محسن پور

محسن پور

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
جمهوری اسلامی ایران
شماره ثبت کتاب
۲۰۸۲۴۵
کتاب بحار الانوار مجلسی ج ۸
مؤلف
مترجم
شمارهٔ قفسه ۱۷۰۸۰

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح لنا مسالك الدين باعلامه ونوّر لنا مصابيح اليقين ليالي ظلامه فمن اهتدى فقد اهتدى بحججه وامامه ومن ضل فقد ضل باوزاره وآثامه وصلى الله على من بعثه بشرايعه واحكامه محمد المخصوص من بين ساير الرسل بمزيد كرامه واهل بيته المطهرين الذين بهم افاض على الخلق سوابغ انعامه وبهم يجيرهم يوم يدعى كل اناس بامامه **اما بعد** فهذا هو المجلد الثامن من كتاب بحار الانوار مما الفه احوج الخلق الى رحمة الكريم الغفار ابن محمد التقي محمد باقر حشرهما الله مع الائمة الابرار عليهم السلام عوذه الله العثور على خفايا الاسرار وصانه عن الخطاء والزلل في مدارج الانظار ومناهج الافكار وهو مشتمل على ما وقع من الجور والظلم والبغي والعدوان على ائمة الدين واهل بيت سيد المرسلين بعده وفاته صلوات الله عليه وعليهم اجمعين ونوضح كفر المنافقين والمرتدين الغاصبين للخلافة من اهلها والنازعين لها من مقرها واحوال انصارهم من الملحدين وبيان كفر الناكثين والقاسطين والمارقين الذين اقتدوا بمن كان قبلهم من الظالمين وحاربوا امير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى اولاده الطاهرين واكفر احقده مع وضوحه على العالمين وما جرى في تلك الغزوات وما لحقها وبيان احوال بعض الممدوحين والمذمومين من الصحابة والتابعين مقتصرا في جميع ذلك على نقل الاخبار وتوجيهها والايماء الى بعض الحجج من غير تعرض لبسط القول فيها وتنقيحها وايراد الشبه وتزييفها وتنقيحها فان ذلك مما يكثر به حجم الكتاب ويورث اعراض الناس عنه وتعريضهم بالاطناب والاسهاب والله الموفق للصواب **باب**

افتراق الامة بعد النبي صلى الله عليه واله على ثلث وسبعين فرقة وانه يجري فيهم ما جرى في غيرهم من الامم وارتدادهم عن الدين

الايات الاحزاب سُنَّةَ اللهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللهِ تَبْدِيلًا الفاطر فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللهِ تَحْوِيلًا الانشقاق فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ **تفسير** سنة الله اى طريقته وعادته الجارية المستمرة التي جارية في الآخرين كما جرت في الاولين في كل عصر كذلك لا تبديل يتبدل بالازمان وهو المراد هنا لا جميع السنن والاحكام ليدل على عدم النسخ قوله تعالى وما وسق اى ما جمعه وستره من الدواب وغيرها او طرده الى اماكنه قوله تعالى اتسق اى اجتمع وتم بدرا قوله طبقا عن طبق قال اكثر المفسرين اى حالا بعد حال مطابقة لاختها في الشدة او مراتب من الشدة بعد المراتب وهي الموت ومواطن القيمة واهوالها او هي وما قبلها من الدواهي وسيظهر من الاخبار [illegible] انهم فسروها بما ارتكبت هذه الامة من الضلالة والارتداد والتفرق مطابقة لاحوال المفسدين من الامم السالفة **لي** ابن عبدان عن

عن

[illegible]

تفترق على عيسى احدى وسبعين فرقة [illegible] وان امتي ستفترق على اثنتين وسبعين فرقة [illegible] قالوا يا رسول الله [illegible] الجماعة [illegible]

[illegible] **شي** [illegible] ما لسعلى كان رسول الله صلى الله عليه واله يقول تفرقت امة موسى على احدى وسبعين ملة سبعون منها في النار وواحدة في الجنة وتفرقت امة عيسى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وتعلو امتي على الفرقتين جميعا بملة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار قالوا من هم يا رسول الله قال الجماعات الجماعات قال يعقوب بن زيد كان علي بن ابي طالب اذا حدث بهذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه واله تلا فيه قرانا ولو ان اهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم الى قوله ساء ما يعملون وتلا ايضا وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون يعني امة محمد **ل** العجلي عن ابن زكريا القطان عن ابن حبيب عن ابن بهلول عن ابي معوية عن سليمان بن مهران عن جعفر بن محمد عن ابيه محمد بن علي عن ابيه الحسين بن علي عن ابيه علي بن ابي طالب عليهم السلام قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان امة موسى افترقت بعده على احدى وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وسبعون في النار وافترقت امة عيسى بعده على اثنين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واحدى وسبعون في النار وان امتي ستفترق بعدي على ثلث وسبعين فرقة فرقة منها ناجية واثنتان وسبعون في النار **مع** محمد بن ابي القسم عن محمد بن ادريس الشامي عن اسحق بن اسرائيل عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي عن الافريقي عن عبد الله بن يزيد عن عبد الله بن عمرو قال رسول الله صلى الله عليه واله ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل مثل بمثل وانهم تفرقوا على اثنين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة تزيد عليهم واحدة كلها في النار غير واحدة قال قيل يا رسول الله وما تلك الواحدة قال هو ما نحن عليه اليوم انا واهل بيتي **ج** روي عن امير المؤمنين انه قال لراس اليهود على كم افترقتم قال على كذا وكذا فرقة فقال كذبت ثم اقبل على الناس فقال والله لو ثنيت لي الوسادة لقضيت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل القران بقرانهم افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون منها في النار وواحدة ناجية في الجنة وهي التي اتبعت يوشع بن نون وصي موسى عليهما السلام وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة احدى وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت شمعون وصي عيسى وتفترق هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصي محمد وضرب بيده على صدره ثم قال ثلث عشرة فرقة من الثلث والسبعين فرقة كلها تنتحل مودتي وحبي واحدة منها في الجنة وهم النمط الاوسط واثنتا عشرة في النار **يا** باسناد المجاشعي عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله **اقول** وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان عنه مثله سواء **بيان** ثني الوسادة كناية عن التمكن في الامر لان الناس يثنون الوسائد للامراء والسلاطين ليجلسوا عليها وقد مر مرارا والنمط بالتحريك ضرب من البسط معروف والطريقة والنوع من الشيء وجماعة امرهم واحد وفي بعض المعاني لا بد من استعارة او تقدير والاوسط الانماط في المجالس مجلس اشرف اهلها او وسط على حق اعدله وافضله **شي** عن ابي الصهبا البكري قال سمعت علي بن ابي طالب ودعا راس الجالوت واسقف النصارى فقال اني سائلكما عن امر وانا اعلم به منكما فلا تكتماني يا راس الجالوت بالذي انزل التورية على موسى واطعمكم المن والسلوى وضرب لكم في البحر طريقا يبسا وفجر لكم من الحجر الطوري اثنتي عشرة عينا لكل سبط من بني اسرائيل عينا

[illegible]

[illegible] **بيان** [illegible]

يعدلون وقال الزجاج [illegible] قال وروي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام انهما قالا نحن هم **بيان** [illegible] عن ابي معشر عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال لتاخذون كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قال قال ابو هريرة وان شئتم فاقرؤا القران كالذين من قبلكم كانوا اشد منكم قوة واكثر اموالا واولادا فاستمتعوا بخلاقهم قال ابو هريرة والخلاق الدين فاستمتعتم بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم حتى فرغ من الاية قالوا يا نبي الله فما صنعت اليهود والنصارى قال وما الناس الا هم **بيان** تفسير الخلاق بالدين غريب والمشهور في اللغة والتفسير النصيب والحظ والمعنى انهم جعلوا ما اصابهم من الدين وسيلة لتحصيل اللذات الفانية الدنيوية قال الطبرسي رحمه الله فاستمتعوا بخلاقهم اى بنصيبهم وحظهم من الدنيا اى صرفوها في شهواتهم المحرمة عليهم [illegible] وخضتم في الباطل قال وروي الرواية عن ابن عباس انه قال في هذه الاية ما اشبه الليلة بالبارحة كالذين من قبلكم هؤلاء بنو اسرائيل شبهنا بهم لا اعلم الا انه قال والذي نفسي بيده لتتبعنهم حتى لو دخل الرجل منهم جحر ضب لدخلتموه وروي مثل ذلك عن ابي هريرة عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه واله قال لتاخذن كما اخذت الامم من قبلكم ذراعا بذراع وشبرا بشبر وباعا بباع حتى لو ان احدا من اولئك دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله كما صنعت فارس والروم واهل الكتاب قال فهل الناس الا هم وقال عبد الله بن مسعود انتم اشبه الامم ببني اسرائيل سمتا وهديا تتبعون عملهم حذو القذة بالقذة غير اني لا ادري اتعبدون العجل ام لا وقال حذيفة المنافقون الذين فيكم اليوم شر من المنافقين الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه واله قلنا وكيف قال اولئك كانوا يخفون نفاقهم وهؤلاء اعلنوه واورده الثعلبي في تفسيره **فس** لتركبن طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول لتركبن سنة من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة لا تخطئون طريقهم ولا يخطئ شبر بشبر وذراع بذراع وباع بباع حتى ان لو كان من قبلكم دخل جحر ضب لدخلتموه قالوا اليهود والنصارى تعني يا رسول الله قال فمن اعني لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة فيكون اول ما تنقضون من دينكم الامانة واخره الصلوة **بيان** قال في النهاية القذة ريشة السهم ومنه الحديث لتركبن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة اى كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان **جا** محمد بن الحسين المقري عن [illegible] العلوي عن ابن العباس بن ابيه عن عيسى بن احمد عن [illegible] عن [illegible] [illegible] قال سمعت سلمان رحمه الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه واله تفترق امتي ثلث فرق

اللحق

[illegible]

[illegible] **حس** [illegible]

[illegible] **مع** [illegible] عن محمد بن [illegible] قال لقد

بعد الجليل بن الصباح [illegible] قلت لابي عبد الله عليه السلام جعلت فداك [illegible] الناس ان رسول الله صلى الله عليه واله قال حدث عن بني اسرائيل ولا حرج قال نعم قلت فنحدث عن بني اسرائيل بما سمعناه ولا حرج علينا قال اما سمعت كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع فقلت وكيف هذا قال ما كان في الكتاب انه كان في بني اسرائيل فحدث انه كائن في هذه الامة ولا حرج **ك** الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن غياث بن ابراهيم عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله كل ما كان في الامم السالفة فانه يكون في هذه الامة مثله حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة **شف** من كتاب احمد بن مردويه عن سليمان بن احمد عن محمد بن عبد الله الحضرمي عن خيذلين والوض عن محمد وحبيب عن زياد بن المنذر عن عبد الرحمن بن مسعود عن عليم عن سلمان رضي الله عنه وايضا من كتاب اخطب خوارزم عن محمد بن الحسين البغدادي عن الحسين بن محمد الزينبي عن محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن مرة عن الحسن بن علي العاصمي عن محمد بن عبد الملك عن ابي التقي عن جعفر بن سليمان عن سعد بن طريف عن الاصبغ بن نباتة عن سلمان قال قال رسول الله صلى الله عليه واله تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته بالنار ازداد جودة وطيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله بعض كتابه اماما ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا وامامهم هذا لاحد الثلثة وفرقة اهل ضلالة مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم هذا لاحد الثلثة قال فسالتهم عن اهل الحق وامامهم فقال هذا علي بن ابي طالب امام المتقين وامسك عن الاثنين فجهدت ان يسميهما فلم يفعل **جا** المراغي عن محمد بن احمد بن بهلول عن احمد بن الحسن العزيري عن احمد بن محمد عن احمد بن يحيى عن اسمعيل بن ابان عن يونس بن ارقم عن ابي هرون العبدي عن ابي عقيل قال كنا عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب فقال لتفترقن هذه الامة على ثلث وسبعين فرقة والذي نفسي بيده ان الفرق كلها ضالة الا من اتبعني وكان من شيعتي **ما** ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي حجية بن عدي عن ابي الجحاف قال ارتد الاشعث بن قيس وناس من العرب لما مات نبي الله صلى الله عليه واله فقالوا نصلي ولا نؤدي الزكوة فابى عليهم ابو بكر ذلك وقال لا احل عقدة عقدها رسول الله صلى الله عليه واله ولا انقصكم شيئا مما اخذ منكم نبي الله ولا جاهدنكم ولو منعتموني عقالا مما اخذ منكم نبي الله صلى الله عليه واله لجاهدتكم عليه ثم قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل حتى فرغ من الاية فتحصن الاشعث بن قيس هو وناس من قومه في حصن وقال الاشعث اجعلوا لسبعين منا امانا فجعل لهم ونزل بعد سبعين ولم يدخل نفسه فيهم فقال له ابو بكر انه لا امان لك انا قاتلوك قال افلا ادلك على خير من ذلك تستعين بي على عدوك وتزوجني اختك ففعل اقول قال السيد بن طاوس ذكر العتابي عن عبد الرحيم المروزي في تاريخه لم يثبت على الاسلام بعد موت النبي صلى الله عليه واله من طوايف العرب الا اهل المدينة

[illegible]

يا ابا محمد بل ومن كا الاسناد رفعه الى سليم بن قيس قال صعد علي بن ابي طالب ع في مسجد الكوفة والناس حوله اذ دخل عظيم من
اليهود وراس النصارى فسلما وجلسا فقالت الجماعة بالله عليك يا مولانا الا سالتهم حتى ننظر ما يعملون فقال لراس اليهود قل يا اخا اليهود قال
لبيك قال على كم افترقت امة نبيكم قال هو عندي في كتاب مكنون قال ع قاتل الله قوما انت زعيمهم تسال عن امر دينك فتقول هو عندي
في كتاب مكنون ثم التفت الى راس النصارى وقال له كم افترقت امة نبيكم قال على كذا وكذا فاخطا فقال له لو قلت مثل قول صاحبك
لكان خيرا لك من ان تقول وتخطئ ولا تعلم ثم اقبل ع عند ذلك وقال ايها الناس انا اعلم من اهل التورية بتوراتهم واعلم من اهل الانجيل
بانجيلهم واعلم من اهل القران بقرانهم انا اعرف كم افترقت الامم اخبرني به اخي وحبيبي وقرة عيني رسول الله حيث قال افترقت
اليهود على احدى وسبعين فرقة سبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وافترقت النصارى على اثنتين
وسبعين فرقة فاحدى وسبعون فرقة في النار وفرقة واحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيه وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة
اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة وهي التي اتبعت وصيي وضرب بيده على منكبي ثم قال اثنتان وسبعون فرقة حلت عقد الله فيك
وواحدة في الجنة وهي التي اتخذت محبتك وهم شيعتك كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن جميل بن صالح عن ابي خالد الكابلي
عن ابي جعفر ع قال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل هل يستويان مثلا قال اما الذي فيه شركاء متشاكسون
فلان الاول يجمع المتفرقون ولايته وهم في ذلك يلعن بعضهم بعضا ويبرأ بعضهم من بعض فاما رجل سلم لرجل فانه الاول حقا وشيعته
ثم قال ان اليهود تفرقوا من بعد موسى على احدى وسبعين فرقة منها فرقة في الجنة وسبعون فرقة في النار وتفرقت النصارى
بعد عيسى ع على اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها في الجنة واحدى وسبعون في النار وتفرقت هذه الامة بعد نبيها على ثلث وسبعين
فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة ومن الثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تنتحل ولايتنا ومودتنا اثنتا عشرة
فرقة منها في النار وفرقة في الجنة وستون فرقة من ساير الناس في النار اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن سلمان الفارسي
قال سمعت رسول الله ص يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع
وباعا بباع ان التورية والقران كتبه يد واحدة في رق بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء ثم قال ابان قال سليم وسمعت علي بن
ابي طالب ع يقول ان الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة اثنتان وسبعون فرقة في النار وفرقة في الجنة وثلث عشرة فرقة من
الثلث وسبعين تنتحل محبتنا اهل البيت واحدة منها في الجنة واثنتا عشرة في النار واما الفرقة الناجية المهدية المؤملة المسلمة الموفقة
المرشدة فهي المؤتمنة المسلمة لامري المطيعة لي المتبرئة من عدوي المحبة لي المبغضة لعدوي التي قد عرفت حقي وامامتي وفرض

طاعتي

[illegible]

الشيطان الاخذون من ابليس واوليائهم اعداء الله واعداء رسوله واعداء المؤمنين يدخلون النار بغير حساب برءاء من
الله ومن رسوله واشركوا بالله وكفروا به وعبدوا غير الله من حيث لا يعلمون وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا يقولون يوم القيمة
والله ربنا ما كنا مشركين يحلفون لله كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون قال قيل يا امير المؤمنين ارايت
من قد وقف فلم ياتم بكم ولم يعادكم ولم ينصب لكم ولم يتولكم ولم يتبرا من عدوكم وقال لا ادري وهو صادق قال ليس اولئك من
الثلث والسبعين فرقة انما عنى رسول الله ص بالثلث والسبعين فرقة الباغين الناصبين الذين قد شهروا انفسهم ودعوا الى دينهم
ففرقة واحدة منها تدين بدين الرحمن واثنتان وسبعون تدين بدين الشيطان وتتولى على قبولها وتتبرا ممن خالفها فاما من
وحد الله وامن برسول الله ص ولم يعرف ولايتنا ولا ضلالة عدونا ولم ينصب شيئا ولم يحل ولم يحرم واخذ بجميع ما ليس من
المختلفين من الامة خلاف في ان الله امر به او نهى عنه فلم ينصب شيئا ولم يحلل ولم يحرم ولا يعلم ورد علم ما اشكل عليه الى الله
فهذا ناج وهذه الطبقة بين المؤمنين وبين المشركين هم اعظم الناس وجلهم وهم اصحاب الحساب والموازين والاعراف والجهنميون
فاما المؤمنون فيجوز الذين يشفع لهم الانبياء والملائكة والمؤمنون ويخرجون من النار فيسمون الجهنميين فاما المؤمنون فينجون ويدخلون
الجنة بغير حساب وانما الحساب على اهل هذه الصفات بين المؤمنين والمشركين والمؤلفة قلوبهم والمقترفة والذين خلطوا عملا
صالحا واخر سيئا والمستضعفين الذين لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون سبيلا لا يستطيعون حيلة الكفر والشرك ولا يحسنون ان
ينصبوا ولا يهتدون سبيلا الى ان يكونوا مؤمنين عارفين فهم اصحاب الاعراف وهؤلاء كلهم لله فيهم المشية ان ادخل احدهم النار فبذنبه
وان تجاوز عنه فبرحمته قلت ايدخل النار المؤمن العارف الداعي قال لا قلت ايدخل الجنة من لا يعرف امامه قال لا الا ان يشاء الله
قلت ايدخل الجنة كافر او مشرك قال لا يدخل النار الا كافر الا ان يشاء الله قلت فمن لقي الله مؤمنا عارفا بامامه مطيعا له من اهل
الجنة هو قال نعم اذا لقي الله وهو مؤمن من الذين قال الله عز وجل الذين امنوا وعملوا الصالحات الذين امنوا وكانوا يتقون الذين
امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم قلت فمن لقي الله منهم على الكباير قال هو في مشيته ان عذبه فبذنبه وان تجاوز عنه فبرحمته قلت
فيدخله النار وهو مؤمن قال نعم بذنبه لانه ليس من المؤمنين الذين عنى انه ولي لهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون هم
المؤمنون الذين يتقون الله والذين يعملون الصالحات والذين لم يلبسوا ايمانهم بظلم وعن ابان عن سليم بن قيس قال سمعت المقداد
وسلمان والمقداد يقولون انا لقعود عند رسول الله ص ما معنا غيرنا اذ اقبل رهط من المهاجرين كلهم بدريون فقال رسول الله ص تفترق
امتي بعدي ثلث فرق فرقة على الحق لا ينقص منه شيء مثل الذهب كلما فتنته على النار ازداد طيبا وجودة امامهم هذا احد الثلثة وفرقة

[illegible]

ما المفيد عن ابن قولويه عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن خالد عن
[illegible] عن ابي سعيد الخدري عن ابيه قال
سمعت رسول الله ص يقول على المنبر ما بال اقوام يقولون ان رحم رسول الله لا تشفع يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في
الدنيا والاخرة واني ايها الناس فرطكم يوم القيمة على الحوض فاذا جئتم قال الرجل يا رسول الله انا فلان بن فلان فاقول اما
النسب فقد عرفته ولكنكم اخذتم بعدي ذات الشمال وارتددتم على اعقابكم القهقرى بيان قال الجزري فيه انا فرطكم على
الحوض اي متقدمكم اليه يقال فرط يفرط فهو فارط وفرط اذا تقدم وسبق القوم ليرتاد لهم الماء ويهيئ لهم الدلاء والارشية
ما ابو عمرو عن ابن عقدة عن احمد بن يحيى عن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن حمزة بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه عن النبي ص انه قال اتزعمون ان رحم نبي الله لا ينفع قومه يوم القيمة بلى والله ان رحمي لموصولة في الدنيا والاخرة ثم قال
يا ايها الناس انا فرطكم على الحوض فاذا جئت وقام رجال يقولون يا نبي الله انا فلان بن فلان وقال اخر يا نبي الله انا فلان بن
فلان وقال اخر يا نبي الله انا فلان بن فلان فاقول اما النسب فقد عرفت ولكنكم احدثتم بعدي وارتددتم القهقرى ما جماعة
عن ابي المفضل عن احمد بن محمد بن بشار عن مجاهد بن موسى عن عباد بن عباد عن مجالد بن سعيد عن جبير بن نوف ابي الوداك قال
قلت لابي سعيد الخدري والله ما ياتي علينا عام الا وهو شر من الماضي ولا امير الا وهو شر ممن كان قبله فقال ابو سعيد سمعته من
رسول الله ص يقول ما تقول ولكن سمعت رسول الله ص يقول لا يزال بكم الامر حتى يولد في الفتنة والجور من لا يعرف عندها حتى يملا
الارض جورا فلا يقدر احد يقول الله ثم يبعث الله عز وجل رجلا مني ومن عترتي فيملا الارض عدلا كما ملاها من كان قبله
جورا ويخرج له الارض افلاذ كبدها ويحثو المال حثوا ولا يعده عدا وذلك حين يضرب الاسلام بجرانه بيان قال في النهاية في
في اشراط الساعة وتقيء الارض افلاذ كبدها اي تخرج كنوزها المدفونة فيها وهو استعارة والافلاذ جمع فلذ والفلذ جمع
فلذة وهي القطعة المقطوعة طولا والحثو رمي التراب ونحوه وهنا كناية عن كثرة العطاء وقال في النهاية فيه حتى ضرب الحق
بجرانه اي قر قراره واستقام كما ان البعير اذا برك واستراح مد عنقه على الارض ن الحسين بن احمد البيهقي عن محمد بن يحيى
الصولي عن محمد بن موسى بن نصر الرازي عن ابيه قال سئل الرضا ع عن قول النبي ص اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم
وعن قوله ص دعوا لي اصحابي فقال هذا صحيح يريد من لم يغير بعده ولم يبدل قيل وكيف نعلم انهم قد غيروا وبدلوا قال
لما يروونه من انه ص قال ليذادن رجال من اصحابي يوم القيمة عن حوضي كما تذاد غرايب الابل عن الماء فاقول يا رب اصحابي
فيقال لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول بعدا لهم وسحقا افترى هذا لمن لم يغير ولم يبدل
بيان قال في النهاية في الحديث فليذادن رجال عن حوضي اي ليطردن شي عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي
جعفر ع ان العامة تزعم ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع لها الناس كانت رضا لله وما كان الله ليفتن امة محمد من بعده فقال
ابو جعفر ع وما يقرؤون كتاب الله اليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

الاية

[illegible]

ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر [illegible]
[illegible]
في تلك الامة كما هو ظاهر الخبر شي عبد الصمد بن بشير عن ابي عبد الله ع قال تدرون مات النبي ص او قتل ان الله يقول افان مات او
قتل انقلبتم على اعقابكم فسم قبل الموت انهما سقتاه فقلنا انهما وابوهما شر من خلق الله شي الحسين بن المنذر قال سالت ابا عبد الله ع عن
قوله افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم القتل ام الموت قال يعني اصحابه الذين فعلوا ما فعلوا احا الحماني عن جعفر بن محمد الحسني عن ابي
موسى عن عيسى بن مهران المستعطي عن مخول بن ابراهيم عن وهيب عن عبد الله بن عثمان عن ابن ابي مليكة عن عايشة قالت سمعت رسول الله ص
يقول اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وليقطعن برجال دوني فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما عملوا بعدك انهم
ما زالوا يرجعون على اعقابهم القهقرى جا المفيد بالاسناد عن عيسى عن ابي معوية عن الاعمش عن شقيق عن ام سلمة زوج النبي ص قال
دخل عليها عبد الرحمن بن عوف فقال يا امة قد خفت ان يهلكني كثرة مالي انا اكثر قريش مالا قالت يا بني فانفق فاني سمعت رسول الله ص يقول
من اصحابي من لا يراني بعد ان افارقه فخرج عبد الرحمن فلقي عمر بن الخطاب فاخبره بالذي قالت ام سلمة فجاء يشتد حتى دخل عليها فقال
بالله يا امه انا منهم فقالت لا ولن ابرئ احدا بعدك كشف من كفاية الطالب عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال رسول الله ص
انكم محشورون حفاة عراة غرلا ثم قرا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين الا وان اول من يكسى ابراهيم ع الا وان ناسا من
اصحابي يؤخذ بهم ذات الشمال فاقول اصحابي اصحابي فيقال انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم مذ فارقتهم فاقول كما قال العبد الصالح
عيسى ع وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم الى قوله العزيز الحكيم قلت هذا حديث صحيح متفق على صحته من حديث المغيرة بن النعمان رواه
البخاري في صحيحه عن محمد بن كثير عن سفيان الثوري ورواه مسلم في صحيحه عن محمد بن بشار عن محمد بن جعفر غندر عن شعبة ورزقنا
بحمد الله عاليا من هذا الطريق هذا اخر كلامه بيان الغرل بالضم بالغين المعجمة ثم الراء المهملة جمع الاغرل وهو الاقلف اقول وجدت
في كتاب سليم بن قيس ان امير المؤمنين ع قال قال رسول الله ص ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني ليمروا على الصراط فاذا
رايتهم ورايتهم وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال ما تدري ما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم
حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا بيان قال الجوهري يقال فلان من علية الناس وهو جمع رجل علي اي شريف رفيع مثل صبي وصبية والعلية
الغرفة وفي القاموس على السطح يعليه علوا وعليا صعده وقال في النهاية الخلج الجذب والنزع ومنه الحديث ليردن علي الحوض اقوام ثم ليختلجن
دوني اي يجتذبون ويقتطعون وقال في حديث الحوض فاقول سحقا اي بعدا وسحيق بعيد مد باسناده الى الثعلبي من تفسيره
عن عبد الله بن حامد عن احمد بن محمد بن الحسن عن محمد بن يحيى عن احمد بن شبيب عن ابيه عن يونس عن ابن شهاب عن ابن المسيب عن ابي
هريرة انه كان يحدث ان رسول الله ص قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي فيجلون عن الحوض [illegible]

[illegible]

[illegible] انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول كما قال العبد الصالح وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد فيقال ان هؤلاء لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم قال مسلم وفي حديث وكيع ومعاذ فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك

حد من الجمع بين الصحيحين من المتفق عليه بين الصحيحين باسناده عن ابي هريرة عن النبي صلعم قال والذي نفسي بيده لاذودن رجالا عن حوضي كما تذاد الغريبة من الابل عن الحوض قال واخرجه البخاري من حديث الزهري عن سعيد بن المسيب انه كان يحدث عن بعض اصحاب النبي صلعم قال يرد علي الحوض يوم القيمة رهط من اصحابي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا علم لك بما احدثوا بعدك انهم ارتدوا على اعقابهم القهقرى فقال قال البخاري وقال شعيب عن الزهري كان ابو هريرة يحدث عن النبي فيجلون وقال عقيل فيحلؤن **اقول** روى ابن الاثير في كتاب جامع الاصول مما اخرجه من صحيح البخاري وصحيح مسلم عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلعم انا فرطكم على الحوض وليرفعن الي رجال منكم اذا هويت اليهم لاناولهم اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن الصحيحين ايضا عن انس ان رسول الله صلعم قال ليردن علي الحوض رجال ممن صاحبني حتى اذا رأيتهم اختلجوا دوني فلاقولن اي رب اصيحابي اصيحابي فليقالن لي انك لا تدري ما احدثوا بعدك وزيد في بعض الروايات فاقول سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي حازم عن سهل بن سعد قال سمعت النبي صلعم يقول انا فرطكم على الحوض من ورده شرب ومن شرب لم يظمأ ابدا وليردن علي اقوام اعرفهم ويعرفوني ثم يحال بيني وبينهم قال ابو حازم فسمع النعمن بن ابي عياش وانا احدثهم هذا الحديث فقال هكذا سمعت سهلا يقول فقلت نعم وانا اشهد على ابي سعيد الخدري سمعته يزيد فيقول انهم مني فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك فاقول سحقا سحقا لمن بدل بعدي وايضا من الصحيحين عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال يرد علي يوم القيمة رهط من اصحابي او قال من امتي فيحلؤن عن الحوض فاقول يا رب اصحابي فيقول لا علم لك بما احدثوا بعدك ارتدوا على اعقابهم القهقرى فيجلون ومن البخاري ان رسول الله صلعم قال بينا انا قائم اذا زمرة حتى اذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال هلم قلت الى اين قال الى النار والله قلت ما شانهم قال ارتدوا على ادبارهم فلا اراه يخلص منهم الا مثل همل النعم ومن مسلم عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال ترد علي امتي الحوض وانا اذود الناس عنه كما يذود الرجل ابل الرجل عن ابله قالوا يا نبي الله تعرفنا قال نعم لكم سيما ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من آثار الوضوء وليصدن عني طائفة منكم فلا يصلون فاقول يا رب هؤلاء من اصحابي فيجيبني ملك فيقول وهل تدري ما احدثوا بعدك ومن صحيح مسلم ايضا عن عائشة قالت سمعت رسول الله صلعم يقول وهو بين ظهراني اصحابه اني على الحوض انتظر من يرد علي منكم فلتقطعن دوني رجال فلاقولن اي رب مني ومن امتي فيقول انك لا تدري ما عملوا بعدك ما زالوا يرجعون على اعقابهم ومن الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر قالت قال رسول الله صلعم اني على الحوض انظر من يرد علي منكم وسيؤخذ ناس دوني فاقول يا رب مني ومن امتي وفي رواية اخرى فاقول اصحابي فيقال هل شعرت ما عملوا بعدك والله ما برحوا يرجعون على اعقابهم ومن صحيح مسلم

عن ابي

[illegible]

[illegible] عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه ومن سنن ابي داود عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال افترقت اليهود على احدى وسبعين فرقة او اثنتين وسبعين والنصارى مثل ذلك وستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة ومن صحيح الترمذي عن ابن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلعم ليأتين على امتي ما اتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم من اتى امه علانية ليكونن في امتي من يصنع ذلك وان بني اسرائيل تفرقت على ثنتين وسبعين ملة وستفترق امتي على ثلث وسبعين ملة كلها في النار الا ملة واحدة قالوا ومن هي يا رسول الله قال من كان على ما انا عليه واصحابي ومن صحيح الترمذي عن النبي صلعم انه قال والذي نفسي بيده لتركبن سنن من كان قبلكم وزاد رزين حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى ان كان فيهم من اتى امه يكون فيكم فلا ادري اتعبدون العجل ام لا ومن الصحيحين عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلعم قال لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لتبعتموهم قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن ومن صحيح البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلعم قال لا تقوم الساعة حتى تاخذ امتي ماخذ القرون قبلها شبرا بشبر وذراعا بذراع قيل له يا رسول الله كفارس والروم قال ومن الناس الا اولئك ومن الترمذي ومن سنن ابي داود لا تزال طائفة من امتي على الحق [illegible] وروى السيد [illegible] هذه الاخبار من الجمع بين الصحيحين للحميدي ورواها ابن بطريق في العمدة من صحاحهم ولا حاجة لنا الى ايرادها لانا اخرجنا [illegible] من اصولها وقال السيد [illegible] الحميدي في الجمع بين الصحيحين من مسند ابي الدرداء في الحديث الاول من صحيح البخاري قالت ام الدرداء دخل علي ابو الدرداء وهو مغضب فقلت ما اغضبك فقال والله ما اعرف من امر محمد شيئا الا انهم يصلون جميعا ومنها ايضا من صحيح البخاري من مسند انس بن مالك عن الزهري قال دخلت على انس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك قال لا اعرف شيئا مما ادركت الا هذه الصلوة وهذه الصلوة قد ضيعت وفي حديث آخر منه ما اعرف شيئا مما كان على عهد رسول الله صلعم قيل الصلوة قال اليس صنعتم ما صنعتم فيها وروى الحميدي ايضا من مسند ابي [illegible] النبي صلعم قال اول دينكم نبوة ورحمة ثم ملك ورحمة ثم ملك وجبرية ثم ملك عضوض يستحل فيه الخز والحرير ومن المتفق عليه من مسند ابي هريرة عنه صلعم في آخر الحديث المذكور ان مثلي كمثل رجل استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار تقع فيها وجعل يحجزهن ويغلبنه فيتقحمن فيها قال وذلك مثلي ومثلكم انا آخذ بحجزكم عن النار هلموا عن النار فتغلبوني وتقتحمون فيها ومن مسند ثوبان قال قال رسول الله صلعم انما اخاف على امتي الائمة المضلين واذا وضع عليهم السيف لم يرفع عنهم الى يوم القيمة ولا تقوم الساعة حتى يلحق حي من امتي بالمشركين وحتى تعبد فئام من امتي الاوثان ثم قال السيد هذه بعض احاديثهم الصحاح مما ذكر في من صحابتهم ومن امته وما يقع منهم من الضلال بعد وفاته وسنذكر فيما بعد طرفا من احاديثهم الصحاح المتضمنة لما فيهم ادق

[illegible]

[illegible] مثل ما في القرون السالفة من الضلال والاضلال والاحوال [illegible] وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى افترقت اثنتين وسبعين فرقة واحدة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق ثلثا وسبعين فرقة واحدة ناجية والثنتان وسبعون في النار وقد نص كتابهم [illegible] اهل المدينة مردوا على النفاق لا تعلمهم نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين [illegible] ذو بصيرة في اتباع هؤلاء الاربعة المذاهب **بيان** اعلم ان اكثر العامة على ان الصحابة كلهم عدول [illegible] الى حين ظهور الفتن بين علي ع ومعوية واما بعدها فلا يقبل الداخلون فيها مطلقا وقالت المعتزلة هم عدول الا من علم انه قاتل عليا ع فانه مردود وذهبت الامامية الى انهم كسائر الناس من ان فيهم المنافق والفاسق والضال بل كان اكثرهم كذلك [illegible] تلك الاخبار المأثورة من الجانبين المتواترة بالمعنى في صحة هذا القول [illegible] المذكور في الابواب الاتية ان شاء الله تعالى **باب** اخبار الله تعالى نبيه واخبار النبي صلعم امته بما جرى على اهل بيته صلوات الله عليهم من الظلم والعدوان **لي** ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن الحسن بن علي بن ابي حمزة عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال ان رسول الله صلعم كان جالسا ذات يوم اذ اقبل الحسن ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة ع فلما راها بكى ثم قال الي الي يا بنية فاجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا اخي فما زال يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت او ما فيهم من تسر برؤيته فقال صلعم والذي بعثني بالنبوة واصطفاني على جميع البرية اني واياهم لاكرم الخلق على الله عز وجل وما على وجه الارض نسمة احب الي منهم اما علي بن ابي طالب ع فانه اخي وشقيقي وصاحب الامر بعدي وصاحب لوائي في الدنيا والآخرة وصاحب حوضي وشفاعتي وهو مولى كل مسلم وامام كل مؤمن وقائد كل تقي وهو وصيي وخليفتي على اهلي وامتي في حيوتي وبعد موتي محبه محبي ومبغضه مبغضي وبولايته صارت امتي مرحومة وبعداوته صارت المخالفة له منها ملعونة واني بكيت حين اقبل لاني ذكرت غدر الامة به بعدي حتى انه ليزال عن مقعدي وقد جعله

بعدي

[illegible]

[illegible] اسقطت جنينها وهي تنادي يا محمداه فلا تجاب وتستغيث فلا تغاث فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية تتذكر انقطاع الوحي عن بيتها مرة وتتذكر فراقي اخرى وتستوحش اذا جنها الليل لفقد صوتي الذي كانت تستمع اليه اذا تهجدت بالقرآن ثم ترى نفسها ذليلة بعد ان كانت في ايام ابيها عزيزة فعند ذلك يؤنسها الله تعالى ذكره بالملائكة فنادتها بما نادت به مريم بنت عمران فتقول يا فاطمة ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين يا فاطمة اقنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين ثم يبتدئ بها الوجع فتمرض فيبعث الله عز وجل اليها مريم بنت عمران تمرضها وتؤنسها في علتها فتقول عند ذلك يا رب اني قد سئمت الحيوة وتبرمت باهل الدنيا فالحقني بابي فيلحقها الله عز وجل بي فتكون اول من يلحقني من اهل بيتي فتقدم علي محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة فاقول عند ذلك اللهم العن من ظلمها وعاقب من غصبها واذل من اذلها وخلد في نارك من ضرب جنبها حتى القت ولدها فتقول الملائكة عند ذلك آمين واما الحسن فانه ابني وولدي ومني وقرة عيني وضياء قلبي وثمرة فؤادي وهو سيد شباب اهل الجنة وحجة الله على الامة امره امري وقوله قولي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما نظرت اليه تذكرت ما يجري عليه من الذل بعدي فلا يزال الامر به حتى يقتل بالسم ظلما وعدوانا فعند ذلك تبكي الملائكة والسبع الشداد لموته ويبكيه كل شيء حتى الطير في جو السماء والحيتان في جوف الماء فمن بكاه لم تعم عينه يوم تعمى العيون ومن حزن عليه لم يحزن قلبه يوم تحزن القلوب ومن زاره في بقيعه ثبتت قدمه على الصراط يوم تزل فيه الاقدام واما الحسين فانه مني وهو ابني وولدي وخير الخلق بعد اخيه وهو امام المسلمين ومولى المؤمنين وخليفة رب العالمين وغياث المستغيثين وكهف المستجيرين وحجة الله على خلقه اجمعين وهو سيد شباب اهل الجنة وباب نجاة الامة امره امري وطاعته طاعتي من تبعه فانه مني ومن عصاه فليس مني واني لما رايته تذكرت ما يصنع به بعدي كاني به وقد استجار بحرمي وقبري فلا يجار فاضمه في منامه الى صدري وآمره بالرحلة عن دار هجرتي وابشره بالشهادة فيرتحل عنها الى ارض مقتله وموضع مصرعه ارض كرب وبلاء وقتل وفناء تنصره عصابة من المسلمين اولئك من سادة شهداء امتي يوم القيمة كاني انظر اليه وقد رمي بسهم فخر عن فرسه صريعا ثم يذبح كما يذبح الكبش مظلوما ثم بكى رسول الله صلعم وبكى من حوله وارتفعت اصواتهم بالضجيج ثم قام ص وهو يقول اللهم اني اشكو اليك ما يلقى اهل بيتي بعدي ثم دخل منزله **بيان** قال في النهاية في الحديث فاطمة بضعة مني البضعة بالفتح القطعة من اللحم وقد تكسر اي انها جزء مني وفي القاموس التمريض حسن القيام على المريض وقال الصرع الطرح على الارض كالمصرع كمقعد وهو موضعه ايضا **ما** المفيد عن محمد بن عمران المرزباني عن احمد بن محمد الجوهري عن الحسن بن علي

[illegible] عن عبد الكريم بن [illegible] عن محمد بن علي [illegible] عن زياد [illegible]
رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه [illegible] وهو يبكي فقال ما الذي يبكيكم قلت يا رسول الله [illegible]
ايانا ولا نصطلح جبرا [illegible] الامة من بعدك فقال اما انكم المقهورون والمستضعفون من بعدي ما [illegible] عن الحسن بن محمد
عن محمد بن همام عن حمزة بن الحجيرة عن ابي الحارث [illegible] عن الوليد بن مسلم عن عبد العزيز بن سليمان عن سليمان بن حبيب عن ابي امامة
الباهلي قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنقضن عرى الاسلام عروة عروة كلما انتقضت عروة تشبث الناس بالتي تليها فاولهن نقض الحكم وآخرهن
الصلوة ما المفيد عن الصدوق عن ابيه عن احمد بن ادريس عن محمد بن عبد الجبار عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمن عن ابان بن تغلب عن
عكرمة عن عبد الله بن العباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله عليه وآله الوفاة بكى حتى بلت دموعه لحيته فقيل له يا رسول الله ما يبكيك فقال
ابكي لذريتي وما تصنع بهم شرار امتي من بعدي كاني بفاطمة ابنتي وقد ظلمت بعدي وهي تنادي يا ابتاه يا ابتاه فلا يعينها احد من امتي
فسمعت ذلك فاطمة عليها السلام فبكت فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله لا تبكين يا بنية فقالت لست ابكي لما يصنع بي من بعدك ولكن ابكي لفراقك
يا رسول الله فقال لها ابشري يا بنت محمد بسرعة اللحاق بي فانك اول من يلحق بي من اهل بيتي ما جماعة عن ابي المفضل عن علي بن محمد بن
مخلد الجعفي عن عباد بن سعيد الجعفي عن محمد بن عثمن بن ابي البهلول عن صالح بن ابي الاسود عن ابي الجارود عن حكيم بن جبير عن سالم
الجعفي قال قال علي صلوات الله عليه وهو في الرحبة الى انشدكم وهو على المنبر من التواد فانشدكم من مائة فقال ورب السماء
والارض لقد حدثني خليلي رسول الله صلى الله عليه وآله ان الامة ستغدر بي من بعده عهدا معهودا وقضاء مقضيا وقد خاب من افترى بيان [illegible]
احاب ما المفيد عن علي بن خالد عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن نصر بن عاصم الليثي
عن خالد بن خالد اليشكري قال خرجت سنة فتح تستر حتى قدمت الكوفة فدخلت المسجد فاذا انا بحلقة فيها رجل جهم من الرجال فقلت
من هذا فقال القوم اما تعرفه فقلت لا فقالوا هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقعدت اليه فحدث القوم فقال كان الناس
يسالون رسول الله صلى الله عليه وآله عن الخير وكنت اسأله عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال ساحدثكم بما انكرتم انه جاء امر الاسلام فجاء امر ليس
كامر الجاهلية وكنت اعطيت من القرآن فهما وكان رجال يجيئون فيسالون النبي صلى الله عليه وآله فقلت انا يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر قال نعم قلت فما
العصمة منه قال السيف قال قلت وما بعد السيف بقية قال نعم يكون امارة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم ماذا قال ثم تنشو
دعاة الضلالة فان رايت يومئذ خليفة عدل فالزمه والا فمت عاضا على جذل شجرة بيان الجهم العابس الضعيف وروى الحسين بن
مسعود الفراء في شرح السنة هذه الرواية عن اليشكري هكذا خرجت زمن فتحت تستر حتى قدمت الكوفة ودخلت المسجد فاذا انا
بحلقة فيها رجل صدع من الرجال حسن الثغر يعرف فيه انه رجل من اهل الحجاز قال فقلت من الرجل فقال القوم او ما تعرفه قلت لا قال
هذا حذيفة بن اليمان صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله قال فقعدت وحدث القوم فقال ان الناس كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وآله عن الخير وكنت اسأل
عن الشر فانكر ذلك القوم عليه فقال لكم ساخبركم بما انكرتم من ذلك جاء الاسلام حين جاء فجاء امر ليس كامر الجاهلية فكنت
قد اعطيت فهما في القرآن فكان رجال يجيئون ويسألون عن الخير وكنت اسأله عن الشر قلت يا رسول الله ايكون بعد هذا الخير شر كما كان قبله
شر قال نعم قلت فما العصمة يا رسول الله قال السيف قلت وهل بعد السيف بقية قال نعم امارة على اقذاء وهدنة على دخن قال قلت ثم
ماذا قال ثم تنشأ دعاة الضلالة فان كان لله في الارض خليفة جلد ظهرك واخذ مالك فالزمه والا فمت وانت عاض على جذل

[illegible] ثم [illegible]
[illegible]
في ظلمة الرجل بين الرحلين [illegible] بقايا من الطعن [illegible]
قال ابو عبيد اصل الدخن ان يكون في لون الدابة او الثوب او غيره كدورة الى سواد وفي بعض الروايات [illegible] رسول الله
الهدنة على الدخن ما هي قال لا يرجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه [illegible] على اقذاء [illegible]
من القلوب بشيء [illegible] العين انتهى والقول [illegible] في جامع الاصول باسانيد عن البخاري ومسلم وابي داود وفي بعض رواياته
ويحمل التشبيه [illegible] قلت وبعد السيف قال تقية على اقذاء وهدنة على دخن وفي شرح السنة وغيره تقية بالباء
الموحدة والمعاني متقاربة اي هل بعد السيف شيء يبقى به من الفتنة او يبقى وينفع بمعلى [illegible] جذل الشجرة بالكسر اصلها او
المعوف معنى لا عن الخلق حتى تموت ولو اجتمعت كل ان تاكل اصول الاشجار ويحتمل ان يكون كناية عن شدة الغيظ ما جماعة عن
ابي المفضل عن [illegible] يعقوب عن اسحق بن بشار عن الفضل بن ركين عن فطر بن خليفة عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد
الحماني قال سمعت عليا عم قال والله انه لعهد النبي الامي الي ان الامة ستغدر بك بعدي ما المفيد عن عثمان بن احمد عن ابي
قلابة عن بشر بن عمر عن مالك بن انس عن زيد بن اسلم عن اسماعيل بن ابان عن ابي مريم عن ثوير بن ابي فاختة عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال قال ابي دفع النبي صلى الله عليه وآله الراية يوم خيبر الى علي بن ابي طالب عم ففتح الله عليه واوقفه يوم غدير خم فاعلم الناس انه
مولى كل مؤمن ومؤمنة وقال له انت مني وانا منك وقال له تقاتل على التاويل كما قاتلت على التنزيل وقال له انت مني بمنزلة هرون
من موسى وقال له انا سلم لمن سالمت وحرب لمن حاربت وقال له انت العروة الوثقى وقال له انت تبين لهم ما اشتبه عليهم بعدي و
قال له انت امام كل مؤمن ومؤمنة وولي كل مؤمن ومؤمنة بعدي وقال له انت الذي انزل الله فيه واذان من الله ورسوله
الى الناس يوم الحج الاكبر وقال له انت الآخذ بسنتي والذاب عن ملتي وقال له انا اول من تنشق عنه الارض وانت معي وقال له
انا عند الحوض وانت معي وقال له انا اول من يدخل الجنة وانت بعدي تدخلها والحسن والحسين وفاطمة عليهم السلام وقال له ان الله
اوحى الي بان اقوم بفضلك فقمت به في الناس وبلغتهم ما امرني الله بتبليغه وقال له اتق الضغائن التي لك في صدور من لا يظهرها
الا بعد موتي اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ثم بكى النبي صلى الله عليه وآله فقيل مم بكاؤك يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل عم انهم يظلمونه
ويمنعونه حقه ويقاتلونه ويقتلون ولده ويظلمونهم بعده واخبرني جبرئيل عن ربه عز وجل ان ذلك يزول اذا قام قائمهم وعلت
كلمتهم واجتمعت الامة على محبتهم وكان الشاني لهم قليلا والكاره لهم ذليلا وكثر المادح لهم وذلك حين تغير البلاد وتضعف العباد و
الاياس من الفرج وعند ذلك يظهر القائم فيهم قال النبي صلى الله عليه وآله اسمه كاسمي واسم ابيه كاسم ابي وهو من ولد ابنتي يظهر الله الحق بهم و
يخمد الباطل باسيافهم ويتبعهم الناس بين راغب اليهم وخائف لهم قال وسكن البكاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال معاشر المؤمنين ابشروا
بالفرج فان وعد الله لا يخلف وقضاءه لا يرد وهو الحكيم الخبير فان فتح الله قريب اللهم انهم اهلي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم
تطهيرا اللهم اكلاهم واحفظهم وارعهم وكن لهم وانصرهم واعنهم واعزهم ولا تذلهم واخلفني فيهم انك على كل شيء قدير ما جماعة
عن ابي المفضل عن محمد بن الحسين بن حفص عن اسمعيل بن موسى عن عمرو بن شاكر من اهل المصيصة عن انس قال قال رسول الله

يا ابا ذر [illegible] على الناس زمان الصابر منهم على دينه [illegible] رسول الله [illegible]
ما جماعة عن ابي المفضل عن احمد بن عبيد الله الثقفي عن اسحق بن [illegible] عن سليمان [illegible] عن ابي هرون العبدي عن
ابي سعيد الخدري قال اخبر رسول الله صلى الله عليه وآله عليا بما يلقى بعده فبكى عليه السلام وقال يا رسول الله اسألك بحقي عليك وحق قرابتي
وحق صحبتي لما دعوت الله عز وجل ان يقبضني اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اتسألني ان ادعو ربي لاجل مؤجل قال فعلى ما اقاتلهم
قال على الاحداث في الدين بيان قوله لاجل مؤجل اي كان محتوما لا يمكن تغييره ما جماعة عن ابي المفضل عن الحسين بن محمد بن
شعيب عن سالم بن جنادة عن وكيع عن سفيان الثوري عن جابر الجعفي عن عبد الله بن يحيى الحضرمي قال سمعت عليا عم يقول كنا
جلوسا عند النبي صلى الله عليه وآله وهو نائم ورأسه في حجري فتذاكرنا الدجال فاستيقظ النبي صلى الله عليه وآله محمرا وجهه فقال لغير الدجال اخوف عليكم
من الدجال الائمة المضلون وسفك دماء عترتي من بعدي انا حرب لمن حاربهم سلم لمن سالمهم ما باسناد المجاشعي عن الصادق عن
ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ياتي على الناس زمان يذوب فيه قلب المؤمن في جوفه كما يذوب الآنك في النار يعني الرصاص
وما ذاك الا لما يرى من البلاء والاحداث في دينهم لا يستطيع لها غيرا بيان قال في القاموس غيره جعله غير ما كان وحوله وبدله
والاسم الغير وغير الدهر كعنب احداثه المغيرة ع ابن الوليد عن الصفار عن الاشعري عن علي بن ابرهيم الجعفري عن محمد بن عمر
باسناده رفعه قال هبط جبرئيل على رسول الله صلى الله عليه وآله وعليه قباء اسود ومنطقة فيها خنجر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا جبرئيل ما
هذا الزي قال زي ولد عمك العباس يا محمد ويل لولدك من ولد العباس فخرج النبي صلى الله عليه وآله الى العباس فقال يا عم ويل لولدي من
ولدك فقال يا رسول الله فاجب نفسي قال جف القلم بما فيه بيان الجب استيصال الخصية ولعل المراد بجف القلم جريان القضاء والحكم
الالهي بعدم معاقبة رجل الفعل اخر وعدم المعاقبة قبل صدور الذنب او انه ولد عبد الله الذي يكون منه النسل الخبيث
منه فلا ينفع الجب والجملة انه من اسرار القضاء والقدر التي تحير فيها عقول اكثر البشر ن باسناد التميمي عن الرضا عن ابائه عم
عن النبي صلى الله عليه وآله قال لبني هاشم انتم المستضعفون بعدي ن بهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله لعلي عم اما انها ستبدي لك ضغائن في
صدور قوم يتمالؤن عليك ويمنعونك حقك بيان في القاموس مالاه على الامر ساعده وشايعه كتمالأ وتمالؤا عليه اجتمعوا ن
بهذا الاسناد قال قال النبي صلى الله عليه وآله ان امتي ستغدر بك بعدي ويتبع ذلك برها وفاجرها ن بالاسناد الى داود عن الرضا
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لا يحفظني فيك الا الاتقياء الابرار الاصفياء وما هم في امتي الا كالشعرة البيضاء في الثور
الاسود في الليل الغابر بيان الليل الغابر اي الذي مضى كثير منه واشتد لذلك ظلامه قص وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد
افان مت فهم الخالدون فانها اخبر الله نبيه بما يصيب اهل بيته بعده وادعاء من ادعى الخلافة دونهم فعزى رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزل الله عز وجل وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة
اي نختبرهم والينا ترجعون فاعلم ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله انه لا بد ان يموت كل نفس لي ابن الوليد عن احمد بن ادريس ومحمد العطار
معا عن الاشعري عن ابي عبد الله الرازي عن ابن البطائني عن ابن عميرة عن محمد بن خيثم عن محمد بن عبد الرحمن عن ابيه عن
علي بن ابي طالب عم قال بينا انا وفاطمة والحسن والحسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ التفت الينا فبكى فقلت ما يبكيك يا رسول الله
فقال ابكي مما يصنع بكم بعدي فقلت وما ذاك يا رسول الله قال ابكي من ضربتك على القرن ولطم فاطمة خدها وطعنة الحسن في

الحمد لله [illegible] رسول الله ما خلفت [illegible] الا البلاء [illegible]
[illegible] لقد عهد الي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق [illegible] ابن الوليد عن الصفار عن ابراهيم بن هاشم عن حماد بن عيسى
عن ابن اذينة عن ابان بن ابي عياش وابرهيم بن عمر اليماني عن سليم بن قيس الهلالي قال سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه
قال كنت جالسا بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضته التي قبض فيها فدخلت فاطمة عليها السلام فلما رات ما بابيها صلوات الله عليه وآله
من الضعف بكت حتى جرت دموعها على خديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ما يبكيك يا بنية قالت يا رسول الله اخشى الضيعة
ولدي بعدك فاغرورقت عينا رسول الله صلى الله عليه وآله بالبكاء ثم قال يا فاطمة اما علمت انا اهل بيت اختار الله لنا الآخرة على الدنيا
وانه حتم الفناء على جميع خلقه وان الله تبارك وتعالى اطلع الى الارض اطلاعة فاختارني منها فجعلني نبيا واطلع الى الارض
اطلاعة ثانية فاختار بعلك وامرني ان ازوجك اياه وان اتخذه وليا ووزيرا وان اجعله خليفتي في امتي فابوك
خير انبياء الله ورسله وبعلك خير الاوصياء وانت اول من يلحق بي من اهلي ثم اطلع الى الارض اطلاعة ثالثة فاختارك
وولدك وانت سيدة نساء اهل الجنة وابناك حسن وحسين سيدا شباب اهل الجنة وابناء بعلك اوصيائي الى يوم القيمة
كلهم هادون مهديون واول الاوصياء بعدي اخي علي ثم حسن وحسين ثم تسعة من ولد الحسين في درجتي وليس في الجنة درجة
اقرب الى الله عز وجل من درجتي ودرجة ابي ابرهيم ودرجة اوصيائي الا تعلمين يا بنية ان من كرامة الله عز وجل اياك ان زوجك
خير امتي وخير اهل بيتي اقدمهم سلما واعظمهم حلما واكثرهم علما فاستبشرت فاطمة عليها السلام وفرحت بما قال لها رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال
لها يا بنية ان لبعلك مناقب ايمانه بالله ورسوله قبل كل احد لم يسبقه الى ذلك احد من امتي وعلمه بكتاب الله عز وجل وسنتي
وليس احد من امتي يعلم جميع علمي غير علي ان الله عز وجل علمني علما لا يعلمه غيري وعلم ملائكته ورسله علما وكلما علمه ملائكته و
رسله فانا اعلمه وامرني الله عز وجل ان اعلمه اياه ففعلت فليس احد من امتي يعلم جميع علمي وفهمي وحكمي غيره وانك يا بنية
زوجته وابناه سبطاي حسن وحسين وهما سبطا امتي وامره بالمعروف ونهيه عن المنكر وان الله عز وجل اتاه الحكمة وفصل الخطاب
يا بنية انا اهل بيت اعطانا الله عز وجل ست خصال لم يعطها احدا من الاولين كان قبلكم ولا يعطيها احدا من الآخرين غيرنا
نبينا سيد المرسلين وهو ابوك ووصينا سيد الاوصياء وهو بعلك وشهيدنا سيد الشهداء وهو حمزة بن عبد المطلب و
هو عم ابيك قالت يا رسول الله وهو سيد الشهداء الذين قتلوا معك قال لا بل سيد شهداء الاولين والآخرين ما خلا الانبياء
والاوصياء وجعفر بن ابي طالب ذو الجناحين الطيار في الجنة مع الملائكة وابناك حسن وحسين سبطا امتي وسيدا شباب اهل
الجنة ومنا والذي نفسي بيده مهدي هذه الامة والذي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا قالت فاي هؤلاء
الذين سميت افضل قال علي بعدي افضل امتي وحمزة وجعفر افضل اهل بيتي بعد علي وبعدك وبعد ابني وسبطي حسن وحسين
وبعد الاوصياء من ولد ابني هذا واشار الى الحسين ومنهم المهدي انا اهل بيت اختار الله عز وجل لنا الآخرة على الدنيا ثم نظر
رسول الله صلى الله عليه وآله اليها والى بعلها والى ابنيها فقال يا سلمان اشهد الله اني سلم لمن سالمهم وحرب لمن حاربهم اما انهم معي في الجنة
ثم اقبل على علي عم فقال يا اخي انك ستبقى بعدي وستلقى من قريش شدة من تظاهرهم عليك وظلمهم لك فان وجدت عليهم
اعوانا فجاهدهم وقاتل من خالفك بمن وافقك وان لم تجد اعوانا فاصبر وكف يدك ولا تلق بها الى التهلكة فانك مني بمنزلة هرون

ولو شاء لجمعهم على الهدى حتى لا يختلف اثنان من هذه الامة ولا ينازع في شيء من امره ولا يجحد المفضول ذا الفضل فضله ولو شاء
لعجل النقمة والتغيير حتى يكذب الظالم ويعلم الحق اين مصيره ولكن جعل الدنيا دار الاعمال وجعل الآخرة دار القرار ليجزي الذين
اساؤا بما عملوا ويجزي الذين احسنوا بالحسنى فقال علي الحمد لله شكرا على نعمائه وصبرا على بلائه اقول وجدت في اصل كتاب ا
لهلالي مثله الى قوله والمهاجرين انتهى اذ قال لاخيه موسى ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال سليم وحدثني
علي بن ابي طالب عليه السلام قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة فقلت يا رسول الله ما احسنها
من حديقة قال ما احسنها ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة قال ما احسنها
ولك في الجنة احسن منها حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها ويقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق
اعتنقني ثم اجهش باكيا وقال بابي الوحيد الشهيد فقلت يا رسول الله ما يبكيك فقال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا
من بعدي احقاد بدر وترات احد قلت في سلامة من ديني قال في سلامة من دينك فابشر يا علي فان حياتك وموتك معي وانت
اخي وانت وصيي وانت صفيي ووزيري ووارثي والمؤدي عني وانت تقضي ديني وتنجز عداتي عني وانت تبرئ ذمتي وتؤدي
امانتي وتقاتل على سنتي الناكثين من امتي والقاسطين والمارقين وانت مني بمنزلة هرون من موسى ولك بهرون اسوة حسنة

[illegible]
[illegible]
فيما كانوا فيه يختلفون او الحكم لغيرك فيقال لهما الا لعنة الله على الظالمين [illegible]
وهم بالآخرة هم كافرون واول من يحكم فيه محسن بن علي في قاتله ثم في قنفذ فيؤتيان هو وصاحبه فيضربان بسياط من نار
لو وقع سوط منها على البحار لغلت من مشرقها الى مغربها ولو وضعت على جبال الدنيا لذابت حتى تصير رمادا فيضربان بها
ثم يجثو امير المؤمنين بين يدي الله للخصومة مع الرابع وتدخل الثلثة في جب فيطبق عليهم لا يراهم احد ولا يرون احدا فيقول الذين
كانوا في ولايتهم ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال الله عز وجل ولن
ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون فعند ذلك ينادون بالويل والثبور ويأتيان الحوض فيسألان عن امير المؤمنين
ومعه حفظة فيقولان اعف عنا واسقنا وخلصنا فيقال لهم فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا وقيل هذا الذي كنتم
به تدعون بامرة المؤمنين ارجعوا ظماء مظمئين الى النار فما شرابكم الا الحميم والغسلين وما تنفعكم شفاعة الشافعين بيان
قوله فيطلبها [illegible] راجع الى الارض [illegible] او الى [illegible] بقرينة المقام وفي بعض النسخ
ويطلبها [illegible] وهو الظهر [illegible] حتى يسيل [illegible] بقتل الناس كثيرا حتى يسيل [illegible] الناس من سبب كثرة القتل [illegible] راجع الى القتل
والضمير في قوله [illegible] راجع الى الحسين [illegible] شا روى اسمعيل بن سالم عن ابي ادريس
الاودي قال سمعت عليا يقول ان فيما عهد الى النبي صلى الله عليه وآله ان الامة ستغدر بك من بعدي م قوله عز وجل ولقد جاءكم
موسى بالبينات ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قال الامام قال الله تعالى لليهود الذين تقدم ذكرهم ولقد جاءكم موسى بالبينات
الدالات على نبوته وعلى ما وصفه من فضل محمد وشرفه على الخلائق وابان عنه من خلافة علي ووصيته وامر خلفائه
بعده ثم اتخذتم العجل الها من بعد بعد انطلاقه الى الجبل وخالفتم خليفته الذي نص عليه وتركه عليكم وهو هرون وانتم ظالمون
كافرون بما فعلتم من ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي بن ابي طالب ع وقد مر معه بحديقة حسنة فقال علي ما احسنها من حديقة
فقال يا علي لك في الجنة احسن منها الى ان مر بسبع حدائق كل ذلك يقول علي ما احسنها من حديقة فقال يا علي لك في الجنة احسن
منها ويقول رسول الله لك في الجنة احسن منها ثم بكى رسول الله ص بكاء شديدا فبكى علي ع لبكائه ثم قال ما يبكيك يا رسول الله
قال يا اخي يا ابا الحسن ضغائن في صدور قوم يبدونها لك بعدي قال يا رسول الله في سلامة من ديني قال في سلامة من
دينك قال يا رسول الله اذا سلم لي ديني فلا يسوؤني ذلك فقال رسول الله ص لذلك جعلك الله لمحمد تاليا والى رضوانه
[illegible] ولا [illegible] والنبي [illegible] يوم القيمة [illegible] والرسل [illegible]
[illegible] الجنات النعيم فاندا يا علي ان اصحاب موسى اتخذوا من بعده عجلا وخالفوا خليفته وستتخذ امتي بعدي
عجلا ثم عجلا ثم عجلا ويخالفونك وانت خليفتي على هؤلاء يضاهون اولئك في اتخاذهم العجل الا فمن وافقك واطاعك فهو
معنا في الرفيق الاعلى ومن اتخذ بعدي العجل وخالفك ولم يتب فاولئك مع الذين اتخذوا العجل زمان موسى ولم يتوبوا
فى نار جهنم خالدين مخلدين ني ابو طالب الهروي باسناده عن علقمة وابي ايوب [illegible] لما نزلت الم احسب الناس ان يتركوا قال النبي

ابو [illegible]

[illegible]
[illegible]
[illegible] يلقون [illegible] من خالفني وهو [illegible] باسناده عن جابر الانصاري وطريق العبدي وابي
عبد الرحمن قال حق هو والله نزلت فيه الا يا سبق [illegible] في اشياعهم ني الحسين بن علي عن ابيه ع قال لما نزلت
الم احسب الناس الاية قلت يا رسول الله ما هذه الفتنة قال يا علي انك مبتلى ومبتلى بك وانك مخاصم فاعد للخصومة ني جابر
عن ابي جعفر عن ابيه ع قال النبي صلعم كيف بك يا علي اذا وليها من بعدي فلان قال هذا اسيفي احول بينهم وبينها قال النبي
او تكون صابرا محتسبا افضل خير لك منها قال يا علي فاذا كان خيرا لي فاصبر واحتسب ثم ذكر فلانا وفلانا كذلك ثم قال كيف بك اذا بويعت
ثم خلعت فامسك على يدي فقال احتف يا علي السيف او النار قال علي فاذا ادت اضرب اسر [illegible] البطن فانه يعني الاجساد العوم وقتالهم حا
محمد بن الحسين العزري عن عبد الكريم بن محمد عن محمد بن علي عن زيد بن المعدل عن ابان بن عثمن عن زيد بن علي بن الحسين عن ابيه
قال وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي قبض فيه راسه في حجر ام الفضل واغمي عليه فقطرت قطرة من دموعها على خده ففتح عينيه
وقال لها ما لك يا ام الفضل قالت نعيت الينا نفسك واخبرتنا انك ميت فان يكن الامر لنا فبشرنا وان يكن في غيرنا فاوص بنا فقال
فقال النبي ص انتم المقهورون المستضعفون بعدي بيان النعي خبر الموت ى ابن عقدة عن احمد بن محمد الدينوري عن علي بن الحسن
الكوفي عن جميلة بنت اوس قالت حدثني حبيبي الحضرمي عن عبد الرحمن عن اسمعيل [illegible] عن عمرو بن سعيد عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع
انه قال يوم الحديبية حذيفة بن اليمان يا حذيفة لا تحدث الناس بما لا يعلمون فيطغوا ويكفروا ان من العلم صعبا شديدا محمله لو حملته الجبال
عجزت عن حمله ان علمنا اهل البيت سينكر ويبطل وتقتل رواته ويساء الى من يتلوه بغيا وحسدا لما فضل الله به عترة الوصي وصي
النبي صلى الله عليه وآله يا ابن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله تفل في فمي وامر يده على صدري وقال اللهم اعط خليفتي ووصيي وقاضي ديني ومنجز وعدي وامانتي
ووليي وولي حوضي وناصري على عدوك وعدوي ومفرج الكرب عن وجهي ما اعطيت آدم من العلم وما اعطيت نوحا من الحلم
وما اعطيت ابراهيم من العترة الطيبة والسماحة وما اعطيت ايوب من الصبر عند البلاء وما اعطيت داود من الشدة عند منازلة
الاقران وما اعطيت سليمان من الفهم اللهم لا تخف عن علي شيئا من الدنيا حتى تجعلها كلها بين عينيه مثل المائدة الصغيرة بين يديه اللهم اعطه
جلادة موسى واجعل في نسله شبيه عيسى اللهم انك خليفتي عليه وعلى عترته وذريته الطيبة المطهرة التي اذهبت عنها الرجس والنجس
وصرفت عنها ملامسة الشيطان اللهم ان بغت قريش عليه وقدمت غيره عليه فاجعله بمنزلة هرون اذ غاب عنه موسى ثم قال يا علي
كم من ولدك من ولد فاضل يقتل والناس قيام ينظرون لا يغيرون فقبحت امة ترى اولاد نبيها يقتلون ظلما ولا يغيرون ان القاتل
والآمر والساعد الذي لا يغير كلهم في الاثم واللعان مشتركون يا ابن اليمان ان قريشا لا تنشرح صدورها ولا ترضى قلوبها ولا تجري
السنتها ببيعة علي وموالاته الا على الكره والعمى والطغيان يا ابن اليمان ستبايع قريش عليا ثم تنكث عليه وتحاربه وتناضله وترميه
بالعظائم وبعد علي يلي الحسن وسينكث عليه ثم يلي الحسين فيقتل فلعنت امة تقتل ابن بنت نبيها ولا تعز من امة ولعن القائد لها والمرتب
لفاسقها فوالذي نفسي بيده لا تزال هذه الامة بعد قتل الحسين ابني في ضلال وظلمة وعسفة وجور واختلاف في الدين
وتغيير وتبديل لما انزل الله في كتابه واظهار البدع وابطال السنن واختلاف وقياس مشتبهات وترك محكمات حتى تنسلخ

من الاسلام وتدخل في العمى والتلدد والتسكع [illegible]
[illegible]
[illegible]
الدنيا منغمسين في بحار الهلكات وفي اودية الدماء حتى اذا غاب المتغيب من ولدي عن عيون الناس وماج الناس
بفقده او بقتله او بموته اطلعت الفتنة ونزلت البلية والتحمت العصبية وغلا الناس في دينهم واجمعوا على ان الحجة ذاهبة
والامامة باطلة ويحج حجيج الناس في تلك السنة من شيعة علي ونواصبهم للتحسس والتجسس عن خلف الخلف فلا يرى له اثر ولا
يعرف له خلف فعند ذلك سبت شيعة علي سبتها اعداؤها وظهرت عليها الاشرار والفساق باحتجاجها حتى اذا بقيت الامة
وتدلهت كثرت في قولها ان الحجة هالكة والامامة باطلة فورب علي ان حجتها عليها قائمة ماشية في طرقها داخلة في دورها
وقصورها جوالة في شرق الارض وغربها يسمع الكلام ويسلم على الجماعة يرى ولا يرى الى الوقت والوعد ونداء المنادي
من السماء الا ذلك يوم سرور ولد علي وشيعته بيان تحمله على بناء المجهول من باب الافعال او التفعيل اي لا يمكن حمله الا باعانة
من الله تعالى او الا بمشقة قال في القاموس تحامل في الامر وبه تكلفه على مشقة وعليه كلفه ما لا يطيقه واحمله الحمل اعانه عليه
وحمله فلان ذلك به انتهى او المعنى يحتمل وجوها من التاويل قوله ثم بيعة على هذا الفصل وما بعده اما من كلام امير المؤمنين
ايضا جرى على جهة الالتفات او من كلام الرسول صلى الله عليه وآله قاله لحذيفة في وقت آخر فالحقه بهذا الخبر وقال الجوهري فلان يتلدد
اي يلتفت يمينا وشمالا ورجل الدد بين اللدد وهو الشديد الخصومة وقال التسكع التمادي في الباطل وقال النعل الهلاك
انتهى والمراد بنى فلان بنو العباس ويقال يتكالبون على كذا اي يتواثبون عليه قوله ويحج حجيج الناس اي يذهب الشيعة و
النواصب في تلك السنة الى الحج لتجسس الحجة والتحسس منه فالتحسس والتجسس نشر على خلاف اللف قوله سبتها اعداؤها اقامصدر
اي سبت المخالفون الشيعة كما كانت الشيعة يسبونهم او بصل وعداوتها مرفوع وغلبة الاشرار عليهم بالاحتجاج اريد به الغلبة
عند العوام لانهم يحتجون عليهم بانكم تدعون عدم خلو الزمان من الحجة وفي هذا الزمان لا تعرفون حجتكم ولذا يسبونهم بالجهالة
والكذب والافتراء والتدله ذهاب العقل من الهوى يقال دلهه الحب اي حيره وادهشه فتدله فضايل بالاسناد يرفعه
الى سليم بن قيس انه قال لما قتل الحسين بن علي بن ابي طالب ع بكى ابن عباس بكاء شديدا ثم قال ما لقيت هذه الامة بعد
نبيها اللهم اني اشهدك اني لعلي بن ابي طالب ولولده ولي ولعدوه وعدوه ومن عدو ولده بري واني سلم لامرهم ولقد دخلت
على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله بذي قار فاخرج لي صحيفة وقال لي يا ابن عباس هذه صحيفة املاها رسول الله ص وخطي بيدي قال
فاخرج الصحيفة فقلت يا امير المؤمنين اقراها علي فقراها واذا فيها كل شيء منذ قبض رسول الله ص وكيف يقتل الحسين ومن يقتله
ومن ينصره ومن يستشهد معه وبكى بكاء شديدا وابكاني وكان فيما قرأه كيف يصنع به وكيف تستشهد فاطمة وكيف يستشهد الحسن
وكيف تغدر به الامة فلما قرأ مقتل الحسين ع ومن يقتله اكثر البكاء ثم ادرج الصحيفة وفيها ما كان وما يكون الى يوم القيمة وكان
فيما قرأه امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع على علي بن ابي طالب ووقعة الجمل ومسير عائشة وطلحة
والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين وملك معوية ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن
وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم ينقص ورايت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفر فلما

ادرج

ادرج الصحيفة [illegible] الى يوم القيمة وكان فيما قرأه امر ابي بكر وعمر وعثمان وكم يملك كل انسان منهم وكيف يقع
على علي [illegible] الجمل ومسير عائشة وطلحة والزبير ووقعة صفين ومن يقتل بها ووقعة النهروان وامر الحكمين وملك معوية
ومن يقتل من الشيعة وما تصنع الناس بالحسن وامر يزيد بن معوية حتى انتهى الى قتل الحسين فسمعت ذلك فكان كما قرأ لم يزد ولم
ينقص ورايت خطه في الصحيفة لم يتغير ولم يعفر فلما ادرج الصحيفة قلت يا امير المؤمنين لو كنت قرأت علي بقية الصحيفة قال لا
ولكني محدثك بما فيها من امر بيتك وولدك وهو امر فظيع من قتلهم لنا وعداوتهم لنا وسوء ملكهم وشؤم قدرتهم فاكره ان
تسمعه فتغتم ويحزنك ولكني احدثك اخذ رسول الله ص عند موته بيدي ففتح لي الف باب من العلم ينفتح من كل باب الف باب وابو بكر
وعمر ينظران الي وهو يشير الي بذلك فلما خرجت قالا لي ما قال لك رسول الله ص فحدثتهم بما قال لي فحركا ايديهما ثم حكيا قولي
ثم وليا يا ابن عباس ان ملك بني امية اذا زال اول من يملك ولدك من بني هاشم فيصنعون الافاعيل قال ابن عباس لئن نسخني ذلك
الكتاب كان احب الي مما طلعت عليه الشمس بيان ولم يعفر اي لم يظهر فيه اثر التراب والغبار يقال عفره كضربه وبالتشديد
في التراب اي مرغه وفي بعض النسخ ولم يصفر كشف من مناقب الخوارزمي عن علي بن ابي طالب ع قال كنت امشي مع النبي ص في
بعض طرق المدينة فاتينا على حديقة وهي الروضة ذات الشجر فقلت يا رسول الله ما احسن هذه الحديقة فقال ما احسنها
ولك في الجنة احسن منها ثم اتينا على حديقة اخرى فقلت يا رسول الله ما احسنها من حديقة فقال لك في الجنة احسن منها
حتى اتينا على سبع حدائق اقول يا رسول الله ما احسنها فيقول لك في الجنة احسن منها فلما خلا له الطريق اعتنقني واجهش
باكيا فقلت يا رسول الله ما يبكيك قال ضغائن في صدور اقوام لا يبدونها لك الا بعدي قلت في سلامة من ديني قال في سلامة
من دينك يف من مناقب ابن مردويه عن ابن عباس مثله بطريقين يف عن ابن المغازلي باسناده قال قال النبي ص لعلي بن ابي طالب
ان الامة ستغدر بك بعدي كشف روى جابر بن عبد الله الانصاري قال دخلت فاطمة على رسول الله ص وهو في
سكرات الموت فانكبت عليه تبكي ففتح عينيه وافاق ثم قال يا بنية انت المظلومة بعدي وانت المستضعفة بعدي فمن آذاك فقد آذاني
ومن غاظك فقد غاظني ومن سرك فقد سرني ومن برك فقد برني ومن جفاك فقد جفاني ومن وصلك فقد وصلني
ومن قطعك فقد قطعني ومن انصفك فقد انصفني ومن ظلمك فقد ظلمني لانك مني وانا منك وانت بضعة مني وروحي
التي بين جنبي ثم قال الى الله اشكو ظالميك من امتي ثم دخل الحسن والحسين ع فانكبا على رسول الله ص وهما يبكيان و
يقولان انفسنا لنفسك الفداء يا رسول الله فذهب علي ع لينحيهما عنه فرفع راسه اليه ثم قال دعهما يا اخي يشماني واشمهما
ويتزودا مني واتزود منهما فانهما مقتولان بعدي ظلما وعدوانا فلعنة الله على من يقتلهما ثم قال يا علي انت المظلوم
بعدي وانا خصم لمن انت خصمه يوم القيمة قر احمد بن عيسى بن هرون معنعنا عن جابر بن عبد الله الانصاري رض قال
كنا جلوسا عند رسول الله ص اذ اقبل علي ع فلما نظر اليه النبي ص قال الحمد لله رب العالمين لا شريك له قال قلنا صدقت
يا رسول الله الحمد لله رب العالمين لا شريك له قد ظننا انك لا تقولها الا لعجب من شيء رايته قال نعم لما رايت عليا مقبلا ذكرت حديثا
حدثني حبيبي جبرئيل قال قال اني سالت الله ان يجمع الامة عليه قال عليه الا ان يبلو بعضهم ببعض حتى يميز الخبيث من الطيب و
انزل علي بذلك كتابا الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا

[illegible]

[illegible] يوم القيمة ولن يرجع [illegible]

بكلام الله والفقه في دين الله [illegible] والقراءة والنجدة في الحرب وبذل الماعون والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والولاية لولي

والعداوة لعدوي [illegible] وقال السدي الذين صدقوا علي واصحابه كا العدة عن احمد بن محمد عن علي بن الحسين

عن محمد بن الوليد ومحسن بن احمد عن يونس بن يعقوب عن علي بن عيسى القماط عن عمه عن ابي عبد الله ع قال اري رسول الله

في منامه بني امية يصعدون على منبره من بعده ويضلون الناس عن الصراط القهقري فاصبح كئيبا حزينا قال فهبط جبرئيل

فقال يا رسول الله ما لي اراك كئيبا حزينا قال يا جبرئيل اني رايت بني امية في ليلتي هذه يصعدون منبري من بعدي يضلون

الناس عن الصراط القهقري فقال والذي بعثك بالحق نبيا ان هذا شيء ما اطلعت عليه فعرج الى السماء فلم يلبث ان نزل عليه

باي من القران يونسه بها قال افرايت ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وانزل عليه انا

انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من الف شهر جعل الله ليلة القدر لنبيه خيرا من

الف شهر ملك بني امية كا العدة عن سهل عن محمد بن عبد الحميد عن يونس مثله فس علي بن محمد عن عيسى بن مهران عن فرج بن

مسعدة عن ابان بن ابي عياش عن انس بن مالك قال اتى رسول الله ص ذات يوم ويده في يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع

ولقيه رجل فقال له يا فلان لا تسبوا عليا فانه من سبه فقد سبني ومن سبني سبه الله والله يا فلان انه لا يؤمن بما يكون من علي

وولد علي في اخر الزمان الا ملك مقرب او عبد قد امتحن الله قلبه للايمان يا فلان انه سيصيب ولد عبد المطلب بلاء شديد

واثرة وقتل وتشريد فالله الله يا فلان في اصحابي وذريتي وذمتي فان لله يوما ينتصف فيه المظلوم من الظالم فس علي بن محمد بن

اسمعيل القراني الهمداني [illegible] عن زيد قال قال رجل كان قد ادرك ستة او سبعة من اصحاب النبي ص قالوا لما نزلت اذا جاء نصر

الله والفتح قال النبي ص يا علي يا فاطمة قد جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربي واستغفر

ربي انه كان توابا يا علي ان الله قضى الجهاد على المؤمنين في الفتنة بعدي فقال علي بن ابي طالب يا رسول الله وكيف نجاهد

المؤمنين الذين يقولون في فتنتهم امنا قال تجاهدون على الاحداث في الدين اذا عملوا بالراي في الدين ولا راي في الدين انما

الدين من الرب امره ونهيه قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع يا رسول الله انك قد قلت لي حين خزلت عني الشهادة واستشهد

من استشهد من المؤمنين يوم احد الشهادة من ورائك قال فكيف صبرك اذا خضبت هذه من هذا ووضع رسول الله ص يده على راسي ولحيتي

ولحيته ثم قال امير المؤمنين يا رسول الله ليس حينئذ هو من مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى يوم القيمة قال يا علي اعدد

فانك مخاصم قومك يوم القيمة بيان خزلت على المجهول اي قطعت ما الحسين بن ابرهيم القزويني عن محمد بن وهبان عن علي بن

حبشي عن العباس بن محمد بن الحسين عن ابيه عن صفوان بن يحيى عن الحسين بن ابي غندر عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر ع

قال قال امير المؤمنين ع زارنا رسول الله ص وقد اهدت لنا ام ايمن لبنا وزبدا وتمرا فقدمناه فاكل منه ثم قام النبي ص الى

زاوية البيت وصلى ركعات فلما كان في اخر سجوده بكى بكاء شديدا فلم يسئله احد منا اجلالا له فقام الحسين ع وقعد في حجره

وقال له يا ابت لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيء كسرورنا بدخولك ثم بكيت بكاء غمنا فلم بكيت فقال يا بني اتاني جبرئيل انفا

فاخبرني

[illegible]

[illegible] كنز محمد بن العباس عن محمد بن

[illegible] عن محمد بن اسمعيل العلوي عن عيسى بن داود النجار عن ابي الحسن موسى بن جعفر عن ابيه عليهما السلام قال جمع رسول الله ص امير المؤمنين علي بن

ابي طالب ع وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام واغلق عليه وعليهم الباب وقال يا اهلي واهل الله ان الله عز وجل يقرا عليكم السلام

وهذا جبرئيل معكم في البيت ويقول ان الله عز وجل يقول اني قد جعلت عدوكم لكم فتنة فما تقولون قالوا نصبر يا رسول الله لامر الله

وما نزل من قضائه حتى نقدم على الله عز وجل ونستكمل جزيل ثوابه فقد سمعناه يعد الصابرين الخير كله فبكى رسول الله ص حتى سمع

نحيبه من خارج البيت فنزلت هذه الاية وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا انهم سيصبرون اي سيصبرون

كما قالوا صلوات الله عليهم كنز محمد بن العباس عن جعفر بن محمد الحسني عن ادريس بن زياد عن الحسن بن محبوب عن عمرو بن ثابت عن

ابي جعفر ع قال قلت له فسر لي قوله عز وجل لنبيه ص ليس لك من الامر شيء فقال ان رسول الله ص كان حريصا على ان يكون علي

بن ابي طالب من بعده على الناس وكان عند الله خلاف ذلك فقال وعنى بذلك قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا

ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال فرضي رسول الله ص

بامر الله عز وجل كتاب المحتضر للحسن بن سليمان نقلا من كتاب الدر المنثور في مناقب اهل التقى يرفعه باسناده الى سعيد بن جبير

عن ابن عباس قال كان رسول الله ص ذات يوم جالسا اذ اقبل الحسن ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه

اليمنى ثم اقبل الحسين ع فلما راه بكى ثم قال الي الي يا بني فما زال يدنيه حتى اجلسه على فخذه اليسرى ثم اقبلت فاطمة عليها السلام فلما راها بكى ثم

قال الي يا بنية فما زال يدنيها حتى اجلسها بين يديه ثم اقبل امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فلما راه بكى ثم قال الي يا اخي فما زال

يدنيه حتى اجلسه الى جنبه الايمن فقال له اصحابه يا رسول الله ما ترى واحدا من هؤلاء الا بكيت قال يا ابن عباس لو ان الملائكة

المقربين والانبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار قلت يا رسول الله هل يبغضه احد فقال يا ابن عباس نعم

يبغضه قوم يذكرون انهم من امتي لم يجعل الله لهم في الاسلام نصيبا يا ابن عباس ان من علامة بغضهم له تفضيل من هو دونه عليه و

الذي بعثني بالحق نبيا ما خلق الله نبيا اكرم عليه مني وما خلق وصيا اكرم عليه من وصيي علي قال ابن عباس فلم ازل له كما امرني

به رسول الله ص ووصاني بمودته وانه لاكبر عملي عنده قال ابن عباس ثم مضى من الزمان ما مضى وحضرت رسول الله ص الوفاة حضرته

فقلت له فداك ابي وامي يا رسول الله قد دنا اجلك فما تامرني فقال يا ابن عباس خالف من خالف عليا ولا تكونن لهم ظهيرا ولا

وليا قلت يا رسول الله فلم لا تامر الناس بترك مخالفته قال فبكى ص حتى اغمي عليه ثم قال يا ابن عباس سبق الكتاب فيهم وعلم ربي و

الذي بعثني بالحق نبيا لا يخرج احد ممن خالفه وانكر حقه من الدنيا حتى يغير الله ما به من نعمة يا ابن عباس ان اردت وجه الله

ولقاءه وهو عنك راض فاسلك طريق علي بن ابي طالب ومل معه حيث ما مال وارض به اماما وعاد من عاداه ووال من

والاه يا ابن عباس احذر ان يدخلك شك فيه فان الشك في علي كفر اقول وجدت منقولا من خط شيخنا الشهيد قدس الله روحه

روى الدارقطني عن محمد بن سعيد القاضي الرازي عن عبد الله بن الحجاج عن محمد بن علي بن اسامة من ولد اسامة بن زيد

عن ابيه عن سفيان الثوري عن داود بن هند عن الشعبي عن ابن عباس عن حذيفة رض قال سمعت رسول الله ص يقول ان الله

[illegible] على [illegible]

اني اخبرني بهذه [illegible]

التي في الآخرة فتلك يوم [illegible] والقائم على حوضي وقايد امتي [illegible] آمن فلا يرجع

منها الا صدق ولا يموت حتى يعطون ربي فيه الذي وعدني واما الواحدة التي [illegible] بعدي **باب**

تمهيد غصب الخلافة وقصة الصحيفة الملعونة كا العدة عن سهل بن ابن فضال عن سفيان بن ابراهيم الحريري عن الحرث بن حصيرة
الاسدي عن ابي جعفر قال كنت دخلت مع ابي الكعبة فصلى على الرخامة الحمراء بين العمودين فقال في هذا الموضع تعاقد القوم
ان مات رسول الله ص ان لا يردوا هذا الامر في احد من اهل بيته ابدا قال قلت ومن كان قال الاول والثاني وابو عبيدة بن
الجراح وسالم بن الحبيبة فس محمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن الحكم عن ابي بكر الحضرمي وبكير عن ابي بكر قالا حدثنا سليمان
بن خالد قال سالت ابا جعفر عن قول الله انما النجوى من الشيطان قال الثاني قوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم قال فلان
وفلان وابو فلان امينهم حين اجتمعوا ودخلوا الكعبة فكتبوا بينهم كتابا ان مات محمد ان لا يرجع الامر فيهم ابدا بيان فلان وفلان
ابو بكر وعمر وابو فلان ابو عبيدة ارشاد القلوب بحذف الاسناد قال لما استخلف عثمان بن عفان آوى اليه عمه الحكم بن
العاص وولده مروان والحارث بن الحكم ووجه عماله في الامصار وكان فيمن وجه عمر بن سفيان بن المغيرة بن ابي العاص
بن امية الى مشكان والحارث بن الحكم الى المداين فاقام فيها مدة يتعسف اهلها ويسيء معاملتهم فوفد منهم الى عثمان وفد شكوا اليه
واعلموه بسوء ما يعاملهم به واغلظوا عليه في القول فولى حذيفة بن اليمان عليهم وذلك في آخر ايامه فلم ينصرف حذيفة بن اليمان
من المداين الى ان قتل عثمان واستخلف علي بن ابي طالب ع فاقام حذيفة عليها وكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي
امير المؤمنين الى حذيفة بن اليمان سلام عليك فاني قد وليتك ما كنت تليه لمن كان قبلي من حرف المداين وقد جعلت اليك اعمال
الخراج والرستاق وجباية اهل الذمة فاجمع اليك ثقاتك ومن احببت ممن ترضى دينه وامانته واستعن بهم على اعمالك فان ذلك
اعز لك ولوليك واكبت لعدوك واني آمرك بتقوى الله وطاعته في السر والعلانية واحذرك عقابه في المغيب والمشهد
واتقدم اليك بالاحسان الى المحسن والشدة على المعاند وآمرك بالرفق في امورك واللين والعدل في رعيتك فانك مسؤول عن
ذلك وانصاف المظلوم والعفو عن الناس وحسن السيرة ما استطعت فالله يجزي المحسنين وآمرك ان تجبي خراج الارضين على الحق
والنصفة ولا تتجاوز ما تقدمت به اليك ولا تدع منه شيئا ولا تبتدع فيه امرا ثم اقسمه بين اهله بالسوية والعدل واخفض لرعيتك
جناحك وواس بينهم في مجلسك وليكن القريب والبعيد عندك في الحق سواء واحكم بين الناس بالحق واقم بينهم بالقسط ولا تتبع
الهوى ولا تخف في الله لومة لائم فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون وقد وجهت اليك كتابا لتقرأه على اهل مملكتك
ليعلموا راينا فيهم وفي جميع المسلمين فاحضرهم واقرأه عليهم وخذ البيعة لنا على الصغير والكبير منهم ان شاء الله تعالى فلما وصل عهد امير
المؤمنين ع الى حذيفة جمع الناس فصلى بهم ثم امر بالكتاب فقرئ عليهم وهو بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين
الى من بلغه كتابي هذا من المسلمين سلام عليكم فاني احمد اليكم الله الذي لا اله الا هو واساله ان يصلي على محمد وآله اما بعد
فان الله تعالى اختار الاسلام دينا لنفسه وملائكته ورسله احكاما لصنعه وحسن تدبيره ونظرا منه لعباده وخص به من احب من
خلقه

خلقه بعث [illegible]

[illegible]

[illegible] وحدث احداثا ووجدتم لامة عليه مقالا فقلتم
عليه ثم نقمتم منه فغيرتم ثم جاءوني كتتابع الخيل فبايعوني فانا استهدي الله بهداه واستعينه على التقوى الا وان لكم علينا
العمل بكتاب الله وسنة نبيه والقيام عليكم بحقه واحياء سنته والنصح لكم بالمغيب والمشهد وبالله نستعين على ذلك
وهو حسبنا ونعم الوكيل وقد وليت اموركم حذيفة بن اليمان وهو ممن ارتضي بهداه وارجو صلاحه وقد امرته بالا
حسان الى محسنكم والشدة على مريبكم والرفق بجميعكم اسال الله لنا ولكم حسن الخيرة والاحسان ورحمته الواسعة في الدنيا
والآخرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال ان حذيفة صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي وآله ثم قال الحمد
لله الذي احيا الحق وامات الباطل وجاء بالعدل ودحض الجور وكبت الظالمين ايها الناس انما وليكم الله ورسوله و
امير المؤمنين حقا حقا وخير من نعلمه بعد نبينا محمد رسول الله واولى الناس بالناس واحقهم بالامر واقربهم الى الصدق
وارشدهم الى العدل واهداهم سبيلا وادناهم الى الله وسيلة وامسهم برسول الله ص رحما انيبوا الى طاعة اول الناس سلما واكثرهم
علما واقصدهم طريقا واسبقهم ايمانا واحسنهم يقينا واكثرهم معروفا واقدمهم جهادا واعزهم مقاما اخي رسول الله ص وابن عمه وابي
الحسن والحسين وزوج الزهراء البتول سيدة نساء العالمين فقوموا ايها الناس فبايعوا على كتاب الله وسنة نبيه فان لله في
ذلك رضا ولكم مقنع وصلاح والسلام فقام الناس فبايعوا امير المؤمنين ع احسن بيعة واجمعها فلما استتمت البيعة قام اليه فتى
من ابناء العجم ولاة الانصار لمحمد بن عمارة بن التيهان اخو ابو الهيثم بن التيهان يقال له مسلم متقلدا سيفا فناداه من اقصى الناس
ايها الامير انا سمعناك تقول انما وليكم الله ورسوله وامير المؤمنين حقا حقا تعريضا بمن كان قبله من الخلفاء انهم لم يكونوا امراء
المؤمنين حقا فعرفنا ذلك ايها الامير رحمك الله ولا تكتمنا فانك ممن شهد وغاب ونحن مقلدون ذلك اعناقكم والله
شاهد عليكم فيما تاتون به من النصيحة لامتكم وصدق الخبر عن نبيكم ص فقال حذيفة ايها الرجل اما اذا سالت وفحصت هكذا
فاسمع وافهم ما اخبرك به اما من تقدم من الخلفاء قبل علي بن ابي طالب ع ممن تسمى امير المؤمنين فانهم تسموا بذلك وسماهم
الناس به واما علي بن ابي طالب ع فان جبرئيل ع سماه بهذا الاسم عن الله تعالى وشهد له رسول الله ص عن سلام جبرئيل
له بامرة المؤمنين وكان اصحاب رسول الله ص يدعونه في حيوة رسول الله ص بامرة المؤمنين قال الفتى خبرنا كيف
كان ذلك يرحمك الله قال حذيفة ان الناس كانوا يدخلون على رسول الله ص قبل الحجاب اذا شاؤوا فنهاهم رسول الله
ان يدخل احد اليه وعنده دحية بن خليفة الكلبي وكان رسول الله ص يراسل قيصر ملك الروم وبني حنيفة وملوك
بني غسان على يده وكان جبرئيل ع يهبط عليه في صورته ولذلك نهى رسول الله ص ان يدخل المسلمون عليه اذا كان
عنده دحية قال حذيفة واني اقبلت يوما لبعض اموري الى رسول الله ص مهجرا رجاء ان القاه خاليا فلما صرت بالباب
فاذا انا بالشملة قد سدلت على الباب فرفعتها وهممت بالدخول وكذلك كنا نصنع فاذا انا بدحية فلما رايته ان
صرفت فلقيني علي بن ابي طالب ع في بعض الطريق فقال يا ابن اليمان من اين اقبلت قلت من عند رسول الله ص قال وما

صبيت عند [illegible] الكلبي [illegible] الى [illegible] قال [illegible]
الكلبي وسالت عليه ام سومين على رسول الله صلى الله عليه [illegible] قال فارجع [illegible]
على عليه السلام فدخل وسلم فسمعت دحية يقول وعليك السلام يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته اجلس فخذ راس اخيك
وابن عمك من حجري فانت اولى الناس به فجلس علي عليه السلام واخذ راس رسول الله صلى الله عليه وآله في حجره وخرج دحية من البيت فقال
علي عليه السلام ادخل يا حذيفة فدخلت وجلست فما كان باسرع ان انتبه رسول الله صلى الله عليه وآله فضحك في وجه علي عليه السلام ثم قال يا ابا الحسن
من حجر من اخذت راسي فقال من حجر دحية الكلبي فقال ذلك جبرئيل عليه السلام فما قلت حين دخلت وما قال لك قال دخلت فقلت
السلام عليك فقال لي وعليك السلام يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي سلمت عليك ملائكة الله وسكان سماواته
بامرة المومنين من قبل ان يسلم عليك اهل الارض يا علي ان جبرئيل عليه السلام فعل ذلك عن امر الله تعالى وقد اوحى الي عن ربي عز
وجل من قبل دخولك ان افرض ذلك على الناس وانا فاعل ذلك ان شاء الله تعالى فلما كان من الغد بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله
الى ناحية فدك في حاجة فلبثت اياما فقدمت فوجدت الناس يتحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وآله امر الناس ان يسلموا على علي
بامرة المومنين وان جبرئيل عليه السلام اتاه بذلك عن الله عز وجل فقلت صدق رسول الله صلى الله عليه وآله وانا قد سمعت جبرئيل عليه السلام يسلم على
علي بامرة المومنين وحدثتهم الحديث فسمعني عمر بن الخطاب وانا احدث الناس في المسجد فقال لي انت رايت جبرئيل وسمعته
اتق القول فقد قلت قولا عظيما او قد خولط بك فقلت نعم انا سمعت ذلك ورايته فارغم الله انف من رغم فقال يا ابا عبد الله
لقد رايت وسمعت عجبا قال حذيفة وسمعني بريدة بن الحصيب الاسلمي وانا احدث ببعض ما رايت وسمعت فقال لي والله
يا ابن اليمان لقد امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالتسليم على علي بامرة المومنين قلت يا بريدة أكنت شاهدا ذلك اليوم فقال نعم من اوله
الى آخره فقلت لحدثني به يرحمك الله تعالى فاني كنت عن ذلك اليوم غائبا فقال بريدة كنت انا وعمار اخي مع رسول الله صلى الله عليه وآله
في نخيل بني النجار فدخل علينا علي بن ابي طالب عليه السلام فسلم فرد عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله ورددنا ثم قال له يا علي اجلس هناك فجلس
ودخل رجال فامرهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالتسليم على علي بامرة المومنين فسلموا وما كادوا ثم دخل ابو بكر وعمر فسلما فقال لهما رسول
الله صلى الله عليه وآله سلما على علي بامرة المومنين فقالا ان الامر من الله ورسوله فقال نعم ثم دخل طلحة وسعد بن مالك فسلما فقال
لهما رسول الله صلى الله عليه وآله سلما على علي بامرة المومنين فقالا امر من الله ورسوله فقال نعم قالوا سمعنا واطعنا ثم دخل سلمان
الفارسي وابو ذر الغفاري رضي الله عنهما فسلما فرد عليهما ثم قال سلما على علي بامرة المومنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل
خزيمة بن ثابت وابو الهيثم بن التيهان فسلما فرد عليهما ثم قال سلما على علي بامرة المومنين فسلما ولم يقولا شيئا ثم دخل عمار والمقداد
فسلما فرد عليهما وقال سلما على علي بامرة المومنين ففعلا ولم يقولا شيئا ثم دخل عثمان وابو عبيدة فسلما فرد عليهما ثم قال سلما على علي بامرة
المومنين فقالا عن الله ورسوله قال نعم ثم دخل فلان وفلان وعدة جماعة من المهاجرين والانصار كل ذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وآله
سلموا على علي بامرة المومنين فبعض يسلم ولا يقول شيئا وبعض يقول للنبي عن الله ورسوله فيقول نعم حتى غص المجلس باهله
وامتلات الحجرة وجلس بعض على الباب وفي الطريق وكانوا يدخلون فيسلمون ويخرجون ثم قال لي ولاخي قم يا بريدة انت وعمار
اخوك فسلما على علي بامرة المومنين فقمنا وسلمنا ثم عدنا الى مواضعنا قال ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه عليهم جميعا فقال اسمعوا

الحاكم

ثم امركم ان يسلموا على علي بامرة المومنين [illegible] ذلك [illegible] رسوله [illegible]
[illegible] والمنافقون على ما [illegible]
[illegible] فقال بريدة [illegible] سمعت بعض اولئك الذين امروا بالسلام على علي بامرة المومنين
يقول لصاحبه وقد التفت به [illegible] الجفاة البطاة عن الاسلام من قريش اما رايت ما صنع محمد بابن عمه من علو
المنزلة والمكان ولو يستطيع والله لجعله نبيا من بعده فقال له صاحبه امسك لا يكبرن عليك هذا فلو انا فقدنا محمدا
لكان فعله هذا تحت اقدامنا فقال حذيفة ومضى بريدة الى بعض طريق الشام ورجع وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبايع
الناس ابا بكر فاقبل بريدة وقد دخل المسجد وابو بكر على المنبر وعمر دونه بمرقاة فناداهما من ناحية المسجد يا ابا بكر ويا عمر
قالا ومالك يا بريدة اجننت فقال لهما والله ما جننت ولكن اين سلامكما بالامس على علي بامرة المومنين فقال له
ابو بكر يا بريدة الامر يحدث بعده الامر وانك غبت وشهدنا والشاهد يرى ما لا يرى الغائب فقال لهما رايتما ما لم
يره الله ورسوله ووفى لك صاحبك بقوله لو فقدنا محمدا لكان هذا قوله تحت اقدامنا الا ان المدينة حرام علي
ان اسكنها ابدا حتى اموت فخرج بريدة باهله وولده فنزل بين قومه بني اسلم فكان يطلع في الوقت دون الوقت
فلما افضى الامر الى امير المومنين عليه السلام سار اليه وكان معه حتى قدم العراق فلما اصيب امير المومنين عليه السلام صار الى خراسان
فنزلها ولبث هناك الى ان مات رحمه الله تعالى قال حذيفة فهذا انباه ما سالتني عنه فقال الفتى لا جزى الله الذين شهدوا
رسول الله صلى الله عليه وآله وسمعوه يقول هذا القول في علي خيرا فقد خانوا الله ورسوله وازالوا الامر عمن رضيه رسول الله صلى الله عليه وآله واقروه
فيمن لم يره الله ولا رسوله لذلك اهلا لا جرم والله لن يفلحوا بعدها ابدا فنزل حذيفة عن منبره فقال يا اخا الانصار
ان الامر كان اعظم مما تظن انه عزب والله البصر وذهب اليقين وكثر المخالف وقل الناصر لاهل الحق فقال له الفتى فهلا انتضيتم
اسيافكم ووضعتموها على رقابكم وضربتم بها الزائلين عن الحق قدما قدما حتى تموتوا او تدركوا الامر الذي تحبونه من طاعة
الله عز وجل وطاعة رسوله فقال له ايها الفتى انه اخذ والله باسماعنا وابصارنا وكرهنا الموت وزينت عندنا
الدنيا وسبق علم الله بامرة الظالمين ونحن نسال الله التغمد لذنوبنا والعصمة فيما بقي من اجالنا فانه مالك رحيم ثم انصرف
حذيفة الى منزله وتفرق الناس قال عبد الله بن سلمة فبينا انا ذات يوم عند حذيفة اعوده في مرضه الذي مات
فيه وقد كان يوم قدمت فيه الكوفة من قبل قدوم علي عليه السلام الى العراق فبينما انا عنده اذ جاء الفتى الانصاري فدخل على
حذيفة فرحب به وادناه وقربه من مجلسه وخرج من كان عند حذيفة من عواده واقبل عليه الفتى فقال يا ابا عبد الله
سمعتك يوما تحدث عن بريدة بن الحصيب الاسلمي انه سمع بعض القوم الذين امرهم رسول الله صلى الله عليه وآله ان يسلموا على علي بامرة المومنين
يقول اما رايت اليوم ما صنع محمد بابن عمه من التشريف وعلو المنزلة حتى لو قدر ان يجعله نبيا لفعل فاجابه صاحبه فقال لا يكبرن
عليك فلو فقدنا محمدا لكان قوله تحت اقدامنا وقد ظننت نداء بريدة لهما وهما على المنبر انهما صاحبا القول قال حذيفة
اجل القائل عمر والمجيب ابو بكر فقال الفتى انا لله وانا اليه راجعون هلك والله القوم وبطلت اعمالهم قال حذيفة ولم يزل
القوم على ذلك الارتداد وما يعلم الله منهم اكثر قال الفتى قد كنت احب ان اتعرف هذا الامر من فعلهم ولكني اجدك مريضا

وايم الله ... [illegible] ...
فلا احسن ... [illegible] ... الصحيحة ... [illegible] ...
الظالمة لعمر لرسول الله صلعم وذكر منزلته فقال يا ابا عبد الله فنحن ما ... [illegible] ... على بصيرة من ذلك فقال
حذيفة اذن والله لا اخبرك بخبر سمعته ورايته ولقد والله دلنا على ذلك من ... على انهم والله ما آمنوا بالله ولا رسوله
طرفة عين واخبرك ان الله تعالى امر رسوله صلعم في سنة عشر من مهاجرته من مكة الى المدينة ان يحج وهو يحج الناس معه
فاوحى اليه بذلك واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق فامر رسول الله صلعم المؤذن
فاذن في اهل السافلة والعالية الا ان رسول الله صلعم قد عزم على الحج عامه هذا ليفهم الناس حجهم ويعلمهم مناسكهم فيكون
سنة لهم الى آخر الدهر قال فلم يبق احد ممن دخل في الاسلام الا حج مع رسول الله صلعم لسنة عشر ليشهدوا منافع لهم ويعلمهم حجهم
ويعرفهم مناسكهم وخرج رسول الله صلعم بالناس وخرج نساؤه معه وهي حجة الوداع فلما استتم حجهم وقضوا مناسكهم وعرف
الناس جميع ما يحتاجون اليه واعلمهم انه قد اقام لهم ملة ابراهيم وقد ازال عنهم جميع ما احدثه المشركون بعده ورد الحج
الى حالته الاولى ودخل مكة فاقام بها يوما واحدا فهبط جبرئيل عم باول سورة العنكبوت فقال يا محمد اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن
الكاذبين ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا ساء ما يحكمون فقال رسول الله صلعم يا جبرئيل وما هذه الفتنة فقال يا
محمد ان الله يقرئك السلام ويقول اني ما ارسلت نبيا قبلك الا امرته عند انقضاء اجله ان يستخلف على امته من بعده من يقوم
مقامه ويحيي لهم سنته واحكامه فالمطيعون لله فيما يأمرهم به رسول الله هم الصادقون والمخالفون على امره هم الكاذبون
وقد دنا يا محمد مصيرك الى ربك وجنته وهو يأمرك ان تنصب لامتك من بعدك علي بن ابي طالب عم وتعهد اليه فهو الخليفة
القائم برعيتك وامتك ان اطاعوه وان عصوه وسيفعلون ذلك الفتنة التي تلوت عليك الآي فيها وان الله عز وجل يأمرك
ان تعلمه جميع ما علمك وتحفظه جميع ما حفظك واستودعك فانه الامين المؤتمن يا محمد اني اخترتك من عبادي نبيا و
اخترته لك وصيا قال فدعا رسول الله صلعم عليا فخلا به يومه ذلك وليلته واستودعه العلم والحكمة التي اتاه اياها
وعرفه ما قال جبرئيل عم وكان ذلك في يوم عائشة بنت ابي بكر فقالت يا رسول الله لقد طال استخلاؤك بعلي منذ اليوم
قال فاعرض عنها رسول الله صلعم فقالت لم تعرض عني يا رسول الله بامر لعله يكون لي صلاحا فقال صدقت وايم الله انه
لامر صلاح لمن اسعده الله بقبوله والايمان به وقد امرت بدعاء الناس جميعا اليه وستعلمين ذلك اذا انا قمت به في
الناس قالت يا رسول الله ولم لا تخبرني به الآن لاتقدم بالعمل به والاخذ بما فيه الصلاح قال ساخبرك به فاحفظيه
الى ان اؤمر بالقيام به في الناس جميعا فانك ان حفظتيه حفظك الله في العاجلة والآجلة جميعا وكانت لك الفضيلة بسبقك
والمسارعة الى الايمان بالله ورسوله وان اضعتيه وتركت رعاية ما القي اليك منه كفرت بربك وحبط اجرك وبرئت منك
ذمة الله وذمة رسوله وكنت من الخاسرين ولم يضر الله ذلك ولا رسوله فضمنت له حفظه والايمان به ورعايته فقال
ان الله تعالى اخبرني ان عمري قد انقضى وامرني ان انصب عليا للناس علما واجعله فيهم اماما واستخلفه كما استخلف الانبياء

من قبلي

من قبلي ... [illegible] ... الى ان يأذن الله
... [illegible] ...
... [illegible] ... الطلقاء والمنافقين ... [illegible] ... بعضهم على بعض
وقالوا ان محمدا يريد ان يجعل هذا الامر في اهل بيته كسنة كسرى وقيصر الى آخر الدهر ولا والله ما لكم في الحيوة من حظ ان
افضى هذا الامر الى علي بن ابي طالب عم وان محمدا عاملكم على ظاهركم وان عليا يعاملكم على ما يجد في نفسه منكم فاحسنوا
النظر لانفسكم في ذلك وقدموا آراءكم فيه ودار الكلام بينهم واعادوا الخطاب واجالوا الرأي فاتفقوا على ان ينفروا
بالنبي صلعم ناقته على عقبة هرشى وقد كانوا عملوا مثل ذلك في غزوة تبوك فصرف الله الشر عن نبيه صلعم واجتمعوا في امر
رسول الله صلعم من القتل والاغتيال واستقاء السم على غير وجه وقد كان اجتمع اعداء رسول الله صلعم من الطلقاء من قريش
والمنافقين من الانصار ومن كان في قلبه الارتداد من العرب في المدينة وما حولها فتعاقدوا وتحالفوا على ان ينفروا
به ناقته وكانوا اربعة عشر رجلا وكان من عزم رسول الله صلعم ان يقيم عليا عم وينصبه للناس بالمدينة اذا قدم
فسار رسول الله صلعم يومين وليلتين فلما كان في اليوم الثالث اتاه جبرئيل عم باخر سورة الحجر فقال اقرأ فوربك لنسألنهم اجمعين
عما كانوا يعملون فاصدع بما تؤمر واعرض عن المشركين انا كفيناك المستهزئين قال ورحل رسول الله صلعم واغذ المسير
مسرعا على دخول المدينة لينصبه علما للناس فلما كانت الليلة الرابعة هبط جبرئيل في آخر الليل فقرأ عليه يا ايها الرسول
بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ان الله لا يهدي القوم الكافرين
وهم الذين هموا برسول الله صلعم فقال رسول الله صلعم اما تراني يا جبرئيل اغذ السير مجدا فيه لادخل المدينة فافرض ولايته
على الشاهد والغائب فقال جبرئيل عم ان الله يأمرك ان تفرض ولايته غدا اذا نزلت منزلك فقال رسول الله صلعم نعم
يا جبرئيل غدا افعل ان شاء الله وامر رسول الله صلعم بالرحيل من وقته وسار الناس معه حتى نزل بغدير خم وصلى بالناس
وامرهم ان يجتمعوا اليه ودعا عليا عم ورفع رسول الله صلعم يد علي اليسرى بيده اليمنى ورفع صوته بالولاء لعلي على الناس
اجمعين وفرض طاعته عليهم وامرهم ان لا يتخلفوا عليه بعده وخبرهم ان ذلك عن امر الله عز وجل وقال لهم الست اولى
بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى يا رسول الله قال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من
نصره واخذل من خذله ثم امر الناس ان يبايعوه فبايعه الناس جميعا ولم يتكلم منهم احد وقد كان ابو بكر وعمر تقدما الى
الجحفة فبعث وردهما ثم قال لهما النبي صلعم متجهما يا ابن ابي قحافة ويا عمر بايعا عليا بالولاية من بعدي فقالا امر من الله
ومن رسوله فقال وهل يكون مثل هذا عن غير امر الله نعم امر من الله ومن رسوله فبايعا ثم انصرفا وسار رسول الله صلعم
باقي يومه وليلته حتى اذا دنوا من عقبة هرشى تقدمه القوم فتواروا في ثنية العقبة وقد حملوا معهم دبابا وطرحوا
فيها الحصا فقال حذيفة فدعاني رسول الله صلعم ودعا عمار بن ياسر وامره ان يسوقها وانا اقودها حتى اذا صرنا في رأس
العقبة ثار القوم من ورائنا ودحرجوا الدباب بين قوائم الناقة فذعرت وكادت ان تنفر برسول الله صلعم فصاح
بها النبي صلعم ان اسكني وليس عليك بأس فانطقها الله تعالى بقول عربي مبين فصيح فقالت والله يا رسول الله لا ازلت يدا عن

مستتر به ولا رجلا عن موضع رجل واحد [illegible] فتقدم القوم الى الناقة [illegible] بوجوههم
باسيافنا وكانت ليلة مظلمة فزالوا عنا وايسوا مما ظنوا وقدروا فقلت يا رسول الله من هؤلاء القوم الذين يريدون ما ترى
فقال يا حذيفة هؤلاء المنافقون في الدنيا والآخرة فقلت الا تبعث اليهم يا رسول الله رهطا فيأتوا برؤوسهم فقال ان الله امرني ان
اعرض عنهم فاكره ان تقول الناس انه دعا اناسا من قومه واصحابه الى دينه فاستجابوا له فقاتل بهم حتى اذا ظهر على عدوه
اقبل عليهم فقتلهم ولكن دعهم يا حذيفة فان الله لهم بالمرصاد وسيمهلهم قليلا ثم يضطرهم الى عذاب غليظ فقلت من هؤلاء القوم
المنافقون يا رسول الله من المهاجرين ام من الانصار فسماهم لي رجلا رجلا حتى فرغ منهم وقد كان فيهم اناس انا كاره ان يكونوا
فيهم فامسكت عند ذلك فقال رسول الله صلعم يا حذيفة كانك شاك في بعض من سميت لك ارفع راسك اليهم فرفعت طرفي
الى القوم وهم وقوف على الثنية فبرقت برقة فاضاءت جميع ما حولنا وثبتت البرقة حتى خلتها شمسا طالعة فنظرت والله
الى القوم فعرفتهم رجلا رجلا فاذا هم كما قال رسول الله صلعم وعدد القوم اربعة عشر رجلا تسعة من قريش وخمسة من سائر الناس
فقال له الفتى سمهم لنا يرحمك الله تعالى قال حذيفة هم والله ابو بكر وعمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن
ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح ومعوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص هؤلاء من قريش واما الخمسة الاخر فابو موسى
الاشعري والمغيرة بن شعبة الثقفي واوس بن الحدثان البصري وابو هريرة وابو طلحة الانصاري قال حذيفة ثم انحدرنا من
العقبة وقد طلع الفجر فنزل رسول الله صلعم فتوضأ وانتظر اصحابه فانحدروا من العقبة واجتمعوا فرأيت القوم باجمعهم وقد دخلوا
مع الناس وصلوا خلف رسول الله صلعم فلما انصرف من صلوته التفت فنظر الى ابي بكر وعمر وابي عبيدة يتناجون فامر مناديا
فنادى في الناس لا تجتمع ثلثة نفر من الناس يتناجون فيما بينهم بسر وارتحل رسول الله بالناس من منزل العقبة فلما نزل
المنزل الاخر راى سالم مولى حذيفة ابا بكر وعمر وابا عبيدة يسار بعضهم بعضا فوقف عليهم وقال اليس قد امر رسول الله صلعم ان لا
تجتمع ثلثة نفر من الناس على سر واحد والله لتخبروني فيما انتم والا اتيت رسول الله صلعم حتى اخبره بذلك منكم فقال ابو بكر
يا سالم عليك عهد الله وميثاقه لئن نحن خبرناك بالذي نحن فيه وبما اجتمعنا له ان احببت ان تدخل معنا فيه دخلت
كنت رجلا منا وان كرهت ذلك كتمته علينا فقال سالم لكم ذلك واعطاهم بذلك عهده وميثاقه وكان سالم شديد البغض و
العداوة لعلي بن ابي طالب وعرفوا ذلك منه فقالوا له قد اجتمعنا على ان نتحالف ونتعاقد على ان لا نطيع محمدا فيما فرض علينا
من ولاية علي بن ابي طالب فقال لهم سالم عليكم عهد الله وميثاقه ان في هذا الامر كنتم تخوضون وتتناجون قالوا اجل علينا عهد الله
وميثاقه انا انما كنا في هذا الامر بعينه لا في شيء سواه قال سالم وانا والله اول من يعاقدكم على هذا الامر ولا يخالفكم عليه انه والله ما
طلعت الشمس على اهل بيت ابغض الي من بني هاشم ولا في بني هاشم ابغض الي ولا امقت من علي بن ابي طالب فاصنعوا في هذا الامر
ما بدا لكم فانا واحد منكم فتعاقدوا من وقتهم على هذا الامر ثم تفرقوا فلما اراد رسول الله صلعم المسير اتوه فقال لهم فيم كنتم تتناجون
في يومكم هذا وقد نهيتكم عن النجوى فقالوا يا رسول الله ما التقينا غير وقتنا هذا فنظر اليهم النبي مليا ثم قال لهم انتم اعلم ام الله ومن
اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وما الله بغافل عما تعملون ثم سار حتى دخل المدينة واجتمع القوم جميعا وكتبوا صحيفة بينهم
على ذكر ما تعاهدوا عليه في هذا الامر وكان اول ما في الصحيفة النكث لولاية علي بن ابي طالب وان الامر لابي بكر وعمر وابي عبيدة

وسلم

وسالم معهم ليس بخارج منهم [illegible] اصحاب [illegible] عشرون رجلا اخر واستودعوا الصحيفة
ابا عبيدة بن الجراح وجعلوه امينهم عليها قال فقال الفتى يا ابا عبد الله يرحمك الله هبنا نقول ان هؤلاء القوم رضوا بابي بكر
وعمر وابي عبيدة لانهم من مشيخة قريش فما بالهم رضوا بسالم وهو ليس من قريش ولا من المهاجرين ولا من الانصار وانما هو لامرأة من
الانصار قال حذيفة يا فتى ان القوم اجمع تعاقدوا على ازالة هذا الامر عن علي بن ابي طالب حسدا منهم له وكراهة لامره واجتمع
لهم مع ذلك ما كان في قلوب قريش من سفك الدماء وكان خاصة رسول الله صلعم وكانوا يطلبون الثار الذي اوقعه رسول الله
بهم من علي من بني هاشم فانما كان العقد على ازالة الامر عن علي من هؤلاء الاربعة عشر وكانوا يرون ان سالما رجل منهم فقال الفتى
فخبرني يرحمك الله عما كتب جميعهم في الصحيفة لاعرفه فقال حذيفة حدثتني بذلك اسماء بنت عميس الخثعمية امرأة ابي بكر ان القوم اجتمعوا
في منزل ابي بكر فتوامروا في ذلك واسماء تسمعهم وتسمع جميع ما يدبرونه في ذلك حتى اجتمع رايهم على ذلك فامروا سعيد بن العاص
الاموي فكتب هو الصحيفة باتفاق منهم وكانت نسخة الصحيفة بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما اتفق عليه الملأ من اصحاب محمد رسول
الله صلعم من المهاجرين والانصار الذين مدحهم الله في كتابه على لسان نبيه صلعم اتفقوا جميعا بعد ان اجهدوا في رايهم وتشاوروا
في امرهم وكتبوا في هذه الصحيفة نظرا منهم الى الاسلام واهله على غابر الايام وباقي الدهور وليقتدي بهم من ياتي من المسلمين من بعدهم
اما بعد فان الله بمنه وكرمه بعث محمدا رسولا الى الناس كافة بدينه الذي ارتضاه لعباده فادى من ذلك وبلغ ما امره الله
به واوجب علينا القيام بجميعه حتى اذا اكمل الدين وفرض الفرائض واحكم السنن واختار الله له ما عنده فقبضه اليه مكرما
محبورا من غير ان يستخلف احدا من بعده وجعل الاختيار الى المسلمين يختارون لانفسهم من وثقوا برايه ونصحه وان للمسلمين في رسول الله
اسوة حسنة قال الله تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وان رسول الله صلعم لم يستخلف
احدا لئلا يجري ذلك في اهل بيت واحد فيكون ارثا دون سائر المسلمين ولئلا يكون دولة بين الاغنياء منهم ولئلا يقول المستخلف
ان هذا الامر باق في عقبه من والد الى والد الى يوم القيمة والذي يجب على المسلمين عند مضي خليفة من الخلفاء ان يجتمع ذوو
الراي والصلاح فيتشاوروا في امورهم فمن راوه مستحقا لها ولوه امورهم وجعلوه القيم عليهم فانه لا يخفى على اهل كل زمان من
يصلح منهم للخلافة فان ادعى مدع من الناس جميعا ان رسول الله صلعم استخلف رجلا بعينه نصبه للناس ونص عليه باسمه و
نسبه فقد ابطل في قوله واتى بخلاف ما يعرفه اصحاب رسول الله صلعم وخالف على جماعة من المسلمين وان ادعى مدع ان خلافة
رسول الله صلعم ارث وان رسول الله صلعم يورث فقد احال في قوله لان رسول الله قال نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وان ادعى مدع ان الخلافة لا تصلح الا لرجل واحد من بين الناس جميعا وانها مقصورة فيه ولا تنبغي لغيره لانها تتلو النبوة فقد
كذب لان النبي قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وان ادعى مدع انه مستحق الخلافة والامامة بقربه من رسول الله
ثم هي مقصورة عليه وعلى عقبه يرثها الولد منهم عن والده ثم هي كذلك في كل عصر وزمان لا تصلح لغيرهم ولا ينبغي ان يكون
لاحد سواهم الى ان يرث الله الارض ومن عليها فليس له ولا لولده وان دنا من النبي نسبا لان الله يقول وقوله القاضي على كل
احد ان اكرمكم عند الله اتقاكم وقال رسول الله صلعم ان ذمة المسلمين واحدة يسعى بها ادناهم وكلهم يد على من سواهم فمن امن بكتاب
الله واقر بسنة رسول الله صلعم فقد استقام واناب واخذ بالصواب ومن كره ذلك من فعالهم فقد خالف الحق والكتاب وفارق

جماعة المسلمين فاقتلوه [illegible]
ما كان من الناس فان الاجتماع رحمة والفرقة عذاب ولا تجتمع امتى على الضلال ابدا وان المسلمين يد واحدة على من سواهم [illegible]
لا يخرج من جماعة المسلمين الا مفارق ومعاند لهم ومظاهر عليهم اعداءهم فقد اباح الله دمه واحل قتله وكتب سعيد بن
العاص باتفاق ممن اثبت اسمه وشهادته اخر هذه الصحيفة فى المحرم سنة عشر من الهجرة والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وسلم ثم دفعت الصحيفة الى ابى عبيدة بن الجراح فوجه بها الى مكة فلم تزل الصحيفة فى الكعبة مدفونة الى اوان
عمر بن الخطاب فاستخرجها من موضعها وهى الصحيفة التى تمنى امير المؤمنين عم لما توفى عمر فوقف به وهو مسجى بثوبه قال ما احب ان
القى الله بصحيفة هذا المسجى ثم انصرفوا وصلى رسول الله صلعم بالناس صلوة الفجر ثم جلس فى مجلسه يذكر الله تعالى حتى طلعت الشمس
فالتفت الى ابى عبيدة بن الجراح فقال له بخ بخ من مثلك وقد اصبحت امين هذه الامة ثم تلا فويل للذين يكتبون الكتاب
بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم وويل لهم مما يكسبون لقد اشبه هؤلاء
رجال فى هذه الامة يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول وكان الله بما يعملون محيطا
ثم قال لقد اصبح فى هذه الامة فى يومى هذا قوم ضاهوهم فى صحيفتهم التى كتبوها علينا فى الجاهلية وعلقوها فى الكعبة وان الله تعالى
يعذبهم ليبتليهم ويبتلى من ياتى بعدهم تفرقة بين الخبيث والطيب ولولا ان الله سبحانه امرنى بالاعراض عنهم للامر الذى هو بالغه
لقدمتهم فضربت اعناقهم قال حذيفة فوالله لقد راينا هؤلاء النفر عند قول رسول الله صلعم هذه المقالة وقد اخذتهم الرعدة
فما يملك احد منهم من نفسه شيئا ولم يخف على احد ممن حضر مجلس رسول الله صلعم ذلك اليوم ان رسول الله صلعم اياهم عنى بقوله
لهم ضرب تلك الامثال بما تلا من القرآن قال ولما قدم رسول الله صلعم من سفره ذلك نزل منزل ام سلمة زوجته فاقام بها شهرا لا
ينزل منزلا سواه من منازل ازواجه كما كان يفعل قبل ذلك قال فشكت عائشة وحفصة ذلك الى ابويهما فقالا لهما انا لنعلم لم صنع
ذلك ولاى شىء هو امضيا اليه فلاطفاه فى الكلام وخادعاه عن نفسه فانكما تجدانه حييا كريما فلعلكما تسلان ما فى قلبه
وتستخرجان سخيمته قال فمضت عائشة وحدها اليه فاصابته فى منزل ام سلمة وعنده على بن ابى طالب عم فقال لها النبى ما
جاء بك يا حميرا قالت يا رسول الله انكرت تخلفك عن منزلك هذه المدة وانا اعوذ بالله من سخطك يا رسول الله فقال
لو كان الامر كما تقولين لما اظهرت سرا اوصيتك بكتمانه لقد هلكت واهلكت امة من الناس قال ثم امر خادمة لام سلمة فقال
اجمعى لى هؤلاء يعنى نساءه فجمعتهن فى منزل ام سلمة فقال لهن اسمعن ما اقول لكن واشار بيده الى على بن ابى طالب عم فقال لهن
هذا اخى ووصيى ووارثى والقائم فيكن وفى الامة من بعدى فاطعنه فيما يامركن به ولا تعصينه فتهلكن بمعصيته ثم قال يا
على اوصيك بهن فامسكهن ما اطعن الله واطعنك وانفق عليهن من مالك ومرهن بامرك وانههن عما يريبك وخل سبيلهن
ان عصينك فقال على عم يا رسول الله انهن نساء وفيهن الوهن وضعف الراى فقال ارفق بهن ما كان الرفق امثل بهن فمن عصاك
منهن فطلقها طلاقا يبرا الله ورسوله منها قال وكل نساء النبى قد صمتن فلم يقلن شيئا فتكلمت عائشة فقالت يا رسول الله ما
كنا لتامرنا بشىء فنخالفه الى ما سواه فقال لها بلى يا حميرا قد خالفت امرى اشد خلاف وايم الله لتخالفين قولى هذا ولتعصينه
بعدى ولتخرجين من البيت الذى اخلفك فيه متبرجة قد حف بك فئام من الناس فتخالفينه ظالمة له عاصية لربك ولتنبحك

فى طريقك

فى طريقك كلاب الحوأب [illegible] قال ثم ان رسول الله صلعم جمع
اولئك النفر ومن مالأهم على وصيه وقاتلهم على عداوته ومن كان من الطلقاء والمنافقين وكانوا زهاء اربعة الاف رجل
فجعلهم تحت يدى اسامة بن زيد مولاه وامره عليهم وامره بالخروج الى ناحية من الشام فقالوا يا رسول الله انا قدمنا من
سفرنا الذى كنا فيه معك ونحن نسالك ان تاذن لنا فى المقام لنصلح من شاننا ما يصلحنا فى سفرنا قال فامرهم ان
يكونوا فى المدينة ريث ما يحتاجون اليه وامر اسامة بن زيد فعسكر بهم على اميال من المدينة فاقام بمكانه الذى حد له
رسول الله صلعم منتظرا للقوم ان يوافوه اذا فرغوا من امورهم وقضاء حوائجهم وانما اراد رسول الله صلعم بما صنع من ذلك ان
تخلو المدينة منهم ولا يبقى بها احد من المنافقين قال فهم على ذلك من شانهم ورسول الله صلعم دائب يحثهم ويامرهم بالخروج
والتعجيل الى الوجه الذى ندبهم اليه اذ مرض رسول الله صلعم مرضه الذى توفى فيه فلما راوا ذلك تباطؤوا عما امرهم رسول
الله صلعم من الخروج فامر قيس بن سعد بن عبادة وكان سياف رسول الله صلعم والحباب بن المنذر فى جماعة من الانصار
ان يرحلوا بهم الى عسكرهم فاخرجهم قيس بن سعد والحباب بن المنذر حتى الحقاهم بعسكرهم وقالا لاسامة ان رسول الله صلعم
لم يرخص لك فى التخلف فسر من وقتك هذا ليعلم رسول الله صلعم فارتحل بهم اسامة وانصرف قيس والحباب الى رسول الله صلعم
فاعلماه برحلة القوم فقال لهما ان القوم غير سائرين قال وخلا ابو بكر وعمر وابو عبيدة باسامة وجماعة من اصحابه فقالوا
الى اين ننطلق ونخلى المدينة ونحن احوج ما كنا اليها والى المقام بها فقال لهم وما ذلك قالوا ان رسول الله صلعم قد نزل
به الموت ووالله لئن خلينا المدينة ليحدثن بها امور لا يمكن اصلاحها ننظر ما يكون من امر رسول الله صلعم ثم المسير بين
ايدينا قال فرجع القوم الى المعسكر الاول واقاموا به وبعثوا رسولا يتعرف لهم امر رسول الله صلعم فاتى الرسول الى عائشة فسالها
عن ذلك سرا فقالت امض الى ابى بكر وعمر ومن معهما وقل لهما ان رسول الله صلعم قد ثقل فلا يبرحن احد منكم وانا اعلمكم بالخبر
وقتا بعد وقت واشتدت علة رسول الله صلعم فدعت عائشة صهيبا فقالت امض الى ابى بكر واعلمه ان محمدا فى حال لا ترجى
فهلم الينا انت وعمر وابو عبيدة ومن رايتم ان يدخل معكم وليكن دخولكم فى الليل سرا قال فاتاهم الخبر فاخذوا بيد صهيب فا
دخلوه الى اسامة فاخبروه الخبر وقالوا كيف ينبغى لنا ان نتخلف عن مشاهدة رسول الله صلعم واستاذنوه فى الدخول
فاذن لهم وامرهم ان لا يعلم بدخولهم احد وان عوفى رسول الله رجعتم الى عسكركم وان حدث حادث الموت عرفونا ذلك
لنكون فى جماعة الناس فدخل ابو بكر وعمر وابو عبيدة ليلا المدينة ورسول الله صلعم قد ثقل فافاق بعض الافاقة فقال لقد
طرق ليلتنا هذه المدينة شر عظيم فقيل له وما هو يا رسول الله فقال ان الذين كانوا فى جيش اسامة قد رجع منهم نفر
يخالفون عن امرى الا انى الى الله منهم براء ويحكم نفذوا جيش اسامة فلم يزل يقول ذلك حتى قالها مرات كثيرة قال وكان بلال
مؤذن رسول الله صلعم يؤذن بالصلوة فى كل وقت فان قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وان هو لم يقدر على
الخروج امر على بن ابى طالب عم فصلى بالناس وكان على بن ابى طالب والفضل بن العباس لا يزايلانه فى مرضه ذلك فلما اصبح
رسول الله صلعم من ليلته تلك التى قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد اسامة اذن بلال ثم اتاه يخبره كعادته فوجده قد
ثقل فمنع من الدخول اليه فامرت عائشة صهيبا ان يمضى الى ابيها فيعلمه ان رسول الله صلعم قد ثقل فى مرضه وليس يطيق

النهوض الى المسجد وعلي بن ابي طالب [illegible] الناس فلما خرج الى المسجد [illegible] الناس
حالة [illegible] لك بعد اليوم قال فلم اشعر الناس وهم في المسجد ينتظرون رسول الله صلعم [illegible]
خرج وصلى بهم اذ دخل ابو بكر المسجد وقال ان رسول الله صلعم قد ثقل وقد امرني ان اصلي بالناس فقال له رجل من اصحاب
رسول الله صلعم وانى لك ذلك وانت في جيش اسامة ولا والله لا اعلم احدا بعث اليك ولا امرك بالصلوة ثم نادى الناس
بلالا فقال على رسلكم رحمكم الله لاستاذن رسول الله صلعم في ذلك ثم اسرع حتى اتى الباب فدقه دقا شديدا فسمعه رسول الله صلعم
فقال ما هذا الدق العنيف فانظروا ما هو قال فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فاذا بلال فقال ما وراءك يا بلال
فقال ان ابا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول الله صلعم وزعم ان رسول الله صلعم امره بذلك فقال
اوليس ابو بكر مع جيش اسامة هذا هو والله الشر العظيم الذي طرق البارحة المدينة لقد اخبرنا رسول الله صلعم بذلك و
دخل الفضل وادخل بلالا معه فقال ما وراءك يا بلال فاخبر رسول الله صلعم الخبر فقال اقيموني اقيموني اخرجوا بي الى
المسجد والذي نفسي بيده قد نزلت بالاسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين
علي والفضل بن العباس ورجلاه تجران في الارض حتى دخل المسجد وابو بكر قائم في مقام رسول الله صلعم وقد اطاف به
عمر وابو عبيدة وسالم وصهيب والنفر الذين دخلوا واكثر الناس قد وقفوا عن الصلوة ينتظرون ما ياتي به بلال فلما رأى
الناس رسول الله صلعم قد دخل المسجد وهو بتلك الحال العظيمة من المرض اعظموا ذلك وتقدم رسول الله صلعم فجذب ابا بكر
من ورائه فنحاه عن المحراب واقبل ابو بكر والنفر الذين كانوا معه فتواروا خلف رسول الله صلعم واقبل الناس فصلوا خلف
رسول الله صلعم وهو جالس وبلال يسمع الناس التكبير حتى قضى صلوته ثم التفت فلم ير ابا بكر فقال يا ايها الناس الا تعجبون من
ابن ابي قحافة واصحابه الذين انفذتهم وجعلتهم تحت يد اسامة وامرتهم بالمسير الى الوجه الذي وجهوا اليه فخالفوا ذلك
ورجعوا الى المدينة ابتغاء الفتنة الا وان الله قد اركسهم فيها اعرجوا بي الى المنبر فقام وهو مربوط حتى قعد على ادنى مرقاة
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس انى قد جاءني من امر ربي ما الناس اليه صائرون وانى قد تركتكم على الحجة الواضحة
ليلها كنهارها فلا تختلفوا من بعدي كما اختلف من كان قبلكم من بني اسرائيل ايها الناس انه لا احل لكم الا ما احله القرآن
ولا احرم عليكم الا ما حرمه القرآن وانى مخلف فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا ولن تزلوا كتاب الله وعترتي اهل
بيتي هما الخليفتان فيكم وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فاسائلكم بما خلفتموني فيهما وليذادن يومئذ رجال عن حوضي
كما تذاد الغريبة من الابل فيقول رجال انا فلان وانا فلان فاقول اما الاسماء فقد عرفت ولكنكم ارتددتم من بعدي فسحقا
لكم ثم نزل عن المنبر وعاد الى حجرته ولم يظهر ابو بكر ولا اصحابه حتى قبض رسول الله صلعم وكان من الانصار وسعد من السقيفة
ما كان فمنعوا اهل بيته حقوقهم التي جعلها الله عز وجل لهم واما كتاب الله فقد مزقوه كل ممزق وفيما اخبرتك يا اخا الانصار
من خطب معتبر لمن احب الله هدايته فقال الفتى سم لي القوم الاخرين الذين حضروا الصحيفة وشهدوا معهما فقال حذيفة ابو
سفيان وعكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية بن خلف وسعيد بن العاص وخالد بن الوليد وعياش بن ابي ربيعة وبشير بن
سعد وسهيل بن عمرو وحكيم بن حزام وصهيب بن سنان وابو الاعور السلمي ومطيع بن الاسود المدري وجماعة من هؤلاء ممن سقط

[illegible] فقال الفتى [illegible] رسول الله صلعم حتى قد انقلب الناس اجمعون بسببهم
[illegible] الا وسعه من الناس خلق عظيم يسمعون لهم ويطيعون
واشربوا في قلوبهم من حب ابي بكر كما اشرب قلوب بني اسرائيل من حب العجل والسامري حتى تركوا هارون واستضعفوه قال
الفتى اقسم بالله حقا حقا اني لا ازال لهم مبغضا والى الله منهم ومن افعالهم متبريا ولازلت لامير المؤمنين متواليا ولا
عادية معاديا ولالحقن به واني لاؤمل ان ارزق الشهادة معه وشيكا ان شاء الله تعالى ثم ودع حذيفة وقال هذا وجهي
الى امير المؤمنين فخرج الى المدينة واستقبله وقد شخص من المدينة يريد العراق فسار معه الى البصرة فلما التقى امير المؤمنين عم
مع اصحاب الجمل كان ذلك الفتى اول من قتل من اصحاب امير المؤمنين عم وذلك انه لما صاف القوم واجتمعوا على الحرب احب امير
المؤمنين عم ان يستظهر عليهم بدعائهم الى القرآن وحكم ما بالمصحف وقال من ياخذ هذا المصحف يعرضه عليهم ويدعوهم الى
ما فيه فيحيى ما احياه ويميت ما اماته قال وقد شرعت الرماح بين العسكرين حتى لو اراد امرؤ ان يمشي عليها لمشى قال فقام الفتى
فقال يا امير المؤمنين انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عم ثم نادى الثانية من ياخذ
هذا المصحف فيعرضه عليهم ويدعوهم الى ما فيه فلم يقم اليه احد فقام الفتى فقال يا امير المؤمنين انا اخذه واعرضه عليهم وادعوهم
الى ما فيه قال فاعرض عنه امير المؤمنين عم ثم نادى الثالثة فلم يقم اليه احد من الناس الا الفتى وقال انا اخذه واعرضه عليهم
وادعوهم الى ما فيه فقال امير المؤمنين انك ان فعلت ذلك انك لمقتول فقال والله يا امير المؤمنين ما شيء احب الي من ان ارزق
الشهادة بين يديك وان اقتل في طاعتك فاعطاه امير المؤمنين عم المصحف فتوجه به نحو عسكرهم فنظر اليه امير المؤمنين عم وقال
ان الفتى ممن حشى الله قلبه نورا وايمانا وهو مقتول ولقد اشفقت عليه من ذلك ولن يفلح القوم بعد قتلهم اياه فمضى الفتى
بالمصحف حتى وقف بازاء عسكر عائشة وطلحة والزبير حينئذ عن يمين الهودج وشماله وكان له صوت فنادى باعلى صوته
معاشر الناس هذا كتاب الله وان امير المؤمنين عم يدعوكم الى كتاب الله والحكم بما انزل الله فيه فانيبوا الى طاعة الله
والعمل بكتابه قال وكانت عائشة وطلحة والزبير يسمعون قوله فامسكوا فلما رأى ذلك اهل عسكرهم بادروا الى الفتى والمصحف
في يمينه فقطعوا يده اليمنى فتناول المصحف بيده اليسرى وناداهم باعلى صوته مثل ندائه اول مرة فبادروا اليه وقطعوا
يده اليسرى فتناول المصحف واحتضنه ودماؤه تجري عليه وناداهم مثل ذلك فشدوا عليه فقتلوه ووقع ميتا فرفعناه
ولقد رأينا شحم بطنه اصفر قال وامير المؤمنين عم واقف يراهم فاقبل على اصحابه وقال اني والله ما كنت في شك ولا لبس من
ضلالة القوم وباطلهم ولكن احببت ان يتبين لكم جميعا ذلك من بعد قتلهم الرجل الصالح حكيم بن جبلة العبدي في
رجال صالحين معه وتضاعف ذنوبهم بهذا الفتى وهو يدعوهم الى كتاب الله والحكم به والعمل بموجبه فثاروا اليه فقتلوه
ولا يرتاب بقتلهم مسلم ووقدت الحرب واشتدت فقال امير المؤمنين عم احملوا باجمعكم عليهم بسم الله حم لا ينصرون وحمل هو
بنفسه والحسنان واصحاب رسول الله صلعم معه فغاص في القوم بنفسه فوالله ما كان الا ساعة من نهار حتى رأينا القوم شلايا
يمينا وشمالا صرعى تحت سنابك الخيل ورجع امير المؤمنين عم مؤيدا منصورا فتح الله عليه ومنحه اكتافهم وامر بذلك
الفتى وجميع من قتل معه فلففوا في ثيابهم بدمائهم لم تنزع عنهم ثيابهم وصلى عليهم ودفنهم وامرهم ان لا يجهزوا على جريح ولا يتبعوا

لهم مدبرا واسر بما حوى العسكر فجمع [illegible] بين احدا [illegible] ان يدخل الحبس [illegible] ثم رحلها الى
منزلها بالمدينة قال عبد الله بن سلام كنت ممن شهد حرب الجمل [illegible] العرب [illegible]
عليه فجعلت تبكى عليه وتقبله وانشات تقول يا رب ان مسلم اتاهم يتلو كتاب الله [illegible] يامرهم بالامر من مولاهم فخضبوا
من دمه قناهم وامهم قائمة تراهم تامرهم بالغى لا تنهاهم **توضيح** قولهم من حوف الدابى فى بعض النسخ بالحاء المهملة اى من كسب الكلا
من قولهم حوف لعياله اى كسب او هو بمعنى الطوف والذروة لكونه فى جانب من بلاد العرب او من اعالى البلاد وفى بعضها
بالجيم قال فى القاموس الجرف المال من الناطق والصامت والخصب والكلاء الملتف وبالكسر وقد يضم المكان الذى لا يلحقه
السيل وبالضم ما تجرفه السيول وتاكله من الارض ولا يخفى مناسبة اكثرها للمقام ويقال كبت الله العدو اى صرفه
واذله قولهم احمد اليكم الله لعله ضمن معنى الانهاء اى احمد الله منهيا اليكم نعمه قال فى النهاية فى كتابه صلى الله عليه وآله
اما بعد فانى احمد اليك الله اى احمد الله معك فاقام الى مقام مع وقيل معناه احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها
انتهى والادحاض الابطال والتعبير والتحجر التبرؤ والهاجرة وهى نصف النهار عند اشتداد الحر والشملة كسا يشتمل به قوله ما
كادوا اى ما كادوا يفعلون ذلك لعسره عليهم كما قال تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون ويحتمل ان يكون من الكيد اى لم
يبالوا اشيا كما سال المنافقون بعد ذلك كيدا ومكرا ويطوكم صد اسرع كا نيطا يجمع الباطى ويقال ملته ومنه اى سخته
واملى واثل على ابرهمى وكربه الغم احزنه وقال الجزرى فيه ذكر العالية والعوالى فى غير موضع وهى اماكن باعلا اراضى
المدينة وادناها من المدينة على اربعة اميال وابعدها من جهة نجد ثمانية قوله عمر فليعلمن الله اى علما يتعلقا
بالموجود وبه يكون الثواب والعقاب قوله لن يسبقونا اى يفوتونا فلا نقدر ان نجازيهم على مساويهم قال الجوهرى
حفظت الكتاب حملته على حفظه واستحفظته سالته ان يحفظه قوله ولغذا المجتبين اى اسرع قال فى القاموس غذا غذ السير
وغذا اسرع وقال الجمى استقبل بوجه كريه كالتجهم وقال هريق سكون نية ثوب المجد والحبوة النعمة الحسنة والدولة بالضم
ما تشدوا وله الاغنيا او تدور بينهم وانظل الحق بالباطل وتكلم به كما حال اى اتى بالمحال قوله يبغى هباد ناهم اى يجب على
المسلمين اعضاد امام ادناهم لاعادة المشركين قوله وكلم يد اى هم مجتمعون على دفع اعدائهم لا يسع التخاذل بينهم بل يعاون بعضهم
بعضا على جميع الاديان والملل كانه جعل ايديهم يدا واحدة وضلهم ضلا واحدا قوله انما احب ان القى الله اى احب ان اخاصم
عند الله بسبب صحيفته التى كتبها وفى بعض النسخ ما احب الى ان القى الله بصحيفة النحب والنحب بالتشديد على بناء الفعول المعنى
والرعدة بالكسر والفتح الاضطراب وفى النهاية الزاب الجهد الشديد يقال رأب الصدع اذا شعبه ورأب الشئ اذا جمعه
شده برفق وقال الرسل بالكسر الهينة والتانى يقال افعل كذا على رسلك اى اتئد فيه وقال فى الحديث انه خرج فى مرضه
يتهادى بين رجلين اى يمشى بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله من تهادت المراة فى مشيها اذا تمايلت وكل من فعل ذلك
باحد فهو يهاديه قوله وهو مربوط اى مشدود الراس معصوب والتمريق التخريق والممزق ايضا مصدر والحضن بالكسر
ما دون الابط الى الكشح او الصدر والعضدان وما بينهما وحضن الشئ واحتضنه جعله فى حضنه قوله فغدوا الى حلو على
الارب بالكسر العضو وللنبى بالفتح التهمة قوله ووقدت الحرب كوعد اى التهبت نار الحرب وقال الجزرى فى حديث الجهاد لو انهم

خزوا

قوله لا احبسها ... [illegible] فقال لا يضرو اخرو ما فكاتة قال
والله لا يضرون [illegible] ان ذكرها الشرف منزلتها مما يستظهر به على استنزال
النصر من الله وقوله لا يضرون كلام مستانف كالتعيين قال قولوا لم قيل ماذا يكون اذا قتلناها فقال لا يضرون وفى الغا
الشلو بالكسر العضو والجسد من كل شئ كالشلا وكل مسلوخ اكل منه شئ وبقيت منه بقية والجمع اشلاء والشلية العذرة وبقية
المال انتهى قوله ومحه اكتافهم لعله كناية عن تسلطهم عليهم كانه ركب اكتافهم او عن انهزامهم وتعاقب عسكره عليهم كما ورد فى
حديث بدر ما الا ما ركبوا اكتافهم اى اتبعوهم او عن الظفر عليهم مكتوفين قوله قناتهم هى جمع القناة وهى الرمح **تبيين** الباقر عليه السلام
فى قوله تعالى كذلك يريهم الله اعمالهم حسرات عليهم اذا عاينوا عند الموت ما اعد لهم من العذاب الاليم وهم اصحاب الصحيفة
التى كتبوا على مخالفة على وما هم بخارجين من النار وعنه عم فى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة والعلهم بلا وقلوا
وهم اصحاب الصحيفة **مع** ما جيلويه عن عمه عن البرقى عن ابيه عن محمد بن سنان عن المفضل بن عمر قال سالت ابا عبد الله عم
عن معنى قول امير المؤمنين عم لما نظر الى الثانى وهو مسجى بثوبه ما احد احب الى ان القى الله بصحيفته من هذا المسجى فقال عنى
بها صحيفته التى كتبت فى الكعبة **بيان** هذا مما عده الجمهور من مناقب عمر وعما منهم انه عم اراد بالصحيفة كتاب اعماله وبلا قات
الله بها ان يكون اعماله مثل اعماله المكتوبة فيه فبين عم انه اراد بالصحيفة العهد الذى كتبوا لرد على الله وعلى رسوله فى خلافة
امير المؤمنين عم ان لا يتركوه معها وبالملاقاة بها مخاصمة اصحابها عند الله تعالى وقال فى الصراط المستقيم وبعضد ما اسنده
سليم الى معاذ بن جبل انه عند وفاته دعا على نفسه بالويل والثبور فقيل له لم ذاك قال لموالاتى عتيقا وعمر على ان ازوى
خلافة رسول الله صلعم عن على عم وروى مثل ذلك عن ابن عمر ان اباه قال له عند وفاته وكذا ابو بكر وقال هذا رسول الله صلعم معه
على بيده الصحيفة التى تعاهدنا عليها فى الكعبة وهو يقول وقد وفيت بها وتظاهرت على ولى الله انت واصحابك فابشر بالنار
فى اسفل السافلين ثم لعن ابن صهاك وقال هو الذى صدنى عن الذكر بعد اذ جاءنى قال العباس بن الحارث لما تعاقدوا عليها
نزلت ان الذين ارتدوا على ادبارهم الاية وقد ذكرها ابو اسحق فى كتابه وابن حنبل فى مسنده والحافظ فى حليته والزمخشرى
فى فائقه ونزل ومكروا مكرا ومكرنا مكرا الايتان وعن الصادق عم نزلت ام ابرموا امرا فانا مبرمون الايتان ولقد وبخهما
النبى صلعم لما نزلت فانكرا فنزلت يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر الاية ورووا ان عمر اودعها ابا عبيدة فقال له
النبى صلعم اصبحت امين هذه الامة ورووا العامة ايضا وقال عمر عند موته ليتنى خرجت من الدنيا كفافا لا على ولا لى فقال
ابنه تقول هذا فقال دعنى نحن اعلم بما صنعنا انا وصاحبى وابو عبيدة ومعاذ وكان ابى يصيح فى الجهد الا هلك اهل العقدة
فسئل عنهم فيقول ما ذكرناه ثم قال لما بعث الى الجمعة لا يبقى للناس امر فى قاتليها **كا** باسناده عن ابى بصير عن ابى عبد الله عم
فى قول الله عز وجل ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما
كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة ان الله بكل شئ عليم قال نزلت هذه الاية فى فلان وفلان وابى عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن
بن عوف وسالم مولى ابى حذيفة والمغيرة بن شعبة حيث كتبوا الكتاب بينهم وتعاهدوا وتوافقوا لئن مضى محمد صلعم لا تكون الخلافة
فى بنى هاشم ولا النبوة ابدا فانزل الله عز وجل فيهم هذه الاية قال قلت قوله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا

لا نسمع سرهم ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون [illegible]
يوم انتبه يوم كتب الكتاب الا يوم قتل الحسين ع وهكذا كان في سابق علم الله عز وجل [illegible] اذ كتب الكتاب
قتل الحسين ع وخروج الملك من بني هاشم فقد كان ذلك كله الحديث اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عنه
قال شهدت اباذر رضي الله عنه مرض على عهد عمر في امارته فدخل عليه عمر يعوده وعنده امير المؤمنين ع وسلمان والمقداد وقد اوصى ابوذر
الى علي ع وكتب واشهد فلما خرج عمر قال رجل من اهل الجند من بني عمه بني غفار ما منعك ان توصي الى امير المؤمنين عمر قال قد
اوصيت الى امير المؤمنين حقا امرنا به رسول الله ص ونحن ثمانون رجلا اربعون رجلا من العرب واربعون رجلا من العجم فسلمنا
على علي بامرة المؤمنين فينا هذا القائم الذي سميته امير المؤمنين وما منا احد من العرب ولا من الموالي العجم راجع رسول الله ص الا
هذا وصويحبه الذي استخلفه فانهما قالا احق من الله ومن رسوله قال اللهم نعم حق من الله ورسوله امرني الله بذلك فامركم
به قال سليم فقلت يا ابا الحسن وانت يا سلمان وانت يا مقداد تقولون كما قال ابوذر قالوا نعم صدق قلت اربعة عدول ولو حدثني
منكم غير واحد ما شككت في صدقه ولكن اربعتكم اشد لنفسي وبصيرتي قلت اصلحك الله اتسمون الثمانين من العرب والموالي فسماهم
سلمان رجلا رجلا فقال علي ع وابوذر والمقداد صدق سلمان رحمة الله ومغفرته عليه وعليهم فكان ممن سمى ابو بكر وعمر وابو
عبيدة وسالم والخمسة من الشورى وفي رواية اخرى والخمسة اصحاب الصحيفة وعمار بن ياسر وسعد بن عبادة ومعاذ بن جبل و
الباقي من صحابة العقبة وفي رواية النقباء من اصحاب العقبة وابي بن كعب وابوذر والمقداد وبقية عجم وعظمهم من اهل بدر وعظمهم
من الانصار فيهم ابو الهيثم بن التيهان وخالد بن زيد وابو ايوب واسيد بن حضير وبشير بن سعد قال سليم فاظنني قد لقيت عامتهم
فسالتهم وخلوت بهم رجلا رجلا فمنهم من سكت عني فلم يجبني بشيء وكتمني ومنهم من حدثني ثم قال اصابتنا فتنة اخذت بقلوبنا و
اسماعنا وابصارنا وذلك لما ادعى ابو بكر انه سمع رسول الله ص يقول بعد ذلك انا اهل بيت اكرمنا الله واختار لنا الاخرة
على الدنيا وان الله ابى ان يجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فاحتج بذلك ابو بكر على علي ع حين جيء به للبيعة وصدقه وشهد له
اربعة كانوا عندنا خيارا غير متهمين منهم ابو عبيدة وسالم وعمر ومعاذ وظننا انهم قد صدقوا فلما بايع علي ع خبرنا ان رسول الله ص
قال ما قاله واخبران هؤلاء الخمسة كتبوا بينهم كتابا تعاهدوا عليه وتعاقدوا في ظل الكعبة ان مات محمد او قتل ان يتظاهروا على علي
فيزووا هذا الامر واستشهد اربعة سلمان واباذر والمقداد والزبير وشهد والعهد ما [illegible] في عنقنا الى ابي بكر بيعته الملعونة
الضالة فعلمنا انه لم يكن ليروي عن رسول الله ص باطلا وشهد له الاخيار من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله فقال رجل من قال بهذه
المقالة انا لا ندري الامر بعد ذلك فذكروا لما قال النبي ص ونحن نسمع ان الله يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم وان الجنة تشتاق اليهم
فقلنا من هم يا رسول الله فقال الا ان علي اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن من بعدي علي بن ابي طالب ع وسلمان الفارسي
وابوذر والمقداد بن الاسود وفي رواية انه قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال الا ان عليا منهم ثم سكت ثم قال ان عليا منهم وابوذر
وسلمان والمقداد وانا نستغفر الله ونتوب اليه مما ركبنا ولاتينا وقد سمعنا رسول الله ص يقول [illegible]
قال ليردن علي الحوض اقوام من صحبني ومن اهل المكانة مني والمنزلة عندي حتى اذا وقفوا على مراتبهم اختلجوا دوني وفي رواية اختلجوا
دوني واخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لم يزالوا مرتدين على ادبارهم القهقرى

منز

[illegible] ياسين [illegible] يقول الله سبحانه [illegible]
[illegible] الاختلاف [illegible] ما علم الله وحق وقد روى سليم بن قيس قال شهدت اباذر بالربذة
حين سيره عثمان اوصى الى علي ع في اهله وماله فقال له قائل لو كنت اوصيت الى امير المؤمنين عثمان فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين
حقا فقال قد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع سلمنا عليه بامرة المؤمنين على عهد رسول الله ص بامر رسول الله ص
قال لنا سلموا على اخي ووزيري ووارثي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي بامرة المؤمنين فانه زر الارض الذي تسكن اليه
ولو قد فقدتموه انكرتم الارض واهلها فرايت عجل هذه الامة وسامريها راجعا رسول الله ص فقالا احق من الله ورسوله فغضب
رسول الله ص ثم قال حق من الله ورسوله امرني بذلك فلما سلمنا عليه اقبلا على اصحابهما سالم وابي عبيدة حين خرجا من بيت علي
ع من بعد ما سلمنا عليه فقالا لهم ما بال هذا الرجل ما زال يرفع خسيسة ابن عمه وقال احدهما انه ليزين ابن عمه وقال الجميع ما لنا عنده
خير ما بقي علي قال فقلت يا اباذر هذا التسليم بعد حجة الوداع او قبلها قال اما التسليمة الاولى فقبل حجة الوداع واما التسليمة الاخرى
فبعد حجة الوداع قلت فمعاقدة هؤلاء الخمسة متى كان قال في حجة الوداع قلت اخبرني اصلحك الله عن الاثني عشر اصحاب العقبة
الملثمين الذين ارادوا ان ينفروا برسول الله الناقة ومتى كان ذلك قال بغدير خم مقبل رسول الله ص من حجة الوداع قلت
اصلحك الله تعرفهم قال اي والله كلهم قلت من اين تعرفهم وقد اسرهم رسول الله ص الى حذيفة قال عمار بن ياسر كان قائدا
وحذيفة سائقا فامر حذيفة بالكتمان ولم يامر بذلك عمارا قلت تسميهم لي قال خمسة اصحاب الصحيفة والخمسة اصحاب الشورى وعمرو بن
العاص ومعاوية قلت اصلحك الله كيف تردد عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله ص حين راياهم وفي رواية اخرى فكيف نزل
عمار وحذيفة في امرهم بعد رسول الله ص قال انهم اظهروا التوبة والندامة بعد ذلك وادعى مجلهم منزلة وشهد له سائرهم
والثلاثة معنا بانهم سمعوا رسول الله ص يقول ذلك فقالوا العلم هذا امر حدث بعد فالاول فشك من شك منهم الا انما [illegible]
وسلما قال سليم بن قيس فلقيت عمارا في خلافة عثمان بعد ما مات ابوذر فاخبرته بما قال ابوذر فقال صدق اخي انه لابر واصدق
من ان يحدث عن عمار بما لا يسمع منه فقلت اصلحك الله وبما تصدق اباذر قال اشهد لقد سمعت رسول الله ص يقول ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر ولا ابر قلت يا نبي الله ولا اهل بيتك قال انما اعني غيرهم من الناس ثم لقيت
حذيفة بالمداين ورحلت اليه من الكوفة فذكرت له ما قال ابوذر فقال سبحان الله ابوذر اصدق وابر من ان يحدث عن رسول الله
بغير ما قال بيان قال في النهاية في حديث ابي ذر قال يصف عليا ع وانه لعالم الارض وزرها الذي تسكن اليه اي قوامها واصله
من زر القلب وهو عظيم صغير يكون قوام القلب به واخرج الهروي هذا الحديث عن سلمان وقال يقال رفعت خسيسة ومن
خسيسة اذا اصلت به فعلا يكون فيه رفعته تبيين ثم تتميم اعلم انه لما كان امر الصلوة عمدة ما يصول به المخالفون في خلافة ابي بكر
وظهر من تلك الاخبار اتضح عليهم الا لم اردت ان اوضح ذلك بنقل اخبارهم والاشارة الى بطلان حججهم في جملة الاخبار التي
تردد في هذا الاسناد ومن صحاحهم الى عائشة روى في جامع الاصول عنها ان رسول الله ص قال في مرضه مروا ابا بكر يصلي بالناس
قالت عائشة قلت ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت عائشة
فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل بالناس ففعلت حفصة فقال رسول الله ص

لكن لا انتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا
ايضا منها انها قالت امر رسول الله صلعم ابا بكر ان يصلي بالناس في مرضه فكان يصلي بهم قال عروة فوجد رسول الله صلعم من نفسه خفة
فخرج فاذا ابو بكر يؤم الناس فلما رآه ابو بكر استأخر فاشار اليه رسول الله صلعم ان كما انت فجلس رسول الله صلعم حذاء ابي بكر الى جنبه
فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله صلعم والناس يصلون بصلوة ابي بكر قال صاحب جامع الاصول وفي رواية قال الاسود بن يزيد
كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلوة والتعظيم لها قالت لما مرض رسول الله صلعم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلوة فاذن
فقال مروا ابا بكر فليصل بالناس فقيل له ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس فاعاد فاعادوا فاعاد
الثالثة فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس فخرج ابو بكر يصلي فوجد النبي صلعم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين
كاني انظر رجليه يخطان من الوجع فاراد ابو بكر ان يتأخر فاومأ اليه النبي صلعم ان مكانك ثم اتيا به حتى جلس الى جنبه قيل للاعمش
فكان النبي صلعم يصلي وابو بكر يصلي بصلوته والناس يصلون بصلوة ابي بكر فقال برأسه نعم قال البخاري وزاد ابو معوية جلس عن
يسار ابي بكر وكان ابو بكر قائما وفي رواية البخاري جاء بلال يؤذنه بالصلوة فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس قالت فقلت يا رسول
الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس ثم ذكر قولها لحفصة
قوله انكن لانتن صواحب يوسف ووجد النبي صلى الله عليه واله وسلم خفة فخرج ثم ذكر الى قوله حتى جلس عن يسار ابي بكر فكان ابو بكر
يصلي قائما وكان رسول الله صلعم يصلي قاعدا يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله صلعم والناس بصلوة ابي بكر وفي اخرى نحوه وفيه ان ابا بكر
رجل اسيف ان يقم مقامك يبك فلا يقدر على القراءة ولم يذكر قولها لحفصة وفي اخره فتأخر ابو بكر وقعد النبي صلعم الى جنبه وابو بكر
يسمع الناس التكبير وفي اخرى لها ان عائشة قالت لقد راجعت رسول الله صلعم في ذلك وما حملني على كثرة مراجعته الا انه لم يقع في
قلبي ان يحب الناس بعده رجلا قام مقامه ابدا ولا كنت ارى انه لن يقوم مقامه احد الا تشأم الناس به فاردت ان يعدل
ذلك رسول الله صلعم عن ابي بكر وفي اخرى لها قالت لما دخل رسول الله صلعم بيتي قال مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله
ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ القران لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما بي الا كراهية ان يتشأم الناس باول من يقوم
مقام رسول الله صلعم قالت فراجعته مرتين او ثلثا فقال ليصل بالناس ابو بكر فانكن صواحب يوسف قال صاحب جامع الاصول في باب
فضل ابي بكر بعد ذكر تلك الروايات هذه روايات البخاري ومسلم ويجيء لها روايات في مرض النبي صلعم وموته في كتاب الموت من
حرف الميم قال واخرج الموطأ الرواية الاولى واخرج الرواية الثانية عن عروة مرسلا واخرج الترمذي الرواية الاولى واخرج النسائي
الاولى والثانية وله في اخرى قالت ان رسول الله صلعم امر ابا بكر يصلي بالناس وقالت وكان رسول الله صلعم بين يدي ابي بكر
يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس والناس خلف ابي بكر وفي اخرى له قالت ان ابا بكر صلى بالناس ورسول الله صلعم في الصف و
ايضا لها تين الروايتين حديثا واحدا وقال فيه ان ابا بكر رجل اسيف اذا قام مقامك لم يسمع وقال في اخره فقام عن يسار ابي بكر جالسا
فكان رسول الله صلعم يصلي بالناس جالسا والناس يقتدون بصلوة ابي بكر هذا ما ذكره في جامع الاصول من روايات عائشة في باب فضل
ابي بكر وروى عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة في باب مرض النبي صلعم وموته قال دخلت على عائشة فقلت لها الا تحدثيني عن مرض
رسول الله صلعم قالت بلى ثقل النبي صلعم فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك يا رسول الله فقال ضعوا لي ماء في المخضب فاغتسل ثم ذهب

لينوء

لينوء فاغمي عليه ثم افاق فقال اصلى الناس فقلنا لا هم ينتظرونك والناس عكوف في المسجد ينتظرون رسول الله صلعم
لصلوة العشاء الاخرة قالت فارسل رسول الله صلعم الى ابي بكر ان يصلي بالناس فاتاه الرسول فقال ان رسول الله صلعم يامرك
ان تصلي بالناس فقال ابو بكر وكان رجلا رقيقا يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك قالت فصلى ابو بكر تلك الايام ثم ان
رسول الله صلعم وجد من نفسه خفة فخرج بين رجلين احدهما العباس لصلوة الظهر وابو بكر يصلي بالناس فلما رآه ابو بكر
ذهب ليتأخر فاوما اليه النبي صلعم ان لا يتأخر فقال لهما اجلساني الى جنبه فاجلساه الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر يصلي وهو قائم
بصلوة النبي صلعم والناس يصلون بصلوة ابي بكر والنبي صلعم قاعد قال عبيد الله دخلت على عبد الله بن عباس فقلت الا اعرض
عليك ما حدثتني عائشة عن مرض النبي صلعم قال هات فعرضت حديثها عليه فما انكر منه شيئا غير انه قال اسمت لك الرجل
الذي كان مع العباس قلت لا قال هو علي عم وهذا الخبر رواه البخاري ومسلم ورواه في المشكوة في الفصل الثالث من باب ما على
الماموم من المتابعة وعده من المتفق عليه وروى في جامع الاصول في فروع الاقتداء عن عائشة قالت صلى النبي صلعم خلف
ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا قال اخرجه الترمذي قال وقال وقد روي عنها ان النبي صلعم خرج في مرضه وابو بكر
يصلي بالناس فصلى الى جنب ابي بكر والناس ياتمون بابي بكر وابو بكر ياتم بالنبي صلعم وهذه روايات ينتهي سندها الى عائشة
ومن جملة ما روي في امر الصلوة ما اسنده الى انس بن مالك فمنها ما رواه في جامع الاصول في فروع الاقتداء عنه قال صلى
رسول الله صلعم في مرضه خلف ابي بكر قاعدا في ثوب متوشحا به قال اخرجه الترمذي واخرجه النسائي ولم يذكر قاعدا
وقال في ثوب واحد وانها اخر صلوة صلاها وروى عن انس في باب فضل ابي بكر ان ابا بكر كان يصلي بهم في وجع النبي صلعم
الذي توفي فيه حتى اذا كان يوم الاثنين وهم صفوف في الصلوة كشف رسول الله صلعم ستر الحجرة ينظر الينا وهو قائم كان وجهه
ورقة مصحف ثم تبسم فضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبي صلعم فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان النبي صلعم
خارج الى الصلوة فاشار الينا النبي صلعم ان اتموا صلوتكم وارخى الستر فتوفي من يومه قال وفي اخرى لم يخرج رسول الله صلعم ثلثا
وابو بكر يصلي بالناس فاقيمت الصلوة فذهب ابو بكر يتقدم فقال رسول الله صلعم بالحجاب فرفعه فلما وضح وجه رسول الله صلعم
ما نظرنا منظرا كان اعجب الينا من رسول الله صلعم حين وضح لنا فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه
حتى مات قال وفي اخرى ان المسلمين بيناهم في صلوة الفجر من يوم الاثنين وابو بكر يصلي بهم لم يفجأهم الا رسول الله صلعم قد كشف
ستر حجرة عائشة فنظر اليهم وهم في صفوف ثم تبسم فضحك فنكص ابو بكر على عقبيه ليصل الصف وظن ان رسول الله صلعم يريد ان
يخرج الى الصلوة قال انس وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم فرحا برسول الله صلعم فاشار اليهم بيده ان اتموا صلوتكم ثم دخل الحجرة
وارخى الستر قال وفي اخرى قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلعم كشف الستارة يوم الاثنين وذكر نحوه والذي قبله اتم واخرج
النسائي هذه الاخيرة وهذا لفظه قال اخر نظرة نظرتها الى رسول الله صلعم كشف الستارة والناس صفوف خلف ابي بكر فاراد ابو بكر
ان يرتد فاشار اليهم ان امكثوا والقى السجف وتوفي من اخر ذلك اليوم يوم الاثنين هذه رواياته عن انس بن مالك ومن جملة رواياته
في امر الصلوة ما رواه في جامع الاصول في الباب المذكور عن عبد الله بن زمعة قال لما استعز برسول الله صلعم وجعه وانا عنده في نفر
من الناس دعاه بلال الى الصلوة فقال رسول الله صلعم مروا ابا بكر يصلي بالناس قال فخرجنا فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت

يا عمر قم فصلّ بالناس فتقدم فكبّر فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته وكان عمر رجلا مجهرا قال فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون
يابى الله ذلك والمسلمون يابى الله ذلك والمسلمون فبعث الى ابى بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس وزاد في
رواية قال لما ان سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت عمر خرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى اطلع راسه من حجرته ثم قال لا لا لا ليصل بالناس ابن ابي قحافة يقول
ذلك مغضبا قال اخرجه ابو داود ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابي موسى قال مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاشتد مرضه فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت عائشة يا رسول الله انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس قال اخرجه البخاري
ومسلم ومن جملتها ما رواه في الباب المذكور عن ابن عمر قال لما اشتد برسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه قيل له في الصلاة فقال مروا ابا بكر
فليصل بالناس قالت عائشة ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ غلبه البكاء قال مروه فليصل فعاودته فقال مروه فليصل انكن صواحب
يوسف قال اخرجه البخاري ومن جملتها ما رواه ابن عبد البر في الاستيعاب قال روى الحسن البصري عن قيس بن عباد قال قال علي
بن ابي طالب ع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرض ليالي واياما ينادى بالصلاة فيقول مروا ابا بكر يصلي بالناس فلما قبض رسول الله صلعم نظرت
فاذا الصلاة علم الاسلام وقوام الدين فرضينا لدنيانا من رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فبايعنا ابا بكر هذه ما وقفت عليه من
اخبارهم في هذا الباب بعد التتبع ولنوضح بعض الفاظها قال في النهاية رجل اسيف اي سريع البكاء والحزن وقيل هو الرقيق وقال
المخضب بالكسر شبه المركن وهي اجانة تغسل فيها الثياب وقال ناء ينوء نوءا اي نهض بجهد وقوله ان تفتق اي تقطع الصلاة بصوت بين
الجهد بالفتح والكسر المشقة وفي النهاية في حديث مرض النبي صلى الله عليه وسلم فاستعز برسول الله صلى الله عليه وسلم اي اشتد به المرض واشرف على الموت يقال
عز يعز بالفتح اذا اشتد به المرض وغيره واستعز عليه اذا اشتد عليه وغلبه ثم يبنى الفعل للمفعول به الذي هو الجار والمجرور وقال
في حديث عمر انه كان مجهرا اي صاحب جهر ورفع لصوته يقال جهر بالقول اذا رفع به صوته فهو جهير واجهر فهو مجهر اذا عرف بشدة
الصوت وقال الجوهري رجل مجهر بكسر الميم اذا كان من عادته ان يجهر بكلامه اقول فاذ قد تبينت لك تلك الاخبار فلنشرع في
الكلام عليها وابطال التمسك بها فنقول اما الجواب عنها على وجه الاجمال فهو انها اخبار احاد لم يبلغ حد التواتر وقد وردت من
جانب الخصوم وتعارضها رواياتنا الواردة عن اهل البيت عليهم السلام وقد تقدم بعضها فلا تعويل عليها واما على التفصيل فهو ان
اكثر الروايات المذكورة تنتهي الى عائشة وهي امراة لم تثبت لها العصمة بالاتفاق وتوثيقها محل الخلاف بيننا وبين المخالفين و
سياتي في اخبارنا من ذمها والقدح فيها وانها كانت ممن يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فيه كفاية للمستبصر ومع ذلك يقدح في
رواياتها تلك بخصوصها ان فيها التهمة من وجهين احدهما بغضها لامير المؤمنين ع كما ستطلع عليه من الاخبار الواردة في ذلك
من طرق اصحابنا والمخالفين وذكر السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي ان محمد بن اسحق روى ان عائشة لما وصلت الى المدينة
راجعة من البصرة لم تزل تحرض الناس على امير المؤمنين ع وكتبت الى معوية واهل الشام مع الاسود بن ابي البختري تحرضهم عليه ع قال
وروى عن مسروق انه قال دخلت على عائشة فجلست اليها فحدثتني واستدعت غلاما لها اسود يقال له عبد الرحمن فجاء
حتى وقف فقالت يا مسروق اتدري لم سميته عبد الرحمن فقلت لا قالت حبا مني لعبد الرحمن بن ملجم وفي رواية عبيد الله بن عبد الله
التي ذكرناها في هذا المقام دلالة واضحة لاولي البصائر على بغضها حيث سمت احد الرجلين اللذين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمدا
عليهما وتركت تسمية الآخر وليس ذلك الا لحقد لقربه هذا من الرسول ص وفضله وقد اشعر بذلك ابن عباس بقوله فلا تغفل وبالجملة
بغضها

بغضها لامير المؤمنين ع و[illegible] فاطمة [illegible] عليها السلام
[illegible] كما سياتي في ابواب فضايل امير المؤمنين ع من
الابواب الاتية وغيرها [illegible] ما فيه كفاية ولو قبلنا من المخالفين دعويهم الباطلة في توثيقها وتوجيهها ففي
ان لهم اثبات ورود تلك الاخبار بعد ما ابطلنا التمسك بها وثانيهما جر النفع فان الروايات المذكورة للفخر بخلافة ابيها اذ امامة
الصلوة كما ستطلع عليه انشاء الله كان عمدة اسباب انعقاد الخلافة لابيها كما ذكروه في اخبارهم وايضا في اسانيد تلك الروايات
جماعة من النواصب المنحرفين عن امير المؤمنين ع وفي بعضها مكحول وقد روى في كتاب الاختصاص عن سعيد بن
عبد العزيز قال انه كان الغالب على مكحول عداوة علي بن ابي طالب ع وكان اذا ذكر عليا لا يسميه ويقول ابو زينب وبعد التنزل
عن هذا المقام نقول رواياتها تشتمل على انواع من الاختلاف فكثير منها تدل على انه لما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الى جنب ابي بكر
وبعضها يدل على انه ص كان بين يدي ابي بكر يصلي قاعدا وابو بكر يصلي بالناس والناس خلف ابي بكر وبعضها يدل على ان رسول
الله ص كان في الصف وايضا عائشة في بعض المواطن استحيت لحضور طايفة من الحاضرين بصورة الواقعة فقربت كلامها الى ما
رواه اصحابنا من انه ص تقدم في الصلوة وعزله عن الامامة وفي بعض المواطن لما لم يحضرها من عرفها على حقيقتها لكن كان من
الحاضرين من جزم بعدم اقتدائه ص بابي بكر فقالت جلس الى جنبه وعند الجملة البالغين عائشة قالت كان في الصف هذا هو الصحيح
في وجه الجمع بين تلك الاخبار ومن جملة وجوه اختلافها ان كثيرا منها يدل على ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابي بكر وفي
بعضها التصريح بانهم كانوا ياتمون بابي بكر وفي بعضها انه كان يسمعهم التكبير وتفطن لذلك شارح المواقف فبعد ما ذكره من
البخاري عن عروة عن ابيه عن عائشة المشتملة على ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابي بكر قال اي بتكبيره والصحيح في الجمع
هو ما ذكرنا ومن جملتها ان في بعض الاخبار ان ابا بكر اراد ان يتاخر فاشار اليه رسول الله ص ان لا يتاخر وبعيد من ديانة
ابي بكر ان يخالف امره ص وفي بعضها التصريح بانه تاخر وتقدم رسول الله ص الى جنبه ومن جملتها ان اكثرها صريحة في اقتداء ابي بكر
بالنبي ص وفي رواية الترمذي التي ذكرها في جامع الاصول في نوع الاقتداء تصريح بانه ص في مرضه الذي مات فيه صلى
قاعدا خلف ابي بكر وهذا غير ما ذكرنا من اختلافها في جلوسه ص وفي اقتداء الناس فلا تغفل ومن جملتها ان بعضها يدل على
ان قول الرسول ص انكن صواحب يوسف كان لمعاودتها القول بان ابا بكر رجل اسيف لا يقدر على القراءة ولا يملك نفسه
من البكاء وفي بعضها ان ذلك كان لبعث حفصة الى عمر ان يصلي بالناس وانها قالت لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا وليت
شعري اذا كان ابو بكر لا يملك نفسه من البكاء ولا يستطيع القراءة لقيامه مقام رسول الله ص في حياته ولا ريب في ان حزنه و
بكاءه كان لاحتمال ان يكون ذلك مرض موته ص فكيف ملك نفسه في السعي الى السقيفة لعقد البيعة ولم يمنعه الحزن والاسف عن
الحيل والتدابير في جلب الخلافة الى نفسه وعن القيام مقامه ص في الرياسة العامة مع ان جسده الطاهر المطهر كان بين اظهرهم لم
ينقل الى مضجعه هذه وجوه التخالف في اخبار عائشة مع قطع النظر عن مخالفتها لما رواه غيرها واما روايات انس فاول ما فيها
ان انسا من الثلثة الكذابين كما سبق في كتاب احوال النبي ص وسياتي وهو الذي دعا عليه امير المؤمنين ع لما انكر حديث الغدير
فابتلاه الله بالبرص وبعد قطع النظر عن حاله وحال من روى عنه في رواياته ما صرحت بان رسول الله ص لم يخرج الى الصلوة

في مرض موته لا شك ان لم يخرج رسول الله صلعم وابو بكر يصلي بالناس ... بعد الصلوة ...
بيده الى ابي بكر ان يتقدم وارخى الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات وسوق الكلام في هذه الرواية الاخرى ايضا يدل على ذلك
مخالفة الروايات عائشة وهو ظاهر ولرواية المذكورة اولا الدالة على خروجه الى الصلوة اذا اراد ابطال ما كانت الشيعة
يتمسكون به من انه صلعم لما سمع صوته خرج الى الصلوة واخره عن المحراب فتفطن ومن وجوه مخالفتها ان قوله فذهب ابو بكر يتقدم
وقوله فاومى بيده الى ابي بكر ان يتقدم صريح في ان رفع الحجاب والايماء كان قبل الصلوة وقبل ان يتقدم ابو بكر وقوله في الرواية
الاخرى بينما هم في الصلوة الفجر وابو بكر يصلي بهم وقوله في الرواية الاخرى وهم المسلمون ان يفتتنوا في صلوتهم وقوله ان ابو بكر ...
يدل على انه كان بعد اشتغالهم بالصلوة والتاويلات البعيدة ظاهرة البطلان واما رواية عبد الله بن زمعة فكونه من
رجال اهل الخلاف واضح وذكره ابن الاثير وغيره في كتبهم ولم يذكروا له توثيقا ولا مدحا قالوا عبد الله بن زمعة بن الاسود
بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الاسدي يعد في المدنيين روى عنه عروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن
وروايته تخالف رواية عبيد الله بن عبد الله لدلالتها على انه قال للرسول مروا ابا بكر يصلي بالناس وجاء الرسول كان
ابو بكر غائبا فقام عمر فصلى بالناس تلك الصلوة فلما سمع الرسول صوت عمر قال يابى الله ذلك والمسلمون وكرر ذلك القول
وبعث الى ابي بكر فجاء بعد ما صلى عمر وكذا في رواية عبيد الله فلما امر رسول الله صلعم ابا بكر بالصلوة فجاء الرسول الى
ابا بكر فقال ابو بكر يا عمر صل بالناس فقال عمر انت احق بذلك فدلت على ان ابا بكر كان حاضرا ومن القرائن على وضع هذه
الرواية هذا التكرير المذكور وتكرير لفظة لا ثلثا ولقد تنبه لذلك صاحب الاستيعاب فحذف هذه التكريرات لئلا يتفطن الكذب
هذا الراوي تعصبا وترويجا للباطل بقدر الامكان والرواية على ما ذكره في الاستيعاب في ترجمة ابي بكر قوله من ماروه اصحابنا (?)
من انه لم يامر رسول الله صلعم ابا بكر على الخصوص بالصلوة بل قال مروا من يصلي بالناس وانا اذكرها بلفظها ليتضح هذا المعنى قال
روى الزهري عن عبد الملك بن ابي بكر بن عبد الرحمن عن ابيه عن عبد الله بن زمعة بن الاسود قال كنت عند رسول الله صلعم وهو
عليل فدعاه بلال الى الصلوة فقال لنا مروا من يصلي بالناس قال فخرجت فاذا عمر في الناس وكان ابو بكر غائبا فقلت قم يا عمر صل
بالناس فقام عمر فلما كبر سمع رسول الله صلعم صوته وكان مجهرا فقال رسول الله صلعم فاين ابو بكر يابى الله ذلك والمسلمون فبعث
الى ابي بكر فجاء بعد ان صلى عمر تلك الصلوة فصلى بالناس طول علته حتى مات صلعم انتهى وههنا نكتة لا يبعد ان يكون عنها وهي انه
اذا كان رسول الله صلعم اسرار كلامه على وجه العموم الشامل لكل بر وفاجر ان يصلي بالناس احد ثم لما سمع صوت عمر قال يابى الله
ذلك والمسلمون مرة واحدة على ما في هذه الرواية او كرر هذا القول وقال لا لا لا ثلثا وقال ليصل بالناس ابن ابي قحافة مغضبا
وقد كان رضي بصلوة عبد الرحمن بن عوف بالناس بل صلى بنفسه خلفه على ما اطبقت عليه رواياتهم وكانت امامة الصلوة في
دليلا على استحقاق الخلافة كما سيجيء في رواياتهم ان شاء الله من التمسك باحتجاج عمر بامر الصلوة لبيعة ابي بكر لكان ذلك
دليلا على عدم استحقاق عمر للخلافة ولو تنزلنا عن ذلك فهل يبقى لاحد ريب بعد ذلك في ان عبد الرحمن بن عوف الذي صلى
رسول الله صلعم خلفه ولو ركعة واحدة كما ذكره بعضهم كان اولى بالخلافة من عمر بن الخطاب فكيف نص ابو بكر على عمر في الخلافة دون
عبد الرحمن بن عوف وكيف كان يقول ... يوم القيمة ... استخلفت

عليهم

عليهم ... فيقال اي والله ... وانت ... وكيف قال
عثمان ابو بكر ... عبد الرحمن بن عوف ... وهو ممن شاوره ابو بكر في تعيين الخليفة فقال
عمر بالغلظة ثم لما حكم ابو بكر صريحا بان طلحة شر الناس وجعل عثمان خير الناس واولى بالخلافة بعد عمر كيف جعل عمر طلحة وعثمان
معادلين في الخلافة والشورى وهل كان ما فعلوه الا اختلاطا وخبطا ولا يبعد اجتناب الكلام على جواز تفضيل المفضول اذ كلام ابي بكر صريح
في ان من جعله من هؤلاء الستة يوم القيمة يكون باستخلافه الافضل فظهر انه لا يخلو الحال من احد الامرين اما ان لا يدل التقديم في الصلوة
على الفضل فانهدم اساس خلافتهم اذ كان تقديمها اوطوها جاريه مجرى التصريح باستحقاق الخلافة كما صرح به صاحب الاستيعاب فكان
ابو بكر يرى راي رسول الله صلعم باطلا ولذا لم يعهد لعبد الرحمن في امر الخلافة شيئا وكان يجوز مخالفة الرسول صلعم في اجتهاده كما زعموه
ومع ذلك كان يثبت على عمر بن الخطاب وعمر لجيشة لما اشار اليه بعزل اسامة للمصلحة كما سيجيء ان شاء الله تعالى فكان يقول ثكلتك
امك يا ابن الخطاب لو اختطفتني الطير كان احب الي من ارد قضاء قضى به رسول الله صلعم فانظر بعين البصيرة حتى يتضح لك ان القوم
لم يسلكوا في غيهم مسلكا واحدا بل تاهوا في حيرتهم شمالا ويمينا وخبطوا خبطا عشواء واما ابو موسى ولا يخفى حاله في عداوة امير المؤمنين ع
ظاهر لا يحتاج الى البيان والظاهر ان روايتهما على وجه الارسال عن عائشة وعلى تقدير ادعاء سماع الحضور لا ينهض قولهما حجة لكونهما
من اهل الخلاف ومن المجروحين واما رواية صاحب الاستيعاب عن الحسن البصري ففيها ان الحسن ممن ورد في ذمه من طرق العامة
والخاصة روايات كقول امير المؤمنين ع في حقه هذا سامري هذه الامة ... عليه بقوله لا زالت مسوءا الطاعن على امير المؤمنين ع ...
دماء المسلمين وغير ذلك مما سياتي في ابواب احوال اصحاب امير المؤمنين ع وقد عده ابن ابي الحديد من المنحرفين عن علي ع وحكى ابو المعالي
الجويني على ما ذكره بعض الاصحاب عن الشافعي انه قال بعد ذكر الحسن وفيه كلام وبعد التنزل عن كونه مجروحا وتسليم ان الطريق
اليه حسن نقول اذا كان ذلك من كلام امير المؤمنين ع فلم اذا ترك بيعة ابي بكر ستة اشهر واقل ما حتى يقاد باعنف العنف ويهدد
بالقتل بعد ظهور امارات وكيف كان يتظلم ويثبت الشكوى منهم في كل مشهد ومقام كما سياتي في باب الشكوى واسناد الكذب الى
الحسن احسن من اسناد التناقض الى كلامه ع وغرضه من الوضع على لسانه ع الزام الشيعة واقامة الحجة عليهم والا فانكاره ع لصدور
الامر بالصلوة من الرسول صلعم وتشنيعه ابا بكر من المشهورات وقد روى ابن ابي الحديد عن شيخه ابي يعقوب يوسف بن اسمعيل اللمعاني
ان عليا ع كان ينسب عائشة الى انها امرت بلالا ان يامر ابا بكر ان يصلي بالناس وان رسول الله صلعم قال ليصل بهم رجل ولم يعين احدا
فقالت مر ابا بكر يصلي بالناس وكان ع يذكر ذلك لاصحابه في خلواته كثيرا ويقول انه لم يقل صلعم انكن كصويحبات يوسف الا انكارا لهذه الحال
وغضبا منها لانها وحفصة تبادرتا الى تعيين ابيهما وانها استدركها رسول الله صلعم بخروجه وصرفه عن المحراب انتهى فانقضى ...
بهذه الاخبار سيما في اركان الدين وقال السيد الاجل رضي الله عنه في موضع من الشافي ذكر فيه تسلسل قاضي القضاة بحكاية الصلوة ان خبر
الصلوة خبر واحد والاذن فيها ورد من جهة عائشة وليس بمنكر ان يكون الاذن صدر من جهتها لا من جهة الرسول صلعم وقد استدل اصحابنا على
ذلك بشيئين احدهما قول النبي صلعم على ما اتت به الرواية لما علم بتقدم ابي بكر في الصلوة وسمع قراءته في المحراب انكن كصويحبات يوسف و
خروجه متحاملا من الضعف معتمدا على امير المؤمنين ع والفضل بن العباس الى المسجد وعزله لابي بكر عن المقام واقامة الصلوة بنفسه
وهذا يدل دلالة واضحة على ان الاذن في الصلوة لم يكن منه صلعم وقال بعض المخالفين ان السبب في قوله انكن كصويحبات يوسف صلعم لما

او خلفنا الصلوة فقالت مروا ابابكر فليصل بالناس فقالت [illegible]

عمر ان يصلي بالناس فقال عند ذلك انكن كصويحبات يوسف [illegible] ان يكون [illegible]

مثلنا انكن صويحبات يوسف لم يكن منهن خلاف على يوسف ولا مراجعة له في شيء امرهن به وانما اشتمل باطن كل منهن على حبه وارادت كل واحدة

منهن مثل ما ارادته صاحبتها فاشبهت حال الحرص حال عايشة في تقديمها اباها للصلوة للتجمل والشرف بمقام رسول الله ص ولما يعود

بذلك عليها وعلى ابيها من الفخر وجميل الذكر ولا عبرة بمن حمل نفسه من المخالفين على ان يدعي ان الرسول ص لما خرج الى المسجد لم يعزل ابا بكر

عن الصلوة واقره في مقامه لان هذا من قائله غلط فضيع من حيث يستحيل ان يكون النبي ص وهو الامام المتبع في سائر الدين متبعا ماموما

في حال من الاحوال وكيف يجوز ان يتقدم على النبي ص غيره في الصلوة وقد دلت الدلالة على انه لا يتقدم فيها الا الافضل على الترتيب

والتنزيل المعروف واقل ذلك من مذهب اصحابنا معلوم لا يحتاج الى بيان وقد ورد من صحاح الاخبار عند المخالفين ما يدل عليه

روى مسلم في صحيحه عن ابي مسعود قال قال رسول الله ص يؤم القوم اقرءهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة

فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة وان كانوا في الهجرة سواء فاقدمهم سنا ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد في بيته على

تكرمته الا باذنه وفي رواية ولا يؤمن الرجل الرجل في اهله وروى في جامع الاصول ما يدل على هذا المعنى بتغيير في اللفظ عن مسلم

والترمذي والنسائي وابي داود وقال قال شعبة قلت لاسمعيل ما تكرمته قال فراشه وروى مسلم في صحيحه ايضا عن ابي سعيد

قال قال ص اذا كانوا ثلثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرؤهم وروى ابو داود في صحيحه عن ابن عباس قال قال النبي ص ليؤذن لكم

خياركم وليؤمكم قراؤكم وقد حكى في المشكوة هذه الروايات على الوجه الذي ذكرناها وقد قال بالترتيب في الامامة جمهور العامة الا انهم

اختلفوا في تقدم الافقه او الاقرا فذهب اصحاب ابو حنيفة الى تقدم القراءة لظاهر الخبر والشافعي ومالك الى تقدم الافقه على الاقرا

فلو دل التقدم على الافضلية فتقدم احد على الرسول ص مما لا نزاع في بطلانه ولو لم يدل عليها وجاز تقديم المفضول وكان من قبيل ترك

الاولى سقط الاحتجاج بتقدم ابي بكر واضرابه اذ يجوز ح ان يكون مفضولا بالنسبة الى كل واحد من موتميه وهو واضح وايضا بعد

الاطلاع على اخبارهم المتالفة لا ارتياب في بطلان القول بانه ص صلى خلف ابي بكر اذ بعض روايات عايشة صريحة في انه جلس عن

يسار ابي بكر وبعضها صريحة في انه اقتدى ابو بكر بصلوته ص وان كان حملها على جنب ابي بكر وبعض روايات انس دلت على عدم خروجه

في مرضه الى الصلوة كما سبق فكان منافيا لما دل على اقتدائه بابي بكر وتلك الروايات اكثر فلا يصلح ما دلت على انه ص صلى خلف ابي بكر

معارضة لها ولو سلمنا كونها صالحة للمعارضة فاذا تعارضتا تساقطتا فبقي ما رواه اصحابنا سليما عن معارض وقد صرح

الثقات عندهم من ارباب السير كصاحب الكامل وغيره بانه كان يصلي بصلوة رسول الله ص وكفاك شاهدا على بطلانه اعتراف

قاضي القضاة الذي يتشبث بكل رطب ويابس فلولا انه رأى القول بذلك قطعيا ظاهر البطلان لما فاته التمسك به فظهر ان ما

ذكره المتعصبون من متاخريهم كصاحب المواقف وشارحه والشارح الجديد للتجريد من انه ص صلى خلفه وان الروايات الصحيحة

متعاضدة على ذلك انما نشأ من فرط الجهل والطغيان في العصبية ولقد احسن السيد حيث اوضح في بيان تعاضد الروايات الصحيحة

روايتين مجهولتين غير مسندتين الى اصل او كتاب قال روي عن ابن عباس انه قال لم يصل النبي ص خلف احد من امته الا خلف ابي بكر

وصلى خلف عبد الرحمن بن عوف في سفر ركعة واحدة قال وروي عن نافع بن عمر بن جبير عن ابيه انه قال لما ثقل النبي ص عن الخروج

امر ابابكر

امر ابا بكر ان يتقدم [illegible] الناس [illegible] فخرج النبي ص [illegible] ابو بكر في الصلوة فصلى خلفه ولم يصل خلف احد منه

[illegible] الا انه صلى خلف عبد الرحمن [illegible] في سفر ثم ذكر رواية انس [illegible] رفع الستر فنظر الى صلوتهم وتبسم كما سبق

ثم قال واما ما روى البخاري عن عروة عن ابيه عن عايشة وذكر الرواية السابقة الى قولها فكان ابو بكر يصلي بصلوة رسول الله ص

والناس يصلون بصلوة ابي بكر ثم فسره فقال اي بتكبيره وجمع بينها وبين الخبرين السابقين بان هذا انما كان في وقت آخر وليت شعري

اذا كانت الروايتان الصحيحتين فلم لم يسندهما الى كتاب او الى اصل معروف كما اسند رواية عروة عن عايشة ولو كان رسول الله ص

صلى خلفه في مرضه فلم كانت عايشة مع حرصها على اثبات فضل لابيها تاركة تروي اقتداء الناس بابي بكر واقتداء ابي بكر بصلوته ص

وزيادة جلوسه بين يدي ابي بكر ولم لم يقل عمر يوم السقيفة ايكم تطيب نفسه ان يتقدم على من خلفه رسول الله ص على نفسه وصلى خلفه

والعجب من السيد الشريف انه ترك التمسك برواية الترمذي عن عايشة وروايته ورواية النسائي عن انس وتشبث بهاتين مع عدم

اسنادهما الى اصل واما ما ذكره في وجه الجمع فظاهر البطلان اذ لو كان المراد به وقت آخر غير مرض موته ص فكثير من الروايات السابقة مع

اتفاق كلمة ارباب السير يشهد بخلافه ولو كان المراد وقوع الامرين كليهما في مرض الموت كل في وقت فسوق رواية عبيد الله بن

عبد الله عن عايشة التي رواها البخاري ومسلم وعدوها من المتفق عليه وسوق كلام ارباب السير ايضا ياذي بفساده ولو كان

المراد ان ما تضمنت خبر نافع بن عمرو بن جبير عن ابيه كان في غير مرض موته ص فواضح البطلان اذ لم يذكر احد من ارباب السير والرواة

انه امر ابا بكر ان يصلي بالناس الا في تلك الحال ولم يكن احد منهم من قولهم لما ثقل النبي ص عن الخروج ومن مكالمتهم الصلوة

في مرضه وامره ابا بكر بالصلوة الا مرض الموت مع ان رواية الترمذي والنسائي صريحتين في [illegible] ان التمسك بصلوته ص

خلف ابي بكر في اثبات الفضل لابي بكر حماقة عجيبة اذ هو من قبيل الاستدلال بمقدمة مع الاعتراف بنقيضها فان التقدم في الصلوة

لو دل على فضل الامام لكان ابو بكر افضل من الرسول ص والا فقد الاساس من اصله وقد نبهناك عليه فلا تغفل ثم قال السيد ره

ومما يدل على بطلان هذه الدعوى انه ص لو لم يرد [illegible] عن الصلوة لما كان [illegible] به الرواية من اختلاف في انه

لما صلى بالناس ابتدا من القرآن من حيث ابتدأ ابو بكر او من حيث انتهى معنى على انا لو سلمنا [illegible] عن جميع ما ذكرناه [illegible]

في خبر الصلوة شبهة في النص مع تسليم ان النبي ص امرها ايضا لان الصلوة ولاية مخصوصة في حال مخصوصة لا تعلق لها بالامامة

لان الامامة تشتمل على ولايات كثيرة من جملتها الصلوة ثم هي مستمرة في الاوقات كلها فاي نسبة مع ما ذكرناه بين الامرين على انه

لو كانت الصلوة دالة على النص لم يخل من ان يكون دالة من حيث كان تقديما في الصلوة او من حيث اختصت مع التقديم بحال

المرض فان دلت من الوجه الاول وجب ان يكون جميع من قدمه الرسول ص في طول حياته للصلوة اماما للمسلمين وقد علمنا

انه ص قد ولى الصلوة جماعة لم يجب شيء من هذا فيهم وان دلت من الوجه الثاني فالمرض لا تاثير له في ايجاب الامامة ولو دل تقديمه

في الصلوة في حال المرض على الامامة لدل على مثله التقديم في حال الصحة ولو كان للمرض تاثير لوجب ان يكون تاميره اسامة بن

زيد وتاكيده امره في حال المرض مع ان ولايته تشتمل على الصلوة وغيرها موجبا للامامة لانه لا خلاف ان النبي ص كان يقول الى

ان قبضت نفسه الكريمة صلوات الله عليه واله نفذوا جيش اسامة ويكرر ذلك ويردده فان قيل لم تدل الصلوة على الامامة

من الوجهين اللذين افسدتموهما لكن من حيث كان النبي ص مقدما لابي بكر في الصلوة ومصليا خلفه قلنا قد مضى ما يبطل هذا الظن

فكيف يجعل ما هو صريح في خلافه حجة على ان الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible] خلف عبد الرحمن بن عوف [illegible]
وخبر صلوة عبد الرحمن بن عوف انما ثبت عندهم واظهر لهم من صلوته خلف ابي بكر [illegible] بعض الصلوة [illegible]
وقد بينا ان الرسول لانا قيل له فليس لهم ان يفرقوا بين صلوته خلف عبد الرحمن وبينها خلف ابي بكر [illegible] اولى واما ما ذكره السيد
من عزله من الصلوة فقد عرفت اشتمال رواياتهم عليه اذ في بعض روايات عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بين يدي ابي بكر يصلي
قاعدا او ظهر من روايتها الاخرى التي رواها مسلم والبخاري ان ابا بكر كان يسمع الناس التكبير وقد عرفت اعتراف شارح المواقف
بذلك وتاويله ما في الروايات الاخر من ان الناس كانوا يصلون بصلوة ابي بكر بان المراد يصلون بتكبيره ولا يعلم من هذا الجمع
ولا التناقض رواياتهم الصحيحة وقد صرح بهذا التاويل بعض فقهائهم بناء على عدم جواز امامة المأموم ولعله لم يقل احد بصحة
الصلوة على هذا الوجه فظاهر المقام ايضا ذلك اذ ما بال ابي بكر يقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بابي بكر مع حضور
ولم يدل دليل على عدم جواز العدول في نية الاقتداء بامام الى الايتمام بامام اخر سيما الرسول صلى الله عليه وسلم وجواز العدول عن الامامة
الى الايتمام حتى يجوز اقتداء ابي بكر بصلوته صلى الله عليه وسلم ولا يجوز اقتداء الناس على ان علم عائشة بان الناس كانوا يأتمون بابي بكر الجليل
من غرابة اذ يبعد ان تكون عائشة سئلت الناس واحدا واحدا فاجابوا بانا اقتدينا بابي بكر ومجرد تاخر افعالهم عن افعاله على
تقديره وتوهمه لا يدل على ائتمامهم به والا لكان الناس خلف كل امام مؤتمين بمن يرفع صوته بالتكبير مع ان اكثر الناس كانوا لا يرون
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكونه جالسا فكانوا ينتظرون سماع صوت بالتكبير ونحوه ولا يخفى ان العزل عن الصلوة ليس الا عدم الامر بتقديمه
ومساعدتهم على التظاهر بابي بكر الا ان يصلي بالناس فلما وجد من نفسه خفة خرج فعزله عنها فظهر انه قد جرت قصة الصلوة
مجرى قصة البراءة والحمد لله وحده واما ما ذكره السيد رضي الله عنه من ان اول صلوة جماعة ام بهم سالم مولى ابي حذيفة على ما رواه
البخاري وابو داود في صحيحيهما وحكاه عنهما في جامع الاصول في صفة الامام وذكره في المشكوة في الفصل الثالث من باب الامامة
عن ابن عمر قال لما قدم المهاجرون الاولون المدينة كان يؤمهم سالم مولى ابي حذيفة وفيهم عمر وابو سلمة بن عبد الاسد قال في
جامع الاصول وفي رواية اخرى نحوه وفيها وفيهم عمر وابو سلمة وزيد وعامر بن ربيعة اخرجه البخاري وابو داود والظاهر
انه كان على وجه الاستمرار كما يدل عليه لفظة كان وانه كان بامره صلى الله عليه وسلم عموما او خصوصا والا لعزله ولم يصل الاصحاب خلفه
ومنها ان ابن ام مكتوم على ما رواه ابو داود في صحيحه وذكره في جامع الاصول في صفة الامام واورده في المشكوة في الفصل الثاني من الباب
المذكور عن انس قال استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ام مكتوم يؤم الناس وهو اعمى واستدل بهذا الخبر على امامة الاعمى وقال في
مصباح الانوار امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عبد المنذر في غزاة بدر ان يصلي بالناس فلم يزل يصلي بهم حتى انصرف النبي صلى الله عليه وسلم واستخلف
عام الفتح ابن ام مكتوم الاعمى فلم يزل يصلي بالناس في المدينة واستخلف في غزاة حنين كلثوم بن حصين احد بني غفار واستخلف عام
خيبر ابا ذر الغفاري وفي غزاة الحديبية ابن عرفطة واستخلف عتاب بن اسيد على مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالابطح وامره ان يصلي
بمكة الظهر والعصر والعشاء الاخرة وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بهم الفجر والمغرب واستخلف في غزاة ذات السلاسل سعد بن عبادة
واستخلف في طلب كرز بن جابر الفهري زيد بن حارثة واستخلف في غزاة سعد العشيرة ابا سلمة بن عبد الاسد المخزومي واستخلف
في غزاة الاكيدر ابن ام مكتوم واستخلف في غزاة بدر الموعد عبد الله بن رواحة فما ادعى احد منهم الخلافة ولا طمع في الامر ولا

امتى

المحض [illegible] عبد الله [illegible] ... [illegible] بن حصين الغفاري على المدينة مرتين مرة في عمرة القضاء ومرة
عام الفتح فحين خرج الى مكة وحنين والطائف ... عتاب بن اسيد على مكة عام الفتح حين خرج الى حنين وانه اقام للناس
الحج تلك السنة وهي سنة ثمان فانه لم يزل عتاب ... على مكة حتى قبض صلى الله عليه وسلم واقره ابو بكر عليها الى ان مات واستعمال زيد بن حارثة
وعمرو بن العاص ... واما ما ذكر السيد رضي الله عنه من انهم زعموا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى خلف عبد الرحمن فيدل عليه رواياتهم وكلام علمائهم وقد
روى في جامع الاصول في باب امامة الصلوة وفي كتاب الطهارة روايات عديدة حكاها عن البخاري ومسلم وابي داود و
النسائي وعن الموطأ ولا فائدة في ذكرها بلفظها وقد اعترف بها من المخالفين من ادعى صلوته صلى الله عليه وسلم خلف ابي بكر كشارح المواقف
ومن اعترف منهم بانه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف ابي بكر كقاضي القضاة وقد ذكر ابن عبد البر صلوته صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن بن عوف
ولم يذكر ما ذكره في المغني من ضيق الوقت وكذا ليس في شيء من رواياتهم التي اشرنا اليها ولا يذهب عليك انه اعتذار سخيف اذ
على تقدير ضيق الوقت كان يجوز له صلى الله عليه وسلم ان يصلي منفردا او يقوم الى جانب عبد الرحمن ويصلي حتى يصلي عبد الرحمن بصلوته
صلى الله عليه وسلم والناس بصلوة عبد الرحمن كما دلت عليه كثير من رواياتهم التي اعتمدوا عليها في صلوة ابي بكر او يصلوا جميعا بصلوة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فصلوة عبد الرحمن الخ واقوى في الدلالة على الخلافة على ما زعموه مع انه لم يقل احد بخلافة عبد الرحمن ولا ادعاها
هو وحينئذ فنقول اذا صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خلف عبد الرحمن على ما زعموه ولم يصل خلف ابي بكر فليس ذلك الا ان له لهذه
الشبهة الضعيفة وانه كان لو صلى لم يدل على استحقاقه للامامة كما لم يدل في حق عبد الرحمن واما الفرق بين التقدم في الصلوة
والامامة فغير منحصر فيما ذكره السيد رضي الله عنه اما على مذهب الاصحاب من اشتراط العصمة والتنصيص فواضح واما على زعم المخالفين
فلا طباقهم بل الاتفاق المسلمين على ان الامامة لا يكون الا في قريش قال صاحب المغني قد استدل شيوخنا على ذلك بما روي
عنه صلى الله عليه وسلم ان الائمة من قريش وروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقوي ذلك بما كان يوم السقيفة
من كونه ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا عزموا عليه لانه عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا الخوض فيه وقووا
ذلك بان احدا لم ينكر في تلك الحال ان ابا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا حتى صار خارجا عن باب خبر الواحد
الى الاستفاضة وتواتر لان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعى عليهم المعرفة فتركهم النكير يدل
على صحة الخبر المذكور ثم حكى في فصل اخر عن ابي علي انه قال اذا لم يوجد في قريش من يصلح للامامة يجوز ان ينصب من غيرهم اما
على تقدير وجوده في قريش فلا خلاف في عدم جواز العدول عنهم الى غيرهم ولا خلاف بين الامة في ان امام الصلوة لا يشترط
فيه ان يكون قرشيا فالاستدلال بصلوح الرجل لامامة الصلوة على كونه صالحا للخلافة باطل باتفاق الكل وايضا اتفق الكل
على اشتراط العدالة في الامام وجوزت العامة ان يتقدم في الصلوة كل بر وفاجر لما رووه في ذلك من الاخبار ما رواه ابو
داود في صحيحه ورواه في المشكوة عن ابي هريرة قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الجهاد واجب عليكم مع كل امير برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر
والصلوة واجبة عليكم خلف كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر والصلوة واجبة على كل مسلم برا كان او فاجرا وان عمل الكبائر
وايضا يشترط في الامام الحرية بالاتفاق بخلاف التقدم في الصلوة فقد اختلف الاصحاب في اشتراطها وذهب اكثر العلماء الى
جواز الاقتداء بالعبد من غير كراهة واستدل عليه في شرح الوجيز بان عائشة كان يؤمها عبد لها يكنى بابي عمرو وذهب ابو حنيفة

الى ابي بكر امامة الصلوة وايضا يشترط في الامام ان يكون عالما بالاحكام ... واهل الشيعة يقولون ان عليا

بان عمرو بن سهل كان يؤم قومه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن سبع سنين ... ومن الامام

وفي النافلة اختلفت الرواية عنهم وايضا يشترط في الامام بالاتفاق ان يكون عالما بما يتعلق بحقوق الناس والسياسات ولا يشترط

ذلك في المتقدم في الصلوة بالاتفاق فظهر ان الامامة غير امامة الصلوة ومع ذلك فقد تمسك به عمر بن الخطاب يوم

السقيفة من امامة ابي بكر في الصلوة امرهم بها وانصرف الانصار بذلك عن دعويهم وروى ابن عبد البر في الاستيعاب باسناده

عن عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم السقيفة اجتمع الانصار يوم سقيفة بني ساعدة فكان مما قال عمر بن الخطاب انشدكم الله هل تعلمون ان رسول

الله صلى الله عليه وآله امر ابا بكر ان يصلي بالناس قالوا اللهم نعم قال فايكم تطيب نفسه ان يزيله عن مقام اقامه فيه رسول الله صلى الله عليه وآله فقالوا كلنا

لا تطيب نفسه ونستغفر الله وقد روى هذا المعنى كثير من الثقات عندهم بنقله اتاذهم فانظر ايها العاقل بين الانصار كيف

استزلهم الشيطان وقادهم الى النار بكلام عمر بن الخطاب كما استهوى قوم موسى بخوار العجل وانساهم ما نطق به الرسول الامين

من النصوص الصريحة في امير المؤمنين كما انفعل بنو اسرائيل عن آيات رب العالمين فنبذوا الحق وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا

قليلا فبئس ما يشترون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وقد اورد السيد بن طاوس رضي الله عنه في كتاب الطرائف

فصلا طويلا في ذلك تركناه حذرا من التكرار والاطناب وفيما اوردناه غنية لاولي الالباب باب كيفية غصب

لصوص الخلافة واهل الجهالة الخلافة وجبر امير المؤمنين عليه السلام على البيعة وانكار من انكر عليهم ذلك وما جرى الى قتلها وتابع من

الظلم والطغيان لعنة الله على اهل البغي والعدوان ح عن ابي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني باسناده الصحيح عن رجاله ثقة

عن ثقة ان النبي صلى الله عليه وآله خرج في مرضه الذي توفي فيه الى الصلوة متوكئا على الفضل بن العباس وغلام له يقال له ثوبان وهي

الصلوة التي اراد التخلف عنها لثقله ثم حمل على نفسه وخرج فلما صلى عاد الى منزله فقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب احدا

من الانصار وتجلاه الغشي وجاءت الانصار فاحدقوا بالباب وقالوا ائذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال هو مغشي عليه وعنده

نساؤه فجعلوا يبكون فسمع رسول الله صلى الله عليه وآله البكاء فقال من هؤلاء قال الانصار فقال من ههنا من اهل بيتي قالوا علي والعباس

فدعاهما وخرج متوكئا عليهما فاستند الى جذع من اساطين مسجده وكان الجذع جريد نخل فاجتمع الناس وخطب وقال في كلامه

انه لم يمت نبي قط الا خلف تركة وقد خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي فمن ضيعهم ضيعه الله الا وان الانصار

الذين اووا الى ربنا وانا اوصيكم بتقوى الله والاحسان اليهم فاقبلوا من محسنهم وتجاوزوا عن مسيئهم ثم دعا اسامة بن زيد

فقال سر على بركة الله والنصر والعافية حيث امرتك بمن امرتك عليه وكان صلى الله عليه وآله قد امره على جماعة من المهاجرين والانصار فيهم

ابو بكر وعمر وجماعة من المهاجرين الاولين وامره ان يغير على موتة وادي فلسطين فقال له اسامة بابي انت وامي يا رسول الله

اتاذن لي في المقام اياما حتى يشفيك الله فاني متى خرجت وانت على هذه الحالة خرجت وفي قلبي منك قرحة فقال انفذ يا اسامة فان

القعود عن الجهاد لا يجب في حال من الاحوال فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ان الناس طعنوا في عمله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بلغني انكم طعنتم في عمل اسامة

وفي عمل ابيه من قبل وايم الله انه لخليق بالامارة وان اباه كان خليقا بها وانه من احب الناس الي فاوصيكم به فلئن قلتم في امارته فقد قلتم

في امارة ابيه ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله الى بيته وخرج اسامة من يومه حتى عسكر على رأس فرسخ من المدينة ونادى منادي رسول الله

ان لا يتخلف

ان لا يتخلف عن اسامة ... فلحق الناس به ... وكان اول من سارع اليه ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فنزلوا

في ... وثقل رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل اهل العسكر ... رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يخرج الناس ممن لم يكن في بعث اسامة يدخلون عليه

ارسالا الا سعد بن عبادة شاكيا فكان لا يدخل عليه احد من الانصار على النبي صلى الله عليه وآله الا انصرف الى سعد يعوده قال وقبض رسول

الله صلى الله عليه وآله وقت الضحى من يوم الاثنين بعد خروج اسامة الى معسكره بيومين فرجع اهل العسكر والمدينة قد رجفت باهلها

فاقبل ابو بكر على ناقة له حتى وقف على باب المسجد فقال ايها الناس ما لكم تموجون ان كان محمد قد مات فرب محمد لم يمت وما

محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإن مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا ثم اجتمعت

الانصار الى سعد بن عبادة وجاؤا به الى سقيفة بني ساعدة فلما سمع بذلك عمر اخبر بذلك ابا بكر فمضيا مسرعين الى السقيفة ومعهما

ابو عبيدة بن الجراح وفي السقيفة خلق كثير من الانصار وسعد بن عبادة بينهم مريض فتنازعوا الامر بينهم فآل الامر الى ان قال

ابو بكر في آخر كلامه للانصار انما ادعوكم الى ابي عبيدة بن الجراح او عمر وكلاهما قد رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا

فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لنا ان نتقدمك يا ابا بكر انت اقدمنا اسلاما وانت صاحب الغار وثاني اثنين فانت احق بهذا الامر

واولانا به فقالت الانصار نحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فنجعل منا اميرا ومنكم اميرا ونرضى به على انه ان هلك

اخترنا آخر من الانصار فقال ابو بكر بعد ان مدح المهاجرين وانتم يا معاشر الانصار ممن لا ينكر فضلهم ولا نعمتهم العظيمة في الاسلام

رضيكم الله انصارا لدينه ولرسوله وجعل اليكم مهاجرته وفيكم محل ازواجه فليس احد من الناس بعد المهاجرين الاولين بمنزلتكم

فهم الامراء وانتم الوزراء فقام الحباب بن المنذر الانصاري فقال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم فانما الناس في فيئكم وظلالكم

ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولن يصدر الناس الا عن رأيكم واثنى على الانصار ثم قال فان ابى هؤلاء تاميركم عليهم فلسنا نرضى

تاميرهم علينا ولا نقنع بدون ان يكون منا امير ومنهم امير فقام عمر بن الخطاب فقال هيهات لا يجتمع سيفان في غمد واحد انه لا يرضى

العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولكن العرب لا تمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولي الامر منهم ولنا بذلك على من خالفنا

الحجة الظاهرة والسلطان البين فما ينازعنا في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط

في الهلكة محب للفتنة فقام الحباب بن المنذر ثانية فقال يا معاشر الانصار امسكوا على ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا الجاهل و

اصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر وان ابوا ان يكون منا امير ومنهم امير فاجلوهم عن بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم والله

احق به منهم فقد دان باسيافكم قبل هذا الوقت من لم يكن يدين بغيرها وانا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب والله لا يرد احد

علي الا حطمت انفه بالسيف قال عمر بن الخطاب فلما كان الحباب هو الذي يجيبني لم يكن لي معه كلام لانه جرت بيني وبينه منازعة في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فنهاني رسول الله صلى الله عليه وآله عن مهاترته فحلفت ان لا اكلمه ابدا ثم قال عمر لابي عبيدة يا ابا عبيدة تكلم فقام

ابو عبيدة بن الجراح وتكلم بكلام كثير ذكر فيه فضائل الانصار وكان بشير بن سعد سيدا من سادات الانصار ولما رأى اجتماع

الانصار على سعد بن عبادة لتاميره حسده وسعى في افساد الامر عليه وتكلم في ذلك ورضي بتامير قريش وحث الناس كلهم لا سيما

الانصار على الرضا بما يفعله المهاجرون فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة شيخا قريش فبايعوا ايهما شئتم فقال عمر وابو عبيدة ما نتولى

هذا الامر عليك امدد يدك نبايعك فقال بشير بن سعد وانا ثالثكما وكان سيد الاوس وسعد بن عبادة سيد الخزرج فلما رأت

الاوس صنيع بشير وما دعت اليه الخزرج من تامير سعد اقبلوا على ابي بكر بالبيعة وتكاثروا على ذلك وتزاحموا فجعلوا يطأون سعدا
من شدة الزحمة وهو بينهم على فراشه مريض فقال قتلتموني قال عمر اقتلوا سعدا قتله الله فوثب قيس بن سعد فاخذ بلحية عمر
وقال والله يابن صهاك الجبان في الحروب الفرار الليث في الملا والامن لو حركت منه شعرة ما رجعت وفي وجهك واضحة فقال
ابو بكر مهلا يا عمر فان الرفق ابلغ وافضل فقال سعد يابن صهاك وكانت جدة عمر حبشية اما والله لو ان لي قوة على النهوض
لسمعتما مني في سككها زئيرا يزعجك واصحابك منها ولالحقتكما بقوم كنتم فيهم اذنابا اذلاء تابعين غير متبوعين لقد اجترأتما
يا آل الخزرج احملوني من مكان الفتنة فحملوه فادخلوه منزله فلما كان بعد ذلك بعث اليه ابو بكر ان قد بايع الناس فبايع فقال
لا والله حتى ارميكم بكل سهم في كنانتي واخضب منكم سنان رمحي واضربكم بسيفي ما اقلت يدي فاقاتلكم بمن تبعني من اهل بيتي
وعشيرتي ثم وايم الله لو اجتمع الجن والانس ما بايعتكما ايها الغاصبان حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما جاءهم كلامه قال عمر
لا بد من بيعته فقال بشير بن سعد انه قد ابى ولج وليس يبايع او يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه الخزرج والاوس فاتركوه
وليس تركه بضائر فقبلوا قوله وتركوا سعدا وكان سعد لا يصلي بصلوتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصال بهم ولقاتلهم
فلم يزل كذلك في ولاية ابي بكر حتى هلك ابو بكر ثم ولي عمر فكان كذلك فخشي سعد غائلة عمر فخرج الى الشام فمات بحوران في
ولاية عمر ولم يبايع احدا وكان سبب موته ان رمي بسهم في الليل فقتله وزعم ان الجن رموه وقيل ايضا ان محمد بن سلمة الانصاري
تولى قتله بجعل جعلت له عليه وروي انه تولى ذلك المغيرة بن شعبة قال وبايع جماعة الانصار ومن حضر من غيرهم و
علي بن ابي طالب ع مشتغل بجهاز رسول الله ص فلما فرغ من ذلك وصلى على النبي ص والناس يصلون عليه من بايع ابا بكر ومن لم
يبايع جلس في المسجد فاجتمع اليه بنو هاشم ومعهم الزبير بن العوام واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان وبنو زهرة الى عبد
الرحمن بن عوف فكانوا في المسجد مجتمعين اذ اقبل ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح فقالوا ما لنا نراكم حلقا شتى قوموا فبايعوا
ابا بكر فقد بايعه الانصار والناس فقام عثمان وعبد الرحمن بن عوف ومن معهما فبايعوا وانصرف علي وبنو هاشم الى منزل
علي ع ومعهم الزبير قال فذهب اليهم عمر في جماعة ممن بايع فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة فالفوهم مجتمعين فقالوا
لهم بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس فوثب الزبير الى سيفه فقال عمر عليكم بالكلب فاكفونا شره فبادر سلمة بن سلامة فانتزع
السيف من يده فاخذه عمر فضرب به الارض وكسره واحدقوا بمن كان هناك من بني هاشم ومضوا بجماعتهم الى ابي بكر فلما حضروا
قالوا بايعوا ابا بكر فقد بايعه الناس وايم الله لئن ابيتم ذلك لنحاكمنكم بالسيف فلما راى ذلك بنو هاشم اقبل رجل رجل فجعل
يبايع حتى لم يبق ممن حضر الا علي بن ابي طالب ع فقالوا له بايع ابا بكر فقال علي انا احق بهذا الامر منه وانتم اولى بالبيعة لي
اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله ص وتاخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار
انكم اولى بهذا الامر منهم لمكانكم من رسول الله ص فاعطوكم المقادة وسلموا لكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم على الانصار
انا اولى برسول الله ص حيا وميتا وانا وصيه ووزيره ومستودع سره وعلمه وانا الصديق الاكبر اول من آمن به وصدقه و
احسنكم بلاء في جهاد المشركين واعرفكم بالكتاب والسنة وافقهكم في الدين واعلمكم بعواقب الامور واذربكم لسانا واثبتكم جنانا فعلام تنازعونا
هذا الامر انصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا الامر مثل ما عرفته لكم الانصار والا فبوؤوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر اما لك

باهل بيتك

باهل بيتك اسوة فقال علي ع سلوهم عن ذلك فابتدر القوم الذين بايعوا من بني هاشم فقالوا ما بيعتنا بحجة على علي ع ومعاذ الله
ان نقول انا نوازيه في الهجرة وحسن الجهاد والمحل من رسول الله ص فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع طوعا او كرها فقال علي
احلب حلبا لك شطره اشدده له اليوم ليرد عليك غدا اذا والله لا اقبل قولك ولا احفل بمقامك ولا ابايع فقال ابو بكر مهلا
يا ابا الحسن ما نشدده عليك ولا نكرهك فقام ابو عبيدة الى علي فقال يا ابن عم لسنا ندفع قرابتك ولا سابقتك ولا علمك ولا نصرتك
ولكنك حدث السن وكان لعلي ع يومئذ ثلث وثلثون سنة وابو بكر شيخ من مشايخ قومك وهو احمل لثقل هذا الامر وقد مضى
الامر بما فيه فسلم له فان عمرك الله لسلموا هذا الامر اليك ولا يختلف عليك اثنان بعد هذا الا وانت به خليق وله حقيق ولا تبعث
الفتنة قبل اوان الفتنة فقد عرفت ما في قلوب العرب وغيرهم عليك فقال امير المؤمنين ع يا معاشر المهاجرين والانصار الله الله لا
تنسوا عهد نبيكم اليكم في امري ولا تخرجوا سلطان محمد من داره وقعر بيته الى دوركم وقعر بيوتكم وتدفعوا اهله عن حقه ومقامه
في الناس فوالله يا معاشر الجمع ان الله قضى وحكم ونبيه اعلم وانتم تعلمون انا اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان القاري لكتاب الله
الفقيه في دين الله المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا لا فيكم فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا وتفسدوا قديمكم بشر من
حديثكم فقال بشير بن سعد الانصاري الذي وطأ الارض لابي بكر وقالت جماعة الانصار يا ابا الحسن لو كان هذا الكلام سمعته الا
نصار منك قبل الانضمام لابي بكر ما اختلف فيك اثنان فقال علي ع يا هؤلاء اكنت ادع رسول الله ص مسجى لا اواريه واخرج انازع في
سلطانه والله ما خفت احدا يسمو له وينازعنا اهل البيت فيه ويستحل ما استحللتموه ولا علمت ان رسول الله ص ترك يوم غدير خم
لاحد حجة ولا لقائل مقالا فانشد الله رجلا سمع النبي ص يوم غدير خم يقول من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
وانصر من نصره واخذل من خذله ان يشهد بما سمع قال زيد بن ارقم فشهد اثنا عشر رجلا بدريا بذلك وكنت ممن سمع القول من رسول
الله ص فكتمت الشهادة يومئذ فذهب بصري قال وكثر الكلام في هذا المعنى وارتفع الصوت وخشي عمر ان يصغى الى قول علي ع ففسخ
المجلس وقال ان الله مقلب القلوب والابصار ولا تزال يا ابا الحسن ترغب عن قول الجماعة فانصرفوا يومهم ذلك **بيان** قال في القا
موس الكرش بالكسر وككتف لكل مجتر بمنزلة المعدة للانسان وعيال الرجل وصغار ولده والجماعة وفي النهاية فيه الانصار كرشي و
عيبتي اراد انهم بطانته وموضع سره وامانته والذين يعتمد عليهم في اموره واستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر يجمع علفه في كرشه
والرجل يضع ثيابه في عيبته وقيل اراد بالكرش الجماعة اي جماعتي وصحابتي يقال عليه كرش من الناس اي جماعة انتهى وفي القاموس
الرسل بحركة القطيع من كل شيء والجمع ارسال وقال الدلي بجنبه الطمرها وتجانف تمايل وفي النهاية ما تجانفنا لاثم اي لم نمل فيه لا
رتكاب الاثم انتهى والتورط الدخول في المهالك وما [illegible] وقال في النهاية في حديث السقيفة انا جذيلها المحكك هو تصغير
جذل وهو العود الذي ينصب للابل الجربى لتحتك به وهو تصغير تعظيم اي انا ممن يستشفى برايه كما تستشفى الابل الجربى بالاحتكاك
بهذا العود وقال في المحكك بعد ذكر هذا المعنى والعود المحكك هو الذي كثر الاحتكاك به وقيل اراد انه شديد البأس صلب المكسر
كالجذل المحكك وقيل معناه انا دون الانصار جذل حكاك فبي تقرن الصعبة وقال الرجيب هو ان تعمد النخلة الكريمة ببناء من حجارة
او خشب اذا خيف عليها لطولها وكثرة حملها ان تقع ورجبتها فهي مرجبة والعذيق تصغير العذق بالفتح وهي النخلة وهو تصغير تعظيم
وقد يكون ترجيبها ان يجعل حولها شوك لئلا يرقى اليها ومن الترجيب ان تعمد بخشبة ذات شعبتين وقيل اراد بالترجيب التعظيم يقال رجب

فلان مولاه اي عظمه انتهى القول على كلا القولين [illegible]
جناح الامر يعينه لينتفع به ويقال الخطل اي ضرب [illegible]
زعموا اذا صاح وغضب وحوران بالفتح موضع بالشام وفي القاموس [illegible]
وبذ سبه يوما احتمله واعترف به وفلان مضطلع على الامر اي قوي عليه ح عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله جعفر بن محمد
الصادق جعلت فداك هل كان احد في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله انكر على ابي بكر فعله وجلوسه مجلس رسول الله ص فقال نعم كان الذي انكر
على ابي بكر اثنى عشر رجلا من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص وكان من بني امية وسلمان الفارسي وابو ذر الغفاري والمقداد بن
الاسود وعمار بن ياسر وبريدة الاسلمي ومن الانصار ابو الهيثم بن التيهان وسهل وعثمان ابنا حنيف وخزيمة بن ثابت ذو الشهادتين
وابي بن كعب وابو ايوب الانصاري قال فلما صعد ابو بكر المنبر تشاوروا بينهم فقال بعضهم لبعض والله لنأتينه ولننزلنه عن منبر
رسول الله ص وقال الآخرون منهم والله لئن فعلتم ذلك اذا اعنتم على انفسكم وقد قال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فانطلقوا
بنا الى امير المؤمنين ع لنستشيره ونستطلع رأيه فانطلق القوم الى امير المؤمنين باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين تركت حقا انت احق به
واولى منه لانا سمعنا رسول الله ص يقول علي مع الحق والحق مع علي يميل مع الحق كيف مال ولقد هممنا ان نصير اليه فننزله عن منبر
رسول الله ص فجئناك نستشيرك ونستطلع رايك فيما تأمرنا فقال امير المؤمنين ع وايم الله لو فعلتم ذلك لما كنتم لهم الا حربا ولكنكم كالملح
في الزاد وكالكحل في العين وايم الله لو فعلتم ذلك لاتيتموني شاهرين اسيافكم مستعدين للحرب والقتال اذا لاتوني فقالوا بايع والا
قتلناك فلا بد من ان ادفع القوم عن نفسي وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اوعز الي قبل وفاته قال لي يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك
من بعدي وتنقض فيك عهدي وانك مني بمنزلة هرون من موسى وان الامة من بعدي بمنزلة هرون ومن اتبعه والسامري ومن اتبعه
فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان ذلك فقال ان وجدت اعوانا فبادر اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك
حتى تلحق بي مظلوما ولما توفي رسول الله ص اشتغلت بغسله وتكفينه والفراغ من شأنه ثم اليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة
حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة عليها السلام وابني الحسن والحسين فدرت على اهل بدر واهل السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم
الى نصرتي فما اجابني منهم الا اربعة رهط منهم سلمان وعمار والمقداد وابو ذر ولقد راودت في ذلك تقيتي بقيتي فاتقوا الله على
السكوت لما علمتم من وغر صدور القوم وبغضهم لله ولرسوله ولاهل بيت نبيه ص فانطلقوا باجمعكم الى الرجل فعرفوه ما سمعتم من قول
رسولكم ص ليكون ذلك اوكد للحجة وابلغ للعذر وابعد لهم من رسول الله ص اذا وردوا عليه فسار القوم حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يوم الجمعة فلما صعد ابو بكر المنبر قال المهاجرون للانصار تقدموا فتكلموا وقال الانصار للمهاجرين بل تكلموا انتم فان الله عز وجل ادناكم
في كتابه قال الله لقد تاب الله بالنبي على المهاجرين والانصار قال ابان فقلت له يابن رسول الله ان العامة لا تقرأ كما عندك فقال
وكيف تقرأ يا ابان قال قلت انها تقرأ لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار فقال ويلهم واي ذنب كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى تاب الله عليه منه انما تاب الله به على امته فاول من تكلم به خالد بن سعيد بن العاص ثم باقي المهاجرين ثم من بعدهم الانصار وروي انهم
كانوا غيبا عن وفاة رسول الله ص فقدموا وقد تولى ابو بكر وهم يومئذ اعلام مسجد رسول الله ص فقام خالد بن سعيد بن العاص وقال
اتق الله يا ابا بكر فقد علمت ان رسول الله ص قال ونحن محتوشوه يوم بني قريظة حين فتح الله له وقد قتل علي يومئذ عدة من صناديد رجالها

ولي

واولي [illegible] ومودعكم امرا فاحفظوه الا ان علي بن
ابي طالب اميركم بعدي وخليفتي فيكم [illegible] وصيتي فيه وتوازروه وتنصروه اختلفتم في احكامكم
واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم شراركم الا ان اهل بيتي هم الوارثون لامري والعاملون بامر امتي من بعدي اللهم من اطاعهم من امتي
وحفظ فيهم وصيتي فاحشرهم في زمرتي واجعل لهم نصيبا من مرافقتي يدركون به نور الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل بيتي فاحرمه
الجنة التي عرضها كعرض السماء والارض فقال عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل المشورة ولا ممن يقتدى برايه فقال خالد بل
اسكت يا ابن الخطاب فانك تنطق عن لسان غيرك وايم الله لقد علمت قريش انك من الأمها حسبا وادناها منصبا واخسها قدرا واخملها ذكرا
واقلهم غناء عن الله ورسوله وانك لجبان في الحروب بخيل بالمال لئيم العنصر ما لك في قريش من فخر ولا في الحروب من ذكر وانك في هذا الامر
بمنزلة الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما انهما في النار خالدين فيها وذلك
جزاء الظالمين فابلس عمر وجلس خالد بن سعيد ثم قام سلمان الفارسي فقال كرديد ونكرديد اي فعلتم ولم تفعلوا وامتنع من البيعة قبل
ذلك حتى وجئ عنقه فقال يا ابا بكر الى من تسند امرك اذا نزل بك ما لا تعرفه والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلمه وما عذرك في تقدم
من هو اعلم منك واقرب الى رسول الله ص واعلم بتأويل كتاب الله عز وجل وسنة نبيه ومن قدمه النبي ص في حياته واوصاكم به
عند وفاته فنبذتم قوله وتناسيتم وصيته واخلفتم الوعد ونقضتم العهد وحللتم العقد الذي كان عقده عليكم من النفوذ تحت
راية اسامة بن زيد حذرا من مثل ما اتيتموه وتنبيها للامة على عظيم ما اجترمتموه من مخالفة امره فعن قليل يصفو لك الامر وقد
اثقلك الوزر ونقلت الى قبرك وحملت معك ما اكتسبت يداك فلو راجعت الحق من قرب وتلافيت نفسك وتبت الى الله من
عظيم ما اجترمت كان ذلك اقرب الى نجاتك يوم تفرد في حفرتك ويسلمك ذوو نصرتك فقد سمعت كما سمعنا ورايت كما راينا
فلم يردعك ذلك عما انت متشبث به من هذا الامر الذي لا عذر لك في تقلده ولا حظ للدين والمسلمين في قيامك به فالله الله في
نفسك فقد اعذر من انذر ولا تكن كمن ادبر واستكبر ثم قام ابو ذر فقال يا معاشر قريش اصبتم قباحة وتركتم قرابة والله لقد صارت
لمن غلب ولتطمحن اليها عين من ليس من اهلها وليسفكن في طلبها دماء كثيرة فكان كما قال ابو ذر ثم قال لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله
قال الامر بعدي لعلي ثم لابني الحسن والحسين ثم للطاهرين من ذريتي فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما عهد به اليكم فاطعتم الدنيا الفانية
وبعتم الآخرة الباقية التي لا يهرم شبابها ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها بالحقير التافه الفاني الزائل وكذلك الامم
من قبلكم كفرت بعد انبيائها ونكصت على اعقابها وغيرت وبدلت واختلفت فساويتموهم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة وعما
قليل تذوقون وبال امركم وتجزون بما قدمت ايديكم وما الله بظلام للعبيد ثم قام المقداد بن الاسود وقال ارجع يا ابا بكر عن ظلمك
وتب الى ربك والزم بيتك وابك على خطيئتك وسلم الامر لصاحبه الذي هو اولى به منك فقد علمت ما عقده رسول الله ص في
عنقك من بيعته والزمك من النفوذ تحت راية اسامة بن زيد وهو مولاه ونبه على بطلان وجوب هذا الامر لك ولمن عضدك عليه
بضمه لكما الى علم النفاق ومعدن الشنآن والشقاق عمرو بن العاص الذي انزل الله فيه على نبيه ص ان شانئك هو الابتر فلا اختلاف
من اهل العلم انها نزلت في عمرو وهو كان اميرا عليكما وعلى سائر المنافقين في الوقت الذي انفذه رسول الله ص في غزاة ذات السلاسل
وان عمرا قلدكما حرس عسكره فاين الحرس الى الخلافة اتق الله وبادر الاستقالة قبل فوتها فان ذلك اسلم لك في حياتك وبعد وفاتك ولا

لترتدن جماعة من العرب ولتشكن في هذا الدين
ولو جعلتم الامر في اهل بيت نبيكم ما اختلف عليكم
سيفان والله

تركن الى دنياك ولا تغرنك قريش وغيرها فعن قليل [illegible]
علي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد رسول الله ص [illegible]
[illegible]
لك ان قبلت نصحي والى الله ترجع الامور ثم قام بريدة الاسلمي فقال انا لله وانا اليه راجعون ماذا لقي الحق من الباطل يا ابا بكر
انسيت ام تناسيت ام خدعتك نفسك سولت لك الاباطيل اولم تذكر ما امرنا به رسول الله ص من تسمية علي بامرة المؤمنين
والنبي ص بين اظهرنا وقوله في عدة اوقات هذا امير المؤمنين وقاتل القاسطين فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تدركها
وانقذها مما يهلكها واردد هذا الامر الى من هو احق به منك ولا تتماد في اغتصابه وراجع وانت تستطيع ان تراجع فقد محضتك النصح
ودللتك على طريق النجاة فلا تكونن ظهيرا للمجرمين ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش يا معشر المسلمين ان كنتم علمتم والا فاعلموا ان
اهل بيت نبيكم اولى به واحق بارثه واقوم بامور الدين وامن على المؤمنين واحفظ لملته وانصح لامته فمروا صاحبكم فليرد الحق
الى اهله قبل ان يضطرب حبلكم ويضعف امركم ويظهر عدوكم ويظهر شتاتكم وتعظم الفتنة بكم وتختلفون فيما بينكم ويطمع فيكم
عدوكم فلقد علمتم ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم وعلي من بينهم وليكم بعهد الله ورسوله وفرق ظاهر قد عرفتموه في حال بعد
حال عند سد النبي ص ابوابكم التي كانت الى المسجد فسدها كلها غير بابه وايثاره اياه بكريمته فاطمة دون سائر من خطبها اليه
منكم وقوله انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليأتها من بابها وانتم جميعا مصطرخون فيما اشكل عليكم من امور دينكم
اليه وهو مستغن عن كل احد منكم الى ما له من السوابق التي ليست لافضلكم عند نفسه فما لكم تحيدون عنه وتغيرون على
حقه وتؤثرون الحيوة الدنيا على الآخرة بئس للظالمين بدلا اعطوه ما جعله الله له ولا تتولوا عنه مدبرين ولا ترتدوا على
اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام ابي بن كعب فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا جعله الله لغيرك ولا تكن اول من عصى رسول الله ص في وصيه
وصفيه وصدف عن امره واردد الحق الى اهله تسلم ولا تتماد في غيك فتندم وبادر الانابة يخف وزرك ولا تخصص بهذا الامر
الذي لم يجعله الله لك نفسك فتلقى وبال عملك فعن قليل تفارق ما انت فيه وتصير الى ربك فيسألك عما جنيت وما ربك
بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت فقال ايها الناس الستم تعلمون ان رسول الله ص قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري
قالوا بلى قال فاشهد اني سمعت رسول الله ص يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقد قلت ما
علمت وما على الرسول الا البلاغ المبين ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا انه اقام عليا يعني في يوم غدير خم فقالت
الانصار ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله ص مولاه واكثروا الخوض في ذلك
فبعثنا رجالا منا الى رسول الله ص فسألوه عن ذلك فقال قولوا لهم علي ولي المؤمنين بعدي وانصح الناس لامتي وقد شهدت
بما حضرني فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ان يوم الفصل كان ميقاتا ثم قام سهل بن حنيف فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي محمد
وآله فقال يا معاشر قريش اشهدوا علي اني اشهد على رسول الله ص وقد رايته في هذا المكان يعني الروضة وهو آخذ بيد علي بن ابي طالب
وهو يقول ايها الناس هذا علي امامكم من بعدي ووصيي في حياتي وبعد وفاتي وقاضي ديني ومنجز وعدي واول من يصافحني
على حوضي فطوبى لمن اتبعه ونصره والويل لمن تخلف عنه وخذله وقام معه اخوه عثمان بن حنيف فقال سمعنا رسول الله ص يقول اهل
بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك فقال علي والطاهرون من

ولده

ولده وقد [illegible] يا ابا بكر [illegible] ثم قام ابو ايوب الانصاري
فقال اتقوا الله عباد الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعله الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد
مقام لنبينا ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي ويومي الى علي ويقول هذا امير البررة وقاتل الكفرة مخذول من خذله
منصور من نصره فتوبوا الى الله من ظلمكم ان الله تواب رحيم ولا تتولوا عنه مدبرين ولا تتولوا عنه معرضين قال الصادق ع فافحم
ابو بكر على المنبر حتى لم يحر جوابا ثم قال وليتكم ولست بخيركم اقيلوني اقيلوني فقال عمر بن الخطاب انزل عنها يا لكع اذا كنت لا تقوم بحجج
قريش لم اقمت نفسك هذا المقام والله لقد هممت ان اخلعك واجعلها في سالم مولى ابي حذيفة قال فنزل ثم اخذ بيده وانطلق
الى منزله وبقوا ثلثة ايام لا يدخلون مسجد رسول الله ص فلما كان في اليوم الرابع جاءهم خالد بن الوليد ومعه الف رجل وقال
لهم ما جلوسكم فقد طمع فيها والله بنو هاشم وجاءهم سالم مولى ابي حذيفة ومعه الف رجل وجاءهم معاذ بن جبل ومعه الف رجل
فما زال يجتمع رجل رجل حتى اجتمع اربعة آلاف رجل فخرجوا شاهرين اسيافهم يقدمهم عمر بن الخطاب حتى وقفوا بمسجد النبي ص فقال عمر
والله يا اصحاب علي لئن ذهب الرجل منكم يتكلم بالذي تكلم به بالامس لنأخذن الذي فيه عيناه فقام اليه خالد بن سعيد بن
العاص وقال يا ابن صهاك الحبشية ابأسيافكم تهددونا ام بجمعكم تفزعونا والله ان اسيافنا احد من اسيافكم وانا لاكثر منكم
وان كنا قليلين لان حجة الله فينا والله لولا اني اعلم ان طاعة امامي اولى بي لشهرت سيفي ولجاهدتكم في الله الى ان ابلي عذري
فقال له امير المؤمنين ع اجلس يا خالد فقد عرف الله مقامك وشكر لك سعيك فجلس وقام اليه سلمان الفارسي فقال الله اكبر
الله اكبر سمعت رسول الله ص والا صمتا يقول بينا اخي وابن عمي جالس في مسجدي مع نفر من اصحابه اذ يكبسه جماعة من كلاب
اهل النار يريدون قتله وقتل من معه فلست اشك الا وانكم هم فهم به عمر بن الخطاب فوثب اليه امير المؤمنين ع واخذ بمجامع ثوبه ثم
جلد به الارض ثم قال يا ابن صهاك الحبشية لولا كتاب من الله سبق وعهد من رسول الله ص تقدم لاريتك اينا اضعف ناصرا
واقل عددا ثم التفت الى اصحابه فقال انصرفوا رحمكم الله فوالله لا دخلت المسجد الا كما دخل اخواي موسى وهرون اذ قال له اصحابه
اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون والله لا دخلته الا لزيارة رسول الله ص او لقضية اقضيها فانه لا يجوز لحجة اقامه
رسول الله ص ان يترك الناس في حيرة بيان ادعو اليه فكذا تقدم قوله ع ولقد راددت في ذلك تقييد كذا في اكثر النسخ
ولعل فيه تصحيفا وعلى تقديره لعل المعنى اني كنت اعلم ان ذلك لا ينفع ولكن اردت بذلك ان لا تضيع ويضمحل حجتي عليهم
تكون مقيدة مضبوطة من الذهول ليعلموا بذلك اني ما بايعت طوعا او اضطرارا عند الله وفي بعض النسخ ولقد
راودت في ذلك نفسي فيكون كناية عن التدبر والتامل قوله لقد تاب الله بالنبي اقول قدر الكلام في هذه الاية و
روى الطبرسي تلك القراءة عن الرضا ع والصنديد بالكسر السيد الشجاع والنجدة الشجاعة ويقال ما يغني عنك هذا اي
ما يجدي عنك وما ينفعك والابلاس الانكسار والحزن يقال ابلس فلان اذا سكت غما ويقال وجاءت عنقه
ويقال تناساه اذا ارى من نفسه انه نسيه قوله حفاظا تعليل للعقد قوله بصنو الامر اهل المعنى يظهر لك الحق صريحا
من غير شبهة قوله هو الله اي اتق الله والقسم بعيد قوله فقد اعذر اي صار ذا عذر وتبين عذره قوله فكان كما قال الكلام الصادق
والثانية الحقير الصبي قوله في الحرب الى الخلافة هو استفهام انكار اي تحق او ترتقي من حراسة الجند التي هي احق الامور الى الخلافة

الكبرى قوله وعزّ بالجر عطفا على العهد او بالرفع بتقدير ... [illegible] ... الاسم
بناء المفعول اسكت فلم ينطق جوابا ويقال ما احار جوابا اى ما رد والدمع ... ومن الحق لمنطق ولا غيره ويقال
الله عذرا اى اداه اليه فضلا ح وعن عبد الله بن عبد الرحمن قال ثم ان عمر احتزم بازاره وجعل يطوف بالمدينة وينادى
ان ابا بكر قد بويع له فهلموا الى البيعة فينثال الناس فيبايعون فعرف ان جماعة فى بيوت مستترون فكان يقصدهم فى جمع فيكبسهم
ويحضرهم فى المسجد فيبايعون حتى اذا مضت ايام اقبل فى جمع كثير الى منزل على بن ابى طالب ع فطالبه بالخروج فابى فدعا عمر بحطب
ونار وقال والذى نفس عمر بيده ليخرجن او لاحرقنه على ما فيه فقيل له ان فيه فاطمة بنت رسول الله ص وولد رسول الله ص
وآثار رسول الله ص فانكر الناس ذلك من قوله فلما عرف انكارهم قال ما بالكم اترونى فعلت ذلك انما اردت التهويل فراسلهم
على ان ليس الى خروجى حيلة لانى فى جمع كتاب الله الذى قد نبذتموه والهتكم الدنيا عنه وقد حلفت ان لا اخرج من بيتى
ولا اضع ردائى على عاتقى حتى اجمع القرآن قال وخرجت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فوقفت على الباب ثم قالت لا عهد لى
بقوم اسوء محضرا منكم تركتم رسول الله ص جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم فيما بينكم لم تؤامرونا ولم تروا لنا حقا كانكم لم تعلموا
ما قال يوم غدير خم والله لقد عقد له يومئذ الولاء ليقطع منكم بذلك منها الرجاء ولكنكم قطعتم الاسباب بينكم وبين نبيكم
والله حسيب بيننا وبينكم فى الدنيا والآخرة ما سيأتى فى باب احوال ابليس عن جابر بن عبد الله الانصارى انه قال
تمثل ابليس فى اربع صور تصور يوم قبض النبى ص فى صورة المغيرة بن شعبة فقال ايها الناس لا تجعلوها كسروانية ولا قيصرانية
وسعوها تتسع فلا تردوها فى بنى هاشم فينتظر بها الحبالى بيان اى حتى لا يخرج عنهم حيث اذا كان فيهم حمل فى بطن امه انتظروا خروجه
ولم يجوّزوا العدول ح روى عن الصادق ع انه قال لما استخرج امير المؤمنين ع من منزله خرجت فاطمة عليها السلام فما بقيت هاشمية الا
خرجت معها حتى انتهت قريبا من القبر فقالت خلوا عن ابن عمى فوالذى بعث محمدا بالحق لئن لم تخلوا عنه لانشرن شعرى ولاضعن
قميص رسول الله ص على راسى ولاصرخن الى الله تبارك وتعالى فما ناقة صالح باكرم على الله منى ولا الفصيل باكرم على الله من ولدى
قال سلمان رضى الله عنه كنت قريبا منها فرايت والله اساس حيطان المسجد مسجد رسول الله ص تقلعت من اسفلها حتى
لو اراد رجل ان ينفذ من تحتها لنفذ فدنوت منها فقلت يا سيدتى ومولاتى ان الله تبارك وتعالى بعث اباك رحمة فلا تكونى نقمة فرجعت
ورجعت الحيطان حتى سطعت الغبرة من اسفلها فدخلت فى خياشيمنا ل فيما ذكر امير المؤمنين ع فى جواب الذى سال عما فيه
من خصال الاوصياء قال ع واما الثانية يا اخا اليهود فان رسول الله ص امرنى فى حياته على جميع امته واخذ على جميع من حضره
منهم البيعة والسمع والطاعة لامرى وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب ذلك فكنت المؤدى اليهم عن رسول الله ص امره اذا حضرته
والامير على من حضرنى منهم اذا فارقته لا تختلج فى نفسى منازعة احد من الخلق لى فى شئ من الامر فى حياة النبى ص ولا بعد وفاته ثم امر
رسول الله ص بتوجيه الجيش الذى وجهه مع اسامة بن زيد عند الذى احدث الله به من المرض الذى توفاه فيه فلم يدع
النبى ص احدا من افناء العرب ولا من الاوس والخزرج وغيرهم من سائر الناس ممن يخاف على نقضه ومنازعته ولا احدا ممن
يرانى بعين البغضاء ممن قد وترته بقتل ابيه او اخيه او حميمه الا وجهه فى ذلك الجيش ولا من المهاجرين والانصار والمسلمين
وغيرهم والمؤلفة قلوبهم والمنافقين لتصفو قلوب من يبقى معى بحضرته ولئلا يقول قائل شيئا مما اكرهه ولا يدفعنى دافع من الولاية

والقيام

والقيام بامر رعيته من بعده ثم كان آخر ما تكلم به فى شئ من امر امته ان يمضى جيش اسامة ولا يتخلف عنه احد ممن انهض
معه وتقدم فى ذلك اشد التقدم واوعز فيه ابلغ الايعاز واكد فيه اكثر التاكيد فلم اشعر بعد ان قبض النبى ص الا برجال
من بعث اسامة بن زيد واهل عسكره قد تركوا مراكزهم واخلوا مواضعهم وخالفوا امر رسول الله ص فيما انهضهم له وامرهم
به وتقدم اليهم من ملازمة اميرهم والسير معه تحت لوائه حتى ينفذ لوجهه الذى انفذه اليه فخلفوا اميرهم مقيما فى عسكره
واقبلوا يتبادرون على الخيل ركضا الى حل عقدة عقدها الله عز وجل لى ورسوله ص فى اعناقهم فحلوها وعهد عاهدوا الله و
رسوله فنكثوه وعقدوا لانفسهم عقدا ضجت به اصواتهم واختصت به آراؤهم من غير مناظرة لاحد منا بنى عبد المطلب او
مشاركة فى راى او استقالة لما فى اعناقهم من بيعتى فعلوا ذلك وانا برسول الله ص مشغول وبتجهيزه عن سائر الاشياء مصدود
فانه كان اهمها واحق ما بدئ به منها فكان هذا يا اخا اليهود اقرح ما ورد على قلبى مع الذى انا فيه من عظيم الرزية وفاجع
المصيبة وفقد من لا خلف منه الا الله تبارك وتعالى فصبرت عليها اذا اتت بعد اختها على تقاربها وسرعة اتصالها ثم التفت ع
الى اصحابه فقال اليس كذلك قالوا بلى يا امير المؤمنين بيان قال الجوهرى يقال هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو ل ابن
البرقى عن ابيه عن جده عن النهيكى عن خلف بن سالم عن محمد بن جعفر عن شعبة عن عثمان بن المغيرة عن زيد بن وهب قال
كان الذين انكروا على ابى بكر جلوسه فى الخلافة وتقدمه على على بن ابى طالب ع اثنى عشر رجلا من المهاجرين والانصار
كان من المهاجرين خالد بن سعيد بن العاص والمقداد بن الاسود وابى بن كعب وعمار بن ياسر وابو ذر الغفارى وسلمان
الفارسى وعبد الله بن مسعود وبريدة الاسلمى وكان من الانصار خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين وسهل بن حنيف وابو ايوب
الانصارى وابو الهيثم بن التيهان وغيرهم فلما صعد المنبر تشاوروا بينهم فى امره فقال بعضهم هلا نأتيه فننزله عن منبر رسول الله ص
وقال الآخرون ان فعلتم ذلك اعنتم على انفسكم وقال الله عز وجل ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة ولكن امضوا بنا الى على بن ابى طالب ع
نستشيره ونستطلع امره فاتوا عليا ع فقالوا يا امير المؤمنين ضيعت نفسك وتركت حقا انت اولى به وقد اردنا ان نأتى الرجل فننزله
عن منبر رسول الله ص فان الحق حقك وانت اولى بالامر منه فكرهنا ان ننزله من دون مشاورتك فقال لهم على ع لو فعلتم ذلك
ما كنتم الا حربا لهم ولا كنتم الا كالكحل فى العين او كالملح فى الزاد وقد اتفقت عليه الامة التاركة لقول نبيها والكاذبة على ربها ولقد
شاورت فى ذلك اهل بيتى فابوا الا السكوت لما تعلمون من وغر صدور القوم وبغضهم لله عز وجل ولاهل بيت نبيه وانهم
يطالبون بثارات الجاهلية والله لو فعلتم ذلك لشهروا اسيافهم مستعدين للحرب والقتال كما فعلوا ذلك حتى قهرونى وغلبونى
على نفسى ولببونى وقالوا لى بايع والا قتلناك فلم اجد حيلة الا ان ادفع القوم عن نفسى وذاك انى ذكرت قول رسول الله ص يا على
ان القوم نقضوا امرك واستبدوا بها دونك وعصونى فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر الا وانهم سيغدرون بك لا محالة فلا
تجعل لهم سبيلا الى اذلالك وسفك دمك فان الامة ستغدر بك بعدى كذلك اخبرنى جبرئيل ع عن ربى تبارك وتعالى ولكن
ائتوا الرجل واخبروه بما سمعتم من نبيكم ولا تجعلوه فى الشبهة من امره ليكون ذلك اعظم للحجة عليه وابلغ فى عقوبته اذا اتى ربه وقد
عصى نبيه وخالف امره قال فانطلقوا حتى حفوا بمنبر رسول الله ص يوم جمعة فقالوا للمهاجرين ان الله عز وجل بدأ بكم فى القرآن
فقال لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والانصار فبكم بدا فكان اول من بدا وقام خالد بن سعيد بن العاص بادلاله ببنى امية

فقال يا ابا بكر اتق الله فقد علمت ما تقدم لعلي من رسول الله [illegible] قال [illegible]
قريظة وقد اقبل على رجال منا ذوي قدره فقال يا معشر المهاجرين والانصار اوصيكم بوصية فاحفظوها واني مؤد اليكم امرا
فاقبلوا الا ان عليا اميركم من بعدي وخليفتي فيكم اوصاني بذلك ربي وان لم تحفظوا وصيتي فيه وتؤازروه وتنصروه
اختلفتم في احكامكم واضطرب عليكم امر دينكم وولي عليكم الامر شراركم الا وان اهل بيتي هم الوارثون امري القائلون بامر امتي
اللهم من حفظ فيهم وصيتي فاحشره في زمرتي واجعل له من مرافقتي نصيبا يدرك به فوز الآخرة اللهم ومن اساء خلافتي في اهل
بيتي فاحرمه الجنة التي عرضها السموات والارض فقال له عمر بن الخطاب اسكت يا خالد فلست من اهل الشورى ولا ممن
يرضى بقوله فقال خالد بل اسكت انت يا ابن الخطاب فوالله انك لتعلم انك تنطق بغير لسانك وتعتصم بغير اركانك
والله ان قريشا لتعلم انك الامها حسبا واقلها ادبا واخملها ذكرا واقلها غناء عن الله عز وجل وعن رسوله وانك لجبان عند
الحرب بخيل في الجدب لئيم العنصر ما لك في قريش مفخر قال فاسكته خالد فجلس ثم قام ابوذر رحمه الله عليه فقال بعد ان حمد الله
واثنى عليه اما بعد يا معشر المهاجرين والانصار لقد علمتم وعلم خياركم ان رسول الله صلعم قال الامر لعلي بعدي ثم الحسن والحسين
ثم في اهل بيتي من ولد الحسين فاطرحتم قول نبيكم وتناسيتم ما اوعز اليكم واتبعتم الدنيا وتركتم نعيم الآخرة الباقية التي لا يهدم بنيانها
ولا يزول نعيمها ولا يحزن اهلها ولا يموت سكانها وكذلك الامم التي كفرت بعد انبيائها بدلت وغيرت فحاذيتموها حذو
القذة بالقذة والنعل بالنعل فعما قليل تذوقون وبال امركم وما الله بظلام للعبيد ثم قام سلمان الفارسي رضه فقال يا ابا بكر الى
من تسند امرك اذا نزل بك القضاء والى من تفزع اذا سئلت عما لا تعلم وفي القوم من هو اعلم منك واكثر في الخير اعلاما ومناقبا
منك واقرب من رسول الله صلعم قرابة وقدمة في حياته وقد اوعز اليكم فتركتم قوله وتناسيتم وصيته فعما قليل يصفو لك الامر حين
تزور القبور وقد اثقلت ظهرك من الاوزار او حملت الى قبرك لقدمت على ما قدمت فلو راجعت الحق وانصفت اهله لكان ذلك
نجاة لك يوم تحتاج الى عملك وتفرد في حفرتك بذنوبك وقد سمعت كما سمعنا ورأيت كما رأينا فلم يردعك ذلك عما انت له
فاعل فالله الله في نفسك فقد اعذر من انذر ثم قام المقداد بن الاسود رحمه الله فقال يا ابا بكر اربع على نفسك وقس شبرك بفترك
والزم بيتك وابك على خطيئتك فان ذلك اسلم لك في حياتك ومماتك ورد هذا الامر حيث جعله الله عز وجل ورسوله ولا
تركن الى الدنيا ولا يغرنك من قد ترى من اوغادها فعما قليل تضمحل عنك دنياك ثم تصير الى ربك فيجزيك بعملك وقد علمت
ان هذا الامر لعلي وهو صاحبه بعد رسول الله صلعم وقد نصحتك ان قبلت نصحي ثم قام بريدة الاسلمي فقال يا ابا بكر نسيت ام تناسيت
ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلعم فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا بين اظهرنا فاتق الله ربك وادرك
نفسك قبل ان لا تدركها وانقذها من هلكتها ودع هذا الامر ووكله الى من هو احق به منك ولا تماد في غيك وارجع وانت تستطيع
الرجوع فقد نصحتك نصحي وبذلت لك ما عندي وان قبلت وفقت ورشدت ثم قام عبد الله بن مسعود فقال يا معشر قريش قد
علمتم وعلم خياركم ان اهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلعم منكم وان كنتم انما تدعون هذا الامر بقرابة رسول الله صلعم وتقولون ان
السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقرب الى رسول الله صلعم منكم واقدم سابقة منكم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله
له ولا ترتدوا على اعقابكم فتنقلبوا خاسرين ثم قام عمار بن ياسر رحمه الله فقال يا ابا بكر لا تجعل لنفسك حقا جعله الله عز وجل لغيرك

ولا

[illegible] رسول الله [illegible] اهل بيته [illegible] رسول الله صلعم و[illegible]
[illegible] الى اليمن [illegible] ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلعم
قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلعم يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق والباطل
وهم الائمة الذين يقتدى بهم ثم قام ابو الهيثم بن التيهان فقال انا اشهد على النبي صلعم انه اقام عليا عم فقالت الانصار ما اقامه الا للخلافة
وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه ولي من كان رسول الله صلعم مولاه فقال عم ان اهل بيتي نجوم اهل الارض فقدموهم ولا تقدموهم
ثم قام سهل بن حنيف رضه فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلعم قال على المنبر امامكم من بعدي علي بن ابي طالب عم وهو انصح الناس
لامتي ثم قام ابو ايوب الانصاري فقال اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا هذا الامر عليهم فقد سمعتم كما سمعنا في مقام بعد مقام
من نبي الله صلعم انهم اولى به منكم ثم جلس ثم قام زيد بن وهب فتكلم وقام جماعة بعده فتكلموا بنحو هذا فاخبر الثقة من اصحاب رسول الله صلعم
ان ابا بكر جلس في بيته ثلثة ايام فلما كان اليوم الثالث اتاه عمر بن الخطاب وطلحة والزبير وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح مع كل واحد منهم عشرة رجال من عشائرهم شاهرين السيوف فاخرجوه من منزله وعلا
المنبر فقال قائل منهم والله لئن عاد منكم احد فتكلم بمثل الذي تكلم به لنملان اسيافنا منه فجلسوا في منازلهم ولم يتكلم احد بعد
ذلك شعـ فيما تذكره عن احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي من حوانهم ورجالهم فيما رواه من انكار اثني عشر نفسا على ابي بكر
صريح مقالهم عقيب ولايته على المسلمين وما ذكره بعضهم عما وقف عند رسول الله صلعم ان عليا امير المؤمنين ورواه ايضا محمد بن جرير
الطبري صاحب التاريخ في كتاب مناقب اهل البيت عليهم السلام ويزيد بعضهم على بعض في روايته اعلم ان هذا الحديث رواه الشيعة
متواترين ولو كانت هذه الرواية برجال الشيعة ما نقلناه لانهم عند مخالفيهم متهمين ولكن نذكره حيث هو من طريقهم الذي
يعتمدون عليه وقد رايت للمخالفين رواه وصنف في كتابه المشار اليه فقال احمد بن محمد الطبري ما هذا لفظه خبر الاثني عشر
الذين انكروا على ابي بكر جلوسه في مجلس رسول الله صلعم حدثنا ابو علي الحسن بن علي بن النخاس الكوفي العدل الاسدي قال حدثنا
احمد بن ابي الحسين العامري قال حدثني عمي ابو معمر شعبة بن حنيفة الاسدي قال حدثني عمي الاعشى عن زيد بن وهب وذكر
مثل الى اخر الخبر مع تغيير يسير بيان في شعـ عمرو بن سعيد مكان خالد بن سعيد وهما اخوان من بني امية اسلما بمكة وهاجرا
الى الحبشة ولعل ما في شعـ اظهر لان ابن الاثير وغيره ذكروا انه كان عند وفاة النبي باليمن عاملا على صدقاته وان امكن ان
يكون جاء في هذا الوقت وايضا في شعـ لم يذكر عبد الله بن مسعود وعد ابي بن كعب من الانصار وذكر في الانصار عثمان بن حنيف
ايضا فعدد من كل من المهاجرين والانصار ستة وفيه وقال الاخرون انكم ان اتيتموه لتنزلوه عن منبر رسول الله صلعم اعنتم على انفسكم
وقد قال رسول الله صلعم لا ينبغي للمؤمن ان يذل نفسه ولكن امضوا اليه ونعلمه ان الحق حقك وانك اولى بالامر منه وكرهنا
ان نركب امرا من دون مشاورتك وفيه اهل بيتي وصالح المؤمنين فابوا وفيه وايم الله لو فعلتم لكنتم كانا اذا توقف وقد شهروا
سيوفهم مستعدين للحرب والقتال حتى نعرف وقال الجوهري لبب الرجل تلبيبا اذا جمعت ثيابه عند صدره ونحره في الخصومة
ثم جررته وقال الهروي فلان اي ثق به وفي شعـ فقالوا يا معاشر المهاجرين والانصار فكان آية الله عز وجل قد نعمكم فقال لقد
تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وقال والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار فكان اول من تكلم عمرو بن سعيد بن

العاص الا حق له ومن حقه [illegible] لانه [illegible] ابو بكر ثم قام [illegible] فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله يا معشر المهاجرين وقال احق بهذا الامر على [illegible] وفيهم ابو ايوب
القائمون بامر امتي من بعدي الائمة المطاعون من امتي وحفظه [illegible] فقال له عمر
وقوله تستطيع بفيك لسانك اي تنطق بما ليس من شانك التكلم به لولا جبل عيونك والاول اظهر وكذا الثاني وفي شق الابهاما ولولا
منصب اقواله فاسكت في شقه قال العلامة [illegible] بالسلاح فقوله لا اهيدم [illegible] شق الاهيدم شبابها الا بعلمه ولا يموت
ساكنها بقليل من الدنيا فانه كذلك الامم من قبلكم كثرت في له قرابة وتقدمه في شق قرابة منك قد قدمت جوفية نواوعن اليكم عند
وفاته صبيانا ثم قوله وحملت معك الى قبرك ما قدمت بذاك فان راحمت قوله اربع على نفسك في شق على ظلعك الى قوله وقد
علمت ان عليا صاحب هذا الامر من بعد رسول الله صلى الله عليه وآله فاجعل له فان ذلك اسلم لك واحسن لذكرك واعظم لاجرك وقد نصحت
لك ان قبلت نصحي والماسة ترجع جميعا له اونشرة وقال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على نفسك
واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق وقال الجزري في الحديث فانه لا يربع على ظلعك من ليس
يحزنه امرك الظلع بالسكون العرج وقد ظلع يظلع ظلعا فهو ظالع والمعنى لا يقيم عليك في حال ظلعك ويعرجك الا من يهمه
امرك وشانك ويحزنه امرك انتهى والفتر الكسر ما بين طرف الابهام وطرف المسبحة اي كما ان فترك لا يمكن ان يكون بعقد
شبرك فكذا مراتب الرجال تختلف بحسب القابلية ولا يمكن للادنى الترقي الى درجة الاعلى والاوغاد جمع وغد وهو الرجل الذي
الذي يخدم بطعام بطنه قوله وادرك نفسك في شق وتدارك نفسك قبل ان لا تداركها وادفع هذا الامر الى من هو احق
منك وليس فيه قول لعبد الله بن مسعود وعدم كون ابن مسعود بين هؤلاء اظهر واوفق بما يوما نقل من احواله ولنذكر بعد ذلك
تتمة رواية السيد للاختلاف الكثير بين الروايتين وهو هكذا ثم قام عمار بن ياسر فقال يا معاشر قريش قد علمتم ان اهل بيت
نبيكم احق بهذا الامر منكم فردوا صاحبكم فليرد الحق الى اهله قبل ان تضطرب حبالكم ويضعف سلككم وتختلفوا بينكم فقد علمتم
ان بني هاشم اولى بهذا الامر منكم واقرب الى رسول الله صلى الله عليه وآله وان قلتم ان السابقة لنا فاهل بيت نبيكم اقدم منكم سابقة واعظم عناء
ومن صاحبهم وعلي بن ابي طالب صاحب هذا الامر بعد نبيكم فاعطوه ما جعله الله له ولا ترتدوا على ادباركم فتنقلبوا خاسرين ثم
قام سهل بن حنيف الانصاري فقال يا ابا بكر لا تجحد حقا ما جعله الله لك ولا تكن اول من عصى رسول الله صلى الله عليه وآله في اهل بيته واد
الحق الى اهله يخف ظهرك ويقل وزرك وتلقى رسول الله صلى الله عليه وآله راضيا ولا تختص به نفسك فعما قليل ينقضي عنك ما انت فيه ثم تصير
الى الملك الرحمن فيحاسبك بعملك ويسالك عما جئت له وما الله بظلام للعبيد ثم قام خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين فقال
يا ابا بكر الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قبل شهادتي وحدي ولم يرد معي غيري قال نعم قال فاشهد بالله اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول اهل بيتي يفرقون بين الحق
والباطل وهم الائمة الذين يقتدى بهم وقام ابو الهيثم بن التيهان فقال وانا اشهد على نبينا محمد صلى الله عليه وآله انه اقام عليا علما فقالت الانصار
فقال بعضهم ما اقامه الا للخلافة وقال بعضهم ما اقامه الا ليعلم الناس انه مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه فتشاجروا في ذلك
فبعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله رجلا يسأله عن ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو وليكم بعدي وانصح الناس لكم بعدي وقام عثمان بن

حنيف

حنيف الانصاري فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اهل بيتي نجوم الارض فلا تتقدموهم وقدموهم فهم الولاة
بعدي فقام اليه رجل فقال يا رسول الله واي اهل بيتك [illegible] فقال علي وولده وقام ابو ايوب الانصاري فقال
اتقوا الله في اهل بيت نبيكم وردوا اليهم حقهم الذي جعل الله لهم فقد سمعتم مثل ما سمع اخواننا في مقام بعد مقام لنبينا صلى الله عليه وآله
ومجلس بعد مجلس يقول اهل بيتي ائمتكم بعدي قال فجلس ابو بكر في بيته ثلاثة ايام فاتاه عمر وعثمان وطلحة وعبد الرحمن بن عوف
وسعد بن ابي وقاص وابو عبيدة بن الجراح وسعيد بن عمرو بن نفيل فاتاه كل منهم مشتملا في قومه حتى اخرجوه من بيته ثم اصعدوه
المنبر وقد سلوا سيوفهم فقال قائل منهم والله لئن عاد احد منكم بمثل ما تكلم به رعاع منكم بالامس لنملأن سيوفنا منه فاحجم والله
القوم وكرهوا الموت اقول الرعاع الاحداث الاراذل واعلم ان الظاهر من سائر الاخبار عدم دخول الزبير في هؤلاء كما لم
يدخل في رواية السيد فانه كان في ذلك الامر مع امير المؤمنين عليه السلام ثم اعلم انه في رواية الصدوق اشتباها بينا حيث ذكر في
الاجمال ابي بن كعب ولم يذكره في التفصيل واورد في التفصيل زيد بن وهب ولم يورده في الاجمال مع انه هو الراوي للخبر وذكره
هذا الوجه بعيد ولعله وقع اشتباه من النساخ او من الرواة وان كان قول عند الاجمال وغيرهم مما يؤدي الى وجه بعيد لتصحيح
فلا تغفل
من احمد بن ادريس عن احمد بن محمد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن ميسر عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت ظهر الفساد في
البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذلك والله يوم قالت الانصار منا رجل ومنكم رجل
حض ير
احمد بن محمد عن علي بن
الحكم عن ربيع بن محمد المسلي عن عبد الله بن سليمان عن ابي عبد الله عليه السلام قال لما اخرج علي عليه السلام ملببا وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وآله قال يا ابن
ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني قال فخرجت يد من قبر رسول الله صلى الله عليه وآله يعرفون انها يده وصوت يعرفون انه صوته
نحو ابي بكر اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا
مب
عن عبد الله مثله
ير
عبد الله بن محمد يرفعه باسناده
الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما استخلف ابو بكر اقبل عمر على علي عليه السلام فقال اما علمت ان ابا بكر قد استخلف قال علي عليه السلام فمن جعله كذلك قال
المسلمون رضوا بذلك فقال علي عليه السلام والله لاسرع ما خالفوا رسول الله صلى الله عليه وآله ونقضوا عهده ولقد سموه بغير اسمه والله ما استخلفه
رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عمر كذبت فعل الله بك وفعل فقال علي عليه السلام ان شئت ان اريك برهانا على ذلك فعلت فقال له عمر ما تزال تكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته فقال علي عليه السلام انطلق بنا لتعلم اينا الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وآله في حياته وبعد موته فانطلق
معه حتى اتى القبر فاذا كف فيها مكتوب اكفرت يا عمر بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فقال له علي عليه السلام
ارضيت والله لقد فضحك الله في حياته وبعد وفاته
ختص
ابن عيسى عن علي بن الحكم عن خالد القلانسي رفعه عن حماد عن
الطيالسي عن ابيه عن ابي عبد الله عليه السلام مثله
شف
من اصل عتيق من رواية المخالفين باسناده قال ثم قام بريدة الاسلمي فقال
يا ابا بكر انسيت ام تناسيت ام خادعتك نفسك اما تذكر اذ امرنا رسول الله صلى الله عليه وآله فسلمنا على علي بامرة المؤمنين ونبينا
اظهرنا فاتق الله وتدارك نفسك قبل ان لا تداركها وانقذها من هلكتها وادفع هذا الامر الى من هو احق به منك من اهله
ولا تمادى في اغتصابه وارجع وانت تستطيع ان ترجع فقد محضتك نصيحتي وبذلت لك ما عندي فان فعلته وفقت ورشدت
الا تفقهون اما تبصرون انما تسمعون قد ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر اصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك
فلقي رجلا هاديا بالطريق فساله عن الماء فقال امامك عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة وان اصبت من المالحة ضللت

وهلكت وان اصبت من العذبة [illegible] منكم [illegible] الا [illegible] علم [illegible]
وبحرتم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم [illegible]
احكامكم والكم بعد ما تنقضون عهد رسول الله وانكم على عترته لتختلفون وستنقضون [illegible] عن غير ما علم امتي [illegible]
سئل عما عملتم انتم برايه فقد تحاديتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى كتاب الله ذلك عليكم بقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا
كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات اولئك لهم عذاب عظيم واخبرنا باختلافهم فقال ولا يزالون مختلفين الا من
رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم ال محمد وشيعتهم وسمعت رسول الله صلى الله عليه يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس
منها براء فهلا قبلتم من نبيكم كيف وهو يخبر باعمالكم ونهاكم عن خلاف وصيه وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم
علما واقدمكم اسلاما واعظمكم عناء عن رسول الله صلى الله عليه اعطاه تراثه واوصاه بعدله واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه
دونكم اجمعين واحق به منكم اجمعين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين وسلم عليه بخلافة المؤمنين في حيوة
سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمى وتعاشى وردى فقد سمعتم كما سمعنا و
رايتم كما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل فقالوا اصعد يا علي بيده اصابت خبل
ام اصابتك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله صلى الله عليه فكلم رجلا واسمع كلامه ولا ارى وجهه بيان الاعشى هو الذي لا يبصر
بالليل ويقال تعاشى اذا ارى من نفسه انه اعشى والنكوص الاحجام والنكعون والتهعون والبصعون اتباع لاجمعين لا ياتي مفردا
على المشهور بين اهل اللغة اقول وجدت الخبر هكذا ناقصا وبرمته كما وجدته ختم عن ميسر عن ابي جعفر في قوله ولا تفسدوا
في الارض بعد اصلاحها قال ان الارض كانت فاسدة فاصلح الله بنبيه صلى الله عليه فقال لا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها ختم عن
عمرو بن ابي المقدام عن ابيه عن جده قال ما اتى على علي عليه السلام يوم قط اعظم من يومين اتياه فاما اول يوم فيوم قبض رسول الله صلى الله عليه
واما يوم الثاني فوالله اني لجالس في سقيفة بني ساعدة عن يمين ابي بكر والناس يبايعونه اذ قال له عمر يا هذا ليس في يديك
شيء منه ما لم يبايعك علي فابعث اليه حتى ياتيك يبايعك فانما هؤلاء رعاع فبعث اليه قنفذا فقال له اذهب فقل لعلي اجب
خليفة رسول الله صلى الله عليه فذهب قنفذ فما لبث ان رجع فقال لابي بكر قال لك ما خلف رسول الله صلى الله عليه احدا غيري قال ارجع اليه
فقل اجب فان الناس قد اجمعوا على بيعتهم اياه وهؤلاء المهاجرون والانصار يبايعونه وقريش وانما انت رجل من المسلمين
لك ما لهم وعليك ما عليهم وذهب اليه قنفذ فما لبث ان رجع فقال قال لك ان رسول الله صلى الله عليه قال لي واوصاني ان اذا واريته
في حفرته لا اخرج من بيتي حتى اؤلف كتاب الله فانه في جرائد النخل وفي اكتاف الابل قال عمر قوموا بنا اليه فقام ابو بكر وعمر
وعثمن وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة وقنفذ وقمت معهم فلما انتهينا
الى الباب فرأتهم فاطمة عليها السلام اغلقت الباب في وجوههم وهي لا تشك ان لا يدخل عليها الا باذنها فضرب عمر الباب برجله فكسره ثم
دخلوا فاخرجوا عليا عليه السلام ملببا فخرجت فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر اتريد ان ترملني من زوجي والله لئن لم تكف عنه لانشرن شعري
ولاشقن جيبي ولاتين قبر ابي ولاصيحن الى ربي فاخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام وخرجت تريد قبر النبي صلى الله عليه فقال علي عليه السلام لسلمان
ادرك ابنة محمد فاني ارى جنبتي المدينة تكفئان والله ان نشرت شعرها وشقت جيبها واتت قبر ابيها وصاحت الى ربها لا

بالمدينة

بالمدينة ان تخسف بها وبمن فيها فادركها سلمان فقال يا بنت محمد ان الله انما بعث اباك رحمة فارجعي فقالت يا سلمان
يريدون قتل علي ما علي صبر فدعني حتى اتي قبر ابي فانشر شعري واشق جيبي واصيح الى ربي فقال سلمان اني اخاف ان تخسف
بالمدينة وعلي بعثني اليك يامرك ان ترجعي الى بيتك وتنصرفي فقالت اذا ارجع واصبر واسمع له واطيع له فاخرجوه من منزله ملببا
ومروا به على قبر النبي صلى الله عليه قال فسمعته يقول يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وجلس ابو بكر في سقيفة بني ساعدة
وقدم علي فقال له عمر بايع فقال له علي فان انا لم افعل فمه فقال له عمر اذا اضرب والله عنقك فقال له علي اذا والله اكون عبد الله
المقتول واخا رسول الله فقال عمر اما عبد الله المقتول فنعم واما اخو رسول الله فلا حتى قالها ثلثا فبلغ ذلك العباس بن عبد
المطلب فاقبل مسرعا فسمعته يقول اللهم انك تعلم ان النبي قد قال لي ان تموا عشرين فجاهدهم وهو قولك في كتابك ان يكن
منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين قال وسمعته يقول اللهم وانهم لم يتموا عشرين حتى قالها ثلثا ثم انصرف ختم احمد بن عبد الله
عن احمد بن علي بن الحسن بن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل بن تمام عن الحسين بن محمد بن الفرزدق عن محمد بن علي بن عمرويه الوراق
عن ابي محمد الحسن بن موسى عن عمرو بن ابي المقدام مثله وزاد بعد قوله فاخرجوه من منزله ملببا قال واقبل الزبير مخترطا سيفه
هو يقول يا معشر بني عبد المطلب ايفعل هذا بعلي وانتم احياء وشد على عمر ليضربه بالسيف فرماه خالد بن الوليد بصخرة فاصابت
قفاه وسقط السيف من يده فاخذه عمر وضربه على صخرة فانكسر ومر علي على قبر النبي صلى الله عليه فقال يا ابن ام الى اخر الخبر بيان قوله
ان ترملني ليس فيما عندنا من كتب اللغة ارمل ورمل متعديا بل قالوا الارملة المرأة التي ليس لها زوج يقال ارملت ورملت فهي
تكفئان بصيغة المجهول من باب الافعال او كمنع او المعلوم من باب التفعل بحذف احدى التائين اي تتحركان وتنقلبان وتضطربان يقال كفات
الاناء واكفاته اي قلبته قوله عليه السلام يا ابن ام انما قال عليه السلام ذلك للمواخاة الروحانية التي جرت يوم المواخاة فكانه ابن امه مع انه لا يبعد
استعارة الام للطينة المقدسة التي اخذ منها او لان فاطمة بنت اسد ربته صلى الله عليه وكانت امه تربية ولذا قال صلى الله عليه حين اخبره امير
المؤمنين عليه السلام بموتها وقالت ماتت امي وايضا فيه الاشارة الى مشابهة الواقعتين والاوسط اظهر ختم عن بعض اصحابنا
عن احدهما قال ان الله قضى الاختلاف على خلقه وكان امرا قد قضاه في علمه كما قضى على الامم من قبلكم وهي السنن والامثال يجري
على الناس فجرت علينا كما جرت على الذين من قبلنا وقول الله حق قال الله تبارك وتعالى لمحمد صلى الله عليه سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا
ولا تجد لسنتنا تحويلا وقال فهل ينظرون الا سنة الاولين فلن تجد لسنة الله تبديلا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقال فهل
ينتظرون الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم قل فانتظروا اني معكم من المنتظرين وقال لا تبديل لقول الله وقد قضى الله على موسى
وهو مع قومه يريهم الايات والنذر ثم مروا على قوم يعبدون اصناما قالوا يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون
فاستخلف موسى هرون فنصبوا عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا الهكم واله موسى وتركوا هرون فقال يا قوم انما فتنتم به وان ربكم
الرحمن فاتبعوني واطيعوا امري قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى فضرب لكم امثالهم وبين لكم كيف صنع بهم وقال ان
نبي الله صلى الله عليه لم يقبض حتى اعلم الناس امر علي فقال من كنت مولاه فعلي مولاه وقال انه مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي وكان صاحب راية رسول الله صلى الله عليه في المواطن كلها وكان معه في المسجد يدخله على كل حال وكان اول الناس ايمانا به فلما
قبض نبي الله صلى الله عليه كان الذي كان لما قد قضى من الاختلاف وعمد عمر فبايع ابا بكر ولم

على ورأى الناس قد بايعوا ابا بكر تخلى ان يفتتن الناس فشرع الى كتاب الله والقرآن يجمعه في مصحف فارسل ابو بكر اليه ان تعال فبايع
فقال علي عليه السلام لا اخرج حتى اجمع القرآن فارسل اليه مرة اخرى فقال لا اخرج حتى افرغ فارسل اليه الثالثة عمر رجلا يقال له قنفذ
فقامت فاطمة بنت رسول الله عليها السلام تحول بينه وبين علي عليه السلام فضربها فانطلق قنفذ وليس معه علي فخشي ان يجمع عمر الناس فامر
بحطب فجعل حوالي بيته ثم انطلق عمر بنار فاراد ان يحرق على علي بيته وعلى فاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فلما رأى علي ذلك خرج
فبايع كارها غير طائع حا الحباب عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سعيد بن عفير عن ابي لهيعة عن خالد بن يزيد
عن ابن ابي هلال عن مروان بن عثمان قال لما بايع الناس ابا بكر دخل علي عليه السلام والزبير والمقداد بيت فاطمة عليها السلام وابوا ان يخرجوا
فقال عمر بن الخطاب اضرموا عليهم البيت نارا فخرج الزبير ومعه سيفه فقال ابو بكر عليكم بالكلب فقصدوا نحوه فزلت قدمه
وسقط الى الارض ووقع السيف من يده فقال ابو بكر اضربوا به الحجر فضرب به الحجر حتى انكسر وخرج علي بن ابي طالب نحو
العالية فلقيه ثابت بن قيس بن شماس فقال ما شأنك يا ابا الحسن فقال ارادوا ان يحرقوا على بيتي وابو بكر على المنبر يبايع
له لا يدفع عن ذلك ولا ينكر فقال له ثابت ولا تفارق كفي يدك ابدا حتى اقتل دونك فانطلقا جميعا حتى عادا الى المدينة
وفاطمة عليها السلام واقفة على بابها وقد خلت دارها من احد من القوم وهي تقول لا عهد لي بقوم اسوأ محضرا منكم تركتم رسول الله
جنازة بين ايدينا وقطعتم امركم بينكم لم تستأمرونا وصنعتم بنا ما صنعتم ولم تروا لنا حقا حا الكاتب عن الزعفراني عن
الثقفي عن اسمعيل العطار عن ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير قال لما بايع الناس ابا بكر خرجت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله
فوقفت على بابها وقالت ما رأيت كاليوم قط حضروا اسوأ محضر وتركوا نبيهم جنازة بين اظهرنا واستبدوا بالامر دوننا
مب فضائل السمعاني ولوامع السعادات وتاريخ الخطيب واللفظ للسمعاني قال اسامة بن زيد جاء الحسن بن علي عليه السلام الى ابي بكر
وهو على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انزل عن مجلس ابي قال صدقت انه مجلس ابيك ثم اجلسه في حجره وبكى فقال علي والله ما كان هذا
عن امري فقال صدقت والله ما اتهمتك وفي رواية الخطيب انه قال الحسين عليه السلام لعمر انزل عن منبر ابي واذهب الى منبر
ابيك فقال عمر لم يكن لابي منبر واخذني واجلسني معه ثم سألني من علمك هذا فقلت والله ما علمني احد ماخوذ من هذا
ابن الجوزي في خطبة بها امير المؤمنين عليه السلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله روى مجاهد عن ابن عباس قال لما دفن رسول الله صلى الله عليه وآله جاء
العباس وابو سفيان بن حرب ونفر من بني هاشم الى امير المؤمنين فقالوا امدد يدك نبايعك وهذا اليوم الذي قال فيه ابو سفيان
ان شئت ملأتها خيلا ورجلا فخطب وقال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا
تيجان المفاخرة فقد فاز من نهض بجناح او استسلم فاراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها احد وبالعاقل من لقمة تختنق
ومن شربة تلك بها شاربها مع ترك النظر في عواقب الامور فان اقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت
هيهات هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن ابي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه ومن الرجل باخيه وعمه ولقد اندمجت
على علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيدة وذكر كلاما كثيرا بيان هذا الكلام اورده السيد رض في نهج البلاغة
بادنى تغيير وقال ابن ميثم رحمه الله سبب هذا الكلام ما روي انه لما تم في السقيفة امر البيعة لابي بكر اراد ابو سفيان ان يوقع الحرب
بين المسلمين فمضى الى العباس فقال له ان هؤلاء ذهبوا بهذا الامر عن بني هاشم وانه لحكم [illegible] من بني عدي ثم

بالى

مثال اهل ... حتى يبايعوا بالخلافة وانت عم رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه فان رجعوا قاتلناهم وقتلناهم فاتيا
امير المؤمنين عليه السلام فاجابهم بهذا الكلام ... امواج الفتن بما يوجب النجاة منها من المصالح الواضحة
كما يورث تكثير الفتنة فشبه الفتن بالامواج والسفن بما يوجب النجاة منها وقيل اريد بالسفن هنا اهل البيت عليهم السلام ومتابعتهم كما
قال صلى الله عليه وآله مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح قوله وعرجوا التعريج على الشيء الاقامة عليه وعن الشيء تركه والمراد بوضع تيجان المفاخرة
تركها كناية من ترك التعظم والتكبر والتوجه الى ما هو صلاح الدين والمسلمين قوله عليه السلام فقد فاز في النهج افلح من نهض بجناح
او استسلم فاراح وقال ابن ابي الحديد استعار النهوض بالجناح للاعتزال اي نهض بعيدا كطائر ينهض بجناحيه واعتزل عن
الناس وساح في الارض او فارق الدنيا ومات ولو بقي فيهم ترك المنازعة ولا يخفى بعد هذا بل الاظهر في المراد عندي ان المعنى
فاز من قام بطلب الحق اذا تهيأت اسبابه او انقاد لما يجري عليه مع فقدها وبعد ذلك في النهج ماء آجن ولقمة يغص بها
آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزارع بغير ارضه فعلى رواية ابن الجوزي الغرض ظاهر اي الصبر على الشدة والذلة
اولى مع حسن العاقبة احسن من ارتكاب امر يوجب اشتداد البلية وسوء العاقبة وعلى الرواية الاخرى الاظهر انه يعود الى
هذا الغرض اي ما تدعونني اليه وتحثونني عليه ماء آجن اي متغير الطعم والرائحة ولقمة يغص بفتح الغين اي يختنق في حلق آكلها
ولا يمكنه اساغتها وذهب شارحو النهج الى ان المعنى ان الخلافة والامارة مطلقا كالماء واللقمة لما تستتبع المتاعب والمشاق
في الدنيا او عاجلا لو كانت حقا او عاجلا وآجلا مع بطلانها وقيل اشارة الى ما انعقد في السقيفة ولتشبيه الثمرة قطعها الى
من اجتنى ثمرة في غير وقته لا ينتفع بها كزارع ارض لا يقدر على الاقامة فيها او يخرج عنها مالكها او لعله ... طلب في هذا
الوقت من يجتني ثمرته مع عدم ايناعها ... الملعون الخلافة لمن زرع في غير ارضه فيفيد ما تقدم مع كمال
التشبيه في الفقرتين واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير التي وجوز الضم ايضا واللتيا والتي من اسماء الداهية
فاللتيا للصغيرة والتي للكبيرة قيل تزوج رجل امرأة قصيرة سيئة الخلق فقاسى منها شدائد ثم طلقها وتزوج طويلة فقاسى
منها اضعاف الصغيرة فطلقها وقال بعد اللتيا والتي لا اتزوج ابدا فصارا مثلا فالمعنى ما ابعد ظن جزعي من الموت في حتى
بعد ما ارتكبت من الشدائد ليس قولي ومن الرجل باخيه وعمه في النهج والاندماج الانطواء وباح بالشيء اعلنه واظهره
والارشية جمع الرشاء بالكسر وهو الحبل والطوي بفتح الطاء وكسر الواو وتشديد الياء البئر المطوية كش محمد بن
اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن وهب بن حفص عن ابي بصير عن ابي جعفر عليه السلام قال جاء المهاجرون والانصار
وغيرهم بعد ذلك الى علي عليه السلام فقالوا انت والله امير المؤمنين وانت والله احق الناس واولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك
فوالله لنموتن قدامك فقال علي عليه السلام ان كنتم صادقين فاغدوا علي غدا محلقين فحلق امير المؤمنين عليه السلام وحلق سلمان وحلق مقداد
وحلق ابو ذر ولم يحلق غيرهم ثم انصرفوا فجاؤوا مرة اخرى بعد ذلك فقالوا انت والله امير المؤمنين وانت احق الناس
واولاهم بالنبي صلى الله عليه وآله هلم يدك نبايعك وحلفوا فقال ان كنتم صادقين فاغدوا علي محلقين فما حلق الا هؤلاء الثلثة قلت فما
كان فيهم عمار فقال لا قلت فعمار من اهل الردة فقال ان عمارا قد قاتل مع علي عليه السلام بعد مب ابو بصير عنه عليه السلام مثله كش ابو الحسن
وابو اسحق حمدويه وابراهيم ابنا نصير قالا حدثنا محمد بن عثمان عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام قال كان الناس اهل ردة

بعد النبي صلى الله عليه وآله الا ثلثة فقلت ومن الثلثة فقال المقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي ثم عرف اناس بعد يسير
وقال هؤلاء الذين دارت عليهم الرحا وابوا ان يبايعوا حتى جاؤا بامير المؤمنين عليه السلام مكرها فبايع وذلك قول الله عز وجل وما
محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الاية كا علي بن ابرهيم عن حنان مثله بيان قوله عليه السلام
يسير يمكن ان يقرأ بفتح الياء وبالفتح والضم وبالراء وبالزاء والجزم فلا تغفل ودوران الرحا كناية عن قوام الايمان والاسلام وقاعدة
نصب الامام او بقاء النظام وعدم نزول العذاب عليهم كش علي بن محمد القتيبي عن جعفر بن محمد الرازي عن عمرو بن
عثمان عن رجل عن ابي حمزة قال سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول لما مروا بامير المؤمنين عليه السلام وفي رقبته حبل الى زريق ضرب ابو ذر
بيده على الاخرى فقال ليت السيوف قد عادت بايدينا ثانية وقال مقداد لو شاء لدعا عليه ربه عز وجل وقال سلمان
مولاي اعلم بما هو فيه بيان لعل المراد بزريق ابو بكر او عمر شبههما لخطابه بذلك في بعض الاخبار الزرقة او لان الزرقة
مما يتشأم بها العرب او من الزرق بمعنى العماء في القرآن يوم يحشر زرقا وفي بعض النسخ الى زريق باضافة الحبل اليه وبنو
زريق خلق من الانصار وهذا وان كان هنا اوفق لكن التعبير عن احد الملعونين بهذه الكناية كثير في الاخبار كما مر
وسيأتي كش محمد بن مسعود عن علي بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمان عن الحرث بن
المغيرة قال سمعت عبد الملك بن اعين يسأل ابا عبد الله عليه السلام فلم يزل يسأله حتى قال له فهلك الناس اذا فقال اي والله يا بن
اعين هلك الناس اجمعون قلت من في الشرق ومن في الغرب قال فقال انها فتحت على الضلال اي والله هلكوا الا ثلثة
ثم لحق ابو ساسان وعمار وشتيرة وابو عمرة فصاروا سبعة كش محمد بن اسمعيل عن الفضل بن شاذان عن ابن ابي عمير عن
ابرهيم بن عبد الحميد عن ابي بصير قال قلت لابي عبد الله عليه السلام ارتد الناس الا ثلثة ابو ذر وسلمان والمقداد قال فقال ابو عبد
الله عليه السلام فاين ابو ساسان وابو عمرة الانصاري بيان اي لعلهما لم يثبتا على الردة او لم يعدهم غير الثلثة كش علي بن الحكم
عن ابي بصيرة عن ابي بكر الحضرمي قال قال ابو جعفر عليه السلام ارتد الناس الا ثلثة نفر سلمان وابو ذر والمقداد قال قلت فعمار قال
قد كان حاص حيصة ثم رجع ثم قال ان اردت الذي لم يشك ولم يدخله شيء فالمقداد فاما سلمان فانه عرض في قلبه عارض
ان عند امير المؤمنين عليه السلام اسم الله الاعظم لو تكلم به لاخذتهم الارض وهو هكذا فلبب ووجئت عنقه حتى تركت كالسلعة فمر به
امير المؤمنين عليه السلام فقال له يا ابا عبد الله هذا من ذاك بايع فبايع واما ابو ذر فامره امير المؤمنين عليه السلام بالسكوت ولم يكن ياخذه
في الله لومة لائم فابى الا ان يتكلم فمر به عثمان فامر به ثم اناب الناس بعد وكان اول من اناب ابو ساسان الانصاري
وابو عمرة وشتيرة وكانوا سبعة فلم يكن يعرف حق امير المؤمنين عليه السلام الا هؤلاء السبعة بيان قوله حاص في اكثر النسخ
بالمهملتين يقال حاص عنه يحيص حيصا وحيصة اي عدل وحاد وفي بعض النسخ بالجيم والصاد المهملة بهذا المعنى وفي
بعضها بالمعجمتين بهذا المعنى ايضا وقال الفيروزآبادي السلعة بالكسر كالغدة في الجسد ويفتح ويحرك وكعنبة او خراج في العنق
او غدة فيها قوله فمر به عثمان فامر به اي فتكلم او هو شيء في شأنه فامر به فاخرج من المدينة ثم اعلم انه رواه في الاختصاص عن
علي بن الحسين بن يوسف عن ابن الوليد عن محمد بن اسمعيل عن علي بن الحكم مثله وفيه ان عند امير المؤمنين عليه السلام وفيه فمر به
فعنق ما مر به وفيه وابو عمرة وفلان حتى عقد سبعة كا في الروضة عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن علي عن عبد الله بن اسحاق

الاشعري

الاشعري عن عمرو الاوزاعي عن عمرو بن شمر عن سلمة بن كهيل عن ابي الهيثم بن التيهان ان امير المؤمنين عليه السلام خطب الناس بالمدينة
فقال الحمد لله الذي لا اله الا هو كان حيا بلا كيف ولم يكن له كان ولا كان لكانه كيف ولا كان له اين ولا كان في شيء ولا كان
على شيء ولا ابتدع لكانه مكانا ولا قوي بعد ما كون شيئا ولا كان ضعيفا قبل ان يكون شيئا ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه
ولا يكون خلوا منه بعد ذهابه كان الها حيا بلا حيوة ومالكا قبل ان ينشئ شيئا ومالكا بعد انشائه للكون وليس يكون لله
كيف ولا اين ولا حد يعرف ولا شيء يشبهه ولا يهرم لطول بقائه ولا يضعف لذعرة ولا يخاف كما تخاف خليقته من شيء ولكن
سميع بغير سمع وبصير بغير بصر وقوي بغير قوة من خلقه لا تدركه حدق الناظرين ولا يحيط بسمعه سمع السامعين اذا اراد شيئا
كان بلا مشورة ولا مظاهرة ولا مخابرة ولا يسأل احدا عن شيء من خلقه اراده لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين
الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فبلغ الرسالة وانهج الدلالة صلى الله عليه وآله ايها الامة التي خدعت فانخدعت وعرفت
خديعة من خدعها فاصرت على ما عرفت واتبعت اهواءها وضربت في عشواء غوايتها وقد استبان لها الحق فصدعت عنه
الطريق الواضح وتنكبته اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه وشربتم الماء بعذوبته وادخرتم الخير
من موضعه واخذتم من الطريق واضحه وسلكتم من الحق نهجه لنهجت بكم السبل وبدت لكم الاعلام واضاء لكم الاسلام
فاكلتم رغدا وما عال فيكم عائل ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد ولكن سلكتم سبيل الظلام فاظلمت عليكم دنياكم برحبها وسدت
عليكم ابواب العلم فقلتم باهوائكم واختلفتم في دينكم فافتيتم في دين الله بغير علم واتبعتم الغواة فاغوتكم وتركتم الائمة فتركوكم فاصبحتم
تحكمون باهوائكم اذا ذكر الامر سألتم اهل الذكر فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه فكيف وقد تركتموه ونبذتموه وخالفتموه رويدا عما
قليل تحصدون جميع ما زرعتم وتجدون وخيم ما اجترمتم وما اجتلبتم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لقد علمتم اني صاحبكم والذي
به امرتم واني عالمكم والذي بعلمه نجاتكم ووصي نبيكم وخيرة ربكم ولسان نوركم والعالم بما يصلحكم فعن قليل رويدا ينزل بكم
ما وعدتم وما نزل بالامم قبلكم وسيسألكم الله عز وجل عن ائمتكم معهم تحشرون والى الله عز وجل غدا تصيرون اما والله لو كان
لي عدة اصحاب طالوت او عدة اهل بدر وهم اعدادكم لضربتكم بالسيف حتى تؤولوا الى الحق وتنيبوا للصدق فكان ارتق
للفتق واخذ بالرفق اللهم فاحكم بيننا بالحق وانت خير الحاكمين ثم خرج من المسجد فمر بصيرة فيها نحو من ثلثين شاة فقال
والله لو ان لي رجالا ينصحون لله عز وجل ولرسوله بعدد هذه الشياه لازلت ابن اكلة الذبان عن ملكه قال فلما امسى بايعه ثلثمائة
وستون رجلا على الموت فقال لهم امير المؤمنين عليه السلام اغدوا بنا الى احجار الزيت محلقين وحلق امير المؤمنين عليه السلام فما وافى من القوم محلقا
الا ابو ذر والمقداد وحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر وجاء سلمان في آخر القوم فرفع يده الى السماء فقال اللهم ان القوم استضعفوني
كما استضعفت بنو اسرائيل هرون اللهم فانك تعلم ما نخفي وما نعلن وما يخفى عليك شيء في الارض ولا في السماء توفني مسلما
والحقني بالصالحين اما والبيت والمفضي الى البيت وفي نسخة والمزدلفة والخفاف الى التجمير لولا عهد عهده الي النبي الامي صلى الله عليه وآله
لاوردت المخالفين خليج المنية ولارسلت عليهم شآبيب صواعق الموت وعن قليل سيعلمون بيان كان حيا بلا كيف اي بلا حيوة
زائدة يتكيف بها او لا كيفية من الكيفيات التي تتبع الحيوة في المخلوقين بل حيوته علمه وقدرته وهما غير زائدتين على ذاته

ولم يكن لمكان الظاهر ان كان اسم لم يكن [illegible] لكانه [illegible]
ان يكون المراد لكونه ويكون القلب على لغة ابي الحرث بن كعب حيث يجوز قلب الواو والياء الفا [illegible] مع انفتاح
ما قبلهما الفا اى ليس له وجود انه يتكيف به الذات او ليس وجوده كوجود الممكنات مقرونا بالكيفيات وقد مر في رواية
اخرى لمكانه مكانا ويحتمل ان يكون من الافعال الناقصة اى ليس بزمانى او ليس وجوده مقرونا بالكيفيات المتغيرة الزائدة
والحال اللازم والاضافة بتاويل الجملة مفردا اى هذا اللفظ كقولك لزيد قائم معنى ولا كان له اين اى مكان ولا كان في
شئ اى لا كون الجزئى في الكلى ولا كون الجزء في الكل ولا كون الحال في المحل ولا كون المتمكن في المكان ولا كان على شئ هو
نفى المكان العرفى كالسرير مثلا ولا انشيع لكانه في الرواية المتقدمة لكانه ولا كان خلوا من الملك قبل انشائه الملك بالضم
والكسر يكون بمعنى السلطنة والمالكية والعظمة وبمعنى ما يملك والضم في الاول اشهر ويحتمل ان يكون المراد هنا ذكره وعند
ارجاع الضمير اليه معناه هو الاول ويمكن ارادة الاول بعد الذكر والثاني بعد الارجاع على الاستخدام ويمكن ارجاع الضمير اليه
تعالى لتكون الاضافة الى الفاعل لكنه لا يلائم ما بعدها والحاصل على التقادير ان سلطنته تعالى ليس بخلق الاشياء لغناه
عنها بل بقدرته على خلقها وخلق امثالها وهي لا تنفك عنه تعالى وفيه رد على القايلين بالقدم ودلالة هذه الفقرات على
الحدوث ظاهرة بلا حيوة اى ازليته بل بذاته ولا حد اى من الحدود الجسمية يوصف ويعرف بها او من الحدود العقلية المركبة
من الجنس والفصل ليعرف به اذ اكثر الاشياء يعرف بحد وحدها كما هو المشهور ففيه استدلال على عدم امكان معرفته بكنهه
ولا اول ولا ينسب وفي بعض النسخ ولا يسبق قال الجوهري سبق الرجل اى غشي عليه والذعر بالضم الخوف وبالتحريك الدهش
بغير قوة من خلقه اى بان يتقوى بمخلوقاته كما يتقوى الملوك بجيوشهم وخزائنهم او بغير قوة زائدة قائمة به وهذه القوة
تكون مخلوقة له فيكون محتاجا الى مخلوق ممكن وهو ينافي وجوب الوجود حدق الناظرين قال الجوهري حدقة العين سوادها
الاعظم والجمع حدق وحداق ولا يحيط بسمعه كانه مصدر مضاف الى المفعول والمعنى انه تعالى ليس من المسموعات كما ان الفقرة
السابقة دلت على انه ليس من المبصرات ويمكن ان يراد انه يحيط سمع جميع السامعين مسموعاته ولا بخاطرة اى بعلومها ولا
مخابرة المخابرة في اللغة المزارعة على النصف ولعل المراد نفي المشاركة اى لا يشاركه احد في الخلق ويحتمل ان يكون مشتقا من الخبر
بمعنى العلم او الاختبار ارسله بالهدى اى بالحجج والبينات والدلائل والبراهين ودين الحق وهو الاسلام وما تضمنه من الشرايع ليظهره
على الدين كله الظاهر في ليظهره للدين الحق اى ليعلى دين الاسلام على جميع الاديان بالحجة والغلبة والقهر لها او للرسول اى جعله
غالبا على جميع اهل الاديان وقد ورد في الاخبار الكثيرة انه يكون تمام هذا الوعد عند قيام القائم عليه السلام [illegible]
ومرتبت في عشواء غوايتها وفي بعض النسخ غوايتها وهو الصواب والضرب في الارض السير فيها والعشواء بالفتح ممدود الظلمة و
الناقة التي لا تبصر امامها فهي تخبط بيدها كل شئ وركب فلان العشواء اذا خبط امره ويقال ايضا خبط خبط عشواء والظاهر ان
المراد هنا الظلمة اى سارت الامة في ظلمة غوايتها وضلالتها وان كان بالمعنى الثاني فيحتمل ان يكون فيه تجوزا اى سارت راكبة
على عشواء غوايتها [illegible] في بعض النسخ صمدت والصمد المنع ويقال صمده اى صرفه فلق الجنة اى شقها والمراد
منها انواع النبات وبرء النسمة اى خلق ذوات الارواح والتخصيص لهذين لانهما عمدة المخلوقات المحسوسة المشاهدة [illegible]

الفتح

الفتح [illegible] ثم الماء العذب [illegible]
[illegible] من القرنفلات والبديع والجهالات وسلكتم
من الحق بعده قال الفيروزآبادي انهج الطريق وضح [illegible] الواضح كالمنهج والمنهاج والنهج وضح واوضح ونهج كمنع وضح واوضح والطريق
سلكه واستنهج الطريق صار نهجا كانهج وفي بعض النسخ لتبهت بكم السبل اى [illegible] كنتم هداة الخلق وفي بعضها [illegible]
[illegible] اى اتضحت وفي بعضها لابتهجت والابتهاج السرور اى كانت سبل الحق راضية عنكم مسرورة بكم حيث سلكتموها حق
سلوكها [illegible] ولا يتيقى وكلاهما مناسب [illegible] رغدا قال الجوهري عيشة رغد اى واسعة طيبة وما عال يقال عال
يعيل عيلة وعيلا اذا افتقر ولا معاهد بفتح الهاء اى من هو في عهد وامان كاهل الذمة [illegible] على اظلت والزمر
بالضم [illegible] اى مع سعتها انكيف وقد [illegible] اى كيف ينفعكم هذا الاقرار والادعاء وقد تركتم متابعة قائمه او كيف تقولون هذا
مع انه [illegible] اما راجعة الى الامام او الى [illegible] ما ابذة لتوكيد معنى
القلة او نكرة موصوفة [illegible] قال في النهاية يقال هذا الامر وخيم العاقبة اى ثقيل ردى والاجترام اكتساب الجرم والذنب
والاجتلاب جلب الشئ الى النفس وفي بعض النسخ اجتنيتم من اجتناء الثمرة او بمعنى كسب الجرم والجناية [illegible]
[illegible] امامكم والذي [illegible] اى متابعة [illegible] بكسر الخاء وفتح الياء وسكونها اى مختارة من بين ساير الخلق بعد النبي
ولسان [illegible] المراد النبي واما الرسول او الهداية والعلم او نور الانوار [illegible] عدة اصحاب طالوت اى الذين لم يشربوا الماء وحضروا
الجهاد [illegible] طالوت [illegible] وعدة اهل بدر [illegible] او بمعنى الواو للتخيير وهم
[illegible] اى لم يكونوا [illegible] ناصرين للحق [illegible] في بعض النسخ وهم اعدادكم [illegible]
ولعله كان اعدادهم اى اصحاب بدر كانوا اعداد اصحاب طالوت [illegible] حتى تولوا اى رجعوا ونبذوا من
الانابة وهي الرجوع وفي بعض النسخ ونبذوا على البناء للمفعول اى تخيروا بالصدق [illegible]
الرتق [illegible] اى كان [illegible] الخلل والفرج التي حدثت في الدين وكان الاخذ بالرفق [illegible]
[illegible] الذباب وفي بعض النسخ الذبان بكسر الذال وتشديد الباء جمع الذباب والمراد به ابو بكر عليه اللعنة
ولعله اشارة الى [illegible] ان يكون كناية عن دنائة اصله ورداءة نسبه وحسب على الموت اى على ان
[illegible] الموت [illegible] قال الفيروزآبادي [illegible] موضع بالمدينة [illegible] والمضى الى البيت قال الجوهري الفضاء
الساحة وما اتسع من الارض يقال افضيت اذا خرجت الى الفضاء وافضيت الى فلان سرى وافضى الرجل الى امرأته باشرها وافضى
بيده الى الارض [illegible] انتهى ويحتمل ان يكون المراد [illegible] في الفضاء [illegible] متوجها الى البيت
الى الحاج والمعتمر او من يمضى [illegible] الى البيت او من يمضى الناس الى البيت ويوصلهم اليه [illegible]
او على صيغة المفعول اى الحاج الواصلين الى البيت او من الافضاء على بناء الفاعل بمعنى مس الارض بالراحة اى المسلمين بالجباه البيت
او من يفضى الى الارض بالتوجه [illegible] الى الارض متوجها الى البيت وقال في النهاية في حديث دعاء [illegible]
[illegible] والفضاء الخالي الفارغ الواسع من الارض انتهى ويحتمل ان يكون المراد من جعل من اربعة جوانب فضاء غير معمود الى البيت [illegible]

على الناس قطعها فيكون نوابهم وهو الله تعالى والحفاف [illegible] لايجمع على الخفاف بل على احفاف والمراد [illegible] دلالة على جواز الحلف بشعائر الله وحرماته وسياتي الكلام فيه في كتاب الايمان ان شاء الله لو ان محمدا [illegible] فهو ما ورد في الاخبار المتواترة ان النبي صلى الله عليه وآله اوصى اليه انك ان لم تجد ناصرا فوادعهم وصالحهم حتى تجد اعوانا وايضا نزل كتاب من السماء مختوم بخواتيم بعدد الائمة كان يعمل كل منهم بما يخصه خليج البحر الخليج شعبة من البحر والتيار الموت والشآبيب جمع شؤبوب بالضم وهو الدفعة من المطر وغيره من الحسين بن علي بن بزيع باسناده عن ابي رجاء العطاردي قال لما بايع الناس لابي بكر دخل ابو ذر الغفاري رضي الله عنه المسجد فقال ايها الناس ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم واهل بيت نبيكم هم الآل من آل ابراهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل والعترة الهادية من محمد صلى الله عليه وآله فبمحمد شرف شريفهم فاستوجبوا حقهم ونالوا الفضيلة من ربهم كالسماء المبنية والارض المدحية والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والشمس الضاحية والنجوم الهادية والشجرة النبوية اضاء زيتها وبورك ما حولها فمحمد صلى الله عليه وآله وصي آدم ووارث علمه وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وتاويل القرآن العظيم وعلي بن ابي طالب الصديق الاكبر والفاروق الاعظم ووصي محمد ووارث علمه واخوه فما بالكم ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها لو قدمتم من قدم الله وخلفتم الولاية لمن خلفها له النبي والله لما عال ولي الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولا سقط سهم من فرائض الله ولا تنازعت هذه الامة في شيء من امر دينها الا وجدتم علم ذلك عند اهل بيت نبيكم لان الله تعالى يقول في كتابه العزيز الذين آتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته فذوقوا وبال ما فرطتم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قوله قال الشيخ الطوسي طيب الله روحه القدوسي في الفهرست في ترجمة ابي ذر رضي الله عنه له خطبة يشرح فيها الامور بعد النبي صلى الله عليه وآله اخبرنا بها الحسين بن عبيد الله عن الدوري عن الحسن بن علي البجري عن العباس بن بكار عن ابي الاشهب عن ابي رجاء العطاردي قال خطب ابو ذر وذكرها طولها ولم يذكر الخطبة في الفهرست ما جماعة عن ابي الفضل عن احمد بن علي بن مهدي املاء من كتابه عن ابيه عن ابي الحسن الرضا عن آبائه عليهم السلام قال لما اتى ابو بكر وعمر الى منزل امير المؤمنين عليه السلام وخاطباه في امر البيعة وخرجا من عنده خرج امير المؤمنين عليه السلام الى المسجد فحمد الله واثنى عليه بما اصطنع عندهم اهل البيت اذ بعث فيهم رسولا منهم واذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ثم قال ان فلانا وفلانا اتياني وطالباني بالبيعة لمن سبيله ان يبايعني انا ابن عم النبي وابو بنيه والصديق الاكبر واخو رسول الله صلى الله عليه وآله لا يقولها احد غيري الا كاذب واسلمت وصليت قبل كل احد وانا وصيه وزوج ابنته سيدة نساء العالمين فاطمة بنت محمد وابو حسن وحسين سبطي رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن اهل بيت الرحمة بنا هداكم الله وبنا استنقذكم من الضلالة وانا صاحب يوم الدوح وفي نزلت سورة من القرآن وانا الوصي على الاموات من اهل بيته وانا بقيته على الاحياء من امته فاتقوا الله يثبت اقدامكم ويتم نعمته عليكم ثم رجع الى بيته محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن محمد بن اسمعيل عن صالح بن عقبة عن عبد الله بن محمد الجعفي عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام قالا ان فاطمة عليها السلام لما كان من امرهم ما كان اخذت بتلابيب عمر فجذبته اليها ثم قالت اما والله يا ابن الخطاب لولا اني اكره ان يصيب البلاء من لا ذنب له لعلمت اني ساقسم على الله ثم اجده سريع الاجابة بيان التلبب التحزم والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس قال ذاك والله حين قالت الانصار منا

امير

امير ومنكم امير محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن [illegible] عن ابي جعفر عليه السلام قال قلت قول الله عز وجل ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها قال [illegible] الله عز وجل بنبيه صلى الله عليه وآله فقال ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها محمد بن يحيى عن احمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن ابن مسكان عن سدير قال كنا عند ابي جعفر عليه السلام فذكرنا ما احدث الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وآله واستذلالهم امير المؤمنين عليه السلام فقال رجل من القوم اصلحك الله فاين كان عز بني هاشم وما كانوا فيه من العدد فقال ابو جعفر عليه السلام ومن كان بقي من بني هاشم انما كان جعفر وحمزة فمضيا وبقي معه رجلان ضعيفان ذليلان حديثا عهد بالاسلام عباس وعقيل وكانا من الطلقاء اما والله لو ان حمزة وجعفرا كانا بحضرتهما ما وصلا الى ما وصلا اليه ولو كانا شاهديهما لاتلفا نفسيهما بيان الضمير في نفسيهما راجع الى حمزة وجعفر وارجاعه الى ابي بكر وعمر بعيد محمد بن يحيى عن محمد بن عيسى عن الحسين بن سعيد عن محمد بن الحصين عن خالد بن يزيد القمي عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل وحسبوا ان لا تكون فتنة قال حيث كان النبي صلى الله عليه وآله بين اظهرهم فعموا وصموا حيث قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ثم تاب الله عليهم حيث قام امير المؤمنين عليه السلام قال ثم عموا وصموا الى الساعة الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان عن ابي هاشم قال لما اخرج بعلي عليه السلام خرجت فاطمة عليها السلام واضعة قميص رسول الله صلى الله عليه وآله على راسها آخذة بيدي ابنيها فقالت ما لي ولك يا ابا بكر تريد ان تؤتم ابني وترملني من زوجي والله لولا ان تكون سيئة لنشرت شعري ولصرخت الى ربي فقال رجل من القوم ما تريد الى هذا ثم اخذت بيده فانطلقت به ورواه بهذا الاسناد عن ابان عن علي بن عبد العزيز عن عبد الحميد الطائي عن ابي جعفر عليه السلام قال لها والله لو نشرت شعرها ماتوا طرا بيان المشهور في كتب اللغة ان الايتام يختص بالمراة فيقال ايتمت المراة اي صار اولادها يتامى واليتيم جعل يتيما والارملة المراة التي لا زوج لها وقولها عليها السلام ان تكون سيئة اي مكافاة السيئة بالسيئة وليست من عادة الكرام فيكون اطلاق السيئة عليها مجازا او اريد بها مطلق الجزاء ويمكن ان يراد بها المعصية اي نهيت عن ذلك ولا يجوز لي فعله قوله ما تريد الى هذا لعل فيه تضمين معنى القصد اي قال مخاطبا لابي بكر او عمر ما تريد بقصدك الى هذا الفعل او تريد ان تنزل العذاب على هذه الامة ويحتمل ان يكون الى هذا استفهاما آخر اي انتهى الى هذا الحد من الشدة والفضيحة قوله طرا اي جميعا وهو منصوب على المصدر او الحال محمد بن يحيى عن احمد بن محمد والعدة عن سهل جميعا عن ابن محبوب عن عمرو بن ابي المقدام عن ابيه قال قلت لابي جعفر عليه السلام ان العامة يزعمون ان بيعة ابي بكر حيث اجتمع الناس كانت رضا لله عز ذكره وما كان الله ليفتن امة محمد صلى الله عليه وآله من بعده فقال ابو جعفر عليه السلام اوما يقرؤن كتاب الله اوليس الله يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين قال فقلت له انهم يفسرون على وجه آخر فقال اوليس قد اخبر الله عز وجل عن الذين من قبلهم من الامم انهم قد اختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات حيث قال وآتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد وفي هذا ما يستدل به على ان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله قد اختلفوا من بعده فمنهم من آمن ومنهم من كفر بيان قوله ليفتن اي يمتحن ويضل قوله انهم يفسرون على وجه آخر اي يقولون ان هذا الكلام على وجه الاستفهام ولا يدل على وقوع ذلك وكان غرضهم انه تعالى عرض القوم بما صدر عنهم بعده بهذا الكلام وهذا لا ينافي الاستفهام بل التهديد بالعقوبة وبيان ان ارتدادهم لا يضره تعالى ظاهر في انه تعالى علم وعلمهم بما علم صدوره منهم ولما عرض السائل عن هذا الوجه

ولم يكن مضافي الاحتجاج على الخصم [illegible]

من [illegible] درجات واتينا الآية ويمكن الاستدلال [illegible] الأول [illegible]

فيدل بعمومه على ان جميع الرسل يقع الاختلاف بعدهم فيكون منهم كافر ومؤمن ولنبينا صلى الله عليه وآله صدر من ذلك من امته الثاني

ان الآية تدل على وقوع الاختلاف والارتداد بعد عيسى وكثير من الانبياء في اممهم وقد قال تعالى ولن تجد لسنة الله تبديلا وقال النبي

في ذلك ما قال كما مر فيلزم صدوره مثل ذلك من هذه الامة ايضا الثالث ان يكون الغرض دفع الاستبعاد الذي يبني القائل كلامه

عليه اي ان جاز وقوع ذلك بعد كثير من الانبياء فلم لم يجز وقوعه بعد نبينا ص فيكون سند المنع المقدمة الاولى وردها بقوله

وما كان الله ليفتن امته ولعل هذا اظهر الثاني اظهر كا حميد بن زياد عن الحسن بن محمد الكندي عن غير واحد عن ابان بن عثمان عن

ابي جعفر الاحول والفضيل بن يسار عن زكريا النقاض عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول الناس صاروا بعد رسول الله ص بمنزلة من اتبع

هرون ع ومن اتبع العجل وان ابا بكر دعا فابى علي ع الا القرآن وان عمر دعا فابى علي ع الا القرآن وان عثمان دعا فابى علي ع الا القرآن

وانه ليس من احد يدعو الى ان يخرج الدجال الا سيجد من يبايعه ومن رفع راية ضلال فصاحبها طاغوت بيان قوله وان ابا بكر دعا

اي عليا الى موافقته او جميع الناس الى بيعته وموافقته فلم يقبل امير المؤمنين ع من دعائه الا القرآن ولم يوافقه في بدعه كا بهذا الاسناد

عن ابان عن الفضيل عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ان الناس لما صنعوا ما صنعوا اذ بايعوا ابا بكر لم يمنع امير المؤمنين ع من ان يدعو

الى نفسه الا نظرا للناس وتخوفا عليهم ان يرتدوا عن الاسلام فيعبدوا الاوثان ولا يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ص

وكان الاحب اليه ان يقرهم على ما صنعوا من ان يرتدوا عن الاسلام وانما هلك الذين ركبوا ما ركبوا فاما من لم يصنع ذلك و

دخل فيما دخل فيه الناس على غير علم ولا عداوة لامير المؤمنين ع فان ذلك لا يكفره ولا يخرجه من الاسلام فلذلك كتم علي ع امره و

بايع مكرها حيث لم يجد اعوانا بيان قوله ع من ان يرتدوا عن الاسلام اي عن ظاهره والتكلم بالشهادتين فابقاهم على ظاهر الا

سلام كان صلاحا للامة ليكون لهم ولاولادهم طريق الى قبول الحق والى الدخول في الايمان في كرور الازمان وهذا لا ينافي ما مر

وسيأتي ان الناس ارتدوا الا ثلثة لان المراد فيها ارتدادهم عن الدين واقعا وهذا محمول على بقائهم على صورة الاسلام وظاهره

وان كانوا في اكثر الاحكام الواقعية في حكم الكفار وخص هذا بمن لم يسمع النص على امير المؤمنين ع ولم يبغضه ولم يعاده فمن

فعل شيئا من ذلك فقد انكر قول النبي ص وكفر ظاهرا ايضا ولم يبق له شيء من احكام الاسلام ووجب قتله كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى

عن الحسين بن سعيد عن علي بن النعمان عن عبد الله بن مسكان عن عبد الرحيم القصير قال قلت لابي جعفر ع ان الناس يفزعون اذا قلنا

ان الناس ارتدوا فقال يا عبد الرحيم ان الناس عادوا بعد ما قبض رسول الله ص اهل جاهلية ان الانصار اعتزلت فلم تعتزل

بخير جعلوا يبايعون سعدا وهم يرتجزون ارتجاز الجاهلية يا سعد انت المرجا وشعرك المرجل وفحلك المرجم بيان قوله فلم تعتزل

بخير اي لم يكن اعتزالهم لاحياء الحق او لترك الباطل بل اختاروا باطلا آخر للحمية والعصبية وقال الفيروزآبادي الرجز

بالتحريك ضرب من الشعر وزنه مستفعلن ست مرات سمي به لتقارب اجزائه وقلة حروفه وزعم الخليل انه ليس بشعر وانما هو انصاف

ابيات او اثلاث قوله وفحلك المرجم اي خصمك مرجوم مطرود وقد مر بوجه آخر كا محمد بن يحيى عن احمد بن سليمان عن عبد الله بن محمد

اليماني عن منيع بن الحجاج عن صباح الحذاء عن صباح المزني عن جابر عن ابي جعفر ع قال لما اخذ رسول الله ص بيد علي ع يوم الغدير

صرخ

صرخ ابليس في جنوده صرخة فلم يبق منهم احد في بر ولا بحر الا اتاه فقالوا يا سيدهم ومولاهم ماذا دهاك فما سمعنا لك صرخة

اوحش من صرختك هذه فقال لهم فعل هذا النبي فعلا ان تم لم يعص الله ابدا فقالوا يا سيدهم انت كنت لآدم فلما قال المنافقون

انه ينطق عن الهوى وقال احدهما لصاحبه اما ترى عينيه تدوران في رأسه كأنه مجنون يعنون رسول الله ص صرخ ابليس

صرخة بطرب فجمع اولياءه فقال اما علمتم اني كنت لآدم من قبل قالوا نعم قال آدم نقض العهد ولم يكفر بالرب وهؤلاء نقضوا العهد

وكفروا بالرسول ص فلما قبض رسول الله ص واقام الناس غير علي لبس ابليس تاج الملك ونصب منبرا وقعد في الوثبة وجمع خيله

ورجله ثم قال لهم اطربوا لا يطاع الله حتى يقوم امام وتلا ابو جعفر ع ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المؤمنين

قال ابو جعفر ع كان تأويل هذه الآية لما قبض رسول الله ص والظن من ابليس حين قالوا لرسول الله ص انه ينطق عن الهوى فظن

بهم ابليس ظنا فصدقوا ظنه توضيح قوله يا سيدهم اي قالوا يا سيدنا ومولانا وانما غيره لئلا يوهم انصرافه اليه وهذا شايع

في كلام البلغاء في نقل امر لا يرضى القائل لنفسه كقوله تعالى ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين قوله ماذا دهاك يقال دهاه

اذا اصابته داهية قوله احدهما لصاحبه يعني ابا بكر وعمر قوله في الوثبة في بعض النسخ الوثبة اي الوسادة كا محمد بن يحيى عن ابن

عيسى عن علي بن حديد عن جميل بن دراج عن زرارة عن احدهما ع قال اصبح رسول الله ص يوما كئيبا حزينا فقال له علي ع ما لي

اراك يا رسول الله كئيبا حزينا فقال وكيف لا اكون كذلك وقد رأيت في ليلتي هذه ان بني تيم وبني عدي وبني امية يصعدون

منبري هذا يردون الناس عن الاسلام القهقرى فقلت يا رب في حياتي او بعد موتي فقال بعد موتك ختص عدة من اصحابنا

عن ابن الوليد عن الصفار عن محمد بن الحسين عن موسى بن سعدان عن عبد الله بن القاسم الحضرمي عن عمرو بن ثابت قال سمعت

ابا عبد الله ع يقول ان النبي ص لما قبض ارتد الناس على اعقابهم كفارا الا ثلثة سلمان والمقداد وابو ذر الغفاري انه لما قبض

رسول الله ص جاء اربعون رجلا الى علي بن ابي طالب ع فقالوا لا والله لا نعطي احدا طاعة بعدك ابدا قال ولم قالوا انا سمعنا

من رسول الله ص فيك يوم غدير قال وتفعلون قالوا نعم قال فأتوني غدا محلقين قال فما اتاه الا هؤلاء الثلثة قال وجاءه

عمار بن ياسر بعد الظهر فضرب يده على صدره ثم قال له ما آن لك ان تستيقظ من نومة الغفلة ارجعوا فلا حاجة لي فيكم

انتم لم تطيعوني في حلق الرأس فكيف تطيعوني في قتال جبال الحديد ارجعوا فلا حاجة لي فيكم ختص جعفر بن الحسين المؤمن

عن ابن الوليد عن الصفار عن ابن عيسى رفعه عن ابي عبد الله ع قال ان سلمان كان منه الى ارتفاع النهار فعاقبه الله

وجئ في عنقه حتى صيرت كهيئة السلعة حمراء وابو ذر كان منه الى وقت الظهر فعاقبه الله الى ان سلط عليه عثمان حتى حمله

على قتب واكل لحم اليتيه وطرده عن جوار رسول الله ص فاما الذي لم يتغير منذ قبض رسول الله ص حتى فارق الدنيا

طرفة عين فالمقداد بن الاسود لم يزل قائما قابضا على قائم السيف عيناه في عيني امير المؤمنين ع ينتظر متى يأمره فيمضي ختص

جعفر بن الحسين عن ابن الوليد عن الصفار عن البرقي عن ابيه عن محمد بن عمرو عن كرام عن اسمعيل بن جابر عن مفضل بن عمر

قال قال ابو عبد الله ع لما بايع الناس ابا بكر اتي بامير المؤمنين ع ملببا ليبايع قال سلمان أيصنع ذا بهذا والله لو اقسم على الله لانطبقت

ذه على ذه قال وقال ابو ذر وقال المقداد والله هكذا اراد الله ان يكون فقال ابو عبد الله ع كان المقداد اعظم الناس ايمانا تلك

الساعة اقول وجدت في كتاب سليم بن قيس الهلالي برواية ابان بن ابي عياش عنه موافقا لما رواه الطبرسي في الاحتجاج قال

سليم بن قيس قال سمعت سلمان الفارسي قال لما ان قبض النبي صلعم وصنع الناس ما صنعوا جاء ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح
فخاصموا الانصار فخصموهم بحجة علي ع فقالوا يا معشر الانصار قريش احق بالامر منكم لان رسول الله صلعم من قريش والمهاجرين خير منكم
لان الله بدا بهم في كتابه وفضلهم وقال رسول الله صلعم الائمة من قريش قال سلمان فاتيت عليا وهو يغسل رسول الله صلعم
فقد كان رسول الله صلعم اوصى عليا ع ان لا يلي غسله غيره فقال يا رسول الله من يعينني على ذلك فقال جبرئيل فكان علي ع لا
يريد عضوا الا قلب له فلما غسله وحنطه وكفنه ادخلني وادخل ابا ذر والمقداد وفاطمة والحسن والحسين ع فتقدم وصففنا
خلفه وصلى عليه وعائشة في الحجرة لا تعلم قد اخذ الله ببصرها ثم ادخل عشرة من المهاجرين وعشرة من الانصار فكانوا يدخلون
يدعون ويخرجون حتى لم يبق احد شهد من المهاجرين والانصار الا صلى عليه قال سلمان الفارسي فاخبرت عليا ع وهو يغسل
رسول الله صلعم بما صنع القوم وقلت ان ابا بكر الساعة لعلى منبر رسول الله صلعم ما يرضون يبايعونه بيد واحدة وانهم ليبايعونه
بيديه جميعا بيمينه وشماله فقال علي ع يا سلمان وهل تدري من اول من بايعه على منبر رسول الله صلعم قلت لا الا اني رايته
في ظلة بني ساعدة حين خصمت الانصار وكان اول من بايعه بشير بن سعد ثم ابو عبيدة بن الجراح ثم عمر بن الخطاب ثم سالم
مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قال لست اسالك عن هؤلاء ولكن تدري من اول من بايعه حين صعد المنبر قلت لا ولكن
رايت شيخا كبيرا يتوكا على عصاه بين عينيه سجادة شديد التشمير صعد المنبر اول من صعد وهو يبكي ويقول الحمد لله
الذي لم يميتني حتى رايتك في هذا المكان ابسط يدك فبسط يده فبايعه ثم قال يوم كيوم ادم ثم نزل فخرج من المسجد فقال علي ع
يا سلمان اتدري من هو قلت لا ولقد ساءتني مقالته كانه شامت بموت رسول الله صلعم قال علي ع فان ذلك ابليس لعنه الله
اخبرني رسول الله صلعم ان ابليس ورؤساء اصحابه شهدوا نصب رسول الله صلعم اياي يوم غدير خم بامر الله فاخبرهم باني
اولى بهم من انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فاقبل الى ابليس ابالسته ومردة اصحابه فقالوا ان هذه الامة امة مرحومة
معصومة فما لك وما لنا عليهم سبيل وقد اعلموا مفزعهم وامامهم بعد نبيهم فانطلق ابليس كئيبا حزينا وقال امير المؤمنين ع
فاخبرني رسول الله صلعم قال يبايع الناس ابا بكر في ظلة بني ساعدة بعد تخاصمهم بحقنا وحجتنا ثم ياتون المسجد فيكون اول
من يبايعه على منبري ابليس في صورة شيخ كبير مشمر يقول كذا وكذا ثم يخرج فيجمع شياطينه وابالسته فيخرون سجدا ويقولون
يا سيدهم ويا كبيرهم انت الذي اخرجت ادم من الجنة فيقول اي امة لن تضل بعد نبيها كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف
رايتموني صنعت بهم حين تركوا ما امرهم الله به من طاعته وامرهم رسول الله صلعم وذلك قوله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه
الا فريقا من المؤمنين قال سلمان فلما ان كان الليل حمل علي ع فاطمة ع على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين ع فلم يدع احدا
من اهل بدر من المهاجرين ولا من الانصار الا اتاه في منزله فذكرهم حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب له منهم الا اربعة وعشرون رجلا
فامرهم ان يصبحوا بكرة محلقين رؤوسهم معهم سلاحهم ليبايعوه على الموت فاصبحوا فلم يواف الا اربعة فقلت لسلمان من الاربعة
فقال انا وابو ذر والمقداد والزبير بن العوام ثم اتاهم علي ع من الليلة المقبلة فناشدهم فقالوا نصبحك بكرة فما منهم احد اتاه غيرنا
ثم اتاهم الليلة الثالثة فما اتاه غيرنا فلما راى علي ع غدرهم وقلة وفائهم له لزم بيته واقبل على القران يؤلفه ويجمعه فلم يخرج من بيته
حتى جمعه وكان في الصحف والشظاظ والاكتاف والرقاع فلما جمعه كله وكتبه بيده تنزيله وتاويله والناسخ منه والمنسوخ بعث اليه

ابوبكر

ابو بكر اخرج فبايع فبعث اليه علي ع اني لمشغول وقد اليت على نفسي يمينا ان لا ارتدي رداء الا للصلاة حتى اؤلف القران
واجمعه فسكتوا عنه اياما فجمعه في ثوب واحد وختمه ثم خرج الى الناس وهم مجتمعون مع ابي بكر في مسجد رسول الله صلعم فنادى
علي ع باعلى صوته ايها الناس اني لم ازل منذ قبض رسول الله صلعم مشغولا بغسله ثم بالقران حتى جمعته كله في هذا الثوب فلم ينزل
الله على رسوله اية منه الا وقد جمعتها وليست منه اية الا وقد اقرانيها رسول الله صلعم وعلمني تاويلها ثم قال علي ع لئلا تقولوا
غدا انا كنا عن هذا غافلين ثم قال لهم علي ع لا تقولوا يوم القيمة اني لم ادعكم الى نصرتي ولم اذكركم حقي ولم ادعكم الى كتاب الله
من فاتحته الى خاتمته فقال له عمر ما اغنانا بما معنا من القران عما تدعونا اليه ثم دخل علي ع بيته وقال عمر لابي بكر ارسل الى علي
فليبايع فانا لسنا في شيء حتى يبايع ولو قد بايع امناه فارسل اليه ابو بكر اجب خليفة رسول الله صلعم فاتاه الرسول فقال له ذلك
فقال له علي ع سبحان الله ما اسرع ما كذبتم على رسول الله صلعم انه ليعلم ويعلم الذين حوله ان الله ورسوله لم يستخلفا غيري
وذهب الرسول فاخبره بما قال فقال له اذهب فقل له اجب امير المؤمنين ع ابا بكر فاتاه فاخبره بما قال فقال علي ع سبحان الله ما طال
العهد فينسى والله انه ليعلم ان هذا الاسم لا يصلح الا لي ولقد امره رسول الله صلعم سابع سبعة فسلموا علي بامرة المؤمنين فاستفهم
هو وصاحبه من بين السبعة فقالا امر من الله ورسوله فقال لهم رسول الله صلعم نعم حقا من الله ومن رسوله انه امير المؤمنين
وسيد المسلمين وصاحب لواء الغر المحجلين يقعده الله عز وجل يوم القيمة على الصراط فيدخل اولياءه الجنة واعداءه النار
فانطلق الرسول فاخبره بما قال فسكتوا عنه يومهم ذلك فلما كان الليل حمل علي ع فاطمة على حمار واخذ بيد ابنيه الحسن والحسين ع
فلم يدع احدا من اصحاب رسول الله صلعم الا اتاه في منزله فناشدهم الله حقه ودعاهم الى نصرته فما استجاب منهم رجل غيرنا
اربعة فانا حلقنا رؤوسنا وبذلنا له نصرتنا وكان الزبير اشدنا بصيرة في نصرته فلما ان راى علي ع خذلان الناس اياه وتركهم
نصرته واجتماع كلمتهم مع ابي بكر وتعظيمهم اياه لزم بيته فقال عمر لابي بكر ما يمنعك ان تبعث اليه فيبايع فانه لم يبق احد الا وقد بايع
غيره وغير هؤلاء الاربعة وكان ابو بكر ارق الرجلين وارفقهما وادهاهما وابعدهما غورا والاخر افظهما واغلظهما واجفاهما
فقال له ابو بكر من نرسل اليه فقال عمر نرسل اليه قنفذا وهو رجل فظ غليظ جاف من الطلقاء احد بني عدي بن كعب فارسله و
ارسل معه اعوانا وانطلق فاستاذن على علي ع فابى ان ياذن لهم فرجع اصحاب قنفذ الى ابي بكر وعمر وهما جالسان في المسجد و
الناس حولهما فقالوا لم يؤذن لنا فقال عمر اذهبوا فان اذن لكم والا فادخلوا بغير اذن فانطلقوا فاستاذنوا فقالت فاطمة عليها السلام
احرج عليكم ان تدخلوا على بيتي بغير اذن فرجعوا وثبت قنفذ الملعون فقالوا ان فاطمة قالت كذا وكذا فتحرجنا ان ندخل بيتها
بغير اذن فغضب عمر وقال ما لنا وللنساء ثم امر اناسا حوله بتحصيل الحطب وحملوا الحطب وحمل معهم عمر فجعلوه حول منزل علي ع و
فيه علي وفاطمة وابناهما ثم نادى عمر حتى اسمع عليا وفاطمة والله لتخرجن يا علي ولتبايعن خليفة رسول الله والا اضرمت عليك
النار فقامت فاطمة عليها السلام فقالت يا عمر ما لنا ولك فقال افتحي الباب والا احرقنا عليكم بيتكم فقالت يا عمر اما تتقي الله تدخل على
بيتي فابى ان ينصرف ودعا عمر بالنار فاضرمها في الباب ثم دفعه فدخل فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله
فرفع عمر السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت يا ابتاه فرفع السوط فضرب به ذراعها فنادت يا رسول الله لبئس ما خلفك
ابو بكر وعمر فوثب علي ع فاخذ بتلابيبه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر قول رسول الله صلعم وما اوصاه به فقال

والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق [illegible] الى رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]
عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وثار علي عليه السلام الى سيفه فرجع قنفذ الى ابي بكر وهو يتخوف ان يخرج علي عليه السلام بسيفه لما
قد عرف من بأسه وشدته فقال ابو بكر لقنفذ ارجع فان خرج فاقتحم عليه بيته فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم النار فانطلق
قنفذ الملعون فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي عليه السلام الى سيفه فسبقوه اليه وكاثروه فتناول بعض سيوفهم فكاثروه فالقوا
في عنقه حبلا وحالت بينهم وبينه فاطمة عند باب البيت فضربها قنفذ الملعون بالسوط فماتت حين ماتت وان في عضدها
مثل الدملج من ضربته لعنه الله ثم انطلقوا بعلي عليه السلام يعتل عتلا حتى انتهى به الى ابي بكر وعمر قائم بالسيف على رأسه وخالد بن الوليد
وابو عبيدة بن الجراح وسالم مولى ابي حذيفة والمغيرة بن شعبة واسيد بن حضير وبشير بن سعد وساير الناس حول ابي بكر
عليهم السلاح قال قلت لسلمان ادخلوا على فاطمة بغير اذن قال اي والله وما عليها خمار فنادت يا ابتاه يا رسول الله فلبئس ما
خلفك ابو بكر وعمر وعيناك لم تتفقأ في قبرك تنادي باعلا صوتها فلقد رأيت ابا بكر ومن حوله يبكون ما فيهم الا باك غير عمر
وخالد بن الوليد والمغيرة بن شعبة وعمر يقول انا لسنا من النساء ورأيهن في شيء قال فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر وهو يقول اما
والله لو وقع سيفي في يدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا ابدا اما والله ما الوم نفسي في جهادكم ولو كنت استمسكت من الاربعين
رجلا لفرقت جماعتكم ولكن لعن الله اقواما بايعوني ثم خذلوني ولما ان بصر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي عليه السلام يا ابا بكر
ما اسرع ما توثبتم على رسول الله صلى الله عليه وسلم باي حق وباي منزلة دعوت الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر الله وامر رسول
الله وقد كان قنفذ لعنه الله ضرب فاطمة عليها السلام بالسوط حين حالت بينه وبين زوجها وارسل اليه عمر ان حالت بينك
وبينه فاطمة فاضربها فالجاها قنفذ الى عضادة بيتها ودفعها فكسر ضلعا من جنبها فالقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة
فراش حتى ماتت صلى الله عليها من ذلك شهيدة قال ولما انتهي بعلي عليه السلام الى ابي بكر انتهره عمر وقال له بايع ودع عنك هذه الا
باطيل فقال له علي عليه السلام فان لم افعل فما انتم صانعون قالوا نقتلك ذلا وصغارا فقال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله قال
ابو بكر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فما نقر لك بهذا قال اتجحدون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا بيني وبينه قال نعم فاعاد
ذلك عليه ثلاث مرات ثم اقبل عليهم علي عليه السلام فقال يا معشر المسلمين والمهاجرين والانصار انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يوم غدير خم كذا وكذا وفي غزوة تبوك كذا وكذا فلم يدع علي عليه السلام شيئا قاله فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم علانية للعامة الا ذكرهم اياه فقالوا
اللهم نعم فلما تخوف ابو بكر ان ينصره الناس وان يمنعوه بادرهم فقال كلما قلت حق قد سمعناه باذاننا ووعته قلوبنا ولكن قد
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بعد هذا انا اهل بيت اصطفانا الله واكرمنا واختار لنا الاخرة على الدنيا وان الله لم يكن
ليجمع لنا اهل البيت النبوة والخلافة فقال علي عليه السلام هل احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد هذا معك فقال عمر صدق خليفة
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سمعته منه كما قال وقال ابو عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ بن جبل قد سمعت ذلك من رسول الله
فقال علي عليه السلام لقد وفيتم بصحيفتكم الملعونة التي تعاقدتم عليها في الكعبة ان قتل الله محمدا او مات لتزون هذا الامر عنا اهل البيت
فقال ابو بكر ما علمك بذلك ما اطلعناك عليها فقال علي عليه السلام انت يا زبير وانت يا سلمان وانت يا ابا ذر وانت يا مقداد اسألكم
بالله وبالاسلام اما سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وانتم تسمعون ان فلانا وفلانا حتى عد هؤلاء الخمسة قد كتبوا بينهم كتابا

فصعدوا

وتعاهدوا وتعاقدوا [illegible] اما [illegible] فقالوا اللهم نعم قد سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك لك انهم قد تعاهدوا وتعاقدوا
[illegible] بأبي انت يا رسول الله فما تامرني اذا كان ذلك
ان افعل فقال ان وجدت عليهم اعوانا فجاهدهم [illegible] وان لم تجد اعوانا فبايع واحقن دمك فقال علي عليه السلام اما والله لو ان اولئك
الاربعين رجلا الذين بايعوني وفوا لي لجاهدتكم في الله ولكن اما والله لا ينالها احد من عقبكما الى يوم القيمة وفيما يكذب قولكم
على رسول الله صلى الله عليه وسلم قول الله ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا عظيما
فالكتاب النبوة والحكمة السنة والملك الخلافة ونحن ال ابرهيم فقام المقداد فقال يا علي بما تامرنا والله ان امرتني لاضربن بسيفي
وان امرتني كففت فقال علي عليه السلام كف يا مقداد واذكر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اوصاك به فقمت وقلت والذي نفسي بيده لو اني
اعلم اني ادفع ضيما واعز لله دينا لوضعت سيفي على عنقي ثم ضربت به قدما قدما اتثبون على اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم ووصيه
وخليفته في امته وابي ولده فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء وقام ابو ذر فقال ايتها الامة المتحيرة بعد نبيها المخذولة بعصيانها
ان الله يقول ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم وال
محمد الاخلاف من نوح وال ابرهيم من ابرهيم والصفوة والسلالة من اسمعيل وعترة النبي محمد اهل بيت النبوة وموضع الرسالة
ومختلف الملائكة وهم كالسماء المرفوعة والجبال المنصوبة والكعبة المستورة والعين الصافية والنجوم الهادية والشجرة المباركة
اضاء نورها وبورك زيتها محمد خاتم الانبياء وسيد ولد ادم وعلي وصي الاوصياء وامام المتقين وقائد الغر المحجلين وهو الصديق
الاكبر والفاروق الاعظم ووصي محمد ووارث علمه واولى الناس بالمؤمنين من انفسهم كما قال الله تعالى النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم وازواجه امهاتهم واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله فقدموا من قدم الله واخروا من اخر الله و
اجعلوا الولاية والوراثة لمن جعل الله فقام عمر فقال لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب
لا يقوم فيبايعك او تامر به فنضرب عنقه والحسن والحسين قائمان فلما سمعا مقالة عمر بكيا فضمهما الى صدره فقال لا تبكيا
فوالله ما يقدران على قتل ابيكما واقبلت ام ايمن حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا ابا بكر ما اسرع ما ابديتم حسدكم ونفاقكم فامر بها
عمر فاخرجت من المسجد وقال ما لنا وللنساء وقام بريدة الاسلمي وقال يا عمر اتثب على اخي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي ولده وانت
الذي نعرفك السماء اللذين قال لكما رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلقا الى علي وسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله
فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعد ذلك لا يجتمع لاهل بيتي الخلافة والنبوة فقال والله ما قال
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لا سكنت في بلدة انت فيها امير فامر به عمر فضرب وطرد فقال قم يا ابن ابي طالب فبايع فقال فان
لم افعل قال اذا والله اضرب عنقك فاحتج عليهم ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك
منه فنادى علي عليه السلام قبل ان يبايع والحبل في عنقه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وقيل للزبير بايع فابى فوثب
اليه عمر وخالد والمغيرة بن شعبة في اناس فانتزعوا سيفه فضربوا به الارض حتى كسروه ثم لببوه فقال الزبير وعمر على صدره
يا ابن صهاك اما والله لو ان سيفي في يدي لحدت عني ثم بايع قال سلمان ثم اخذوني فوجؤوا عنقي حتى تركوها كالسلعة ثم اخذوا
يدي وفتلوها فبايعت مكرها ثم بايع ابو ذر والمقداد مكرهين وما بايع احد من الامة مكرها غير علي عليه السلام واربعتنا ولم يكن منا احد

استدق كلاما من الزبير فانقلنا بايع قال يا ابن صهاك اما والله لولا اعوانك هولاء الطغاة الذين [illegible]
لو قمت من جبنك ولومك ولكن وجدت طغاة تقوى بهم وتصول فغضب عمر وقال اتذكر صهاك فقال ومن صهاك وما يمنعني
من ذكرها وقد كانت صهاك زانية او تنكر ذلك اوليس قد كانت امة حبشية لجدي عبد المطلب فزنا بها جدك نفيل فولدت
اباك الخطاب فوهبها عبد المطلب له بعد ما زنا بها فولدته وانه لعبد جدي ولد زنا فاصلح بينهما ابو بكر وكف كل واحد منهما
من صاحبه قال سليم فقلت لسلمان فبايعت ابا بكر يا سلمان ولم تقل شيئا قال قد قلت بعد ما بايعت تبا لكم سائر الدهر و
تدرون ما صنعتم بانفسكم اصبتم واخطاتم اصبتم سنة من كان قبلكم من الفرقة والاختلاف واخطاتم سنة نبيكم حتى اخرجتموها
من معدنها واهلها فقال عمر يا سلمان اما اذا بايع صاحبك وبايعت فقل ما شئت وافعل ما بدا لك وليقل صاحبك ما بدا له
سلمان فقلت اني سمعت رسول الله صلعم يقول ان عليك وعلى صاحبك الذي بايعته مثل ذنوب امته الى يوم القيمة ومثل عذابهم
جميعا فقال قل ما شئت اليس قد بايعت ولم يقر الله عينك بان يليها صاحبك فقلت اشهد اني قد قرات في بعض كتب الله
المنزلة انه باسمك ونسبك وصفتك باب من ابواب جهنم فقال لي قل ما شئت اليس قد ازالها الله عن اهل البيت الذين
اتخذتموهم اربابا من دون الله فقلت له اشهد اني سمعت رسول الله صلعم يقول وسالته عن هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه
احد ولا يوثق وثاقه احد فاخبرني انك انت هو فقال لي عمر اسكت اسكت الله نامتك ايها العبد ابن اللخناء فقال لي علي
اقسمت عليك يا سلمان لما سكت فقال سلمان والله لو لم يامرني علي بالسكوت لخبرته بكل شيء نزل فيه وكل شيء سمعته من رسول
الله صلعم فيه وفي صاحبه فلما راى عمر قد سكت قال انك له لمطيع مسلم فلما ان بايع ابو ذر والمقداد ولم يقولا شيئا قال عمر يا
سلمان الا تكف كما كف صاحباك والله ما انت باشد حبا لاهل هذا البيت منهما ولا اشد تعظيما لحقهم منهما وقد كفا كما
ترى وبايعا قال ابو ذر افتعيرنا يا عمر بحب آل محمد وتعظيمهم لعن الله وقد فعل من ابغضهم وافترى عليهم وظلمهم حقهم وحمل الناس
على رقابهم ورد هذه الامة القهقرى على ادبارها فقال عمر آمين لعن الله من ظلمهم حقوقهم لا والله ما لهم فيها حق وما هم فيها
وعرض الناس الا سواء قال ابو ذر فلم احتججتم على الانصار بحقهم وحجتهم فقال علي لعمر يا ابن صهاك فليس لنا فيها حق وهي لك
ولابن آكلة الذبان قال عمر كف الان يا ابا الحسن اذ بايعت فان العامة رضوا بصاحبي ولم يرضوا بك فما ذنبي قال علي ولكن الله
جل وعز ورسوله لم يرضيا الا بي فابشر انت وصاحبك ومن اتبعكما ووازركما بسخط من الله وعذابه وخزيه ويلك يا ابن
الخطاب لو تدري مما خرجت وفيما دخلت وماذا اجنيت على نفسك وعلى صاحبك فقال ابو بكر يا عمر اما اذ قد بايعنا وامنا شره
وفتكه وغائلته فدعه يقول ما شاء فقال علي عم لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله ايها الاربعة قال لسلمان وابي ذر والزبير
والمقداد اسمعتم رسول الله صلعم يقول ان في النار لتابوتا فيه اثني عشر رجلا ستة من الاولين وستة من الاخرين في جب في
قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة فاذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك الجب فاستعرت جهنم من وهج
ذلك الجب ومن حره قال علي عم فسالت رسول الله صلعم عنهم وانتم شهود فقال اما الاولون فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون الفراعنة
والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهم وغيرا سنتهم اما احدهما فهود اليهود والاخر نصر النصارى وابليس
سادسهم والدجال في الآخرين وهولاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي وتظاهروا عليك بعدي

[illegible] فقال عثمان يا ابا الحسن اما عند
[illegible] ثم لم يستغفر الله لك بعد ما انكرت فغضب عثمان
ثم قال ما لي وما لك لا تدعني على حال [illegible] رسول الله صلعم ولا بعده فقال الزبير نعم فارغم الله انفك فقال عثمان والله لقد
سمعت رسول الله صلعم يقول ان الزبير يقتل مرتدا عن الاسلام قال سلمان فقال لي علي عم فيما بيني وبينه صدق عثمان وذلك
ان الزبير يبايعني بعد قتل عثمان فينكث بيعتي فيقتل مرتدا قال سليم ثم اقبل علي سلمان فقال ان الناس كلهم ارتدوا بعد رسول
الله صلعم غير اربعة ان الناس صاروا بعد رسول الله صلعم بمنزلة هرون ومن تبعه ومنزلة العجل ومن تبعه فعلي في سنة هرون
وعتيق في سنة العجل وعمر في سنة السامري وسمعت رسول الله صلعم يقول ليجيئن قوم من اصحابي من اهل العلية والمكانة مني
ليمروا على الصراط فاذا رايتهم ورايوني وعرفتهم وعرفوني اختلجوا دوني فاقول اي رب اصحابي اصحابي فيقال لا تدري ما احدثوا
بعدك انهم ارتدوا على ادبارهم حيث فارقتهم فاقول بعدا وسحقا وسمعت رسول الله صلعم يقول لتركبن امتي سنة بني اسرائيل
حذو النعل بالنعل وحذو القذة بالقذة شبرا بشبر وذراعا بذراع وباعا بباع اذا التورية والقران كتبه يد واحد في رق
بقلم واحد وجرت الامثال والسنن سواء بيان روى الكليني صدر الخبر عن علي بن ابرهيم عن ابيه عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن
عمر اليماني عن سليم من قوله الى قوله ثم يخرج فيجمع شياطينه والابالسة فيخر ويكسع ويقول كلا زعمتم ان ليس لي عليهم سبيل فكيف
رايتم ما صنعت بهم حتى تركوا امر الله عز ذكره وطاعته وما امرهم به رسول الله صلعم وقال الجوهري الطلة بالفتح كهيئة الصفقة
وقال السجادة اثر السجود في الجبهة وقال شمر اذا [illegible] يقال شمر عن ساقه وشمر في امره اي خفت اقول ان يريد هنا انه
كان يرى من ظاهر حاله الاهتمام بالعبادة قوله ثم قال يوم كيوم آدم هذه الفقرة لم يذكرها في ج وفي كا والمراد بها انه
فهذا اليوم شبيه بما صنعت بادم واخرجته من الجنة في الغرابة وحسن التدبير والنخير صوت الانف والكسع ان تضرب دبره
بيده او صدر وقدمه والنظائط بالكسر العود الذي يدخل في عروة الجوالق وفي الاحتجاج فلم يخرج حتى جمعه كله فكتب على تنزيله
والناسخ والمنسوخ فبعث اليه قوله فبعث اليه بيمين الى قوله واطلق تاويلها ثم دخل بيته فقال عمر الى قوله فقال عمر ارسل اليه قنفذ
وكان رجلا فظا غليظا جافيا من الطلقاء احد بني تيم الى قوله ثم امر اناسا حوله ان يحملوا حطبا وحمل معهم عمر وجعلوه حول منزله وفيه
علي وفاطمة وابناهما عم ثم نادى عمر حتى اسمع عليا والله لتخرجن ولتبايعن خليفة رسول الله صلعم او لاضرمن عليك بيتك نارا
ثم رجع قنفذ الى ابي بكر وهو يخاف ان يخرج علي عم عليه بسيفه لما يعرف من باسه وشدته ثم قال لقنفذ ان خرج والا فاقتحم عليه
فان امتنع فاضرم عليهم بيتهم نارا فانطلق قنفذ فاقتحم هو واصحابه بغير اذن وثار علي الى سيفه فسبقوه اليه فتناولوا بعض سيوفهم
فكثروا فضبطوه والقوا في عنقه حبلا وحالت فاطمة عليها بين زوجها وبينهم عند باب البيت فضربها قنفذ بالسوط على عضدها
وان بعضدها مثل الدملوج من ضرب قنفذ اياها فارسل ابو بكر الى قنفذ اضربها فالجاها الى عضادة باب بيتها فدفعها فكسر ضلعا
من جنبها والقت جنينا من بطنها فلم تزل صاحبة فراش حتى ماتت من ذلك شهيدة عليها ثم انطلقوا بعلي عم يتل الى قوله وسايروا الناس
قعود حول ابي بكر عليهم السلاح ودخل علي عم وهو يقول اما والله لو وقع سيفي بيدي لعلمتم انكم لم تصلوا الى هذا ابدا وبالله ما
الوم نفسي في جهد ولو كنت في اربعين رجلا لفرقت جماعتكم فلعن الله قوما بايعوني ثم خذلوني فانتهره عمر فقال بايع وقال في

القاموس كانزدهم تكز دهم فالبيم فالكوة تعالج [illegible]
والتلتلة الترتلة والاقلاق والزعزعة والزلزلة [illegible]
حجاج من عشكم الى يوم القيمة ثم نادى قبل ان يبايع يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني [illegible] سنة الاولين
وانطالت سنة نبيكم قولها اسكت الله ناملته قال الجوهري النامة بالتسكين الصوت يقال اسكت الله نامته اي نغمته وصوته ويقال
ايضا نامته بتشديد الميم مجملا من المضاعف وقال سعرت النار هيجتها والهبتها واستعرت النار وتسعرت اي توقدت قوله والبلبس
سادسهم اقول هكذا في الاحتجاج وفي كتاب سليم هكذا وعاقر الناقة وقابيل ويحيى بن زكريا وفي الاخوين الدجال وهؤلاء الخمسة اصحاب
الصحيفة والكتاب وجبتهم وطاغوتهم الذي تعاهدوا عليه وتعاقدوا على عداوتك ولا يستقيم الا بتكلف تام قوله قال سليم فنح
هكذا ثم اقبل على سلمان فقال ان القوم ارتدوا بعد وفاة رسول الله صلعم الا من عصمه الله بال محمد ان الناس بعد رسول الله صلعم
هرون الى قوله في سنة السامري وسمعت رسول الله صلعم يقول لتركبن الى قوله والباع وايضا وجدت في كتاب سليم بن قيس
الهلالي انه قال سمعت البراء بن عازب يقول كنت احب بني هاشم حبا شديدا في حيوة رسول الله صلعم وبعد وفاته فلما قبض رسول
الله صلعم اوصى عليا ان لا يلي غسله غيره وانه لا ينبغي لاحد ان يرى عورته غيره وانه ليس احد يرى عورة رسول الله صلعم الا ذهب
بصره فقال علي يا رسول الله فمن يعينني على غسلك قال جبرئيل في جنود من الملائكة فكان علي يغسله والفضل بن العباس
مربوط العينين يصب الماء والملائكة يقلبونه له كيف شاء ولقد اراد علي ان ينزع قميص رسول الله صلعم فصاح به صائح لا تنزع
قميص نبيك يا علي فادخل يده تحت القميص فغسله ثم حنطه وكفنه ثم نزع القميص عند تكفينه وتحنيطه قال البراء بن عازب فلما قبض
رسول الله صلعم تخوفت ان يتظاهر قريش على اخراج هذا الامر من بني هاشم فلما صنع الناس ما صنعوا من بيعة ابي بكر اخذني
ما ياخذ الواله الثكول مع ما بي من الحزن لوفاة رسول الله صلعم فجعلت اتردد وارمق وجوه الناس وقد خلا الهاشميون
برسول الله لغسله وتحنيطه وقد بلغني الذي كان من قول سعد بن عبادة ومن اتبعه من جملة اصحابه فلم احفل بهم وعلمت انه
لا يؤول الى شيء فجعلت اتردد بينهم وبين المسجد واتفقد وجوه قريش فكاني لكذلك اذ فقدت ابا بكر وعمر ثم لم البث حتى اذا انا
بابي بكر وعمر وابي عبيدة قد اقبلوا في اهل السقيفة وهم محتجزون بالازر الصنعانية لا يمر بهم احد الا خبطوه وقدموه فمدوا يده
على يد ابي بكر شاء ذلك ام ابى فانكرت عند ذلك عقلي جزعا منه مع المصيبة برسول الله صلعم فخرجت مسرعا حتى اتيت المسجد ثم
اتيت بني هاشم والباب مغلق دونهم فضربت الباب ضربا عنيفا وقلت يا اهل البيت فخرج الي الفضل بن العباس فقلت يا بني
منها اخو الدهر لها الى قدماء تكم فضيحوني فكنت الكابد ما في نفسي فلما كان الليل خرجت الى المسجد فلما صرت فيه تذكرت
اني كنت اسمع همهمة رسول الله صلعم بالقرآن فانبعثت من مكاني فخرجت نحو الفضاء فوجدت نفرا يتناجون فلما دنوت منهم
سكتوا فانصرفت عنهم فعرفوني وما عرفتهم فدعوني فاتيتهم واذا المقداد وابو ذر وسلمان وعمار بن ياسر وعبادة بن الصامت
وحذيفة بن اليمان والزبير بن العوام وحذيفة يقول والله ليفعلن ما اخبرتكم به فوالله ما كذبت ولا كذبت واذا القوم
يريدون ان يعيدوا الامر شورى بين المهاجرين والانصار فقال حذيفة انطلقوا بنا الى ابي بن كعب فقد علم مثل ما علمت فانطلقوا
الى ابي بن كعب وضربنا عليه بابه فاتى حتى صار خلف الباب ثم قال من انتم فكلمه المقداد فقال ما جاء بكم فقال افتح فان الامر الذي

[illegible] ان [illegible] قال ما [illegible] اكلا ردتم النظر وهذا
المسجد [illegible] قال ما انا فلا افتح بابي حتى يجري على ما هو جار وعليه ما
يكون بعده ما اشر منها والى الله جل [illegible] قال ثم دخل ابي بن كعب بيته قال وبلغ ابا بكر وعمر الخبر فارسلا الى ابي
عبيدة بن الجراح والمغيرة بن شعبة فسالاهما الرأي فقال المغيرة بن شعبة ارى ان تلقوا العباس بن عبد المطلب فان العباس
لو صار معكم كانت الحجة على الناس وهان عليكم امر علي بن ابي طالب وحده قال فانطلق ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح و
المغيرة بن شعبة حتى دخلوا على العباس في الليلة الثالثة من وفاة رسول الله صلعم قال فتكلم ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم
قال ان الله ابتعث محمدا صلعم نبيا وللمؤمنين وليا فمن الله عليهم بكونه بين ظهرانيهم حتى اختار له ما عنده وترك للناس امرهم
ليختاروا لانفسهم مصلحتهم متفقين لا مختلفين فاختاروني عليهم واليا ولامورهم راعيا فتوليت ذلك وما اخاف بعون الله
وهنا ولا حيرة وما جبنا وما توفيقي الا بالله غير اني لا انفك من طاعن يبلغني فيقول بخلاف قول العامة فيتخذكم لجا فتكونون
حصنه المنيع وخطبه البديع واما اذا دخلتم مع الناس فيما اجتمعوا عليه وصرفتموهم عما مالوا اليه فقد جئناك ونحن نريد ان نجعل
لك في هذا الامر نصيبا يكون لك ولعقبك من بعدك اذ كنت عم رسول الله صلعم وان كان الناس قد راوا مكانك ومكان صاحبك
فعدلوا هذا الامر عنكما فقال عمر اي والله واخرى يا بني هاشم على رسلكم فان رسول الله صلعم منا ومنكم ولم نأتكم لحاجة منا اليكم
ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع عليه المسلمون فيتفاقم الخطب بكم وبهم فانظروا لانفسكم وللعامة فتكلم العباس فقال ان الله
ابتعث محمدا صلعم كما وصفت نبيا وللمؤمنين وليا فان كنت برسول الله صلعم طلبت هذا الامر فحقنا اخذت وان كنت بالمؤمنين طلبت
فنحن منهم ما تقدمنا في امرك ولا تشاورنا ولا نحب لك ذلك اذ كنا من المؤمنين وكنا لك كارهين واما قولك ان تجعل لي في
هذا الامر نصيبا فان كان هذا الامر لك خاصة فامسك عليك فلسنا محتاجين اليك وان كان حق المؤمنين فليس لك ان تحكم في حقهم
وان كان حقنا فانا لا نرضى منك ببعضه دون بعض واما قولك يا عمر ان رسول الله صلعم منا ومنكم فان رسول الله صلعم شجرة نحن
اغصانها وانتم جيرانها فنحن اولى به منكم واما قولك انا نخاف تفاقم الخطب بكم وهذا الذي فعلتموه اوائل ذلك والله المستعان
ثم خرجوا من عنده وانشاء العباس يقول ما كنت احسب هذا الامر منحرفا عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم
واعلم الناس بالآثار والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبرئيل عون له في الغسل والكفن من فيه ما في جميع الناس كلهم و
ليس في الناس ما فيه من حسن من ذا الذي ردكم عنه فنعرفه ها ان بيعتكم من اول الفتن بيان روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
هذا الخبر عن البراء بن عازب قال لم ازل لبني هاشم محبا فلما قبض رسول الله صلعم خفت ان تتمالأ قريش على اخراج هذا الامر عن بني هاشم
فاخذني ما ياخذ الواله العجول وساق الحديث الى قوله وان كان المسلمون قد راوا مكانك من رسول الله صلعم ومكان اهلك ثم
عدلوا هذا الامر عنكم وعلى رسلكم بني هاشم فان رسول الله صلعم منا ومنكم فاعترض كلامه وخرج الى مذهبه في الخشونة
والوعيد واتيان الامر من اصعب جهاته فقال اي والله واخرى انا لم ناتكم لحاجة اليكم ولكن كرهنا ان يكون الطعن فيما اجتمع
عليه المسلمون منكم وساق الحديث الى قوله ان كنت بالمؤمنين طلبت فنحن منهم ما تقدمنا في امرك فرطا ولا حللنا وسطا ولا برحنا سخطا
فان كان هذا الامر يجب لك بالمؤمنين فما وجب اذ كنا كارهين وما ابعد قولك انهم طعنوا عليك من قولك انهم مالوا اليك واما ما بذلت لنا

فان يكن الخطب حقك لغيرنا [illegible] الجهل الا دعي [illegible] بيداء لا انيا
حيوا او قال حبط يخبط ضربه شديدا والقوم [illegible] وقال [illegible] والكثير [illegible]
يقال اصل كذا وكذا على رسلك يا لكراي اتئد فيه قوله ما تقدمنا في امركم [illegible] لم يحقق لكم رايا وامرا كالفرط الذي
يتقدم القوم من تاد لهم المكان ولا احللنا وسط مجالسكم عند المشاورة والمحاورة ولا برحنا شحطا اي ما زلنا كنا بعيدين
عنكم وعن رايكم من شحط كمنع وفرح اي بعد وفي بعض النسخ ولا نزحنا بالنون والزاء المعجمة فهو اما من نزح بمعنى بعد والشحط
بمعنى السبق اي لم نكن معكم حتى نسبقكم في الراي ونبعد عنكم فيه او من الشحط بمعنى البعد ايضا اي لم نكن منكم في مكان بعيد
يكون ذلك عذرا لكم في ترك مشورتنا اي نكن معكم حتى نسبقكم او من نزح البئر والشحط بمعنى الدلو المملو من قولهم شحط كالاناء
اي ملاه اي لم نجعل في امركم رايا مصيبا وفي بعضها بالتاء والراء المهملة اي لم نحزن ولم نحتم لفارقكم عنا وتباعدكم منا وعلى
هذا يحتمل ان يكون سحطا بالسين المهملة والخاء المعجمة ولعل النسخة الاولى اصوب ووجدت ايضا في كتاب سليم في موضع اخر
قال ابان بن ابي عياش قال لي ابو جعفر الباقر عليه السلام ما لقينا اهل البيت من ظلم قريش وتظاهرهم علينا وقتلهم ايانا وما لقيت شيعتنا
ومحبونا من الناس ان رسول الله صلعم قبض وقد قام بحقنا وامر بطاعتنا وفرض ولايتنا ومودتنا واخبرهم بانا اولى بهم من
انفسهم وامرهم ان يبلغ الشاهد الغائب فتظاهروا على علي عليه السلام واحتج عليهم بما قال رسول الله صلعم فيه وما سمعت العامة فقالوا
صدقت قد قال رسول الله صلعم ولكن قد نسخه فقال انا اهل بيت اكرمنا الله عز وجل واصطفانا ولم يرض لنا بالدنيا وان الله
لا يجمع لنا النبوة والخلافة فشهد له بذلك اربعة نفر عمر وابو عبيدة ومعاذ بن جبل وسالم مولى ابي حذيفة فشبهوا على العامة
وصدقوهم وردوهم على ادبارهم واخرجوها من معدنها حيث جعلها الله واحتجوا على الانصار بحقنا وحجتنا فعقدوها لابي بكر ثم
ردها ابو بكر الى عمر يكافيه بها ثم جعلها عمر شورى بين ستة ثم جعلها ابن عوف لعثمان على ان يردها عليه فغدر به عثمان
واظهر ابن عوف كفره وجهله وطعن في حياته وزعم ان عثمان سمه فمات ثم قام طلحة والزبير فبايعا عليا عليه السلام طائعين غير مكرهين
ثم نكثا وغدرا ثم ذهبا بعائشة معهما الى البصرة ثم دعا معاوية طغاة اهل الشام الى الطلب بدم عثمان ونصب لنا الحرب ثم خالفه
اهل حروراء على ان يحكم بكتاب الله وسنة نبيه فلو كانا حكما بما اشترط عليهما الحكمان لحكما ان عليا امير المؤمنين في كتاب الله وعلى لسان
نبيه وفي سنته فخالفه اهل النهروان وقاتلوه اقول سياتي تمامه في باب ما وقع من الظلم على اهل البيت عليهم السلام في كتاب الامامة
اقول ووجدت ايضا في كتاب سليم بن قيس برواية ابن ابي عياش عنه قال كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة
من شيعة علي عليه السلام فحدثنا فكان فيما حدثنا ان قال يا اخوتي توفي رسول الله صلعم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس
وارتدوا واجمعوا على الخلاف واشتغل علي بن ابي طالب عليه السلام برسول الله صلعم حتى فرغ من غسله وتكفينه وتحنيطه ووضعه في حفرته
ثم اقبل على تاليف القران وشغل عنهم بوصية رسول الله صلعم ولم يكن همته الملك لما كان رسول الله صلعم اخبره عن القوم فافتتن
الناس بالذي افتتنوا به من الرجلين فلم يبق الا علي وبنو هاشم وابو ذر والمقداد وسلمان في اناس معهم يسير فقال عمر لابي بكر يا هذا
ان الناس اجمعين قد بايعوك ما خلا هذا الرجل واهل بيته وهؤلاء النفر فابعث اليه فبعث اليه ابن عم لعمر يقال له قنفذ فقال
له يا قنفذ انطلق الى علي فقل له اجب خليفة رسول الله صلعم فانطلق فابلغه فقال علي عليه السلام ما اسرع ما كذبتم على رسول الله وارتددتم

والله

والله ما استخلف رسول الله صلعم غيري [illegible] فقال [illegible] والله ما استخلفك رسول الله صلعم و
انه لمن خليفة رسول الله صلعم [illegible] فرجع قنفذ الى ابي بكر فاخبره الرسالة فقال ابو بكر صدق علي ما استخلفني رسول الله صلعم فغضب
عمر ووثب وقام فقال ابو بكر اجلس ثم قال لقنفذ اذهب اليه فقل له اجب امير المؤمنين ابا بكر فاقبل قنفذ حتى دخل على علي عليه السلام فابلغه
الرسالة فقال كذب والله انطلق اليه فقل له لقد تسميت باسم ليس لك فقد علمت ان امير المؤمنين غيرك فرجع قنفذ فاخبرهما
فوثب عمر غضبان فقال والله اني لعارف بسخفه وضعف رايه وانه لا يستقيم لنا امر حتى نقتله فخلني اتيك براسه فقال ابو بكر
اجلس فابى فاقسم عليه فجلس ثم قال يا قنفذ انطلق فقل له اجب ابا بكر فاقبل قنفذ فقال يا علي اجب ابا بكر فقال علي عليه السلام اني لفي شغل
عنه وما كنت بالذي اترك وصية خليلي واخي وانطلق الى ابي بكر وما اجتمعتم عليه من الجور فانطلق قنفذ فاخبر ابا بكر
فوثب عمر غضبان فنادى خالد بن الوليد وقنفذا فامرهما ان يحملا حطبا ونارا ثم اقبل حتى انتهى الى باب علي وفاطمة عليهما السلام
وفاطمة عليها السلام قاعدة خلف الباب قد عصبت راسها ونحل جسمها في وفاة رسول الله صلعم فاقبل عمر حتى ضرب الباب ثم نادى يا
ابن ابي طالب افتح الباب فقالت فاطمة عليها السلام يا عمر ما لنا ولك لا تدعنا وما نحن فيه قال افتحي الباب والا احرقناه عليكم فقالت
يا عمر اما تتقي الله عز وجل تدخل على بيتي وتهجم على داري فابى ان ينصرف ثم دعا عمر بالنار فاضرمها في الباب فاحرق الباب
ثم دفعه عمر فاستقبلته فاطمة عليها السلام وصاحت يا ابتاه يا رسول الله فرفع السيف وهو في غمده فوجا به جنبها فصرخت فرفع السوط
فضرب به ذراعها فصاحت يا ابتاه فوثب علي بن ابي طالب عليه السلام فاخذ بتلابيب عمر ثم هزه فصرعه ووجا انفه ورقبته وهم بقتله فذكر
قول رسول الله صلعم وما اوصى به من الصبر والطاعة فقال والذي كرم محمدا بالنبوة يا ابن صهاك لولا كتاب من الله سبق لعلمت
انك لا تدخل بيتي فارسل عمر يستغيث فاقبل الناس حتى دخلوا الدار وسل خالد بن الوليد السيف ليضرب بها عليا عليه السلام فحمل عليه
بسيفه فاقسم على علي عليه السلام فكف واقبل المقداد وسلمان وابو ذر وعمار وبريدة الاسلمي حتى دخلوا الدار اعوانا لعلي عليه السلام حتى كادت
تقع فتنة فاخرج علي عليه السلام واتبعه الناس واتبعه سلمان وابو ذر والمقداد وعمار وبريدة وهم يقولون ما اسرع ما خنتم رسول الله صلعم
واخرجتم الضغائن التي في صدوركم وقال بريدة بن الخصيب الاسلمي يا عمر اتثب على اخي رسول الله صلعم ووصيه وعلى ابنته
فتضربها وانت الذي تعرفك قريش بما تعرفك به فرفع خالد بن الوليد السيف ليضرب بريدة وهو في غمده فتعلق به عمر ومنعه
من ذلك فانتهوا بعلي عليه السلام الى ابي بكر ملببا فلما انظر به ابو بكر صاح خلوا سبيله فقال علي ما اسرع ما توثبتم على اهل بيت نبيكم يا
ابا بكر باي حق وباي ميراث وباي سابقة تحث الناس الى بيعتك الم تبايعني بالامس بامر رسول الله صلعم فقال عمر دع هذا
عنك يا علي فوالله ان لم تبايع لنقتلنك فقال علي عليه السلام اذا والله اكون عبد الله واخا رسوله المقتول فقال عمر اما عبد الله
المقتول فنعم واما اخو رسول الله صلعم فلا فقال علي عليه السلام اما والله لولا قضاء من الله سبق وعهد عهده الي خليلي لست اجوزه
لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقام بريدة فقال يا عمر الستما اللذين قال لكما رسول الله صلعم
انطلقا الى علي فسلما عليه بامرة المؤمنين فقلتما اعن امر الله وامر رسوله فقال نعم فقال ابو بكر قد كان ذلك يا بريدة ولكنك
غبت وشهدنا والامر يحدث بعده فقال عمر ما انت وهذا يا بريدة وما يدخلك في هذا قال بريدة والله لا سكنت في بلدة
انتم فيها امراء فامر به عمر فضرب واخرج ثم قام سلمان فقال يا ابا بكر اتق الله وقم من هذا المجلس ودعه لاهله ياكلوا به رغدا الى

الى يوم القيمة لا يختلف على هذه الامة سيفان ثم جمعها ابو بكر ... فقال ما لك ولهذا الامر وما
يدخلك فيما ههنا فقال مهلا يا عمر قم يا ابا بكر عن هذا المجلس ... الى يوم القيمة ...
به دماؤ ليطعن فيها الطلقاء والطرداء والمنافقون والله اني لو اعلم اني ادفع ضيما او اعز لله دينا لوضعت سيفي على
عنقي ثم ضربت به قدما اتثبون على وصي رسول الله صلعم فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخاء ثم قام ابو ذر والمقداد وعمار
فقالوا لعلي عم ما تامر والله ان امرتنا لنضربن بالسيف حتى نقتل فقال علي عم كفوا رحمكم الله واذكروا عهد رسول الله صلعم وما
اوصاكم به فكفوا فقال عمر لابي بكر وهو جالس فوق المنبر ما يجلسك فوق المنبر وهذا جالس محارب لا يقوم فيبايعك او تأمر
به فنضرب عنقه والحسن والحسين عليهما السلام قائمان على راس علي عم فلما سمعا مقالة عمر بكيا ورفعا اصواتهما يا جداه يا رسول الله
فضمهما علي عم الى صدره وقال لا تبكيا فان الله لا يقدر ان على قتل ابيكما هما اذل واقل وادحض من ذلك واقبلت ام ايمن النوبية
حاضنة رسول الله صلعم وام سلمة فقالتا يا عتيق ما اسرع ما ابديتم حسدكم لآل محمد فامر بهما عمر ان تخرجا من المسجد وقال ما لنا
وللنساء ثم قال يا علي قم بايع فقال علي عم ان لم افعل قال اذن والله نضرب عنقك قال كذبت والله يا ابن صهاك لا تقدر على
ذلك انت الام واضعف من ذلك فوثب خالد بن الوليد واخترط سيفه وقال والله لئن لم تفعل لاقتلنك فقام اليه علي عم
واخذ بمجامع ثوبه ثم دفعه حتى القاه على قفاه ووقع السيف من يده فقال عمر قم يا علي بن ابي طالب فبايع قال فان لم افعل قال اذن
والله نقتلك واحتج عليهم علي عم ثلث مرات ثم مد يده من غير ان يفتح كفه فضرب عليها ابو بكر ورضي بذلك منه ثم توجه الى منزله
وتبعه الناس قال ثم ان فاطمة عليها السلام بلغها ان ابا بكر قبض فدك فخرجت في نساء بني هاشم حتى دخلت على ابي بكر فقالت يا ابا بكر
تريد ان تأخذ مني ارضا جعلها لي رسول الله صلعم وتصدق بها علي من الوجيف الذي لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
اما كان قال رسول الله صلعم المرء يحفظ في ولده وقد علمت انه لم يترك لولده شيئا غيرها فلما سمع ابو بكر مقالتها والنسوة معها
دعا بدواة ليكتب به لها فدخل عمر فقال يا خليفة رسول الله لا تكتب لها حتى تقيم البينة بما تدعي فقالت فاطمة عليها السلام
نعم اقيم البينة قال من قالت علي وام ايمن فقال عمر لا تقبل شهادة امراة اعجمية لا تفصح واما علي فيجر النار الى قرصه فرجعت
فاطمة عليها السلام وقد دخلها من الغيظ ما لا يوصف فمرضت وكان علي عم يصلي في المسجد الصلوات الخمس فلما صلى قال له ابو بكر
وعمر كيف بنت رسول الله صلعم الى ان ثقلت فسألا عنها وقالا قد كان بيننا وبينها ما قد علمت فان رأيت ان تأذن لنا فنعتذر
اليها من ذنبنا قال ذلك اليكما فقاما فجلسا بالباب ودخل علي عم على فاطمة عليها السلام فقال لها ايتها الحرة فلان وفلان بالباب
يريدان ان يسلما عليك فما ترين قالت البيت بيتك والحرة زوجتك فافعل ما تشاء فقال سدي قناعك فسدت قناعها
وحولت وجهها الى الحائط فدخلا وسلما وقالا ارضي عنا رضي الله عنك فقالت ما دعاكما الى هذا فقالا اعترفنا بالاساءة و
رجونا ان تعفي عنا فقالت فان كنتما صادقين فاخبراني عما اسألكما عنه فاني لا اسألكما عن امر الا وانا عارفة بانكما تعلمانه
فان صدقتما علمت انكما صادقان في مجيئكما قالا سلي عما بدا لك قالت نشدتكما بالله هل سمعتما رسول الله صلعم يقول فاطمة بضعة
مني فمن آذاها فقد آذاني قالا نعم فرفعت يدها الى السماء فقالت اللهم انهما قد آذياني فانا اشكوهما اليك والى رسولك لا
والله لا ارضى عنكما ابدا حتى القى ابي رسول الله صلعم واخبره بما صنعتما فيكون هو الحاكم فيكما قال فعند ذلك دعا ابو بكر بالويل

والثبور

والثبور وجزع جزعا شديدا فقال عمر تجزع يا خليفة رسول الله من قول امراة قال فبقيت فاطمة عليها السلام بعد وفاة ابيها رسول
الله صلعم اربعين ليلة فلما اشتد بها الامر دعت عليا عم وقالت يا ابن عم ما اراني الا لما بي وانا اوصيك ان تتزوج امامة بنت
اختي زينب تكون لولدي مثلي واتخذ لي نعشا فاني رايت الملائكة يصورونه لي وان لا يشهد احد من اعداء الله جنازتي ولا
دفني ولا الصلوة علي قال ابن عباس وهو قول امير المؤمنين اشياء لم اجد الى تركهن سبيلا لان القران بها انزل على قلب محمد
قتال الناكثين والقاسطين والمارقين الذي اوصاني وعهد الي خليلي رسول الله صلعم بقتالهم وتزويج امامة بنت زينب
اوصتني بها فاطمة عليها السلام قال ابن عباس فقبضت فاطمة عليها السلام من يومها فارتجت المدينة بالبكاء من الرجال والنساء ودهش الناس
كيوم قبض فيه رسول الله صلعم فاقبل ابو بكر وعمر يعزيان عليا عم ويقولان له يا ابا الحسن لا تسبقنا بالصلوة على ابنة رسول الله صلعم
فلما كان في الليل دعا علي عم العباس والفضل والمقداد وسلمان وابا ذر وعمارا فقدم العباس فصلى عليها ودفنوها فلما اصبح
الناس اقبل ابو بكر وعمر والناس يريدون الصلوة على فاطمة عليها السلام فقال المقداد قد دفنا فاطمة البارحة فالتفت عمر الى ابي بكر
فقال الم اقل لك انهم سيفعلون قال العباس انها اوصت ان لا تصليا عليها فقال عمر لا تتركون يا بني هاشم حسدكم القديم لنا ابدا
ان هذه الضغائن التي في صدوركم لن تذهب والله لقد هممت ان انبشها فاصلي عليها فقال علي عم والله لو رمت ذلك يا ابن
صهاك لا رجعت اليك يمينك لئن سللت سيفي لا غمدته دون ازهاق نفسك فرم ذلك فانكسر عمر وسكت وعلم ان عليا اذا
حلف صدق ثم قال علي عم يا عمر الست الذي هم بك رسول الله صلعم وارسل الي فجئت متقلدا بسيفي ثم اقبلت نحوك لاقتلك فـ
انزل الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا قال ابن عباس ثم انهم تآمروا وتذاكروا فقالوا لا يستقيم لنا امر ما دام هذا الرجل
حيا فقال ابو بكر من لنا بقتله فقال عمر خالد بن الوليد فارسلا اليه فقالا يا خالد ما رأيك في امر نحملك عليه قال احملاني على
ما شئتما فوالله ان حملتماني على قتل ابن ابي طالب لفعلت فقالا والله ما نريد غيره قال فاني له فقال ابو بكر اذا قمنا في
الصلوة صلوة الفجر فقم الى جانبه ومعك السيف فاذا سلمت فاضرب عنقه قال نعم فافترقوا على ذلك ثم ان ابا بكر تفكر فيما امر
به من قتل علي عم وعرف انه ان فعل ذلك وقعت حروب شديدة وبلاء طويل فندم على ما امره فلم ينم ليلته تلك حتى اتى المسجد
وقد اقيمت الصلوة فتقدم وصلى بالناس مفكرا لا يدري ما يقول واقبل خالد بن الوليد متقلدا بالسيف حتى قام الى جانب علي
وقد فطن علي عم ببعض ذلك فلما فرغ ابو بكر من تشهده صاح قبل ان يسلم يا خالد لا تفعل ما امرتك فان فعلت قتلتك ثم سلم
عن يمينه وشماله فوثب علي عم فاخذ بتلابيب خالد وانتزع السيف من يده ثم صرعه وجلس على صدره واخذ سيفه ليقتله و
اجتمع عليه اهل المسجد ليخلصوا خالدا فما قدروا عليه فقال العباس وابو ذر والمقداد وبنو هاشم واخترطوا السيوف وقالوا والله
لا ينتهون حتى يتكلم ويفعل واختلف الناس وماجوا واضطربوا وخرجت نسوة بني هاشم فصرخن وقلن يا اعداء الله ما اسرع
ما ابديتم العداوة لرسول الله صلعم واهل بيته ولطالما اردتم هذا من رسول الله صلعم فلم تقدروا عليه فقتلتم ابنته بالامس ثم تريدون
اليوم ان تقتلوا اخاه وابن عمه ووصيه وابا ولده كذبتم ورب الكعبة ما كنتم تصلون الى قتله حتى تخوف الناس ان تقع فتنة عظيمة
بيان حلب الدم كناية عن فعل ما يورث الندم وحلب ما ضره جالبه وجر النار الى قرصه عن جلب النفع اي هو يجر النفع بشهادته
فلا تسمع متن لم يعن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عم قال جاء العباس الى امير المؤمنين عم فقال انطلق نبايع لك الناس فقال امير المؤمنين

اتراهم غافلين قال نعم قال كيف قول الله [illegible]
الذين صدقوا ويعلم الكاذبين بيان التنزيل لابن شهر آشوب عن ابن عباس [illegible] قال علي بن الحسين
المسعودي في كتاب الوصية قام امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام بامر الله جل وعلا وعمره خمس وثلثون سنة واتبعه المؤمنون وقعد
عنه المنافقون ونصبوا للملك وامر الدنيا رجلا اختاروه لانفسهم دون من اختاره الله جل وعز ورسول الله صلى الله عليه وآله وروي ان العباس
صار الى امير المؤمنين عليه السلام وقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له امدد يدك ابايعك فقال ومن يطلب هذا الامر ومن يصلح له غيرنا وصار
اليه ناس من المسلمين منهم الزبير وابو سفيان صخر بن حرب فابى واختلف المهاجرون والانصار فقالت الانصار منا امير ومنكم امير وقال
قوم من المهاجرين سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الخلافة في قريش فسلمت الانصار لقريش بعد ان داسوا سعد بن عبادة ووطئوا بطنه
وبايع عمر بن الخطاب ابا بكر وصفق على يديه ثم بايعه قوم ممن قدم المدينة ذلك الوقت من الاعراب والمؤلفة قلوبهم وتابعهم
على ذلك غيرهم واتصل الخبر بامير المؤمنين عليه السلام بعد فراغه من غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وتحنيطه وتكفينه وتجهيزه ودفنه بعد الصلوة عليه
من حضر من بني هاشم وقوم من صحابته مثل سلمان وابي ذر والمقداد وعمار وحذيفة وابي بن كعب وجماعة نحو اربعين رجلا
فقام خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان كانت الامامة في قريش فانا احق قريش بها وان لا تكن في قريش فالانصار على دعواهم
ثم اعتزلهم ودخل بيته فاقام فيه ومن اتبعه من المسلمين وقال ان لي في خمسة من النبيين اسوة نوح اذ قال اني مغلوب فانتصر
وابرهيم اذ قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله ولوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وموسى اذ قال ففررت
منكم لما خفتكم وهرون اذ قال ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم الف القرآن وخرج الى الناس وقد حمله في ازار معه
وهو يئط من تحته فقال لهم هذا كتاب الله قد الفته كما امرني واوصاني رسول الله صلى الله عليه وآله كما انزل فقال له بعضهم اتركه وامض فقال
لهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لكم اني مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فان قبلتموه فاقبلوني معه احكم
بينكم بما فيه من احكام الله فقالوا لا حاجة لنا فيه ولا فيك فانصرف به معك لا تفارقه فانصرف عنهم فاقام امير المؤمنين ومن معه
من شيعته في منازلهم بما عهد اليه رسول الله صلى الله عليه وآله فوجهوا الى منزله فهجموا عليه واحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيدة
النساء بالباب حتى اسقطت محسنا واخذوه بالبيعة فامتنع وقال لا افعل فقالوا نقتلك فقال ان تقتلوني فاني عبد الله واخو
رسوله وبسطوا يده فقبضها وعسر عليهم فتحها فمسحوا عليها وهي مضمومة ثم لقي امير المؤمنين بعد هذا الفعل بايام احد القوم فناشده
الله وذكره بايام الله وقال له هل لك ان اجمع بينك وبين رسول الله صلى الله عليه وآله حتى يامرك وينهاك فقال له نعم فخرجا الى مسجد قبا
فاراه رسول الله صلى الله عليه وآله قاعدا فيه فقال له يا فلان على هذا عاهدتموني في تسليم الامر الى علي وهو امير المؤمنين فرجع وقد هم بتسليم
الامر فيه فمنعه صاحبه من ذلك فقال هذا سحر مبين معروف من سحر بني هاشم اوما تذكر يوم كنا مع ابن ابي كبشة فامر شجرتين فالتقتا
فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا وعادتا الى حالهما فقال له اما ان ذكرتني هذا فقد كنت معه في الكهف فمسح يده على وجهي ثم اهوى
برجله فاراني البحر ثم اراني جعفرا واصحابه في سفينة تعوم في البحر فرجع عما كان عزم عليه وهموا بقتل امير المؤمنين وتواصوا وتواعدوا
بذلك وان يتولى قتله خالد بن الوليد فبعثت اسماء بنت عميس الى امير المؤمنين بجارية لها فاخذت بعضادتي الباب ونادت ان
الملأ ياتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فخرج عليه السلام مشتملا بسيفه وكان الوعد في قتله ان يسلم امامهم فيقوم خالد اليه بسيفه

فلحسا

[illegible] رواه الناس [illegible] وفي سنتين وشهرين
[illegible] من امامة امير المؤمنين [illegible] ثم اوصى بالامر بعده الى عمر بن الخطاب لعهد كان بينهما
واعتزله امير المؤمنين عليه السلام كما امره الله [illegible] عنه بتدارك في خلال ذلك
يتلون ويستفتون في حلالهم وحرامهم وفي تاويل الكتاب وفصل الخطاب بيان قال الجوهري الاطيط صوت الرحل والابل من ثقل احمالها
وقال ابن ابي الحديد عند شرح قول امير المؤمنين عليه السلام فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت
على القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ما هذا لفظه اختلفت الروايات في قصة السقيفة
فالذي تقوله الشيعة وقد قال قوم من المحدثين بعضه ورووا كثيرا منه ان عليا عليه السلام امتنع من البيعة حتى اخرج كرها وان
الزبير بن العوام امتنع من البيعة وقال لا ابايع الا عليا وكذلك ابو سفيان بن حرب وخالد بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد
شمس والعباس بن عبد المطلب وبنوه وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وجميع بني هاشم وقالوا ان الزبير شهر سيفه فلما جاء
عمر ومعه جماعة من الانصار وغيرهم قال في جملة ما قال خذوا سيف هذا فاضربوا به الحجر ويقال انه اخذ السيف من يد الزبير
فضرب به حجرا فكسره وساقهم كلهم بين يديه الى ابي بكر فحملهم على بيعته ولم يتخلف الا علي عليه السلام وحده فانه اعتصم ببيت فاطمة عليها السلام فتحاموا
اخراجه منه قسرا وقامت فاطمة عليها السلام الى باب البيت فاسمعت من جاء يطلبه فتفرقوا وعلموا انه بمفرده لا يضر شيئا فتركوه وقيل
انهم اخرجوه فيمن اخرج وحمل الى ابي بكر فبايعه وقد روى ابو جعفر محمد بن جرير الطبري كثيرا من هذا فاما حديث التحريق وما جرى مجراه
من الامور الفظيعة وقول من قال انهم اخذوا عليا عليه السلام يقاد بعمامته والناس حوله فامر بعيد والشيعة تنفرد به على ان جماعة من اهل
الحديث قد رووا نحوه وسنذكر ذلك وقال ابو جعفر ان الانصار لما فاتها ما طلبت من الخلافة قالت او قال بعضها لا نبايع الا عليا
وذكر نحو هذا علي بن عبد الكريم المعروف بابن الاثير الموصلي في تاريخه فاما قوله لم يكن لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت
فقول ما زال عليه السلام يقوله ولقد قاله عقيب وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال لو وجدت اربعين ذوي عزم وذكر ذلك نصر بن مزاحم في كتاب
صفين وذكره كثير من ارباب السيرة واما الذي يقوله جمهور المحدثين واعيانهم فانه عليه السلام امتنع من البيعة ستة اشهر ولزم بيته
فلم يبايع حتى ماتت فاطمة عليها السلام فلما ماتت بايع طوعا وفي صحيحي مسلم والبخاري كانت وجوه الناس اليه وفاطمة
لم تمت بعد فلما ماتت فاطمة عليها السلام انصرفت وجوه الناس عنه وخرج من بيته فبايع ابا بكر وكانت مدة بقائها بعد ابيها ستة اشهر
وقال ايضا روى احمد بن عبد العزيز الجوهري قال لما بويع لابي بكر كان الزبير والمقداد يختلفان في جماعة من الناس الى علي وهو في
بيت فاطمة فيتشاورون ويتراجعون امورهم فخرج عمر حتى دخل على فاطمة عليها السلام وقال يا بنت رسول الله ما من احد من الخلق
احب الينا من ابيك وما من احد احب الينا منك بعد ابيك وايم الله ما ذاك بمانعي ان اجتمع هؤلاء النفر عندك ان امر بتحريق
البيت عليهم فلما خرج عمر جاؤها فقالت تعلمون ان عمر جاءني وحلف بالله ان عدتم ليحرقن عليكم البيت وايم الله ليمضين لما
حلف له فانصرفوا عنا راشدين فلم يرجعوا الى بيتها وذهبوا فبايعوا لابي بكر ثم قال ومن كلام معوية المشهور الى علي عليه السلام
انك تحمل قعيدة بيتك ليلا على حمار ويداك في يدي ابنيك حسن وحسين يوم بويع ابو بكر فلم تدع احدا من اهل بدر والسوابق
الا دعوتهم الى نفسك ومشيت اليهم بامرأتك وادليت اليهم بابنيك واستنصرتهم على صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبك منهم الا اربعة

او حثه ولعمري لو كنت محقا لما اجابوك ولكنك ابرمت باطلا ووقفت ما لا ... ابي سفيان لما حركك وحبيك لو وجدت اربعين ذوي عزم منهم لناهضت القوم يوم السقيفة ... وروى ايضا من كتاب
الجوهري عن جرير بن المغيرة ان سلمان والزبير والانصار كان هواهم ان يبايعوا عليا بعد النبي ص فلما بويع ابو بكر قال سلمان اصبتم
الخيرة واخطأتم المعدن وعن حبيب بن ابي ثابت قال سلمان يومئذ اصبتم ذا السن منكم واخطأتم اهل بيت نبيكم لو جعلتموها فيهم ما
اختلف عليكم اثنان ولا كلتموها رغدا وروى ايضا عن عثمان بن عبد الحميد قال لما تخلف علي عن بيعة ابي بكر واشتد ابو بكر
وعمر عليه في ذلك خرجت ام مسطح بن اثاثة فوقفت عند القبر وقالت كانت امور وانباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر
الخطب الى آخر الابيات المعروفة وروى ايضا عن ابي الاسود قال غضب رجال من المهاجرين في بيعة ابي بكر بغير مشورة
وغضب علي والزبير فدخلا بيت فاطمة معهما السلاح فجاء عمر في عصابة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن سلامة بن وقش وهما من بني
عبد الاشهل فصاحت فاطمة عليها السلام وناشدتهم الله فاخذوا سيفي علي والزبير فضربوا بهما الجدار حتى كسروهما ثم اخرجهما عمر يسوقهما
حتى بايعا ثم قام ابو بكر فخطب الناس واعتذر اليهم وقال ان بيعتي كانت فلتة وقى الله شرها وخشيت الفتنة وايم الله ما حرصت
عليها يوما قط ولقد قلدت امرا عظيما ما لي به طاقة ولا يدان ولوددت ان اقوى الناس عليه مكاني وجعل يعتذر اليهم فقبل
المهاجرون عذره الى آخر ما رواه وقد روى باسناد آخر ذكره ان ثابت بن قيس بن شماس كان مع الجماعة الذين حضروا مع عمر في
بيت فاطمة عليها السلام قال وروى سعد بن ابراهيم ان عبد الرحمن بن عوف كان مع عمر ذلك اليوم وان محمد بن مسلمة كان معهم وانه هو الذي
كسر سيف الزبير وروى ايضا من الكتاب المذكور باسناد الى سلمة بن عبد الرحمن قال لما جلس ابو بكر على المنبر كان علي والزبير واناس
من بني هاشم في بيت فاطمة فجاء عمر اليهم فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا سيفه
فاعتنقه رجل من الانصار وزياد بن لبيد فدق به فندر السيف فصاح به ابو بكر وهو على المنبر اضرب به الحجر قال ابو عمرو بن حماس فلقد
رايت الحجر فيه تلك الضربة ويقال هذه ضربة سيف الزبير ثم قال ابو بكر دعوهم فسياتي الله بهم قال فخرجوا اليه بعد ذلك فبايعوه
قال الجوهري وقد روي في رواية اخرى ان سعد بن ابي وقاص كان معهم في بيت فاطمة عليها السلام والمقداد بن الاسود ايضا وانهم
اجتمعوا على ان يبايعوا عليا فاتاهم عمر ليحرق عليهم البيت فخرج اليه الزبير بالسيف فخرجت فاطمة عليها السلام تبكي وتصيح فنهنهت من
الناس وقالوا ليس عندنا معصية ولا خلاف في خير اجتمع عليه الناس وانما اجتمعنا لنؤلف القرآن في مصحف واحد فبايعوا
ابا بكر فاستمر الامر واطمأن الناس وروى الجوهري ايضا عن داود بن المبارك قال اتينا عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن
علي بن ابي طالب ونحن راجعون من الحج في جماعة فسألناه عن مسائل وكنت احد من سأله فسألته عن ابي بكر وعمر فقال
اجيبك بما اجاب به عبد الله بن الحسن فانه سئل عنهما فقال كانت فاطمة عليها السلام صديقة ابنة نبي مرسل وماتت وهي غضبى على
قوم فنحن غضاب لغضبها وروى ايضا باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عن ابن عباس قال قال لي عمر اما والله ان كان صاحبك
اولى الناس بالامر بعد وفاة رسول الله ص الا انا خفناه على اثنتين قلت ما هما قال خشيناه على حداثة سنه وحبه بني عبد المطلب
ثم قال ابن ابي الحديد فاما امتناع علي من البيعة حتى اخرج على الوجه الذي اخرج عليه فقد ذكره المحدثون ورواه اهل السير وقد ذكرنا
ما قاله الجوهري في هذا الباب من رجال الحديث ومن الثقات المأمونين وقد ذكر غيره من هذا النحو ما لا يحصى كثرة فاما

الامور الشنيعة المستهجنة التي ذكرها الشيعة من ارسال قنفذ الى بيت فاطمة عليها السلام وانه ضربها بالسوط فصار في عضدها
كالدملج وبقي اثره الى ان ماتت وان عمر اضغطها بين الباب والجدار فصاحت يا ابتاه يا رسول الله والقت جنينا ميتا وجعل في
عنق علي حبل يقاد به وهو يعتل وفاطمة خلفه تصرخ وتنادي بالويل والثبور وابناه حسن وحسين معهما يبكيان وان عليا لما احضر و
سألوه البيعة امتنع فتهدد بالقتل فقال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله فقالوا اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا وانه
طعن فيهم في اوجههم بالنفاق وسطر صحيفة الغدر التي اجتمعوا عليها وبانهم ارادوا ان ينفروا ناقة رسول الله ليلة العقبة فكل ذلك
لا اصل له عند اصحابنا ولا يثبته احد منهم وانما هو شيء تنفرد الشيعة بنقله اقول عدم ثبوت تلك الاخبار عند متعصبي اصحابه لا يدل
على بطلانها مع نقل محدثيهم الذين يعتمدون على نقلهم بعض تلك الروايات الامامية كما اعترف به مع ان فيما ذكره من الاخبار التي صححها لنا
كفاية وما رواه عن الكل الروايات فيما انفردوا بنقله ولا يتم الاحتجاج الا بالمتفق عليه بين الفريقين وروى ابن ابي الحديد ايضا في
الكتاب المذكور من كتاب السقيفة للجوهري قال حدثني ابو زيد عمر بن شبة عن رجاله قال جاء عمر الى بيت فاطمة في رجال
من الانصار ونفر قليل من المهاجرين فقال والذي نفسي بيده لتخرجن الى البيعة او لاحرقن البيت عليكم فخرج الزبير مصلتا بالسيف
فاعتنقه زياد بن لبيد الانصاري ورجل آخر فندر السيف من يده فضرب به عمر الحجر فكسره ثم اخرجهم بتلابيبهم يساقون سوقا عنيفا
حتى بايعوا ابا بكر قال ابو زيد وروى النضر بن شميل قال حمل سيف الزبير لما ندر من يده الى ابي بكر وهو على المنبر يخطب فقال
اضربوا به الحجر وفيه تلك الضربة والناس يقولون هذا اثر ضربة سيف الزبير وروى ايضا عن الجوهري عن ابي بكر الباهلي
واسماعيل بن مجالد عن الشعبي قال قال ابو بكر يا عمر اين خالد بن الوليد قال هو هذا فقال انطلقا اليهما يعني عليا والزبير
فاتياني بهما فدخل عمر ووقف خالد على الباب من خارج فقال عمر للزبير ما هذا السيف قال اعددته لابايع عليا قال وكان في
البيت ناس كثير منهم المقداد بن الاسود وجمهور الهاشميين فاخترط عمر السيف فضرب به صخرة في البيت فكسره ثم اخذ بيد الزبير
فاقامه ثم دفعه فاخرجه وقال يا خالد دونك هذا فامسكه خالد وكان في الخارج مع خالد جمع كثير من الناس ارسلهم ابو بكر ردءا
لهما ثم دخل عمر فقال لعلي قم فبايع فتلكأ واحتبس فاخذ بيده فقال قم فابى ان يقوم فحمله ودفعه كما دفع الزبير ثم امسكهما خالد
وساقهما عمر ومن معه سوقا عنيفا واجتمع الناس ينظرون وامتلأت شوارع المدينة بالرجال ورأت فاطمة عليها السلام ما صنع عمر
فصرخت وولولت واجتمعت معها نسوة كثيرة من الهاشميات وغيرهن فخرجت الى باب حجرتها ونادت يا ابا بكر ما اسرع ما اغرتم
على اهل بيت رسول الله والله لا اكلم عمر حتى القى الله قال فلما بايع علي والزبير وهدأت تلك الفورة مشى اليها ابو بكر بعد ذلك
فشفع لعمر وطلب اليها فرضيت عنه قال ابن ابي الحديد بعد ايراد تلك الاخبار والصحيح عندي انها ماتت وهي واجدة على ابي بكر
وعمر وانها اوصت ان لا يصليا عليها وذلك عند اصحابنا من الصغائر المغفورة لهما وكان الاولى بهما اكرامها واحترام منزلها لكنهما
خافا الفرقة واشفقا الفتنة ففعلا ما هو الاصلح بحسب ظنهما وكانا من الدين وقوة اليقين بمكان مكين ومثل هذا لو ثبت كونه خطأ
لم يكن كبيرة بل كان من باب الصغائر التي لا تقتضي التبري ولا توجب التولي وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور بعد ذكر قصة هبار بن
الاسود وان رسول الله ص اباح دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب بنت رسول الله ص بالرمح وهي في الهودج وكانت حاملا فرأت دما
وطرحت ذا بطنها قال قرأت هذا الخبر على النقيب ابي جعفر فقال اذا كان رسول الله ص اباح دم هبار لانه روع زينب فالقت ذا بطنها فظهر

الحال انه لو كان حيا لاباح دم من روع فاطمة حتى القت ذا بطنها [illegible] الحبل
فقال لا تروعوني ولا تروعوا [illegible] فاني متوقف في هذا الموضع [illegible] اولى من هذا الموضع [illegible]
جرير الطبري ان رسول الله صلعم لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة واخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الخلافة وكان مريضا
فخطبهم ودعاهم الى اعطائه الرياسة والخلافة فاجابوه ثم ترادوا الكلام فقالوا فان ابى المهاجرون وقالوا نحن اولياؤه وعترته فقال قوم من
الانصار نقول منا امير ومنكم امير فقال سعد هذا اول الوهن وسمع عمر الخبر فاتى منزل رسول الله صلعم وفيه ابو بكر فارسل اليه ان
اخرج الي فارسل اني مشغول فارسل عمر اليه ان اخرج فقد حدث امر لا بد ان تحضره فخرج فاعلمه الخبر فمضيا مسرعين نحوهم ومعهما ابو
عبيدة فتكلم ابو بكر فذكر قرب المهاجرين من رسول الله صلعم وانهم اولياؤه وعترته ثم قال نحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات عليكم بمشورة
ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال يا معشر الانصار املكوا عليكم امركم فان الناس في ظلكم ولن يجترئ مجترئ
على خلافكم ولا يصدر احد الا عن رايكم انتم اهل العزة والمنعة واولو العدد والكثرة وذوو البأس والنجدة وانما ينظر الناس ما
تصنعون فلا تختلفوا فتفسد عليكم اموركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان في غمد والله لا
ترضى العرب ان تؤمركم ونبيها من غيركم ولا تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة منهم من ينازعنا سلطان محمد ونحن اولياؤه و
عشيرته فقال الحباب بن المنذر يا معشر الانصار املكوا ايديكم ولا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من هذا الامر فان ابوا
عليكم فاجلوهم من هذه البلاد فانتم احق بهذا الامر منهم فانه باسيافكم دان الناس بهذا الدين انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب
انا ابو شبل في عرينة الاسد والله ان شئتم لنعيدنها جذعة فقال عمر اذن يقتلك الله فقال بل اياك يقتل فقال ابو عبيدة يا معشر
الانصار انكم اول من نصر فلا تكونوا اول من بدل او غير فقام بشير بن سعد والد النعمان بن بشير فقال يا معشر الانصار الا ان محمدا من
قريش وقومه اولى به وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فقال ابو بكر هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا
الامر عليك وانت افضل المهاجرين وخليفة رسول الله صلعم في الصلوة وهي افضل الدين ابسط يدك فلما بسط يده ليبايعاه سبقهما اليه
بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عقتك عقاق انفست على ابن عمك الامارة فقال اسيد بن حضير رئيس الاوس
لاصحابه والله لئن لم تبايعوا ليكونن للخزرج عليكم الفضيلة ابدا فقاموا فبايعوا ابا بكر فانكسر على سعد بن عبادة والخزرج ما اجمعوا
عليه واقبل الناس يبايعون ابا بكر من كل جانب ثم حمل سعد بن عبادة الى داره فبقي اياما فارسل اليه ابو بكر ليبايع فقال لا والله
حتى ارميكم بما في كنانتي واخضب سنان رمحي واضرب بسيفي ما اطاعني واقاتلكم باهل بيتي ومن تبعني ولو اجتمع معكم الجن والانس
ما بايعتكم حتى اعرض على ربي فقال عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وليس يبايع لكم حتى يقتل وليس بمقتول
حتى يقتل معه اهله وطائفة من عشيرته ولا يضركم تركه انما هو رجل واحد فتركوه وجاءت اسلم فبايعت فقويت بهم جانب ابي بكر
وبايعه الناس ثم قال وروى ابو بكر احمد بن عبد العزيز عن احمد بن اسحق بن صالح عن عبد الله بن عمر عن حماد بن زيد عن يحيى بن
سعيد عن القسم بن محمد قال لما توفي النبي صلعم اجتمعت الانصار الى سعد بن عبادة فاتاهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة فقال الحباب بن
المنذر منا امير ومنكم امير انا والله لا ننفس هذا الامر عليكم ايها الرهط ولكنا نخاف ان يليه بعدكم من قتلنا ابناءهم واباءهم واخوانهم
فقال عمر بن الخطاب اذا كان ذلك فمت ان استطعت فتكلم ابو بكر فقال نحن الامراء وانتم الوزراء والامر بيننا نصفان كشق الابلمة فبويع وكان

اول من بايعه بشير بن سعد [illegible] فلما اجتمع الناس على ابي بكر قسم قسما بين نساء المهاجرين والانصار فبعث الى امرأة
من بني عدي بن النجار قسمها مع زيد بن ثابت فقالت ما هذا قال قسم قسمه ابو بكر للنساء فقالت اتراشوني عن ديني والله لا اقبل
منه شيئا فردته عليه ثم قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الخبر على ابي جعفر يحيى بن محمد العلوي قال لقد صدقت فراسة الحباب فان الذي
خافه وقع يوم الحرة واخذ من الانصار ثار المشركين يوم بدر ثم قال لي رحمه الله ومن هذا خاف ايضا رسول الله صلعم على ذريته
واهله فانه كان عم قد وتر الناس وعلم انه ان مات وترك ابنته وولدها سوقة ورعية تحت ايدي الولاة كانوا بعرض خطر
عظيم فما زال يقرر لابن عمه قاعدة الامر بعده حفظا لدمه ودماء اهل بيته فانهم اذا كانوا ولاة الامر كانت دماؤهم اقرب الى
الصيانة والعصمة مما اذا كانوا سوقة تحت يد وال من غيرهم فلم يساعده القضاء والقدر وكان من الامر ما كان ثم افضى امر ذريته
فيما بعد الى ما قد علمت قال وروى احمد بن عمر بن عبد العزيز عن عمر بن شبه عن محمد بن منصور عن جعفر بن سليمان عن مالك
بن دينار قال كان النبي صلعم قد بعث ابا سفيان ساعيا فرجع من سعايته وقد مات رسول الله صلعم فلقيه قوم فسالهم فقالوا مات رسول
الله صلعم فقال من ولي بعده قيل ابو بكر قال ابو الفصيل قالوا نعم قال فما فعل المستضعفان علي والعباس اما والذي نفسي بيده لارفعن
لهما من اعضادهما قال ابو بكر احمد بن عبد العزيز وذكر جعفر بن سليمان ان ابا سفيان قال شيئا اخر لم تحفظه الرواة فلما قدم المدينة قال
اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم قال فكلم عمر ابا بكر فقال ان ابا سفيان قد قدم وانا لا نامن شره فدفع له ما في يده فتركه فرضي
وقال ابن ابي الحديد [illegible] انه لما قبض رسول الله صلعم واشتغل علي عم بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا الزبير وابو سفيان وجماعة
من المهاجرين بعلي والعباس لاجالة الراي وتكلموا بكلام يقتضي الاستنهاض والتهييج فقال العباس رض قد سمعنا قولكم فلا
لقلة نستعين بكم ولا لظنة نترك اراءكم فامهلونا نراجع الفكر فان لم يكن لنا من الاثم مخرج يصر بنا وبهم الحق صرير الجدجد ونبسط
الى المجد اكفا لا نقبضها او نبلغ المدى وان تكن الاخرى فلا لقلة في العدد ولا لوهن في الايد والله لولا ان الاسلام قيد الفتك
لتدكدكت جنادل صخر يسمع اصطكاكها من المحل العلي فحل علي عم حبوته وقال الصبر حلم والتقوى دين والحجة محمد والطريق الصراط ايها الناس
شقوا امواج الفتن [illegible] ثم نهض فدخل منزله وافترق القوم وقال ايضا في شرح هذا الكلام [illegible] لما اجتمع المهاجرون
على بيعة ابي بكر اقبل ابو سفيان وهو يقول اما والله اني لارى عجاجة لا يطفئها الا الدم يا لعبد مناف فيم ابو بكر من امركم اين المستضعفان
اين الاذلان يعني عليا والعباس ما بال هذا الامر في اقل حي من قريش ثم قال لعلي عم ابسط يدك ابايعك فوالله ان شئت لاملانها
على ابي فصيل يعني ابا بكر خيلا ورجلا فامتنع عليه علي عم فلما يئس منه قام عنه وهو ينشد شعر المتلمس: ولا يقيم على ضيم يراد به الا
الاذلان عير الحي والوتد: هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد: وقيل لابي قحافة يوم ولي الامر ابنه قد ولي ابنك
الخلافة فقرا قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء ثم قال لم ولوه قالوا للسن قال انا اسن منه وقال ابن مسعود ذكر تنفيذ جيش
اسامة كما ستذكره حيث قال فلما ركب يعني اسامة جاء رسول ام ايمن فقال ان رسول الله يموت فاقبل ومعه ابو بكر وعمر وابو عبيدة
فانتهوا الى رسول الله صلعم حين زالت الشمس من يوم الاثنين وقد مات واللواء مع بريدة بن الحصيب فدخل باللواء فركزه عند
باب رسول الله صلعم وهو مغلق وعلي عم وبعض بني هاشم مشتغلون باعداد جهازه وغسله فقال العباس لعلي وهما في الدار امدد
يدك ابايعك فيقول الناس عم رسول الله بايع ابن عم رسول الله صلعم فلا يختلف عليك اثنان فقال له او يطمع يا عم فيها طامع غيري قال

يستعلم انهم ليسوا الا خيانة [illegible] الاجتهاد ان الانصار [illegible]
فندم على تفريطه في امر البيعة وتقاعده عنها واشتد به العباس [illegible]
الاصح العهد وقال ابن ابي الحديد ايضا في موضع اخر من شرحه لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله واشتغل علي عليه السلام بغسله ودفنه وبويع ابو بكر خلا
الزبير وابو سفيان وجماعة من المهاجرين بعلي والعباس ع لاجالة الرأي وذكروا كلاما الى قوله فدخل الى منزله وافترق القوم
وروى الشيخ قدس سره في تلخيص الشافي عن هشام بن محمد عن ابي مخنف عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي عمرة الانصاري ان
النبي ص لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا نولي هذا الامر من بعده محمد سعد بن عبادة واخرجوا سعدا اليهم وهو
مريض قال فلما اجتمعوا قال لابنه او لبعض بني عمه اني لا اقدر لشكوى ان اسمع القوم كلهم كلامي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان يتكلم و
يحفظ الرجل قوله فيرفع بصوته ويسمع به اصحابه فقال بعد ان حمد الله واثنى عليه يا معاشر الانصار ان لكم سابقة في الدين
وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة من العرب ان محمدا ص لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن
من قومه الا رجال قليل والله ما كانوا يقدرون على ان يمنعوا رسوله ويعزوا دينه ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عموا به حتى اذا اراد
بكم ربكم الفضيلة وساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ورزقكم الايمان به وبرسوله والمنع له ولاصحابه والاعزاز له ولدينه والجهاد لاعدائه
وكنتم اشد الناس على عدوه منهم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقامت العرب لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة
صاغرا داخرا وحتى اثخن الله لرسوله بكم الارض ودانت باسيافكم له العرب وتوفاه الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير عين استبدوا
بهذا الامر دون الناس فانه لكم دون الناس فاجابوه باجمعهم بان قد وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما رأيت نوليك
هذا الامر فانك فينا مقنع ولصالح المؤمنين رضا ثم انهم ترادوا الكلام فقالوا فان ابت مهاجرة قريش فقالوا نحن المهاجرون وصحابة
رسول الله الاولون ونحن عشيرته واولياؤه فعلام تنازعونا الامر من بعده فقالت طائفة منهم فانا نقول اذا منا امير ومنكم
امير ولن نرضى بدون هذا ابدا فقال سعد بن عبادة حين سمعها هذا اول الوهن واتى عمر الخبر فاقبل الى منزل النبي ص فارسل الى
ابي بكر وابو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب ع في جهاز النبي ص فارسل الى ابي بكر ان اخرج الي فارسل اليه اني مشتغل فارسل اليه
انه قد حدث امر لا بد لك من حضوره فخرج اليه فقال اما علمت ان الانصار قد اجتمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا
هذا الامر سعد بن عبادة واحسنهم مقالة من يقول منا امير ومن قريش امير فمضيا مسرعين نحوهم فلقيا ابا عبيدة فتماشوا اليهم فلقيهم عاصم
بن عدي وعويم بن ساعدة فقالا لهم ارجعوا فانه لا يكون الا ما تحبون فقالوا لا نفعل فجاؤوا وهم مجتمعون فقال عمر بن الخطاب اتيناهم
وقد كنت زورت كلاما اردت ان اقوم فيهم فلما ان دفعت اليهم ذهبت لابتدئ المنطق فقال لي ابو بكر رويدا حتى اتكلم ثم انطق بعد بما
احببت فنطق فقال عمر فما شيء كنت اريد ان اقوله الا وقد اتى عليه قال عبد الله بن عبد الرحمن فبدأ ابو بكر فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان الله بعث محمدا رسولا الى خلقه وشهيدا على امته ليعبدوا الله ويوحدوه وهم يعبدون من دونه الهة شتى يزعمون انها لمن
عبدها شافعة ولهم نافعة وانما هي من حجر منحوت وخشب منجور ثم قرأ ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون
هؤلاء شفعاؤنا عند الله وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فعظم على العرب ان يتركوا دين ابائهم فخص الله المهاجرين الاولين
من قومه بتصديقه والايمان به والمواساة له والصبر معه على شدة اذى قومهم لهم وتكذيبهم اياهم وكل الناس لهم مخالف وعليهم زار فلم يستوحشوا

لقلة

لقلة عددهم وشنف الناس لهم واجماع قومهم عليهم فهم اول من عبد الله في الارض وامن بالله وبالرسول وهم اولياؤه وعشيرته
واحق الناس بهذا الامر من بعده لا ينازعهم ذلك الا ظالم وانتم يا معاشر الانصار من لا ينكر فضلهم في الدين ولا سابقتهم العظيمة
في الاسلام رضيكم الله انصارا لدينه ورسوله وجعل اليكم هجرته وفيكم جلة ازواجه واصحابه وليس بعد المهاجرين الاولين عندنا بمنزلتكم
فنحن الامراء وانتم الوزراء لا تفتاتون بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام المنذر بن الحباب بن الجموح هكذا رواه الطبري والذي
رواه غيره ان الحباب قال يا معشر الانصار املكوا على ايديكم وساق الحديث نحو ما رواه ابن ابي الحديد عن الطبري الى قوله
فقاموا اليه فبايعوه فانكسر على سعد بن عبادة وعلى الخزرج ما كانوا اجتمعوا له من امرهم ثم قال هشام قال ابو مخنف وحدثني ابو بكر
بن محمد الخزاعي ان اسلم اقبلت بجماعتها حتى تضايقت بهم السكك ليبايعوا ابا بكر فكان عمر يقول ما هو الا ان رأيت اسلم فايقنت بالنصر
قال هشام عن ابي مخنف قال قال ابو عبد الله بن عبد الرحمن واقبل الناس من كل جانب يبايعون ابا بكر وكادوا يطؤون سعد بن
عبادة فقال اناس من اصحاب سعد اتقوا سعدا لا تطؤوه فقال عمر اقتلوه قتله الله ثم قام على رأسه فقال لقد هممت ان اطأك حتى
تندر عضوك فاخذ قيس بن سعد بلحية عمر ثم قال والله لئن حصصت منه شعرة ما رجعت وفي فيك واضحة فقال ابو بكر مهلا يا
عمر الرفق ههنا ابلغ فاعرض عنه وقال سعد اما والله لو ان بي ما اقوى على النهوض لسمعت مني باقطارها وسككها زئيرا
يجحرك واصحابك اما والله اذا لالحقنك بقوم كنت فيهم تابعا غير متبوع احملوني من هذا المكان فحملوه فادخلوه داره وترك اياما
ثم بعث اليه ان اقبل فبايع فقد بايع الناس وبايع قومك فقال اما والله حتى ارميكم بما في كنانتي من نبل واخضب منكم سنان
رمحي واضربكم بسيفي ما ملكته يدي واقاتلكم باهل بيتي ومن اطاعني من قومي ولا افعل وايم الله لو ان الجن اجتمعت لكم مع الانس
ما بايعتكم حتى اعرض على ربي واعلم ما حسابي فلما اتي ابو بكر بذلك قال له عمر لا تدعه حتى يبايع فقال بشير بن سعد انه قد لج وابى
فليس يبايعكم حتى يقتل وليس بمقتول حتى يقتل معه ولده واهل بيته وطائفة من عشيرته فليس تركه بضاركم انما هو رجل واحد
فتركوه وقبلوا مشورة بشير بن سعد واستنصحوه لما بدا لهم منه وكان سعد لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع معهم ويحج فلا يفيض معهم بافاضتهم
فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر انتهى قال السيد رضي الله عنه ايراد هذا الخبر يقتضي من امر السقيفة ما فيه للناظر معتبر
ويستفيد الواقف عليه اشياء منها خلوه من احتجاج قريش على الانصار بجعل النبي ص الامامة فيهم لانه تضمن من احتجاجهم عليهم
ما يخالف ذلك وانهم انما ادعوا كونها فيهم من حيث كانت النبوة فيهم ومن حيث كانوا اقرب الى النبي ص نسبا واولهم له اتباعا
ومنها ان الامر انما بني في السقيفة على المغالبة والمخالسة وان كلا منهم كان يجذب بما اتفق له ويوهم من حق وباطل وقوي وضعيف
ومنها ان سبب ضعف الانصار وقوة المهاجرين عليهم انحياز بشير بن سعد حسدا لسعد بن عبادة وانحياز الاوس بانحيازه عن
الانصار ومنها ان خلاف سعد واهله وقومه كان باقيا لم يرجعوا عنه وانما اقعدهم عن الخلاف فيه بالسيف قلة الناصر انتهى
كلامه رفع الله مقامه وقال ابن الاثير في الكامل لما توفي رسول الله ص اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة ليبايعوا سعد بن
عبادة فبلغ ذلك ابا بكر فاتاهم ومعه عمر وابو عبيدة بن الجراح فقال ما هذا فقالوا منا امير ومنكم امير فقال ابو بكر منا الامراء
ومنكم الوزراء ثم قال ابو بكر قد رضيت لكم احد هذين الرجلين عمر وابو عبيدة امين هذه الامة فقال عمر ايكم يطيب نفسا ان يخلف
قدمين قدمهما النبي ص فبايعه عمر وبايعه الناس فقالت الانصار او بعضهم لا نبايع الا عليا [illegible] وتخلف علي وبنو هاشم والزبير

وطلحة عن البيعة قال الزبير لا اغمد سيفي حتى يبايع علي فقال عمر خذوا سيفه واضربوا به الحجر [illegible]

من قصة ابي سفيان والعباس ثم روى عن ابن عباس عن عبد الرحمن بن عوف [illegible] لا ارجع عمر من الحج

الى المدينة جلس على المنبر وقال بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين بايعت فلانا فلا يغرن امرأ ان يقول ان بيعة ابي بكر

كانت فلتة فقد كانت كذلك ولكن الله وقى شرها وليس منكم من يقطع اليه الاعناق مثل ابي بكر وانه كان من خبرنا حين توفي رسول الله

وان عليا والزبير ومن معهما تخلفوا عنا في بيت فاطمة وتخلف عنا الانصار واجتمع المهاجرون الى ابي بكر وساق قصة السقيفة

نحوا مما مر ثم روى عن ابي حمزة الانصاري مثل ما اخرجناه من الشافي وساق الكلام الى ان قال وقال الزهري بقي علي وبنو هاشم

والزبير ستة اشهر لم يبايعوا ابا بكر حتى ماتت فاطمة فبايعوه فلما كان الغد من بيعة ابي بكر جلس على المنبر وبايعه الناس بيعة العامة

انتهى وقال العلامة قدس سره في كتاب كشف الحق روى الطبري في تاريخه قال اتى عمر بن الخطاب منزل علي فقال والله لاحرقن عليكم

او لتخرجن للبيعة وروى الواقدي ان عمر بن الخطاب جاء الى علي في عصابة فيهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال اخرجوا او لنحرقنها

عليكم وروى ابن خزانة في غرره قال قال زيد بن اسلم كنت ممن حمل الحطب مع عمر الى باب فاطمة حين امتنع علي واصحابه عن البيعة

فقال عمر لفاطمة اخرجي من في البيت والا احرقته ومن فيه قال وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين وجماعة من اصحاب النبي ص فقالت

فاطمة اتحرق علي ولدي قال اي والله او ليخرجن وليبايعن وقال ابن عبد ربه وهو من اعيانهم فاما علي والعباس فقعدا في بيت

فاطمة وقال ابو بكر لعمر بن الخطاب ان ابيا فقاتلهما فاقبل بقبس من نار على ان يضرم عليهما النار فلقيته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابن الخطاب

اجئت لتحرق داري قال نعم ونحوه روى مصنف كتاب المحاسن وانفاس الجواهر انتهى ما رواه العلامة ره ورواه ابن ابي الحديد

في شرح نهج البلاغة في اوائل المجلد السادس من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن اسحق عن احمد بن سيار عن

سعيد بن كثير الانصاري ان النبي ص لما قبض اجتمعت الانصار في سقيفة بني ساعدة فقالوا ان رسول الله ص قد قبض فقال سعد بن

عبادة لابنه قيس او لبعض بنيه اني لا استطيع ان اسمع الناس كلامي لمرضي ولكن تلق مني قولي فاسمعهم فكان سعد يتكلم ويسمع ابنه

يرفع به صوته ليسمع قومه فكان من قوله بعد حمد الله والثناء عليه ان قال ان لكم سابقة الى الدين وفضيلة في الاسلام ليست لقبيلة

من العرب ان رسول الله ص لبث في قومه بضع عشرة سنة يدعوهم الى عبادة الرحمن وخلع الاوثان فما امن به من قومه الا

قليل والله ما كانوا يقدرون ان يمنعوا رسول الله ص ولا يعزوا دينه ولا يدفعوا عنه عداه حتى اراد الله بكم خير الفضيلة

وساق اليكم الكرامة وخصكم بدينه ورزقكم الايمان به وبرسوله والاعزاز لدينه والجهاد لاعدائه فكنتم اشد الناس على من تخلف

عنه منكم واثقله على عدوه من غيركم حتى استقاموا لامر الله طوعا وكرها واعطى البعيد المقادة باسيافكم وانجز الله لنبيكم

الوعد ودانت لاسيافكم العرب ثم توفاه الله اليه وهو عنكم راض وبكم قرير العين فشدوا ايديكم بهذا الامر فانكم احق الناس واولاهم

به فاجابوا جميعا ان وفقت في الرأي واصبت في القول ولن نعدو ما امرت نوليك هذا الامر فانت لنا مقنع ولصالح المؤمنين رضى

ثم انهم ترادوا الكلام بينهم فقالوا ان ابت مهاجروا قريش فقالوا نحن المهاجرون واصحاب رسول الله ص الاولون ونحن عشيرته واولياؤه

فعلام تنازعونا هذا الامر من بعده فقالت طائفة منهم اذا نقول منا امير ومنكم امير لن نرضى بدون هذا ابدا لنا في الايواء والنصرة

ما لهم في الهجرة ولنا في كتاب الله ما لهم فليسوا يعدون شيئا الا ونعد مثله وليس من رأينا الاستيثار عليهم فمنا امير ومنكم امير فقال

سعد بن

سعد بن عبادة هذا اول الوهن واتى الخبر عمر فاتى منزل رسول الله ص فارسل الى ابي بكر [illegible] فاتاه معن بن عدي فاخذ بيده عمر وقال ليس

ثم فقال عمر اني عنك مشغول فقال [illegible] فقال له ان هذا الحي من الانصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة

معهم سعد بن عبادة يدورون حوله ويقولون انت المرجى ونجلك المرجى وثم اناس من اشرافهم وقد خشيت الفتنة فانظر يا عمر ماذا

ترى واذكر لاخوتك واحتالوا لانفسكم فاني انظر الى باب فتنة قد فتح الساعة الا ان يغلقه الله ففزع عمر اشد الفزع حتى اتى

ابا بكر فاخذ بيده فقال قم فقال ابو بكر اني عنك مشغول فقال عمر لا بد من قيام وسنرجع ان شاء الله فقام ابو بكر مع عمر فحدثه

الحديث ففزع ابو بكر اشد الفزع وخرجا مسرعين الى سقيفة بني ساعدة وفيها رجال من اشراف الانصار ومعهم سعد بن

عبادة وهو مريض فاراد عمر ان يتكلم ويمهد لابي بكر وقال خشيت ان يقصر ابو بكر عن بعض الكلام فلما ابتدأ عمر كفه ابو بكر وقال

على رسلك فتلق الكلام ثم تكلم بعد كلامي بما بدا لك فتشهد ابو بكر ثم قال ان الله جل ثناؤه بعث محمدا بالهدى ودين الحق

فدعا الى الاسلام فاخذ الله بقلوبنا ونواصينا الى ما دعانا اليه وكنا معاشر المسلمين اول الناس اسلاما والناس لنا في ذلك تبع

ونحن عشيرة رسول الله واوسط العرب انسابا ليس من قبائل العرب قبيلة الا ولقريش فيها ولادة وانتم انصار الله وانتم نصرتم رسول الله ص

ثم انتم وزراء رسول الله واخواننا في كتاب الله وشركاؤنا في الدين وفيما كنا فيه من خير فانتم احب الناس الينا واكرمهم علينا واحق

الناس بالرضا بقضاء الله والتسليم لما ساق الله الى اخوانكم من المهاجرين واحق الناس الا تحسدوهم فانتم المؤثرون على انفسهم

حين الخصاصة واحق الناس الا يكون انتقاض هذا الامر واختلاطه على ايديكم وانا ادعوكم الى ابي عبيدة وعمر فكلاهما قد

رضيت لهذا الامر وكلاهما اراه له اهلا فقال عمر وابو عبيدة ما ينبغي لاحد من الناس ان يكون فوقك انت صاحب الغار ثاني

اثنين وامرك رسول الله بالصلوة فانت احق الناس بهذا الامر فقال الانصار والله ما نحسدكم على خير ساقه الله اليكم ولا احد

احب الينا ولا ارضى عندنا منكم ولكنا نشفق فيما بعد هذا اليوم ونحذر ان يغلب على هذا الامر من ليس منا ولا منكم فلو جعلتم اليوم

رجلا منكم واميرا وبايعنا ورضينا انه اذا هلك اخترنا واحدا من الانصار فاذا هلك اخترنا اخر من المهاجرين ابدا ما بقيت هذه الامة كان ذلك

اجدر ان يعدل في امة محمد ص فيشفق الانصاري ان يزيغ فيقبض عليه القرشي ويشفق القرشي ان يزيغ فيقبض عليه الانصاري فقام

ابو بكر فقال ان رسول الله لما بعث عظم على العرب ان يتركوا دين ابائهم فخالفوه وشاقوه وخص الله المهاجرين الاولين بتصديقه والايمان

به والمواساة والصبر معه على شدة اذى قومهم ولم يستوحشوا لكثرة عدوهم فهم اول من عبد الله في الارض وهم اول من امن

برسول الله ص وهم اولياؤه وعترته واحق الناس بالامر بعده لا ينازعهم فيه الا ظالم وليس احد بعد المهاجرين فضلا وقدما

في الاسلام مثلكم فنحن الامراء وانتم الوزراء لا نفتات دونكم بمشورة ولا نقضي دونكم الامور فقام الحباب بن المنذر بن الجموح فقال

يا معشر الانصار املكوا عليكم ايديكم انما الناس في فيئكم وظلكم ولن يجترئ مجترئ على خلافكم ولا يصدر الناس الا عن امركم

انتم اهل الايواء والنصرة واليكم كانت الهجرة وانتم اصحاب الدار والايمان والله ما عبد الله علانية الا عندكم وفي بلادكم ولا جمعت الصلوة

الا في مساجدكم ولا عرف الايمان الا من اسيافكم فاملكوا عليكم امركم فان ابى هؤلاء الا ما سمعتم فمنا امير ومنهم امير فقال عمر هيهات لا يجتمع سيفان

في غمد ان العرب لا ترضى ان نؤمركم ونبيها من غيركم وليس تمتنع العرب ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم واولو الامر منهم لنا بذلك

الحجة الظاهرة من خالفنا ونازعنا في سلطان محمد ونحن اولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل او متجانف لاثم او متورط في هلكة

فقام الحباب وقال يا معشر الانصار لا تسمعوا مقالة هذا واصحابه فيذهبوا بنصيبكم من الامر فان ابوا عليكم ما اعطيتموه فاجلوهم من
بلادكم وتولوا هذا الامر عليهم فانتم اولى الناس بهذا الامر انه دان لهذا الدين من لم يكن يدين به انا جذيلها المحكك وعذيقها
المرجب ان شئتم لنعيدنها جذعة والله لا يرد علي ما اقول الا حطمت انفه بالسيف قال فلما رأى بشير بن سعد الخزرجي ما اجتمعت
عليه الانصار من امر سعد بن عبادة وكان حاسدا له وكان من سادة الخزرج قام فقال ايها الانصار انا وان كنا ذوي سابقة فانا
لم نرد بجهادنا واسلامنا الا رضى ربنا وطاعة نبينا ولا ينبغي لنا ان نستطيل بذلك على الناس ولا نبتغي به عوضا من الدنيا ان
محمدا رجل من قريش وقومه احق بميراث امره وايم الله لا يراني الله انازعهم هذا الامر فاتقوا الله ولا تنازعوهم ولا تخالفوهم
فقام ابو بكر وقال هذا عمر وابو عبيدة بايعوا ايهما شئتم فقالا والله لا نتولى هذا الامر عليك وانت افضل المهاجرين وثاني اثنين
وخليفة رسول الله على الصلوة والصلوة افضل الدين ابسط يدك نبايعك فلما بسط يده وذهبا يبايعانه سبقهما اليه بشير بن
سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير عققت عقاق والله ما اضطرك الى هذا الا الحسد لابن عمك فلما رأت الاوس ان
رئيسا من رؤساء الخزرج قد بايع قام اسيد بن حضير وهو رئيس الاوس فبايع حسدا لسعد ايضا ومنافسة له ان يلي الامر فبايعت
الاوس كلها لما بايع اسيد وحمل سعد بن عبادة وهو مريض فادخل الى منزله فامتنع من البيعة في ذلك اليوم وفيما بعده واراد عمر ان
يكرهه عليها فاشير عليه ان لا يفعل وانه لا يبايع حتى يقتل وانه لا يقتل حتى يقتل اهله ولا يقتل اهله حتى يقتل الخزرج كلها وان حوربت
الخزرج كانت الاوس معها وفسد الامر فتركوه فكان لا يصلي بصلوتهم ولا يجمع بجماعتهم ولا يقضي بقضائهم ولو وجد اعوانا لصادمهم فلم
يزل كذلك حتى مات ابو بكر ثم لقي عمر في خلافته وهو على فرس وعمر على بعير فقال له عمر هيهات يا سعد فقال سعد هيهات يا عمر فقال
انت صاحب من انت صاحبه قال نعم انا ذاك ثم قال لعمر والله ما جاورني احد هو ابغض الي جوارا منك ومن اصحابك فلم يلبث سعد
بعد ذلك الا قليلا حتى خرج الى الشام فمات بها ولم يبايع لاحد لا لابي بكر ولا لعمر ولا لغيرهما قال وكثر الناس على ابي بكر فبايعه
معظم المسلمين في ذلك اليوم واجتمعت بنو هاشم الى علي بن ابي طالب ومعهم الزبير وكان يعد نفسه رجلا من بني هاشم كان علي يقول
ما زال الزبير منا اهل البيت حتى نشأ بنوه فصرفوه عنا واجتمعت بنو امية الى عثمان بن عفان واجتمعت بنو زهرة الى سعد وعبد الرحمن
فاقبل عمر وابو عبيدة فقال ما لي اراكم ملتاثين قوموا فبايعوا ابا بكر فقد بايع الناس وبايعه الانصار فقام عثمان ومن معه وقام سعد
وعبد الرحمن ومن معهما فبايعوا ابا بكر وذهب عمر ومعه عصابة الى بيت فاطمة منهم اسيد بن حضير وسلمة بن اسلم فقال
لهم انطلقوا فبايعوا فابوا عليه وخرج الزبير بسيفه فقال عمر عليكم الكلب فوثب عليه سلمة بن اسلم فاخذ السيف من يده فضرب به
الجدار ثم انطلقوا به وبعلي ومعهما بنو هاشم وعلي يقول انا عبد الله واخو رسول الله حتى انتهوا به الى ابي بكر فقيل له بايع فقال انا احق
بهذا الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من رسول الله فاعطوكم المقادة
وسلموا اليكم الامارة وانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم واعرفوا لنا من الامر مثل
ما عرفت الانصار لكم والا فبوءوا بالظلم وانتم تعلمون فقال عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له علي احلب يا عمر حلبا لك شطره اشدد
له اليوم امره ليرد عليك غدا الا والله لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني لم اكرهك فقال له ابو عبيدة يا ابا الحسن
انك حديث السن وهؤلاء مشيخة قريش قومك ليس لك مثل تجربتهم ومعرفتهم بالامور ولا ارى ابا بكر الا اقوى على هذا الامر منك واشد

احتمالا

احتمالا له واضطلاعا به فسلم له هذا الامر فانك ان تعش ويطل عمرك فانت لهذا الامر خليق وبه حقيق في فضلك وقرابتك
وسابقتك وجهادك فقال علي يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد عن داره وبيته الى بيوتكم ودوركم
ولا تدفعوا اهله عن مقامه في الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم اما كان منا القارئ
لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بالسنة المضطلع بامر الرعية والله انه لفينا فلا تتبعوا الهوى فتزدادوا من الحق بعدا
فقال بشير بن سعد لو كان هذا الكلام سمعته منك الانصار يا علي قبل بيعتهم لابي بكر ما اختلف عليك اثنان ولكنهم قد بايعوا وانصرف
علي الى منزله ولم يبايع ولزم بيته حتى ماتت فاطمة فبايع ثم قال ابن ابي الحديد هذا يدل على ان الخبر الذي في ابي بكر في صحيحي البخاري
ومسلم غير صحيح وهو ما روي من قوله لعائشة في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب لابي بكر كتابا فاني اخاف ان يقول قائل او يتمنى
متمن ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر ثم روى من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن اسحق عن ابن عفير عن عبد الله
بن عبد الرحمن عن ابي جعفر محمد بن علي ان عليا حمل فاطمة عليها السلام على حمار وسار بها ليلا الى بيوت الانصار يسالهم النصرة وتسالهم
فاطمة الانتصار فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل لو كان ابن عمك سبق الينا ابا بكر ما عدلنا به فقال
علي اكنت اترك رسول الله ميتا في بيته لا اجهزه واخرج الى الناس انازعهم في سلطانه وقالت فاطمة ما صنع ابو حسن الا ما كان
ينبغي له وصنعوا هم ما الله حسيبهم عليه وروى ايضا من الكتاب المذكور عن عمر بن شبة عن ابي قبيصة قال لما تم الذي جرى
في السقيفة ما جرى تمثل علي واصبح اقوام يقولون ما اشتهوا ويطغون لما غال زيدا غوائل وروى الزبير بن بكار عن محمد بن
اسحق ان ابا بكر لما بويع افتخرت تيم بن مرة وكان عامة المهاجرين وجل الانصار لا يشكون ان عليا هو صاحب الامر بعد رسول الله فقال
الفضل بن عباس يا معشر قريش وخصوصا يا بني تيم انكم انما اخذتم الخلافة بالنبوة ونحن اهلها دونكم ولو طلبنا هذا الامر الذي نحن
اهله لكانت كراهة الناس لنا اعظم من كراهتهم لغيرنا حسدا منهم لنا وحقدا علينا وانا لنعلم ان عند صاحبنا عهدا هو ينتهي اليه وقال بعض
ولد ابي لهب بن عبد المطلب شعرا ما كنت احسب ان الامر منصرف عن هاشم ثم منها عن ابي حسن اليس اول من صلى لقبلتكم واعلم الناس با
لقرآن والسنن واقرب الناس عهدا بالنبي ومن جبريل عون له في الغسل والكفن ما فيه ما فيهم لا يمترون به وليس في القوم ما فيه من الحسن
ماذا الذي ردهم عنه فنعلمه ها ان ذا بيننا من اعظم الغبن قال الزبير فبعث اليه علي فنهاه وامره ان لا يعود وقال سلامة الدين احب
الينا من غيره ثم قال ابن ابي الحديد وروى البخاري ومسلم في الصحيحين باسنادهما الى عائشة ان فاطمة والعباس اتيا ابا بكر يلتمسان
ميراثهما من النبي ص وهما يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال لهما ابو بكر اني سمعت رسول الله ص يقول انا معاشر الانبياء لا
نورث ما تركناه صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال والله لا ادع امرا رايت رسول الله ص يصنعه الا صنعته فهجرته فاطمة فلم
تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت
وجوه الناس عن علي فمكثت فاطمة ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري وهو الراوي لهذا الخبر عن عائشة فلم يبايعه علي ستة
اشهر قال ولا احد من بني هاشم حتى بايعه علي فلما راى علي ذلك ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ان ائتنا ولا يأتنا معك احد وكره
ان ياتيهم لما عرف من شدته فقال عمر لا تاتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق حتى
دخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار

لعضلت ولا نفاسة بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددت به علينا وذكر قرابته من رسول الله ص
وحقه فلم يزل يذكر ذلك حتى بكى ابو بكر فلما صمت علي تشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله لقرابة رسول الله ص
احب الي ان اصلها من قرابتي واني والله ما الوكم من هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم الا الخير ولكني سمعت رسول الله ص
يقول لا نورث ما تركناه صدقة وانما ياكل آل محمد في هذا المال واني والله لا اترك امرا صنعه رسول الله ص الا صنعته ان شاء الله
قال علي موعدك العشية للبيعة فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس ثم عذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق ابي بكر
وذكر فضله وسابقته ثم مضى الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس الى علي فقالوا اصبت واحسنت انتهى وروى محمد بن مسلم بن قتيبة من
اعاظم علماء المخالفين وهو رحيم في تاريخه المشهور عن ابن عمير عن ابي عون عن عبد الله بن عبد الله الانصاري قصة السقيفة
بطولها نحوا مما رواه ابن ابي الحديد من كتاب السقيفة الى ان قال فكان بشير بن سعد نفس بن سعد وساق الكلام الى قوله فلما ذهب
ابو عبيدة وعمر يبايعانه سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه فناداه الحباب بن المنذر يا بشير بن سعد عقك عقاق ما اضطرك الى ما صنعت
حسدت ابن عمك على الامارة قال لا ولكني كرهت ان انازع قوما حقا هو لهم فلما رات الاوس ما صنع بشير وهو سيد الخزرج وما
دعوا اليه من قريش وما يطلب الخزرج من تامير سعد قال بعضهم لبعض وفيهم اسيد بن حضير والله لئن وليتها سعد عليكم
مرة واحدة لا زالت لهم بذلك عليكم الفضيلة ولا جعلوا لكم فيها نصيبا ابدا فقوموا فبايعوا ابا بكر فقاموا اليه فبايعوه فقام الحباب
الى سيفه فاخذه فبادروا اليه فاخذوا سيفه منه فجعل يضرب بثوبه وجوههم حتى فرغوا من البيعة فقال فعلتموها يا معشر
الانصار اما والله لكاني بابنائكم على ابواب ابنائهم قد وقفوا يسالونهم باكفهم لا يسقون الماء وساق الحديث الى قوله فقال
سعد بن عبادة اما والله لو ان لي ما اقوى به على النهوض لسمعتم مني في اقطارها وسككها زئيرا يخرجك واصحابك ولالحقتك بقوم كنت فيهم
تابعا غير متبوع [illegible] ثم ذكر ان سعدا لم يبايع وكان لا يصلي بصلاتهم ولا يجمع بجمعهم ولا يفيض بافاضتهم ولو يجد عليهم اعوانا
لصال بهم ولو تابعه احد على قتالهم لقاتلهم فلم يزل كذلك حتى هلك ابو بكر وولي عمر فخرج الى الشام ومات بها ولم يبايع لاحد
ثم ذكر امتناع بني هاشم من البيعة واجتماعهم الى امير المؤمنين ع وانه ذهب عمر مع جماعة اليهم وخرج عليهم الزبير بسيفه وساير ما مر
في رواية الجوهري الى ان قال ثم ان عليا اتي به ابا بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا
الامر منكم لا ابايعكم وانتم اولى بالبيعة لي اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ص وتاخذونه منا اهل البيت
غصبا ثم ذكر ما احتج ع به نحوا مما مر مع زيادات تركناها الى ان قال وخرج علي يحمل فاطمة بنت رسول الله على دابة ليلا يدور
في مجالس الانصار يسالهم النصرة فكانوا يقولون يا بنت رسول الله قد مضت بيعتنا لهذا الرجل ولو ان زوجك وابن عمك سبق
الينا ابا بكر ما عدلنا به فيقول علي ع افكنت ادع رسول الله ص في بيته لم ادفنه واخرج انازع الناس سلطانه فقالت فاطمة ما صنع
ابو الحسن الا ما كان ينبغي له وقد صنعوا ما الله حسيبهم وطالبهم ثم قال وان ابا بكر اخبر بقوم تخلفوا عن بيعته عند علي ع فبعث اليهم عمر بن
الخطاب فجاء فناداهم وهم في دار علي فابوا ان يخرجوا فدعا بالحطب فقال والذي نفس عمر بيده لتخرجن او لاحرقنها عليكم على ما فيها
فقيل له يا ابا حفص ان فيها فاطمة فقال وان فخرجوا فبايعوا الا عليا فانه زعم انه قال حلفت ان لا اخرج ولا اضع ثوبي على عاتقي
حتى اجمع القرآن فوقفت فاطمة عليها السلام على بابها فقالت لا عهد لي بقوم حضروا اسوء محضر منكم تركتم جنازة رسول الله ص بين ايدينا

وقطعتم

وقطعتم امركم بينكم لم تستأمرونا ولم تردوا لنا حقا فاتى عمر ابا بكر فقال له الا تاخذ هذا المتخلف عنك بالبيعة فقال ابو بكر لقنفذ
وهو مولى له اذهب فادع لي عليا قال فذهب الى علي فقال له ما حاجتك قال يدعوك خليفة رسول الله فقال علي لسريع ما
كذبتم على رسول الله ص فرجع فابلغ الرسالة قال فبكى ابو بكر طويلا فقال عمر الثانية لا تمهل هذا المتخلف عنك بالبيعة
فقال ابو بكر لقنفذ عد اليه فقل امير المؤمنين يدعوك لتبايع فجاءه قنفذ فادى ما امر به فرفع علي صوته فقال سبحان الله لقد
ادعى ما ليس له فرجع قنفذ فابلغ الرسالة قال فبكى ابو بكر طويلا ثم قام عمر فمشى معه جماعة حتى اتوا باب فاطمة فدقوا الباب
فلما سمعت اصواتهم نادت باعلى صوتها باكية يا رسول الله ماذا لقينا بعدك من ابن الخطاب وابن ابي قحافة فلما سمع القوم صوتها
وبكاءها انصرفوا باكين فكادت قلوبهم تتصدع واكبادهم تتفطر وبقي عمر ومعه قوم فاخرجوا عليا ومضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع
فقال ان لم افعل فمه قالوا اذا والله الذي لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذا تقتلون عبد الله واخا رسوله فقال عمر اما عبد الله
فنعم واما اخا رسوله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تامر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شيء ما كانت فاطمة الى جنبه فلحق علي
بقبر رسول الله ص يصيح ويبكي وينادي يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فقال عمر لابي بكر انطلق بنا الى فاطمة
فانا قد اغضبناها فانطلقا جميعا فاستاذنا على فاطمة فلم تاذن لهما فاتيا عليا فكلماه فادخلهما عليها فلما قعدا عندها حولت
وجهها الى الحائط فسلما عليها فلم ترد عليهما السلام فتكلم ابو بكر فقال يا حبيبة رسول الله والله ان قرابة رسول الله احب الي ان اصل من
قرابتي وانك لاحب الي من عائشة ابنتي ولوددت يوم مات ابوك اني مت ولا ابقى بعده افتراني اعرفك واعرف فضلك و
شرفك وامنعك حقك وميراثك من رسول الله الا اني سمعت رسول الله ص يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث وما تركناه فهو صدقة
فقالت ارايتكما ان حدثتكما حديثا عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به قالا نعم فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا من رسول الله يقول رضا
فاطمة من رضاي وسخط فاطمة من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن ارضى فاطمة فقد ارضاني ومن اسخط فاطمة فقد
اسخطني قالا نعم سمعناه من رسول الله ص قالت فاني اشهد الله وملائكته انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي ص
لاشكونكما اليه فقال ابو بكر عائذا بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة ثم انتحب ابو بكر باكيا يكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون
الله عليك في كل صلاة اصليها وابو بكر يبكي ويقول والله لادعون الله لك في كل صلاة اصليها ثم خرج باكيا فاجتمع اليه الناس فقال
لهم يبيت كل رجل منكم معانقا حليلته مسرورا باهله وتركتموني وما انا فيه لا حاجة لي في بيعتكم اقيلوني بيعتي فقالوا يا خليفة
رسول الله ان هذا الامر لا يستقيم وانت اعلمنا بذلك انه ان كان هذا لم يقم لله دين فقال والله لولا ذلك وما اخاف من رخاوة هذه
العروة ما بت ليلة ولي في عنق مسلم بيعة بعد ما سمعت ورايت من فاطمة قال فلم يبايع علي حتى ماتت فاطمة ولم تمكث بعد ابيها الا
خمسا وسبعين ليلة ولنوضح بعض ما يحتاج الى التوضيح فيما اوردناه من الاخبار السالفة قال الجزري القعيد الذي يصاحبك
في قعودك فعيل بمعنى مفعل وقال الفيروزآبادي [illegible] لولا فلان برحه توسط [illegible] احضرها واليه [illegible] عن الامر تنهنه
وجوه فكف وقال [illegible] عليه اعتل وعنه ابطا وقال الجزري في النهاية يقال افتات فلان على فلان في كذا وافتات عليه اذا انفرد
برايه دونه في التصرف فيه ولما ضمن معنى التغلب عدي بعلى ومنه حديث عبد الرحمن بن ابي بكر امثلي يفتات عليه في بناته وهو
افتعل من الفوت السبق يقال لكل من احدث شيئا في امر دونك قد افتات عليك فيه والشبل بالكسر ولد الاسد والعرين و

الغرابية بكسر العين وتشديد الراء فيهما مادى الاسد قول النبي [illegible] الى [illegible] الا رستا [illegible]
حديثة قال الجوهري قولهم فلان في هذا الامر جذع اذا كان اخذ فيه حديثا وفي [illegible] عقتك عقاة لعله [illegible] الى انتك الاشياء
حاميا او عليه اى يحى انزلك الصايب التى تذهب بالقيادى الانادى قال الجوهري عفت الريح المنزل درسته وقال ايضا العفا طلا
المعروف وقلا تعفوه الاضياف وهو كثير العفاة وفي اكثر النسخ عقتك عقاف بالعين المهملة ولم اجد له معنى مناسبا وفي اكثر
الكتب عقتك عقاقلي كما عققت الرحم وقطعتها عقتك ارحامك العاقة وفي رواية ابن قتيبة عاقك عاق وقال الجزري
في حديث السقيفة الامر بيننا وبينكم كقد الابلمة الابلمة بضم الهمزة وفتحها وكسرها خوصة المقل وهم تهاز ابلمة يقول لحق ولكم
في الحكم سوا لا فضل لامير على مامور كالخوصة اذا شققت باثنتين متساويين انتهى وكانوا يكنون باني الفصيل عن ابي بكر لقرب
معنى البكر والفصيل والعجاجة بالفتح الغبار وقال الجوهري الحلاجد بالضم ضرار القبيل وهو قطا ذلوفيه شبه من الجراد وقال القنك
ان يأتي الرجل صاحبه وهو غاد غافل حتى يشد عليه فيقتله وفي الحديث قيد الايمان الفتك لا يفتك مؤمن وقال تدكدكت الجبال
اى صارت دكاوات وهي روابي من طين والتكدك من الرمل ما التبد منه بالارض ولم يرتفع وقال الجندل الحجارة والتراط
بكسر السبيل الواضح والعبد الحمار الوحشي والاصل ابطر والخسف الذل والمشقة وشج الوتعكشا يشعر دقة ويقال دنا الداى برق
ومنعرج الوادى منعطفه يمنة ويسرة واللوى كالى ما التوى من الرمل اى اعوج انقطع تعوا ستبا اى ادمغ او وضع لا ارض كورة
متنداى بلا بريعها التى تاتيح الاضحى العندوفد جرى ما جرى في اليوم فلم تنضم مرضيهم والبيت من قصيده في الحماسة وقصر بعد
في مواضيها والقرعت الخشب ويقال ذرى عليه ذرئيا غابه وعابته والتشذب التفرق ويقال اندر الشئ ندر اسقط او
الخوص حلق الشعر والزئير صوت الاسد من صدره وفي بعض النسخ بالباء الموحدة وهو كاسير الداهية وفي النهاية ما تجانفنا
فيه لاثم اى لم تمل فيه لارتكاب الاثم قوله فقال انت صاحب من انت صاحب الظاهر ان القول لسعد ايضا والمعنى انك خليفة
من جعلك خليفة تنبيها اعلم ايها الطالب للحق واليقين بعدما احطت خبرا بما اوردناه في قصة السقيفة من اخبارنا وانما اتى
ان الاجماع الذى ادعوه على خلافة ابى بكر هذا حاله ولهذا الجرالى جواب الدين [illegible] وقد ذكر جل علماء الاصول من المخالفين ان
الاجماع عبارة عن اتفاق جميع اهل الحل والعقد اى المجتهدين وعلماء المسلمين على امر من الامور في وقت واحد والجمهور منهم
تكلموا في تحقق الاجماع وشرايطه ذكر في شرح المختصر العضدى وغيره ان الاجماع امر ممكن او محال وعلى تقدير امكانه هل له تحقق
ام لا وعلى التقادير كلها هل هو حجة ودليل على شئ ام لا وعلى تقدير كونه حجة ودليلا هل هو كذلك ما لم يصل ثبوته الى حد التواتر
او لا وفي كل ذلك وقع بين علمائهم التشاجر والتنازع فلا بد لهم من اثبات ذلك كله حتى يثبت امامة ابى بكر وليت شعرى ان
من لم يقل منهم بذلك كله كيف يدعى حقية امامة ابى بكر ويتصدى لاثباتها ثم بعد ذلك خلاف اخر وهو انه هل يشترط في حقية
الاجماع انه لا يتخلف ولا يخالف احد من المجمعين الى انقراض الكل ام لا وايضا قد اختلفوا في ان الاجماع وحده حجة او لا بد له من سند
هو الحجة حقيقة والسند الذى قد ذكروه في دعوى خلافة ابى بكر هو قياس فقهى حيث قاسوا رياسة الدين والدنيا بامامة
الصلوة في مرضه على ما ادعوه وقد عرفت حقيقته ولا يخفى فساده على من له ادنى معرفة بالاصول لان اثبات حجية القياس في غاية
الاشكال وعلماء اهل البيت ع والظاهرية من اهل السنة وجمهور المعتزلة ينفون حجيته ويقيمون على مذهبهم حججا عقلية ونقلية

والمنع

والمنع ايضا في اقسامه وشرايط [illegible] ومع تقدير ثبوت جميع ذلك انما يكون القياس فيما اذا كان هناك علة في الاصل
ويكون الفرع مساويا للاصل في تلك العلة [illegible] بل المفقودة في الفرع ظاهر لان الصلوة خلف كل بر وفاجر جائز عندهم بخلاف
الخلافة اذ شرطوا فيها العدالة والشجاعة والقرشية وغيرها وايضا امر امامة الجماعة امر واحد لا يعتبر فيه العلم الكثير ولا الشجاعة
والتدبير وغيرها مما يشترط عندهم في الخلافة فانما الكانت سلطنة وحكومة في جميع امور الدين والدنيا يحتاج الى علوم وشرايط
كثيرة لم يكن شئ منها موجودا في ابى بكر واخويه فلا يصح قياس هذا بذاك وقول بعضهم ان الصلوة من امور الدين والخلافة من امور
الدنيا غلط ظاهر لان المحققين منهم كالشارح الجديد للتجريد عرفوا الامامة بالحكومة العامة في الدين والدنيا وظاهر انه كذلك
مع ان الاصل ليس بثابت لان الشيعة ينكرون ذلك اشد الانكار كما عرفت مما مضى من الاخبار وسياتى بعضها وقال بعضهم ان النبي ص
امر الناس في مرضه بالصلوة فقالت عايشة لبلال انه صار ابا بكر ان يصلى بالناس فلما وجد النبي ص على تلك الحال وضع احدى يديه
على منكب على ع والاخرى على منكب العباس وخرج الى المسجد ونحا ابا بكر عن المحراب وصلى بالناس حتى لا تصير امامته موجبا للخلل في الدين
ويعضده ما رواه البخارى باسناده الى عروة ووجد رسول الله ص من نفسه خفة فخرج الى المحراب فكان ابو بكر يصلى بصلوة رسول الله ص
والناس يصلون بصلوة ابى بكر اى بتكبيره انتهى وايضا لو كان خبر تقديم ابى بكر في الصلوة صحيحا لكانوا ادعوا وكان مع صحته دالا على امامته
لكان ذلك نصا من النبي ص بالامامة ومتى حصل النص لا يحتاج معه الى غيره فكيف لم يحتج ابو بكر واصحاب السقيفة بذلك دليلا على امامة
ابى بكر وكيف لم يحتجوا به على الانصار وما ورد في بعض الروايات من ذكر الصلوة فانما ذكروه للتقديم ابى بكر على بعضهم وكونه اولى من بين
المهاجرين ولم يجعلوه اذ ذاك نصا عليه مع ان ذلك ليس فيه حجة اصلا وايضا ظاهر ان الامامة من الاصول فلا يصح اثباتها بالقياس على
تقدير تحقق القياس الصحيح فانه على تقدير تسليم حجيته انما يجرى في الفروع ولو كان ظن المجتهد كافيا في مسئلة الامامة كما في الفروع
الفقهية لزم عدم جواز مخالفة المجتهد الذى ظن ان ابا بكر لم يكن اماما وكان تقليد ذلك المجتهد جائزا مع انهم لا يقولون به وايضا
الاستخلاف لا يقتضى الدوام اذ الفعل لا دلالة له على التكرار والدوام ان ثبت خلافته بالفعل وان ثبت بالقول فكذلك كيف
وقد جرت العادة بالتقييد بمدة غيبة المستخلف والانعزال بعد حضوره وايضا ذلك معارض بانه ص استخلف عليا ع في
غزوة تبوك في المدينة ولم يعزله فاذا كان خليفة على المدينة كان خليفة في ساير وظايف الامة لانه لا قايل بالفصل و
الترجيح معنا لان استخلافه ص على المدينة اقرب الى الامامة الكبرى لانه متضمن للعهود الدينية والدنياوية بخلاف الاستخلاف في الصلوة
كما مر وبعد تسليم ذلك كله نقول ان اجماع الامة باجمعهم على امامة ابى بكر لم يتحقق في وقت واحد وهذا واضح مع قطع النظر عن
عدم حضور اهل البيت ع وسعد بن عبادة سيد الانصار واولاده واصحابه ولذا قال صاحب المواقف وشارحه السيد الشريف
واذا ثبت حصول الامامة بالاختيار والبيعة فاعلم ان ذلك الحصول لا يفتقر الى الاجماع من جميع اهل الحل والعقد اذ لم يقم عليه دليل
من العقل والسمع بل الواحد والاثنان من اهل الحل والعقد كاف في ثبوت الامامة ووجوب اتباع الامام على اهل الاسلام وذلك
لعلمنا ان الصحابة مع صلابتهم في الدين اكتفوا في عقد الامامة بذلك كعقد عمر لابى بكر وعقد عبد الرحمن بن عوف لعثمان
ولم يشترطوا في عقدها اجتماع من في المدينة من اهل الحل والعقد فضلا عن اجماع الامة من علماء الامصار هذا ولم ينكر
عليهم احد وعليه اى على الاكتفاء بالواحد والاثنين عقد الامامة انطوت الاعصار بعدهم الى وقتنا هذا انتهى وقال التفتازانى

انى في شرح المقاصد محتجا على امامة ابي بكر لنا الوجه الاول وهو العمدة اجماع اهل الحل والعقد على ذلك وان كان من البعض
بعد تردد وتوقف على ما روي ان الانصار قالوا منا امير ومنكم امير وان ابا سفيان قال ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم
تيم والله لاملأن الوادي خيلا ورجلا وذكر في صحيح البخاري وغيره من كتب الاصحاب ان بيعة علي كانت بعد توقف وفي
ارسال ابي بكر وعمر ابا عبيدة الجراح الى علي رسالة لطيفة رواها الثقات باسناد صحيح يشتمل على كلام كثير من الجانبين وقليل
غلظة من عمر وعلى ان عليا جاء اليهما ودخل فيما دخلت فيه الجماعة قال حين قام من المجلس بارك الله فيما ساءني وسرني وروي
انه لما بويع لابي بكر وتخلف علي والزبير والمقداد وسلمان وابو ذر ارسل ابو بكر من الغد الى علي فاتاه مع اصحابه فبايعوه وسائر
المتخلفين محل نظر انتهى وقال في موضع آخر من الكتاب المذكور وتنعقد الامامة بطرق احدها بيعة اهل الحل والعقد من
العلماء والرؤساء ووجوه الناس من غير اشتراط عدد ولا اتفاق الكل من سائر البلاد بل لو بايع واحد مطاع كفت بيعته ثم
قال فيه طريق ثبوت الامامة عندنا وعند المعتزلة والخوارج والصالحية خلافا للشيعة اختيار اهل الحل والعقد وبيعتهم من غير
ان يشترط اجماعهم على ذلك ولا عدد محدود بل ينعقد بعقد واحد منهم ولهذا لم يتوقف ابو بكر الى انتشار الاخبار في الاقطار ولم
ينكر عليه احد وقال عمر لابي عبيدة ابسط يدك ابايعك فقال اتقول هذا وابو بكر حاضر فبايع ابا بكر وهذا مذهب الاشعري
الا انه يشترط ان يكون ذلك العقد بمشهد من الشهود لئلا يدعي آخر عقدا سرا متقدما على هذا العقد انتهى واعترف امامهم الرازي
في كتاب نهاية العقول بانه لم ينعقد الاجماع على خلافة ابي بكر في زمانه بل انما تم انعقاده بموت سعد بن عبادة وكان موته
في خلافة عمر فصل احلام هؤلاء السفهاء الذين يدعون الانخراط في سلك العلماء فليضحك الضاحكون من قحتهم وقلة حيائهم
المخبرون اخزاهم الله ماذا يصنعون بعهد الله وكيف يلعبون بدين الله وهل يذعن عاقل بانه يكفي لرياسة الدين والدنيا و
التصرف في نفوس جميع الامة واموالهم واعراضهم بيعة واحد واثنين من آحاد الامة ممن لا يجري حكمه على نفسه ولم يثبت عصمته
ولا تقبل شهادته وحده ولا نصف درهم وان قيل ان لم يتحقق الاجماع على خلافة ابي بكر في يوم السقيفة لكنه بعد ذلك الى ستة
اشهر قد تحقق اتفاق الكل على خلافته ورضوا بامامته فتم الاجماع قلنا ذلك ايضا ممنوع لما عرفت من عدم بيعة علي واصحابه
لمدة ستة اشهر ايضا ولو سلم انه صفق على يده كما فعل اهل البيعة فلا ريب في ان سعد بن عبادة واولاده لم يتفقوا على
ذلك ولم يبايعوا ابا بكر ولا عمر كما قال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابي بكر انه بويع له بالخلافة في اليوم الذي قبض فيه
رسول الله ص في سقيفة بني ساعدة ثم بويع البيعة العامة يوم الثلثاء من غد ذلك اليوم وتخلف عن بيعته سعد بن عبادة
وطائفة من الخزرج وفرقة من قريش وروى ايضا ابن عبد البر في الكتاب المذكور وابن حجر العسقلاني في الاصابة ان سعدا
لم يبايع احدا من ابي بكر وعمر ولم يقدروا على الزامه كالزامهم غيره لكثرة اعوانه من الخزرج فاحترزوا عن فتنتهم ولما وصل
حكومة اهل الاسلام الى عمر مر ذات يوم سعد على سوق المدينة فوقع عليه نظر عمر وقال له ادخل يا سعد في بيعتنا او اخرج من
هذا البلد فقال سعد حرام علي ان اكون في بلد انت اميره ثم خرج من المدينة الى الشام وكانت له قبيلة كثيرة في نواحي دمشق كان
يعيش في كل اسبوع عند طائفة منهم ففي تلك الايام كان يذهب يوما من قرية الى اخرى فرموه من وراء البستان كان على طريقه بسهم فقتل وقال
صاحب روضة الصفا اعلم ان سعدا لم يبايع ابا بكر وخرج الى الشام وقتل بعد مدة فيها بتحريك بعض العظماء وقال البلاذري في تاريخه

النميرين

[illegible] سعد فوالله [illegible] ثم [illegible] الناس
[illegible] الخزرج سعد بن عبادة فرميناه بسهمين فلم يخطئ فؤاده ولو سلم نفوذ
قول المعترض في تعريف الاجماع اتفاق اهل الحل والعقد في وقت واحد اذ لو لم يقع ذلك في وقت واحد احتمل رجوع المتقدم قبل موافقة
المتأخر فلا معنى لحصول الاجماع على خلافة ابي بكر تدريجا والحاصل انهم ان ارادوا بوقوع الاجماع على خلافته حصول الاتفاق
على ذلك بعد النبي ص بلا فصل او في زمان قليل فهو معلوم البطلان وان ارادوا تحققه بعد تطاول المدة فمع تسليمه مخالف لما
اعتبر في حقيقة الاجماع من اتحاد الوقت وايضا لا يقوم حجة الا اذا دخل الباقون طوعا اما اذا استظهر الاكثر وخاف الاقل ودخلوا
فيما دخل فيه الاكثر خوفا وكرها فلا ولا اظنك تستريب بعد الاطلاع على ما اوردناه سابقا من روايات الخاصة والعامة ان الحال كانت
كذلك وان بني هاشم لم يبايعوا الا انهم قهروا وبايعوا بعد ستة اشهر حتى ان معاوية كتب الى علي ع يعيره بذلك حيث يقول انك
كنت تقاد كما يقاد الجمل المخشوش وكتب ع في جوابه وقلت اني كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان
تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه او مرتابا في يقينه وهذه
حجتي عليك وعلى غيرك وسيلحق في باب الشكوى من المتقدمين من المتقلبين ما فيه كفاية للمعتبرين ومن الغرائب انهم اتفقوا جميعا
على صحة الحديث عن النبي ص انه قال علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيث ما دار وقد اعترف ابن ابي الحديد بصحته وقال
الغزالي مع شدة تعصبه في كتاب الاحياء لم يذهب ذو بصيرة الى تخطئته على وطعن المتفق على روايته في صحاحهم واصولهم كما
على خبر ان هذه الامة تغدر بعد نبيها وقال الزمخشري وابن الاثير عند ذكر الرواية التي ان العباد وقيل القاضي والحاكم وقد نقلنا
ما اورده في صحاحهم من اخبار السقيفة والمنزلة والثقلين ونحوها في ابواب النصوص عليه وابواب فضائله ومع ذلك لم يبالوا
بمخالفته في امامة خلفائهم الى من الجهل المفرط نعوذ بالله من ذلك تتميم احببت ان اورد ههنا فصلا من كتاب تلخيص الشافي
يتضمن كثيرا مما اجاب به السيد رضي في الشافي عن شبه المخالفين ولعبارته ماخوذ من كتبهم يؤيد ما اسلفناه من الاخبار حيث
قال في الكلام في خلافة ابي بكر والطريقة الثالثة بنوها على الاجماع وادعوا ان الامة اجمعت على امامته واختياره ولهم في ترتيب
الاجماع طرق منها ان يقولوا انه لا خلاف في امامته الى انه لم يكن في الزمان الا راض بامامته وكاف عن النكير فلو لم يكن حقا لم
يصح ذلك ولا فرق بين ان يتبين ذلك في اول الامر او في بعض الاوقات وانما يذكرون ذلك لادعائهم ان ما ظهر من الحباب
والزبير وابي سفيان ووقع من تأخر امير المؤمنين ع عن بيعته ومن غيره زال كل ذلك والآخر ان يقولوا ان كل من يدعى عليه
الخلاف قد ثبت عنه بعد ذلك الرضا والبيعة ممن يعتمد عليه ويذكرون ان سعد بن عبادة بويع على الخلاف او لا يعتقد
خلافته والثالث ان يقولوا ان اجماعهم على نوع لا يسل ينحصر بتثبيت الاصل وقد استقر الاجماع في ايام عمر على امامته وفي ضمن
لامامة ابي بكر فيجب بصحتها صحة ذلك او يبين ان احدا لم يقل بصحة امامة احدهما دون الآخر فمتى ثبت احدهما ثبت الآخر
من جهة الاجماع الثاني قالوا والكلام في هذا اوضح لان ايام عمر امتدت وظهر للناس الطاعة والقبول من كل وحصل جله
والعاصية لهذا الامر لان سعد بن عبادة مات في اول ايام عمر فاستقر الاجماع بعد موته بغير شبهة ولنا في الكلام على ابطال هذه الطريقة
وجوه من الكلام احدها ان نبين ان ترك المنازعة والامساك عن النكير اللذين توصلوا بهما الى الرضا والاجماع لم يكونا في وقت من

الاوقات والثاني ان نسلم ان الخلاف في امامته [illegible]
[illegible] التكبير ثم كف عنه اما في المستقبل وان كف عن مطالبة بعد كرهان [illegible]
ظهورا لا يمكن دفعه من امير المؤمنين عم والعباس رضه وجماعة بني هشم ثم من الزبير حتى روى انه خرج شاهرا سيفه وانتزع
من يده فضرب به الصفا ثم من سلمان وخالد بن سعيد وابي سفيان صخر بن حرب مكان اوضح لا و قد ظهر من خلافهم ما تستغني
تغني عن ذكره وخلاف سعد وولده واهله ايضا معروف وكل هذا كان ظاهرا في ابتداء الامر ثم ان الخلاف من بعض من ذكرنا
بقي واستمر وان لم يكن ظاهرا امره في المستقبل على حد ظهوره في الماضي الا انه معقول معروف عن ابي الحق ان الخلاف انقطع
وان الاجماع وقع في حال من الاحوال فانا نراه يحول في ذلك الا على الدعوى فان قال ان الخلاف في الابتداء ظهر ثم وانقرض
بعد ما تدعونه من استمراره باطل لانه غير معقول ولا معروف قيل له من ادعى استمرار الخلاف ان يتبين ذلك فان انكره قيل له
لا معتبر بانكارك فيما نذكره في هذا الباب لانك بين امرين اما ان تكون منكرا لكونه مرويا في الجملة وتدعي ان احدا لم يرو استمرار
الخلاف على وجه من الوجوه او تعترف بان قوما رووه غير ثقات عندك ولم يظهر ظهور الخلاف ولم ينقل كل من نقل ذلك فان
اردت ما حكيناه ثانيا فقد سبقناك الى الاعتراف به لانا لم ندع في الاستمرار ما حصل في الابتداء من الظهور ولا ندفع انك لا
توثق ايضا كل من روى خلاف الا ان قل ما في هذا الباب ان يمنعك هذا من القطع على ان التكبير زال وارتفع والرضا حصل و
ثبت وان اردت ما ذكرناه اولا فهو يجري مجرى المشاهدات لان وجودها في الرواية اظهر من ان يدفع ولم يزل امير المؤمنين عم
متظلما متالما منذ قبض الرسول صلى الله عليه وآله الى ان توفاه الله الى جنته ولم يزل اهله وشيعته متظلمون له [illegible] عن حقه وكان [illegible]
[illegible] منهم يخفى ويظهر ويترتب في الخفاء والظهور بترتب الاوقات في شدتها وسهولتها فكان عم يظهر من كلامه في هذا الباب
في ايام ابي بكر ما لم يكن ظاهرا في ايام عمر ثم قوى كلامه وصرح بكثير مما في نفسه في ايام عثمن ثم ازداد قوة في ايام تسليم الامر اليه
ومن سمع الاخبار والاثار علم ان الامر جرى على ما ذكرناه روى ابو اسحق ابراهيم بن سعيد الثقفي عن عثمن بن ابي شيبة العبسي عن خالد
[illegible] عن خالد الحذاء عن عبد الرحمن بن ابي بكرة قال سمعت عليا عم على المنبر يقول قبض رسول الله صلعم وانا اولى الناس [illegible]
بهذا الامر مني وروى ابراهيم الثقفي قال اخبرنا عثمن بن ابي شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين عن فطر بن خليفة عن جعفر بن عمرو بن
حريث عن ابيه قال سمعت عليا عم يقول ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلعم الى يوم الناس هذا وروى ابراهيم عن يحيى بن عبد
الحميد الحماني وعباد بن يعقوب الاسدي عن عمرو بن ثابت عن سلمة بن كهيل عن المسيب بن نجبة قال بينا علي عم يخطب اذ
قام اعرابي فقال واظلماه فقال علي عم ادن فدنا فقال لقد ظلمت عدد المدر والوبر وفي حديث عباد قال جاء اعرابي يتخطى الناس فقال
يا امير المؤمنين مظلوم قال علي عم ويحك وانا مظلوم ظلمت عدد المدر والوبر وروى ابو نعيم الفضل بن دكين عن عمرو بن ابي المقدام
قال كنا جلوسا عند جعفر بن عمرو بن حريث قال حدثني والدي ان عليا عم لم يقم مرة على المنبر الا قال في اخر كلامه قبل ان ينزل
ما زلت مظلوما منذ قبض الله نبيه صلعم وروى ابراهيم الثقفي عن علي بن هاشم عن ابي الجحاف عن معوية بن ثعلبة قال جاء رجل
الى ابي ذر رحمة الله عليه وهو جالس في المسجد وعلي عم يصلي امامه فقال يا ابا ذر الا تحدثني باحب الناس اليك فوالله لقد
علمت ان احبهم اليك احبهم الى رسول الله صلعم قال اجل والذي نفسي بيده ان احبهم الي لاحبهم الى رسول الله صلعم هو هذا الشيخ المظلوم

المظلوم

المسلمين [illegible] يدي الله يوم القيمة وقوله عم واعجبا بينا
يستقيلها في حيوته [illegible] وروى ابراهيم عن عثمن بن سعيد عن علي بن عابس عن ابي الجحاف عن معوية
بن ثعلبة انه قال الا احدثك حديثا لا يختلط قلت بلى قال مرض ابو ذر مرضا شديدا فاوصى الى علي عم فقال له بعض من يدخل
عليه لو اوصيت الى امير المؤمنين كان اجمل من وصيتك الى علي قال والله قد اوصيت الى امير المؤمنين حقا امير المؤمنين عم وروى
عبد الله بن جبلة الكناني عن ذريح المحاربي عن ابي حمزة الثمالي عن جعفر بن محمد ان بريدة كان غائبا بالشام فقدم وقد بايع الناس
ابا بكر فاتاه في مجلسه فقال يا ابا بكر هل نسيت تسليمنا على علي بامرة المؤمنين واجبة من الله ورسوله قال يا بريدة غبت وشهدنا
وان الله تعالى يحدث الامر بعد الامر ولم يكن الله ليجمع لاهل هذا البيت النبوة والملك وقد روى خطاب بريدة لابي بكر هذا
في الفاظ مختلفة من طرق كثيرة وقد روى ايضا من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة الخطب خطاب سلمان الفارسي رضه للقوم
وانكاره ما فعلوه وقوله اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم اهل بيت نبيكم وقوله ما ادري انسيتم ام تناسيتم او جهلتم ام
تجاهلتم وقوله والله لو اعلم اني اعز لله دينا او امنع له ضيما لضربت بسيفي قدما قدما ولم نذكر اسانيد هذه الاخبار وطرقها
بالفاظها لئلا يطول به الكتاب ومن اراده اخذه من مظانه وهذا الخلاف من سلمان وبريدة لا ينفع فيه ان يقال ان سلمان بعده
تولى الولايات واسلم بريدة وسلم وبايع لان تسليمهم بسبب الخلاف يقتضي ان الرضا لا يقع منهما ابدا وانهما وان كفا عن النكير
عن الانكار لفقد الاعوان والانصار والخوف من النفس فان قلوبهم منكرة ولكن ليس لمضطر اختيار وروى ابراهيم الثقفي عن يحيى بن عبد
الحميد الحماني عن عمرو بن حريث عن حبيب بن ابي ثابت عن ثعلبة بن يزيد الحماني عن علي عم قال سمعته يقول انه لعهد النبي
الامي ان الامة ستغدر بك وروى ابراهيم عن اسمعيل بن عمرو البجلي قال حدثنا هشيم بن بشير الواسطي عن اسمعيل بن سالم الاسدي
عن ابي ادريس الاودي عن علي عم قال لان اخر من السماء الى الارض فتخطفني الطير احب الي من ان اقول سمعت رسول الله صلعم [illegible]
قال لي يا علي ستغدر بك الامة بعدي وروى زيد بن علي بن الحسين قال كان علي عم يقول بايع الناس والله ابا بكر وانا اولى بهم
مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض ثم ان ابا بكر هلك واستخلف عمر وقد والله اعلم اني
اولى بالناس مني بقميصي هذا فكظمت غيظي وانتظرت امري ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني فيهم سادس ستة كسهم الجدة
فقال اقتلوا الاقل فكظمت غيظي وانتظرت امري والزقت كلكلي بالارض حتى ما وجدت الا القتال او الكفر بالله وقوله عم ما
وجدت الا القتال او الكفر بالله صريح بان الله على سبب قتال طلحة والزبير ومعوية وكفه عمن تقدم لانه لما وجد الاعوان و
الانصار لزمه الامر وتعين عليه فرض القتال والدفاع حتى لم يجد الا القتال او الخلاف لله وفي الحال الاولى كان معدوما الانصار
والاعوان وروى جميع اهل السير ان امير المؤمنين عم والعباس لما تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني
من هذين ولي ابو بكر فقالا لاحق وظلما واستعليا انه كان برا تقيا ثم وليت فقالا لاحق وظلما [illegible] عليهم والله [illegible]
بجهالهم وروى ابو الحسن الواقدي في كتاب الجمل باسناده ان امير المؤمنين عم حين بويع خطب فحمد الله واثنى عليه ثم قال حق وباطل ولكل
اهل ولئن امر الباطل لقديما فعل ولئن قل الحق لربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل واني لاخشى ان تكونوا في فترة وما علي الا الجهد
وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم عليكم ما كنتم فيها عندي بمحمودين اما اني لو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان

وقام الثالث كالغراب تحت رطبة يا وليه لو تفرق حبابها ومقطع [illegible]
الواقدي من طرق مختلفة ثم روى الخطبة الشقشقية [illegible] الذي ذكرناه قليل من كثير لو تقصينا جميع ما روى في هذا الباب عنه
وعن اهله وولده وشيعته لم يتسع جميع حجم كتابنا له وفي بعض ما ذكرناه اوضح دلالة على ان الخلاف ما زال وانه كان مستمرا وان الرضا
لم يحصل في حال من الاحوال فان قيل جميع ما رويتموه اخبار احاد لا توجب علما ولا يرجع بمثلها عن المعلوم والمعلوم ان الخلاف لم يظهر
على حد ظهوره في الاول ولم يروها ايضا الا منتسب غير موثوق بامانته قلنا اما هذه الاخبار وان كانت على التفصيل اخبار احاد
فمعناه متواتر لا يتوقف بروايه عدد كثير وجم غفير وان كان اللفظ والتفصيل احادا ثم لو سلمنا على اثرنا احكم انها احاد ليس يجب ان
تكون ما تقدم من القطع على ارتفاع النكير وادعاء العلم بان الخلاف قد زال وارتفع لانه لا يمكن مع هذه الاخبار وهي توجب الظن
ان لم توجب العلم ان يدعي العلم بزوال الخلاف فان قال السائل انا لا ارجع بها عن المعلوم فاي معلوم ههنا يرجع بهذه الاخبار
عنه فان المراد الاجماع او زوال الخلاف فكل ذلك لا يثبت الا مع فقد ما هو اضعف من هذه الاخبار وزوال الخلاف لا يكون
معلوما مع خبر شاذ ورواية واردة بوالماتي توصل الى الرضا والاجماع بالكف عن النكير وزوال الخلاف واذا كان الخلاف في
النكير قد تبين من جهة ضعيفة ابعد بتركه نقطع على ارتفاعها او زوالها واما القدح في الرواة فاول ما فيه ان اكثر ما رويناه
ههنا وارد من طرق العامة ومسند الى من لا يتهمونه ولا يجرحونه ومن قال ذلك على ذلك نعلم ليس يقنع في جرح الرواة بمحض الدعوى
دون ان يشار الى امور معروفة واسباب ظاهرة واذا روى الخبر من ظاهره العدالة والتدين لم يقدح فيه ما جرى هذا المجرى
من القدح فان قيل هذا يؤدي الى الشك في ارتفاع كل خلاف قلنا ان كانت الطريق فيما تعرفون اليه يجري مجرى ما تكلم عليه في
هذا الباب فلا سبيل الى القطع على انتفائه فكيف نقطع على انتفاء امر وهو مروي منقول وانما نقطع على ذلك في الموضع الذي
لا يوجد فيه نقل خلاف ولا رواية لنكير فان قيل الشيء اذا كان مما يجب ظهوره اذا كان فانا نستدل بانتفاء ظهوره على انتفائه
ولا نحتاج الى اكثر من ذلك ولهذا نقول لو كان القران عورض لوجب ان تظهر معارضته على حد ظهور القران فاذا لم نجدها
ظاهرة قطعنا على انتفائها ولو روي لنا ان من طريق الاحاد ان معارضته وقعت لم نلتفت الى الرواية وهذه سبيل ما
تدعونه من النكير الذي لم يثبت ولم يظهر قلنا في شرطت شرطا كان ينبغي ان تراعيه وتوجد فيما اختلفنا فيه لانك
قلت ان كل امر لو كان يوجب ظهوره متى لم يظهر يجب القطع على انتفائه وهذا صحيح وبه يبطل معارضة القران على ما ذكرت
لان الامر في انها لو كانت لوجب ظهورها واضح على في الكلام وليس هذا موجودا في النكير على اصحاب الاختيار لانك لا تقدر
على ان تدل على ان نكيرهم يجب ظهوره لو كان وان التاخير اليه دعوى الى اظهاره بل الامر بخلاف ذلك لان الانكار على مالك
الحل والعقد والامر والنهي والنفع والضر الذي قد مال اليه اكثر المسلمين ورضي بامامته اكثر الانصار والمهاجرين يجب طيه
وستره ولا يجوز اذاعته ونشره والدواعي كلها متوفرة الى اخفائه وترك اعلانه فاين هذا من المعارضة ولو جوزنا في المعا
او غيرها من الامور ان يكون ولا تدعو الدواعي الى اظهاره بل الى طيه وستره لم يجب القطع على انتفائه من حيث لم يظهر الكل
وبطل الجميع ولكنا متى وجدنا اليه رواية فيه ذلك منع لاجلها من القطع على انتفاء ذلك الامر وعلى انه لم يكن وسنتبع الكلام
في السبب المانع من اظهار الخلاف واعلان النكير فيما يأتي بمشية الله فاما قولهم ان كل من يدعى عليه الخلاف فانه ثبت عنه

من ان [illegible] المنع والنزاع ليس يدل على الرضا
[illegible] من قبل العوام ممن يدعى انه كان مقيما على خلافهم ومنكرا
لامرهم واما بناؤهم العقد الاول على الثاني حالة لما ظهر في الثاني من الرضا والانقياد لطول الايام وتماديها ما لم يظهر في
الاول جاز ان يجعل اصلا له فالكلام على العقد الاول الذي ذكرناه مستمر في الثاني بعينه لان خلاف من حكينا خلافه وسردنا
عنه ماده وبناه هو خلاف في العقدين جميعا ثم لو سلمنا ارتفاع الخلاف على ما يقترحونه لكان ذلك لا يدل على الرضا اذا بينا
ما احوج اليه والجاه الى استعماله فاما قولهم ان سعد الا يعتد بخلافه من حيث طلب الامامة لنفسه وكان مبطلا في ذلك ولسنا على
هذه الطريقة فلا اعتبار بخلافه فليس بشيء نعول عليه لان اول ما في ذلك ان الذي ادعوه من ان الائمة من قريش ليس
مقطوعا به ولا رواه احد من اهل السير وخلاف سعد في الامامة والانصار خلاف واحد ونحن نبين ما ذكره اهل السير من
خبر السقيفة ليعلم ان ما ادعوه لا اصل له ثم روى ما رويناه سابقا من اخبار السقيفة فقال وقد روى الطبري وغيره
خبر السقيفة من طرق مختلفة خالية كلها من ذكر الاحتجاج بالخبر المروي ان الائمة من قريش ويدل على ضعفه ما روي عن ابي
بكر من قوله عند موته ليتني كنت سألت رسول الله عن ثلاثة اشياء ذكر من جملتها ليتني كنت سألته هل للانصار في هذا
الامر حق فكيف يقول هذا القول من يروي عنه ان الائمة من قريش وان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحي من قريش ويدل على
ضعفه ايضا ما روي ان عمر قال عند موته لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه الشكوك بعد ان ذكر اهل الشورى وطعن على واحد
واحد وسالم لم يكن من قريش فكيف يجوز ان يقول هذا وقد سمع ابا بكر روى هذا الخبر وروى الطبري في تاريخه عن شيوخه
من طرق مختلفة ان عمر بن الخطاب لما طعن قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت قال من استخلف لو كان ابو عبيدة بن الجراح حيا
لاستخلفته فان سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول انه امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته فان
سألني ربي قلت سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ادلك عليه عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله
والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته وروى البلاذري في كتابه المعروف بتاريخ الاشراف
عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر
وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من
مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت برجل من المسلمين لائتمنك الناس فقال عمر لقد رأيت من اصحابي حرصا سيئا وانا
جاعل هذا الامر الى النفر الستة الذين مات رسول الله وهو عنهم راض ثم قال لو ادركني احد رجلين لجعلت هذا الامر اليه
ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين انت من عبد الله بن عمر فقال له
قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار عليه بعبد الله
المغيرة بن شعبة وهذا كما ترى تصريح بان تمني سالم انما كان لان يستخلفه كما انه تمنى ابا عبيدة لذلك فاي تأويل يبقى مع هذا
الشرح والعجب ممن يكون بحضرته مثل امير المؤمنين ومنزلته في جلالة الفضل منزلته وباقي اهل الشورى الذين كانوا في الفضل
القاصر على اعلا طبقاته ثم يتمنى مع ذلك حضور سالم يتمنى من لا يجد متعوضا وان ذلك لدليل قوي على سوء راي في الجماعة

ولو كان تنبيه الرأي والمشورة لكان يكون ايضا الخطب جليلا [illegible] الا من [illegible]
سالما ان لم يفضله في الرأي وجودة التحصيل فكيف يجب منهم في الموالاة [illegible] على حضور من [illegible]
في علم ولا رأي وكل هذه الاخبار اذا سلمت واحسنا الظن بهم دلت على ان الخبر الذي رووه بان الائمة من قريش لا اصل له
فان قيل كيف تدفعون هذا الخبر وانتم تقولون بمثل ذلك قلنا نحن لا نرجع في ثبوت امامة من نقول بامامته الى امثال هذه الا[خبار]
بل لنا على ذلك ادلة واضحة وحجج بينة واما اورده صاحب الكتاب من ان خلاف سعد وذريته كان قادحا ثم لو سلمنا انه كان
مبطلا في طلب الامامة لنفسه ما يقدح في نص لا يعتد بخلافه وهو خالف في امرين احدهما انه اعتقد ان الامامة تجوز للا[نصار]
والآخر انه لم يرض بامامة ابي بكر ولا بايعه وهذان خلافان ليس كونه مبطلا في احدهما يقتضي ان يكون مبطلا في الآخر و
ليس احدهما مبنيا على صاحبه فيكون نفي ابطال الاصل ابطال الفرع لان من ذهب الى جواز الامامة في غير قريش لا يمنع ان يرضى
في قريش فكيف يجعل امتناعه من بيعة قرشي مبنيا على اصل في ان الامامة تجوز في غير قريش دليلا على انه مبطل في امتناعه
من بيعة انسان بعينه وليس لاحد ان يقول ان سعدا وحده لا يكون محقا ولا يكون خروجه عما عليه الامة مخرجا في الاجماع وذلك
ان هذا استبعاد لا وجه له لان سعدا مثل غيره من الصحابة الذين اذا خالفوا في شيء اثر خلافهم في الاجماع ولا يعد اجماعا
فان قيل ان خلاف واحد واثنين لا يعتد به لانه لا يكون سبيلا للمؤمنين وقول الجماعة يصح ذلك فيه قيل له كل ما فيه انه كان
لسعد من الاولاد من يجوز ان يتناوله الكناية عن الجماعة لان اقل من يتناوله اللفظ ثلثة فصاعدا وبعد فان كان لفظ المؤمنين
يفيد الاستغراق على وجه الحقيقة فمن حمله على جماعة دون الاستغراق كان متجوزا او ان جاز حمله على هذا الضرب من المجاز
جاز ان يحمل على الواحد لانه قد يعبر عن الواحد بلفظ الجماعة مجازا على انا قد بينا فيما تقدم ان هذه الابواب لا دلالة
فيها على صحة التعلق بالاجماع وفي ذلك اسقاط هذا السؤال واما الطريقة الثانية وهي ان نسلم لهم ترك النكير واظهار
البيعة ونقول ما الذي يدل على انهم كانوا راضين بها والرضا من افعال القلوب لا يعلمه الا الله تعالى ثم يقال لهم قد علمنا ان
امير المؤمنين ع تأخر عن البيعة وامتنع منها فلا اختلاف فيه النقل ولكن اختلف الناس في مدة تأخره فمنهم من قال ستة اشهر و
منهم من قال اربعين يوما ومنهم من قال اقل واكثر وذلك يدل على انكاره للبيعة فعليه الدلالة فان قيل لو لم يكن راضيا بها
لانكر لانه كان يتعين عليه الانكار من حيث ان ما ارتكبوه قبيح ومن حيث انه دفع عن مقامه واستحقاقه فلما لم ينكر دل على انه
كان راضيا قيل لم زعمتم انه لا وجه لترك النكير الا الرضا دون غيره لانه اذا كان ترك النكير قد يقع ويكون الداعي اليه غير
الرضا كما قد يدعو اليه الرضا فليس لاحد ان يجعل فقده دليل الرضا والنكير قد يرتفع لامور منها التقية والخوف على النفس
وما جرى مجراهما ومنها العلم او الظن بانه يعقب من النكير ما هو اعظم من المنكر الذي يراد انكاره ومنها الاستغناء عنه بنكير
تقدم وامور ظهرت ترفع اللبس والابهام في الرضا بمثله ومنها ان يكون للرضا واذا كان ترك النكير منقسما لم يكن لاحد ان يخصه
بوجه واحد وانما يكون ترك النكير دالا على الرضا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا فمن اين لهم انه لا وجه لترك
النكير هاهنا الا الرضا فان قيل ليس الرضا اكثر من ترك النكير حتى علمنا ارتفاع النكير علمنا الرضا قلنا هذا مما بينا افساده وبينا ان
ترك النكير ينقسم الى الرضا وغيره ومبدا الفرق بين من قال هذا وبين من قال وليس السخط اكثر من ارتفاع الرضا فمتى لم اعلم الرضا
[illegible]

وتحققنا [illegible] بفعل ما يوجب كونه كذلك ولا يعتقد انه كان راضيا
على ان نكيره ارتفع [illegible] ساخطا لارتفاع رضاه فان قال ليس يجب علينا
ان ننقل ما يدل على رضاه الذي من بيعته وترك نكيره لان الظاهر من ذلك يقتضي ما ذكرناه وعلى من ادعى خلافه وانه كان مبطنا
لخلاف الرضا ان يدل على ذلك فانه خلاف الظاهر قيل له ليس الامر على ما قدرته لان سخط امير المؤمنين ع هو الاصل لانه لا
خلاف بين الامة في انه ع سخط الامر واباه ونازع فيه وتأخر عن البيعة ثم الخلاف انما هو في المستقبل اظهر البيعة ولم يقم على ما كان
عليه من اظهار الخلاف والنكير فنقلنا عن احد الاصلين اللذين كانا عليهما من الامتناع عن البيعة واظهار الخلاف امر معلوم
ولم ينقلنا عن الاصل الآخر الذي هو السخط والكراهة شيء يجب على من ادعى تغير الحال ان يدل على تغيرها ويذكر امرا معلوما
يقتضي ذلك ولا يرجع علينا فيلزمنا ان ندل على ما ذكرناه لانا على ما بيناه متمسكون بالاصل المعلوم وانما تجب الدلالة على من ادعى
تغير الحال وليس له ان يجعل البيعة وترك النكير دلالة الرضا لانا قد بينا ان ذلك منقسم لا يتخلص من العلوم المحقق بامر محتمل
فان قيل هذه الطريقة التي سلكتموها توجب الشك في كل اجماع وتمنع ان يقطع على رضا احد بشيء من الاشياء لانا انما نعلم الرضا
في كل موضع نثبته فيه بمثل هذه الطريقة وبما هو اضعف منها قيل له انه لا طريق الى معرفة الاجماع ورضى الناس بالامر الا
ما ادعيته فلا طريق اذن اليه لكن الطريق الى ذلك واضح وهو ان يعلم ان النكير لم يرتفع الا للرضا وانه لا وجه هناك سواه
وهذا قد يعلم ضرورة من شاهد الحال وقد يعلم من غاب عنها بالنقل وغيره حتى لا يرتاب بان الرضا هو الداعي الى ترك النكير
الا ترى انا نعلم كلنا علما لا نعترض فيه بشك ان بيعة عمر وابي عبيدة وسالم لابي بكر كانت عن رضى وموافقة ومتابعة في الظاهر و
الباطن وانه لا وجه لما اظهروه من البيعة والموافقة الا الرضا ولا نعلم ذلك في امير المؤمنين ع ومن جرى مجراه ولو كان الطريق
واحدا لعلمنا الامرين على سواء وهذا احد ما يمكن الاعتماد عليه في هذا الموضع فيقال لو كان امير المؤمنين ع راضيا وطاهرا كما
في الكف عن النكير لوجب ان نعلم ذلك من حاله كما علمناه من حال عمر وابي عبيدة فلما لم يكن ذلك معلوما دل على اختلاف الحال فيه
وكيف يشكل على منصف ان بيعة امير المؤمنين ع لم تكن عن رضا والاخبار متظاهرة من كل من روى السير بما يقتضي ذلك حتى
انه من تأمل ما روي في هذا الباب لم يبق عليه شك في انه ع الجئ الى البيعة وصار اليها بعد المدافعة والمحاجزة لامور اقتضت
ذلك ليس من جملتها الرضا وقد روى ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد عن مقاربة
الشيعة والضبط لما يرويه معروفة قال حدثني بكر بن الهيثم عن عبد الرزاق عن معمر عن الكلبي عن ابي صالح عن ابن عباس قال
بعث ابو بكر عمر بن الخطاب الى علي ع حين قعد عن بيعته وقال ائتني به باعنف العنف فلما اتاه جرى بينهما كلام فقال له علي
احلب حلبا لك شطره والله ما حرصك على امارته اليوم الا ليؤثرك غدا وما ننفس على ابي بكر هذا الامر ولكنا انكرنا ترككم
مشاورتنا وقلنا ان لنا حقا لا تجهلونه ثم اتاه فبايعه وهذا الخبر يتضمن ما لو حرت عليه الحال وما تقوله الشيعة بعينه وقد انطق
الله به رواتهم وقد روى البلاذري عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمان التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى علي ع
يريده على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي بابي قال نعم
وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي ع فبايع وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان ترويه شيوخ محدثي

العامة لكنهم كانوا يروون ما سمعوا بالشهادة ورواياتهم ... عليه ... اخبار ... التجري
عليه بايع حتى يبايع وروى ابرهيم بن سعيد الثقفي عن احمد بن عمرو البجلي عن احمد بن حبيب العامري عن حمران بن اعين عن
ابي عبد الله جعفر بن محمد عم قال والله ما بايع علي حتى رأى الدخان قد دخل بيته وروى المداينى عن عبد الله بن جعفر عن
ابي عون قال لما ارتدت العرب مشى عثمن الى علي عم فقال يا ابن عم انه لا يخرج احد الى قتال هذا العدو وانت لم تبايع ولم يزل
به حتى مشى الى ابي بكر فسر المسلمون بذلك وجد الناس في القتال وروى البلاذري عن المداينى عن ابي جزي عن معمر عن
الزهري عن عروة عن عايشة قالت لم يبايع علي ابا بكر حتى ماتت فاطمة عليها السلام بعد ستة اشهر فلما ماتت ضرع الى صلح ابي بكر
فارسل اليه ان ياتيه فقال له عمر لا تاته وحدك قال وماذا يصنعون بي فاتاه ابو بكر فقال له علي عم والله ما نفسنا عليك ما ساق
الله اليك من فضل وخير ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر نصيبا استبد به علينا فقال ابو بكر والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله
احب الي من قرابتي فلم يزل يذكر حقه وقرابته حتى بكى ابو بكر فقال ميعادك العشية فلما صلى ابو بكر الظهر خطب فذكر عليا
وبيعته فقال علي عم اني لم يحبسني عن بيعة ابي بكر الا اكون عارفا بحقه ولكنا كنا نرى ان لنا في الامر نصيبا استبد به علينا
ثم بايع ابا بكر فقال المسلمون اصبت واحسنت ومن تامل هذه الاخبار علم كيف وقعت هذه البيعة وما الداعي اليها ولو كانت
الحال سليمة والنيات صافية والتهمة مرتفعة لما منع عمر ابا بكر من ان يصير الى امير المؤمنين عم وحده وروى ابرهيم الثقفي عن
محمد بن ابي عمير عن ابيه عن صالح بن ابي الاسود عن عقبة بن سنان عن الزهري قال ما بايع علي عم الا بعد ستة اشهر وما اجترئ
عليه الا بعد ما ماتت فاطمة عليها السلام وروى الثقفي عن محمد بن علي عن عاصم بن عامر البجلي عن نوح بن دراج عن محمد بن اسحق عن سفيان
بن فروة عن ابيه قال جاء بريدة حتى ركز رايته في وسط اسلم ثم قال لا ابايع حتى يبايع علي بن ابي طالب عم فقال علي يا بريدة
ادخل فيما دخل فيه الناس فان اجتماعهم احب الي من اختلافهم اليوم وروى ابرهيم عن محمد بن ابي عمير عن محمد بن اسحق عن
موسى بن عبد الله بن الحسن ان عليا عم قال لهم بايعوا فان هؤلاء خيروني ان ياخذوا ما ليس لهم او اقاتلهم وافرق امر المسلمين
وروى ابرهيم عن يحيى بن الحسن بن فرات عن قليب بن حماد عن موسى بن عبد الله بن الحسن قال ابت اسلم ان تبايع فقالوا ما كنا
نبايع حتى يبايع بريدة لقول النبي صلى الله عليه وآله لبريدة علي وليكم من بعدي قال فقال علي عم يا هؤلاء ان هؤلاء خيروني ان يظلموني حقي
واباعهم او ارتدت الناس حتى بلغت الردة احدا فاخترت ان اظلم حقي وان فعلوا ما فعلوا وروى ابرهيم عن يحيى بن الحسن عن
عاصم بن عامر عن نوح بن دراج عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال ما رحمت احدا رحمتي عليا حين
اتي به ملببا فقيل له بايع قال فان لم افعل قالوا اذا نقتلك قال اذا تقتلوا عبد الله واخا رسول الله ثم بايع كذا وضم يده اليمنى
وروى ابرهيم عن عثمن بن ابي شيبة عن خالد بن مخلد البجلي عن داود بن يزيد الاودي عن ابيه عن عدي بن حاتم قال اني لجالس
عند ابي بكر اذ جيء بعلي عم فقال له ابو بكر بايع فقال له علي عم فان انا لم ابايع قال اضرب الذي فيه عيناك فرفع راسه الى السماء ثم
قال اللهم اشهد ثم مد يده فبايعه وقد روي هذا المعنى من طرق مختلفة وبالفاظ متقاربة المعنى وان اختلف لفظها وانه عم
كان يقول في ذلك اليوم لما اكره على البيعة وحذر التقاعد عنها يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت
بي الاعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين ويردد ذلك ويكرره وذكر اكثر ما روي في هذا المعنى يطول فضلا عن ذكر جميعه وفيما

امرنا

اشرنا اليه كفاية ... على البيعة ... في هذا المعنى اخبار احاد لا توجب علما
قلنا كل ... وان كان ... الاحاد فان معناه الذي تضمنه متواتر والمعول على المعنى دون اللفظ ومن
استقرى الاخبار وجد معنى اكراهه عم على البيعة وانه دخل فيها مستدفعا للشر وخوفا من تفرق كلمة المسلمين وقد وردت به
اخبار كثيرة من طرق مختلفة تخرج عن حد الاحاد الى التواتر وبعد فاذا رون منزلة هذه الاخبار اذا كانت احادا ان
تقتضي الظن وتمنع من القطع على انه لم يكن هناك خوف ولا اكراه ولسنا لا نعلم ان البيعة وقعت عن رضا واختيار مع التجوز
لان يكون هناك اسباب اكراه فاولى ان لا نقطع على الرضا والاختيار مع الظن لاسباب الاكراه والخوف فان قيل التقية
لا تكون الا عن خوف شديد ولا بد له من اسباب وامارات تظهر فمتى لم تظهر اسبابها لم يسغ تجويزه واذا كان غير جائز فلا تقية
قلنا واي اسباب وامارات هي اظهر مما ذكرناه ورويناه هذا ان اردتم بالظهور النقل والرواية على الجملة وان اردتم بالظهور
ان ينقله جميع الامة ويعلموه ولا يرتابوا به فذاك اقتراح منكم لا ترجعون فيه الى حجة ولنا ان نقول لكم من اين اوجبتم
ذلك وما المانع من ان ينقل اسباب التقية قوم ويعرض عن نقلها اخرون لاغراض لهم وصوارف تصرفهم عن النقل الا
ما في هذه الدعوى ولنا ان نقول لكم ان الامر في ظهور اسباب التقية اوضح من ان يحتاج فيه الى رواية خبر ونقل لفظ مخصوص
لانكم تعلمون ان امير المؤمنين عم تاخر عن البيعة تاخرا علم وارتفع الخلاف فيه ثم بايع بعد زمان متراخ عن البيعة وان اختلف في
مدته ولم تكن بيعته وامساكه عن النكير الذي كان وقع منه الا بعد ان استقر الامر لمن عقد له وبايعه الانصار والمهاجرون و
اجمع عليه في الظاهر المسلمون وشاع ان بيعته انعقدت بالاجماع والاتفاق وان من خالف عليه كان شاقا لعصا المسلمين مبتدعا
في الدين رادا على الله وعلى رسوله وهذه ايضا احتجوا على من قعد عن البيعة وتاخر عنها فاي سبب للخوف اظهر مما ذكرناه
وكيف يراد سبب له ولا شيء يذكر في هذا الباب الا وهو اضعف مما اشرنا اليه وكيف يمكن امير المؤمنين عم المقام على خلاف
من بايعه جميع المسلمين واظهروا الرضا به والسكون اليه وان مخالفه مبتدع خارج عن الملة والتابع ان يقال ان الخوف
لا بد له من امارة واسباب تظهر وان نفيه واجب عند ارتفاع اسبابه لو كان امير المؤمنين عم بايع في ابتداء الامر مستبدا
بالبيعة طالبا ما داعيا فيها من غير تقاعد ومن غير ان تاخذه الالسن باللوم والعذل فيقول واحد حدث الرجل كذا ويقول
اخر اوردت الفرقة ووقوع الاختلاف بين المسلمين ويقول اخر متى لبث على هذا لم يقاتل احد من اهل الردة ويطمع المرتدون
في المسلمين ومن غير ان يتلوم او يتربص حتى يجتمع المتفرقون ويدخل الخارجون ولا يبقى الا من تظاهر بالرضا فاما والامر
جرى على خلاف ذلك فالظاهر الذي لا اشكال فيه انه عم بايع مستدفعا للشر وفرارا من الفتنة وبعد ان لم يبق عنده بقية
ولا عذر في المحاجزة والمدافعة هذا اذا عولنا في امساكه على النكير على الخوف المقتضي للتقية وقد يجوز ان يكون سبب امساكه
عن النكير غير الخوف اما منفردا او مضموما اليه وذلك انه لا خلاف بيننا وبين من خالفنا في هذه المسألة ان النكير انما يجب
انكاره بشرايط منها ان لا يغلب في الظن انه يؤدي الى منكر هو اعظم منه وانه متى غلب في الظن ما ذكرناه لم يجز انكاره ولعل هذه
كانت حال امير المؤمنين عم في ترك النكير والشيعة لا يقتصر في هذا الباب على التجويز بل تروي روايات كثيرة ان النبي صلى الله عليه وآله عهد الى
امير المؤمنين عم بذلك وانذره بان القوم يدفعونه عن الامر ويغلبونه عليه وانه متى نازعهم فيه ادى ذلك الى الردة ورجوع

الحرب جذعة وامره بالاغضاء الا سنا لقالى ان يكون [illegible]
الى ان يجوز في كل من ترك انكار منكر هذا الوجه بعينه [illegible]
من رآه بيناه كان عن نكير منكر ونحن نجوز ان يكون امساكه عن نكيره لعلة انه يعقب ما هو اعظم منه لا لانه [illegible]
بالرضا به وانما نفصل ذلك عند علمنا بارتفاع سائر الاعذار وحصول شرائط جميع انكار المنكر وما نعلم بيننا وبينكم خلافا
في هذا الذي ذكرناه على الجملة وانما يقع التنازع للاصول اذا بلغ الكلام الى الامامة وليس لاحد ان يقول ان علته الظن بان
انكار المنكر يؤدي الى ما هو اعظم منه لا بد فيه من امارات تظهر وتنقل وفي فقد علمنا بذلك دلالة على انه لم يكن
ان الامارات انما يجب ان تكون ظاهرة لمن شاهد الحال لمن غلب في ظنه ما يقتضيه ليست مما ينقل ويروى وانما يعرف مشاهد
هذه الحال وربما ظهرت ايضا لبعض الحاضرين دون بعض على ان كل هذا الكلام انما يتكلف متى لم نبن كلامنا على صحة النص على
امير المؤمنين ع ومتى بينا الكلام في اسباب ترك النكير على ما قدمناه من صحة النص [illegible] الامر وحصول ريع الشبهة لانه اذا كان
هو ع المنصوص عليه بالامامة والمشار اليه من بينهم بالخلافة ثم رام بعد وفاة الرسول ص تنازعوا الامر بينهم تنازع من لم يسمعوا
فيه نصا ولا اعطوا فيه عهدا وصاروا الى احدى الجهتين بطريقة الاختيار وصمموا على ان ذلك هو الواجب الذي لا معدل
عنه ولا حق سواه علم ع ان ذلك مؤيس من نزوعهم ورجوعهم ومخيف من ناحيتهم وانهم اذا استجازوا اطراح عهد الرسول و
اتباع الشبهة فيهم بان يطرحوا الكلام غيره ويرضوا من وعظه وتذكيره اولى واحرى ولا شبهة على عاقل في ان النص ان كان
حقا على ما نقول ودفع ذلك الدفع فان النكير هناك لا ينجع ولا ينفع وانه يؤدي الى غاية مكروه فاما قولهم فانه تأخر
استيحاشا من استبدادهم بالامر دون مشاورته وخطا العذر اولا اشتغاله بتجهيز الرسول ص ثم بامر فاطمة عليها السلام قيل هذا لا يصح
على مذهبكم لان مشاورته لا تجب عليهم وعقد الامامة يتم بعقدها ولا يفتقر في صحته وتمامه الى حضوره وما يدعونه من خوف الفتنة
منهم كان اعلم به واخوف له فكيف يتأخر عما يجب عليه من اجل انهم لم يفعلوا ما لا يجب عليهم وكيف يستوحش من عدل عن مشاورة
وهي غير واجبة عندهم في حال السلم والامن وهل هذا الا سوء ثناء على امير المؤمنين ع ونسبة له الى ما يتنزه عنه قدره ودينه عنه
فان قيل ان هذا يجري مجرى امراة لها اخوة كبار وصغار متولي امرها العقد له في التزويج فانه لا بد ان يستوحش الكبار من ذلك
قيل له ان الكبير متى كان دينا خايفا من الله لم يستوحش [illegible] مما يجري على طبعه لا يجوز ان يبلغ به الى اظهار الكراهية
للعقد والخلاف فيه وايهام انه غير ممضي ولا صواب وكل هذا جرى من امير المؤمنين ع فكيف يضاف اليه مع المعلوم من خشونته
امير المؤمنين في الدين وغضبه لها الاستيحاش من الحق والغضب مما يؤدي اليه تحرزا من الفتنة وتلافيا للفرقة فاما الاشتغال
بالنبي ص فانه لا ساعة من نهار [illegible] كان شهورا [illegible] قال ايامه وتلك الساعة ايضا كان يمكن فيها اظهار الرضا والمراسلة
به بدلا من ارسال التسخط والخلاف واما فاطمة عليها السلام فانها توفيت بعد اشهر فكيف يشتغل يوما تماما عن البيعة المتعلقة مع
تواجيها وعندهم ايضا انه تأخر عن البيعة اياما يسيرة ومكثرهم يقول اربعين يوما فكيف يشغل ما يكون بعد اشهر عما كان قبلها
من ادل دليل على ان كفه عن النكير واظهار الرضا لم يكن اختيارا وايثارا بل كان لبعض ما ذكرناه انه لا وجه لبايعته بعد الابا
الا ما ذكرناه بعينه فان اباءه المتقدم لا يخلو من وجه اما ان يكون الاشتغال بالنبي واخته عليهما السلام او استيحاشا من ترك مشاورته

وقد ابطلنا

وقد ابطلنا ذلك [illegible] ان يكون ناظرا في صلاح العقود
[illegible] على وجه المصلحة وكل ذلك لا يجوز ان يخفى على امير المؤمنين ع ولا
ملتبسا بل كان به اعلم واليه اسبق ولو جاز ان يخفى عليه مثله وقتا وحينا لما جاز ان يستمر عليه الاوقات ويتراخى
المدد في حقائقه وكيف يشكل عليه صلاح ابي بكر للامامة وعندهم ان ذلك كان معلوما ضرورة لكل احد وكذلك
عندهم صفات العاقدين وعددهم وشروط العقد الصحيح مما نص النبي ص عليه واعلم الجماعة به على سبيل التفصيل فلم يبق
شيء يتأتى فيه مثل امير المؤمنين ع وينظر في اصابته النظر الطويل فلم يبق وجه يحمل عليه اباؤه وامتناعه من البيعة في
الاول الا ما نذكره من انها وقعت في غير حقها ولغير مستحقها وذلك يقتضي ان رجوعه اليها لم يكن الا لضرب من التدبير
فان استدلوا على رضاه بما ادعوه من اظهاره المعاونة والمعاضدة واشارته عليه بقتال اهل الردة فكل ذلك قد مضى
الجواب عنه وقد بينا ان ذلك دعوى لا يعلم منه معاضدة ولا مشورة وان الفتيا يجب عليه من حيث لا يجوز للعالم
اذا استفتي عن شيء ان لا يجيب عنه وما يروى من دفاعه عن المدينة فانما فعل لوجوب ذلك عليه وعلى كل مسلم لا
لمكانهم وامرهم بل لانه دفع عن حريمه وحرم حرم النبي ص وليس لهم ان يقولوا انه لو ادعى الحق لنفسه لوجد انصارا كالعباس
والزبير وابي سفيان وخالد بن سعيد لانه لا نصرة فيمن ذكر ولا في اضعافهم اذا كان الجمهور على خلافه وهذا اظهر من
ان يخفى وليس لاحد ان يقول كيف يجوز على شجاعته وما خصه الله به من القوة الخارقة للعادة ان يخاف منهم ولا يقدم
على قتالهم لولا انهم كانوا محقين وذلك ان شجاعته وان كانت على ما ذكرت وافضل فلا يبلغ الى ان يغلب جميع الخلق ويحارب
سائر الناس وهو مع الشجاعة بشر يقوى ويضعف ويخاف ويأمن والتقية جائزة على البشر الذين يضعفون عن دفع المكروه
عنهم فان قيل ليس الحسين ع اظهر النكير على بني امية من يزيد وغيره وكان يجب ان لا ينقص نكيره عن نكيره ولم يكن في وقعة
من ابي بكر الا دون مرتبته من يزيد قيل هذا بعيد من الصواب لانا قد بينا الاسباب المانعة من النكير وليس الخوف في تلك
الحال كالخوف من يزيد وبني امية وكيف يكون الخوف من مظهر للفسق والخلاعة والمجانة متهتك لا يمسك عنه ولا شبهة
في ان امامته لصحونه وانما ادعى منازلة وما الجامع بين الامرين الا كالجامع بين الضدين على ان القوم الذين امتنعوا
من بيعة يزيد قد عرف ما جرى عليهم من القتل والمكروه فيه على ان الحسين ع اظهر الخلاف لما وجد بعض الاعوان عليه
وطمع في معاونة من خذله وقعد عنه ثم ان حاله آلت مع اجتهاده ع واجتهاد من اجتهد معه في نصرته الى ما آلت اليه
وليس لاحد ان يقول انه كان بعيدا من التقية لما انتهت الامامة اليه وحين قاتل اهل البصرة وصفين وكان واجدا للانصار
فكان يجب ان يظهر النكير وذلك ان كثيرا من التقية والتكلف زال في ايامه فقد بقي كثير منها لان اكثر من كان معه كان
يعتقد امامة المتقدمين عليه وان امامته تثبت كما ثبتت امامة من تقدم بالاختيار فلاجل ذلك لم يتمكن من اظهار
جميع ما في نفسه ولم ينقض احكام القوم وامر قضاته ان يحكموا بما كانوا يحكمون وقد بينا ذلك فيما تقدم على وجه لا يخفى
على من انعم النظر وانصف من نفسه فان قيل لو جاز مع فقد اسباب التقية التقية لم نأمن في اكثر ما ظهر من النبي ص ان يكون على
سبيل التقية قيل هذا باطل لانا قد بينا ان اسباب التقية كانت ظاهرة لم تكن مفقودة فاما الرسول ص فانما لم تجز التقية عليه لان الشريعة

لا تعرف الا من جهته ولا يوصل اليها الا بقوله [illegible] العلم [illegible]
الامام منصوص عليه موثوقا على قول الامام ع ولا يعلم الا من جهته حتى تكون [illegible]
بين الامرين ثم يقال له وقد كان فيمن انكر وامتنع من البيعة مثل خالد بن سعيد بن العاص وسلمان وقوله كرديد ونكرديد
ومثل ابي ذر وعمار والمقداد وغيرهم وامثالهم في ذلك معروف وان قالوا كل هولاء بايعوا وتولوا الامور من قبله ومن قبل
غيره فلم يبق منهم خلاف قيل نحن نسلم انهم بايعوا فمن اين انهم رضوا به لانا قد بينا في ذلك ما فيه مقنع واذا كان امير
المومنين ع مع عظم قدره وعلو منزلته قد الجاته الحال الى البيعة فكيف ان يلجي غيره ممن لا يدانيه في احواله فان قيل
المروي عن سلمان انه قال كرديد ونكرديد وليس بمقطوع به قلنا ان كان خبر السقيفة وشرح ما جرى فيها من الاقوال
والافعال مقطوعا به فقول سلمان مقطوع به لان كل من روى السقيفة رواه وليس هذا مما يختص الشيعة بنقله فيتهمون
فيه وليس لهم ان يقولوا كيف خاطبهم بالفارسية وهم عرب وان كان فيهم من فهم الفارسية لا يكون الا احاد الا يجب قبول
قولهم وذلك ان سلمان وان تكلم بالفارسية فقد فسره بقوله اصبتم واخطاتم اصبتم سنة الاولين واخطاتم اهل بيت رسول
الله ص وبقوله اما والله لو وضعتموها حيث وضعها الله لاكلتم من فوق رؤسكم ومن تحت ارجلكم بعد اما والله حيث عدلتم
بها عن اهل بيت نبيكم ليطمعن فيها الطلقاء وابن الطلقاء حتى روي عن ابن عمرانه قال ما اغضت احدا كبغضي سلمان
يوم قال هذا القول واني قلت يريد شق عصا المسلمين ووقوع الخلاف بينهم فلما احببت احدا كحبي له يوم رايت مروان بن
الحكم على منبر رسول الله ص فقلت رحم الله سلمان لقد طمع فيه الطلقاء وابناء الطلقاء وغير ذلك من الالفاظ المنقولة
عنه وقد يجوز ان يجمع في انكاره بين الفارسية والعربية ليفهم انكاره اهل اللغتين معا فلم يخاطب على هذا العرب بالفارسية
فاما قول السائل ان راويه واحد من حيث لا يجوز ان يرويه الا من فهم الفارسية فطريف لان التحقيق قد يعرف من لا يعرف
معناه فلعل الناقلين لهذا الكلام كانوا جميعا وكان اكثرهم لا يفهم معناه غير انهم نقلوا ما سمعوا وفهم معناه من عرف اللغة
او اخبره عنه من يعرفها فان قالوا قوله كرديد ونكرديد فيه تثبيت لامامته قيل هذا باطل لان المراد بقوله كرديد فعلتم
وبقوله نكرديد لم تفعلوا والمعنى انكم عقدتم لمن لا يصلح للامر ولا يستحقه وعدلتم عن المستحق وهذه عادة الناس في انكار
ما يجري على غير وجهه ثم يقولون فعل فلان ولم يفعل مما ذكرناه وقد صرح سلمان رحمة الله عليه بذلك في قوله
اصبتم سنة الاولين واخطاتم سنة اهل بيت نبيكم وقد فسر بالعربية معنى كلامه فان قالوا المراد اصبتم الحق واخطاتم
المعدن لان عادة الفرس ان لا يزيل الملك عن اهل بيت الملك قيل الذي يبطل هذا الكلام تفسير سلمان الكلام نفسه فهو
اعرف بمعناه على ان سلمان رحمه الله كان اتقى لله واعرف به من ان يريد من المسلمين ان يسلكوا سنن الاكاسرة والجبابرة ويعدلوا
عما شرعه لهم نبيهم صلعم فان قيل فقد تولى سلمان امر المداين على يد الثاني راضيا بذلك ولم يتول ذلك قبل ذلك ايضا الا بحول
على التقية وما اقتضاه اظهار البيعة والرضا يقتضيه وليس لهم ان يقولوا او اي تقية في الولايات لانه غير ممتنع ان يحرض
عليه هذه الولايات ليمتحن بها ويغلب في ظنه انه ان عدل عنها وابا نسب الى الخلاف فاعتقدت فيه العداوة ولم يامن
المكروه وهذه حال توجب عليه ان يتولى ما عرض عليه وكذلك الكلام في تولي عمار رحمة الله عليه الكوفة ونفوذ المقداد

فخوف

فانهم [illegible] من [illegible] وعلى الاسلام بما امر الله تعالى وبضع الاشياء في مواضعها من
[illegible] اعلوا وما اتول الى خذ نصيحا وتلويحا انوه وقد مذكورة وليس لهم
ان يقولوا انه روى عنه تعظيم القوم ومدحهم فذلك ان ذلك يمكن ان اسلم حمله على التقية والخوف كما قلناه فيما اوردوه عن امير المومنين
ثم يقال للمعتزلة ان ما اعتبرتموه من الاجماع في امامة ابي بكر يلزم عليه القول بامامة معوية لان الناس بعد صلح الحسن ع بين مظهر
للرضا ببيعته وبين كاف عن النكير فيجب ان يكون ذلك دلالة على امامته وهم لا يقولون بها فاما ان يقولوا بذلك او يتركوا الاعتماد
على هذا الضرب من الاستدلال فان قالوا ان معوية لم يصلح للامامة لما ظهر منه من الفسق واستحلاله دماء وخلعه واشقه العصا في
ايام امير المومنين ومقاتلته اياه الى غير ذلك مما لا يحصى كثرة فلا يصح والحال هذه ان يدعى الاجماع لان الاجماع انما يدعى فيما يصح
ما لا يصح فلا يدعى فيه الاجماع ولو ثبت الاجماع على ما قالوه لعلمنا انه ليس على سبيل القهر كما يقع من الملوك على انه قد صح واشتهر
الخلاف في ذلك بل ربما كانوا يظهرون الخلاف بحضرته فلا ينكره وقد كان الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد بن علي وابن عباس واخوته
وغيرهم من قريش يظهرون ذمه والوقيعة فيه فكيف يدعى الاجماع من خالف مع علمنا ضرورة من حال من ذكرنا انه كان لا يقول بامامته
ولا يدين بها قيل هذا تعليل للنقض لانه اذا كان لا يصلح للامامة وقد وجدنا في الاتفاق عليه والكف عن منازعته وخلافه مثل ما وجدناه
فيمن تقدم فيجب اما ان يكون اماما او ان تكون هذه الطريقة ليست مرضية في تصحيح الاجماع وكل شيء يبين به انه لا يصلح للامامة
يؤكد الالزام ويؤيده وقول السائل ان الاجماع انما يدل على ثبوت ما يصح صحيح الا انه كالحجة عليه يبين ان الاجماع لم يقع ههنا
بالعتبار يقتضي ان شروطه لم يتكامل ولا يرجع في انه لم يقع مع تكامل شروطه واسبابه الا الى الحجة على انه لا يصلح للامامة لان ذلك
مناقضة وان رضوا هذا القول فالشيعة ايضا يقولون ان من تقدم على امير المومنين ع لا يصلح للامامة والاجماع يجب ان يقع على
ما يصح دون ما لا يصح مثل ما قلتموه سواء فاما ادعاء القهر والغلبة فمما يقول لهم المخالف لهم في امامة معوية مثل ما قالوه لنا فيما
تقدم من ان القهر والغلبة لا بد لهما من اسباب تظهر وتنقل وتعلم فلو كانت هناك غلبة لعلمها الناس كلهم على سواء ومتى ادعوا
شيئا مما نقل في هذا المعنى لم يلتفت اليه مخالفهم وقال لهم لو كان ذلك صحيحا لنقل الي وعلمته كما علمتموه وقال لهم في هذا الموضع مثل
ما يقال لنا السائل في امامة من تقدم من نقل القهر بالحمل ولهذا يقول من ينسب الى السنة منهم ان ابطال امامة معوية والوقيعة فيه
طريق مهيع لاهل الرفض الى القدح في امامة من تقدمه وقولهم ان معوية كالحلقة للباب يريدون بذلك ان قرع الباب طريق
الى الولوج وسبب للتحول فاما ما ادعوه من اشتهار الخلاف من الحسن والحسين عليهما السلام وفلان وفلان وانهم كانوا يظهرون ذمه
والوقيعة فيه فيقال لهم من اين علمتم هذا الذي ادعيتموه اضرورة او باستدلال فان كان بالضرورة فلنا وما بال العلم الضروري
يختص دون مخالفك في هذا الباب مع علمك بكثرة عددهم وتدين اكثرهم لتجويز ان للشيعة التي تخالفك في امامة من تقدم
ان تدعي الضرورة عليك في العلم بانكار امير المومنين ع واهله وشيعته ظاهرا وباطنا على المتقدمين عليه وانه كان يتظلم ويتالم
من سلب حقه والتدفع له عن مقامه وهيهات ان يقع بين الامرين فصل وان قال اعلم ذلك بالاستدلال قلنا اذكر الطريق ثبت
في تصحيح ما ادعيته من الكلام من سميته ووصفت حتى نتبين مثل صحة ما رويناه من الانكار على من تقدم فانك لا تقدر الا ان تحكي
اخبارا علمتها انت ومن وافقك ويدفعها مخالفك ويدعي انها من رواية اهل الرفض ودسيس من قصده الطعن في السلف ويقول

فمن يروي هذه الاخبار ويقبلها اكثر مما نقول انت واصحابك [illegible] ذكر الناس الاخبار [illegible] الذي لا [illegible]
من القوم الذين اشار الينا اليهم انهم كانوا يعترضون عليه بالسب وما [illegible] وكان يجري بينهم [illegible]
بينهما وما كان يكون ذلك الا بتعرض من معوية فانه كان يحلم عنها يريد ان يتحقق عنه بالحلم وكان دابه ان يتحلم عن بعض
لاهيك حتى يصدر عنه من الكلام ما ينقض عليه ويعرض عنه فيكون ذلك داعيا الى وصفه بالحلم وما كان في جميع من ذكره ممن كان
يقابله بغليظ الكلام وشديده الا من يخاطبه بامرة المؤمنين في الحال ويأخذ عطاءه ويتعرض بجوائزه ونوافله فاي انكار
كان مع ما ذكرناه ومما يعارض جميع من خالفنا احتجاجهم على قتل عثمن لان الناس كانوا بين فريقين احدهما المولب عليه والمتولي
المقاتلة ومطالبته بالخلع حتى احوج ذلك الى قتله والاخر ممسك عنهم غير منكر عليهم وذلك دال عندهم على الاجماع فكيف تمكنوا
كيف يدعى الاجماع في هذا الباب وقد حصل هنا لك رجلان يمتنعان من النكير احدهما انه كان تخلية والثاني ما كان من منعهم
من القتال فكيف تقابل ما قلناه وقد ثبت ايضا بالنقل ما كان من امير المؤمنين عم من الانكار حتى بعث الحسن والحسين عليهما السلام وقنبرا
على ما روي في ذلك وكيف يدعى في ذلك الاجماع وعثمن نفسه مع شيعته واقاربه خارجون منه قيل ليس العلية اكثر من الجمع
الجمع الكثير الذي يخشى سطوتهم ويخاف بادرتهم وهذه كانت حال من عقد الامامة لابي بكر لان اكثر الامة تولاها ومال اليها
واعتقد انها السنة وما خالفها البدعة فاي غلبة اوضح مما ذكرناه وكيف يدعى الغلبة في قتل عثمن وعنده جماعة الذين تولوا
قتله وباشروا حربه نفر من اهل مصر انضاف اليهم قوم من اوباش المدينة ممن يريد الفتنة ويكره الجماعة وان اكابر المسلمين ووجوه
الصحابة والمهاجرين وهم اكثر اهل المدينة وعليهم مدار امرها وبهم يتم الحل والعقد فيها كانوا اذ ذاك كارهين وعلى من اتاه منكرين
فاي غلبة يكون من القليل على الكثير والصغير على الكبير لولا ان اصحابنا يدعون الكلام في الامامة بما يبلغ ويعرض من غير فكر
في عواقبه ونتائجه فاما منع عثمان من القتال فعجيب واي عذر في منع عثمان لمن همه عن نصرته وخلا بينه وبين الباغين عليه
والنهي عن المنكر واجب وكيف لم يمتنع من القتال لاجل منع عثمان غير من كان معه في الدار من اقاربه وعبيده ومن له الطوع
وان يتبعوا الى امره اولى وكيف لم يطعه في المنع من النكير والصبر على ايقاع الفتنة الا المهاجرون والانصار دون اهله و
عبيده فاما ذكره انكار امير المؤمنين لذلك وبعث الحسن والحسين للنصرة والمعاونة فالمعروف ان امير المؤمنين كان ينكر قتله
ويبرأ من ذلك في اقوال محفوظة معروفة لان قتله منكر لا شك فيه ولم يكن لمن تولاه ان يقوم به فاما حصره ومطالبته بخلع نفسه
وتسليم من كان سبب الفتنة ممن كان في جنبته فلم يحفظ عن امير المؤمنين في ذلك انكار بل الظاهر انه كان بذلك راضيا وبخلافه
ساخطا وكيف لا يكون كذلك وهو الذي قام بامره في الدفعة الاولى وتوسط حتى جرى على ارادة عثمان لكان يخرج الامر
الى ما خرج اليه في المرة الثانية ومن منه خصومة لاعتاب الجيل فكان ذلك سببا للتهمة له ومشاهدته بانه لا يتهم سواه
فتبرأ من نصره وجلس في بيته واغلق بابه فاما بعث الحسن والحسين فلا نعرفه في جملة ما يدعى والذي كان يدعي انه بعث
الحسن عم في ذلك نظر ولو سلم لكان بعثه للمنع من الانتهاء بالرجل الى القتل ولانهم كانوا حصروه ومنعوه الطعام والشراب
في داره وحرم والطفال ومن لا تعلق له بهذا الامر وهذا منكر يجب على مثل امير المؤمنين عم دفعه ولو كان امير المؤمنين وطلحة والزبير
وفلان وفلان كارهين لكل ما جرى لما وقع شيء منه ولكانوا متمكنين من دفعه باليد واللسان والسيف فاما قول السائل كيف

يدعي

يدعي الاجماع وعثمن وشيعته واقاربه [illegible] الاجماع الا خروج عثمان نفسه فبان انه خروج
[illegible] الاجماع على امامة ابي بكر [illegible] انا لا نعتد بهم اذا كان في مقابلتهم جميع الامة فاما
من كان معه في الدار فلم يكن معه من اهل الا غاصر الفسق عددا واقله تهمة كمروان بن الحكم وذويه ممن لا يعتبر بخروجه عن
الاجماع لارتفاع الشبهة في امره او عبيد او اوباش طغام لا يفرقون بين الحق والباطل ولا يكون خلاف مثلهم قادحا في الاجماع
واذا بلغنا في هذا الباب الى ان لا نجد منكرا من جميع الامة الا عبيد عثمن والنفر من اقاربه الذين حصروا في الدار فقد سهلت
القضية ولم يبق فيها شبهة وليس لاحد ان يقول ان هذا الطريق الى ابطال الاجماع في كل موضع وذلك انا قد بينا انه الا على خلاف
ما ظنوه وان الاجماع يثبت ويصح بطريق صحيحة ليست موجودة فيما ادعوه ولا طائل في اعادة ما مضى انتهى الحقق لخصر قدس
سره وكلام اصحابنا في هذا الباب كثير لا يناسب ذكره في هذا الكتاب وفيما اوردنا كفاية لاولي الالباب تكملة اعلم
انما ادعوه من الاجماع الذي هو عمدة الدليل على امامة امامهم لم يثبت بما اوردوه في ذلك من الاخبار ونحن نقول نثبت
تلك الاخبار التي اوردوها لا اثبات ذلك على عدم استحقاقهم للامامة بل على كفرهم ونفاقهم ووجوب لعنهم اذ ثبت بالمتفق
عليه من اخبارهم واخبارنا ان عمر هم باحراق بيت فاطمة عليها السلام لامر ابي بكر وبرضاه وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان
عليهم السلام وهددهم واذاهم مع ان رفعة شانهم عند الله وعند رسوله ص مما لا ينكره الا من خرج عن الاسلام وقد استفاض في
رواياتنا بل في رواياتهم ايضا انه دفع فاطمة حتى القت ما في بطنها وقد سبق في الروايات المتواترة وسيأتي ان ايذاءها عليها السلام
ايذاء للرسول ص وايذاء عليا وقد تواتر في روايات الفريقين قول النبي ص من اذى عليا فقد اذاني وقد قال الله تعالى ان الذين
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا وهل يجوز عاقل خلافة من كان هذا حاله وماله
واجاب عن ذلك قاضي القضاة بانا لا نصدق ذلك ولا نجوزه ولو صح لم يكن طعنا على عمر لان له ان يهدد من امتنع من المبايعة
ارادة الخلاف على المسلمين لكنه غير ثابت لان امير المؤمنين عم قد بايع وكذلك الزبير والمقداد والجماعة وقد بينا ان التمسك
بما تواتر به الخبر من بيعتهم اولى من هذه الروايات الشاذة ورد عليه السيد رض في الشافي اولا بان خبر الاحراق قد رواه
غير الشيعة ممن لا يتهم على القوم وان دفع الروايات من غير حجة لا يجدي شيئا فروى البلاذري وحاله في الثقة عند العامة والبعد
عن مقاربة الشيعة والضبط لما يرويه معروف عن المدائني عن مسلمة بن محارب عن سليمن التيمي عن ابن عون ان ابا بكر ارسل الى
علي عم يريده على البيعة فلم يبايع فجاء عمر ومعه قبس فتلقته فاطمة عليها السلام على الباب فقالت يا ابن الخطاب اتراك محرقا علي داري
قال نعم وذلك اقوى فيما جاء به ابوك وجاء علي عم فبايع قال وهذا الخبر قد روته الشيعة من طرق كثيرة وانما الطريف ان يرويه شيوخ
محدثي العامة وروى ابراهيم بن سعيد الثقفي باسناده عن جعفر بن محمد عم قال والله ما بايع علي عم حتى راى الدخان قد دخل
بيته وثانيا بان ما اعتذر به من حديث الاحراق اذا صح طريف واي عذر لمن اراد ان يحرق على امير المؤمنين وفاطمة عليهما السلام منزلهما
وهل يكون في ذلك علة تصغي اليه او كلام يسمع وانما يكون مخالفا للمسلمين وخارقا لاجماعهم اذا كان الاجماع قد تقرر وثبت وانما
يصح لهم الاجماع متى كان امير المؤمنين ومن قعد عن البيعة ممن انحاز الى بيت فاطمة عليها السلام داخلا فيه وغير خارج عنه واي اجماع
يصح مع خلاف امير المؤمنين عم وحده فضلا عن ان يتابعه غيره وهذه زلة من صاحب المغني وممن حكى احتجاجه وهي تدل على

من ان نجد دما احوال العلة التي ذكرها ... من ابي بكر
الكبير ممن امر الخلاف على المسلمين اولى بان يحسن الظن ...
ناقلوا اعتذاره في غيره بمثل هذا الاعتذار باب احتجاج امير المؤمنين عم على ابي بكر لعنه الله وغيره في امر البيعة
عن عبد الرحمن بن احمد الحسني عن محمد بن حفص الخثعمي عن الحسن بن عبد الواحد عن احمد بن محمد التغلبي عن محمد بن عبد الحميد
عن حفص بن منصور عن ابي سعيد الوراق عن ابيه عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال لما كان من امر ابي بكر وبيعة
الناس له وفعلهم بعلي بن ابي طالب عم ما كان لم يزل ابو بكر يظهر له الانبساط ويرى منه انقباضا فكبر ذلك على ابي بكر فاحب
لقاءه واستخراج ما عنده والمعذرة اليه لما اجتمع الناس عليه وتقليدهم اياه امر الامة وقلة رغبته في ذلك وزهده فيه اتاه
في وقت غفلة وطلب منه الخلوة وقال له والله يا ابا الحسن ما كان هذا الامر مواطاة مني ولا رغبة فيما وقعت فيه ولا حرصا
عليه ولا ثقة بنفسي فيما تحتاج اليه الامة ولا قوة لي بمال ولا كثرة العشيرة ولا ابتزاز له دون غيري فما لك تضمر علي ما لم استحقه
منك وتظهر لي الكراهة فيما صرت اليه وتنظر الي بعين الشناة مني قال فقال له عم فما حملك عليه اذ لم ترغب فيه ولا حرصت عليه ولا
وثقت بنفسك في القيام به وبما يحتاج منك فيه فقال ابو بكر حديث سمعته من رسول الله صم ان الله لا يجمع امتي على ضلال
ولما رايت اجتماعهم اتبعت حديث النبي صم واحلت ان يكون اجتماعهم على خلاف الهدى واعطيتهم قود الاجابة ولو علمت ان احدا
يتخلف لامتنعت قال فقال علي عم اما ما ذكرت من حديث النبي صم ان الله لا يجمع امتي على ضلال افكنت من الامة او لم اكن قال
بلى قال وكذلك العصابة الممتنعة عليك من سلمان وعمار وابي ذر والمقداد وابن عبادة ومن معه من الانصار قال كل من
الامة فقال علي عم فكيف تحتج بحديث النبي صم وامثال هؤلاء قد تخلفوا عنك وليس للامة فيهم طعن ولا في صحبة الرسول صم ونصيحته
منهم تقصير قال ما علمت بتخلفهم الا من بعد ابرام الامر وخفت ان دفعت عني الامر ان يتفاقم الى ان يرجع الناس مرتدين عن
الدين وكان ممارستكم الي ان اجبتم اهون مؤونة على الدين وابقى له من ضرب الناس بعضهم ببعض فيرجعوا كفارا وعلمت انك
لست بدون في الابقاء عليهم وعلى اديانهم قال علي عم اجل ولكن اخبرني عن الذي يستحق هذا الامر بما يستحقه فقال ابو بكر با
لنصيحة والوفاء ودفع المداهنة والمحاباة وحسن السيرة واظهار العدل والعلم بالكتاب والسنة وفصل الخطاب مع الزهد
في الدنيا وقلة الرغبة فيها وانصاف المظلوم من الظالم القريب والبعيد ثم سكت فقال علي عم انشدك بالله يا ابا بكر افي
نفسك تجد هذه الخصال او في قال بل فيك يا ابا الحسن قال انشدك بالله انا المجيب لرسول الله صم قبل ذكران المسلمين ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله انا الاذان لاهل الموسم ولجميع الامة بسورة براءة ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا
وقيت رسول الله صم بنفسي يوم الغار ام انت قال بل انت قال انشدك بالله الي الولاية من الله مع ولاية رسوله في اية زكوة
الخاتم ام لك قال بل لك قال انشدك بالله انا المولى لك ولكل مسلم بحديث النبي صم يوم الغدير ام انت قال بل انت قال انشدك
بالله الي الوزارة من رسول الله صم والمثل من هرون من موسى ام لك قال بل لك قال فانشدك بالله ابي برز رسول الله صم
وباهل بي وبولدي في مباهلة المشركين من النصارى ام بك وباهلك وولدك قال بكم قال فانشدك بالله الي ولاهلي
وولدي اية التطهير من الرجس ام لك ولاهل بيتك قال بل لك ولاهل بيتك قال فانشدك بالله انا صاحب دعوة الرسول صم

واهلي

واهلي وولدي يوم الكساء اللهم هؤلاء اهلي اليك لا الى النار ام انت قال بل انت واهلك وولدك قال فانشدك بالله انا
صاحب الاية يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الفتى الذي نودي
من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي ردت له الشمس لوقت صلوته
فصلاها ثم توارت ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حباك رسول الله صم برايته يوم خيبر ففتح الله له ام انا
قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي نفست عن رسول الله صم كربته وعن المسلمين بقتل عمرو بن عبد ود ام انا قال بل انت
قال فانشدك بالله انت الذي ائتمنك رسول الله صم على رسالته الى الجن فاجابت ام انا قال بل انت قال انشدك بالله انت
الذي طهرك رسول الله صم من السفاح من آدم الى ابيك بقوله انا وانت من نكاح لا من سفاح من ادم الى عبد المطلب قال
بل انت قال فانشدك بالله انا الذي اختارني رسول الله صم وزوجني ابنته فاطمة وقال الله زوجك ام انت قال بل انت قال
فانشدك بالله انا والد الحسن والحسين ريحانتيه اللذين قال فيهما هذان سيدا شباب اهل الجنة وابوهما خير منهما ام انت
قال بل انت قال فانشدك بالله اخوك المزين بجناحين في الجنة مع الملائكة ام اخي قال بل اخوك قال فانشدك بالله انا ضمنت
دين رسول الله صم وناديت في المواسم بانجاز موعده ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي دعاه رسول الله صم
لطير عنده يريد اكله فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك بعدي ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي بشرني رسول
الله صم بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين على تاويل القران ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي شهدت
اخر كلام رسول الله صم ووليت غسله ودفنه ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي دل عليه رسول الله صم بعلم
القضاء بقوله علي اقضاكم ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انا الذي امر رسول الله صم اصحابه بالسلام عليه بالامرة في حيوته
ام انت قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي سبقت له القرابة من رسول الله صم ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي حباك الله عز وجل بدينار عند حاجته وباعك جبرئيل عم واضفت محمدا صم واطعمت ولده فقال فبكى ابو بكر فقال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي حملك رسول الله صم على كتفه في طرح صنم الكعبة وكسره حتى لو شاء ان ينال افق السماء
لنالها ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قال له رسول الله صم انت صاحب لوائي في الدنيا والاخرة ام انا قال
بل انت قال فانشدك بالله انت الذي امر رسول الله صم بفتح بابه في مسجده حين امر بسد جميع ابواب اصحابه واهل بيته واحل
له فيه ما احله الله له ام انا قال بل انت قال فانشدك بالله انت الذي قدم بين يدي نجواه لرسول الله صم صدقة فناجاه ام انا
اذ عاتب الله عز وجل قوما فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات الاية قال بل انت قال فانشدك بالله انت
الذي قال فيه رسول الله صم لفاطمة زوجتك اول الناس ايمانا وارجحهم اسلاما في كلام له ام انا قال بل انت قال فانشدك
بالله انت الذي قال له رسول الله صم الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض ام انا قال بل انت قال فلم
يزل عم يعد عليه مناقبه التي جعل الله عز وجل له دونه ودون غيره ويقول له ابو بكر بل انت قال فبهذا وشبهه يستحق القيام بامور
امة محمد صم فقال له علي عم فما الذي غرك عن الله وعن رسوله وعن دينه وانت خلو مما يحتاج اليه اهل دينه قال فبكى ابو بكر و
قال صدقت يا ابا الحسن انظرني يومي هذا فادبر ما انا فيه وما سمعت منك قال فقال له علي عم لك ذلك يا ابا بكر فرجع من عنده

وعلا بنفسه يوما ولم يأذن لاحد الى الليل وعمر يتردد في الناس [illegible] رسول الله ص
ممثلا له في مجلسه فقام اليه ابو بكر ليسلم عليه فولى وجهه فقال ابو بكر يا رسول الله ص هل امرت بامر فقال رسول الله
اردد السلام عليك وقد عاديت الله ورسوله وعاديت من والاه الله ورسوله اردد الحق الى اهله قال فقلت من اهله قال من
عاتبك عليه وهو علي قال فقد رددت عليه يا رسول الله بامرك قال فاصبح وبكى وقال لعلي ع ابسط يدك فبايعه وسلم اليه
الامر وقال له تخرج الى مسجد رسول الله ص فاخبر الناس بما رايت في ليلتي وما جرى بيني وبينك فاخرج نفسي من هذا الامر واسلم
عليك بالامرة قال فقال له علي ع نعم فخرج من عنده متغيرا لونه فصادفه عمر وهو في طلبه فقال ما حالك يا خليفة رسول الله ص فاخبره
بما كان منه وما راى وما جرى بينه وبين علي ع فقال له عمر انشدك بالله يا خليفة رسول الله ان تغتر بسحر بني هاشم فليس هذا باول
سحر منهم فما زال به حتى رده عن رايه وصرفه عن عزمه ورغبه فيما هو فيه وامره بالثبات والقيام به قال فاتى علي ع المسجد
للميعاد فلم ير فيه منهم احدا فحس بالشر منهم فقعد الى قبر رسول الله ص فمر به عمر فقال يا علي دون ما تروم خرط القتاد فعلم بالامر
وقام ورجع الى بيته ج مرسلا مثله بيان قوله لا ابتزاز الابتزاز الاستلاب والاخذ بالغلبة وفي بعض النسخ لا استيثار
به يقال استاثر فلان بالشيء اي استبد به [illegible] والقتاد شجر له شوك
كثير [illegible] حتى يتناثر شوكه وهذا مثل يضرب للامر الشاق ير احمد بن ادريس عن احمد بن
محمد عن الحسن بن العباس الحريشي عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع بعد وفاة رسول الله ص في المسجد والناس مجتمعون بصوت
عال الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم فقال له ابن عباس يا ابا الحسن لم قلت ما قلت قال قرات شيئا من القرآن
قال لقد قلته لامر قال نعم ان الله يقول في كتابه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فتشهد على رسول الله ص انه
استخلف ابا بكر قال ما سمعت رسول الله ص اوصى الا اليك قال فهلا بايعتني قال اجتمع الناس الى ابي بكر فكنت منهم فقال امير
المؤمنين ع كما اجتمع اهل العجل على العجل ههنا فتنتم ومثلكم مثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم
وتركهم في ظلمات لا يبصرون صم بكم عمي فهم لا يرجعون ير محمد بن يحيى عن ابن ابي عمير عن علي بن الحكم عن الحكم بن مسكين
عن ابي عمارة عن ابي عبد الله ع وعثمان بن عيسى عن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع ان امير المؤمنين ع لقي ابا بكر فاحتج
عليه ثم قال له اما ترضى برسول الله ص بيني وبينك قال وكيف لي به فاخذ بيده واتى مسجد قبا فاذا رسول الله ص فيه
فقضى على ابي بكر فرجع ابو بكر مذعورا فلقي عمر فاخبره فقال ما لك اما علمت سحر بني هاشم ج سعد عن محمد بن عيسى مثله
ختص ير بعض اصحابنا عن محمد بن حماد عن اخيه احمد عن احمد بن موسى عن زياد بن المنذر عن ابي جعفر ع قال لقي امير المؤ
منين ع ابا بكر في بعض سكك المدينة فقال له ظلمت وفعلت فقال ومن يعلم ذلك قال يعلمه رسول الله ص قال وكيف لي برسول الله ص
حتى يعلم ذلك لو اتاني في المنام فاخبرني لقبلت ذلك قال علي ع فانا ادخلك على رسول الله ص مسجد قبا قال فادخل مسجد
قبا فاذا برسول الله ص في مسجد قبا فقال له رسول الله ص اعتزل عن ظلم امير المؤمنين ع فخرج من عنده فلقيه عمر فاخبره
بذلك فقال له اسكت اما عرفت سحر بني عبد المطلب ج الجمال عن اللؤلؤي عن ابن سنان عن البطائني عن عمران الحلبي عن
ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع قال ان عليا ع لقي ابا بكر فقال يا ابا بكر ما علمت ان رسول الله ص امرك ان تسلم لي بامرة المؤمنين

وامرك

وامرك بطاعتي [illegible] قال اجعل بيني وبينك
رسول الله ص [illegible] فاخذ بيده فذهب الى مسجد قبا قال فاذا رسول الله ص قاعد في
موضع المحراب فقال له هذا رسول الله يا ابا بكر فقال رسول الله ص يا ابا بكر الم امرك بالتسليم لعلي واتباعه قال بلى يا رسول
الله قال فادفع الامر اليه قال نعم يا رسول الله فجاء وليس همته الا ذلك وهو كئيب قال فلقي عمر قال ما لك يا ابا بكر قال
لقيت رسول الله ص وامرني بدفع هذا الامر الى علي فقال اما تعرف سحر بني هاشم هذا سحر قال فقلت الامر على ما كان
ج عن الصفار مثله بيان يتوقع عليه ان يلقي الشكوك ويدفع حججهم بالاوهام وفي الخرائج تشكك عليه ير احمد بن محمد
عن بعض اصحابنا عن القسم بن محمد عن اسحق بن ابراهيم عن هارون عن ابي عبد الله ع قال قال امير المؤمنين ع لابي بكر هل لك في
وبينك رسول الله ص فقال نعم فخرجا الى مسجد قبا فصلى امير المؤمنين ع ركعتين فاذا هو برسول الله ص فقال يا ابا بكر على هذا
عاهدتك فصوت به فرجع وهو يقول والله لا اجلس ذلك المجلس فلقي عمر فقال ما لك كذا قال قد والله ذهب بي فرايت
رسول الله ص فقال له عمر اما تذكر يوما كنا معه فامر شجرتين فالتقتا فقضى حاجته خلفهما ثم امرهما فتفرقتا قال ابو بكر اما
اذا قلت ذا فاني دخلت انا وهو في الغار فقال بيده فمسحها عليه فعاد نسج العنكبوت كما كان ثم قال الا اريك جعفرا واصحابه
تعوم بهم سفينتهم في البحر قلت بلى قال فمسح بيده على وجهي فرايت جعفرا واصحابه تعوم بهم سفينتهم في البحر فيومئذ عرفت انه
ساحر فرجع الى مكانه ختص حماد بن سليمان عن ابي سليمان عن عاصم بن اسلم عن معاوية الدهني قال دخل ابو بكر على علي ع فقال
له ان رسول الله ص ما احدث الينا في امرك حدثا بعد يوم الولاية واني اشهد انك مولاي مقر لك بذلك وقد سلمت عليك
على عهد رسول الله ص بامرة المؤمنين واخبرنا رسول الله انك وصيه ووارثه وخليفته في اهله ونسائه ولم يحل بينك و
بين ذلك وصار ميراث رسول الله ص اليك وامر نسائه ولم يخبرنا بانك خليفته من بعده ولا جرم لنا في ذلك فيما بيننا
وبينك ولا ذنب بيننا وبينك وبين الله فقال له علي ع ان اريتك رسول الله ص حتى يخبرك اني اولى بالامر الذي انت فيه
منك ومن غيرك وانك ان لم ترجع عما انت فيه تكون كافرا قال ابو بكر ان رايت رسول الله ص حتى يخبرني ببعض هذا لاكتفيت به
قال فوافني اذا صليت المغرب قال فرجع اليه بعد المغرب فاخذ بيده واخرجه الى مسجد قبا فاذا رسول الله ص جالس في القبلة
فقال يا عتيق وثبت على علي وجلست مجلس النبوة وقد تقدمت اليك في ذلك فانزع هذا السربال الذي تسربلته فخله لعلي و
الا فموعدك النار قال ثم اخذ بيده فاخرجه فقام النبي ص وتولى عنهما قال فانطلق امير المؤمنين ع الى سلمان فقال يا سلمان اما
علمت انه كان من الامر كذا وكذا فقال ليشهرن بك وليبدين الى صاحبه وليخبرنه بالخبر قال فضحك امير المؤمنين ع وقال اما
انه يخبر صاحبه ثم لا والله لا يذكران ابدا الى يوم القيمة هما انظر لانفسهما من ذلك قال فلقي ابو بكر عمر فقال له اراني
على كذا وكذا وصنع كذا وكذا فقال له عمر ويلك ما اقل عقلك فوالله ما انت فيه الساعة ليس الا من سحر ابن ابي كبشة قد نسيت
سحر بني هاشم ومن اين يرجع محمد ولا يرجع من مات ان ما انت فيه اعظم من سحر بني هاشم فتقلد هذا السربال ومر فيه ج عن
الصفار مثله ير احمد بن اسحق عن الحسن بن عباس بن جريش عن ابي جعفر ع قال سال ابا عبد الله رجل من اهل بيته عن سورة
انا انزلناه في ليلة القدر فقال ويلك سالت عن عظيم اياك والسؤال عن مثل هذا فقام الرجل قال فاتيته يوما فاقبلت عليه

سائله فقال انا انزلناه [illegible] الانبياء [illegible]
تامر هامان مما ذكر علي بن ابي طالب [illegible] من الحوائج انه قال لابي بكر يوما لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء
عند ربهم فاشهد ان رسول الله صلعم مات شهيدا فاياك ان تقول انه ميت والله ليأتينك فاتق الله اذا جاءك الشيطان
غير متمثل به فتعجب به ابو بكر فقال ان جاءني والله اطعته وخرجت مما انا فيه قال فذكر امير المؤمنين لهذا النور فعرج
الى ارواح النبيين فاذا محمد صلعم قد البس وجهه ذلك النور واتى وهو يقول يا ابا بكر آمن بعلي وباحد عشر من ولده انهم
مثلي الا النبوة وتب الى الله برد ما في يديك اليهم فانه لا حق لك فيه قال ثم ذهب فلم ير فقال ابو بكر اجمع الناس فاخطبهم بما
رايت وابرأ الى الله مما انا فيه اليك يا علي ان تؤمنني قال ما انت بفاعل ولولا انك تنسى ما رايت لفعلت قال فانطلق
ابو بكر الى عمر ورجع نور انا انزلناه الى علي فقال له قد اجتمع ابو بكر مع عمر فقلت او علم النور قال ان له لسانا ناطقا وبصرا
نافذا يتجسس الاخبار للاوصياء ويستمع الاسرار ويأتيهم بتفسير كل امر يكتتم به اعداؤهم فلما اخبر ابو بكر الخبر عمر قال سحرك
وانها لفي بني هاشم لقديمة قال ثم قاما يخبران الناس فما دريا ما يقولان قلت لماذا قال لانهما قد نسياه وجاء النور فاخبر
عليا عم خبرهما فقال بعدا لهما كما بعدت ثمود بيان لعل المراد بنور انا انزلناه الروح المذكور في تلك السورة الكريمة بج
روى من سلمان ان عليا عم بلغه عن عمر ذكر شيعته فاستقبله في بعض طرقات بساتين المدينة وفي يد علي عم قوس عربية
فقال يا عمر بلغني عنك ذكرك لشيعتي فقال اربع على ظلعك فقال عم انك لها هنا ثم رمى بالقوس على الارض فاذا هي
ثعبان كالبعير فاغر فاه وقد اقبل نحو عمر ليبتلعه فصاح عمر الله الله يا ابا الحسن لا عدت بعدها في شيء وجعل يتضرع اليه
فضرب بيده الى الثعبان فعادت القوس كما كانت فمر عمر الى بيته مرعوبا قال سلمان فلما كان في الليل دعاني علي فقال
صر الى عمر فانه حمل اليه مال من ناحية المشرق ولم يعلم به احد وقد عزم ان يحتبسه فقل له يقول لك علي اخرج اليك مال
من ناحية المشرق ففرقه على من جعل لهم ولا تحبسه فافضحك قال سلمان فاديت اليه الرسالة فقال حيرني امر صاحبك
من اين علم به فقلت وهل يخفى عليه مثل هذا فقال لسلمان اقبل مني ما اقول لك ما علي الا ساحر واني لمشفق عليك منه والصواب
ان تفارقه وتصير في جملتنا قلت بئس ما قلت لكن عليا ورث من اسرار النبوة ما قد رايت منه وما هو اكبر منه قال ارجع
اليه فقل له السمع والطاعة لامرك فرجعت الى علي فقال احدثك بما جرى بينكما فقلت انت اعلم به مني فتكلم بكل ما جرى به
بيننا ثم قال ان رعب الثعبان في قلبه الى ان يموت بيان قال الجوهري ربع الرجل يربع اذا وقف وتحبس ومنه قولهم اربع على
نفسك واربع على ظلعك اي ارفق بنفسك وكف ولا تحمل عليها اكثر مما تطيق قب عبد الله بن سليمان وزياد بن المنذر و
الحسن بن العباس بن الجريش كلهم عن ابي جعفر عم وابان بن تغلب ومعوية بن عمار وابو سعيد المكاري كلهم عن ابي عبد الله عم
ان امير المؤمنين عم لقي الاول فاحتج عليه ثم قال اترضى برسول الله صلعم بيني وبينك فقال وكيف لي بذلك فاخذ بيده واتى
به مسجد قبا فاذا رسول الله فيه فقضى له على الاول القصة كشف من محمد بن حبيب قال اجتمع عنده جماعة من قريش فيهم علي بن
ابي طالب فتذاكروا الشرف وعلي عم ساكت فقال عمر ما لك يا ابا الحسن ساكتا وكان علي عم كره الكلام فقال عمر لتقولن يا ابا
الحسن فقال علي عم شعر الله اكرمنا بنصر نبيه : وبنا اقر شرائع الاسلام : في كل معترك تزيل سيوفنا : فيه الجماجم عن فراخ الهام

ويزورها

ويزور [illegible] شرائع الاسلام [illegible] ويكون [illegible] ويحرم لله كل حرام : نحن الخيار من البرية كلها
ونظامها [illegible] امام [illegible] راس لا صيد القمقام : وترد عادية الخميس بسيوفنا : فالحمد لله ذي الانعام
بيان قال الفيروزابادي الفرخ مقدم الدماغ وقال الجوهري وقول الفرزدق : ويوم جعلنا البيض فيه لعامر : مصممة
تفلي فراخ الجماجم : يعني به الدماغ والزمام ككتاب ما يجعل في انف البعير فينقاد به ولعل المراد زمام كل ذي زمام وقال
الفيروزابادي الاصيد الملك ورافع رأسه كبرا وقال القمقام ويضم السيد والخميس الجيش ارشاد القلوب روي عن الصادق عم
ان ابا بكر لقي امير المؤمنين عم في سكة بني النجار فسلم عليه وصافحه وقال له يا ابا الحسن افي نفسك شيء من استخلاف الناس
اياي وما كان من يوم السقيفة وكراهيتك البيعة والله ما كان ذلك من ارادتي الا ان المسلمين اجتمعوا على امر لم يكن
لي ان اخالفهم فيه لان النبي صلعم قال لا تجتمع امتي على الضلال فقال له امير المؤمنين عم يا ابا بكر امته الذين اطاعوه في
عهده من بعده واخذوا بهداه واوفوا بما عاهدوا الله عليه ولم يبدلوا ولم يغيروا قال له ابو بكر والله يا علي لو شهد عندي
الساعة من اثق به انك احق بهذا الامر لسلمته رضي من رضي وسخط من سخط فقال له امير المؤمنين يا ابا بكر فهل تعلم احدا
اوثق من رسول الله صلعم وقد اخذ بيعتي عليك في اربعة مواطن وعلى جماعة معك وفيهم عمر وعثمن في يوم الدار وفي بيعة
الرضوان تحت الشجرة ويوم جلوسه في بيت ام سلمة وفي يوم الغدير بعد رجوعه من حجة الوداع فقلتم باجمعكم سمعنا واطعنا
الله ورسوله فقال لكم الله ورسوله عليكم من الشاهدين فقلتم باجمعكم الله ورسوله علينا من الشاهدين فقال لكم فليشهد
بعضكم على بعض وليبلغ شاهدكم غائبكم ومن سمع منكم فليسمع من لم يسمع فقلتم نعم يا رسول الله وقمتم باجمعكم تهنئون رسول الله
وتهنئوني بكرامة الله فدنا عمر وضرب على كتفي وقال بحضرتكم بخ بخ يا ابن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى المؤمنين فقال
ابو بكر لقد ذكرتني يا امير المؤمنين امرا لو يكون رسول الله صلعم شاهدا فاسمعه منه فقال له امير المؤمنين عم الله ورسوله
عليك من الشاهدين يا ابا بكر اذا رايت رسول الله صلعم حيا ويقول لك انك ظالم لي في اخذ حقي الذي جعله الله لي ورسوله
دونك ودون المسلمين ان تسلم هذا الامر الي وتخلع نفسك منه فقال ابو بكر يا ابا الحسن وهذا يكون اري رسول الله صلعم
حيا بعد موته ويقول لي ذلك فقال له امير المؤمنين عم نعم يا ابا بكر فقال فارني ذلك ان كان حقا فقال علي عم والله ورسوله
عليك من الشاهدين انك تفي بما قلت قال ابو بكر نعم فضرب امير المؤمنين عم على يده وقال تسعى معي نحو مسجد قبا فلما ورداه
تقدم امير المؤمنين عم فدخل المسجد وابو بكر من ورائه فاذا برسول الله صلعم في قبلة المسجد فلما رآه ابو بكر سقط لوجهه كالمغشي
عليه فناداه رسول الله صلعم ارفع راسك ايها الضليل المفتون فرفع ابو بكر راسه وقال لبيك يا رسول الله احياة بعد
الموت يا رسول الله فقال ويلك يا ابا بكر ان الذي احياها لمحيي الموتى انه كان على كل شيء قدير قال فسكت ابو بكر و
شخصت عيناه نحو رسول الله صلعم فقال له ويلك يا ابا بكر نسيت ما عاهدت الله ورسوله عليه في المواطن الاربعة لعلي عم
فقال ما انساها يا رسول الله فقال ما بالك اليوم تناشد علياً فيها ويذكرك وتقول نسيت وقص عليه رسول الله صلعم ما جرى
بينه وبين علي عم الى اخره فما نقص منه كلمة ولا زاد فيه كلمة فقال ابو بكر يا رسول الله فهل من توبة وهل يعفو الله عني
اذا سلمت هذا الامر الى امير المؤمنين عم قال نعم يا ابا بكر وانا الضامن لك على الله ذلك ان وفيت قال وغاب رسول الله صلعم

عنها انقلبت ابو بكر يا امير المؤمنين ع وكان الله [illegible] الى [illegible] رسول الله [illegible] المنبر [illegible] على الناس
ما شاهدت وما رايت من رسول الله ص وما قال لى وما قلت له فانا اعرف بهو اخلع نفسى من هذا الامر واسلمه اليك
فقال له امير المؤمنين ع انا معك ان تركك شيطانك فقال ابو بكر ان لم يتركنى تركته وعصيته فقال امير المؤمنين ع
اذن تطيعه ولا تعصيه وانما رايت ما رايت لتاكيد الحجة عليك واخذ بيده وخرجا من مسجد قبا يريد مسجد رسول الله ص
وابو بكر يتلون الوانا والناس ينظرون اليه ولا يدرون ما الذى كان حتى لقيه عمر فقال له يا خليفة رسول الله ما شانك
وما الذى دهاك فقال ابو بكر خل عنى يا عمر فوالله لا سمعت لك قولا فقال له عمر واين تريد يا خليفة رسول الله افلا
تدخل قبل المسجد منزلك فتسبغ الوضوء قال بلى ثم التفت ابو بكر الى على ع وقال له يا ابا الحسن تجلس الى جانب المنبر حتى
اخرج اليك فتبسم امير المؤمنين ع ثم قال له يا ابا بكر قد قلت لك ان شيطانك لا يدعك او يرديك ومضى امير المؤمنين ع وجلس
بجانب المنبر فدخل ابو بكر منزله ومعه عمر فقال يا خليفة رسول الله لم لا تنبئنى بامرك وتحدثنى بما دهاك به على بن ابى طالب
فقال ابو بكر ويحك يا عمر يرجع رسول الله بعد موته حيا فيخاطبنى فى ظلى لعلى برد حقه عليه وخلع نفسى من هذا الامر
فقال عمر قص على قصتك من اولها الى اخرها فقال له ابو بكر ويحك يا عمر قد قال لى على ع انك لا تدعنى اخرج من هذه
المظلمة وانك شيطانى فدعنى عنك فلم يزل يرقبه الى ان حدثه بحديثه كله فقال له بالله عليك يا ابا بكر انسيت شهرك
من اول شهر رمضان الذى فرض علينا صيامه حيث جاءك حذيفة بن اليمان وسهل بن حنيف ونعمان الازدى و
خزيمة بن ثابت فى يوم جمعة الى دارك ليقتضين دينك عليك فلما انتهوا الى باب الدار سمعوا لك صلصلة فى الدار فوقفوا
بالباب ولم يستاذنوا عليك فسمعوا ام بكر زوجتك تناشدك وتقول قد عمل حر الشمس بين كتفيك قم الى داخل البيت
وابعد من الباب لا يسمعك بعض اصحاب محمد فيهدر دمك فقد علمت ان محمدا اهدر دم من افطر يوما من شهر رمضان
من غير سفر ولا مرض خلافا على الله وعلى محمد رسول الله فقلت لها هات لا ام لك فضل طعامى من الليل واترعى الكاس
من الخمر وحذيفة ومن معه بالباب يسمعون محاورتكما فجاءت بصحفة فيها طعام من الليل وقعب مملوء خمرا فاكلت من
الصحفة وكرعت الخمر فى ضحى النهار وقد قلت لزوجتك هذا الشعر: ذرينى اصطبح يا ام بكر: فان الموت نقب عن هشام
الى ان انتهيت فى قولك: يقول لنا ابن كبشة سوف نحيا: وكيف حياة اشلاء وهام: ولكن باطلا قال هذا: وافكا من زخاريف الكلام
الا هل مبلغ الرحمن عنى: بانى تارك شهر الصيام: وتارك كلما اوحى اليه: محمد من اساطير الكلام: فقل لله يمنعنى شرابى: وقل لله
يمنعنى طعامى: ولكن الحكيم راى حميرا: فالجمها فتاهت باللجام: فلما سمعك حذيفة ومن معه تهجو محمدا قحموا عليك فى دارك
فوجدوك وقدح الخمر فى يدك وانت تكرعها فقالوا لك يا عدو الله خالفت الله ورسوله وحملوك كهيئتك الى مجمع الناس
بباب رسول الله ص وقصوا عليه قصتك واعادوا شعرك فدنوت منك وساررتك وقلت لك فى ضجيج الناس قل انى
شربت الخمر ليلا فثملت فزال عقلى فاتيت ما اتيته نهارا ولا علم لى بذلك فعسى ان يدرء عنك الحد وخرج محمد ونظر اليك
فقال ايقظوه فقلت رايناه وهو ثمل يا رسول الله لا يعقل فقال ويحكم الخمر يزيل العقل تعلمون هذا من انفسكم وانتم تشربونها
فقلنا يا رسول الله وقد قال فيها امرؤ القيس الشعر: شربت الخمر حتى زال عقلى: كذاك الاثم يذهب بالعقول: ثم قال محمد انظروا

الافاقة

[illegible] سالتك عن [illegible] فاخبرتك بما اوعزته اليك من شربك بها بالليل
فما بالك اليوم تؤمن بمحمد وبما جاء به وهو عندنا ساحر كذاب فقال ويحك يا ابا حفص لا شك عندى فيما قصصته على
فاخرج الى ابن ابى طالب فاصرفه عن المنبر قال فخرج عمر وعلى ع جالس تحت المنبر فقال ما بالك يا على قد تصديت لها
هيهات هيهات والله دون ما تروم من علو هذا المنبر خرط القتاد فتبسم امير المؤمنين ع حتى بدت نواجذه ثم قال ويلك
منها والله يا عمر اذا افضيت اليك والويل للامة من بلائك فقال عمر هذه بشرى يا ابن ابى طالب صدقت ظنونك وحق
قولك وانصرف امير المؤمنين ع الى منزله وكان هذا من دلائله ع بيان الصلصلة الصوت قوله نقب عن هشام لعل المعنى
ان الموت فحص عن هشام وكشف الغطاء عنه وادركه او سار فى الارض ففحص عنه حتى ادركه او انه بعد الموت ظهرت
اعضاؤه واشلاؤه للناس فى القاموس النقب الثقب ونقب ذهب كانقب ونقب عن الاخبار بحث عنها او التنقيب فلانا
اصابه وفى البلاد سار وناقبت الماء هجمت عليه بلا طلب انتهى وهشام هو هشام بن المغيرة المخزومى ونقل ابن ابى الحديد
عن الجاحظ لعنه الله فصلا طويلا فى مدحه وروى عن النبى ص انه قال لو دخل احد من مشركى قريش الجنة لدخلها هشام
بن المغيرة كان ابذل الناس للمعروف واحملهم للكل ثم قال ابن ابى الحديد السيد المطاع هشام بن المغيرة كان سيد قريش غير مدافع
وله يقول ابو بكر بن الاسود يرثيه: ذرينى اصطبح يا بكر فانى: رايت الموت نقب عن هشام: تخيره ولم يعدل سواه: فنعم المرء
بالبلد الحرام: وكنت اذا اتيته كانى: الى حرم وفى شهر حرام: فود بنو المغيرة لو فدوه: بالف مقاتل وبالف رام: الى اخر
ما اورده من الابيات وغيرها واشلاء الانسان اعضاؤه بعد البلى والتفرق واوعزت اليه فى كذا اى تقدمت اقول
اوردت هذا الخبر ولا اعتمد عليه كل الاعتماد لموافقته فى بعض المضامين لسائر الاثار والله اعلم بحقائق الاخبار ومما يدل
على صحته ان ما تضمنه من شرب ابى بكر الخمر فى شهر رمضان وانشاده الاشعار فى هجاء النبى ص وانكاره دين الاسلام كان
مشهورا بين المحدثين وان نفاه بعض المتعصبين وممن ذكر ذلك الترمذى فى كتاب نوادر الاصول عن عوف عن ابن
القموص وانه عده من الاحاديث التى تنكره القلوب قال شرب ابو بكر الخمر يعنى قبل ان تحرم فقعد ينوح على قتلى بدر
وهو يقول: تحيا بالسلامة ام بكر: وهل لك بعد رهطك من سلام: ذرينى اصطبح يا ام بكر: رايت الموت نقب عن هشام: فنقب
عن ابيك وكان فيها: من الاقوام شراب المدام: وود بنو المغيرة لو فدوه: بالف من رجال او سوام: وكاين بالطوى
طوى بدر: من الفتيات والخيل الكرام: فبلغ ذلك رسول الله ص فخرج يجر ثوبه من الفزع حتى اتاه فرفع عليه شيئا
فى يده فقال ابو بكر اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله فانزلت يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية وزاد
فيه غيره فى الابيات فيخبرنا الرسول بان سنحيا وكيف حياة اصداء وهام ثم روى عن عائشة لتزييف هذه الرواية انها كانت
تدعو على من يقول ان ابا بكر قال هذه القصيدة وقالت والله ما قال ابو بكر بيت شعر فى الجاهلية ولا فى الاسلام
ولقد ترك ابو بكر وعمر شرب الخمر فى الجاهلية وما ارتاب ابو بكر فى الله منذ اسلم ولكنه كان تزوج امراة من بنى كنانة ثم
من بنى عوف فلما هاجر ابو بكر طلقها وتزوجها ابن عمها هذا الشاعر فقال هذه القصيدة يرثى بها كفار قريش الذين قتلوا
ببدر فحملها الناس ابا بكر من اجل امراته ام بكر التى طلقها فحملها الناس ابا بكر وانما هو ابو بكر بن شعوب الكنانى انتهى كلامه

لعنه الله وابن ابي الحديد يتبعه في ذلك وما ذكره لكن بين هذه القصة [illegible]
في ذلك الزمان التي وردت بين اهل حق بالعنة ابينه في اكاد هذه القصة ووضعت هذه القصة التي لم يذكرها غير
لعقب الاسيادة بالعنه المنقصه عنه وهي بنمار اتماوروتها متعية متهمة في نقلها وما كان مشهورا بين الناس ورواه
باعتراقها واعتراف عنهما لا نه متهمه لان اكثرهم كانوا يجيبون اشد الحب لا نفاقه معهم في النقات وعداوة اهل البيت حتى
عادوه في عصبهم وما اتيت من العضيلة لوالدها انه لم يقل بيت شعر ليس بمدح له وانما كان هو لحقه وجهل وانشاد
الشعر في نفسه ليس مما يتبرى منه ونهاية البحث عن الشعر وتبرية عنه كان دوا القول كقاد قريش انه شاعر وساحر لا
لان الشعر في نفسه منقصة وروى ايضا في كتاب الارشاد بحذف الاسناد مرفوعا الى جابر الجعفي قال قدم ابو بكر الصدقات
بقوى المدينة وضياع بذلك رجلا من ثقيف يقال له الاشجع بن مزاحم الثقفي وكان شجاعا وكان له اخ قتل علي بن ابي طالب
في وقعة هوازن وثقيف فلما خرج الرجل عن المدينة جعل اول قصده ضيعة من ضياع اهل البيت تعرف ببانقيا لجاء بغتة
واحتوى عليها وعلى صدقات كانت لعلي وتوكل بها وتغطرس على اهلها وكان الرجل زنديقا فنما فما فتبدر اهل القرية
الى امير المؤمنين برسول يعلمونه ما فرط من الرجل على عداوته له شق الناجح وكان اهداه اليه ابن عم لسيف بن ذي يزن
تعمم بعمامة سوداء وتقلد بسيفين واجنب دابة المرتجز واصحب معه الحسين وعمار بن ياسر والفضل بن العباس وعبد الله
بن جعفر وعبد الله بن العباس حتى ورد في القرية فانزله عظيم القرية في مسجد يعرف بمسجد القضاة وجاء امير المؤمنين ثم الحسين
بالله المصير اليه فصار له الحسين فقال اجب امير المؤمنين فقال ومن امير المؤمنين فقال علي بن ابي طالب فقال امير المؤمنين
ابو بكر خلفته بالمدينة فقال له الحسين اجب علي بن ابي طالب فقال انا سلطان وهو من العوام والحاجة له فليجئ هو
الي فقال له الحسين ويلك ايكون مثل والدي من العوام ومثلك يكون السلطان فقال اجل لانه والدك لم يدخل في بيعة
ابي بكر الا كرها وابيناه طايعين وكنا الصغير كارهين فشتان بيننا وبينه فسار الحسين الى امير المؤمنين فاعلمه ما كان
من قول الرجل فالتفت الى عمار فقال يا ابا اليقظان سر اليه والطف له في القول واساله ان يصير الينا فانه لا يجب لوصي من
الاوصياء ان يصير الى اهل الضلالة نحن مثل بيت الله يؤتى ولا يأتي فصار اليه عمار وقال مرحبا يا اخا ثقيف ما الذي
اقدمك على امير المؤمنين في حيازته وحملك على الدخول في مساءته فصر اليه وافصح عن حجتك فانتهر عمارا وافحش له في الكلام
وكان عمار شديد الغضب فوضع حمائل سيفه في عنقه فمد يده الى السيف فقيل لامير المؤمنين الحق عمارا فالساعة يقطعونه فوجه
امير المؤمنين الجمع فقال لهم لا تهابوه وصيروا به الي وكان مع الرجل ثلثون فارسا من خيار قومه فقالوا الويل لك هذا علي بن ابي
طالب قاتل وقاتل اصحابك عنده دون النظر فنكث القوم جزعا من امير المؤمنين مستحيا لاشجع الى امير المؤمنين على حرة
سحبا فقال امير المؤمنين دعوه ولا تعجلوا فان العجلة والطيش لا تقوم بها حجج الله وبراهينه فقال له امير المؤمنين ويلك بما استحللت
ما اخذت من اموال اهل البيت وما دليلك على ذلك فقال لصواب بما استحللت قتل هذا الخلق في حق وباطل وان مرضات صاحبي
لهي احب الي من اتباع هواك فقال علي ما اعلمك ما اعرف من نفسي اليك ذنبا الا قتل اخيك يوم هوازن وليس بمثل هذا العقل
تطلب الثارات فحقك الله وترحك فقال له الاشجع لا ضحك الله وبتر عزك وقال ترحك فان حسدك الخلفاء لا يزال الحق يورح

موادر

فهو ابرد [illegible] نظيم [illegible] الحق فغضب الفضل بن العباس من قولهم ثم نظر عليه بسيف فحل عنقه
ورماه من جسده فساعده الحق فاجتمع اصحابه على الفضل فسل امير المؤمنين سيفه ذو الفقار فلما نظر القوم الى بريق عيني كالا
ولمعان ذي الفقار في كفه رموا سلاحهم وقالوا الطاعة الطاعة فقال امير المؤمنين افيكم تشربوا لراس صاحبكم هذا الاصغر
الى صاحبكم الاكبر فامثل قتلكم بطلب الثار ولا تنقضي الا وثار فاضربوا ومعهم راس صاحبهم حتى القوه بين يدي ابي بكر
فجمع المهاجرين والانصار وقال يا معاشر الناس ان اخاكم الثقفي اطاع الله ورسوله واولي الامر منكم فقلده صدقات المدينة
وما يليها فما قصد ابن ابي طالب فقتل اخبث قتلة ومثل به اخبث مثلة وقد خرج في نفر من اصحابه الى قرى الحجاز فليخرج اليه من
شجعانكم وليردوه عن سننه واستعدوا له من الخيل والسلاح وما يتهيأ لكم وهو من تعرفونه الداء الذي لا دواء له والذي
الذي لا نظير له قال فسكت القوم مليا كان الطير على رؤسهم فقال اخرس انتم ام ذو الس فالتفت اليه رجل من الاعراب يقال
له الحجاج بن الصخر فقال له ان سرت اليه سار معك فاما الوسار جيشك هذا لجزتهم عن اخرهم كنحر البدن ثم قام اخر فقال انعم
المعين توجهنا انك توجهنا الى الجزار الاعظم الذي يختطف الارواح بسيفه خطفا والله ان لقاء ملك الموت اسهل علي من لقا
علي بن ابي طالب فقال ابن ابي قحافة لا جزيتم من قوم عن امامكم خيرا اذا ذكر لكم علي بن ابي طالب دارت اعينكم في وجوهكم واخذتكم
سكرة الموت هكذا يقال لمثلي فالتفت اليه عمر بن الخطاب فقال ليس له الا خالد بن الوليد فالتفت اليه ابو بكر فقال يا ابا سليمان انت اليوم
سيف من سيوف الله وركن من اركانه وحتف الله على اعدائه وقد شق امير المؤمنين عصا هذه الامة وخرج في نفر
اصحابه الى ضياع الحجاز وقد قتل من شيعتنا ليثا صئولا وكهفا منيعا فصر اليه وكيف من قومك وسله ان يدخل الحضرة فقد عفونا
عنه فان نابذك الحرب فجئنا به اسيرا فخرج خالد بن الوليد في خمسماية فارس من ابطال قومه قد اتخموا سلاحا حتى قدموا على
امير المؤمنين قال فنظر الفضل بن العباس الى غبرة الخيل فقال يا امير المؤمنين قد توجه اليك ابن ابي قحافة بقسطل يدقون الارض
بحوافر الخيل دقا فقال يا ابن العباس هون عليك فلو كانوا صناديد قريش وقبائل حنين وفرسان هوازن لما استوحشت الا
ضلالتهم ثم قام امير المؤمنين فشد حزام الدابة ثم استلقى على قفاه نائما فما انتبه حتى اتاه فانتبه لصهيل الخيل فقال يا ابا سليمان
ما الذي عدل بك الي فقال عدل بي اليك من انت اعلم به مني فقال فاسمعنا الان فقال يا ابا الحسن انت لا تهير معهم وعلم
سبقها هذه اللوثة التي بدرت منك والنبوة التي قد ظهرت فيك ان كنت كرهت هذا الرجل فليس يكرهك ولا تكونن
ولايته ثقلا على كاهلك ولا شجا في حلقك فليس بعد الهجرة بينك وبينه خلاف ودع الناس وما تولوه ضل من ضل وهدى
من هدى ولا تفرق بين كل مجتمعة ولا تضرم النار بعد خمودها فانك ان فعلت ذلك وجدت غبها غير محمود فقال امير المؤمنين
اتهددني يا خالد بنفسك وبابن ابي قحافة فما بمثلك ومثله يهدد فدع عنك ترهاتك التي اعرفها منك واقصد نحو
ما وجهت له فقال له فانه قد تقدم الي ان رجعت عن مسلك كنت مخصوصا بالكرامة والجود وان ابيت على ما انت عليه من خلاف
الحق حملتك اسيرا فقال له يا ابن اللخناء وانت تعرف الحق من الباطل ومثلك يحمل مثلي اسيرا يا ابن الراقص عن الاسلام
ويلك مالك بن نويرة حيث قتلته ونكحت امرأته يا خالد جئتني برقة عقلك واكفهرار وجهك وشموخ انفك والله لئن تطيب
هذا عليك وعلى اوعادك لاشبعن من لحومكم عرج الضباع وطلس الذياب ولست ويلك ممن يقتلني انت ولا صاحبك

لا يعرف قاتلي واطلب سبقي صباحا ومساء وما مثلك يحمل مثلي [illegible]
خالد وقال توعد وعيد الاسد وتروغ روغان الثعالب ما اعداك في المقال وما مثلك الا من اتبع قوله بفعل فقال امير
المؤمنين ع اذا كان هذا قولك فتلك فذلك وسل امير المؤمنين ع على خالد ذا الفقار وخفق عليه فنظر خالد الى بريق عيني الا[illegible]
وبريق ذو الفقار في يده وتصميمه عليه نظر الى الموت عيانا وقال يا ابا الحسن لم نرد هذا فضربه امير المؤمنين بقفا راس ذي
الفقار على ظهره فنكسه على دابته ولم يكن امير المؤمنين ع ليرد يده اذا رفعها لئلا ينسب الى الجبن فلحق اصحاب خالد من فعل
امير المؤمنين ع هول لا تجيبا وخوفا عنيفا ثم قال ما لكم لا تكافحون عن سيدكم والله لو كان امركم الي لتركت [illegible]
على يدي من حتف العبيد على ايدي العبيد وعلى هذا السبيل تقتضون مال الفيء اف لكم فقام اليه رجل من القوم يقال له المثنى بن
الصباح وكان عاقلا فقال والله ما جئناك لعداوة بيننا وبينك او عن غير معرفة بك وانا لنعرفك كبيرا وصغيرا وانت
اسد الله في ارضه وسيف نقمته على اعدائه وما مثلنا من جهل مثلك ونحن اتباع مأمورون وجند موازرون واطواع
غير مخالفين فتبا لمن وجهنا اليك اما كان له معرفة بيوم بدر واحد وحنين فاستحى امير المؤمنين ع من قول الرجل وترك
الجميع وحمل امير المؤمنين ع [illegible] خالد لما به من الم القرية وهو ساكت فقال له امير المؤمنين ع ويلك يا خالد ما اطوعك
للخائنين الناكثين اما كان لك بيوم الغدير مقنع اذ بدر اليك صاحبك في المسجد حتى كان منك ما كان والذي فلق الحبة و
برأ النسمة لو كان مما رمت انت وصاحباك ابن ابي قحافة وابن صهاك شيء لكانا اول مقتولين بسيفي هذا وانت معهما
يفعل الله ما يشاء ولا يزال يحملك على اشد حالاتك عندي فقد تركت الحق على معرفة وجئتني تجوب مفاوز البسابس لتحملني
الى ابن ابي قحافة اسيرا بعد معرفتك اني قاتل عمرو بن عبد ود ومرحب وقالع باب خيبر واني لمستحي منكم ومن قلة عقولكم او
تزعم انه قد خفي علي ما تقدم به اليك صاحبك حين اخرجك الي وانت تذكر ما كان مني الى عمرو بن معدي كرب والى اصيد
بن سلمة المخزومي فقال لك ابن ابي قحافة لا تزال تذكر له ذلك انما كان ذلك من دعاء النبي ص وقد ذهب ذلك كله وهو
الان اقل من ذلك اليس كذلك يا خالد فلولا ما تقدم به الي رسول الله ص لكان مني اليهما ما هما اعلم به منك يا خالد اين كان
ابن ابي قحافة وانت تخوض معي المنايا في لجج الموت خوضا وقومك بادون في الانصراف كالنعجة العوجاء والديك النافر فاتق الله
يا خالد ولا تكن للخائنين خصيما ولا للظالمين ظهيرا فقال خالد يا ابا الحسن اني اعرف ما تقول وما عدلت العرب والجماهير عنك
الا طلب ذحول ابائهم قديما وتنكل ذوي سهم قريبا وراغت عنك كروغان الثعلب فيما بين الفجاج والدكادك وصعوبة اخراج ملك
من يدك وهربا من سيفك وما دعاهم الى بيعة ابي بكر الا استلانة جانبه ولين عريكته وامن جانبه واخذهم الاموال فوق
استحقاقهم ولقل اليوم من يميل الى الحق وانت قد بعت الدنيا بالاخرة ولو اجتمعت اخلاقهم الى اخلاقك لما خالفك خالد
فقال له امير المؤمنين ع والله ما اتى خالد الا من جهة هذا الخؤون الظلوم المفتن ابن صهاك فانه لا يزال يؤلب علي القبائل
ويفزعهم مني ويؤيسهم من عطاياهم ويذكرهم ما انساهم الدهر وسيعلم غب امره اذا فاضت نفسه فقال خالد يا ابا الحسن بحق اخيك
لما قطعت هذا من نفسك وصرت الى منزلك مكرما اذ كان القوم رضوا بالكفاف منك فقال له امير المؤمنين ع لا جزاهم الله عن
انفسهم ولا عن المسلمين خيرا قال ثم دعا بدابته فاتبعه اصحابه وخالد يحدثه ويضاحكه حتى دخل المدينة فبادر خالد الى ابي بكر

فحدثه

فحدثه بما كان [illegible] امير المؤمنين ع [illegible] فصلى اربع ركعات ودعا وقام يريد الانصراف
الى منزله وكان ابو بكر جالسا في المسجد والعباس جالس الى جنبه فاقبل ابو بكر على العباس فقال يا ابا الفضل ادع لي ابن اخيك عليا لاعاتبه
على ما كان منه الى الاشجع فقال له العباس اوليس قد تقدم اليك صاحبك بترك معاتبته واني اخاف عليك منه اذا عاتبته ان
لا تنتصر منه فقال ابو بكر اني اراك يا ابا الفضل تخوفني منه دعني واياه فاما كلام خالد بترك معاتبته فقد رأيته يكلمني بكلام
خلاف الذي خرج به اليه ولا اشك الا انه قد كان منه اليه شيء افزعه فقال له العباس انت وذاك يا ابن ابي قحافة فدعاه العباس
فجاء امير المؤمنين ع فجلس الى جنب العباس فقال له العباس ان ابا بكر استبطأك وهو يريد ان يسألك بما جرى فقال يا عم لو دعاني
لما اتيته فقال له ابو بكر يا ابا الحسن ما ارضى لمثلك هذا الفعال قال واي فعل قال قتلك مسلما بغير حق فما تمل من القتل قد جعلته
شعارك ودثارك فالتفت اليه امير المؤمنين ع فقال اما عتابك علي في قتل مسلم فمعاذ الله ان اقتل مسلما بغير حق لان من وجب
عليه القتل رفع عنه اسم الاسلام واما قتلي الاشجع فان كان اسلامك كاسلامه فقد فزت فوزا عظيما اقول وما عذري الا من الله
ما قتلته الا عن بينة من ربي وما انت اعلم بالحلال والحرام مني وما كان الرجل الا زنديقا منافقا وان في منزله صنما يتمسح به
ثم يصير اليك وما كان من عدل الله ان يؤاخذني بقتل عبدة الاوثان والزنادقة وافتتح امير المؤمنين ع بالكلام فحجز بينهما المغيرة
بن شعبة وعمار بن ياسر واقسموا على علي ع فسكت وعلى ابي بكر فسكت ثم اقبل ابو بكر على الفضل بن العباس وقال لو غدت تلك الاشجع
لما فعلت مثلها ثم قال كيف ابتدك منزلو وانت ابن عم رسول الله ص وغاسله فالتفت اليه العباس فقال دعونا ونحن حكماء ابلغ من
شانك الكم تعرض لولدي وابن اخي وانت ابن ابي قحافة بن مرة ونحن بنو عبد المطلب بن هاشم اهل بيت النبوة واولو الخلافة
تسميتم باسمائنا ووثبتم علينا في سلطاننا وقطعتم ارحامنا ومنعتم ميراثنا ثم انتم تزعمون ان لا ارث لنا وانتم احق واولى بهذا الامر
منا فبعدا وسحقا لكم انى تؤفكون ثم انصرف القوم واخذ بيد علي ع وجعل علي يقول اقسمت عليك يا عم لا تتكلم وان تكلمت لا تتكلم الا
بما يسر وليس لهم عندي الا الصبر كما امرني نبي الله ص دعهم وما كان لهم يا عم بيوم الغدير مقنع دعهم يستضعفونا جهدهم فان الله مولانا
وهو خير الحاكمين فقال له العباس يا ابن اخي اليس قد كفيتك وان شئت اعود فاعرفه مكانه وانزع عنه سلطانه فاقسم عليه علي ع
فسكت بيان قال الجوهري الغطريس الظالم المتكبر وقد تغطرس فهو متغطرس وقال [illegible] وقال التمطي التبختر ومد
اليدين في المشي وقال قنعت الرجل اخذت على عنقه وقال الميداني شق فلان عصا المسلمين اذا فرق جمعهم قال ابو عبيد معناه فرق
جماعتهم قال والاصل في العصا الاجتماع والايتلاف وذلك انها لا تدعى عصا حتى يكون جميعا فاذا انشقت لم تدع عصا ومن ذلك قولهم
للرجل اذا اقام بالمكان واطمأن به واجتمع له فيه امره قد القى عصاه قالوا واصل هذا ان الحاديين يكونان في رفقة فاذا فرقهم الطريق شقت
العصا التي معهما فاخذ هذا نصفها وذا نصفها فضرب مثلا لكل فرقة [illegible] العباد وهذا كناية عن الجم الغفير واللوثة بالضم
الاسترخاء والبطوء ومس الجنون ويقال نبا الشيء عني ينبو اي تجافى وتباعد وانبيته انا اي دفعته عن نفسي والنبوة الرجعة [illegible]
قال الفيروزابادي عرج وعراج معرفتين ممنوعتين الضباع يجعلونها بمنزلة القبيلة والعرجاء الضبع وفي بعض النسخ جمع جمع جانع
[illegible] وفي بعض النسخ بالجيم وفي بعضها بالباء الموحدة وفي القاموس [illegible] الكثير وهو خلق كثير النسل كالذباب والنمل والهوام
كثرة كل شيء وقال خفق فلانا بالسيف ضربه ضربة خفيفة وخفق الرجل [illegible] والحسيل الحنظل [illegible] وبدا القوم [illegible]

الى البادية والقوداء الطويل الظهر وفي بعض النسخ بالعين المهملة اي المستوية ... والمطايب القريش ولم ابلغ في تفسير
هذا الحديث وشرحه لعدم اعتمادنا عليه لما فيه مما يخالف السير وسائر الاخبار ح محمد بن الحسين بن ابي الخطاب عن الحكم بن
مسكين عن ابي سعيد الهمداني عن ابي عبد الله عم قال ان امير المؤمنين عم لقي ابا بكر فقال له اما امرك رسول الله ان تطيع لي قال
لا ولو امرني لفعلت فقال سبحان الله اما امرك رسول الله ان تطيع لي فقال لا ولو امرني لفعلت قال فامض بنا الى رسول الله فانطلق
بنا الى مسجد قبا فاذا رسول الله صلعم يصلي فلما انصرف قال له علي يا رسول الله اني قلت لابي بكر اما امرك رسول الله صلعم ان تطيعني فقال لا فقال
لفعلت فقال رسول الله صلعم قد امرتك فاطعه قال فخرج فلقي عمر وهو ذعر فقام عمر وقال له ما لك فقال له قال رسول الله صلعم كذا وكذا فقال له
تبا لامة ولوك امرهم اما تعرف سحر بني هاشم باب منازعة امير المؤمنين عم والعباس في الميراث ح عن محمد بن عمر بن علي عن ابيه
عن ابي رافع قال اني لعند ابي بكر اذ طلع علي والعباس يتدافعان ويختصمان في ميراث النبي صلعم فقال ابو بكر يكفيكم القصير الطويل يعني بالقصير
عليا وبالطويل العباس فقال العباس انا عم النبي ووارثه وقد حال علي بيني وبين تركته فقال ابو بكر فاين كنت يا عباس حين جمع النبي صلعم
بني عبد المطلب وانت احدهم فقال ايكم يوازرني ويكون وصيي وخليفتي في اهلي ينجز عدتي ويقضي ديني فاحجمتم عنها الا عليا فقال له النبي صلعم
انت كذلك فقال العباس افما اقعدك مجلسك هذا تقدمته وتامرت عليه فقال ابو بكر اغدرا يا بني عبد المطلب توضيح لعل كان
اغدرا يا بني عبد المطلب بتقديم المعجمة على المهملة اي اتدعون وترمون الى الغدر وليس غرضكم التنازع وظاهره ان منازعتهما كانت لذلك
ولم يكن عباس ينازع امير المؤمنين عم فيما اعطاه الرسول صلعم بحضرته وبحضر غيره ويؤيده ما روي ان يحيى بن خالد البرمكي سال هشام بن
الحكم بمحضر من الرشيد فقال اخبرني يا هشام هل يكون الحق في جهتين مختلفتين قال هشام الظاهر لا قال فاخبرني عن رجلين اختصما
في حكم الدين وتنازعا واختلفا هل يخلوان من ان يكونا محقين او مبطلين او ان يكون احدهما محقا والاخر مبطلا فقال هشام لا يخلو
من ذلك قال له يحيى بن خالد فاخبرني عن علي عم والعباس لما اختصما الى ابي بكر في الميراث ايهما كان المحق ومن المبطل اذ كنت لا تقول
انهما كانا محقين ولا مبطلين قال هشام فنظرت فاذا انني ان قلت ان عليا عم كان مبطلا كفرت وخرجت من مذهبي وان قلت ان
العباس كان مبطلا ضرب الرشيد عنقي ووردت علي مسالة لم اكن سئلت عنها قبل ذلك الوقت ولا اعددت لها جوابا فذكرت قول
ابي عبد الله عم يا هشام لا تزال مؤيدا بروح القدس ما نصرتنا بلسانك فعلمت اني لا اخذل وعن لي الجواب في الحال فقلت له لم يكن لاحدهما
خطا حقيقة وكان جميعا محقين ولهذا نظير قد نطق به القران في قصة داود عم يقول الله عز وجل وهل اتاك نبؤ الخصم اذ تسوروا المحراب
الى قوله خصمان بغى بعضنا على بعض فاي الملكين كان مخطئا وايهما كان مصيبا ام تقول انهما كانا مخطئين فجوابك في ذلك جوابي فقال
يحيى لست اقول ان الملكين اخطئا بل اقول انهما اصابا وذلك انهما لم يختصما في الحقيقة ولم يختلفا في الحكم وانما اظهرا ذلك لينبها داود عم
في الخطيئة ويعرفاه الحكم ويوقفاه عليه قال هشام قلت له كذلك علي عم والعباس لم يختلفا في الحكم ولا اختصما في الحقيقة وانما اظهرا الاختلاف
والخصومة لينبها ابا بكر على خطائه ويدلاه على ان لهما في الميراث حقا ولم يكونا في ريب من امرهما وانما كان ذلك منهما على حد ما كان من الملكين
فاستحسن الرشيد ذلك الجواب ثم اعلم ان بعض الاصحاب ذكروا ان ابا بكر ناقض روايته التي رواها في الميراث حيث دفع سيف رسول الله صلعم
وبغلته وعمامته وغير ذلك الى امير المؤمنين عم وقد نازعه العباس فيه فحكم به لامير المؤمنين عم لاجل ان ابن العم اذا كان ابوه عم الميت
من الاب والام اولى من العم الذي كان عم الميت من جانب الاب فقط لان المتقرب الى الميت بسببين اولى من المتقرب اليه بسبب واحد وانما

لعدم

لعدم توريث العم مع البنت كما هو مذهب اهل البيت عليهم السلام وقد تنازعا عند عمر بن الخطاب فيما افاء الله على رسوله من سهمه
من خيبر وغيره فدفعهما الى امير المؤمنين عم او دفعهما اليهما وقال انفصلا انتما فيما بينكما فانتما اعرف بشانكما ثم ان ازواج النبي صلعم ارسلن
عثمان الى ابي بكر يسالنه ميراثهن من رسول الله صلعم وقد كان عثمان في زعمهم احد الشهود على ان النبي صلعم قال لا نورث ما تركناه
صدقة كما سبق وحكى قاضي القضاة عن ابي علي انه قال لم يثبت ان ابا بكر دفع ذلك الى امير المؤمنين عم على جهة الارث قال وكيف
يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه وكيف يجوز لو كان وارثا ان يخصه بذلك ولا ارث له مع العم لانه عصبة فان كان وصل الى فاطمة
عليها السلام فقد كان ينبغي ان يكون العباس شريكا في ذلك وازواج النبي صلعم ولوجب ان يكون ذلك ظاهرا مشهورا ليعرف انهم اخذوا
نصيبهم من غير ذلك او بدله ولا يجب اذا لم يدفع اليه ابو بكر على جهة الارث ان لا يحصل في يده لانه قد يجوز ان يكون النبي صلعم
نحله ويجوز ايضا ان يكون ابو بكر راى الصلاح في ذلك ان يكون في يده لما فيه من تقوية الدين وتصدق ببدله بعد التقويم
لان للامام ان يفعل ذلك قال واما البردة والقضيب فلا يمنع ان يكون جعله عدة في سبيل الله وتقوية على المشركين فتداولته
الائمة لما فيه من التقوية وراى ان ذلك اولى من ان يتصدق به ان ثبت انه عم لم يكن قد نحله غيره في حياته ثم اجاب قاضي
القضاة من طلب الازواج الميراث وتنازع امير المؤمنين عم والعباس بعد موت فاطمة عليها السلام بانه يجوز ان يكونوا لم يعرفوا رواية
ابي بكر وغيره الخبر قال وقد روي ان عائشة لما عرفتهن الخبر امسكن وقد بينا انه لا يمتنع في مثل ذلك ان يخفى على من يستحق الارث
ويعرفه من يتقلد الامر كما يعرف العلماء والحكام من احكام المواريث ما لا يعرفه ارباب الارث وقال السيد الاجل المرتضى رض
اما قول ابي علي وكيف يجوز ذلك مع الخبر الذي رواه الى اخره فاوله دال على التعجب ومما يجب منه تعجبنا ولم تثبت عصمة ابي بكر
فتنفى عن افعاله التناقض وقوله يجوز ان يكون راى الصلاح في ان يكون ذلك في يده لما فيه من تقوية الدين او ان يكون
النبي صلعم نحله فكل ما ذكره جائز الا انه قد كان يجب ان يظهر اسباب النحلة والشهادة بها والحجة عليها ولم يظهر من ذلك شيء
فنعرفه ومن العجائب ان تدعي فاطمة عليها السلام فدك نحلة وتستشهد على قولها امير المؤمنين عم وغيره فلا يصغى اليها والى قولها
ويترك السيف والبغلة والعمامة في يد امير المؤمنين عم على سبيل النحلة بغير بينة ظهرت ولا شهادة قامت على انه كان يجب
على ابي بكر ان يبين ذلك ويذكر وجهه بعينه اي شيء كان لما نازع العباس فيه فلا وقت لذكر الوجه في ذلك اولى من هذا
الوقت والقول في البردة والقضيب ان كان نحلة او على الوجه الاخر يجري مجرى ما ذكرناه في وجوب الظهور والاستشهاد
ولسنا نرى اصحابنا يطالبون نفوسهم في هذا الموضع بما يطالبونا بمثله اذا ادعينا وجوها واسبابا وعللا مجوزة لانهم لا يقنعون
منا بما يجوز ويمكن بل يوجبون فيما ندعيه الظهور والاستشهاد ولهذا ذلك عليهم نسوه او تناسوه فاما قوله ان ازواج النبي صلعم
انما طلبن الميراث لانهن لم يعرفن رواية ابي بكر للخبر وكذلك انما نازع العباس امير المؤمنين عم بعد موت فاطمة عليها السلام في الميراث
لهذا الوجه فمن اقبح ما يقال في هذا الباب وابعده من الصواب وكيف لا يعرف امير المؤمنين عم رواية ابي بكر وبها دفعت زوجته
عن الميراث وهل مثل ذلك المقام الذي قامته وما رواه ابو بكر في دفعها يخفى على من هو في اقاصي البلاد فضلا عمن هو في المدينة
حاضر شاهد يعتني بالاخبار ويراعيها ان هذا الخروج في المكابرة عن الحد وكيف يخفى على الازواج ذلك حتى يطلبنه مرة بعد
اخرى ويكون عثمان المترسل لهن والمطالب عنهن وعثمان على زعمهم احد من شهد ان النبي صلعم لا يورث وقد سمعن على كل حال ان

النبي صلعم لم يورث ماله ولا بد من ان يكون قد سأل عن السبب في دفعها فذكر لهن الخبر فكيف يقال انه لم يرجع الا لكثر في هذا الموضع يوهم انه موضع شبهة وليس كذلك انتهى كلامه رفع مقامه **باب نوادر الاحتجاج على ابي بكر** ح عن رافع بن ابي رافع الطائي عن ابي بكر وقد صحبه في سفر قال قلت له يا ابا بكر علمني شيئا ينفعني الله به قال كنت فاعلا ولو لم تسالني لا تشرك بالله شيئا واقم الصلوة وآت الزكوة وصم شهر رمضان وحج البيت واعتمر ولا تتامرن على اثنين من المسلمين قال قلت له اما ما امرتني به من الايمان والصلوة والحج والعمرة والزكوة فانا افعله واما الامارة فاني رايت الناس لا يصيبون هذا الشرف وهذا الغناء العز والمنزلة عند رسول الله صلعم الا بها قال انك استنصحتني فاجتهدت لك نفسي فلما توفي رسول الله صلعم واستخلف ابو بكر جئته وقلت له يا ابا بكر الم تنهني ان اتامر على اثنين قال بلى قال فما لك تامرت على امة محمد صلعم وسلم قال اختلف الناس وخفت عليهم الضلالة ودعوني فلم اجد من ذلك بدا **باب احتجاج سلمان وابي بن كعب وغيرهما على القوم** ح عن جعفر بن محمد عن ابيه عن اباه عليهم السلام قال خطب الناس سلمان الفارسي رحمة الله عليه بعد ان دفن النبي صلعم بثلثة ايام فقال فيها الا ايها الناس اسمعوا عني حديثي ثم اعقلوه عني الا اني اوتيت علما كثيرا فلو حدثتكم بكل ما اعلم من فضائل امير المؤمنين عم لقالت طائفة منكم هو مجنون وقالت طائفة اخرى اللهم اغفر لقاتل سلمان الا ان لكم منايا تتبعها بلايا الا وان عند علي بن ابي طالب عم المنايا والبلايا وميراث الوصايا وفصل الخطاب واصل الانساب على منهاج هرون بن عمران من موسى عم اذ يقول له رسول الله صلعم انت وصيي في اهلي وخليفتي في امتي وبمنزلة هرون من موسى ولكنكم اخذتم سنة بني اسرائيل فاخطاتم الحق تعلمون فلا تعملون اما والله لتركبن طبقا عن طبق على سنة بني اسرائيل حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة اما والذي نفس سلمان بيده لو وليتموها عليا لاكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم ولو دعوتم الطير في جو السماء لاجابتكم ولو دعوتم الحيتان من البحار لاتتكم ولما عال ولي الله ولا طاش لكم سهم من فرائض الله ولا اختلف اثنان في حكم الله ولكن ابيتم فوليتموها غيره فابشروا بالبلاء واقنطوا من الرخا وقد نابذتكم على سواء فانقطعت العصمة فيما بيني وبينكم من الولاء عليكم بآل محمد عليهم السلام فانهم القادة الى الجنة والدعاة اليها يوم القيمة عليكم بامير المؤمنين علي بن ابي طالب فوالله لقد سلمنا عليه بالولاية وامرة المؤمنين مرارا جمة مع نبينا كل ذلك يامرنا به ويؤكده علينا فما بال القوم عرفوا فضله فحسدوه وقد حسد قابيل هابيل فقتله وكفارا قد ارتدت امة موسى ابن عمران فامر هذه الامة كامر بني اسرائيل فاين يذهب بكم ايها الناس ويحكم ما انا وابو فلان وفلان اجهلتم ام تجاهلتم ام حسدتم ام تحاسدتم والله لئن ارتددتم كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض بالسيف يشهد الشاهد على الناجي بالهلكة ويشهد الشاهد على الكافر بالنجاة الا واني اظهرت امري وسلمت لنبيي واتبعت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة عليا امير المؤمنين وسيد الوصيين وقائد الغر المحجلين وامام الصديقين والشهداء والصالحين **بيان** عال اي افتقر وطاش السهم اي ذال ومال عن الهدف وقال في النهاية في حديث سلمان وان ابيتم نابذناكم على سواء اي كاشفناكم وقاتلناكم على طريق مستو في العلم بالمنابذة منا ومنكم بان نظهر لهم العزم على قتالهم ونخبرهم بها اخبارا مكشوفا وقوله كفارا حال عن فاعل ارتددت ح عن محمد بن يحيى ابي عبد الله بن الحسن عن ابيه عن جده عن علي بن ابي طالب عم قال لما خطب ابو بكر قام ابي بن كعب وكان يوم الجمعة اول يوم من شهر رمضان فقال يا معاشر المهاجرين الذين اتبعوا مرضات الله واثنى الله عليهم في القرآن ويا معشر الانصار الذين تبوؤا الدار والايمان واثنى الله عليهم في القرآن تناسيتم

ام نسيتم

ام نسيتم ام تناسيتم ام بدلتم ام غيرتم ام خذلتم ام عجزتم الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قام فينا مقاما اقام فيه عليا فقال من كنت مولاه فهذا مولاه يعني عليا ومن كنت نبيه فهذا اميره الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال يا علي انت مني بمنزلة هرون من موسى طاعتك واجبة على من بعدي كطاعتي في حيوتي الا انه لا نبي بعدي الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال اوصيكم باهل بيتي خيرا فقدموهم ولا تتقدموهم وامروهم ولا تتامروا عليهم الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال اهل بيتي منار الهدى والدالون على الله الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال لعلي عم انت الهادي لمن ضل الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قال علي المحيي لسنتي ومعلم امتي والقائم بحجتي وخير من اخلف من بعدي وسيد اهل بيتي احب الناس الي طاعته كطاعتي على امتي الستم تعلمون انه لم يول على علي احدا منكم وولاه في كل غيبة عليكم الستم تعلمون انه كان منزلهما في اسفارهما واحدا وارتحالهما واحدا وامرهما واحدا الستم تعلمون انه قال اذا غبت فخلفت فيكم عليا فقد خلفت عليكم فيكم رجلا كنفسي الستم تعلمون ان رسول الله صلعم قبل موته قد جمعنا في بيت ابنته فاطمة عليها السلم فقال لنا ان الله اوحى الى موسى بن عمران عم ان اتخذ اخا من اهلك فاجعله نبيا واجعل اهله لك ولدا اطهرهم من الآفات واخلصهم من الريب فاتخذ موسى هرون اخا واتخذ ولده ولدا فقد طهرتهم كما طهرت ولد هرون الا اني ختمت بك النبيين فلا نبي بعدك هم الائمة الهادية افلا تبصرون افلا تفهمون اما تسمعون ضربت عليكم الشبهات فكان مثلكم كمثل رجل في سفر فاصابه عطش شديد حتى خشي ان يهلك فلقي رجلا هاديا في الطريق فسأله عن الماء فقال له امامك عينان احدهما مالحة والاخرى عذبة فان اصبت المالحة ضللت وان اصبت العذبة هديت ورويت فهذا مثلكم ايتها الامة المهملة كما زعمتم وايم الله ما اهملتم لقد نصب لكم علم يحل لكم الحلال ويحرم عليكم الحرام ولو اطعتموه ما اختلفتم ولا تدابرتم ولا تقاتلتم ولا برئ بعضكم من بعض فوالله انكم بعده لمختلفون في احكامكم وانكم بعده لناقضوا عهد رسول الله صلعم وانكم على عترته لمختلفون ان سئل هذا عن غير ما يعلم افتى برايه فقد ابعدتم وتجاريتم وزعمتم ان الاختلاف رحمة هيهات ابى الكتاب ذلك عليكم يقول الله تبارك وتعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات واولئك لهم عذاب عظيم ثم اخبرنا باختلافكم فقال ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم اي للرحمة وهم آل محمد سمعت رسول الله صلعم يقول يا علي انت وشيعتك على الفطرة والناس منهم براء فهلا قبلتم من نبيكم صلعم كيف وخبركم بانتكاصكم عن وصيه صلعم وامينه ووزيره واخيه ووليه اطهركم قلبا واعلمكم علما واقدمكم سلما واعظمكم عناء عن رسول الله صلعم اعطاه تراثه واوصاه بعداته واستخلفه على امته ووضع عنده سره فهو وليه دونكم اجمعين واحق به منكم على التعيين سيد الوصيين وافضل المتقين واطوع الامة لرب العالمين سلمتم عليه بخلافة المؤمنين في حياة سيد النبيين وخاتم المرسلين فقد اعذر من انذر وادى النصيحة من وعظ وبصر من عمي فقد سمعتم كما سمعنا ورايتم كما راينا وشهدتم كما شهدنا فقام عبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل لعنهم الله فقالوا يا ابي اصابك خبل ام بك جنة فقال بل الخبل فيكم كنت عند رسول الله صلعم يوما فالفيته يكلم رجلا اسمع كلامه ولا ارى وجهه فقال فيما يخاطبه ما انصحه لك ولامتك واعلمه بسنتك فقال رسول الله صلعم افترى امتي تنقاد له من بعدي قال يا محمد تتبعه من امتك ابرارها وتخالف عليه من امتك فجارها وكذلك اوصياء النبيين من قبلك يا محمد ان موسى بن عمران عم اوصى الى يوشع بن نون وكان اعلم بني اسرائيل واخوفهم لله واطوعهم له وامره الله عز وجل ان يتخذه وصيا كما اتخذت عليا وصيا وكما امرت بذلك فحسده بنو اسرائيل سبط موسى خاصة فلعنوه وشتموه

وصنعوه وصنعوا مثله فان احذت امتك سنن بني اسرائيل كذبوا وصيك وجحدوا امره وابتزوا خلافته ونالوه وظلموه فقلت
يا رسول الله من هذا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا ملك من ملائكة ربي عز وجل بعثني ان امتي تختلف على وصيي علي بن ابي
طالب واني اوصيك يا ابي بوصية ان حفظتها لم تزل بخير يا ابي عليك بعلي فانه الهادي المهدي الناصح لامتي المحيي لسنتي
وهو امامكم بعدي فمن رضي بذلك لقيني على ما فارقته عليه يا ابي ومن غير وبدل لقيني ناكثا لبيعتي عاصيا امري جاحدا
لنبوتي لا اشفع له عند ربي ولا اسقيه من حوضي فقامت اليه رجال من الانصار فقالوا اقعد رحمك الله يا ابي فقد اديت
ما سمعت ووفيت بعهدك شف الحسن بن محمد الفزاري عن محمد بن ابي هرون عن محول بن ابراهيم عن يحيى بن عبد الله بن
الحسن عن ابيه عن جده مثله مع اختصار وقد اوردناه في باب النصوص على امير المؤمنين ع ايضاح قال الجوهري اغنيت عنك
مغنى فلان اي اجزيت عنك مجزاه ويقال ما يغني عنك هذا اي ما يجدي عنك وما ينفعك والغناء بالفتح النفع قوله
وغير على بناء التفعيل معطوف على غط ويقال وضع منه فلان اي حط من درجته باب ما كتب ابو بكر لعنه الله الى [illegible]
يدعوهم الى البيعة وبعض احوال ابي قحافة ج روي عن الباقر ع ان عمر بن الخطاب قال لابي بكر اكتب الى اسامة يقدم
عليك فان في قدومه قطع الشنعة عنا فكتب ابو بكر اليه من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله الى اسامة بن زيد اما بعد
فانظر اذا اتاك كتابي فاقبل الي انت ومن معك فان المسلمين قد اجتمعوا وولوني امرهم فلا تتخلفن فتعصي ولا ياتيك مني مكروه
والسلام قال فكتب اليه اسامة جواب كتابه من اسامة بن زيد عامل رسول الله صلى الله عليه وآله على غزوة الشام اما بعد فقد اتاني
لك كتاب ينقض اوله اخره ذكرت في اوله انك خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وذكرت في اخره ان المسلمين اجتمعوا عليك فولوك امورهم
ورضوا بك واعلم اني انا ومن معي من جماعة المسلمين والمهاجرين فلا والله ما رضينا بك ولا وليناك امرنا وانظر ان
تدفع الحق الى اهله وتخليهم واياه فانهم احق به منك فقد علمت ما كان من قول رسول الله صلى الله عليه وآله في علي يوم غدير خم فما طال
العهد فتنسى انظر مركزك ولا تخالف فتعصي الله ورسوله وتعصي ما استخلفه رسول الله صلى الله عليه وآله عليك وعلى صاحبك ولم يعزلني
حتى قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وانك وصاحبك رجعتما وعصيتما فاقمتما في المدينة بغير اذن فهم ابو بكر ان يخلعها من
عنقه قال فقال له عمر لا تفعل قميص قمصك الله لا تخلعه فتندم ولكن الح على اسامة بالكتب ومر فلانا وفلانا وفلانا
يكتبون الى اسامة ان لا يفرق جماعة المسلمين وان يدخل يده فيما صنعوا قال فكتب اليه ابو بكر وكتب اليه اناس من
المنافقين ان ارض بما اجتمعنا عليه واياك ان تشمل المسلمين فتنة من قبلك فانهم حديث عهد بالكفر فلما وردت
الكتب على اسامة انصرف بمن معه حتى دخل المدينة فلما راى اجتماع الناس على ابي بكر انطلق الى علي بن ابي طالب ع
فقال له ما هذا فقال له علي هذا ما ترى قال له اسامة فهل بايعته فقال نعم فقال له اسامة طائعا او كارها قال لا بل كارها
قال فانطلق اسامة فدخل على ابي بكر وقال السلام عليك يا خليفة المسلمين قال فرد ابو بكر وقال السلام عليك ايها الامير
بيان انظر مركزك اي الى مركزك ومحلك الذي اقامك فيه النبي صلى الله عليه وآله من عسكري وامرك ان تكون فيهم او من كونك رعية
لامير المؤمنين او انظر في امرك في مركزك ومقامك جا علي بن محمد البصري عن احمد بن ابراهيم بن زكريا بن يحيى عن عبد الجبار
عن سفيان عن الوليد بن كثير عن ابن الصياح عن سعيد بن المسيب قال لما قبض النبي صلى الله عليه وآله ارتجت مكة بنعيه فقال ابو قحافة ما هذا

قالوا

قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وآله قال فمن ولي الناس بعده قالوا ابنك قال فهل رضيت بنو عبد شمس وبنو المغيرة قالوا نعم قال
لا مانع لما اعطى الله ولا معطي لما منع الله ما اعجب هذا الامر تنازعون النبوة وتسلمون الخلافة ان هذا الشيء يراد
بيان اي ما اعجب منازعة بني عبد شمس وبني المغيرة في النبوة الحقة وتسليمهم الخلافة الباطلة ان هذا الشيء يراد اي هذا
الامر لشيء من ريب الزمان يراد بنا فلا مرد له او ان تولي امر الخلافة شيء تيمي او يريده كل احد او ان دينكم يطلب ليؤخذ
منكم كما قيل في الاية والاخير هنا ابعد ج روي ان ابا قحافة كان بالطائف لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وبويع لابي بكر فكتب الى
ابيه كتابا عنوانه من خليفة رسول الله الى ابي قحافة اما بعد فان الناس قد تراضوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو
قدمت علينا لكان احسن بك فلما قرأ ابو قحافة الكتاب قال للرسول ما منعهم من علي قال الرسول هو حدث وقد اكثر
القتل في قريش وغيرها وابو بكر اسن منه قال ابو قحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا احق من ابي بكر لقد ظلموا عليا
حقه ولقد بايع له النبي صلى الله عليه وآله وامرنا ببيعته ثم كتب اليه من ابي قحافة الى ابي بكر اما بعد فقد اتاني كتابك فوجدته كتاب احمق
ينقض بعضه بعضا مرة تقول خليفة الله ومرة تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله ومرة تراضى بي الناس وهو امر ملتبس فلا تدخلن
في امر يصعب عليك الخروج منه غدا ويكون عقباك منه الى الندامة وملامة النفس اللوامة لدى الحساب بيوم القيمة فان
للامور مداخل ومخارج وانت تعرف من هو اولى بها منك فراقب الله كانك تراه ولا تدعن صاحبها فان تركها اليوم اخف
عليك واسلم لك شف من كتاب الجهاد للحسين بن سعيد عن ابن ابي عمير عن ابن رئاب عن فضيل الرسان والحسن بن الحكم
عمن اخبره عن ابي امامة قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله كتب ابو بكر الى اسامة بن زيد من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى اهل
بيته الى اسامة بن زيد اما بعد فان المسلمين اجتمعوا علي لما ان قبض رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا اتاك كتابي هذا فبايع قال فكتب
اليه اسامة بن زيد اما بعد فانه جاءني كتاب لك ينقض اوله اخره كتبت الي من ابي بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى
اهل بيته ثم اخبرتني ان المسلمين اجتمعوا عليك قال فلما قدم عليه قال له يا ابا بكر اما تذكر رسول الله صلى الله عليه وآله حين امرنا ان نسلم على علي
بامرة المؤمنين فقلت امن الله ومن رسوله فقال لك نعم ثم قام عمر فقال امن الله ومن رسوله فقال نعم ثم قام القوم فسلموا عليه فكنت
اصغركم سنا فقمت فسلمت بامرة المؤمنين فقال ان الله لم يكن ليجمع لهم النبوة والخلافة باب اقرار ابي بكر لعنه الله بفضل
امير المؤمنين وخلافته بعد الغصب ج عن عامر الشعبي عن عروة بن الزبير عن الزبير بن العوام قال لما قال المنافقون ان ابا بكر
تقدم عليا وهو يقول انا اولى بالمكان منه قام ابو بكر خطيبا فقال صبرا على من ليس يؤول الى دين ولا يحتجب برعاية ولا يرعوي
لولاية ظهر الايمان ذلة واسس النفاق علة هؤلاء عصبة الشيطان وجمع الطغيان تزعمون اني اقول اني افضل من علي وكيف
اقول ذلك ومالي سابقته ولا قرابته ولا خصوصيته وحد الله وانا ملحده وعبده قبل ان اعبده ووالى الرسول وانا عدوه
وسبقني بساعات لو تقطعت لم الحق شأوه ولم اقطع غباره ان ابن ابي طالب ع فاز والله من الله بمحبة ومن الرسول بقربة
ومن الايمان برتبة لو جهد الاولون والآخرون الا النبيين لم يبلغوا درجته ولم يسلكوا منهجه بذل لله مهجته ولابن عمه مودته
كاشف الكرب ودامغ الريب وقاطع السبب الا سبب الرشاد وقامع الشرك ومظهر ما تحت سويداء حبة النفاق محنة لهذا
العالم لحق قبل ان يلاحق وبرز قبل ان يسابق جمع العلم والحلم والفهم فكان جميع الخيرات كانت لقلبه كنوزا لا يدخر منها

منقال ذرة الى النفقة في بابه فمن ذا يامل ان ينال درجته وقد جعله الله ورسوله للمؤمنين وليا وللنبي ص وصيا وبالخلافة
واحيا وبالامامة قائما فيغتنق الجاهل بمقام قبنه اذ انت مني وانا منك اذ امرني سمعت رسول الله ص يقول الحق مع علي وعلي مع
الحق من اطاع عليا رشد ومن عصا عليا فسد ومن احبه سعد ومن ابغضه شقي والله لو لم يحب ابن ابي طالب الا لاجل انه
لم يوامح لله محرما ولا عبد من دونه صنما ولحاجة الناس اليه بعد نبيهم لكان في ذلك ما يجب فكيف لاسباب اقلها موجب واهونها
مرهب الرحم الماسة بالرسول والعلم بالدقيق والجليل والرضا بالصبر الجميل والمواساة في الكثير والقليل وخلال لا يبلغ عدها
ولا يدرك مجدها ود المتمنون ان لو كانوا تراب ابن ابي طالب اليس هو صاحب لواء الحمد والساقي يوم الورود و
وجامع كل كرم وعالم كل علم والوسيلة الى الله والى رسوله ص بيان قوله لم الحق شاوه كذا في بعض النسخ اي لا الحق
اتي عليه كما هو اصلد وفي بعضها شاوه وهو الغاية والامد والسبق يقال شاوت القوم شاوا اي سبقتهم وفي بعضها شاده
ولعله من الشادة وهي الهيئة الحسنة والحسن والجمال والزينة ولا يبعد ان يكون في الاصل شاده لاستقامة السجع وبلاغة المعنى
واما قوله ولم اقطع غباره فهو مثل يقال فلان ما يشق غباره اذا سبق غيره في الفضل الى الحق احد غباره فيتنشقه كما هو المعروف
في المثل بين العجم او ليس له غبار لسرعته واختار الميداني الاخير حيث قال يريد انه لا غبار له فيشق وذلك لسرعة عدوه وخفة
وطئه وقال خفت مواقع وطئه فلو انه يجري برملة عالج لم يرهج وقال النابغة اعلت يوم عكاظ حين لقيتني تحت العجاج فما شققت
غباري فيه يلمي المجاري لان مجاراته يكون معه في الغبار فكانه لا يقوى له يجاريه وقال الجوهري سويداء القلب وسويداؤه
حبته باب نزول الايات في امر فدك وقصصه وجوامع الاحتجاج فيه وفيه قصة خالد وعزمه على قتل امير المؤمنين ع
بامر المنافقين ن فيما احتج الرضا ع في فضل العترة الطاهرة قال والآية الخامسة قول الله عز وجل وآت ذا القربى حقه خصوصية
خصهم العزيز الجبار بها واصطفاهم على الامة فلما نزلت هذه الآية على رسول الله ص قال ادعوا الي فاطمة فدعيت له فقال يا فاطمة
قالت لبيك يا رسول الله فقال ص فدك هي مما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب وهي لي خاصة دون المسلمين وقد جعلتها لك
لما امرني الله به فخذيها لك ولولدك بيان نزول هذه الآية في فدك رواه كثير من الفريقين ووردت به الاخبار من طرق
الخاصة والعامة قال الشيخ الطبرسي رحمه الله قيل ان المراد قرابة الرسول عن السدي قال ان علي بن الحسين قال لرجل من اهل
الشام حين بعث به عبيد الله بن زياد الى يزيد بن معاوية عليهم اللعنة اقرأت القرآن قال نعم قال اما قرأت وآت ذا القربى حقه
قال وانكم ذو القربى الذي امر الله ان يؤتى حقه قال نعم وهو الذي رواه اصحابنا رضي الله عنهم عن الصادقين عليهم السلام واخبرنا السيد مهدي
بن نزار الحسيني باسناده ذكره عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت قوله وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله ص فاطمة
فدك قال عبد الرحمن بن صالح كتب المامون الى عبيد الله بن موسى يسأله عن قصة فدك فكتب اليه عبيد الله بهذا الحديث
رواه عن الفضيل بن مرزوق عن عطية فرد المامون فدك على ولد فاطمة انتهى وروى العياشي حديث عبد الله بن صالح
الخ جا الحاكم عن محمد بن جعفر الحسني عن عيسى بن مهران عن يونس عن عبد الله بن محمد بن سليمان الهاشمي عن ابيه عن جده زينب بنت
علي بن ابي طالب قالت لما اجتمع رأي ابي بكر على منع فاطمة عليها السلام فدك والعوالي وايست من اجابته لها عدلت الى قبر ابيها رسول الله ص
فالقت نفسها عليه وشكت اليه ما فعله القوم بها وبكت حتى بلت تربته بدموعها وندبته ثم قالت في آخر ندبتها قد كان بعدك انباء

وهنبثة

وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا قد كان
جبريل بالآيات يؤنسنا فغبت عنا فكل الخير محتجب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك ينزل من ذي العزة الكتب
رجال واستخفت بنا بعد النبي فكل الخير مغتصب سيعلم المتولي ظلم حامتنا يوم القيامة اني سوف ينقلب فقد لقينا الذي
لم يلقه احد من البرية لا عجم ولا عرب فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت لنا العيون بتهمال له سكب بيان الحامة خاصة
الرجل والتخفيف لضرورة الشعر قال في النهاية في الحديث اللهم هؤلاء اهل بيتي وحامتي اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا
حامة الانسان خاصته ومن يقرب منه وهو الحميم ايضا انتهى والتهمال من الهمل وان لم يرد في اللغة قال الجوهري هملت عينه
تهمل وتهمل هملا وهملانا اي فاضت وانهملت مثله وقال سكبت الماء سكبا اي صببته وسكب الماء نفسه سكوبا وتسكابا
وانسكب بمعنى وسياتي شرح باقي الابيات في بيان خطبتها عليها السلام فر زيد بن محمد بن جعفر العلوي عن محمد بن مروان عن عبيد بن
يحيى عن محمد بن علي بن الحسين ع قال لما نزل جبرئيل على رسول الله ص شد رسول الله ص سلاحه واسرج دابته وشد علي ع
سلاحه واسرج دابته ثم توجها في جوف الليل وعلي لا يعلم حيث يريد رسول الله ص حتى انتهى الى فدك فقال له رسول الله ص
يا علي تحملني او احملك قال علي ع احملك يا رسول الله فقال رسول الله ص يا علي بل انا احملك لاني اطول بك ولا تطول بي
فحمل عليا على كتفه ثم قام به فلم يزل يطول به حتى علا علي على سور الحصن فصعد علي على الحصن ومعه سيف رسول الله ص فاذن
على الحصن وكبر فابتدر اهل الحصن الى باب الحصن هرابا حتى فتحوه وخرجوا منه فاستقبلهم رسول الله ص بجمعهم ونزل علي ع
فقتل علي ثمانية عشر من عظمائهم وكبرائهم واعطى الباقون بايديهم وساق رسول الله ص ذراريهم ومن بقي منهم وغنائمهم يحملونها
على رقابهم الى المدينة فلم يوجف فيها غير رسول الله فهي له ولذريته خاصة دون المؤمنين كشف محمد بن العباس عن علي
بن العباس المقانعي عن ابي كريب عن معاوية بن هشام عن فضيل بن مرزوق عن عطية عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت
فآت ذا القربى حقه دعا رسول الله ص فاطمة عليها السلام واعطاها فدكا عد باسناده الى البخاري عن صحيحه عن يحيى بن بكير عن
الليث عن عقيل بن شهاب عن عروة عن عائشة ان فاطمة بنت رسول الله ص ارسلت الى ابي بكر تسأله ميراثها من رسول الله
مما افاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر فقال ابو بكر ان رسول الله ص قال لا نورث ما تركناه صدقة
انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا اغير شيئا من صدقة رسول الله ص عن حالها التي كانت عليها في عهد رسول
الله ص ولاعملن فيها بما عمل به رسول الله ص فابى ابو بكر ان يدفع الى فاطمة منها شيئا فوجدت فاطمة على ابي بكر في ذلك فهجرته
فلم تكلمه حتى توفيت وعاشت بعد النبي ص ستة اشهر فلما توفيت دفنها زوجها علي ليلا ولم يؤذن بها ابا بكر وصلى عليها علي
وروى مثل ذلك من صحيح مسلم باسناده مصباح الانوار عن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قال قالت
فاطمة عليها السلام لعلي ع ان لي اليك حاجة يا ابا الحسن فقال تقضى يا بنت رسول الله فقالت نشدتك بالله وبحق محمد رسول الله
ان لا يصلي علي ابو بكر ولا عمر فاني لا اكتمك حديثا فقالت قال لي رسول الله ص يا فاطمة انك اول من يلحق بي من اهل بيتي فكنت
اكره ان اسوءك قال فلما قبضت اتاه ابو بكر وعمر فقالا الا تخرجها حتى نصلي عليها فقال ما ارانا الا سنصبح ثم دفنها ليلا ثم صور
برجله حولها سبعة اقبر قال فلما اصبحوا اتوه فقالوا يا ابا الحسن ما حملك على ان تدفن بنت رسول الله ص ولم نحضرها قال ذلك

عهدها الي قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا والله شي في جوفك فتلقاك الينا امير المؤمنين [illegible] فاستحيى وقد
ثم قال والله لولا كتاب سبق وقول من الله والله قوم يوم حنين في مواطن لم يترك الله لك توبة حتى الساعة فاخذه
ابو بكر وجذبه وقال قد نهيتك عنه ص وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل يعني قرابة رسول الله صلى الله عليه وآله ونزل
في فاطمة عليها السلام فجعل لها فدك والمسكين من ولد فاطمة وابن السبيل من آل محمد وولد فاطمة قوله مناع للخير قال الثاني
والخير ولاية امير المؤمنين ع وحقوق آل محمد عليهم السلام ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام منعه الثاني
معتد اثيم ج روى عن ابي عبد الله ع ان رسول الله صلى الله عليه وآله خرج في غزاة فلما انصرف راجعا نزل في بعض الطريق فبينا
رسول الله صلى الله عليه وآله يطعم والناس معه اذ اتاه جبرئيل فقال يا محمد قم فاركب فقام النبي فركب وجبرئيل معه فطويت له الارض
كطي الثوب حتى انتهى الى فدك فلما سمع اهل فدك وقع الخيل ظنوا ان عدوهم قد جاءهم فغلقوا ابواب المدينة ودفعوا
المفاتيح الى عجوز لهم في بيت لهم خارج من المدينة ولحقوا برؤوس الجبال فاتى جبرئيل العجوز حتى اخذ المفاتيح ثم فتح ابواب
المدينة ودار النبي في بيوتها وقراها فقال جبرئيل يا محمد هذا ما خصك الله به واعطاكه دون الناس وهو قوله ما افاء
الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى وذلك قوله فما اوجفتم عليه من خيل ولا ركاب ولكن
الله يسلط رسله على من يشاء ولم يعرف المسلمون ولم يطؤوها ولكن الله افاءها على رسوله وطوف به جبرئيل في دورها
وحيطانها وغلق الباب ودفع المفاتيح اليه فجعلها رسول الله صلى الله عليه وآله في غلاف سيفه وهو معلق بالرحل ثم ركب وطويت له الارض
كطي الثوب ثم اتاهم رسول الله صلى الله عليه وآله وهم على مجالسهم ولم يتفرقوا ولم يبرحوا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قد انتهيت الى فدك واني قد
افاءها الله علي فغمز المنافقون بعضهم بعضا فقال رسول الله هذه مفاتيح فدك ثم اخرج من غلاف سيفه ثم ركب رسول الله ص
وركب معه الناس فلما دخل المدينة دخل على فاطمة فقال يا بنية ان الله قد افاء على ابيك بفدك واختصه بها فهي له خاصة
دون المسلمين افعل بها ما اشاء وانه قد كان لامك خديجة على ابيك مهر وان اباك قد جعلها لك بذلك وانحلتكها لك ولولدك
بعدك قال فدعا باديم ودعا علي بن ابي طالب فقال اكتب لفاطمة بفدك نحلة من رسول الله فشهد على ذلك علي بن
ابي طالب ومولى لرسول الله صلى الله عليه وآله وام ايمن فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان ام ايمن امرأة من اهل الجنة وجاء اهل فدك الى النبي
فقاطعهم على اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة بيان آية الفيء في موضعين احدهما ما افاء الله على رسوله من اهل
القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل وثانيهما وما افاء الله على رسوله منهم فما اوجفتم
عليه من خيل ولا ركاب ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير والفيء الرجوع اي ارجعه الله ورده
على رسوله والمشهور ان الضمير في منهم راجع الى بني النضير والايجاف من الوجيف وهو السير السريع والركاب من الابل ما يركب
والواحدة راحلة قب نزل النبي صلى الله عليه وآله فدك فجاءهم ثم قال لهم وما يؤمنكم ان تكونوا آمنين في هذا الحصن وامضي الى حصونكم
فافتحها فقالوا انها مقفلة وعليها من يمنع عنها ومفاتيحها عندنا فقال ع ان مفاتيحها دفعت الي ثم اخرجها وأراها القوم فاتهموا
ديانهم انه صبا الى دين محمد ص ودفع المفاتيح اليه فحلف ان المفاتيح عنده وانها في سفط في صندوق في بيت مقفل عليه فلما
فتش عنها فقدت فقال الديان لقد اخفيتها وقرأت عليها من التورية وخشيت من سحره واعلم الان انه ليس بساحر وان امره
لعظيم

لعظيم فرجعوا الى النبي ص [illegible] فقال اعطاني الذي اعطى موسى الالواح جبرئيل فتشهد الديان ثم فتحوا الباب وخرجوا
الى رسول الله صلى الله عليه وآله واسلم من اسلم منهم فاقرهم في بيوتهم واخذ منهم اخماسهم فنزل وآت ذا القربى حقه قال وما هو قال اعط فاطمة
فدكا وهي من ميراثها من امها خديجة ومن اختها هند بنت ابي هالة فحمل اليها النبي ص ما اخذ منه واخبرها بالآية فقالت لست
احدث فيها حدثا وانت حي انت اولى بي من نفسي ومالي لك فقال اكره ان يجعلوها عليك سبة فيمنعوك اياها من بعدي
فقالت انفذ فيها امرك فجمع الناس الى منزلها واخبرهم ان هذا المال لفاطمة ففرقه فيهم وكان كل سنة كذلك ويأخذ منه قوتها
فلما دنا وفاته دفعه اليها بيان السبة بالضم العار اي يمنعونها منك فيكون عارا عليك ويحتمل ان يكون شبهة او نحوها شي
عن ابي جميلة المفضل بن صالح عن بعض اصحابنا يرفعه قال ان فاطمة عليها السلام انطلقت فطلبت ميراثها من نبي الله ص فقال ان
نبي الله لا يورث فقالت اكفرت بالله وكذبت بكتابه قال الله يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين شي عن محمد بن
حفص بن عمر عن ابي عبد الله ع قال لما انزل الله فآت ذا القربى حقه والمسكين قال رسول الله ص يا جبرئيل قد عرفت
المسكين من ذوو القربى قال هم اقاربك فدعا حسنا وحسينا وفاطمة فقال ان ربي امرني ان اعطيكم مما افاء علي قال اعطيتكم
فدك شي عن ابان بن تغلب قال قلت لابي عبد الله ع اكان رسول الله ص اعطى فاطمة فدكا قال كان وقفها فانزل الله
وآت ذا القربى حقه فاعطاها فدكا قلت رسول الله ص اعطاها قال بل الله اعطاها شي عن ابن تغلب قال قلت لابي عبد
الله ع كان رسول الله ص اعطى فاطمة فدكا قال كان لها من الله شي عن جميل بن دراج عن ابي عبد الله ع قال اتت فاطمة
ابا بكر تريد فدك فقال هاتي اسود او احمر يشهد بذلك قال فاتت بام ايمن فقال لها بم تشهدين قال اشهد ان
ان جبرئيل اتى محمدا فقال ان الله يقول فآت ذا القربى حقه فلم يدر محمد ص من هم فقال يا جبرئيل سل ربك من هم فقال فاطمة
ذو القربى فاعطاها فدكا فزعموا ان عمر محا الصحيفة وقد كان كتبها ابو بكر شي عن عطية العوفي قال لما افتتح رسول الله ص
خيبر وافاء الله عليه فدك وانزل عليه وآت ذا القربى حقه قال يا فاطمة لك فدك شي عن ابي الطفيل عن علي ع قال قال
يوم الشورى افيكم احد تم نوره من السماء حين قال وآت ذا القربى حقه والمسكين قالوا لا فر جعفر بن محمد بن سعيد الاحمسي
معنعنا عن ابي مريم قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما نزلت الآية وآت ذا القربى حقه اعطى رسول الله ص فاطمة فدكا فقال
ابان بن تغلب رسول الله ص اعطاها قال فغضب ابو جعفر ثم قال الله اعطاها فر فرات بن ابراهيم الكوفي معنعنا عن ابي
سعيد الخدري رضه قال لما نزلت الآية دعا النبي ص فاطمة عليها السلام واعطاها فدك فقال هذا لك ولعقبك بعدك فآت ذا
القربى حقه فر الحسين بن الحكم معنعنا عن عطية قال لما نزلت هذه الآية فآت ذا القربى حقه دعا النبي ص فاطمة عليها السلام فاعطاها
فدك فكلما لم يوجف عليه اصحاب النبي ص بخيل ولا ركاب فهو لرسول الله ص يضعه حيث يشاء وفدك مما لم يوجف عليه بخيل
ولا ركاب فر جعفر بن محمد الفزاري معنعنا عن ابن عباس رضه في قوله وآت ذا القربى حقه وذلك حين جعل رسول الله سهم
ذي القربى لقرابته فكانوا ياخذونه على عهد النبي ص حتى توفي ثم حجبوا الخمس عن قرابته فلم ياخذوه اقول روى السيد ابن
طاوس في كتاب سعد السعود من تفسير محمد بن العباس بن علي بن مروان قال روى حديث فدك في تفسير قوله وآت ذا القربى حقه
عن عشرين طريقا منها ما رواه عن محمد بن سليمان الاعبدي وهيثم بن خلف الدوري وعبد الله بن سليمان بن الاشعث ومحمد بن القاسم

ذكريا قالوا حدثنا عباد بن يعقوب قال اخبرنا علي بن عابس وحدثنا جعفر بن محمد الحسني عن علي بن المنذر الطريفي عن علي بن
عابس عن فضيل بن مرزوق عن عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة
عليها السلام واعطاها فدك وقال ره في كشف المحجة فيما اوصى الى ابنه فقد وهب جدك محمد صلى الله عليه وآله امك فاطمة عليها السلام فدكا والعوالي وكان دخلها
في رواية الشيخ عبد الله بن حماد الانصاري اربعة وعشرين الف دينار في كل سنة وفي رواية غيره سبعين الف دينار ع
ابي عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عمن ذكره عن ابي عبد الله صلى الله عليه قال لما منع ابو بكر فاطمة عليها السلام فدكا واخرج وكيلها جاء امير المؤمنين
الى المسجد وابو بكر جالس وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ما جعله رسول الله صلى الله عليه وآله لها ووكيلها فيه منذ
سنين فقال ابو بكر هذا فيء للمسلمين فان اتت بشهود عدول والا فلا حق لها فيه قال يا ابا بكر تحكم فينا خلاف ما تحكم في المسلمين
قال لا قال اخبرني لو كان في يد المسلمين شيء فادعيت انا فيه من كنت تسال البينة قال اياك كنت اسال قال فاذا كان في يدي
شيء فادعى فيه المسلمون تسالني فيه البينة قال فسكت ابو بكر فقال عمر هذا فيء المسلمين ولسنا من خصومتك في شيء فقال امير المؤمنين
لابي بكر يا ابا بكر تقر بالقرآن قال بلى قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم
تطهيرا افينا او في غيرنا نزلت قال فيكم قال فاخبرني لو ان شاهدين من المسلمين شهدا على فاطمة عليها السلام بفاحشة ما كنت صانعا
قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على نساء المسلمين قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك كنت ترد شهادة الله
وتقبل شهادة غيره لان الله عز وجل قد شهد لها بالطهارة فاذا رددت شهادة الله وقبلت شهادة غيره كنت عند الله
من الكافرين قال فبكى الناس وتفرقوا ودمدموا فلما رجع ابو بكر الى منزله بعث الى عمر فقال ويحك يا ابن الخطاب اما رايت عليا
وما فعل بنا والله لئن قعد مقعدا اخر ليفسدن هذا الامر علينا ولا نتهنا بشيء ما دام حيا قال عمر ما له الا خالد بن الوليد فبعثوا اليه
فقال له ابو بكر نريد ان نحملك على امر عظيم قال احملني على ما شئت ولو على قتل علي قال فهو قتل علي قال فصر بجنبه فاذا انا سلمت
فاضرب عنقه فبعثت اسماء بنت عميس وهي ام محمد بن ابي بكر خادمتها فقالت اذهبي الى فاطمة فاقرئيها السلام فاذا دخلت من الباب
فقولي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فان فهمتها والا فاعيديها مرة اخرى فجاءت فدخلت وقالت
ان مولاتي تقول يا بنت رسول الله كيف انت ثم قرات هذه الاية ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك الاية فلما ارادت ان تخرج قرأتها
فقال امير المؤمنين اقرئيها السلام وقولي لها ان الله عز وجل يحول بينهم وبين ما يريدون ان شاء الله فوقف خالد بن الوليد بجنبه
فلما اراد ان يسلم لم يسلم وقال يا خالد لا تفعل ما امرتك السلام عليكم فقال امير المؤمنين ما هذا الذي امرك به ثم نهاك قبل ان يسلم
قال امرني بضرب عنقك وانما امرني بعد التسليم فقال وكنت فاعلا فقال اي والله لو لم ينهني لفعلت قال فقام امير المؤمنين
فاخذ بمجامع ثوب خالد ثم ضرب به الحائط وقال لعمر يا ابن الصهاك والله لولا عهد من رسول الله وكتاب من الله سبق لعلمت
اينا اضعف جندا واقل عددا بيان الدمدمة الغضب ودمدم عليه كلمه مغضبا ج عن حماد بن عثمان عن ابي عبد الله ع قال
لما بويع ابو بكر واستقام له الامر على جميع المهاجرين والانصار بعث الى فدك من اخرج وكيل فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله منها
فجاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر فقالت يا ابا بكر لم تمنعني ميراثي من ابي رسول الله صلى الله عليه وآله واخرجت وكيلي من فدك وقد جعلها لي رسول الله
بامر الله تعالى فقال هاتي على ذلك بشهود فجاءت بام ايمن فقالت لا اشهد يا ابا بكر حتى احتج عليك بما قال رسول الله صلى الله عليه وآله انشدك بالله

الست

الست تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان ام ايمن امراة من اهل الجنة فقال بلى قالت فاشهد ان الله عز وجل اوحى الى رسول الله صلى الله عليه وآله
فآت ذا القربى حقه فجعل فدك لها طعمة بامر الله فجاء علي فشهد بمثل ذلك فكتب لها كتابا ودفعه اليها فدخل عمر فقال ما هذا
الكتاب فقال ان فاطمة ادعت في فدك وشهدت لها ام ايمن وعلي فكتبته فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه فخرجت فاطمة
تبكي فلما كان بعد ذلك جاء علي الى ابي بكر وهو في المسجد وحوله المهاجرون والانصار فقال يا ابا بكر لم منعت فاطمة ميراثها من رسول
الله صلى الله عليه وآله وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ابو بكر ان هذا فيء للمسلمين فان اقامت شهودا ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعله
لها والا فلا حق لها فيه فقال امير المؤمنين ع يا ابا بكر تحكم فينا بخلاف حكم الله في المسلمين قال لا قال فان كان في يد المسلمين
شيء يملكونه ثم ادعيت انا فيه من تسال البينة قال اياك كنت اسال البينة قال فما بال فاطمة سالتها البينة على ما في يدها
وقد ملكته في حياة رسول الله صلى الله عليه وآله وبعده ولم تسال المسلمين البينة على ما ادعوها شهودا كما سالتني على ما ادعيت عليهم
فسكت ابو بكر فقال عمر يا علي دعنا من كلامك فانا لا نقوى على حجتك فان اتيت بشهود عدول والا فهو فيء المسلمين لا حق لك
ولا لفاطمة فيه فقال علي ع يا ابا بكر تقرأ كتاب الله قال نعم قال اخبرني عن قول الله عز وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا فينا نزلت او في غيرنا قال بل فيكم قال فلو ان شهودا شهدوا على فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله بفاحشة
ما كنت صانعا بها قال كنت اقيم عليها الحد كما اقيم على سائر العالمين قال كنت اذن عند الله من الكافرين قال ولم قال لانك
رددت شهادة الله لها بالطهارة وقبلت شهادة الناس عليها كما رددت حكم الله وحكم رسوله ان جعل لها فدك وقبضته
في حياته ثم قبلت شهادة اعرابي بائل على عقبيه عليها واخذت منها فدك وزعمت انه فيء المسلمين وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله البينة
على المدعي واليمين على المدعى عليه فرددت قول رسول الله صلى الله عليه وآله البينة على من ادعى واليمين على من ادعي عليه قال فدمدم
الناس وانكر بعضهم وقالوا صدق والله علي ورجع علي ع الى منزله قال ودخلت فاطمة عليها السلام المسجد وطافت بقبر ابيها وهي تقول
قد كان بعدك انباء وهنبثة ∴ لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب ∴ انا فقدناك فقد الارض وابلها ∴ واختل قومك فاشهدهم فقد نكبوا
قد كان جبريل بالايات يؤنسنا ∴ فغاب عنا فكل الخير محتجب ∴ فكنت بدرا ونورا يستضاء به ∴ عليك تنزل من ذي العزة الكتب
تجهمتنا رجال واستخف بنا ∴ اذ غبت عنا فنحن اليوم نغتصب ∴ فسوف نبكيك ما عشنا وما بقيت ∴ منا العيون بتهمال لها سكب
قال فرجع ابو بكر وعمر الى منزلهما وبعث ابو بكر الى عمر ثم دعاه فقال اما رايت مجلس علي منا في هذا اليوم والله لئن قعد مقعدا مثله
ليفسدن امرنا فما الرأي قال عمر الرأي ان نامر بقتله قال فمن يقتله قال خالد بن الوليد فبعثوا الى خالد فاتاهم فقالا له نريد ان نحملك
على امر عظيم فقال احملوني على ما شئتم ولو على قتل علي بن ابي طالب قالا فهو ذاك قال خالد متى اقتله قال ابو بكر احضر المسجد وقم
بجنبه في الصلاة فاذا سلمت قم اليه واضرب عنقه قال نعم فسمعت اسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر فقالت لجاريتها اذهبي الى
منزل علي وفاطمة واقرئيهما السلام وقولي لعلي ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فجاءت الجارية فقالت
لعلي ان اسماء بنت عميس تقرأ عليك السلام وتقول ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقال امير المؤمنين
قولي لها ان الله يحول بينهم وبين ما يريدون ثم قام وتهيأ للصلاة وحضر المسجد وصلى خلف ابي بكر وخالد بن الوليد بجنبه ومعه السيف
فلما جلس ابو بكر للتشهد ندم على ما قال وخاف الفتنة وعرف شدة علي وباسه فلم يزل متفكرا لا يجسر ان يسلم حتى ظن الناس انه سها ثم

التفت الى خالد وقال يا خالد لا تفعلن ما امرتك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقال امير المؤمنين عليه السلام يا خالد ما الذي كان امرك به
امرني بضرب عنقك قال او كنت فاعلا قال اي والله لولا انه قال لي لا تفعل قبل التسليم لقتلتك قال فاخذه علي فجلد به الارض واجتمع
الناس عليه فقال عمر يقتله ورب الكعبة فقال الناس يا ابا الحسن الله الله بحق صاحب القبر فخلى عنه ثم التفت الى عمر فاخذ بتلابيبه
فقال يا ابن صهاك والله لولا عهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وكتاب من الله سبق لعلمت اينا اضعف ناصرا واقل عددا ودخل منزله ح
ابي عن ابن ابي عمير عن عثمن بن عيسى وحماد بن عثمن عن ابي عبد الله عليه السلام مثله وفيه فاخذ عمر الكتاب من فاطمة فمزقه وقال هذا في
المسلمين وقال اوس بن الحدثان وعايشة وحفصة يشهدون على رسول الله صلى الله عليه وآله بانه قال انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة
وان عليا زوجها يجر الى نفسه وام ايمن فهي امرأة صالحة لو كان معها غيرها لنظرنا فيه فخرجت فاطمة عليها السلام من عندهما باكية حزينة
فلما كان بعد هذا جاء علي وفيه بعد قوله فقد نصب: فكل اهل له قربى ومنزلة: عند الاله على الادنين مقترب: ابدت رجال لنا نجوى:
صدورهم لما مضيت وحالت دونك الكتب: فقد رزينا بما لم يرزه احد: من البرية لا عجم ولا عرب: وقد رزينا به محضا خليقته:
صافي الضرائب والاعراق والنسب: فانت خير عباد الله كلهم: واصدق الناس حين الصدق والكذب: وفيه بعد البيت الاخير سيعلم
المتولي ظلم حامتنا: يوم القيمة انا كيف ينقلب. بيان تجهمتنا اي عبس في وجهنا فتجهمته يقال تجهمه اي ظلمه ونحوه تهضمنا اي غصبت
الشيء لحقرتهم والتشديد للتكثير والمبالغة ويقال رزاه ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه شيئا والرزية المصيبة والضريبة
الطبيعة والعرق اصل كل شيء والجمع عروق واعراق ونزع مكان قوله بما لم يرزه احد كذا وفي بعض الروايات مكان العيون
الشئون والتلبيب ما في موضع اللبب من الثياب واللبب موضع القلادة ح ... ان ابا بكر وعمر بعثا الى خالد بن الوليد فواعداه
وفارقاه على قتل علي عليه السلام فضمن ذلك لهما فسمعت اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر وهي في خدرها فارسلت خادمة لها وقالت ترددي
في دار علي وقولي ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك ففعلت الجارية وسمعها علي عليه السلام فقال رحمها الله قولي لمولاتك فمن يقتل الناكثين
والقاسطين والمارقين ووقعت المواعدة لصلوة الفجر اذ كان اخفى واحوت للسدفة والشبهة ولكن الله بالغ امره وكان ابو بكر قال
لخالد بن الوليد اذا انصرفت من الفجر فاضرب عنق علي فصلى الى جنبه لاجل ذلك وابو بكر في الصلوة يفكر في العواقب فندم فجلس في
صلوته حتى كادت الشمس تطلع يتعقب الاراء ويخاف الفتنة ولا يامن على نفسه فقال قبل ان يسلم في صلوته يا خالد لا تفعل ما امرتك
به ثلثا وفي رواية اخرى لا يفعلن خالد ما امرته فالتفت علي عليه السلام فاذا خالد مشتمل على السيف الى جانبه فقال يا خالد او كنت فاعلا
فقال اي والله لولا انه نهاني لوضعته في اكثرك شعرا فقال له علي عليه السلام كذبت لا ام لك من يفعله واضيق حلقة است منك اما والذي
فلق الحبة وبرأ النسمة لولا ما سبق من القضاء لعلمت اي الفريقين شر مكانا واضعف جندا وفي رواية ابي ذر رحمه الله ان امير
المؤمنين عليه السلام اخذ خالدا باصبعيه السبابة والوسطى في ذلك الوقت فعصره عصرا فصاح خالد صيحة منكرة ففزع الناس وهمتهم
انفسهم واحدث خالد في ثيابه وجعل يضرب برجليه ولا يتكلم فقال ابو بكر لعمر هذه مشورتك المنكوسة كاني كنت انظر الى هذا
واحمد الله على سلامتنا وكلما دنا احد ليخلصه من يده عليه السلام لحظه لحظة تنحى عنه راجعا فبعث ابو بكر عمر الى العباس فجاء وتشفع اليه واقسم
عليه فقال بحق القبر ومن فيه وبحق ولديه وامهما الا تركته ففعل ذلك وقبل العباس بين عينيه بيان واحوت قال الفيروزابادي حات الرجل لما
تنقصه والحوات بالتشديد الرجل الجري وحات الرجل احتطف وخطات الذئب الشاة [illegible] سارقة

وفي اكثر

وفي اكثر النسخ وفي بعض الروايات التمدد والسدفة بالضم الظلمة او اختلاط الضوء والظلمة معا كالوقت ما بين طلوع الفجر الى الاسفار في
اكثرك شعرا الى في راسك فانها اكثر اجزاء البدن شعرا او الاست بالكسر الدبر ويحتمل ان يكون ضيقة كناية عن الجرأة والشجاعة
ثم اعلم ان هذه القصة من المشهورات بين الخاصة والعامة وان انكره بعض المخالفين قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
سالت النقيب ابا جعفر يحيى بن زيد فقلت له اني لاعجب من علي عليه السلام كيف بقي تلك المدة الطويلة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وكيف ما اغتيل
وفتك به في جوف منزله مع تلظي الاكباد عليه فقال لولا انه ارغم انفه بالتراب ووضع خده في حضيض الارض لقتل ولكنه
اخمل نفسه واشتغل بالعبادة والصلوة والنظر في القران وخرج عن ذلك الزي الاول وذلك الشعار ونسي السيف وصار
كالفاتك يتوب ويصير سائحا في الارض او راهبا في الجبال فلما اطاع القوم الذين ولوا الامر وصار اذل لهم من الحذاء تركوه
وسكتوا عنه ولم تكن العرب لتقدم عليه الا بمواطاة من متولي الامر وباطن في السر منه فلما لم يكن لولاة الامر باعث وداع الى
قتله وقع الامساك عنه ولولا ذلك لقتل ثم الاجل بعد معقل حصين فقلت له احق ما يقال في حديث خالد فقال ان قوما من العلوية
يذكرون ذلك ثم قال وقد روي ان رجلا جاء الى زفر بن الهذيل صاحب ابي حنيفة فسأله عما يقول ابو حنيفة في جواز الخروج من الصلوة
بامر غير التسليم نحو الكلام والفعل الكثير او الحدث فقال انه جائز قد قال ابو بكر في تشهده ما قال فقال الرجل وما الذي قاله ابو بكر
قال لا عليك قال فاعاد عليه السؤال ثانية وثالثة فقال اخرجوه قد كنت احدث انه من اصحاب ابي الخطاب قلت فما الذي تقوله
انت قال انا استبعد ذلك وان روته الامامية الى اخر ما قال ح رسالة امير المؤمنين عليه السلام الى ابي بكر لما بلغه عنه كلام بعد مضي رسول الله صلى الله عليه وآله
عليهم بعد شقوا متلاطمات امواج الفتن بحيازيم سفن النجاة وحطوا تيجان اهل الفخر بجمع اهل الغدر واستضاؤا بنور الانوار
واقتسموا مواريث الطاهرات الابرار واحتقبوا ثقل الاوزار بغصبهم نحلة النبي المختار فكاني بكم تترددون في العمى كما يتردد
البعير في الطاحونة اما والله لو اذن لي بما ليس لكم به علم لحصدت رؤسكم عن اجسادكم كحب الحصيد بقواضب من حديد ولقلعت
من جماجم شجعانكم ما اقرح به اماقكم واوحش به محالكم فاني منذ عرفت مردي العساكر ومفني الجحافل ومبيد خضرائكم ومخمد ضوضائكم
وجزار الدوارين اذ انتم في بيوتكم معتكفون واني لصاحبكم بالامس لعمر ابي لن تحبوا ان تكون فينا الخلافة والنبوة وانتم تذكرون
احقاد بدر وثارات احد اما والله لو قلت ما سبق من الله فيكم لتداخلت اضلاعكم في اجوافكم كتداخل اسنان دوارة
الرحى فان نطقت تقولون حسد وان سكت فيقال جزع ابن ابي طالب من الموت هيهات هيهات انا الساعة يقال لي هذا وانا الموت
المميت خواض المنايا في جوف ليل خامد حامل السيفين الثقيلين والرمحين الطويلين ومكسر الرايات في غطامط الغمرات ومفرج
الكربات عن وجه خير البريات ايهنوا فوالله لابن ابي طالب انس بالموت من الطفل الى محالب امه هبلتكم الهوابل لو بحت بما انزل الله
فيكم من كتابه لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوي البعيد ولخرجتم من بيوتكم هاربين وعلى وجوهكم هائمين ولكني اهون وجدي
حتى القى ربي بيد جذاء صفراء من لذاتكم خلوا من طحنائكم فما مثل دنياكم عندي الا كمثل غيم علا فاستعلى ثم استغلظ فاستوى ثم تمزق
فانجلى رويدا فعن قليل ينجلي لكم القسطل فتجدون ثمر فعلكم مرا ام تحصدون غرس ايديكم ذعافا ممقرا وسما قاتلا وكفى بالله حكيما و
برسول الله خصيما وبالقيمة موقفا ولا ابعد الله فيها سواكم ولا اتعس فيها غيركم والسلام على من اتبع الهدى فلما ان قرأ ابو بكر الكتاب
رعب من ذلك رعبا شديدا وقال يا سبحان الله ما اجرأه علي وانكله على غيري معاشر المهاجرين والانصار تعلمون اني شاورتكم في ضياع

فذلك بعد رسول الله ص وقلم الانبياء لا يورثون وان هذه اموال يجب ان تضاف الى بيت المال ليصرفها في الكراع والسلاح
وابواب الجهاد ومصالح الثغور فامضينا رايكم ولم يمضه من بين عينيه وهو ذا يبرق وعيدا ويرعد تهديدا الى ان ... بيتهما ان
يفضها دما نعاها واسه لقد استقلت منها فلم اتكل واستعرتها عن نفسي فلم اغزل كل ذلك احترازا من كراهية ابن ابي طالب
وهربا من نزاعه مالي ولابن ابي طالب هل نازعه احد ففلج عليه فقال له عمر ابيت ان تقول الا هكذا فانت ابن من لم يكن مقدما
في الحروب ولا سخيا في الجدوب سبحان الله ما اهلع فوادك واصغر نفسك صفيت لك سجلا لا تشربها فابيت الا ان تظما كظمائك
وانخت لك رقاب العرب وثبت لك امارة اهل الاشارة والتدبير ولولا ذلك لكان ابن ابي طالب قد جعل عظامك رميما فاحمد الله
على ما قد وهب لك مني واشكره على ذلك فانه من رقى منبر رسول الله ص كان حقيقا عليه ان يحدث لله شكرا وهذا علي بن ابي
طالب الصخرة الصماء التي لا ينفجر ماؤها الا بعد كسرها والحية الرقشاء التي لا تجيب الا بالرقى والشجرة المرة التي لو طليت بالعسل
لم تنبت الا مرا قتل سادات قريش فابادهم والزم اخرهم العار ففضحهم فطب عن نفسك نفسا ولا تغرنك صواعقه ولا يهولنك رعده
فاني اسد بابه قبل ان يسد بابك فقال له ابو بكر ناشدتك الله يا عمر لما تركتني من اغاليطك وتربدك فوالله لو هم بقتلي وقتلك
لقتلنا بشماله دون يمينه ما ينجينا منه الا ثلث خصال احدها انه واحد لا ناصر له والثانية انه يتبع فينا وصية رسول الله
والثالثة فما من هذه القبائل احد الا وهو يتخضمه كتخضم ثنية الابل اوان الربيع فتعلم لولا ذلك لرجع الامر اليه ولو كنا له كارهين
اما ان هذه الدنيا اهون عليه من لقاء احدنا الموت انسيت له يوم احد وقد فررنا باجمعنا وصعدنا الجبل وقد احاطت به
ملوك القوم وصناديدهم موقنين بقتله لا يجد عنه محيصا للخروج من اوساطهم فلما ان سدد القوم رماحهم نكس نفسه عن
دابته حتى جاوزه طعان القوم ثم قام قائما في ركابه وقد طرق عن سرجه وهو يقول يا الله يا جبرئيل يا جبرئيل يا محمد يا محمد
النجاة النجاة ثم عمد الى رئيس القوم فضربه ضربة على راسه فبقي على فك ولسان ثم عمد الى صاحب الراية العظمى فضربه ضربة على
جمجمته ففلقها ومر السيف يهوي في جسده فبراه ودابته نصفين فلما ان نظر القوم الى ذلك انجفلوا من بين يديه فجعل يمسحهم بسيفه
مسحا حتى تركهم جراثيم جمودا على تلعة من الارض يتمرغون في حسرات المنايا يتجرعون كؤوس الموت قد اختطف ارواحهم بسيفه
ونحن نتوقع منه اكثر من ذلك ولم نكن نضبط انفسنا من مخافته حتى ابتدات انت بك اليه فكان منه اليك ما تعلم ولولا انه
انزل اليه اية من كتاب الله لكنا من الهالكين وهو قوله ولقد عفا عنكم فاترك هذا الرجل ما تركك ولا يغرنك قول خالد انه
يقتله فانه لا يجسر على ذلك وان رامه كان اول مقتول بيده فانه من ولد عبد مناف اذا هاجوا اهيبوا واذا غضبوا ادموا ولا سيما
علي بن ابي طالب فانه بابها الاكبر وسنامها الاطول وهامها الاعظم والسلام على من اتبع الهدى تنبيه هذا لم ينقل الا قول الرضي
في نهج البلاغة تلك الفقرات في موضع اخرى بشانها حيث قال لما قبض رسول الله ص وخاطبه العباس وابو سفيان بن حرب في ان
يبايعا له بالخلافة قال ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة افلح من نهض
بجناح او استسلم فاراح وهاهنا يحتمل ان يكون بصيغة الماضي فيكون بيان حالهم اولا اي انهم في زمن الرسول ص ركبوا سفن النجاة
وخرجوا من بين الفتن فشبه الفتن بالامواج لاشتراكهما في اضطراب النفس بهما وكونهما سبب الهلاك والعيان بهم جمع الحيزوم وهو
ما استدار بالظهر والبطن او ضلع الفواد وما اكتنف الحلقوم من جانب الصدر والغليظ من الارض والمرتفع ذكرها الفيروزابادي

ولعل

ولعل المراد هنا ضعف السفينة ... ولا يبعد ان يكون تصحيف الجاذيف جمع المجذاف الذي به تحرك السفينة وكذا
حط تيجان اهل الفخر كناية عن اتباع اهل الحق وترك المفاخرة التي تدعو الى ترك اتباع الحق وجمع اهل العناد معهم اي تركوا
المفاخرة الواقعة في مجامع اهل العناد وفي بعض النسخ لجمع اهل العناد وهو ضد المتفرق والجيش والحي المجتمع ذكرها
الفيروزابادي والحاصل انهم كانوا في حيوة الرسول ص ظاهرا على الحق وتابعين لاهله والى امرهم بعده الى ان اقتسموا ميراث
العترة الطاهرة ويحتمل ان يكون الجميع بصيغة الامر كما ان في بعض النسخ واستضيئوا فيكون اولا امرهم بمتابعة اهل الحق ثم بين
حالهم بقوله واقتسموا على سبيل الالتفات ويحتمل على الاول ان يكون الجميع مسوقا للذم فالمعنى انهم دخلوا في غمرات الفتنة وتفشوا
ظاهرا اعمالهم انهم من وسايل النجاة وتركوا المفاخرة واستولوا بان جمعوا اهل العناد واظهروا للناس النصح وترك الاغراض
ليتمشى لهم ما دبروا فيكون قوله واستضاؤا او واقتسموا بمنزلة فقرة واحدة اي تشركوا في اقتسام مواريث الطاهرات
بنور الانوار ونحوه واحد وعلى سيد الابرار وكل من الوجوه لا يخلو من بعد والظاهر انه سقط شيء من الكلام او زيد
فيه واهل الابرار على التغليب وقال الجوهري الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير والحقيبة واحدة الحقائب و
احتقبه واستحقبه بمعنى اي احتمله ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه وقال سيف قاضب وقضيب اي قطاع
والجمع قواضيب وقضب وقال الجمجمة عظم الراس المشتمل على الدماغ وقال موق العين طرفها مما يلي الانف والجمع اماق وامآق
مثل آبار وآبار وارداه اهلكه قال والجحفل الجيش ورجل جحفل اي عظيم القدر وقال قولهم اباد الله خضراءهم اي سوادهم
ومعظمهم وانكره الاصمعي وقال انما يقال اباد الله غضراءهم اي خيرهم وغضارتهم وفي النهاية الضوضاء اصوات الناس وجلبتهم
وفي اكثر النسخ المدبرون الناد قولهم حزا الدوائر لعل المراد بالدوائر الدهر ... بالازمنة على التخفيف قال
الجوهري الدوائر الدهر يدور بالانسان احوالا او الشجعان اي اناقاتل الذين يدورون ويجولون في المعركة لطلب الابطال
وفي بعض النسخ وجزاء الدوائر بالرايتين المهملتين اي كنت اجزاء الدولة والغلبة المسلمين على الكافرين قال في النهاية فيه
فيجعل الدائرة عليهم اي الدولة بالغلبة والنصرة قولهم واني لصاحبكم اي امامكم الذي بايعتموني يوم الغدير والثار
بالهمز طلب الدم يقال ثارت القتيل وبالقتيل ثارا وثورة اي قتلت قاتله قولهم ما سبق من الله فيكم اي من العذاب و
النكال في الاخرة قوله خواض الغمرات الخوض في الشيء الدخول فيه وغمرة الشيء شدته ومزدحمه والبتة الموت اي بادرت
بالدخول فيما هو مظنة الموت وفي بعض النسخ خواض الغمرات والغمرة الكثير من الناس والماء وغمرات الموت شدائده قوله
ليل خامد اي ساكن نام الناس فيه فلا تسمع اصواتهم يقال خمدت النار اذا سكن لهبها وقال الجوهري الغطيط صوت معه
بح والغطاط بالضم صوت غليان القدر وموج البحر ولا يخفى مناسبتهما للمقام قولهم ايهن المذكور في كتب اللغة ان ايه
كلمة يراد بها الاستزادة وهي مبنية على الكسر فاذا وصلت نونت فقلت ايه حدثنا واذا قلت ايها بالنصب فانما تامره بالكف
والسكوت ولم ارها بالتنوين التنفيس والجمع ونطير من الخبو جوانحها ان لم يكن فيه تصحيف والحلب جمع الحلب بالفتح وهو موضع
الحلب اي الثدي او راسه وصلعه امه بكسر الباء اي ثكلته وباح بالشيء يبوح به اعلنه واظهره والرشاء بالكسر والمد
الحبل والجمع ارشية والطوى البئر المطوية وهو في الاصل صفة ولذا جمع على اطواء كاشراف وايتام ثم نقل الى الاسمية وتما

الصفقة باعتبار الغير وهام على وجهه يهيم هيما وهيما اذا ذهب من العشق او غيره قوله ثم يبيد خضراكم اى مقطوعة او مكسورة والخضر بالكسر الخالى كالحلو بالكسر والطحنات لعله جمع الطحنة الى البر المطحونة واشباههما قوله فاستعلى اى اشتد علوه والتربة الندية
قوله رويدا اى اصبروا وامهلوا قليلا اصبروا قليلا اى بعد زمن قليل والقسطل بالسين والطاء الغبار وقال الجوهرى الذعاف
السم وطعام مذعوف وموت ذعاف اى سريع يعجل القتل وفى بعض النسخ نعبده ممزقا اى يفرق الاعضاء ويقطع الامعاء ولا
اعبد الله بها اى فى القيمة والعسه الله اى اهلكه قوله سحانه الله اى يا قوم تعجبوا او تعجبوا الله تعجبا وقال الجوهرى نكل عن العدو
وعن اليمين ينكل بالضم اى جبن والناكل الجبان الضعيف وفى اكثر النسخ على غيرى ولعله بتضمين معنى الشفقة نحوها وقال
فى النهاية فيه لا يحبسون الا الكراع والسلاح الكراع بالضم اسم لجمع الخيل وقال الجوهرى اوعد الرجل وابرق اذا تهدد واوعد
والايلاء الحلف قوله ان يضمخها يقال ضمخ كمنع بالضاد والخاء المعجمتين اى لطخ الجسد بالطيب وفى بعض النسخ بالصاد المهملة
من المصخ وهو انتزاع الشىء واحده والاول اظهر والفلج الظفر والفوز والمقدام بالكسر الرجل الكثير الاقدام على العدو والجدو
جمع الجدب وهو نقيض الخصب والهلع الحزن الجزع والسجال بالكسر جمع السجل بالفتح وهو الدلو اذا كان فيه ماء والظماء بالتحريك العطش
والحث الرحيل فاستناخ اى ابرك ونزل والعتاء اللحمة الصلبة ويقال حية رقشاء اذا كان فيها نقط سواد وبياض وفى
بعض النسخ الرقطاء والرقطة سواد يشوبه نقط بياض والرقى بضم الراء جمع رقية بالضم وهى التعويذات والطلسمات وامثالهما
وفى اكثر النسخ الرقى لا يجيب الا الترق وفى بعضها الترق لا تؤثر فيه الرقى قوله وتربيك وفى اكثر النسخ بالراء والدال المهملتين من
ربد ربودا اقام وحبس وتربد تغير ولعل الاصوب تدبيرك او تدابيرك وقال فى النهاية فى حديث على يحضمون مال الله خضم
الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها خضم يخضم خضما قوله وقد طوقتني سرجه وفى بعض النسخ
اطوق يقال اطرق جناح الطاير على اصغل اى التف وطرق يطرق كنصر اتى اهله ليلا واطرق على بناء الافعال سكت فلم
يتكلم او ارخى عينيه ينظر الى الارض ولعله تصحيف طالت قوله يا الله وفى بعض النسخ بتثليث كل من الثلثة وتقديم يا محمد على
يا جبرئيل والبرى النحت استعير هنا للشق والقطع والحبل القوم انقلعوا كلهم ومضوا ذكره الجوهرى وقال سحته بالسيف قطعه
وقال الفيروزابادى جرثومة الشىء بالضم اصله او هى التراب المجتمع فى اصول الشجر والذى تسفيه الريح وقرية النمل وقال الجزرى
فى حديث ابن الزبير كانت فى المسجد جراثيم اى كان فيه اماكن مرتفعة على الارض مجتمعة من تراب او طين فلعلهم شبهوا جعلهم
كاصول الشجر المقطوعة بغير حيلة او احدث من القتل فى الارض تلالا مرتفعة والخمد جمع الخامد او ميتين يقال خمد المريض
اى مات والتلعة بفتح التاء وسكون اللام ما ارتفع من الارض والتمرغ التقلب فى التراب قوله نعم ولقد عفا عنكم هو ما ذكره نعم
فى حق ما لام اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وغيرهم على وهنهم وانهزامهم فى غزوة احد حيث قال ولقد صدقكم الله وعده اذ تحسونهم باذنه
الى قوله ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين قوله اهتوا يقال هبت فلان اى غاب دهرا وفى الجزع
الهزم والاظهر انه اهمتوا بالميم وهو انسب بالفقرة التالية يقال اهمه الامر اذا اقلقه وحزنه وفى اكثر النسخ اهبوا ولا يمكن ان
يكون على بناء المعلوم لان ترك القلب نادر صحيح فى مواضع معدودة ولا على بناء المجهول الا بالحذف والايصال قوله اذموا
قال فى القاموس اذمته وجدته ذميما او اذم تهاون بهم وتركهم مذمومين فى الناس وفى بعض النسخ حموا اى اهلكوا او الحمام بالكسر الموت

الملك

الملك العظيم الحدة والسيد القمقام الفتى ش عمهما من يحتان قال سال الصدقة بن مسلم ابا عبد الله عليه السلام والشهادة فقال من الشاهد على
فاطمة بانها لا ترث اباها فقال شهدت عليها عايشة وحفصة ورجل من العرب يقال له اوس بن الحدثان من بنى نصر شهدوا عند
ابى بكر بان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لا اورث فمنعوا فاطمة عليها السلام ميراثها من ابيها مصباح الانوار لبعض علمائنا الاخيار عن ابى جعفر عليه السلام
قال دخلت فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله على ابى بكر فسالته فدك فقال النبى لا يورث فقالت قد قال الله تعالى وورث سليمان داود فلما حاجته
امر ان يكتب لها وشهد على بن ابى طالب ام ايمن قال فخرجت فاطمة فاستقبلها عمر فقال من اين جئت يا بنت رسول الله قالت
من عند ابى بكر من شان فدك قد كتب لى بها فقال عمر هاتى الكتاب فاعطته فبصق فيه ومحاه عجل الله جزاءه فاستقبلها
على فقال ما لك يا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله غضبى فذكرت له ما صنع عمر فقال ما ركبوا منى ومن ابيك اعظم من هذا فمرضت فجاءا
يعودانها فلم تاذن لهما فجاءا ثانية من الغد فاقسم عليها امير المؤمنين فاذنت لهما فدخلا عليها فسلما فردت ضعيفا ثم
قالت لهما اسالكما بالله الذى لا اله الا هو اسمعتما يقول رسول الله صلى الله عليه وآله فى حقى من آذى فاطمة فقد آذانى ومن آذانى فقد
آذى الله قالا اللهم نعم قالت فاشهد انكما قد آذيتمانى وعن اسماء بنت عميس قالت طلب الى ابو بكر ان استاذن له على
فاطمة يترضاها فسالتها ذلك فاذنت له فلما دخل ولت وجهها الكريم الى الحائط فدخل وسلم عليها فلم ترد ثم اقبل يعتذر
اليها ويقول ارضى عنى يا بنت رسول الله فقالت يا عتيق اتيتنا من ما مسنا وحملت الناس على رقابنا اخرج فوالله ما كلمتك
ابدا حتى القى الله ورسوله فاشكوك اليهما وعن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلام قال جاءا ابو بكر وعمر عند فاطمة يعودانها فقالت
لهما اسالكما بالله الذى لا اله الا هو هل سمعتما رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من آذى فاطمة فقد آذانى فقالا اللهم نعم قال فاشهد
انكما آذيتمانى وعن زيد بن على قال قدمت مع ابى مكة ومعنا مولى لثقيف من اهل الطائف وكان ينال من ابى بكر وعمر
فاوصاه ابى بتقوى الله فقال له انا نشدك الله ورب هذه البنية ورب هذا البيت هل صليا على فاطمة فقال ابى
اللهم لا قال فلا امن فتناسبتة فقال له ابى لا تفعل فوالله ما صليا على رسول الله صلى الله عليه وآله فضلا عن فاطمة وذلك انه شغلهما
ما كانا يبرمان من امورهما ج روى ان عليا عليه السلام امتنع من البيعة على ابى بكر فامر ابو بكر خالد بن الوليد ان يقتل عليا عليه السلام
اذا سلم من صلوة الفجر بالناس فاتى خالد وجلس الى جنب على ومعه سيف فتفكر ابو بكر فى صلوته فى عاقبة ذلك فخطر
بباله ان بنى هاشم يقتلوننى ان قتل عليا فلما فرغ من التشهد التفت الى خالد قبل ان يسلم وقال لا تفعل ما امرتك به ثم قال
السلام عليكم فقال على عليه السلام لخالد او كنت تريد ان تفعل ذلك قال نعم فمد يده الى عنقه وخنقه باصبعه وكادت عيناه
تسقطان وناشده بالله ان يتركه وشفع اليه الناس فخلاه ثم كان خالد بعد ذلك يرصد الفرصة والفجاءة لعله يقتل عليا
غرة فبعث بعد ذلك عسكرا مع خالد الى موضع فلما خرجوا من المدينة وكان خالد مدججا وحوله شجعان قد امروا ان يفعلوا
كل ما امرهم خالد فراى عليا عليه السلام يجى من ضيعة له منفردا بلا سلاح فلما دنا منه وكان فى يد خالد عمود من حديد فرفعه
ليضرب به على راس على فانتزعه عليه السلام من يده وجعله فى عنقه وفتله كالقلادة فرجع خالد الى ابى بكر واحتال القوم فى كسره
فلم يتهيا لهم فاحضروا جماعة من الحدادين فقالوا لا يمكن انتزاعه الا بعد حله فى النار وفى ذلك هلاكه ولما علموا بكيفية
حاله قالوا ان عليا هو الذى يخلصه من ذلك كما جعله فى جيده وقد الان الله له الحديد كما الانه لداود فشفع ابو بكر الى على عليه السلام

واحتال القوم فاخذ العمود وفلت بعضه من بعض باصبعه بيان قال الجوهري ... تقول منه
تدبج في شكته اي دخل في سلاحه كانه تغطى بها ارشاد القلوب عن جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن العباس قالا
كنا جلوساً عند ابي بكر في ولايته وقد اضحى النهار واذا بخالد بن الوليد المخزومي قد وافى في جيش قام غباره وكثر صواهل
خيله واذا بقطب رحا ملوي في عنقه قد فتل فتلا فاقبل حتى نزل عن جواده ودخل المسجد ووقف بين يدي ابي بكر فرمقه
الناس باعينهم فهالهم منظره ثم قال اعدل يا ابن ابي قحافة حيث جعلك الناس في هذا الموضع الذي ليس له انت باهل وما
ارتفعت الى هذا المكان الا كما يرتفع الطافي من السمك على الماء وانما يطفو ويعلو حين لا حراك به ما لك وسياسة الجيوش
وتقديم العساكر وانت بحيث انت من لين الحسب ومنقوص النسب وضعف القوى وقلة التحصيل لا تحمي ذمارا ولا تضرم نارا فلا
جزى الله اخا ثقيف وولد صهاك خيرا اني رجعت منكفئا من الطائف الى جدة في طلب المرتدين فرايت علي بن
ابي طالب ومعه عتاة من الذين حماليق شزرات اعينهم من حسدك بدرت حنقا عليك وقرحت اماقيهم لمكانك منهم
ابن ياسر والمقداد وابن جنادة اخو غفار وابن العوام وغلامان اعرف احدهما بوجهه وغلام اسمر لعله من ولد عقيل اخيه
فتبين لي المنكر في وجوههم والحسد في احمرار اعينهم وقد توشح علي بدرع رسول الله صلى الله عليه وآله ولبس رداءه السحاب ولقد اسرج له
دابته العقاب وقد نزل علي على عين ماء اسمها رؤية فلما رآني اشمأز وبربر واطرق موحشا يقبض على لحيته فبادرته بالسلام
استكفاء واتقاء ووحشة فاستغنمت سعة المناخ وسهولة المنزل فنزلت ومن معي بحيث نزلوا اتقاء عن مراوغته فبدأني
ابن ابي طالب بقبيح لفظه ومحض عداوته ففرغني هزلا بما تقدمت به الي بوائلك فالتفت الى الاصلع الرأس وقد ازدحم
الكلام في حلقه كهمهمة الاسد او كقعقعة الرعد فقال لي بغضب منه او كنت فاعلا يا ابا سليمان فقلت له والله لو اقام على
رأيه لضربت الذي فيه عيناك فاغضبه قولي اذ صدقته واخرجه الى طبعه الذي اعرفه به عند الغضب فقال يا ابن اللخناء
مثلك من يقدر على مثلي ان يجسر او يدير اسمي في لهواته التي لا عهد لها بكلمة حكمة ويلك اني لست من قتلاك ولا من قتلى
صاحبك واني لاعرف بمنيتي منك بنفسك ثم ضرب بيده الى ترقوتي فنكسني عن فرسي وجعل يسوقني حتى الى رحى الحارث
بن كلدة الثقفي فعمد الى القطب الغليظ فمد عنقي بكلتا يديه وادارة في عنقي ينفتل له كالعلك السخن واصحابي هؤلاء وقوف
ما اغنوا عني سطوته ولا كفوا عني شرته فلا جزاهم الله عني خيرا فانهم لما نظروا اليه كانهم نظروا الى ملك موتهم فوالذي رفع السماء
بلا عماد لقد اجتمع على فك هذا القطب مائة رجل او يزيدون من اشد العرب فما قدروا على فكه فدلني عجز الناس عن فتحه
انه سحر منه او قوة ملك قد ركبت فيه ففكه الان عني ان كنت فاكه وخذ لي بحقي ان كنت آخذا والا لحقت بدار عزي ومستقر
مكرمتي قد البسني ابن ابي طالب من العار ما صرت به ضحكة لاهل الديار فالتفت ابو بكر الى عمر وقال ما ترى الى ما يخرج من
هذا الرجل كان ولايتي ثقل على كاهله او شجا في صدره فالتفت اليه عمر فقال فيه دعابة لا تدعه حتى تورده فلا تصدره وجهل
وحسد قد استحكما في خلده فجريا منه مجرى الدماء لا يدعانه حتى يهينا منزلته ويورطاه ورطة الهلكة ثم قال ابو بكر لمن بحضرته
ادعوا لي قيس بن سعد بن عبادة الانصاري فليس لفك هذا القطب غيره قال وكان قيس سياف النبي وكان رجلا طويلا طوله ثمانية عشر شبرا
في عرض خمسة اشبار وكان اشد الناس في زمانه بعد امير المؤمنين عليه السلام فحضر قيس فقال له يا قيس انك من شدة البدن بحيث

فقال هذا

فقال هذا القطب ... فك القطب من عنق خالد فقال قيس ولم لا يفكه خالد عن عنقه قال لا يقدر عليه قال فما لا يقدر عليه ابو
سليمان وهو نجم العسكر وسيفكم على اعدائكم كيف اقدر عليه انا قال عمر دعنا من هزئك وهزلك وخذ فيما احضرت له فقال احضرت
لمسالة تسالونها او لامر تامروني به فقال له ان كان طوعا والا فكرها قال قيس يا ابن صهاك خذل الله من يكرهه مثلك
ان بطنك لعظيمة وان كرشك لكبيرة فلو فعلت انت ذلك ما كان منك قال فخجل عمر من قيس بن سعد وجعل ينكث اسنانه بانامله
فقال ابو بكر وما بدا لك منه اقصد لما سئلت فقال قيس والله لو اقدر على ذلك لما فعلت فدونكم وحدادي المدينة فانهم
اقدر على ذلك مني فاتوا بجماعة من الحدادين فقالوا لا ينفتح حتى نحميه بالنار فالتفت ابو بكر الى قيس مغضبا فقال والله ما بك
من ضعف عن فكه ولكنك لا تفعل فعلا يعيب عليك فيه امامك وحبيبك ابو الحسن وليس هذا باعجب من ان اباك رام الخلافة
ليبتغي الاسلام عوجا فحصد الله شوكته واذهب نخوته واعز الاسلام بوليه واقام دينه باهل طاعته وانت الان في حال كيد
وشقاق قال فاستشاط قيس بن سعد غضبا وامتلأ غيظا فقال يا ابن ابي قحافة ان لك عندي جوابا حميا بلسان طلق وقلب
جري ولولا البيعة التي لك في عنقي لسمعته مني والله لئن بايعتك يدي لم يبايعك قلبي ولا لساني ولا حجة لي في علي بعد يوم
الغدير ولا كانت بيعتي لك الا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا اقول قولي هذا غير هائب منك ولا خائف من معرتك
ولو سمعت هذا القول منك بداءة لما فتح لك مني سلاما ان كان ابي رام الخلافة فحقيق من يرومها بعد من ذكرته لانه رجل
لا يقعقع بالشنان ولا يغمز جانبه كغمز التينة ضخم صنديد وسمك منيف وعز باذخ اشوس بخلافك والله ايتها النعجة العرجاء
والديك النافش لا عن صميم ولا حسب كريم وايم الله لئن عاودتني فابي لالجمنك بلجام من القول يمج فوك منه دما دعنا
نخوض في عمايتك ونتردى في غوايتك على معرفة منا بترك الحق واتباع الباطل واما قولك ان عليا امامي ما انكر امامته
ولا اعدل عن ولايته وكيف انقض وقد اعطيت الله عهدا بامامته وولايته يسالني عنه فانا ان القى الله بنقض بيعتك
احب الي ان انقض عهده وعهد رسوله وعهد وصيه وخليله وما انت الا امير قومك ان شاؤوا تركوك وان شاؤوا عزلوك فتب
الى الله مما اجترمته وتنصل اليه مما ارتكبته وسلم الامر الى من هو اولى منك بنفسك فقد ركبت عظيما بولايتك دونه
وجلوسك في موضعه وتسميتك باسمه وكانك بالقليل من دنياك وقد انقشع عنك كما ينقشع السحاب وتعلم اي الفريقين
شر مكانا واضعف جندا واما تعييرك اياي بانه مولاي هو والله مولاي ومولاك ومولى المؤمنين اجمعين آه آه انى لي
بثبات قدم او تمكن وطاء حتى الفظك لفظ المنجنيق الحجرة ولعل ذلك يكون قريبا ونكتفي بالعيان عن الخبر ثم قام ونفض ثوبه
ومضى وندم ابو بكر عما اسرع اليه من القول الى قيس وجعل خالد يدور في المدينة والقطب في عنقه اياما ثم اتى آت الى ابي بكر
فقال له قد وافى علي بن ابي طالب الساعة من سفره وقد عرق جبينه واحمر وجهه فانفذ اليه ابو بكر الاقرع بن سراقة
الباهلي والاشوس بن الاشجع الثقفي يسالانه المضي الى ابي بكر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فاتياه فقالا يا ابا الحسن
ان ابا بكر يدعوك لامر قد احزنه وهو يسالك ان تصير اليه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجبهما فقالا يا ابا الحسن ما ترد علينا فيما
جئناك له فقال بئس والله الادب ادبكم اليس يجب على القادم ان لا يصير الى الناس في اجلابهم الا بعد دخوله منزله فان كان
لكم حاجة فاطلعوني عليها في منزلي حتى اقضيها ان كانت ممكنة ان شاء الله فصارا الى ابي بكر فاعلماه بذلك فقال ابو بكر

توموا ابنا اليه ومضى الجميع باسرهم الى منزله فوجدوا الحسين على الباب يقلب سيفا ليتبيا مضاة فقال له ابو بكر يا ابا عبد الله ان
رايت ان استاذن لنا على ابيك فقال نعم ثم استاذن للجماعة فدخلوا ومعهم خالد بن الوليد فبدا به الجميع بالسلام ورد عليهم
مثل ذلك فلما نظر الى خالد قال نعمت صباحا يا ابا سليمان نعم القلادة قلادتك فقال والله يا علي لا نجوت منها ان ساعدني
في الاجل فقال له علي هيهات لك يا ابن دميمة انك ومن ولى الحبتر وابن القسمة عندي لاهون وما روحك في يدي لولا ما
الاكد باية وقعت على ادلهما فظفت منها عن نفسك عنا نباوه عنا حكاهو الا لا الحقتك عن انت احق بالقتل
منه ودع عنك يا ابا سليمان ما مضى ونحن فيما بقي والله لا تجرعت من الجرار المحتمة الا علقها والله لقد رايت منيتي ومنيتك
وروحي وروحك فروحي في الجنة وروحك في النار قال وحجز الجميع بينهما وسالوه قطع الكلام فقال ابو بكر لعلي عليه السلام انا
ما جئناك لما نناقض منه وانا حضرنا لغيره وانت لم تزل يا ابا الحسن مقيما على خلافي والاجتراء على اصحابي وقد تركناك
فاتركنا ولا تردنا فيرد عليك منا ما يوحشك ويزيدك سوءة على سوءتك فقال علي عليه السلام لقد اوحشني الله منك ومن جمعك
وانس بي كل مستوحش واما ابن الوليد الخاسر فاني اقص عليك نباه انه لما راى تكاثف جنوده وكثرة جمعه زهاه في نفسه
فاراد الوضع مني في موضع رفع ومحل ذي جمع ليصول بذلك عند اهل الجمع فوضعت منه عند ما خطر بباله وهم به وهو
عارف بي حق معرفته وما كان الله ليرضى بفعله فقال له ابو بكر فنضيف هذا الى تقاعدك عن نصرة الاسلام وقلة رغبتك
في الجهاد فبهذا امرك الله ورسوله ام عن نفسك تفعل هذا فقال علي عليه السلام يا ابا بكر وعلى مثلي يتفقه الجاهلون ان رسول الله
امركم ببيعتي وفرض عليكم طاعتي وجعلني فيكم كبيت الله الحرام يؤتى ولا ياتي فقال يا علي ستغدر بك امتي من بعدي كما
غدرت الامم بعد مضي الانبياء باوصيائها الا القليل وسيكون لك ولهم بعدي هناة وهناة فاصبر انت كبيت الله من دخله
كان امنا ومن رغب عنه كان كافرا قال الله عز وجل واذ جعلنا البيت مثابة للناس وامنا واني وانت سواء الا النبوة
فاني خاتم الانبياء وانت خاتم الوصيين واعلمني عن ربي سبحانه باني لست اسل سيفا الا في ثلث مواطن بعد وفاته فقال
تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ولم يقرب اوان ذلك بعد فقلت فما افعل يا رسول الله بمن ينكث بيعتي منهم
ويجحد حقي قال فاصبر حتى تلقاني وتستسلم لمحنتك حتى تلقى ناصرا عليهم فقلت افتخاف علي منهم ان يقتلوني فقال تالله
لا اخاف عليك منهم قتلا ولا جراحا واني عارف بمحلك وبيبهما وقد اعلمني ربي ولكني خشيت ان تفنيهم بسيفك فيبطل
الدين وهو حديث فيرتد القوم عن التوحيد ولولا ان ذلك كذلك وقد سبق ما هو كائن لكان لي فيما انت فيه شان
من الشان فاروي اسيافا وقد ظمئت الى شرب الدماء وعند قراءتك صحيفتك تعرف نبا ما احتملت من وزري
ونعم الخصم محمد والحكم الله فقال ابو بكر يا ابا الحسن انا لم نرد هذا كله ونحن نامرك ان تفتح لنا الان عن عنق خالد هذه الحديدة
فقد المه بثقله واثر في حلقه بحمله وقد شفيت غليل صدرك فقال علي عليه السلام لو اردت ان اشفي غليل صدري لكان السيف
اشفى للداء واقرب للفناء ولو قتلته والله ما قدته برجل ممن قتلهم يوم فتح مكة في كرته هذه وما يخالجني الشك في ان
خالدا ما احتوى قلبه من الايمان على قدر جناح بعوضة واما الحديد الذي في عنقه فلعلي لا اقدر على فكه فيفكه خالد
عن نفسه او فكوه انتم عنه فانتم اولى به ان كان ما تدعونه صحيحا فقام اليه بريدة الاسلمي وعامر بن الاشجع فقالا يا ابا الحسن

والله لا يفكه من عنقه الا من حمل باب خيبر بفرد حركة ودحا به وراء ظهره وحمله وحمل جسرا فعبر الناس عليه وهو فوق
زنده وقام اليه عمار بن ياسر فخاطبه ايضا فيمن خاطبه فلم يجب احدا الى ان قال له ابو بكر سالتك بالله وبحق اخيك المصطفى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ما رحمت خالدا وفككته من عنقه فلما سأله بذلك استحى وكان عليه السلام كثير الحياء فجذب خالدا اليه وجعل
يجذب من الطوق قطعة قطعة ويفتلها في يده فتنفتل كالشمع ثم ضرب بالاولى راس خالد ثم الثانية فقال اوه يا امير
المؤمنين فقال له امير المؤمنين قلتها على كره منك ولو لم تقلها لاخرجت الثالثة من اسفلك ولم يزل يقطع الحديد
جميعه الى ان ازاله عن عنقه وجعل الجماعة يكبرون ويهللون ويتعجبون من القوة التي اعطاها الله سبحانه امير
المؤمنين فانصرفت شاكرين ايضاح رايت هذا الخبر في بعض الكتب القديمة باختلاف يسير والطافي الحوت الميت الذي
يعلو الماء ولا يرسب فيه يقال طفى الشيء فوق الماء اي علاه ويقال ما به حراك بفتح الحاء اي حركة وقال الجوهري قولهم
فلان حامي الذمار اي اذا ذمر وغضب حمي وفلان امنع ذمارا من فلان ويقال الذمار ما وراء الرجل مما يحق عليه
ان يحميه وسمي ذمارا لانه يجب على اهله التذمر له والضرام بالكسر اشتعال النار يقال ما بها نافخ ضرمة اي احد و
اضرمت النار الهبتها والمراد باخي ثقيف المغيرة بن شعبة وقيل اريد به عمر ايضا كناية عن الخلل في نسبه ويؤيده ان في
الرواية الاخرى فلا جزاك الله من ابن صهاك واخي ثقيف اجلبك لست له باهل والانكفاء الرجوع والحماليق جمع الحملاق
بالكسر وحملاق العين باطن اجفانها الذي يسوده الكحل او ما غطته الاجفان من بياض المقلة ويقال نظر اليه شزرا
وهو نظر الغضبان بمؤخر العين وفي لحظه شزر بالتحريك وتشازر القوم اي نظر بعضهم الى بعض شزرا وفي بعض النسخ وبعد
رهط عتاة من الذين شزرت حماليق اعينهم من حسدك وبدرت حنقا عليك وقرح جلده كعلم خرجت به القروح وفي
الرواية الاخرى مكان دعلام اسم واخوه عقيل وهما اخلص وقال الفيروزابادي الرقة بكسر الراء والبريق الصوت
وكلام في غضب تقول برير فهو برار كذا في الرواية الاخرى والطوق موضحا وتبين على الجسد فبدا به بالسلام لا يستكفي شره
وانحى وحشه وراغ الى كذا اي مال اليه سرا وحاد وقوله تعالى فراغ عليهم ضربا باليمين اي اقبل وقيل مال والمراغة ايضا
المصارعة قاله الجوهري وبعد قوله عند الغضب في الرواية الاخرى ونفرت عيناه في ام راسه وقام عرق الهاشمي
بين عينيه كرغاء البعير فعلمت انه قد عزب عقله ثم قال ويقال حن الشقاء بالكسر اي ابتن ومنه قولهم امة لحناء ويقال
الحناء التي لم تختن وقال دعمته اي دعمته دعا اي دفعته وفي الرواية الاخرى فدعمني بيده واخذ القطب بيد لوى
الحقوله ما كفوه شره فلا جزاهم الله خيرا فانهم لما نظروا الى بريق عينيه استخذلوا فرقا وسالت وجوههم عرقا وخدت
ارواحهم فكانهم نظروا الى ملك موتهم وفتلت الحبل لويته ويقال ما اغنى فلان شيئا بالعين والغين اي لم ينفع في مهم
ولم يكف مؤنة وشرة الشباب بكسر الشين وتشديد الراء حرصه ونشاطه والشرة ايضا مصدر الشر اقول او قوة ملك
بالتحريك او بالفتح والثاني انسب بكثير والشجا ما ينشب في الحلق من عظم وغيره والهم والحزن والتعابه بالضم المزاح وفي بعض
النسخ زعامة وهي بالفتح السيادة والخلعبالخاء المعجمة حركة القلب وفي اكثر النسخ بالجيم ولعله تصحيف وفي الرواية الاخرى
فقال عمر فيه دعابة لا يدعها حتى قد هتك منزلته وتورطه ورطة الهلكة وتبعده عن الدنيا فقال له ابو بكر دعني من تجود

وبعد ذلك صدا من الله لو هم بقتلى وقتلته لقتلنا بقيا الصدور بينهم قال ابو بكر الى فهمه وكلمه قيس بن سعد ... طول
سبعة اشبار فى عرض ثلثة اشبار قوله لسا الذ تا لوطا اى احضر نحو فى لتلتمس امى ذلك لا تعلم طوعا او تجبرو فى عليه كرها
قوله ما كنا مثلك اى لا تقدر عليه او المعنى لو جبرتنى عليه كان من اعوانك وليس مثله وفى الرواية الاخرى فقال له عمر اقصد لما
امرت بهيا قيس والا اكرهت فقال قيس يا ابن صهاك حذل الله من يكرهه شرواته ان بطنك لكبير وان كيدك لعظيم فلو فعلت
انت ذلك ما كنا يعجب وشروا النخوة مثله قوله فاستشاط اى احتدم والتهب فى غضبه قوله حميا على مثل اى حاميا الحق و
العرق الاثم والاذى قوله لا يقعقع بالشنان القعقعة حكاية صوت السلاح والشنان بالكسر جمع الشن وهو القربة الخلق
قال الزمخشرى والميدانى اذا اراد واحث الابل على السير يحركون القربة اليابسة لتفزع فتسرع قال النابغة كانك من جمال
بنى اقيش يقعقع خلف رجليه بشن يضرب للرجل الشرس الصعب الذى لا ينضع لما يتزل به من حوادث الدهر ولا يروعه
ما لا حقيقة له قال الحجاج على منبر الكوفة انى والله يا اهل العراق ما يقعقع لى بالشنان ولا يغمز جانبى كتغماز التين اشتهى
وغمز التين كناية عن سرعة الانقياد ولين الجانب فانه اذا غمز فى طرف او يغمزه الغمز سريعا والضخم الغليظ من كل شئ والمراد
هنا شدته فى الامور وفخامته عند الناس والصنديد بالكسر السيد الشجاع وسمك البيت سقفه والمنيف المشرف المرتفع
والباذخ العالى والشوس بالتحريك النظر بمؤخر العين تكبرا او تغيظا والرجل اشوس قوله والتلتك التلتق فى بعض النسخ
بالقاف والشين المعجمة والتنقش استخراج الشوك واستقصاء الكشف عن الشئ والجماع وفى بعض النسخ بالفاء وقال الفيروز
ابادى التنوش الاقبال على الشئ تاكله وتنفش الطائر نفض ريشه كانه يخاف او يرعد وفى بعض النسخ التاء بالفاء والراء
المهملة او بالقاف والراء وصميم الشئ محض الصد يقال هو فى صميم قومه ويقال تج الرجل الشراب من فيه اذا رمى به وتنصل
فلان من ذنبه اى تبرا واعتذر قوله عم يا ابن دهيمة الدهيم الحقير والدمامة الاساوة قوله عم قطفت يقال طفق الموت
كفرح لزمه وهو هنا كناية عن الموت وفى بعض النسخ طفطفت بالهمزة وهو ايضا كناية عن الموت ويقال اغنيت عنك
مغنى فلان اى اجزأت عنك مجزأه ويقال ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عنك وما ينفعك وفى الرواية الاخرى فاعز
نفسك عنا اصبا او دعنا عنك حلاء ولعل من قولهم هبا اذا فر ومات قوله عم بمن انت احق اى بمن قتلتهم من الكفار
وانت احق بالقتل منهم قوله عم لا تجزعت اى لم اشرب من الكيزان التى حمت دونها ولم يعلم ما فيها الا علقها اى مرها
وكل شئ مر علقم ولعل مثل والغرض انى لا ابالى بالشدائد والفتن ولم يقدر لما حق الدنيا من الامور الا اشد ايدها و
الزهو الكبر والفخر قوله عم فى موضع دفع اى من جهة الترفع على وفى الرواية الاخرى اراد الوضع منى ليستوا بذلك عند
اهل الجهل وهم ب وهو ما رغب وقال الجوهرى يقال فى فلان هناة اى خصلات وقال الجزرى قيل واحدها هنة وهو
كناية عن كل اسم جنس ومنه حديث سطيح ثم تكون هناة وهنات اى شدائد وامور عظام وفى الرواية الاخرى زيادة
وهى هذه فانصرفت الجماعة شاكرين له وهم متعجبون من ذلك فقال ابو بكر لا تعجبوا من ابى الحسن والله لقد كنت بحضرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم قلع على باب خيبر فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضحك حتى بدت ثناياه ثم بكى حتى اخضلت لحيته فقلت يا رسول الله
اضحك وبكاء فى ساعة واحدة قال نعم اما ضحكى فمن قلعه على الباب واما بكائى فلعلمى بانه ما قلعه الا وهو صائم من ثلثة

ايام على

ايام على الطوى القراح ولهم كانوا يفطرون على طعام لهم ... يعجن وراءه السور ما هذا حديث وجدته بخط بعض المشايخ رحمهم الله
ذكر انه وجده فى كتاب لابن غنائم الاعرج وكان ساكنا بباب الشعير وجد بخطه على ظهر كتاب له حين مات وهو ان عمارة
بنت طلحة دخلت على فاطمة عليها السلام فراتها باكية فقالت لها باى انت وامى ما الذى يبكيك فقالت لها اسائلتى عن
هيئة حلق به الطائر وحفى به السائر ورفعت الى السماء اثرا ورزئت فى الارض خبرا ان تحيف تيم واحيول عدى
جاريا ابا الحسن فى السباق حتى اذا تعرقا بالخناق اسرا له الشنان وطوياه الاعلان فلما خبا نور الدين وقبض النبى الامين
نطقا بفورهما ونفثا بسورهما وادالا فدك فيا لها كم من ملك ملك انها عطية الرب الاعلى للنجى الاوفى ولقد نحلنيها
للصبية السواغب من نجله ونسلى وانها ليعلم الله وشهادة امينه فان انتزعا منى البلغة ومنعانى اللمظة واحتسبتها
يوم الحشر زلفة وليجدنها اكلوها ساعرة حميم لظى فى جحيم توضيح عن هنة اى شئ يسير قليل او قصة منكرة فيجه حلق
بها الطائر خليق الطائر اذا تعاهد فى الهواء اى انتشر خبرها اذ كان الغالب فى تلك الازمنة ارسال الاخبار مع الطيور
وحفى بها السائر اى اسرع السائر فى ايصال هذا الخبر حتى حفى وسقط خفه ونعله او رق رجله او رجل دابته يقال حفى
كعلم اذا مشى بلا خف ولا نعل او رقت قدمه او حافره او هو من الحفاوة وهى المبالغة فى السؤال وفى بعض النسخ وحفى
لها السائر اى لم يبق سائر لها ولم يقعد السائرون على اخفائها ورفعت الى السماء اثرا اى ظهرت اثاره فى السماء عاجلا
وامتلأت منع الخيرات وتقدير شدائد العقوبات لمن ارتكبها ورزئت فى الارض خبرا يقال رزأه كجعله وعمله اصاب منه
شيئا ورزأه رزءا ومرزأة اصاب منه خيرا والشئ نقصه والرزية المصيبة ويمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اى احدثت
من جهة خبرها فى الارض مصائب او المجهول بالاسناد المجازى والاول انسب معنى والثانى لفظا ويمكن ان يكون بتقديم
المعجمة على المهملة يقال ذرئ علينا اذا رماه وعابه فلا يكون مهموزا وفى بعض النسخ ربت بالراء المهملة والباء الموحدة
اى نمت وكثرت وفى بعضها دنت من الدنو وفى بعضها قديمة وسرويت من الرواية ان تحيف تيم لعلها اصلوات استعملها
اطلق على ابى بكر تحيفا لان اباه ابو قحافة والقحف بالكسر العظم فوق الدماغ والقحف بالفتح قطع القحف او كسره والقا
المطر بجبادة فيقحف كل شئ اى يذهب به وسيل قحاف كغراب جراف والاحيول تصغير الاحول وهو لو لم يكن احول
ظاهرا لكان احول باطنا الشركه بل اعمى ويقال ايضا ما احوله اى ما احيله جاريا ابا الحسن فى السباق يقال جاراه اى جرى
معه والسباق المسابقة اى كانا يريدان ان يسبقاه فى المكارم والفضائل فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم حتى اذا تعرقا بالخناق اسرا له
الشنان يقال تعرقا اى اشتد والخناق ككتاب الحبل يخنق به وكغراب داء يمنع معه نفوذ النفس الى الرية والقلب وفى بعض النسخ
بالحاء المهملة وهو بالكسر جمع الحنق بالتحريك وهو الغيظ وشدته والشنان العداوة اى لما انتقا باحتضنهما من الجهو وصنا
وفضائله وعجزهما عن ان يدانياه فى شئ منها او من شدة غيظه الكنا له العداوة فى قلبهما استهزئ للفرصة وفى بعض النسخ
تعرقا بالعين والراء المهملتين فلعل المعنى تقيا مسبوقين فى العراء وهو الفضاء والصحراء متلبسين بالخناق والغيظ وفى
بعض النسخ تغرغرا اى تو قرا و تقلا وفى بعضها تغرغرا من الغرغرة وهى تردد الروح فى الحلق ويقال تغرغر صوته فى حلقه
اى تردد وهو مناسب للخناق وفى بعضها تعرقرا اى تقلقا ولم يمكنهما الحركة وفى بعضها تعرقا بالمهملة ثم المعجمة اى بعد او لم

يمكنهما الوصول اليه وكان يحتمل تقديم المعجمة ايضا والمعنى قريب من الاول وفي بعضها [illegible] بالعقل والمعنى كذلك ويمكن
توجيهه بوجه وكان يحتمل النون وهو اوجه فالحناق بالحاء المكسورة اى اشتركا في ما يوجب حزنها كما بما اقترنا بجبل واحد منهما
وفي بعضها نفحا بالفاء والراء المهملة والذال وهو ايضا لا يخلو من مناسبة وطوياه لا اعلان اى اضمرا ان يعلنا العداوة عند
الفرصة وفي الكلام حذف وايصال اى طويا له او عنه يقال طوى الحديث اى كتمه ويقال حبت النار اى سكنت وطفئت
نطقا هو بهما اى نكلا او فرا اى بسبب فورانهما وفي بعض النسخ نطقا بالفاء اى صبا ما في صدورهما من الاذى او بسبب غليان حقدهما
دون ان حسدهما ويحتمل ان تكون الباء زائدة يقال نطف الماء اى صب وفلانا قذفه بفجور او لطخه بعيب وفي الحديث رايت
سقفا تنطف سمنا وعسلا اى تقطر وفي قصة المسيح ع ينطف راسه ماء وفارا القدر فورا وفورانا اى غلا وجاش والتواش [illegible]
اى من وجهه او قيل ان يكوا او نفثا بسوء ربما نفثه كرب [illegible] والنفث النفخ والبزق وسورة الشيء حدته وشدته وسورة السلطان
سطوته واعتداؤه وسار الشراب في راسه سورا دار وارتفع والرجل اليك وثب وثار [illegible] قال الجوهري الدل الغنج
والشكل وفلان يدل على اقرانه في الحرب كالبازي يدل على صيده وهو يدل بفلان اى يثق به والحاصل انهما اخذا منك بالجراة
من غير خوف وفي النسخ ولولا تعبك بالذال المعجمة على التدبة ولعله تصحيف [illegible] من ملك [illegible] من قبيل [illegible]
تجيبوا العذبك وقوله اكم من ملك بيانه الوجه التعجب وفي بعض النسخ [illegible] وفي بعضها [illegible] والمرة بضم
اللام وفتح الميم العياب وتيك اسم اشارة والظاهر ان الجميع تصحيف والنجى هو المناجى المخاطب للاسرار اى لمن حضره الله نجواه
وسره [illegible] ادق الخلق [illegible] والعتيبه [illegible] والسغب الجوع والمحل [illegible] والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش
واللماظة بالضم ما يبقى في الفم من الطعام وقال الشاعر في وصف الدنيا لماظة ايام كاحلام نائم ويقال ما ذقت لماظا بالفتح
اى شيئا واللمظة بالضم كالنكتة من البياض واللماظة هنا انسب والزلفة بالضم كالزلفى القرب والمنزلة اى اعلم انها سبب
لقربه يوم الحشر او اصبر عليها ليكون سببا لقربه قال في النهاية فيه من صام ايمانا واحتسابا اى طلبا لوجه الله وثوابه والاحتساب
من الحسب كالاعتداد من العد وانما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لان له حينئذ ان يعتد عمله فجعل في حال مباشرة الفعل
كانه معتد به والاحتساب في الاعمال الصالحات وعند المكروهات هو البدار الى طلب الاجر وتحصيله بالتسليم والصبر او باستعمال
انواع البر والقيام بها على الوجه المرسوم فيها طلبا للثواب المرجو منها ومنه الحديث من مات له ولد فاحتسبه اى احتسب الاجر
بصبره على مصيبته انتهى وسعر النار كمنع اوقدها والحميم الماء الحار واللظى كفتى النار او لهبها ولظى معرفة جهنم او طبقة
منها اعاذنا الله منها ومن طبقاتها ودركاتها ختص عبد الله بن سنان عن ابي عبد الله ع قال لما قبض رسول الله ص
وجلس ابو بكر مجلسه بعث الى وكيل فاطمة عليها السلام فاخرجه من فدك فاتته فاطمة عليها السلام فقالت يا ابا بكر ادعيت انك خليفة ابي
وجلست مجلسه وانت بعثت الى وكيلي فاخرجته من فدك وقد تعلم ان رسول الله ص صدق بها علي وان لي بذلك شهودا فقال ان النبي
لا يورث فرجعت الى علي ع فاخبرته فقال ارجعي اليه وقولي له زعمت ان النبي لا يورث وورث سليمان داود وورث يحيى زكريا وكيف لا ارث
انا ابي فقال عمر انت معلمة قالت وان كنت معلمة فانما علمني ابن عمي وبعلي فقال ابو بكر فان عائشة تشهد وعمر انهما سمعا رسول الله ص
يقول النبي لا يورث فقالت هذا اول شهادة زور شهدا بها في الاسلام ثم قالت فان فدك انما هي صدق بها علي رسول الله ص

بينة

بينة فقال لها هاتي بينة فجاءت بام ايمن فقال لها ابو بكر يا ام ايمن انك سمعت من رسول الله ص يقول في فاطمة فقالت
سمعته يقول ان فاطمة سيدة نساء اهل الجنة ثم قالت ام ايمن فمن كانت سيدة نساء اهل الجنة تدعى
ما ليس لها وانا امراة من اهل الجنة ما كنت لاشهد الا بما سمعت من رسول الله ص فقال عمر دعينا يا ام ايمن من هذه القصص اي
شيء تشهدين فقالت كنت جالسة في بيت فاطمة ورسول الله ص جالس حتى نزل عليه جبرئيل فقال يا محمد قم فان الله تبارك وتعالى
امرني ان اخط لك فدكا بجناحي فقام رسول الله ص مع جبرئيل فلبثت ان رجع فقالت فاطمة يا ابه اين ذهبت فقال خط جبرئيل لي
فدكا بجناحه وحد لي حدودها فقالت يا ابه اني اخاف العيلة والحاجة من بعدك فتصدق بها علي فقال هي صدقة عليك فقبضتها
قالت نعم فقال رسول الله ص يا ام ايمن اشهدي ويا علي اشهد فقال عمر انت امراة ولا نجيز شهادة امراة وحدها واما علي فيجر
الى نفسه قال فقامت مغضبة وقالت اللهم انهما ظلما ابنة نبيك حقها فاشدد وطاتك عليهما ثم خرجت وحملها علي على اتان عليه
كساء له خمل فدار بها اربعين صباحا في بيوت المهاجرين والانصار والحسن والحسين معهما وهي تقول يا معشر المهاجرين والانصار انصروا
الله وابنة نبيكم وقد بايعتم رسول الله يوم بايعتموه ان تمنعوه وذريته مما تمنعون منه انفسكم وذراريكم ففوا لرسول الله ص ببيعتكم
قال فما اعانها احد ولا اجابها ولا نصرها قال فانتهت الى معاذ بن جبل فقالت يا معاذ بن جبل اني قد جئتك مستنصرة وقد بايعت
رسول الله ص على ان تنصره وذريته وتمنعه مما تمنع منه نفسك وذريتك وان ابا بكر قد غصبني على فدك واخرج وكيلي
منها قال فمعي غيري قالت لا ما اجابني احد قال فاين ابلغ انا من نصرك قال فخرجت من عنده ودخل ابنه فقال ما جاء بابنة
محمد اليك قال جاءت تطلب نصرتي على ابي بكر فانه اخذ منها فدكا قال فما اجبتها به قال قلت وما يبلغ من نصرتي انا وحدي
قال فابيت ان تنصرها قال نعم قال فاي شيء قالت لك قال قالت لي والله لانازعنك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله قال فقال
انا والله لانازعتك الفصيح من راسي حتى ارد على رسول الله اذ لم تجب ابنة محمد قال وخرجت فاطمة عليها السلام من عنده وهي
تقول والله لا اكلمك كلمة حتى اجتمع انا وانت عند رسول الله ص ثم انصرفت فقال علي ع لها ائتي ابا بكر وحده فانه ارق من الآخر
وقولي له ادعيت مجلس ابي وانك خليفته وجلست مجلسه ولو كانت فدك لك ثم استوهبتها منك لوجب ردها علي فلما اتته قالت
له ذلك قال صدقت قال فدعا بكتاب فكتبه لها برد فدك فخرجت والكتاب معها فلقيها عمر فقال يا بنت محمد ما هذا الكتاب الذي معك
فقالت كتاب كتب لي ابو بكر برد فدك فقال هلميه الي فابت ان تدفعه اليه فرفسها برجله وكانت حاملة بابن اسمه المحسن فاسقطت
المحسن من بطنها ثم لطمها فكاني انظر الى قرط في اذنها حين نقف ثم اخذ الكتاب فخرقه فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوما مريضة
مما ضربها عمر ثم قبضت فلما حضرتها الوفاة دعت عليا ع فقالت اما تضمن والا اوصيت الى ابن الزبير فقال علي ع انا اضمن وصيتك
يا بنت محمد قالت سالتك بحق رسول الله ص اذا انا مت ان لا يشهداني ولا يصليا علي قال لك ذلك فلما قبضت ع دفنها ليلا
في بيتها واصبح اهل المدينة يريدون حضور جنازتها وابو بكر وعمر كذلك فخرج اليهما علي ع فقالا له ما فعلت بابنة محمد اخذت
في جهازها يا ابا الحسن فقال علي ع قد والله دفنتها قالا فما حملك على ان دفنتها ولم تعلمنا بموتها قال هي امرتني فقال عمر والله لقد
هممت بنبشها والصلاة عليها فقال علي ع اما والله ما دام قلبي بين جوانحي وذو الفقار في يدي فانك لا تصل الى نبشها فانت اعلم
فقال ابو بكر اذهب فانه احق بها منا وانصرف الناس بيان في النهاية الرفس في الاصل الدوس بالقدم حتى يسمى به الغمز والقتل [illegible]

على النبي بجعله فقد استغنى في اصلاحه واصلاحه دفعه الحديث اللهم اشدد وطأتك على مضر اى خذهم اخذا شديدا والنهى والحمل
بالتحريك هدب القطيفة ونحوها قولها عليها السلام لا اذعنك العضيح اى لا اذعك بالعضيح من الرداء اى بكلمة من راسى فان عمل الكلام
في الرأس او المراد بالعضيح الشائع قوله حين نعقت على بناء المجهول اى كسر من لطم اللعين والجوانح الضلع تحت الترائب مما يلى الصدر
واحدتها جانحة وروى اعلاس وكشكوله المنسوب اليه عن المفضل بن عمر قال قال مولاى جعفر الصادق عليه السلام لما ولى ابو بكر بن ابي قحافة
قال له عمر ان الناس عبيد هذه الدنيا لا يريدون غيرها فامنع عن علي واهل بيته الخمس والفيء وفدكا فان شيعته اذا علموا ذلك تركوا
عليا واقبلوا اليك رغبة في الدنيا وايثارا ومحاماة عليها ففعل ابو بكر وصرفهم جميع ذلك فلما قام ابو بكر بن ابي قحافة نادى من
كان له عند رسول الله صلى الله عليه وآله دين او عدة فليأتني حتى اقضيه وانجز لجابر بن عبد الله ولجرير بن عبد الله البجلي قال علي لفاطمة عليها السلام
صيري الى ابي بكر وذكريه فدكا فصارت فاطمة اليه وذكرت له فدكا مع الخمس والفيء فقال هاتي بينة يا بنت رسول الله فقالت اما
فدك فان الله عز وجل انزل على نبيه قرآنا يأمر فيه بان يؤتيني وولدي حقي قال الله تعالى فآت ذا القربى حقه فكنت انا وولدي
اقرب الخلائق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فنحلني وولدي فدكا فلما تلا عليه جبرئيل عليه السلام والمسكين وابن السبيل قال رسول الله صلى الله عليه وآله ما حق المسكين
وابن السبيل فانزل الله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل فقسم الخمس
على خمسة اقسام فقال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل كي لا
يكون دولة بين الاغنياء منكم فما لله فهو لرسوله وما لرسول الله فهو لذي القربى ونحن ذوو القربى قال الله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا
الا المودة في القربى فنظر ابو بكر بن ابي قحافة الى عمر بن الخطاب وقال ما تقول فقال عمر ومن اليتامى والمساكين وابناء السبيل فقالت
فاطمة اليتامى الذين يأتمون بالله وبرسوله وبذي القربى والمساكين الذين اسكنوا معهم في الدنيا والآخرة وابن السبيل الذي
يسلك مسلكهم قال عمر فاذا الخمس والفيء كله لكم ولمواليكم واشياعكم فقالت فاطمة عليها السلام اما فدك فاوجبها الله لي ولولدي دون
موالينا وشيعتنا واما الخمس فقسمه الله لنا ولموالينا واشياعنا كما يقرأ في كتاب الله قال عمر فما لسائر المهاجرين والانصار والتابعين
باحسان قالت فاطمة ان كانوا موالينا ومن اشياعنا فلهم الصدقات التي قسمها الله واوجبها في كتابه فقال عز وجل انما الصدقات
للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب الى آخر القصة قال عمر فدك خاصة والفيء لكم ولاوليائكم ما احسب
اصحاب محمد يرضون بهذا قالت فاطمة ان الله عز وجل رضي بذلك ورسوله رضي به وقسم على الموالاة والمتابعة لا على المعاداة
والمخالفة ومن عادانا فقد عادى الله ومن خالفنا فقد خالف الله ومن خالف الله فقد استوجب من الله العذاب الاليم والعقاب
الشديد في الدنيا والآخرة فقال عمر هاتي بينة يا بنت محمد على ما تدعين فقالت فاطمة قد صدقتم جابر بن عبد الله وجرير بن
عبد الله ولم تسألوهما البينة وبينتي في كتاب الله فقال عمر ان جابرا وجريرا ذكرا امرا هينا وانت تدعين امرا عظيما يقع به الردة
من المهاجرين والانصار فقالت عليها السلام ان المهاجرين برسول الله واهل بيت رسول الله هاجروا الى دينه والانصار بالايمان بالله وبرسوله
وبذي القربى احسنوا فلا هجرة الا الينا ولا نصرة الا لنا ولا اتباع باحسان الا بنا ومن ارتد عنا فالى الجاهلية فقال لها عمر دعينا من اباطيلك
واحضرينا من يشهد لك بما تقولين فبعثت الى علي والحسن والحسين وام ايمن واسماء بنت عميس وكانت تحت ابي بكر بن ابي قحافة فاقبلوا
الى ابي بكر وشهدوا لها بجميع ما قالت وادعته فقال اما علي فزوجها واما الحسن والحسين ابناها واما ام ايمن فمولاتها واما اسماء بنت عميس

فقد كانت

فقد كانت تحت جعفر بن ابي طالب فهي تشهد لبني هاشم وقد كانت تخدم فاطمة وكل هؤلاء يجرون الى انفسهم فقال علي عليه السلام اما فاطمة فبضعة
من رسول الله ومن آذاها فقد آذى رسول الله ومن كذبها فقد كذب رسول الله واما الحسن والحسين فابنا رسول الله وسيدا شباب اهل
الجنة من كذبهما فقد كذب رسول الله اذ كان اهل الجنة صادقين واما انا فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني وانا منك وانت اخي في الدنيا
والآخرة والراد عليك هو الراد علي من اطاعك فقد اطاعني ومن عصاك فقد عصاني واما ام ايمن فقد شهد لها رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة
ودعا لاسماء بنت عميس لذريتها فقال عمر انتم كما وصفتم به انفسكم ولكن شهادة الجار الى نفسه لا تقبل فقال علي اذا كنا نحن كما تعرفون
ولا تنكرون وشهادتنا لانفسنا لا تقبل وشهادة رسول الله لا تقبل فانا لله وانا اليه راجعون اذا ادعينا لانفسنا تسألنا البينة فما
من معين يعين وقد وثبتم على سلطان الله وسلطان رسوله فاخرجتموه من بيته الى بيت غيره من غير بينة ولا حجة وسيعلم الذين
ظلموا اي منقلب ينقلبون ثم قال لفاطمة انصرفي حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين قال المفضل قال مولاي جعفر عليه السلام كل ظلامة حدثت
في الاسلام او تحدث وكل دم مسفوك حرام وفرج [illegible] غير محمود فوزره في اعناقهما واعناق من شايعهما او تابعهما ورضي
بولايتهما الى يوم القيمة بيان يظهر من هذا الخبر ان لذي القربى حقين حقا مختصا وحقا مشتركا واشار سبحانه في الآية الاولى اليهما جميعا
فلما سألوا عن حق المسكين وابن السبيل انزل آية الخمس لبيان اشتراكهما انما هو في الخمس لا في سائر الفيء فلا ينافي اختصاص فدك بهم
عليهم السلام واما تفسيرها عليها السلام اليتامى بالذين يأتمون فلعل المعنى ان المراد بهم يتامى الشيعة لا مطلق الايتام فلا يكون الغرض بيان ان اليتيم
مشتق من الائتمام لاختلاف بناء الكلمتين مع انه يحتمل ان يكون مبنيا على الاشتقاق الكبير ويحتمل ان يكون تأويلا لبطن الآية
بان المراد باليتيم من انقطع عن والديه الروحانيين اي النبي والامام عليهما السلام من الشيعة موافقا للاخبار الكثيرة الواردة في ذلك وكذا
ما فسرت به المسكين فلا ينافي البناء لان المسكين والمسكن والسكنى متساوية في الاشتقاق وصيغة وزن مفعيل يقال تمسكن كما يقال
تمدرع وتمندل وابن السبيل اظهر فانه من سلك سبيل الحق والصراط المستقيم ثم انه يدل ظاهرا على عدم اختصاص الخمس ببني هاشم
كما هو مذهب اكثر العامة فيمكن ان يكون هذا على سبيل التنزل او يكون المراد انه غير شامل لجميع بني هاشم بل مختص بمن كان منهم
تابعا للحق كب في كتاب اخبار الخلفاء ان هرون الرشيد كان يقول لموسى بن جعفر عليه السلام خذ فدك حتى اردها اليك فيأبى حتى
الح عليه فقال عليه السلام لا آخذها الا بحدودها قال وما حدودها قال ان حددتها لم تردها قال بحق جدك الا فعلت قال اما الحد
الاول فعدن فتغير وجه الرشيد وقال ايها قال والحد الثاني سمرقند فاربد وجهه قال والحد الثالث افريقية فاسود
وجهه وقال هيه قال والرابع سيف البحر مما يلي الخزر وارمينية قال الرشيد فلم يبق لنا شيء فتحول الى مجلسي قال موسى قد اعلمتك
انني ان حددتها لم تردها فعند ذلك عزم على قتله وفي رواية ابن اسباط انه قال اما الحد الاول فعريش مصر والثاني دومة
الجندل والثالث احد والرابع سيف البحر فقال هذا كله هذه الدنيا فقال عليه السلام هذا كان في ايدي اليهود بعد موت ابي هالة فافاءه الله
على رسوله بلا خيل ولا ركاب فامره الله ان يدفعه الى فاطمة عليها السلام بيان هذا التحديد خلاف المشهور بين اللغويين قال
الفيروزابادي فدك محركة موضع بخيبر وقال في مصباح اللغة بلدة بينها وبين مدينة النبي صلى الله عليه وآله يومان وبينها وبين خيبر دون مرحلة
وهي مما افاء الله على رسوله وتنازعها علي والعباس في خلافة عمر فقال علي جعلها النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة وولدها وانكره العباس فسلمها
عمر لهما انتهى ولعل مراده عليه السلام ان تلك البلاد كلها في حكم فدك وكان الدعوى على جميعها وانما ذكروا فدك على المثال او تغليبا كشف

روى الحميدي في الجمع بين الصحيحين السادس من عشر من ابي بكر المتفق عليه لا نورث ما تركنا صدقة مسلم منه ورواية
جويرية بن اسماء عن مالك وعن عائشة مطولا ان فاطمة سألت ابا بكر ان يقسم لها ميراثها وفي رواية اخرى ان فاطمة والعباس
اتيا ابا بكر يلتمسان ميراثهما من رسول الله ص وهما حينئذ يطلبان ارضه من فدك وسهمه من خيبر فقال ابو بكر اني سمعت رسول الله ص
قال لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد من هذا المال واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله ص يصنعه فيه الا صنعته زاد
في رواية صالح بن كيسان اني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ قال فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها
علي واما خيبر وفدك فامسكهما عمر وقال هما صدقة رسول الله ص كانتا لحقوقه التي تعروه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر
قال فهما على ذلك اليوم قال غير صالح في روايته في حديث ابي بكر فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم
يؤذن بها ابا بكر قال وكان لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ع ومكثت فاطمة عليها السلام
بعد رسول الله ص ستة اشهر ثم توفيت فقال رجل للزهري فلم يبايعه علي ستة اشهر قال لا والله ولا احد من بني هاشم حتى بايعه
علي في حديث عروة فلما راى علي انصراف وجوه الناس عنه ضرع الى مصالحة ابي بكر فارسل الى ابي بكر ائتنا ولا تاتنا معك باحد
وكره ان ياتيه عمر لما علم من شدة عمر فقال عمر لا تأتهم وحدك فقال ابو بكر والله لآتينهم وحدي وما عسى ان يصنعوا بي فانطلق ابو بكر
فدخل على علي وقد جمع بني هاشم عنده فقام علي فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فانه لم يمنعنا ان نبايعك يا ابا بكر انكار
لفضيلتك ولا نفاسة عليك بخير ساقه الله اليك ولكنا كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددت علينا ثم ذكر قرابتهم من
رسول الله ص وحقهم فلم يزل علي يذكر حتى بكى ابو بكر وصمت علي وتشهد ابو بكر فحمد الله واثنى عليه بما هو اهله ثم قال اما بعد فوالله
لقرابة رسول الله ص احب الي ان اصل من قرابتي واني والله ما الوت في هذه الاموال التي كانت بيني وبينكم عن الخير ولكني سمعت
رسول الله ص يقول لا نورث ما تركنا صدقة انما ياكل آل محمد في هذا المال واني والله لا ادع امرا صنعه رسول الله ص الا صنعته
ان شاء الله وقال علي موعدك للبيعة العشية فلما صلى ابو بكر الظهر اقبل على الناس يعذر عليا ببعض ما اعتذر به ثم قام علي فعظم من حق
ابي بكر وذكر فضيلته وسابقته ثم قام الى ابي بكر فبايعه فاقبل الناس على علي فقالوا اصبت واحسنت وكان المسلمون الى علي قريبا
حين راجع الامر بالمعروف هذا آخر ما ذكره الحميدي وقد خطر لي عند نقلي لهذا الحديث كلام اذكره على مواضع منه ثم بعد ذلك
اورد ما نقله اصحابنا في المعنى ملتزما بما اشترطته من العدل في القول والفعل وعلى الله قصد السبيل قول ابي بكر في اول الحديث
واني والله لا ادع امرا رايت رسول الله ص يصنعه فيه الا صنعته وهو لم ير النبي ص صنع فيها الا انه اصطفاها او انا سمعنا
انه بعده وانها لا يورث كما روى فكان حق الحديث ان يحكي ويقول واني والله لا ادع امرا سمعت رسول الله ص يقوله الا ... تصحيحا
قوله او ما هذا معناه وفيه فاما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي وعباس فغلبه عليها علي اقول حكم هذه الصدقة التي بالمدينة
حكم فدك وخيبر فهلا منعهم الجميع كما فعل صاحبه ان كان العمل على ما رواه او صرفهم في الجميع ان كان الامر بضد ذلك فاما تسليم البعض
ومنع البعض فانه ترجيح من غير مرجح اللهم الا ان يكونوا فعلوا شيئا لم يصل الينا فاما ذلك وقوله فغلبه عليها علي دليل واضح على
ما ذهب اليه اصحابنا من توريث البنت دون الاعمام فان عليا غلب العباس على الصدقة من جهة العمومة اذ كان العباس اقرب
من علي في ذلك وغلبه اياه على سبيل الغلب والقهر مستحيل ان يقع من علي في حق العباس ولم يبق الا انه غلبه بطريق فاطمة وبنيها عليهم

ونقول

ونقول على كنا نرى ان لنا في هذا الامر حقا فاستبددت به علينا فانه اي شيء معناه يفضح معناه ولا حاجة الى كشف معناه وروى احمد بن
حنبل في مسنده ما يقارب الفاظ ما رواه الحميدي ولم يذكر حديث علي وابي بكر ومجيئه اليه في هذا الحديث وروى ابن بابويه
مرفوعا الى ابي سعيد الخدري قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله ص يا فاطمة لك فدك وفي رواية اخرى عن ابي سعيد
مثله وعن عطية قال لما نزلت وآت ذا القربى حقه دعا رسول الله ص فاطمة عليها السلام فاعطاها فدك وعن ابان بن تغلب عن ابي عبد الله ع
قال قلت كان رسول الله ص اعطى فاطمة فدك قال كان لرسول الله ص وقفها فانزل الله تبارك وتعالى وآت ذا القربى حقه فاعطاها
رسول الله حقها قلت رسول الله اعطاها قال بل الله تبارك وتعالى اعطاها وقد تظاهرت الرواية من طرق اصحابنا بذلك
وثبت ان ذا القربى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعلى هذا اعتمد ابو بكر وعمر لما وليا هذا الامر رتبا في الاعمال والبلاد
القريبة والنائية من الصحابة والمهاجرين والانصار من لا يكاد يبلغ مرتبة علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ولا يقاربها فلو اعتقدوا
مثل بعض الولاة وسلما اليهم هذه الصدقة التي قامت الثائرة في اخذها وعاوضاهم بما ادياه وقالا انتم اهل البيت وقد شهد الله
لكم بالطهارة واذهاب عنكم الرجس وقد عرفنا كما ان رسول الله ص قال لا نورث وقد سلمناها اليكم وشغلنا ذممكم بها والله من
وراء اعمالكم فيها وهو حسيبها ان برئت منكم وسمع فاعملوا فيها بما يقربكم منه ويزلفكم عنده فعلى هذا سلمناها اليكم وحكمناكم فيها فان
فعلتم الواجب الذي امرتم به وفعلتم فيها فعل رسول الله فقد اصبتم واصبنا وان تعديتم الواجب وخالفتم ما حده رسول الله ص
فقد اخطاتم واصبنا فان الذي علينا الاجتهاد ولم نال في اختياركم جهدا وما علينا بعد بذل الجهد لائمة وهذا الحديث من لا
كما يرى والله الموفق والمسدد وروي ان فاطمة عليها السلام جاءت الى ابي بكر بعد وفاة رسول الله فقالت يا ابا بكر من يرثك اذا
مت قال اهلي وولدي قالت فما لي لا ارث رسول الله ص قال يا بنت رسول الله ان النبي لا يورث ولكني انفق على من كان ينفق
عليه رسول الله واعطي ما كان يعطيه قالت والله لا اكلمك بكلمة ما حييت فما كلمته حتى ماتت وقيل جاءت فاطمة عليها السلام الى ابي بكر
فقالت اعطني ميراثي من رسول الله ص قال ان الانبياء لا تورث ما تركوه فهو صدقة فرجعت الى علي ع فقال ارجعي فقولي
ما شان سليمن ورث داود ع وقال زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فابوا وابى وعن جابر بن عبد الله
الانصاري عن ابي جعفر ع ان ابا بكر قال لفاطمة عليها السلام النبي لا يورث قالت قد ورث سليمن داود وقال زكريا فهب لي من لدنك
وليا يرثني ويرث من آل يعقوب فنحن اقرب الى النبي من زكريا الى يعقوب وعن ابي جعفر ع قال قال علي لفاطمة عليها السلام انطلقي
فاطلبي ميراثك من ابيك رسول الله ص فجاءت الى ابي بكر فقالت اعطني ميراثي من ابي رسول الله ص قال النبي لا يورث
فقالت الم يرث سليمن داود فغضب وقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل زكريا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من
آل يعقوب فقال النبي لا يورث فقالت عليها السلام الم يقل يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين فقال النبي لا يورث وعن
ابي سعيد الخدري قال لما قبض رسول الله ص جاءت فاطمة عليها السلام تطلب فدكا فقال ابو بكر اني لاعلم ان شاء الله انك لن
تقولي الا حقا ولكن هاتي بينتك فجاءت بعلي ع فشهد ثم جاءت بام ايمن فشهدت فقال امرأة اخرى او رجل فكتبت لك بها
مصباح الانوار مثل الاحاديث الثلاثة الاخيرة كشف اقول هذا الحديث عجيب فان فاطمة عليها السلام كانت مطالبة بميراث فلا حاجة
بها الى الشهود فان المستحق للتركة لا يفتقر الى الشاهد الا اذا لم يعرف صحة نسبه واعتزائه الى المدارج وما اظنهم شكوا في نسب فاطمة

وكونها ابنة النبي صلى الله عليه وآله وان كانت تطلب فدكا وتدعي ان اباها صلى الله عليه وآله نحلها اياها احتاجت الى البينة ولم يرو لها ما رواه ابو بكر من
قوله نحن معاشر الانبياء لا نورث معنى وهذا واضح جدا فتدبره وروى بعضهم ان عمر بن عبد العزيز لما استخلف قال يا ايها الناس
اني قد رددت عليكم مظالمكم واول ما ارد منها ما كان في يدي قد رددت فدك على ولد رسول الله وولد علي بن ابي طالب
فكان اول من ردها وروى انه ردها بغلاتها منذ ولي فقيل له نقمت على ابي بكر وعمر فعلهما وطعنت عليهما ونسبتهما الى الظلم
والغصب وقد اجتمع عنده في ذلك قريش ومشايخ اهل الشام من علماء السوء فقال عمر بن عبد العزيز قد صح عندي وعندكم ان
فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ادعت فدك وكانت في يدها وما كانت لتكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله مع شهادة علي وام ايمن وام سلمة
وفاطمة عندي صادقة فيما تدعي وان لم تقم البينة وهي سيدة نساء اهل الجنة فانا اليوم اردها على ورثتها اتقرب بذلك الى
رسول الله صلى الله عليه وآله وارجو ان تكون فاطمة والحسن والحسين يشفعون لي يوم القيمة ولو كنت بدل ابي بكر وادعت فاطمة كنت اصدقها
على دعواها فسلمها الى محمد بن علي الباقر عليه السلام فلم تزل في ايديهم الى ان مات عمر بن عبد العزيز وروى انه لما صارت الخلافة الى
الى عمر بن عبد العزيز رد عليهم سهام الخمس سهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسهم ذي القربى وهما من اربعة اسهم رد على جميع بني هاشم وسلم ذلك
الى محمد بن علي وعبد الله بن الحسن وقيل انه جعل من بيت ماله سبعين حملا من الورق والعين من مال الخمس فرد عليهم ذلك
وكذلك كل ما كان لبني فاطمة وبني هاشم مما حازه ابو بكر وعمر وبعدهما عثمان ومعوية ويزيد وعبد الملك رد عليهم واستغنى
بنو هاشم في تلك السنين وحسنت احوالهم ورد عليهم المأمون والمعتصم والواثق وقالا كان المأمون اعلم منا به فنحن نمضي على ما مضى
هو عليه فلما ولي المتوكل قبضها واقطعها حرملة الحجام واقطعها بعده لفلان البازيار من اهل طبرستان وردها المعتضد وحازها
المكتفي وقيل ان المقتدر ردها عليهم قال شريك كان يجب على ابي بكر ان يعمل مع فاطمة بموجب الشرع واقل ما يجب عليه ان يستحلفها
على دعواها ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاها فدك في حياته فان عليا وام ايمن شهدا لها وبقي ربع الشهادة فردها بعد الشاهد
لا وجه له فاما ان يصدقها او يستحلفها ويمضي الحكم لها قال شريك الله المستعان مثل هذا الامر يجهله او يتعمده وقال الحسن بن علي
الوشاء سألت مولانا ابا الحسن علي بن موسى الرضا عليه السلام هل خلف رسول الله صلى الله عليه وآله غير فدك شيئا فقال ابو الحسن عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله
خلف حيطانا بالمدينة صدقة وخلف ستة افراس وثلث نوق العضباء والصهباء والديباج وبغلتين الشهباء والدلدل
وحماره اليعفور وشاتين حلوبتين واربعين ناقة حلوبا وسيفه ذا الفقار ودرعه ذات الفضول وعمامته السحاب وحبرتين
يمانيتين وخاتمه الفاضل وقضيبه الممشوق وفراشا من ليف وعباءتين قطوانيتين ومخادا من ادم صار ذلك الى فاطمة عليها السلام
ما خلا درعه وسيفه وعمامته وخاتمه فانه جعله لامير المؤمنين ايضاح قال في النهاية في حديث ابي بكر ان ازيغ اي اجور و
اعدل عن الحق وقال في حديث فدك الحقوق رسول الله صلى الله عليه وآله التي تعروه اي تغشاه وتنتابه وقال النافسة الرغبة في الشيء و
الانفراد به وهو من الشيء النفيس الجيد في نوعه ونفست به بالكسر اي بخلت ونفست عليه الشيء نفاسة اذا لم تره له اهلا قوله الكا
قال الفيروزابادي لكأ كفرح اقام ولزم وتلكأ عليه اعتل وعنه ابطأ قوله لتبيض لك معزاه اي يتبين لك معناه والقداح الميت وتعال
نقمت عليه ومنه من باب ضرب وعلم اذا عابه وكرهه اشد الكراهة وفي التنزيل وما نقموا منا وقال في النهاية الحلوب اي ذات اللبن
يقال ناقة حلوب اي هي مما يحلب وقيل الحلوب والحلوبة سواء وقيل الحلوب الاسم والحلوبة الصفة وقيل الواحدة والجماعة وقال

المتولية

المتولية عنها ونجيبها وعشيرتها الطول والقوة والليلة ايضا روى السيد في الشافي عن محمد بن زكريا الغلابي عن شيوخه
عن ابي المقدام هشام بن زياد مولى آل عثمان قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة رد فدك على ولد فاطمة عليهم السلام وكتب
الى واليه على المدينة ابي بكر بن عمرو بن حزم يأمره بذلك فكتب اليه ان فاطمة قد ولدت في آل عثمان وآل فلان وآل فلان فكتب
اليه اما بعد فاني لو كتبت اليك آمرك ان تذبح شاة لسألتني جماء او قرناء او كتبت اليك ان تذبح بقرة لسألتني ما لونها فاذا ورد
عليك كتابي هذا فاقسمها بين ولد فاطمة من علي قال ابو المقدام فنقمت بنو امية ذلك على عمر بن عبد العزيز وعاتبوه فيه وقالوا
له هجنت فعل الشيخين وخرج اليه عمر بن قيس في جماعة من اهل الكوفة فلما عاتبوه على فعله قال انكم جهلتم وعلمت ونسيتم و
ذكرت ان ابا بكر محمد بن عمرو بن حزم حدثني عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال فاطمة بضعة مني يسخطني ما يسخطها و
يرضيني ما يرضيها وان فدك كانت صافية في عهد ابي بكر وعمر ثم صار امرها الى مروان فوهبها لابي عبد العزيز فورثتها
انا واخوتي فسألتهم ان يبيعوني حصتهم منها فمنهم من باعني ومنهم من وهب لي حتى استجمعتها فرأيت ان اردها على ولد فاطمة
فقالوا ان ابيت الا هذا فامسك الاصل واقسم الغلة ففعل ايضا سيأتي في ابواب تاريخ ابي جعفر الباقر رد عمر بن عبد
العزيز فدكا اليه فصل نورد فيه خطبة خطبتها سيدة النساء فاطمة الزهراء صلوات الله عليها احتجت بها على من غصب فدك
منها اعلم ان هذه الخطبة من الخطب المشهورة التي روتها الخاصة والعامة باسانيد متظافرة قال عبد الحميد بن ابي الحديد
في شرح كتابه عليه السلام الى عثمان بن حنيف عند ذكر الاخبار الواردة في فدك حيث قال الفصل الاول فيما ورد من الاخبار والسير
المنقولة من افواه اهل الحديث وكتبهم لا من كتب الشيعة ورجالهم وجميع ما نورده في هذا الفصل من كتاب ابي بكر احمد بن عبد
العزيز الجوهري في السقيفة وفدك وابو بكر الجوهري هذا عالم محدث كثير الادب ثقة ورع اثنى عليه المحدثون ورووا عنه
مصنفاته وغير مصنفاته ثم قال قال ابو بكر حدثني محمد بن زكريا عن جعفر بن محمد بن عمارة عن ابيه عن الحسن بن صالح قال حدثني ابن
علات من بني هاشم عن زينب بنت علي بن ابي طالب عليه السلام قال وقال جعفر بن محمد بن عمارة حدثني ابي عن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين عن ابيه قال ابو بكر وحدثني عثمان بن عمران العجيفي عن نائل بن نجيح عن عمرو بن شمر عن جابر الجعفي عن ابي جعفر محمد بن
علي عليه السلام قال ابو بكر وحدثني احمد بن محمد بن زيد عن عبد الله بن محمد بن سليمان عن ابيه عن عبد الله بن الحسن قالوا جميعا لما بلغ
فاطمة عليها السلام اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية
رسول الله صلى الله عليه وآله حتى دخلت على ابي بكر وقد حشد الناس من المهاجرين والانصار فضرب بينهم وبينها ريطة بيضاء وقال بعضهم
قبطية وقالوا قبطية بالكسر والضم ثم انت انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدئ
بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد الحمد لله على ما انعم وله الشكر بما الهم وذكر خطبة طويلة جدا قالت في آخرها فاتقوا الله
حق تقاته واطيعوه فيما امركم به الى آخر الخطبة انتهى كلام ابن ابي الحديد وقد اورد الخطبة علي بن عيسى الاربلي في كتاب كشف الغمة
قال نقلتها من كتاب السقيفة تاليف احمد بن عبد العزيز الجوهري من نسخة قديمة مقروءة على مؤلفها المذكور وقرئت عليه في ربيع
الآخر سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة روى عن رجاله من عدة طرق ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع ابي بكر الى آخر الخطبة وقد اشار
اليها المسعودي في مروج الذهب وقال السيد المرتضى رض في الشافي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني عن محمد بن احمد الكاتب

عن احمد بن عبيد الله الثقفي عن الزيادي عن شرقي بن قطامي عن محمد بن اسحق عن صالح بن كيسان عن [illegible] عن عايشة قالت
وحدثني احمد بن محمد المكي عن محمد بن القاسم اليمامي قال حدثنا ابن عايشة قالوا لما قبض رسول الله ص اقبلت فاطمة في لمة من حفدتها
الى ابي بكر وفي الرواية الاولى قالت عايشة لما سمعت فاطمة اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها
واقبلت في لمة من حفدتها ثم اجتمعت الروايات من هيهنا ونساء قومها وساق الحديث نحو ما مر الى قوله افتتحت كلامها بالحمد لله
عز وجل والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص ثم قالت لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخرها القول ويأتي اسانيد اخرى
من كتاب احمد بن ابي طاهر وروى الصدوق ره بعض فقراتها المتعلقة بالعلل في علل الشرايع عن ابن المتوكل عن السعدابادي
عن البرقي عن اسمعيل بن مهران عن احمد بن محمد بن جابر عن زينب بنت علي عل واخبرنا علي بن حاتم عن محمد بن اسلم عن عبد الجليل
الباقطاني عن الحسن بن موسى الخشاب عن عبد الله بن محمد العلوي عن رجال من اهل بيته عن زينب بنت علي عن فاطمة عليهم بمثله
واخبرني علي بن حاتم عن ابن ابي عمير عن محمد بن عمارة عن محمد بن ابرهيم المصري عن هرون بن يحيى عن عبيد الله بن موسى العبسي عن حفص
الاحمر عن زيد بن علي عن عمته زينب بنت علي عن فاطمة عليهم وزاد بعضهم على بعض في اللفظ اقول قد اوردنا ما رواه في المجلد الثالث
وانما اوردت الاسانيد هنا ليعلم انه روى هذه الخطبة باسانيد جمة وروى الشيخ المفيد الابيات المذكورة فيها باسناده المذكور في المجلد
الثالث وروى السيد بن طاوس ره في كتاب الطرايف موضع الشكوى والاحتجاج من هذه الخطبة عن الشيخ اسعد بن شفروه في كتاب الفايق
عن الشيخ المعظم عندهم الحافظ الثقة بينهم احمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني في كتاب المناقب قال اخبرنا اسحق بن عبد الله بن ابرهيم عن شرف
بن قطامي عن صالح بن كيسان عن الزهري عن عروة عن عايشة ورواه الشيخ احمد بن ابي طالب الطبرسي في كتاب الاحتجاج مرسلا ونحن
نوردها بلفظه ثم نشير الى موضع التخالف بين الروايات في اثناء شرحها انشاء الله تعالى قال روى عبد الله بن الحسن باسناده عن
آبائه ع انه لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة فدك وبلغها ذلك لاثت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها و
نساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ص حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار وغيرهم
فنيطت دونها ملاءة فجلست ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء فارتج المجلس ثم امهلت هنيئة حتى اذا سكن نشيج القوم وهدأت
فورتهم افتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله ص فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت في كلامها فقالت عليها
الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها وسبوغ آلاء اسداها وتمام منن والاها جم عن الاحصا
عددها ونأى عن الجزاء امدها وتفاوت عن الادراك ابدها وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها واستحمد الى الخلايق باجزالها
وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كلمة جعل الاخلاص تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكر
معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الالسن صفته ومن الاوهام كيفيته ابتدع الاشيا لا من شيء كان قبلها وانشاها بلا احتذاء
امثلة امتثلها كونها بقدرته وذراها بمشيته من غير حاجة منه الى تكوينها ولا فائدة له في تصويرها الا تثبيتا لحكمته وتنبيها على طاعته
واظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على طاعته ووضع العقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشة
منه الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره وانتجبه قبل ان ارسله وسماه قبل ان اجتبله واصطفاه قبل ان ابتعثه اذ
الخلايق بالغيب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة علما من الله تعالى بمآل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة

بمواقع المقدور ابتعثه الله اتماما لامره وعزيمة على امضاء حكمه وانفاذا لمقادير حتمه فراى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها
عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله بمحمد ص ظلمها وكشف عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها وقام في الناس بالهداية
وانقذهم من الغواية وبصرهم من العماية وهداهم الى الدين القويم ودعاهم الى الطريق المستقيم ثم قبضه الله اليه قبض رافة واختيار
ورغبة وايثار فمحمد ص من تعب هذه الدار في راحة قد حف بالملائكة الابرار ورضوان الرب الغفار ومجاورة الملك الجبار
صلى الله على ابي نبيه وامينه على الوحي وصفيه وخيرته من الخلق ورضيه والسلام عليه ورحمة الله وبركاته ثم التفتت الى اهل المجلس
وقالت انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم وزعمتم حق لكم لله فيكم عهد قدمه
اليكم وبقية استخلفها عليكم كتاب الله الناطق والقران الصادق والنور الساطع والضياء اللامع بينة بصائره منكشفة سرائره
متجلية ظواهره مغتبط به اشياعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد الى النجاة استماعه به تنال حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة
ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وبراهينه الكافية وفضائله المندوبة ورخصه الموهوبة وشرايعه المكتوبة فجعل الله الايمان
تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها لكم عن الكبر والزكوة تزكية للنفس ونماء في الرزق والصيام تثبيتا للاخلاص والحج
تشييدا للدين والعدل تنسيقا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا امانا من الفرقة والجهاد عزا للاسلام والصبر معونة
على استيجاب الاجر والامر بالمعروف مصلحة للعامة وبر الوالدين وقاية من السخط وصلة الارحام منماة للعدد والقصاص حقنا للدماء
والوفاء بالنذر تعريضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخس والنهي عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس واجتناب القذف حجابا
عن اللعنة وترك السرقة ايجابا للعفة وحرم الله الشرك اخلاصا له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
واطيعوا الله فيما امركم به ونهيكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قالت ايها الناس اعلموا اني فاطمة وابي محمد ص اقول
عودا وبدوا ولا اقول ما اقول غلطا ولا افعل ما افعل شططا لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين
رؤف رحيم فان تعزوه وتعرفوه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم ولنعم المعزى اليه ص فبلغ الرسالة صادعا
بالنذارة مائلا عن مدرجة المشركين ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم داعيا الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة يكسر الاصنام و
ينكت الهام حتى انهزم الجمع وولوا الدبر حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست شقاشق
الشياطين وطاح وشيظ النفاق وانحلت عقد الكفر والشقاق وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص وكنتم على شفا
حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون الطرق وتقتاتون الورق اذلة خاسئين
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد ص بعد اللتيا والتي وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان
العرب ومردة اهل الكتاب كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من المشركين قذف اخاه في لهواتها
فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه مكدودا في ذات الله مجتهدا في امر الله قريبا من رسول الله سيدا في اولياء الله
مشمرا ناصحا مجدا كادحا وانتم في رفاهية من العيش وادعون فاكهون آمنون تتربصون بنا الدوائر وتتوكفون الاخبار وتنكصون
عند النزال وتفرون عند القتال فلما اختار الله لنبيه دار انبيائه وماوى اصفيائه ظهر فيكم حسكة النفاق وسمل جلباب الدين
ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين وهدر فنيق المبطلين فخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم

عضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر ابتدارا زعمتم
خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم اموره
ظاهرة واحكامه زاهرة واعلامه باهرة وزواجره لائحة واوامره واضحة قد خلفتموه وراء ظهوركم ارغبة عنه تريدون ام بغيره
تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها
ويسلس قيادها ثم اخذتم تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهمال
سنن النبي الصفي تسرون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان
في الحشا وانتم تزعمون الا ارث لنا افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون افلا تعلمون بلى تجلى لكم كا
لشمس الضاحية اني ابنته ايها المسلمون أأغلب على ارثيه يا ابن ابي قحافة افي كتاب الله ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت
شيئا فريا افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول وورث سليمان داود وقال فيما اقتص من خبر يحيى بن
زكريا اذ قال رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله
وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين
وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج منها ابي ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثان اولست انا
وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن من عمومه من ابي وابن عمي فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك
فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيمة وعند الساعة ما تخسرون ولا ينفعكم اذ تندمون ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون من
يأتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم ثم رمت بطرفها نحو الانصار فقالت يا معشر الفتية واعضاد الملة وانصار الاسلام
ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلعم ابي يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما احدثتم وعجلان ذا اهالة ولكم
طاقة بما احاول وقوة على ما اطلب وازاول اتقولون مات محمد صلعم فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وانفتق رتقه
واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم وازيلت الحرمة عند مماته فتلك والله
النازلة الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم
هتافا وصراخا وتلاوة والحانا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين ايها بني قيلة ااهضم تراث
ابي وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتدأ ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة وانتم ذوو العدد والعدة ولكم الاداة والقوة وعندكم
السلاح والجنة توافيكم الدعوة فلا تجيبون وتأتيكم الصرخة فلا تغيثون وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح و
النخبة التي انتخبت والخيرة التي اختيرت قاتلتم العرب وتحملتم الكد والتعب وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم
فتأتمرون حتى اذا دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر
وهدأت دعوة الهرج واستوسق نظام الدين فانى حرتم بعد البيان واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان الا
تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان

قد اخلدتم

قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم
الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم
والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة فدونكموها
فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع
على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين يدي عذاب شديد واعملوا انا
عاملون وانتظروا انا منتظرون فاجابها ابو بكر عبد الله بن عثمان فقال يا ابنة رسول الله لقد كان ابوك صلعم بالمؤمنين عطوفا
كريما رؤفا رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما وعقابا عظيما فان عزوناه وجدناه اباك دون النساء واخا بعلك دون الاخلاء آثره
على كل حميم وساعده في كل امر جسيم لا يحبكم الا كل سعيد ولا يبغضكم الا كل شقي فانتم عترة رسول الله صلعم الطيبون والخيرة المنتجبون
على الخير ادلتنا والى الجنة مسالكنا وانت يا خيرة النساء وابنة خير الانبياء صادقة في قولك سابقة في وفور عقلك غير مردودة
عن حقك ولا مصدودة عن صدقك والله ما عدوت رأي رسول الله صلعم ولا عملت الا باذنه وان الرائد لا يكذب اهله
واني اشهد الله وكفى بالله شهيدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ذهبا ولا فضة ولا دارا ولا
عقارا وانما نورث الكتب والحكمة والعلم والنبوة وما كان لنا من طعمة فلولي الامر بعدنا ان يحكم فيه بحكمه وقد جعلنا ما حاولته
في الكراع والسلاح يقاتل به المسلمون ويجاهدون الكفار ويجالدون المردة الفجار وذلك باجماع من المسلمين لم انفرد به
وحدي ولم استبد بما كان الرأي فيه عندي وهذه حالي ومالي هي لك وبين يديك لا تزوى عنك ولا ندخر دونك وانت
سيدة امة ابيك والشجرة الطيبة لبنيك لا يدفع ما لك من فضلك ولا يوضع من فرعك واصلك حكمك نافذ فيما ملكت
يداي فهل ترين ان اخالف في ذلك اباك صلعم فقالت عليها السلام سبحان الله ما كان رسول الله صلعم عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه
مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه بالزور وهذا بعد وفاته شبيه بما بغي له من الغوائل في حياته
هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمن داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط
وشرع من الفرائض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل
سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون فقال ابو بكر صدق الله وصدق رسوله وصدقت ابنته انت معدن
الحكمة وموطن الهدى والرحمة وركن الدين وعين الحجة لا ابعد صوابك ولا انكر خطابك هؤلاء المسلمون بيني وبينك قلدوني
ما تقلدت وباتفاق منهم اخذت ما اخذت غير مكابر ولا مستبد ولا مستأثر وهم بذلك شهود فالتفتت فاطمة عليها السلام الى الناس
وقالت معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران
على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تأولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم لتجدن والله محمله
ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون ثم
عطفت على قبر النبي صلعم وقالت قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل
قومك فاشهدهم فقد نكبوا وكل اهل له قربى ومنزلة عند الاله على الادنين مقترب ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت و

حالت دونك الترب فتجهمتنا رجال واستخف بنا لما فقدت وكل الارض مغتصب وكنت بدرا ونورا يستضاء به عليك تنزل
من ذي العزة الكتب وكان جبريل بالآيات يونسنا فقد فقدت فكل الخير محتجب فليت قبلك كان الموت صادفنا لما مضيت وحالت دونك
الكتب انا رزينا بما لم يرز ذو شجن من البرية لا عجم ولا عرب ثم انكفأت عليها السلام وامير المؤمنين يتوقع رجوعها اليه ويتطلع طلوعها عليه
فلما استقرت بها الدار قالت لامير المؤمنين عليه السلام يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين نقضت قادمة
الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة يبتزني نحيلة ابي وبلغة ابني لقد اجهر في خصامي والفيته الد في كلامي حتى حبستني
قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا دافع ولا مانع خرجت كاظمة وعدت راغمة اضرعت خدك يوم
اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لي ليتني مت قبل هنيتي ودون
ذلتي عذيري الله منك عاديا ومنك حاميا ويلاي في كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواي الى ابي وعدواي الى
ربي اللهم انت اشد قوة وحولا واحد باسا وتنكيلا فقال امير المؤمنين عليه السلام لا ويل عليك الويل لشانئك نهنهي عن وجدك يا ابنة
الصفوة وبقية النبوة فما ونيت عن ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك مضمون وكفيلك مأمون
وما اعد لك افضل مما قطع عنك فاحتسبي الله فقالت حسبي الله وامسكت **اقول** وجدت هذه الخطبة في كتاب بلاغات النساء لابي الفضل
احمد بن ابي طاهر واحببت ايرادها لما فيه من الاختلاف مع ما اوردناه سابقا قال ابو الفضل ذكرت لابي الحسين زيد بن علي بن الحسين
بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام كلام فاطمة عليها السلام عند منع ابي بكر اياها فدك فقلت له ان هؤلاء يزعمون انه مصنوع
وانه من كلام ابي العيناء الخبر منسوق البلاغة على الكلام فقال لي رايت مشايخ آل ابي طالب يروونه عن آبائهم ويعلمونه ابناءهم و
قد حدثنيه ابي عن جدي يبلغ به فاطمة عليها السلام على هذه الحكاية ورواه مشايخ الشيعة وتدارسوه بينهم قبل ان يولد جد ابي العيناء
وقد حدث به الحسن بن علوان عن عطية العوفي انه سمع عبد الله بن الحسن يذكره عن ابيه ثم قال ابو الحسين وكيف يذكر هذا من كلام
فاطمة وهم يروون من كلام عائشة عند موت ابيها ما هو اعجب من كلام فاطمة يحققونه لولا عداوتهم لنا اهل البيت ثم
ذكر الحديث قال لما اجمع ابو بكر على منع فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله فدك وبلغ ذلك فاطمة لاثت خمارها على راسها و
اقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها تطأ ذيولها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا حتى دخلت على ابي بكر وهو في حشد
من المهاجرين والانصار فنيطت دونها ملاءة ثم انت انة اجهش القوم لها بالبكاء وارتج المجلس فامهلت حتى سكن نشيج القوم
وهدات فورتهم فافتتحت الكلام بحمد الله والثناء عليه والصلوة على رسول الله صلى الله عليه وآله فعاد القوم في بكائهم فلما امسكوا عادت
في كلامها فقالت لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤف رحيم فان تعزوه تجدوه ابي دون
نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فبلغ النذارة صادعا بالرسالة مائلا على مدرجة المشركين ضاربا لثبجهم آخذا بكظمهم يهشم
الاصنام وينكث الهام حتى هزم الجمع وولوا الدبر وتفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه ونطق زعيم الدين وخرست
شقاشق الشياطين وكنتم على شفا حفرة من النار مذقة الشارب ونهزة الطامع وقبسة العجلان وموطئ الاقدام تشربون
الطرق وتقتاتون الورق اذلة خاشعين تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم فانقذكم الله برسوله صلى الله عليه وآله بعد اللتيا والتي و
بعد ما مني ببهم الرجال وذؤبان العرب كلما حشوا نار الحرب ونجم قرن للضلال وفغرت فاغرة من المشركين قذف باخيه في

لهواتها

لهواتها ولا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بحده مكدودا في ذات الله قريبا من رسول الله صلى الله عليه وآله سيدا في اولياء الله
وانتم في بلهنية وادعون آمنون حتى اذا اختار الله لنبيه دار انبيائه ظهرت حسكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق
كاظم الغاوين ونبغ خامل الآفلين وهدر فنيق المبطلين يخطر في عرصاتكم واطلع الشيطان راسه من مغرزه صارخا بكم فوجدكم
لدعائه مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين فاستنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتموها
غير شربكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل بدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين
فهيهات منكم وانى بكم وانى تؤفكون وهذا كتاب الله بين اظهركم زواجره بينة وشواهده لائحة واوامره واضحة ارغبة عنه تريدون
ام بغيره تحكمون بئس للظالمين بدلا ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين ثم لم تبرثوا الا ريث
ان تسكن نفرتها تسرون حسوا في ارتغاء ونصبر منكم على مثل حز المدى وانتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا افحكم الجاهلية يبغون
ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ويها يا معشر المهاجرة ابتز ارث ابيه افي الكتاب ان ترث اباك ولا ارث ابي لقد جئت شيئا
فريا فدونكها مخطومة مرحولة تلقاك يوم حشرك فنعم الحكم الله والزعيم محمد والموعد القيامة وعند الساعة يخسر المبطلون ولكل
نبأ مستقر وسوف تعلمون ثم انحرفت الى قبر النبي صلى الله عليه وآله وهي تقول قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم تكثر الخطب انا
فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم ولا تغب قال فما رايت يوما اكثر باكيا ولا باكية من ذلك اليوم ثم قال
احمد بن ابي طاهر حدثني جعفر بن محمد رجل من اهل ديار مصر لقيته بالرافقة قال حدثني ابي قال اخبرنا موسى بن عيسى قال اخبرنا
عبد الله بن يونس قال اخبرنا جعفر الاحمر عن زيد بن علي رحمة الله عليه عن عمته زينب بنت الحسين عليه السلام قالت لما بلغ فاطمة عليها السلام
اجماع ابي بكر على منعها فدك لاثت خمارها وخرجت في حشدة نسائها ولمة من قومها تجر ادراعها ما تخرم من مشية رسول الله صلى الله عليه وآله
شيئا حتى وقفت على ابي بكر وهو في حشد من المهاجرين والانصار فانت انة اجهش لها القوم بالبكاء فلما سكنت فورتهم قالت
ابدا بحمد الله ثم اسبلت بينها وبينهم سجفا ثم قالت الحمد لله على ما انعم وله الشكر على ما الهم والثناء بما قدم من عموم نعم ابتداها
وسبوغ آلاء اسداها واحسان منن والاها جم عن الاحصاء عددها ونأى عن المجازاة امدها وتفاوت عن الادراك ابدها
واستثنى الشكر بفضائلها واستحمد الى الخلائق باجزالها وثنى بالندب الى امثالها واشهد ان لا اله الا الله كلمة جعل الاخلاص
تاويلها وضمن القلوب موصولها وانار في الفكرة معقولها الممتنع من الابصار رؤيته ومن الاوهام الاحاطة به ابتدع الاشياء
لا من شيء قبله واحتذاها بلا مثال لغير فائدة زادته الا اظهارا لقدرته وتعبدا لبريته واعزازا لدعوته ثم جعل الثواب على
طاعته والعقاب على معصيته ذيادة لعباده عن نقمته وحياشا لهم الى جنته واشهد ان ابي محمدا عبده ورسوله اختاره قبل ان يجتبله
واصطفاه قبل ان ابتعثه وسماه قبل ان استنجبه اذ الخلائق بالغيوب مكنونة وبستر الاهاويل مصونة وبنهاية العدم مقرونة
علما من الله عز وجل بمآيل الامور واحاطة بحوادث الدهور ومعرفة بمواضع المقدور ابتعثه الله عز وجل اتماما لعلمه وعزيمة على
امضاء حكمه فرأى الامم فرقا في اديانها عكفا على نيرانها عابدة لاوثانها منكرة لله مع عرفانها فانار الله عز وجل بمحمد صلى الله عليه وآله ظلمها
وفرج عن القلوب بهمها وجلى عن الابصار غممها ثم قبض الله نبيه صلى الله عليه وآله قبض رافة واختيار رغبة بابي صلى الله عليه وآله عن هذه الدار موضوع
عنه العبء والاوزار محفوف بالملائكة الابرار ومجاورة الملك الجبار ورضوان الرب الغفار صلى الله على محمد نبي الرحمة وامينه

على وحيه وصفوته من الخلائق ورضيه صلى الله عليه وسلم ورحمة الله وبركاته ثم انتم عباد الله نصب امره ونهيه وحملة
دينه ووحيه وامناء الله على انفسكم وبلغاؤه الى الامم زعيم حق له فيكم وعهد قدمه اليكم وبقية استخلفها عليكم ومعنا
كتاب الله بينة بصائره وآي فينا منكشفة سرائره وبرهان متجلية ظواهره مديم للبرية اسماعه قائد الى الرضوان اتباعه مؤد
الى النجاة استماعه فيه بيان حجج الله المنورة وعزائمه المفسرة ومحارمه المحذرة وبيناته الجالية وجمله الكافية وفضائله المندوبة
ورخصه الموهوبة وشرائعه المكتوبة ففرض الله الايمان تطهيرا لكم من الشرك والصلوة تنزيها عن الكبر والصيام تثبيتا للاخلاص
والزكوة تزييدا في الرزق والحج تشييدا للدين والعدل تنسكا للقلوب وطاعتنا نظاما للملة وامامتنا لما من الفرقة وحبنا عزا
للاسلام والصبر منجاة والقصاص حقنا للدماء والوفاء بالنذر تعرضا للمغفرة وتوفية المكاييل والموازين تغييرا للبخسة والنهي
عن شرب الخمر تنزيها عن الرجس وقذف المحصنات اجتنابا للعنة وترك السرق ايجابا للعفة وحرم الله عز وجل الشرك اخلاصا
له بالربوبية فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واطيعوه فيما امركم به ونهاكم عنه فانه انما يخشى الله من عباده العلماء
ثم قالت ايها الناس انا فاطمة وابي محمد صلى الله عليه وآله اقولها بدءا على عود لقد جاءكم رسول من انفسكم ثم ساق الكلام على ما رواه زيد بن علي
في رواية ابيه ثم قالت في متصل كلامها افعلى عمد تركتم كتاب الله ونبذتموه وراء ظهوركم اذ يقول الله تبارك وتعالى وورث
سليمان داود وقال الله عز وجل فيما اقتص من خبر يحيى بن زكريا رب هب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقال
عز ذكره واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقال يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقال ان ترك خيرا
الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين وزعمتم ان لا حظوة لي ولا ارث من ابي ولا رحم بيننا افخصكم الله باية اخرج
نبيه منها ام تقولون اهل ملتين لا يتوارثون اولست انا وابي من اهل ملة واحدة ام انتم اعلم بخصوص القرآن وعمومه من النبي
افحكم الجاهلية تبغون ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون ءاغلب على ارثي جورا وظلما وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون
وذكر انها لما فرغت من كلام ابي بكر والمهاجرين عدلت الى مجلس الانصار فقالت معشر البقية واعضاد الملة وحصون الاسلام
ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي اما كان رسول الله صلى يقول المرء يحفظ في ولده سرعان ما اجدبتم فاكديتم وعجلان
ذا اهالة تقولون مات رسول الله صلى فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه وبعد وقته واظلمت الارض لغيبته
واكتابت خيرة الله لمصيبته وخشعت الجبال واكدت الآمال واضيع الحريم واذيلت الحرمة عند مماته صلى وتلك نازلة علن
بها كتاب الله قبل ان تنبئكم في ممساكم ومصبحكم يهتف في اسماعكم وقبله ما حلت بانبياء الله عز وجل ورسله وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين
ايها بني قيلة ااهضم تراث ابي وانتم بمرأى ومسمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الحيرة وفيكم العدد والعدة ولكم الدار وعندكم
الجنن وانتم الالى نخبة الله التي انتجب لدينه وانصار رسوله واهل الاسلام والخيرة التي اختار لنا اهل البيت فبادئتم العرب
وناهضتم الامم وكافحتم البهم لا نبرح نأمركم وتأمرون حتى دارت لكم بنا رحى الاسلام ودر حلب الانام وخضعت نعرة الشرك و
باخت نيران الحرب وهدأت دعوة الهرج واستوثق نظام الدين فأنى حزتم بعد البيان ونكصتم بعد الاقدام واسررتم بعد الاعلان
لقوم نكثوا ايمانهم اتخشونهم فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم

الذين

الذي وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الا وقد قلت
الذي قلته على معرفة مني بالخذلان الذي خامر صدوركم واستشعرته قلوبكم ولكن قلته فيضة النفس ونفثة الغيظ وبثة
الصدر ومعذرة الحجة فدونكموها فاحتقبوها مدبرة الظهر ناقبة الخف باقية العار موسومة بشنار الابد موصولة بنار
الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وانا ابنة نذير لكم بين
يدي عذاب شديد فاعملوا انا عاملون وانتظروا انا منتظرون قال ابو الفضل وقد ذكر قوم ان ابا العيناء ادعى هذا الكلام
وقد رواه قوم وصححوه وكتبناه على ما فيه وحدثني عبد الله بن احمد العبدي عن الحسين بن علوان عن عطية العوفي
انه سمع ابا بكر يومئذ يقول لفاطمة عليها السلام يا ابنة رسول الله لقد كان صلى بالمؤمنين رحيما وعلى الكافرين عذابا اليما و
اذا عزوناه وكان اباك دون النساء واخا ابن عمك دون الرجال آثره على كل حميم وساعده على الامر العظيم لا يحبكم الا
العظيم السعادة ولا يبغضكم الا الردي الولادة وانتم عترة الله الطيبون وخيرة الله المنتجبون على الاخرة ادلتنا وباب الجنة
سالكنا واما منعك ما سالت فلا ذلك لي واما فدك وما جعل ابوك لك فان منعتك فانا ظالم واما الميراث فقد تعلمين
انه صلى قال لا نورث ما ابقيناه صدقة قالت ان الله يقول عن نبي من انبيائه يرثني ويرث من آل يعقوب وقال وورث
سليمان داود فهذان نبيان وقد علمت ان النبوة لا تورث وانما يورث ما دونها فما لي امنع ارث ابي انزل الله في الكتاب
الا فاطمة بنت محمد فدلني عليه فاقنع به فقال يا بنت رسول الله انت عين الحجة ومنطق الرسالة لا يدلي بجوابك ولا ادفعك
عن صوابك ولكن هذا ابو الحسن بيني وبينك هو الذي اخبرني بما تفقدت وانبأني بما اخذت وتركت قالت فان يكن
ذلك كذلك فصبرا لمر الحق والحمد لله اله الخلق وما وجدت هذا الحديث على التمام الا عند ابي هفان اقول لا يخفى على
ذي عينين ان ما الحقوه في آخر الخبر لا يوافق شيئا من الروايات ولا يلايم ما مر من الفقرات والتظلمات والشكايات وسيأتي
القول في ذلك ان شاء الله تعالى ولنوضح تلك الخطبة الغراء الساطعة عن سيدة النساء عليها السلام التي تحير من العجب منها او
الاعجاب بها احلام الفصحاء والبلغاء ونبني الشرح على رواية الاحتجاج ونشير احيانا الى الروايات الاخر قوله لما اجمع ابو بكر
اي احكمه والعزيمة عليه لاثت خمارها على رأسها اي عصبته وجمعته يقال لاث العمامة على رأسه يلوثها لوثا اي شدها
وربطها والجلباب بالكسر يطلق على الملحفة والرداء والازار والثوب الواسع للمرأة دون الملحفة والثوب كالمقنعة تغطي
بها المرأة رأسها وصدرها وظهرها والاول هنا اظهر اقبلت في لمة من حفدتها ولمة نساء بضم اللام وتخفيف الميم الجماعة قال
في النهاية في حديث فاطمة انها خرجت في لمة من نسائها تتوطأ ذيلها الى ابي بكر فعاتبته اي في جماعة من نسائها قيل هي
ما بين الثلاثة الى العشرة وقيل اللمة المثل في السن والترب وقال الجوهري الهاء عوض من الهمزة الذاهبة من وسطه وهو
مما اخذت عينه كسه ومذ واصلها فعلة من الملائمة وهي الموافقة انتهى اقول ويحتمل ان يكون بتشديد الميم قال الفيروز
آبادي اللمة بالضم الصاحب والاصحاب في السفر والمؤنس للواحد والجمع والحفدة بالتحريك الاعوان والخدم تطأ ذيولها اي
كانت اثوابها طويلة تستر قدميها وتضع عليها قدمها عند المشي وجمع الذيل باعتبار الاجزاء وتعدد الثياب ما تخرم مشيتها
مشية رسول الله صلى وفي بعض النسخ من مشي رسول الله صلى والخرم الترك والنقص والعدول والمشية بالكسر الاسم من

بيني منها اى لم تنقص منها من شيء منها شيا لانه هو يعلمه قال فى النهاية فيه ما تركت من شلوه ولا من حديثه شيا ابى
ما تركت منه الحديث لم احرم منه حرفا اى لم ادع والحذ بالفتح وقد جرت الجماعة وفى الكشف ان فاطمة عليها السلام لما بلغها اجماع
ابى بكر على منعها فدك لاثت خمارها واقبلت فى لمة من حفدتها ونساء قومها تجر ادراعها وتطأ فى ذيولها ما تخرم من
مشية رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا حتى دخلت على ابى بكر وقد حشد المهاجرين والانصار فضرب بينهم بريطة بيضاء وقيل قبطية فانت
انة اجهش لها القوم بالبكاء ثم امهلت طويلا حتى سكنوا من فورتهم ثم قالت ابتدى بحمد من هو اولى بالحمد والطول والمجد
الحمد لله على ما انعم ونيطت دونها ملاءة الملاءة بالضم والمد الريطة والازار ونيطت بمعنى علقت اى ضربوا بينها وبينهم
وبين القوم سترا وحجابا والريطة بالفتح الملاءة اذا كانت قطعة واحدة ولم تكن لفقين او هى كل ثوب لين رقيق والقبطية
بالكسر ثياب بيض دقاق من كتان تتخذ بمصر وقد يضم لانهم يغيرون فى النسبة والجهش ان يفزع الانسان الى غيره ومع ذلك يريد
البكاء كالصبى يفزع الى امه وقد تهيا للبكاء يقال جهش اليه كمنع واجهش والارتجاج الاضطراب قوله هنيئة اى صبرت زمانا قليلا
والنشيج صوت معه توجع وبكاء كما يردد الصبى بكاءه فى صدره وهدات كمنعت اى سكنت وفورة الشيء شدته وفار القدر اى
جاشت قولها صلوات الله عليها على ما قدم اى بجم اعطاها العباد قبل ان يستحقوها ويحتمل ان يكون المراد بالتقديم الايجاد والفعل
من غير ملاحظة معنى الابتداء فيكون تاسيسا والسبوغ الكمال والالاء النعماء جمع الى بالفتح والقصر وقد يكسر الهمزة والسدى والولى
والعطى بمعنى واحد قولها والاها اى تابعها باعطاء نعمة بعد اخرى بلا فصل وجم الشيء اى كثر والجم الكثير والتعدية بمعنى التضمين
التعدى والتجاوز قولها عليهم ونأى عن الجزاء امدها الامد بالتحريك الغاية والمنتهى اى بعد عن الجزاء بالشكر غايتها فالمراد بالامد
اما الامد المفروض اذ لا امد لها على الحقيقة او الامد الحقيقى لكل حد من حدودها المفروضة ويحتمل ان يكون المراد بامدها
ابتداءها وقد تر فى كثير من الخطب بهذا المعنى وقال فى النهاية فى حديث الحجاج قال للحسن ما امدك قال سنتان من خلافة عمر اراد
انه ولد لسنتين من خلافته وللانسان امدان مولده وموته امتى واذا حمل عليه يكون ابلغ ويحتمل على بعد ان يقرا بكسر الميم قال
الفيروزابادى الامد المملوء من خير او شر والسفينة المشحونة وتفاوت عن الادراك ابدها التفاوت البعد والابد الدهر
والدائم والقديم الازلى وبعده عن الادراك لعدم الانتهاء وندبهم لاستزادتها بالشكر لاتصالها يقال ندبه للامر واليه فانتدب
اى دعاه فاجاب واللام فى قولها لاتصالها التعليل الندب اى رغبهم فى استزادة النعمة بسبب الشكر لتكون نعمة متصلة
لهم غير منقطعة عنهم وجعل اللام الاولى للتعليل والثانية للصلة بعيد وفى بعض النسخ لاتصالها فيحتمل تعلقه بالشكر
استحمد الى الخلائق باجزالها اى طلب منهم الحمد بسبب اجزال النعم واكمالها عليهم يقال اجزلت له من العطاء اى كثرت واجزال
النعم كانه طلب الحمد او طلب منهم الحمد حقيقة لاجزال النعم وعلى التقديرين التعدية بالى لتضمين معنى الانتهاء او التوجه وهذه الفقرة
فى الحمد شايع بوجه اخر يقال احمد اليك الله قيل اى احمده معك وقيل اى احمد اليك نعمة الله بتحديثك اياها ويحتمل ان
يكون استحمد بمعنى تحمد يقال فلان يتحمد على اى يمتن فيكون الى بمعنى على وفيه بعد وثنى بالندب الى امثالها اى بعد ان جعل
لهم النعم الدنيوية ندبهم الى تحصيل امثالها من النعم الاخروية او الاعم منها ومن مزيد النعم الدنيوية ويحتمل ان يكون المراد
بالندب الى امثالها امر العباد بالاحسان والمعروف وهو انعام على المحسن اليه وعلى المحسن ايضا لانه به يصير مستوجبا للاعواض

والمؤمن

والمؤمن هم التابعون الدنيوية والاخروية يحتمل جعل الاخلاص تاويلها المراد بالاخلاص جعل الاعمال كلها خالصة لله تعالى وعدم
شوب الرياء والاغراض الفاسدة وعدم التوسل بغيره تعالى فى شيء من الامور وهذا تاويل كلمة التوحيد لان من ايقن
بانه الخالق والمدبر وانه لا شريك له فى الالهية يحق له ان لا يشرك فى العبادة غيره ولا يتوجه فى شيء من الامور الى غيره
وضمن القلوب موصولها هذه الفقرة تحتمل وجوها الاول ان الله تعالى الزم واوجب على القلوب ما تستلزمه هذه الكلمة
من عدم تركبه تعالى وعدم زيادة صفاته الكمالية الموجودة واشباه ذلك مما يؤول الى التوحيد الثاني ان يكون المعنى جعل
ما يصل اليه العقل من تلك الكلمة مدرجا فى القلوب بما اراهم من الايات فى الافاق وفى انفسهم او بما فطرهم عليه من التوحيد الثالث
ان يكون المعنى لم يكلف العقول الوصول الى منتهى دقايق كلمة التوحيد وتاويلها بل انما كلف عامة القلوب بالاذعان بظاهر
معناها وصريح مغزاها وهو المراد بالموصول الرابع ان يكون الضمير فى موصولها راجعا الى القلوب اى لم يلزم القلوب الا
ما يمكنها الوصول اليه من تاويل تلك الكلمة الطيبة والدقايق المستنبطة منها او مطلقا ولولا التفكيك لكان احسن الوجوه
بعد الوجه الاول بل مطلقا وانار فى الفكر معقولها اى اوضح فى الاذهان ما يعقل من تلك الكلمة بالتفكر فى الدلايل والبراهين
ويحتمل ارجاع الضمير الى القلوب او الفكر بصيغة الجمع اى اوضح بالتفكر ما يعقلها العقول وهذا يؤيد الوجه الرابع من وجوه الفقرة
السابقة الممتنع من الابصار رؤيته يمكن ان يقرا الابصار بصيغة الجمع والمصدر والمراد بالرؤية العلم الكامل والظهور التام
ومن الالسن صفته الظاهر ان الصفة هنا مصدر ويحتمل المعنى المشهور بتقدير اى بيان صفته لا من شيء اى مادة بلا احتذاء
امثلة امتثلها احتذى مثاله اقتدى به وامتثلها اى تبعها ولم يقتد عنها اى لم يخلقها على وفق صنع غيره وحبيبا على طاعته
اى ذوى العقول يتنبهون بمشاهدة مصنوعاته بان شكر خالقها والمنعم بها واجب وان خالقها مستحق للعبادة او بان من تعبد
عليها نعمة وعلى الاعادة والانعام وتعبدا لبريته اى خلق البرية ليتعبدهم او خلق الاشياء ليتعبد البرايا بمعرفته والاستدلال
بها عليه واعزازا لدعوته اى خلق الاشياء ليغلب ويظهر دعوة الانبياء اليه بالاستدلال بها زيادة لعباده عن نقمته و
حياشة لهم الى جنته الذود والزياد بالذال المعجمة السوق والطرد والدفع والابعاد وحش الصيد احوشه اذا
جئته من حواليه لتصرفه الى الحبالة ولعل التعبير بذلك لنفور الناس بطباعهم عما يوجب دخول الجنة قبل ان اجتبله
والجبل الخلق يقال جبلهم الله اى خلقهم وجبله على الشيء اى طبعه عليه ولعل المعنى انه تعالى سماه لانبيائه قبل ان يخلقه ولعل
زيادة البناء للمبالغة تنبيها على انه خلق عظيم وفى بعض النسخ بالحاء المهملة يقال احتبل الصيد اى اخذه بالحبالة فيكون
المراد به الخلق او البعث مجازا وفى بعضها قبل ان اجتباه اى اصطفاه بالبعثة وكلها اجل من كلف وبستر الاهاويل
مصونة لعل المراد بالستر ستر العدم او حجب الاصلاب والارحام ونسبته الى الاهاويل لما يلحق الاشياء فى تلك الاحوال
من موانع الوجود وعوائقه ويحتمل ان يكون المراد انها كانت مصونة عن الاهاويل بستر العدم اذ هى انما تلحقها بعد الوجود
وقيل التعبير بالاهاويل من قبيل التعبير عن درجات العدم بالظلمات بما يليل الامور على صيغة الجمع اى عواقبها وفى بعض
النسخ بصيغة المفرد ومعرفة بمواقع المقدور اى لمعرفته تعالى بما يصلح وينبغى من ازمنة الامور الممكنة المقدورة وامكنتها
ويحتمل ان يكون المراد بالمقدور المقدر بل هو اظهر اتماما لامره اى الحكمة التى خلق الاشياء لاجلها والاضافة فى مقادير

حتم من قبيل اضافة الموصوف الى الصفة اى مقاديره المحتومة وقوله اعلمكما على الحمله تفصيل وبيان للطرق وذكر بعدها يقال مكف
على الشئ كضرب ونصر اى اقبل عليه مواظبا لا زما فهو عاكف والجمع عاكفون بضم العين وفتح الكاف المشددة كما هو الغالب في
فاعل الصفة نحو شهد وغيب والنيران جمع نار وهو قليل مطرد في جمع الاجوف نحو تيجان وجيران منكرة الله مع علمها لكون معرفته
نظرية او لقيام الدلائل الواضحة الدالة على وجوده سبحانه والظاهر في ظهرها راجع الى الكلام والضميران التاليان له ويمكن ارجاعهما
اليها والى القلوب والابصار والظلم بضم الظاء وفتح اللام جمع ظلمة استعيرت هنا للجهالة والبهم جمع بهمة بالضم وهى مشكلات الامور
وحلوت الامر اوضحته وكشفته والغمم جمع غمة يقال امر غمة اى مبهم ملتبس قال الله تعالى ثم لا يكن امركم عليكم غمة قال ابو عبيدة مجازه
ظلمة وضيق تقول حميت الشئ اذا اعطيته وسترته والغواية الغواية والتحاج ذكرها الفيروزابادى واختيارا اى من التصدقة ما هو
حيولة او باختيار منه صبرا صار وكن الايثار والاول اظهر فيما بعده من تعقيب هذه الدال او لعل الظرف متعلق بالايثار بتضمين معنى
الصلة او نحوها وفي بعض النسخ بدون الباء فتكون الجملة استينافية اما مؤكدة للفقرة السابقة او حالية بتقدير الواو وفي
بعض كتب المناقب القديمة وهو الظاهر وفي رواية كشف الغمة رغبة بحق بعده هذه الدار وفي رواية احمد بن ابي طاهر
باي هجرت هذه الدار وهو اظهر ولعل المراد بالدار دار القرار ولو كان المراد الدنيا تكون الجملة المعترضة وعلى التقادير
كلها من تكلف نصب اسره قال الفيروزابادى المنتصب بالفتح العلم المنصوب ويحرك وهذا صنيب يجري بالضم والفتح انتهى اى منصبكم الله
لاوامره ونواهيه وهو خبر الضمير وعباد الله منصوب على النداء وبلغائه اى الامم اى مؤدون الاحكام الى سائر الناس كما ادتم
صحبة الرسول صلى الله عليه واله وزعمتم حق لكم اى زعمتم انما ذكرنا ثابت لكم وتلك الاسماء صادقة عليكم بالاستحقاق ويمكن ان يقرأ على الماضي المجهول
وفي ايراد لفظ الزعم اشعار بانتم لستم متصفين بها حقيقة وانما يدعون ذلك كذبا ويمكن ان يكون حق لكم جملة اخرى مستانفة اى
زعمتم انكم كذلك وكان يحق لكم وينبغى ان تكونوا كذلك لكن قصرتم وفي بعض النسخ وزعمتم حق له فيكم وعهد وفي كتاب المناقب القديم
زعمتم ان لا حق لى فيكم عهد الله اليكم فيكون عهد منصوبا بما ذكرنا ونحوه وفي الكشف الى الامم حولكم الله فيكم عهد قدمه اليكم
جملة العهد الوصية وبقية الرجل ما يخلفه في اهله والمراد بهم القران او بالاول ما اوصاهم به في اهل بيته وعترته وبالثاني القران وفي
رواية احمد بن ابي طاهر وبقية استخلفنا عليكم ومعنا كتاب الله فالمراد بالبقية اهل البيت عليهم السلام وبالعهد ما اوصاهم به فيهم والبصاير
جمع بصيرة وهي الحجة والمراد بانكشاف السراير وضوحها عند حملة القران واهله مغتبط به اشياعه الغبطة اى تمنى ان مثل حال المغبوط
من غير ان يريد زوالها عنه تقول غبطه فاغتبط والباء للسببية اى اشياعه مغبوطون بسبب اتباعه وتلك الفقرة غير موجودة في
ساير الروايات مؤد الى النجاة اسماعه على بناء الافعال اى الاستماع وفي بعض نسخ الاحتجاج وساير الروايات استماعه والمراد بالعزايم
الفرايض وبالفضايل السنن وبالرخص المباحات بل ما يشمل المكروهات وبالشرايع ما سوى ذلك من الاحكام كالحدود والديات
والاظهر ان الحجج والبينات والبراهين فالظاهر ان بعضها مؤكدة لبعض ويمكن تخصيص كل منها ببعض ما يتعلق باصول الدين لبعض الثانيات
وفي رواية ابن ابي طاهر وتبيانه الجالية وحمله الكافية فالمراد بالبينات المحكمات وبالجمل المتشابهات ووصفها بالكافية لوضوح نفعها
لاجمالها فانما كافية فيما اريد منها ويكفي معرفة الراسخين في العلم بالمقصود منها فانهم المعترفون لغيرهم ويحتمل ان يكون المراد بالجمل
العمومات التي يستنبط منها الاحكام الكثيرة تزكية للنفس اى عن دنس الذنوب او عن رذيلة البخل اشارة الى قوله تعالى تطهرهم وتزكيهم بها

ونماء في الرزق اى بالى قوله تعالى وما اتيتم من زكوة تريدون به وجه الله فاولئك هم المضعفون على بعض التفاسير تثبيتا للاخلاص
اى لتشييد الاخلاص وابقاءه او لاثباته وبيانه ويؤيد الاخير ان في بعض الروايات تبيينا وتخصيص الصوم بذلك لكونه امرا عدميا
لا يطلع عليه غيره تعالى فهو ابعد من الرياء واقرب الى الاخلاص وهذا احد الوجوه في تفسير الحديث المشهور الصوم لي وانا اجزي به وقد
شرحنا في حواشي الكافي وسيأتي في كتاب الصوم ان شاء الله تعالى تشييدا للدين انما خص التشييد به لظهوره ووضوحه وتحمل المشاق
فيه وبذل النفس والمال له فالاتيان به ادل دليل على ثبوت الدين او يوجب استقرار الدين في النفس لتلك العلل وغيرها مما لا نعرفه ويحتمل
ان يكون اشارة الى ما ورد في الاخبار الكثيرة من ان علة الحج التشرف بخدمة الامام وعرض النصرة عليه وتعلم شرايع الدين منه
فالتشييد لا يحتاج الى تكلف وفي العلل وفي رواية ابن ابي طاهر تسلية للدين فلعل المعنى تسلية للنفس بتحمل المشاق وبذل الاموال
بسبب التقيد بالدين او المراد بالتسلية الكشف والايضاح فانه كشف لهم او المراد بالدين اهل الدين او اسند اليه مجازا او الحاصل
انه تصحيف تسنية وكذا في الكشف وفي بعض نسخ العلل اى يصير سببا لرفعة الدين وعلوه والتنسيق التنظيم وفي العلل شكا
للقلوب اى ما يسكها وفي القاموس المسكة بالضم ما يتمسك به وما يمسك الابدان من الغذاء والشراب والجمع كصرد والمسك محركة
الموضع يمسك الماء وفي رواية ابن ابي طاهر والكشف تنسكا للقلوب اى عبادة لها لان العدل امر نفساني يظهر اثاره على الجوارح
والصبر معونة على استيجاب الاجر اذ به يتم فعل الطاعات وترك السيئات ووقاية من السخط اى سخطها او سخط الله تعالى والاول اظهر
منماة للعدد النماء اسم مكان او مصدر ميمي اى يصير سببا لكثرة عدد الاولاد والعشاير كما ان قطعها تذر الديار بلاقع من اهلها
تغييرا للبخس وفي ساير الروايات للبخسة اى لئلا ينقص مال من ينقص المكيال والميزان اذ التوفية موجبة للبركة وكثرة المال
لئلا ينقص اموال الناس فيكون المقصود ان هذا امر يحكم العقل بحجره عن الرجس اى النجس او ما يجب التنزه عنه عقلا والاول انسب
في التعليل ويمكن الاستدلال به على نجاسته حجابا عن اللعنة اى لعنة الله او لعنة المقذوف او القاذف فيرجع الى الوجه الاخير والسابقة
والاول اظهر اشارة الى قوله تعالى لعنوا في الدنيا والاخرة ايجابا للعفة اى العفة عن التصرف في اموال الناس مطلقا او يرجع الى ما مر
كذا الفقرة التالية وفي الكشف بعد قوله للعفة والتنزه عن اموال الايتام والاستيثار بفيئهم اجارة من الظلم والعدل في الاحكام
ايناسا للرعية والتبري من الشرك اخلاصا للربوبية فقوموا وبدأ اى اولا او اخرا وفي رواية ابن ابي الحديد وغيره اقول عودا
على بدء والمعنى واحد والشطط بالتحريك البعد من الحق ومجاوزة الحد في كل شئ وفي الكشف ما اقول ذلك سرفا ولا شططا من
انفسكم اى لم يصبه شئ من ولادة الجاهلية بل عن نكاح طيب كما روى عن الصادق عليه السلام وقيل اى من جنسكم من البشر ثم من العرب ثم من
بني اسمعيل عزيز عليه ما عنتم اى شديد شاق عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر بترك الايمان او مطلقا حريص عليكم اى على ايمانكم وصلاح
شانكم بالمؤمنين رؤف رحيم اى رحيم بالمؤمنين منكم ومن غيركم والرأفة شدة الرحمة والتقديم لرعاية الفواصل وقيل رؤف بالمطيعين وقيل
رحيم بالمذنبين وقيل رؤف باقربائه رحيم باوليائه وقيل رؤف بمن رآه رحيم بمن لم يره فالتقديم للاهتمام بالمتعلق فان تعزوه يقال
عزوته الى ابيه اى نسبته اليه اى ان ذكرتم نسبه وعرفتموه تجدوه ابي دون نسائكم واخا ابن عمي دون رجالكم فالاخوة ذكرت استطرادا او يمكن ان يكون الانتساب
اعم من النسب وما طلع اخيرا ويمكن ان يقرأ اخا بصيغة الماضي وفي بعض الروايات فان تعززوه وتوقروه صادعا بالنذارة الصدع
الاظهار تقول صدعت الشئ اى اظهرته وصدعت بالحق اذا تكلمت به جهارا قال الله تعالى فاصدع بما تؤمر النذارة بالكسر الانذار

الاعلام على وجه التخفيف والمدرجة المذهب والسبيل وفي الكشف مائلا عن سنن مدرجة المشركين وفي رواية ابن ابي طاهر مائلا
على مدرجة اى قائما للرد عليهم وهو تفسير ضاربا ثبجهم آخذا باكظامهم الثبج بالتحريك وسط الشيء ومعظمه والكظم بالتحريك مخرج النفس
من الحلق اى كان صلى الله عليه وآله لا يبالى بكثرة المشركين واجتماعهم ولا يداريهم في الدعوة داعيا الى سبيل ربه كما امره سبحانه بقوله ادع الى سبيل
ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي احسن وقيل المراد بالحكمة البراهين القاطعة وهي للخواص وبالموعظة الحسنة الخطابات
المقنعة والعبر النافعة وهي للعوام وبالمجادلة بالتي هي احسن الزام المعاندين والجاحدين بالمقدمات المشهورة والمسلمة واما المغالطات
والشعريات فلا يناسب درجة اصحاب النبوات يكسر الاصنام وينكث الهام النكت القاء الرجل على رأسه يقال طعنه فنكته والهام جمع
الهامة بالتخفيف فيهما وهي الرأس والمراد قتل رؤساء المشركين وقمعهم واذلالهم او المشركين مطلقا وقيل اريد به القاء الاصنام على
رؤسها ولا يخفى بعده لا سيما بالنظر الى ما بعده وفي بعض النسخ ينكس الهام وفي الكشف وغيره يجذ الاصنام من قولهم جذذت الشيء
اى كسرته ومنه قوله تعالى فجعلهم جذاذا حتى تفرى الليل عن صبحه واسفر الحق عن محضه والواو بمعنى حتى كما في رواية ابن ابي طاهر حتى
وتفرى الليل اى انشق حتى ظهر ضوء الصباح واسفر الحق اى كشف الغطاء عن محضه وخالصه ويقال اسفر الصبح اى اضاء ونطق زعيم
الدين زعيم القوم سيدهم والمتكلم عنهم والزعيم ايضا الكفيل والاضافة لامية ويحتمل البيانية وخرست شقاشق الشياطين
بكسر الراء الشقاشق جمع شقشقة بالكسر وهي شيء كالرئة يخرجها البعير من فيه اذا هاج واذا قالوا للخطيب ذو شقشقة فانما يشبه
بالفحل واسناد الخرس الى الشقاشق مجازى وطاح وشيظ النفاق يقال طاح فلان يطوح اذا هلك او اشرف على الهلاك وتاه في
الارض وسقط والوشيظ بالمعجمتين الرذل والسفلة من الناس ومنه قولهم اياكم والوشائظ وقال الجوهرى الوشيظ لفيف من الناس
ليس اصلهم واحدا وبنو فلان وشيظة في قومهم اى هم حشو فيهم والوسط بالمهملتين اشرف القوم نسبا وارفعهم محلا وكذا في بعض النسخ وهو
ايضا مناسب وفهتم بكلمة الاخلاص في نفر من البيض الخماص يقال فاه فلان بالكلام كقال اى لفظ به كتفوه وكلمة الاخلاص كلمة
التوحيد وفيه تعريض بانه لم يكن ايمانهم عن قلوبهم والبيض جمع ابيض وهو من الناس خلاف الاسود والخماص بالكسر جمع خميص و
الخماصة تطلق على دقة البطن خلقة وعلى خلوه من الطعام يقال فلان خميص البطن من اموال الناس اى عفيف عنها وفي الحديث
كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا والمراد بالبيض الخماص اهل البيت عليهم السلام ويؤيده ما في كشف الغمة في نفر من البيض الخماص
الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا ووصفهم بالبيض لبياض وجوههم او هو من قبيل وصف الرجل بالاغر وبالخماص لكونهم
ضامرى البطون بالصوم وقلة الاكل او لعفتهم عن اكل اموال الناس بالباطل او المراد بهم من آمن من العجم كسلمان رضه وغيره ويقال
لاهل فارس بيض لغلبة البياض على الوانهم واموالهم اذ الغالب في اموالهم الفضة كما يقال لاهل الشام حمر لحمرة الوانهم وغلبة الذهب
في اموالهم والاول اظهر ويمكن اعتبار نوع تخصيص في المخاطبين فيكون المراد بهم غير الراسخين الكاملين في الايمان وبالبيض الخماص
الكمل منهم وكنتم على شفا حفرة من النار شفا كل شيء طرفه وشفيره اى كنتم على شفير جهنم مشرفين على دخولها لشرككم وكفركم مذقة الشارب
ونهزة الطامع مذقة الشارب شربته والنهزة بالضم الفرصة اى محل نهزته اى كنتم قليلين اذلاء يتخطفكم الناس بسهولة وكذا قولها
وقبسة العجلان وموطئ الاقدام والقبسة بالضم شعلة من نار يقتبس من معظمها والاضافة الى العجلان لبيان القلة والحقارة وموطئ الاقدام
مثل مشهور في المغلوبية والمذلة تشربون الطرق وتقتاتون الورق الطرق بالفتح ماء السماء الذي تبول فيه الابل وتبعر والورق بالتحريك

ورق

ورق الشجر وفي بعض النسخ وتقتاتون القد وهو بكسر القاف وتشديد الدال سير يقد من جلد غير مدبوغ والمقصود وصفهم بخباثة
المشرب وخشونة المأكل لعدم اهتدائهم الى ما يصلحهم في دنياهم ولفقرهم وقلة ذات يدهم وخوفهم من الاعادي اذلة خاسئين
تخافون ان يتخطفكم الناس من حولكم الخاسئ المبعد المطرود والتخطف استلاب الشيء واخذه بسرعة اقتبس من قوله تعالى واذكروا
اذ انتم قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون وفي نهج البلاغة
عن امير المؤمنين عليه السلام ان الخطاب في تلك الآية لقريش خاصة فالمراد بالناس سائر العرب او الاعم واللتيا بفتح اللام وتشديد الياء تصغير
التي وجوز بعضهم فيه ضم اللام وهما كنايتان عن الداهية الصغيرة والكبيرة وبعد ان مني ببهم الرجال وذؤبان العرب ومردة اهل الكتاب
يقال مني بكذا على صيغة المجهول اى ابتلى وبهم الرجال كصرد الشجعان منهم لانهم لشدة بأسهم لا يدرى من اين يؤتون وذؤبان العرب لصوصهم
وصعاليكهم الذين لا مال لهم ولا اعتماد عليهم والمردة العتاة المتكبرون المجاوزون الحد او نجم قرن للشيطان او فغرت فاغرة من
المشركين قذف اخاه في لهواتها نجم الشيء كنصر نجوما ظهر وطلع والمراد بالقرن القوة وقرن الشيطان امته ومتابعوه وفغر فاه
اى فتحه وفغرفوه اى انفتح يتعدى ولا يتعدى والفاغرة من المشركين الطائفة العادية منهم تشبيها بالحية او السبع ويمكن
تقدير الموصوف مذكرا على ان يكون التاء للمبالغة والقذف الرمي ويستعمل في الحجارة كما ان الحذف يستعمل في الحصا يقال هم
بين حاذف وقاذف واللهوات بالتحريك جمع لهات وهي اللحمة في اقصى سقف الفم وفي بعض الروايات في مهواتها بالميم وهي
الحفرة وما بين الجبلين ونحو ذلك وعلى اى حال المراد انه صلى الله عليه وآله كلما اراده طائفة من المشركين او عرضت له داهية عظيمة بعث عليا عليه السلام
لدفعها او عرضه للمهالك وفي رواية الكشف وابن ابي طاهر كلما حشوا نارا للحرب ونجم قرن للضلال قال الجوهرى حششت النار
اوقدتها فلا ينكفئ حتى يطأ صماخها باخمصه ويخمد لهبها بسيفه انكفأ بالهمزة اى رجع من قولهم كفأت القوم كفاء اذا ارادوا وجها
فصرفتهم عنه الى غيره فانكفؤا اى رجعوا والصماخ بالكسر ثقب الاذن والاذن نفسها وبالسين كما في بعض الروايات لغة فيه
الاخمص ما لا يصيب الارض من باطن القدم عند المشي ووطء الصماخ بالاخمص عبارة عن القهر والغلبة على ابلغ وجه وكذا
اخماد اللهب بماء السيف استعارة بليغة شائعة مكدودا في ذات الله المكدود من بلغه التعب والاذى وذات الله امره
ودينه وكل ما يتعلق به سبحانه وفي الكشف مكدودا دؤبا في ذات الله سيد اولياء الله بالجر صفة لرسول الله وبالنصب
عطفا على الاحوال السابقة ويؤيد الاخير ما في رواية ابن ابي طاهر سيدا في اولياء الله والتشمير في الامر الجد والاهتمام فيه
الكدح العمل والسعي وقال الجوهرى الدعة الخفض تقول منه ودع الرجل فهو وديع اى ساكن ووادع ايضا يقال نال فلان المكان
وادعا من غير كلفة وقال الفكاهة بالضم المزاح وبالفتح مصدر فكه الرجل بالكسر فهو فكه اذا كان طيب النفس مزاحا والفكه ايضا الاشر
البطر وقرئ ونعمة كانوا فيها فكهين اى اشرين وفاكهين اى ناعمين والمفاكهة الممازحة وفي رواية ابن ابي طاهر وانتم في بلهنية
وادعون آمنون قال الجوهرى هو في بلهنية من العيش اى سعة ورفاهية وهو ملحق بالخماسي بالف في آخره وانما صارت ياء لكسرة
ما قبلها وفي الكشف وانتم في رفاهية وهي مثلها لفظا ومعنى تتربصون بنا الدوائر الدوائر صروف الزمان وحوادث الايام والعواقب
المذمومة واكثر ما يستعمل الدائرة في تحول النعمة الى الشدة اى كنتم تنتظرون نزول البلايا علينا وزوال النعمة والغلبة عنا وتتوكفون
الاخبار التوكف التوقع والمراد اخبار المصائب والفتن وفي بعض النسخ تتوكفون الاخبار يقال اوكف في الحرب اى وانهزم وتنكصون

عند السؤال النكوص الاحجام والرجوع عن الشيء والسؤال بالكسر ان يتحلل الشيء عن ابيها اثر حسيكتها ابيض ابا والقصود ومنه
الغفرات انهم لم يلبثوا الا قليلا لم يؤسسوا اقطعهم فيكم حسيكة النفاق وسمل جلباب الدين ونطق كاظم الغاوين ونبغ خامل الاقلين
وهدر فنيق المبطلين الحسيكة العداوة قال الجوهري الحسك حسك السعدان الواحدة حسكة وقولهم في صدره علي حسيكة وحساكة
اي ضغن وعداوة وفي بعض الروايات حسكة النفاق فهو على الاستعارة وسمل الثوب كنصر صار خلقا والجلباب بالكسر الملحفة و
قيل ثوب واسع للمرأة غير الملحفة وقيل هو ازار ورداء وقيل هو كالمقنعة تغطي به المرأة رأسها وظهرها وصدرها والكظوم السكوت
ونبغ الشيء كمنع وضرب اي ظهر ونبغ الرجل اذا لم يكن في ارث الشعر ثم قال واجاد والخامل من خفي ذكره وصوته وكان ساقطا لا نباهة
له والمراد بالاقلين الاذلون وفي بعض الروايات الاولين وفي الكشف فنطق كاظم ونبغ خامل وهدر فنيق الكفر يخطر في عرصاتكم
والهدير ترديد البعير صوته في حنجرته والفنيق الفحل المكرم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته على اهله فخطر في عرصاتكم واطلع
الشيطان رأسه من مغرزه هاتفا بكم فالفاكم لدعوته مستجيبين وللغرة فيه ملاحظين يقال خطر البعير بذنبه يخطر بالكسر خطرا وخطرانا
اذا رفعه مرة بعد مرة وضرب به فخذيه ومنه قول الحجاج لما نصب المنجنيق على الكعبة خطارة كالجمل الفنيق شبه رميها بخطران
الفنيق ومغرز الرأس بالكسر ما يختفي فيه وقيل لعل في الكلام تشبيها الشيطان بالقنفذ فانه انما يطلع رأسه عند زوال الخوف او بالرجل
الحريص المقدم على امر فانه يمد عنقه اليه والهتاف الصياح والفاكم اي وجدكم والغرة بالكسر الاغترار والانخداع والضمير المجرور راجع
الى الشيطان وملاحظة الشيء مراعاته واصله من اللحظ وهو النظر بمؤخر العين وهو انما يكون عند تعلق القلب بشيء اي وجدكم الشيطان
لشدة قبولكم للانخداع كالذي كان يطمح نظره الى ان يغتر بباطله ويحتمل ان يكون للعزة بتقديم المهملة على المعجمة وفي الكشف وللعزة
ملاحظين اي وجدكم طالبين للعزة ثم استنهضكم فوجدكم خفافا واحمشكم فالفاكم غضابا فوسمتم غير ابلكم واوردتم غير شربكم استنهضكم اي طلب منكم النهوض
القيام واستنهضه لامر اي امره بالقيام اليه فوجدكم خفافا اي مسرعين اليه واحمشت الرجل اغضبته واحمشت النار الهبتها اي حملكم
الشيطان على الغضب فوجدكم مغضبين لغضبه او من عند انفسكم وفي المناقب القديم عطافا بالعين المهملة والفاء من العطف بمعنى
الميل والشفقة ولعله اظهر لفظا ومعنى والوسم اثر الكي يقال وسمته كوعدته وسما والورود حضور الماء للشرب والايراد الاحضار
والشرب بالكسر الحظ من الماء وهما كنايتان عن اخذ ما ليس لهم بحق من الخلافة والامامة وميراث النبوة وفي الكشف واوردتموها
شربا ليس لكم هذا والعهد قريب والكلم رحيب والجرح لما يندمل والرسول لما يقبر الكلم الجرح والرحيب بالضم السعة والجرح بالضم
الاسم وبالفتح المصدر ولما يندمل اي لم يصلح بعد وقبرته دفنته ابتدارا زعمتم خوف الفتنة الا في الفتنة سقطوا وان جهنم
لمحيطة بالكافرين ابتدارا مفعول له للافعال السابقة ويحتمل المصدر بتقدير الفعل وفي بعض الروايات بدارا زعمتم خوف الفتنة
اي ادعيتم واظهرتم للناس كذبا وخديعة انا انما اجتمعنا في السقيفة دفعا للفتنة مع ان الغرض كان غصب الخلافة عن اهلها وهو
عين الفتنة والتفات في سقطوا الموافقة الاية الكريمة فهيهات منكم وكيف بكم وانى تؤفكون وكتاب الله بين اظهركم هيهات للتبعيد
وفيه معنى التعجب كما صرح به الشيخ الرضي وكذلك كيف وانى تستعملان في التعجب وافكه كضربه صرفه عن الشيء وقلبه اي الى اين يصرفكم
الشيطان والنفس والحال ان كتاب الله بينكم وفلان بين اظهر قوم وبين ظهرانيهم اي مقيم بينهم محفوف من جانبيه او من جوانبه
بهم والظاهر السؤال المشرف وفي الكشف بين اظهركم قائمة فرائضه واضحة دلائله نيرة شرائعه زواجره واضحة واوامره لائحة ارادتكم

عند نبي الظالمين بدلا اي من الكتاب ما اختاروه من الحكم الباطل ثم لم تلبثوا الا ريث ان تسكن نفرتها ويسلس قيادها ثم اخذتم
تورون وقدتها وتهيجون جمرتها وتستجيبون لهتاف الشيطان الغوي واطفاء انوار الدين الجلي واهماد سنن النبي الصفي ريث
بالفتح بمعنى قدر وهي كلمة استعملها اهل الحجاز كثيرا وقد يستعمل مع ما يقال لم يلبث الا ريثما فعل كذا وفي الكشف هكذا ثم لم تبرحوا ريثا
وقال بعضهم هنا ولم تريثوا اختها الا ريث وفي رواية ابن ابي طاهر ثم لم تريثوا اختها وعلى التقديرين ضمير المؤنث راجع الى فتنة
وفاة الرسول صلوات الله عليه وآله الورق من الغصن نفرها اي لم تصبروا الى ذهاب اثر تلك المصيبة ونفرة الدابة بالفتح ذهابها وعدم انقيادها
والسلس بكسر اللام سهل اللين المنقاد ذكره الفيروزآبادي وفي مصباح اللغة السلس سلسا من باب تعب سهل ولان والقياد بالكسر
ما يقاد به الدابة من حبل وغيره وفي الصحاح وري الزند يري وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يري بالكسر
فيهما واوريته انا وكذلك وريته توريه وفلان يستوري زناد الضلالة ووقدة النار بالفتح وقودها ووقدها لهبها والجمرة
المتوقد من الحطب فاذا برد فهو فحم والجمر بدون التاء جمعها والهتاف بالكسر الصياح وهتف به اي دعاه واهماد النار اطفاؤها
بالكلية والحاصل انكم انما صبرتم حتى استقرت الخلافة المغصوبة عليكم ثم شرعتم في تهييج الشرور والفتن واتباع الشيطان وابتداع
البدع وتغيير السنن تشربون حسوا في ارتغاء وتمشون لاهله وولده في الخمر والضراء ونصبر منكم على مثل حز المدى ووخز السنان
في الحشا الاسرار ضد الاعلان والحسو بفتح الحاء وسكون السين المهملتين شرب المرق وغيره شيئا بعد شيء والارتغاء شرب الرغوة
وهو زبد اللبن قال الجوهري الرغوة مثلثة زبد اللبن وارتغيت شربت الرغوة وفي المثل يسر حسوا في ارتغاء يضرب لمن يظهر
امرا ويريد غيره قال الشعبي لمن سأله عن رجل قبل ام امرأته قال يسر حسوا في ارتغاء وقد حرمت عليه امرأته وقال الميداني قال ابو زيد
والاصمعي اصله الرجل يؤتى باللبن فيظهر انه يريد الرغوة خاصة ولا يريد غيرها فيشربها وهو في ذلك ينال من اللبن يضرب
لمن يريك انه يعينك وانما يجر النفع الى نفسه والخمر بالتحريك ما واراك من شجر وغيره يقال توارى الصيد عني في خمر الوادي ومنه
قولهم دخل فلان في خمار الناس بالضم اي بما يواريه ويستره منهم والضراء بالضاد المعجمة المفتوحة والراء المخففة الشجر الملتف في الوادي
ويقال لمن ختل صاحبه وخادعه يدب له الضراء ويمشي له الخمر وقال الميداني قال ابن الاعرابي الضراء ما انخفض من الارض و
الخمر بفتح الحاء المهملة القطع او قطع الشيء من غير ابانة والمدى بالضم جمع مدية وهي السكين والشفرة والوخز الطعن بالرمح وغيره
لا يكون نافذا يقال وخزه بالخنجر وفي رواية ابن ابي طاهر ونصبر منكم على مثل حز المدى انتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا قال الجوهري اذا عرضته بالشيء
وقفاه بلا وهو حريص انتهى ولعل الانسب هنا التعجب والحال اي في الموضعين وارثه بكسر الهمزة بمعنى الميراث انسكب تحلو تزبه
الحائفة كتابه وحسابه وماله وسلطانه تثبت في الوقف وتسقط في الوصل وقرئ باثباتها في الوصل ايضا وفي الكشف ثم
انتم الآن تزعمون ان لا ارث لنا فهو ايضا كذلك كالشمس الضاحية اي المظاهرة البينة يقال فعلت ذلك الامر ضاحية اي علانية
شيئا مثنيا اي امرا عظيما بديعا وقيل اي امرا منكرا قبيحا وهو ماخوذ من الافتراء بمعنى الكذب واعلم انه قد وردت الروايات المتظافرة
كما ستعرف في الخبر انها صلوات الله عليها ادعت ان فدكا كانت نحلة لها من رسول الله صلى الله عليه وآله فلعل عدم تعرضها عليها السلام في هذه الخطبة لتلك الدعوى
ليأسها عن قبولهم اياها اذ كانت الخطبة بعدما ردها ابو بكر شهادة امير المؤمنين ومن شهد معه وقد كانت المنافقون الحاضرون
معتقدين لصدقها فتمسكت بحديث الميراث لكونه من ضروريات الدين وزعم ان لا حظوة لي الحظوة بكسر الحاء وضمها وسكون الظاء الحجة

الكانة والمنزلة ويقال حظيت المراة عند زوجها اذا دنت من قلبه وفي الكشف من عمتهان لا حظ لي ولا لهم فلي من ابيه الحكم انته باير
اوزح اي منها ام تقولون اصل ملتين لا يتوارثان ام انتم اعلم بخصوص القران وعمومه من ابي فكم الجاهلية الا ابا لعما شر السلف
اجتر اوديه الله ان ترث اباك ولا ارث ابيه لقد جئتم شيئا فريا فدونكها مخطومة مرحولة الضمير راجع الى فدك المدلول عليها با
لمقام والامر باخذها للتهديد والخطام بالكسر كل ما يوضع في انف البعير ليقاد به والرحل بالفتح للناقة كالسرج للفرس ورحل
البعير كمنع شده على راسه الرحل شبهتها عليها السلام في كونها مسلمة له لا يعارضه في اخذها احد بالناقة المنقادة المهياة للركوب وفي
الزعيم محمد في بعض الروايات والغريم اي طالب الحق وعند الساعة ما تخسرون كلمة ما مصدرية اي في القيمة يظهر خسرانكم ولكل
نبا مستقر اي لكل خبر يريد بناء العذاب او الايعاد به وقت استقرار ووقوع وسوف تعلمون عند وقوعه من ياتيه عذاب يخزيه
الاقتباس من موضعين احدهما سورة الانعام والاخرى في سورة هود في قصة نوح ع حيث قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون
فسوف تعلمون من ياتيه عذاب يخزيه ويحل عليه عذاب مقيم فالعذاب الذي يخزيهم الغرق والعذاب المقيم عذاب النار ثم رمت بطرفها
الطرف بالفتح مصدر طرفت عين فلان اذا نظرت وهو ان ينظر ثم يغمض والطرف ايضا العين والمعشر الجماعة والفتية بالكسر جمع فتى
وهو الشاب والكريم السخي وفي المناقب يا معشر البقية ويا عضاد الملة وحضنة
الاسلام والاعضاد جمع عضد بالفتح الاعوان يقال عضدته كنصرته لفظا ومعنى ما هذه الغميزة في حقي والسنة عن ظلامتي قال
الجوهري ليس في فلان غميزة اي مطعن ونحوه ذكر الفيروزابادي وهو لا يناسب المقام الا بتكلف وقال الجوهري رجل غمز اي ضعيف
وقال الخليل في كتاب العين الغميزة بفتح العين المعجمة والزاي ضعفة في العمل وجهلة في العقل ويقال سمعت كلمة فاغتمزتها في عقله اي
علمت انه احمق وهذا المعنى انسب وفي الكشف ما هذه الفترة بالفاء المفتوحة وسكون التاء وهو السكون وهو ايضا انسب وفي
رواية ابن ابي طاهر بالراء المهملة ولعله من قولهم غمر على احد اي حقد وضغن او من قولهم غمر عليه اي اغمي عليه او من الغمر بمعنى
الستر ولعله كان بالضاد المعجمة مصحف فان استعمال اغماض العين في مثل هذا المقام شايع والسنة بالكسر مصدر وسن يوسن
كعلم يعلم وسنا وسنة والسنة اول النوم او النوم الخفيف والهاء عوض عن الواو والظلامة بالضم كالمظلمة بالكسر ما اخذه الظالم
منك وتطلبه عنده والغرض تهييج الانصار لنصرها او توبيخهم على عدمها وفي الكشف عند ذلك اما كان الرسول ابي يحفظ في ولده سرعان
ما احدثتم وعجلان ذا اهالة سرعان مثلثة السين وعجلان بفتح العين كلاهما من اسماء الافعال بمعنى سرع وعجل وفيهما معنى التعجب اي
اسرع واعجل وفي رواية ابن ابي طاهر سرعان ما اجدبتم فاكديتم يقال اجدب القوم اي اصابهم الجدب واكدى الرجل اذا قل خيره والا
هالة بكسر الهمزة الودك وهو دسم اللحم وقال الفيروزابادي قولهم سرعان ذا اهالة اصله ان رجلا كانت له نعجة عجفاء وكان رغامها يسيل
من منخريها لهزالها فقيل له ما هذا الذي يسيل فقال ودكها فقال السائل سرعان ذا اهالة ونصب اهالة على الحال وذا اشارة الى الرغام
او تميز على تقدير نقل الفعل كقولهم تصبب زيد عرقا والتقدير سرعان اهالة هذه وهو مثل يضرب لمن يخبر بكينونة الشيء قبل وقته
انتهى والرغام بالضم ما يسيل من انف الشاة والخيل ولعل المثل كان بلفظ عجلان فاشتبه على الفيروزابادي او غيره او كان كل منهما مستعملا
في هذا المثل وغرضها عليها السلام التعجب من تعجيل الانصار ومبادرتهم الى احداث البدع وترك السنن والاحكام والتخاذل عن نصرة عترة
سيد الانام مع قرب عهدهم به وعدم نسيانهم ما اوصاهم به فيهم وقدرتهم على نصرتها واخذ حقها من ظالمها ولا يبعد ان يكون المثل

اذا

ايضا اجمالا بما يترتب على هلاك الصديقة من المفاسد الدينية وذهاب الاثار النبوية فخطب جليل استوسع وهيه واستنهر فتقه
وانفتق رتقه واظلمت الارض لغيبته وكسفت النجوم لمصيبته الخطب بالفتح الشان والامر عظم او صغر والوهي كالرمي الشق والخرق
يقال وهي الثوب اذا بلي وتخرق واستوسع واستنهر استفعل من النهر بالتحريك بمعنى السعة اي اتسع واخذ الشق والرتق ضد
الفتق اي انشق والضماير المجرورات الثلثة راجعة الى الخطب بخلاف المجرورين بعدها فانهما راجعان الى النبي ص وكسف النجوم ذهاب
نورها والفعل منه يكون متعديا ولازما والفعل كضرب وفي رواية ابن ابي طاهر مكان الفقرة الاخيرة واكتابت خيرة الله لمصيبته
والاكتئاب افتعال من الكآبة بمعنى الحزن وفي الكشف واستنهر فتقه وفقد راتقه واظلمت الارض واكتابت لخيرة الله الى قولها
واديلت الحرمة من الادالة بمعنى الغلبة واكدت الامال وخشعت الجبال واضيع الحريم واديلت الحرمة عند مماته يقال اكدى فلان
اي بخل او قل خيره وحريم الرجل ما يحميه ويقاتل عنه والحرمة ما لا يحل انتهاكه وفي بعض النسخ الرحمة مكان الحرمة فتلك والله النازلة
الكبرى والمصيبة العظمى لا مثلها نازلة ولا بائقة عاجلة اعلن بها كتاب الله جل ثناؤه في افنيتكم وفي ممساكم ومصبحكم هتافا
وصراخا وتلاوة والحانا النازلة الشديدة والبائقة الداهية وفناء الدار ككساء العرصة المتسعة امامها والممسى والمصبح
بضم الميم فيهما مصدران وموضعان من الاصباح والامساء والهتاف بالكسر الصياح والصراخ كغراب الصوت او الشديد منه
والتلاوة بالكسر القراءة والالحان الافهام يقال الحنه القول اي افهمه اياه ويحتمل ان يكون من اللحن بمعنى الغناء والطرب
قال الجوهري اللحن واحد الالحان واللحون ومنه الحديث اقرؤا القران بلحون العرب وقد لحن في قراءته اذا طرب بها وغرد وهو
الحن الناس اذا كان احسنهم قراءة او غناء انتهى ويمكن ان يقرء على هذا بصيغة الجمع ايضا والاول اظهر وفي الكشف فتلك نازلة
اعلن بها كتاب الله في قبلتكم ممساكم ومصبحكم هتافا هتافا ولقبله ما حل بانبياء الله ورسله حكم فصل وقضاء حتم وما محمد
الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله
الشاكرين الحكم الفصل هو المقطوع به الذي لا ريب فيه ولا مرد له وقد يكون بمعنى القاطع الفارق بين الحق والباطل والحتم
في الاصل احكام الامر والقضاء الحتم هو الذي لا يتطرق اليه التغيير وخلت اي مضت والانقلاب على العقب الرجوع القهقرى
اريد به الارتداد بعد الايمان والشاكرون المطيعون او المعترفون بالنعم الحامدون عليها ولعل بعض الاماثل واعلم ان الشبهة العارضة
للمخاطبين بموت النبي ص اما عدم تحقق العمل باوامره وحفظ حرمته في اهل بيته فان العقول الضعيفة مجبولة على رعاية
الحاضر اكثر من الغائب وانه اذا غاب عن ابصارهم ذهب كلامه عن اسماعهم ووصاياه عن قلوبهم فدفعها ما اشارت اليه عليها السلام
من اعلان الله جل شانه واخباره بوقوع تلك الواقعة الهايلة قبل وقوعها وان الموت مما قد نزل بالماضين من انبياء الله
ورسله عليهم السلام تثبيتا للامة على الايمان وازالة لتلك الخصلة الذميمة عن نفوسهم ويمكن ان يكون معنى الكلام اتقولون مات
محمد ص وبعد موته ليس لنا زاجر ولا مانع عما نريد ولا نخاف احدا في ترك الانقياد للاوامر وعدم الانزجار عن النواهي
ويكون الجواب ما يستفاد من حكاية قوله سبحانه افان مات او قتل الاية لكن لا يكون حينئذ لحديث اعلان الله سبحانه واخباره بموت
الرسول مدخل في الجواب الا بتكلف ويحتمل ان يكون شبهتهم عدم تجويزهم الموت على النبي ص كما نقل عن عمر بن الخطاب وسياتي
في مطاعنه فبعد تحقق موته عرض لهم شك في الايمان ووهن في الاعمال فلذلك خذلوها وقعدوا عن نصرتها [illegible]

حديث الاعلان وما بعده في الجواب واضح وعلى التقادير لا يكون قولها عليها السلام فخطب جليل داخلا في الجواب ولا معمولا للقول ا
المخاطبين على الاستفهام التوبيخي بل هو كلام مستانف لبث الحزن والشكوى بل يكون الجواب ما بعد قولها فتلك والله النازلة
الكبرى ويحتمل ان يكون معمولا لقولهم فيكون حاصل شبهتهم ان موت محمد الذي هو اعظم الدواهي قد وقع فلا يبالي بما وقع
بعده من المحذورات فلذلك لم ينهضوا بنصرها والانتصاف ممن ظلمها ولا ينقض ما ادعوه كون ما نزل هو اعظم المصائب سلمت
عليهم اولا في مقام الجواب تلك المقدمة لكونها بعض الحق ثم نبهت على خطائهم في انها مستلزمة لقلة المبالاة بما وقع والعفو
عن نصرة الحق وعدم اتباع اوامره صلى الله عليه وآله بقولها اعلن بها كتاب الله الى اخر الكلام فيكون حاصل الجواب ان الله قد اعلمكم بها
قبل الوقوع واخبركم بانها سنة ماضية في السلف من انبيائه وحذركم الانقلاب على اعقابكم كيلا تتركوا العمل بلوازم الايمان بعد
وقوعها ولا تتهاونوا عن نصرة الحق وقمع الباطل وفي تسليمها ما سلمته اولا دلالة على ان كونها اعظم المصائب مما يؤيد وجوب نصرتي
فاني انا المصاب بها حقيقة وان شاركني فيها غيري فمن نزلت به تلك النازلة الكبرى فهو بالرعاية احق واحرى ويحتمل ان يكون
قولها عليها السلام فخطب جليل من اجزاء الجواب فيكون شبهتهم بعض الوجوه المذكورة او المركب من بعضها مع بعض وحاصل الجواب
ح انه اذا نزلت في مثل تلك النازلة الكبرى وقد كان الله عز وجل اخبركم بها وامركم ان لا ترتدوا بعدها على اعقابكم كان
الواجب عليكم دفع الضيم عني والقيام بنصرتي ولعل الانسب بهذا الوجه ما في رواية ابن ابي طاهر من قولها وتلك نازلة اعلن
بها كتاب الله بالواو دون الفاء ويحتمل ان لا يكون الشبهة العارضة للمخاطبين مقصورة على احد الوجوه المذكورة بل تكون
الشبهة لبعضهم بعضها وللاخر اخرى ويكون كل مقدمة من مقدمات الجواب اشارة الى دفع واحدة منها اقول ويحتمل
ان لا يكون هناك شبهة حقيقة بل يكون الغرض انه ليس لهم في ارتكاب تلك الامور الشنيعة حجة وتمسك الا ان يتمسك احد
بامثال تلك الامور الباطلة الواهية التي لا تخفى على احد بطلانها وهذا شايع في الاحتجاج الخطابي ايها بني قيلة أأهضم تراث ابيه
وانتم بمرأى مني ومسمع ومبتدأ ومجمع تلبسكم الدعوة وتشملكم الخبرة ايها بفتح الهمزة والتنوين بمعنى هيهات وبنو قيلة الاوس
والخزرج قبيلتا الانصار وقيلة بالفتح اسم ام لهم قديمة وهي قيلة بنت كاهل والهضم الكسر يقال هضمت الشيء اي كسرته
وهضمه حقه واهتضمه اذا ظلمه وكسر عليه حقه والتراث بالضم الميراث واصل التاء فيه واو وانتم بمرأى مني ومسمع اي بحيث
اراكم واسمعكم وفي رواية ابن ابي طاهر منه اي من الرسول صلى الله عليه وآله والمبتدأ في اكثر النسخ بالباء الموحدة مهموزا اللفظ الى
مكان يبتدأ منه الامور والاحكام والاظهر انه تصحيف المنتدى بالنون غير مهموز بمعنى المجلس وكذا في المناقب القديم فيكون
المجمع كالتفسير له والغرض الاحتجاج عليهم بالاجتماع الذي هو من اسباب القدرة على دفع الظلم واللفظان غير موجودين في
رواية ابن ابي طاهر وتلبسكم على بناء المجرد اي تغطيكم وتحيط بكم والدعوة المرة من الدعاء اي النداء كالخبرة بالفتح من الخبر بالضم بمعنى
العلم والخبرة بالكسر بمعناه والمراد بالدعوة نداء المظلوم للنصرة وبالخبرة علمهم بمظلوميتها عليها السلام والتعبير بالاحاطة والشمول للمبالغة
او للتصريح بان ذلك قد عمهم جميعا وليس من قبيل الحكم على الجماعة بحكم البعض او الاكثر وفي رواية ابن ابي طاهر الحيرة بالحاء المهملة وهو
لعله تصحيف ولا يخفى توجيهه وانتم موصوفون بالكفاح معروفون بالخير والصلاح والنجبة التي انتجبت والخيرة التي اختيرت والكفاح
استقبال العدو في الحرب لا ترس ولا جنة ويقال فلان يكافح الامور اي يباشرها بنفسه والنجبة كهمزة النجيب الكريم وقيل يحتمل

انيكون

ان يكون بفتح الجيم جمع النجيب او بسكونها بمعنى المنتجب المختار ويظهر من ابن الاثير انها بالسكون تكون جمعا والخيرة كعنبة المفضل من
القوم المختار منهم قاتلتم العرب في المناقب لنا اهل البيت قاتلتم وناطحتم الامم وكافحتم البهم فلا نبرح او تبرحون نأمركم
فتأتمرون ناطحتم الامم اي حاربتم الخصوم ودافعتموهم بجد واهتمام كما يدافع الكبش قرنه بقرنه والبهم الشجعان كما مر [illegible]
التعرض لدفعها من غير توان وضعف وقولها عليها السلام او تبرحون معطوف على مدخول النفي فالمنفي احد الامرين ولا ينتفي الا با
نتفائهما جميعا فالمعنى لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فتأتمرون اي كنا لم نزل امرين وكنتم مطيعين لنا في اوامرنا وفي كشف الغمة ويبرحون
بالواو فالعطف على مدخول النفي ايضا ويرجع الى ما مر وعطفه على النفي استئنافا ابانة فكان يقع منهم براح عن الاطاعة كان يخرج
احد [illegible] اهل البيت عليهم السلام لم يخلو عن الدعوة والهداية بعيد عن المقام والاظهر ما في رواية ابن ابي طاهر
من ترك المعطوف راسا لا نبرح نأمركم اي لم نزل عادتنا الامر وعادتكم الائتمار وفي المناقب لا نبرح ولا تبرحون نأمركم فيحتمل ان
يكون في تلك النسخة ايضا بمعنى الواو اي لانا لا نأمركم ولا تزالون تأتمرون ولعل ما في المناقب اظهر النسخ واصوبها حتى اذا
دارت بنا رحى الاسلام ودر حلب الايام وخضعت نعرة الشرك وسكنت فورة الافك وخمدت نيران الكفر وهدأت دعوة
الهرج واستوسق نظام الدين دوران الرحى كناية عن انتظام امرها والباء للتعدية ودر اللبن جريانه وكثرته والحلب بالفتح
استخراج ما في الضرع من اللبن وبالتحريك اللبن المحلوب والثاني اظهر واللزوم ارتكاب تجوز في الاسناد او في المسند اليه على الاول
والنعرة بالنون والعين والراء المهملتين مثال همزة الخيشوم والخيلاء والكبر او بفتح النون من قولهم نعر العرق بالدم اي
فار فيكون الخضوع بمعنى السكون او بالغين المعجمة من نغرت القدر اي فارت وقال الجوهري نغر الرجل بالكسر اي اغتاظ قال
الاصمعي هو الذي يغلي جوفه من الغيظ وقال ابن السكيت يقال ظل فلان يتنغر على فلان اي يتذمر عليه وفي اكثر النسخ بالثاء
المثلثة المضمومة والغين المعجمة وهي ثغرة النحر بين الترقوتين فخضوع ثغرة الشرك كناية عن محقه وسقوطه كالحيوان الساقط
على الارض نظيره قول امير المؤمنين [illegible] كلكل العرب اي صدرهم والافك بالكسر الكذب وفورة الافك غليانه
وهيجانه وخمدت النار اي سكن لهبها ولم يطفأ جمرها ويقال همدت بالهاء اذا طفئ جمرها وفيه اشعار بنفاق بعضهم
بقاء مادة الكفر في قلوبهم وفي رواية ابن ابي طاهر وباخت نيران الحرب قال الجوهري باخ الحر والنار والغضب والحمى اي
سكن وفتر وهدأت اي سكنت والهرج الفتنة والاختلاط وفي الحديث الهرج القتل واستوسق اي اجتمع وانضم من الوسق
بالفتح وهو ضم الشيء الى الشيء واتساق الشيء انتظامه وفي الكشف فناويتم العرب وناهضتم الامور الى قولها عليها السلام حتى دارت بكم
بنا رحا الاسلام ودر حلب البلاد وخبت نيران الحرب يقال بدهه بامر اي استقبله به وبادهه فاجاه فانى حرتم بعد البيان
واسررتم بعد الاعلان ونكصتم بعد الاقدام واشركتم بعد الايمان كلمة انى ظرف مكان بمعنى اين وقد يكون بمعنى كيف اي من
اين حرتم [illegible] وجرتم اما بالجيم من الجور وهو الميل عن القصد والعدول عن الطريق اي لماذا تركتم سبيل الحق بعدما تبين
لكم او بالحاء المهملة المضمومة من الحور بمعنى الرجوع او النقصان يقال نعوذ بالله من الحور بعد الكور اي من النقصان بعد الزيادة
واما بكسرها من الحيرة والنكوص الرجوع الى خلف الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم
فالله احق ان تخشوه ان كنتم مؤمنين نكث العهد بالفتح نقضه والايمان جمع اليمين وهو القسم والمشهور بين المفسرين ان الاية نزلت

في اليهود الذين نقضوا عهودهم وخرجوا مع الاحزاب وهموا باخراج الرسول من المدينة وبدؤا بنقض العهد والقتال وقيل نزلت
في مشركي قريش واهل مكة حيث نقضوا ايمانهم التي عقدوها مع الرسول والمؤمنين على ان لا يعاونوا عليهم اعداءهم فعاونوا بني
بكر على خزاعة وقصدوا اخراج الرسول صلى الله عليه وآله من مكة حين تشاوروا بدار الندوة واتاهم ابليس بصورة شيخ نجدي الى آخر ما مر
من القصة وهم بدؤا بالمعاداة والمقاتلة في هذا الوقت او يوم بدر او بنقض العهد والمراد بالقوم الذين نكثوا ايمانهم وخلافها
عليهم اما الذين نزلت فيهم الاية فالغرض بيان وجوب قتال الغاصبين للامامة ولحقها الناكثين لما عهد اليهم الرسول صلى الله عليه وآله في
وصيه وذوي قرباه واهل بيته كما وجب بامره سبحانه قتال من نزلت الاية فيهم او المراد بهم الغاصبون لحق اهل البيت عليهم السلام
فالمراد بنكثهم ايمانهم نقض ما عهدوا الى الرسول صلى الله عليه وآله حين بايعوه من الانقياد له في اوامره والانتهاء عند نواهيه وان لا يضمروا
لهم العداوة فنقضوه ونقضوا ما امرهم به والمراد بقصدهم اخراج الرسول صلى الله عليه وآله عزمهم على اخراج من هو كنفس الرسول وقائم مقامه
بامر الله وامره عن مقام الخلافة وهمهم على ابطال اوامره ووصاياه في اهل بيته النازل منزلة اخراجه من مستقره وذلك يكون من قبيل
الاقتباس وفي بعض الروايات لقوم نكثوا ايمانهم وهموا باخراج الرسول صلى الله عليه وآله وهم بدؤكم اول مرة اتخشونهم فقوله اتخشونهم
متعلق بقوله تخشونهم الا قد ارى ان قد اخلدتم الى الخفض وابعدتم من هو احق بالبسط والقبض وخلوتم بالدعة ونجوتم
من الضيق بالسعة فمججتم ما وعيتم ودسعتم الذي تسوغتم فان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد الرؤية هنا
بمعنى العلم او النظر بالعين واخلد اليه ركن ومال والخفض بالفتح سعة العيش والمراد بمن هو احق بالبسط والقبض امير المؤمنين ع
وصيغة التفضيل على خلاف قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد وخلوت بالشيء انفردت به واجتمعت معه في خلوة والدعة الراحة
والسكون ومج الشراب من فيه رمى به ووعيتم اي حفظتم والدسع الدفع والقيء واخراج البعير جرته الى فيه وساغ الشراب
يسوغ سوغا اذا سهل مدخله في الحلق وتسوغه شربه بسهولة وصيغة تكفروا في كلامها عليها السلام اما من الكفران وترك الشكر
كما هو الظاهر من سياق الكلام المجيد حيث قال تعالى واذ تاذن ربكم لئن شكرتم لازيدنكم ولئن كفرتم ان عذابي لشديد وقال
موسى ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني حميد او من الكفر بالمعنى الاخص والتغيير في المعنى لا ينافي الاقتباس
مع ان في الاية ايضا يحتمل هذا المعنى والمراد ان تكفروا انتم ومن في الارض جميعا من الثقلين فلا يضر ذلك الا انفسكم فانه سبحانه
غني عن شكركم وطاعتكم مستحق للحمد في ذاته او محمود تحمده الملائكة بل جميع الموجودات بلسان الحال فضرر الكفران عائد اليكم
حيث حرمتم من فضله ومزيد انعامه واكرامه والحاصل انكم انما تركتم الامام بالحق وخلعتم بيعته من رقابكم ورضيتم ببيعة ابي بكر
لعلمكم بان امير المؤمنين لا يتهاون ولا يداهن في دين الله ولا تاخذه في الله لومة لائم ويامركم بارتكاب الشدائد في الجهاد
وغيره وترك ما تشتهون من زخارف الدنيا ويقسم الفيء بينكم بالسوية ولا يفضل الرؤساء والامراء وان ابا بكر رجل سلس
القياد مداهن في الدين لارضاء العباد فلذا رفضتم الايمان وخرجتم من طاعته سبحانه الى طاعة الشيطان ولا يعود وباله الا اليكم
في الكشف الا وقد ارى والله ان قد اخلدتم الى الخفض وركنتم الى الدعة فمججتم الذي اوعيتم ولفظتم الذي سوغتم وفي رواية
ابن ابي طاهر فمججتم من الدين يقال ركن اليه بفتح الكاف وقد يكسر اي مال اليه وسكن وقال الجوهري عجت بالمكان اعوج اي اقمت به
غيري يتعدى ولا يتعدى وعجت البعير عطفت راسه بالزمام والعائج الواقف وذكر ابن الاعرابي فلان ما يعرج من شيء اي ما

يرجع

يرجع عنه الا وقد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدرة التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة
الغيظ وخور القناة وبثة الصدر وتقدمة الحجة الخذلة ترك النصر وخامرتكم اي خالطتكم والغدر ضد الوفاء واستشعره
اي لبسه والشعار الثوب الملاصق للبدن والفيض في الاصل كثرة الماء وسيلانه يقال فاض الخبر اي شاع وفاض صدره
بالسر اي باح به واظهره ويقال فاضت نفسه اي خرجت روحه والمراد به هنا اظهار المضمر في النفس لاستيلاء الهم وغلبة
الحزن والنفث بالفم شبيه بالنفخ وقد يكون للمغتاظ تنفس عال تسكينا لحر القلب واطفاء لنائرة الغضب والخور بالفتح
الضعف والقناة الرمح وقيل كل عصا مستوية او معوجة قناة ولعل المراد بخور القناة ضعف النفس عن
الصبر على الشدة وكتمان الضر او ضعف ما يعتمد عليه في النصر على العدو والاول انسب والبث النشر والاظهار والهم الذي
لا يقدر صاحبه على كتمانه فيبثه اي يفرقه وتقدمة الحجة اعلام الرحيل قبل وقت الحاجة قطعا للاعتذار بالغفلة والحاصل
ان استطارتكم وتظلمي لديكم واقامة الحجة عليكم لم يكن رجاء العون والمظاهرة بل تسلية للنفس وتسكينا للغضب واتماما
للحجة لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين فدونكموها فاحتقبوها دبرة الظهر نقبة الخف باقية العار موسومة
بغضب الله وشنار الابد موصولة بنار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة فبعين الله ما تفعلون وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون الحقب بالتحريك حبل يشد به الرحل الى بطن البعير يقال احقبت البعير اي شددته به وكل ما شد في مؤخر
رحل او قتب فقد احتقب ومنه قيل احتقب فلان الاثم كانه جمعه واحتقبه من خلفه فظهر ان الانسب في هذا المقام احقبوها
بصيغة الافعال اي شدوا عليها ذلك وهيئوها للركوب لكن فيما وصل الينا من الروايات على بناء الافتعال والدبر بالتحريك
الجرح في ظهر البعير وقيل جرح الدابة مطلقا والنقب بالتحريك رقة خف البعير والعار الباقي عيب لا يكون في معرض الزوال
والوسم اثر الكي يقال وسمته وسما وسمة اذا اثرت فيه بسمة وكي والشنار العيب والعار ونار الله الموقدة الموجعة على الدوام والاطلاع
على الافئدة اشرافها على القلوب بحيث يبلغها الالم كما يبلغ ظواهر البدن وقيل معناه ان هذه النار تخرج من الباطن الى الظاهر
بخلاف نيران الدنيا وفي الكشف انها عليهم موصدة والموصدة المطبقة وبعين الله ما تفعلون اي متلبس بعلم الله اعمالكم و
يطلع عليها كما يعلم احدكم ما يراه ويبصره وقيل في قوله تعالى تجري باعيننا ان المعنى تجري باعين اوليائنا من الملائكة والحفظة و
المنقلب المرجع والمنصرف واي منصوب على انه صفة مصدر محذوف والعامل فيه ينقلبون لا سيعلم لان ما قبل الاستفهام لا يعمل فيه
وانما يعمل فيه ما بعده والتقدير سيعلم الذين ظلموا ينقلبون انقلابا اي انقلاب وانا ابنة نذير لكم اي انا ابنة من انذركم بعذاب
الله على ظلمكم فقد تمت الحجة عليكم والامر في اعملوا وانتظروا للتهديد واما قول الملعون والرائد لا يكذب اهله فهو مثل
استشهد به في صدق الخبر الذي افترى على النبي صلى الله عليه وآله والرائد من يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومساقط الغيث جعل نفسه لاحتماله
الخلافة التي هي الرياسة العامة بمنزلة الرائد للامة الذي يجب عليه ان ينصحهم ويخبرهم بالصدق والمجالدة المضاربة بالسيف
واستبد فلان بالرأي اي انفرد به واستقل ولا تروى عنك اي لا تنقبض ولا تنصرف ولا يوزع من فرعك واصلك اي لا
يحط درجتك ولا تنكر فضل اصولك واجدادك وفروعك واولادك وتزيغ عن الرأي يعني الاعتقاد وقولها عليها السلام
افعلت ان رسول الله صلى الله عليه وآله عن كتاب الله صادفا ولا لاحكامه مخالفا بل كان يتبع اثره ويقفو سوره افتجمعون الى الغدر اعتلالا عليه

بالزور والتنادف من الشئ العوض عنه والاثر التحرك وبالكسر القدم والقفو الاتباع والسور بالضم كل مرتفع عال وسور المدينة ويكون جمع سوره وهي كل منزلة من البناء ومنه سورة القرآن لانها منزلة بعد منزلة ويجمع على سور بفتح الواو وفي العبادة بحملها والظاير الحرورة موردالى الله تعالى الحكتاب والشائع الحطم والاحتلال ابداء الملة والاعتلال والزور الكذب وهذا بعد وفاته شيئا بعنى لعمن العوائل في حيوة النبي الطلب والعوائل المهالك والدواهي الحاشية عليهم بذلك الى ما دبر والعهم انقى في اهلاك النبي ص واستيصال اهل بيته عليهم في العقبتين وغيرهما اوريد في هذا الكتاب متفرقة هذا كتاب الله حكما عدلا وناطقا فصلا يقول يرثني ويرث من آل يعقوب وورث سليمان داود فبين عز وجل فيما وزع عليه من الاقساط وشرع من الفرايض والميراث واباح من حظ الذكران والاناث ما ازاح علة المبطلين وازال التظني والشبهات في الغابرين كلا بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون اقول سياق الكلام في مواريث الانبياء انشاء الله تعالى والتوزيع التقسيم بالقسط بالكسر الحصة والنصيب والازاحة الاذهاب والابعاد والتظني اعمال الظن واصل التظنن والغابر الباقي وقد يطلق على الماضي والتسويل تحسين ما اليه يحبني وتزيينه وتحبيبه الى الانسان ليفعل او يقول وقيل هو تقدير معنى في النفس على الطمع في تمامه فصبر جميل اي فصبري صبر جميل او فالصبر الجميل اولى من الجزع الذي لا يغني شيئا وقيل انما يكون الصبر جميلا ان اقصد به وجه الله تعالى وفعل للوجه الذي وجب ذكره السيد المرتضى رض و خطابك في قولها يكون من المصدر المضاف او الفاعل ومرادها بما تقدم اما اخذ فدك او الخلافة اي اخذت الخلافة بقول المسلمين واتفاقهم فلزمني القيام بحقه ورضا الحق من جملة اخذ فدك الحديث المذكور والمكابرة المغالبة والاستبداد والاستبداد والانفراد بالشيء من العاطلين معاشر الناس المسرعة الى قيل الباطل المغضية على الفعل القبيح الخاسر افلا تتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها كلا بل ران على قلوبكم ما اسأتم من اعمالكم فاخذ بسمعكم وابصاركم ولبئس ما تاولتم وساء ما به اشرتم وشر ما منه اعتضتم القيل بمعنى القول وكذا القال وقيل القول في الخير والقيل والقال في الشر وقيل القول مصدر والقيل والقال اسم له والاغضاء ادناء الجفون واغضى على الشيء اي سكت ورضي به وروي عن الصادق والكاظم عليهما في الآية ان المعنى افلا يتدبرون القرآن فيقضوا ما عليهم من الحق وتنكير القلوب لارادة قلوب هؤلاء ومن كان مثلهم من غيرهم والرين الطبع والتغطية واصله الغلبة والتاول والتاويل التصيير والارجاع ونقل الشيء عن موضعه وتاويل الالفاظ اي نقل اللفظ عن الظاهر والاشارة الامر بحسن الوجوه وامر وشر كعز بمعنى ساء والاعتياض اخذ العوض والتوصيف والمعنى بئسما اخذتم منه عوضا عما تركتم لتجدن والله محمله ثقيلا وغبه وبيلا اذا كشف لكم الغطاء وبان ما وراءه الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون وخسر هنالك المبطلون المحمل كمجلس مصدر والغب بالكسر العاقبة والوبال في الاصل الثقل والمكروه ويراد به في عرف الشرع عذاب الآخرة والعذاب الوبيل الشديد والضراء الفخ والتخفيف الشجر الملتف كما من يقال تواري الصيد مني في ضراء والوراء يكون بمعنى قدام كما يكون بمعنى خلف وبالاول فسر قوله تعالى وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا ويحتمل ان تكون الهاء راجعة من الفتاح او الهمزة فيكون على الاخير تشديد الراء من قولهم وري الشيء تورية اي اخفاه وعلى التقادير فالمعنى وظهر لكم ما ستره عنكم الضراء وبدا لكم من ربكم ما لم تكونوا تحتسبون اي ظهر لكم

منصوبون

من مسوق العذاب بما لم تكونوا تحتسبوا ونص والخطو نص واصله الميم ولم يكن في حسابكم والمبطل صاحب الباطل من ابطل الرجل اذا اتى بالباطل قد كان بعدك انباء وهنبثة لو كنت شاهدها لم يكبر الخطب انا فقدناك فقد الارض وابلها واختل قومك فاشهدهم وقد نكبوا في الكشف ثم التفت الى قبر ابيها متمثلة بقول هند ابنة اثاثة ثم ذكر الابيات وقال في النهاية الهنبثة واحدة الهنابث وهي الامور الشداد المختلفة والهنبثة الاختلاط في القول والنون زايدة وذكر فيه ان فاطمة عليها السلام قالت بعد موت النبي ص قد كان بعدك انباء الى آخر البيتين الآية قال فاشهدهم ولا تغب والشهود الحضور والخطب بالفتح الامر الذي تقع فيه المخاطبة والشأن والحال والوابل المطر الشديد ونكب فلان عن الطريق كنصر وفرح اي عدل ومال وكل اهل لعترف ومنزلة عند الآله على الادنين مقترب القرب في الاصل القرابة في الرحم والمنزلة المرتبة والدرجة ولا يجمع والادنين هم الاقربون واقترب اي تقارب وقال في مجمع البيان في اقترب زيادة مبالغة على قرب كما ان في اقتدر زيادة مبالغة على قدر ويمكن تصحيح تركيب البيت وتاويل معناه على وجوه الاول وهو الاظهر ان جملة لدى صفة لاهل والتنوين في منزلة للتعظيم والظرفان متعلقان بالمنزلة لما فيها من معنى الزيادة والرجحان ومقترب خبر لكل اي حد القرب الحقيقي او عند ذي الاهل كل اهل كانت له منزلة زيادة على غيره من الاقربين عند الله تعالى الثاني تعلق الظرفين بقولها مقترب اي كل اهل له قرب ومنزلة من ذي الاهل فهو عند الله تعالى مقترب مفضل على ساير الادنين الثالث تعلق الظرف الاول بالمنزلة والثاني بالمقترب اي كل اهل اتصف بالقرب بالرجل وبالمنزلة عند الله فهو مفضل على من هو ابعد منه الرابع ان يكون جملة لدى خبرا لكل ومقترب خبرا ثانيا في الظرفين تجري الاحتمالات السابقة والمعنى ان كل اهل نبي من الانبياء له قرب ومنزلة عند الله ومفضل على ساير الاقارب عند الامة ابدت رجال لنا نجوى صدورهم لما مضيت وحالت دونك الترب بدا الامر يبدو ظهر وابداه اظهره والنجوى الاسم من نجوته اذا ساررته ونجوى صدورهم ما اضمروه في نفوسهم من العداوة ولم يتمكنوا من اظهاره في حيوته ص وفي بعض النسخ نجوى صدرهم فهو نجوى القول معنا والمال واحدة التراب في الضروف اي ادى الترب والتراب والتربة معروف وجمع التراب اتربة وترب ولم يسمع لسائرها بجمع است هي فيمكن ان يكون بصيغة المفرد والتانيث بتاويل الارض كما قيل والاظهر انه بضم التاء وفتح الراء جمع تربة قال في مصباح اللغة التربة المقبرة والجمع ترب مثل غرفة وغرف وحال الشيء بيني وبينك اي منعني من الوصول اليك ودون الشيء قريب منه يقال دون النهر جماعة اي قبل ان تصل اليه والتجهم الاستقبال بالوجه الكريه والمغتصب على بناء المفعول المغصوب والمحتجب على بناء الفاعل وصاده وجده ولقيه والكثب بضمتين جمع كثيب وهو التل من الرمل والرزء بالضم مهموزا المصيبة بفقد الاعزة ورزينا على بناء المجهول والشجي بالتحريك الحزن وفي القاموس الشجو بالضم والتحريك خلاف العرب قوله ثم انكفأت اقول وجدت في نسخة قديمة لكشف الغمة منقولة من خط المصنف مكتوبا على هامشها بعد ايراد خطبتها عليها السلام ما هذا لفظه وجدت بخط السيد المرتضى علم الهدى الموسوي قدس الله روحه انه لما خرجت فاطمة من عند ابي بكر حين ردها فدك فاستقبلها امير المؤمنين فجعلت تعنفه ثم قالت اشتملت الى آخر كلامها عليها السلام والانكفاء الرجوع وتوقعت الشيء واستوقعته اي انتظرت وقوعه وطلعت على القوم اتيتهم وتطلع الطلوع انتظاره فلما استقرت بها الدار اي سكنت كانها اضطربت وتحركت بخروجها و

سبيل القلب وهذا شايع يقال اشتقرت نوى القوم واستقرت بهم النوى اى اقاموا اشتملت شملة الجنين وقعدت بحجرة الظنين اشتمل بالثوب اى اداره على جسده كله والشملة بالفتح كساء يشتمل به والشملة بالكسر هيئة الاشتمال فالشملة اما مفعول مطلق من غير الباب كقوله نعم نباتا او فى الكلام حذف وايصال وفى رواية السيد مشيمة الجنين وهى محل الولد فى الرحم ولعله اظهر والجنين الولد ما دام فى البطن والحجرة بالفتح حظيرة الابل ومنه حجرة الدار والظنين المتهم والمعنى اختفيت عن الناس كالجنين وقعدت عن طلب الحق ونزلت منزلة الخائف المتهم وفى رواية السيد حجرة بالراء المهملة وفى بعض النسخ عقدت بحجزة الظنين وقال فى النهاية الحجزة موضع شد الازار ثم قيل للازار حجزة للمجاورة وفى القاموس الحجزة بالضم معقد الازار ومن الفرس مركب مؤخر الصفاق بالحقو وقال شدة الحجزة كناية عن الصبر نقضت قادمة الاجدل لى خانك ريش الاعزل قوادم الطير مقاديم ريشه وهى عشر فى كل جناح واحدتها قادمة والاجدل الصقر والاعزل الذى لا سلاح معه قيل لعلها عليها السلام شبهت الصقر الذى نقضت قوادمه بمن لا سلاح له والمعنى تركت طلب الخلافة فى اول الامر قبل ان يحكموا اسها ويشيدوا اركانها وظننت ان الناس لا يعدون عنك اهل الخلافة ولا يقدمون عليك احدا لكنت كمن يتوقع الطيران من صقر منقوضة القوادم اول ويحتمل ان يكون المراد انك ما ذللت الابطال وخضت الاهوال ولم تبال بكثرة الرجال حتى نقضت شوكتهم واليوم غلبت من هؤلاء الضعفاء والارذال وسلمت لهم الامر ولا تنازعهم وعلى هذا الاظهر انه كان فى الاصل خانك بالتاء المثناة الفوقانية فصحف قال الجوهرى خات البازى واختات اى انقض ليأخذ وقال الشاعر يخوتون اخرى القوم خوت الاجادل والخائتة العقاب اذا انقضت فسمعت صوت انقضاضها والخوات دوى جناح العقاب والخوات بالتشديد الرجل الجرئ وفى رواية السيد نفضت بالفاء وهو يؤيد المعنى الاول هذا ابن ابى قحافة يبتزنى نحيلة ابى وبلغة ابنى لقد اجهر فى خصامى والفيته الالد فى كلامى قحافة بضم القاف وتخفيف المهملة والابتزاز الاستلاب واخذ الشئ بقهر وغلبة من البز بمعنى السلب والنحيلة فعيلة بمعنى مفعول من النحلة بالكسر بمعنى الهبة والعطية عن طيبة نفس من غير مطالبة او من غير عوض والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش ويكتفى به وفى اكثر النسخ بليغة بالتصغير فالتصغير فى النحيلة ايضا انسب وابنى اما بتخفيف الياء فالمراد به الحسن او تشديدها على التثنية واجهاد الشئ اعلانه والخصام مصدر كالمخاصمة ويحتمل ان يكون جمع خصم اى اجهر العداوة او الكلام لى بين الخصام والاول اظهر والفيته اى وجدته والالد الشديد الخصومة وليس هذا ماضيا فان فعله على بناء المجرد والاضافة فى كلامى اما من قبيل الاضافة الى المخاطب او الى المتكلم وفى للظرفية او السببية وفى رواية السيد هذا ابن ابى قحافة الى قوله لقد اجهد فى خصامى والالد فى كلامى قال الجزرى يقال اجهد الرجل فى الامر اذا جد وبالغ فيه واجهد دابته اذا حمل عليها فى السير فوق طاقتها حتى حبستنى قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دونى طرفها فلا دافع ولا مانع قيلة بالفتح اسم ام قديمة لقبيلتى الانصار والمراد بنو قيلة وفى رواية السيد حين منعتنى الانصار نصرها وموصوف المهاجرة الطائفة او نحوها والمراد بوصلها عونها والطرف بفتح العين وغضه خفضه وفى رواية السيد بعد قولها ولا مانع ولا ناصر ولا شافع خرجت كاظمة وعدت راغمة كظم الغيظ تجرعه والصبر عليه ورغم فلان بالفتح اذا ذل وعجز عن الانتصاف ممن ظلمه والظاهر من الخروج من البيت

ذهولها

ذهولها بناب كاظمة الان يراد بها الاستيصال الغيظ فانه من لوازم الكظم ويحتمل ان يكون المراد الخروج من المسجد المعبر عنه ثانيا بالعود كما قيل وفى رواية السيد مكان عدت رجعت اضرعت خدك يوم اضعت حدك افترست الذئاب وافترشت التراب ضرع الرجل مثلثة خضع وذل واضرعه غيره واسناد الضراعة الى الخد لان اظهر افرادها وضع الخد على التراب او لان الذل يظهر فى الوجه واضاعة الشئ وتضييعه اهماله واهلاكه وحد الرجل بالحاء المهملة بأسه وبطشه وفى بعض النسخ بالجيم اى تركت اهتمامك وسعيك وفى رواية السيد فقد اضعت جدك يوم اضرعت خدك وفرس الاسد فريسته كضرب وافترسها اصطادها ويستعمل فى كل قتل ويمكن ان يقرأ بصيغة الغايب فالذئاب مرفوع والمعنى قعدت عن طلب الخلافة ولزمت الارض مع كونك اسد الله والخلافة كانت فريستك حتى افترسها واخذها الذئب الغاصب لها ويحتمل ان يكون بصيغة الخطاب اى كنت تفترس الذئاب واليوم افترشت التراب وفى بعض النسخ الذباب بالبائين الموحدتين جمع ذبابة فيتعين الاول وفى بعضها افترست الذئاب وافترستك الذئاب وفى رواية السيد مكانهما افترشت الوبر(؟) كالوزغ ومسكت الهاء والنزع والوزغ بمعنى خلو اليدين والقذى القذى والنزع الطعن والضاد ما كففت قائلا ولا اغنيت باطلا ولا خيار لى ليتنى مت قبل هنيتى ودون ذلتى الكف المنع والاغناء الصرف والكف يقال اغن عنى شرك اى اصرفه وكفه ومنه قوله سبحانه انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وفى رواية السيد ولا اغنيت طائلا وهو اظهر قال الجوهرى يقال هذا امر لا طائل فيه اذا لم يكن فيه غناء ومزية انتهى فالمراد بالغناء النفع ويقال ما يغنى عنك هذا اى ما يجدى عليك وما ينفعك والهينة بالفتح العادة فى الرفق والسكون ويقال امش على هينتك اى على رسلك اى ليتنى مت قبل هذا اليوم الذى لا بد لى من الصبر على ظلمهم ولا محيص لى عن الرضى والزلة بفتح الزاى كما فى النسخ الاسم من قولك زللت فى طين او منطق اذا زلقت ويكون بمعنى السقطة والمراد بها عدم القدرة على دفع الظلم ولو كانت الكلمة بالذال المعجمة كان اظهر واوضح كما فى رواية السيد فانه فيها والهفتاه ليتنى مت قبل ذلتى ودون هينتى عذيرى الله منك عاديا ومنك حاميا العذير بمعنى العاذر كالسميع او بمعنى العذر كالاليم وتوهمانك اى من اجل الاساءة اليك وايذائك وعذيرى الله مرفوعا بالابتداء والخبر وعاديا وحاميا من قولهم عدوت فلانا عن الامر اى صرفته عنه او من العدوان بمعنى تجاوز الحد وهو حال عن ضمير المخاطب اى الله يقيم العذر من قبلى فى اسائتى اليك حال صرفك المكاره ودفعك الظلم عنى او حال تجاوزك الحد فى القعود عن نصرى او عذرى فى سوء الادب انك قصرت فى اعانتى والذب عنى والحماية عن الرجل الدفع عنه ويحتمل ان يكون عذيرى منصوبا كما هو الشايع فى هذه الكلمة والله مجرور بالقسم يقال عذيرك من فلان اى هات من يعذرك فيه ومنه قول امير المؤمنين عليه السلام حين نظر الى ابن ملجم لعنه الله عذيرك من خليلك من مراد والاول اظهر ويلاى فى كل شارق مات العمد ووهت العضد شكواى الى ابى وعدواى الى ربى اللهم انت اشد قوة وحولا واحد بأسا وتنكيلا قال الجوهرى ويل كلمة مثل ويح الا انها كلمة عذاب يقال ويله وويلك وويلى وفى الندبة ويلاه ولعله جمع فيها بين الف الندبة وياء المتكلم ويحتمل ان يكون بصيغة التثنية فيكون مبتدأ محذوف الخبر والمراد به تكرر الويل وفى رواية السيد ويلاه فى كل شارق ويلاه فى كل غارب ويلاه مات العمد وذل العضد الى قولها اللهم انت اشد قوة وبطشا والشارق الشمس اى عند كل شروق شارق وطلوع صباح كل يوم قال الجوهرى الشرق المشرق والشرق الشمس يقال طلع الشرق ولا اتيك ما ذر شارق وشرقت الشمس تشرق شروقا وشرقا ايضا اى طلعت واشرقت

اى اضاءت والعمد بالتحريك وبضمتين جمع العمود ولعل المراد هنا ما يعتمد عليه في الامور والتحريك الاسم من قولك شكوت
فلانا شكاية والعدوى طلبك الى وال لينتقم لك ممن ظلمك والحول القوة والحيلة والدفع والمنع والكل هنا محتمل والبالي العظم
والنكيل العقوبة وجعل الرجل نكالا وعبرة لغيره والويل لشانئك اى العذاب والشر لمبغضك والشانئ المبغض وفي رواية السيد
لمن احزنك ونهنهت الرجل عن الشيء فتنهنه اى كففته وزجرته فكف والوجد الغضب اى امنعي نفسك عن غضبك وفي بعض النسخ
نهنهي وصوا طهر والصفوة مثلثة خلاصة الشيء وخياره والونى كفتى الضعف والفتور والكلال والفعل كوعى يعى اى ما عجزت
عن القيام بما امرني به ربي وما تركت ما دخل تحت قدرتي والبلغة بالضم ما يتبلغ به من العيش والضامن والكفيل المرزق هو الله
تعالى وما اعد لها هو ثواب الاخرة والاحتساب الاعتداد ويقال لمن ينوي بعمله وجه الله احتسبه اى اصبري وادخري ثوابه
عند الله تعالى وفي رواية السيد فقال لها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لمن احزنك نهنهي عن وجدك يا ابنة الصفوة وبقية
النبوة فما ونيت عن حظك ولا اخطأت مقدرتي فان ترزئي حقك فرزقك مضمون وكفيلك مأمون وما عند الله خير لك مما
قطع عنك فرفعت يدها الكريمة وقالت رضيت وسلمت قال في القاموس رزأه ماله كجعله وعلمه رزءا بالضم اصاب منه شيئا
روى الشيخ كلامها الاخير مع جوابه قريبا مما رواه السيد ولنذكره بسنده قال اخبرنا محمد بن احمد بن شاذان عن محمد بن علي بن الفضل
عن محمد بن علي بن معمر عن محمد بن الحسين الزيات عن احمد بن محمد عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال لما
انصرفت فاطمة عليها السلام من عند ابي بكر اقبلت على امير المؤمنين ع فقالت له يا ابن ابي طالب اشتملت شملة الجنين وقعدت حجرة الظنين
نقضت قادمة الاجدل فخانك ريش الاعزل هذا ابن ابي قحافة قد ابتزني نحيلة ابي وبليغة ابني والله لقد اجهد في ظلامتي والد
في خصامي حتى منعتني قيلة نصرها والمهاجرة وصلها وغضت الجماعة دوني طرفها فلا مانع ولا دافع خرجت والله كاظمة وعدت راغمة
وليتني لا خيار لي ليتني مت قبل ذلتي وتوفيت قبل منيتي عذيري فيك الله حاميا ومنك عاديا ويلاه في كل شارق ويلاه في كل غارب
ويلاه مات العمد ووهن العضد شكواي الى ربي وعدواي الى ابي اللهم انت اشد قوة فاجابها امير المؤمنين ع لا ويل لك بل الويل لشانئك
نهنهي من غربك يا بنت الصفوة وبقية النبوة فوالله ما ونيت في ديني ولا اخطأت مقدوري فان كنت تريدين البلغة فرزقك
مضمون وكفيلك مأمون وما اعد لك خير مما قطع عنك فاحتسبي فقالت حسبي الله ونعم الوكيل ولنرفع الاشكال الذي قلما يخطر
بالبال عند سماع هذا الجواب والسؤال وهو ان اعتراض فاطمة عليها السلام على امير المؤمنين ع في ترك التعرض للخلافة وعدم نصرتها
وتخطئته فيها مع علمها بامامته ووجوب اتباعه وعصمته وانه لم يفعل شيئا الا بامره تعالى ووصية الرسول ص ربما ينافي عصمتها وجلالتها
فاقول يمكن ان يجاب عنه بان هذه الكلمات صدرت منها عليها السلام لبعض المصالح ولم تكن واقعا منكرة لما فعله بل كانت راضية
وانما كان غرضها ان يتبين للناس قبح اعمالهم وشناعة افعالهم وان سكوته ع ليس لرضاه بما اتوا به ومثل هذا كثيرا ما يقع في العادات
والمحاورات كما ان ملكا يعاتب بعض خواصه في امر بعض الرعايا مع علمه ببراءته من جنايته ليظهر لهم عظم جرمهم وانه مما استوجب
به اخص الناس بالملك منه المعاتبة ونظير ذلك ما فعله موسى ع لما رجع الى قومه غضبان اسفا من القائه الالواح واخذه برأس
اخيه يجره اليه ولم يكن غرضه الانكار على هارون بل اراد بذلك ان يعرف القوم عظم جنايتهم وشدة جرمهم كما مر الكلام فيه واما
حملها على ان شدة الغضب والاسف والغيظ حملتها على ذلك مع علمها بحقية ما ارتكبه ع فلا ينفع في دفع الفساد وينافي عصمتها وجلالتها

التي

التي عجزت عن ادراكها الاحلام العالية فمع هذا الاشكال اقوى وهو ان طلب الحق والمبالغة فيه وان لم يكن منافيا للعصمة لكن زهدها
عليها السلام وتركها للدنيا وعدم اعتدادها بنعيمها ولذاتها وكمال عرفانها ويقينها بفناء الدنيا وتوجه نفسها القدسية وانصراف همتها
العالية دائما الى اللذات المعنوية والدرجات الاخروية لا تناسب مثل هذا الاهتمام في امر فدك والخروج الى مجمع الناس
والمنازعة مع المنافقين في تحصيله والجواب عنه من وجهين الاول ان ذلك لم يكن حقا مخصوصا لها بل كان اولادها البررة
الكرام مشاركين لها فيه فلم يكن يجوز لها المداهنة والمساهلة والمسامحات وعدم المبالاة في ذلك ليصير سببا لتضييع حقوق جماعة
من الائمة الاعلام والاشراف الكرام نعم لو كان مختصا بها كان لها تركه والزهد فيه وعدم التأثر من فوته الثاني ان تلك الامور
لم تكن لمحبة فدك وحب الدنيا بل كان الغرض اظهار ظلمهم وجورهم وكفرهم ونفاقهم وهذا كان من اهم امور الدين واعظم الحقوق
على المسلمين ويؤيده انها صلوات الله عليها صرحت في اخر الكلام حيث قالت قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة وكفى بهذه الخطبة
بينة على كفرهم ونفاقهم ونشيد ذلك بايراد رواية بعض المخالفين في ذلك روى ابن ابي الحديد في سياق اخبار فدك عن احمد بن
عبد العزيز الجوهري ان ابا بكر لما سمع خطبة فاطمة عليها السلام في فدك شق عليه مقالتها فصعد المنبر فقال ايها الناس ما هذه الرعة
الى كل قالة اين كانت هذه الاماني في عهد رسول الله ص الا من سمع فليقل ومن شهد فليتكلم انما هو ثعالة شهيده ذنبه مرب
لكل فتنة هو الذي يقول كروها جذعة بعد ما هرمت تستعينون بالضعفة وتستنصرون بالنساء كام طحال احب اهلها اليها
البغي الا اني لو اشاء ان اقول لقلت ولو قلت لبحت اني ساكت ما تركت ثم التفت الى الانصار فقال قد بلغني يا معشر الانصار
مقالة سفهائكم واحق من لزم عهد رسول الله ص انتم فقد جاءكم فآويتم ونصرتم الا واني لست باسطا يدا ولا لسانا على من لم يستحق
ذلك منا ثم نزل فانصرفت فاطمة عليها السلام الى منزلها ثم قال ابن ابي الحديد قرأت هذا الكلام على النقيب يحيى بن ابي زيد البصري
فقلت له بمن يعرض فقال بل يصرح قلت لو صرح لم اسألك فضحك وقال بعلي بن ابي طالب ع قلت اهذا الكلام كله لعلي يقال
نعم انه الملك يا بني قلت فما مقالة الانصار قال هتفوا بذكر علي فخاف من اضطراب الامر عليه فنهاهم فسألته عن غريبه فقال
ما هذه الرعة بالتخفيف اي الاستماع والاصغاء والقالة القول وثعالة اسم الثعلب علم غير مصروف مثل ذؤالة للذئب و
شهيده ذنبه اي لا شاهد له على ما يدعي الا بعضه وجزء منه واصله مثل قالوا ان الثعلب اراد ان يغري الاسد بالذئب
فقال انه اكل الشاة التي اعددتها لنفسك قال فمن يشهد لك بذلك فرفع ذنبه وعليه دم وكان الاسد قد افتقد الشاة
فقبل شهادته وقتل الذئب ومرب ملازم ارب لازم بالمكان وكروها جذعة اعيدوها الى الحال الاولى يعني الفتنة والهرج
وام طحال امرأة بغي في الجاهلية يضرب بها المثل فيقال ازنى من ام طحال انتهى اقول الرعة بالراء كما في نسخ الشرح بمعنى الاستماع
لم نجده في كلام اللغويين ويمكن ان يكون بالدال المهملة بمعنى السكون ويكون الغلط من النساخ ويكون تفسير النقيب بيانا
لحاصل المعنى وروى ايضا عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن ابيه قال قالت فاطمة لابي بكر ان ام ايمن
تشهد لي ان رسول الله ص اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله والله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك ولو
ددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود و
الاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ص ان هذا المال لم يكن للنبي ص انما كان من اموال المسلمين يحمل النبي به الرجال

ويفعه في سبيل الله فلما توفي رسول الله صلعم وليته كما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا اهجرك ابدا قالت والله لا
دعون الله عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن
عبد المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلعم اثنتان وسبعون ليلة ومن رواياتهم الصحيحة الصريحة في انها عليها السلام استمرت
على الغضب حتى ماتت ما رواه مسلم وابو داود في صحاحهما واورده في جامع الاصول في الفصل الثالث من كتاب المواريث في
حرف الفاء عن عائشة قالت ان فاطمة بنت رسول الله صلعم سألت ابا بكر الصديق بعد وفاة رسول الله صلعم ان يقسم لها ميراثها
مما ترك رسول الله صلعم مما افاء الله عليه فقال لها ابو بكر ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة فغضبت فاطمة فهجرته
فلم تزل كذلك حتى توفيت وعاشت بعد رسول الله صلعم ستة اشهر الا ليالي وكانت تسأله ان يقسم لها نصيبها مما افاء الله على
رسوله من خيبر وفدك ومن صدقته بالمدينة فقال ابو بكر لست بالذي اقسم من ذلك ولست تاركا شيئا كان رسول الله صلعم يعمل
بينها الا عملته فاني اخشى ان تركت شيئا من امره ان ازيغ ثم دفع ذلك عمر واما صدقته بالمدينة فدفعها عمر الى علي والعباس و
امسك خيبر وفدك وقال هما صدقة رسول الله صلعم كانتا لحقوقه ونوائبه وامرهما الى من ولي الامر قال فهما على ذلك الى اليوم
قال في جامع الاصول اخرجه مسلم ولم يخرج منه البخاري الا قوله ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركناه صدقة ولفظ ما اخرج
منه لو يعلم له علامة واخرج ابو داود نحو مسلم انتهى **تبيين** اعلم ان المخالفين رووا في صحاحهم اخبارا كثيرة في ان من خالف الامام
وخرج من طاعته وفارق الجماعة ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية روى في جامع الاصول من صحيح مسلم والنسائي عن ابي هريرة
قال قال رسول الله صلعم من خرج من الطاعة وفارق الجماعة فمات مات ميتة جاهلية وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما ورواه
في جامع الاصول ايضا عنهما عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم من كره من اميره شيئا فليصبر فانه من خرج من طاعة السلطان شبرا
مات ميتة جاهلية وفي رواية اخرى فليصبر عليه فانه من فارق الجماعة شبرا فمات فميتة جاهلية وروى مسلم في صحيحه وذكره في
جامع الاصول ايضا عن نافع قال لما خلعوا يزيد واجتمعوا على ابن مطيع اتاه ابن عمر فقال عبد الله اطرحوا لابي عبد الرحمن وسادة
فقال له عبد الله بن عمر اني لم آتك لاجلس جئتك لاحدثك حديثا سمعته من رسول الله صلعم يقول من خلع يدا من طاعة لقي الله
يوم القيمة ولا حجة له ومن مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية واما من طرق اصحابنا فالاخبار فيها اكثر من ان تحصى
وسيلحق في مطاويها فلا اظنك ترتاب بعد ما اسلفناه من الروايات المنقولة من طريق المخالف والمؤالف في ان فاطمة
عليها السلام كانت ساخطة عليهم حاكمة بكفرهم وضلالهم غير مذعنة بامامتهم ولا مطيعة لهم وانها قد استمرت على تلك الحالة حتى سبقت
الى كرامة الله ورضوانه فمن قال بامامة ابي بكر لا محيص له عن القول بان سيدة نساء العالمين ومن طهرها الله في كتابه من كل رجس
وقال النبي صلعم في فضلها ما قال قد ماتت ميتة جاهلية وميتة كفر وضلال ونفاق ولا اظن ملحدا او زنديقا يرضى بهذا القول
الشنيع ومن الغرائب ان المخالفين لما اضطروا وانسدت عليهم الطرق لجأوا الى منع دوام سخطها عليها السلام على ابي بكر مع روايتهم تلك
الاخبار في كتبهم المعتبرة وروايتهم ان امير المؤمنين لم يبايع ابا بكر في حيوة فاطمة عليها السلام ولا احد من بني هاشم الا بعد موتها وانه
كان لعلي ع وجه في الناس حيوة فاطمة فلما توفيت انصرفت وجوه الناس عن علي ع فلما رأى ذلك ضرع الى مصالحة ابي بكر وروى ذلك
مسلم في صحيحه وذكره في جامع الاصول في الباب الثاني من كتاب الخلافة ولا يخفى وهن هذا القول بعد ملاحظة ما تقدم على ما رأى

مسكة

مسكة **فصل** في الكلام على ما يستفاد من اخبار الباب والتنبيه على ما ينتفع به طالب الحق والصواب وهو يشتمل على فوايد
الاول نقول لا شك في عصمة فاطمة عليها السلام عندنا للاجماع القطعي المتواتر والاخبار المتواترة الاتية في ابواب مناقبها عليها السلام
واما الحجة على المخالفين فباية التطهير الدالة على عصمتها وسياق اثبات نزول الاية في جماعة كانت داخلة فيهم ودلالة الاية
على العصمة في المجلد التاسع وبالاخبار المتواترة الدالة على ان ايذاءها ايذاء الرسول صلعم وان الله تعالى يغضب لغضبها ويرضى لرضاها
وسيأتي في ابواب فضائلها صلوات الله عليها ولنذكر هنا بعض ما رواه المخالفون في ذلك فمنها ما رواه البخاري في صحيحه في
باب مناقبها عليها السلام عن المسور بن مخرمة ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وروى ايضا في ابواب النكاح
عن المسور بن مخرمة قال سمعت رسول الله صلعم يقول وهو على المنبر ان بني هشام بن المغيرة استأذنوني في ان ينكحوا ابنتهم
علي بن ابي طالب فلا آذن لهم ثم لا آذن لهم الا ان يريد علي بن ابي طالب ان يطلق ابنتي وينكح ابنتهم فانما هي بضعة مني يريبني
ما رابها ويؤذيني ما اذاها وقد روى الخبر مسلم في صحيحه وروى مسلم والبخاري ان رسول الله صلعم قال انما فاطمة بضعة
مني يؤذيني ما اذاها وروى الترمذي في صحيحه عن ابن الزبير قال ان عليا ع ذكر بنت ابي جهل فبلغ ذلك النبي صلعم فقال انما فاطمة
بضعة مني يؤذيني ما اذاها وينصبني ما انصبها وقد ذكر الروايات المذكورة ابن الاثير في جامع الاصول مع روايات اخرى
يؤيدها وروى في المشكوة عن المسور ان رسول الله صلعم قال فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني وفي رواية يريبني
ما ارابها ويؤذيني ما اذاها متفق عليه وروى ابن شهراشوب في المناقب والسيد في الطرائف وابن بطريق في العمدة
والمستدرك وعلي بن عيسى في كشف الغمة وغيرهم اخبارا كثيرة في هذا المعنى من اصول المخالفين اوردتها في ابواب فضائلها
ووجه الاستدلال بها على عصمتها عليها السلام انه اذا كانت فاطمة عليها السلام ممن يقارف الذنوب ويرتكبها لجاز ايذاؤها بل اقامة
الحد عليها لو فعلت معصية او ارتكبت ما يوجب حدا ولم يكن رضاها رضا الله سبحانه اذا رضيت بالمعصية ولا من سرها في معصية
سار الله سبحانه ومن اغضبها بمنعها عنها ان تكلها مغضبا للرجل شانه فان قيل لعل المراد من اذاها ظلما فقد اذاني ومن سرها
في طاعة الله فقد سرني وامثال ذلك لشيوع التخصيص في العمومات قلنا اولا التخصيص خلاف الاصل ولا يصار اليه الا بدليل
فمن اراد التخصيص فعليه باقامة الدليل وثانيا ان فاطمة عليها السلام تكون ح كسائر المسلمين لم تثبت لها خصوصية ومزية في
تلك الاخبار ولا كان فيها لها تشريف ومدحة وذلك باطل بوجوه **الاول** انه لا معنى ح لتفريع كون ايذائها ايذاء الرسول
على كونها بضعة منه كما في صحيحي البخاري ومسلم من الروايات وغيرهما **الثاني** ان كثيرا من الاخبار التالية المتضمنة لا
نكاره صلعم على عزمهم في ان ينكحوا ابنتهم علي بن ابي طالب او انكاح بنت ابي جهل ليس من المشركات بين المسلمين فان
النكاح كان مما اباحه الله سبحانه بل ندب اليه وحث عليه لولا كونه ايذاء لسيدة النساء وقد علل رسول الله صلعم عدم الاذن
بكونها بضعة منه يؤذيه ما اذاها ويريبه ما رابها فظهر بطلان القول بعموم الحكم لكافة المسلمين **الثالث** ان القول بذلك
يوجب العار على كلامه صلعم وخلوه عن الفائدة اذ معلوم ح ان نسبتكما الى المسلمين ولا يقول ذلك من اوتي حظا من الفهم
والفطانة او اتصف بشيء من الانصاف والامانة وقد اطبق محدثوهم على ايراد تلك الروايات في باب مناقبها عليها السلام وفي
فضل المقتضى ما يدل عليه الاخبار وهو ان ايذاءها ايذاء الرسول صلعم ومن جوز صدور الذنب عنه صلعم لا يأبى عن ايذائه اذا

ما يلحق به الايذاء قلنا لعدما مرّ من الدليل على عصمة الانبياء عليهم السلام قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال
سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا
مهينا فالقول بجواز ايذائها صريحة لصريح القرآن ولا يرضى به احد من اهل الايمان فان قيل انما دلت الاخبار على عدم جواز ايذائها
وصواب انها في صدور ذنب عنها يمكن الناس الاطلاع عليه حتى يؤذيها ابيها عن الشكر ولا ابيا في صدور معصية عنها خفية فلا
يدل على عصمتها مطلقا قلنا نتمسك في دفع هذا الاحتمال بالاجماع المركب على ان ما جرى في قصة فدك وصدر عنها من الانكار
على ابي بكر ومهاجرتها الحكم بكفرهم وكفر طائفة من الصحابة وفيهم تصريحا او تلويحا وتظلمها وغضبها على ابي بكر وعمر ثم ما تركت كلاهما
حتى ماتت لو كانت معصية لكانت من المعاصي الظاهرة التي قد اعلنت بها على رؤس الاشهاد واي ذنب اعظم واحق من مثل هذا
الرد والانكار على الخليفة المفترض الطاعة على العالمين بزعمهم فلا محيص لهم عن القول ببطلان خلافته العظمى تحرزا عن اسناد
هذه المعصية الكبرى الى سيدة النساء. ويحتج ايضا في عصمتها عليها السلام بالاخبار الدالة على وجوب التمسك باهل البيت عليهم السلام وعدم
جواز التخلف عنهم وما يقرب من هذا المعنى ولا ريب في ان ذلك لا يكون ثابتا لاحد الا اذا كان معصوما اذ لو كان ممن يصدر عنه
الذنوب لما جاز اتباعه عند ارتكابها بل يجب رده ومنعه وايذاؤه واقامة الحد عليه وانكاره بالقلب واللسان وكل ذلك ينافي
ما حث عليه الرسول وادعى به الامة في شأنهم وسيأتي من الاخبار في ذلك ما يجاوز حد التواتر ولنذكرها قليلا منها اورده
المخالفون في صحاحهم روي في جامع الاصول عن الترمذي مما رواه في صحيحه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله
في حجة الوداع يوم عرفة وهو على ناقته القصواء يخطب فسمعته يقول اني تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي
اهل بيتي وروي ايضا عن الترمذي عن زيد بن ارقم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا احدهما
اعظم من الآخر وهو كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض وعترتي اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فانظروا كيف تخلفوني
فيهما وروي في المشكوة عن ابي ذر انه قال وهو آخذ بباب الكعبة سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول الا ان مثل اهل بيتي كمثل سفينة نوح من ركبها
نجا ومن تخلف عنها هلك وروى في جامع الاصول والمشكوة من صحيح الترمذي عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لعلي وفاطمة
والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما واحمد في مسنده عن ابن عباس قال لما
نزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من قرابتك الذين وجب علينا مودتهم قال علي وفاطمة وابناهما
وسيأتي من الاخبار في ذلك ما يشبعك ويغنيك وفيما ذكرنا كفاية للمنصف لم يكن يكفيك التاسع في بيان ما يدل على كونها عليها السلام
محقة في دعوى فدك مع قطع النظر عن عصمتها فنقول لا يرتاب من له ادنى تأمل في الآثار وتنزل قليلا عن درجة التعصب و
الانكار في ان امير المؤمنين عليه السلام كان يرى فدكا حقا لفاطمة عليها السلام وقد اعترف بذلك جل اهل الخلاف ورووا انه عليه السلام شهد لها ولذلك
تراهم يجيبون تارة بعدم قبول شهادة الزوج وتارة بان ابا بكر لم يمض شهادته على عوضها ام ايمن لقصورها عن نصاب الشهادة
وقد ثبت بالاخبار المتظافرة عند الفريقين ان عليا عليه السلام لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيث ما دار وقد اعترف ابن
ابي الحديد بصحة هذا الخبر وروى ابن بطريق عن السمعاني في كتاب فضائل الصحابة باسناده عن عائشة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول علي مع الحق والحق مع علي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وروى ابن شيرويه الديلمي في الفردوس بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله رحم الله عليا اللهم ادر الحق معه حيث دار وقد روى علي بن عيسى في كشف الغمة وابن شهراشوب في
المناقب وابن بطريق في المستدرك والعمدة والعلامة ره في كشف الحق وغيرهم في غيرها اخبارا كثيرة من كتب المخالفين في ذلك
وسنوردها باسانيدها في المجلد التاسع فهل يبقى لعاقل في حقيقة دعوى كانت المدعي فيها سيدة نساء العالمين من الاولين
والآخرين باتفاق المخالفين والموافقين والشاهد لها امير المؤمنين الذي قال النبي صلى الله عليه وآله فيه ان الحق لا يفارقه وانه الفاروق
بين الحق والباطل وان من اتبعه اتبع الحق ومن تركه ترك الحق وغير ذلك مما سيأتي في ابواب فضائل ومناقبه واما فضائل
فاطمة عليها السلام ومناقبها فالاخبار المتواترة من الجانبين في المجلد التاسع والمجلد العاشر وروى في جامع الاصول من صحيح الترمذي
عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية امرأة
فرعون وروى البخاري ومسلم والترمذي وابو داود في صحاحهم على ما حكاه في جامع الاصول في حديث طويل قال في آخره
قال النبي صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام يا فاطمة اما ترضين ان تكوني سيدة نساء اهل الجنة وانك اول اهلي لحوقا بي وروى ابن عبد
البر في الاستيعاب في ترجمة خديجة عليها السلام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله خير نساء العالمين اربع مريم بنت عمران وابنة
مزاحم امرأة فرعون وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله وعن ابن عباس انه قال افضل نساء اهل الجنة وعن انس الحق
خير نساء العالمين وعن ابن عباس قال خط رسول الله صلى الله عليه وآله في الارض اربعة خطوط ثم قال اتدرون ما هذا قالوا الله ورسوله
اعلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله افضل نساء اهل الجنة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ومريم بنت عمران وآسية بنت مزاحم
امرأة فرعون وروى ايضا في ترجمة فاطمة عليها السلام بالاسناد عن عمران بن حصين ان النبي صلى الله عليه وآله عاد فاطمة وهي مريضة فقال لها كيف تجدينك
يا بنية قالت اني لوجعة واني ليزيدني اني ما لي طعام آكله قالت يا بنية الا ترضين انك سيدة نساء العالمين فقالت يا ابة
فاين مريم بنت عمران قال تلك سيدة نساء عالمها وانت سيدة نساء عالمك اما والله لقد زوجتك سيدا في الدنيا والآخرة
وقال البخاري في عنوان باب مناقب قرابة الرسول صلى الله عليه وآله قال النبي صلى الله عليه وآله فاطمة سيدة نساء اهل الجنة وروى من طريق اصحابنا
كما حكي في كشف الغمة عن ابي الحسن محمد بن احمد بن شاذان عن ابيه عن محمد بن الحسن بن الوليد عن الصفار عن محمد بن
زياد عن المفضل بن عمر عن يونس بن يعقوب عن ابي عبد الله عليه السلام قال قال جدي رسول الله صلى الله عليه وآله ملعون ملعون من يظلم بعدي
فاطمة ابنتي ويغصبها حقها ويقتلها ثم قال يا فاطمة البشرى فلك عند الله مقام محمود تشفعين فيه لمحبيك وشيعتك
فتشفعين يا فاطمة لو ان كل نبي بعثه الله وكل ملك قربه شفعوا في كل مبغض لك غاصب لك ما اخرجه الله من النار ابدا
الثالث ان فدكا كانت نحلة لفاطمة عليها السلام من رسول الله صلى الله عليه وآله وان ابا بكر ظلمها بمنعها قال اصحابنا رضوان الله عليهم كانت
فدك مما افاء الله على رسوله بعد فتح خيبر وكانت خاصة لعدم ما لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب وقد وهبها لفاطمة عليها السلام
ونحلها وكلاؤها ونوابها فلما غصب ابو بكر الخلافة انتزعها فجاءت فاطمة عليها السلام مستعدية فطالبها بالبينة فجاءت بعلي والحسنين عليهم السلام
وام ايمن المشهود لها بالجنة فرد شهادة اهل البيت عليهم السلام بجر النفع وشهادة ام ايمن بقصورها عن نصاب الشهادة ثم ادعتها
على وجه الميراث فلا رد عليها بالخبر الذي رواه فغضبت عليه وعلى عمر فهجرتهما واوصت بدفنها ليلا لئلا يصليا عليها فاسخطا الله
ورسوله واستحقا اليم النكال وشديد الوبال ثم لما انتهت الامارة الى عمر بن عبد العزيز ردها على بني فاطمة ثم انتزعها منهم

بني تيم بعد المال ثم دفعها السفاح الى الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ثم اخذه المنصور ثم اعادها المهدي ثم قبضها الهادي
ثم ردها المأمون لما جاءه رسول بني فاطمة فنصب وكيلا من قبلهم وجلس محاكما فردها عليهم وفي ذلك يقول دعبل الخزاعي اصبح
وجه الزمان قد ضحكا برد مأمون هاشم فدكا ولنبين خطاء ابي بكر في تلك القضية مع وضوحها بوجوه اما ان فدكا كانت لرسول
الله ص فمما لا نزاع فيه وقد اوردنا من رواياتنا واخبار المخالفين ما فيه كفاية ونزيده وضوحا بما رواه في جامع الاصول
مما اخرجه من صحيح ابي داود عن عمر قال ان اموال بني النضير مما افاء الله على رسوله مما لم يوجف المسلمون عليه بخيل ولا ركاب
فكانت لرسول الله ص خالصة قرى عرينة وفدك وكذا ينفق على اهله منها نفقة سنتهم ثم يجعل ما بقي في السلاح والكراع عدة
في سبيل الله وتلا ما افاء الله على رسوله من اهل القرى فلله وللرسول الآية وروى ايضا عن مالك بن اوس قال كان فيما احتج
عمر ان قال كانت لرسول الله ص ثلث صفايا بنو النضير وخيبر وفدك الى آخر الخبر وروى ابن ابي الحديد في شرح كتاب امير المؤ
منين ع الى عثمن بن حنيف عن ابي بكر احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثني ابو اسحق عن الزهري قال بقيت بقية من اهل
خيبر تحصنوا فسالوا رسول الله ص ان يحقن دماءهم ويسيرهم ففعل فسمع ذلك اهل فدك فنزلوا على مثل ذلك فكانت للنبي
خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقال ابو بكر وروى محمد بن اسحق ان رسول الله ص لما فرغ من خيبر قذف الله
الرعب في قلوب اهل فدك فبعثوا الى رسول الله ص فصالحوه على النصف من فدك فقدمت عليه رسلهم بخيبر او بالطريق
او بعد ما قدم المدينة فقبل ذلك منهم فكانت فدك لرسول الله ص خاصة لانه لم يوجف عليها بخيل ولا ركاب قال وقد روى
انه صالحهم عليها كلها والله اعلم اي الامرين كان انتهى وسيأتي اعتراف عمر بعد ذلك في تنازع علي ع والعباس واما انه وهبها
لفاطمة عليها السلام فلانه لا خلاف في انها عليها السلام ادعت النحلة مع عصمتها الثابتة بالادلة المتقدمة وشهد لها من ثبت عصمته
بالادلة الماضية والآتية والمعصوم لا يدعي الا الحق ولا يشهد الا بالحق ويدور الحق معه حيث ما دار واما انها كانت في يدها
عليها السلام فلانها ادعتها بعد وفات النبي ص على وجه الاستحقاق وشهد المعصوم بذلك لها فان كانت الهبة قبل الموت بطل
بموت الواهب كما هو المشهور ثبت القبض والا فلا حاجة اليه في اثبات المدعى وقد مر من الاخبار التي دلت على تخليتها وانها
كانت في يدها عليها السلام ما يزيد على كفاية المنصف بل يسد طريق انكار المتعسف ويدل على انها كانت في يدها عليها السلام ما ذكره
امير المؤمنين ع في كتابه الى عثمن بن حنيف حيث قال بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم
وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله واما ان ابا بكر وعمر اغتصبا فاطمة عليها السلام فقد اتضح بالاخبار المتقدمة ثم اعلم انا لم نجد
احدا من المخالفين انكر كون فدك خالصة لرسول الله ص في حيوته ولا احدا من الاصحاب طعن على ابي بكر بانكاره ذلك
الا ما تفطن به بعض الافاضل من الاشارة مع انه يظهر من كثير من اخبار المؤالف والمخالف ذلك وقد تقدم ما رواه ابن
ابي الحديد في ذلك عن احمد بن عبد العزيز الجوهري وغيرها من الاخبار ولا يخفى ان ذلك يتضمن انكار الآية واجماع المسلمين
اذ القائل بان رسول الله ص كان يصرف شيئا من غلة فدك وغيرها من الصفايا في بعض مصالح المسلمين لم يقل بانها لم تكن
للرسول ص بل قال بانه فعل ذلك على وجه التفضل وابتغاء مرضات الله تعالى وظاهر الحال انه انكر ذلك دفعا لصحة النحلة اذ لا يمكن
كما يمنع الشهود على النحلة مع ادعائه انها كانت من اموال المسلمين واعتذر المخالفون من قبل ابي بكر بوجوه ضعيفة الاول منع

وقد تقدمت

وقد تقدمت الدلائل المثبتة لها الثاني انه لو سلم عصمتها فليس للحاكم ان يحكم بمجرد دعواها وان تيقن صدقها واجاب اصحابنا
بالادلة الدالة على ان الحاكم يحكم بعلمه وايضا اتفقت الخاصة والعامة على رواية قصة خزيمة بن ثابت وتسميته بذي الشهادتين
لما شهد للنبي ص بدعواه ولو كان المعصوم كغيره لما جاز للنبي قبول شاهد واحد والحكم لنفسه بل كان يجب عليه الترافع
الى غيره وقد روى اصحابنا ان امير المؤمنين ع خطأ شريحا في طلب البينة منه وقال ان امام المسلمين يؤتمن من امورهم على
ما هو اعظم من ذلك واخذ ما ادعاه من درع طلحة بغير حكم شريح والمخالفون حرفوا هذا الخبر وجعلوه حجة لهم واعتذروا
بوجوه اخرى سخيفة لا يخفى على عاقل بعد ما اوردنا في تلك الفصول ضعفها ووهنها فلا نطيل الكلام بذكرها الرابعة
في توضيح بطلان ما ادعاه ابو بكر من عدم توريث الانبياء عليهم السلام استدل اصحابنا على بطلان ذلك بآي من القرآن الاولى قوله تعالى
خبرا عن زكريا ع واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
واجعله رب رضيا فقوله وليا اي ولدا لانه لا يكون اولى بميراثي وليس المراد بالولي من يقوم مقامه ولدا كان او غيره لقوله تعالى
حكاية عن زكريا رب هب لي من لدنك ذرية طيبة وقوله رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا
له يحيى والقرآن يفسر بعضه بعضا واختلف المفسرون في ان المراد بالميراث العلم او المال فقال ابن عباس والحسن والضحاك
ان المراد به في قوله تعالى يرثني وقوله سبحانه ويرث من آل يعقوب ميراث المال وقال ابو صالح المراد به في الموضعين ميراث
النبوة وقال السدي ومجاهد والشعبي المراد به في الاول ميراث المال وفي الثاني ميراث النبوة وحكي هذا القول عن
ابن عباس والحسن والضحاك وحكي عن مجاهد انه قال المراد من الاول العلم ومن الثاني النبوة واما وجه دلالة الآية على
المدعى فهو ان لفظ الميراث في اللغة والشريعة والعرف اذا اطلق ولم يقيد لا يفهم منه الا الاموال وما في معناها ولا يستعمل
في غيرها الا مجازا وكذا لا يفهم من قول القائل لا وارث لفلان الا من ينتقل اليه امواله وما يضاهيها دون العلوم وما
يشاكلها ولا يجوز العدول عن ظاهر اللفظ وحقيقته الا لدليل فلو لم يكن في الكلام قرينة توجب حمل اللفظ على احد المعنيين
لكفى في مطلوبنا كيف والقرائن الدالة على المقصود موجودة في اللفظ اما اولا فلان زكريا ع اشترط في وارثه ان يكون
رضيا واذا حمل الميراث على العلم والنبوة لم يكن لهذا الاشتراط معنى بل كان لغوا عبثا لانه اذا سأل من يقوم مقامه في العلم
والنبوة فقد دخل في سؤاله الرضا وما هو اعظم منه فلا معنى لاشتراطه الا ترى انه لا يحسن ان يقول احد اللهم ابعث الينا
نبيا واجعله مكلفا عاقلا واما ثانيا فلان الخوف من بني العم ونحوهم وحذرهم يناسب المال دون النبوة والعلم وكيف
يخاف مثل زكريا ع من ان يبعث الله تعالى الى خلقه نبيا يقيمه مقام زكريا ولم يكن اهلا للنبوة والعلم سواء كان من موالي زكريا
او من غيرهم على ان زكريا ع كان انما بعث لاذاعة العلم ونشره في الناس فلا يجوز ان يخاف من الامر الذي هو الغرض في بعثته
فان قيل كيف يجوز على مثل زكريا ع الخوف من ان يرث الموالي ماله وهل هذا الا الظن والبخل قلنا لما علم من زكريا من حال
الموالي انهم من اهل الفساد خاف ان ينفقوا امواله في المعاصي ويصرفوها في غير الوجوه المحبوبة مع ان في وراثتهم ماله كان
تقوية لفسادهم وفجورهم فكان خوفه خوفا من تقوية الفساق وتمكينهم في سلوك الطرائق المذمومة وانتهاك محارم الله عز
وجل وليس مثل ذلك من الشح والبخل فان قيل كما جاز الخوف على المال من هذا الوجه جاز الخوف على وراثتهم العلم لئلا

بعيد وابعد الناس منهم ولا ريب في ان ظهور اثار العلم فيهم كان من دواعي اتباع الناس اياهم والانقياد لهم قلنا لا يخلو اما ان
العلم الذي ذكرتموه من ان يكون هو كتب علمية وصحف حكمية لان ذلك قد يسمى علما مجازا او يكون هو العلم الذي محله القلوب
وتعيه الصدور فان كان الاول فقد رجع الى معنى المال وصح ان الانبياء عليهم السلام يورثون الاموال وصار حاصل خوف زكريا ع
انه خاف من ان ينتفعوا ببعض اموال الدنيا خاصة من الانتفاع بمال ربه ان يرثه الولد حذرا من ذلك وان كان الثاني
فلا يخلو ايضا من ان يكون هو العلم الذي بعث النبي لنشره واداته الى الخلق او ان يكون علما مخصوصا لا يتعلق بالشريعة
ولا يجب اطلاع الامة عليه كعلم العواقب وما يجري في مستقبل الاوقات ونحو ذلك والقسم الاول لا يجوز ان يخاف النبي
من وصوله الى بني عمه من جملة امته المبعوث اليهم لان يهديهم ويعلمهم وكان خوفه من ذلك هو نقض غرض البعثة
والقسم الثاني لا معنى للخوف من ان يصل اليهم لانه امره بيده ويقدر على ان لا يلقيه اليهم ولو صح الخوف على القسم الاول لجرى
ذلك فيه ايضا فتامل هذا خلاصة ما ذكره السيد المرتضى رضي في الشافي عند تقرير هذا الدليل وما اورد عليه من تاخر عنه
يندفع بنفس التقرير كما لا يخفى على الناقد البصير فلذا لا نسود بايرادها الطوامير الاية الثانية قوله تع وورث سليمان
داود وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وجه الدلالة هو ان المتبادر
من قوله تع ورثه انه ورث ماله كما سبق في الاية المتقدمة فلا يعدل عنه الا لدليل واجاب قاضي القضاة بان في
الاية ما يدل على ان المراد وراثة العلم وهذا الفضل والا لم يكن لهذا تعلق بالاول وقال الرازي في تفسيره لو قال
تعالى وورث سليمان داود ولم يكن لقوله تع وقال يا ايها الناس علمنا منطق الطير معنى واذا قلنا ورث مقامه من النبوة
والملك حسن ذلك لان علم منطق الطير يكون داخلا في جملة ما ورثه وكذلك قوله واوتينا من كل شيء لان وارث
العلم يجمع ذلك ووارث المال لا يجمعه وقوله ان هذا لهو الفضل المبين يليق ايضا بما ذكره دون المال الذي يحصل للكامل
والناقص وما ذكره الله تعالى من جنود سليمان بعده لا يليق الا بما ذكرنا فبطل بما ذكرنا قول من زعم انه لا يورث الا
المال فاما اذا ورث المال والملك معا فهذا لا يبطل بالوجوه التي ذكرنا بل بظاهر قوله ص نحن معاشر الانبياء لا نورث
ورد السيد رح عليه في الشافي كلام المغني بانه لا يمتنع ان يريد ميراث المال خاصة ثم يقول مع ذلك انا علمنا منطق
الطير ويشير بالفضل المبين الى العلم والمال جميعا فله بالامرين جميعا فضل على من لم يكن كذلك وقوله واوتينا من كل
شيء يحتمل المال كما يحتمل العلم فليس بخالص لما ظنه ولو سلم دلالة الكلام على العلم لما ذكره فلا يمتنع ان يريد انه ورث
المال بالظاهر والعلم بهذا النوع من الاستدلال فليس يجب اذا دلت الدلالة في بعض الالفاظ على المجاز ان نقتصر بها
عليه بل يجب ان نحمل الباقي على الحقيقة التي هي الاصل اذا لم يمنع من ذلك مانع وقد ظهر بما ذكره السيد قدس سره بطلان قول الرازي
ايضا وكان القاضي يزعم ان العطف لو لم يكن للتفسير لم يكن للمعطوف تعلق بما عطف عليه وانقطع نظام الكلام وما اشتهر
من ان التاسيس اولى من التاكيد من الاغلاط المشهورة وكان الرازي يذهب الى انه لا معنى للعطف الا اذا كان المعطوف
داخلا في المعطوف عليه وعلى اي شيء يعطف قوله تع واوتينا من كل شيء وقد يتوهم واما قوله ان المال يحصل للكامل والناقص
فلو حمل الميراث على المال لم يناسبه قوله ان هذا لهو الفضل المبين فيرد عليه انه انما يستقيم اذا كانت الاشارة الى المال

فقط

فقط وهو وراثة المال وبعده ظاهر ولو كانت الاشارة الى مجموع الكلام كما هو الظاهر او الى اقرب الفقرات اعني قوله و
اوتينا من كل شيء لم يتوجه لهذا الكلام مجال وكيف لا يليق دخول المال في جملة المشار اليه وقد من الله تعالى على عباده في غير
موضع من كلامه المجيد بالاعطاء في الدنيا من صنوف الاموال واوجب على عباده الشكر عليه فلا دلالة له على عدم ارادة
وراثة المال سواء كان من كلام سليمان او كلام الملك المنان وقد ظهر بذلك بطلان قوله اخيرا ان ما ذكره الله تع
من جنود سليمان لا يليق الا بما ذكرنا بل الاظهر ان حشر الجنود من الجن والانس والطير قرينة على عدم ارادة الملك من
قوله ورث سليمان داود فان تلك الجنود لم تكن لداود حتى يورثها سليمان ع بل كانت عطية مبتداة من الله تع لسليمان ع
وقد اجرى الله تعالى على لسانه اخيرا الاعتراض ما ذكره لا يبطل قول من حمل الاية على وراثة الملك والمال معا فانه يكفينا في
اثبات المدعى وسياتي الكلام في الحديث الذي تمسك به الاية الثالثة ما يدل على وراثة الاولاد والاقارب كقوله تع
للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه او كثر نصيبا
مفروضا وقوله تع يوصيكم الله في اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين وقد اجمعت الامة على عمومها الا من اخرجه الدليل فيجب
ان يتمسك بعمومها الا اذا قامت دلالة قاطعة وقد قال سبحانه عقيب ايات الميراث تلك حدود الله ومن يطع الله
ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده
يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين ولم يقم دليل على خروج النبي صم عن حكم الاية فمن تعدى حق الله في بنته يدخله
الله النار خالدا فيها وله العذاب المهين واجاب المخالفون بان العمومات مخصصة بما رواه ابو بكر عن النبي صم من قوله
نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة قال صاحب المغني لم يقتصر ابو بكر على روايته حتى استشهد عليه عمر وعثمن
وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن بن عوف فشهدوا به فكان لا يحل لابي بكر وقد صار الامر اليه ان يقسم التركة ميراثا و
قد اخبر الرسول صم بانها صدقة وليست بميراث واقل ما في الباب ان يكون الخبر من اخبار الاحاد فلو ان شاهدين شهدا
في التركة ان فيها حقا اليس كان يجب ان يصرفه عن الارث فعلمه بما قال الرسول صم مع شهادة غيره اقوى ولسنا نجعله
مدعيا لانه لم يدع ذلك لنفسه وانما بين انه ليس بميراث وانه صدقة ولا يمتنع تخصيص القرآن بذلك كما يخص في العبد
والقاتل وغيرهما واورد عليه ان الاعتماد في تخصيص الايات اما على سماع ابي بكر ذلك الخبر من رسول الله صم ويجب على
الحاكم ان يحكم بعلمه واما على شهادة من ذكرهم شهودا على الرواية او على مجموع الامرين او على سماعه من حيث الرواية مع
انضمام الباقين اليه فان كان الاول فيرد عليه وجوه من الايراد الاول ما ذكره السيد رض في الشافي من ان ابا بكر في
حكم المدعي لنفسه والجار اليها نفعا في حكمه لان ابا بكر وسائر المسلمين سوى اهل البيت عليهم السلام تحل لهم الصدقة و
يجوز ان يصيبوا منها وهذه تهمة في الحكم والشهادة ثم قال قده وليس له ان يقول هذا يقتضي ان لا تقبل شهادة شاهدين
في تركة فيها صدقة بمثل ما ذكرتم وذلك لان الشاهدين اذا شهدا بالصدقة فحظهما منها كحظ صاحب الميراث بل سائر
المسلمين وليس كذلك حال تركة الرسول لان كونها صدقة تحرمها على ورثته ويبيحها لسائر المسلمين انتهى ولعل مراده ره
ان الحرمان الورثة في حصول تلك المادة شواهد على التهمة بان كان غرضهم اضعاف جانب اهل البيت عليهم السلام لئلا يتمكنوا

من الشأن عتق الخلافة ولا يميل الناس اليهم لسبيل الزخارف الدنيوية فيكثر اعوانهم وانصارهم ويظفروا باخراج الخلافة و
الامارة من ايدي المتغلبين اذ لا يشك احد ممن نظر في اخبار العامة والخاصة في ان امير المؤمنين ع كان في ذلك الوقت
الخلافة مدعيا لاستحقاقه وانه لم يكن انصراف الاحياء والاشراف عنه وميلهم الى غيره الا لعلمهم بانه لا يفضل احدا منهم على ضعفاء
المسلمين وانه يسوي بينهم في العطاء والتقريب ولم يكن انصراف ساير الناس عنه الا لقلة ذات يده وكون المال والجاه مع غيره
والاولى ان يقال في الجواب انه لم تكن التهمة لاجل ان له حصة في التركة بل لانه كان يريد ان يكون تحت يده ويكون
حاكما فيه يعطيه من يشاء ويمنعه من يشاء ويؤيده قول ابي بكر فيما رواه في جامع الاصول من سنن ابي داود عن ابي الطفيل
قال جاءت فاطمة الى ابي بكر تطلب ميراثها من ابيها فقال لها سمعت رسول الله ص يقول ان الله اذا اطعم نبيا طعمة فهو
للذي يقوم من بعده ولا ريب في ان ذلك مما يتعلق به الاغراض ويعد من جلب المنافع ولذا لا تقبل شهادة الوكيل فيما هو وكيل
فيه والوصي فيما هو وصي فيه وقد ذهب قوم الى عدم جواز الحكم بالعلم مطلقا لانه مظنة التهمة فكيف اذا قامت القراين عليه
من عداوة ومنازعة واضعاف جانب ونحو ذلك والعجب ان بعضهم في باب القضاء منعوا بعد تسليم عصمة فاطمة ع جواز الحكم بمجرد
الدعوى وعلم الحاكم بصدقها وجوزوا الحكم بان التركة صدقة لعلمه بالخبر مع معارضته للقراين وقيام الدليل على كذبه
الثاني ان الخبر مناقض للقرآن لدلالة الآية في شأن ذكريا وداود ع على الوراثة وليست الاية عامة حتى يخص بالخبر
فيجب طرح الخبر لا يقال اذا كانت الاية خاصة فينبغي تخصيص الخبر بها وحمله على غير ذكريا وداود ع لانا نقول الحكم بخروجهما
عن حكم الانبياء مخالف لاجماع الامة لانحصارها في الحكم بالارث مطلقا وعدمه مطلقا فلا محيص عن الحكم بكذب الخبر و
طرحه الثالث ان امير المؤمنين ع كان يرى الخبر موضوعا باطلا وكان ع لا يرى الا الحق والصدق فلا بد من القول
بان من زعم انه سمع الخبر كاذب اما الاول فلما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول ايضا عن مالك بن اوس
في رواية طويلة قال قال عمر لعلي ع والعباس قال قال ابو بكر قال رسول الله ص لا نورث ما تركناه صدقة فرايتماه كاذبا اثما
غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت انا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرايتماني
كاذبا غادرا خائنا والله يعلم اني لصادق بار تابع للحق فوليتها وعن البخاري في منازعة علي والعباس فيما افاء الله
على رسوله ص من بني النضير انه قال عمر بن الخطاب فقال ابو بكر انا ولي رسول الله ص فقبضها فعمل فيها بما عمل رسول الله ص
وانتما حينئذ واقبل على علي والعباس تزعمان ان ابا بكر فيها كذا والله يعلم انه فيها صادق بار راشد تابع للحق وكذلك زاد في حق
نفسه قال والله يعلم اني فيها صادق بار راشد تابع للحق الى اخر الخبر وقد روى ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
من كتاب السقيفة عن احمد بن عبد العزيز الجوهري مثله باسانيد اما المقدمة الثانية فلما مر وسياتي من الاخبار المتواترة
في ان عليا ع لا يفارق الحق والحق لا يفارقه بل يدور معه حيث ما دار ويؤيده روايات السقيفة والثقلين وامثالها
الرابع ان فاطمة عليها السلام انكرت رواية ابي بكر وحكمت بكذبهما ولا يجوز الكذب عليها فوجب كذب الرواية وراويها اما
المقدمة الاولى فلما مر في خطبتها وغيرها وسياتي من شكايتها في مرضها وغيرها وقد رووا في صحاحهم انها عليها السلام
انصرفت من عند ابي بكر ساخطة وماتت عليه واجدة وقد اعترف بذلك ابن ابي الحديد واما الثانية فلما مر وسيأتي

من نصيبها

من نصيبها وحيلتها الخامس انه لو كانت تركة الرسول ص صدقة فلم يكن لها عليها السلام حظ منها لبين النبي ص الحكم لها اذ التكليف
في تحريم اخذها يتعلق بها ولو بينه لها لما طلبتها لعصمتها ولا يرتاب عاقل في انه لو كان بين رسول الله ص لاهل بيته عليهم السلام
ان تركته صدقة لا تحل لهم لما خرجت ابنته وبضعته من بيتها مستعدية ساخطة صارخة في معشر المهاجرين والانصار تنعى الوقوع
عليه واثارة الفتنة بين المسلمين وتهييج الشر ولم يستقر بعد امر الامارة والخلافة وقد ابتنت بذلك طائفة من المؤمنين
ان الخليفة غاصب للخلافة ناصب لاهل الامامة فصبوا عليه اللعن والطعن الى نفخ الصور وقيام النشور وكان ذلك من
اكد الدواعي الى شق عصا المسلمين وافتراق كلمتهم وتشتت الفتهم وقد كانت تلك النيران تخمدها بيان الحكم لها عليها السلام
او لامير المؤمنين ع ولعله لا يجترئ من اوتي حظا من الاسلام على القول بان فاطمة عليها السلام مع علمها بان ليس لها في التركة بامر الله
نصيب كانت تقدم على مثل ذلك الصنيع او كان امير المؤمنين ع مع علمه بحكم الله يزجرها عن التظلم والاستعداء ولم
يأمرها بالقعود في بيتها راضية بامر الله فيها وكان ينازع العباس بعد موت فاطمة ع ويتحاكم الى عمر بن الخطاب فليت شعري هل كان
ذلك الترك والاهمال لعدم الاعتناء بشأن بضعته التي كانت تؤذيه ما اذاها ويريبه ما ارابها او يأمر زوجها وابن عمه
واخيه المساوي لنفسه ومواسيه بنفسه او لقلة المبالاة بتبليغ احكام الله وامر امته وقد ارسله الله بالحق بشيرا ونذيرا
للعالمين السادس انا مع قطع النظر عن جميع ما تقدم نعلم قطعا بان مدلول هذا الخبر كاذب باطل ومن اسند اليه هذا
الخبر لا يجوز عليه الكذب فلا بد من القول بكذب من رواه والقطع بانه وضعه وافتراه اما المقدمة الثانية فغنية عن البيان
واما الاولى فبيانها انه قد جرت عادة الناس قديما وحديثا بالاخبار عن كل ما جرى بخلاف المعهود بين كافة الناس و
خرج عن سنن عاداتهم سيما اذا وقع في كل عصر وزمان وتوفرت الدواعي الى نقله وروايته ومن المعلوم لكل احد ان جميع الامم
على اختلافهم في مذاهبهم يهتمون بضبط احوال الانبياء عليهم السلام وسيرتهم واحوال اولادهم وما يجري عليهم بعد ابائهم وضبط
خصائصهم وما ينفردون به عن غيرهم ومن المعلوم ايضا ان العادة قد جرت من يوم خلق الله الدنيا واهلها الى زمان انقضاء
مدتها وفنائها بان يرث الاقربون من الاولاد وغيرهم اقاربهم وذوي ارحامهم وينتفعوا باموالهم وما خلفوه بعد موتهم
ولا شك لاحد في ان عامة الناس عالمهم وجاهلهم وغنيهم وفقيرهم وملوكهم ورعاياهم يرغبون الى كل ما نسب الى ذي شرف
وفضيلة ويتبركون به ويحوزه الملوك في خزائنهم ويوصون به لاحب اهلهم فكيف بسلاح الانبياء وثيابهم وامتعتهم الا ترى الى
الاعمى اذا ابصر في مشهد من المشاهد المشرفة او توهمت العامة انه ابصر قطعوا ثيابه ويتبركوا بها وحملوها الى كل
بلاد اذا تمهدت المقدمات فنقول لو كان ما تركه الانبياء من لدن ادم ع الى الخاتم ص صدقة لقسمت بين الناس بخلاف
المعهود من توارث الاباء والاولاد وساير الاقارب ولا يخلو الحال اما ان يكون كل نبي بين هذا الحكم لورثته بخلاف نبينا ص
او يتركون البيان كما تركه ص فجرى على سنة الذين خلوا من قبل من انبياء الله عليهم السلام فان كان الاول فمع انه خلاف الظاهر
كيف خفي هذا الحكم على جميع اهل الملل والاديان ولم يسمعه احد الا ابو بكر وحده وحده ولم ينقل احد ان عصا موسى انتقل
على وجه الصدقة الى فلان وسيف سليمان ع صار الى فلان وكذا اثاث ساير الانبياء واسلحتهم وادواتهم فرقت بين الناس
ولم يكن في ورثتهم اكثر من مائة الف نبي قوم يتنازعون في ذلك وان كان بخلاف حكم الله عز وجل وقد كان اولاد يعقوب ع

تعاتب اماما بزعمها ابا بكر وتنقم
الظلم والعدوان بغصب تراثها و
تستنصر المهاجرين والانصار

مع علو تقدمهم يجيدون على اخبارهم ويلقونه في الجيل الآخر او احتاجوا اليه او وقفت تلك الشائعة كثيرا ولم ينقلها المحدثون النقل
السابقة وارباب السير مع شدة اعتنائهم بضبط احوال الانبياء وخصائصهم وما يجري بعدهم كما تقدم وان كان الثاني فكيف
كانت حال ورثة الانبياء الا كانوا يرضون بذلك ولا ينكرون فكيف صارت ورثة الانبياء جميعا يرضون بقول القائلين
بالارث مقام الانبياء ولم يرض به سيدة النساء او كانت سنة المنازعة جارية في جميع الامم ولم ينقلها احد ممن تقدم ولا ذكر
ما خلفت تركات الانبياء اليهم ان هذا لشيء عجاب واعجب من ذلك انهم ينازعون في وجود النص على امير المؤمنين ع مع كثرة
الناقلين له من يوم السقيفة الى الان ووجود الاضداد في صحاحهم وادعاء الشيعة تواتر ذلك من اولى الامر الى الان ويستدلون
في ذلك الى انه لو كان حقا لما خفي ذلك لتوفر الدواعي الى نقله وروايته فانظر بعين الانصاف ان الدواعي لشهرة ارث
ليس الشاهد له الا قوم مخصوصون من اهل بيت معين اكثر لشهرة امر قل زمان من الازمنة من ولد ادم الى الخاتم
عن وقوعه فيه مع انه ليس يدعو الى كتمانه واخفائه في الامم السالفة داع ولم يذكره رجل في كتاب ولم يسمعه احد من اهل
ملة ولعمري لا شك في ان من لزم الانصاف وجانب المكابرة والاعتساف وتامل في مدلول الخبر واعمن النظر جزم قطعا
يكذبه وبطلانه وان كان القسم الثالث وهو ان يكون اعتماد ابي بكر في تخصيص الايات بالخبر من حيث رواية الرواة لم
دون علمه بانه من كلام الرسول صلى الله عليه وآله باذنه فيرد عليه ايضا وجوه من النظر الاول ان ما ذكره قاضي القضاة من انه
شهد بصدق الرواية في ايام ابي بكر عمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن باطل غير مذكور في سيرة ورواية
من طرقهم وطرق اصحابنا وانما المذكور في روايتهم مالك بن اوس التي رووها في صحاحهم ان عمر بن الخطاب لما تنازع عنده
امير المؤمنين ع والعباس استشهد نفرا فشهدوا بصدق الرواية ولنذكر الفاظ صحاحهم في رواية مالك بن اوس على اختلافها
حتى يتضح حقيقة الحال روى البخاري ومسلم والحميدي وحكاه في جامع الاصول في الفرع الرابع من كتاب الجهاد من
حرف الجيم عن مالك انه قال ارسل الي عمر فجئته حين تعالى النهار قال فوجدته في بيته جالسا على سرير مفضيا الى رماله متكئا
على وسادة من ادم فقال لي يا مال انه قد دف اهل ابيات من قومك وقد امرت فيهم برضخ فخذه فاقسم بينهم قال قلت لو
امرت بهذا غيري قال خذه يا مال قال فجاء يرفا فقال هل لك يا امير المؤمنين في عثمان وعبد الرحمن بن عوف والزبير وسعد
فقال عمر نعم فاذن لهم فدخلوا ثم جاء فقال هل لك في عباس وعلي قال نعم فاذن لهما فقال العباس يا امير المؤمنين اقض بيني
وبين هذا فقال القوم اجل يا امير المؤمنين فاقض بينهم وارحمهم قال مالك بن اوس يخيل الي انهم قد كانوا قدموهم لذلك فقال
اتئدا انشدكم بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمون ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركنا صدقة قالوا نعم ثم اقبل
على العباس وعلي فقال انشدكما بالله الذي باذنه تقوم السماء والارض اتعلمان ان رسول الله صلعم قال لا نورث ما تركنا صدقة
قالا نعم الى اخر الخبر ثم حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم انه قال عمر لعلي ع قال ابو بكر قال رسول الله صلعم لا نورث ما تركناه
صدقة فرايتماه كاذبا آثما غادرا خائنا وتزعمان انه فيها كذا كما نقلنا سابقا وحكى في جامع الاصول عن ابي داود انه قال
قال ابو البختري سمعت حديثا من رجل فاعجبني فقلت اكتبه لي فاتى به مكتوبا مدبرا دخل العباس وعلي على عمر وعنده طلحة
والزبير وعبد الرحمن وسعد وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعد الم تعلموا ان رسول الله صلعم قال كل

مال النبي

مال النبي صدقة الا ما اطعمه اهله وكساهم انا لا نورث قالوا بلى **توضيح** قوله مفضيا الى رماله اي ملقيا نفسه على الرمال
لا حاجز بينهما ورمال السرير بالكسر ما رمل اي نسج جمع رمل بمعنى مرمول كالخلق بمعنى المخلوق والمراد انه كان السرير قد نسج
وجهه بالسعف ولم تكن على السرير وطاء سوى الحصير والوسادة المخدة ودف اهل ابيات اي دخلوا المصر يقال دف قوم
من العرب والرضخ بالضاد والخاء المعجمتين العطاء القليل ويرفا بالراء والفاء والهمزة على صيغة المضارع كيمنع علم مولى عمر بن
الخطاب واتئدا امر من التؤدة اي التاني والتثبت ومدبرا اي مسندا والفاظ باقي الاصول مذكورة في جامع الاصول ولا
يذهب عن ذي فطنة ان شهادة الاربعة التي تضمنتها الرواية الاولى والثانية على اختلافهما لم يكن من حيث الرواية و
السماع عن الرسول صلعم بل لثبوت الرواية بتصديقهم لقول ابي بكر بقرينة ان عمر ناشد عليا ع والعباس اتعلمان ان رسول الله
قال لا نورث ما تركناه صدقة فقالا نعم وذلك لانه لا يعتقد احد في ذلك الزمان على تكذيب تلك الرواية وقد قال عمر في
اخر الرواية انهما رأياه يعني ابا بكر كاذبا آثما غادرا خائنا وكذا في حق نفسه والعجب ان القاضي لم يجعل عليا ع والعباس شاهدين
على الرواية مع تصديقهما كما صدق الباقون بل جميع الصحابة لانهم يشهدون بصدقهما وقال ابن ابي الحديد بعد حكاية كلام
السيد ره في ان الاستشهاد كان في خلافة عمر دون ابي بكر وان معول المخالفين على امساك الامة عن النكير على ابي بكر
دون الاستشهاد ما هذا لفظه قلت صدق المرتضى فيما قال اما عقيب وفاة النبي صلعم ومطالبة فاطمة عليها السلام بالارث فلم يرو الخبر
الا ابو بكر وحده وقيل انه رواه معه مالك بن اوس بن الحدثان واما المهاجرون والذين ذكرهم قاضي القضاة فقد شهدوا به
في خلافة عمر وقد تقدم ذكر ذلك ثم قال في الموضع المتقدم الذي اشار اليه وهو الفصل الذي ذكر فيه روايات ابي البختري
على ما رواه احمد بن عبد العزيز الجوهري باسناده عنه قال جاء علي والعباس الى عمر وهما يختصمان فقال عمر لطلحة والزبير وعبد
الرحمن وسعد انشدكم الله اسمعتم رسول الله صلعم قال كل مال نبي فهو صدقة الا ما اطعمه اهله انا لا نورث فقالوا نعم قال
فكان رسول الله صلعم يتصدق به ويقسم فضله ثم توفي فوليه ابو بكر سنتين يصنع فيه ما كان يصنع رسول الله صلعم وانتما تقولان
انه كان بذلك خاطئا وكان بذلك ظالما وما كان بذلك الا راشدا ثم وليته بعد ابي بكر فقلت لكما ان شئتما قبلتماه على
عمل رسول الله صلعم وعهده الذي عهد فيه فقلتما نعم وجئتماني الان تختصمان يقول هذا اريد نصيبي من ابن اخي ويقول
هذا اريد نصيبي من امرأتي والله لا اقضي بينكما الا بذلك قال ابن ابي الحديد قلت هذا مشكل لان اكثر الروايات انه لم يرو
هذا الخبر الا ابو بكر وحده ذكر ذلك معظم المحدثين حتى ان الفقهاء في اصول الفقه اطبقوا على ذلك في احتجاجهم بالخبر برواية
الصحابي الواحد وقال شيخنا ابو علي لا يقبل في الرواية الا رواية اثنين كالشهادة فخالفه المتكلمون والفقهاء كلهم واحتجوا عليه
بقبول الصحابة رواية ابي بكر وحده نحن معاشر الانبياء لا نورث حتى ان بعض اصحاب ابي علي تكلف لذلك جوابا فقال
قد روي ان ابا بكر يوم حاج فاطمة عليها السلام قال انشد الله امرأ سمع من رسول الله صلعم في هذا شيئا فروى مالك بن اوس بن
الحدثان انه سمعه من رسول الله صلعم وهذا الحديث ينطق بانه استشهد عمر طلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا فقالوا سمعنا
من رسول الله صلعم فاين كانت هذه الروايات ايام ابي بكر ما نقل ان احدا من هؤلاء يوم خصومة فاطمة وابي بكر روى من هذا
شيئا انتهى وظهر ان قول هذا القاضي ليس الا شهادة زور ولو كان لما ذكره من استشهاد ابي بكر مستند لاشار اليه كما هو الدأب

في مقام الاحتجاج واما هذه الرواية التي رواها ابن ابي الحديد فمع انها لا تدل على الاستشهاد في خلافة ابي بكر فلا تخلو من
تحريف لما عرفت من ان لفظ رواية ابي البختري على ما رواه ابو داود وحكاه في جامع الاصول انهم قالوا ان رسول الله صلعم
قال كل مال النبي صدقة الا اسمعتم رسول الله ص كما رواه الجوهري على انه لا يقوم فيما تفرد راويه من الاخبار حجة علينا وانما
الاحتجاج بالمتفق عليه او ما اعترف به الخصم والاستشهاد على الرواية لم يثبت عندنا لا في ايام ابي بكر ولا في زمن عمر ثم
اورد السيد ره على كلام صاحب المغني بانا لو سلمنا استشهاد من ذكر على الخبر لم يكن فيه حجة لان الخبر على كل حال لا يخرج
من ان يكون غير موجب للعلم وهو في حكم اخبار الآحاد وليس يجوز ان يرجع عن ظاهر القرآن بما يجري هذا المجرى لان
المعلوم لا يخص الا بمعلوم قال على انه لو سلم لهم ان الخبر الواحد يعمل به في الشرع لاحتاجوا الى دليل مستانف على انه يقبل في تخصيص
القرآن لان ما دل على العمل به في الجملة لا يتناول هذا الموضع كما لا يتناول جواز النسخ به وتحقيق هذين المسئلتين من وظيفة
اصول الفقه الثاني ان رواة الخبر كانوا متهمين في الرواية بجلب النفع من حيث حل الصدقة عليهم كما تقدم في القسم الاول
وما اجاب به شارح كشف الحق من الفرق بين الرواية والشهادة وان التهمة انما تضر في الشهادة دون الرواية فضعيف
جدا ولم يقل احد بهذا الفرق غيره الثالث والرابع ما تقدم في الايراد الثالث والرابع من القسم الاول الخامس ما
تقدم من وجوب البيان للورثة السادس ما تقدم في السادس واما القسم الثالث وهو ان يكون مناط الحكم علم ابي بكر
مع شهادة الغير وكذلك الرابع وهو ان يكون الاعتماد على رواية غيره فقد ظهر بطلانهما مما سبق فان المجموع وان كان
اقوى من كل واحد من الجزئين الا انه لا يدفع التهمة ولا مناقضة الآيات الخاصة ولا باقي الوجوه السابقة وقد ظهر بما
تقدم ان الجواب عن قول ابي علي انهم لا يقولون كذب ابو بكر بل يجوزون صدقه وقد علم انه لا شيء يعلم به كذبه قطعا فلا بد من
تجويز كونه صادقا كما حكاه في المغني هو انا نعلم كذبه قطعا والدليل عليه ما تقدم من الوجوه الستة المفصلة وان تخصيص
الآيات بهذا الخبر ليس من قبيل تخصيصها في القاتل والعبد كما ذكره قاضي القضاة اذ مناط الثاني روايات معلومة الصدق
والاول خبر معلوم الكذب وقد سبق في خطبة فاطمة ع استدلالها بقوله تعالى واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب
الله وبتلك من الآيات السابقة وهو يدل لجهلها على بطلان ما فصلوه من الاجوبة ثم ان بعض الاصحاب حمل الرواية
على وجه لا يدل على ما زعم منها الجمهور وهو ان يكون ما تركناه صدقة مفعولا ثانيا للفعل اعني نورث سواء كان بفتح
الراء على صيغة المجهول من قولهم ورثت ابي شيئا او بكسرها من قولهم اورثت الشيء ابوه ولما اشتد الالتواء فالظاهر انه
لحن فان التوريث ادخال احد في المال على الورثة كما ذكره الجوهري وهو لا يناسب شيئا من المحامل ويكون صدقة
منصوبا على الحال ان يكون مفعولا لتركنا والجواب لا ينضبط في اكثر الروايات ويجوز ان يكون النبي ص وقف على الصدقة الصدقة
ثم توهم ابو بكر انه بالرفع وهو يدل على ان ما جعلوه صدقة في حال حياتهم لا ينتقل بموتهم الى الورثة لو ماتوا وفيه
من غير ان يخرجوه من ايديهم لا ينالها الورثة حتى يكون الحكم اختصاص الانبياء عليهم ولا يدل على حرمان الورثة مما تركوه
مطلقا والحق انه لا يخلو من بعد ولا حاجة لنا اليه لما سبق واما الناصرون لابي بكر فلم يرضوا به وحكموا ببطلانه وان كان
لهم فيه التخلص عن القول بكذب ابي بكر فهو اصلاح لم يرض به احد المتخاصمين والجيري في بعض رواياتهم فاعلم ان بعض

المخالفين

المخالفين استدلوا على صحة الرواية وما حكم به ابو بكر بترك الامة النكير عليه وقد ذكر السيد الاجل ره في الشافي كلامهم
ذلك على وجه السؤال واجاب عنه بقوله فان قيل اذا كان ابو بكر قد حكم بخطاء في دفع فاطمة عليها السلام عن الميراث واحتج بخبر
لا حجة فيه فما بال الامة اقرته على هذا الحكم ولم تنكر عليه وفي رضاها وامساكها دليل على صوابه قلنا قد مضى ان ترك النكير لا يكون دليل
الرضا الا في الموضع الذي لا يكون له وجه سوى الرضا وبينا في الكلام على امامة ابي بكر هذا الموضع بيانا شافيا وقد اجاب ابو عثمان
الجاحظ في كتاب العباسية عن هذا السؤال جوابا جيد المعنى واللفظ نحن نذكره على وجهه ليقابل بينه وبين كلامه في العثمانية
وغيرها قال وقد زعم ناس ان الدليل على صدق خبرهما يعني ابا بكر وعمر في منع الميراث وبراءة ساحتهما ترك اصحاب رسول الله
النكير عليهما ثم قال فيقال لهم لئن كان ترك النكير دليلا على صدقهما ليكونن ترك النكير على المتظلمين منهما والمحتجين عليهما و
المطالبين لهما دليلا على صدق دعواهم واستحسان مقالتهم لا سيما وقد طالت المشاحات وكثرت المراجعة والملاحاة و
ظهرت الشكية واشتدت الموجدة وقد بلغ ذلك من فاطمة عليها السلام حتى انها اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ولقد كانت قالت
له حين اتته طالبة بحقها ومحتجة برهطها من يرثك يا ابا بكر اذا مت قال اهلي وولدي قالت فما بالنا لا نرث النبي ص فلما منعها
ميراثها وبخسها حقها واعتل عليها وجلح في امرها وعاينت التهضم وايست من التورع ووجدت مس الضعف وقلة الناصر قالت
والله لادعون الله عليك قال والله لادعون الله لك قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا اهجرك ابدا فان يكن ترك النكير
على ابي بكر دليلا على صواب منعه ان في ترك النكير على فاطمة دليلا على صواب طلبها وادنى ما كان يجب عليهم في ذلك تعريفها
ما جهلت وتذكيرها ما نسيت وصرفها عن الخطاء ورفع قدرها عن البذاء وان تقول هجرا او تجور عادلا او تقطع واصلا فاذا لم نجدهم
انكروا على الخصمين جميعا فقد تكافأت الامور واستوت الاسباب والرجوع الى اصل حكم الله في المواريث اولى بنا وبكم واوجب علينا
وعليكم وان قالوا كيف يظن ظلمها والتعدي عليها وكلما ازدادت فاطمة عليه غلظة ازداد لها لينا ورقة حيث تقول والله لا اكلمك
ابدا فيقول والله لا اهجرك ابدا ثم تقول والله لادعون الله عليك فيقول والله لادعون الله لك ثم يحتمل هذا الكلام الغليظ
والقول الشديد في دار الخلافة وبحضرة قريش والصحابة مع حاجة الخلافة الى البهاء والرفعة وما يجب لها من التنويه والهيبة
ثم لم يمنعه ذلك ان قال معتذرا ومتقربا كلام المعظم لحقها المكبر لمقامها والصائن لوجهها والمتحنن عليها ما احد اعز علي منك
فقرا ولا احب الي منك غنى ولكن سمعت رسول الله ص يقول انا معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة قيل لهم ليس ذلك
بدليل على البراءة من الظلم والسلامة من الجور وقد يبلغ من مكر الظالم ودهاء الماكر اذا كان اديبا وللخصومة معتادا ان يظهر
كلام المظلوم وذلة المنتصف وحدب الوامق ومقة المحق وكيف جعلتم ترك النكير حجة قاطعة ودلالة واضحة وقد زعمتم ان عمر
قال على منبره متعتان كانتا على عهد رسول الله ص متعة النساء ومتعة الحج انا انهى عنهما واعاقب عليهما فما وجدتم احدا انكر قوله
ولا استشنع مخرج نهيه ولا خطأه في معناه ولا تعجب منه ولا استفهمه وكيف تقضون بترك النكير وقد شهد عمر يوم السقيفة و
بعد ذلك ان النبي ص قال الائمة من قريش ثم قال في شكاته لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه شك حين اظهر الشك في استحقاق كل واحد
من الستة الذين جعلهم شورى وسالم عبد لامرأة من الانصار وهي اعتقته وحازت ميراثه ثم لم ينكر ذلك من قوله منكر ولا قابل انسان
بين قوليه ولا تعجب منه وانما يكون ترك النكير على من لا رغبة ولا رهبة عنده دليلا على صدق قوله وصواب عمله فاما ترك النكير

على من يملك الشفقة والرحمة والانس والنهي والقتل والاستحياء والحبس والاطلاق فليس بحجة تنفى ولا دليل يبنى قال وقال اوجب
بل الدليل على صدق قولهما وصواب عملهما امساك الصحابة عن خلعهما والخروج عليهما وهم الذين وثبوا على عثمن في اقل من جحد التنزيل
ورد النصوص ولو كانوا كما يقولون ويصفون ما كان سبيل الامة فيهما الا كسبيلهم فيه وعثمن كان اعز نفرا وارهب رهطا واكثر
عددا وثروة واقوى عدة قلنا انهما لم يجحدا التنزيل ولم ينكرا المنصوص ولكنهما بعد اقرارهما بحكم الميراث وما عليه الظاهر من الشريعة
ادعيا رواية وتحدثا بحديث لم يكن محالا كونه ولا يمتنع في حجج العقول مجيئه وشهد لهما عليه من علته مثل علتهما فيه ولعل بعضهم كان
يرى التصديق للرجل اذا كان عدلا في رهطه مأمونا في ظاهره ولم يكن قبل ذلك عرفه بفجرة ولا جرب عليه غدرة فيكون تصديقه له
على جهة حسن الظن وتعديل الشاهد ولانه لم يكن كثير منهم يعرف حقايق الحجج والذي يقطع بشهادته على الغيب وكان ذلك شبهة
على اكثرهم ولذلك قل النكير وتواكل الناس واشتبه الامر فصار لا يتخلص الى معرفة حق ذلك من باطله الا العالم المتقدم والمؤيد المرشد
ولانه لم يكن لعثمن في صدور العوام وفي قلوب السفلة والطغام ما كان لهما من الهيبة والمحبة ولانهما كانا اقل استيثارا بالفيء
واقل تفكها بمال الله منه ومن شان الناس اهمال السلطان ما وفر عليهم اموالهم ولا يستاثر بخراجهم ولم يعطل ثغورهم ولان الذي صنع
ابو بكر من منع العترة حظها والعمومة ميراثها قد كان موافقا لجلة قريش والكبراء العرب ولان عثمن ايضا كان مضعوفا في نفسه مستخفا
بقدره لا يمنع ضيما ولا يقمع عدوا ولقد وثب ناس على عثمن بالشتم والقذف والتشنيع والنكير لامور لو اتى اضعافها وبلغ اقصاها
لما اجترؤوا على اغتيابه فضلا عن مبادأته والاغراء به ومواجهته كما اغلظ عيينة بن حصن له فقال له اما انه لو كان عمر لقمعك ومنعك
فقال عيينة ان عمر كان خيرا لي منك ارهبني فاتقاني ثم قال والعجب انا وجدنا جميع من خالفنا في الميراث على اختلافهم في التشبيه و
القدر والوعيد يرد كل صنف منهم من احاديث مخالفيه وخصومه ما هو اقرب اسنادا واوضح رجالا واحسن اتصالا حتى اذا
صاروا الى القول في ميراث النبي صلعم نسخوا الكتاب وخصوا الخبر العام بما لا يداني بعض ما ردوه واكذبوا ناقليه وذلك ان كل انسان
منهم انما يجري الى هواه ويصدق ما وافق رضاه هذا اخر كلام الجاحظ ثم قال السيد رضوان الله عليه قيل ليس ما عارض به الجاحظ من
الاستدلال بترك النكير وقوله كما لم ينكروا على ابي بكر فلم ينكروا ايضا على فاطمة عليها السلام ولا غيرها من الطالبين بالميراث كالازواج
وغيرهن معارضة صحيحة وذلك ان نكير ابي بكر لذلك ورده والاحتجاج عليه يكفيهم ويغنيهم عن تكلف نكير ولم ينكر على ابي بكر
ما رواه منكر فيستغنوا بانكاره قلنا اول ما يبطل هذا السؤال ان ابا بكر لم ينكر عليها ما اقامت عليه بعد احتجاجها بالخبر من
التظلم والتالم والتعنيف والتبكيت وقولها على ما روي والله لادعون الله عليك ولا كلمتك ابدا وما جرى هذا المجرى فقد كان
يجب ان ينكر غيره من المنكر الغضب على المنصف وبعد فان كان انكار ابي بكر مقنعا او مغنيا عن انكار غيره من المسلمين فانكار
فاطمة عليها السلام حكمه ومقامها على التظلم منه يغني عن نكير غيرها وهذا واضح لمن انصف من نفسه انتهى كلامه رفع الله مقامه
الخامسة قال ابن ابي الحديد اعلم ان الناس يظنون ان نزاع فاطمة ابا بكر كان في امرين في الميراث والنحلة وقد وجدت في الحديث
انها نازعت في امر ثالث ومنعها ابو بكر اياه ايضا وهو سهم ذي القربى روى احمد بن عبد العزيز الجوهري عن انس ان فاطمة عليها السلام اتت
ابا بكر فقالت قد علمت الذي حرمتنا عليه اهل البيت من الصدقات وما افاء الله علينا من الغنايم في القرآن من سهم ذوي القربى ثم قرأت
عليه قوله تعالى واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى الاية فقال لها ابو بكر بابي انت وامي ووالد ولدك السمع

والطاعة

والطاعة لكتاب الله ولحق رسوله ولحق قرابته وانا اقرأ من كتاب الله الذي تقرأين ولم يبلغ علمي منه ان هذا السهم من الخمس مسلم
اليكم كاملا قالت افلك هو ولاقربائك قال لا بل انفق عليكم منه واصرف الباقي في مصالح المسلمين قالت ليس هذا حكم الله تعالى
فقال هذا حكم الله فان كان رسول الله صلعم عهد اليك في هذا عهدا او اوجبه لكم حقا صدقتك وسلمته كله اليك والى اهلك قالت ان رسول الله صلعم
لم يعهد الي في ذلك بشيء الا اني سمعته يقول لما انزلت هذه الاية ابشروا آل محمد فقد جاءكم الغنى قال ابو بكر لم يبلغ علمي من هذه الاية
ان اسلم اليكم هذا السهم كله كاملا ولكن لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم وهذا عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وغيرهما
فاسأليهم عن ذلك وانظري هل يوافقك على ما طلبت احد منهم فانصرفت الى عمر فقالت له مثل ما قالت لابي بكر فقال لها مثل ما
قاله لها ابو بكر فعجبت فاطمة عليها السلام من ذلك وتظنت انهما قد تذاكرا ذلك واجتمعا عليه ثم قال قال احمد بن عبد العزيز حدثنا
ابو زيد باسناده الى عروة قال ارادت فاطمة ابا بكر على فدك وسهم ذي القربى فابى عليها وجعلهما في مال الله تعالى ثم روى
عن الحسن بن علي عليهما السلام ان ابا بكر منع فاطمة وبني هاشم سهم ذي القربى وجعله في سبيل الله في السلاح والكراع ثم روى باسناده
عن محمد بن اسحق قال سألت ابا جعفر محمد بن علي عليهما السلام قلت ارايت عليا حين ولي العراق وما ولي من امر الناس كيف صنع في سهم
ذي القربى قال سلك بهم طريق ابي بكر وعمر قلت كيف ولم وانتم تقولون ما تقولون قال اما والله ما كان اهله يصدرون
الا عن رايه فقلت فما منعه قال كره ان يدعى عليه مخالفة ابي بكر وعمر انتهى ما اخرجه ابن ابي الحديد من كتاب احمد بن عبد العزيز
وروى في جامع الاصول من سنن ابي داود عن جبير بن مطعم ان رسول الله صلعم لم يكن يقسم لبني عبد شمس ولا لبني نوفل
من الخمس شيئا كما قسم لبني هاشم قال وكان ابو بكر يقسم الخمس نحو قسم رسول الله صلعم الا انه لم يكن يعطي منه قربى رسول الله صلعم كما
يعطيهم رسول الله صلعم وكان عمر يعطيهم ومن كان بعده منه وروى مثله باسناد اخر عن جبير بن مطعم ثم قال وفي اخرى له
وللنسائي قال لما كان يوم خيبر وضع رسول الله صلعم سهم ذي القربى في بني هاشم وبني المطلب ثم قال واخرج النسائي ايضا
نحو من هذه الروايات من طرق عدة بتغيير بعض الفاظها واتفاق المعنى وروى ايضا عن ابي داود باسناده عن يزيد بن
هرمز ان نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير ارسل الى ابن العباس يساله عن سهم ذي القربى لمن يراه فقال له لقربى
رسول الله صلعم قسمه رسول الله صلعم لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رايناه دون حقنا فرددناه عليه وابينا ان
نقبله وروى مثله عن النسائي ايضا وقال وفي اخرى له مثل ابي داود وفيه وكان الذي عرض عليهم ان يعين ناكحهم ويقضي
عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك وروى العياشي في تفسيره رواية ابن عباس ورويناه في موضع اخر
وروى ايضا عن ابي جميلة عن بعض اصحابه عن احدهما عليهما السلام قال قد فرض الله الخمس نصيبا لآل محمد عليهم السلام فابى ابو بكر ان
يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون والاخبار من طريق اهل البيت
عليهم السلام في ذلك اكثر من ان تحصى وسياتي بعضها في ابواب الخمس والانفال ان شاء الله تعالى فاذا اطلعت على ما نقلناه من الاخبار
من صحاحهم نقول لا ريب في دلالة الاية على اختصاص ذي القربى بسهم خاص سواء كان هو سدس الخمس كما ذهب اليه ابو العالية
واصحابنا ورووه عن ائمتنا عليهم السلام وهو الظاهر من الاية كما اعترف به البيضاوي وغيره او نصف الخمس لاتحاد سهم الله وسهم
رسوله صلعم وذكر الله للتعظيم كما زعم ابن عباس وقتادة وعطا او ربع الخمس والاربع الثلثة الباقية للثلثة الاخيرة كما زعم الشافعي

وسواء كان المراد بذي القربى اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم خاصة وبعده الامام من اهل البيت عليهم السلام كما ذهب اليه اكثر اصحابنا او جميع بني
هاشم كما ذهب اليه بعضهم وعلى ما ذهب اليه الاكثر يكون دعوى فاطمة عليها السلام نيابة عن امير المؤمنين عليه السلام تقية او كان المراد بني هاشم
وبني المطلب كما زعمه الشافعي او آل علي وعقيل والعباس وولد الحرث بن عبد المطلب كما قال ابو حنيفة وعلى اي حال فلا ريب
ايضا في ان الظاهر من الآية تساوي الشركاء في السهم ولم يختلف الفقهاء في ان اطلاق الوصية والاقرار لجماعة معدودين يقتضي
التسوية لتساوي النسبة ولم يشترط استقرار وصل في ذوي القربى فقرا ومسكنة بل قرن نفسه وبرسوله فدل ذلك على عدم الاشتراط
وقد احتج بهذا الوجه الرضا عليه السلام مع علماء العامة في حديث طويل بين فيه فضل العترة الطاهرة وسيأتي في محله واما التقييد
اجتهادا فمع بطلان الاجتهاد الغير المستند الى حجة مثل النبي صلى الله عليه وآله دفع التقييد لدلالة حديث جبير وغيره على انه لم يعطهم ما كان رسول الله صلى الله عليه وآله
يعطيهم وقد قال ابو بكر في رواية انس لكم الغنى الذي يغنيكم ويفضل عنكم فادعى ابو بكر من عدم دلالة الآية على ان السهم لذي
القربى ووجوب صرف الفاضل من السهم عن حاجتهم في مصالح المسلمين مخالف للآية والاخبار المتفق على صحتها وقد قال سبحانه
في آخر الآية ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا واعترف الفخر الرازي في تفسيره بان من لم يحكم بهذه القسمة فقد خرج
عن الايمان وقال تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وقال هم الفاسقون وقال هم الظالمون فاستحق بما صنع ما يستحقه
الراد على الله وعلى رسوله السادس ما دلت عليه الروايات السالفة وما سيأتي في باب شهادة فاطمة عليها السلام من انها اوصت
ان تدفن سرا وان لا يصلي عليها ابو بكر وعمر لغضبها عليهما في منع فدك وغيره من اعظم الطعون عليهما واجاب عنه قاضي القضاة
في المغني بانه قد روي ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة وكبر اربعا وهذا احد ما استدل به كثير من الفقهاء في التكبير على الميت
ولا يصح انها دفنت ليلا وان صح ذلك فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وآله ليلا وعمر دفن ليلا وقد كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يدفنون بالنهار
ويدفنون بالليل فما في هذا مما يطعن به بل الاقرب في النساء ان دفنهن ليلا استر واولى بالسنة ورد عليه السيد الاجل في الشافي
بان ما ادعيت من ان ابا بكر هو الذي صلى على فاطمة عليها السلام وكبر اربعا وان كثيرا من الفقهاء يستدلون به في التكبير على الميت فهو
شيء ما سمع الا منك وان كنت تلقيته من غيرك فممن يجري مجراك في العصبية والا فالروايات المشهورة وكتب الآثار والسير خالية
من ذلك ولم يختلف اهل النقل في ان امير المؤمنين عليه السلام صلى على فاطمة عليها السلام الا رواية شاذة نادرة وردت بان العباس صلى
عليها وروى الواقدي باسناده عن عكرمة قال سألت ابن عباس متى دفنتم فاطمة قال دفناها بليل بعد هدأة قال قلت فمن صلى
عليها قال علي وروى الطبري عن الحرث بن ابي اسامة عن المدايني عن ابي زكريا العجلاني ان فاطمة عليها السلام عمل لها نعش قبل وفاتها
فنظرت وقال سترتموني ستركم الله قال ابو جعفر محمد بن جرير والثبت في ذلك انها زينب لان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا ولم يحضرها الا
العباس وعلي والمقداد والزبير وروى القاضي ابو بكر احمد بن كامل باسناده في تاريخه عن الزهري قال حدثني عروة بن
الزبير ان عائشة اخبرته ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عاشت بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر فلما توفيت دفنها علي ليلا
وصلى عليها علي بن ابي طالب وذكر في كتابه هذا ان امير المؤمنين والحسن والحسين عليهم السلام دفنوها ليلا وغيبوا قبرها وروى
سفيان بن عيينة عن عمرو عن الحسين بن محمد ان فاطمة عليها السلام دفنت ليلا وروى عبد الله بن ابي شيبة عن يحيى بن سعيد القطان
عن معمر عن الزهري مثل ذلك وقال البلاذري في تاريخه ان فاطمة عليها السلام لم تر متبسمة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يعلم ابو بكر وعمر

يوذنا

يوذنا الامر في هذا اوضح واظهر من ان يطنب في الاستشهاد عليه ويذكر الروايات فيه فاما قوله ولا يصح انها دفنت ليلا
وان صح فقد دفن فلان وفلان ليلا فقد بينا ان دفنها ليلا في الصحة كالشمس الطالعة وان منكر ذلك كدافع المشاهدات
ولم نجعل دفنها ليلا بمجرده هو الحجة فيقال فقد دفن فلان وفلان ليلا بل مع الاحتجاج بذلك على ما وردت به الروايات المستفيضة
الظاهرة التي هي كالمتواتر انها اوصت بان تدفن ليلا حتى لا يصلي عليها الرجلان وصرحت بذلك وعهدت فيه عهدا بعد ان كانا
استاذنا عليها في مرضها ليعوداها فابت ان تأذن لهما فلما طال عليهما المدافعة رغبا الى امير المؤمنين عليه السلام في ان يستأذن لهما
وجعلاها حاجة اليه فكلمها امير المؤمنين عليه السلام في ذلك والح عليها فاذنت لهما في الدخول ثم اعرضت عنهما عند دخولهما ولم تكلمهما
فلما خرجا قالت لامير المؤمنين عليه السلام قد صنعت ما اردت قال نعم قالت فهل انت صانع ما آمرك قال نعم قالت فاني انشدك الله
ان لا يصليا على جنازتي ولا يقوما على قبري وروي انه عليه السلام عمى على قبرها ورش اربعين قبرا في البقيع ولم يرش على قبرها حتى
لا يهتديا اليه وانهما عاتباه على ترك اعلامهما بشأنها واحضارهما للصلاة عليها فمن هاهنا احتججنا بالدفن ليلا ولو كان
ليس غير الدفن بالليل من غير ما تقدم عليه وما تاخر عنه لم يكن فيه حجة انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يدل من صحاح اخبارهم
على دفنها ليلا وان ابا بكر لم يصل عليها وعلى غضبها عليه وهجرها اياه ما رواه مسلم في صحيحه واورده في جامع الاصول في
الباب الثاني من كتاب الخلافة والامارة من حرف الخاء عن عائشة في حديث طويل بعد ذكره مطالبة فاطمة عليها السلام ابا بكر
في ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله وفدك وسهمه من خيبر قال فهجرته فاطمة فلم تكلمه في ذلك حتى ماتت فدفنها علي ليلا ولم يؤذن
بها ابا بكر قالت فكانت لعلي وجه من الناس حياة فاطمة فلما توفيت فاطمة انصرفت وجوه الناس عن علي ومكثت فاطمة
بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ستة اشهر ثم توفيت وروى ابن ابي الحديد عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن هشام بن محمد عن
ابيه قال قالت فاطمة عليها السلام لابي بكر ان ام ايمن تشهد لي ان رسول الله صلى الله عليه وآله اعطاني فدك فقال لها يا ابنة رسول الله و
الله ما خلق الله خلقا احب الي من رسول الله ابيك ولوددت ان السماء وقعت على الارض يوم مات ابوك والله
لان تفتقر عائشة احب الي من ان تفتقري اتراني اعطي الاسود والاحمر حقه واظلمك حقك وانت بنت رسول الله ان
هذا المال لم يكن للنبي صلى الله عليه وآله وانما كان يليه قالت والله لا كلمتك ابدا قال والله لا هجرتك ابدا قالت والله لادعون الله
عليك قال والله لادعون الله لك فلما حضرتها الوفاة اوصت ان لا يصلي عليها فدفنت ليلا وصلى عليها العباس بن عبد
المطلب وكان بين وفاتها ووفاة ابيها صلى الله عليهما اثنتان وسبعون ليلة ومما يؤيده اخفاء دفنها وجهالة قبرها والخلاف
فيه السابعة مما يرد من الطعون على ابي بكر في تلك الواقعة انه مكن ازواج النبي صلى الله عليه وآله من التصرف في حجراتهن بغير خلاف
ولم يحكم فيها انها صدقة وذلك يناقض ما صنع في امر فدك وميراث الرسول فان انتقالها اليهن اما على جهة الارث
او النحلة والاول مناقض لروايته في الميراث والثاني يحتاج الى الثبوت ببينة ونحوها ولم يطالبهن بشيء منها كما طالب فاطمة عليها السلام
في دعواها وهذا من اعظم الشواهد لمن له ادنى بصيرة على انه لم يفعل ما فعل الا عداوة لاهل بيت الرسالة ولم يقل ما قال
الا افتراء على الله وعلى رسوله ولنكتف بما ذكرنا فان بسط الكلام في تلك المباحث مما يوجب كثرة حجم الكتاب وهو خارج عن
الطلاب فانظر ايها العاقل المنصف بعين البصيرة فيما اشتمل عليه تلك الاخبار الكثيرة التي اوردوها في كتبهم المعتبرة عندهم من سيرة

الثناء عليهم مع عصمتها وطهارتها باغتصابهم الخلافة وانهم اتباع الشيطان واتفظ منهم حسيكة النفاق وانهم ارادوا اطفاء نور الدين
واطفاء سنن سيد المرسلين صلى الله عليه وآله وانهم اذوا اهل بيته واضمروا لهم العداوة وغير ذلك مما اشتملت عليه الخطبة الجليلة فهل يبقى
بعد ذلك شك في بطلان خلافة ابي بكر ونفاقه ونفاق اتباعه ثم لعنها عليهم حكمت بظلم ابي بكر في منعها الميراث صريحا ودعوا
عليهم لعنة حيث ساموا شيئا مرتابا ودعت الانصار الى قتاله فثبت جواز قتاله ولو كان اماما لم يجز قتاله ثم انظر الى هذا الشاني كيف شبه
امير المؤمنين وسيد الوصيين واخا سيد المرسلين وزوجته الطاهرة بثعالة شهيده ذنبه وجعلها مربا لكل فتنة ثم الى موت
فاطمة عليها السلام ساخطة على ابي بكر مغضبة عليه منكرة لامامته والى انكار ابي بكر كون فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه وآله مع كونه خلافا
للآية والاجماع واخبارهم والى انه انتزع فدك من يد وكلاء فاطمة وطلب منها الشهود مع انها لم تكن مدعية فحكم بغير حكم الله
وحكم الرسول وصار بذلك من الكافرين بنص القرآن والى طلبه الشاهد من المعصومة ورد شهادة المعصومين الذين انزل الله فيهم
ما انزل وقال فيهم النبي صلى الله عليه وآله ما قال ومنعها الميراث خلافا لحكم الكتاب وافترائه على الرسول صلى الله عليه وآله بما يشهد الكتاب والسنة بكذبه
فتبوأ مقعده من النار وظلمها صلوات الله عليها في منع سهم ذي القربى خلافا لله تعالى ومناقضته لما رواه حيث مكن
الازواج من التصرف في الحجر وغيرها مما يستنبط من مطاوي ما ذكرنا من الاخبار ولا يخفى طريق استنباطها على اولي الابصار

باب العلة التي من اجلها ترك امير المؤمنين فدك لما ولي الناس

ع الدقاق عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن سالم عن ابيه عن ابي بصير عن ابي عبد الله عليه السلام قال قلت له لم لم ياخذ امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس ولاي علة تركها
فقال لان الظالم والمظلومة قد كانا قدما على الله عز وجل واثاب الله المظلومة وعاقب الظالم فكره ان يسترجع شيئا قد عاقب
الله عليه غاصبه واثاب عليه المغصوبة ع ابن هاشم عن ابيه عن جده عن ابن ابي عمير عن ابراهيم الكرخي قال سالت ابا
عبد الله عليه السلام فقلت له لاي علة ترك امير المؤمنين عليه السلام فدك لما ولي الناس فقال للاقتداء برسول الله صلى الله عليه وآله لما فتح مكة وقد باع عقيل
بن ابي طالب داره فقيل له يا رسول الله الا ترجع الى دارك فقال عليه السلام وهل ترك عقيل لنا دارا انا اهل بيت لا نسترجع شيئا
يؤخذ منا ظلما فلذلك لم يسترجع فدك لما ولي ن ع القطان عن احمد الهمداني عن علي بن الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي
الحسن عليه السلام قال سالته عن امير المؤمنين عليه السلام لم لم يسترجع فدك لما ولي الناس فقال لانا اهل بيت ولينا الله عز وجل لا ياخذ لنا
حقوقنا ممن ظلمنا الا هو ونحن اولياء المؤمنين انما نحكم لهم ونأخذ حقوقهم ممن يظلمهم ولا نأخذ لانفسنا تبيين اعلم ان بعض
المخالفين تمسكوا في تصحيح ما زعموه في امر الميراث وقصة فدك بامضاء امير المؤمنين عليه السلام ما فعلت الخلفاء لما صار الامر اليه وقد استدل
قاضي القضاة بذلك على ان امير المؤمنين عليه السلام لم يكن شاهدا في قصة فدك اذ لو كان هو الشاهد فيها لكان الاقرب ان يحكم بعلمه وكذلك
في ترك الحجر لنساء النبي صلى الله عليه وآله ثم قال وليس لهم بعد ذلك الا التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام ولو علموا ما عليهم في ذلك
لاشتد هربهم منه لانه ان جاز للائمة التقية وحالهم في العصمة ما يقولون ليجوزن ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله وتجويز ذلك فيه يوجب الا
يوثق بنصه على امير المؤمنين عليه السلام لتجويز التقية ومتى قالوا اعلم بالمعجز امامته فقد ابطلوا كون النص طريقا للامامة والكلام معهم لازم
لهم ان يقال جوزوا مع ظهور المعجز ان يدعي الامامة تقية وان يفعل سائر ما يفعل تقية وكيف يوثق مع ذلك بما ينقل عن الرسول
وعن الائمة وهلا جاز ان يكون امير المؤمنين عليه السلام نبيا بعد الرسول وترك ادعاء ذلك تقية وخوفا فان الشبهة في ذلك اوكد من النص

لان

لان التعصب للنبي في النبوة اعظم من التعصب لابي بكر وغيره في الامامة فان عولوا في ذلك على علم الاضطرار بعضهم ان الفرق
في النص على الامامة قائم وان فزعوا في ذلك الى الاجماع فمن قولهم انه لا يوثق به ولعلهم في الاجماع انه يجوز ان يقع على طريق التقية
لانه لا يكون اوكد من قول الرسول وقول الامام عندهم وبعد فقد ذكر الخلاف في ذلك كما ذكر الخلاف في انه اله فلا يصح على
شروطهم ان يتعلقوا بذلك واجاب عنه السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي بما هذا لفظه اما قوله ان جازت التقية للائمة وحالهم في
العصمة ما يدعون جازت على الرسول فالفرق بين الامرين واضح لان الرسول مبتدئ بالشرع ومفتتح لتعريف الاحكام التي
لا تعرف الا من جهته وبيانه فلو جازت عليه التقية لاخل ذلك بازاحة علة المكلفين ولفقدوا الطريق الى معرفة مصالحهم الشرعية
وقد بينا انها لا تعرف الا من جهته والامام بخلاف هذا الحكم لانه منفذ للشرائع التي قد علمت من غير جهته وليس يقف العلم بها
والحق فيها على قوله دون غيره فمتى اتقى في بعض الاحكام لسبب يوجب ذلك لم يخل تقيته بمعرفة الحق وامكان الوصول اليه والامام والرسول
وان استويا في العصمة فليس يجب ان يستويا في جواز التقية للفرق الذي ذكرناه لان الامام لم يجز التقية عليه لاجل العصمة وليس للعصمة
تاثير في جواز التقية ولا نفي جوازها فان قيل اليس من قولكم ان الامام حجة في الشرائع وقد يجوز عندكم ان ينتهي الامر الى ان يكون
الحق لا يعرف الا من جهته بان يعرض الناقلون عن النقل فلا يرد الا من جهته من يقوم الحجة بقوله وهذا يوجب مساواته
للرسول فيما امنتم جوازه عليه قلنا اذا كانت الحال في الامام على ما صورتموه وتعينت الحجة في قوله فان التقية لا تجوز عليه كما لا تجوز على
النبي صلى الله عليه وآله فان قيل فلو قدرنا ان النبي صلى الله عليه وآله قد بين جميع الشرائع والاحكام التي يلزم معيا بها حتى لم يبق شبهة في ذلك ولا ريب الا يجوز عليه
والحال هذه التقية في بعض الاحكام قلنا اليس يمنع عند قوة اسباب الخوف الموجبة للتقية ان يتقي اذا لم تكن التقية مخلة بالوصول الى
الحق والاسترشاد ثم يقال له اليست التقية عندك جائزة على جميع المؤمنين عند حصول اسبابها وعلى الامام والامير عندك ليسا بحجة
في شيء كما ان النبي حجة فيمنع من ذلك لكان الحجة بقولهما فان اعترف بجوازها عليهما قيل له فاجاز على النبي قياسا على الامير والامام
فان قال لان قول النبي حجة وليس الامام والامير كذلك قيل له واي تاثير للحجة في ذلك اذا لم تكن التقية مانعة من اصابة الحق ولا مخلة
بالطريق اليه وحسبنا من الجماعة التي نقلها في باب الاخبار حجة لو ظن بهم جبار ظالم متفرقين او مجتمعين خلافهم عن مذاهبهم وهم يعلمون
او يغلب في ظنونهم انهم متى ذكروها على وجهها قتلهم واباح حريمهم اليست التقية جائزة على هؤلاء مع الحجة في اقوالهم فان منع من جواز
التقية على ما ذكرناه دفع ما هو معلوم وقيل له واي فرق بين هذه الجماعة وبين من نقص عن عددها في جواز التقية فلا يجد فرقا فان قال
انما جوزنا التقية على ما ذكرتم للظهور والاكراه والاسباب الملجئة الى التقية ومنعناكم من مثل ذلك لانكم تدعون تقية لم تظهر
اسبابها ولا الامور الحاملة عليها من اكراه وغيره قيل له هذا اعتراف بما اردناه من جواز التقية عند وجود اسبابها وصار
الكلام الان في تفصيل هذه الجملة ولسنا نذهب في موضع من المواضع الى ان الامام اتقى بغير سبب موجب للتقية وحامل على
فعلها والكلام في التفصيل غير الكلام في الجملة وليس كل الاسباب التي توجب التقية تظهر لكل احد ويعلمها جميع الخلق بل ربما
اختلفت الحال فيها وعلى كل حال فلا بد ان تكون معلومة لمن وجبت تقيته ومعلومة او مجوزة لغيره ولهذا قد نجد بعض الملوك
يسال رعيته عن امر فيصدقه بعضهم في ذلك ولا نجد قد اخرون ويستعملون نحوا من التورية وليس ذلك الا لان من صدق
لم يخف على نفسه ومن جرى مجرى نفسه ومن ورى خلافه خاف على نفسه وغلب في ظنه وقوع الضرر به متى صدق فيما سئل

عنه ولهذا يجب ان يستوي حال الجميع وان يظهر لكل احد السبب في تقية من اتقى ممن ذكرناه بعينه حتى يقع الاشارة اليه على سبيل
التفصيل وحتى يجري مجرى العرض على السيف في الملأ من الناس بل ربما كان ظاهرا كذلك وربما كان خافيا فان قيل مع تجويز
التقية على الامام كيف السبيل الى العلم بمذاهبه واعتقاده وكيف يتخلص لنا ما يفتي به على سبيل التقية من غيره قلنا اول ما
نقوله في ذلك ان الامام لا يجوز ان يتقي فيما لا يعلم الا من جهته والطريق اليه الا من ناحيته وقوله وانما يجوز التقية عليه فيما
قد بان بالحجج والبينات ونصبت عليه الدلالة الا انه لا يكون تقيته فيه مزيلة لطريق اصابة الحق وموقعة للشبهة ثم لا يتقي في شيء الا ويدل
على خروجه منه مخرج التقية اما بما يصاحب كلامه او يتقدمه او يتاخر عنه ومن اعتبر جميع ما روي عن الائمة عليهم السلام على سبيل
التقية وجده لا يعرى مما ذكرناه ثم ان التقية انما يكون من العدو دون الولي ومن المتهم دون الموثوق به فالمعهود منهم الى
اوليائهم وشيعتهم وخواصهم في غير مجالس الخوف يرتفع الشك في انه على غير جهة وما يفتون به العدو او يفتون به في مجالس
الخوف يجوز ان يكون على سبيل التقية كما يجوز على غيرها ثم نقلب هذا السؤال على المخالف فيقال لما ذا اجزت على جميع الناس
التقية عند الخوف الشديد وما يجري مجراه فمن اين تعرف مذاهبهم واعتقادهم وكيف تفصل بين ما يفتي به المفتي منهم على سبيل التقية
وبين ما يفتي به وهو مذهب له يعتقد صحته فلا بد من الرجوع الى ما ذكرناه فان قال اعرف مذهب غيري وان اجزت عليه
التقية بان يضطرني الى اعتقاده وعند التقية لا يكون ذلك قلنا وما المانع لنا من ان نقول هذا بعينه فيما سألت عنه فاما
ما تلا كلامه الذي حكيناه عنه من الكلام في التقية وقوله ان ذلك يوجب ان لا يوثق بنص على امير المؤمنين ع وانما بادروا على
ان النبي ص يجوز عليه التقية في كل حال وقد بينا ما في ذلك واستقصيناه وقوله الا جاز ان يكون امير المؤمنين نبيا وعدوله
عن ادعاء ذلك تقية فيبطله ما ذكرناه من ان التقية لا تجوز على النبي ص والامام ع فيما لا يعلم الا من جهته ويبطل ايضا ذلك
ما نعلمه وكل عاقل ضرورة من نفي النبوة بعده على كل حال من دين الرسول ص وقوله ان عولوا على علم الاضطرار ادعى خصمهم ان
الضرورة في النص على الامام فانه نعاذ امتحان يدعي الضرورة في العلم بالنص على من غاب عنه فلم يسمع والذي نذهب اليه
ان كل من لم يشهده لا يعلمه الا باستدلال وليس كذلك نفي النبوة لانه معلوم من دينه ص ضرورة ولو لم يشهد بالفرق بين الامرين
الا اختلاف العقلاء في النص مع تصديقهم بالرسول ص وانهم لم يختلفوا في نفي النبوة لكفى ولا اعتبار بقول في ذلك خلاف ما
ذكرنا ذكر في انه ما الدليل ان هذا الخلاف لا يعتد به والمخالف فيه خارج عن الاسلام فلا يعتبر في اجماع المسلمين بقوله كما لا يعتبر
في اجماع المسلمين بقول من خالف في انه لا نبي بعده ان من خالف وادعى نبوته لا يكون مصدقا للرسول ص الا عالما بنبوته ولا بد لها
على الاضطرار في انه لا نبي بعده وانما يعلم ضرورة من دينه نفي النبوة بعده من اقر بنبوته فاما قوله ان الاجماع لا يوثق
به عندهم فمعاذ الله ان نطعن في الاجماع وكونه حجة فان اراد ان الاجماع الذي لا يكون فيه قول امام ليس بحجة فمعاذ الله ليس بحجة
عندنا وعندهم وما ليس باجماع فلا حجة فيه وقد تقدم عند كلامنا في الاجماع من هذا الكتاب ما فيه كفاية وقوله يجوز ان
يقع الاجماع على طريق التقية لانه لا يكون اوكد من قول الرسول ص او قول الامام ع عندهم باطل لانا قد بينا ان التقية لا
تجوز على الرسول ص والامام ع على كل حال وانما تجوز على حال دون اخرى على ان القول بان الامة باسرها تجمع على طريق
التقية طريف لان التقية سببها الخوف من الضرر العظيم وانما يتقي بعض الامة من بعض لغلبته عليه وقهره له وجميع الامة لا تقية عليها

من احد

من احد وان قيل اتقى من مخالفيها في الشرايع قلنا الامر بالضد من ذلك لان من خالفهم وصالحهم من مخالفيهم في الحال اقل عددا واضعف
بطشا منهم فالتقية لمخالفيهم منهم اولى وهذا اظهر من ان يحتاج فيه الى الاطالة والاستقصاء انتهى كلامه رفع الله مقامه ولنذكر بعض
ما يدل على جواز التقية لكثرة تشنيع المخالفين في ذلك علينا مع كثرة الدلائل القاطعة عليها منها قوله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه
الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ومنها قوله تعالى لا يتخذ المؤمنون الكافرين اولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله
في شيء الا ان تتقوا منهم تقاة ومنها ما رواه الفخر الرازي وغيره من المفسرين عن الحسن قال اخذ مسيلمة الكذاب رجلين من اصحاب
رسول الله ص فقال لاحدهما اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم قال اتشهد اني رسول الله قال نعم وكان مسيلمة يزعم انه رسول بني
حنيفة ومحمد ص رسول قريش فتركه ودعا الاخر فقال اتشهد ان محمدا رسول الله قال نعم نعم نعم قال افتشهد اني رسول الله قال اني
اصم ثلثا فقدمه وقتله فبلغ ذلك رسول الله ص فقال اما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه فهنيئا له واما الاخر فقبل رخصة
الله فلا تبعة عليه ومنها ما رواه الخاصة والعامة ان اناسا من اهل مكة فتنوا فارتدوا عن الاسلام بعد دخولهم فيه وكان
فيهم من اكره فاجرى كلمة الكفر على لسانه مع انه كان بقلبه مصرا على الايمان منهم عمار وابواه ياسر وسمية وصهيب وبلال وخباب
وسالم عذبوا فاما سمية فقد ربطت بين بعيرين ووجئت في قبلها بحربة وقالوا انك اسلمت من اجل الرجال فقتلت وقتل ياسر
وهما اول قتيلين في الاسلام واما عمار فقد اعطاهم ما ارادوا بلسانه مكرها فقيل يا رسول الله ان عمارا كفر فقال كلا ان
عمارا ملئ ايمانا من قرنه الى قدمه واختلط الايمان بلحمه ودمه فاتى عمار رسول الله ص وهو يبكي فجعل رسول الله ص يمسح عينيه
ويقول ما لك ان عادوا لك فعد لهم بما قلت ومنهم جبر مولى الحضرمي اكرهه سيده فكفر ثم اسلم مولاه واسلم وحسن اسلامهما
وهاجرا وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة عمار ان نزول الاية فيهم مما اجمع اهل التفسير عليه ويدل عليها ايضا ما يدل
على نفي الحرج نحو قوله تعالى ما جعل عليكم في الدين من حرج ولزوم الحرج في مواضع التقية سيما اذا انتهت الحال الى القتل وهتك
العرض واضح ويدل عليها عموم قوله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه وقد فسر مجاهد الاضطرار في اية الانعام با
ضطرار الاكراه خاصة ويدل عليها قوله تعالى ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة على بعض التفاسير ولا خلاف في شرعيتها مع الخوف
على النفس عن الكفار الغالبين وقال الشافعي من العامة بان الحالة بين المسلمين اذا شاكلت الحالة بين المسلمين والمشركين
حلت التقية ذكر ذلك الفخر الرازي في تفسير الاية الثانية وقال التقية جائزة لصون النفس وهل هي جائزة لصون المال
يحتمل ان يحكم فيها بالجواز لقوله ص حرمة مال المسلم كحرمة دمه ولقوله ص من قتل دون ماله فهو شهيد ولان الحاجة الى المال
شديدة والماء اذا بيع بالغبن سقط فرض الوضوء وجاز الاقتصار على التيمم دفعا لذلك القدر من نقصان المال فكيف
لا يجوز هنا وقال في تفسير الاية الاولى اعلم ان للاكراه مراتب احدها ان يجب الفعل المكره عليه مثل ما اذا اكرهه على شرب
الخمر واكل الخنزير واكل الميتة فاذا اكرهه عليه بالسيف فههنا يجب الاكل وذلك لان صون الروح عن الفوات واجب ولا
سبيل اليه في هذه الصورة الا بهذا الاكل وليس في هذا الاكل ضرر على حيوان ولا اهانة بحق الله فوجب ان يجب لقوله تعالى
ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة المرتبة الثانية ان يصير ذلك الفعل مباحا ولا يصير واجبا ومثاله ما اذا اكرهه على التلفظ بكلمة
الكفر فمباح له ذلك ولكنه لا يجب قال واجمعوا على انه لا يجب عليهم التكلم بكلمة الكفر ويدل عليه وجوه احدها انا روينا ان بلالا

صبر على ذلك العذاب وكان يقول احد احد ولم يقل رسول الله صلى الله عليه وآله بشيء مما صنعت بل عطف عليه فدل ذلك على انه لا يجب عليه التكلم
بكلمة الكفر وثانيهما ما روي من قصة مسيلمة التي سبق ذكرها   الرتبة الثالثة ان لا يجب ولا يباح بل يحرم وهذا مثل ما اكره
انسان على قتل انسان آخر او على قتل عضو من اعضائه فههنا يبقى الفعل على الحرمة الاصلية انتهى ولا خلاف ظاهرا في انه
متى امكن التخلص عن الكذب في صورة التقية بالتورية لم يجز ارتكاب الكذب واختلفوا فيما لو ضيق المكره الامر عليه و
شرح له كل اقسام التعريضات وطلب منه ان يصرح بانه ما اراد شيئا منها ولا اراد الا ذلك المعين ولم يتفطن في تلك
الحال بتورية يتخلص بها فالخاصة واكثر العامة ذهبوا الى جواز الكذب ح وحكى الفخر الرازي عن القاضي انه قال يجب ح
تعريض النفس للقتل لان الكذب انما يقبح لكونه كذبا فوجب ان يقبح على كل حال ولو جاز ان يخرج من القبح لرعاية بعض
المصالح لم يمتنع ان يفعل الله الكذب لرعاية بعض المصالح وح لا يبقى وثوق بوعد الله ولا بوعيده لاحتمال انه فعل ذلك
الكذب لرعاية المصالح التي لا يعرفها الا الله تعالى ويرد عليه ان الكذب وان كان قبيحا الا ان جواز ارتكابه في محل النزاع
لانه اقل القبيحين والتعريض للقتل لو سلم عدم قبحه لما تحاذ ان يغلب المفسدة العرضية على الذاتية في الكذب و
يلزمه تجويز تعريض نبي من الانبياء للقتل للتحرز عن الكذب في ذمه وبطلانه لا يخفى على احد واما ما تمسك به من تطرق
الكذب الى وعد الله سبحانه ووعيده فيتوجه عليه اولا ان العقل يجزم ببطلان الاحتمال المذكور لانه سبحانه هو الذي بيده
ازمة الامور وهو القادر الذي لا يضاده في ملكه احد والعالم بالعواقب فلا يجوز عليه نظم الامور على وجه لا يمكن تيسر
المصلحة الا بالكذب وثانيهما ان ذلك باطل بالضرورة من الدين واجماع المليين لا من حيث عدم جواز الكذب لرعاية المصالح
وهو واضح ثم ان الشهيد ره عرف التقية في قواعده بانها مجاملة الناس بما يعرفون وترك ما ينكرون حذرا من غوائلهم
قال واشار اليه امير المؤمنين ع ومورده الطاعة والمعصية غالبا فمجاملة الظالم فيما يعتقده ظلما والفاسق المتظاهر
بفسقه اتقاء شرهما من باب المداهنة الجائزة وتكاد تسمى تقية وقسمها بانقسام الاحكام الخمسة وعد من الحرام التقية
في قتل الغير وقال التقية تبيح كل شيء حتى اظهار كلمة الكفر ولو تركها ح اثم الا في هذا المقام ومقام التبري من اهل البيت
فانه لا ياثم بتركها بل صبره اما مباح او مستحب وخصوصا اذا كان ممن يقتدى به انتهى وحكى الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان
عن الشيخ المفيد ره انه قال التقية قد تجب احيانا وتكون فرضا وتجوز احيانا من غير وجوب وتكون في وقت افضل
من تركها وقد يكون تركها افضل وان كان فاعلها معذورا ومعفوا عنه متفضلا عليه بترك اللوم عليها وقال الشيخ ابو جعفر
الطوسي ره ظاهر الروايات يدل على انها واجبة عند الخوف على النفس وقد روي رخصة في جواز الافصاح بالحق
عند موات اذا وقفت على ما حكيناه ظهر لك ان القول بالتقية ليس من خصائص الخاصة حتى يعيروا به كما يوهمه
كلام قاضي القضاة والفخر الرازي وغيرهما واكثر احكامها مما قال به جل العامة او طائفة منهم ثم ان ما جعل قاضي
القضاة من مفاسد القول بجواز التقية على الامام اعني لزوم جوازها على الرسول صلى الله عليه وآله مما رووه في اخبارهم واتفقوا على
صحته روى البخاري في صحيحه في باب فضل مكة وبنائها باربعة اسانيد ومسلم في صحيحه ومالك في الموطا والترمذي
والنسائي في صحيحيهما وذكرها في جامع الاصول في فضل الامكنة من حرف الفاء بالفاظ مختلفة منها وهو لفظ البخاري

ومسلم والموطا والنسائي ان عبد الله بن محمد بن ابي بكر اخبر عن عبد الله بن عمر عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لها الم
تري ان قومك حين بنوا الكعبة اقتصروا على قواعد ابرهيم فقلت يا رسول الله الا تردها على قواعد ابرهيم قال لولا حدثان
قومك بالكفر لفعلت قال عبد الله لئن كانت عائشة سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما ارى رسول الله صلى الله عليه وآله ترك استلام
الركنين اللذين يليان الحجر الا ان البيت لم يتم على قواعد ابرهيم ومن لفظ البخاري ومسلم عن الاسود بن يزيد عن عائشة
قالت سالت النبي صلى الله عليه وآله عن الجدار امن البيت هو قال نعم قلت فما لهم لم يدخلوه في البيت قال ان قومك قصرت بهم النفقة
قلت فما شان بابه مرتفعا قال فعل ذلك قومك ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا ولولا ان قومك حديث عهد با
لجاهلية فاخاف ان تنكر قلوبهم ان ادخل الجدر في البيت وان الصق بابه بالارض ومن لفظ البخاري عن جرير عن
يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لها يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بالجاهلية لامرت با
لبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج منه والزقته بالارض وجعلت له بابين بابا شرقيا وبابا غربيا فبلغت به اساس ابرهيم
فذلك الذي حمل ابن الزبير على هدمه قال يزيد وشهدت ابن الزبير حين هدمه وبناه وادخل فيه من الحجر وقد رايت
اساس ابرهيم حجارة كاسنمة الابل قال جرير فقلت له اين موضعه قال اريكه الان فدخلت معه الحجر فاشار الى مكان فقال
ههنا قال جرير فحزرت من الحجر ستة اذرع او نحوها وباقي الفاظ الروايات مذكورة في جامع الاصول ولا ريب في ان الظاهر ان
تعليق المصلحة بان عهد القوم وقرب من الكفر والجاهلية يستلزم خوفه صلى الله عليه وآله من ارتدادهم وخروجهم عن الاسلام ان يجوز
بذلك ضررا الى نفسه او الى غيره وينطرق بذلك الوهن في الاسلام وذلك هو الذي جعله قاضي القضاة معرضا للتقية
عند لزوم الكلام ثم ان هذه الروايات تدل دلالة ظاهرة على ان ايمان القوم لم يكن ثابتا مستقرا والا لما كان الرسول صلى الله عليه وآله
خائفا وجلا من تغيير ما استحسنته القوم في الجاهلية والكفر وانهم ممن قال الله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف فان
اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين بل الظاهر من الكلام
لمن انصف وراجع الوجدان الصحيح ان القوم لم يكونوا مذعنين لرسالته صلى الله عليه وآله الا بالسنتهم والا لما خاف ارتدادهم لامر
لا يعود بابقائه اليهم نفع في اخرتهم ودنياهم وكانوا يحبون بقاءه لكونه من قواعد الجاهلية واساس الكفر ولا ريب في ان
توجيه الكلام الى عائشة والتعبير عن القوم بلفظ يفيد نوعا من الاختصاص بها يقتضي كون الحكم احق واقرب الى من كان
اقرب اليها واخص بها لكونه متشاقا في القوم او اشد عصبية منهم او نحو ذلك وليس في القوم اقرب الى عائشة من ابيها فان قيل
تركهم لهدم ما اسسه القوم لم يكن لخوفه على نفسه او غيره حتى يدخل في التقية بل هو من قبيل رعاية المصالح في تاليف
قلوب القوم وميلهم الى الاسلام وذلك من قبيل امره سبحانه بمشاورة القوم والرفق بهم في قوله فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر قلنا اولا هذا بعيد عن الظاهر
اذ الخوف من انكار قلوب عامة القوم كما يظهر من اضافة ما يفيد مفاد الجمع لحدثان عهدهم بالجاهلية والكفر مع الامن
من لحوق الضرر ولو الى احد من المسلمين مما لا معنى له عند الرجوع الى فطرة سليمة وثانيا انه يجوز ان يكون المانع لابن
من نقض احكامهم مثل ذلك ولم يكن ائمة الكفر والجاهلية في صدور قوم عائشة امكن من ابي بكر وعمر في قلوب القوم الذين كا

يبايعون امير المؤمنين عليه السلام على بيعته او انتفاء اثرها واذا لم يكن ذلك من التقية بطل قول قاضي القضاة ولم يبق لهم بعد ذلك الا
التعلق بالتقية التي هي مفزعهم عند لزوم الكلام وثالثها انا اذا جاز على الرسول ص ترك الانكار على تغيير ما حرم الله خوفا من
هذا النوع من الضعف في الاسلام الذي يؤدي الى خروج قوم منافقين او متزلزلين في الاسلام عن الاسلام من غير ان يعود به
ضررا الى المسلمين والحالى بعضهم فبالاولى ان يجوز لامير المؤمنين امضاء الباطل من احكام القوم للخوف على نفسه او غيره من المسلمين
لكون ذلك اشرف في الاسلام وكما لم تمنع العصمة النبي ص عن ترك انكار المنكر لم تمنع في امير المؤمنين عليه السلام ويتوجه على قول قاضي القضاة
جوزوا مع ظهور المعجز ان يدعي الامامة تقية انه ان كان المراد تجويز ظهور المعجز بعد ادعاء الامامة مع كونه غير محق والا ما
فبطلانه واضح وان كان المراد تجويز ادعاء الامامة مع كونه نبيا حتى يكون ما بعده كالاعادة لهذا الكلام فيرد عليه انه ان كان
ذلك الادعاء على وجه الكذب فامتناع ظهور المعجز على طبقه واضح وان كان على وجه التورية حتى يكون المراد من الامامة النبوة
لكن لم يعرف ذلك احد من الناس وكانوا معتقدين لامامته متدينين بها لا بنبوته فهو ايضا باطل اذ في ظهور المعجز مع
تلك الدعوى اغراء للمكلفين بالباطل وهو قبيح باب علة قعوده عن قتال من تآمر عليه من الاولين وقيامه الى قتال
من بغى عليه من الناكثين والقاسطين والمارقين وعلة امهال الله من تقدم عليه وفيه علة قيام من قام من سائر الائمة وقعود
من قعد منهم عليهم السلام ج روي ان امير المؤمنين عليه السلام كان جالسا في بعض مجالسه بعد رجوعه من النهروان فجرى الكلام حتى
قيل له لم لا حاربت ابا بكر وعمر كما حاربت طلحة والزبير ومعوية فقال عليه السلام اني كنت لم ازل مظلوما مستأثرا على حقي فقام اليه
اشعث بن قيس فقال يا امير المؤمنين لم لم تضرب بسيفك وتطلب بحقك فقال يا اشعث قد قلت قولا فاسمع الجواب وعه
واستشعر الحجة ان لي اسوة بستة من الانبياء عليهم السلام اولهم نوح عليه السلام حيث قال رب اني مغلوب فانتصر فان قال قائل انه قال لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وثانيهم لوط عليه السلام قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف
فقد كفر والا فالوصي اعذر وثالثهم ابرهيم خليل الله عليه السلام حيث قال واعتزلكم وما تدعون من دون الله فان قال قائل انه قال هذا
لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر ورابعهم موسى عليه السلام حيث قال ففررت منكم لما خفتكم فان قال قائل انه قال هذا لغير خوف فقد
كفر والا فالوصي اعذر وخامسهم اخوه هرون حيث قال يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قال قائل انه
قال هذا لغير خوف فقد كفر والا فالوصي اعذر وسادسهم اخي محمد سيد البشر حيث ذهب الى الغار ونومني على فراشه
فان قال قائل انه ذهب الى الغار لغير خوف كفر والا فالوصي اعذر فقام اليه الناس باجمعهم فقالوا يا امير المؤمنين قد علمنا
ان القول قولك ونحن المذنبون التائبون وقد عذرك الله ج عن اسحق بن موسى عن ابيه موسى بن جعفر عن ابيه
جعفر بن محمد عن آبائه عليهم السلام قال خطب امير المؤمنين عليه السلام خطبة بالكوفة فلما كان في آخر كلامه قال اني لاولى الناس بالناس
وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص فقام الاشعث بن قيس لعنه الله فقال يا امير المؤمنين لم تخطبنا خطبة منذ قدمت
العراق الا وقلت والله اني لاولى الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله ص ولما ولي تيم وعدي الا
ضربت بسيفك دون ظلامتك فقال له امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة قد قلت قولا فاسمع والله ما منعني الجبن ولا كراهية الموت
ولا منعني ذلك الا عهد اخي رسول الله ص خبرني وقال يا ابا الحسن ان الامة ستغدر بك وتنقض عهدي وانك مني بمنزلة هرون

من موسى

من موسى فقلت يا رسول الله فما تعهد الي اذا كان كذلك فقال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا
فكف يدك واحقن دمك حتى تلحق بي مظلوما فلما توفي رسول الله ص اشتغلت بدفنه والفراغ من شأنه ثم آليت يمينا
اني لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمع القرآن ففعلت ثم اخذت بيد فاطمة وابني الحسن والحسين ثم درت على اهل بدر واهل
السابقة فناشدتهم حقي ودعوتهم الى نصري فما اجابني منهم الا اربعة رهط سلمان وعمار والمقداد وابوذر وذهب من كنت اعتضد
بهم على دين الله من اهل بيتي وبقيت بين خفيرتين قريبي العهد بجاهلية عقيل والعباس فقال له الاشعث يا امير المؤمنين
كذلك عثمان لما لم يجد اعوانا كف يده حتى قتل مظلوما فقال امير المؤمنين عليه السلام يا ابن الخمارة ليس كما قست ان عثمان لما جلس في
غير مجلسه وارتدى بغير ردائه وصارع الحق فصرعه الحق والذي بعث محمدا بالحق لو وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رهطا
لجاهدتهم في الله الى ان ابلي عذري ثم ايها الناس ان الاشعث لا يزن عند الله جناح بعوضة وانه اقل في دين الله من عفطة عنز
توضيح قوله عليه السلام بين خفيرتين بالخاء المعجمة والراء المهملة اي طليقين معاهدين اخذا في الحرب وحقن دمهما بالامان والفداء
او ناقضين العهد قال في القاموس الخفير المجار والمجير وخفره اخذ منه جعلا ليجيره وبه خفرا وخفورا نقض عهده وغدره كاخفره
وفي بعض النسخ بالحاء المهملة والزاء المعجمة من قولهم حفزه اي حثه من خلفه وبالرمح طعنه وعن الامر اعجله وازعجه
قال الفيروزآبادي وقال ابلاه عذرا اداه اليه فقبله وعفطة العنز ضرطته ج روي عن ام سلمة زوجة رسول الله ص انها
قالت كنا عند رسول الله ص وسلم تسع نسوة وكانت ليلتي ويومي من رسول الله ص فاتيت الباب فقلت ادخل يا رسول الله
فقال لا قالت فكبوت كبوة شديدة مخافة ان يكون ردني من سخطة او نزل في شيء من السماء ثم لم البث ان اتيت الباب ثانية
فقلت ادخل يا رسول الله فقال لا قالت فكبوت كبوة اشد من الاولى ثم لم البث ان اتيت الباب ثالثة فقلت ادخل يا رسول الله
فقال ادخلي يا ام سلمة فدخلت وعلي جاث بين يديه وهو يقول فداك ابي وامي يا رسول الله اذا كان كذا وكذا فما تأمرني
قال آمرك بالصبر ثم اعاد عليه القول ثانية فامره بالصبر ثم اعاد عليه القول ثالثة فقال له يا علي يا اخي اذا كان ذلك منهم
فسل سيفك وضعه على عاتقك واضرب قدما قدما حتى تلقاني وسيفك شاهر يقطر من دمائهم ثم التفت الي وقال
ما هذه الكآبة يا ام سلمة قلت الذي كان من ردك اياي يا رسول الله فقال لي والله ما رددتك الا لشيء خير من الله
ورسوله ولكن اتيتني وجبرئيل عليه السلام يخبرني بالاحداث التي تكون بعدي وامرني ان اوصي بذلك عليا يا ام سلمة اسمعي واشهدي
هذا علي بن ابي طالب وزيري في الدنيا ووزيري في الآخرة يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب وصيي وخليفتي
من بعدي وقاضي عداتي والذائد عن حوضي يا ام سلمة اسمعي واشهدي هذا علي بن ابي طالب سيد المسلمين وامام المتقين
وقائد الغر المحجلين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين قلت يا رسول الله من الناكثون قال الذين يبايعونه بالمدينة و
يقاتلونه بالبصرة قلت من القاسطون قال معوية واصحابه من اهل الشام قلت من المارقون قال اصحاب النهروان لي ابن
الوليد عن محمد بن ابي الصهبان عن محمد بن علي الصيرفي عن محمد بن سنان عن المفضل عن الصادق عن آبائه عليهم السلام مثله ما الغضائري
عن الصدوق مثله بيان كبا لوجهه انكب على وجهه ويقال قدما قدما بضمتين اي لم يعرج ولم ينثن ج روي ان امير المؤمنين
عليه السلام قال في اثناء خطبة خطبها بعد فتح البصرة بايام حاكيا عن النبي ص قوله لي يا علي انك باق بعدي ومبتلى بامتي ومخاصم بين يدي الله

فاعد المخصوم جوابا فقلت بابي انت وامي بين لي ما هذه الفتنة التي ابتلى بها وعلى ما اجاهد بعدك فقال انك ستقاتل بعدي
الناكثة والقاسطة والمارقة وحلاهم وسماهم رجلا رجلا وتجاهد من الحق بكل من خالف القرآن وسنتي ممن يعمل في الدين
بالرأي ولا رأي في الدين انما هو امر الرب ونهيه فقلت يا رسول الله فارشدني الى الفلج عند الخصومة يوم القيمة فقال نعم
اذا كان ذلك فاقتصر على الهدى اذا قومك عطفوا الهدى على الهوى وعطفوا القرآن على الرأي فتأولوه برأيهم بتتبع الحجج
من القرآن بمشتبهات الاشياء الكاذبة عند الطمأنينة الى الدنيا فاعطف انت الرأي على القرآن اذا قومك حرفوا الكلم
عن مواضعه عند الاهواء الساهية والامر الطاعة والقادة الناكثة والفرقة القاسطة والاخرى المارقة اهل الافك
المردي والهوى المطغي والشبهة الحالقة فلا تنكلن عن فضل العاقبة فان العاقبة للمتقين ح عن ابن عباس رض قال لما
نزلت يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال النبي صلعم لاجاهدن العمالقة يعني الكفار والمنافقين فاتاه جبرئيل عم وقال
انت او علي ح روى جابر بن عبد الله الانصاري قال اني كنت لادنا من رسول الله صلعم وسلم في حجة الوداع بمنى فقال لا
عرفتكم ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض وايم الله لو فعلتموها لتعرفني في الكتيبة التي تضاربكم ثم التفت الى خلفه
فقال او علي ثلثا فرأينا ان جبرئيل عم غمزه فانزل الله تعالى فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي او نرينك الذي وعدناهم
فانا عليهم مقتدرون بيان لعل حاصل الخبر انه نزل على من انه يقاتل المنافقين المرتدين بعده نزل جبرئيل عم فاخبره بالبدا
فيه وانه انما يقاتلهم علي عم فقال او علي اي او لتعرفن عليا يعني تعرفهم عليا او كلمة او بمعنى بل ح عن ابن عباس ان عليا عم كان
يقول في حياة رسول الله صلعم وسلم ان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على ما قاتل عليه حتى اموت
لاني اخوه وابن عمه ووارثه فمن احق به مني ح عن احمد بن همام قال اتيت عبادة بن الصامت في ولاية ابي بكر فقلت يا عبادة
كان الناس على تفضيل ابي بكر قبل ان يستخلف فقال يا ابا ثعلبة اذا سكتنا عنكم فاسكتوا ولا تبحثوا فوالله لعلي بن ابي طالب
كان احق بالخلافة من ابي بكر كما كان رسول الله صلعم احق بالنبوة من ابي جهل قال واذيدك انا كنا ذات يوم عند رسول الله
فجاء علي وابو بكر وعمر الى باب رسول الله صلعم فدخل ابو بكر ثم دخل عمر ثم دخل علي على اثرهما فكانما سفي على وجه رسول الله صلعم
الرماد ثم قال يا علي ايتقدمانك هذان وقد امرك الله عليهما قال ابو بكر نسيت يا رسول الله وقال عمر سهوت يا رسول الله
فقال رسول الله صلعم ما نسيتما ولا سهوتما وكاني بكما قد استلبتما ملكه وتحاربتما عليه واعانكما على ذلك اعداء الله واعداء
رسوله وكاني بكما قد تركتما المهاجرين والانصار بعضهم يضرب وجوه بعض بالسيف على الدنيا ولكاني باهل بيتي وهم
المقهورون المتشتتون في اقطارها وذلك لامر قد قضي ثم بكى رسول الله صلعم حتى سالت دموعه ثم قال يا علي الصبر الصبر
حتى ينزل الامر ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان لك من الاجر في كل يوم ما لا يحصيه كاتباك فاذا امكنك الامر فالسيف
السيف فالقتل القتل حتى يفيئوا الى امر الله وامر رسوله فانك على الحق ومن ناواك على الباطل وكذلك ذريتك من بعدك
الى يوم القيمة توضيح سفت الريح التراب تسفيه سفيا ذرته قب جاء رجل الى امير المؤمنين عم يوم الجمل فقال يا علي علام
نقاتل اصحاب رسول الله صلعم ومن يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال علي عم آية في كتاب الله اباحت لي قتالهم

وماهي قال قوله تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات
وايدناه بروح القدس الخبر ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من
آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فقال الرجل كفر والله القوم من الحسين بن محمد عن
المعلى عن احمد بن محمد بن عبد الله عن يعقوب بن يزيد عن سليمان الكاتب عن بعض اصحابه عن ابي عبد الله عم في قوله
يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين قال هكذا نزلت فجاهد رسول الله صلعم الكفار وجاهد علي المنافقين فجاهد علي
جهاد رسول الله صلعم تبيين اقول قد اشكل على المفسرين ما ورد في الآية من الامر بجهاد المنافقين قال في مجمع البيان اختلفوا
في كيفية جهاد المنافقين فقيل ان جهادهم باللسان والوعظ وقيل جهادهم باقامة الحدود عليهم وكانما يصيبهم من الحدود اكثر
وقيل بالانواع الثلثة بحسب الامكان باليد ثم اللسان ثم القلب وروي في قراءة اهل البيت جاهد الكفار بالمنافقين قالوا
لان النبي صلعم لم يكن يقاتل المنافقين وانما كان يتألفهم انتهى وهذه الآية كررت في القرآن في موضعين احدهما في التوبة والاخرى
في التحريم وقال علي بن ابرهيم في الاولى انما نزلت بالمنافقين لان النبي صلعم لم يجاهد المنافقين بالسيف ثم روى عن ابيه عن ابن
ابي عمير عن ابي بصير عن ابي جعفر عم قال جاهد الكفار والمنافقين بالزام الفرائض وروى في الثانية هذه الرواية وتوهم
هكذا نزلت يدل على عدم صحة القراءة الشاذة ويمكن الجمع بان احد الآيتين كانت بالباء والاخرى بدونها وفي
تفسير علي بن ابرهيم ايضا النقل اشعار بذلك وفيه فائدة اخرى وهي عدم تكرار الآية بعينها من احمد بن علي عن الحسين بن عبيد
الله السعدي عن الحسن بن محمد عن عبد الله بن الحسين عن بعض اصحابه عن فلان الكرخي قال قال رجل لابي عبد الله عم الم يكن علي
قويا في بدنه قويا في امر الله فقال له ابو عبد الله عم بلى قال فما منعه ان يدفع او يمتنع قال قد سألت فافهم الجواب منع عليا
من ذلك آية من كتاب الله فقال واي آية فقرأ لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله ودائع مؤمنين
في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عم ليقتل الآباء حتى يخرج الودائع فلما خرجت ظهر على من ظهر وقتله
وكذلك قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله فاذا خرجت يظهر على من يظهر فيقتله بيان هذا التأويل
الجليل لم يذكره المفسرون وقالوا المراد انه لو تميز المؤمنون المستضعفون بمكة من الكافرين لعذبنا الذين كفروا منهم
بالسيف والقتل بايديكم وما ورد في الخبر انسب من جهة لفظ التنزيل المشتمل على المبالغة المناسبة لاخراج ما في الاصلاب
فتأمل من ابي عن محمد بن الفضيل عن ابي الحسن عم قال جاء العباس الى امير المؤمنين عم فقال انطلق نبايع لك الناس فقال
له امير المؤمنين عم اتراهم فاعلين قال نعم قال فاين قول الله الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون
ولقد فتنا الذين من قبلهم اي اختبرناهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين من قوله تعالى وان نكثوا
ايمانهم الآية فلقد نزلت في اصحاب الجمل وقال امير المؤمنين عم يوم الجمل والله ما قوتلت هذه الفئة الناكثة الا باية من كتاب
الله يقول الله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا في دينكم فقاتلوا ائمة الكفر انهم لا ايمان لهم لعلهم ينتهون وقال
امير المؤمنين في الخطبة الزهراء والله لقد عهد الي رسول الله صلعم غير مرة ولا اثنتين ولا ثلث ولا اربع فقال يا علي انك ستقاتل
من بعدي الناكثين والمارقين والقاسطين افاضيع ما امرني به رسول الله صلعم واكفر بعد اسلامي بيان قال في مجمع البيان

قال ابن عباس اراد بائمة الكفر رؤساء قريش مثل الحرث بن هشام وابي سفيان بن حرب وعكرمة بن ابي جهل وسائر رؤساء
قريش الذين نقضوا العهد وكان حذيفة بن اليمان يقول لم يأت اهل هذه الآية بعد وقال مجاهد هم اهل فارس والروم وقرأ
علي عم هذه الآية يوم البصرة ثم قال اما والله لقد عهد الي رسول الله صلعم وقال لي يا علي لتقاتلن الفئة الناكثة والفئة الباغية
والفئة المارقة ما المفيد عن علي بن محمد الكاتب عن الحسن بن علي الزعفراني عن ابرهيم بن محمد الثقفي عن المسعودي عن محمد بن
كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبد الرحمن بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين عم فقال يا
امير المؤمنين اني سائلك لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا اكان بعهد من
رسول الله صلعم او شيء رأيته فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما نقلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت
اليكم بعد رسول الله لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان
قلت ذلك فعلام نصبك رسول الله صلعم بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان كنت اولى منهم
بما كانوا فيه فعلام نتولاهم فقال امير المؤمنين عم يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه صلعم وانا يوم قبضه اولى بالناس
مني بقميصي هذا وقد كان من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصناه بعده
ابطال حقنا في الخمس فلما رق امرنا طمعت رعيان قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت
به وكان الى اجل معلوم وكنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه
غير محمودين وكنت كرجل يأخذ السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من يأخذه من الناس فاذا
سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت
لعمرك كما قال الاول لعمري لقد ايقظت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان صبح قوله خزمتموني بالعجمتين
من خزم البعير اذا جعل في جانب منخره الخزامة اوهي حلقة من شعر اي شق وثقب انفه والرعيان بالضم وقد يكسر
جمع الراعي ويقال اعطيته عفوا اي بغير مسئلة قوله وهو عند الناس محزون لعل المراد به حزون وهو الشاة السيئة
الخلق ولما لم يمكنه عم في هذا الوقت التصريح بجور الغاصبين اديهم التسلل بالكناية التي هي ابلغ ما المفيد عن المظفر بن
محمد البلخي عن محمد بن احمد بن ابي الثلج عن عيسى بن مهران عن الحسن بن الحسين عن الحسن بن عبد الكريم عن جعفر بن زياد
الاحمر عن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه جندب بن عبد الله قال دخلت على امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم وقد بويع
لعثمن بن عفان فوجدته مطرقا كئيبا فقلت له ما اصابك جعلت فداك من قومك فقال صبر جميل فقلت سبحان الله انك لصبور
قال فاصنع ماذا قلت تقوم في الناس وتدعوهم الى نفسك وتخبرهم انك اولى بالنبي صلعم بالفضل والسابقة وتسألهم النصر
على هؤلاء المتظاهرين عليك فان اجاب عشرة من مائة شددت بالعشرة على المائة فان دانوا لك كان ذلك ما احببت
وان ابوا قاتلتهم فان ظهرت عليهم فهو سلطان الله الذي آتاه نبيه صلعم وكنت اولى به منهم وان قتلت في طلبه قتلت ان شاء الله
شهيدا وكنت اولى بالعذر عند الله لانك احق بميراث رسول الله صلعم فقال امير المؤمنين عم اتراه يا جندب كان يبايعني عشرة
من مائة فقلت ارجو ذلك فقال لكني لا ارجو ولا من كل مائة اثنان وسأخبرك من اين ذلك انما ينظر الناس الى قريش وان

قريشا يقول ان آل محمد يرون لهم فضلا على سائر قريش وانهم اولياء هذا الامر دون غيرهم من قريش وانهم ان ولوه لم يخرج
منهم هذا السلطان الى احد ابدا ومتى كان في غيرهم تداولوه بينهم ولا والله لا تدفع الينا هذا السلطان قريش ابدا طائعين
فقلت له افلا ارجع فاخبر الناس بمقالتك هذه وادعوهم الى نصرك فقال يا جندب ليس ذا زمان ذاك قال جندب فرجعت
بعد ذلك الى العراق فكنت كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين علي بن ابي طالب شيئا زبروني وقهروني حتى رفع ذلك
من قولي الى الوليد بن عقبة فبعث الي فحبسني حتى كلم في فخلى سبيلي شا عبد الرحمن بن جندب عن ابيه مثله بيان قوله
على هؤلاء المتظاهرين في الارشاد على هؤلاء المتمالين بقلب الهمزة ثم حذف القلوب قال الجوهري مالأته على الامر ممالأة
ساعدته عليه وشايعته ابن السكيت تمالوا على الامر اجتمعوا عليه قوله كلما ذكرت من فضل امير المؤمنين في الارشاد كلما ذكرت لهم شيئا
من فضائله ومناقبه وحقه زبروني ل محمد بن الفضل الذكري عن ابي عبد الله البراوستاني عن علي بن سهل عن محمد بن بشر عن
نظر بن خليفة عن حكيم بن جبير عن ابرهيم قال سمعت علقمة يقول سمعت علي بن ابي طالب عم يقول امرت بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين ن باسناد التميمي عن الرضا عن آبائه عليهم السلم قال قال علي امرت بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين ن بهذا الاسناد
عن النبي صلعم قال من جاءكم يريد ان يفرق الجماعة ويغصب الامة امرها ويتولى من غير مشورة فاقتلوه فان الله عز وجل قد اذن في ذلك
ع ن الطالقاني عن الحسن بن علي العدوي عن الهيثم بن عبد الله الرماني قال سألت الرضا عم فقلت له يا ابن رسول الله اخبرني
عن علي عم لم لم يجاهد اعداءه خمسا وعشرين سنة بعد رسول الله صلعم ثم جاهد في ايام ولايته فقال لانه اقتدى برسول الله صلعم في تركه
جهاد المشركين بمكة بعد النبوة ثلث عشرة سنة وبالمدينة تسعة عشر شهرا وذلك لقلة اعوانه عليهم وكذلك علي عم ترك مجاهدة
اعدائه لقلة اعوانه عليهم فلما لم تبطل نبوة رسول الله صلعم مع تركه الجهاد ثلث عشرة سنة وتسعة عشر شهرا كذلك لم تبطل امامة علي عم
مع تركه الجهاد خمسا وعشرين سنة اذ كانت العلة المانعة لهما واحدة ع ابي عن سعد عن الهندي عن ابن محبوب عن ابن رئاب
عن زرارة قال سمعت ابا جعفر عم يقول انما اشار علي عم بالكف عن عدوه من اجل شيعتنا لانه كان يعلم انه سيظهر عليهم بعده فاحب
ان يقتدي به من جاء بعده فيسير فيهم بسيرته ويقتدي بالكف عنهم بعده لع ابن مسرور عن ابن عامر عن عمه عن ابن ابي عمير
عمن ذكره عن ابي عبد الله عم قلت له ما بال امير المؤمنين عم لم يقاتل فلانا وفلانا وفلانا قال لآية في كتاب الله عز وجل لو تزيلوا
لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما قال قلت له وما يعني بتزايلهم قال ودائع مؤمنين في اصلاب قوم كافرين وكذلك القائم عم
لن يظهر ابدا حتى تخرج ودائع الله عز وجل فاذا خرجت ظهر على من ظهر من اعداء الله فقتلهم لع المظفر العلوي عن ابن
العياشي عن ابيه عن علي بن محمد عن احمد بن محمد عن ابن محبوب عن ابرهيم الكرخي قال قلت لابي عبد الله عم او قال له رجل اصلحك
الله الم يكن علي عم قويا في دين الله عز وجل قال بلى قال فكيف ظهر عليه القوم وكيف لم يدفعهم وما منعه من ذلك قال آية في كتاب
الله عز وجل منعته قال قلت واي آية قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما انه كان لله عز وجل ودائع مؤمنين
في اصلاب قوم كافرين ومنافقين فلم يكن علي عم ليقتل الآباء حتى تخرج الودائع فلما خرجت الودائع ظهر على من ظهر فقاتله وكذلك
قائمنا اهل البيت لن يظهر ابدا حتى تظهر ودائع الله عز وجل فاذا ظهرت ظهر على من ظهر فقتله لع المظفر العلوي
عن ابن العياشي عن ابيه عن جبرئيل بن احمد اليقطيني عن يونس عن ابن حازم عن ابي عبد الله عم قال في قول الله عز وجل

لو تزيلوا لعذبنا الذين كفروا منهم عذابا اليما لو اخرج الله ما في اصلاب المؤمنين من الكافرين وما في اصلاب الكافرين من المؤمنين
لعذبنا الذين كفروا ع الهمداني عن علي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن بعض اصحابنا قال سئل ابو عبد الله ع ما بال امير المؤمنين ع لم
يقاتلهم قال للذي سبق في علم الله ان يكون وما كان له ان يقاتلهم وليس معه الا ثلاثة رهط من المؤمنين غط ابن ابي جيد عن
ابن الوليد عن محمد بن ابي القسم عن ابي سمينة عن حماد بن عيسى عن ابرهيم بن عمر عن ابي ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس
الهلالي عن جابر بن عبد الله وعبد الله بن عباس قالا قال رسول الله ص في وصيته لامير المؤمنين ع يا علي ان قريشا ستظاهر
عليك وتجتمع كلمتهم على ظلمك وقهرك فان وجدت اعوانا فجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة
من ورائك لعن الله قاتلك ع حمزة العلوي عن ابي عقدة عن الفضل بن حباب الجمحي عن محمد بن ابرهيم الحمصي عن محمد بن احمد بن
موسى الطائي عن ابيه عن ابن مسعود قال احتجوا في مسجد الكوفة فقالوا ما بال امير المؤمنين ع لم ينازع الثلثة كما نازع طلحة و
الزبير وعايشة ومعوية فبلغ ذلك عليا ع فامر ان ينادي الصلوة جامعة فلما اجتمعوا صعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال معاشر
الناس انه بلغني عنكم كذا وكذا قالوا صدق امير المؤمنين قد قلنا ذلك قال فان لي بسنة من الانبياء اسوة فيما فعلت قال الله
عز وجل في محكم كتابه لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قالوا ومن هم يا امير المؤمنين قال اولهم ابرهيم ع اذ قال لقومه واعتزلكم
وما تدعون من دون الله فان قلتم ان ابرهيم اعتزل قومه لغير مكروه اصابه منهم فقد كفرتم وان قلتم اعتزلهم لمكروه رآه منهم فالوصي
اعذر ولي بابن خالته لوط اسوة اذ قال لقومه لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد فان قلتم ان لوطا كانت لهم قوة فقد كفرتم
وان قلتم لم يكن لهم قوة فالوصي اعذر ولي بيوسف ع اسوة اذ قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه فان قلتم ان يوسف
دعا ربه وسأله السجن لسخط ربه فقد كفرتم وان قلتم انما اراد بذلك لئلا يسخط ربه عليه فاختار السجن فالوصي اعذر ولي بموسى ع
اسوة اذ قال ففررت منكم لما خفتكم فان قلتم ان موسى فر من قومه بلا خوف كان له منهم فقد كفرتم وان قلتم ان موسى خاف منهم
فالوصي اعذر ولي باخي هرون ع اسوة اذ قال لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فان قلتم لم يستضعفوه
ولم يشرفوا على قتله فقد كفرتم وان قلتم استضعفوه واشرفوا على قتله فلذلك سكت عنهم فالوصي اعذر ولي بمحمد ص اسوة حين فر
من قومه ولحق بالغار من خوفهم وانامني على فراشه فان قلتم فر من قومه لغير خوف منهم فقد كفرتم وان قلتم خافهم وانامني
على فراشه ولحق هو بالغار من خوفهم فالوصي اعذر ع احمد بن حاتم عن احمد بن محمد بن موسى عن محمد بن حماد الشاشي عن
الحسين بن راشد عن علي بن اسمعيل الميثمي عن ربعي عن زرارة قال قلت ما منع امير المؤمنين ع ان يدعو الناس الى نفسه قال
خوفا ان يرتدوا قال علي واحسب في الحديث ولا يشهدوا ان محمدا رسول الله ع احمد بن الحسين عن محمد بن ابي الصهبان عن ابن
ابي عمير عن بعض اصحابنا قال قلت لابي عبد الله ع لم كف علي ع عن القوم قال مخافة ان يرجعوا كفارا ع ابن سعيد عن ابن عيسى
عن ابن معروف عن حماد عن حريز عن بريد عن ابي جعفر ع قال ان عليا ع لم يمنعه من ان يدعو الى نفسه الا انهم ان يكونوا ضلالا لا يرجعوا
عن الاسلام احب اليه من ان يدعوهم فيابوا عليه فيصيرون كفارا كلهم ل ماجيلويه وابن المتوكل والعطار جميعا عن محمد العطار عن
ابن ابي الخطاب عن النضر عن خالد بن ماد عن جابر الجعفي عن ابي جعفر الباقر ع قال جاء رجل الى علي ع وهو على منبره فقال يا امير
المؤمنين اذن لي اتكلم بما سمعت من عمار بن ياسر يرويه عن رسول الله ص فقال اتقوا الله ولا تقولوا على عمار الا ما قال حتى قال ذلك

ثلث

ثلث مرات ثم قال تكلم قال سمعت عمارا يقول سمعت رسول الله ص يقول انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل على التأويل فقال صدق
عمار ورب الكعبة ان هذه عندي لفي الف كلمة تتبع كل كلمة الف كلمة ما المفيد عن ابن قولويه عن علي بن حاتم عن الحسين بن
عبيد الله عن الحسن بن موسى عن ابن ابي نجران ومحمد بن عمر بن يزيد معا عن حماد بن عيسى عن ربعي عن الفضيل قال قلت لابي عبد
الله ع لمن كان الامر حين قبض رسول الله ص قال لنا اهل البيت فقلت كيف صار في تيم وعدي قال انك قد سألت فافهم
الجواب ان الله تعالى لما كتب ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله خلى بين اعدائنا وبين مرادهم
من الدنيا حتى دفعونا عن حقنا وجرى الظلم على ايديهم دوننا بيان لعل الكتابة ما ولد بالعلم او هي كتابة تبيين لا كتابة تقدير
ع ابن الوليد عن الصفار عن ابن يزيد عن حماد عن ربعي عن الفضيل بن يسار قال قلت لابي جعفر ولابي عبد الله عليهما السلام
حين قبض رسول الله ص لمن كان الامر بعده فقال لنا اهل البيت قلت فكيف صار في غيركم قال انك قد سألت فافهم الجواب
ان الله عز وجل لما علم ان يفسد في الارض وتنكح الفروج الحرام ويحكم بغير ما انزل الله تبارك وتعالى اراد ان يلي ذلك غيرنا
مخ قال ضرار لهشام بن الحكم الا دعا علي الناس عند وفاة النبي ص الى الايتمام به ان كان وصيا قال لم يكن واجبا عليه لانه قد
دعاهم الى الولاية والايتمام به النبي ص يوم الغدير ويوم تبوك وغيرهما فلم يقبلوا منه ولو كان ذلك يجوز لجاز على آدم ان يدعو
ابليس الى السجود له بعد اذ دعاه ربه الى ذلك ثم انه صبر كما صبر اولوا العزم من الرسل وسأل ابو حنيفة الطاقي فقال له لم لم يطلب
علي بحقه بعد وفاة الرسول ان كان له حق قال خاف ان يقتله الجن كما قتلوا سعد بن عبادة بسهم المغيرة بن شعبة وقيل لعلي بن
ميثم لم قعد عن قتالهم قال كما قعد هرون عن السامري وقد عبدوا العجل قيل افكان ضعيفا قال كان كهرون حيث يقول يا ابن ام
ان القوم استضعفوني وكنوح اذ قال اني مغلوب فانتصر وكلوط اذ قال لو ان لي بكم قوة او آوي الى ركن شديد وكموسى وهرون
اذ قال موسى رب اني لا املك الا نفسي واخي بيان قال الجوهري رأيته قبلا وقبلا بالضم اي مقابلة وعيانا ورأيته قبلا بكسر
القاف اي عيانا ما قب وفي الخصال في آداب الملوك انه قال ع ولي في موسى اسوة وفي خليلي قدوة وفي كتاب الله عبرة وفيما
اودعني رسول الله برهان وفيما عرفت بصيرة ان يكذبوني فقد كذبوا الحق من قبلي وان ابتلي به فتلك سيرتي المحجة العظمى
والسبيل المفضية لمن لزمها الى النجاة لم اذ اعليها الا انا كلا ولا ابدا الا ان اصبح بين كتاب الله وعهد ابن عمي حرف كلام لم تتم قال
لن اطلب العذر في قومي وقد جهلوا فرض الكتاب ونالوا كلما حرم اجل الامامة لي من بعد احمدنا الابيات ومن كلام له ع
رواه محمد بن سلام فنزل بي من وفاة رسول الله ص ما لم يكن الجبال لو حملته لحملته ورأيت اهل بيته بين جازع لا يملك جزعه
ولا يضبط نفسه ولا يقوى على حمل ما نزل به قد اذهب الجزع صبره واذهل عقله وحال بينه وبين الفهم والافهام وبين القول
والاستماع ثم قال بعد كلام وحملت نفسي على الصبر عند وفاته ولزمت الصمت والاخذ فيما امرني به من تجهيزه الى قوله ع حتى
فتركوه موسى وقضى عليه كان قتل واحدا على وجه الدفع فاصبح في المدينة خائفا فخرج منها خائفا فقال ففررت منكم لما خفتكم فوهب
اني قتلت منهم نفسا فاخاف فكيف لا يخاف علي وقد وترتهم بالنهب وانا منهم بالحسد واستاثرهم فلا يدع قبيلة من اعدائها الا
الا وقد قتل صناديدهم قيل لامير المؤمنين ع في جلوسه عنهم قال اني ذكرت قول النبي ص ان رأيت القوم قد نقضوا امرك واستبدوا بها دونك
وعصوك فيك فعليك بالصبر حتى ينزل الامر فانهم سيغدرون بك وانت تعيش على ملتي وتقتل على سنتي من احبك احبني

ومن لعيضك ابغضني وان هذه ستخضب من هذا ذرارة قال قلت لابي عبد الله عم ما منع امير المؤمنين عم ان يدعو الناس الى نفسه
ويجرد في عدوه سيفه فقال الخوف من ان يرتدوا فلا يشهدوا ان محمدا رسول الله وسال صدقة بن مسلم عمر بن قيس الماصر عن
جلوس علي في الدار فقال ان عليا في هذه الاشكال فريضة من فرايض الله اداها نبي الله الى قومه مثل الصلوة والزكوة و
الصوم والحج وليس على الفرايض ان تدعوهم الى شيء انما عليهم ان يجيبوا الفرايض وكان على اعذر من هرون لما ذهب موسى
الى الميقات فقال لهرون اخلفني في قومي واصلح ولا تتبع سبيل المفسدين فجعله رقيبا عليهم وان نبي الله نصب عليا لهذه
الامة علما ودعاهم اليه فعلي في عذر لما جلس في بيته وهم في حرج حتى يخرجوه فيضعوه في الموضع الذي وضعه فيه رسول الله
فاستحق منه جعفر الصادق عم ومن كلام امير المؤمنين عم وقد سئل عن امرهما وكنت كرجل له على الناس حق فان عجلوا له ماله اخذ
وحمدهم وان اخروه اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ بالسهولة وهو عند الناس حزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه
من الناس فاذا سكت فاعفوني وقال عم لعبد الرحمن بن عوف يوم الشورى ان لنا حقا ان اعطيناه اخذناه وان منعناه ركبنا
اعجاز الابل وان طال بنا السرى وسال متكلم لم لم يقاتل الاولين على حقه وقاتل الاخرين فقال لم لم يقاتل رسول الله على البلاغ التي
في حال الغار ومدة الشعب وقاتل بعدهما وقال بعض النواصب لشيطان الطاق كان على يسلم على الشيخين بامرة المؤمنين اصدق ام
كذب قال اخبرني انت عن الملكين الذين دخلا على داود فقال احدهما ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة كذب
ام صدق فانقطع الناصبي وسال سليمان بن جرير هشام بن الحكم اخبرني عن قول على لابي بكر يا خليفة رسول الله اكان صادقا ام كاذبا
فقال هشام وما الدليل على انه قاله ثم قال وان كان قاله فهو كقول ابرهيم اني سقيم وكقوله بل فعله كبيرهم وكقول يوسف ايتها العير
انكم لسارقون وقيل لعلي بن ميثم لم صلى على خلف القوم قال جعلهم بمنزلة السوارى قيل فلم ضرب الوليد بن عقبة بين يدى عثمان
قال لان الحد له والبه فاذا امكنه اقامته اقامه بكل حيلة قيل فلم اشار على ابي بكر وعمر قال طلبا منه ان يحيي احكام الله وان يكون
دينه القيم كما اشار يوسف على ملك مصر نظرا منه للخلق ولان الارض والحكم فيها اليه فاذا امكنه ان يظهر مصالح الخلق فعل
وان لم يمكنه ذلك بنفسه توصل اليه على يدى من يمكنه طلبا منه لاحياء امر الله قيل لم قعد في الشورى قال اقتدارا منه على الحجة
وعلما بانهم ان ناظروه وانصفوه كان هو الغالب ومن كان له دعوى فدعي الى ان يناظر عليها فان ثبتت له الحجة اعطيها فان لم يفعل
بطل حقه وادخل بذلك الشبهة على الخلق وقد قال عم يومئذ اليوم ادخلت في باب اذا انصفت فيه وصلت الى حقي يعني ان
الاول استبد بها يوم السقيفة ولم يشاوره قيل فلم زوج عمر ابنته قال لاظهاره الشهادتين واقراره بفضل رسول الله واراد به
استصلاحه وكفه عنه وقد عرض نبي الله لوط بناته على قومه وهم كفار ليردهم عن ضلالتهم فقال هؤلاء بناتي هن اطهر لكم وقد وجد
آسية بنت مزاحم تحت فرعون وسئل الشيخ المفيد لم اخذ عطاءهم وصلى خلفهم ونكح سبيهم وحكم في مجالسهم فقال اما العطاء
فاخذ بعض حقه واما الصلوة خلفهم فهو الامام من تقدم بين يديه فصلاته فاسدة على ان كلا منهم مؤدة حقه واما نكاحه من سبيهم
فمن طريق المانعة ان الغنيمة روت ان الحنفية زوجها امير المؤمنين محمد بن مسلم الحنفي واستدلوا على ذلك بان عمر بن الخطاب
لما رد من كان ابو بكر سباه لم يرد الحنفية فلو كانت من السبي لردها ومن طريق المتابعة انه لو نكح من سبيهم لم يكن لكم ما اردتم لان الذين
سباهم ابو بكر كانوا اهل كتاب وحرمت نبوة رسول الله كفار فنكاحهم حلال لكل احد ولو كان الذين سباهم يزيدون ايادوا لما كان

بيسوغ

يسوغ لكم ما ذكرتموه اذا كان الذين سباهم قادحين في امامته ثم نكح امير المؤمنين واما حكمه في مجالسهم فانه لو قعد ان لا يوصل الى حكم
حكما العقل اذا الحكم اليه وله دونهم وفي كتاب الكر والفر قالوا وجدنا عليا ياخذ عطاء الاول ولا ياخذ عطاء ظالم الا ظالم
قلنا فقد وجدنا انبيا لا ياخذ عطاء بخت نصر وقالوا قد صح ان عليا لم يبايع ثم بايع فلى ايهما اصاب واخطا في الاخرى
قلنا وقد صح ان النبي صلعم لم يدع في حال ودعا في حال ولم يقاتل ثم قاتل وقال رجل لم رضي ان خليفة قاتل ولم يسع لم يعينهم فعال
ارتد غلام في ايام ابي بكر فقتلوه ولم يعرض ابو بكر لماله وروى مثل ذلك في مرتد قتل في ايام عمر فلم يعرض لماله وقتل علي عم
مستورد العجلي ولم يعرض لماله فالقتل لمن بامارة على تناول المال وقال رجل لشريك النبي يقدم على الا ابن الحسين يوم الجمل
بالنجى يود ابو لعائه مات قبل هذا اليوم بثلثين سنة يدل على ان في الامر شيئا فقال شريك ليس كل حق يشتهى ان يتعب فيه
وقد قال الحسن عم في حق لا يليق به بالنبي عم هذا وكنت نسيا منسيا ولما قيل لامير المؤمنين عم في الحكمين شككت قال عم
انا اولى ان لا اشك في ديني ام النبي صلعم اوما قال الله عز لرسوله قل فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه ان كنتم
صادقين شي عن سليمان بن خالد قال قلت لابي عبد الله عم قول النبي اعلى ان كان الحق فاسمع ان يقوم به قال الفعا
ان الفطريكان هذا الا انسانا واحدا رسول الله صلعم قال فقاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وحرض المؤمنين فليس هذا
الا للرسول وقال لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على امره بيان لعل المعنى انه اذا
كان مع وجود الجيش يجوز الفرار للتحيز الى فئة اخرى اقوى فيجوز ترك الجهاد مع عدم الفئة اصلا بطريق اولى وان هذه
الاية تدل على اشتراط الفئة التزاما شي عن حريز عن بعض اصحابه عن ابي جعفر عم قال رسول الله صلعم والذى نفسي بيده
لتركبن سنن من كان قبلكم حذو النعل بالنعل والقذة بالقذة حتى لا تخطئون طريقهم ولا تخطئكم سنة بني اسرائيل ثم قال ابو جعفر عم
قال موسى لقومه يا قوم ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم فردوا عليه وكانوا ستمائة الف فقالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون قال رجلان من الذين يخافون انعم الله عليهما احدهما
يوشع بن نون وكالب بن يوفنا قال وهما ابنا عمه فقالا ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه الى قوله انا هيهنا قاعدون قال فعصى
ستمائة الف وسلم هرون وابناه ويوشع بن نون وكالب بن يوفنا فسماهم الله فاسقين فقال لا تاس على القوم الفاسقين فتاهوا
اربعين سنة لانهم عصوا فكان حذو النعل بالنعل ان رسول الله صلعم لما قبض لم يكن على امر الله الا علي والحسن والحسين وسلمان
والمقداد وابو ذر فمكثوا اربعين حتى قام علي فقاتل من خالفه بيان قوله فمكثوا اربعين كذا في النسخ التي عندنا ولعل الراوي
الشارح اذ صوم فاتله صح نحو من حين وعشرين ولعل من تحريف النساخ وكون الاربعين من الهجرة انه اربعين انتهاء غزوة
عم بعيد ويحتمل ان يكون المراد نحوا من اربعين اي مدة مديدة تقرب منها وتكفي هذه المشابهة شي عن ابن نباتة قال كنتوا قعدا
مع امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم يوم الجمل فجاء رجل حتى وقف بين يديه فقال يا امير المؤمنين كبر القوم وكبرنا وهلل القوم وهللنا
وصلى القوم وصلينا فعلام نقاتلهم فقال على هذه الاية تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات
واتينا عيسى ابن مريم البينات وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم فنحن الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم
البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد فنحن الذين آمنوا وهم الذين كفروا

فقال الرجل كفر القوم ورب الكعبة ثم حمل فقاتل حتى قتل ره شي عن ابن ابي حمزة عن ابي جعفر ع ان امير المؤمنين حين ركب منه ما ركب
لم يقاتل فقال للذي سبق في علم الله ان يكون ما كان لامير المؤمنين ان يقاتل وليس معه الا ثلثة رهط فكيف يقاتل الم تسمع قول
الله جل وعز يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا الى قوله وبئس المصير فكيف يقاتل امير المؤمنين ع بعد هذا وانما هو
يومئذ ليس معه مؤمن غير ثلثة رهط شي عن زيد الشحام قال قلت لابي الحسن ع جعلت فداك انهم يقولون ما منع عليا
ان كان له حق ان يقوم بحقه فقال ان الله لم يكلف هذا احدا الا نبيه ص والسلم قال له قاتل في سبيل الله لا تكلف الا نفسك وقال
لغيره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فعلي لم يجد فئة ولو وجد فئة لقاتل ثم قال لو كان جعفر وحمزة حيين انما بقي رجلان
بيان قوله ع لو كان حيا لو للتمني او الجزاء محذوف اي لم يترك القتال او يكون تفسيرا للفئة والمراد بالرجلين الضعيفان عباس وعقيل
كا شي عن حمران عن ابي جعفر ع قال قلت له يا ابن رسول الله زعم ولد الحسن ع ان القائم منهم وانهم اصحاب الامر ويزعم ولد ابن
الحنفية مثل ذلك فقال رحم الله عمي الحسن لقد غمد الحسن اربعين الف سيف حين اصيب امير المؤمنين ع واسلمها الى معوية
ومحمد بن علي سبعين الف سيف قاتله لو خطر عليهم خطير ما خرجوا بها حتى يموتوا جميعا وخرج الحسين ع فعرض نفسه على الله في
سبعين رجلا من احق بدمه منا نحن والله اصحاب الامر وفينا القائم ومنا السفاح والمنصور وقد قال الله ومن قتل مظلوما
فقد جعلنا لوليه سلطانا نحن اولياء الحسين بن علي عليهما السلام وعلى دينه قب كتاب ابي عبد الله محمد بن السراج عن النبي ص في خبر من
ظلم عليا مجلسي هذا كمن جحد نبوتي ونبوة من كان قبلي عمران بن حصين في خبر انه عاد النبي ص عليا فقال عمر يا رسول الله ما على الا
لما به فقال رسول الله ص كلا والذي نفسي بيده يا عمر لا يموت على حتى يملأ غيظا ويوسع غدرا ويوجد من بعدي صابرا تاريخ بغداد
وكتاب ابرهيم الثقفي روى عمرو بن الوليد الكرابيسي باسناده عن ابي ادريس عن علي ع قال عهد الي النبي ص ان الامة ستغدر بك
وفي حديث سلمان قال علي ع لعلي ان الامة ستغدر بك فاصبر لغدرها الحرث بن حصيرة قال النبي ص يا علي انك لاق بعدي كذا
وكذا فقال يا رسول الله ان السيف لذو شفرتين وما انا بالفسل ولا الذليل قال فاصبر يا علي قال علي اصبر يا رسول الله قب
ابن شيرويه في الفردوس عن مصعب بن صيفي وروى غيره عن زيد بن ارقم قال قال النبي ص انا اقاتل على التنزيل وعلي يقاتل
على التأويل ومما يمكن ان يستدل به من القرآن قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله والباغي من خرج على الامام فافترض قتال اهل البغي كما افترض قتال المشركين
واما اسم الايمان عليهم فكقوله يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله اي الذين اظهروا الايمان بالسنتهم امنوا بقلوبكم وقيل لزين
العابدين ع ان جدك كان يقول اخواننا بغوا علينا فقال ع اما تقرأ كتاب الله والى عاد اخاهم هودا فهم مثلهم انجاه الله والذين
معه واهلك عادا بالريح العقيم وقد ثبت ان الله نزل فيها يا ايها الذين امنوا من يرتد منكم عن دينه الآية وفي حديث الاصبغ بن نباتة
قال رجل لامير المؤمنين ع هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة والرسول واحد والصلوة واحدة والحج واحد فبم نسميهم قال
بما سماهم الله في كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات واتينا عيسى ابن مريم البينات
وايدناه بروح القدس ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من امن ومنهم من كفر
فلما وقع الاختلاف كنا نحن اولى بالله وبالنبي وبالكتاب وبالحق الباقون بما جاءهم في قوله فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يا محمد من

مكة

مكة الى المدينة فانا رادوك منها ومنتقمون منهم بعلي اخرجه النطنزي في الخصايص والقشواني في الاحن والمحن عن السدي
والكلبي وعطا وابن عباس والاعمش وجابر بن عبد الله الانصاري انها نزلت في علي ع ابن جريج عن مجاهد عن ابن عباس
وعن سلمة بن كهيل عن عبد خير وعن جابر بن عبد الله الانصاري انهم رووا وادلت على الثقات واجماع ان النبي ص خطب
في حجة الوداع فقال لاقتلن العمالقة في كتيبة فقال له جبرئيل او علي بن ابي طالب وفي رواية جابر وابن عباس الا الفينكم
ترجعون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض اما والله لئن فعلتم ذلك لتعرفني في كتيبة اضرب وجوهكم فيها بالسيف فكانه
غمز من خلفه فالتفت ثم اقبل علينا فقال او علي او علي فنزل فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب ثم نزل قل
رب اما تريني ما يوعدون الى قوله هي احسن ثم نزل فاستمسك بالذي اوحي اليك من امر علي بن ابي طالب انك على صراط مستقيم
وان عليا لعلم الساعة لك ولقومك وسوف تسألون عن محبة علي ابو حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن عمر بن الخطاب عن النبي ص
قال لما نزلت فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون قال او بعلي بن ابي طالب ع قال بذلك حدثني جبرئيل بيان قوله وان عليا
لعلم الساعة في القرآن وانه لذكر لك ولعله ع فسر الذكر بعلم الساعة فانه الدابة الذي هو من اشراط الساعة فض الحسين بن
احمد المؤدب عن الحسين بن عبد الله البكري عن عبد الله بن هشام عن الكلبي عن ميمون بن مصعب المكي بمكة قال كنا عند
ابي العباس بن سابور المكي فاجرينا حديث اهل الردة فذكرنا خولة الحنفية ونكاح امير المؤمنين ع لها فقال الحسن بن عبد الله
بن حسن الحسني قال اخبرني ان الباقر محمد بن علي ع قال كان جالسا ذات يوم اذ جاءه رجلان فقالا يا ابا جعفر الست القائل ان امير
المؤمنين ع لم يرض بامامة من تقدمه فقال بلى فقالا له هذه خولة الحنفية نكحها من سبيهم ولم يخالفهم على امرهم مدة حياتهم
فقال الباقر ع من فيكم يأتيني بجابر بن عبد الله وكان محجوبا قد كف بصره فحضر وسلم على الباقر ع فرد عليه واجلسه الى جنبه
فقال له يا جابر عندي رجلان ذكرا ان امير المؤمنين رضي بامامة من تقدم عليه فاسألهما ما الحجة في ذلك فسألهما
فذكرا له حديث خولة فبكى جابر حتى اخضلت لحيته بالدموع ثم قال والله يا مولاي لقد خشيت ان اخرج من الدنيا ولا اسأل
عن هذه المسألة والله اني كنت جالسا الى جنب ابي بكر وقد سبى بني حنيفة مع مالك بن نويرة من قبل خالد بن الوليد وبينهم جارية
مراهقة فلما دخلت المسجد قالت ايها الناس ما فعل محمد ص قالوا قبض قالت هل لبنية تقصدها قالوا نعم هذه تربته وبنيته فنادت
وقالت السلام عليك يا رسول الله اشهد انك تسمع صوتي وتقدر على رد جوابي وانا سبينا من بعدك ونحن نشهد ان لا اله الا الله
وانك محمد رسول الله ثم جلست فوثب اليها رجلان من المهاجرين احدهما طلحة والاخر الزبير وطرحا عليها ثوبيهما فقالت ما بالكم يا
معاشر الاعراب تغيرون حلائلكم وتهتكون حلائل غيركم فقيل لها لانكم قلتم لا نصلي ولا نصوم ولا نزكي فقال لها الرجلان اللذان طرحا
ثوبيهما انا لغالون في ثمنك فقالت اقسمت بالله وبمحمد رسول الله انه لا يملكني ويأخذ رقبتي الا من يخبرني بما رأت امي وهي حاملة
بي واي شيء قالت لي عند ولادتي وما العلامة التي بيني وبينها والا بقرت بطني بيدي فيذهب ثمني ويطالب بدمي فقالوا لها
اذكري رؤياك حتى نعبرها لك فقالت الذي يملكني هو اعلم بالرؤيا مني فاخذ طلحة والزبير ثوبيهما وجلسوا فدخل امير المؤمنين ع
وقال ما هذا الرجف في مسجد رسول الله فقالوا يا امير المؤمنين امرأة حنفية حرمت ثمنها على المسلمين وقالت من اخبرني بالرؤيا التي
رأت امي وهي حاملة بي يملكني فقال امير المؤمنين ع ما ادعت باطلا اخبروها تملكوها فقالوا يا ابا الحسن ما منا من يعلم اما علمت ان

ابن عمك رسول الله صلعم قد قبض واخبار السماء قد انقطعت من بعده فقال امير المؤمنين ما خبرها باعتزامي منكم قالوا نعم فقال ع
يا حنفية اخبرك واملكك فقال من انت ايها المجترى دون اصحابه فقال انا علي بن ابي طالب فقالت لعلك الرجل الذي
نصبه لنا رسول الله صلعم في صبيحة يوم الجمعة بغدير خم علما للناس فقال انا ذلك الرجل قالت من اجلك اتينا ومن نحوك
لان رجالنا قالوا لا نسلم صدقات اموالنا ولا طاعة نفوسنا الا الى من نصبه محمد صلعم فينا وفيكم علما قال امير المؤمنين ع ان اجركم
غير ضائع وان الله يوفي كل نفس ما عملت من خير ثم قال يا حنفية الم تحمل بك امك في زمان قحط قد منعت السماء قطرها
والارضون نباتها وغارت العيون والانهار حتى ان البهائم كانت ترد المرعى فلا تجد شيئا وكانت امك تقول لك انك حمل
مشوم في زمان غير مبارك فلما كان بعد تسعة اشهر رأت في منامها كان قد وضعت بك وانها تقول انك حمل مشوم في زمان
غير مبارك وكانك تقولين يا امي لا تتطيري ونحن في حمل مبارك انشاء منشأ مباركا صالحا ويملكني سيد واروق منه
ولدا يكون للحنفية عزا فقالت صدقت فقال علي انه كذلك وبه اخبرني ابن عمي رسول الله صلعم فقالت ما العلامة
التي بيني وبين امي فقال لها لما وضعتك كتبت كلامك والرؤيا في لوح من نحاس واودعته عتبة الباب فلما كان بعد
حولين عرضته عليك فاقررت به فلما كان بعد ست سنين عرضته عليك فاقررت به ثم جمعت بينك وبين اللوح وقالت لك
يا بنية اذا نزل بساحتكم سافك لدمائكم وناهب لاموالكم وساب لذراريكم وسبيت فيمن سبي فخذي اللوح معك واجتهدي
ان لا يملكك من الجماعة الا من يخبرك بالرؤيا وبما في هذا اللوح فقالت صدقت يا امير المؤمنين ثم قالت فاين هذا اللوح فقال
هو في عقيصتك فعند ذلك دفعت اللوح الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب فملكها واسعد بالبا حنيفة بما ظهر من حجته وثبت من
بينته فلعن الله من اتضح له الحق ثم جحد حقه وضل وحمل بينه وبين الحق سترا بيان الرجف الزلزلة والاضطراب الشديد
والعقيصة الشعر المنسوج على الرأس عرضا بل فقس بالاسناد يرفعه الى ابن عباس قال ما احسست علينا بشيء مما سبق من
سؤالنا [illegible] سمعته من رسول الله صلعم وهو يقول يا معاشر قريش ان انتم كفرتم [illegible] في كتيبة اضرب بها وجوهكم
فاتى جبرئيل ع [illegible] وقال يا محمد قل انشاء الله او علي بن ابي طالب فقال محمد انشاء الله او علي بن ابي طالب بل فقس بالاسناد
يرفعه الى ابي الاسود الدؤلي عن عمه عن النبي صلعم قال نزلت هذه الآية فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون بعلي بن ابي طالب بذلك
اخبرني جبرئيل ع بل فقس بالاسناد يرفعه الى سلمان الفارسي والمقداد وابي ذر قالوا ان رجلا فاخر عليا ع فقال له رسول الله صلعم
يا علي فاخر اهل المشرق والمغرب والعرب والعجم فانت اقربهم نسبا وابن عمك رسول الله صلعم واكرمهم نفسا واعلاهم رفعة واكرمهم
ولدا واكرمهم اخا واكرمهم عما واعظمهم حلما واقدمهم سلما واكثرهم علما واعظمهم عزا في نفسك ومالك وانت اقرأهم لكتاب الله
عز وجل واعلاهم نسبا واشجعهم قلبا في لقاء الحرب واجودهم كفا وازهدهم في الدنيا واشدهم جهادا واحسنهم خلقا واصدقهم
لسانا واحبهم الى الله والي وستبقى بعدي ثلثين سنة تعبد الله وتصبر على ظلم قريش لك ثم تجاهد في سبيل الله اذا وجدت اعوانا
تقاتل على تأويل القرآن كما قاتلت على تنزيله ثم تقتل شهيدا تخضب لحيتك من دم رأسك قاتلك يعدل قاتل ناقة صالح في البغضاء لله
والبعد من الله يا علي انك من بعدي مغلوب مغصوب تصبر على الاذى في الله وفي محتسبا اجرك غير ضائع فجزاك الله عن الاسلام خيرا
قر الحسين بن محمد بن مصعب معنعنا عن ابن عباس رض قال كان علي بن ابي طالب ع يقول في حيوة النبي صلعم ان الله تعالى يقول في كتابه

افان مات

افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم بعد اذ هدانا الله والله لا ننقلب على اعقابنا بعد اذ هدانا الله والله لئن مات او قتل لاقاتلن على
ما قاتل عليه ومن اولى به مني انا اخوه ووارثه وابن عمه ع جر جعفر بن محمد الفزاري عن محمد بن الحسين بن عمر عن محمد بن عبد الله
بن مهران قال اردت زيارة ابي عبد الله الحسين ع مع ابي عبد الله ع فلما صرنا في الطريق اذا شيخ قد عارضنا عليه ثياب احسان فقال
له رفيقنا قاتل امير المؤمنين ع فلانا وفلانا فقال له ابو عبد الله ع الكلاية في كتاب الله قال وما هي قال قوله لو تزيلوا لعذبنا الذين الآية
كان امير المؤمنين قد علم ان في اصلاب المنافقين قوما من المؤمنين فعند ذلك لم يقتلهم ولم يسبهم قال ثم التفت ولم ار الرجل
مق عبيد بن كثير معنعنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع قال قال رسول الله صلعم يا علي كيف انت ان رايت اذ زهد الناس في
الآخرة ورغبوا في الدنيا واكلوا التراث اكلا لما واحبوا المال حبا جما واتخذوا دين الله دغلا ومال الله دولا قال قلت اتركهم
وما اختاروا واختار الله ورسوله والدار الآخرة واصبر على مصائب الدنيا ولاوائها حتى القاك انشاء الله قال فقال هديت
اللهم افعل به ذلك وقال ابو عبد الله ع نزلت الآية يا ايتها النفس المطمئنة في امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع حج من خطبة
له ع ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان فاتقوا الله عباد الله وفروا الى الله من الله وامضوا
في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم آجلا ان لم تمنحوه عاجلا بيان قيل انما قال هذا لتسفيه قول من قال
ان مصالحة معاوية ومخالفته ومداهنته اولى من محاربته قوله ع وخابط الغي ذكر المخابطة ههنا للمبالغة لكونه من الجانبين
والادهان المصانعة والفلج الفوز قوله عصبه بكم اي ناطه وربطه بكم وجعله كالعصابة التي تشد بها الرأس والمحنة العظيمة كتاب
سليم بن قيس الهلالي قال كنا جلوسا حول امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع وحوله جماعة من اصحابه فقال له قائل يا امير المؤمنين لو
استنفرت الناس فقام وخطب فقال اما اني قد استنفرتكم فلم تنفروا ودعوتكم فلم تسمعوا فانتم شهود كغياب واحياء كاموات وصم ذوو
اسماع اتلو عليكم الحكمة واعظكم بالموعظة الشافية الكافية واحثكم على جهاد اهل الجور فما اتي على آخر كلامي حتى اراكم متفرقين حلقا
تتناشدون الاشعار وتضربون الامثال وتسألون عن سعر التمر واللبن تبت ايديكم لقد دعوتكم الى الحرب والاستعداد لها و
اصبحت قلوبكم فارغة من ذكرها شغلتموها بالاباطيل والاضاليل اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم قط في عقر دارهم
الا ذلوا وايم الله ما اظن ان تفعلوا حتى يفعلوا ثم وددت اني قد رأيتهم فلقيت الله على بصيرتي ويقيني واسترحت من مقاساتكم
ومماراتكم فما انتم الا كابل جم ضل راعيها فكلما ضمت من جانب انتشرت من جانب آخر كاني بكم والله فيما ارى لو قد حمي الوغى واحمر
الموت قد انفرجتم عن علي بن ابي طالب ع انفراج الرأس وانفراج المرأة عن قبلها لا تمنع قال الاشعث بن قيس فهلا فعلت كما فعل
ابن عفان فقال او كما فعل ابن عفان رأيتموني فعلت انا عائذ بالله من شر ما تقول يا ابن قيس والله ان التي فعل ابن عفان لمخزاة لمن
لا دين له ولا يقين معه فكيف افعل ذلك وانا على بينة من ربي والحجة في يدي والحق معي والله ان امرءا امكن عدوه من نفسه
يجز لحمه ويهشم عظمه ويسفك دمه وهو يقدر على ان يمنعه لعظيم وزره ضعيف ما ضمت عليه جوانح صدره فكن
انت ذاك يا ابن قيس فاما انا فوالله دون ان اعطي بيدي ضرب بالمشرفي تطير له فراش الهام وتطيح منه الاكف والمعاصم ويفعل الله
بعد ذلك ما يشاء ويلك يا ابن قيس ان المؤمن يموت كل ميتة غير انه لا يقتل نفسه فمن قدر على حقن دمه ثم خلى عمن يقتله فهو
قاتل نفسه يا ابن قيس ان هذه الامة تفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة واحدة في الجنة واثنتان وسبعون في النار وشرها

وابغضها واعهد هامنه الشامة الذين يقولون لا قتال ولا حكم بما امر الله بقتال الباغين في كتابه وسنة نبيه وكذلك الامة
فقال ابن قيس وغضب من قوله فما منعك يا ابن ابي طالب حين بويع ابو بكر اخو بني تيم واخو بني عدي بن كعب واخو بني امية بعدهم
ان تقاتل وتضرب بسيفك وانت لم تخطبنا خطبة مذ كنت قدمت العراق الا قلت فيها قبل ان تنزل عن المنبر والله اني لاولى
الناس بالناس وما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم فما منعك ان تضرب بسيفك دون مظلمتك قال يا ابن قيس اسمع
الجواب لم يمنعني من ذلك الجبن ولا كراهة للقاء ربي وان لا اكون اعلم ان ما عند الله خير لي من الدنيا والبقاء فيها ولكن منعني
من ذلك امر رسول الله صلعم وعهده الي اخبرني رسول الله صلعم بما الامة صانعة بعده فلم اك بما صنعوا حين عاينته باعلم به
ولا اشد استيقانا مني به قبل ذلك بل انا بقول رسول الله صلعم اشد يقينا مني بما عاينت وشهدت فقلت يا رسول الله فما تعهد
الي اذا كان ذلك قال ان وجدت اعوانا فانبذ اليهم وجاهدهم وان لم تجد اعوانا فكف يدك واحقن دمك حتى تجد على اقامة
الدين وكتاب الله وسنتي اعوانا واخبرني ان الامة ستخذلني وتبايع غيري واخبرني اني منه بمنزلة هرون من موسى وان الامة
سيصيرون بعدي بمنزلة هرون ومن تبعه والعجل ومن تبعه اذ قال له موسى يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت
امري قال يا ابن ام لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وانما يعني ان موسى امر هرون
حين استخلفه عليهم ان ضلوا فوجد اعوانا ان يجاهدهم وان لم يجد اعوانا ان يكف يده ويحقن دمه ولا يفرق بينهم واني خشيت
ان يقول لي ذلك اخي رسول الله صلعم لم فرقت بين الامة ولم ترقب قولي وقد عهدت اليك انك ان لم تجد اعوانا ان تكف يدك و
تحقن دمك ودم اهلك وشيعتك فلما قبض رسول الله صلعم مال الناس الى ابي بكر فبايعوه وانا مشغول برسول الله بغسله ثم
بالقرآن فآليت يمينا ان لا ارتدي الا للصلوة حتى اجمعه في كتاب ففعلت ثم حملت فاطمة عليها السلام واخذت بيد الحسن والحسين عليهما السلام فلم
احدا من اهل بدر واهل السابقة من المهاجرين والانصار الا ناشدتهم الله حقي ودعوتهم الى نصرتي فلم يستجب لي من جميع الناس
الا اربعة رهط الزبير وسلمان وابو ذر والمقداد ولم يكن معي احد من اهل بيتي اصول به ولا اقوى به اما حمزة فقتل يوم احد واما
جعفر فقتل يوم موتة وبقيت بين جلفين خائفين ذليلين حقيرين العباس وعقيل وكانا قريبي عهد بكفر فاكرهوني وقهروني فقلت
كما قال هرون لاخيه يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلي بهرون اسوة حسنة ولي بعهد رسول الله صلعم حجة قوية
قال الاشعث كذلك صنع عثمان استغاث بالناس ودعاهم الى نصرته فلم يجد اعوانا فكف يده حتى قتل مظلوما قال ويلك يا ابن قيس ان
القوم حين قهروني واستضعفوني وكادوا يقتلونني لو قالوا لي نقتلك البتة لامتنعت من قتلهم اياي ولو لم اجد غير نفسي وحدي
ولكن قالوا ان بايعت كففنا عنك واكرمناك وقربناك وفضلناك وان لم تفعل قتلناك فلما لم اجد احدا بايعتهم وبيعتي لهم لما
لا حق لهم فيه لا يوجب لهم حقا ولا يلزمني رضا ولو ان عثمان لما قال له الناس اخلعها ونكف عنك خلعها لم يقتلوه ولكنه قال لا اخلعها
قالوا فانا قاتلوك فكف يده عنهم حتى قتلوه ولعمري لخلعه اياها كان خيرا له لانه اخذها بغير حق ولم يكن له فيها نصيب وادعى ما ليس له
وتناول حق غيره ويلك يا ابن قيس ان عثمان لا يعدو ان يكون احد رجلين اما ان يكون دعا الناس الى نصرته فلم ينصروه واما ان يكون
القوم دعوه الى ان ينصروه فنهاهم عن نصرته فلم يكن يحل له ان ينهى المسلمين عن ان ينصروا اماما هاديا مهتديا لم يحدث حدثا
ولم يؤو محدثا وبئس ما صنع حين نهاهم وبئس ما صنعوا حين اطاعوه فاما ان يكونوا لم يروه اهلا لنصرته لجوره وحكمه بخلاف الكتاب

والسنة

والسنة وقد كان مع عثمان من اهل بيته ومواليه واصحابه اكثر من اربعة آلاف رجل ولو شاء ان يمتنع بهم لفعل ولم ينههم عن
نصرته ولو كنت وجدت يوم بويع اخو تيم اربعين رجلا مطيعين لجاهدتهم فاما يوم بويع عمر وعثمان فلا لاني كنت بايعت ومثلي
لا ينكث بيعته ويلك يا ابن قيس كيف رأيتني صنعت حين قتل عثمان ووجدت اعوانا هل رأيت مني فشلا او جبنا او تقصيرا
في وقعتي يوم البصرة وهم حول جملهم الملعون من معه الملعون من قتل حوله الملعون من ركبه الملعون من بقي بعده لا تائبا ولا
مستغفرا فانهم قتلوا انصاري ونكثوا بيعتي ومثلوا بعاملي وبغوا علي وسرت اليهم في اثني عشر الفا وفي رواية اخرى اقل من عشرة
آلاف وهم نيف على عشرين ومائة الف وفي رواية زيادة على خمسين الفا فنصرني الله عليهم وقتلهم بايدينا وشفى صدور قوم
مؤمنين وكيف رأيت يا ابن قيس وقعتنا بصفين وما قتل الله منهم بايدينا خمسين الفا في صعيد واحد الى النار وفي رواية
اخرى زيادة على سبعين الفا وكيف رأيتنا يوم النهروان اذ لقيت المارقين وهم مستبصرون متدينون قد ضل سعيهم في
الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا فقتلهم الله في صعيد واحد الى النار لم يبق منهم عشرة ولم يقتلوا من المؤمنين
عشرة ويلك يا ابن قيس هل رأيت لي لواء رد او راية ردت اياي تعير يا ابن قيس وانا صاحب رسول الله صلعم في جميع مواطنه و
مشاهده والمتقدم الى الشدائد بين يديه لا افر ولا ازول ولا اعتل ولا انحاز ولا امنح العدو دبري انه لا ينبغي للنبي ولا للوصي
اذا لبس لامته وقصد لعدوه ان يرجع او ينثني حتى يقتل او يفتح الله له يا ابن قيس هل سمعت لي بفرار قط او نبوة يا ابن قيس
اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لو وجدت لما كففت يدي يوم بويع ابو بكر الذي عيرتني بدخولي في بيعته اربعين رجلا
كلهم على مثل بصيرة الاربعة الذين وجدت لما كففت يدي ولناهضت القوم ولكن لم اجد خامسا قال الاشعث ومن الاربعة
يا امير المؤمنين قال سلمان وابو ذر والمقداد والزبير بن صفية قبل نكثه بيعتي فانه بايعني مرتين اما بيعته الاولى التي وفى بها فانه
لما بويع ابو بكر اتاني اربعون رجلا من المهاجرين والانصار فبايعوني وفيهم الزبير فامرتهم ان يصبحوا عند بابي محلقين رؤوسهم
عليهم السلاح فما وافى منهم احد ولا صبحني منهم غير اربعة سلمان وابو ذر والمقداد والزبير واما بيعته الاخرى فانه اتاني هو
وصاحبه طلحة بعد قتل عثمان فبايعاني طائعين غير مكرهين ثم رجعا عن دينهما مرتدين ناكثين مكابرين معاندين حاسدين
فقتلهما الله الى النار واما الثلاثة سلمان وابو ذر والمقداد فثبتوا على دين محمد صلعم وملة ابراهيم حتى لقوا الله يرحمهم الله
يا ابن قيس فوالله لو ان اولئك الاربعين الذين بايعوني وفوا لي واصبحوا على بابي محلقين قبل ان تجب لعتيق في عنقي بيعته
لناهضته وحاكمته الى الله عز وجل ولو وجدت قبل بيعة عثمان اعوانا لناهضتهم وحاكمتهم الى الله فان ابن عوف جعلها لعثمان واشترط عليه
فيما بينه وبينه ان يردها عليه عند موته فاما بعد بيعتي اياهم فليس الى مجاهدتهم سبيل فقال الاشعث والله لئن كان الامر كما تقول لقد
هلكت الامة غيرك وغير شيعتك فقال فان الحق والله معي يا ابن قيس كما اقول وما هلك من الامة الا الناصبين والمكاثرين والجاحدين
والمعاندين فاما من تمسك بالتوحيد والاقرار بمحمد والاسلام ولم يخرج من الملة ولم يظاهر علينا الظلمة ولم ينصب لنا العداوة وشك في
الخلافة ولم يعرف اهلها وولاتها ولم يعرف لنا ولاية ولم ينصب لنا عداوة فان ذلك مسلم مستضعف يرجى له رحمة الله ويتخوف عليه
ذنوبه قال ابان قال سليم بن قيس فلم يبق يومئذ من شيعة علي عليه السلام احد الا تهلل وجهه وفرح بمقالته اذ شرح امير المؤمنين الامر وباح به
وكشف الغطاء وترك التقية ولم يبق احد من القراء ممن كان يشك في الماضين ويكف عنهم ويدع البراءة منهم ورعا وتأثما الا

استيقن واستبصر وحسن وترك الشك والوقوف وفريق امد حولها في بيعته على وجه ما بويع عثمان والماضون قبله الا انه في ذلك
في وجهه وضاق بصدره وكرهه مقالته ثم انهم استبصروا عامتهم وذهب شكهم قال ابان عن سليم فاستهدنت يوما فخطا على رؤوس العامة
انه لا عينا من ذلك اليوم لما كشف للناس من الغطاء واظهر فيه من الحق وشرح فيه من الامر والقى فيه التقية والكتمان وكثرت الشيعة
بعد ذلك المجلس منذ ذلك اليوم وتكلموا وقد كانوا اقل اهل عسكره وصار الناس يقاتلون معه على علم بمكانه من الله ورسوله
وصارت الشيعة بعد ذلك المجلس اجل الناس واعظمهم وفي رواية اخرى جل الناس وعظمهم وذلك بعد وقعة النهروان وهو
يامر بالتهيئة والسير الى معوية ثم لم يلبث ان قتل صلوات الله عليه قتله ابن ملجم لعنه الله غيلة وفتكا وقد كان سيفه مسموما قبل ذلك توضيح
قوله تربت ايديكم التراب الخزرات والهلاك وفي بعض النسخ بحلوق النجم تربت وهي كلمة يدعى على الانسان بها اي لا اصبتم خيرا والاصل ترب
اصابه التراب فكانه يدعو عليه بان يفتقر قوله حمي الوغا اي اشتد الحرب واصل الوغا الصوت والجلبة سميت الحرب بها لما فيها من الا
صوات والجلبة قوله واحمر الموت قال في النهاية فيه الموت الاحمر يعني القتل لما فيه من حمرة الدم او لشدته يقال موت احمر اي
شديد وفي النهج واستحر الموت قال في النهاية اي اشتد وكثر وهو استفعل من الحر الشدة ومنه حديث علي عم حمس الوغا واستحر
الموت انتهى وقيل يحتمل ان يكون المراد شدته الشبيهة بالحرارة مجازا او حلوله وحضوره فيكون اشتقاقه من الحرية قوله عم
انفراج الرأس اي تفرقتم عني اشد تفرق وهو مثل وقيل اول من تكلم به اكثم بن صيفي في وصية له يا بني لا تنفرجوا عند الشدائد
انفراج الرأس فانكم بعد ذلك لا تجتمعون على عز وفي معناه اقوال احدها ما ذكره ابن دريد وهو ان المراد به انفراج الرأس
من البدن فانه لا يعود الالتيام ولا يكون بعده اتصال ثانيها قال المفضل الرأس اسم رجل ينسب اليه قرية من قرى الشام يقال
لها بيت الرأس وبها يباع الخمر قال حسان كان سبيئة من بيت رأس يكون مزاجها عسل وماء وهذا الرجل قد انفرج عن قومه ومكانه
فلم يعد اليه فضرب به المثل في المفارقة ثالثها قال بعضهم معناه ان الرأس اذا انفرج بعض عظامه عن بعض كان ذلك بعيد الالتيام
والعود الى الصحة رابعها قال القطب الراوندي معناه انفرجتم عني رأسا اي بالكلية واعترض عليه ابن ابي الحديد بانه لا يعرف
ويحتمل خامسها ما قاله الراوندي ايضا اي انفراج من ادنى برأسه الى غيره ثم حرف رأسه عنه واعترض ابن ابي الحديد بانه
لا خصوصية للرأس في ذلك ولا يخفى ضعفه فان وجه التخصيص ظاهر وهو مثل مشهور بين العرب والعجم سادسها ان معناه
انفراج المرأة عن رأس ولدها حالة الوضع فانه يكون في غاية الشدة وتفرق الاتصال والانفراج واما انفراج المرأة عمن يليها فيقبل الجمع
انفراج المرأة البقية وتسليمها القبل وقيل اريد انفراجها وقت الولادة وقيل وقت الطعن والاوسط اظهر وعلى التقادير انما شبههم هذا
التشبيه ليرجعوا الى الانفة قوله عم يجز لحمه يعرق لحمه يقال عرقت اللحم اذا لم يبق على العظم منه شيئا والعرق العظم والجمع كثير
العظام والجوانح الاضلاع مما يلي الصدر الواحد جانحة وشواتي الهام العظام الرقيقة على القحف وهو ما الكسر العظم فوق الدماغ وشاة
يطوح ويطيح هلك او اشرف على الهلاك وذهب وسقط وتاه في الارض والهام جمع هامة بالكسر وهو موضع السواد من الشاة
وفي النهج تطيح السواعد والاقدام ونابغة الحرب كاشفة والسيف كالكيس وقد يخفف الزيادة وبين العدوين قوله اوسوة اي يكلا او
تقصير يقال نبا السيف عن الضريبة اي كل والتهم من الهدف اي صرف وفي بعض النسخ اوسوة اي قبيحا الاول اورده الديلمي
في ارشاد القلوب مع اختصار باب العلة التي من اجلها ترك الناس عليا عليه السلام ع لى احمد بن يحيى المكتب عن احمد بن محمد الوراق

عن محمد

عن محمد بن الحسن بن دريد عن العباس بن الفرج الرياشي عن ابن دريد النحوي قال سالت الخليل بن احمد العروضي فقلت لم
هجر الناس عليا عليه السلام وقرباه من رسول الله صلى الله عليه وآله قرباه وموضعه من المسلمين موضعه وعناؤه في الاسلام عناؤه فقال بهر والله
نوره انوارهم وغلبهم على صفو كل منهل والناس الى اشكالهم اميل اما سمعت الاول حيث يقول وكل شكل لشكله الف اما ترى
الفيل يالف الفيلا قال وانشدنا الرياشي في معناه عن العباس بن الاحنف وقائل كيف تهاجرتما فقلت قولا فيه انصاف
لم يك من شكلي فهاجرته والناس اشكال والاف بيان العنى بالضم مصدر بمعنى القرابة والعناء التعب والنصب في
بهر اي غلبه والمنهل عين ماء ترده الابل في المراعي اي اخذ منهم من كل منهل من مناهل الخيرات والسعادات صفوه وخالصه
والالف بالكسر الاليف والالاف بالضم والتشديد جمع آلف ككافر وكفار ع الطالقاني عن احمد الهمداني عن علي بن
الحسن بن فضال عن ابيه عن ابي الحسن عم قال سالته عن امير المؤمنين عم كيف مال الناس عنه الى غيره وقد عرفوا فضله و
سابقته ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما مالوا عنه الى غيره وقد عرفوا فضله لانه قد كان قتل من آبائهم واجدادهم واخوانهم
واعمامهم واخوالهم واقربائهم المحادين لله ولرسوله عددا كثيرا وكان حقدهم عليه لذلك في قلوبهم فلم يحبوا ان يتولى عليهم
ولم يكن في قلوبهم على غيره مثل ذلك لانه لم يكن له في الجهاد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما كان له فلذلك عدلوا عنه ومالوا
الى سواه قب سال ابو زيد النحوي الخليل بن احمد ما بال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله كانهم بنو ام واحدة وعلي عم كانه ابن علة
قال تقدمهم اسلاما وبذهم شرفا وفاقهم علما ورجحهم حلما وكثرهم هدى فحسدوه والناس الى امثالهم واشكالهم اميل وقيل
لسلمة بن كهيل ما بال العامة تبغض عليا ولصوق كل خير ضرس قاطع فقال لان ضوء عيونهم قصر عن نوره والناس الى اشكالهم
اميل قال الشعبي ما ندري ما نصنع بعلي بن ابي طالب ان احببناه افتقرنا وان ابغضناه كفرنا وقال النظام علي بن ابي طالب
محنة على المتكلم ان وفاه حقه غلا وان بخسه حقه اساء والمنزلة الوسطى دقيقة الوزن حادة الشأن صعبة الترقي الا على
الحاذق الذكي وقال ابو العيناء لعلي بن الجهم انما تبغض عليا لانه كان يقتل الفاعل والمفعول وانت احدهما فقال له يا مخنث
فقال ابو العيناء وضرب لنا مثلا ونسي خلقه بيان قال في النهاية اولاد العلات الذين امهاتهم مختلفة وابوهم واحد قب
قال ابن عمر لعلي عم كيف تحبك قريش وقد قتلت في يوم بدر واحد من ساداتهم سبعين سيدا تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم
وقال امير المؤمنين عم ما تركت بدر لنا مذيقا ولا لنا من خلفنا طريقا وسئل زين العابدين عم وابن عباس ايضا لم ابغضت
قريش عليا عليه السلام قال لانه اورد اولهم النار وقلد آخرهم العار صفوة الرجال عن الكشي انه كانت عداوة احمد بن حنبل لامير المؤمنين
عم ان جده ذا الثدية قتله امير المؤمنين يوم النهروان وكان علة المبرد انه كان اصح بن مطهر جد الاصمعي قطعه علي عم في
السرقة فكان الاصمعي يبغضه قيل لمن اشعر الناس قال من قال كأن الكوم الهام بعين عن الاعناق تلعب بالكرينا فقالوا السيد
الحميري فقال هو والله ابغضهم الي بيان تشرب انوفهم الماء قبل شفاههم كناية عن طول انوفهم لبيان حسنهم فان العرب تمتدح
بذلك وقد روي نحوه في اوصاف النبي صلى الله عليه وآله او لبيان شرفهم وفخرهم فانه مما ينسب الى الانف والاول اظهر والمذيق اللبن الممزوج بالماء
وقد مذقت اللبن فهو ممذوق ومذيق ورجل مماذق غير مخلص في الود وفي الديوان صديقا مذيقا والكرين جمع الكرة وكرها
جمع كرة ع لى الحسين بن عبد الله العسكري عن ابي يحيى بن زيد العبشمي عن بشير بن محمد عن ابي الاحوص المصري عن جماعة

من اهل العلم عن الصادق جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عليهم السلام قال بينا امير المؤمنين ع في اصعب موقف بصفين اذ قام اليه رجل من بني دودان فقال ما بال قومكم دفعوكم عن هذا الامر وانتم الاعلون نسبا واشد نوطا بالرسول وفهما بالكتاب والسنة فقال سالت يا اخا بني دودان ولك حق المسألة وذمام الصهر وانك لقلق الوضين ترسل عن ذي مسد انها امرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين ونعم الحكم الله ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو الا جارتي وسؤالها الا هل لنا اهل سئلت كذلك بئس القوم من خفضني وحاولوا الادهان في دين الله فان ترفع عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تأس على القوم الفاسقين اليك عني يا اخا بني دودان

متن ومن كلام له ع لبعض اصحابه وقد ساله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون بالرسول ص نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم الله والمعود اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان ترتفع عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون ولنوضح روايتي الصدوق والسيد رضي الله عنهما قال الفيروزابادي دودان اسد ابو قبيلة فلا ينافي ما في النهج انه كان من بني اسد وقال الجوهري ناط الشيء ينوطه نوطا علقه قوله ع ذمام الصهر الذمام بالكسر الحرمة وانما كان صهرا اصيلا لان زينب بنت جحش زوجة النبي ص كانت اسدية ونقل الراوندي انه ع كان متزوجا في بني اسد وانكره ابن ابي الحديد وقال في النهاية في حديث علي ع انك لقلق الوضين بطان منسوج بعضه على بعض يشد به الرحل على البعير كالحزام للسرج اراد به انه سريع الحركة يصفه بالخفة وقلة الثبات كالحزام اذا كان رخوا قوله ع ترسل في غير سدد الارسال الاطلاق والاهمال والتوجيه والسدد والسداد الاستقامة والصواب اي تطلق عنان دابتك او تهملها او توجهها في غير موضعها اي تتكلم في غير موضع الكلام وتسأل عن هذا الامر الذي لا يمكن التصريح بالحق فيه في مجمع الناس وفي رواية الصدوق عن ذي مسد والمسد الحبل الممسود اي المفتول من نبات او لحاء شجرة وقيل المسد مرود البكرة الذي تدور عليه ذكرهما في النهاية فيمكن ان يقرأ على بناء المعلوم اي ترسل الكلام كما يرسل البكرة على المرود عند الاستقاء او المعنى تطلق حيوانا له مسد يربطه كناية عن التكلم بما يمانع عن التكلم به او على المجهول اي تنطلق بالكلام من غير تامل ثم تصير معلقا بالحبل بين السماء والارض لا تدري الحيلة فيه او بتشديد التاء اي ترسل الماء عن مجرى له حبل سدا وسدد والاظهر انه تصحيف ويمكن ان يكون فيما نقلنا من رواية الصدوق من غير ذي مسد وهو اظهر والاستبداد بالشيء التفرد به والضمير في قوله ع فانها راجعة الى الخلافة او الدنيا الظهور رها بقرينة المقام وقيل الى الاثرة المفهومة من الاستبداد وهو بعيد وفي الامالي امرة وكانه تصحيف امرة بالكسر اي الامارة قوله ع سخت اي جادت والنفوس الشاحة نفوس اهل السقيفة قوله ع والمعود اليه اسم مكان ويوم القيمة بالنصب على ان يكون ظرفا او العامل فيه المعود على ان يكون مصدرا قوله ع ودع عنك نهبا صيح في حجراته البيت لامرئ القيس وتمامه

ولكن حديثا ما حديث الرواحل وكان من قصة هذا الشعر ان امرأ القيس لما انتقل في احياء العرب بعد قتل ابيه نزل على رجل من جديلة طي يقال له طريف فاحسن جواره فمدحه واقام عنده ثم انه خاف ان لا يكون منيعا فتحول ونزل على خالد بن سدوس النبهاني فاغارت بنو جديلة على امرئ القيس وهو في جوار خالد فذهبوا بابله فلما اتاه الخبر ذكر ذلك لجاره فقال له اعطني رواحلك الحق عليها القوم فارد ابلك ففعل وركب خالد في اثر القوم حتى ادركهم فقال يا بني جديلة اغرتم على ابل جاري فقالوا ما هو لك بجار قال بلى والله وهذه رواحله قالوا اكذلك قال نعم فرجعوا اليه وانزلوه عنهن وذهبوا بهن وبالابل وقيل بل انطوى خالد على الابل فذهب بها فقال امرؤ القيس دع عنك الى آخر القصيدة والمعنى دع عنك نهبا اي اترك ذكر الغنيمة والحجرات النواحي جمع حجرة كجمرة وجمرات والصياح صياح الغارة والرواحل جمع راحلة وهي الناقة التي تصلح لان يشد الرحل على ظهرها وانتصب حديثا باضمار فعل اي حدثني او هات او اسمع ويروى بالرفع اي غرضي حديث فحذف المبتدأ وما ههنا يحتمل ان تكون ابهامية وهي التي اذا اقترنت بنكرة زادته ابهاما او صلة مؤكدة كما في قوله تعالى فبما نقضهم ميثاقهم واما حديث الثاني فقد ينصب على البدل من الاول وقد يرفع على ان يكون ما موصولة وصلتها الجملة اي الذي هو حديث الرواحل ثم حذف صدر الصلة كما حذف في تماما على الذي احسن او على ان تكون استفهامية بمعنى اي وقوله ع وهلم الخطب يريد انه لم يستشهد الا بصدر البيت فانه قام مقام قول امرئ القيس ولكن حديثا ما وهلم يستعمل لازما ومتعديا فاللازم بمعنى تعال ويستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في لغة اهل الحجاز واهل نجد يقولون هلما وهلموا والمتعدي بمعنى هات قال تعالى هلم شهداءكم وصاحبنا يحتمل الوجهين وان كان الثاني اظهر اي لا تسأل عن اللصوص الثلاثة الماضية فانهم نهبوا الخلافة وصاحوا في حجراته ومضوا ولكن هات ما نحن فيه الآن من خطب ابن ابي سفيان لنتكلم فيه ونشتغل بدفعه فانه اعجب والخطب الحادث الجليل والامر العظيم قوله ع بعد ابكائه قيل الابكاء اشارة الى ما كان عليه من الكآبة لتقدم الخلفاء واضحاكه للتعجب من ان الدهر لم يقنع بذلك حتى جعل معوية منازعا له في الخلافة والاظهر ان كليهما في امر معوية او في امره وامر من تقدمه فانهما اصل التحزن والتعجب معا والغرو بالغين المعجمة المفتوحة والراء المهملة الساكنة العجب اي لا عجب ثم فسره بما بعده فقال يستفرغ العجب اي لم يبق منه ما يطلق عليه لفظ التعجب وهذا من المبالغة في المبالغة اي هذا الامر يخلي عن التعجب كقول ابي هلال قد سرت في الميدان يوم طرادهم فعجبت حتى كدت لا اتعجب والاود العوج ويحتمل ان يكون لا غرو معناه النفي ورده على من يتعجب من تقلبات الدنيا ولحوقها وقوة الباطل وغلبة اهله فيها فيكون قوله ع فيا لها استئنافا لاستعظام الامر والمعنى لا غرو في ان اضحكني وابكاني لامر واحد واما رواية الصدوق فلعل المعنى لا عجب الا من جارتي وسؤالها هل لي اهل يمنعني فاسئل عن ذلك اي مع علمك بتفردي وتخاذل الناس عني ما كنت تحتاج الى السؤال عن علة الامر وفوار الينبوع بالفتح وتشديد الواو ثقب البئر والفوار بالضم والتخفيف ما يفور من حر القدر وقرئ بهما والاول اظهر وجدحوا اي خلطوا ومزجوا وافسدوا والوبي ذو الوباء والمرض والشرب بالكسر الحظ من الماء والشرب الوبي هو الفتنة الحاصلة من عدم انقيادهم له ع كالشرب المخلوط بالسم قوله ع فان ترتفع بان يتبعوا امري حكى ابو هلال العسكري في كتاب الاوائل عند ذكر ابي الهيثم بن التيهان انه اول من ضرب على يد رسول الله ص في ابتداء امر نبوته ثم قال باسناده ان ابا الهيثم قام خطيبا بين يدي امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع

فقال إن حسد قريش إياك على وجهين اما خيارهم فتمنوا ان يكونوا مثلك منافسة في الملاء وارتفاع الدرجة واما شرارهم فحسدوا
حسدا انقل القلوب واحبط الاعمال وذلك انهم راوا عليك نعمة قدمها اليك الحظ واخرهم عنها الحرمان فلم يرضوا ان يلحقوا حيث
طلبوا ان يسبقوك فبعدت والله عليهم الغاية وقطعت المضمار فلما تقدمتهم بالسبق وعجزوا عن اللحاق بلغوا منك ما رايت وكنت
والله احق قريش بشكر قريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم ولا نكثوا الا بيعة الله يد الله
فوق ايديهم فيها ونحن معاشر الانصار ايدينا والسنتنا معك فايدينا على من شهد والسنتنا على من غاب الفصل روى ابن ابي الحديد
في شرح النهج عن علي بن محمد بن ابي سيف المدايني عن فضيل بن الجعد قال آكد الاسباب كان في تقاعد العرب عن امير المؤمنين ع امر المال
فانه لم يكن يفضل شريفا على مشروف ولا عربيا على عجمي ولا يصانع الرؤساء وامراء القبائل كما يصنع الملوك ولا يستميل احدا الى نفسه وكان
معوية بخلاف ذلك فترك الناس عليا ع والتحقوا بمعوية فشكا علي ع الى الاشتر تخاذل اصحابه وفرار بعضهم الى معوية فقال الاشتر
يا امير المؤمنين انا قاتلنا اهل البصرة باهل البصرة واهل الكوفة ورأي الناس واحد وقد اختلفوا بعد وتعادوا وضعفت النية
وقل العدد وانت تأخذهم بالعدل وتعمل فيهم بالحق وتنصف الوضيع من الشريف فليس للشريف عندك فضل منزلة فضجت طائفة
ممن معك من الحق اذ عموا به واغتموا من العدل اذ صاروا فيه ورأوا صنايع معوية عند اهل الغناء والشرف فتاقت انفس الناس الى الدنيا
وقل من ليس للدنيا واكثرهم يجتوي الحق ويشتري الباطل ويؤثر الدنيا فان تبذل المال يا امير المؤمنين تمل اليك اعناق الرجال وتصف
نصيحتهم ويستخلص ودهم لك يا امير المؤمنين وكبت اعداءك وفض جمعهم واوهن كيدهم وشتت امورهم انه بما يعملون خبير فقال علي ع
اما ما ذكرت من عملنا وسيرتنا بالعدل فان الله عز وجل يقول من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها وما ربك بظلام للعبيد وانا من ان اكون
مقصرا فيما ذكرت اخوف واما ما ذكرت من ان الحق ثقيل عليهم ففارقونا بذلك فقد علم الله انهم لم يفارقونا من جور ولا لجؤا اذ فارقونا
الى عدل ولم يلتمسوا الا دنيا زايلة عنهم كان قد فارقوها وليسألن يوم القيمة للدنيا ارادوا ام لله عملوا واما ما ذكرت من بذل الاموال
واصطناع الرجال فانه لا يسعنا ان نؤتي امرأ من الفيء اكثر من حقه وقد قال الله سبحانه وقوله الحق كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقد بعث الله محمدا ص وحده وكثره بعد القلة واعز فئته بعد الذلة وان يرد الله
ان يولينا هذا الامر يذلل لنا صعبه ويسهل لنا حزنه وانا قابل من رايك ما كان لله عز وجل رضا وانت من آمن الناس عندي
وانصحهم لي واوثقهم في نفسي ان شاء الله وروى ايضا في الكتاب المذكور عن هرون بن سعد قال قال عبد الله بن جعفر بن ابي طالب
لعلي ع يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله مالي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا الا ان تأمر
عمك يسرق فيعطيك ما جماعة عن ابي الفضل عن محمد بن العباس النحوي عن الخليل بن اسد عن محمد بن سلام قال حدثني يونس بن
حبيب النحوي وكان عثمانيا قال قلت للخليل بن احمد اريد ان اسألك عن مسألة فتكتمها علي قال ان قولك يدل على ان الجواب اغلظ
من السؤال فتكتمه انت ايضا قال قلت نعم ايام حياتك قال سل قال قلت ما بال اصحاب رسول الله ص ورحمهم كانهم كلهم بنو ام
واحدة وعلي بن ابي طالب من بينهم كانه ابن علة قال من اين لك هذا السؤال قال قلت قد وعدتني الجواب قال وقد ضمنت لي
الكتمان قال قلت ايام حيوتك فقال ان عليا ع تقدمهم اسلاما وفاقهم علما وبذهم شرفا ورجحهم زهدا وطالهم جهادا فحسدوه
والناس الى اشكالهم واشباههم اميل منهم الى من بان منهم فافهم باب شكاية امير المؤمنين ع عمن تقدم من

المتقلبين

المتقلبين الغاصبين مع ع ما جيلويه عن عمه عن البرقي عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابان بن عثمان عن ابان بن تغلب
عن عكرمة عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال والله لقد تقمصها اخو تيم وانه ليعلم ان
محلي منها محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان
اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يشيب فيها الصغير ويهرم فيها الكبير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرايت ان الصبر على
هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا حتى اذا مضى لسبيله فادلى بها الى فلان بعده عقدها لاخي
عدي بعده فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يخشن مسها ويغلظ كلمها
ويكثر العثار والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة ان عنف بها خرق وان اسلس بها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس
وتلون واعتراض وهو مع هن وهني فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني
منهم فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظاير فمال رجل بضبعه واصغى آخر لصهره
وقام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو امية يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع حتى اجهز عليه عمله وكبت
به مطيته فما راعني الا والناس الي كعرف الضبع قد انثالوا علي من كل جانب حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي حتى اذا نهضت
بالامر نكثت طائفة وفسقت اخرى ومرق آخرون كانهم لم يسمعوا الله تبارك وتعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا
في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكن احلولت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها والذي فلق الحبة
وبرء النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم لالقيت حبلها
على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها ولالفيتم دنياكم هذه عندي ازهد من عفطة عنز وناوله رجل من اهل السواد كتابا فقطع كلامه
وتناول الكتاب فقلت يا امير المؤمنين لو اطردت مقالتك الى حيث بلغت فقال هيهات هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت
ثم قرت فما اسفت على كلام قط كاسفي على كلام امير المؤمنين اذ لم يبلغ حيث اراد قال الصدوق نور الله ضريحه سالت الحسن بن عبد
الله سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر ففسره لي قال قوله ع لقد تقمصها اي لبسها مثل القميص يقال تقمص الرجل وتدرع
وتردى وتسربل وقوله محل القطب من الرحى اي تدور علي كما تدور الرحى على قطبها قوله ينحدر عني السيل ولا يرتقي الي الطير
يريد انها ممتنعة على غيري ولا يتمكن منها ولا يصلح لها وقوله فسدلت دونها ثوبا اي اعرضت عنها ولم اكشف وجهها لي والكشح الجنب
والخاصرة يعني قوله طويت عنها كشحا اي اعرضت عنها والكاشح الذي يوليك كشحه اي جنبه وقوله طفقت اي اقبلت واخذت
ارتئي اي افكر واستعمل الراي وانظر في ان اصول بيد جذاء وهي المقطوعة واراد قلة الناصر وقوله او اصبر على طخية فللطخية موضعان
احدهما الظلمة والاخر الغم والحزن يقال اجد على قلبي طخاء اي حزنا وغما وهو ههنا يجمع الظلمة والغم والحزن وقوله يكدح مؤمن
اي يدأب ويكد لنفسه ولا يعطى حقه وقوله احجى اي اولى يقال هذا احجى من هذا واخلق واحرى واوجب كله قريب المعنى وقوله
في حوزة اي في ناحية يقال حزت الشيء احوزه حوزا اذا جمعته والحوزة ناحية الدار وغيرها وقوله كراكب الصعبة يعني الناقة
التي لم ترض اي ان عنف بها العنف ضد الرفق وقوله حرن اي وقف فلم يمش وانما يستعمل الحران في الدواب فاما في الابل فيقال خلأت
الناقة وجاحلة وهو مثل حران الدواب الا ان العرب ربما استعيره في الابل وقوله وان اسلس بها تقحم اي ادخل في الظلمة وقوله مع هن

وهو يعني الادنياء من الناس تقول العرب فلان هُنَيّ وهو تصغير هَنٍ اي هو دون من الناس ويريدون بذلك تصغير امره و
وقوله قال رجل بضغنه ويروى بضلعه وهما قريب وهو ان يميل بهواه ونفسه الى الرجل بعينه وقوله واصغى اي اصغى آخر لصهره والصغو
الميل يقال صغوك مع فلان اي ميلك معه وقوله نافجا حضنيه يقال في الطعام والشراب وما اشبههما قد انتفخ بطنه بالجيم
ويقال في كل داء يعتري الانسان قد انتفخ بطنه بالحاء والحضن جانبا الصدر وقوله بين نثيله ومعتلفه فالنثيل قضيب الجمل وانما استعاره
للرجيع هنا والمعتلف الموضع الذي يعتلف فيه اي ياكل ومعنى الكلام اي بين مطعمه ومنكحه وقوله يخضمون اي يكثرون ويقضمون و منه
قولهم خضم الطعام اي نقص وقوله اجهز اي اتى عليه وقتله يقال اجهزت على الجريح اذا كانت به جراحة فقتلته وقوله كعرف الضبع
شبههم به لكثرته والعرف الشعر الذي يكون على عنق الفرس فاستعاره للضبع وقوله وقد انثالوا اي انصبوا علي وكثروا ويقال انثالت
ما في كنانتي من السهام اذا صببته وقوله وراقتهم زبرجها اي اعجبهم حسنها واصل الزبرج النقش وهو هنا زهرة الدنيا وحسنها و قوله
ان لا يقروا على كظة ظالم فالكظة الامتلاء يعني انهم لا يصبروا على امتلاء الظالم من المال الحرام ولا يقاروه على ظلمه وقوله ولا سغب مظلوم
فالسغب الجوع ومعناه هضمه من الحق الواجب له وقوله لالقيت حبلها على غاربها مثل تقول العرب القيت حبل البعير على غاربه ليرعى كيف
شاء ومعنى قوله ولسقيت آخرها بكاس اولها اي لتركتهم في ضلالتهم وعماهم وقوله ازهد عندي فالزهيد القليل وقوله من حبقة
عنز الحبقة ما يخرج من دبر العنز من الريح والعفطة ما يخرج من انفها وقوله تلك شقشقة هدرت فالشقشقة ما يخرجه البعير
من جانب فيه اذا هاج وسكر مع الطالقاني عن الجلودي عن احمد بن عمار بن خالد عن يحيى بن عبد الحميد الحماني عن عيسى بن راشد عن
علي بن حذيفة عن عكرمة عن ابن عباس مثله ما الحفار عن ابي القاسم الدعبلي عن ابيه عن اخي دعبل عن محمد بن سلامة الشامي عن
زرارة عن ابي جعفر الباقر عن ابيه عن جده عليهم السلام والباقر عم عن ابن عباس قال ذكرت الخلافة عند امير المؤمنين علي بن ابي طالب
فقال والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة وذكر نحوه بادنى تغيير شا روى جماعة من اهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس قال كنت
عند امير المؤمنين عم بالرحبة فذكرت الخلافة وتقديم من تقدم عليه فتنفس الصعداء ثم قال اما والله لقد تقمصها ابن ابي قحافة
وساق الخبر الى آخره ايضاح هذه الخطبة من مشهورات خطبه عم رواها الخاصة والعامة في كتبهم وشرحوها وضبطوا كلماتها كما
عرفت رواية الشيخ الجليل المفيد وشيخ الطائفة والصدوق ورواه السيد الرضي في نهج البلاغة والطبرسي في الاحتجاج قدس الله
ارواحهم وروى الشيخ قطب الدين الراوندي قدس سره في شرحه على نهج البلاغة بهذا السند اخبرني الشيخ ابو نصر الحسن بن محمد بن
ابراهيم عن الحاجب ابي الوفا محمد بن بديع والحسين بن احمد بن عبد الرحمن عن الحافظ ابي بكر بن مردويه الاصفهاني عن سليمان بن احمد
الطبراني عن احمد بن علي الابار عن اسحق بن سعيد ابي سلمة الدمشقي عن خليد بن دعلج عن عطاء بن ابي رباح عن ابن عباس
قال كنا مع علي عم بالرحبة فجرى ذكر الخلافة ومن تقدم عليه فيها فقال اما والله لقد تقمصها فلان الى آخر الخطبة ومن اهل الخلاف
رواها ابن الجوزي في مناقبه وابن عبد ربه في الجزء الرابع من كتاب العقد وابو علي الجبائي في كتابه وابن الخشاب في درسه على ما حكاه
بعض الاصحاب والحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب المواعظ والزواجر على ما ذكره صاحب الطرائف وفسر ابن الاثير في النهاية لفظ
الشقشقة ثم قال ومنه حديث علي عم في خطبة له تلك شقشقة هدرت ثم قرت وشرح كثيرا من الفاظها وقال الفيروزابادي في القاموس عند
تفسيرها الشقشقة بالكسر شيء كالرية يخرجه البعير من فيه اذا هاج والخطبة الشقشقية العلوية لقوله لابن عباس لما قال لو اطردت مقالتك

من حيث

من حيث افضيت يا ابن عباس هيهات تلك شقشقة هدرت ثم قرت وقال عبد الحميد بن ابي الحديد ردا على من قال انها تاليف السيد الرضي
فقد وجدت انا كثيرا من هذه الخطبة في تصانيف شيخنا ابي القاسم البلخي امام البغداديين من المعتزلة وكان في دولة المقتدر قبل
ان يخلق السيد الرضي بمدة طويلة ووجدت ايضا كثيرا منها في كتاب ابي جعفر بن قبة احد متكلمي الامامية وكان من تلامذة الشيخ
ابي القاسم البلخي ومات قبل ان يكون الرضي موجودا ثم حكى عن شيخه مصدق الواسطي انه قال لما قرات هذه الخطبة على الشيخ ابي محمد
عبد الله بن احمد المعروف بابن الخشاب قلت له اتقول انها منحولة فقال لا والله واني لاعلم انها كلامه كما اعلم انك مصدق قال فقلت له
ان كثيرا من الناس يقولون انها من كلام الرضي فقال انى للرضي ولغير الرضي هذا النفس وهذا الاسلوب قد وقفنا على رسائل
الرضي وعرفنا طريقته وفنه في الكلام المنثور ثم قال والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صنفت قبل ان يخلق الرضي بمائتي سنة
ولقد وجدتها مسطورة بخطوط اعرفها واعرف خطوط من هو من العلماء واهل الادب قبل ان يخلق النقيب ابو احمد والد الرضي وقال
ابن ميثم البحراني قدس سره وجدت هذه الخطبة بنسخة عليها خط الوزير ابي الحسن علي بن محمد بن الفرات وزير المقتدر بالله
وذلك قبل مولد الرضي بنيف وستين سنة انتهى ومن الشواهد على بطلان تلك الدعوى الواهية الفاسدة ان القاضي
عبد الجبار الذي هو من متعصبي المعتزلة قد تصدى في كتاب المغني لتاويل بعض كلمات الخطبة ومنع دلالتها على الطعن في خلافة
من تقدم عليه ولم ينكر استناد الخطبة اليه وذكر السيد المرتضى رض كلامه في الشافي وزيفه وهو اكبر من اخيه الرضي قدس الله
روحهما وقاضي القضاة متقدم عليهما ولو كان يجد للقدح في استناد الخطبة اليه عم مساغا لما تمسك بالتاويلات الركيكة
في مقام الاعتذار وقدح في صحتها كما فعل في كثير من الروايات المشهورة وكفى للمنصف وجودها في تصانيف الصدوق رحمه الله
وكانت وفاته سنة تسع وعشرين وثلثمائة وكان مولد الرضي ره سنة تسع وخمسين وثلثمائة ولنشرح الخطبة ثانيا لمزيد الايضاح
والتبيين وللاشارة الى ما ذكره في تفسيرها وشرحها بعض المحققين ونبني الشرح على ما اورده السيد قدس سره في النهج لنلاحظ
مواضع الاختلاف بينه وبين ما سلف من الروايات مستعينا بالخالق البرايا قال السيد ومن خطبة له عم المعروفة بالشقشقية
اما والله لقد تقمصها فلان اي اتخذها قميصا وفي التشبيه بالقميص اللاصق بالبدن دون ساير الاثواب تنبيه على شدة
حرصه عليها والضمير راجع الى الخلافة كما ظهر من ساير الروايات وفلان كناية عن ابي بكر وكان في نسخة ابن ابي الحديد ابن ابي
قحافة بضم القاف وتخفيف الحاء كما في بعض الروايات الاخر وفي بعضها اخو تيم والظاهر ان التغيير بالكناية نوع تقية من
السيد ره والنسخ المعروضة عليه كانت متعددة فلعل ما في بعضها من الكناية لزوال الخوف ويمكن ان تكون التقية من النساخ
ويدل على ان الكناية ليست من لفظه عم ان قاضي القضاة في المغني تصدى لدفع دلالة تعبيره عم عن ابي بكر بابن ابي قحافة دون
الالقاب المادحة على الاستخفاف به بانه قد كانت العادة في ذلك الزمان ان يسمى احدهم صاحبه ويكنيه ويضيفه الى ابيه حتى كانوا
ربما قالوا للرسول صلى الله عليه يا محمد فليس في ذلك استخفاف ولا دلالة على الوضع فاجاب السيد رض في الشافي بانه ليس ذلك صنع
من يريد التعظيم والتبجيل وقد كانت لابي بكر عندهم من الالقاب الجميلة ما يقصد اليه من يريد تعظيمه وقوله انه رسول الله صلى الله كان ينادى
اسمه فمعاذ الله ما كان ينادى باسمه الا شاك فيه او جاهل من طغام الاعراب وقوله ان ذلك عادة العرب فلا شك ان ذلك عادة
فيمن لا يكون له من الالقاب افخمها واعظمها كالصديق ونحوه والله ليعلم ان محلي منها محل القطب من الرحا الواو للحال والقطب الحديدة

المضيق وسط السفلى من حجرى الرحا التي تدور حوله العليا اى تقمص الخلافة مع علمه بان مدار امرها لا ينتظم الابي ولا عوض لها
عني كما ان الرحا لا تدور الا بالقطب ولا عوض لها عنه وقال ابن ابي الحديد عندى انه اراد امرا آخر وهو انى من الخلافة في الصميم
في وسطها وبحبوحتها كما ان القطب وسط دائرة الرحا ولا يخفى نقصان التشبيه ح وقال في المعنى اراد انه اهل لها وانه اصلح منه
للقيام بها يبين ذلك ان القطب من الرحا لا يستقل بنفسه ولا بد في نظامه من الرحا فنبه بذلك على انه احق وان كان لا نقص بها ورد
السيد ره بان هذا التأويل مع انه لا يجرى في غير هذا اللفظ من الالفاظ المروية عنه ع فاسد لان مفاد هذا الكلام ليس الا
التفرد في الاستحقاق وان غيره لا يقوم مقامه لا انه اهل للامر وموضع له وقوله ان القطب لا يستقل بنفسه تأويل على عكس المراد
فان المستفاد من هذا الكلام عند من يعرف اللغة عدم انتظام دوران الرحا بدون القطب لا عدم استقلال القطب بدون الرحا
ينحدر عني السيل ولا يرقى الى الطير انحدار السيل لعله كناية عن افاضة العلوم والكمالات وساير النعم الدينية والاخروية على الوا
القابلة وقيل المعنى اني فوق السيل بحيث لا يرتفع الى وهو كما ترى ثم انه ع ترقى في الوصف بالعلو بقوله ولا يرقى الى الطير فان
مرقى الطير اعلا من محدر السيل فكيف ما لا يرقى اليه والغرض اثبات اعلا مراتب الكمال له ع الدالة على بطلان خلافة من تقمصها لقبح
تفضيل المفضول فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا يقال سدل الثوب يسدله بالضم اى ارخاه وارسله ودون الشىء
امامه وقريب منه والمعنى ضربت بيني وبينها حجابا او اعرضت عنها ويئست منها والكشح ما بين الخاصرة الى اقصر الاضلاع ويقال
فلان طوى كشحه اى اعرض مهاجرا ومال عني وقيل اراد غير ذلك وهوان من اجاع نفسه فقد طوى كشحه كما ان من اكل وشبع
فقد ملا كشحه وطفقت ارتأى بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء يقال طفق في كذا اى اخذ وشرع وارتأى
في الامر اى فكر في طلب الاصلح وهو افتعل من رؤية القلب او من الرأى والصولة الحملة والوثبة والجذاء بالجيم والذال المعجمة
المقطوعة والمكسورة ايضا كما ذكره الجوهرى وقال في النهاية في حديث على ع اصول بيد جذاء كنى به عن قصور اصحابه وتقاعدهم
عن الغزو فان الجند للامير كاليد ويروى بالحاء المهملة وفسر في موضعه باليد القصيرة التي لا تمد الى ما يراد وكلاهما بالجيم اشبه
والطخية بالضم كما صحح في اكثر النسخ الظلمة او الغيم وفي بعضها بالفتح في القاموس الطخية الظلمة ويثلث ولم يذكر الجوهرى سوى الفتح
وفسره بالسحاب وفي النهاية الطخية الظلمة والغيم والعمياء تانيث الاعمى ووصف الطخية بها لانه الواقف لا يبصر فيها شيئا يقال
مفازة عمياء اى لا يهتدى فيها الدليل وهو من باب المجاز ووصف الظلمة بالشدة وحاصل المعنى اني لما رايت الخلافة في يد من لم
يكن اهلا لها كنت متفكرا مرددا بين قتالهم بلا اعوان وبين معاينة الخلق على ضلالة وجهالة وشدة يهرم فيها الكبير ويشيب
فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه يقال هرم كفرح اى بلغ اقصى الكبر والشيب بالفتح بياض الشعر والكدح الكد والعمل
والجمل الثلثة اوصاف للطخية العمياء ولعله ما الهرم الكبير وشيب الصغير اما لكثرة الشدايد فيها لانه تعالى مما يسرع بالهرم والشيب
او لطول مدتها او تمادى ايامها ولياليها او للامرين جميعا وعلى الوجهين الاولين يمكن ان يكون قوله تعالى يجعل الولدان شيبا وكدح المؤمن يمكن
ان يراد به ان يسعى في التعب ومقاساة الشدة في الوصول الى حقه وقيل يسعى فلا يصل الى حقه فالكدح بمعناه وقيل المراد به ان المؤمن
المجتهد في الذب عن الحق والامر بالمعروف يسعى فيه ويكد ويقاسي الشدايد حتى يموت وفي رواية الشيخ والطبرسى يرضع فيها الصغير
ويدب فيه الكبير وهو كناية عن طول المدة ايضا اى يمتد الى ان يشب كبيرا من كان يرضع صغيرا يقال دب يدب دبيبا اى مشى على هينته

فوايد

فرايت ان الصبر على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجى ارى تراثي نهبا كلمة ها في هاتا للتنبيه وتا للاشارة الى المؤنث
اشير بها الى الطخية الموصوفة واحجى اى اولى واجدر واحق من قولهم حجا بالمكان اذا اقام وثبت ذكره في النهاية وقيل اى اليق
واقرب بالحجى وهو العقل والقذى جمع قذاة وهي ما يسقط في العين وفي الشراب ايضا من تبن او تراب او وسخ والشجى ما اعترض
في الحلق ونشب من عظم ونحوه والتراث ما يخلفه الرجل لورثته والتاء فيه بدل من الواو والنهب السلب والغارة والجملة بيان
لوجه القذى والشجى وفي رواية الشيخين والطبرسى فرايت الصبر وفي رواية الشيخ تراث محمد ص نهبا وفي تلخيص الشافي من ان
ارى تراثي نهبا والحاصل اني بعد التردد في القتال استقر رأيي على ان الصبر احمد وذلك لاداء القتال الى استيصال آل
الرسول ص واضمحلال كلمة الاسلام لغلبة الاعداء وقال بعض الشارحين في الكلام تقديم وتأخير والتقدير ولا يرقى الى الطير
فطفقت ارتأى بين كذا وكذا فرايت الصبر على هاتا احجى فسدلت دونها ثوبا وطويت عنها كشحا وصبرت وفي العين قذى الى
آخر الفصل لانه لا يجوز ان يسدل دونها ثوبا ويطوى عنها كشحا ثم يرتأى والتقديم والتاخير شايع في لغة العرب قال الله سبحانه
انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما انتهى ويمكن ان يقال سدل الثوب وطى الكشح لم يكن على وجه البت وتصميم العزم على
الترك بل المراد ترك العجلة والمبادرة الى الطلب من غير تدبر في عاقبة الامر ولعل الغرض تحقيق المعنى انسب حتى مضى الاول
لسبيله فادلى بها الى فلان بعده قيل تقديره مضى على سبيله وادلى بها الى فلان اى القاها اليه ودفعها والتعبير بلفظ فلان
كما رد في نسخة ابن ابي الحديد بلفظ ابن الخطاب وفي بعض الروايات الى عمر ولا دائه اليها نص الخلافة وكان ابن الخطاب يسمى نفسه
خليفة ابي بكر ويكتب الى عماله من خليفة ابي بكر حتى جاءه لبيد بن ربيعة وعدى بن حاتم فقالا لعمرو بن العاص استأذن لنا على
امير المؤمنين فخاطبه عمرو بن العاص بامير المؤمنين وجرى ذلك في المكاتيب من يومئذ ذكر ذلك ابن عبد البر في الاستيعاب
ثم تمثل بقول الاعشى شتان ما يومي على كورها ويوم حيان اخي جابر تمثل بالبيت انشده للمثل والاعشى ميمون بن جندل وشتان
اسم فعل بمعنى بعد وفيه معنى التعجب والكور بالضم رحل البعير باداته والضمير راجع الى الناقة وحيان كان صاحب حصن باليمامة
وكان من سادات بني حنيفة مطاعا في قومه يصله كسرى في كل سنة وكان في رفاهية ونعمة مصونا من وعثاء السفر لم يكن يسافر
ابدا وكان الاعشى ينادمه وكان اخوه جابر اصغر سنا منه يروى ان حيان عاتب الاعشى في نسبته الى اخيه فاعتذر بان الروى اضطره
الى ذلك فلم يقبل عذره ومعنى البيت كما افاده السيد المرتضى ره اظهار البعد بين يومه وبين يوم حيان لكونه في شدة من حر الهواجر
وكون حيان في راحة وخفض وكذا غرضه ع بيان البعد بين يومه صابرا على القذى والشجى وبين يومهم فائزين بما طلبوا من الدنيا
وهذا هو الظاهر المطابق للبيت التالي له وهو مما تمثل به على ما في بعض النسخ وهو قوله ادمى بها البيد اذا هجرت وانت بين القرو
والعاصر والبيد بالكسر جمع البيداء وهي المفازة والتهجير السير في الهاجرة وهي نصف النهار عند شدة الحر والقرو قدح من الخشب
قيل اناء صغير والجانة المشرب والعاصر الذي يعصر العنب الخمر اى انا في شدة من حر الشمس اسوق ناقتي في الفيافي وانت في عيش وترفه
وقال بعض الشارحين المعنى ما ابعد ما بين يومي على كور الناقة وادأب وانصب وبين يومي منادما حيان اخي جابر في خفض ودعة
فالغرض من التمثل اظهار البعد بين يومه ع بعد وفات الرسول ص مقهورا ممنوعا عن حقه وبين يومه في صحبة النبي ص فيما بين ما هو
يستقيلها في حيوته اذ عقدها لآخر بعد وفاته اصل يا عجبا يا عجبي قلبت الياء الفا كان المتكلم ينادى عجبه ويقول احضر فهذا اوان حضورك

وبينا هي بين الظرفية اشبعت فتحتها فصارت الفا وتقع بعدها اذ الفجائية غالبا والاستقالة طلب الاقالة وهي في البيع فسخه بعد التندم
وتكون في البيعة والعهد ايضا واستقالته قوله بعد ما بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد روى خبر الاستقالة الطبري في تاريخه
والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيده في بعض مصنفاته على ما حكاه بعض اصحابنا ولم يقدح الفخر الرازي
في نهاية العقول في صحته وان اجاب عنه بوجوه ضعيفة وكفى كلامه عليه السلام شاهدا على صحته وكون العقد لآخر بين اوقات الاستقالة لتنزيل
اشتراكهما في التحقق والوجود منزلة اتحاد الزمان او لان الظاهر من حال المستقيل العالم بان الخلافة حق لغيره عدم ندمه وكونه مستقيلا
دائما خصوصا عند ظهور امارة الموت وقوله بعد وفاته ليس ظرفا للعقد بل لترتب الآثار على العقود بخلاف قوله في حياته
والمشهور انه لما احتضر احضر عثمان وامره ان يكتب عهدا وكان يمليه عليه فلما بلغ قوله اما بعد اغمي عليه فكتب عثمان قد استخلفت عليكم
عمر بن الخطاب فافاق ابو بكر فقال اقرأ فقرأه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال
جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامره ان يقرأه على الناس وذهب الى عذاب الله في ليلة الثلثاء لثمان بقين
من جمادى الآخرة من سنة ثلث عشرة على ما ذكره ابن ابي الحديد وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشي يوم الثلثاء المذكور
وقيل ليلته وقيل عشي يوم الاثنين قال ومكث في خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال او سبع ليال وقيل اكثر من ذلك الى عشرين
يوما والسبب على ما حكاه عن الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقيل سل وقيل سم وغسلته زوجته
اسماء بنت عميس وصلى عليه عمر بن الخطاب ودفن ليلا في بيت عائشة لشد ما تشطرا ضرعيها اللام جواب القسم المقدر
وشدا اي صار شديدا وكلمة ما مصدرية تؤول الصدر ما على شدة ولا يستعمل هذا الفعل الا في التعجب وتشطرا اما ماخوذ من الشطر
بالفتح بمعنى النصف يقال فلان شاطر ماله اي ناصفه والمعنى اخذ كل واحد منهما نصفا من ضرعي الخلافة واما بمعنى الخلافة خلف
الناقة بالكسر اي حلمة ضرعها يقال شطر ناقته تشطيرا اذا صر خلفين من اخلافها اي شد عليهما الصرار وهو خيط يشد فوق
الخلف لئلا يرضع منه الولد وللناقة اربعة اخلاف خلفان قادمان وهما اللذان يليان السرة وخلفان آخران ويسمى كل خلفين منها
ضرعا لاشتراكهما في الحلب دفعة ولم نجد التشطر على صيغة التفعل في كلام اللغويين ورواية الصدوق وغيره تشاطرا على
صيغة المفاعلة يقال شاطرت ناقتي اذا احتلبت شطرا وتركت الآخر وشاطرت فلانا مالي اذا ناصفته وفي كثير من روايات
السقيفة انه قال امير المؤمنين لعمر بن الخطاب بعد يوم السقيفة احلب حلبا لك شطره اشدده له اليوم يرده عليك غدا وقد عهد عمر
البيعة لابي بكر يوم السقيفة ثم نص ابو بكر عليه لما حضر اجله وكان قد استقضاه في خلافته وجعله وزيرا في امره فاستطاعهما في دورها
فالمشاطرة تحتمل الوجهين وفي رواية الشيخ والطبرسي ذكر التمثل في هذا الموضع بعد قوله ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ
كلمها ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها وليست فيها في كثير من النسخ والحوزة بالفتح الناحية والطبيعة والغلظ ضد الرقة
والكلم بالفتح الجرح وفي الاسناد توسع وخشونة المس الايذاء والاضرار وهي غير ما يستفاد من الخشناء فانه عبارة عن كون الحوزة بحيث
لا ينال ما عندها ولا يفوز بالنجاح من قصدها كذا قيل وقال بعض الشراح يمكن ان يكون من خواص الاعتذار منها التمثيل الى فيكثر اعتذار
الناس عن افعالهم وحركاتهم لاجل تلك الحوزة وقال بعض الافاضل الظاهر ان المفاد على تقدير ارادة الناحية تشبيه المتولي للخلافة بالارض
الخشناء في ناحية الطريق المستوي وتشبيه الخلافة بالراكب السائر فيها او بالناقة اي اخرجها عن سيرها المستوي وصرفها عن نهجها الى

تلك

تلك الناحية الحزنة فيكثر عثارها او عثار مطيتها فيها او يحتاج الاعتذار من عثراتها الناشئة من خشونة الناحية وهو في
الحقيقة اعتذار من الناحية فالعاثر والمعتذر هي الخلافة توسعا والضمير المجرور في منها راجع الى الحوزة او الى العثرات
المفهومة من كثرة العثار ومن صلة للاعتذار او للصفة المقدرة صفة للاعتذار او حالا عن يكثر اي الناشئ او ناشيا منها او
على ما في كثير من النسخ يكون الظرف المتعلق لضمير الموصوف اي فيها يحدث العثار والاعتذار على التقديرين اشارة الى الخطأ
في الاحكام وغيرها والرجوع منها كقصة الحامل والمجنونة وميراث الجد وغيرها وفي الاحتجاج فصيرها والشق في ناحية خشناء يجفو
مسها ويغلظ كلمها فصاحبها كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يكثر فيها العثار ويقل فيها الاعتذار فالمعنى
انه كان يعثر كثيرا ولا يعتذر منها لعدم المبالاة او الجهل او لانه لم يكن لعثراته عذر وجيه يعتذر به فالمراد بالاعتذار ابداء العذر
ممن كان معذورا او لم يكن مقصرا وفي رواية الشيخ يعثر فيها والشق في ناحية خشناء يجفو مسها وفي بعض النسخ يخشن مسها ويغلظ
كلمها ويكثر العثار والاعتذار فيها فصاحبها كراكب الصعبة ان شنق لها خرم وان اسلس لها عصفت فصاحبها كراكب الصعبة
ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم الصعبة من النوق غير المنقادة واشنق بعيره اي جذب رأسها بالزمام ويقال اشنق
البعير بنفسه اذا رفع رأسه يتعدى ولا يتعدى واللغة المشهورة شنق كنصر يتعدى بنفسه ويستعمل باللام ايضا كما صرح به
في النهاية وقال السيد في النهج بعد اتمام الخطبة قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة ان اشنق لها خرم وان اسلس لها تقحم يريد
انه اذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم انفها وان ارخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال اشنق
الناقة اذا جذب رأسها بالزمام فرفعه وشنقها ايضا ذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وانما قال اشنق
لها ولم يقل اشنقها لانه جعله في مقابلة قوله اسلس لها فكانه عليه السلام قال ان رفع لها رأسها بالزمام بمعنى امسكه عليها انتهى فاللام للازدواج
والخرم الشق يقال خرم فلانا كضرب اي شق وترة انفه وهي ما بين منخريه فخرم هو كفرح والمفعول محذوف وهو ظهر الصعبة كما
يظهر في كلام بعض اللغويين او انفها كما يدل عليه كلام السيد وابن الاثير وبعض الشارحين واسلس لها اي ارخى زمامها وتقحم
اي رمى بنفسه في مهلكة وتقحم الانسان الامر اي رمى نفسه فيها من غير روية وذكروا في بيان المعنى وجوها منها ان الضمير في صاحبها يعود
الى الحوزة المكنى بها عن الخليفة او اخلاقه والمراد بصاحبها من يصاحبها كالمستشار وغيره والمعنى ان المصاحب للرجل المنعوت
حاله في صعوبة الحال كراكب الناقة الصعبة فلو تسرع الى انكار القبائح من اعماله ادى الى الشقاق بينهما وفساد الحال ولو سكت
وخلاه وما يصنع ادى الى خسران المال ومنها ان الضمير راجع الى الخلافة او الى الحوزة والمراد بصاحبها نفسه والمعنى ان قيامه
في طلب الامر يوجب مقاتلة ذلك الرجل وفساد امر الخلافة راسا وتفرق نظام المسلمين وسكوته عنه يورث التقحم في موارد
الذل والصغار ومنها ان الضمير راجع الى الخلافة وصاحبها من تولى امرها مراعيا للحق وما يجب عليه والمعنى ان المتولي لامر الخلافة
ان افرط في احقاق الحق وزجر الناس عما يريدونه باهوائهم اوجب ذلك نفار طباعهم وتفرقهم عنه لشدة الميل الى الباطل وان فرط
في المحافظة على شرائطها القاه التفريط في موارد الهلكة وضعف هذا الوجه وبعده عن المقام واضح هذا ما قيل فيه من الوجوه ولعل الاولى
انه يمكن فيه تخصيص الصاحب بمن فالغرض من بيان مقاساته القذى في ايام تلك الحوزة الخشناء المصاحبة وتذكار ما يوجع اليوم بعد
ظهور الشناعة في العثرات وليشعر في الامور للاغراض ويحتمل بعد ذلك وجها آخر وهو ان يكون المراد بالصاحب عمر وبالحوزة سوء

لعنه الله ويحتمل ارجاع الضمير الى الخلافة والحاصل انه كان لجهله بالامور وعدم استحقاقه للخلافة واشتباه الامور عليه كثيرا
الصعبة فكان يقع في امور لا يمكنه التخلص منها ولم يكن شيء من اموره خاليا من الفساد فاذا استعمل الجرأة والجلادة والغلظة
كانت على خلاف الحق وان استعمل اللين كان للمداهنة في الدين فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض مني
على المجهول اي ابتلي والعمر بالفتح والضم مصدر عمر الرجل بالكسر اذا عاش زمانا طويلا ولا يستعمل في القسم الا العمر بالفتح فاذا
ادخلت عليه اللام رفعته بالابتداء واللام لتوكيد الابتداء والخبر محذوف والتقدير لعمر الله قسمي وان لم تأت باللام نصبته
نصب المصادر والمعنى على التقديرين احلف ببقاء الله ودوامه والخبط بالفتح السير على غير معرفة وفي غير جادة والشماس
بالكسر النفار يقال شمس الفرس شموسا وشماسا اي منع ظهره فهو فرس شموس بالفتح وبه شماس والتلون في الانسان ان
لا يثبت على خلق واحد والاعتراض السير على غير استقامة كانه يسير عرضا والغرض بيان شدة ابتلاء الناس في خلافته بالقضايا
الباطلة لجهله واستبداده برايه مع نسبته الى الحكم وايذائه بحدته وبالخشونة في الاقوال والافعال الموجبة لنفارهم عنه وبا
النفار عن الناس كالفرس الشموس والتلون في الآراء والاحكام لعدم ابتنائها على اساس قوي وبالخروج عن الجادة المستقيمة
التي شرعها الله لعباده او بالوقوع في الناس في مشهدهم ومغيبهم او بالحمل على الامور الصعبة والتكاليف الشاقة ويحتمل ان
يكون الاربعة اوصافا للناس في مدة خلافته فان خروج الوالي عن الجادة يستلزم خروج الرعية عنها احيانا وكذا تلونه
واعتراضه يوجب تلونهم واعتراضهم على بعض الوجوه وخشونته يستلزم نفارهم وسياتي تفاصيل تلك الامور في الابواب الآتية
انشاء الله تعالى فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى اذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم اني احدهم وفي تلخيص الشافي
زعم اني سادسهم والمحنة البلية يمتحن بها الانسان والزعم مثلثة قريب من الظن وقال ابن الاثير انما يقال زعموا في حديث لا سند له
ولا ثبت فيه وقال الزمخشري هي ما لا يوثق به من الاحاديث وروي عن الصادق عليه السلام انه قال كل زعم في القرآن كذب وكان مدة
غصبه الخلافة على ما في الاستيعاب عشر سنين وستة اشهر وقال قتل يوم الاربعاء لاربع بقين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
وقال الواقدي وغيره لثلث بقين منه طعنه ابو لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة والمشهور بين الشيعة انه قتل في التاسع من
ربيع الاول وسياتي في بعض الروايات والجماعة الذين اشار عليه السلام اليهم اهل مجلس الشورى وهم ستة علي عليه السلام وعثمان
وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقال الطبري لم يكن طلحة ممن ذكر في الشورى ولا كان يومئذ
بالمدينة وقال احمد بن اعثم لم يكن بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة فيالله
وللشورى الشورى كبشرى مصدر بمعنى المشورة واللام في فيالله مفتوحة لدخولها على المستغاث اليه وانما
ادخلت اللام لتدل على اختصاصها بالنداء للاستغاثة واللام في وللشورى مكسورة دخلت على المستغاث له والواو زائدة او عاطفة على
محذوف مستغاث له ايضا مثل كانه قال فيا للعمر وللشورى ونحوهما والاظهر فيالله لما اصابني منه او لنوائب
الدهر عامة وللشورى خاصة والاستغاثة للتألم من الاقتران بمن لا يدانيه في الفضائل ولا يستاهل الخلافة وسيأتي قصة
الشورى في بابها متى اعترض الريب في مع الاول منهم حتى صرت اقرن الى هذه النظائر وفي رواية الشيخ وغيره فيا للشورى
والقصة اعترض الريب في مع الاولين فانا الان اقرن وفي الاحتجاج مع الاولين منهم حتى صرت الان يقرن بي هذه النظاير

فقال

يقال اعترض الشيء اي صار عارضا كالخشبة المعترضة في النهر والريب الشك والمراد بالاول ابو بكر واقرن اليهم على لفظ المجهول
اي اجعل قرينا لهم ويجمع بيني وبينهم والنظاير هم الخمسة اصحاب الشورى وقيل الاربعة كما سيأتي والتعبير عنهم بالنظاير لان عمر
جعلهم نظايرا له او لكون كل منهم نظيرا للآخرين لكني اسففت اذ اسفوا وطرت اذ طاروا وفي رواية الشيخ ولكني اسففت
مع القوم حيث اسفوا وطرت مع القوم حيث طاروا قال في النهاية في شرح هذه الفقرة اسف الطاير اذا دنا من الارض واسف
الرجل للامر اذا قاربه وطرت اي ارتفعت استعار الكلام في الحل الامر او بقربه المقابلة وقال بعض الشارحين اي لكني طلبت
الامر لكن المنازع فيه جليل القدر او صغير المنزلة الا انه حق فلم استنكف من طلبه والاظهر ان المعنى اني جريت معهم على ما جروا
ودخلت في الشورى مع انهم لم يكونوا نظراء لي وتركت المنازعة للمصلحة او الاعم من ذلك بان تكلمت معهم في الاحتجاج ايضا
بما يوافق رايهم وبينت الكلام على تسليم حقية من مضى من الامور الباطلة واتممت الحجة عليهم على هذا الوجه فصغى رجل منهم لضغنه
ومال الآخر لصهره مع هن وهن صغى صغوا مال ومنه اصغيت اليه اذا املت بسمعك نحوه والضغن بالكسر الحقد والعداوة
والصهر بالكسر حرمة الختونة وقال الخليل الاصهار اهل بيت المرأة ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا وهن
على وزن اخ كلمة كناية ومعناه شيء واصله هنو وقال الشيخ الرضي رضي الله عنه الهن الشيء المنكر الذي يستهجن ذكره من العورة والفعل
القبيح وغير ذلك والذي مال للضغن سعد بن ابي وقاص لانه عليه السلام قتل اباه يوم بدر وسعد احد من قعد عن بيعة امير المؤمنين ع
عند رجوع الامر اليه كذا قال الراوندي ورده ابن ابي الحديد بان ابا وقاص واسمه مالك بن وهيب مات في الجاهلية
حتف انفه وقال المراد به طلحة وضغنه لانه تيمي وابن عم ابي بكر وكان في نفوس بني هاشم حنق شديد من بني تيم لاجل الخلافة
وبالعكس والرواية جاءت بان طلحة لم يكن حاضرا يوم الشورى فان صحت فذو الضغن هو سعد لان امه حمنة بنت سفيان بن
امية بن عبد شمس والضغينة التي كانت عنده من قبل اخواله الذين قتلهم علي عليه السلام ولم يعرف انه قتل احدا من بني زهرة لينسب
الضغن اليه والذي مال لصهره هو عبد الرحمن لان ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط كانت زوجة عبد الرحمن وهي اخت
عثمان من امه اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وفي بعض نسخ كتب الصدوق فمال رجل بضبعه بالضاد المعجمة و
الباء وفي بعضها باللام وقال الجوهري الضبع العضد وضبعت الخيل مدت اضباعها في سيرها وقال الاصمعي الضبع ان يهوي
بحافره الى عضده وكنا في ضبع فلان بالضم اي في كنفه وناحيته وقال يقال ضلعك مع فلان اي ميلك معه وهواك
يقال خاصمت فلانا فكان ضلعك علي اي ميلك وفي رواية الشيخ فمال رجل لضغنه واصغى آخر الى صهره ولعل المراد بالكناية
رجاؤه ان ينتقل الامر اليه بعد عثمان وينتفع بخلافته ولانتسابه اليه باكتساب الاموال والاستطالة والترفع عن الناس او نوع
من الانحراف عنهم وقد عد من الهن او غير ذلك مما اضمره عليه ويحتمل ان يكون الظرف متعلقا بالمعطوف والمعطوف عليه
عليهما فالكناية تشمل الضغن ايضا الى ان قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله
خضم الابل نبتة الربيع وفي رواية الشيخ الى ان قام الثالث نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه واسرع معه بنو ابيه في مال
الله يخضمونه والحضن بالكسر ما دون الابط الى الكشح والنفج بالجيم الرفع يقال بعير منتفخ الحضنين اذا امتلأ من الاكل وارتفع جنباه
ورجل منتفخ الحضنين اذا افتخر بما ليس فيه وظاهر المقام التشبيه بالبعير وقال ابن الاثير كنى به عن التعاظم والخيلاء وقال يروى

فالمخالطة المعجمة اي منتفخا مستعدا للاكل علاء من الشره والظاهر على هذه الرواية ان المراد كثرة الاكل والتبذل والروث والعلف
بالفتح موضع الاعتلاف وهو محل الدابة العلف اي كان همه الاكل والرجيع كالبهايم وعلى تقدير ما في رواية الصدوق ره قال في
القاموس النثيل بالفتح والكسر وعاء قضيب البعير او القضيب نفسه والخضم الاكل بجميع الفم ويقابله القضم اي باطراف الاسنان
وقال في النهاية في حديث علي عم فقام معه بنو ابيه يخضمون مال الله خضم الابل نبتة الربيع الخضم الاكل باقصى الاضراس والقضم بادناها
ومنه حديث ابي ذر تاكلون خضما وناكل قضما وقيل الخضم خاص بالشيء الرطب والقضم باليابس والفعل خضم كعلم على قول الجوهري
وابن الاثير وفي القاموس كسمع وضرب والعرب الضارع في الفتح على الوجهين جميعا وقالوا النبتة بالكسر ضرب من نبات يقال
انه لحسن النبتة والكلام اشارة الى تصرف عثمان وبني امية في بيت مال المسلمين واعطائه الجوائز واقطاعه القطائع لهم الى ان
انتكث عليه فتله واجهز عليه عمله وكبت به بطنته وفي الاحتجاج الى ان كبت به بطنته واجهز عليه عمله والا
نتكاث الانتقاض يقال نكث فلان العهد والحبل فانتكث اي نقضه فانتقض وفتل الحبل ابرمه ولي سقيه والاجهاز اتمام قتل
الجريح واسراعه وقيل فيه ايماء الى ما اصابه قبل القتل من طعن اسنة الالسنة وسقوطه من اعين الناس وكبا الفرس سقط
على وجهه وكبا به اسقطه والبطنة الكظة اي الامتلاء من الطعام والحاصل انه اسرعت اعماله المذكورة الى ان هيج عليه حيلو
تداعيه ولحقه وخامة العاقبة فوثبوا عليه وقتلوه كما سيأتي بيانه فما راعني الا والناس ينثالون علي من كل جانب وفي الاحتجاج
الا والناس رسل الي كعرف الضبع يسالون ان ابايعهم وانثالوا علي حتى وفي رواية الشيخ فما راعني من الناس الا وهم رسل كعرف
الضبع يسالونني ابايعهم وانثالوا ذلك وانثالوا علي والروع بالفتح الفزع والخوف يقال راعه فلانا اي اروعه فارتاع اي افزعه
ففزع او راعني الشيء اي اعجبني ولا اراد هنا السبب والثول صب ما في الاناء وانثال الصب وفي بعض النسخ الصحيحة والناس الي
كعرف الضبع ينثالون والعرف الشعر الغليظ النابت على عنق الدابة وعرف الضبع مما يضرب به المثل في الازدحام وفي القاموس
الرسل محركة القطيع من كل شيء والرسل بالفتح المترسل من الشعر وقد رسل كفرح رسلا ما الغرض حالته الحالة ازدحام الناس
للبيعة وذلك لعلمهم بقبح العدول عنه عم الى غيره حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي الوطء الدوس بالقدم والحسنان السبطان
عليهم السلام ونقل عن السيد المرتضى رضي الله قال روى ابو عمرو انهما الابهامان وانشد للشنفرى مهضومة الكشحين خرماء الحسن و
روي انه عم كان يومئذ جالسا محتبيا وهي جلسة رسول الله صلى الله عليه وآله المسماة بالقرفصاء فاجتمعوا اليه ليبايعوه وزاحموا حتى وطئوا ابهاميه
وشقوا ذيله قال ولم يعن الحسن والحسين عليهما السلام وهما رجلان كسائر الحاضرين وعطفا الرجل جانباه ما المراد شق جانبي قميصه
او رداءه لجلوس الناس او وضع الاقدام وزحامهم حوله وقيل اراد خدش جانبيه لشدة الاصطكاك والزحام وفي بعض النسخ الصحيحة
وشق عطافي وهو بالكسر الرداء وهو انسب مجتمعين حولي كربيضة الغنم الربيض والربيضة الغنم المجتمعة في مربضها اي ماويها وقيل
اشارة الى بلادتهم ونقصان عقولهم لان الغنم توصف بقلة الفطنة فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وفسق اخرون وفي
رواية الشيخ والاحتجاج وقسط اخرون كما تم والنكث النقض والمروق الخروج وفسق الرجل كنصر وضرب فجر واصله الخروج والقسط
العدل والجور والمراد بهنا الثاني والمراد بالناكثة اصحاب الجمل وقد روي انهم كانوا قد بايعوه ثم نكثوا ومن نكث فانما ينكث على نفسه
وبالمارقة اصحاب النهروان وبالفاسقة او القاسطة اصحاب صفين وسيأتي اخبار النبي صلى الله عليه وآله بهم ويعني كانهم لم يسمعوا الله

سجانه

سبحانه يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا والعاقبة للمتقين الظاهر رجوع ضمير الجمع
الى الخلفاء الثلاثة لا الى الطوائف كما توهم اذ الغرض من الخطبة ذكرهم لا الطوائف وهو المناسب لما بعد الآية لا سيما ضمير الجمع
في سمعوها ووعوها والغرض تنبيههم في الاعراض عن الآخرة والاقبال على الدنيا وزخارفها للاغراض الفاسدة من الاعراض
عن نعيم الآخرة لعدم سماع الآية وشرائط الفوز بثوابها والمشار اليها في الآية هي الجنة والاشارة للتعظيم اي تلك التي
بلغت وصفها والعلو هو التكبر على عباد الله والغلبة عليهم والاستكبار عن العبادة والفساد الدعاء الى عبادة غير الله
او اخذ المال وقتل النفس بغير حق او العمل بالمعاصي والظلم على الناس والآية لما كانت بعد قصة قارون وقبلها قصة فرعون
فقيل ان العلو اشارة الى فرعون لقوله تعالى ان فرعون علا في الارض والفساد الى قارون لقوله تعالى ولا تبغ الفساد في الارض
ففي كلامه عم يحتمل كون الاول اشارة الى الاولين والثاني الى الثالث او الجميع اليهم جميعا او الى جميع من ذكر في الخطبة كما قيل
بلى والله لقد سمعوها ووعوها ولكنهم حليت الدنيا في اعينهم وراقهم زبرجها وفي رواية الشيخ بلى والله لقد سمعوها ولكن
راقتهم دنياهم واعجبهم زبرجها وفي الحديث كرمي فهمه وحفظه وحلي فلان بعيني وفي عيني بالكسر اذا اعجبك وكذلك حلي
في الارض يحلو حلاوة وراقني الشيء اعجبني والزبرج الزينة من وشي او جوهر او نحو ذلك قال الجوهري ويقال الذهب وفي النهاية
الزينة والذهب والسحاب اما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وفي رواية الشيخ
لولا حضور الناصر ولزوم الحجة وما اخذ الله من اولياء الامر والفلق الشق وبرأ اي خلق وقيل قلما يستعمل في غير الحيوان والنسمة
محركة الانسان او النفس والروح والظاهر ان المراد بفلق الحبة شقها واخراج النبات منها وقيل خلقهما وقيل هو الشق الذي في الحب
وحضور الحاضر اما وجود من حضر البيعة فالعهد كالتفسير له او تحقق البيعة على ما قيل او حضوره سبحانه وعلمه او حضور الوقت الذي
وقته الرسول صلى الله عليه وآله للقيام بالامر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقاروا على كظة ظالم ولا سغب مظلوم كلمة ما مصدرية والجملة في محل النصب
لكونها معطوفا للاخذ او موصولة والعائد مقدر والجملة بيان لما اخذه الله بتقدير حرف الجر او بدل منه او عطف بيان له والعلماء
اما الائمة عليهم السلام او الاعم فيدل على وجوب الحكم بين الناس في زمان الغيبة لمن جمع الشرائط وفي الاحتجاج على اولياء الامر ان لا يقروا
والمقارة على ما ذكره الجوهري ان تقر مع صاحبك وتسكن وقيل ان يقر كل واحد صاحبه على الامر وتراضيهما به والكظة ما يعتري الانسان
من الامتلاء من الطعام والسغب الجوع لالقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكاس اولها والضماير راجعة الى الخلافة
والغارب ما بين السنام والعنق او مقدم السنام والقاء الحبل عليه ترشيح لتشبيه الخلافة بالناقة التي يتركها راعيها لترعى حيث
تشاء ولا يبالي من ياخذها او ما يصيبها وذكر الحبل تخييل والكاس اناء فيه شراب او مطلقا وسقيها بكاس اولها تركها والاعراض عنها
لعدم الناصر قال بعض الشارحين التعبير بالكاس لوقوع الناس بذلك الترك في حيرة تشبه السكر ولالفيتم دنياكم هذه ازهد عندي
من عفطة عنز وفي الاحتجاج ولالفوا دنياهم اهون عندي من لم العنيم اي وجدتم واضافة الدنيا الى المخاطبين لتمكنها في ضمائرهم
ورغبتهم فيها او الاشارة للتحقير والزهد خلاف الرغبة والزهيد القليل وصيغة التفضيل على الاول على خلاف القياس كما اشتهر و
استعمل والعفطة بالفتح الحبق من العنز وعفطتها ما يخرج من انفها عند النثرة وهي منها بمنزلة العطسة كذا قال بعض الشارحين واورد
عليه ان المعروف في العنز النفطة بالنون وفي الحبقة العفطة بالعين صرح به الجوهري والخليل في العين وقال بعض الشارحين

العفطة من الشاة كالعطاس من الانسان وهو مجرد معروف وقال ابن الاثير اي ضرطة عنز قالوا وقام اليه رجل من اهل السواد
عند بلوغه الى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فاقبل ينظر فيه فلما فرغ من قراءته قال له ابن عباس رض يا امير المؤمنين لو
اطردت مقالتك من حيث افضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرّت اهل السواد ساكنوا القرى
وسمي القرى سوادا لخضرتها بالزرع والاشجار والعرب تسمي الاخضر الاسود وناوله اعطاه ويحتمل ان يكون اطردت على
صيغة الخطاب من باب الافعال ونصب المقالة على المفعولية او على صيغة الغائب من باب الافتعال ورفع المقالة على
الفاعلية والجزاء محذوف اي لكان حسنا او كلمة لو للتمني وقد مر تفسير الشقشقة بالكسر وهدر الجمل ترديده الصوت في حنجرته
واسناده الى الشقشقة مجاز وقرّت اي سكنت وقيل في الكلام اشعار بعدم الاعتناء بمثل هذا الكلام اما لعدم التاثير
في السامعين كما ينبغي او لقلة الاهتمام بامر الخلافة من حيث انها سلطنة او للاستعداد بانقضاء مدته عم فانها كانت في
قريب شهادته عم او لنوع من التقية او لغيرهما قال ابن عباس فوالله ما اسفت على كلام قط كاسفي على ذلك الكلام ان لا
يكون امير المؤمنين عم بلغ منه حيث اراد الاسف بالتحريك اشد الحزن والفعل كعلم وقط من الظروف الزمانية بمعنى
ابدا وحكى ابن ابي الحديد عن ابن الخشاب انه قال لو سمعت ابن عباس يقول هذا لقلت له وهل بقي في نفس ابن عمك امر لم يبلغه لتاسف
انه ما رجع عن الاولين ولا عن الاخرين اقول انما اطنبت الكلام في شرح تلك الخطبة الجليلة لكثرة جدواها وقوة الاحتجاج
بها على المخالفين وشهرتها بين جميع السالفين وان لم نوف حق كل فقرة مما شرحها حذرا من كثرة الاطناب وتعويلا على ما اثبتته
في سائر الابواب شف من كتاب احمد بن محمد الطبري المعروف بالخليلي عن احمد بن محمد بن ثعلبة الحماني عن محول بن ابراهيم
عن عمرو بن شمر عن جابر عن ابي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب قال قال ابن عباس كنت اتتبع غضب امير المؤ
منين اذا ذكر شيئا او هاجه خبر فلما كان ذات يوم كتب اليه بعض شيعته من الشام يذكر في كتابه ان معوية وعمرو بن
العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة ومروان اجتمعوا عند معوية فذكروا امير المؤمنين فعابوه والقوا في افواه
الناس انه ينتقص اصحاب رسول الله صلعم ويذكر كل واحد منهم ما هو اهله وذلك لما امر اصحابه بالاستعداد بالنخيلة فقد خلوا
الكوفة وتركوه فغلظ ذلك عليه وجاء هذا الخبر فاتيت بابه في الليل فقلت يا قنبر اي شيء خبر امير المؤمنين قال هو نائم فسمع
كلامي فقال من هذا قال ابن عباس يا امير المؤمنين قال ادخل فدخلت فاذا هو قاعد ناحية عن فراشه في ثوب جالس كهيئة
المهموم فقلت ما لك يا امير المؤمنين الليلة فقال ويحك يا ابن عباس وكيف تنام عين قلب مشغول يا ابن عباس وكيف تنام
عين قلب مشغول يا ابن عباس ملك جوارحك قلبك فاذا ارهبه امر طار النوم عنه ها انا ذا كما ترى منذ اول الليل اعتراني
الفكر والسهر لما تقدم من نقض عهد اول هذه الامة المقدر عليها نقض عهدها ان رسول الله صلعم امر من امر من اصحابه بالسلام
علي في حيوته بامرة المؤمنين فكنت اوكد ان اكون كذلك بعده فانا يا ابن عباس انا اولى الناس بالناس بعده ولكن امور اجتمعت
على رغبة الناس في الدنيا وامرها ونهيها وصرف قلوب اهلها عني واصل ذلك ما قال الله عز وجل في كتابه ام يحسدون
الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل ابراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فلو لم يكن ثواب ولا عقاب لكان
بتبليغ الرسول صلعم فرض على الناس اتباعه والله عز وجل يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا التمام لنواهيه فاطاعوا

والذي

والذي فلق الحبة وبرأ النسمة وعهد الي ابو القسم صلعم الى الجنة لقد قربت برسول الله صلعم حيث يقول عز وجل انما يريد الله عز
وجل انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا ولقد طال يا ابن عباس فكري وهمي وتجرعي غصة بعد غصة
لاصرار قوم على معاصي الله وحاجتهم الي في حكم الحلال والحرام حتى اذا اتاهم من الدنيا الظهر والعون كانهم لم يسمعوا الله عز وجل
يقول ولو ردوه الى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم الاية ولقد علموا انهم احتاجوا الي ولقد غلبت
منهم ام على قلوب اقفالها فمضى من مضى قال على بضغن القلوب واورثها الحقد علي وما ذاك الا من اجل طاعته في
قتل الاقارب مشركين فامتلؤا غيظا واعتراضا ولو صبروا في ذات الله قال الله عز وجل لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم
الاخر يوادون من حاد الله ورسوله الاية فاحبطوا من ترك الرضا بامر الله واورثهم النفاق والزمهم بقلة الرضا الشقاء
وقال الله عز وجل فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا فالان يا ابن عباس قرنت بابن آكلة الاكباد وعمرو وعتبة والوليد و
مروان واتباعهم فمتى اختلج في صدري والقي في روعي ان الامر ينقاد الى دنيا يكون هؤلاء فيها رؤساء يطاعون فهم في
ذكر اولياء الرحمن يثلبونهم ويرمونهم بعظائم الامور من افك مختلق وحقد قد سبق ولقد علم المحفوظون ممن بقي من اصحاب
رسول الله صلعم ان عامة اعدائي ممن اجاب الشيطان علي وزهد الناس في واطاع هواه فيما يضره في آخرته وبالله عز وجل العون
وهو الموفق للرشاد والسداد يا ابن عباس ويل لمن ظلمني ودفع حقي واذهب عظيم منزلتي اين كانوا اولئك وانا اصلي مع رسول
الله صلعم صغيرا لم يكتب علي صلوة وهم عبدة الاوثان وعصاة الرحمن وبهم توقد النيران فلما قرب اصعار الخدود واتعاس
الجدود اسلموا كرها وابطنوا غير ما اظهروا طمعا في ان يطفؤا نور الله وتربصوا انقضاء امر الرسول وفناء مدته لما اطمعوا
انفسهم في قتله ومشورتهم في دار ندوتهم قال الله عز وجل ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال يريدون ان يطفؤا
نور الله بافواههم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون يا ابن عباس ندبهم رسول الله صلعم في حيوته بوحي من الله يامرهم
بموالاتي فحمل القوم ما حملهم مما حقد على ابينا آدم من حسد اللعين له فخرج من روح الله ورضوانه والزم اللعنة لحسده
لولي الله وما ذاك بضارني ان شاء الله شيئا يا ابن عباس اراد كل امرء ان يكون راسا مطاعا تميل اليه الدنيا والى اقاربه
فحمله هواه ولذة دنياه واتباع الناس اليه ان يغصب ما جعل لي ولولا اتقائي على الثقل الاصغر ان يبيد فينقطع شجرة العلم
وزهرة الدنيا وحبل الله المتين وحصنه الامين وولد رسول رب العالمين لكان طلب الموت والخروج الى الله عز وجل الذ عندي
من شربة ظمآن ونوم وسنان ولكني صبرت وفي الصدر بلابل وفي النفس وساوس فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون ولقديما ظلم
الانبياء وقتل الاولياء قديما في الامم الماضية والقرون الخالية فتربصوا حتى ياتي الله بامره وبالله احلف يا ابن عباس انه
كما فتح بنا يختم بنا وما اقول لك الا حقا يا ابن عباس ان الظلم يتسق لهذه الامة ويطول الظلم ويظهر الفسق وتعلو كلمة الظالمين
ولقد اخذ الله على اولياء الدين الانقياد واعداءه بذلك امر الله في كتابه على لسان الصادق رسول الله صلعم فقال تعاونوا على
البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان الاية يا ابن عباس ذهب الانبياء فلا ترى نبيا او الاوصياء ورثتهم عنهم اخذوا علم
الكتاب وتحقيق الاسباب قال الله عز وجل وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله فلا يزال الرسول باقيا ما
نفذت احكامه وعمل بسنته وداروا احوال امره ونهيه وبالله احلف يا ابن عباس لقد نبذ الكتاب وترك قول الرسول الا ما نطقت به

وكم من حلال وحرام ولم يبين واهل ابريتهم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا
لا ترجعون بيننا وبينهم المرجع الى الله وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون يا ابن عباس عامل الله فى سره وعلانيته تكن
من الفائزين ودع من اتبع هواه وكان امره فرطا وحبيب معوية ما عمل وما يعمل به من بعده وليمدده ابن العاص فى غيه فكأن
عمره قد انقضى وكيده قد هوى وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار واذن المؤذن فقال الصلوة يا ابن عباس لا بعث استغفر الله لى
ولك وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم قال ابن عباس فغشى انقطاع الليل وتلهفت على ذهابه
بيان تلبه تنقصه وصرح بعيبه قوله عليه السلام توقد النيران اى يخوان العنق والحروب وفى القاموس صعر خده تصعيرا وصاعره
واصعره امال عن النظر الى الناس تهاونا من كبر وربما يكون خلقة ومثل التقعس الهلاك والعناد والسقوط والشر والبعد والا
نحطاط والصعل كمنع وسمع وعنى الله وانعت امتى والحد ورجع الحد بالفتح وهو الحظ والبخت او بالكسر وهو الاجتهاد
فى الامور ويمكن ان يكون اصعار الحدود من المسلمين كناية عن غلبتهم والتماس الجد ودوله للكافرين او كلاهما للكافرين
اى اجتمع فيهم التكبر والاصطرار او يكون المراد بالاصعار صرف وجوههم عما قصده وعلى وجه الاجتهاد والاول اظهر والوسائل
من غلبة القوم قوله عليه السلام فلا يزال الرسول يدل على عدم اختصاص الاية بزمن الرسول صلى الله عليه وآله قوله يحسب معوية او بكيفه فى
بعض النسخ بالباء الموحدة فتكون زائدة قال فى النهاية فى قوله يحسبك ان تصوم فى كل شهر ثلثة ايام اى يكفيك ولو
روى بحسبك ان تصوم اى كفايتك او كافيك كقولهم بحسبك قوله السنى والباء زائدة لكان وجها الحق والاصوب قوله ولتجدن
للتهديد بيد شا روى العباس بن عبد الله العبدى عن عمرو بن شمر عن رجاله قال قالوا سمعنا امير المؤمنين عليه السلام يقول ما رأيت منذ
بعث الله محمدا صلى الله عليه وآله رخاء والحمد لله والله لقد خفت صغيرا وجاهدت كبيرا اقاتل المشركين واعادى المنافقين حتى قبض الله
نبيه صلى الله عليه وآله فكانت الطامة الكبرى فلم ازل حذرا وجلا اخاف ان يكون ما لا يسعنى معه المقام فلم ار بحمد الله الا خيرا والله ما زلت
اضرب بسيفى صبيا حتى صرت شيخا وانه ليصبرنى على ما انا فيه ان ذلك كله فى الله وانا ارجو ان يكون الروح عاجلا قريبا فقد
رأيت اسبابه قالوا فما بقى بعد هذه المقالة الا يسيرا حتى اصيب عليه السلام شا روى عبد الله بن بكير الغنوى عن حكيم بن جبير قال
حدثنا من شهد عليا عليه السلام بالرحبة يخطب فقال فيما قال ايها الناس انكم قد ابيتم الا ان اقول اما ورب السموات والارض لقد
عهد الى خليلى ان الامة ستغدر بك شا روى نقلة الاثار ان رجلا من بنى اسد وقف على امير المؤمنين عليه السلام فقال يا امير المؤ
منين العجب منكم يا بنى هاشم كيف عدل هذا الامر عنكم وانتم الاعلون نسبا ونوطا بالرسول صلى الله عليه وآله وفهما للكتاب فقال امير المؤمنين
يا ابن دودان انك لقلق الوضين ضيق المحزم ترسل من غير ذى مسد لك ذمامة الصهر وحق المسألة وقد استعلمت
فاعلم كانت اثرة سخت بها نفوس قوم وشحت عليها نفوس اخرين فدع عنك نهبا صيح فى حجراته وهلم الخطب فى ابن ابى سفيان
فلقد اضحكنى الدهر بعد ابكائه ولا غرو بئس القوم والله من خفضنى وحسبى وحاولوا الادهان فى ذات الله هيهات ذلك منى
فان تنحسر عنا محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ولا تأس على القوم
الفاسقين د فى كتاب الارشاد لكيفية الطلب فى ائمة العباد تصنيف محمد بن الحسن الصفار قال وقد كفانا امير المؤمنين عليه السلام
فى خطبة خطبها اوضح بها من البيان والبرهان ما يجلى الغشاوة عن ابصار متأمليه والعمى عن عيون متدبريه وحلينا هذا الكتاب بها

ليزداد

ليزداد المسترشدون فى هذا الامر بصيرة وهى منة الله علينا وعليهم يجب شكرها خطبه فقال ما لنا ولقريش
وما تنكر منا قريش غير انا اهل بيت شيد الله فوق بنيانهم بنياننا واعلى فوق رؤسهم رؤسنا واختارنا الله عليهم
فنقموا على الله ان اختارنا وسخطوا ما رضى الله واحبوا ما كره الله فلما اختارنا الله عليهم شركناهم فى حريمنا وعرفناهم
الكتاب والنبوة وعلمناهم الفرض والدين وحفظناهم الصحف والزبر وديناهم الدين والاسلام فوثبوا علينا وجحدوا
فضلنا ومنعونا حقنا والتونا اسباب اعمالنا واعلامنا اللهم فانى استعديك على قريش فخذ لى بحقى منها ولا تدع
مظلمتى لديها وطالبهم يا رب بحقى فانك الحكم العدل فان قريشا صغرت عظيم امرى واستحلت المحارم منى واستخفت
بعرضى وعشيرتى وقهرتنى على ميراثى من ابن امى واغروا بى اعدائى ووتروا بينى وبين العرب والعجم وسلبونى ما مهدت
لنفسى من لدن صباى بجهدى وكدى ومنعونى ما خلفه اخى وحميمى وشقيقى وقالوا انك لحريص متهم اليس بنا اهتدوا
من متاه الكفر ومن عمى الضلالة وغى الظلماء اليس انقذتهم من الفتنة الصماء والمحنة العمياء ويلهم الم اخلصهم من نيران
الطغاة وكرة العتاة وسيوف البغاة ووطأة الاسد ومقارعة الطماطمة ومجاحفة القماقمة الذين كانوا عجم
العرب وغنم الحروب وقطب الاقدام وجبال القتال وسهام الخطوب وسل السيوف اليس بى تقطعت الدروع الدلاص و
تصطلم الرجال الحراص وبى كان يفرى جماجم البهم وهام الابطال اذا فزعت تيم الى الفرار وعدى الى الانتكاص اما وانى
لو اسلمت قريشا للمنايا والحتوف وتركتها فحصدتها سيوف الغوانم ووطئتها الاعاجم وكرات الاعادى وحملات الاعالى وطحنتهم
سنابك الصافنات وحوافر الصاهلات فى مواقف الازل والهزل فى ظلال الاعنة وبريق الاسنة ما بقوا لهضمى ولا
عاشوا لظلمى ولما قالوا انك لحريص متهم اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل اللهم افتح بيننا وبين قومنا بالحق وانى
مهدت مهاد نبوة محمد ص ورفعت اعلام دينك واعلنت منار رسولك فوثبوا على وغالبونى ونالونى ووترونى فقام اليه
ابو حازم الانصارى فقال يا امير المؤمنين ابو بكر وعمر ظلماك احقك اخذا وعلى الباطل مضيا على حق كانا او على صواب
اقاما ام ميراثك غصبا افهمنا لنعلم باطلهما من حقك او نعلم حقهما من حقك ابزاك امرك ام غصباك امامتك ام غالباك فيها
عزا ام سبقاك اليها عجلا فجرت الفتنة ولم تستطع منها استقلالا فان المهاجرين والانصار يظنان انهما كانا على حق وعلى
الحجة الواضحة مضيا فقال عليه السلام يا اخا اليمن لا بحق اخذا ولا على اصابة اقاما ولا على دين مضيا ولا على فتنة خشيا يرحمك الله
اليوم نتواقف على حدود الحق والباطل اتعلمون يا اخوتى ان بنى يعقوب على حق ومحجة كانوا حين باعوا اخاهم وعقوا
اباهم وخانوا خالقهم وظلموا انفسهم فقالوا لا فقال يرحمكم الله ايعلم اخى انك هو كذا ان ابن ادم قاتل الاخ كان على حق ومحجة وانما
وامره من رضا الله فقالوا لا فقال او ليس كل فعل بصاحبه ما فعل لحسده اياه وعداوته وبغضائه له فقالوا نعم قال ولكن
فعلا بى ما فعلا لحسدا ثم انه لم يتب على ولد يعقوب الا بعد استغفار وتوبة واقلاع وانابة واقرار ولو ان قريشا تابت
الى واعتذرت من فعلها لاستغفرت الله لها ثم قال انما انطلق لكم العجماء ذات البيان وافصح الخرساء ذات البرهان انى فتحت
الاسلام ونصرت الدين وعززت الرسول وبنيت اركان الاسلام وبينت اعلامه واعليت مناره واعلنت اسراره واظهرت
اثاره وحاله وصفيت الدولة ووطئت الماشى والراكب ثم قدتها صافية على انى بها مستأثر ثم قال بعد كلام ثم سبقنى اليه

التيمي والعدوي كسباق الفرس احتيالا واغتيالا وخدعة وغلبة ثم قال لعبد كلام يوم انطق الخرساء ذات البرهان وافصح العجماء
ذات البيان فانه شار على رسول الله صلعم في كل موطن من مواطن الحروب وصافقني على ان احارب لله واحامي لله وانصر
رسول الله صلعم جهدي وطاقتي وكدحي وكدي واحامي عن حريم الاسلام وادفع عن اطناب الدين واعز الاسلام واهله على
ان ما نحلت وبنيت عليه دعوة الرسول صلعم وقرنت منه المصاحف وعبد منه الرحمن ووسم بالقرآن في امامته وحله وعقده
واصداره وايراده ولفاطمة بذلك وما خلفه رسول الله النصف فيقال الى جميع نهاية الميدان يوم الرهان وما شككت في الحق
منذ رايته ضلت قوم ارجعوا الحق انه لم يوجس موسى في نفسه خيفة اراها بالولا شكا فيما اتاه من عند الله ولم اشكك فيما اتاني
من حق الله ولا ارتبت في امامتي وخلافة ابن عمي ووصية الرسول وانما اشفق اخي موسى من غلبة الجهال ودون الضلال وغلبة
الباطل على الحق ولما انزل الله جل ذكره وآت ذا القربى حقه دعى رسول الله صلعم فاطمة فنحلها فدك واقامني للناس علما واماما وعقد
لي عهدا الى ما نزل اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم فقاتلت حتى القتال وصبرت حتى الصبر على اذاعة تقلا عقديا
على دين انت بعنيم وعدي ام على دين ابن عمي وصنوي وحبي على ان انصرتنا وعدتنا ام انصر ابن عمي وحقي ودمي ولماحي
وانا امتحنت تلك المقامات واعتليت بالمعاشر الشدائد وتوسمت الحوف على ان نصيبي من الاخوة موفورا وان صاحب محمد وخليفته وامام
امته بعده وصاحب رايته في الدنيا والاخرة اليوم اكشف السرية عن حقي واجلي القذى من ظلامتي حتى يظهر لاهل اللب والمعرفة
اني مذلل مضطهد مظلوم مغضوب مقهور محقور وانهم ابتزوا حقي واستاثروا بميراثي اليوم يتوافقون على حدود الحق والباطل من
استودع خانه واعتدى عن نفسه من اسوء مادبر واعتدى ظالم ولي مثو مااقتدا اضطهدهم هذا موقف صدق ومقام انطق فيه بحقي
واكشف الستر والعمة عن ظلامتي يا معشر المجاهدين المجاهدين المهاجرين والانصار اين كانت سبقة تيم وعدي الى سقيفة بني ساعدة
خوف الفتنة يوم الابواء اذ تكاثفت الصفوف وتكاثرت الحتوف وتقارعت السيوف ام هلا خشيا فتنة الاسلام يوم ابن عبد ود
وقد نفخ بسيفه وشمخ بانفه وطمح بطرفه ولم لم يشفقا على الدين واهله يوم بواط اذا اسودلون الافق واعوج عظم العنق وانحل سيل
العرق ولم يشفقا يوم رضوى اذ السهام تطير والمنايا تسير والاسد تزار وهلا بادرا يوم العشيرة اذ الاسنان تصطك والاذان
تشتعل والدروع تهتك وهلا كانت مبادرتهما يوم بدر اذ الارواح في الصعداء ترتقي والجياد بالصناديد ترتدي والارض
من دماء الابطال ترتوي ولم لم يشفقا على الدين يوم بدر الثانية والرعابيب ترعب والاوداج تشخب والصدور تخضب ام هلا
بادرا يوم ذات السويق وقد ابح التولب واصطلم الشوقب وادلهم الكوكب ولم لا كانت شفقتهما على الاسلام يوم الكدر والعيون
تدمع والمنية تلمع والصفائح تنزع ثم عدد وقائع النبي صلعم كلها على هذا النسق وقرعهما بانهما في هذه المواقف كلها كانا مع
النظارة والخوالف والقاعدين فكيف بادرا الفتنة بزعمهما يوم السقيفة وقد توطا الاسلام بسيفه واستقر قراره وزال حذاره
ثم قال بعد ذلك كلاما هذه الدهماء والدهياء التي وردت علينا من قريش انا صاحب هذه المشاهد وابو هذه المواقف وابن
هذه الافعال يا معاشر المهاجرين والانصار اني على بصيرة من امري وعلى ثقة من ديني اليوم انطقت الخرساء البيان وفهمت العجماء
الفصاحة واتيت العمياء بالبرهان هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم قد توافقنا على حدود الحق والباطل واخرجتكم من الشبهة
الى الحق ومن الشك الى اليقين فتبرؤا رحمكم الله ممن نكث البيعتين وطلب الهوى به فضل واضلوا رحمكم الله ممن اخى الصدق و طلب

الحق

الحق من عيون اهل مناواه المنوا رحمكم الله من الهزم الهزيمتين اذ يقول الله اذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يومئذ دبره الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باء بغضب من الله وقال ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا و
ضاقت عليكم الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين واغضبوا رحمكم الله على من غضب الله عليهم تبرؤا رحمكم الله ممن يقول
فيه رسول الله صلعم يرتفع يوم القيمة ريح سوداء تختطف من دوني قوما من اصحابي من عظماء المهاجرين فاقول اصحابي فيقال
يا محمد انك لا تدري ما احدثوا بعدك وتبرؤا رحمكم الله من النفس الضال من قبل ان ياتي يوم لا بيع ولا خلال فيقولوا ربنا
ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين ومن قبل ان يقولوا يا حسرتا على ما فرطت في
جنب الله وان كنت لمن الساخرين او يقولوا وما اضلنا الا المجرمون او يقولوا ربنا انا اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا السبيلا
ان قريشا طلبت السعادة فشقيت وطلبت النجاة فهلكت وطلبت الهداية فضلت ان قريشا قد اضلت اهل دهرها ومن ياتي
من بعد من القرون ان الله تبارك اسمه وضع امامتي في قرآنه فقال والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما والذين يقولون ربنا
هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما وقال الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا الزكوة
وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور وهذه خطبة طويلة وقد قال عم في بعض مقاماته كلاما لو لم يقل غيره لكفى
قوله عم انا مولى هذا الحمر دون قريش لان رسول الله صلعم قال الولاء لمن اعتق فجاء رسول الله صلعم بعتق الرقاب من النار وعتقها
من السيف وهذان لما اجتمعا كانا افضل من عتق الرقاب من الرق فاذا كان لقريش على العرب برسول الله صلعم كان لبني هاشم على
قريش وما كان لبني هاشم على قريش برسول الله صلعم كان لي على بني هاشم لقول رسول الله صلعم يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه
بيان دينا هم على بنا التفضيل لو جعلنا الاسلام دينهم وقهرناهم عليه قال الفيروزابادي وان فلانا لحملة على ما يكره واذلة ودينه
تعبيدا وكله الى دينه في المناقب وعلمناهم الفرائض والسنن وحفظناهم بالصدق واللين ودربناهم الدين فقوله عم والنوا اي
نقضوا ومعونا ما هو من اسباب قوتنا واقتدارنا واعلامنا بالفتح اي ما هو علامة لامامتنا ودولتنا او بالكسر اي ما هو
سبب تعليمنا كما قال تقدم ما الشام من علمهم وفي قبت والتووا من التوى عن الامر اذا تثاقل وفي العزيم معروف ويقال
استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به عليه فاعانني عليه قوله عم وتروا اي الحقوا الجنايات والذحول بيني
وبين العرب والعجم فانهم غصبوا خلافتي واجروا الناس على الباطل فصار ذلك سببا للحروب وسفك الدماء والوتر بالكسر
الجناية والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه والمناه اسم مكان او مصدر ميمي من التيه وهو الحيرة والضلالة وقال
في النهاية فيه الفتنة الصماء العمياء اي التي لا سبيل الى تسكينها لتناهيها في دهائها لان الاصم لا يسمع الاستغاثة ولا يقلع عما يفعله
وقيل هي كالحية الصماء التي لا تقبل الرقى قوله صلعم وطئة الاسد قال الجزري الوطي في الاصل الدوس بالقدم فسمي به الغزو
والقتل لان من يطا على الشي برجله فقد استقصى في هلاكه واهانته ومنه الحديث اللهم اشدد وطاتك على مضر اي خذهم اخذا
شديدا والطمطام معظم ماء البحر وقد يستعار لعظم النار واستعير هنا العظماء اهل الشر والفساد وقال الجوهري المحك اللجاج
المماحكة الملاجة والقمقام البحر والامر الشديد والسيد والعدد الكثير قوله عم وبهم العرب اي كانوا من العرب بمنزلة الحيوان ات
البهم قوله عم وعنم الحرب اي اهل غنم الحرب الذين لهم غنائمها او يغتنمونها ويكون ان يراد الحرب بالتحريك وهو سلب المال وفي بعض النسخ

الحروب قوله وقطب الاقدام لعله بكسر الهمزة اى كانوا كالقطب للاقدام على الحروب او بالفتح اى بهم كانت الاقدام تستقر فى الحروب او
كانت اقدامهم بمنزلة القطب لرحا الحرب والقطب ايضا سيد القوم وملاك الشىء ومداره ذكره الفيروزابادى قوله وسل
السيوف الحمل على المبالغة اى سلال السيوف ولعله تصحيف وفى بعض النسخ سيل السيوف والدلاص بالكسر اللين البراق يقال
درع دلاص وادرع دلاص قوله ابزى حاجم البهم وفى بعض النسخ ببرى بالباء الفرى الشق والبرى النحت والبهم كصرد جمع
بهمة وهو الفارس الذى لا يدرى من اين يؤتى من شدة بأسه والجمجمة بالضم القحف او العظم فيه الدماغ والهام جمع هامة
وهو رأس كل شىء والابطال الشجعان والنكص الاحجام عن الامر والرجوع عنه والحتوف بالضم جمع الحتف بالفتح وهو الموت والغوام
الجيوش العامة وفى بعض النسخ العرازم جمع عرزم وهو الشديد والاسد وفى بعضها الغواة والسنبك بالضم طرف الحافر وفى بعض
الفرس تام على تشديد الميم وطرف حافره الرابعة والاول الضيق والشدة قوله والهزل لعل المراد انهم لم يكونوا يثبتون فى
مقام الهزل فكيف فى مقام الجد وفى بعض النسخ والركز العوالى فى صلال الاعنة وفى بعض النسخ فى خلال الاعنة اى مطالبها
وفى بعضها فى اطلاق الاعنة وهو اصوب قوله سنو الحق اى وقفت على حد الحق ووقفتم على حد الباطل قوله عو تالون اى
اصابوا فى المكاره وفى بعض النسخ تالون من الثلاو وهو البغض ويقال ابتزه ثيابه وابتزه اذا سلبه اياها قوله عم الحق ذوات البيان
قيل كونهم يعلمن العبر الواضحة وما حل يقوم مستوا عن امر دينهم وعما صووا ابخ من كمال فضل ومن حال الذين ومقتضى اولم انتصحتم
فان هذه الامور عجماء لا نطق لها مع انها ذات البيان حالا ولما بينها مع كانه انطقها الم وقيل العجماء صفة لمحذوف اى الكلمات
العجماء والمراد ما فى هذه الخطبة من الرموز التى لا نطق لها مع انها ذات بيان عند اولى الالباب قوله على الحق بها استاثر على
بناء المفعول والاستيثار الاستبداد والانفراد بالشىء والكلام مسوق على المجاز اى ثم نصروا فى الخلافة على وجه كان جملت
جميع ذلك لينا حذوها حق مستبدين بها ويحتمل الاستفهام الانكارى ويمكن ان يقرأ على بناء اسم الفاعل والكدح العمل والسعى
والغشم الظلم والتعذ واحاط به وكانه عاونه وقال الجوهرى اخذه بالسيف تناوله من بعيد قوله تواردا التراد والزئير صوت
الاسد من صدره والفعل كضرب وصنع وسمع وفى بعض النسخ بالياء ولعله على التخفيف بالقلب لرعاية التسجع والاستكال التحم
والصعد الشقة اوهو بالمد بمعنى ما يصعد عليه قوله تردى لعلهم شبه وتوعدهم بعد القتل على اعناق الحياد بادوتها
بهم او هو افتعال من الردى وهو الهلاك وان لم يات بها عندنا من كتب اللغة وفى بعض النسخ تردى فى لباء وادية الرحمى
مع او للتعدية اذا اترى على بناء المجرد يقال ردى الفرس كرمى اذا رجمت الارض بحوافرها او بين العدو والمشى والشى كسره
وفلا ناصدمه ورحى ردى هلك قوله عو الرعابيب ترعب قال الفيروزابادى الرعبوب الضعيف الجبان وجارية
رعبوبة ورعبوب ورعبيب بالكسر شطبة تارة او بيضاء حسنة رطبة حلوة او ناعمة ومن النوق طياشة وفى بعض والرعاث
ترعب من الرعس وهو الطعن والمداعسة المطاعنة قوله عو قدايح التولب التولب ولد الحمار وهو كناية عن كثرة الغنايم
او الاسارى على الاستفادة وفى بعض وقدايح التولب اما بتشديد الجيم من ايح الفرس اذا ابدى بالجرى قبل ان يضطرم وايح
الرجل اذا ذهب فى البلاد او بالتخفيف من ايح كفرح اذا اسار شديدا ولعل على الوجهين كناية عن الفرار والتحفة الاولى
والشب والاصطلام الاستيصال والشوقب الرجل الطويل والواسع من الحوافر وخشبتا القتب اللتان تعلق فيهما الحبال قوله

والصفايح

والصفايح تنوع فى بعض النسخ تربع من ربع الابل اذا سرحت فى المرعى واكلت حيث شاءت وشربت وكذلك التربيع بالمكان ثم ان
غزوة الابواء وقعت بعد اثنى عشر شهرا من الهجرة خرج صلى من المدينة يريد قريشا وبنى ضمرة قالوا ثم رجع ولم يلق كيدا وغزوة
بواط كانت فى السنة الثانية فى ربيع الاول وبعدها فى جمادى الاخرة كانت غزوة العشيرة والرضوى جبل من المدينة
ولا يبعد كونه اشارة الى غزوة احد ذات الليوث الى غزوة حنين والكدر وفى بعض النسخ الاكيدر الى غزوة دومة الجندل
وقد مر تفصيلها فى المجلد السادس وفى القاموس وطاه هياه ووطنه وسهله فانطأ واطنه على الامر وافقه كتواطاه وتوطاه
وايطاء كامغل استقام وبلغ غايته وتهيا والدهماء الفتنة المظلمة والدهياء الداهية الشديدة اقول اورد ابن شهر
آشوب فى المناقب الخطبة الاولى الى قوله واين هذه الافعال الحميدة مع اختصار فى بعض المواضع فس قال امير المؤمنين
ايها الناس ان اول من بغى على الله عز وجل على وجه الارض عناق بنت ادم عم خلق الله لها عشرين اصبعا فى كل اصبع منها
ظفران طويلان كالمخلبين العظيمين وكان مجلسها فى الارض موضع جريب فلما بغت بعث الله لها اسدا كالفيل وذئبا
كالبعير ونسرا كالحمار وكان ذلك فى الخلق الاول فسلطهم الله عليها فقتلوها الا وقد قتل الله فرعون وهامان وخسف بقارون
وانما هذا مثل لاعدائه الذين غصبوا حقه فاهلكهم الله ثم قال عم على اثر هذا المثل الذى ضربه وقد كان لى حق حازه دونى
من لم يكن له ولم اكن اشركه فيه ولا توبة له الا بكتاب منزل او برسول مرسل وانى له بالرسالة بعد محمد صلعم ولا نبى بعد محمد
فانى يتوب وهو فى برزخ القيمة غرته الامانى وغره بالله الغرور وقد اشفى على جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا
يهدى القوم الظالمين ما احمد بن محمد بن موسى بن الصلت عن ابن عقدة عن احمد بن القسم عن عباد عن عبد الله بن الزبير
عن عبد الله بن شريك عن ابيه قال صعد على عم المنبر يوم الجمعة فقال انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدى الا كذاب
ما زلت مظلوما منذ قبض رسول الله صلعم امرنى رسول الله بقتال الناكثين طلحة والزبير والقاسطين معاوية واهل الشام
والمارقين وهم اهل النهروان وامرنى بقتال الرابعة لقاتلتهم فب الغارات وصلح بالاسناد قال قيس بن سعد قال على عم انا اول
من يجثو للحكومة بين يدى الله حا الكاتب عن الزعفرانى عن الثقفى عن المسعودى عن الحسن بن حماد عن ابيه عن زر
بياع الانماط قال سمعت زيد بن على بن الحسين عليهم يقول حدثنى ابى عن ابيه قال سمعت امير المؤمنين على بن ابى طالب عم
يخطب الناس قال فى خطبته والله لقد بايع الناس ابا بكر وانا اولى الناس بهم منى بقميصى هذا فكظمت غيظى وانتظرت امر
ربى ثم ان عمر هلك وقد جعلها شورى فجعلنى سادس ستة كسهم الجدة وقال اقتلوا الاقل وما اراد غيرى فكظمت غيظى و
انتظرت امر ربى والصقت كلكلى بالارض ثم كان من امر القوم بعد بيعتهم لى ما كان ثم لم اجد الا قتالهم او الكفر بالله بيان
الكلكل الصدر حا ابن قولويه عن ابيه عن سعد عن احمد بن علويه عن الثقفى عن محمد بن عمر والرازى عن الحسن بن المبارك
عن الحسن بن سلمة قال لما بلغ امير المؤمنين عم مسير طلحة والزبير وعايشة من مكة الى البصرة نادى الصلوة جامعة فلما اجتمع الناس
حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الله تبارك وتعالى لما قبض نبيه صلعم قلنا نحن اهل بيته وعصبته وورثته واولياؤه و
احق خلايق الله به لا ننازع حقه وسلطانه فبينما نحن اذ نفر المنافقون فانتزعوا سلطان نبينا صلعم منا وولوه غيرنا فبكت لذلك
والله العيون والقلوب منا جميعا وخشنت والله الصدور وايم الله لولا مخافة الفرقة من المسلمين ان يعودوا الى الكفر ويعود

الذين لكن لا بد منها اذ لك ما استطعنا وقد ولي ذلك ولاة ومضوا لسبيلهم ورد الله الامر الي وقد بايعاني وقد نهضا الى
البصرة ليفرقا جماعتكم ويلقيا بأسكم بينكم اللهم فخذهما لغشهما لهذه الامة وسوء نظرهما للعامة فقام ابو الهيثم بن التيهان ره
فقال يا امير المؤمنين ان حسد قريش اياك على وجهين اما خيارهم فحسدوك منافسة في الفضل وارتفاعا في الدرجة واما شرارهم
فحسدوك حسدا احبط الله به اعمالهم واثقل به اوزارهم وما رضوا ان يساووك حتى ارادوا ان يتقدموك فبعدت عليهم
الغاية واسقطهم المضمار وكنت احق قريش بقريش نصرت نبيهم حيا وقضيت عنه الحقوق ميتا والله ما بغيهم الا على انفسهم
ونحن انصارك واعوانك فمرنا بامرك ثم انشأ يقول ان قوما بغوا عليك وكادوك وعابوك بالامور القباح ليس من عيبها
جناح بعوض فيك حقا ولا عشر جناح ابصروا نعمة عليك من الله وقوما يدق قرن النطاح واماما تأوي الامور اليه ولجاما
لمن عز الجماح كلما تجمع الامامة فيه هاشميا لهم عراض البطاح حسدا للذي اتاك من الله وعادوا الى قلوب قراح ونفوس
هناك اوعية البغض على الخير للشقاء شحاح من مسر يكنه حجب الغيب ومن مظهر العداوة لاح يا وصي النبي نحن من الحق على
مثل بهجة الاصباح فخذ الاوس والقبيل من الخزرج بالطعن في الوغا والكفاح ليس منا من لم يكن لك في الله خليا على الندى
والفلاح فجزاه امير المؤمنين ع خيرا ثم قام الناس بعده فتكلم كل واحد بمثل مقالته بيان القرم السيد والنطاح بالكسر الكباش
الناطحة بالقرن استعيرت هنا للشجعان وجماح الفرس استعصاؤه من راكبه قوله قراح اي مقروحة بالحسد قوله على الخير متعلق
بالشحاح كقوله تعالى اشحة على الخير والاوعية الظروف والملاحي المنازع ويقال كافحوهم اذا استقبلوهم في الحرب بوجوههم ليس
دونها ترس ولا غيره جا الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن المسعودي عن محمد بن كثير عن يحيى بن حماد القطان عن ابي محمد
الحضرمي عن ابي علي الهمداني ان عبد الرحمن بن ابي ليلى قام الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع فقال يا امير المؤمنين اني سائلك
لآخذ عنك وقد انتظرنا ان تقول من امرك شيئا فلم تقله الا تحدثنا عن امرك هذا اكان بعهد رسول الله ص او شيء رأيته
فانا قد اكثرنا فيك الاقاويل واوثقه عندنا ما قبلناه عنك وسمعناه من فيك انا كنا نقول لو رجعت اليكم بعد رسول الله ص
لم ينازعكم فيها احد والله ما ادري اذا سئلت ما اقول ازعم ان القوم كانوا اولى بما كانوا فيه منك فان قلت ذلك فعلام
نصبك رسول الله ص بعد حجة الوداع فقال ايها الناس من كنت مولاه فعلي مولاه وان تك اولى منهم بما كانوا فيه فعلام
نتولاهم فقال امير المؤمنين ع يا عبد الرحمن ان الله تعالى قبض نبيه ص وانا يوم قبضه اولى بالناس مني بقميصي هذا وقد كان
من نبي الله الي عهد لو خزمتموني بانفي لاقررت سمعا لله وطاعة وان اول ما انتقصنا بعده ابطال حقنا في الخمس فلما رق
امرنا طمعت رعيان البهم من قريش فينا وقد كان لي على الناس حق لو ردوه الي عفوا قبلته وقمت به وكان الى اجل معلوم و
كنت كرجل له على الناس حق الى اجل فان عجلوا له ماله اخذه وحمدهم عليه وان اخروه اخذه غير محمودين وكنت كرجل ياخذ
السهولة وهو عند الناس محزون وانما يعرف الهدى بقلة من ياخذه من الناس فاذا سكت فاعفوني فانه لو جاء امر تحتاجون
فيه الى الجواب اجبتكم فكفوا عني ما كففت عنكم فقال عبد الرحمن يا امير المؤمنين فانت لعمرك كما قال الاول لعمري لقد ايقظت
من كان نائما واسمعت من كان له اذنان بيان خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام
قوله ع رعيان البهم اي رعاة البهائم والانعام وقال الجوهري يقال اعطيته عفو المال يعني بغير مسألة وقال في النهاية في حديث

العيره

العيره محزون الخزامة اي خشنها ومنه الحديث احزن بنا المنزل اي صار ذا حزونة ويجوز ان يكون من قولهم احزن الرجل
واسهل اذا ركب الحزن والسهل كا في الروضة علي بن ابرهيم عن ابيه عن ابن محبوب عن علي بن رئاب ويعقوب السراج عن ابي
عبد الله ع ان امير المؤمنين ع لما بويع بعد مقتل عثمن صعد المنبر فقال الحمد لله الذي علا فاستعلى ودنا فتعالى وارتفع
فوق كل منظر واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله خاتم النبيين وحجة الله على العالمين
مصدقا للرسل الاولين وكان بالمؤمنين رؤفا رحيما فصلى الله وملائكته عليه وعلى آله اما بعد ايها الناس فان البغي يقود
اصحابه الى النار وان اول من بغى على الله جل ذكره عناق بنت آدم واول قتيل قتله الله عناق وكان مجلسها جريبا من الارض
في جريب وكان لها عشرون اصبعا في كل اصبع ظفران مثل المنجلين فسلط الله عز وجل عليها اسدا كالفيل وذئبا كالبعير ونسرا
مثل البغل فقتلوها وقد قتل الله الجبابرة على افضل احوالهم وآمن ما كانوا وامات هامان واهلك فرعون وقد قتل عثمن الا وان
بليتكم قد عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه ص والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة ولتساطن سوط القدر حتى
يعود اسفلكم اعلاكم واعلاكم اسفلكم وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سابقون كانوا سبقوا والله ما كتمت وشمة ولا
كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم الا وان الخطايا خيل شمس حمل عليها اهلها وخلعت لجمها فتقحمت
بهم في النار الا وان التقوى مطايا ذلل حمل عليها اهلها واعطوا ازمتها فاوردتهم الجنة وفتحت لهم ابوابها ووجدوا ريحها
وطيبها وقيل لهم ادخلوها بسلام آمنين الا وقد سبقني الى هذا الامر من لم اشركه فيه ومن لم اهبه له ومن ليست له منه توبة
الا بنبي يبعث الا ولا نبي بعد محمد ص اشرف منه على شفا جرف هار فانهار به في نار جهنم حق وباطل ولكل اهل فلئن امر الباطل
لقديما فعل ولئن قل الحق فلربما ولعل ولقلما ادبر شيء فاقبل ولئن رد عليكم امركم انكم سعداء وما علي الا الجهد واني لا
خشى ان تكونوا على فترة ملتم عني ميلة كنتم فيها عندي غير محمودي الرأي ولو اشاء لقلت عفا الله عما سلف سبق فيه الرجلان
وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع رأسه كان خيرا له شغل عن الجنة والنار امامه ثلاثة واثنان
خمسة ليس لهم سادس ملك يطير بجناحيه ونبي اخذ الله بضبعيه وساع مجتهد وطالب يرجو ومقصر في النار اليمين والشمال
مضلة والطريق الوسطى هي الجادة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة هلك من ادعى وخاب من افترى ان الله ادب هذه الامة
بالسيف والسوط وليس لاحد عند الامام فيهما هوادة فاستتروا في بيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم من ابدى
صفحته للحق هلك بيان قوله ع علا فاستعلى الاستعلاء هنا مبالغة في العلو اي علا عن رتبة المخلوقين فاستعلى عن التشبه
بصفاتهم او كان عاليا بالذات والصفات فاظهر وابين علوه بالايجاد او طلب علوه من العباد بان يخضعوا عنده ويعبدوه
وعلى الاخير يكون الاستفعال للطلب تقديرا ويجوز قوله ع ودنا فتعالى اي دنا من كل شيء فتعالى ان يكون في مكان
اذ لا يمكن ان يكون المكاني الدنو من كل شيء او دنوه دنو علم وقدرة وايجاد وتربية وهو عين علوه وشرافته وهذا ليس
دنوه دنو امتياز العلو بل هو مؤيد له ويحتمل في الفقرتين ان يكون الفاء بمعنى الواو اي علا وكان علاؤه وحق فتعالى ان يكون
دنوه كدنو المخلوقين قوله ع وارتفع فوق كل منظر المنظر الفكر والموضع المرتفع وكلما نظرت اليه فسرك او ساءك والمراد
انه تعالى ارتفع عن كل محل يمكن ان ينظر اليه اي ليس بمرئي ولا مكاني او ارتفع من كل نظر فلا يمكن لبصر الخلق النظر اليه او ارتفع

من مجال النظر والفكر فلا يحصل فيه وهم وخيال ولا عقل ويحتمل معنى دقيقا ان يكون المراد بالارتفاع فوقه الكون عليه بالتمكن
فيه مجازا اى خطرات فى كل ما نظرت اليه بقدرته وصنعه وحكمته قوله عم خاتم النبيين بفتح التاء وكسرها اى خاتمهم قوله عم
فاتح البغى اى الظلم والفساد والاستطالة قوله عم ان اول من بغى كانما كانت مقدمة على قابيل قوله عم اول قتيل قتل الله
اى بالعذاب قوله عم فى جريب لعل المراد انها كانت مثلا مجموع الجريب بعرضها وتحتها او فى تقدير على تقدير ابرهيم كان تحليهما فى
الارض موضع جريب وفيما رواه ابن ميثم بقيس ما كان تحليهما من الارض جريبا قوله عم مثل النخلتين النخل كثير ما يحصد
قوله عم وامات هامان اى عمر واهلك فرعون يعنى ابا بكر ويحتمل العكس ويدل على ان المراد هذان الاشقيان قوله عم
وقد قتل حقى ويمكن ان يقرا قتل على بناء المعلوم والمجهول والاول اشبه بما تقدم قوله عم الا وان بليتكم اى ابتلاءكم وامتحانكم
بالفتن قوله عم لتبلبلن بلبلة البلبلة الاختلاط وتبلبلت الالسن اى اختلطت وقال ابن ميثم وكنى بها عما يوقع بهم بنوا
امية وغيرهم من امراء الجور من الهموم المزعجة وخلط بعضهم ببعض ورفع اراذلهم وحط اكابرهم عما يستحق كل من المراتب
وقال الجزرى فيه ستكون البلابل والبلابل هى الهموم والاحزان وبلبلة الصدر وسواسه ومنه الحديث انما عذابها فى
الدنيا البلابل والفتن يعنى هذه الامة ومنه خطبة على عم لتبلبلن بلبلة ولتغربلن غربلة انتهى والاظهر ان المراد اختلاط
واختلاف احوالهم ودرجاتهم فى الدين بحسب ما يعرض لهم من الفتن قوله عم ولتغربلن غربلة الظاهر انها ماخوذة من الغربال
الذى يغربل به الدقيق ويحتمل ان تكون من قولهم غربلت اللحم اى قطعته على الاول الظاهر ان المراد تميز خبيثهم من طيبهم
ومؤمنهم من منافقهم وصالحهم من طالحهم بالفتن التى تعرض لهم كما ان فى الغربال يتميز اللب من النخالة وقيل المراد خلطهم لان
غربلة الدقيق تستلزم خلط بعضهم ببعض وقال ابن ميثم هو كناية عن التقاط احادهم وقصدهم بالاذى والقتل كما فعل بكثير
من الصحابة والتابعين ولا يخفى ما فيه وعلى الثانى فلعل المراد تفريقهم وقطع بعضهم عن بعض قوله عم ولتساطن سوط القدر
قال الجزرى ساط القدر بالمسوط وهو خشبة يحرك بها ما فيها ليختلط ومنه حديث على عم لتساطن سوط القدر قوله عم
حتى يعود اسفلكم اعلاكم اى كفاركم مؤمنين وفجاركم متقين وبالعكس او ذليلكم عزيزا وعزيزكم ذليلا موافقا لبعض الاحتمالات
السابقة قوله عم وليسبقن سابقون كانوا قصروا ايعنى بهم قوما قصروا اولا فى نصرته ثم نصروه واتبعوه وقوما قصروا
فى نصرة الرسول صلعم واعانوه عم قوله عم وليقصرن سابقون كانوا سبقوا يجرى فيه الاحتمالان السابقان والاول فيهما اظهر كطلحة
والزبير واضرابهما حيث كانوا عند غصب الخلافة يدعون انهم من اعوانه عم وعند البيعة ايضا ابتدؤا بالبيعة وكان
مطلوبهم الدنيا فلما لم يتيسر لهم كانوا اول من خالفه وحاربه قوله عم والله ما كتمت وشمة اى كلمة مما اخبرنى به الرسول صلعم
فى هذه الواقعة او مما امرت باخباره مطلقا ويمكن ان يقرا على البناء للمجهول اى لم يكتم عنى رسول الله صلعم شيئا والاول اظهر
قال الجزرى فى حديث على عم والله ما كتمت وشمة اى كلمة انتهى وفى بعض الروايات وسمة بالسين المهملة اى ما كتمت علامة
يدل على سبيل الحق ولكن عميتم عنها ولا يخفى لطف ضم الكتم مع الوسمة اذ الكتم بالتحريك نبت يخلط بالوسمة يختضب به قوله عم ولقد
نبئت بهذا المقام اى بخلافتى بعد الرسول صلعم وهذه البيعة وبعض هؤلاء يبعون قوله عم شمس هو بالضم جمع شموس وهى الدابة تمنع
ظهرها ولا تطيع راكبها وهو مقابل الذلول شبه عم الخطايا بخيل صعاب اذا ركبها الناس لا يستطيعون منعها عن ان تورد صاحبها النار

والتقوى

والتقوى مطايا ذلل مطيعة منقادة اذ هما يدركان بها ما يرجون ويوصلان حيث ما يريدون قوله عم واعطوا ازمتها على البناء للمفعول
اى اعطاهم من ركبهم ازمتها ويحتمل ان يقرا على البناء للفاعل اى اعطى الراكب ازمة المطايا اياها فهى لكونها تحت ذلك لا يخرجن
عن طريق الحق الى ان يوصلن راكبهن الى الجنة والتقحم الدخول فى الشئ مبادرة من غير تأمل قوله عم سلام اى سالمين من
العذاب او سلما عليكم آمنين من الآفة والزوال قوله عم لم امتركه فيه اى فى الخلافة ولم اصحبكم له او لم اصب جرم هذا النصيب
له قوله عم ومن ليست له توبة الا نبى يبعث اى لا يعلم قبول توبة من فعل مثل هذا الامر القبيح واضل هذه الجماعات الكثيرة
الا نبى يبعث فيخبره بقبول توبته وفى بعض النسخ توبة اى ليست له توبة فى الخلافة الا نبى يبعث فيخبر عن الله ان له
حقا فى الخلافة وفى بعض النسخ الا نبى بدون الياء فالمراد بالتوبة ما يوجب قبولها اى ليس له سبب قبول توبة الا نبى
ولعله من تصحيف النساخ قوله عم اشرف منه اى بسبب غصبه الخلافة قوله عم على شفا جرف قال الجوهرى شفا كل شئ حرفه
قال الله تعالى وكنتم على شفا حفرة وقال الجرف والجرف مثل عسر وعسر ما تجرفته السيول واكلته من الارض ومنه قوله تعالى
على شفا جرف هار وقد هار الجرف يهور هورا وهؤورا فهو هائر ويقال ايضا جرف هار خفضوه فى موضع الرفع واراد
هائر وهو مقلوب من الثلاثى الى الرباعى كما قلبوا شائك السلاح الى شاكى السلاح وهورته فتهور وتهاد اى انهدم قوله
حق وباطل اى فى الدنيا اوصاف او بين الناس حق وباطل قوله عم فلئن امر الباطل اى كثر قال الفيروزآبادى امر كفرح امرا
وامرة كثر قوله عم فلقديما فعل اى فوالله لقد فعل الباطل ذلك فى قديم الايام اى ليس كثرة الباطل ببديع حتى تستغرب
او يستدل بها على حقيته اصلا قوله عم ولئن قل الحق فلربما اى فوالله كثيرا ما يكون الحق كذلك ولعل اى لا ينبغى ان يؤيس من
الحق لقلته فلعله يعود كثيرا بعد قلته وعزيزا بعد ذلته قوله عم لقلما ادبر شئ فاقبل لعل المراد انه اذا اقبل الحق وادبر الباطل
فهو لا يرجع اذ رجوع الباطل بعد ادباره قليل او المراد بيان ان رجوع الحق الينا اهل البيت بعد ادباره امر غريب يفعله الله بفضله
ولطفه وحكمته او المراد بيان انه لا يرجع عن قريب بل انما يكون فى زمن القائم عم قوله عم ولئن رد اليكم امركم اى فى هذا الزمان
قوله عم وما على الا الجهد اى بذل الطاقة قال الجوهرى الجهد والجهد الطاقة وقرئ والذين لا يجدون الا جهدهم وجهدهم
قال الفراء الجهد بالضم الطاقة والجهد بالفتح من قولك اجهد جهدك فى هذا الامر اى ابلغ غايتك ولا يقال اجهد جهدك والجهد
المشقة قوله عم ان تكونوا على فترة قال فى النهاية فى حديث ابن مسعود انه مرض فبكى فقال انما ابكى لانه اصابنى على حال فترة
ولم يصبنى فى حال اجتهاد اى فى حال سكون وتقليل من العبادات والمجاهدات والفترة فى غير هذا ما بين الرسولين من رسل الله
انقطاع الزمان الذى انقطعت فيه الرسالة انتهى والمعنى اخشى ان تكونوا على فترة وسكون وفتور عن نصرة الحق او ان تكونوا كما
كانوا بين النبيين لا يظهر فيهم الحق ويشتبه عليهم الامور قوله عم ملتم عنى ميلة اى فى اول الامر بعد الرسول صلعم ولو شاء لقلت
اى تبيين بطلان الرجلين اللذين ابتغوهما وكفرهما لكن لا تقتضيه مصلحة الحال قوله عم عفى الله عما سلف اى لمن تاب
فى هذا الزمان قوله عم [illegible] الجناحين كناية عن مقصود ضعف اسبابه وقبض يده عن اموال المسلمين ودمائهم وفروجهم
وقطع راسه كناية عن قطع ما هو بمنزلة راسه من الخلافة او المراد قتله ابتداء وقتل ان كان بهذه الامور قوله عم شغل
اى بالدنيا عن تحصيل الجنة والحال ان النار كانت امامه فكان ينبغى ان لا يشتغل مع هذا بشئ اخر سوى تحصيل الجنة والتخلص

من النار قوله ثلثة واثنان الحاصل ان احوال المخلوقين المكلفين تدور على خمسة والمقصود الثلثة عن الاثنين من المقربين
المعصومين الناجين من غير شك فلم يخلطهم بمن سواهم الاول ملك اعطاه الله جناحين يطير بهما في درجات الكمال صورة
ومعنى الثاني نبي اخذ الله بضبعيه الضبع بسكون الباء وسط العضد وقيل ما هو تحت الابط اي رفعه الله بقدرته
وعصمه من بين الخلق واختاره وقربه كانه اخذ بعضده وقربه اليه ويحتمل ان يكون كناية عن دفع يده واخذها عن المعاصي
لعصمته وان يكون كناية عن تقويته والاول اظهر الثالث ساع مجتهد في الطاعات غاية جهده والمراد اما الاوصياء عليهم
واتباعهم المخلص فالاوصياء داخلون في الثاني على سبيل التغليب او المراد بالثالث اعم منهما الرابع عابد طالب للاخرة
ينجو من النار مع صحة ايمانه وبذلك يرجو فضل ربه الخامس مقصر ضال عن الحق كافر فهو في النار قوله اليمين و
الشمال مضلة اي كلما اخرج عن الحق فهو ضلال او المراد باليمين ما يكون بسبب الطاعات والبدع فيها وبالشمال ما يكون بسبب
المعاصي قوله عم عليها باقي الكتاب اي على هذه الجادة اي كتاب الله وحث على سلوكها وفي بعض النسخ ما في الكتاب
وفي نهج البلاغة باقي الكتاب ولعل المراد ما بقي من الكتاب في ايدي الناس قوله هلك من ادعى اي من ادعى مرتبة ليس
باهل لها كالامامة قوله وليس لاحد عند الامام هوادة قال الجزري فيه لا تاخذه في الله هوادة اي لا يسكن عند وجوب
حدود الله ولا يحابي فيها احدا والهوادة السكون والرخصة والمحاباة انتهى قوله والتوبة من ورائكم قال ابن ميثم تنبيه للعصاة
على الرجوع الى التوبة عن الجري في ميدان المعصية واقتفاء اثر الشيطان وكونها وراء لان الجواذب الالهية اذا اخذت بقلب
العبد فجذبته من المعصية حتى اعرض عنها والتفت بوجه نفسه الى ما كان معرضا عنه من الندم على المعصية والتوجه الى القبلة
الحقيقية فانه يصدق عليه اذا ان التوبة وراءه اي وراء عقلي وهو اولى من قول من قال من المفسرين ان وراءكم بمعنى امامكم
قوله عم من ابدى صفحته للحق هلك قال في النهاية صفحة كل شيء وجهه وناحيته انتهى والمراد مواجهة الحق ومقابلته ومعارضته
فالمراد بالهلاك الضلالة في الدنيا والاخرة او المراد بالحق الوجه المخصوص ومعارضتهم لاظهار الحق في كل مكان وموطن من غير
تقية ورعاية مصلحة فيكون مذموما والهلاك بالمعنى الذي سبق ويؤيد هذا قوله عم استتروا في بيوتكم او المراد معارضة
اهل الباطل على الوجه المامور به والمراد بالهلاك مقاساة المشاق والمفاسد والمضار من جهال الناس وبعده في نهج
البلاغة هلك عند جهلة الناس هج ومن خطبة له عم لا يشغله شان ولا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان لا يعزب
عنه قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهواء ولا دبيب النمل على الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلماء يعلم مساقط
الاوراق وخفي طرف الاحداق واشهد ان لا اله الا الله غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود تكوينه شهادة
من صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجتبى من خلائقه والمعتام
لشرح حقائقه والمختص بعقائل كراماته والمصطفى لكرائم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها الناس ان الدنيا
تغر المؤمل لها والمخلد اليها ولا تنفس بمن نافس فيها وتغلب من غلب عليها وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا
بذنوب اجترحوها لان الله تعالى ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى ربهم بصدق من نياتهم ووله
من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي

غير محمودين

غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعداء وما علي الا الجهد ولو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف بيان قد مر شرح صدر
الخطبة في كتاب التوحيد قوله عم غير معدول به اي لا يعادل ولا يساوى به احد كما قال تعم بربهم يعدلون والدخلة بالكسر والضم
باطن الامر والمعتام اي المختار والتاء تاء الافتعال ذكره في النهاية والعقائل جمع عقيلة وهي كريمة كل شيء والاشراط العلامات
جمع شرط بالتحريك والغربيب الاسود الشديد السواد اي المكشوف به ظلم الضلال واخلد اليه مال قوله ولا تنفس اي لا ترغب
الى من يرغب اليها بل ترميه بالنوائب قوله من غلب عليها اي من غلب عليها واخذها بتمام همته تغلب الدنيا عليه او المراد من غلب
عليها من اراد الغلبة عليها قوله في غض نعمة اي في نعمة غضة طرية قوله ليس بظلام اي لو ظلم الله قوما لعظم بالجميع لان حكمه
في الجميع واحد يكون ظلاما او المعنى ان ذلك ظلم شديد ويقال فزعت اليه فافزعني اي استغثت اليه فاغاثني والوله الحزن
الحيرة والخوف وذهاب العقل حزنا والشارد النافر قوله في فترة الفترة الانكسار والضعف وما بين الرسولين وكني بها هنا
عن امر الجاهلية اي لاخشى ان يكون احوالكم في التعصبات الباطلة والاهواء المختلفة كاحوال اهل الجاهلية قوله ملتم فيها ميلة
اشارة الى ميلهم عنه الى الخلفاء الثلثة وقال ابن ابي الحديد اشارة الى اختيارهم عثمن يوم الشورى قوله امور وغير
قوله عم ولئن رد عليكم اي احوالكم التي كانت ايام رسول الله صلعم قوله ولو اشاء اي ولو اشاء ان اقول فيما ملتم عن الحق وبيدكم
الاخرة وراء ظهوركم باللفظ الصريح لقلت لكني طويت عن ذكره واعرضت عنه لعدم المصلحة فيه والمراد صرح بكفركم وما يكون اليه مصير
امركم وما الكفر والحقيقة في محاربتكم لذلك وقوله عم عفا الله عما سلف اي عفا عمن تاب واناب ورجع ويحتمل ان يكون من الدعاء
الشايع في اواخر الخطب كقوله عم غفر الله لنا ولكم وامثاله وهذه الادعية مشروطة بشرائط وقيل يحتمل ان يكون المعنى لو اشاء ان
اقول عفا الله عنكم لقلت لكني لا اقول ذلك اذ لا مجال للعفو هنا ولا يخفى بعده هج قال لنا حق فان اعطيناه والا
ركبنا اعجاز الابل وان طال السرى وهذا القول من لطيف الكلام وفصيحه ومعناه انا ان لم نعط حقنا كنا اذلاء وذلك ان الرديف
يركب عجز البعير كالعبد والاسير ومن يجري مجراهما هج ومن خطبة له عم وناظر قلب اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده
داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون
ونطق الضالون المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب لا تؤتى البيوت الا من ابوابها فمن اتاها من غير ابوابها سمي
سارقا فيهم كرائم القرآن وهم كنوز الرحمن ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن
من ابناء الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدأ عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه
وان كان عليه وقف عنه فان العامل بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل بالعلم
كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع واعلم ان لكل ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث
ظاهره خبث باطنه وقد قال الرسول الصادق صلعم ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل ويبغض بدنه واعلم ان لكل
عمل نباتا وكل نبات لا غنى به عن الماء والمياه مختلفة فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه
وامرت ثمرته توضيح قال الجوهري الناظر من المقلة السواد الاصغر الذي فيه انسان العين اي ان قلب اللبيب له عين يبصر بها
غايته التي يجري اليها ويعرف من احوالها المستقبلة ما كان مرتفعا غريبا او منخفضا ساقطا والنجد المرتفع من الارض ولعل المراد

بالداعي الى رسوله وبالراعي نفسه ع وقوله ع قد خاضوا كلام منقطع عما قبله ومتصل بكلام اسقطه السيد ره تقية المتضمن التصريح
بذم الخلفاء الثلثة فيه والاذن بالفتح والكسر القبض والمؤسسون هو ع وشيعته والضالون خلفاء الجور واتباعهم وقال
ابن ابي الحديد في قوله ع نحن الخزنة والابواب اي خزنة العلم وابوابه او خزنة الجنة وابوابها قال رسول الله ص انا مدينة
العلم وعلي بابها ومن اراد الحكمة فليأت الباب وقال فيه خازن علمي وتارة اخرى عيبة علمي وقال ص في الخبر المستفيض
انه قسيم الجنة والنار يقول للنار هذا لي فذريه وهذا لك فخذيه ثم ذكر اربعة وعشرين حديثا من فضائله ع من طرق
العامة قوله ع فيهم كرايم القرآن ضمير الجمع راجع الى آل محمد ص الذين عناهم ع بقوله نحن الشعار والمراد بكرايم القرآن
مدايحهم التي ذكرها الله فيها او علومه المخزونة عندهم وهم كنوز الرحمن اي خزاين علومه وحكمه قوله ع لم يسبقوا
اي ليس صمتهم عن عي وعجز حتى يسبقهم احد بل لمحض الحكمة قوله ع فليصدق رائد اهله يحتمل ان يكون المراد بالرائد الانسان
نفسه فانه كالرائد لنفسه في الدنيا يطلب فيها لآخرته ماء ومرعى لينجي نفسه ولا يغشها بالتسويف والتعليل او المعنى ليصدق
كل منكم عشيرته ومن يعنيه امره وليبلغهم ما عرف من فضلنا وعلو درجتنا قوله ع فانه منها قدم اي الخلق [illegible]
الملكوت او الخروج ابيهم من الجنة وقيل الآخرة الحضرة الالهية التي منها مبداء الخلق واليها معادهم فالناظر بالقلب الى من لا
في نظره على ظواهر الامور العامل بالبصر اي من يعمل يبصر بعين بصيرة اي اذا اعلم الحق لا يتعداه ويرى العالم بالبصر
من كل الصادر سببا العمل قوله ع واعلم ان لكل ظاهر باطنا اقول قد يتوهم التنافي بين هاتين الكلمتين وبين الخبر المروي ظاهر
او يخطر بالبال دفعه بوجوه الاول ان يكون الخبر في قوة الاستثناء لبيان ان المقدمتين ليستا كليتين بل هما في الاغلب الغالب وقد
كان يرد في الخبر الثاني ان يكون الخبر استشهادا للمقدمتين وبيانه ان للعمل ظاهرا وباطنا وللشخص ظاهرا وباطنا فظاهر الشخص
مطابق لباطنه ولذا يحب الله ظاهر الشخص لما يعلم من حسن باطنه وعاقبته ويبغض ظاهر الشخص اذا علم سوء باطنه ورداءة
عاقبته الثالث ان يكون المراد انه لا يمكن ان لا يظهر سوء الباطن من الاخلاق الردية والاعتقادات الباطلة والطينة الفاسدة
وان كان في آخر العمر ولا حسن الباطن من الاخلاق الحسنة والاعتقادات الحقة والطينات الطيبة فالذي يحبه الله ويبغض عمله
حاله في آخر العمر ويظهر منه حسن العقايد والاعمال وكذا العكس فظهر ان حسن الباطن والظاهر متطابقان وكذا سوءهما
ولعل ما يذكره بعده يؤيد هذا الوجه في الجملة الرابع ما ذكره ابن ابي الحديد حيث قال هو مشتق من قوله تعالى والبلد الطيب يخرج
نباته باذن ربه والمعنى حال الانسان الظاهرة امارة باطنه يناسبها من احواله والحالة الظاهرة ان ميله الى العقل وميله الى الهوى
فالمتبع لعقله يرزق السعادة والفوز فهذا هو الذي طاب ظاهره وطاب باطنه والمتبع لمقتضى هواه يرزق الشقاوة والعطب
فهذا هو الذي خبث ظاهره وخبث باطنه الخامس ما قيل ان المراد بطيب الظاهر حسن الصورة والهيئة وبخبثهما [illegible]
بما يدل على حسن الباطن وقبحه وحمل حب العبد مع قبح العمل على ما اذا كان مع حسن الصورة والآخر على ما اذا كان مع قبح الصورة
ولا يخفى بعده ولعل الاول اظهر الوجوه وامرت اي صادفت مرا نهج من كلام له عليه السلام وقد قال له قايل انك على هذا الامر يا ابن
ابي طالب لحريص فقلت بل انتم والله احرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون
وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملاء الحاضرين هب كانه بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم

قطعوا

قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه بيان
قال ابن ابي الحديد هذا الفصل من خطبة يذكر فيها امر الشورى والذي قال له انك على هذا الامر لحريص هو سعد بن ابي وقاص
مع روايته فيه انت مني بمنزلة هرون من موسى وهذا عجيب وقد رواه الناس كافة وقالت الامامية هذا الكلام كان يوم
السقيفة والقايل ابو عبيدة بن الجراح وقرعته بالحجة صدمته بها قوله ع بهت في بعض النسخ هب اي استيقظ وقال الجوهري
العدوى طلبك الى وال ليعديك على من ظلمك اي ينتقم منه يقال استعديت على فلان الامير فاعداني اي استعنت به فاعانني
عليه فانهم قطعوا رحمي لانهم لم يراعوا قربه من رسول الله ص او منهم او لانهم الا ان في الحق ان نأخذه بالنون وفي الحق
ان نتركه بالتاء اي انهم لم يقتصروا على اخذ حقي ساكتين عن دعوى كونه حقا لهم ولكنهم اخذوه مع دعوى ان الحق لهم وانه
يجب علي ان اترك المنازعة فيه فليتهم اخذوا معترفين بانه حق لي فكانت المصيبة اهون وروي بالنون فيهما والمعنى انا
نتصرف فيه كما نشاء بالاخذ والترك دونك وفي بعض النسخ فيهما بالتاء اي يعترفون ان الحق لي ثم يدعون ان الغاصب ايضا
على الحق او يقولون ذلك الاختيار في الاخذ والترك وكذا في الرواية الاخرى فيرى بالنون وبالتاء وقال القطب الراوندي
الثاني خط الرضي بالتاء اي ان وليت كانت ولايتك حقا وان ولي غيرك كانت حقا على مذهب اهل الاجتهاد نهج
من كلام له عليه السلام اللهم اني استعديك على قريش فانهم قد قطعوا رحمي واكفؤا انائي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به
من غيري وقالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تمنعه فاصبر مغموما او مت متأسفا فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا
ذاب ولا مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن المنية فاغضيت على القذى وجرعت ريقي على الشجى وصبرت من كظم الغيظ على
امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار بيان قال الجوهري كفأت الاناء كببته وقلبته فهو مكفوء وزعم ابن الاعرابي ان اكفأته
لغة ويروى كفؤا بدون الهمزة وهو اوضح وقال الجوهري رفدته ارفده رفدا اذا اعنته والارفاد الاعانة وقال الذب الدفع
والمنع وقال ضننت بالشيء بخلت به وقال الفراء ضننت بالفتح لغة فيه والاغضاء ادناء الجفون والقذى في العين ما يسقط
فيها فيؤذيها والشجى ما ينشب في الحلق والعظم وغيره والعلقم شجر مر ويقال للحنظل ولكل شيء مر علقم والحز القطع حزه واحتزه
قطعه والشفرة بالفتح السكين العظيم والجمع شفار نهج من كلام له ع واعجباه اتكون الخلافة بالصحابة ولا تكون بالصحابة و
القرابة قال السيد ره وروي له ع شعر في هذا المعنى وهو قوله فان كنت بالشورى ملكت امورهم فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم فغيرك اولى بالنبي واقرب بيان قوله ع فكيف بهذا اي كيف تملكها بهذا قوله ع خصيمهم اي من كان
خصيما لك منهم في دعوى الخلافة وقال ابن ابي الحديد حديثه ع في النثر والنظم المذكورين مع ابي بكر وعمر اما النثر فموجه الى عمر لان
ابا بكر لما قال لعمر امدد يدك قال له عمر انت صاحب رسول الله في المواطن كلها شدتها ورخائها فامدد انت يدك فقال علي ع اذا
احتججت لاستحقاقه الامر بصحبته اياه في المواطن فهلا سلمت الامر الى من قد شركه في ذلك وقد زاد عليه بالقرابة واما النظم فموجه
الى ابي بكر لان ابا بكر حاج الانصار في السقيفة فقال نحن عترة رسول الله ص وبيضته التي تفقأت عنه فلما بويع احتج على الناس بالبيعة و
انها صدرت عن اهل الحل والعقد فقال علي ع اما احتجاجك على الانصار بانك من بيضة رسول الله ص ومن قومه فغيرك اقرب نسبا
منك اليه واما احتجاجك بالاختيار ورضى الجماعة بك فقد كان قوم من اجلة الصحابة غائبين لم يحضروا العقد فكيف ثبت نهج

قال عليه السلام فوالله ما زلت مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض رسول الله صلى الله عليه وآله الى يوم الناس هذا **نهج** من كلامه عليه السلام فنظرت
فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت واغضيت عن القذى وشربت على الشجى وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر
من طعم العلقم وقال رضي الله عنه في موضع اخر قالوا لما انتهت الى امير المؤمنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام ما
قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز
عن مسيئهم قالوا وما في هذا من الحجة عليهم قال عليه السلام لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال عليه السلام فماذا قالت قريش قالوا
احتجت بانها شجرة الرسول فقال علي عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة **بيان** الكظم بفتح الظاء مخرج النفس قوله عليه السلام احتجوا بالشجرة
المراد بالثمرة اما الرسول صلى الله عليه وآله والاضاعة عدم اتباع نصه او امير المؤمنين واهل البيت عليهم السلام فالاضاعة ترك اتباع الحق
الموجب للتمسك بحبل غيره كما قيل والغرض الزام قريش بما تمسكوا به من قرابة صلى الله عليه وآله ثم الحق لمن هو اقرب واخص
والا فلا اختصاص على حصوله **نهج** من كلامه عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمان لقد علمتم اني احق بها من غيري والله لاسلمن ما سلمت
امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه **بيان**
قوله عليه السلام اني احق بها اي بالخلافة والتفضيل كما في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد والجور عليه عليه السلام خاصة غصب حقه
وفيه دلالة على ان خلافة غيره جور مطلقا والتسليم على التقدير المفروض وهو سلامة امور المسلمين وان لم يتحقق
الغرض لرعاية مصالح الاسلام والتقية والتماسا مفعول له للتسليم والتنافس الرغبة في النفيس المرغوب للانفراد به و
الزخرف بالضم الذهب وكمال حسن الشيء والزبرج بالكسر الزينة **نهج** من خطبة له عليه السلام بعثه رسلا بما خصهم به من وحيه
وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف
الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا فيكون الثواب جزاء
والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم
وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى ويستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم
ولا تصلح الولاة من غيرهم منها اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا صافيا وشربوا آجنا كاني انظر الى فاسقهم وقد صحب المنكر
فالفه وبسئ به ووافقه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه ثم اقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق او كوقع النار
في الهشيم لا يحفل ما حرق اين العقول المستصبحة بمصابيح الهدى والابصار اللامحة الى منار التقوى اين القلوب التي وهبت
لله وعوقدت على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا عن الجنة وجوههم
واقبلوا الى النار باعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا واقبلوا **ايضاح** الكشف اريد بها الا
ابتلاء الذي هو سببه وقال في النهاية الجراحات بواء اي سواء في القصاص ومنه حديث علي عليه السلام والعقاب بواء واصل البواء
اللزوم اين الذين زعموا اي الخلفاء الجائرون المتقدمون قوله عليه السلام ان رفعنا الله تعليل لدعويهم الكاذبة اي كانت العلة
الحاملة لهم على هذا الكذب ان الله رفع قدرنا في الدنيا والاخرة واعطانا الملك والنبوة وادخلنا في حرم عزه
وعنايته الخاصة وان هنا للتعليل اي لان فحذف اللام ويحتمل ان يكون المعنى اين الذين زعموا ان يروا ان رفعنا الله

واورثنا

واورثنا الخلافة ووضعهم لاخذهم باعمالهم السيئة والبطن مادون القبيلة وفوق الفخذ قوله عليه السلام لا تصلح على سواهم اي لا يكون
لها صلاح على يد غيرهم ولا يكون الولاة من غيرهم صالحين والآجن الماء المتغير قوله عليه السلام كاني انظر قال ابن ابي الحديد هو
اشارة الى قوم ياتي من الخلف بعد السلف قيل والاظهر ان المراد بهم من تقدم ذكرهم من الخلفاء وغيرهم من ملاعين الصحابة
كما قال عليه السلام في الفصل السابق اين الذين زعموا فيكون قوله عليه السلام كاني انظر اشارة الى ظهور اتصافهم بالصفات حتى كانه يراه عيانا
وقال في النهاية بسأت بالشيء بالفتح اي انست به وكرهها اي اعتادت واستانست شابت عليه مفارقه اي ابيض شعره ومضى عمره في صحبة
المنكر وصبغت به خلائقه اي صار المنكر عادة حتى لونت خلائقه به والتيار موج البحر ولجته وكلمة ثم للترتيب الحقيقي
او الذكري ولعل المراد بالفاسق عمر وقوله عليه السلام لا يحفل اي لا يبالي واللامحة الناظرة **نهج** من خطبة له عليه السلام في الملاحم واخذوا
يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم
من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه وما اقرب اليوم من تباشير غد يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما لا تعرفون
الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع
شعبا او يشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل
تجلى بالتنزيل ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال الامد بهم ليستكملوا الخزي
ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى الفتن واشتالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا
بذل انفسهم في الحق حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم بامر واعظهم حتى
اذا قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب
الذي امروا بمودته ونقلوا البناء عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة قد ماروا
في الحيرة وذهلوا عن السكرة على سنة من آل فرعون من منقطع الى الدنيا راكن او مفارق للدين مباين **بيان** نصب
ظعنا وتركا على المصدر والعامل فيهما من غير لفظهما او مصدران قاما مقام الفاعل قوله عليه السلام مرصد على المفعول اي مترقب
معد لا بد من كونه وتباشير كل شيء اوائله وابان الشيء بالكسر والتشديد وقته وزمانه ولعله اشارة الى ظهور القائم عليه السلام وقوله عليه السلام
ان من ادركها منا اي قائم آل محمد ويسري بها اي يسير بالليل والربق بالفتح شد الشاة بالربق وهو الحبل و
الصدع التفريق والشق والشعب الجمع قوله عليه السلام في سترة اشارة به الى غيبة القائم والقائف الذي يتتبع الآثار ويعرفها و
شحذت السكين حددته اي ليحرضن في تلك الملاحم قوم على الحرب ويشحذ عزائمهم في قتل اهل الضلال كما يشحذ القين وهو
الحداد النصل كالسيف وغيره وتجلى بالتنزيل اي يكشف الرين والغطاء عن قلوبهم بتلاوة القرآن والهامهم تفسيره ومعرفة
اسراره وكشف الغطاء عن مسامع قلوبهم والغبوق الشرب بالعشي تقول غبقت الرجل اغبقه بالضم فاغتبق هو اي تفاض
عليهم المعارف صباحا ومساء والقوم اصحاب القائم عليه السلام قوله عليه السلام وطال الامد بهم هذا متصل بكلام قبله لم يذكره السيد رضي الله عنه
والامد الغاية والغير اسم من قولك غيرت الشيء فتغير اي تغير الحال وانتقالها من الصلاح الى الفساد واخلولق الاجل اي قرب انقضاء
امرهم من اخلولق السحاب اي استوى وصار خليقا بان يمطر واخلولق الرسم استوى بالارض واستراح قوم اي ما القوم من شيعتنا

الى هذه الفتنة الضالة او مبغوها بغية او لشبهة دخلت عليهم واشتالوا اى حصوا اليديهم وسيوفهم واستعار اللقاح بفتح اللام لاثارة الحرب لشبهها بالناقة وقوله ع حتى اذا قبض الله رسوله منقطع عما قبله الا ان يحمل من ضال الاسد به م في الكلام المتقدم على من كان من اهل الضلال قبل الاسلام ولا يخفى بعده وبالجملة الكلام صريح في شكايته ع عن الذين غصبوا الخلافة منه و غالتهم السبل اى اهلكتهم ووصلوا غير الرحم اى غير رحم الرسول ص والسبب الذى امروا بمودته اهل البيت عليهم السلام كما قال النبي ص خلفت فيكم الثقلين كتاب الله واهل بيتي حبلا ممدودا من السماء الى الارض لن يفترقا حتى يردا على الحوض في غمرة اى ساتر في غمرة الضلالة والجهالة قد ماروا في الحيرة اى ترددوا واضطربوا فيها والمقتصر الى الدنيا هو المنهمك في لذاتها والفارق للدين هو الزاهد الذى يترك الدنيا للدين ان يحمل على الضلالة والهدى وسيأتى فيما سنورده من كتبه ع وغيرها ما هو صريح في الشكاية منهم ما كتبه ع في كتاب له الى معوية وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله سبحانه واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض في كتاب الله وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين فنحن مرة اولى بالقرابة وتارة اولى بالطاعة ولما احتج المهاجرون على الانصار يوم السقيفة برسول الله ص فلجوا عليهم فان يكن الفلج به فالحق لنا دونكم وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم وقلت انى كنت اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت وان تفضح فافتضحت وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما ما لم يكن شاكا في دينه ولا مرتابا بيقينه **ومنها** ما كتبه ع في جواب عقيل فدع عنك قريشا وتركاضهم في الضلال وتجوالهم في الشقاق وجماحهم في التيه فانهم قد اجمعوا على حربي كاجماعهم على حرب رسول الله ص قبلي فجزت قريشا عنى الجوازى فقد قطعوا رحمي وسلبوني سلطان ابن امي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة فان قريشا قد اجتمعت على حرب اخيك اجتماعها على حرب رسول الله ص قبل اليوم **ومنها** ما كتبه ع في كتاب له الى اهل مصر وهي العمدة في نقل ابن عبد الله على امير المؤمنين الى القوم الذين غضبوا لله حين عصى في ارضه وذهب بحقه وضرب الجور سرادقه على البر والفاجر والمقيم والظاعن فلا معروف يستراح اليه ولا منكر يتناهى عنه **ومنها** ما كتبه ع في كتاب له الى عثمن بن حنيف الانصارى بلى كانت في ايدينا فدك من كل ما اظلته السماء فشحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس اخرين ونعم الحكم الله ع **ومنها** ما كتبه ع في كتاب له الى اهل مصر فلما مضى ص تنازع المسلمون الامر من بعده فوالله ما كان يلقى في روعى ولا يخطر على بالى ان العرب تزعج هذا الامر من بعده عن اهل بيته ولا انهم منحوه عنى من بعده ثم كتب ع بعد ما ذكر بيعة الناس له فنهضت في تلك الاحداث حتى زاح الباطل وزهق واطمأن الدين وتنهنه **ومنها** قوله ع قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لائح واعتدل مائل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الائمة قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه **ومنها** قوله ع في البيعة فنظرت في امرى فاذا طاعتى قد سبقت بيعتى واذا الميثاق في عنقى لغيرى وقد مر في هذا الكتاب وسيأتى من تظلمه منهم وشكايته عنهم وقدحه فيهم لا سيما ما اوردناه في باب غصب الخلافة وباب مثالب الثلثة وباب ما جرى بينه وبين عثمن وما ذكره في الاحتجاج على من يطلب ثاره وما ذكره لابي ذر عند اخراجه ما لو اعدناه لكان اكثر مما اوردناه بكثير لكن الامر على الطالب يسير والجرعة تدل على الغدير والصبر على السيد الكثير وقد قال ابن ابي الحديد في شرح قوله اللهم انى استعديك

على قريش

على قريش فقد روى كثير من المحدثين انه عقيب يوم السقيفة تألم وتظلم واستنجد واستصرخ حيث ساموه الحضور والبيعة وانه قال وهو يشير الى القبر يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني وانه قال واجعفراه ولا جعفر لى اليوم واحمزتاه ولا حمزة لى اليوم وقال في شرح قوله ع وقد قال لى قائل انك على هذا الامر يا ابن ابي طالب لحريص وهو قوله ع ان لنا حقا ان نعطه نأخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى وقد ذكره الهروى في الغريبين وفسره بوجهين وقال الجزرى في النهاية منه حديث على لنا حق وذكر الحديث ثم قال الركوب على اعجاز الابل شاق اى ان منعنا حقنا ركبنا مركب المشقة صابرين عليها وان طال الامد وقيل ضرب اعجاز الابل مثلا لتأخره عن حقه الذى كان يراه له وتقدم غيره عليه وانه يصبر على ذلك وان طال امده اى ان قدمنا للامامة تقدمنا وان اخرنا صبرنا على الاثرة وان طالت الايام وقيل يجوز ان يريد وان نمنع نبذل الجهد في طلبه فعل من يضرب في طلبته اكباد الابل ولا يبالي باحتمال طول السرى والاول الوجه لانه سلم وصبر على التأخر ولم يقاتل وانما قاتل بعد انعقاد الامامة له انتهى ع ورواه ابن قتيبة وقال معناه ركبنا مركب الضيم والذل لان راكب عجز البعير يجد مشقة لا سيما اذا تطاول به الركوب على تلك الحال ويجوز ان يكون اراد نصبر على ان نكون اتباعا لغيرنا لان راكب عجز البعير يكون ردفا لغيره وروى ابن ابي الحديد ايضا ان فاطمة عليها السلم حرضته يوما على النهوض والوثوب فسمع صوت المؤذن اشهد ان محمدا رسول الله فقال لها ايسرك زوال هذا النداء من الارض قالت لا قال فانه ما اقول لك وروى ايضا عن جابر الجعفى عن محمد بن على عليهما السلام قال قال على ع ما رايت منذ بعث الله محمدا ص رخاء لقد اخافتني قريش صغيرا وانصبتني كبيرا حتى قبض رسول الله ص و كانت الطامة الكبرى والله المستعان على ما تصفون وروى ابن قتيبة من اعاظم رواة المخالفين في كتاب الامامة والسياسة ان عليا ع اتى به ابو بكر وهو يقول انا عبد الله واخو رسوله فقيل له بايع ابا بكر فقال انا احق بهذا الامر منكم لا ابايعكم و انتم اولى بالبيعة لى اخذتم هذا الامر من الانصار واحتججتم عليهم بالقرابة من النبي ص تأخذونه منا اهل البيت غصبا الستم زعمتم للانصار انكم اولى بهذا الامر منهم لما كان محمد ص منكم فاعطوكم المقادة وسلموا اليكم الامارة فانا احتج عليكم بمثل ما احتججتم به على الانصار نحن اولى برسول الله ص حيا وميتا فانصفونا ان كنتم تخافون الله من انفسكم والا فبوؤا بالظلم وانتم تعلمون فقال له عمر انك لست متروكا حتى تبايع فقال له على ع احلب حلبا لك شطره اشدد له اليوم يردده عليك غدا ثم قال والله يا عمر لا اقبل قولك ولا ابايعه فقال له ابو بكر فان لم تبايعني فلا اكرهك فقال على ع يا معشر المهاجرين الله الله لا تخرجوا سلطان محمد ص في العرب من داره وقعر بيته الى دوركم وقعور بيوتكم وتدفعوا اهله عن مقامه من الناس وحقه فوالله يا معشر المهاجرين لنحن اهل البيت احق بهذا الامر منكم ما كان فينا القارئ لكتاب الله الفقيه في دين الله العالم بسنن رسول الله ص ثم قال ابن قتيبة وفي رواية اخرى اخرجوا عليا ع فمضوا به الى ابي بكر فقالوا له بايع فقال ان انا لم افعل فمه قالوا اذن والله الذى لا اله الا هو نضرب عنقك قال اذن تقتلون عبد الله واخا رسوله قال عمر اما عبد الله فنعم واما اخو رسول الله فلا وابو بكر ساكت لا يتكلم فقال له عمر الا تأمر فيه بامرك فقال لا اكرهه على شئ ما كانت فاطمة عليها السلم الى جنبه فلحق على ع بقبر رسول الله ص يصيح ويبكى وينادى يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ابن قتيبة انهما جاءا الى فاطمة معتذرين فقالت نشدتكما بالله الم تسمعا رسول الله ص يقول رضا فاطمة

ابنتي من سخطي ومن احب فاطمة ابنتي فقد احبني ومن اسخط فاطمة فقد اسخطني قالا نعم سمعناه قالت فاني اشهد الله وملائكته
انكما اسخطتماني وما ارضيتماني ولئن لقيت النبي صلى الله عليه وآله لاشكونكما اليه فقال ابو بكر انا عائذ بالله من سخطه وسخطك يا فاطمة
ثم انتحب ابو بكر باكيا يكاد نفسه ان تزهق وهي تقول والله لادعون الله عليك في كل صلوة وابو بكر يبكي ويقول والله لا
دعون الله لك في كل صلوة اصليها ثم خرج باكيا وروى ايضا ابن قتيبة ان عليا عليه السلام قال فاجزت قريشا عني الجوازي فقد قطعت
رحمي وظاهرت علي وسلبتني سلطان ابن عمي وسلمت ذلك منها الى ليس في قرابتي وحقي في الاسلام وسابقتي التي لا يدعي
مثلها مدعي الا ان يدعي ما لا اعرفه ولا اظن الله يعرفه وروى ايضا انه قال للحسن عليه السلام وايم الله يا بني ما زلت مظلوما مبغيا
علي منذ هلك جدك صلى الله عليه وآله وروى ابن ابي الحديد ان عليا عليه السلام قال وقد سمع صارخا ينادي انا مظلوم فقال هلم فلنصرخ معا
فاني ما زلت مظلوما وقال فما زلت مستاثرا علي مدفوعا عما استحقه واستوجبه وقال اللهم اجز قريشا فانها منعتني حقي
وغصبتني امري وروى ايضا عن جابر عن ابي الطفيل قال سمعت عليا عليه السلام يقول اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي
وغصبوني حقي واجمعوا على منازعتي امرا كنت اولى به وعن الشعبي عن شريح بن هاني قال قال علي عليه السلام اللهم اني استعديك على
قريش فانهم قطعوا رحمي واصغوا انائي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي وروى السيد ابن طاوس في كتاب الطرائف
من الصحيحين والجمع بينهما للحميدي باسناده عن مالك بن اوس قال قال عمر للعباس وعلي عليه السلام ما هذا لفظه فلما توفي رسول الله
قال ابو بكر انا ولي رسول الله فجئتما انت تطلب ميراثك من ابن اخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من ابيها فقال ابو بكر قال
رسول الله صلى الله عليه وآله نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه فهو صدقة فرأيتماه كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم انه لصادق
بار راشد تابع للحق ثم توفي ابو بكر فقلت وانا ولي رسول الله وولي ابي بكر فرأيتماني كاذبا اثما غادرا خائنا والله يعلم
اني لصادق بار تابع للحق فوليتها ثم جئت انت وهذا وانتما جميع وامركما واحد فقلتما ادفعها الينا اقول قد رايت هذا الخبر
في الصحيحين وحكاه في جامع الاصول عنهما وعن الترمذي والنسائي وابي داود وعن الحميدي بالفاظ مختلفة من اراد
الاطلاع عليه فليراجعه وقال السيد المرتضى رض في الشافي قد روى جميع اهل السير ان امير المؤمنين عليه السلام والعباس لما
تنازعا في الميراث وتخاصما الى عمر قال عمر من يعذرني من هذين ولي ابو بكر فقالا عق وظلم والله يعلم انه كان برا تقيا ثم
وليت فقالا عق وظلم ومنه خافوا عليهم وانما كانوا يجاملونه ويجاملهم وروى احمد بن اعثم الكوفي في تاريخه قال كتب معوية
الى علي عليه السلام اما بعد فان الحسد عشرة اجزاء تسعة منها فيك وواحد منها في ساير الناس وذلك انه لم يل امور هذه الامة
احد بعد النبي صلى الله عليه وآله الا وله قد حسدت وعليه بغيت وعرفنا ذلك منك في النظر الشزر وقولك الهجر وتنفسك الصعداء
وابطائك عن الخلفاء تقاد الى البيعة كما يقاد الجمل المخشوش حتى تبايع وانت كاره ثم اني لا انسى فعالك بعثمن بن عفان على
قلة الشرح والبيان والله الذي لا اله الا هو لنطلبن قتلة عثمن في البر والبحر والجبال والرمال حتى نقتلهم او لنلحقن ارواحنا
بالله والسلام فكتب اليه علي عليه السلام اما بعد فانه اتاني كتابك تذكر فيه حسدي الخلفاء وابطائي عليهم والتكبر لا ارهم فلست
اعتذر من ذلك اليك ولا الى غيرك وذلك انه لما قبض النبي صلى الله عليه وآله واختلف الامة قالت قريش منا الامير وقالت الانصار بل
منا الامير فقالت قريش محمد صلى الله عليه وآله منا ونحن احق بالامر منكم فسلمت الانصار لقريش الولاية والسلطان فانما نستحقها قريش بمحمد ص

دون الانصار

دون الانصار فنحن اهل البيت احق بهذا الامر من غيرنا الى قوله عليه السلام وقد كان ابوك ابو سفيان جاءني في الوقت الذي بايع الناس
فيه ابا بكر فقال لي انت احق بهذا الامر من غيرك وانا يدك على من خالفك وان شئت لاملان المدينة خيلا ورجلا
على ابن ابي قحافة فلم اقبل ذلك والله يعلم ان اباك قد فعل ذلك فكنت انا الذي ابيت عليه مخافة الفرقة بين اهل الاسلام
فان تعرف من حقي ما كان ابوك يعرفه لي فقد اصبت رشدك وان ابيت فها انا قاصد اليك والسلام وروى ابن ابي الحديد
عن الكلبي قال لما اراد علي عليه السلام المسير الى البصرة قام فخطب الناس فقال بعد ان حمد الله وصلى على رسوله ص ان الله لما
قبض نبيه ص استاثرت علينا قريش بالامر ودفعتنا عن حق نحن احق به من الناس كافة فرايت ان الصبر على ذلك افضل
من تفريق كلمة المسلمين وسفك دمائهم والناس حديثوا عهد بالاسلام والدين يمخض مخض الوطب يفسده ادنى وهن
ويعكسه اقل خلف فولي الامر قوم لم يألوا في امرهم اجتهادا ثم انتقلوا الى دار الجزاء والله ولي تمحيص سيئاتهم والعفو عن هفواتهم
وروى ايضا عن علي بن محمد المدايني عن عبد الله بن جنادة قال قدمت من الحجاز اريد العراق في اول امارة علي عليه السلام متقلدا
سيفه فتخشعت الابصار نحوه فحمد الله وصلى على رسوله ص ثم قال اما بعد فانه لما قبض الله نبيه ص قلنا نحن اهله وورثته
وعترته واولياؤه دون الناس لا ينازعنا سلطانه احد ولا يطمع في حقنا طامع اذ انبرى لنا قومنا فغصبونا سلطان نبينا فصارت
الامرة لغيرنا وصرنا سوقة يطمع فينا الضعيف ويتعزز علينا الذليل فبكت الاعين منا لذلك وخشنت الصدور وجزعت النفوس
وايم الله لولا مخافة الفرقة بين المسلمين وان يعود الكفر ويبور الدين لكنا على غير ما كنا لهم عليه فولي الناس ولاة لم يألوا الناس
خيرا ثم استخرجتموني ايها الناس من بيتي فبايعتموني وقال السيد الجليل ابن طاوس في كتاب الطرائف روى ابو بكر احمد بن مردويه
في كتابه وهو من اعيان المخالفين ورواه ايضا السني عندهم صدر الائمة اخطب الخطباء خوارزم موفق بن احمد المكي ثم الخوارزمي
في كتاب الاربعين قال عن الامام الطبراني عن سعيد الرازي عن محمد بن حميد عن زافر بن سليمان عن الحرث بن محمد عن ابي الطفيل
قال كنت على الباب يوم الشورى فارتفعت الاصوات بينهم فسمعت عليا عليه السلام يقول بايع الناس ابا بكر وانا والله اولى بالامر منه
واحق به منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض بالسيف ثم بايع ابو بكر لعمر وانا اولى بالامر
منه فسمعت واطعت مخافة ان يرجع القوم كفارا ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمن اذن لا اسمع ولا اطيع وفي رواية اخرى
رواها ابن مردويه ايضا وساق قول علي بن ابي طالب عليه السلام عن مبايعتهم لابي بكر وعمر كما ذكر في الرواية المتقدمة سواء الا
انه قال في عثمن ثم انتم تريدون ان تبايعوا عثمن اذن لا اسمع ولا اطيع ان عمر جعلني في خمسة نفر انا سادسهم لا يعرف لي
فضلا في الصلاح ولا يعرفونه لي كانا نحن فيه شرع سواء وايم الله لو اشاء ان اتكلم لتكلمت ثم لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم ولا المعاهد
منهم ولا المشرك رد خصلة منها ثم قال انشدكم الله ايها الخمسة اسكم اخو رسول الله ص غيري قالوا لا ثم ساق الحديث في ذكر
مناقبه عليه السلام الى اخر ما سبق في باب الشورى باسانيد جمة وطرق مختلفة ثم قال السيد ره ومن طرائف ما نقلوه في كتبهم العشرة
رواية رؤسائهم من اظهار علي بن ابي طالب عليه السلام الكراهية من تقدم ابي بكر وعمر وعثمن في الخلافة وانه كان احق بها منهم بمحضر
الخلق الكثير على المنابر وعلى رؤس الاشهاد ما ذكره جماعة من اهل التواريخ والعلماء وذكر ابن عبد ربه في الجزء الرابع من
كتاب العقد وابو هلال العسكري في كتاب الاوائل في الخطبة التي خطب بها علي بن ابي طالب عقيب مبايعة الناس له وهي قال

خطبة خطبها فقال لعبد الله شارك ظاهره وباطنه الى التمام ممن نقلته وافهم ما هذا اللفظ وقد كانت امور لم تكن فيها من الحق سبيلا
كثيرا اكتم فيها غير محمودين وقال ابن عبد ربه لم تكونوا فيها محمودين اما اني لو اشاء ان اقول لقلت عفا الله عما سلف سبق الرجلان وقام
الثالث كالغراب همته بطنه ويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له انظروا فان انكرتم فانكروا وان عرفتم فاعرفوا ثم يقول
فاخرجها هذا اللفظ على ما حكاه صاحب كتاب العقد ان الابرار من عترتي واطايب ارومتي احلم الناس صغارا واعلمهم كبارا
الا وانا اهل بيت من علم الله علمنا وبحكم الله حكمنا ومن قول صادق سمعنا فان تتبعوا آثارنا تهتدوا ببصائرنا معنا راية الحق من
تبعها لحق ومن تاخر عنها غرق الا وبنا يدرك ترة كل مؤمن وبنا تخلع ربقة الذل من اعناقكم وبنا فتح وبنا يختم لا بكم ومما يوثق بحكايته
عنهم ما سياتي من سوء معاشرتهم له وسعيهم في اطفاء نوره واخماد ذكره وروى ابن ابي الحديد عن ابن عباس انه قال دخلت يوما
على عمر فقال لي يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قلت من هو قال هذا ابن عمك يعني عليا ع قلت وما
يقصد بالرياء يا امير المؤمنين قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة قلت وما يصنع بالترشيح قد رشحه لها رسول الله صلعم فصرفت عنه قال
انه كان شابا حدثا فاستصغرت العرب سنه وقد كمل الآن الم يعلم ان الله لم يبعث نبيا الا بعد الاربعين قلت يا امير المؤمنين اما اهل
الحجى والنهى فانهم ما زالوا يعدونه كاملا منذ رفع الله منار الاسلام ولكنهم يعدونه محروما مجدودا فقال اما انه سيليها بعد هياط
ومياط ثم تزل فيها قدمه ولا يقضي فيها اربه ولتكونن شاهدا ذلك يا عبد الله ثم يتبين الصبح لذي عينين ويعلم العرب صحة
راي المهاجرين الاولين الذين صرفوها عنه بادي بدء فليتني اراكم بعدي يا عبد الله ان الحرص محرمة وان دنياك كظلك كلما
هممت به ازداد عنك بعدا قال ونقلت هذا الخبر من امالي محمد بن حبيب وروى ايضا عن ابن عباس انه قال خرجت مع عمر الى الشام
فانفرد يوما يسير على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا
فيم تظن موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله صلعم اراد
الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله صلعم الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله صلعم اراد امرا واراد الله غيره فنفذ
مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله او كلما اراد رسول الله صلعم كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا
الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله صلعم اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام
فعلم رسول الله صلعم ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم اقول قد سبق وسياتي في اخبار ذلك وغيرها ما يؤيده توضيح
قوله ع وصغوا انائي الظاهر ان الكلام على تقدير اهل العين وصغوا انائي للاكل او صبوه وحقروه والاصوب اصغوا انائي كما في بعض
النسخ اي اما لوه ليصب ما فيه وهذا مثل شايع قال الجوهري اصغيت الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء امليته يقال فلان
مصغي اناؤه اذا انتقص حقه وقال في النهاية الوطب الزق الذي يكون فيه السمن واللبن ومنه الحديث والاوطاب تمخض ليخرج زبدها او
عتك اللبن كضرب اشتدت حموضته والانتزاء تسرع الانسان الى الشر افتعال من النزو وهو الوثوب والسوقة بالضم الرعية ومن
دون الملك من الناس وما يظن انهم اهل الاسواق فهو وهم وقال الفيروزآبادي الهياط والمياط بكسرهما التو والبعد
وقال تهايطوا اجتمعوا واصلحوا امرهم وقال المياط ككتاب الدفع والزجر والميل والادبار واشد السوق في الصدر تذييل اقول لا يخفى
على المنصف بعد ما اوردناه من الاخبار بطلان خلافة الغاصبين زائدا على ما قدمناه ولنوضح ذلك بوجوه الاول ان الجمهور تمسكوا

في ذلك بما ادعوه من الاجماع واحتجوا بعدم النص فاذا ثبت تالمه وتظلمه ع قبل البيعة وبعدها ثبت عدم انعقاد الاجماع على خلافة
ابي بكر وكيف يدعي عاقل بعد الاطلاع على تظلماته ع وانكاره لخلافتهم قبل البيعة وبعدها كونها على وجه الرضا دون الاجبار
والاكراه الثاني ان اجباره ع على البيعة على الوجه الشنيع الذي رويناه من طريق المؤالف والمخالف وتهديده بالقتل وتشبيهه
ع بثعلب يشهد له ذنبه وبام طحال واسناد ملازمة كل فتنة اليه على رؤس الاشهاد وغير ذلك من غصب حق فاطمة عليها السلام
وما جرى من المشاجرات بينهم وبينهم كما مضى وسياتي واشباه ذلك ايذاء له ع واعلان لبغضه وعداوته وشتم له وسياتي
اخبار المتواترة من طرق الخاص والعام تدل على كفر من سبه ونفاق من ابغضه وعاداه وانه عدو الله وعدو رسوله ص ولا
ريب ان الهم بدفع احد عن مقامه اللايق به وحطه عن درجته واتيانه ما ينافي احترامه من اشنع العادات مع انه قال عمر
اذن نضرب عنقك وكذبه ع في دعوى المواخاة ولا يريب ذو مسكة من العقل في ان الكافر والمنافق ومن يجد وحده لا
يصلح للخلافة سيد المرسلين ص وقد روى في المشكوة الذي هو من اصولهم المتداولة اليوم عن زر بن حبيش قال قال علي ع
والذي فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي ص الي ان لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق وروى ايضا باسانيده عن ام
سلمة قالت قال رسول الله ص لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن قال رواه احمد والترمذي وعنها رضي الله عنها ايضا قالت
قال رسول الله ص من سب عليا فقد سبني قال رواه احمد وروى ابن شيرويه الديلمي وهو من مشاهير محدثيهم في كتاب الفردوس
في باب الميم عن ابن عباس قال قال رسول الله ص من سب عليا فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله ادخله نار
جهنم وله عذاب عظيم وعن سلمان قال قال النبي ص يا علي محبك محبي ومبغضك مبغضي وعن علي ع قال قال رسول الله ص يا علي
ما يبغضك من الرجال الا منافق ومن حملته امه وهي حائض وروى ايضا في باب الثاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ص
ثلث من كن فيه فليس مني ولا انا منه من ابغض عليا ونصب لاهل بيتي ومن قال الايمان كلام وروى في جامع الاصول عن ابي سعيد
قال انا كنا لنعرف المنافقين نحن معاشر الانصار ببغضهم علي بن ابي طالب ع اخرجه الترمذي وعن ام سلمة قالت قال
رسول الله ص لا يحب عليا منافق ولا يبغضه مؤمن قال اخرجه الترمذي وعن زر بن حبيش قال سمعت عليا ع يقول والذي
فلق الحبة وبرا النسمة انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن ولا يبغضني الا منافق قال اخرجه مسلم والترمذي والنسائي
وقال ابن عبد البر في الاستيعاب وهو من كتبهم المعتبرة المتداولة التي عليها اعتمادهم روت طائفة من الصحابة ان رسول الله ص
قال لعلي ع لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق قال وكان علي ع يقول والله انه لعهد النبي الامي الي انه لا يحبني الا مؤمن
ولا يبغضني الا منافق وقال قال رسول الله ص من احب عليا فقد احبني ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن اذى عليا فقد اذاني
ومن اذاني فقد اذى الله وقال روى عمار الذهبي عن ابي الزبير عن جابر قال ما كنا نعرف المنافقين الا ببغض علي بن ابي طالب ع
قال ابو عمر واخبار كثيرة اوردها في فضائله ولهذه الاخبار طرق صحاح قد ذكرنا اطرافا منها وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج
عن شيخه ابي القسم البلخي انه قال قد اتفقت الاخبار الصحيحة التي لا ريب عند المحدثين فيها ان النبي ص قال لعلي لا يبغضك الا منافق
ولا يحبك الا مؤمن اقول سنورد في المجلد التاسع في ابواب فضائل امير المؤمنين ع ومناقبه تلك الاخبار وغيرها مما يدل على ذلك بعده
من طريق الخاصة والعامة وانما اوردت هنا قليلا منها من كتبهم المعتبرة المتداولة لئلا يحتاج الناظر في هذا المجلد الى الرجوع

الى غيره وكون في ذلك ما ذكره متواترا من النبي ص انه قال يوم غدير خم اللهم وال من والاه وعاد من عاداه الثالث انه ع صرح في كثير من
الروايات السالفة بان الخلافة كانت حقا له وانه كان مظلوما فيها فلو كان ع يرى امامتهم حقا وخلافتهم صحيحة ومع ذلك يتألم
ويتظلم ويقول انما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه ويضرب ما تهالكا له اعوان لقاتلهم ولم يقعد عن طلب حقه لزمه الظلم
الحق والرد على الله وعلى رسوله ص والحسد عليهم بما اتاهم الله من فضله والجمهور مع علو درجته في المنصب لا يمكنهم التزام ذلك
فبعد ثبوت التألم والتظلم لا يبقى لاحد شبهة في انه ع كان معتقدا لبطلان خلافتهم وقد تواترت الاخبار بيننا وبينهم في انه لم يفارق
الحق ولم يفارقه كما سيأتي في ابواب فضائله وقد اعترف ابن ابي الحديد وغيره بصحة هذا الخبر بل تواتره وقال الشهرستاني في جواب
استدلال العلامة بقوله ص اللهم ادر الحق معه حيث ما دار وغيره مما سبق ما هذا لفظه ان هذا حق لا يرتاب فيه حتى يحتاج
الى دليل وحديث الثقلين ايضا متواتر كما ستعرف في بابه وهو كاف في هذا الباب وهل كان غصبهم الخلافة وصرفها عن اهل بيت النبي
ص دفعه وجحودهم ما جرى بينهم وسوء ادبهم لامير المؤمنين ع واعنف العنف الى البيعة وتكذيبه في شهادته ودعوى المواخاة وتهديده بالقتل
وايذائه في جميع المواطن وغصب حق فاطمة عليها السلام وتكذيبها وقتل ولدها وقتل الحسن والحسين عليهم السلام من مقتضيات وصية نبيهم ص فيهم
لعمري ما اظن عاقلا لا يرتاب بعد التأمل فيما جرى في ذلك الزمان في ان القول بخلافتهم وخلافته ع متناقضان وكيف يرضى عاقل
بامامة امامين حكم كل منهما بضلال الآخر وقد روى محمد بن جرير الطبري في تاريخه ان عمر بن الخطاب كان يقول يوم السقيفة ايها
الناس ان ابي خليفة الله فان من مات ليلة بغير امام كان عاصيا ولا ريب في تخلفه ع عن بيعتهم مدة طويلة كما عرفت حكاية طريفة
تناسب المقام روى في كتاب الصراط المستقيم وغيره ان ابن الجوزي قال يوما على منبره سلوني قبل ان تفقدوني فسألته امرأة عما
روي ان عليا ع سار في ليلة الى سلمان فجهزه ورجع فقال روي ذلك قالت فعثمان ثم ثلاثة ايام منبوذا في المزابل وعلي ع حاضر قال
نعم قالت فقد لزم الخطأ لاحدهما فقال ان كنت خرجت من بيتك بغير اذن زوجك فعليك لعنة الله والا فعليه فقالت خرجت عائشة
الى حرب علي ع باذن النبي ص او لا فانقطع ولم يحر جوابا حكاية اخرى قال ابن ابي الحديد في شرح النهج حدثني يحيى بن سعيد بن علي الحنبلي
المعروف بابن عالية قال كنت حاضرا عند اسمعيل بن علي الحنبلي الفقيه وكان مقدم الحنابلة ببغداد اذ دخل رجل من الحنابلة قد كان
له دين على بعض اهل الكوفة فانحدر اليه يطالبه به واتفق ان حضر يوم زيارة الغدير والحنبلي المذكور بالكوفة ويجتمع بمشهد امير المؤمنين
من الخلائق جموع عظيمة تتجاوز حد الاحصاء قال ابن عالية فجعل الشيخ اسمعيل يسائل ذلك الرجل ما فعلت ما رأيت هل وصل مالك اليك
هل بقي منه بقية عند غريمك وذلك الرجل يجاوبه حتى قال له يا سيدي لو شاهدت يوم الزيارة يوم الغدير وما يجري عند قبر
علي بن ابي طالب ع من الفضائح والاقوال الشنيعة وسب الصحابة جهارا من غير مراقبة ولا خيفة فقال له اسمعيل اي ذنب لهم
والله ما جرأهم على ذلك ولا فتح لهم هذا الباب الا صاحب ذلك القبر فقال ذلك الرجل ومن هو صاحب القبر قال علي بن ابي طالب ع
قال يا سيدي هو الذي سن لهم ذلك وعلمهم اياه وطرقهم اليه قال نعم والله قال يا سيدي فان كان محقا فما لنا نتولى فلانا وفلانا
وان كان مبطلا فما لنا نتولاه ينبغي ان نبرأ اما منه او منهما قال ابن عالية فقام اسمعيل مسرعا فلبس نعليه وقال لعن الله اسمعيل الفاعل
ابن الفاعل ان كان يعرف جواب هذه المسألة ودخل دار حرمه وقمنا نحن فانصرفنا الرابع ان ابا بكر وعمر غصبا حقه ع على الوجه
الذي يكشف تظلماته عنه لا ريب في انه تخلف عن اهل بيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا والروايات من الجانبين

متواطئة على ان المتخلف عنهم هالك وانهم سفينة النجاة وسيأتي في بابه نقلا من كتبهم المعتبرة كالمشكوة وفضائل السمعاني
وغيرهما وقال العلامة قدس سره في كشف الحق روى الزمخشري وكان من اشد الناس عنادا لاهل البيت عليهم السلام وهو الثقة
المأمون عند الجمهور باسناده قال قال رسول الله ص فاطمة مهجة قلبي وابناها ثمرة فؤادي وبعلها نور بصري والائمة من
ولدها امناء ربي وحبل ممدود بينه وبين خلقه من اعتصم بهم نجا ومن تخلف عنهم هوى تتميم ينبغي ان يعلم ان من اقوى الحجج
على ضلالة خلفائهم الثلثة انكار الائمة عليهم السلام وقولهم فيهم بانهم على الباطل لاعتراف جمهور علماء اهل الخلاف بفضلهم وعلو درجتهم
ولو وجدوا سبيلا الى القدح فيهم والطعن عليهم لسارعوا الى ذلك مكافاة لطعن شيعتهم في ائمتهم ولعنهم اياهم وذلك من فضل الله تعالى
على الائمة عليهم السلام حيث اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا حتى ان الناصب المعاند العدوي الشهرستاني قال في مفتتح شرح في
كتاب كشف الحق بعد ما بالغ في ذم المصنف قدس الله روحه ومن الغرائب ان ذلك الرجل وامثاله ينسبون مذهبهم الى
الائمة الاثني عشر رضوان الله عليهم اجمعين وهم صدور ايوان الاصطفاء وبدور سماء الاجتبا ومفاتيح ابواب الكرم ومجاديح
هواطل النعم وليوث غياض البسالة وغيوث رياض الايالة وسباق مضامير السماحة وخزان نقود الرجاحة والاعلام
الشوامخ في الارشاد والهداية والجبال الرواسخ في الفهم والدراية ثم ذكر ابياتا انشدها في مدحهم ثم ذكر ان الائمة عليهم السلام كانوا
يثنون على الصحابة واستشهد برواية نقلها من كتاب كشف الغمة وزعم ان الباقر ع سمى فيها ابا بكر صديقا وقال صاحب احقاق
الحق رده ان الحكاية عن كشف الغمة افتراء على صاحبه وليس فيه من الرواية عين ولا اثر ثم نقل عن الكتاب المذكور قول الصادق ع
ولدني ابو بكر مرتين وذا دعيه لفظ الصديق ولا يرتاب عاقل في ان القول بان ائمة اهل الاسلام عليهم السلام كانوا يرون خلافتهم
حقا من الخرافات الواهية التي لا يقبلها ولا يصغي اليها من له ادنى حظ من العقل والانصاف ولو امكن القول بذلك لامكن
انكار جميع المتواترات والضروريات ولجاز لليهود ان يدعي ان عيسى ع لم يدع النبوة بل كان يأمر الناس باليهودية وللنصارى
ان يقول مثل ذلك في نبينا ص وبعد ثبوت كون اهل البيت عليهم السلام ذاهبين الى بطلان خلافتهم والى انهم كانوا ضالين مضلين
ثبت بطلان خلافتهم بالاجماع منا ومن الجمهور اذ لم يقل احد من الفريقين بضلال اهل البيت سيما في مسألة الامامة واذا
ثبت بطلانهم ثبت خلافة امير المؤمنين ع بالاجماع ايضا منا ومنهم بل باتفاق جميع المسلمين واما ما حكي من القول بخلافة العباس
فقد صرح جماعة من اهل السير بانه مما وضعه الجاحظ تقربا الى العباسيين ولم يقل به احد قبل زمانهم ومع ذلك فقد انقرض
القائلون به ولم يبق منهم احد فتحقق الاجماع على ما ادعيناه بعدهم ويدل على بطلانه ايضا ما وعد الله على لسان رسوله ص من
بقاء الحق الى يوم الدين كما هو المسلم بيننا وبين المخالفين باب آخر فيما كتب ع الى اصحابه في ذلك تصريحا وتلويحا قال
السيد ابن طاوس في كتاب كشف المحجة لثمرة المهجة قال محمد بن يعقوب في كتاب الرسائل علي بن ابراهيم باسناده قال كتب
امير المؤمنين ع كتابا بعد منصرفه من النهروان وامر ان يقرأ على الناس وذلك ان الناس سألوه عن ابي بكر وعمر وعثمان
فغضب ع وقال قد تفرغتم للسؤال عما لا يعنيكم وهذه مصر قد انفتحت وقتل معاوية بن خديج محمد بن ابي بكر فيا لها من مصيبة ما
اعظمها مصيبتي بمحمد فوالله ما كان الا كبعض بني سبحان الله بينا نحن نرجو ان نغلب القوم على ما في ايديهم اذ غلبونا على ما في
ايدينا وانا كاتب لكم كتابا فيه تصريح ما سألتم ان شاء الله تعالى فدعا كاتبه عبيد الله بن ابي رافع فقال له ادخل علي عشرة من ثقاتي

فقال سمّهم لي يا امير المؤمنين فقال اصبغ بن نباتة وابا الطفيل عامر بن واثلة الكناني وزر بن حبيش الاسدي وجويرية بن
مسهر العبدي وجندب بن زهير الازدي وحارثة بن مضرب الهمداني والحارث بن عبد الله الاعور الهمداني ومصابيح النخعي وعلقمة
بن قيس وكميل بن زياد وعمير بن زرارة فدخلوا اليه فقال لهم خذوا هذا الكتاب وليقرأه عبيد الله بن ابي رافع وانتم شهود كل
يوم جمعة فان شغب شاغب عليكم فانصفوه بكتاب الله وبينه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله علي امير المؤمنين الى شيعته
من المؤمنين والمسلمين فان الله يقول وان من شيعته لابراهيم وهو اسم شرفه الله تعالى في الكتاب وانتم شيعة النبي محمد ص كما ان
من شيعته ابراهيم اسم غير مختص وامر غير مبتدع وسلام عليكم والله هو السلام المؤمن اولياءه من العذاب المهين الحاكم عليهم بعدله
بعث محمدا ص وانتم معاشر العرب على شر حال يغذو احدكم كلبه ويقتل ولده ويغير على غيره فيرجع وقد اغير عليه تأكلون العلهز
والهبيد والميتة والدم منيخون على احجار خشن واوثان مضلة تأكلون الطعام الجشب وتشربون الماء الآجن تسافكون دماءكم
ويسبي بعضكم بعضا وقد خص الله قريشا بثلث آيات وعم العرب باية فاما الآيات اللواتي في قريش فهو قوله تعالى واذكروا اذ انتم
قليل مستضعفون في الارض تخافون ان يتخطفكم الناس فآواكم وايدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون والثانية وعد الله
الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم
من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون والثالثة قول قريش لنبي الله حين
دعاهم الى الاسلام والهجرة فقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا فقال الله تعالى اولم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات
كل شيء رزقا من لدنا ولكن اكثرهم لا يعلمون واما الآية التي عم بها العرب فهو قوله واذكروا نعمة الله اذ كنتم اعداء فالف بين
قلوبكم فاصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون فيا لها نعمة
ما اعظمها ان لم تخرجوا منها الى غيرها ويا لها مصيبة ما اعظمها ان لم تؤمنوا بها وترغبوا عنها فمضى نبي الله ص وقد بلغ ما ارسل به
فيا لها مصيبة خصت الاقربين وعمت المؤمنين لم يصابوا بمثلها ولن يعاينوا بعدها مثلها فمضى لسبيله ص وترك كتاب الله واهل
بيته امامين لا يختلفان واخوين لا يتخاذلان ومجتمعين لا يفترقان ولقد قبض الله نبيه ص ولانا اولى بالناس مني بقميصي هذا وما
القي في روعي ولا عرض في رأيي ان وجه الناس الى غيري فلما ابطأوا عني بالولاية لهممهم وتثبط الانصار وهم انصار الله وكتيبة
الاسلام قالوا اما اذا لم تسلموها لعلي فصاحبنا احق بها من غيره فوالله ما ادري الى من اشكو فاما ان يكون الانصار ظلمت حقها
واما ان يكونوا ظلموني حقي بل حقي المأخوذ وانا المظلوم فقال قائل قريش ان نبي الله ص قال الائمة من قريش فدفعوا الانصار عن
دعوتها ومنعوني حقي منها واتاني رهط يعرضون علي النصر منهم ابنا سعيد والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وعمار بن
ياسر وسلمان الفارسي والزبير بن العوام والبراء بن العازب فقلت لهم ان عندي من نبي الله ص عهدا وله الي وصية لست
اخالفه عما امرني به والله لو خزموني بانفي لاقررت لله تعالى سمعا وطاعة فلما رأيت الناس قد انثالوا على ابي بكر للبيعة امسكت
يدي وظننت اني اولى واحق بمقام رسول الله ص منه ومن غيره وقد كان نبي الله ص امر اسامة بن زيد على جيش وجعلهما في جيشه وما
زال النبي ص الى ان فاضت نفسه يقول انفذوا جيش اسامة فمضى جيشه الى الشام حتى انتهوا الى اذرعات فلقي جيشا من الروم فهزمهم
وغنمهم الله اموالهم فلما رأيت راجعة من الناس قد رجعت عن الاسلام تدعوا الى محو دين محمد وملة ابرهيم عليهما السلام خشيت ان انا

لم انصر

لم انصر الاسلام واهله ارى فيه ثلما وهدما تكون المصيبة علي به اعظم من فوت ولاية اموركم التي انما هي متاع ايام قلائل
ثم تزول وتنقشع كما يزول وينقشع السحاب فنهضت مع القوم في تلك الاحداث حتى زهق الباطل وكانت كلمة الله هي العليا
وان رغم الكافرون ولقد كان سعد لما رأى الناس يبايعون ابا بكر نادى ايها الناس اني والله ما اردتها حتى رأيتكم تصرفونها
عن علي ولا ابايعكم حتى يبايع علي ولعلي لا افعل وان بايع ثم ركب دابته واتى حوران واقام في خان حتى هلك ولم يبايع وقام
فروة بن عمرو الانصاري وكان يقود مع رسول الله ص فرسين ويصرم الف وسق من تمر فيتصدق به على المساكين فنادى
يا معشر قريش اخبروني هل فيكم رجل تحل له الخلافة وفيه ما في علي فقال قيس بن مخرمة الزهري ليس فينا من فيه ما في
علي فقال له صدقت فهل في علي ما ليس في احد منكم قال نعم قال فما يصدكم عنه قال اجماع الناس على ابي بكر قال اما والله لئن
اصبتم سنتكم لقد اخطأتم سنة نبيكم ولو جعلتموها في اهل بيت نبيكم لأكلتم من فوقكم ومن تحت ارجلكم فولي ابو بكر فقارب
واقتصد فصحبته مناصحا واطعته فيما اطاع الله فيه جاهدا حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس يعدل بهذا الامر عني ولولا خاصة
بينه وبين عمر وامر كانا رضياه بينهما لظننت انه لا يعدله عني وقد سمع قول النبي ص لبريدة الاسلمي حين بعثني وخالد بن الوليد
الى اليمن وقال اذا افترقتما فكل واحد منكما على حياله واذا اجتمعتما فعلي عليكم جميعا فغزونا واصبنا سبيا فيهم خولة بنت جعفر جار
الصفا وانما سمي جار الصفا من حسنه واخذت الحنفية خولة واغتنمها خالد مني وبعث بريدة الى رسول الله ص محرشا علي
فاخبره بما كان من اخذي خولة فقال يا بريدة حظه في الخمس اكثر مما اخذ انه وليكم بعدي سمعها ابو بكر وعمر وهذا بريدة حي
لم يمت فهل بعد هذا مقال لقائل فبايع عمر دون الشورى فكان مرضي السيرة من الناس عندهم حتى اذا احتضر قلت في نفسي ليس
يعدل بهذا الامر عني للذي قد رأى مني في المواطن وسمع من الرسول فجعلني سادس ستة وامر صهيبا ان يصلي بالناس
ودعا ابا طلحة زيد بن سعد الانصاري فقال له كن في خمسين رجلا من قومك فاقتل من ابى ان يرضى من هؤلاء الستة فالعجب
من اختلاف القوم اذ زعموا ان ابا بكر استخلفه النبي ص فلو كان هذا حقا لم يخف على الانصار فبايعه الناس على الشورى ثم
جعلها ابو بكر لعمر برأيه خاصة ثم جعلها عمر برأيه شورى بين ستة فهذا العجب من اختلافهم والدليل على ما لا احب ان اذكر قوله
هؤلاء الرهط الذين قبض رسول الله ص وهو عنهم راض فكيف يأمر بقتل قوم رضي الله عنهم ورسوله ان هذا الامر عجيب ولم يكونوا
لولاية احد اكره منهم لولايتي كانوا يسمعون وانا احاج ابا بكر وانا اقول يا معشر قريش انا احق بهذا الامر منكم ما كان منكم من يقرأ
القرآن ويعرف السنة ويدين دين الحق وانما حجتي اني ولي هذا الامر دون قريش ان نبي الله ص قال الولاء لمن اعتق
فجاء رسول الله ص بعتق الرقاب من النار واعتقها من الرق فكان للنبي ص ولاء هذه الامة وكان لي بعده ما كان له فما جاز
لقريش من فضلها عليها بالنبي ص جاز لبني هاشم على قريش وجاز لي على بني هاشم بقول النبي ص يوم غدير خم من كنت مولاه
فهذا علي مولاه الا ان تدعي قريش فضلها على العرب بغير النبي ص فان شاؤوا فليقولوا ذلك فخشي القوم ان انا وليت عليهم
ان آخذ بانفاسهم واعترض في حلوقهم ولا يكون لهم في الامر نصيب واجمعوا على اجماع رجل واحد منهم حتى صرفوا الولاية
عني الى عثمان رجاء ان ينالوها ويتداولوها فيما بينهم فبيناهم كذلك اذ نادى مناد لا يدرى من هو واظنه جنيا فاسمع اهل المدينة
ليلة بايعوا عثمان فقال يا ناعي الاسلام قم فانعه قد مات عرف وبدا منكر ما لقريش لا علا كعبها من قدموا اليوم ومن اخروا ان عليا

هو اولى به منه فولوه ولا تنكروا فكان لهم في ذلك عبرة ولولا ان العامة قد علمت بذلك لم اذكره فدعوني الى بيعته فبايعت
مستكرها وصبرت محتسبا وعلمت اهل القنوت ان يقولوا اللهم لك اخلصت القلوب واليك شخصت الابصار وانت دعيت
بالالسن واليك تحوكم في الاعمال فافتح بيننا وبين قومنا بالحق اللهم انا نشكو اليك غيبة نبينا وكثرة عدونا وقلة عددنا
وهواننا على الناس وشدة الزمان ووقوع الفتن اللهم ففرج ذلك بعدل تظهره وسلطان حق تعرفه فقال عبد الرحمن بن
عوف يا ابن ابي طالب انك على هذا الامر لحريص فقلت لست عليه حريصا وانما اطلب ميراث رسول الله صلعم وحقه وان ولاء امته
من بعده وانتم احرص عليه مني اذ تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه بالسيف اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا
رحمي واضاعوا ايامي ودفعوا حقي وصغروا قدري وعظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي حقا كنت اولى به منهم فاستلبونيه
ثم قالوا اصبر مغموما او مت متأسفا وايم الله لو استطاعوا ان يدفعوا قرابتي كما قطعوا سببي فعلوا ولكنهم لا يجدون الى ذلك سبيلا
انما حقي على هذه الامة كرجل له حق على قوم الى اجل معلوم فان احسنوا وعجلوا له حقه قبله حامدا وان اخروه الى اجله اخذه غير
حامد وليس يعاب المرء بتأخير حقه انما يعاب من اخذ ما ليس له وقد كان رسول الله صلعم عهد الي عهدا فقال يا ابن ابي طالب لك
ولاء امتي فان ولوك في عافية واجمعوا عليك بالرضا فقم بامرهم وان اختلفوا عليك فدعهم وما هم فيه فان الله سيجعل لك مخرجا
فنظرت فاذا ليس لي رافد ولا معي مساعد الا اهل بيتي فضننت بهم عن الهلاك ولو كان لي بعد رسول الله صلعم عمي حمزة واخي جعفر
لم ابايع كرها ولكني منيت برجلين حديثي عهد بالاسلام العباس وعقيل فضننت باهل بيتي عن الهلاك فاغضيت عيني على القذى
وتجرعت ريقي على الشجى وصبرت على امر من العلقم وآلم للقلب من حز الشفار واما امر عثمان فكانه علم من القرون الاولى علمها
عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى خذله اهل بدر وقتله اهل مصر والله ما امرت ولا نهيت ولو اني امرت كنت قاتلا
ولو اني نهيت كنت ناصرا وكان الامر لا ينفع فيه العيان ولا يشفي منه الخبر غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه
ولا يستطيع من خذله ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع امره استأثر فاساء الاثرة وجزعتم فاسأتم الجزع والله يحكم
بينكم وبينه والله ما يلزمني في دم عثمان تهمة ما كنت الا رجلا من المسلمين المهاجرين في بيتي فلما قتلتموه اتيتموني تبايعوني
فابيت عليكم وابيتم علي فقبضت يدي فبسطتموها وبسطتها فمددتموها ثم تداككتم علي تداك الابل الهيم على حياضها يوم
ورودها حتى ظننت انكم قاتلي وان بعضكم قاتل بعض حتى انقطعت النعل وسقط الرداء ووطئ الضعيف وبلغ من سرور
الناس ببيعتهم اياي ان حمل اليها الصغير وهدج اليها الكبير وتحامل اليها العليل وحسرت لها الكعاب فقالوا بايعنا على ما
بويع عليه ابو بكر وعمر فانا لا نجد غيرك ولا نرضى الا بك فبايعنا لا نفترق ولا نختلف فبايعتكم على كتاب الله وسنة نبيه صلعم
ودعوت الناس الى بيعتي فمن بايعني طائعا قبلت منه ومن ابى تركته فكان اول من بايعني طلحة والزبير فقالا نبايعك على انا
شركاؤك في الامر فقلت لا ولكنكما شريكاي في القوة وعوناي في العجز فبايعاني على هذا الامر ولو ابيا لم اكرههما كما لم اكره غيرهما
وكان طلحة يرجو اليمن والزبير يرجو العراق فلما علما اني غير موليهما استأذناني للعمرة يريدان الغدر فاتيا عائشة واستخفاها
مع كل شيء في نفسها علي والنساء نواقص الايمان نواقص العقول نواقص الحظوظ فاما نقصان ايمانهن فقعودهن عن الصلاة
والصيام في ايام حيضهن واما نقصان عقولهن فلا شهادة لهن الا في الدين وشهادة امرأتين برجل واما نقصان حظوظهن فمواريثهن

على الانصاف من مواريث الرجال وقادها عبد الله بن عامر الى البصرة وضمن لهما الاموال والرجال فبينما هما يقودانها اذ هي
تقودهما فاتخذاها فئة يقاتلان دونها فاي خطيئة اعظم مما اتيا اخراجهما زوجة رسول الله صلعم من بيتها فكشفا عنها حجابا
ستره الله عليها وصانا حلائلهما في بيوتهما ولا انصفا الله ولا رسوله من انفسهما ثلاث خصال مرجعها على الناس قال الله
تعالى يا ايها الناس انما بغيكم على انفسكم وقال ومن نكث فانما ينكث على نفسه وقال ولا يحيق المكر السيء الا باهله فقد بغيا علي
ونكثا بيعتي ومكرا بي فمنيت باطوع الناس في الناس عائشة بنت ابي بكر وباشجع الناس الزبير وباخصم الناس طلحة واعانهم
علي يعلى بن منية باصوع الدنانير والله لئن استقام امري لاجعلن ماله فيئا للمسلمين ثم اتوا البصرة واهلها مجتمعون على بيعتي
وطاعتي وبها شيعتي خزان بيت مال الله ومال المسلمين فدعوا الناس الى معصيتي والى نقض بيعتي فمن اطاعهم اكفروه ومن
عصاهم قتلوه فناجزهم حكيم بن جبلة فقتلوه في سبعين رجلا من عباد اهل البصرة ومخبتيهم يسمون المثفنين كان راح اكفهم
ثفنات الابل وابى ان يبايعهم يزيد بن الحارث اليشكري فقال اتقيا الله ان اولكم قادنا الى الجنة فلا يقودنا اخركم الى النار
فلا تكلفونا ان نصدق المدعي ونقضي على الغائب اما يميني فشغلها علي بن ابي طالب ببيعتي اياه وهذه شمالي فارغة فخذاها
ان شئتما فخنق حتى مات وقام عبد الله بن حكيم التميمي فقال يا طلحة هل تعرف هذا الكتاب فقال نعم هذا كتابي اليك قال هل تدري
ما فيه قال اقرأه علي فاذا فيه عيب عثمان ودعاؤه الى قتله فسيروه من البصرة واخذوا على عاملي عثمان بن حنيف الانصاري
غدرا فمثلوا به كل المثل ونتفوا كل شعرة في راسه ووجهه وقتلوا شيعتي طائفة صبرا وطائفة غدرا وطائفة عضوا باسيافهم
حتى لقوا الله فوالله لو لم يقتلوا منهم الا رجلا واحدا لحل لي به دماؤهم ودماء ذلك الجيش لرضاهم بقتل من قتل مع انهم
قد قتلوا اكثر من العدة التي قد دخلوا بها عليهم وقد ادال الله منهم فبعدا للقوم الظالمين فاما طلحة فرماه مروان بسهم فقتله
واما الزبير فذكرته قول رسول الله صلعم انك تقاتل عليا وانت ظالم له واما عائشة فانها كان نهاها رسول الله صلعم عن
مسيرها فعضت يديها نادمة على ما كان منها وقد كان طلحة لما نزل ذا قار قام خطيبا فقال يا ايها الناس انا اخطأنا في
عثمان خطيئة ما يخرجنا منها الا الطلب بدمه وعلي قاتله وعليه دمه وقد نزل دار قند مع شكاك اليمن ونصارى ربيعة
ومنافقي مضر فلما بلغني قوله وقول كان عن الزبير بعثت اليهما انشدكما بالله انتما بايعتماني واهل مصر محاصروا
عثمان فقلتما اذهب بنا الى هذا الرجل فانا لا نستطيع قتله الا بك لما تعلمان انه سير اباذر رحمه الله وفتق عمارا واوى الحكم
بن ابي العاص وقد طرده رسول الله صلعم وابو بكر وعمر واستعمل الفاسق على كتاب الله الوليد بن عقبة وسلط خالد بن
عرفطة العذري على كتاب الله يمزقه ويحرقه فقلت كل هذا قد علمت ولا ارى قتله يومي هذا واوشك سقاؤه ان
يخرج المخض زبدته فاقررتما بما قلت واما قولكما انا نطلب بدم عثمان فهذان ابناه عمرو وسعيد فخلوا عنهما يطلبان دم ابيهما
متى كانت اسد وتيم اولياء بني امية فانقطعا عند ذلك فقال عمران بن حصين الخزاعي صاحب رسول الله صلعم وهو الذي
حادت عنه الاحاديث وقال يا هذان لا تخرجانا ببيعتكما من طاعة علي ولا تحملانا على نقض بيعته فانها لله رضا اما وسعكما
بيوتكما حتى اتيتما بام المؤمنين فالعجب لاختلافها اياكما ومسيرها معكما فكفا عنا انفسكما وارجعا من حيث جئتما فلسنا عبيد
من غلب ولا اول من سبق فهما به ثم كفا عنه وكانت عائشة قد شكت في مسيرها وتعاظمها القتال فدعت كاتبها عبيد الله

بن كعب التميمي فقالت اكتب من عائشة بنت ابي بكر الى علي بن ابي طالب فقال هذا امر لا يجري به القلم قالت ولم قال لان علي بن
ابي طالب في الاسلام اول وله بذلك البلاء في الكتاب فقالت اكتب الى علي بن ابي طالب من عائشة بنت ابي بكر اما بعد فاني
لست اجهل قرابتك من رسول الله ص ولا قدمك في الاسلام ولا غناءك عن رسول الله ص وانما خرجت مصلحة بين بني لا اريد
حربك ان كففت هذين الرجلين في كلام لها كثير فلم اجبها بحرف واخرت جوابها لقتالها فلما قضى الله لي الحسنى سرت الى الكوفة
واستخلفت عبد الله بن عباس على البصرة فقدمت الكوفة وقد اتسقت لي الوجوه كلها الا الشام فاحببت ان اتخذ الحجة واقضي العذر
واخذت بقول الله تعالى واما تخافن من قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء فبعثت جرير بن عبد الله الى معوية معذرا اليه متخذا
للحجة عليه فرد كتابي وجحد حقي ودفع بيعتي وبعث الي ان ابعث الي قتلة عثمن فبعثت اليه ما انت وقتلة عثمن اولاده اولى
به فادخل انت وهم في طاعتي ثم خاصموا القوم لاحملكم واياهم على كتاب الله والا فهذه خدعة الصبي عن رضاع اللبن فلما ايس
من هذا الامر بعث الي ان اجعل الشام لي حياتك فان حدثت بك حادثة من الموت لم يكن لاحد علي طاعة وانما اراد بذلك ان
يخلع طاعتي من عنقه فابيت عليه فبعث الي ان اهل الحجاز كانوا الحكام على اهل الشام فلما قتلوا عثمن صار اهل الشام الحكام
على اهل الحجاز فبعثت اليه ان كنت صادقا فسم لي رجلا من قريش الشام تحل له الخلافة ويقبل في الشورى فان لم تجده سميت
لك من قريش الحجاز من تحل له الخلافة ويقبل في الشورى ونظرت الى اهل الشام فاذا هم بقية الاحزاب فراش نار وذباب
طمع تجمع من كل اوب ممن ينبغي ان يؤدب ويحمل على السنة ليسوا من المهاجرين ولا الانصار ولا التابعين باحسان فدعوتهم الى
الطاعة والجماعة فابوا الا فراقي وشقاقي ثم نهضوا في وجه المسلمين ينضحونهم بالنبل ويشجرونهم بالرماح فعند ذلك نهضت اليهم فلما
عضتهم السلاح ووجدوا الم الجراح رفعوا المصاحف فدعوكم الى ما فيها فانبأتكم انهم ليسوا باهل دين ولا قران وانما رفعوها مكيدة
وخديعة فامضوا لقتالهم فقلتم اقبل منهم واكفف عنهم فانهم ان اجابوا الى ما في القران جامعونا على ما نحن عليه من الحق فقبلت منهم
وكففت عنهم فكان الصلح بينكم وبينهم على رجلين حكمين ليحييا ما احياه القران ويميتا ما اماته القران فاختلف رايهما واختلف
حكمهما فنبذا ما في الكتاب وخالفا ما في القران وكانا اهله ثم ان طائفة اعتزلت فتركناهم ما تركونا حتى اذا عاثوا في الارض يفسدون
ويقتلون وكان فيمن قتلوه اهل ميرة من بني اسد وقتلوا خباب بن الارت وابنه وام ولده والحارث بن مرة العبدي فبعثت
اليهم داعيا فقلت ادفعوا الينا قتلة اخواننا فقالوا كلنا قتلتهم ثم شدت علينا خيلهم ورجالهم فصرعهم الله مصارع الظالمين
فلما كان ذلك من شانهم امرتكم ان تمضوا من فوركم ذلك الى عدوكم فقلتم كلت سيوفنا ونصلت اسنة رماحنا وعاد اكثرها
قصيدا فاذن لنا فلنرجع ولنستعد باحسن عدتنا واذا نحن رجعنا زدنا في مقاتلتنا عدة من قتل منا حتى اذا اطللتم على
النخيلة امرتكم ان تلزموا معسكركم وان تضموا اليه نواصيكم وان توطنوا على الجهاد نفوسكم ولا تكثروا زيارة ابنائكم ونسائكم
فان اصحاب الحرب مصابروها واهل التشمير فيها والذين لا يتوجدون من سهر ليلهم ولا ظما نهارهم ولا فقدان اولادهم ولا نسائهم
واقامت طائفة منكم معذرة وطائفة دخلت المصر عاصية فلا من دخل المصر عاد الي ولا من اقام منكم ثبت معي ولا صبر فلقد رايتني
وما في عسكري منكم خمسون رجلا فلما رايت ما انتم عليه دخلت عليكم فما قدرتم ان تخرجوا معي الى يومكم هذا لله ابوكم الا ترون الى مصر قد افتتحت
والى اطرافكم قد انتقصت والى مصالحكم ترقى والى بلادكم تغزى وانتم ذوو عدد جم وشوكة شديدة واولو باس قديم فالله

انتم اين

انتم اين تذهبون واني تؤفكون الا ان القوم جدوا وتاسوا وتناصروا وتناصحوا وانكم ابيتم وونيتم وتخاذلتم وتغاششتم ما انتم ان
بقيتم على ذلك سعداء فانبهوا رحمكم الله نائمكم وتجردوا لحرب عدوكم فقد ابدت الرغوة عن الصريح واضاء الصبح لذي عينين
انما تقاتلون الطلقاء وابناء الطلقاء واهل الجفاء ومن اسلم كرها وكان لرسول الله ص انفا وللاسلام كله حربا اعداء السنة
والقران واهل البدع والاحداث ومن كانت بوائقه تتقى وكان على الاسلام واهله مخوفا واكلة الرشا وعبيد الدنيا لقد
انهي الي ان ابن النابغة لم يبايع معوية حتى شرط له ان يؤتيه اتية هي اعظم مما في يديه من سلطانه فصفرت يد هذا البائع دينه
بالدنيا وخزيت امانة هذا المشتري بنصرة فاسق غادر باموال المسلمين وان منهم لمن قد شرب فيكم الخمر وجلد حدا
في الاسلام وكلكم يعرفه بالفساد في الدنيا وان منهم من لم يدخل في الاسلام واهله حتى رضخ له عليه رضيخة فهؤلاء قادة القوم
ومن تركت لكم ذكر مساويه اكثر وابور وانتم تعرفونهم باعيانهم واسمائهم كانوا على الاسلام ضدا ولنبي الله صلى حربا وللشيطان
حزبا لم يتقدم ايمانهم ولم يحدث نفاقهم وهؤلاء الذين لو ولوا عليكم لاظهروا فيكم الفخر والتكبر والتسلط بالجبرية والفساد في
الارض وانتم على ما كان منكم من تواكل وتخاذل خير منهم واهدى سبيلا منكم الفقهاء والعلماء والفهماء وحملة الكتاب والمتهجدون ب
الاسحار الا تسخطون وتنقمون ان ينازعكم الولاية السفهاء البطاة عن الاسلام الجفاة فيه اسمعوا قولي يهدكم الله اذا قلت
واطيعوا امري اذا امرت فوالله لئن اطعتموني لا تغووا وان عصيتموني لا ترشدوا قال الله تعالى افمن يهدي الى الحق احق
ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون وقال الله تعالى لنبيه انما انت منذر ولكل قوم هاد فالهادي بعد
النبي ص هاد لامته على ما كان من رسول الله ص فمن عسى ان يكون الهادي الا الذي دعاكم الى الحق وقادكم الى الهدى خذوا
للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شبت واوقدت نارها وتجرد لكم الفاسقون لكي ما يطفئوا نور الله بافواههم ويعزوا عباد الله
الا انه ليس اولياء الشيطان من اهل الطمع والجفاء اولى بالحق من اهل البر والاخبات في طاعة ربهم ومناصحة امامهم اني والله
لو لقيتهم وحدي وهم اهل الارض ما استوحشت منهم ولا باليت ولكن اسف يريبني وجزع يعتريني من ان يلي هذه الامة
سفهاؤها وفجارها فيتخذون مال الله دولا وكتاب الله دغلا والفاسقين حزبا والصالحين حربا وايم الله لولا ذلك ما اكثرت
تانيبكم وتحريضكم وتركتكم اذا ابيتم حتى القاهم متى حم لي لقاؤهم فوالله اني لعلى الحق واني للشهادة لمحب واني الى لقاء الله
لمشتاق ولحسن ثوابه منتظر اني نافر بكم فانفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ولا تثاقلوا الى الارض
فتقروا بالذل وتقروا بالخسف ويكون نصيبكم الاخس ان اخا الحرب اليقظان الارق ان نام لم تنم عينه ومن ضعف اودى
ومن كره الجهاد في سبيل الله كان المغبون المهين اني لكم اليوم على ما كنت عليه امس ولستم لي على ما كنتم عليه من تكونوا ناصريه
اخذ بالسهم الاخيب والله لو نصرتم الله لنصركم وثبت اقدامكم انه حق على الله ان ينصر من نصره ويخذل من خذله اترون الغلبة
لمن صبر بغير نصر وقد يكون الصبر جبنا ويكون حمية وانما الصبر بالنصر والورود بالصدر والبرق بالمطر اللهم اجمعنا واياهم على
الهدى وزهدنا واياهم في الدنيا واجعل الاخرة خيرا لنا من الاولى **بيان** الشغب تهييج الشر وقال الجوهري العلهز بالكسر
طعام كانوا يتخذونه من الدم ووبر البعير في سني المجاعة وقال الهبيد حب الحنظل والجشب بكسر الشين الغليظ والاجن المتغير
والروع بالضم القلب والعقل ولعله كناية عن انه لم يكن مظنة ان يفعلوا ذلك لما اجتمع له من النصوص والفواضل والسوابق

لانه كان عليما دوقوع تلك الامور ويخبر بها قبل وقوعها ويقال حزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر تجعل في وترة انفه
ليشد فيها الزمام ويقال لكل مثقوب مخزوم ذكره الجوهري وقال انثال عليه الناس من كل وجه انصبوا قوله وظننت اي
علمت كما ورد كثيرا في الايات فهذا المعنى او المعنى اني ظننت ان الناس يرون بني اولى واحق وبها وبويني على منادعتهم
قوله وتقارب اي لم يبالغ في معاندة الحق بعد غصب الخلافة حيلة وخديعة لانه كان يستقبل تارة ويعتذر اليهم انه
ويرجع اليه في الامور ليتقوى امره ويظهر للناس انه انما ولي الامر لصلاح المسلمين قال في النهاية فيه سددوا وقاربوا اي اقتصدوا
في الامور كلها واتركوا الغلو فيها والتقصير يقال قارب فلان في اموره اذا اقتصد قوله لولا خاصة اي محبة او خلطة خاصة
والتحريش الاغراء بين القوم وهذا الخبر يدل على ان خوله انما سيئت في حيوة النبي صلى فلا يبقى للمخالفين فيها شبهة وقد مر
الكلام فيه وسياتي والنقي جز الموت وقوله لا على كعبها حلة دعا ينتقل في النهاية في حديث قيلة والله لا يزال كعبك عاليا
هو دعاء لها بالشرف والعلو قوله هولا صاموا ايامي اي حيوا ولم يلتفتوا الى ايامي المشهورة التي نصرت فيها الدين ووقيت
فيها المسلمين وفي بعض النسخ بالذال المعجمة من الاذاعة بمعنى الافشاء فالمراد بالايام ايام مظلوميتي ولعله تصحيف والظاهر
والكفرا انا في او اصغوا التي كانت قوله فكانه علم اشارة الى ما ذكر تعالى في قصة فرعون انه قال لموسى فما بال القرون
الاولى والشهور في تفسيره انه سال عن حالهم بعد موتهم من السعادة والشقاوة فقال موسى علمها عند ربي في كتاب لا يضل
ربي ولا ينسى اي شعيب لا يعلمه الا الله وانما انا عبد مملوك لا اعلم منه الا ما اخبرني به فراده صلى ان امرهم في الآخرة وما
يترتب على اعماله الشنيعة في علمه تعالى وهو اعلم بذلك وانما عبر كذلك للمصلحة او المعنى ان امرهم كان شبيها بامور وقعت
على القرون الاولى كقادرون قوله لا ينفع فيه العيان لعل المعنى ان امره كان امرا مشتبها على من عاين الامر وعلى من سمع الخبر
فلا يدري كيف وقع او اشتبه على اكثر الناس انه هل كان فعل حقا او باطلا والثلمة بالضم الخلل في الحائط وغيره قوله فئة
يقاتلان حولها لعل المراد فيها الرجع من فاء اذا رجع ولا يبعد ان يكون قنة بالقاف والباء الموحدة المشددة او بالقاف
والنون المشددة وهي بالضم الجبل الصغير وقلة الجبل والمنفرد المستطيل في السماء او الجبل السهل المستوي المنبسط على
الارض وقوله تلك حصال استيناف كلام قوله اطوع الناس اي انقادهم عقلها كانت تطيع الناس في كل باطل
او على بناء المفعول اي كان الناس يطيعونها في كل ما تريد والاول اظهر لفظا والثاني معنى والانجع الانفع والذي
اثر كلامه اكثر او تدبيره اوفق قال في القاموس نجع الطعام كمنع هنأ اكله والعلف في الدابة والوعظ والخطاب فيه
دخل فاثر كانجع وانتجع طلب الكلاء في موضعه وفلانا اتاه طالبا معروفه وفي بعض النسخ وانجع الناس والمناجزة في
الحرب المبارزة والمقاتلة والرواح جمع الراحة وهي الكف ولعل المراد بها هنا بطونها والثفنة بكسر الفاء واحدة ثفنات البعير
وهي ما يقع على الارض من اعضائه اذا استناخ وغلظ كالركبتين وغيرهما قوله الفاسق على كتاب اي الذي سماه الله
في كتابه فاسقا في قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا كما مر اذا وعرفطة بضم العين وسكون الراء وضم الفاء والعذري
نسبة الى جده العليا عذرة بن سعد قوله واوشك سقاؤه لعل مثل والمخض تحريك السقاء الذي فيه اللبن ليخرج ما فيه من
الزبد والمعنى انه يصل بنفسه ما يحصل به المقصود او يفعل هو لا فيه ما سعى من صل منهم قولها لا ادرك اي تقتله في

الاسلام

الاسلام وسيقلب ذكره الجوهري والغناء بالفتح النفع يقال ما يغني منك هذا اي ما يجزي عنك وما ينفعك وفي بعض النسخ بالعين
المهملة وهو التعب والاول اظهر قوله تعالى من قوم اي معاهدين خيانة اي نقض عهد بامارات تلوح لك فانبذ اليهم اي
فاطرح اليهم عهدهم على سواء اي على عدل وطريق قصد في العداوة ولا تناجزهم الحرب فانه يكون خيانة منك او على سواء
في الخوف او العلم بنقض العهد وهو في موضع الحال من النابذ على الوجه الاول اي ثابتا على طريق سوي او من المنبوذ
اليهم او منهما على غيره ذكره البيضاوي قوله عن رضاع الملح في الروايات الاخر جذع الصبي عن اللبن ولعل هنا عن
الرضاع الملح اي عن رضاع يملأ الصبي منه ولعله على ما في النسخ المراد به رضاع اللبن الملح او الطفل الملح والفراش بالفتح
الطير الذي يلقي نفسه في ضوء السراج قوله من كل اوب اي جهة وفي بعض النسخ ادب بالدال المهملة وهو الظرف
وقال الفيروزآبادي نضح فلانا بالنبل رماه وقال نحره بالرمح طعنه قوله وكانا اصلا اي كانا اصلا لمخالفة القوم ولم يكن
مستبعدا منهما او عنا بيثوا عتوا افسد وقال في النهاية يقال نصل السهم اذا خرج منه النصل ونصل ايضا اذا ثبت نصله في
الشيء فهو من الاضداد قوله وعاد اكثرها قصدا قال في القاموس رمح قصيد ككتف وقصيد واقصاد متكسر انتهى وفي بعض
النسخ وعاد اكثرها قصيدا اي قاعدا عن الحرب عاجزا والقصيد الجراد فلم يتوجا جاحه ولعله تصحيف قوله فظللتم على الخيلاء
على بناء التفعيل وفي بعض النسخ على الاضلال اي اشرفتم يقال اظلك فلان اذا دنا منك كانه القى عليك ظله بعض معنى
الاشراف ويقال ظللت اعمل كذا بالكسر اذا عملته بالنهار ويمكن ان يقرأ على بناء المجرد لكن فيه تكلف قوله بنواصيكم اي
تطيعوا امامكم في لزوم عسكركم فان الاخذ بالناصية كناية عن الاطاعة وفي بعض النسخ تواصيكم اي تدعو الى حصون معسكركم
الفوق القاصية البعيدة عنكم ولعله اظهر قوله والى مصالحكم وقا اي تصعد وترتفع من بينكم او من المهموز من رقا الدمع
اذا اسكن ولا يبعد ان يكون بالزاء المهموز من الرزء بمعنى النقص مخفف وفي بعض النسخ الى مسالحكم بالسين اي ثغوركم
وهو الصواب اي يرقى العدو عليها قوله تاسوا اي اقتدى بعضهم ببعض في التعاون والجلد وفي بعض النسخ بوسوا بضم
الهمزة من الباس بمعنى الشدة في الحرب قوله وقد ابدت الرغوة هذا مثل سائر يضرب لظهور الحق قال الزمخشري في
المستقصى ابدى الصريح عن الرغوة هذا من مقلوب الكلام واصله ابدت الرغوة عن الصريح كقوله وتحت الرغوة اللبن
الصريح قاله عبيد الله بن زياد لهاني بن عروة حين سال عن مسلم بن عقيل وكان متواريا عنده فجحده ثم اقر يضرب في ظهور كامن
الامر قوله ايضا الكتف او كصاحب ولعله من الانفة بمعنى الاستنكاف والتكبر والاظهر الناء بالقاف والباء الفوقية من قولهم يقال
هم عليه البناء القوي والكراي يجتمعون عليه بالظلم والعداوة والتاليب التحريض والافساد والالب بالفتح التدبير على العدو
من حيث لا يعلم والطرد الشديد والالب والحرب كثيرا ما يذكران معا وعلى التقديرين لا بد من تجوز في الكلام وقال الجوهري شبت
النار والحرب اشبهما شبا وشبوبا اذا اوقدتهما قوله ولكنه اسف بيريني اي يغريني من بيت التهمة او يبريني من ابرى له
النسخ المنقول منها تحتمل الجميع والدول جمع دولة بالضم وهو ما يتداول من المال فيكون لقوم دون قوم وكنت اسمع قولا اي يجدعون
الناس به والنحل بالحركات الفساد والشر والمكروه وهم لا كذا على المجهول قدد والخسف الذل والمشقة والنقصاع والارق السهر وقد تقدمت

بالكراى سهرت فاما ادق ذكره الجوهري قوله بعيني بمرأى من الله تعالى فينبغي ان يكون الصبر لله تعالى فان الصبر قد يكون لاجل الجبن عن الفرار او الحمية ويمكن ان يقرأ بالبصر بالباء اى بالعلم والبصيرة قوله وانما الصبر بالضر اى ما قرن الصبر الا بالنصر وفي بعض النسخ بالعكس وهو ظاهر ويؤيد الاول القرينتان اللتان بعدها فان المراد بهما ان الورود على الله مقرون بالصدود والصدر بالفتح الرجوع وبالتحريك الاسم منه والبوق مقرون بالمطل ويمكن ان يقرأ بالبصر هنا ايضا بالباء فتفطن وقد مر تفسير بعض الفقرات وسياق شرح بعضها فيما نقلنا ونقل من خطبة ثم وروى السيد رضي الله ايضا في كتاب المذكور عن محمد بن يعقوب الكليني مما رواه في كتاب الرسائل عن علي بن محمد ومحمد بن الحسن وغيرهما عن سهل بن زياد عن العباس بن عمران عن محمد بن القسم بن الوليد الصيرفي عن المفضل عن سنان بن طريف عن ابي عبد الله ع قال كان امير المؤمنين ع يكتب بهذه الخطبة الى اكابر اصحابه وفيها كلام رسول الله صلى بسم الله الرحمن الرحيم الى المقربين في الاظلة الممتحنين بالبلية المسارعين في الطاعة المنفقين في الكرة تحيته منا اليكم سلام عليكم اما بعد فان نور البصيرة روح الحيوة الذي لا ينفع ايمان الا به مع اتباع كلمة الله والتصديق بها فالكلمة من الروح والروح من النور والنور نور السموات والارض فبايديكم سبب وصل اليكم منا نعمة من الله لا تعقلون شكرها خصكم بها واستخلصكم لها وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون انا اشهد ان لن يحل عقده احد سواه فتسارعوا الى وفاء العهد وامكثوا في طلب الفضل فان الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر والفاجر وان الاخرة وعد صادق يقضي فيها ملك قادر الا وان الامر كما قد وقع لسبع بقين من صفر تسير فيها الجنود يهلك فيها البطل الجحد حين لها اعراب ونرسل لها حزاب ونحن بذلك واقفون ولما ذكرنا منتظرون انتظار المجدب المطر لينبت العشب ويجني الثمر دعاني الى الكتاب اليكم استنقاذكم من العمى وارشادكم باب الهدى فاسلكوا سبيل السلامة فانها جماع الكرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه وارف ارفه ووصفه وحده وجعله نصا كما وصفه ان العبد اذا دخل حفرته يأتيه ملكان احدهما منكر والاخر نكير فاول ما يسألانه عن ربه وعن نبيه وعن وليه فان اجاب نجا وان تحير عذباه فقال قايل فما حال من عرف ربه وعرف نبيه ولم يعرف وليه فقال ذلك مذبذب لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء فقيل فما الولي يا رسول الله قال وليكم في هذا الزمان انا ومن بعدي وصيي ومن بعد وصيي لكل زمان حجج الله كيما تقولوا كما قال الضلال قبلكم حيث فارقهم نبيهم ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى فانما كان تمام ضلالتهم جهالتهم بالايات وهم الاوصياء فاجابهم الله قل كل متربص فتربصوا فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى وانما كان تربصهم ان قالوا نحن في سعة من معرفة الاوصياء حتى نعلم امام علمه فالاوصياء قوام عليكم بين الجنة والنار لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل النار الا من انكرهم وانكروه لانهم عرفاء العباد عرفهم الله اياهم عند اخذ المواثيق عليهم بالطاعة لهم فوصفهم في كتابه فقال جل وعز وعلى الاعراف رجال يعرفون كلا بسيماهم وهم الشهداء على الناس والنبيون شهداء لهم باخذهم لهم مواثيق العباد بالطاعة وذلك قوله فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا وكذلك اوحى الله الى آدم ان يا آدم قد انقضت مدتك وقضيت نبوتك واستكملت ايامك وحضر اجلك فخذ النبوة وميراث النبوة واسم الله الاكبر فادفعه الى ابنك هبة الله فاني لم ادع الارض

بعينيه

بعينيه علم يعرف به تاويل الانبياء والاوصياء يتوارثون ذلك حتى انتهى الامر الي وانا ادفع ذلك الى علي وصيي وهو مني بمنزلة هرون من موسى وان عليا يورث ولده حيهم عن ميتهم فمن سره ان يدخل جنة ربه فليتول عليا والاوصياء من بعده وليسلم لفضلهم فانهم الهداة بعدي اعطاهم الله فهمي وعلمي فهم عترتي من لحمي ودمي واشكو الى الله عدوهم والمنكر لهم فضلهم القاطع عنهم صلتي فنحن اهل البيت شجرة النبوة ومعدن الرحمة ومختلف الملائكة وموضع الرسالة فمثل اهل بيتي في هذه الامة كمثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك ومثل باب حطة في بني اسرائيل من دخله غفر له فايما راية خرجت ليست من اهل بيتي فهي دجالية ان الله اختار لدينه اقواما انتجبهم للقيام عليه والنصر له طهرهم بكلمة الاسلام واوحى اليهم مفترض القران والعمل بطاعته في مشارق الارض ومغاربها ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه ووصفه ووصف اخلاقه ووصل اطنابه من ظاهر علم وباطن حكم ذي حلاوة ومرارة فمن طهر باطنه راى عجائب مناظره في موارده ومصادره ومن فطن لما بطن راى مكنون الفطن وعجائب الامثال والسنن فظاهره انيق وباطنه عميق ولا تفنى غرائبه ولا تنقضي عجائبه فيه مفاتيح الكلام ومصابيح الظلام لا يفتح الخيرات الا بمفاتحه ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه فيه تفصيل وتوصيل وبيان الاسمين الاعلين اللذين جمعا فاجتمعا لا يصلحان الا معا يسميان فيفترقان ويوصلان فيجتمعان تمامهما في تمام احدهما حواليهما نجوم وعلى نجومهما نجوم ليحمى حماه ويرعى مرعاه وفي القران تبيانه وبيانه وحده وحدوده واركانه ومواضع مقاديره ووزن ميزانه ميزان العدل وحكم الفصل ان دعاة الدين فرقوا بين الشك واليقين وجاؤا بالحق بنوا الاسلام بنيانا فاسسوا له اساسا واركانا وجاؤا على ذلك شهودا بعلامات وامارات فيها كفى المكتفي وشفاء المشتفي يحمون حماه ويرعون مرعاه ويصونون مصونه ويفجرون عيونه بحب الله وبره وتعظيم امره وذكره بما يجب ان يذكر به يتواصلون بالولاية ويتنازعون بحسن الرعاية ويتساقون بكاس روية ويتلاقون بحسن التحية واخلاق سنية قوام علماء امناء لا يسوق فيهم الريبة ولا تسرع فيهم الغيبة فمن استبطن من ذلك شيئا استبطن خلقا سنيا وقطوف لذي قلب سليم من هديه ولجنب من ورديه ويدخل مدخل كرامة وينال سبيل سلامة تبصرة لمن ابصره وطاعة لمن يهدي به الى افضل الدلالة وكشف غطاء الجهالة المظلمة المهلكة ومن اراد بعد هذا فليظهر بالهدى دينه فان الهدى لا تغلق ابوابه وقد فتحت اسبابه ببرهان وبيان لامرء استنصح وقبل نصيحة من نصح بخضوع وحسن خشوع فليقبل امرء بقبولها وليحذر قارعة قبل حلولها والسلام

توضيح الى المقربين في الاظلة اي الذين قربوا الى الله او الينا في العالم الظلال وعالم الارواح قبل حلولها الاجساد وفي بعض النسخ المقرين اي اقروا بامامتنا في عالم الارواح عند الميثاق قوله المنفقين وفي بعض النسخ المنشرين اي الذين ينشرهم الله ويبعثهم ويبثهم بعد موتهم في الرجعة اي هذا كتاب الى المقربين وتحية حال او خبر ثان او خبر مبتدأ محذوف نحو قوله سلام عليكم او سلام مبتدأ وتحية خبره وفي الاخير بعد وقوله مع كلمة الله مبتدأ وقوله مع اتباعه خبره والضمير راجع الى الروح او النور او الضمير راجع الى المؤمن بقرينة المقام وكلمة الله مفعول المصدر ويؤيده ان في بعض النسخ مع اتباع فيكون حالا عن الضمير المجرور والحاصل ان نور البصيرة وهي الولاية ومعرفة الائمة عليهم السلام سبب التعلق روح الايمان بروح الايمان يحصل ويكمل التوحيد الخاص المقبول او النور هو الذي مثل الله تعالى به نوره في القران المجيد في اية النور والسبب الذي بايدي الشيعة ايضا الولاية التي هي سبب التقرب الى الله

والنجاة من عقابه او حججه او براهينها او علومهم ومعادنهم التي علموها مواليهم والاحكام والشرايع خاصة فانها الوسيلة الى
التقرب اليه تعالى والى حججه ص ويؤيده ما في بعض النسخ وهو قوله اتيان الواجبات وفي بعضها ايتاء واجبا اى الكتاب واهل البيت
عليهم او اتى بصيغة المفرد اولا وثانيا لارتباطهما بل اتحادهما حقيقة وهي بدل او عطف بيان للسبب او خبر الضمير
الراجع اليه قوله ان لن يحل عقده لعل المراد عقدة الاهواء لاجل ما عقده الله تعالى لاحد اداء الناس واهوائهم قوله كما
قد وقع لعله اشارة الى الصلح والرضا بالحكمين او الى بعض غزوات صفين على الاول سير الجنود اشارة الى قتال الخوارج على
الثاني الى ما اراده من الرجوع الى قتال معوية والحراب مصدر كالمحاربة وجمع حربة وبينهما صنا تجوز ويمكن ان تقرا بالضم
والتشديد جمع حارب وفي بعض النسخ احزاب اى احزاب الشرك الذين حاربوا الرسول ص والارداف كعرف جمع ردف بالضم
وهي الحديبة الارضين وارتفع على الارض تاديفا مثل لما صعود او فيها او نقص التي اطمره وفي بعض النسخ رضا بالزاء وهي
قوله ورق البنا ورضا انما الشق بعضه ببعض قوله لعه جتهم اى يورث جتهم والمراد بالاسمين الاعلين كلمتا التوحيد او القران
واهل البيت والمراد بالنجوم اولا الائمة وثانيا الدلائل الدالة على امامتهم قوله لعه يحيى جاه الضير راجع الى الاسلام وجاه
كيك
واصل البيت والمراد النجوم ... الذي يفصل بين الحق والباطل ويقال
ماهو منه الله فيه ومرهاه ما احله وميزان العدل بيان للميزان وحكم الفصل الحكم الذي يفصل بين الحق والباطل ويقال
من رجل مثله حسبك وقوله عجب الله اما تسلق يتجرون اوبه وبائيه على الشرايع او يقول له يتواصلون قوله ويتسافون
تفاعل من السقي وفي بعض النسخ يتناسقون اى يتناسبون وفي بعضها يتسابقون من قولهم تسابق الماء مصه اقول وكان
النسخ التي عندنا سقيمة فصححنا ما على ما تيسر من اجتماعها وعلى ان يتيسر نسخة اخرى اقرب الى الصحة وبالله التوفيق باب
احتجاج الحسين ع على عمر وهو على المنبر ج روي ان عمر بن الخطاب كان يخطب الناس على منبر رسول الله ص فذكر في
خطبته انا اولى بالمؤمنين من انفسهم فقال له الحسين ع من ناحية المسجد انزل ايها الكذاب عن منبر ابي رسول الله ص
لا منبر ابيك فقال له عمر فمنبر ابيك لعمري يا حسين لا منبر ابي من علمك هذا ابوك علي بن ابي طالب فقال له الحسين ع
ان اطع ابي فيما امرني فلعمري انه لهاد وانا مهتد به وله في رقاب الناس البيعة على عهد رسول الله ص نزل بها
جبرئيل من عند الله تعالى لا ينكرها احد الا جاحد بالكتاب قد عرفها الناس بقلوبهم وانكروها بالسنتهم وويل للمنكرين
حقنا اهل البيت ماذا يلقاهم به محمد رسول الله ص من ادامة الغضب وشدة العذاب فقال عمر يا حسين من انكر حق
ابيك فعليه لعنة الله امرنا الناس فتامرنا ولو امروا اباك لاطعنا فقال له الحسين ع يا ابن الخطاب فاي الناس
امرك على نفسه قبل ان تامر ابا بكر على نفسك ليامرك على الناس بلا حجة من نبي ولا رضى من آل محمد فرضاكم كان محمد ص
رضى او رضى اهله كان له سخطا اما والله لو ان للسان مقالا يطول تصديقه وفعلا يعينه المؤمنون لما تخطات رقاب آل
محمد ترقى منبرهم وصرت الحاكم عليهم بكتاب نزل فيهم لا تعرف معجمه ولا تدري تاويله الا سماع الآذان المخطي والمصيب
عندك سواء فجزاك الله جزاك وسالك عما احدثت سؤالا حفيا قال فنزل عمر مغضبا ومشى معه اناس من اصحابه
حتى اتى باب امير المؤمنين ع فاستاذن عليه فاذن له فدخل فقال له يا ابا الحسن ما لقيت من ابنك الحسين يجهرنا
بصوت في مسجد رسول الله ص ويحرض علي الطغام واهل المدينة فقال له الحسن ع مثل الحسين يعلن النبي ص يبحث
عن لا حكم له

عن لا حكم له او يقول بالطغام على اهل دينه اما والله ما نلت الا بالطغام فلعن الله من حرض الطغام فقال له امير
المؤمنين ع مهلا يا ابا محمد فانك لن تكون قريب الغضب ولا لئيم الحسب ولا فيك عروق من السودان اسمع كلامي ولا
تعجل بالكلام فقال له عمر يا ابا الحسن انهما ليهمان في انفسهما بما لا يرى بغير الخلافة فقال له امير المؤمنين ع هما اقرب نسبا
برسول الله ص من ان يهما اما فارضهما يا ابن الخطاب بحقهما يرض عنك من بعدهما قال وما رضاهما يا ابا الحسن قال
رضاهما الرجعة عن الخطيئة والتقية من المعصية بالتوبة فقال له عمر ادب يا ابا الحسن ابنك ان لا يتعاطى السلاطين
الذين هم الحكماء في الارض فقال له امير المؤمنين ع انا اؤدب اهل المعاصي على معاصيهم ومن اخاف عليه الزلة والهلكة
فاما من والده رسول الله ص لا ينحل ادبه فانه ينتقل الى ادب خير له منه اما فارضهما يا ابن الخطاب قال فخرج عمر فاستقبله
عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف فقال له عبد الرحمن يا ابا حفص ما صنعت وقد طالت بكما الحجة فقال له عمر وهل حجة
مع ابن ابي طالب وشبليه فقال له عثمان يا ابن الخطاب هم بنو عبد مناف الاسمنون والناس عجاف فقال له عمر ما اعتدادك
اليه فخرا فخرت به بحمقك فقبض عثمان على مجامع ثيابه ثم جذبه ورده ثم قال يا ابن الخطاب كانك تنكر ما اقول فدخل بينهما
عبد الرحمن بن عوف وفرق بينهما وافترق القوم بيان قوله الاسماع الآذان اى لا تعرف معنى الكتاب الا بما تسمعه الآذان
من الناس وفي بعض النسخ الضلال بصيغة الغيبة اى لا يمكن معرفة الكتاب وتاويله الا بالسماع ممن ينتهي علمه الى الوحي الالهي
الحفادة والحفاية والاحفاء الاستقصاء في السؤال والتحريض على القتال الحث والترغيب والتحريض عليه والطغام الارذال قوله ليهمان
اى يقصدان امرا لا يحصل الا بالخلافة فاجابه بان الخلافة غير بعيد منهما فان اباهما خليفة رسول الله ص وهما اقرب نسبا به ص
منه قوله فانه ينتقل اى يترقى بنفسه في الآداب الحسنة من غير تاديب ويحتمل الاستفهام الانكاري ويؤيده ان في بعض النسخ ويحك
او ترى انه ينتقل والسمن كناية عن وفور المال والشرف كما ان العجف كناية عن عدمهما او قلتهما كشف عن زيد بن علي عن ابيه
ان الحسين بن علي ع اتى عمر بن الخطاب وهو على المنبر يوم الجمعة فقال له انزل عن منبر ابي فبكى عمر ثم قال صدقت يا بني منبر ابيك
لا منبر ابي فقال علي ع ما هو والله عن رايي فقال صدقت والله ما اتهمتك يا ابا الحسن ثم نزل عن المنبر فاخذه فاجلسه الى
جانبه على المنبر فخطب الناس وهو جالس على المنبر معه ثم قال ايها الناس سمعت نبيكم ص يقول احفظوني في عترتي وذريتي فمن
حفظني فيهم حفظه الله الا لعنة الله على من اذاني فيهم ثلثا ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن محمد بن عيسى الضرير عن محمد بن زكريا
المكي عن كثير بن طارق عن زيد مثله باب في ذكر ما كان من حيرة الناس بعد وفاة الرسول ص وغصب الخلافة وظهور
جهل الغاصبين وكفرهم ورجوعهم الى امير المؤمنين ع وقد اوردنا كثيرا من ذلك في ابواب الاحتجاجات وسنورد هيهنا ما له
احرى لمناسبتها لهذا الكتاب ايضا ولكونها مشتملة على تغييرات وزيادات ارشاد القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى سلمان
الفارسي رض قال كان من البلاء العظيم الذي ابتلى الله عز وجل به قريشا بعد نبيها ص ليعرفها انفسها ويخرج شهادتها على ما ادعته
على رسول الله ص بعد وفاته وحصن محبتها وكشف غطاء ما استترت في قلوبها واوجبت ضغاينها لآل الرسول صلى الله عليهم اجمعين وازالتهم
عن امامتهم وميراث كتاب الله فيهم ما عظمت خطيئته وشملت فضيحته ووضحت هدايته الله فيه لاهل دعوته وودته بنبيه ص والادلة
على قلوب اوليائهم وعزيمهم عنهم واصابهم بركاته ان ملك الروم لما بلغه وفات رسول الله ص وخبر امته واختلافهم في الاختيار عليهم

وتركهم سبيل هدايتهم ولدعائهم على رسول الله ص انه لم يوص الى احد بعد وفاته واهماله اياهم يختاروا لانفسهم وتوليتهم الامر بعده الا ابا عد
من قومه وصرف ذلك عن اهل بيته وورثته وقرابته ودعا علماء امته واستفتاهم فيما طرح في الامر الذي ادعته قريش بعد نبيها
ص وفيما جاء به محمد ص فاجابوه بجوابات من حججهم على ابه محمد ص فسال اهل مدينته ان يوجههم الى المدينة لمناظرتهم والاحتجاج
عليهم فامر الجاثليق ان يختار من اصحابه واساقفته فاختار منهم مائة رجل فخرجوا يقدمهم جاثليق لهم قد اقرت العلماء له جميعا
بالفضل والعلم متبحر في علمه يخرج الكلام من تأويله ويرد كل فرع الى اصله ليس بالخرف ولا بالنزق ولا بالبليد والرعديد ولا النكل
ولا الفشل يصمت لمن يتكلم ويجيب اذا سئل ويصبر اذا منع فقدم المدينة بمن معه من خيار اصحابه حتى نزل القوم عن رواحلهم فسأل
اهل المدينة عمن اوصى اليه محمد ص ومن قام مقامه فدلوه على ابي بكر فاتوا مسجد رسول الله ص فدخلوا على ابي بكر وهو في جمعة
من قريش فيهم عمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان فاتاه القوم فوقفوا عليه فقال زعيم القوم
السلام عليكم فردوا عليه السلام فقال ارشدونا الى القائم مقام نبيكم ص فانا قوم من الروم وانا على دين المسيح عيسى بن مريم ع فقدمنا لما
بلغنا وفاة نبيكم واختلافكم لنسأل عن صحة نبوته ونسترشد لديننا ونتعرف دينكم فان كان افضل من ديننا دخلنا فيه وسلمنا
وقبلنا الرشد منكم طوعا واجبناكم الى دعوة نبيكم وان يكن على خلاف ما جاءت به الرسل وجاء به عيسى ع رجعنا الى دين المسيح
فان عنده من عند ربنا فيه انبيائه ورسله لا لذة ونورا فاضحا فايكم صاحب الامر بعد نبيكم ص فقال عمر بن الخطاب هذا
صاحبنا وولي الامر بعد نبينا قال الجاثليق هو هذا الشيخ فقال نعم فقال يا شيخ انت القائم الوصي لمحمد في امته والعالم المستغني
بعلمك بما علمك نبيك من امر الامة وما يحتاج اليه قال ابو بكر لا ما انا بوصي قال له فما انت قال عمر هذا خليفة رسول الله ص قال
النصراني انت خليفة رسول الله استخلفك في امته قال ابو بكر لا قال فما هذا الاسم الذي ابتدعتموه وادعيتموه بعد نبيكم وانا قد قرأنا
كتب الانبياء عليهم السلام فوجدنا الخلافة لا تصلح الا لنبي من انبياء الله لان الله تعالى جعل آدم خليفة في الارض وفرض طاعته على اهل
السماء والارض ونوه باسم داود ع فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فكيف تسميتم بهذا الاسم ومن سماك به أنبيك سماك
به قال لا ولكن تراضوا الناس فولوني واستخلفوني فقال انت خليفة قومك لا نبيك وقد قلت ان النبي لم يوص اليك وقد وجدنا
في كتب من سنن الانبياء ان الله لم يبعث نبيا الا وله وصي يوصي اليه ويحتاج الناس كلهم الى علمه وهو مستغن عنهم وقد زعمت انه
لم يوص كما اوصت الانبياء وادعيت اشياء لست باهلها وما اراكم الا وقد دفعتم نبوة محمد ص وقد ابطلتم سنن الانبياء في قومهم قال
فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال ان هؤلاء يقولون ان محمدا لم يأتهم بالنبوة وانما كان امره بالغلبة ولو كان نبيا لاوصى كما اوصت
الانبياء وخلف فيهم كما خلفت الانبياء من الميراث والعلم ولسنا نجد عند القوم اثر ذلك ثم التفت كالاسد فقال يا شيخ اما انت فقد
اقررت ان محمدا ص لم يوص اليك ولا استخلفك وانما تراضوا الناس بك ولو رضي الله عز وجل برضى الخلق واتباعهم لهواهم و
اختيارهم لانفسهم ما بعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وآتاهم الكتاب والحكمة ليبينوا للناس ما يأتون ويذرون وما فيه
يختلفون لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل فقد دفعتم النبيين عن رسالاتهم واستغنيتم بالجهل من اختيار الناس عن
اختيار الله عز وجل الرسل للعباد واختيار الرسل لاممهم ونراكم تعطون بذلك الفرية على الله عز وجل وعلى نبيكم ولا ترضون الا
ان تسموا بعد ذلك بالخلافة وهذا لا يحل الا لنبي او وصي نبي وانما تصح الحجة لكم بتأكيدكم النبوة لنبيكم واخذكم بسنن الانبياء في هداهم

نقضتم

وقد نقضتم فلا بد لنا ان نحتج عليكم فيما ادعيتم حتى نعرف سبيل ما تدعون اليه ونعرف الحق فيكم بعد نبيكم اصواب ما فعلتم بايمان ام كفر
بجهل ثم قال يا شيخ اجب قال فالتفت ابو بكر الى ابي عبيدة ليجيب عنه فلم يحر جوابا ثم التفت الجاثليق الى اصحابه فقال بناء القوم
على غير اساس ولا ارى لهم حجة افهمتم قالوا بلى ثم قال لابي بكر يا شيخ اسألك قال سل قال اخبرني عني وعنك ما انت عند الله
وما انا عند الله قال اما انا فعند نفسي مؤمن وما ادري ما انا عند الله فيما بعد واما انت فعندي كافر ولا ادري ما انت عند الله
قال الجاثليق اما انت فقد منيت نفسك الكفر بعد الايمان وجهلت مقامك في ايمانك احق هو ام انت فيه مبطل واما انا فقد
منيتني الايمان بعد الكفر فما احسن حالي واسوأ حالك عند نفسك اذ كنت لا توقن بمالك عند الله فقد شهدت لي بالفوز
والنجاة وشهدت لنفسك بالهلاك والكفر ثم التفت الى اصحابه فقال طيبوا نفسا فقد شهد لكم بالنجاة بعد الكفر ثم التفت الى ابي بكر
فقال يا شيخ اين مكانك الساعة من الجنة اذا ادعيت الايمان واين مكاني من النار قال فالتفت ابو بكر الى عمر وابي عبيدة
مرة اخرى ليجيبا عنه فلم ينطق احد منهما قال ثم قال ما ادري اين مكاني وما حالي عند الله فقال الجاثليق يا هذا اخبرني كيف
استجزت لنفسك ان تجلس في هذا المجلس وانت محتاج الى علم غيرك فهل في امة محمد من هو اعلم منك قال نعم قال ما اعلمك واياهم الا
وقد حملوك امرا عظيما وسفهوا بتقديمهم اياك على من هو اعلم منك فان كان الذي هو اعلم منك يعجز عما سألتك كعجزك فانت
وهو واحد في دعويكم فارى نبيكم ان كان نبيا فقد ضيع علم الله عز وجل وعهده وميثاقه الذي اخذه على النبيين من قبله
في اقامة الاوصياء لامته حيث لم يقم وصيا يفزعوا اليه فيما يتنازعون في امر دينكم فدلوني على هذا الذي هو اعلم منكم فعساه
في العلم اكثر منك في محاورة وجواب وبيان وما يحتاج اليه من امر النبوة وسنن الانبياء ولقد ظلمت القوم وظلموا انفسهم فيك
قال سلمان رضي الله عنه فلما رأيت ما نزل بالقوم من البهت والحيرة والذل والصغار وما حل بدين محمد ص وما نزل بالقوم من الحزن نهضت
لا اعقل اين اضع قدمي الى باب امير المؤمنين ع فدققت عليه الباب فخرج وهو يقول ما دهاك يا سلمان قال قلت هلك دين
محمد وهلك الاسلام بعد محمد وظهر اهل الكفر على دينه واصحابه بالحجة فادرك يا امير المؤمنين دين محمد ص والقوم فقد ورد
عليهم ما لا طاقة لهم به ولا يد ولا حيلة وانت اليوم مفرج كربها وكاشف بلواها وصاحب ميسمها وتاجها ومصباح ظلامها و
مفتاح مبهمها قال فقال علي بم ذاك قال قلت قد قدم قوم من ملك الروم في مائة رجل من اشراف الناس من قومهم يقدمهم
جاثليق لهم لم ار مثله يورد الكلام على معانيه ويصرفه على تأويله ويؤكد حجته ويحكم ابتداءه لم اسمع مثل حجته ولا سرعة جوابه
من كنوز علمه فاتى ابا بكر وهو في جماعة فسأله عن مقامه ووصية رسول الله ص فابطل دعواه بالخلافة وغلبهم بادعائهم
تخليفهم مقامه فاورد على ابي بكر مسألة اخرجه بها عن ايمانه والزمه الكفر والشك في دينه فعلتهم لذلك خلة وخضوع وحيرة
فادرك يا امير المؤمنين دين محمد فقد ورد عليهم ما لا طاقة لهم به فنهض امير المؤمنين ع معي حتى اتينا القوم وقد البسوا الذلة
والمهانة والصغار والحيرة فسلم علي ع ثم جلس فقال يا نصراني اقبل علي بوجهك واقصدني بمسائلك فعندي جواب ما يحتاج الناس
اليه فيما يأتون ويذرون وبالله التوفيق قال فتحول النصراني اليه وقال يا شاب انا وجدنا في كتب الانبياء ان الله لم يبعث نبيا
قط الا وكان له وصي يقوم مقامه وقد بلغنا اختلاف عن امة محمد في مقام نبوته وادعاء قريش على الانصار وادعاء الانصار
على قريش واختيارهم لانفسهم فاقدمنا ملكنا وفدا وقد اختارنا للبحث عن دين محمد ص وعرفت سنن الانبياء فيه والاستماع من قومه

الذين ادعوا مقامه احق ذلك ام باطل تكذبوا عليه كما كذبت الامم بعد انبيائها على بينها ووصيت الاوصياء عن حقها فانا نجد
قوم موسى من بعده عكفوا على العجل وعصوا هرون عن وصيته ولحادوا اما انتم عليه وكذلك سنة الله في الذين خلوا من قبل و
لن تجد لسنة الله تبديلا فقدمنا فارشدنا القوم الى هذا الشيخ فادعى مقامه والامر من بعده فسألنا عن الوصية اليه فحين
فلم يعرفها وسالناه عن تمام معناها اذ كانت الدعوة في ابرهيم فيما سبقت في الذرية في امامته انه لا ينالها الا ذرية بعضها من بعض
ولا ينالها الا مصطفى مطهر فاردنا ان نتبين السنة من محمد ص وما جاء به النبيون عليهم السلام واختلاف الامة على الوصي كما اختلفت على
من مضى من الاوصياء ومعرفة العترة فيهم فان وجدنا صاحب الرسول وصيا قائما بعده وعنده علم ما يحتاج اليه الناس ويجيب بجواب
بينة ويخبر من اسباب البلايا والمنايا وفصل الخطاب والانساب وما يهبط من العلم في ليلة القدر في كل سنة وما ينزل به الملائكة
والروح الى الاوصيا صدقنا نبوته واجبنا دعوته واقتدينا بوصيته وامنا به وكتابه وبما جاءت به الرسل من قبل وان يكن غير
ذلك رجعنا الى ديننا وعلمنا ان محمدا لم يبعث وقد سألنا هذا الشيخ فلم نجد عنده تصحيح نبوة محمد ص وانما ادعوا انه كان جبارا غلب
في معالي الهوى وملكهم ولم يكن عنده اثر النبوة ولا ما جاءت به الانبياء قبله وانه مضى وتركهم نهبا يغلب بعضهم بعضا وردهم جاهلية
جهلاء مثل ما كانوا يختارون بارائهم لانفسهم اي دين احبوا واي ملك ارادوا واخرجوا محمدا ص من سبيل الانبياء وجهلوه في رسالته
وعصوا وصيته وزعموا ان الجاهل يقوم مقام العالم وذلك هلاك الحرث والنسل وظهور الفساد في الارض والبر والبحر
وحاشا الله عز وجل ان يبعث نبيا الا مطهرا مسددا مصطفى على العالمين وان العالم امير على الجاهل ابدا الى يوم القيمة فسالنا
عن اسمه فقال الذي الى جنبه هذا خليفة رسول الله ص فقلت ان هذا الاسم لا نعرفه لاحد بعد النبي الا ان يكون لغة من اللغات
فاما الخلافة فلا تصح الا لادم وداود ع والسنة فيها للانبياء والاوصياء وانكم لتعظمون الفرية على الله وعلى رسوله فانتفى
من العلم واعتذر من الاسم وقال انما تراضوا الناس بي فسموني خليفة وفي الامة من هو اعلم مني فاكتفينا بما حكم على نفسه وعلى من
اختاره فقدمت مسترشدا وباحثا عن الحق فان وضح لي اتبعت ولم تاخذني في الله لومة لائم فهل عندك ايها الشاب شفاء لما
في صدورنا فقال علي ع بلى عندي شفاء لصدوركم وضياء لقلوبكم وشرح لما انتم عليه وبيان لا يختلجكم الشك معه واخبار عن
اموركم وبرهان لدلالتكم فاقبل علي بوجهك وفرغ مسامع قلبك واحضرني ذهنك وع ما اقول لك ان الله بمنه وطوله
وفضله له الحمد كثيرا دائما قد صدق وعده واعز دينه ونصر محمدا عبده ورسوله وهزم الاحزاب وحده فله الحمد وله الملك
وهو على كل شيء قدير ان الله تبارك وتعالى اختص محمدا ص واصطفاه وهداه وانتجبه لرسالته الى الناس كافة برحمته والى
الثقلين برأفته وفرض طاعته على اهل السماء والارض وجعله اماما لمن قبله من الرسل وخاتما لما بعده من الخلق و
ورثه مواريث الانبياء واعطاه مقاليد الدنيا والاخرة واتخذه نبيا ورسولا وحبيبا واماما ورفعه اليه وقربه عن يمين عرشه
بحيث لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل فاوحى الله اليه ما اوحى ما كذب الفؤاد ما رأى وانزل علاماته على الانبياء واخذ
ميثاقهم لتؤمنن به ولتنصرنه ثم قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين وقال
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم
اصرهم والاغلال التي كانت عليهم فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون فانصب

حق

حق انزله الله مقامه واعطاه وسيلته ورفع له درجته فلا يذكر الله تعالى الا كان معه مقرونا وفوض دينه ووصل طاعته بطاعته فقال
ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقال وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فابلغ عن الله عز وجل رسالته واوضح برهان
ولحكم اياته وشرع شرايعه واحكامه ودلهم على سبيل نجاتهم وباب هدايته وحكمته وكذلك بشر به النبيون عليهم السلام قبله وبشر به عيسى روح
الله وكلمته اذ يقول في الانجيل احمد العربي النبي الامي صاحب الجمل الاحمر والقضيب واقام لامته وصيه فيهم وعيبة علمه وموضع
سره ومحكم ايات كتابه وتاليه حق تلاوته وباب حطته ووارث كتابه وخلفه مع كتاب الله فيهم واخذ فيهم الحجة فقال ص قد خلفت
فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وهما الثقلان كتاب الله الثقل الاكبر حبل ممدود من السماء الى الارض
سبب بايديكم وسبب بيد الله عز وجل وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض فلا تقدموهم فتمرقوا ولا تاخذوا عن غيرهم فتعطبوا
ولا تعلموهم فانهم اعلم منكم وانا وصيه والقايم بتاويل كتابه والعارف حلاله وحرامه ومحكمه ومتشابهه وناسخه ومنسوخه وامثاله و
عبره وتصاريفه وعندي علم ما يحتاج اليه امته من بعده وكل قائم وملتو وعندي علم البلايا والمنايا والوصايا والانساب وفصل
الخطاب ومولد الاسلام ومولد الكفر وصاحب الكرات ودولة الدول فاسالني عما يكون الى يوم القيمة وعما كان على عهد
عيسى ع منذ بعثه الله تبارك وتعالى وعن كل وصي وكل فئة تضل مائة وتهدي مائة وعن سائقها وقائدها وناعقها الى يوم
القيمة وكل اية نزلت في كتاب الله في ليل نزلت ام نهار وعن التورية والانجيل والفرقان العظيم فانه صلى الله عليه لم يكتمني من علمه شيئا ولا
ما يحتاج اليه الامم من اهل التورية والانجيل واصناف الملحدين واحوال المخالفين واديان المختلفين وكان خاتم النبيين بعدهم
وعليهم فرضت طاعته والايمان به والنصرة له تجدون ذلك مكتوبا في التورية والانجيل والزبور وفي الصحف الاولى صحف ابرهيم
وموسى ولم يكن ليضيع عهد الله في خلقه ويترك الامة تائهين بعده وكيف يكون ذلك وقد وصفه الله بالرأفة والرحمة والعفو
والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة القسطاس المستقيم وان الله عز وجل اوحى اليه كما اوحى الى نوح والنبيين من بعده وكما اوحى
الى موسى وعيسى فصدق الله وبلغ رسالته ص وانا على ذلك من الشاهدين وقد قال الله تبارك وتعالى فكيف اذا جئنا من كل
امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وقال وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب وقد صدقه الله واعطاه الوسيلة
اليه والى الله عز وجل فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين فنحن الصادقون وانا اخوه في الدنيا والاخرة
والشاهد منه عليهم بعده وانا وسيلته بينه وبين امته وانا وولدي ورثته وانا وهم كسفينة نوح في قومه من ركبها نجى ومن تخلف
عنها غرق وانا وهم كباب حطة في بني اسرائيل وانا بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعده وانا الشاهد منه في الدنيا والاخرة
ورسول الله على بينة من ربه وفرض طاعتي ومحبتي على اهل الايمان واهل الكفر واهل النفاق فمن احبني كان مؤمنا ومن
ابغضني كان كافرا والله ما كذبت ولا كذبت ولا ضللت ولا ضل بي ولا نسيت ما عهد الي واني لعلى بينة بينها الله عز وجل لنبيه
محمد ص فبينها لي فاسالوني عما كان وعما هو كائن الى يوم القيمة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال هذا هو والله الناطق بالعلم
والقدرة الفاتق الراتق ونرجو من الله تعالى ان يكون صادفنا حظنا ونور هدايتنا وهذه والله حجج الاوصياء من الانبياء على
قومهم قال ثم التفت الى علي ع فقال كيف عدل بك القوم عن قصدهم اياك وادعوا ما انت اولى به منهم الا وقد وقع القول عليهم
فضروا انفسهم وما ضر ذلك الاوصياء مع ما اغناهم الله عز وجل به من العلم واستحقاق مقامات رسله فاخبرني ايها العالم

الحكيم حق وعلك ما انت عند الله وما انا عند الله قال عليه السلام اما انا فعند الله عز وجل مؤمن وعند نفسي موقن بفضله
ورحمته وهدايته ونعمته علي وكذلك اخذ الله جل جلاله ميثاقي على الايمان وهداني لمعرفته ولا شك في ذلك ولا ارتياب
لما زال على ما اخذ الله تعالى علي من الميثاق ولم ابدل ولم اغير وذلك من الله ورحمته وصنعه اياي الحجة ولا شك في ذلك
ولا ارتياب لم ازل على ما اخذ الله تعالى علي من الميثاق فان الشك شرك لما اعطاني الله من اليقين والبينة واما انت فعند
الله كافر بجحودك الميثاق والاقرار الذي اخذه الله عليك بعد خروجك من بطن امك وبلوغك العقل ومعرفة التمييز الجيد
والردي والخير والشر واقرارك بالرسل وجحودك لما انزل الله في الانجيل من اخبار النبيين عليهم السلام ما دمت على هذه الحالة
كنت في النار لا محالة قال فاخبرني عن مكاني من النار ومكانك من الجنة فقال عليه السلام لم ادخلها فاعرف مكاني من الجنة ومكانك
من النار ولكن اعرفك ذلك من كتاب الله عز وجل ان الله جل جلاله بعث محمدا صلى الله عليه واله وانزل عليه كتابا لا ياتيه الباطل من بين
يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد احكم فيه جميع علمه واخبر رسول الله صلى الله عليه واله عن الجنة بدرجاتها ومنازلها وقسم الله جل جلاله
الجنان بين خلقه لكل عامل منهم ثوابا واحلهم على قدر فضائلهم في الاعمال والايمان فصدقنا الله وعرفنا منازل الابرار وكذلك
منازل الفجار وما اعد لهم من العذاب في النار وقال لها سبعة ابواب لكل باب منهم جزء مقسوم فمن مات على كفره وفسوقه
وشركه ونفاقه وظلمه فلكل باب منهم جزء مقسوم وقد قال الله جل جلاله ان في ذلك لايات للمتوسمين وكان رسول الله صلى الله عليه واله هو المتوسم
وانا والائمة من ذريتي المتوسمون الى يوم القيامة قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه وقال قد اصبتم ارادتكم وارجو ان تظفروا بالحق
الذي طلبنا الا انه قد نصبت له مسائل فان اجابني عنها نظرت في امري وقبلت منه قال علي عليه السلام فان اجبتك عما تسالني عنه وفيه تبيان
وبرهان واضح لا تجد له مدفعا ولا من قبوله بدا ان تدخل في ديننا قال نعم فقال علي عليه السلام الله عليك راع وكفيل اذا وضح لك الحق
وعرفت الهدى ان تدخل في ديننا انت واصحابك قال الجاثليق نعم لك الله علي راع وكفيل اني افعل ذلك فقال علي عليه السلام فخذ
على اصحابك الوفاء قال فاخذ عليهم العهد ثم قال علي عليه السلام سل عما احببت قال اخبرني عن الله عز وجل احمل العرش ام العرش
يحمله قال عليه السلام الله حامل العرش والسموات والارض وما فيهما وما بينهما وذلك قول الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال اخبرني عن قول الله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية فكيف ذلك وقلت انه يحمل العرش والسموات والارض قال علي عليه السلام ان العرش خلقه الله تبارك وتعالى من انوار اربعة
نور احمر احمرت منه الحمرة ونور اخضر اخضرت منه الخضرة ونور اصفر اصفرت منه الصفرة ونور ابيض ابيض منه البياض و
هو العلم الذي حمله الله الحملة وذلك نور من عظمته فبعظمته ونوره ابيضت قلوب المؤمنين وبعظمته ونوره عاداه الجاهلون
وبعظمته ونوره ابتغى من في السموات والارض من جميع خلائقه اليه الوسيلة بالاعمال المختلفة والاديان المشتبهة وكل محمول
يحمله الله بنوره وعظمته وقدرته لا يستطيع لنفسه نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا وكل شيء محمول والله عز وجل
الممسك لهما ان تزولا والمحيط بهما وبما فيهما من شيء وهو حياة كل شيء ونور كل شيء سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا قال
فاخبرني عن الله عز وجل اين هو قال عليه السلام هو هاهنا وهاهنا وفوق وتحت ومحيط بنا ومعنا وهو قوله ما يكون
من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اين ما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة

والكرسي

والكرسي محيط بالسموات والارض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم فالذين يحملون العرش هم العلماء الذين حملهم الله علمه وليس
يخرج من هذه الاربعة شيء خلق الله تعالى في ملكوته وهو الملكوت الذي اراه الله اصفياءه واراه الله عز وجل خليله عليه السلام فقال و
كذلك نري ابراهيم ملكوت السموات والارض وليكون من الموقنين فكيف يحمل حملة العرش الله وبحياته حييت قلوبهم وبنوره اهتدوا
الى معرفته وانقادوا قال فالتفت الجاثليق الى اصحابه فقال هذا هو والله الحق من عند الله عز وجل على لسان المسيح والنبيين
والاوصياء عليهم السلام قال اخبرني عن الجنة والنار في الدنيا هي ام في الاخرة واين الاخرة والدنيا قال عليه السلام الدنيا في الاخرة والاخرة
محيطة بالدنيا اذا كانت النقلة من الحياة الى الموت ظاهرة كانت الاخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون وذلك ان الدنيا
نقلة والاخرة حياة ومقام مثل ذلك النائم وذلك ان الجسم ينام والروح لا تنام والبدن يموت والروح لا تموت قال الله عز وجل
وان الدار الاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون والدنيا رسم الاخرة والاخرة رسم الدنيا وليس الدنيا الاخرة ولا الاخرة الدنيا
اذا فارق الروح الجسم يرجع كل واحد منهما الى ما منه بدا وما منه خلق وكذلك الجنة والنار في الدنيا موجودة وفي الاخرة
موجودة لان العبد اذا مات صار في دار من الارض اما روضة من رياض الجنة واما بقعة من بقاع النار وروحه الى احدى
دارين اما في دار نعيم مقيم لا موت فيها واما في دار عذاب اليم لا موت فيها والرسم لمن عقل موجود واضح وقد قال الله عز وجل كلا لو
تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين ثم لتسالن يومئذ عن النعيم وعن الكفار فقال انهم كانوا في غطاء عن
ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا ولو علم الانسان علم ما هو فيه مات خيفا من الموت ومن نجا فبفضل اليقين قال فاخبرني عن قول
الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون
فاذا طويت السموات وقبضت الارض فاين تكون الجنة والنار وهما فيهما قال فدعا بدواة وقرطاس ثم كتب فيه الجنة والنار
ثم درج القرطاس ودفعه الى النصراني وقال له اليس قد طويت هذا القرطاس قال نعم قال فافتحه ففتحه قال هل ترى اية النار
واية الجنة امحاهما القرطاس قال لا قال فهكذا في قدرة الله تعالى اذا طويت السموات وقبضت الارض لم تبطل الجنة والنار كما لا يبطل
هذا الكتاب اية الجنة واية النار قال فاخبرني عن قول الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ما هذا الوجه وكيف هو واين يؤتى
وما دليلنا عليه قال علي عليه السلام يا غلام علي بحطب ونار فاتى بحطب ونار وامر ان تضرم فلما استوقدت واشتعلت قال له يا نصراني هل
تجد لهذه النار وجها دون وجه قال لا حيث ما اتيتها فهو وجه قال له فاذا كانت هذه النار المخلوقة المدبرة في ضعفها وسرعة
زوالها لا تجد لها وجها فكيف من خلق هذه النار وجميع ما في ملكوته من شيء اجابه كيف يوصف بوجه او يحد بحد او يدرك
ببصر او يحيط به عقل او يضبطه وهم وقال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير قال الجاثليق صدقت ايها الوصي العليم الحكيم
الرفيق الهادي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق بشيرا ونذيرا وانك
وصيه وصديقه ودليله وموضع سره وامينه على اهل بيته وولي المؤمنين من بعده من احبك وتولاك هديته ونورت قلبه
واعنته وكفيته وشفيته ومن تولى عنك وعدل عن سبيلك ضل وعمي عن حظه واتبع هواه بغير هدى من الله ورسوله وكفى بك
وتولك هاديا وكافيا وشافيا قال ثم التفت الجاثليق الى القوم فقال يا هؤلاء قد اصبتم امنيتكم واخطاتم سنة نبيكم فاتبعوه تهتدوا وترشدوا
فما دعاكم الى ما فعلتم ما اعرفكم عنده بعدما لبثت بايات الله والحجة عليكم الشهداء انها سنة في الذين خلوا من قبلكم ولا تبديل لكلمات الله وقد

فتفي عز وجل الاختلاف على الامم والاستبدال باوصيائهم بعد انبيائهم وما العجب الا منكم بعد ما شاهدتم فاعذره القلوب القاسية
والحسد الظاهر والضغن والافك المبين قال واسلم النصراني ومن معه وشهدوا لعلي عم بالوصية وللنبي صلعم بالحق والنبوة وانه
الموصوف المنعوت في التورية والانجيل ثم خرجوا منصرفين الى ملكهم ليردوا عليه ما عاينوا وما سمعوا فقال علي عم الحمد لله الذي
اوضح برهان محمد صلعم واعز دينه ونصره وصدق رسوله واظهره على الدين كله ولو كره المشركون والحمد لله رب العالمين و
صلى الله على محمد وآله قال فتباشر القوم بحجج علي عم وبيان ما اخرجه اليهم فانكشف عنهم الذلة وقالوا جزاك الله يا ابا الحسن خيرا مات
حق نبيك ثم تفرقوا وكان الحاضرين لم يسمعوا شيئا مما سمعه القوم والذين عندهم انبانا وقد نسوا ما ذكروا به والحمد لله رب العالمين
قال سلمان الخير فلما خرجوا من المسجد وتفرق الناس وارادوا الرحيل اتوا عليا عم مسلمين عليه ويدعون الله له واستاذنوا
ثم خرج اليهم علي عم فجلسوا فقال الجاثليق يا وصي محمد ما ارى هذه الامة الا هالكة كهلاك من مضى من بني اسرائيل من قوم
موسى وتركهم هرون وعكوفهم على السامري وانا وجدنا لكل نبي بعثه الله عدوا وشياطين الانس والجن يفسدان على النبي
دينه ويهلكان امته ويدفعان وصيته ويدعيان الامر بعده وقد ارانا الله عز وجل ما وعد الصادقين من المعرفة بهلاك هؤلاء
القوم وبين لنا سبيلك وسبيلهم وبصرنا ما اعمالهم عنه ونحن اولياؤك وعلى دينك وعلى طاعتك فمرنا بامرك ان احببت اقمنا
معك ونصرناك على عدوك وان امرتنا بالمسير سرنا والى ما صرفتنا اليه صرنا وقد نرى صبرك على ما ارتكب منك وكذلك شيم الاوصياء
وسنتهم بعد نبيهم فهل عندك من نبيك محمد فيها انت فيه وهم قال علي عم نعم والشاهد عندي لعهد الي من رسول الله صلعم ما هم صائرون
اليه وما هم عاملون وكيف يخفى علي امر امته وانا منه بمنزلة هرون من موسى وبمنزلة شمعون من عيسى وما تعلمون ان وصي عيسى
شمعون بن حمون الصفا ابن خالد اختلفت عليه امة عيسى عم وافترقوا اربع فرق وافترقت الاربع فرق على اثنين وسبعين فرقة
كلها هالكة الا فرقة واحدة وكذلك امة موسى عم افترقت على اثنين وسبعين فرقة كلها هالكة الا فرقة واحدة وقد عهد
الي محمد صلعم ان امته يفترقون على ثلث وسبعين فرقة ثلث عشرة فرقة تدعي محبتنا ومودتنا كلها هالكة الا فرقة واحدة واني
لعلى بينة من ربي واني عالم بما يصير القوم اليه ولهم مدة واجل معدود لان الله عز وجل يقول وان ادري لعله فتنة لكم و
متاع الى حين وقد صبر عليهم القليل لما هو بالغ امره وقدره المحتوم فيهم وذكر نفاقهم وحسدهم وانه سيخرج اضغانهم ويبتلي ما في
قلوبهم بعد فراق نبيهم قال الله تعالى يحذر المنافقون ان تنزل عليهم سورة تنبئهم بما في قلوبهم قل استهزؤا ان الله مخرج ما تحذرون
الى يعملون ولئن سالتهم ليقولن انما كنا نخوض ونلعب قل ابالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا قد كفرتم بعد
ايمانكم ان نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة بانهم كانوا مجرمين فمعني عن القليل من هؤلاء ووعدني ان يظهرني على اهل
الفتنة ويرد الامر الي ولو كره المبطلون وعندكم كتاب من رسول الله صلعم في المصالحة والمهادنة على ان لا تحدثوا ولا تؤووا محدثا
فلكم الوفاء على ما وفيتم ولكم العهد والذمة علينا ان تم على الوفاء بعهدكم علينا مثل ذلك وليس هذا اوان نصرنا ولا سيف ولا
يقام عليهم بحق ما لم يقبلوا ويعطوا طاعتهم اذ كنت فرضه من الله عز وجل ومن رسوله صلعم مثل الحج والزكوة والصوم والصلوة فهل
يقام بهذه الحدود الا بعالم قائم يهدي الى الحق وهو احق ان يتبع ولقد انزل الله سبحانه قل هل من شركائكم من يهدي الى الحق
قل الله يهدي للحق افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امن لا يهدي الا ان يهدى فما لكم كيف تحكمون فما ارحمك الله فريضة

من الله

من الله ومن رسوله عليكم بل افضل الفرائض واعلاها واجمعها للحق واحكمها لدعائم الايمان وشرايع الاسلام وما يحتاج اليه الخلق
لصلاحهم وفسادهم ولامر دينهم واخرتهم فقد تولوا عني ودعوا افضلي وترض رسول الله صلعم امامتي وسلوك سبيلي فقد رايتم
ما شملهم من الذل والصغار من بعد العزة وكيف اثبت الله عليهم الحجة وقد نسوا ما ذكروا به من عهد نبيهم وما اكد عليهم من طاعتي
واجبوهم من معاداتي وليعلم من رسالة الله عز وجل في فرض الولاية والولاء لعلي ومعاداتي عنهم وعن جميع الامة مما اعطاني الله عز وجل
فكيف اسى على من ضل عن الحق بعد ما تبين له واتخذ الهه هواه واضله الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره
غشاوة فمن يهديه من بعد الله افلا تذكرون ان هداه للهدى وهما السبيلان سبيل الجنة وسبيل النار والدنيا والاخرة
فقد ترى ما نزل بالقوم من استحقاق العذاب الذي عذب به من كان قبلهم من الامم وكيف بدلوا كلام الله وكيف جرت
السنة فيهم من الذين خلوا من قبلهم فعليكم بالتمسك بحبل الله وعروته وكونوا من حزب الله ورسوله والزموا عهد رسول الله
وميثاقه عليكم فان الاسلام بدا غريبا وسيعود غريبا وكونوا في اهل ملتكم كاصحاب الكهف واياكم ان تفشوا السر الى اهل او ولد
او حميم او قريب فانه دين الله الذي اوجب له التقية لاوليائه فيقتلكم قومكم وان اصبتم من الملك فرصة القيم على قدر ما تون
من حقوله وانه باب الله وحصن الايمان لا يدخله الا من اخذ الله ميثاقه ونوره له في قلبه واعانه على نفسه انصرفوا الى بلادكم
على عهدكم الذي عاهدتموني عليه فانه سياتي على الناس برهة من دهرهم ملوك بعدي وبعد هؤلاء يغيرون دين
الله عز وجل ويحرفون كلامه ويقتلون اولياء الله ويعزون اعداء الله ديهم تكثر البدع وتدرس السنن حتى تملأ الارض
جورا وعدوانا وبدعا ثم يكشف الله بنا اهل البيت جميع البلايا عن اهل دعوة الله بعد شدة من البلاء العظيم حتى تملأ
الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجورا الا وقد عهد الي رسول الله صلعم ان الامر صائر الي بعد الثلثين من وفاته
وظهور الفتن واختلاف الامة علي ومروقهم من دين الله وامرني بقتال الناكثين والمارقين والقاسطين فمن ادرك
منكم ذلك الزمان وتلك الامور واراد ان ياخذ بحظه من الجهاد معي فليفعل فانه والله الجهاد الصافي صفاه لنا كتاب
الله وسنة نبيه صلعم فكونوا رحمكم الله من احلاس بيوتكم الى اوان ظهور امرنا فمن مات منكم كان من المظلومين ومن عاش
منكم ادرك ما تقر به عينه ان شاء الله تعالى الا واني اخبركم انه سيحملون على خط جهلهم وينقضون علينا عهد نبينا صلعم
لقلة علمهم بما ياتون ويذرون وسيكون منهم ملوك يدرس عندهم العهد وينسون ما ذكروا به ويحل بهم ما يحل بالامم
حتى يصيروا الى الهرج والفتن ولا وفساد العهد وذلك لتطاول المدة وشدة المحنة التي امرت بالصبر عليها وسلمت لامر الله
في محنة عظيمة يكدح فيها المؤمن حتى يلقى ربه وواها للمتمسكين بالثقلين وما يحل بهم وواها للفرج آل محمد صلعم من خليفة
مخلف عتريف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف بلى اللهم لا تخلو الارض من قائم بحجة اما ظاهرا مشهورا او باطنا مستورا
لئلا تبطل حجج الله وبيناته ويكون محنة لمن اتبعه واقتدى به واين اولئك وكم اولئك الاقلون عددا الاعظمون عند
الله خطرا بهم يحفظ الله دينه وعلمه حتى يزرعها في صدور اشباههم ويودعها امثالهم هجم بهم العلم على حقيقة الامر
واستروحوا روح اليقين وانسوا بما استوحش منه الجاهلون واستلانوا ما استوعر منه المترفون وصحبوا الدنيا بابدان
ارواحها معلقة بالمحل الاعلى اولئك حجج الله في ارضه وامناؤه على خلقه هاه شوقا اليهم والى رؤيتهم وواها لهم على صبرهم

على عدوهم ويجمعنا الله واياكم في جنات عدن ومن صلح من آبائهم وازواجهم وذرياتهم قال ثم بكى وبكى القوم معه وودعوه
قالوا نشهد لك بالوصية والامامة والاخوة وان عندنا لصفتك وصورتك وسيقدم وفد بعد هذا الرجل من قريش
على الملك ولنخرجن اليهم صورة الانبياء وصورة نبيك وصورتك وصورة ابنيك الحسن والحسين وصورة فاطمة زوجتك
سيدة نساء العالمين بعد مريم الكبرى البتول وان ذلك لمأثور عندنا ومحفوظ ونحن راجعون الى الملك ومخبروه بما اودعتنا
من نور هدايتك وبرهانك وكرامتك وصبرك على ما انت فيه ونحن المرابطون لدولتك الداعون لك وللائمة فما اعظم
هذا البلاء وما اطول هذه المدة ونسأل الله التوفيق بالثبات والسلام عليك ورحمة الله وبركاته بيان قوله ما عظمت
اسم كان او خبرها وعطف بيان للبلاء العظيم وعلى الاخيرين ملك الروم احد معمولي كان وعلى الاولين استيناف لبيان
ما تقدم او بيان لما او خبر بعد خبر لكان قال الجوهري الخرق بالتحريك الدهش من الخوف او الحياء وقد خرق بالكسر الجبان
والثاكل الحيارى قولهم وتركهم بها البهم يعني خرق ذا التحريك ايضا مصدر الاخرق وهو ضد الرفيق والنزق الخفة والطيش
والرهد بالكسر الجبان والثاكل الحيارى قولهم وتركهم بها البهم بالضم جمع البهيم وهو المجهول الذي لا يعرف وبالفتح وتحرك
جمع البهيمة والبهيم الاسود الخالص الذي لم يشبه غيره وفي الحديث يحشر الناس بهما بالضم قيل اي ليس بهم شيء مما كان في الدنيا
نحو البرص والعرج وغيرها والحاصل انه تركهم كالبهائم لا داعي لهم او اشباههم لا تمييز بينهم بالامامة والرعية وعرق التمهوت
الرومية كنصر خرج من الحايك لا اخو وعطف كفرح قولهم تكيف انتهى اي اخرى من لا اسى بالفتح القصر وهو الحزن قولهم
وهي التسيلات الحريه راجع الى ما ظهر سابقا من اتباع الوصي وعدمه قولهم بعد التفتيش هذا تاريخ آخر زمان خلافته
ولما اجتمعت اسباب استيلائه على المنافقين في قرب وفاته ولم يتيسر لصحابك بعد من شهادته علق رجوع الامر بهذا
الزمان او هذا مما وقع فيه بداء او المراد بالامر الشهادة والاستراحة عن تلك الدار الفانية والاول اظهر وقال الجوهري
احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب وفي الحديث كن حلس بيتك اي لا تبرح والخطر بالضم الامر والقضاء قوله اخرج
الحدق الكز الشح بالجيم بتو بخس على عدم حصول الفرح بسبب المختلف العتريف والاصوب الحاء المهملة اي بشلهم وقد بهم
وقد مر وسيأتي انه عتريس الحسين عليه السلام في كتب الانبياء بالعبرية السمهد بن ويقال نحل عتريف اي خبيث فاجر
جريء ماض ولعل المراد به يزيد لعنه الله فانه قتل الحسين واولاده عليهم السلام قوله وسيقدم وفد بعد هذا الرجل الى سيقدم
ويأتي الى ملكنا بعد ذهاب ابي بكر وخلافة عمر رسل ويخرج الى رسله تلك الصور ويحتمل ان يكون اشارة الى ما سيأتي
انه وقع في زمن معوية حيث اخرج ملك الروم صور الانبياء الى يزيد فلم يعرفها وعرفها الحسن ع واجاب عن مسائل بعد
ما عجز يزيد لعنه الله عنها وقد مر شرح بعض اجزاء الخبر في كتاب التوحيد وكتاب المعاد وسيأتي شرح بعضها في كتاب
الغيبة وغيره فان الحديث مفرق اجزاؤه على الابواب وهي مروية في الاصول المعتبرة وهذا مما يدل على صحتها ارشاد القلوب بحذف من
الاسانيد قيل لما كان بعد وفاة رسول الله ص دخل يهودي المسجد فقال اين وصي رسول الله ص فاشاروا الى ابي بكر فوقف
عليه وقال اني اريد ان اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي قال ابو بكر سل عما بدا لك فقال اليهودي اخبرني عما
ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال ابو بكر هذه مسائل الزنادقة يا يهودي او في السماء شيء لا يعلمه الله وهم به

المسلون

المسلون وكان في القوم ابن عباس فقال ما انصفتم الرجل قال ابو بكر او ما سمعت ما تكلم به فقال ابن عباس ان كان عندكم
جوابه والا فاذهبوا به الى من يجيبه فاني سمعت رسول الله ص يقول لعلي ع اللهم اهد قلبه وثبت لسانه قال فقام ابو بكر
ومن حضر من المهاجرين والانصار فاتوا عليا ع فاستأذنوا عليه فدخلوا فقال ابو بكر يا ابا الحسن ان هذا اليهودي سألني عن مسائل
الزنادقة فقال علي ع لليهودي ما تقول يا يهودي قال اني اسألك عن اشياء لا يعلمها الا نبي او وصي نبي فقال له سل يا يهودي فانا انبئك
به قال اخبرني عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله فقال اما قولك عما ليس لله فليس لله شريك واما قولك عما ليس عند الله
فليس عند الله ظلم للعباد واما قولك لا يعلمه الله فذلك قولكم ان عزيرا ابن الله والله لا يعلم ان له ولدا فقال اليهودي اشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصيه فقام ابو بكر ومن معه من المهاجرين فقبلوا رأس علي بن ابي طالب ع وقالوا يا
مفرج الكروب ارشاد القلوب بحذف الاسانيد ايضا مرفوعا الى ابن عباس قال قدم يهوديان اخوان من رؤس اليهود فقالا يا
قوم ان نبينا حدثنا انه يظهر بتهامة رجل يسفه احلام اليهود ويطعن في دينهم ونحن نخاف ان يزيلنا عما كانت عليه آباؤنا فايكم
هذا النبي فان كان المبشر به داود آمنا به واتبعناه وان كان يورد الكلام على ايلاعه ويورد الشعر ويقهر ناجاهدناه بانفسنا
واموالنا فايكم هذا النبي فقال المهاجرون والانصار ان نبينا قبض فقالا الحمد لله فايكم وصيه فما بعث الله نبيا الى قوم الا وله وصي
يؤدي من بعده ويحكي ما امره به ربه فاومى المهاجرون والانصار الى ابي بكر فقالا انت وصيه فقالا لابي بكر انا ملقي عليك
من المسائل ما يلقى على الاوصياء ونسألك عما يسأل الاوصياء عنه فقال ابو بكر القيا ساخبركما عنه ان شاء الله تعالى فقال احدهما
ما انا وانت عند الله وما نفس في نفس ليس بينهما رحم ولا قرابة وما قبر سار بصاحبه ومن اين تطلع الشمس واين تغرب واين سقطت
الشمس ولم تسقط مرة اخرى في ذلك الموضع واين تكون الجنة واين تكون النار وربك يحمل او يحمل واين يكون وجه ربك وما
اثنان شاهدان واثنان غائبان وما اثنان متباغضان وما الواحد وما الاثنان وما الثلاثة وما الاربعة وما الخمسة وما الستة
وما السبعة وما الثمانية وما التسعة وما العشرة وما الاحد عشر وما الاثنا عشر وما العشرون وما الثلاثون وما الاربعون
وما الخمسون وما الستون وما السبعون وما الثمانون وما التسعون وما المائة قال ابن عباس فبقي ابو بكر لا يرد جوابا وتخوفنا
ان يرتد القوم عن الاسلام فاتيت منزل علي بن ابي طالب ع فقلت له يا علي ان رؤساء من رؤساء اليهود قد قدموا المدينة و
القوا على ابي بكر مسائل وقد بقي لا يرد جوابا فتبسم ضاحكا ثم قال هو اليوم الذي وعدني به رسول الله ص فاخذ يمشي امامي فما اخطات
مشيته مشية رسول الله ص حتى قعد في الموضع الذي كان يقعد فيه رسول الله ص ثم التفت الى اليهوديين فقال يا يهوديان
ادنوا مني والقيا علي ما القيتما على الشيخ فقالا ومن انت فقال انا علي بن ابي طالب اخو النبي وزوج فاطمة وابو الحسن والحسين ووصيه
في حالاته كلها وصاحب كل منقبة وعزة وموضع سر النبي ص فقال اليهودي ما انا وانت عند الله قال اما انا فمؤمن منذ عرفت
نفسي وانت كافر منذ عرفت نفسك وما ادري ما يحدث الله لك يا يهودي بعد ذلك قال اليهودي فما نفس في نفس ليس بينهما
رحم ولا قرابة قال يونس بن متى في بطن الحوت قال فما قبر سار بصاحبه قال يونس حين طاف به الحوت في سبعة ابحر قال له فا
لشمس من اين تطلع قال من قرني شيطان قال فاين تغرب قال في عين حمئة وقال لي حبيبي رسول الله ص لا تصل في اقبالها ولا في
ادبارها حتى تصير في مقدار رمح او رمحين قال فاين سقطت الشمس ولم تسقط مرة اخرى في ذلك الموضع قال البحر حين فرقه الله

تعالى لقوم موسى ثم قال له ربك يحمل او يحمل قال ربي يحمل كل شيء ولا يحمله شيء قال فكيف قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ
ثمانية قال يا يهودي الم تعلم ان لله ما في السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وكل شيء على الثرى والثرى
على القدرة والقدرة بقدرة ربي قال فاين تكون الجنة واين تكون النار قال الجنة في السماء والنار في الارض قال فاين يكون
وجه ربك فقال علي ع لابن عباس ائتني بنار وحطب فاضرمها فقال يا يهودي اين وجه هذه النار قال لا اقف لها على وجه
قال كذلك ربي اينما تولوا فثم وجه الله قال فما اثنان شاهدان قال السماء والارض لا يغيبان قال فما اثنان غائبان قال
الموت والحيوة لا نقف عليهما قال فما اثنان متباغضان قال الليل والنهار قال فما نصف الشيء قال المؤمن قال فما لا شيء قال يهودي
مثلك كافر لا يعرف ربه قال فما الواحد قال الله عز وجل قال فما الاثنان قال آدم وحوا قال فما الثلثة قال كذبت النصارى
على الله عز وجل قالوا عيسى بن مريم ابن الله والله لم يتخذ صاحبة ولا ولدا قال فما الاربعة قال التورية والانجيل والزبور
والفرقان العظيم قال فما الخمسة قال خمس صلوات مفترضات قال فما الستة قال خلق الله السموات والارض في ستة ايام ثم استوى
على العرش قال فما السبعة قال سبعة ابواب النار متطابقات قال فما الثمانية قال ثمانية ابواب الجنة قال فما التسعة قال تسعة
رهط يفسدون في الارض ولا يصلحون قال فما العشرة قال عشرة ايام من العشر قال فما الاحد عشر قال قول يوسف لابيه اني
رايت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين قال فما الاثنى عشر قال شهور السنة قال فما العشرون قال بيع يوسف
بعشرين درهما قال فما الثلثون قال ثلثون ليلة من شهر رمضان صيامه فرض واجب على كل مؤمن الا من كان مريضا او على
سفر قال فما الاربعون قال كان ميقات موسى ثلثين ليلة فقضاها والعشر كانت تمامها قال فما الخمسون قال دعا نوح قومه الف
سنة الا خمسين عاما قال فما الستون قال قال الله فاطعام ستين مسكينا او صيام شهرين متتابعين قال فما السبعون قال اختار
موسى قومه سبعين رجلا لميقات ربه قال فما الثمانون قال قرية بالجزيرة يقال لها ثمانين منها قعد نوح في السفينة واستوت
على الجودي واغرق الله القوم قال فما التسعون قال الفلك المشحون اتخذ فيها تسعين بيتا للبهائم قال فما المائة قال كانت لداود ستون
سنة فوهب له آدم اربعين فلما حضر آدم الوفاة جحده فجحد ذريته فقال يا شاب صف لي محمدا كاني انظر اليه حتى اومن
به الساعة فبكى ع ثم قال يا يهودي هيجت احزاني كان حبيبي رسول الله ص صلت الجبين مقرون الحاجبين ادعج العينين
سهل الخدين اقنى الانف دقيق المسربة كث اللحية براق الثنايا كان عنقه ابريق فضة كان له شعرات من لبته الى
سرته متفرقة كانها قضيب كافور لم يكن بالطويل الذاهب ولا بالقصير النزر كان اذا مشى مع الناس غمرهم كان اذا مشى
كانه يتقلع من صخرة او ينحدر من صبب كان مبدول الكعبين لطيف القدمين دقيق الخصر عمامته السحاب سيفه ذو
الفقار بغلته الدلدل حماره اليعفور ناقته العضباء فرسه المبذول قضيبه الممشوق كان اشفق الناس على الناس
وارأف الناس بالناس كان بين كتفيه خاتم مكتوب على الخاتم سطران اول سطر لا اله الا الله والثاني محمد رسول الله
هذه صفته يا يهودي فقال اليهوديان نشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وانك وصي محمد حقا واسلما وحسن
اسلامهما ولزما امير المؤمنين ع وكانا معه حتى كان من امر الجمل ما كان فخرجا معه الى البصرة فقتل احدهما في وقعة الجمل
وبقي الآخر حتى خرج معه الى صفين فقتل ايضاح قوله ع كل نفيسة اي ضالة او منقبة يتنافس ويرغب فيه وفي بعض النسخ

قبسة

قبسة اي اقتباس علم وحكمة قوله فكيف قوله ويحمل عرش ربك قلت الله حامل كل شيء فكيف يكون حامل العرش غيره فاجابه بان
حامل الحامل حامل والله حامل الحامل والمحمول لقدرته والنذر القليل ولعل المراد به هنا الحقير والمبذول لمعرفة
ولعله تصحيف وقد مر شرح سائر اجزاء الخبر في ابواب صفاته وحلاه ص ارشاد القلوب بحذف الاسناد مرفوعا الى الصادق ع
قال لما بايع الناس عمر بعد وفاة ابي بكر اتاه رجل من شبان اليهود وهو في المسجد فسلم عليه والناس حوله فقال يا امير المؤمنين دلني
على اعلمكم بالله وبرسوله وبكتابه وسنته فاومى الى علي بن ابي طالب ع فقال هذا فتحول الرجل الى علي فسأله انت كذلك فقال
نعم فقال اني اسألك عن ثلث وثلث وواحدة قال افلا قلت عن سبع قال اليهودي انما اسألك عن ثلث فان اصبت فيهن سألتك
عن ثلث بعدها وان لم تصب لم اسألك فقال امير المؤمنين ع اخبرني اذا اجبتك بالصواب والحق تعرف ذلك وكان الفتى من
علماء اليهود واحبارهم ويروون انه من ولد هرون اخي موسى بن عمران فقال نعم قال امير المؤمنين ع بالله الذي لا اله الا
هو لئن اجبتك بالصواب والحق لتسلمن وتدع اليهودية فحلف له وقال ما جئتك الا مرتادا اريد الاسلام فقال يا هاروني
سل عما بدا لك تخبر ان شاء الله فقال اخبرني عن اول شجرة نبتت على وجه الارض وعن اول عين نبعت في الارض وعن اول
حجر وضع على وجه الارض فقال امير المؤمنين ع اما اول شجرة نبتت على وجه الارض فان اهل الارض يزعمون انها الزيتونة
وكذبوا وانما هي النخلة وهي العجوة هبط بها آدم من الجنة فغرسها واصل النخل كله منها واما اول عين نبعت على وجه الارض
فان اليهود يزعمون انها العين التي في بيت المقدس تحت الحجر وكذبوا بل هي عين الحيوة التي انتهى موسى وفتاه اليها فغسلا
فيها السمكة فحييت وليس من ميت يصيبه ذلك الماء الا حيي وكان الخضر ع شرب منها ولم يجدها ذو القرنين واما اول حجر وضع
على وجه الارض فان اليهود يزعمون انه الحجر الذي في بيت المقدس وكذبوا وانما هو الحجر الاسود هبط به آدم من الجنة فوضعه
على الركن والناس يستلمونه وكان اشد بياضا من الثلج فاسود من خطايا بني آدم قال فاخبرني كم لهذه الامة من امام هدى
هادين مهديين لا يضرهم خذلان من خذلهم واين منزل محمد في الجنة ومن معه من امته في الجنة قال امير المؤمنين ع اما
قولك كم لهذه الامة من امام هدى واين منزل محمد في الجنة ومن معه من امته في الجنة فان الائمة الاثنى عشر ائمة الهدى
قال الفتى صدقت والله واما منزل محمد ففي اشرف الجنان وافضلها جنة عدن واما الذين معه فهم الائمة الاثنى عشر ائمة الهدى
قال الفتى صدقت والله الذي لا اله الا هو انه لمكتوب عندي باملاء موسى وخط هرون بيده ثم قال اخبرني كم يعيش وصي
محمد بعده وهل يموت موتا او يقتل قتلا قال ويحك يا هاروني يعيش بعده ثلثين لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يبعث اشقاها
شقيق عاقر ناقة صالح فيضربه ضربة في قرنه فتخضب منها لحيته ثم بكى ع بكاء شديدا قال فصرخ الفتى وقطع كستيجه وقال
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ص والحمد لله رب العالمين بيان قوله ع تعرف ذلك اي تصدق و
تقر به قوله ع لا تزيد يوما اقول ليس هذا في اكثر الروايات ويشكل تصحيحه لعدم اتحاد يومي وفاتهما صلوات الله عليهما
ويمكن ان يقال بناء الثلثين على التقريب وقوله ع لا يزيد استيناف لبيان ان الموعد الذي وعدت لذلك لا يتخلف واعلم حيث
لا يزيد يوما ولا ينقص يوما وقيل الضمير راجع الى الكتاب وهرون منادى اي تزيد وتنقص على صيغة الخطاب اي انك رايت في
كتاب ابيك هرون ثلثين سنة فتتوهم انك اكثر منها وليس كذلك بل هو مبني على اتمام الكسر ولا يخفى بعدها وقال الفيروزآبادي

الكنج الصم حيط عليها بنية الذي هو فوق تلك دون الرتاد معركسي كتاب صفوة الاخبار عن ابي اسمعيل عن ابي نوح قال لما توفي رسول الله صلعم دخل المدينة رجل من اولاد داود عم على دين اليهود فوجد الناس مترحين مغمومين فقال ما شانكم قالوا توفي رسول الله صلعم فقال اما انه توفي في اليوم الذي هو مذكور في كتابنا ثم قال ارشدوني الى خليفة نبيكم فقالوا انتظر قليلا حتى نرشدك الى من يخبرك بما تسأل فاقبل امير المؤمنين عم من باب المسجد فقالوا عليك بهذا الغلام فانه يخبرك عما تسأل فقام اليه وقال له انت علي بن ابي طالب فقال نعم يرحمك الله واخذ بيدي واجلسه وقال اريد ان اسالك عن اربعة حروف فارشدوني اليك حين اذنك اسئلك فقال له سل عما بدا لك فاني اجيبك انشاء الله تعالى فقال اخبرني عن اول حروف كلم الله به نبيك لما اسرى به ورجع من محل الشرف واخبرني عن الاربعة الذين كشف مالك عنهم طبقا من اطباق النار فكلموا نبيك واخبرني عن الملك الذي زاحم نبيك واخبرني عن منزل نبيك في الجنة فقال عم اما اول حروف كلم الله عز وجل نبينا به فهو قوله تعالى امن الرسول بما انزل اليه من ربه فقال ليس هذا اردت ولا عنه سألت فقال ان الامر الذي تريد مستور فقال اخبرني بالذي هو والا فانت هو فقال لما اذا ابيت ثم قال نعم فقال ان رسول الله صلعم لما رجع من محل الشرف والكرامة ليلة الاسراء رفع له الحجاب قبل ان يصير الى مقام جبرئيل عم وناداه ملك يا محمد ان الله عز يقرئك السلام ويقول لك اقرأ على السيد الولي منا السلام فقال رسول الله صلعم من السيد الولي فقال الملك علي بن ابي طالب عم فقال اليهودي صدقت اني لاجده مكتوبا في كتاب داود عم فقال واما الاربعة الذين كشف عنهم مالك طبق النار فهم قابيل ونمرود وهامان وفرعون فقالوا يا محمد اسأل ربك يردنا الى الدنيا حتى نعمل صالحا فغضب جبرئيل عم ولطف الطبق بريشة من جناحه ورده عليهم واما الملك الذي زاحم نبينا عم فانه ملك الموت جاء من عند جبار من ملوك الدنيا قد تكلم عند موته بكلام عظيم فغضب الله منه فزاحم نبينا ولم يعرفه لغيظه فقال جبرئيل عم يا ملك الموت هذا محمد بن عبد الله رسول الله حبيبه فقال اني اتيت من عند ملك جبار قد تكلم بكلام عظيم عند موته فغضبت فقد عرفتك فاعذره رسول الله صلعم واما منزل رسول الله فان مسكنه جنة عدن وهو معه فيها اوصياءه الاثنى عشر وفوقها منزل يقال له الوسيلة وليس في الجنة شيء ولا ارفع منه وهو منزل رسول الله صلعم فقال اليهودي والله لقد رأيت في كتاب داود عم ولقد صدقت وانا متوارثوه واحد عن واحد حتى وصل الي فاخرج كتابا فيه مسطور ما ذكر ثم قال مد يدك اجدد اسلامي ثم قال والله انك حبر هذه الامة بعد نبيها واكرم ما علم الله شرعه وعلم دينه وشرايع الاسلام وقد اسلم وحسن اسلامه شبه روي عن ابن عباس انه حضر مجلس عمر بن الخطاب يوما وعنده كعب الاحبار اذ قال عمر يا كعب احافظ انت للتورية قال كعب اني لاحفظ منها كثيرا فقال رجل من جنبات المجلس يا امير المؤمنين سله اين كان الله جل ثناؤه قبل ان يخلق عرشه ومم خلق الماء الذي جعل عليه عرشه فقال عمر يا كعب هل عندك من هذا علم فقال كعب نعم يا امير المؤمنين نجد في الاصل الحكيم ان الله تبارك وتعالى كان قديما قبل خلق العرش وكان على صخرة بيت المقدس في الهواء فلما اراد ان يخلق عرشه تفل تفلة كانت منها البحار الغامرة واللجج الدائرة فهناك خلق عرشه من بعض الصخرة التي كانت تحته واخر ما بقي منها لمسجد قدسه قال ابن عباس وكان علي بن ابي طالب حاضرا فعظم ربه وقام على قدميه ونفض ثيابه فاقسم عليه عمر لما عاد الى مجلسه ففعل قال عمر عليها يا غواص ما تقول ابا حسن فما علمتك الا مفرجا للغم فالتفت علي الى كعب فقال غلط اصحابك وحرفوا كتب الله وفتحوا

الفرية

الفرية عليه يا كعب ويحك ان الصخرة التي زعمت لا تحوي جلاله ولا تسع عظمته والهواء الذي ذكرت لا يجوز اقطاره ولو كانت الصخرة والهواء قديمين معه لكانت لهما قدمته وعز الله وجل ان يقال له مكان يومى اليه والله ليس كما يقول الملحدون ولا كما يظن الجاهلون ولكن كان ولا مكان بحيث لا تبلغه الاذهان وقولي كان عجز عن كونه وهو مما علم من البيان يقول الله عز وجل خلق الانسان علمه البيان فقولي له كان مما علمني البيان لانطق بحججه عظمته وكان ولم يزل ربنا مقتدرا على ما يشاء محيطا بكل الاشياء ثم كون ما اراد بلا فكرة حادثة له اصاب ولا شبهة دخلت عليه فيما اراد وانه عز وجل خلق نورا ابتدعه من غير شيء ثم خلق منه ظلمة وكان قديرا ان يخلق الظلمة لا من شيء كما خلق النور من غير شيء ثم خلق من الظلمة نورا وخلق من النور ياقوتة غلظها كغلظ سبع سموات وسبع ارضين ثم زجر الياقوتة فماعت لهيبته فصارت ماء مرتعدا ولا يزال مرتعدا الى يوم القيمة ثم خلق عرشه من نوره وجعله على الماء وللعرش عشرة الف لسان يسبح الله كل لسان منها بعشرة الاف لغة ليس فيها لغة تشبه الاخرى وكان العرش على الماء من دونه حجب الضباب وذلك قوله وكان عرشه على الماء ليبلوكم يا كعب ويحك ان من كانت البحار تفلته على قولك كان اعظم من ان تحويه صخرة بيت المقدس او يحويه الهواء الذي اشرت اليه انه حل فيه فضحك عمر بن الخطاب وقال هذا هو الامر وهكذا يكون العلم لا كعلمك يا كعب لا عشت الى زمان لا ارى فيه ابا حسن كا العدة عن البرقي عن ابيه عن عبد الله بن القسم عن حنان بن السراج عن داود بن سليمان الكسائي عن ابي الطفيل قال شهدت جنازة ابي بكر يوم مات وشهدت عمر حين بويع وعلي عم جالس ناحية فاقبل غلام يهودي جميل الوجه بهي عليه ثياب حسان وهو من ولد هرون حتى قام على راس عمر فقال يا امير المؤمنين انت اعلم هذه الامة بكتابهم وامر نبيهم قال فطاطا عمر راسه فقال اياك اعني واعاد عليه القول فقال له عمر لم ذاك قال اني جئتك مرتادا لنفسي شاكا في ديني فقال دونك هذا الشاب قال ومن هذا الشاب قال هذا علي بن ابي طالب ابن عم رسول الله صلعم وهذا ابو الحسن والحسين ابني رسول الله صلعم وهذا زوج فاطمة رسول الله صلعم فاقبل اليهودي على علي عم فقال اكذلك انت فقال نعم قال اني اريد ان اسالك عن ثلث وثلث وواحدة قال فتبسم امير المؤمنين عم من غير تبسم فقال يا هاروني ما منعك ان تقول سبعا قال اسالك عن ثلث فان اجبتني سالت عما بعدهن وان لم تعلمهن علمت انه ليس فيكم عالم قال علي عم فاني اسالك بالاله الذي تعبده لئن انا اجبتك في كل ما تريد لتدعن دينك ولتدخلن في ديني قال ما جئت الا لذاك قال فسل قال اخبرني عن اول قطرة دم قطرت على وجه الارض اي قطرة هي واول عين فاضت على وجه الارض اي عين هي واول شيء اهتز على وجه الارض اي شيء هو فاجابه امير المؤمنين عم فقال اخبرني عن الثلث الاخر اخبرني عن محمد صلعم كم له من امام عدل وفي اي جنة يكون ومن ساكنه معه في جنته قال يا هاروني ان لمحمد صلعم اثنى عشر امام عدل لا يضرهم خذلان من خذلهم ولا يستوحشون بخلاف من خالفهم وانهم في الدين ارسب من الجبال الرواسي في الارض ومسكن محمد في جنته معه اولئك الاثنى عشر الامام العدل فقال صدقت والله الذي لا اله الا هو اني لاجدها في كتب ابي هرون كتبه بيده واملاه موسى عمي عم قال فاخبرني عن الواحدة اخبرني عن وصي محمد كم يعيش من بعده وهل يموت او يقتل قال يا هروني يعيش بعده ثلثين سنة لا يزيد يوما ولا ينقص يوما ثم يضرب ضربة ههنا يعني على قرنه فتخضب هذه من هذا قال فصاح الهاروني وقطع كستيجه وهو يقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله وانك وصيه ينبغي ان تفوق ولا تفاق وان تعظم ولا تستضعف قال ثم مضى به علي الى منزله فعلمه معالم الدين بيان في القاموس جبل راسب اي ثابت وكذا الراسي يعني

الثالث كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن مسعدة بن زياد عن ابي عبد الله عم ومحمد بن الحسين عن ابرهيم بن ابي يحيى المدائني
عن ابي هارون العبدي عن ابي سعيد الخدري قال كنت حاضرا لما هلك ابو بكر واستخلف عمر اقبل يهودي من عظماء يهود
يثرب ويزعم يهود المدينة انه اعلم اهل زمانه حتى دفع الى عمر فقال له يا عمر اني جئتك اريد الاسلام فان اخبرتني عما اسئلك
عنه فانت اعلم اصحاب محمد بالكتاب والسنة وجميع ما اريد ان اسئل عنه فقال قال له عمر اني لست هناك لكني ارشدك الى من هو اعلم امتنا
بالكتاب والسنة وجميع ما قد تسئل عنه وهو ذاك فاومى الى علي عم فقال له اليهودي يا عمر ان كان هذا كما تقول فما لك ولبيعة الناس وانما ذاك
اعلمكم فزبره عمر ثم ان اليهودي قام الى علي عم فقال انت كما ذكر عمر فقال وما قال عمر فاخبره قال فان كنت كما قال سألتك عن اشياء اريد ان اعلم
هل يعلمه احد منكم فاعلم انكم في دعواكم خير الامم واعلمها صادقين ومع ذلك ادخل في دينكم الاسلام فقال امير المؤمنين عم نعم انا كما ذكر
لك عمر سل عما بدا لك اخبرك به ان شاء الله قال اخبرني عن ثلث وثلث وواحدة فقال له علي عم يا يهودي ولم لم تقل اخبرني عن سبع
فقال له اليهودي انك ان اخبرتني بالثلث سألتك عن البقية والا كففت فان انت اجبتني في هذه السبع فانت اعلم اهل الارض و
افضلهم واولى الناس بالناس فقال له سل عما بدا لك يا يهودي قال اخبرني عن اول حجر وضع على وجه الارض واول شجرة
غرست على وجه الارض واول عين نبعت على وجه الارض فاخبره امير المؤمنين عم ثم قال له اليهودي اخبرني عن هذه الامة كم لها من
امام هدى واخبرني عن نبيكم محمد اين منزله في الجنة واخبرني من معه في الجنة فقال له امير المؤمنين عم ان لهذه الامة اثني عشر اماما
هدى من ذرية نبيها وهم مني واما منزل نبينا في الجنة ففي افضلها واشرفها جنة عدن واما من معه في منزله فيها فهؤلاء الاثني عشر
من ذريته وامهم وجدتهم وام امهم وذراريهم لا يشركهم فيها احد كا محمد بن يحيى عن محمد بن الحسين عن الحسن بن علي عن زكريا
المؤمن عن ابن مسكان عن بعض اصحابنا عن ابي عبد الله عم قال اتى رجل بامرأته الى عمر فقال ان امرأتي هذه سوداء وانا اسود
وانها ولدت غلاما ابيض فقال لمن بحضرته ما ترون قالوا نرى ان ترجمها فانها سوداء وزوجها اسود وولدها ابيض قال فجاء
امير المؤمنين عم وقد وجه بها لترجم فقال ما حالكما فحدثاه فقال للاسود اتتهم امرأتك فقال لا قال فاتيتها وهي طامث قال قد
قالت لي في ليلة من الليالي اني طامث فظننت انها تتقي البرد فوقعت عليها فقال للمرأة هل اتاك وانت طامث قالت
نعم سله قد حرجت عليه وابيت قال فانطلقا فانه ابنكما وانما غلب الدم النطفة فابيض ولو قد تحرك اسود فلما ايفع اسود
بيان التحريج التضييق ذكره الجوهري وقال ايفع الغلام اي ارتفع مشارق الانوار قال ان رجلا احضر بمجلس ابي بكر فادعى انه
لا يخاف الله ولا يرجو الجنة ولا يخشى النار ولا يركع ولا يسجد ويأكل الميتة والدم ويشهد بما لا يرى ويحب الفتنة ويكره
الحق ويصدق اليهود والنصارى وان عنده ما ليس عند الله وله ما ليس لله وانا احمد النبي وانا علي وانا ربكم فقال
له عمر ازددت كفرا على كفرك فقال له امير المؤمنين عم هون عليك يا عمر فان هذا رجل من اولياء الله لا يرجو الجنة
ولكن يرجو الله ولا يخاف النار ولكن يخاف ربه ولا يخاف الله من ظلم ولكن يخاف عدله لانه حكم عدل ولا يركع ولا يسجد في
صلوة الجنازة ويأكل الجراد والسمك ويحب الاهل والولد ويشهد بالجنة والنار ولم يرهما ويكره الموت وهو الحق ويصدق
اليهود والنصارى في تكذيب بعضها بعضا وله ما ليس لله لان له ولدا وليس لله ولد وعنده ما ليس عند الله فانه يظلم نفسه وليس
عند الله ظلم وقوله انا احمد النبي اي انا احمده على تبليغه الرسالة عن ربه وقوله انا علي اي علي في قولي وقوله انا ربكم اي رب كم

يمني

يمني لي كمان ارفعهما واضعهما ففرح عمر وقام وقبل راس امير المؤمنين عم وقال لا بقيت بعدك يا ابا الحسن بيان هون عليك اي سهل
على نفسك بالسؤال او بالاستفسار ليتبين الحق او المعنى ما اهون عليك اي ليس فيه اشكال ولعل المراد بالدم دم السمك او
مطلق الدم المتخلف وترك ذكره للظهور والمراد بالميتة ما لم يذبح كما ورد في البحر حل ميتته كنز محمد بن العباس عن احمد بن هوذة
عن النهاوندي عن عبد الله بن حماد عن عمرو بن يحيى عن الفضيل بن عبد الرحمن عن ابيه عن جده قال كان رجل من اصحاب
رسول الله صلعم مع عمر بن الخطاب فارسله في جيش فغاب ستة اشهر ثم قدم وكان مع اهله ستة اشهر فعلقت منه فجاءت
بولد لستة اشهر فانكره فجاء بها الى عمر فقال يا امير المؤمنين كنت في البعث الذي وجهتني فيه وتعلم اني قدمت منذ ستة اشهر
وكنت مع اهلي وقد جاءت بغلام وهو ذا وتزعم انه مني فقال لها عمر ماذا تقولين ايتها المرأة فقالت والله ما غشيني رجل
غيره وما فجرت وانه لابنه وكان اسم الرجل الهيثم فقال لها عمر احق ما يقول زوجك قالت قد صدق يا امير المؤمنين فامر
بها عمر ان ترجم فحفر لها حفيرة ثم ادخلها فيه فبلغ ذلك عليا عم فجاء مسرعا حتى ادركها واخذ بيدها فسلها من الحفيرة ثم قال لعمر اربع
على نفسك انها قد صدقت ان الله عز وجل يقول في كتابه وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال في الرضاع والوالدات يرضعن اولادهن
حولين كاملين فالحمل والرضاع ثلثون شهرا وهذا الحسين ولد لستة اشهر فعند ذلك قال عمر لولا علي لهلك عمر ما للمفيد عن علي بن
خالد عن محمد بن الحسين بن صالح عن محمد بن علي بن زيد عن محمد بن تسنيم عن جعفر بن محمد الحنفي عن ابرهيم بن عبد الحميد عن ذريح
بن مصقلة عن عبد الله بن جرير العبدي عن ابيه عن جده قال اتى عمر بن الخطاب رجلان يسألان عن طلاق الامة فالتفت الى حلقة
فنظر الى علي بن ابي طالب عم فقال يا اصلع ما ترى في طلاق الامة فقال باصبعه هكذا واشار بالسبابة والتي تليها فالتفت اليهما عمر و
قال ثنتان فقالا سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسألناك فجئت الى رجل سألته والله ما كلمك فقال عمر تدريان من هذا
قالا لا قال هذا علي بن ابي طالب سمعت رسول الله صلعم يقول لو ان السموات السبع والارضين السبع وضعتا في كفة ووضع ايمان علي
في كفة لرجح ايمان علي عم محه عدة من الحكم بن مروان عن جبير بن حبيب قال نزل بعمر بن الخطاب نازلة قام لها وقعد وترنح لها وتقطر ثم قال
يا معشر المهاجرين ما عندكم فيها قالوا يا امير المؤمنين انت المفزع والمنزع فغضب ثم قال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
اما والله انا واياكم لنعرف ابن بجدتها والخبير بها قالوا كانك اردت ابن ابي طالب قال وانى يعدل بي عنه وهل طفحت حرة مثله قالوا
فلو بعثت اليه قال هيهات هناك شمخ من هاشم ولحمة من الرسول صلعم واثرة من علم يؤتى لها ولا يأتي امضوا اليه فاقصفوا نحوه وافضوا
اليه وهو في حائط له عليه تبان يتوكأ على مسحاته وهو يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى الم يك نطفة من مني يمنى ثم كان
علقة فخلق فسوى ودموعه تهمي على خديه فاجهش القوم لبكائه ثم سكن وسكنوا وسأله عمر عن مسألته فاصدر اليه جوابها فلوى عمر
يديه ثم قال اما والله لقد ارادك الحق ولكن ابى قومك فقال له يا ابا حفص خفض عليك من هنا ومن هنا ان يوم الفصل كان
ميقاتا فانصرف وقد اظلم وجهه وكانما ينظر من ليل بيان قال الجوهري ترنح تمايل من السكر وغيره ورنح عليه ترنيحا اذا
غشي عليه او اعتراه وهن في عظامه فتمايل فهو مرنح وفي القاموس تقطر تهيأ للقتال ورمى بنفسه من علو والجنع
الجمع اي انقلع وقال الجوهري ابن بجدتها العالم بالشيء والدليل الهادي ومنه لا يبرح من قولهم عنده بجدة ذلك اي علمه وقال طمحت
كنع بالولد ولدته لتمام وقال شمخ الجبل علا وطال والرجل بانفه تكبر وبنية شمخ محركة بعيدة والشامخ الرافع انفه عزا والاثرة البقية

من العلم يورث وقال في الحديث انا والنبيون فراط القاصفين ثم المدعون كان بعضهم يقصف بعضا الفرط الزحام بيدا الى الجنة اي نحن
متقدمون في الشفاعة لقوم كثيرين متدافعين والقصفة من القوم تدافعهم وتزاحمهم ودقة الازدحام وقد انقصف وقال النبي ص كرهت ان
سراويل صغير يستر العورة المغلظة وقال تركه سبحانه مزخرفا بوحيه لتدخل في الارض وقال سحا الطين يسحيه ويسحوه سحيا
قشره وجرفه والسحاة بالكسر ما سحي به وقال حقحق القول يا فلان ليشر والامر هو نيئ له من هنا ومن هنا اي من قبل الامر حيث منعتني
الخلافة ومن هذا الوقت حيث تقر لي بالفضل ويمكن ان يقرا من بالفتح فيهما اي من كان المانع اول الامر ومن القايل في هذا الوقت
اي لا تناسب بينهما وعلى الاول يحتمل ان يكون احدهما اشارة الى الدنيا والاخر الى العقبى باب ما اظهر ابو بكر وعمر لعنهما
الله من الندامة على غصب الخلافة عند الموت قال ابو الصلاح قدس الله روحه في تقريب المعارف لما طعن عمر جمع بني عبد المطلب
وقال يا بني عبد المطلب ارضيتم انتم عني فقال رجل من اصحابه ومن ذا الذي يسخط عليك فاعاد الكلام ثلث مرات فاجابه رجل بمثل
جوابه فانتهره عمر وقال نحن اعلم بما اشقينا انفسنا به انا والله اشقى انفسنا اما نسأل الله ان يكفينا شرها ان بيعة ابي بكر كانت فلتة نسأل الله
ان يكفينا شرها وقال لابنه عبد الله وهو مسنده الى صدره ويحك ضع راسي بالارض فاخذته الغشية قال فوجدت من ذلك فقال
ويحك ضع راسي بالارض فوضعت راسه بالارض فعفر بالتراب ثم قال ويل لعمر وويل لامه ان لم يعف الله عنه وقال ايضا حين حضره الموت
اتوب الى الله من ثلث من اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس ومن استخلافي عليهم ومن تفضيلي المسلمين بعضهم على بعض
وقال ايضا اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد اذ امره رسول الله علينا ومن تعاقدنا على
اهل هذا البيت ان قبض رسول الله ان لا نولي منهم احدا وروى عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال كنت عند عمر وهو يموت فجعل يجزع
فقلت يا امير المؤمنين ابشر بروح الله وكرامته فجعلت كلما رايت جزعه قلت هذا فنظر الي وقال ويحك فكيف بالممالاة على اهل بيت محمد
انتهى ما اوجبناه من التقريب وقال الزمخشري في ربيع الابرار لما حضرت عمر بن الخطاب الوفاة قال لبنيه ومن حوله لو ان لي ملا الارض
من صفراء او بيضاء لافتديت به من اهوال ما ارى ل المظفر العلوي عن ابن العياشي عن ابيه عن محمد بن حاتم عن عبد الله بن
حماد و سليمان بن معبد عن عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد عن علوان بن داود بن صالح عن صالح بن كيسان عن عبد الرحمن
بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه قال قال ابو بكر في مرضه الذي قبض فيه اما اني لا اسى من الدنيا الا على ثلث فعلتها وددت
اني تركتها وثلث تركتها وددت اني فعلتها وثلث وددت اني كنت سالت عنهن رسول الله ص اما التي وددت اني تركتها فوددت
اني لم اكن كشفت بيت فاطمة وان كان اغلق على الحرب ووددت اني لم اكن حرقت الفجاءة واني قتلته سريحا او اطلقته نجيحا
ووددت اني يوم سقيفة بني ساعدة كنت قذفت الامر في عنق احد الرجلين عمر او ابي عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا واما التي
تركتها فوددت اني يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الي انه لا يرى شرا الا اعانه ووددت اني حين سيرت
خالدا الى اهل الردة كنت قدمت الى قريبه فان ظفر المسلمون ظفروا وان هزموا كنت بصدد لقاء او مدد ووددت اني كنت اذ وجهت
خالدا الى الشام قذفت المشرق بعمر بن الخطاب فكنت بسطت يدي يميني وشمالي في سبيل الله واما الثلث التي وددت اني كنت سالت عنهن
رسول الله ص فوددت اني كنت سالته فيمن هذا الامر فلم ننازع اهله ووددت اني كنت سالته هل للانصار في هذا الامر نصيب
ووددت اني كنت سالته عن ميراث الاخ والعم فان في نفسي منها حاجة قال الصدوق ره ان يوم غدير خم لم يدع لاحد عذرا

هكذا

هكذا قالت سيدة النسوان فاطمة عليها السلام لما منعت من فدك وخاطبت الانصار فقالوا يا بنت محمد لو سمعنا هذا الكلام منك قبل
بيعتنا لابي بكر ما عدلنا بعلي احدا فقالت وهل ترك ابي يوم غدير خم لاحد عذرا ل ابي عن المؤدب عن احمد الاصبهاني عن الثقفي
عن يحيى بن الحسن بن الفرات عن هرون بن عبيدة عن يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عن ... قال قال عمر حين حضره
الموت اتوب الى الله من ثلث اغتصابي هذا الامر انا وابو بكر من دون الناس واستخلافي عليهم وتفضيلي المسلمين بعضهم على بعض ل
بالاسناد الى الثقفي عن المسعودي عن الحسن بن حماد الطائي عن زياد بن المنذر عن عطية ... عن جابر بن عبد الله قال شهدت
عمر عند موته يقول اتوب الى الله من ثلث من ردي رقيق اليمن ومن رجوعي عن جيش اسامة بعد ان امره رسول الله ص علينا
ومن تعاقدنا على اهل هذا البيت ان قبض الله رسوله لا نولي منهم احدا ل بالاسناد الى الثقفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان
عن ابيه عن فضيل بن الزبير عن ابي عبيدة الحذاء قال سمعت ابا جعفر ع يقول لما حضر عمر الموت قال اتوب الى الله من رجوعي من
جيش اسامة واتوب الى الله من عتقي سبي اليمن واتوب الى الله من شيء كنا اشعرناه قلوبنا نسأل الله ان يكفينا شره وان بيعة ابي بكر فلتة
بيان قال في النهاية في حديث عمر ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها اراد بالفلتة الفجاءة ومثل هذه البيعة جديرة بان تكون
مهيجة للشر والفتنة فعصم الله من ذلك ووقى والفلتة كل شيء فعل من غير روية وانما بودر بها خوف انتشار الامر وقيل اراد بها
الفلتة الخلسة اي ان الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي
واختلاسا وقيل الفلتة اخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون من الحل هو ام من الحرام فيتسارع الموتور الى درك الثار فيكثر الفساد
ويسفك الدماء فشبه ايام النبي ص بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار عن الطاعة و
منع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها انتهى ولا يخفى ضعف تلك التاويلات على عاقل وسياتي
الكلام فيه جا الحجاب عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور عن سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد عن
عاصم عن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابان بن عثمن عن ابيه عن عثمن بن عفان قال كنت اخر الناس عهدا بعمر بن الخطاب دخلت
عليه وراسه في حجر ابنه عبد الله وهو يقول له ضع خدي بالارض فابى عبد الله فقال له ضع خدي بالارض لا ام لك
فوضع خده على الارض فجعل يقول ويل امي ويل امي ان لم يغفر لي فلم يزل يقولها حتى خرجت نفسه ارشاد القلوب بحذف الاسناد
مرفوعا الى عبد الرحمن بن غنم الازدي ختن معاذ بن جبل حين مات وكانت ابنته تحت معاذ بن جبل وكان افقه اهل الشام
واشدهم اجتهادا قال مات معاذ بن جبل بالطاعون فشهدته يوم مات والناس متشاغلون بالطاعون قال وسمعته حين احتضر
وليس في البيت غيري وذلك في خلافة عمر بن الخطاب فسمعته يقول ويل ويل لي ويل لي فقلت في نفسي اصحاب الطاعون يهذون
ويقولون الاعاجيب فقلت له اتهذي قال لا قلت فلم تدعو بالويل والثبور قال لموالاتي عدو الله على ولي الله فقلت له من هم قال
موالاتي عتيقا وعمر على خليفة رسول الله ووصيه علي بن ابي طالب فقلت انك لتهجر فقال يا ابن غنم والله ما اهجر هذا رسول الله
وعلي بن ابي طالب ع يقولان لي يا معاذ ابشر بالنار انت واصحابك اليس قلتم ان مات رسول الله ص او قتل زوينا الخلافة عن علي بن
ابي طالب فلن تصل اليه فاجتمعت انا وابو بكر وعمر وابو عبيدة وسالم قال قلت متى يا معاذ قال في حجة الوداع قلنا نتظاهر على علي
فلا ينال الخلافة ما حيينا فلما قبض رسول الله ص قلت لهم انا اكفيكم قومي الانصار واكفوني قريشا ثم دعوت على عهد رسول الله ص

الى هذا الذي تعاهدنا عليه نحن وسعيد واسيد بن حضير فبايعوني على ذلك فقلت يا معاذ انك تهجر فالصق خده بالارض فما زال يدعو
بالويل والثبور حتى مات فقال ابن غنم ما حدثت بهذا الحديث يا ابن قيس بن هلال احدا الا ابنتي امراة معاذ ورجلا اخر فاني فزعت مما
رايت وسمعت من معاذ قال فحججت ولقيت الذي غمض ابا عبيدة وسالما فاخبرني انه حصل لهما ذلك عند موتهما لم يزد فيه حرفا ولم ينقص
حرفا كانهما قالا مثل ما قال معاذ بن جبل فقلت اولم يقتل سالم يوم اليمامة قال بلى ولكنا احتملناه وبه رمق قال سليم فحدثت بحديث ابن
غنم هذا كله محمد بن ابي بكر فقال لي اكتم علي واشهد ان ابي قد قال عند موته مثل مقالتهم فقالت عايشة ان ابي يهجر قال محمد فلقيت عبد
الله بن عمر في خلافة عثمان وحدثته بما سمعت من ابي عند موته فاخذت عليه العهد والميثاق ان لا يكتم علي فقال لي ابن عمر اكتم
علي فوالله لقد قال ابي مثل ما قال ابوك وما زاد ولا نقص ثم تداركها ابن عمر بعد وتخوف ان اخبر بذلك علي بن ابي طالب لما علم
من حبي له وانقطاعي اليه فقال انما كان ابي يهجر فاتيت امير المؤمنين ع فاخبرته بما سمعته من ابي وما حدثني به ابن عمر فقال علي
قد حدثني بذلك عن ابيك وعن ابيه وعن ابي عبيدة وسالم وعن معاذ من هو اصدق منك ومن ابن عمر فقلت ومن ذاك يا امير
المؤمنين فقال من حدثني فعرفت ما عنى فقلت صدقت انما ظننت انسانا حدثك وما شهد ابي وهو يقول ذلك غيري قال
سليم قلت لابن غنم مات معاذ بالطاعون فبما مات ابو عبيدة قال مات بالدبيلة فلقيت محمد بن ابي بكر فقلت هل شهد موت ابيك
غير اخيك عبد الرحمن وعايشة وعمر قال لا قلت وهل سمعوا منه ما سمعت قال سمعوا منه طرفا فبكوا وقالوا هو يهجر فاما كل
ما سمعت انا فلا قلت فالذي سمعوا ما هو قال دعا بالويل والثبور فقال له عمر يا خليفة رسول الله لم تدعو بالويل والثبور قال هذا
رسول الله ص ومعه علي بن ابي طالب ع يبشراني بالنار ومعه الصحيفة التي تعاهدنا عليها في الكعبة وهو يقول قد وفيت بها
وظاهرت على ولي الله فابشر انت وصاحبك بالنار في اسفل السافلين فلما سمعها عمر خرج وهو يقول انه ليهجر قال لا والله لا اهجر
اين تذهب قال عمر كيف لا تهجر وانت ثاني اثنين اذ هما في الغار قال الان ايضا الم احدثك ان محمدا ولم يقل رسول الله ص قال لي وانا
معه في الغار اني ارى سفينة جعفر واصحابه تعوم في البحر فقلت ارنيها فمسح يده على وجهي فنظرت اليها واضمرت عند ذلك انه
ساحر وذكرت لك ذلك بالمدينة فاجتمع رايي ورايك انه ساحر فقال عمر يا هؤلاء ان اباكم يهجر فاكتموا ما تسمعون عنه لئلا يشمت
بكم اهل هذا البيت ثم خرج وخرج اخي وخرجت عايشة ليتوضؤوا للصلاة فاسمعني من قوله ما لم يسمعوا فقلت له لما خلوت به قل لا اله
الا الله قال لا اقولها ولا اقدر عليها ابدا حتى ارد النار وادخل التابوت فلما ذكر التابوت ظننت انه يهجر فقلت اي تابوت فقال
تابوت من نار مقفل بقفل من نار فيه اثنا عشر رجلا انا وصاحبي هذا قلت عمر قال نعم وعشرة في جب من جهنم عليه صخرة اذا اراد الله
ان يسعر جهنم رفع الصخرة فقلت اتهذي قال لا والله ما اهذي ولعن الله ابن صهاك هو الذي اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني فبئس
القرين الصق خدي بالارض فالصقت خده بالارض فما زال يدعو بالويل والثبور حتى قضى ثم دخل عمر علي فقال هل قال بعدنا
شيئا فحدثته فقال يرحم الله خليفة رسول الله ص اكتم هذا كله هذيان وانتم اهل بيت يعرف لكم الهذيان في موتكم قالت عايشة صدقت
ثم قال لي عمر اياك ان تخرج منك شيئا مما سمعت به الى علي بن ابي طالب واهل بيته قال قلت لمحمد من ترى حدث امير المؤمنين ع عن
هؤلاء الخمسة بما قالوا فقال رسول الله ص انه يراه في كل ليلة في المنام وحديثه اياه في المنام مثل حديثه اياه في الحياة واليقظة وقد
قال رسول الله ص من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي في نوم ولا يقظة ولا باحد من اوصيائي الى يوم القيامة قلت لمحمد

فمن حدثك

فمن حدثك بهذا قال علي فقلت قد سمعت انا ايضا منه كما سمعت انت قلت لمحمد فلعل ملكا من الملائكة حدثه قال او ذاك قلت فهل تحدث
الملائكة الا الانبياء قال اما تقرا كتاب الله وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث قلت فامير المؤمنين محدث قال نعم
وفاطمة محدثة ولم تكن نبية ومريم محدثة ولم تكن نبية وام موسى كانت محدثة ولم تكن نبية وسارة امراة ابراهيم قد عاينت الملائكة
ولم تكن نبية فبشروها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قال سليم فلما قتل محمد بن ابي بكر بمصر وعزينا امير المؤمنين ع جئت الى
امير المؤمنين ع وخلوت به وحدثته بما اخبرني به محمد بن ابي بكر وبما حدثني به ابن غنم قال صدق محمد رحمه الله اما انه شهيد حي
مرزوق يا سليم اني واوصيائي احد عشر رجلا من ولدي ائمة هدى مهديون محدثون قلت يا امير المؤمنين ومن هم قال ابني
الحسن والحسين ثم ابني هذا واخذ بيد علي بن الحسين ع وهو رضيع ثم ثمانية من ولده واحد بعد واحد وهم الذين اقسم الله بهم فقال
ووالد وما ولد فالوالد رسول الله ص وانا وما ولد يعني هؤلاء الاحد عشر وصيا عليهم السلام قلت يا امير المؤمنين يجتمع امامان قال لا
الا واحدهما صامت لا ينطق حتى يهلك الاول انتهى وحديث الخبر في كتاب سليم عن ابان عن سليم عن عبد الرحمن بن غنم وذكر الحديث
مثل سواء بيان هذا الخبر احد الامور التي صارت سببا للقدح في كتاب سليم لان محمدا ولد في حجة الوداع كما ورد في اخبار الخاصة
والعامة فكان له عند موت ابيه سنتان واشهر فكيف كان يمكنه التكلم بتلك الكلمات وتذكر تلك الحكايات ولعله مما صحفه
النساخ او الرواة او يقال ان ذلك كان من معجزات امير المؤمنين ع ظهر فيه وقال بعض الافاضل رايت فيما وصل الي من نسخة هذا
الكتاب ان عبد الله بن عمر وعظ اباه عند موته والحق ان مثل هذا لا يمكن القدح في كتاب معروف بين المحدثين اعتمد عليه
الكليني والصدوق وغيرهما من القدماء واكثر اخباره مطابقة لما روي بالاسانيد الصحيحة في الاصول المعتبرة وقل كتاب من الاصول
المتداولة يخلو من مثل ذلك قال النعماني في كتاب الغيبة بعدما اورد من كتاب سليم اخبارا كثيرة ما هذا لفظه كتاب اصل من
الاصول التي رواها اهل العلم وحملة حديث اهل البيت عليهم السلام واقدمها لان جميع ما اشتمل عليه هذا الكتاب انما هو عن رسول الله
وامير المؤمنين عليهما السلام والمقداد وسلمان الفارسي وابي ذر ومن جرى مجراهم ممن شهد رسول الله وامير المؤمنين عليهما السلام وسمع منهما وهو
من الاصول التي ترجع الشيعة اليها وتعول عليها انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة روى المبرد في الكامل عن عبد الرحمن
بن عوف قال دخلت على ابي بكر اعوده في مرضه الذي مات فيه فسلمت وسالته كيف به فاستوى جالسا فقلت لقد اصبحت بحمد الله
بارئا فقال اما اني على ما ترى لوجع وجعلتم لي معشر المهاجرين شغلا مع وجعي جعلت لكم عهدا من بعدي واخترت لكم خيركم في
نفسي فكلكم ورم لذلك انفه رجاء ان يكون الامر له ورايتم الدنيا قد اقبلت والله لتتخذن ستور الحرير ونضائد الديباج وتالمن
ضجايع الصوف الاذري كان احدكم على حسك السعدان والله لان يقدم احدكم فتضرب عنقه في غير حد خير له من ان يسيح في
غمرة الدنيا وانكم غدا اول ضال بالناس يجورون عن الطريق يمينا وشمالا يا هادي الطريق جرت انما هو البحر او الفجر فقال له عبد
الرحمن لا تكثر على ما بك فيهيضك والله ما اردت الا الخير وان صاحبك لذو خير وما الناس الا رجلان رجل راى ما رايت
فلا خلاف عليك فيه ورجل راى غير ذلك وانما يشير عليك برايه فسكن وسكت هنيهة فقال عبد الرحمن ما ارى بك باسا
والحمد لله فلا تاس على الدنيا فوالله ان علمناك الا صالحا مصلحا فقال اما اني لا اسى الا على ثلث فعلتهن وددت اني لم افعلهن
وثلث لم افعلهن وددت اني فعلتهن وثلث وددت اني سالت رسول الله ص عنهن فاما الثلث التي فعلتها وددت اني لم

كشفت عن بيت فاطمة وتركته ولو اغلق على حرب ووددت انى يوم سقيفة بنى ساعدة كنت قذفت الامر فى عنق احد الرجلين عمر او ابى
عبيدة فكان اميرا وكنت وزيرا ووددت انى اذا اتيت بالفجاءة لم اكن احرقته واما الثلث التى لم افعلها فوددت انى فعلتها فوددت
انى يوم اتيت بالاشعث اسيرا كنت ضربت عنقه فانه يخيل الى انه لا يرى شرا الا اعان عليه ووددت انى حيث وجهت خالدا الى
الشام كنت وجهت عمر الى العراق فاكون قد بسطت كلتا يدى اليمين والشمال فى سبيل الله واما الثلث اللواتى وددت انى كنت سالت
رسول الله صلعم عنهن فوددت انى سالته فيمن هذا الامر فكنا لا ننازعه اهله ووددت انى سالته هل للانصار فى هذا الامر نصيب
ووددت انى سالته عن ميراث العمة وابنة الاخت فان فى نفسى منها حاجة **توضيح** قوله ورم انفه اى امتلاء وانتفخ من ذلك غضبا
وخص الانف بالذكر لانه موضع الانفة والكبر كما يقال شمخ بانفه ومنه قول الشاعر ولا يهاج اذا ما انفه ورما وفى النهاية فى حديث ابى
بكر لتتخذن نضايد الديباج اى الوسائد واحدتها نضيدة والاذربى نسبة الى اذربيجان على غير قياس هكذا تقول العرب والقياس ان يقال اذرى بغير باء كما يقال فى النسب الى رامهرمز رامى وهو مطرد فى
النهاية الاذربى قال فى حديث ابى بكر لتالمن النوم على الصوف الاذربى كما يالم احدكم النوم على حسك السعدان الاذربى منسوب
الى اذربيجان على غير قياس هكذا تقول العرب والقياس ان يقال اذرى بغير باء كما يقال فى النسب الى رامهرمز رامى وهو مطرد فى
النسب الى الاسماء المركبة والسعدان نبت ذو شوك يشبه حلمة الثدى والحسك جمع الحسكة بفتحتين كما شوكة صلبة والجور الميل عن
الطريق وقال ابن الاثير فى حديث ابى بكر انما هو الفجر او البجر البجر بالفتح والضم الداهية والامر العظيم اى انتظرت حتى يضئ الفجر ابصرت
الطريق وان خبطت الظلماء افضت بك الى المكروه ويروى البحر بالحاء يريد غمرات الدنيا شبهها بالبحر لتحير اهلها فيها والهيض الكسر
الكسر بعد الجبر وهو اشد ما يكون من الكسر يقال هاضه الامر يهيضه ولا تاس اى لا تحزن **تذييل** اعلم ان مما اشتمل عليه هذا الخبر احد
المطاعن المشهورة لابى بكر ذكره الاصحاب قالوا ان قوله ليتنى كنت سالت رسول الله صلعم هل للانصار فى هذا الامر حق يدل على شكه
فى صحة بيعته وقوله ليتنى تركت بيت فاطمة لم اكشفه وليتنى فى ظلة بنى ساعدة كنت ضربت على يد احد الرجلين يدل على ما روى
من اقدامه على بيت فاطمة عند اجتماع على عم والزبير وغيرهما فيه وعلى انه كان يرى الفضل لغيره لا لنفسه وقوله وددت انى سالت
فيمن هذا الامر فكنا لا ننازع اهله كالصريح فى انه لم يكن اهلا للامامة وقوله وددت انى سالت عن ميراث العمة والخالة اعتراف
بجهله باحكام الدين واجاب عنه قاضى القضاة فى المغنى بان قوله ليتنى لا يدل على الشك فيما تمناه وقول ابرهيم رب ارنى كيف تحيى
الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى اقوى فى الشبهة من ذلك ثم حمل تمنيه على انه اراد سماع شىء مفصل او اراد ليتنى
سالته عند الموت لقرب العهد لان ما قرب عهده لا ينسى ويكون ادرع للانصار عما حاولوه ثم قال على انه ليس فى ظاهره انه تمنى ان
يسال هل لهم حق فى الامامة ام لا لان الامامة قد يتعلق بها حقوق سواها ثم دفع الرواية المتعلقة ببيت فاطمة عليها السلام وقال فاما تمنيه
ان يبايع غيره فلو ثبت لم يكن ذما لان من اشتد التكليف عليه فهو يتمنى خلافه وذكر شارح المقاصد الطعن بانه شك عند موته
فى استحقاقه للامامة حيث قال وددت انى سالت رسول الله صلعم عن هذا الامر فيمن هو وكنا لا ننازع اهله ثم اجاب بان هذا على
تقدير صحته لا يدل على الشك بل على عدم النص وبان امامته كانت بالبيعة والاختيار وانه فى طلب الحق بحيث يحاول ان لا يكتفى بذلك
بل يريد اتباع النص خاصة ونحو ذلك اجاب الفخر الرازى فى نهاية العقول عن الطعن بقوله ليتنى سالت رسول الله صلعم هل للانصار
فيه حق لانه لا يمنع صحة الرواية واورد السيد الاجل رضى الله فى الشافى على كلام صاحب المغنى بانه ليس يجوز ان يقول ابو بكر ليتنى سالت

عمر كنت

من كذا الا مع الشك والشبهة لان مع العلم واليقين لا يجوز مثل هذا القول هكذا يقتضى الظاهر فاما قول ابرهيم فانما ساغ ان يعدل
عن ظاهره لان الشك لا يجوز على الانبياء عليهم السلام ويجوز على غيرهم على انه عم قد نفى عن نفسه الشك بقوله بلى ولكن ليطمئن قلبى
وقد قيل ان نمرود قال له اذا كنت تزعم ان لك ربا يحيى الموتى فسله ان يحيى لنا ميتا ان كان على ذلك قادرا فان لم يفعل ذلك قتلتك
فاراد بقوله ولكن ليطمئن قلبى اى لآمن من توعد عدوك وقد يجوز ان يكون طلب ذلك لقومه وقد سالوه ان يرغب الى الله فيه
فقال ليطمئن قلبى الى اجابتك لى والى ازاحة علة قومى ولم يرد ليطمئن قلبى الى انك تقدر ان تحيى الموتى لان قلبه قد كان بذلك
مطمئنا واى شىء يريد ابو بكر من التفصيل اكثر من قوله ان هذا الامر لا يصلح الا لهذا الحى من قريش واى فرق بين ما يقال عند الموت وبين
ما يقال قبله اذا كان محفوظا معلوما لم يرفع حكمه ولم ينسخ وبعد فظاهر الكلام لا يقتضى هذا التخصيص ونحن مع الاطلاق والظاهر واى
حق يجوز ان يكون للانصار فى الامامة غير ان يتولاها رجل منهم حتى يجوز ان يكون الحق الذى تمنى ان يسال عنه غير الامامة وهل
هذا الا التعسف والتكلف واى شبهة يبقى بعد قول ابى بكر ليتنى كنت سالته هل للانصار فى هذا الامر حق فكنا لا ننازعه اهله
ومعلوم ان التنازع بينهم لم يقع الا فى الامامة نفسها لا فى حق اخر من حقوقها فاما قوله انا قد بينا انه لم يكن منه فى بيت فاطمة ما يوجب
ان يتمنى انه لم يفعله فقد بينا فساد ظنه فيما تقدم واما قوله ان من اشتد التكليف عليه قد يتمنى خلافه فليس بصحيح لان ولاية
ابى بكر اذا كانت هى التى اقتضاها الدين والنظر للمسلمين فى تلك الحال وما عداها كان مفسدة ومؤديا الى الفتنة فالتمنى لخلافها
لا يكون الا قبيحا **كتاب الاستدراك** قال ذكر عيسى بن مهران فى كتاب الوفاة باسناده عن الحسن بن الحسين العرنى قال حدثنا مسعود بن سليمان
عن ابى عوانة عن الاعمش عن مجاهد عن ابن عمر قال لما ثقل ابو بكر ارسل الى على عم فدعوه فاتاه فقال يا ابا الحسن انى كنت ممن شغب
عليك وانا كنت اولهم وانا صاحبك فاحب ان تجعلنى فى حل فقال نعم على ان تدخل عليك رجلين فتشهدهما على ذلك قال فحول وجهه الى
الحائط فمكث طويلا ثم قال يا ابا الحسن ما تقول فقال هو ما قلت لك قال فحول وجهه فمكث طويلا ثم قام فخرج قال قلت يا ابه قد انصفك ما عليك
لو اشهدت له رجلين قال يا بنى انما اراد ان لا يستغفر لى رجلان من بعدى **بيان** يقال شغب عليه كمنع وفرح هيج الشر عليه **الكافية**
فى ابطال توبة الخاطئة عن سليم عن مجتنب ابى بكر قال لما حضر ابا بكر امره جعل يدعو بالويل والثبور وكان عمر عنده فقال لنا اكتموا
هذا الامر على ابيكم فانه يهذى وانتم من بيت تعرفون لكم عند الوجع الهذيان فقالت عائشة صدقت فخرج عمر وقبض ابو بكر وعن
هشام بن عروة عن عبد الله بن عمر قال قيل لعمر الا تستخلف فقال ان استخلف فقد استخلف من هو خير منى ابو بكر وان اترك فقد
ترك من هو خير منى رسول الله صلعم فاثنوا عليه فقال راغبا راهبا وددت انى كفافا لا على ولا لى وعن شعبة عن عاصم عن عبد
الله بن عامر بن ربيعة قال رايت عمر بن الخطاب اخذ تبنة من الارض فقال ليتنى كنت نسيا منسيا ليت امى لم تلدنى وعن سفيان
عن عاصم قال حدثنى ابان بن عثمن قال اخر كلمة قالها عمر حتى قضى ويل امى ان لم يغفر لى ربى ويل امى ان لم يغفر لى ربى وعن عمرو بن
دينار عن يحيى بن جعدة قال قال عمر حين حضره الموت لو ان لى الدنيا وما فيها لافتديت بها من النار وعن شعبة عن سماك الحنفى
عن ابن عباس قال اثنيت على عمر فقال وددت انى انجو منها كفافا لا اجر ولا وزر وعن حصين بن عبد الرحمن عن عمرو بن ميمون
قال جاء شاب الى عمر فقال ابشر يا امير المؤمنين بيشرى الله لك من القدم فى الاسلام وصحبة رسول الله صلعم ما قد علمت ثم وليت بعده
ثم شهادة فقال يا ابن اخى وددت ان ذلك كفافا لا على ولا لى وعن ابن ابى اياس عن سليمان بن حيان عن داود بن ابى هند عن الشعبى

عن ابن عباس قال دخلت على عمر حين طعن فقلت ابشر يا امير المؤمنين اسلمت حين كفر الناس وجاهدت مع رسول الله حين خذله الناس وتوفي وهو عنك راض ولم يختلف في خلافتك اثنان و
وقتلت شهيدا فقال اعد علي قولك يا ابن عباس فاعدت عليه فقال ان المغرور من غررتموه والذي لا اله غيره لو كان لي ما على الارض من
صفراء وبيضاء لافتديت به من هول المطلع **باب** كفر الثلاثة ونفاقهم وفضائح اعمالهم وقبائح آثارهم وفضل التبري منهم ولعنهم
ير احمد بن محمد عن عمر بن عبد العزيز عن محمد بن الفضيل عن الثمالي عن علي بن الحسين عليهما السلام قال قلت له اسالك عن فلان وفلان فقال عليهما
لعنة الله كلاهما ماتا والله كافرين مشركين بالله العظيم **فس** ابي عن حنان بن سدير عن ابيه عن ابي جعفر عليه السلام ان صفية بنت
عبد المطلب مات ابن لها فاقبلت فقال لها عمر غطي قرطك فان قرابتك من رسول الله لا تنفعك شيئا فقالت له هل رايت لي قرطا
يا ابن اللخناء ثم دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته بذلك وبكت فخرج رسول الله فنادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فقال ما بال
اقوام يزعمون ان قرابتي لا تنفع لو قربت المقام المحمود لشفعت في احوجكم لا يسألني اليوم احد من ابواه الا اخبرته فقام اليه رجل فقال من ابي
يا رسول الله فقال ابوك غير الذي تدعى له ابوك فلان بن فلان فقام آخر فقال من ابي يا رسول الله قال ابوك الذي تدعى له ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وآله ما بال الذي يزعم ان قرابتي لا تنفع لا يسألني عن ابيه فقام اليه عمر فقال اعوذ بالله يا رسول الله من غضب الله وغضب
رسوله اعف عني عفا الله عنك فانزل الله يا ايها الذين آمنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم الى قوله ثم اصبحوا بها كافرين
بيان قوله على قرطك في بعض النسخ قرطي بالقاف اي اقطعي وبالمين اظهر والقرط بالضم الذي يعلق في شحمة الاذن وفي النهاية
فيها ابن اللخناء هي التي لم تختن وقيل اللخن النتن من لخن السقاء لخن ولعل المراد العلوج عبيدهم الذين اسلموا من كفار العجم
وفيه بعض التصحيفات لا يعرف لها معنى ولا يبعد ان يكون في حاء وحكم قال في النهاية فيه شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى حكم و
حاء هما قبيلتان جافيتان من وراء رمل يبرين وقال في موضع آخر هما حيان من اليمن من وراء رمل يبرين قال ابو موسى يجوز ان يكون
حا من الحيوة وقد حذفت لامه ويجوز ان يكون من حوى يحوي ويجوز ان يكون مقصورا غير ممدود **فس** استغفر لهم او لا تستغفر
لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قال علي بن ابراهيم انها نزلت لما رجع رسول الله الى المدينة ومرض عبد الله بن ابي
وكان ابنه عبد الله بن مؤمنا فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وابوه يجود بنفسه فقال يا رسول الله بابي انت وامي انك ان لم تأت ابي كان ذلك
عارا علينا فدخل اليه رسول الله والمنافقون عنده فقال ابنه عبد الله بن عبد الله يا رسول الله استغفر الله له فاستغفر له
فقال عمر الم ينهك الله يا رسول الله ان تصلي عليهم او تستغفر لهم فاعرض عنه رسول الله واعاد عليه فقال له ويلك اني خيرت
فاخترت ان الله يقول استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم فلما مات عبد الله جاء ابنه الى
رسول الله فقال بابي انت وامي يا رسول الله ان رايت ان تحضر جنازته فحضره رسول الله وقام على قبره فقال له عمر يا رسول الله الم
ينهك الله ان تصلي على احد منهم مات ابدا وان تقوم على قبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ويلك وهل تدري ما قلت انما قلت اللهم
احش قبره نارا وجوفه نارا واصله النار فبدا من رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكن يحب **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله ليحملوا اوزارهم كاملة
يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم قال يعني يحملون آثامهم يعني الذين غصبوا امير المؤمنين وآثام كل من اقتدى بهم وهو قول الصادق
والله ما اهريقت محجمة من دم ولا قرع عصا بعصا ولا غصب فرج حرام ولا اخذ مال من غير حله الا ووزر ذلك في اعناقهما من غير ان ينقص
من اوزار العاملين شيء **فس** ويوم يعض الظالم على يديه قال الاول يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا قال ابو جعفر يقول

يا ليتني

يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا يعني الثاني لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني يعني الولاية وكان
الشيطان وهو الثاني للانسان خذولا **فس** الحسين بن محمد عن المعلى عن بسطام بن مرة عن اسحاق بن حسان عن الهيثم بن واقد
عن علي بن الحسين العبدي عن سعد الاسكاف عن الاصبغ بن نباتة انه سال امير المؤمنين عن قول الله ان اشكر لي ولوالديك الي
المصير فقال الوالدان اللذان اوجب الله لهما الشكر هما اللذان ولدا العلم وورثا الحكم وامر الناس بطاعتهما ثم قال الي المصير فمصير العباد
الى الله والدليل على ذلك الوالدان ثم عطف القول على ابن حنتمة وصاحبه فقال في الخاص والعام وان جاهداك على ان تشرك بي يقول
في الوصية وتعدل عمن امرت بطاعته فلا تطعهما ولا تسمع قولهما ثم عطف القول على الوالدين فقال وصاحبهما في الدنيا معروفا يقول
عرف الناس فضلهما وادع الى سبيلهما وذلك قوله واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فقال الى الله ثم الينا فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين
فان رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله **بيان** قوله والدليل على ذلك الوالدان اذ الظاهر ذكرهما لكون التغليب مجازا و
الحقيقة اولى مع الامكان ويحتمل ان يكون الغرض عدم بعد التأويل فان التجوز في الوالدين بعد عدم التجوز في الذكورية ويحتمل
ان يكون ذلك راجعا الى كون مصير العباد الى الله وكيفيته لكنه بعيد وابن حنتمة عمر لان امه حنتمة بنت ذي الرمحين كما ذكر في
القاموس قوله فقال في الخاص اي الخطاب مخصوص بالنبي واما خطاب صاحبهما فان كان اليه ففي المصاحبة توسع وان كان
الى غيره كخطاب اشكر فلا توسع وفي الكافي فقال في الخاص والعام اي مخاطبا للرسول وسائر الناس او بحسب ظهر الاية
الخطاب عام وبحسب بطنها خاص او المعنى انه بحسب بطنها ايضا الخطاب الى الرسول صلى الله عليه وآله بمعنى عدم الاشراك في الوصية والى الناس
بمعنى عدم العدول عمن امروا بطاعته فيكون ما ذكر بعده على اللف والنشر المرتب واما تطبيق المعنى على سابق الاية وهو قوله تعالى
ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين فيحتمل وجوها **الاول** ان يكون حملته امه معترضة
لبيان اشدية حق الوالدين في العلم على حق الوالدين في النسب **الثاني** ان يكون المراد بالوالدين اولا المعنى الحقيقي وبهما ثانيا
المعنى المجازي بتقدير عطف او فعل ثانيا **الثالث** ان يكون ظهر الاية للوالدين حقيقة وبطنها للوالدين مجازا بتوسط ان العلة
للحيوة الحقيقية اولى بالرعاية من العلة للحيوة الظاهرية والله يعلم **فس** قال علي بن ابراهيم في قوله يوم تقلب وجوههم في النار فانها
كناية عن الذين غصبوا آل محمد حقهم يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني في امير المؤمنين وقالوا ربنا انا اطعنا سادتنا
وكبراءنا فاضلونا السبيلا وهما رجلان والسادة والكبراء هما اول من بدأ بظلمهم وغصبهم وقوله فاضلونا السبيلا اي طريق الجنة و
السبيل امير المؤمنين ثم يقولون ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنا كبيرا اقول قد مر في باب ان الامانة المعروضة هي الولاية
باسانيد جمة ان الانسان في قوله وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا هو ابو بكر لعنه الله **فس** احمد بن ادريس عن احمد
بن محمد عن علي بن الحكم عن سيف بن عميرة عن حسان عن هاشم يرفعه في قوله افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يضل
من يشاء ويهدي من يشاء فلا تذهب نفسك عليهم حسرات ان الله عليم بما يصنعون قال نزلت في زريق وحبتر **بيان** زريق
وحبتر كنايتان عن الملعونين عبر عنهما بهما تقية والعرب يتشاءم بزرقة العين والحبتر الثعلب والثاني بالاول انسب **فس** واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قالوا انكم كنتم تأتوننا عن اليمين يعني فلانا وفلانا قالوا بل لم تكونوا مؤمنين **فس** وان للطاغين
لشر مآب وهم الاولان وبنو امية ثم ذكر من كان من بعدهم ممن غصب آل محمد حقهم فقال وآخر من شكله ازواج هذا فوج مقتحم معكم

وهم بنو العباس فيقولون بنو امية لا مرحبا بهم انهم صالوا النار فيقولون بنو فلان بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا وبدأتم بظلم آل
محمد فبئس القرار ثم يقول بنو امية ربنا من قدم لنا هذا فزده عذابا ضعفا في النار يعنون الاولين ثم يقول اعداء آل محمد في النار
ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار في الدنيا وهم شيعة امير المؤمنين ع اتخذناهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار ثم قال ان
ذلك لحق تخاصم اهل النار فيما بينهم وذلك قول الصادق ع والله انكم لفي الجنة تحبرون وفي النار تطلبون بيان بنو العباس كانا
من بني العباس وقال الطبرسي ره واخر من شكله ازواج وضرب اخر من شكل هذا العذاب وجنسه ازواج اي الوان وانواع متشابهة في الشدة
هذا فوج ههنا حذف اي يقال هذا فوج وهم قادة الضلال اذا دخلوا النار ثم يدخل الاتباع فتقول الخزنة للقادة هذا فوج
اي قطعة من الناس وهم الاتباع مقتحم معكم في النار داخلوها كما دخلتم لا مرحبا بهم قال البيضاوي دعاء من المتبوعين على اتباعهم او
صفة لفوج او حال اي مقولا فيهم لا مرحبا اي ما اتوا رحبا وسعة ام زاغت عنهم الابصار اي مالت فلا نراهم والحبرة بالفتح النعمة
وسعة العيش من قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار نزلت في ابي فلان من اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب
الذين لا يؤمنون بالاخرة نزلت في فلان وفلان وقال الذين كفروا ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس قال العالم
من الجن ابليس الذي اشار على قتل رسول الله ص في دار الندوة واضل الناس بالمعاصي وجاء بعد وفاة رسول الله ص الى ابي بكر
فبايعه ومن الانس فلان نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين بيان لا يبعد ان يكون المعنى ان مصداق الاية في تلك
المادة ابليس وعمر لان قوله تعالى الذين كفروا شامل للمخالفين والاية تدل على ان كل صنف من الكفار لهم مضل من الجن ومضل
من الانس والمضل من الجن مشترك والمضل من الانس في المخالفين هو الثاني لانه كان اقوى وادخل في ذلك من غيره وهذا
الكلام يجري في اكثر اخبار هذا الباب وغيره ومعه لا يحتاج الى تخصيص الايات وصرفها عن ظواهرها والله يعلم من جعفر بن
احمد عن عبد الكريم بن عبد الرحيم عن محمد بن علي عن محمد بن الفضيل عن ابي حمزة الثمالي عن ابي جعفر ع قال نزلت هاتان الايتان
هكذا قول الله حتى اذا جاءانا يعني فلانا وفلانا يقول احدهما لصاحبه حين يراه يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين فبئس القرين
فقال الله لنبيه قل لفلان وفلان واتباعهما لن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم آل محمد حقهم انكم في العذاب مشتركون ثم قال الله لنبيه
افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين فاما نذهبن بك فانا منهم منتقمون يعني من فلان وفلان واتباعهما
ثم اوحى الله تعالى الى نبيه فاستمسك بالذي اوحي اليك في علي انك على صراط مستقيم يعني انك على ولاية علي وعلي هو الصراط المستقيم
توضيح قرأ جاءانا على التثنية كما هو قراءة عاصم برواية ابي بكر وغيره وفسرهما بابي بكر وعمر وفسرهما المفسرون بالشيطان
ومن اغواه والمشرقان المشرق والمغرب على التغليب فبئس القرين اي انت لي اليوم وروي عن ابن عباس انهما يكونان مشدودين في
سلسلة واحدة لزيادة العقوبة فيقول الله تعالى لهم لن ينفعكم اي لا يخفف الاشتراك عنكم شيئا من العذاب لان لكل من الكفار
والشياطين الحظ الاوفر من العذاب من ولا يصدنكم الشيطان يعني الثاني عن امير المؤمنين انه لكم عدو مبين من الذين
كفروا وصدوا عن سبيل الله اضل اعمالهم نزلت في اصحاب رسول الله ص الذين ارتدوا بعد رسول الله ص وغصبوا اهل بيته حقهم
وصدوا عن امير المؤمنين ع وولاية الائمة اضل اعمالهم اي ابطل ما كان تقدم منهم مع رسول الله ص من الجهاد والنصرة من وقال قرينه
اي شيطانه وهو الثاني هذا ما لدي عتيد من مناع للخير قال المناع الثاني والخير ولاية امير المؤمنين ع وحقوق آل محمد عليهم السلام

ولما كتب

ولما كتب الاول كتاب فدك بردها على فاطمة عليها السلام مزقه الثاني فهو معتد مريب الذي جعل مع الله الها آخر قال هو ما قالوا
نحن كافرون بمن جعل لكم الامامة والخمس قوله تعالى قرينه اي شيطانه وهو الثاني ربنا ما اطغيته يعني الاول ولكن كان في ضلال بعيد
فيقول الله لهما لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ما يبدل القول لدي اي ما فعلتم لا تبدل حسنات ما وعدته لا الظفر بيان
ما وعدته سيئات والمعنى لا تبدل سيئاتكم حسنات كما تبدل للذين يستحقون ذلك من الشيعة بل تجزون جزاء سيئاتكم والوعد بمعنى
الايعاد وقال الطبرسي ره المعنى ان الذي قدمته لكم في دار الدنيا من اني اعاقب من جحدني وكذب رسلي وخالف امري لا يبدل
بغيره ولا يكون خلافه من قال علي بن ابراهيم في قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم قال نزلت في الثاني لانه مر برسول
الله ص وهو جالس عند رجل من اليهود يكتب خبر رسول الله ص فانزل الله جل ثناؤه الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم ما هم
منكم ولا منهم فجاء الثاني الى النبي فقال له رسول الله رايتك تكتب عن اليهود وقد نهى الله عن ذلك فقال يا رسول الله كتبت عنه
ما في التورية من صفتك واقبل يقرأ ذلك على رسول الله ص وهو غضبان فقال له رجل من الانصار ويلك اما ترى غضب النبي
عليك فقال اعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله اني انما كتبت ذلك لما وجدت فيه من خبرك فقال له رسول الله
يا فلان لو ان موسى بن عمران فيهم قائما ثم اتيته رغبة عما جئت به لكنت كافرا بما جئت به وهو قوله اتخذوا ايمانهم جنة اي حجابا
بينهم وبين الكفار وايمانهم اقرار باللسان خوفا من السيف ودفع الجزية بيان لعله قرأ ايمانهم بالكسر قال الطبرسي ره في
الشواذ قراءة الحسن اتخذوا ايمانهم بكسر الهمزة قال حذف المضاف اي اتخذوا اظهار ايمانهم جنة من محمد بن جعفر عن عبد الله بن
محمد بن خالد عن الحسن بن علي الخزاز عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله عن ابي العباس المكي قال سمعت ابا جعفر
يقول ان عمر لقي عليا ع فقال انت الذي تقرأ هذه الاية بايكم المفتون تعرض بي وبصاحبي قال افلا اخبرك باية نزلت في بني امية
فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض وتقطعوا ارحامكم فقال كذبت بنو امية اوصل للرحم منك ولكنك ابيت الا عداوة لبني تيم
وبني عدي وبني امية كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان مثله بيان بايكم المفتون قال الطبرسي ره اي ايكم الذي فتن بالجنون
انت ام هم وقيل بايكم المفتون وهو الجنون يريد انهم يعلمون عند العذاب ان الجنون كان بهم حين كذبوك وتركوا دينك لا بك وقيل معناه
في اي الفريقين المجنون الذي فتنه الشيطان وقال ره ان توليتم اي الاحكام وجعلتم ولاة ان تفسدوا في الارض باخذ الرشا وسفك الدم
الحرام فيقتل بعضكم بعضا ويقطع بعضكم رحم بعض كما قتلت قريش بني هاشم وقتل بعضهم بعضا وقيل ان توليتم معناه ان اعرضتم عن كتاب
الله والعمل بما فيه ان تعودوا الى ما كنتم عليه في الجاهلية فتفسدوا بقتل بعضكم بعضا من محمد بن القسم بن عبيد الكندي عن عبد الله بن
عبد الفارس عن محمد بن علي عن ابي عبد الله ع في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم عن الايمان بتركهم ولاية امير المؤمنين ع الشيطان
سول لهم يعني الثاني وقوله ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله وهو ما افترض الله على خلقه من ولاية امير المؤمنين ع سنطيعكم
في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم ان لا يصيروا لنا الامر بعد النبي ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم الخمس استغنوا
به فقالوا سنطيعكم في بعض الامر اي لا تعطوهم من الخمس شيئا فانزل الله على نبيه ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجويهم بلى ورسلنا لديهم يكتبون وقال علي بن ابراهيم في قوله ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم الهدى نزلت في الذين
نقضوا عهد الله في امير المؤمنين ع الشيطان سول لهم اي هين لهم وهو فلان واملى لهم اي بسط لهم ان لا يكون مما قال محمد شيئا

بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله يعني في امير المؤمنين سنطيعكم في بعض الامر يعني في الخمس ان لا يردوه في بني هاشم والله يعلم اسرارهم
قال الله فكيف اذا توفتهم الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم بنكثهم بيعتهم واستكبارهم لاامر بعد ان ابرم عليهم ابراما يقول اذا ماتوا توفتهم
الملائكة الى النار فيضربونهم من خلفهم ومن قدامهم ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله يعني موالاة فلان وفلان وظالمي امير المؤمنين فاحبط
اعمالهم يعني التي عملوها من الخيرات الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قال عن امير المؤمنين ع وشاقوا الرسول اي قطعوه
في اهل بيته بعد اخذه الميثاق عليهم له بيان سول لهم اي زين لهم واملى لهم اي طول لهم املهم فاغتروا به قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله قال الطبرسي قدس سره المروي عن ابي جعفر وابي عبد الله ع انهم بنو امية كرهوا ما نزل الله في ولاية علي بن ابي طالب
قوله يعني في الخمس لعله اوله لانهم امروا الا في واحد من الامرين ثم وافقوهم فيهما فكيف اذا توفتهم الملائكة اي عند قبض ارواحهم
والمشاقة المعاندة والمعاداة ثم اعلم ان ظاهر الروايات الذين كرهوا ما نزل الله عني بني امية وهم الذين دعوا بني امية و
ظاهر الطبرسي انه فسر الموصول ببني امية ولعله اخذ من خبر اخر ويحتمل ان يكون مراده تفسير فاعل قالوا ويكون ضمير كرهوا
راجعا الى الموصول ويكون الغرض تفسير ما نزل الله متن فستبصر ويبصرون بأيكم المفتون هكذا نزلت في بني امية بأيكم بحبتر و
زفر وعقل وقال الصادق ع لقي عمر امير المؤمنين ع فقال يا علي بلغني انك تتأول هذه الاية في وفي صاحبي فستبصر ويبصرون بأيكم
المفتون قال امير المؤمنين ع افلا اخبرك يا ابا حفص ما نزل في بني امية والشجرة الملعونة في القرآن قال عمر كذبت يا علي بنو امية
خير منك واوصل للرحم قوله فلا تطع المكذبين قال في علي ع ودوا لو تدهن فيدهنون اي احبوا ان تغش في علي فيغشون معك
ولا تطع كل حلاف مهين قال الحلاف الثاني حلف لرسول الله انه لا ينكث عهدا همّاز مشاء بنميم قال كان ينم على رسول الله ص
ويهمز بين اصحابه قوله مناع للخير قال الخير امير المؤمنين ع معتد اي اعتدى عليه قوله عتل بعد ذلك زنيم قال العتل عظيم الكفر
والزنيم الدعي وقال الشاعر زنيم تداعاه الرجال تداعيا كما زيد في عرض الاديم الاكارع قوله اذا تتلى عليه اياتنا قال كنى عن الثاني
اياتنا قال اساطير الاولين اي اكاذيب الاولين سنسمه على الخرطوم قال في الرجعة اذا رجع امير المؤمنين ع ويرجع اعداؤه فيسمهم
بميسم معه كما توسم البهائم على الخراطيم الانف والشفتان بيان لعل التعبير عن ابي بكر بابي حفص لحفظ الوزن او بالحاء المهملة لا بالخاء الذمة
والعهد في امير المؤمنين ع وفي بعض النسخ بحبتر والتعبير عن زفر بعبس ظاهر لاشتراكهما في الوزن وتقديم العدل وعقل كناية عن
عثمان وقال في القاموس العقل بالضم من لا يرجى خيره ولا يخشى شره وما لا علامة فيه من القداح وما لا عمارة فيه من الارضين
ومن لا نصيب له ولا غرم عليه من القداح ومن لا حسب له والعقل بحركة الكبير الرضيع احمق ولا يخفى انه على بعض المعاني
يحتمل ان يكون كناية عن امير المؤمنين ع بان يكون ذكره لبيان الطرف الاخر من الترديد ويؤيده ان في بعض النسخ وعلي
وعلى الاحتمال الاول يكون الطرف الاخر غير مذكور والمهين الحقير الرأي والهماز العياب والمشاء بنميم النقال للحديث على
وجه السعاية ذكرها البيضاوي وقال عتل جاف غليظ من عتله اذا قاده بعنف وغلظة جبذا للعالي بعد ما عد من مثالبه و
الكراع في البقر والغنم بمنزلة الوظيف في الفرس والبعير وهو مستدق الساق والجمع اكرع ثم اكارع ذكره الجوهري وكانه شبه
الرجال الذين يدعون هذا الزنيم بالاكارع التي تكون في اطراف النطع لعدم مجانسة الاكارع للنطع والحاقها قائم مقامها
زيد وقال البيضاوي سنسمه اي بالكي على الخرطوم اي على الانف وقيل هو عبارة عن ان يذله غاية الاذلال متن ابو العباس عن يحيى بن

ذكريا

ذكريا عن علي بن حسان عن عمه عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله ذرني ومن خلقت وحيدا قال الوحيد ولد الزنا وهو
زفر وجعلت له مالا ممدودا قال اجلا الى مدة وبنين شهودا قال اصحابه الذين شهدوا ان رسول الله لا يورث ومهدت له
تمهيدا ملكه الذي ملكت مهدت له ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا قال لولاية امير المؤمنين ع جاحدا عاندا الرسول
الله فيها سارهقه صعودا انه فكر وقدر فكر فيما امر به من الولاية وقدر ان مضى رسول الله ص ان لا يسلم لامير المؤمنين البيعة
التي بايعه بها على عهد رسول الله ص فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر قال عذاب بعد عذاب يعذبه القائم ع ثم نظر الى النبي ص
وامير المؤمنين ع فعبس وبسر مما امر به ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر قال زفر ان النبي سحر الناس لعلي ان هذا
الا قول البشر اي ليس هو وحي من الله عز وجل ساصليه سقر الى اخر الاية نزلت فيه بيان قال الطبرسي قدس سره في قوله ثم
وحيدا اي دعني واياه فاني كاف في عقابه وقد خلقته متوحدا بخلقه او قال عن المخلوق اي من خلقته في بطن امه لا مال له ولا
ولد وقال مقاتل معناه خل بيني وبينه فاني انفرد بهلكته وقال ابن عباس كان الوليد بن المغيرة يسمى الوحيد في قومه وروى
العياشي باسناده عن زرارة وحمران عن محمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام ان الوحيد ولد الزنا قال زرارة ذكر لابي
جعفر ع عن احد بني هاشم انه قال في خطبته انا ابن الوحيد فقال ويله لو علم ما الوحيد ما فخر بها فقلنا له وما هو قال من لا يعرف له اب
وقال سارهقه صعودا اي سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه وقيل صعود جبل في جهنم من نار فقتل اي لعن وعذب ثم عبس وبسر
اي كلح وكره وجهه ونظر بكراهة شديدة كالمهتم المتفكر في الشيء ثم ادبر عن الايمان واستكبر حين دعي اليه الا سحر يؤثر اي يروى عن
السحرة او هو من الايثار اي يؤثره النفوس وتختاره ساصليه سقر اي سادخله جهنم والزمه اياها وقيل سقر دركة من دركات جهنم وقيل
باب من ابوابها انتهى والمال والبنين بما ذكر مبني على المجاز وباب واسع متن فيومئذ لا يعذب عذابه احد ولا يوثق وثاقه احد قال
هو الثاني متن ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي قال العدل شهادة ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله والاحسان امير المؤمنين ع والفحشاء والمنكر والبغي فلان وفلان وفلان متن فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال
لا تكون الخلافة في آل فلان ولا آل فلان ولا آل فلان ولا آل طلحة ولا آل الزبير متن محمد بن جعفر عن يحيى بن زكريا عن علي بن حسان
عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قوله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم يعني امير المؤمنين ع وكره اليكم الكفر والفسوق و
العصيان الاول والثاني والثالث لعنهم الله بيان تفسير الايمان بامير المؤمنين ع لكون ولايته من اصوله وكماله فيه وكونه مروجه و
مؤسسه ومبينه غير بعيد وكذا التعبير عن الثلثة بالثلث لكونهم اصلها ومنشاها ومنبعها وكمالها فيهم وكونهم سببا لصدورها عن
الناس الى يوم القيمة لعنة الله عليهم وعلى اشياعهم غير غريب وسياتي مزيد توضيح لذلك في مواضعه متن ابي عن ابن ابي عمير عن
ابن سنان عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم قال نزلت هذه الاية في امير المؤمنين ع وعثمن و
ذلك انه كان بينهما منازعة في حديقة فقال امير المؤمنين ع نرضى برسول الله فقال عبد الرحمن بن عوف لعثمان لا تحاكمه الى رسول الله ص
فانه يحكم له عليك ولكن حاكمه الى ابن شيبة اليهودي فقال عثمان لامير المؤمنين لا ارضى الا بابن شيبة اليهودي فقال ابن شيبة لعثمان
تأتمنون محمدا على وحي السماء وتتهمونه في الاحكام فانزل الله على رسوله واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم الى قوله بل اولئك هم
الظالمون بيان عثور عليك انه قيل نزلت في علي يوم الخندق وذلك انه امر بعمار بن ياسر يحفر الخندق وقد دفع العباس

يوضع عنكن كمه على انفه ومر فقال ثمامة لا يستوي من بني المساجد يخلو بيهار اكعا وساجدا ومن يمر بالغبار حائدا يعرض عنه
حاجدا معاندا فالتفت اليه عنكن فقال يا ابن السوداء ايّاي تعني ثم اتى رسول الله ص فقال له لم تدخل معك لست اعرابنا
فقال له رسول الله ص قد اقلتك اسلامك فاذهب فانزل الله عز وجل يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل
الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين اي لستم صادقين ان الله يعلم غيب السموات والارض والله بصير
بما تعملون عبس وتولى ان جاءه الاعمى قال نزلت في عثمن وابن ام مكتوم وكان ابن ام مكتوم مؤذن رسول الله ص وكان
اعمى وجاء الى رسول الله ص وعنده اصحابه وعثمن عنده فقدمه رسول الله ص على عثمن فعبس عثمن وجهه وتولى عنه فانزل
الله عبس وتولى يعني عثمن ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى اي يكون طاهرا ازكى او يذكر قال يذكره رسول الله ص
فتنفعه الذكرى ثم خاطب عثمان فقال اما من استغنى فانت له تصدى قال انت اذا جاءك غني تتصدى له وترفعه وما عليك
الا يزكى اي لا تبالي زكيا كان او غير زكي اذا كان غنيا واما من جاءك يسعى يعني ابن ام مكتوم وهو يخشى فانت عنه تلهى اي
تلهو ولا تلتفت اليه بيان قال السيد رض في كتاب تنزيه الانبياء في بيان تاويل تلك الايات وقد روي عن الصادق ع انها
نزلت في رجل من بني امية كان عند النبي فجاء ابن ام مكتوم فلما راه تقذر منه وجمع نفسه وعبس واعرض بوجهه عنه فحكى الله سبحانه
ذلك وانكره عليه وقد مر الكلام فيها سـ محمد بن عيسى عن ابرهيم بن عبد الحميد قال دخلت على ابي عبد الله ع فاخرج الى مصحفا قال فتصفحته
فوقع بصري على موضع منه فاذا فيه مكتوب هذه جهنم التي كنتما بها تكذبان فاصليا فيها لا تموتان فيها ولا تحييان يعني الاولين
ل ابن الوليد عن الصفار عن ابن محبوب عن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع
قال سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم في ربه
واثنان في بني اسرائيل هودا قومهم ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان في هذه الامة فس وليست التوبة
للذين يعملون السيئات حتى اذا حضر احدهم الموت قال اني تبت الان فحدثني ابي عن ابن فضال عن علي بن عقبة عن ابي عبد
الله ع قال نزلت في القران زعلان تاب حيث لم تنفعه التوبة ولم تقبل منه بيان زعلان كناية عن عثمان لموافقة الوزن كما
قد يعبر عنه بنعثل سـ السندي بن محمد عن صفوان الجمال عن ابي عبد الله ع قال كانت امراة من الانصار تدعى حسرة
تغشى آل محمد وتحن وان زفر وحبتر لقياها ذات يوم فقالا اين تذهبين يا حسرة فقالت اذهب الى آل محمد فاقضي من حقهم
واحدث بهم عهدا فقالا ويلك انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد رسول الله ص فانصرفت حسرة ولبثت اياما ثم جاءت فقالت
لها ام سلمة زوجة النبي ص ما ابطاك عنا يا حسرة فقالت استقبلني زفر وحبتر فقالا اين تذهبين يا حسرة فقلت اذهب
الى آل محمد فاقضي من حقهم الواجب فقالا انه ليس لهم حق انما كان هذا على عهد النبي ص فقالت ام سلمة كذبا لعنهما الله لا
يزال حقهم واجب على المسلمين الى يوم القيمة ما الفحام عن المنصوري عن عم ابيه عن ابي الحسن الثالث عن ابائه عن الباقر عليهم
عن جابر وايضا الفحام عن محمد عيسى بن يحيى عن ابرهيم بن عبد الله البلخي عن ابي علم الضحاك بن مخلد عن الصادق عن ابيه عليهما
عن جابر بن عبد الله قال كنت عند النبي ص انا من جانب وعلي امير المؤمنين ع من جانب اذ اقبل عمر بن الخطاب ومعه رجل قد
تلبب به فقال ما باله قال حكى عنك يا رسول الله انك قلت من قال لا اله الا الله محمد رسول الله دخل الجنة وهذا اذا سمعته الناس

فرطوا في الاعمال افانت قلت ذلك يا رسول الله قال نعم ان تمسك بمحبة هذا وولايته شي عن محمد بن سالم عن ابي بصير قال لما
جعفر بن محمد ع خرج عبد الله بن عمرو بن العاص من عند عثمن فلقي امير المؤمنين ع فقال له يا علي بتنا الليلة في امر نرجو
ان يثبت الله هذه الامة فقال امير المؤمنين لن يخفى على ما بيتم فيه حرفتم وغيرتم وبدلتم تسعمائة حرف ثلثمائة حرفتم و
ثلثمائة غيرتم وثلثمائة بدلتم فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله الى اخر الاية اقول
سياتي في باب حج التمتع انكار عمر لعنه الله للمتعة وقول النبي ص له انك لن تؤمن بهذا ابدا في اخبار كثيرة وكذا سياتي
في باب المقام نقل عمر المقام عن الموضع الذي نقله اليه رسول الله ص الى موضع الجاهلية خلافا للنبي ص مع محمد بن
هرون الزعفراني عن علي بن عبد العزيز عن ابي عبيد القسم بن سلام رفعه الى النبي ص قال اتى عمر رسول الله ص فقال انا
نسمع احاديث من يهود تعجبنا افترى ان نكتب بعضها فقال امتهوكون انتم كما تهوكت اليهود والنصارى لقد جئتكم بها بيضاء
نقية ولو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي قوله متهوكون اي متحيرون يقول امتحيرون انتم في الاسلام لا تعرفون دينكم
حتى تاخذوه من اليهود والنصارى ومعناه انه كره اخذ العلم من اهل الكتاب واما قوله لقد جئتكم بها بيضاء نقية فانه
اراد الملة الحنيفية فلذلك جاء التانيث كقول الله عز وجل وذلك دين القيمة انما هي الملة الحنيفية بيان روى هذا
الجزري في النهاية ثم قال التهوك كالتهور وهو الوقوع في الامر بغير روية والمتهوك الذي يقع في كل امر وقيل هو التحير
ثم قال وفي حديث اخر ان عمر اتاه بصحيفة اخذها من بعض اهل الكتاب فغضب فقال امتهوكون فيها يا ابن الخطاب مع الكتب
عن الاسدي عن البرمكي عن جعفر بن عبد الله المروزي عن ابيه عن اسمعيل بن الفضل عن ابيه عن ابن جبير عن ابن عباس قال قال
رسول الله ص اذا ظهرت العيون العين كان قتل العين على يد الرابع من العيون فاذا كان ذلك استحق الخاذل له لعنة الله والملائكة والناس
اجمعين فقيل له يا رسول الله ما العين والعيون فقال اما العين فاخي علي بن ابي طالب واما العيون فاعداؤه رابعهم قاتله ظلما وعدوانا
تبيينـه المراد بالعيون من ابتداء اسمه العين وابو بكر اسمه عتيق او عبد الله والرابع القاتل عبد الرحمن بن ملجم لعنهم الله
مع ابن موسى عن الاسدي عن سهل عن عبد العظيم الحسني عن ابي جعفر الثاني عن ابائه عن الحسين بن علي عليهم ع قال قال رسول الله
ان ابا بكر مني بمنزلة السمع وان عمر مني بمنزلة البصر وان عثمن مني بمنزلة الفؤاد قال فلما كان من الغد دخلت اليه وعنده امير المؤمنين ع
وابو بكر وعمر وعثمان فقلت له يا ابه سمعتك تقول في اصحابك هؤلاء قولا فما هو فقال ع نعم ثم اشار بيده اليهم فقال هم السمع والبصر
والفؤاد وسيسئلون عن ولاية وصيي هذا واشار الى علي بن ابي طالب ع ثم قال ان الله تبارك وتعالى يقول ان السمع والبصر والفؤاد كل
اولئك كان عنه مسئولا ثم قال ع وعزة ربي ان جميع امتي لموقوفون يوم القيمة ومسئولون عن ولايته وذلك قول الله عز وجل وقفوهم انهم مسئولون
بيان لعل التعبير عنهم بتلك الاسماء التي تدل على الاختصاص والامتياز على التهكم او على زعم قوم يحسبونهم كذلك او الاختصاص
الظاهري مع قطع النظر عن النفاق الباطني مع ابن موسى عن الاسدي عن النخعي عن النوفلي عن علي بن ابي حمزة عن ابي بصير قال سالته
عما روي عن النبي ص انه قال ان ولد الزنا شر الثلثة ما معناه قال عنى به الاوسط انه شر ممن تقدمه وممن تلاه ير احمد بن
محمد عن علي بن الحكم عن ربيع بن محمد عن عبد الله بن سليمان عن ابي جعفر ع قال قال امير المؤمنين ع لابي بكر سلم على علي بامرة المؤمنين
بامر من الله ورسوله فقال له قد كان ذاك فقال له امير المؤمنين اتحب ان يريك رسول الله ص بيني وبينك قال واين هو قال فاخذ بيده ثم

فقال يا ابا بكر اسلم اعلى ما اتى كذبه من الله ومن رسوله قال نعم ج
انطلق الى المسجد قبل ان تدخلا فوجدا رسول الله صلعم يصلي فجلسا حتى فرغ فقال عمر من خدعك فقال لعمر وخلا به وما دعاك الى هذا قال ان عليا م ذهب الى المسجد
ابو بكر فصعد المنبر فقال من الاختيار ما فيهما فقال على من خدعه انه قال لعمر اما تعرف سحر بني هاشم ميان فقلتم من ضيع الله على
قبا طلوا رسول الله صلعم قايم يصلي فاسر ان اسلم الا امر اليه فقال سبحان الله يا ابا بكر اما تعرف سحر بني هاشم ج سعد بن
بناء الجهول اي من اذل وجهه على غصب الخلافة منه بغير نفسه م الحق قد ذكر كثير من تلك الاخبار في الابواب السابقة ج سعد بن
عبد الله القمي الاشعري قال بليت باشد النواصب منازعة فقال لي يوما بعد ما ناظرته تبا لك ولاصحابك انتم معاشر الروافض
تقصدون المهاجرين والانصار بالطعن عليهم والجحود لمحبة النبي صلعم لهم فالصديق هو فوق الصحابة بسبب سبق الاسلام الا تعلمون
ان رسول الله صلعم انما ذهب به ليلة الغار لانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه يكون الخليفة في امته واراد ان يصون نفسه
كما يصون م خاصة نفسه كيلا يختل حال الدين من بعده ويكون الاسلام منتظما وقد اقام عليا على فراشه لما كان في علمه انه لو قتل
لا يختل الاسلام بقتله لانه يكون من الصحابة من يقوم مقامه لا جرم لم يبال من قتله قال سعد اني قد قلت على ذلك اجوبة لكنها غير
مسكتة ثم قال معاشر الروافض تقولون ان الاول والثاني كانا ينافقان وتستدلون على ذلك بليلة العقبة ثم قال لي اخبرني عن
اسلامهما كان عن طوع ورغبة او كان عن اكراه واجبار فاحترزت عن جواب ذلك قلت مع نفسي ان كنت اجيبه بانه كان عن طوع فيقول
لا يكون على هذا الوجه ايمانهما عن نفاق وان قلت كان عن اكراه وجبر لم يكن في ذلك الوقت للاسلام قوة حتى يكون اسلامهما
باكراه وقهر فرجعت عن هذا الخصم على حال ينقطع كبدي فاخذت طومارا وكتبت نيفا واربعين مسالة من المسائل الغامضة
التي لم يكن عندي جوابا وقلت ادفعها الى صاحب مولاي ابي محمد الحسن بن علي م الذي كان في قم احمد بن اسحق فلما طلبته كان
هو قد ذهب فمشيت على اثره فادركته وقلت الحال معه فقال لي جئ معي الى سر من راى حتى تسال عن هذه المسائل مولانا
الحسن بن علي عليهما السلام فذهبت معه الى سر من راى ثم جئنا الى باب دار مولانا فاستاذنا بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا
الدار وكان مع احمد بن اسحق جراب قد ستره بكساء طبري وكان فيه مائة وستون صرة من الذهب والورق على كل واحدة
منها خاتم صاحبها الذي دفعها اليه ولما دخلنا ووقع اعيننا على وجه ابي محمد الحسن بن علي عليهما السلام كان وجهه كالقمر ليلة البدر
وقد رايناه على فخذه غلاما يشبه المشتري في الحسن والجمال فاردت ان اسئله عن مسائل فقال سل قرة عيني واومى الى
الغلام عما بدا لك فسالته عن مسائل فاجابني ثم قال مبتديا يا سعد ان من ادعى ان النبي صلعم ذهب بمختار هذه
الامة مع نفسه الى الغار فانه خاف عليه كما خاف على نفسه لما علم انه الخليفة من بعده على امته لانه لم يكن من حكم الاختفا
ان يذهب بغيره معه وانما انام عليا على مبيته لانه علم انه ان قتل لا يكون من الخلل بقتله ما يكون بقتل ابي بكر لانه يكون
لعلي من يقوم مقامه في الامور لم تنقض عليه بقولك اولستم تقولون ان النبي صلعم قال ان الخلافة من بعدي ثلثون سنة
وصيرها موقوفة على اعمار هذه الاربعة ابي بكر وعمر وعثمان وعلي فانهم كانوا على مذهبكم خلفاء رسول الله صلعم فان خصمك
لم يجد بدا من قوله بلى ثم قلت فاذا كان الامر كذلك فلما كان ابو بكر الخليفة من بعده كان هذه الثلثة خلفاء امته من بعده
فلم ذهب بخليفة وحده وهو ابو بكر الى الغار ولم يذهب بهذه الثلثة فعلى هذا الاساس يكون النبي صلعم مستخفا بهم دون ابي بكر
فانه يجب عليه ان يفعل بهم ما فعل بابي بكر فلما لم يفعل ذلك بهم يكون متهاونا بحقوقهم وتاركا للشفقة عليهم بعد ان كان يجب عليه

ان يفعل

ان يفعل بهم جميعا على ترتيب خلافتهم ما فعل بابي بكر واما ما قال لك الخصم بانهما اسلما طوعا او كرها لم لم تقل بل انهما اسلما طمعا وذلك
انهما يخالطان مع اليهود ويخبران بخروج محمد صلعم واستيلائه على العرب من التورية والكتب المتقدمة وملاحم قصة محمد صلعم
ويقولون لهما يكون استيلاؤه على العرب كاستيلاء بخت نصر على بني اسرائيل الا انه يدعي النبوة ولا يكون من النبوة في
شيء فلما ظهر امر رسول الله صلعم تساعدا معه على شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله طمعا ان يجدا من جهة رسول
الله ولاية بلد اذا انتظم امره وحسن حاله واستقامت ولايته فلما ايسا من ذلك وافقا امثالهما ليلة العقبة وتلثما مثل
من تلثم منهم ونفروا بدابة رسول الله صلعم لتسقطه ويصير هالكا بسقوطه بعد ان صعد العقبة فيمن صعد فحفظ الله
تعالى نبيه من كيدهم ولم يقدروا ان يفعلوا شيئا وكان حالهما كحال طلحة والزبير اذ جاءا عليا ع وبايعاه طمعا ان يكون
لكل واحد منهما ولاية فلما لم يكن ذلك وايسا من الولاية نكثا بيعته وخرجا عليه حتى آل امر كل واحد منهما الى ما يؤول امر من
ينكث العهود والمواثيق اقول سياق الخبر بتمامه في ابواب من راى القايم م ص ابي عن الحسين بن سعيد عن علي بن ابي حمزة عن ابي
عبد الله ع قال ما بعث الله رسولا الا وفي وقته شيطانان يؤذيانه ويفتنانه ويضلان الناس بعده فاما الخمسة اولوا العزم
من الرسل نوح وابرهيم وموسى وعيسى ومحمد صلعم واما صاحبا نوح ففيطيفوس وخرام واما صاحبا ابرهيم فمكيل ورذام واما صاحبا
موسى فالسامري ومرعقيبا واما صاحبا عيسى فبولس ومريتون واما صاحبا محمد فحبتر وزريق ثم رواه في موضع آخر عن ابيه عن
الحسين عن بعض رجاله عنهم م شي عن بريد عن ابي جميلة عن ابن اذينة عن بريد العجلي عن ابي جعفر م في قول الله تبارك
وتعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت فلان وفلان ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا الائمة الضلال والدعاة الى النار هؤلاء اهدى من آل محمد واوليائهم سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن
يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك يعني الامامة والخلافة فاذا لا يؤتون الناس نقيرا نحن الناس عنى الله ثو ابي عن
سعد عن ابن عيسى عن الوشاء عن احمد بن عائذ عن ابي خديجة عن ابي عبد الله ع قال يؤتى يوم القيمة بابليس لعنه الله مع مضل
هذه الامة في زمامين غلظهما مثل جبل احد فيسحبان على وجوههما فيسد بهما باب من ابواب النار ثو ابي عن سعد عن محمد بن
عيسى عن محمد بن عبد الرحمن ومحمد بن سنان عن ابي الجارود قال قلت لابي جعفر ع اخبرني باول من يدخل النار قال ابليس
ورجل عن يمينه ورجل عن يساره ثو ابن المتوكل عن محمد العطار عن الاشعري عن احمد بن محمد عن ابيه عن عبد الله بن المغيرة
عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن بكر الارجاني قال صحبت ابا عبد الله ع في طريق مكة من المدينة فنزل منزلا يقال له
عسفان ثم مررنا بجبل اسود على يسار الطريق وحش فقلت يا ابن رسول الله ما اوحش هذا الجبل ما رايت في الطريق جبلا مثله فقال
يا ابن بكر اتدري اي جبل هذا هذا جبل يقال له الكمد وهو على واد من اودية جهنم فيه قتلة ابي الحسين ع استودعهم الله فيه
تجري من تحته مياه جهنم من الغسلين والصديد والحميم الآن وما يخرج من جهنم وما يخرج من الهاوية وما يخرج من السعير وما مررت
هذا الجبل فسيري فوقفت الا رايتهما يستغيثان ويتضرعان واني لانظر الى قتلة ابي فاقول لهما ان هؤلاء انما فعلوا ما اسسا
لم ترحمونا اذ وليتم وقتلتمونا وحرمتمونا ووثبتم على حقنا واستبددتم بالامر دوننا فلا رحم الله من يرحمكما ذوقا وبال ما صنعتما وما الله
بظلام للعبيد مل محمد الحميري عن ابيه عن علي بن محمد بن سليمان عن محمد بن خالد عن عبد الله بن حماد عن عبد الله بن الاصم عن

الا حالي مثله وزاد في آخره واشتد بها تضرعها واستكانة الثاني فمن جاء وقفت عليهما السلام من بعض ما في قلبي وربما طويت الجبل
الذي هما فيه وهو جبل الكمد قال قلت جعلت فداك فاذا طويت الجبل فما تسمع قال اسمع اصواتهما يناديان عرج علينا نكلمك فانا نتوب
واسمع من الجبل صارخا يصرخ بي اجبهما وقل لهما اخسئوا فيها ولا تكلمون قال قلت له جعلت فداك ومن معهم قال كل فرعون عتا على
الله وحكى الله عنه فعاله وكل من علم العباد الكفر قلت من هم قال نحو بولس الذي علم اليهود ان يد الله مغلولة ونحو نسطور الذي علم النصارى
ان المسيح ابن الله وقال لهم ثلثة ونحو فرعون موسى الذي قال انا ربكم الاعلى ونحو نمرود الذي قال قهرت اهل الارض وقتلت من
في السماء وقاتل امير المؤمنين وقاتل فاطمة ومحسن وقاتل الحسن والحسين عليهم السلام فاما معوية وعمرو فما يطمعان في الخلاص ومعهما من نصب
لنا العداوة واعان علينا بلسانه ويده وماله قلت له جعلت فداك فانت تسمع ذا كله ولا تفزع قال يا ابن بكير ان قلوبنا غير قلوب الناس
انا مصطفون نرى ما لا يرى الناس ونسمع ما لا يسمعون اقول تمامه في باب غرائب احوالهم عليهم السلام من كتاب الامامة ق
احمد بن النضر عن محمد بن العباس عن هشام عن محمد بن يزداد عن نصر بن يسار عن يحيى بن عبد ربه وعبد الله بن خالد السلولي عن نجيح
المدني عن محمد بن قيس ومحمد بن كعب القرظي وعمارة بن غزية وسعيد بن سعد المقبري وعبد الله بن ابي مليكة وغيرهم من مشيخة
اهل المدينة قالوا لما قبض رسول الله صلعم اقبل عمر بن الخطاب يقول والله ما مات محمد وانما غاب كغيبة موسى عن قومه وانه سيظهر
بعد غيبته فما زال يردد هذا القول ويكرره حتى ظن الناس ان عقله قد ذهب فاتاه ابو بكر وقد اجتمع الناس عليه يتعجبون من
قوله فقال اربع على نفسك يا عمر من يمينك التي تحلف بها فقد اخبرنا الله عز وجل في كتابه فقال يا محمد انك ميت وانهم ميتون فقال عمر
ان هذه الاية لفي كتاب الله يا ابا بكر فقال نعم فقال الحمد لله لقد ذاق محمد الموت ولم يكن عمر جمع القرآن ير احمد بن محمد عن الحسن بن
علي عن ابي الفتح عن الحسن بن علي قال دخلت انا ورجل من اصحابنا على عيسى بن عبد الله بن ابي طاهر العلوي وقال ابو الفتح فاظنه من ولد
عمر بن علي قال وكان ابو طاهر في دار الصيدتين نازلا قال فدخلنا عليه عند العصر وبين يديه ركوة من ماء وهو يتمسح فسلمت
عليه فرد علينا السلام ثم ابتدانا فقال معكم احد فقلنا لا ثم التفت يمينا وشمالا هل يرى احدا ثم قال اخبرني ابي عن جدي انه كان
مع ابي جعفر محمد بن علي بمنى وهو يرمي الجمرات وان ابا جعفر رمى الجمرات قال فاستتمها ثم بقي في يده خمس حصيات فرمى اثنتين في
ناحية وثلثا في ناحية فقال له جدي جعلت فداك لقد رايتك صنعت شيئا ما صنعه احد قط رايتك رميت الجمرات ثم رميت
بخمسة بعد ذلك ثلثة في ناحية واثنتين في ناحية قال نعم انه اذا كان كل موسم اخرجا الفاسقان الغاصبان ثم يفرق بينهما هاهنا
لا يراهما الا امام عدل فرميت الاول اثنتين والاخر ثلثة لان الاخر اخبث من الاول ختص احمد بن محمد بن عيسى عن الوشاء عن ابي
الفتح احمد بن عبد الرحيم عن الحسن بن علي رجل كان يكون في جباية مأمون قال دخلت وذكر مثله وفيه اخرجا الفاسقان
غضين طريين فصلبا هاهنا لا يراهما الا امام عدل ير ابن عيسى وابن ابي الخطاب معا عن ابن محبوب عن ابن رئاب عن الكناسي
عن ابي جعفر ع قال لما كان رسول الله صلعم في الغار ومعه ابو الفضيل قال رسول الله اني لانظر الان الى جعفر واصحابه الساعة
تعوم بهم سفينتهم في البحر واني لانظر الى رهط من الانصار في مجالسهم محتبين بافنيتهم فقال له ابو الفضيل اتراهم يا رسول الله
الساعة قال نعم قال فارنيهم قال فمسح رسول الله صلعم على عينيه ثم قال انظر فنظر فرآهم فقال رسول الله صلعم ارايتهم قال نعم واسر
في نفسه انه ساحر بيان الفضيل ولد الناقة اذا فصل عن امه وكنى عن ابي بكر بابي الفضيل لان البكر يعني البكر وهو الفتي من الابل

والفضيل

والفضيل ير موسى بن عمر عن عثمان بن عيسى عن خالد بن نجيح قال قلت لابي عبد الله ع جعلت فداك سمى رسول الله ابا بكر الصديق
قال نعم قلت فكيف قال حين كان معه في الغار قال رسول الله اني لارى سفينة جعفر بن ابي طالب تضطرب في البحر ضالة قال
يا رسول الله وانك لتراها قال نعم قال فتقدر ان ترينيها قال ادن مني قال فدنا منه فمسح على عينيه ثم قال انظر فنظر ابو بكر فراى
السفينة وهي تضطرب في البحر ثم نظر الى قصور اهل المدينة فقال في نفسه الان صدقت انك ساحر فقال رسول الله الصديق انت
ختص سعد عن موسى بن عمر مثله وزاد في اخره فقلت لم سمي عمر الفاروق قال نعم الا ترى انه قد فرق بين الحق والباطل واخذ الناس
بالباطل فقلت فلم سمي سالم الامين قال لما كتبوا الكتب وضعوها على يد سالم فصار الامين قلت فقال اتقوا دعوة سعد قال نعم
قلت وكيف ذلك قال ان سعد يكر فيقاتل عليا ع بيان قوله ص الصديق انت على التهكم او على الاستفهام الانكاري ير محمد بن
عبد الجبار عن عبد الله بن الحجال عن ابي عبد الله المكي الحذاء عن سوادة ابي علي عن بعض رجاله قال قال امير المؤمنين ع
للحرث الاعور وهو عنده هل ترى ما ارى فقال كيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا
فلان الاول على ترعة من ترع النار يقول يا ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له قال فمكث هنيئة ثم قال يا حارث هل ترى ما ارى
فقال وكيف ارى ما ترى وقد نور الله لك واعطاك ما لم يعط احدا قال هذا فلان الثاني على ترعة من ترع النار يقول يا
ابا الحسن استغفر لي لا غفر الله له ير محمد بن الحسين عن صفوان بن يحيى عن بعض رجاله عن ابي عبد الله ع عن ابيه عن علي
بن الحسين عن امير المؤمنين ع قال ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا
مثل هذه الامة فما عصوا الله طرفة عين فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما والولاية لاهل
بيت رسول الله ص ير يعقوب بن اسحق بن ابرهيم الجريري عن ابن عمران الادمي عن الحسين بن الجارود عمن حدثه عن ابي عبد
الله ع قال ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوءها منها فيها خلق يعبدون الله ولا يشركون به شيئا يتبرؤن من فلان
وفلان ير احمد بن موسى عن الحسين بن موسى الخشاب عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع قال ان من
وراء شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وان من وراء قمركم اربعين قمرا فيها خلق كثير لا يدرون ان الله خلق
ادم ام لم يخلقه الهموا الهاما لعنة فلان وفلان ير سلمة عن احمد بن عبد الرحمن عن محمد بن سليمان عن يقطين الجواليقي
عن فلقة عن ابي جعفر ع قال ان الله خلق جبلا محيطا بالدنيا من زبرجد اخضر وانما خضرة السماء من خضرة ذلك الجبل وخلق
خلقا لم يفرض عليهم شيئا مما افترض على خلقه من صلوة وزكوة وكلهم يلعن رجلين من هذه الامة وسماهما ير احمد بن الحسين
عن علي بن رئاب عن عبد الله الدهقان عن ابي الحسن ع مثله اقول روى الحسن بن سليمان في كتاب المحتضر من بصائر سعد
مثله وروى ايضا عنه عن احمد بن الحسين عن علي بن الريان عن عبيد الله الدهقان عن الرضا ع قال سمعته يقول ان
لله خلف هذا النطاق زبرجدة خضراء فمن خضرتها خضرة السماء قلت وما النطاق قال الحجاب ولله عز وجل وراء ذلك سبعون
الف عالم اكثر من عدد الجن والانس وكلهم يلعن فلانا وفلانا بيان النطاق ككتاب شقة تلبسها المراة وتشد وسطها واطلق
على الحجاب مجازا ير احمد بن محمد عن ابي يحيى الواسطي عن درست عن عجلان ابي صالح قال دخل رجل على ابي عبد الله ع فقال
جعلت فداك هذه قبة آدم قال نعم ولله قباب كثيرة الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون

بنور جمالهم يعبدوا الله طرفة عين ما يدرون ان الله خلق آدم ام لم يخلقه يتبرؤن من فلان وفلان لعنهما الله ير محمد بن هرون
عن ابي يحيى الواسطي عن سهل بن زياد عن عجلان ابي صالح قال سألت ابا عبد الله ع عن قبة آدم فقلت هذه قبة آدم فقال
نعم ولله قباب كثيرة اما ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلثين مغربا ارضا بيضاء مملوة خلقا يستضيئون بنور جمالهم يعبدوا الله
طرفة عين لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه يتبرؤن من فلان وفلان قيل له كيف هذا يتبرؤن من فلان وفلان
وهم لا يدرون اخلق الله آدم ام لم يخلقه فقال للسائل عنه اتعرف ابليس قال لا الا بالخبر قال فامرت باللعنة والبراءة منه قال
نعم قال فكذلك امر هؤلاء اقول رواه الحسن بن سليمان عن سعد بن عبد الله مثله ير محمد بن عيسى عن يونس عن
عبد الصمد عن جابر عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول ان من وراء هذه اربعين عين شمس ما بين شمس الى شمس اربعون عاما
فيها خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه وان من وراء قمركم هذا اربعين قمرا ما بين قمر الى قمر مسيرة اربعين يوما فيهما
خلق كثير ما يعلمون ان الله خلق آدم او لم يخلقه قد الهموا كما الهمت النحل لعنة الاول والثاني في كل وقت من الاوقات وقد
وكل بهم ملائكة متى لم يلعنوهما عذبوا فح روى عن محمد بن عبد الحميد عن عاصم بن حميد عن يزيد بن خليفة قال كنت عند
ابي عبد الله ع فسأله رجل من القميين اتصلي النساء على الجنائز فقال ان المغيرة بن ابي العاص ادعى انه رمى رسول
الله ص فكسرت رباعيته وشق شفتيه وكذب وادعى انه قتل حمزة وكذب فلما كان يوم الخندق ضرب على اذنيه فنام فلم يستيقظ
حتى اصبح فخشي ان يؤخذ فتنكر وتقنع بثوبه وجاء الى منزل عثمان يطلبه وتسمى باسم رجل من بني سليم كان يجلب الى عثمان الخيل
والغنم والسمن فجاء عثمان فادخله منزله وقال ويحك ما صنعت ادعيت انك رميت رسول الله وادعيت انك شققت شفتيه
وكسرت رباعيته وادعيت انك قتلت حمزة فاخبره بالذي لقي وانه ضرب على اذنه فلما سمعت ابنة النبي ما صنع بابيها وعمها صاحت
فاسكتها عثمان ثم خرج عثمان الى رسول الله وهو جالس في المسجد فاستقبله بوجهه وقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة و
كذب فصرفه عنه رسول الله وجهه ثم استقبله من الجانب الاخر فقال يا رسول الله انك امنت عمي المغيرة وكذب فصرف رسول
الله ص وجهه عنه ثم قال امناه واجلناه ثلثا فلعن الله من اعطاه راحلة او رحلا او قتبا او سقاء او قربة او دلوا او خفا
او نعلا او زادا او ماء قال عاصم هذه عشرة اشياء فاعطاه كلها عثمان فخرج فسار على ناقته فنقبت ثم مشى في خفيه فنقبا
ثم مشى في نعليه فنقبتا ثم مشى على رجليه فنقبتا ثم مشى على ركبتيه فنقبتا فاتى شجرة فجلس تحتها فجاء الملك فاخبر رسول الله
بمكانه فبعث اليه رسول الله ص زيدا والزبير فقال لهما ائتياه فهو بمكان كذا وكذا فاقتلاه فلما اتياه قال زيد للزبير انه ادعى
انه قتل اخي وقد كان رسول الله ص آخى بين حمزة وزيد فاتركني اقتله فتركه الزبير فقتله فرجع عثمان من عند النبي ص فقال لامراته
انك ارسلت الى ابيك فاعلمته بمكان عمي فحلفت له بالله ما فعلت فلم يصدقها فاخذ خشبة القتب فضربها ضربا مبرحا فارسلت
الى ابيها تشكوا ذلك وتخبره بما صنع فارسل اليها اني استحيي للمراة ان لا تزال تجر ذيولها تشكوا زوجها فارسلت اليه انه قد قتلني
فقال لعلي خذ السيف ثم ائت بنت عمك فخذ بيدها فمن حال بينك وبينها فاضربه بالسيف فدخل علي فاخذ بيدها فجاء بها
الى النبي فارته ظهرها فقال ابوها قتلها قتله الله فمكثت يوما وماتت في الثاني واجتمع الناس للصلوة عليها فخرج رسول الله
من بيته وعثمان جالس مع القوم فقال رسول الله ص من الم بجاريته الليلة فلا يشهد جنازتها قالها مرتين وهو ساكت فقال

رسول الله

رسول الله ص ليقومن او لاسمينه باسمه واسم ابيه فقام يتوكأ على مولى له قال فخرجت فاطمة في نسائها فصلت على اختها بيان
قال الجوهري نقب البعير بالكسر اذا رقت اخفافه ونقب الخف الملبوس تخرق وقال حبا الصبي على استه حبوا اذا زحف والبرح
المشقة والشدة اقول قد مر هذا الخبر برواية الكليني ابسط من هذا في باب احوال اولاد النبي ص شف احمد بن محمد الطبري
من كتابه عن محمد بن الحسين بن حفص وعلي بن احمد بن حاتم وعلي بن العباس وعلي بن الحسين العجلي وجعفر بن محمد بن
مالك والحسن بن السكن جميعا عن عباد بن يعقوب عن علي بن هاشم بن زيد عن ابي الجارود زياد بن المنذر عن عمران بن
ميثم الكيال عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري قال لما نزلت هذه الاية على رسول الله ص يوم تبيض
وجوه وتسود وجوه قال ص رسول الله ترد امتي يوم القيمة على خمس رايات فاولها مع عجل هذه الامة فاخذ بيده فترجف
قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر فخرقناه ومزقناه واما الاصغر فعاديناه
وابغضناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم يرد علي راية فرعون
هذه الامة فاقوم فاخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين فيقولون اما الاكبر
فمزقناه واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة
ثم يرد علي راية ذي الثدية معها اول خارج واخرها فاقوم فاخذ بيده فترجف قدماه ويسود وجهه ووجوه اصحابه فاقول
ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فعصيناه واما الاصغر فبرئنا منه ولعناه فاقول ردوا ظماء مظمئين مسودة
وجوهكم فيؤخذ بهم ذات الشمال لا يسقون قطرة ثم ترد علي راية امير المؤمنين وسيد المسلمين وامام المتقين وقائد الغر
المحجلين فاقوم فاخذ بيده فتبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما فعلتم بالثقلين بعدي فيقولون اما الاكبر فاتبعناه
واطعناه واما الاصغر فقاتلنا معه حتى قتلنا فاقول ردوا رواء مرويين مبيضة وجوهكم فيؤخذ بهم ذات اليمين وهو قول
الله عز وجل يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون بيان اقول سقط من هذا الخبر راية فاحدى من هذه الامة وقد
اوردناه في باب الرايات برواية ابن عقدة وغيره من ابي ذر وهذه الرواية فيها ان شرار الاحزاب العجل وفرعون وهامان
وقارون والسامري كذا الابتر ثم ذكر راية العجل وراية فرعون وراية فلان امام خمسين الفا من الحق وراية فلان امام سبعين
القائم راية امير المؤمنين ع وقد اوردنا فيه اخبارا اخر باسانيد تركناها هاهنا حذرا من التكرار شف من كتاب المناقب
لاحمد بن مردويه عن اسمعيل بن علي الواسطي عن الهيثم بن عدي الطائي عن حماد بن عيسى عن علي بن حاتم عن ابيه وابن اذينة
عن ابان بن تغلب عن مسلم قال سمعت ابا ذر والمقداد بن الاسود وسلمان الفارسي رضوان الله عليهم قالوا كنا قعودا عند رسول
الله ص ما معنا غيرنا اذ اقبل ثلثة رهط من المهاجرين البدريين فقال رسول الله ص تفترق امتي بعدي ثلث فرق فرقة اهل حق
لا يشوبونه بباطل مثلهم كمثل الذهب كلما فتنته النار ازداد طيبا وامامهم هذا لاحد الثلثة وهو الذي امر الله به في كتابه اماما
ورحمة وفرقة اهل باطل لا يشوبونه بحق مثلهم كمثل خبث الحديد كلما فتنته بالنار ازداد خبثا ونتنا امامهم هذا لاحد الثلثة
وفرقة اهل ضلالة مذبذبين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء امامهم احد الثلثة قال فسألتهم عن اهل الحق وامامهم فقال علي بن ابي طالب

امام المتقين واسلك عن الاثنين تهديت ان يفعل فلم يفعل كشف من كتاب عتيق من اصول المخالفين عن محمد بن عبد الله بن الحسين
الجعفي عن الحسين بن محمد بن العزرق الطبطبي عن الحسين بن علي بن بزيع عن يحيى بن حسن بن فرات عن ابي عبد الرحمن المسعودي
عبد الله بن عبد الملك عن الحرث بن حصيرة عن صخر بن الحكم الفزاري عن حيان بن الحرث الازدي يكنى ابا عقيل عن الربيع
بن جميل الضبي عن مالك بن ضمرة الرواسي عن ابي ذر الغفاري اجتمع هو وعلي بن ابي طالب وعبد الله بن مسعود والمقداد بن
الاسود وعمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان قال فقال ابو ذر حدثونا حديثا نذكر به رسول الله صلعم فنشهد له وندعو له ونصدقه
فقالوا حدثنا يا علي قال فقال علي ع لقد علمتم ما هذا زمان حديثي قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا ابن مسعود قال لقد
علمتم اني كنت فاوسمعني بمصاحف قراءات القرآن لم اسال عن غيره قالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا مقداد قال لقد علمتم
اني كنت فارسا بين يدي رسول الله اقاتل ولكن انتم اصحاب الحديث فقالوا صدقت قال فقالوا حدثنا يا عمار قال فقال
لقد علمتم اني انسان نساء الا ان اذكر فاذكر قالوا صدقت قال فقال ابو ذر انا احدثكم بحديث سمعتموه او من سمعه
منكم بلغ الستم تشهدون ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في
القبور وان البعث حق وان الجنة حق وان النار حق قالوا نشهد قال وانا من الشاهدين قال الستم تشهدون ان رسول الله
حدثنا ان شر الاولين والاخرين اثنا عشر ستة من الاولين وستة من الاخرين ثم سمى من الاولين ابن آدم الذي قتل اخاه
وفرعون وهامان وقارون والسامري والدجال اسمه في الاولين ويخرج في الاخرين وسمى من الاخرين ستة العجل وهو
عثمان وفرعون وهو معوية وهامان وهو زياد بن ابي سفيان وقارون وهو سعد بن ابي وقاص والسامري وهو عبد
الله بن قيس ابو موسى قيل وما السامري قال قال السامري لا مساس وهو يقول لا قتال والابتر وهو عمرو بن العاص قالوا
وما بينهما قال لا دين له ولا نسب قال فقالوا نشهد على ذلك قال وانا على ذلك من الشاهدين ثم قال الستم تشهدون ان رسول
الله صلعم قال ان من امتي من يرد على الحوض على خمس رايات اولهن راية العجل فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ووجفت
قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر ومزقناه واضطهدنا
الاصغر ابتززناه حقه فاقول اسلكوا ذات الشمال فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم يرد علي
راية فرعون امتي وهم اكثر الناس المبهرجون فقلت يا رسول الله وما المبهرجون ابهرجوا الطريق قال لا ولكن بهرجوا دينهم
وهم الذين يغضبون للدنيا ولها يرضون ولها يسخطون ولها ينصبون فاقوم فآخذ بيد صاحبهم فاذا اخذت بيده اسود
وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر
ومزقناه وقاتلنا الاصغر وقتلناه فاقول اسلكوا طريق اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه
قطرة ثم ترد علي راية عبد الله بن قيس وهو امام خمسين الف من امتي فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت
قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وخذلنا
الاصغر وخذلنا عنه فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية
المخدج وهو امام سبعين الف من الناس فاقوم فآخذ بيده فاذا اخذت بيده اسود وجهه ورجفت قدماه وخفقت احشاؤه ومن فعل

ذلك

ذلك تبعه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون كذبنا الاكبر وعصيناه وقاتلنا الاصغر فاقول اسلكوا سبيل اصحابكم
فينصرفون ظماء مظمئين مسودة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ثم ترد علي راية علي بن ابي طالب امير المؤمنين وامام الغر المحجلين
فاقوم فآخذ بيده فيبيض وجهه ووجوه اصحابه فاقول ما خلفتموني في الثقلين بعدي فيقولون تبعنا الاكبر وصدقناه
ووازرنا الاصغر ونصرناه وقاتلنا معه فاقول ردوا رواء مرويين فيشربون شربة لا يظمأون بعدها ابدا وجه امامهم كالشمس
الطالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر او كاضوأ نجم في السماء ثم قال الستم تشهدون على ذلك قالوا بلى قال وانا على ذلك من الشا
هدين قال لنا القاضي محمد بن عبد الله اشهدوا علي عند الله ان الحسين بن محمد بن العزرق حدثني هذا وقال الحسين بن
محمد اشهدوا علي عند الله ان يحيى ابن الحسن حدثني هذا وقال يحيى بن حسن اشهدوا علي عند الله ان ابا عبد الرحمن حدثني
هذا عن الحرث بن حصيرة وقال ابو عبد الرحمن اشهدوا علي عند الله ان الحرث بن حصيرة حدثني هذا عن صخر بن الحكم وقال
الحرث بن حصيرة اشهدوا علي عند الله ان صخر بن الحكم حدثني هذا عن حيان بن الحرث وقال صخر بن الحكم اشهدوا علي
عند الله ان حيان بن الحرث حدثني هذا عن الربيع بن جميل الضبي وقال حيان بن الحرث اشهدوا علي عند الله ان
الربيع بن جميل الضبي حدثني هذا عن مالك بن ضمرة الرواسي وقال الربيع بن جميل اشهدوا علي عند الله ان مالك
بن ضمرة حدثني هذا عن ابي ذر الغفاري وقال مالك بن ضمرة اشهدوا علي عند الله ان ابا ذر الغفاري حدثني
هذا عن رسول الله صلعم وقال ابو ذر اشهدوا علي عند الله ان رسول الله صلعم حدثني هذا عن جبرئيل وقال رسول الله
اشهدوا علي عند الله ان جبرئيل حدثني هذا عن الله جل وجهه وتقدست اسماؤه وقال يوسف بن كليب ومحمد بن جميل
ان ابا عبد الرحمن حدثنا هذا الحديث بهذا الاسناد وبهذا الكلام قال الحسن بن علي بن بزيع وزعم اسمعيل بن ابان انه سمع
هذا الحديث حديث الرايات من ابي عبد الرحمن المسعودي بيان لعله عليه السلام عبر عن الرواة في تفسير العجل وفرعون وهامان
نوع تقية او سوّغ حتى صيغ ترويج في قلوب الناس وقال الجوهري خفقت الراية تخفق وتخفق خفقا وخفقانا
وكذلك القلب والسراب اذا اضطرب وقال الفيروزآبادي البهرج الباطل والمردود والمباح والبهرجان تعدل بالشيء
عن الجادة القاصدة الى غيرها والمهرج من المياه المهمل الذي لا يمنع عنه ومن الدماء المهدر كشف من كتاب المناقب لا
بن مردويه عن احمد بن ابراهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن يحيى الحماني عن الحكم بن ظهير عن عبد الله بن
محمد بن علي [illegible] ابيه عن ابن عباس رض قال كنت اسير مع عمر بن الخطاب في ليلة وعمر على بغل وانا على فرس فقرا آية
فيها ذكر علي بن ابي طالب فقال اما والله يا بني عبد المطلب لقد كان صاحبكم اولى بهذا الامر مني ومن ابي بكر فقلت في نفسي
لا اقالني الله ان اقلتك فقلت انت تقول ذلك يا امير المؤمنين وانت وصاحبك اللذان وثبتما وانتزعتما منا الامر دون
الناس فقال اليكم يا بني عبد المطلب اما انكم اصحاب عمر بن الخطاب فتأخرت وتقدم هنيئة فقال سر لا سرت فقال اعد علي
كلامك فقلت انما ذكرت شيئا فرددت جوابه ولو سكت سكتنا فقال والله انا ما فعلنا ما فعلنا عداوة ولكن استصغرناه وخشينا ان لا
يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها فاردت ان اقول كان رسول الله صلعم يبعثه في الكتيبة فينطح كبشها فلم يستصغره
فتستصغره انت وصاحبك فقال لا جرم فكيف ترى والله ما نقطع امرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه بيان قوله لا اقالني الله

اكم لعلة قال ذلك على سبيل التهديد يدل انكم عاصمونني اما احيادا واما استفهاما انكاريا كشف احمد بن مردويه في كتاب المناقب
عن احمد بن ابرهيم بن يوسف عن عمران بن عبد الرحيم عن محمد بن علي بن حكيم عن محمد بن سعد عن الحسن بن عمارة عن الحكيم بن
عتبة عن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قال خرج عمر بن الخطاب الى الشام واخرج معه العباس بن عبد المطلب فاقبل الناس
يتلقون العباس ويقولون السلام عليك يا امير المؤمنين وكان العباس رجلا جميلا فيقول هذا صاحبكم فلما كثر عليه التفت الى
عمر فقال ترى انا والله احق بهذا الامر منك فقال عمر اسكت اولى والله بهذا الامر مني ومنك رجل خلفناه انا وانت بالمدينة
علي بن ابي طالب سن موسى بن بكر عن زرارة عن ابي جعفر ع قال ما حرم الله شيئا الا وقد عصي فيه لانهم تزوجوا ازواج رسول
الله ص من بعده فخيرهن ابو بكر بين الحجاب ولا يتزوجن او يتزوجن فاخترن التزويج فتزوجن قال زرارة ولو سألت بعضهم
ارايت لو ان اباك تزوج امرأة ولم يدخل بها حتى مات اتحل لك اذن لقال لا وهم قد استحلوا ان يتزوجوا امهاتهم ان كانوا
مؤمنين فان ازواج رسول الله ص مثل امهاتهم شي الفضل بن صالح عن بعض اصحابه عن جعفر بن محمد وابي جعفر عليهم السلام في قول الله
يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى اخر الاية قال نزلت في عثمن وجرت في معوية واتباعهما شي عن سلام
بن المستنير عن ابي جعفر في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى لمحمد وال محمد هذا التاويل قال نزلت في عثمن شي
عن ابي بصير عن ابي عبد الله ع في قوله يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى الى قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا
قال صفوان اي حجر والذين ينفقون اموالهم رئاء الناس فلان وفلان وفلان ومعوية واشياعهم شي عن سعدان عن رجل
عن ابي عبد الله ع في قوله ان تبدوا ما في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء قال حقيق على الله
ان لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال حبة من خردل من حبهما سر ابو عبد الله السيارى عن الرضا ع قال كان عثمن اذا
اتى بشيء من الفيء فيه ذهب عزله وقال هذا الطوق عمرو فلما كثر ذلك قيل له كبر عمرو عن الطوق فجرى بها المثل بيان ذكر
اصحاب كتب الامثال مورد المثل على وجه اخر فقد اجمع الاشتات بينهما قال الزمخشري في المستقصى هو عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة
قد طوق صغيرا ثم استهوته الجن مدة فلما اعادته امه باعادة الطوق اليه فقال جذيمة ذلك وقيل انها نظفته وطوقته
وامرته بزيادة حاله فلما رآى لحيته والطوق قال ذلك ويروى شب عمرو عن الطوق وجل عمرو يضرب في ارتفاع الكبير عن
هيئة الصغير وما يستهجن من تحليته بحليته ونحوه قال الميداني لكنه طول القصة الغريبة شي علي بن ميمون الصايغ عن ابن
ابي يعفور قال سمعت ابا عبد الله ع يقول ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من ادعى امامة من الله ليست
له ومن جحد اماما من الله ومن قال ان لفلان وفلان في الاسلام نصيبا شي عن الثمالي عن علي بن الحسين ع مثله شي عن
عامر بن كثير السراج عن عطا الهمداني عن ابي جعفر ع في قوله ان يبيتون ما لا يرضى من القول قال فلان وفلان وفلان وابو
عبيدة بن الجراح وفي رواية عمرو بن سعيد عن ابي الحسن ع قال هما وابو عبيدة بن الجراح وفي رواية عمرو بن صالح قال الاول
والثاني وابو عبيدة بن الجراح شي عن جابر قال قلت لمحمد بن علي ع قول الله في كتابه الذين امنوا ثم كفروا قال هما والثالث
والرابع وعبد الرحمن وطلحة وكانوا سبعة عشر رجلا قال لما وجه النبي ص علي بن ابي طالب ع وعمار بن ياسر رحمه الله الى اهل مكة
قالوا ابعث هذا الصبي ولو بعث غيره يا حذيفة الى اهل مكة وفي مكة صناديد وكانوا يسمون عليا الصبي لانه كان اسمه في كتاب

الصبي

الصبي لقول الله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وهو صبي وقال انني من المسلمين والله الكفر بنا اولى مما نحن فيه
فساروا فقالوا لهما وخوفوهما باهل مكة فعرضوا لهما وغلظوا عليهما الامر فقال علي ع حسبنا الله ونعم الوكيل ومضى فلما دخل مكة
اخبر الله نبيه بقولهم لعلي وبقول علي لهم فانزل الله باسمائهم في كتابه وذلك قول الله الم تر الى الذين قال لهم الناس ان
الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل الى قوله والله ذو فضل عظيم وانما نزلت الم تر الى فلان وفلان
لقوا عليا وعمارا فقالا ان ابا سفيان وعبد الله بن عامر واهل مكة قد جمعوا لكم فاخشوهم فقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل وهما
اللذان قال الله ان الذين امنوا ثم كفروا الى اخر الاية فهذا اول كفرهم والكفر الثاني قول النبي ص يطلع عليكم من هذا الشعب
رجل فيطلع عليكم بوجهه فمثله عند الله كمثل عيسى لم يبق منهم احد الا تمنى ان يكون بعض اهله فاذا بعلي قد خرج وطلع بوجهه
قال هو هذا فخرجوا غضابا وقالوا ما بقي الا ان يجعله نبيا والله الرجوع الى الهتنا خير مما نسمع منه في ابن عمه وليصدنا علي
ان دام هذا فانزل الله ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون الى اخر الاية فهذا الكفر الثاني وزيادة الكفر حين
قال الله ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية وقال النبي ص يا علي اصبحت وامسيت خير البرية فقال له الناس
هو خير من ادم ونوح ومن ابرهيم ومن الانبياء فانزل الله ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم الى سميع عليم قالوا فهو خير منك
يا محمد قال الله قل انى رسول الله اليكم جميعا ولكنه خير منكم وذريته خير من ذريتكم ومن اتبعه خير ممن اتبعكم فقاموا غضابا
وقالوا زيادة الرجوع الى الكفر اهون علينا مما يقول في ابن عمه وذلك قول الله ثم ازدادوا كفرا بيان يصدون بمعنى
يضجون وقوله وليصدنا ليس من هذا الصدود بل هو بمعنى المنع عما هو مرادهم قولهم وقالوا زيادة بالنصب او الرفع بالابتداء شي
عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله عليهما السلام عن قوله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت
في عبد الله بن ابي سرح الذي بعثه عثمن الى مصر قال وازدادوا كفرا حين لم يبق فيه من الايمان شيء شي عن عبد الله
بن كثير الهاشمي عن ابي عبد الله ع في قول الله ان الذين امنوا ثم كفروا ثم امنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا قال نزلت في
فلان وفلان امنوا برسول الله في اول الامر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال من كنت مولاه فعلي مولاه ثم امنوا بالبيعة
لامير المؤمنين حيث قالوا له بامر الله وامر رسوله فبايعوه ثم كفروا حيث مضى رسول الله ص ولم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا
كفرا باخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق فيهم من الايمان شيء كا الحسين بن محمد عن المعلى عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير مثله بيان المراد بمن بايعوه امير المؤمنين ع شي عن جابر قال سألت ابا عبد الله ع
عن قول الله ومن الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله قال هم اولياء فلان وفلان وفلان اتخذوهم
ائمة دون الامام الذي جعله الله للناس اماما فلذلك قال الله تبارك وتعالى ولو يرى الذين ظلموا اذ يرون العذاب
ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب اذ تبرأ الذين اتبعوا من الذين اتبعوا الى قوله من النار قال ثم قال ابو جعفر ع
والله يا جابر ائمة الظلم واشياعهم شي عن زرارة وحمران ومحمد بن مسلم عن ابي جعفر وابي عبد الله ع قوله ومن الناس من
يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله والذين امنوا اشد حبا لله قال هم ال محمد ص شي عن منصور بن حازم قال قلت لابي
عبد الله ع وما هم بخارجين من النار قال اعداء علي هم المخلدون في النار ابد الابدين ودهر الداهرين شي عن الحسين بن بشار

قال سالت ابا الحسن عم عن قول الله ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا قال فلان وفلان ويهلك الحرث والنسل النسل هم
الذرية والحرث الزرع تخ عن بعض اصحابه قال سمعت عمارا يقول على منبر الكوفة ثلثة يشهدون على عثمن انه كافر وانا
الرابع وانا اتم الاربعة ثم قرا هؤلاء الايات في المائدة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون والظالمون والفاسقون
بيان يعني ان الايات الثلث يشهدون على عثمن انه كافر وانا رابعهم واتم واوضح دلالة منهم على كفره تخ عن ابي جميلة عن
بعض اصحابه عن احدهما قال قد فرض الله في الخمس نصيبا لآل محمد فابى ابو بكر ان يعطيهم نصيبهم حسدا وعداوة وقد قال
الله ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون وكان ابو بكر اول من منع آل محمد عليهم حقهم وظلمهم وحمل الناس على رقابهم
ولما قبض ابو بكر استخلف عمر على غير شورى من المسلمين ولا رضا من آل محمد فعاش عمر بذلك لم يعط آل محمد حقهم وصنع ما
صنع ابو بكر تخ عن زرارة عن ابي عبد الله عم من جاء بالحسنة فله عشر امثالها قال من ذكرهما فلعنهما كل غداة كتب الله له
سبعين حسنة ومحى عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات م قوله عز وجل واذا لقوا الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا
الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون قال موسى بن جعفر عم واذا لقوا
هؤلاء الناكثون لبيعته المواطئون على مخالفة علي عم ودفع الامر عنه الذين امنوا قالوا امنا كايمانكم اذا لقوا سلمان والمقداد
وابا ذر وعمارا قالوا لهم امنا بمحمد وسلمنا لبيعته على عم وفضله وانقدنا لامره كما امنتم ان كان اولهم وثانيهم وثالثهم الى تاسعهم
ربما كانوا يلتقون في بعض طرقهم مع سلمان واصحابه فاذا لقوهم اشمأزوا منهم وقالوا هؤلاء اصحاب الساحر والاهوج يعنون
محمدا وعليا عم ثم يقول بعضهم لبعض احترزوا منهم لا يقفون من فلتات كلامكم على كفر محمد صم فيما قاله في علي عم فينموا عليكم
فيكون فيه هلاككم فيقول اولهم انظروا الي كيف اسخر منهم واكف عاديتهم عنكم فاذا التقوا قال اولهم مرحبا بسلمان ابن الاسلام
الذي قال فيه محمد سيد الانام لو كان الدين متعلقا بالثريا لتناوله رجال من ابناء فارس هذا افضلهم يعنيك وقال فيه
سلمان منا اهل البيت فقرنه بجبرئيل الذي قال له يوم العباء لما قال لرسول الله صم وانا منكم فقال وانت منا حتى ارتقى جبرئيل
الى الملكوت الاعلى يفتخر على اهله يقول من مثلي بخ بخ وانا من اهل بيت محمد صم ثم يقول للمقداد مرحبا بك يا مقداد انت الذي
قال فيك رسول الله صم لعلي عم يا علي المقداد اخوك في الدين وقد قد منك فكانه بعضك حبا لك وبغضا على اعدائك و
موالاة لاوليائك ومعاداة لاعدائك لكن ملائكة السموات والحجب اكثر حبا لك منك لعلي واشد بغضا على اعدائك
منك على اعداء علي عم فطوباك ثم طوباك ثم يقول لابي ذر مرحبا بك يا ابا ذر انت الذي قال فيك رسول الله صم ما اقلت
الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر قيل بما فضله الله بهذا وشرفه قال رسول الله صم لانه كان بفضل
علي اخي رسول الله صم عليهما وآله قوالا وله في كل الاحوال مداحا ولشانئيه واعدائه شانيا ولاوليائه واحبائه مواليا
وسوف يجعله الله في الجنان من افضل ساكنيها ويخدمه ما لا يعرف عدده الا الله من وصائفها وغلمانها وولدانها ثم يقول
لعمار بن ياسر اهلا وسهلا ومرحبا بك يا عمار نلت بموالاة اخي رسول الله صم مع انك وادع رائد لا تزيد على المكتوبات و
المسنونات من سائر العبادات ما لا يناله الكاد بدنه ليلا ونهارا يعني الليل قياما والنهار صياما والباذل امواله وان كانت
جميع اموال الدنيا له مرحبا بك قد رضيك رسول الله لعلي اخيه مصافيا وعنه مناويا حتى اخبر انك ستقتل في محبته وتحشر

يوم

يوم القيمة في خيار زمرته وفقني الله تعالى لمثل عملك وعمل اصحابك ممن توفر على خدمة محمد رسول الله واخي محمد علي
ولي الله ومعاداة اعدائهما بالعداوة ومصافاة اوليائهما بالموالاة والمتابعة سوف يسعدنا الله يومنا اذا التقينا بكم
فيقبل سلمان واصحابه ظاهرهم كما امرهم الله ويجوزون عنهم فيقول الاول لاصحابه كيف رايتم سخريتي لهؤلاء وكيف كففت عاديتهم
عني وعنكم فيقولون له لا تزال بخير ما عشت لنا فيقول لهم فهكذا فلتكن معاملتكم لهم الى ان تنتهزوا الفرصة فيهم مثل هذا فان
اللبيب العاقل من تجرع على الغصة حتى ينال الفرصة ثم يعودون الى اخدانهم من المنافقين المتمردين المشاركين لهم في تكذيب
رسول الله صم فيما اداه اليهم عن الله عز وجل من ذكر تفضيل امير المؤمنين ونصبه اماما على كافة المكلفين قالوا لهم انا
معكم على ما واطأناكم عليه من دفع علي عن هذا الامر ان كانت لمحمد كائنة فلا يغرنكم ولا يهولنكم ما تسمعونه منا من تقريظهم
وترونا نجتري عليه من مداراتهم فانا نحن مستهزؤن بهم فقال الله عز وجل يا محمد الله يستهزئ بهم يجازيهم جزاء استهزائهم
في الدنيا والاخرة ويمدهم في طغيانهم يمهلهم ويتانى بهم برفقه ويدعوهم الى التوبة ويعدهم اذا تابوا المغفرة يعمهون وهم
لا يرعوون عن قبيح ولا يتركون اذى لمحمد وعلي يمكنهم ايصاله اليهما الا بلغوه قال العالم صلوات الله عليه فاما استهزاء الله
بهم في الدنيا فانه مع اجرائه اياهم على ظاهر احكام المسلمين لاظهارهم ما يظهرونه من السمع والطاعة والموافقة يامر رسول الله
بالتعريض لهم حتى لا يخفى على المخلصين من المراد بذلك التعريض ويامر بلعنهم واما استهزاؤه بهم في الاخرة فهو ان الله عز
وجل اذا اقرهم في دار اللعنة والهوان وعذبهم بتلك الالوان العجيبة من العذاب واقر هؤلاء المؤمنين في الجنان بحضرة
محمد صفي الملك الديان اطلعهم على هؤلاء المستهزئين بهم في الدنيا حتى يروا ما هم فيه من عجائب اللعائن وبدائع النقمات
فيكون لذتهم وسرورهم بشماتتهم كما لذتهم وسرورهم بنعيمهم في جنان ربهم فالمؤمنون يعرفون اولئك الكافرين المنافقين
باسمائهم وصفاتهم وهم على اصناف منهم من هو بين انياب افاعيها تمضغه ومنهم من هو بين مخاليب سباعها تعبث به و
تفترسه ومنهم من هو تحت سياط زبانيتها واعمدتها ومرزباتها تقع من ايديهم عليه ما تشدد في عذابه وتعظم خزيه و
نكاله ومنهم من هو في [illegible] اصناف عذابها والكافرون والمنافقون ينظرون فيرون هؤلاء المؤمنين الذين كانوا
لهم في الدنيا يسخرون لما كانوا من موالاة محمد وعلي وآلهما عليهم يعتقدون فيرونهم منهم من هو على فرشها يتقلب ومنهم
من هو على فواكهها يرتع ومنهم من هو على غرفاتها او في بساتينها ومتنزهاتها يتبحبح والحور العين والوصفاء والولدان
والجواري والغلمان قائمون بحضرتهم وطائفون بالخدمة حواليهم وملائكة الله عز وجل يأتونهم من عند ربهم بالحباء
والكرامات وعجائب التحف والهدايا والمبرات يقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار فيقول هؤلاء المؤمنون
المشرفون على هؤلاء الكافرين المنافقين يا ابا فلان ويا فلان ويا فلان حتى ينادونهم باسمائهم ما بالكم في مواقف خزيكم
ماكثون هلموا الينا نفتح لكم ابواب الجنان لتخلصوا من عذابكم وتلحقوا بنا في نعيمها فيقولون يا ويلنا انى لنا هذا يقول
المؤمنون انظروا الى هذه الابواب فينظرون الى ابواب الجنان مفتحة يخيل اليهم انها الى جهنم التي فيها يعذبون و
يقدرون انهم يتمكنون ان يتخلصوا اليها فياخذون في السباحة في بحار حميمها وعدوا بين ايدي زبانيتها وهم يلحقونهم
ويضربونهم باعمدتهم ومرزباتهم وسياطهم فلا يزالون هكذا يسيرون هناك وهذه الاصناف من العذاب تمسهم حتى اذا قدروا

انهم قد ملئوا تلك الابواب وحشدوها سردوهة منهم وقد هيأهم الزبانية باعمدة فلما فتنكسهم الى سواء الجحيم ويستطلع اوائله
المؤمنون على فرشهم في مجالسهم يضحكون منهم مستهزئين بهم فذلك قول الله عز وجل الله يستهزئ بهم وقوله عز وجل
فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون بيان قال الفيروزآبادي الهودج محركة طول في حمق
وطيش ولشيع والوادع الساكن الخافض في العيش ورجل رافه اى وادع وهو في رفاهة من العيش اى سعة وقال
الجوهري الادرنبة بالكسر التي يكرعها المدمنان قلتها بالميم خففت قلت الردبة وقال سحب ذيلي فانسحب جوشعا نجح
وقال التجحجع التمكن في الحلول والمقام والوقم السد وهدهت الجحر قد هدمه دحرجته قد حرج شي عن جابر عن ابي
جعفر عم قال سالته عن هذه الاية في قول الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء الى قوله الفاسقين
فاما لا تتخذوا اباءكم واخوانكم اولياء ان استحبوا الكفر على الايمان فان الكفر في الباطن في هذه الاية ولاية الاول والثاني
وهو كفر وقوله على الايمان فالايمان ولاية علي بن ابي طالب عم قال فمن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون شي عن عجلان عن
ابي عبد الله عم في قول الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم الى ثم وليتم مدبرين فقال ابو فلان سن عبد الله بن
بكير عن حمزة بن حمران قال قلت لابي عبد الله عم في احتجاج الناس علينا في الغار فلان فقال حسبك بذلك عارا او قال
شرا ان الله لم يذكر رسول الله صلعم مع المؤمنين الا انزل الله السكينة عليهم جميعا وانه انزل السكينة على رسوله و
اخرجه منها وخص رسول الله صلعم دونه سن و من كتاب ابي القاسم بن قولويه عن عيسى بن عبد الله الهاشمي قال خطب
الناس عمر بن الخطاب بعد ذلك قبل ان يتزوج ام كلثوم بيومين فقال ايها الناس لا تغالوا بصدقات النساء فانه لو كان
الفضل فيها لكان رسول الله صلعم يفعل كان نبيكم عم يصدق المراة من نسائه المحشوة وفراش الليف والخاتم والقدح
واشباهها ثم نزل عن المنبر وما اقام يومين او ثلثة حتى ارسل بصداق بنت علي عم باربعين الفا شي عن ابي بصير قال
يؤتى بجهنم لها سبعة ابواب بابها الاول للظالم وهو زريق وبابها الثاني لحبتر والباب الثالث للثالث و
الباب الرابع لمعوية والباب الخامس لعبد الملك والباب السادس لعسكر بن هوسر والباب السابع لابي سلامة
فهم ابواب لمن اتبعهم بيان سيأتي ان عسكر اسم جمل عائشة فيكون كناية عن عائشة وصاحبيها ويحتمل ان يكون كناية
عن بعض ولاة بني امية كابي سلامة ويحتمل ان يكون ابو سلامة كناية عن ابي مسلم اشارة الى من سلطهم من بني العباس
شي عن حريز عمن ذكره عن ابي جعفر عم في قول الله وقال الشيطان لما قضي الامر قال هو الثاني وليس في القرآن
شي وقال الشيطان الا وهو الثاني شي عن ابي بصير عن ابي عبد الله عم انه اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس في سبعين
غلا وسبعين كبلا فينظر الاول الى زفر في عشرين ومائة كبل وعشرين ومائة غل فينظر ابليس فيقول من هذا الذي اضعفه
الله العذاب وانا اغويت هذا الخلق جميعا فيقال هذا زفر فيقول بما جدد له هذا العذاب فيقال ببغيه على علي
فيقول له ابليس ويل لك وثبور لك اما علمت ان الله امرني بالسجود لادم فعصيته وسالته ان يجعل لي سلطانا على
محمد واهل بيته وشيعته فلم يجبني الى ذلك وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين وما عرفتهم
حين استثنام اذ قلت ولا تجد اكثرهم شاكرين فمنيت به نفسك غرورا فيوقف بين يدي الخلايق فيقال لهما الذي كان منك

الى علي

الى علي والى الخلق الذين اتبعوك على الخلاف فيقول الشيطان وهو زفر لابليس انت امرتني بذلك فيقال له ابليس
فلم عصيت ربك واطعتني فيرد زفر عليه ما قال الله ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان
الى اخر الاية بيان قوله عم فيرد زفر عليه ظاهر السياق ان يكون قوله ان الله وعدكم كلام ابليس فيكون كلام زفر ما ذكر
قبل تلك الاية من قوله انا كنا لكم تبعا وترك اختصارا ويحتمل ان يكون اشارة الى ما جرى بين عمر وبين اتباعه فيكون
المراد بالرد عليه الرد على اتباعه او يكون عليهم فصحف ولعله سقط من الكلام شي وفي بعض النسخ لم تكن كلمة ما في ما قال
الله ولعله اقرب وعلى تقديره يمكن ان يقرأ فيرد على بناء المجهول والظرف بدل من زفر فيكون الجملة بيانا للجملة السابقة
شي عن محمد بن مروان عن ابي جعفر عم في قوله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين
عضدا قال ان رسول الله صلعم قال اللهم اعز الدين بعمر بن الخطاب او بابي جهل بن هشام فانزل الله وما كنت متخذ المضلين
عضدا يعنيهما شي عن محمد بن مروان عن ابي عبد الله عم قال قلت له جعلت فداك قال رسول الله صلعم اعز الاسلام بابي
جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فقال يا محمد قد والله قال ذلك وكان علي اشد من ضرب العنق ثم اقبل علي فقال هل
تدري ما انزل الله يا محمد قلت انت اعلم جعلت فداك قال ان رسول الله صلعم كان في دار الارقم فقال اللهم اعز الاسلام
بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب فانزل الله ما اشهدتهم خلق السموات والارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ
المضلين عضدا يعنيهما شي عن عبد الله بن عثمان البجلي عن رجل ان النبي صلعم اجتمعا عنده فتكلما في علي وكان من النبي صلعم
ان لين لهما في بعض القول فانزل الله لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا اذا لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات ثم لا تجد
لك علينا نصيرا ثم لا تجد بعدك عليا وليا بيان قال البيضاوي ضعف الحيوة وضعف الممات اى عذاب الدنيا وعذاب
الاخرة ضعف ما يعذب في الدارين بمثل هذا الفعل غيرك لان خطاء الخطير اخطر وقيل الضعف من اسماء العذاب
وقيل المراد بضعف الحيوة عذاب الاخرة وبضعف الممات عذاب القبر انتهى وفي تفسير علي بن ابرهيم وضعف الممات من
يوم الموت الى ان تقوم الساعة ولعل قوله ثم لا يجدا بعدك من تتمة الاية في قراءة اهل البيت عليهم السلام جا عمر بن
محمد عن حفص بن محمد الحسني عن عيسى بن مهران عن مخول عن الربيع بن المنذر عن ابيه قال سمعت الحسن بن علي عليهما
يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى هذا الامر وهو لنا كله فاخذاه دوننا وجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله لتهمنهما
انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا بيان التشبيه بسهم الجدة اما من جهة القلة او عدم اللزوم مع وجود الوالدين
او اشارة الى الشورى فان عمر جعل امير المؤمنين عم احد الستة وسهم الجدة السدس نب حدثنا ابو عبد الله محمد بن
احمد الديلمي البصري عن محمد بن ابي كثير الكوفي قال كنت لا اختم صلوتي ولا استفتحها الا بلعنهما فرايت في منامي طائرا
معه تور من الجوهر فيه شي احمر شبه الخلوق فنزل الى البيت المحيط برسول الله صلعم ثم اخرج شخصين من الضريح فخلقهما
بذلك الخلوق في عوارضهما ثم ردهما الى الضريح وعاد مرتفعا فسالت من حولي من هذا الطائر وما هذا الخلوق فقال هذا
ملك يجي في كل ليلة جمعة يخلقهما فازعجني ما رايت فاصبحت لا تطيب نفسي بلعنهما فدخلت على الصادق عم فلما راني ضحك
وقال رايت الطائر فقلت نعم يا سيدي فقال اقرأ انما النجوى من الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله

فاذا رايت شيا تكرهه فاتق الله وارع الله ما هو عليك وحل بهما الاكرابهما بل صوالت موكل بمشارق الارض ومغاربها اذا قتل
قتيل ظلما اخذ من دمه فطوقهما بعنقهما لانهما سبب كل ظلم مذ كانا بيان التسود الابتر بمه كش العياشي
عن جعفر بن احمد عن حمدان بن سليمان والعمركي عن محمد بن عيسى عن يونس عن الحجال عن علي بن عقبة عن رجل عن ابي عبد
الله ع قال كان رسول الله صلعم وعلي وعمار يعملون مسجدا فمر عثمن في بزة له يخطر فقال امير المؤمنين ع ارجز
به فقال عمار لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا ومن تراه عاندا معاندا عن الغبار لا يزال حايدا
قال فاتى النبي صلعم فقال ما اسلمنا لتشتم اعراضنا وانفسنا فقال رسول الله صلعم افتحب ان تقال بذلك فنزلت ايتان يمـ
نون عليك ان اسلموا الاية ثم قال النبي صلعم لعلي ع اكتب هذا في صاحبك ثم قال النبي صلعم اكتب هذه الاية انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله بيان البزة بالكسر الهيئة والبزة ايضا السلاح ذكره الجوهري قال خطران الرجل اهتزازه
في المشي وتبخيره قوله صلعم ان تقال بذلك اي اقيل اسلامك وارجع عن بيعتك بذلك الامر الذي وقع منوا على الا
ستفهام الانكاري او لا تنكات بعلم من باطنه الله لم يؤمن كش جعفر بن معروف قال حدثنا الحسن بن علي بن نعمان عن
ابيه عن صالح الحذاء قال لما امر النبي صلعم ببناء المسجد قسم عليهم المواضع وضم الى كل رجل رجلا فضم عمارا الى علي ع قال
فبيناهم في علاج البناء اذ خرج عثمن من داره وارتفع الغبار فتمنع بثوبه واعرض بوجهه قال فقال علي ع لعمار اذا
قلت شيا فرد علي قال فقال علي ع لا يستوي من يعمر المساجدا يظل فيها راكعا وساجدا كمن ترى عن الطريق عاندا قال
فاجابه عمار كما قال فغضب عثمن من ذلك فلم يستطع ان يقول لعلي شيا فقال لعمار يا عبد يا لكع ومضى فقال علي لعمار رضيت
بما قال الا تاتي النبي صلعم فتخبره قال فاتاه فاخبره فقال يا نبي الله ان عثمن قال لي يا لكع فقال رسول الله صلعم من يعلم ذلك
قال علي قال فدعاه وساله فقال له كما قال عمار فقال لعلي ع اذهب فقل له حيث ما كان يا عبد يا لكع انت القايل
لعمار يا عبد يا لكع فذهب علي ع فقال له ذلك فانصرف بيان فتمنع اي امتنع من الغبار وفي بعض النسخ بالياء المثناة
التحتانية اي جرى على الارض ومعنى الاول اظهر واللكع بضم اللام وفتح الكاف اللئيم والذليل النفس كش حمدويه
وابراهيم معا عن محمد بن عبد الحميد عن ابي جميلة عن الحرث بن المغيرة عن الورد بن زيد قال قلت لابي جعفر ع جعلني الله
فداك قدم الكميت فقال ادخله فساله الكميت عن الشيخين فقال له ابو جعفر ع ما اهريق دم ولا حكم بحكم غير موافق لحكم
الله وحكم رسوله صلعم وحكم علي ع الا وهو في اعناقهما فقال الكميت الله اكبر الله اكبر حسبي حسبي كا حميد بن زياد عن ابي
العباس عبيد الله بن احمد الدهقان عن علي بن الحسن الطاطري عن محمد بن زياد عن ابان عن الفضيل بن يسار عن ابي جعفر ع
قال ان عثمان قال للمقداد اما والله لتنتهين او لاردنك الى ربك الاول قال فلما حضرت مقداد الوفاة قال لعمار ابلغ عثمن
عني اني قد رددت الى ربي الاول بيان لعل الملعون اراد بالرب الاول الصنم او المالك واراد مقداد رضه بالرب نعم
كتاب سليم بن قيس عن ابان بن ابي عياش عن سليم قال سمعت سلمان الفارسي يقول اذا كان يوم القيمة يؤتى بابليس مزموما
بزمام من نار ويؤتى بزفر مزموما بزمامين من نار فينطلق اليه ابليس فيصرخ ويقول ثكلتك امك من انت انا الذي فتنت
الاولين والاخرين وانا مزموم بزمام واحد وانت مزموم بزمامين فيقول انا الذي امرت فاطعت وامر الله فعصي كش محمد بن مسعود

عن علي بن

عن علي بن الحسن بن فضال عن العباس بن عامر وجعفر بن محمد بن حكيم عن ابان بن عثمن الاحمر عن ابي بصير قال كنت جالسا
عند ابي عبد الله ع اذ جاءت ام خالد التي كان قطعها يوسف تستاذن عليه قال فقال ابو عبد الله ع ايسرك ان
تشهد كلامها قال فقلت نعم جعلت فداك قال اما لا فاذن فقال فاجلسني على الطنفسة ثم دخلت فتكلمت فاذا
هي امراة بليغة فسالته عن فلان وفلان فقال لها توليهما فقالت فاقول لربي اذا لقيته انك امرتني بولايتهما قال
نعم قالت فان هذا الذي معك على الطنفسة يامرني بالبراءة منهما وكثير النوا يامرني بولايتهما فايهما احب اليك
قال هذا والله واصحابه احب الي من كثير النوا واصحابه ان هذا يخاصم فيقول من لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم
الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون فلما خرجت
قال اني خشيت ان تذهب فتخبر كثير النوا فتشهرني بالكوفة اللهم اني اليك من كثير النوا بري في الدنيا والاخرة بيان
قوله اما لا لعله على الاكتفاء ببعض الكلام لظهور المراد اي اما اذا كان لا بد من سماعك فاذن وفي بعض النسخ اما
الان فاذن وفي روضة الكافي قال فاذن لها فاجلسني وفي القاموس الطنفسة مثلثة الطاء والفاء وبكسر الطاء وفتح الفا
وبالعكس واحدة الطنافس للبسط والثياب ولحصير من سعف عرضه ذراع قوله ع ان هذا يخاصم اي ابو بصير يخاصم في
شان كثير وذمه او الرجلين وكفرهما بالايات المذكورة قاله ع تقية مع انه لو كان المراد به كثيرا لدل على كفرهما بل
كفر جميع خلفاء الجور لاشتراك الدليل فبين ع الحق مع نوع من التقية اقول قال ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة
نقلت من كتاب تاريخ بغداد لابي احمد بن ابي طاهر باسناده عن ابن عباس قال دخلت على عمر بن الخطاب في اول خلا
فته وقد القي اليه صاع من تمر على خصفة فدعاني للاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جر كان
عنده واستلقى على مرفقة وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف
خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر فقلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت
قلت خلفته يمتح بالغرب على نخلات له وهو يقرا القران فقال يا عبد الله عليك دماء البدن ان كتمتنيها ابقي في نفسه
شي من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلعم جعلها له قلت نعم وازيدك سالت ابي عما يدعيه فقال صدق
قال عمر لقد كان من رسول الله في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما و
لقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية لا تجتمع عليه
قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلعم اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء
ما حتم توضيح قال الجوهري المايح المستقي يقال متح الماء يمتحه متحا اذا نزعه والغرب بالفتح الدلو العظيمة وقال في النهاية
فيه بلغني عن علي ذرو من قول الذرو من الحديث ما ارتفع اليك وترامى من حواشيه واطرافه من قولهم ذرا الي
فلان اي ارتفع وقصد كش روى محمد بن اسمعيل باسناده عن جعفر بن الطيار عن ابي الخطاب عن ابي عبد الله ع انه
قال والله ما كنى الله في كتابه حتى قال يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا وانما هي في مصحف فاطمة يا ويلتى ليتني لم اتخذ
الثاني خليلا وسيظهر يوما فعلى هذا التاويل ان الظالم العاص على يديه الاول والحال يحتاج الى بيان ويجيئ [illegible]

محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حريز عن رجل من ابي عبد الله قال يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال يقول الاول للثاني كتاب الاستدراك باسناده ان
المتوكل قيل له ان ابا الحسن يعني علي بن محمد بن علي الرضا يفسر قول الله عز وجل ويوم يعض الظالم على يديه الايتين في
الاول والثاني قال فكيف الوجه في امره قال لو اجمع له الناس وتسئله بحضرتهم فان فسرها بهذا كفاك الحاضرون امره
وان فسرها بخلاف ذلك افتضح عند اصحابه قال فوجه الى القضاة وبني هاشم والاولياء وسئله فقال هذان رجلان
كنى الله عنهما ومن بالستر عليهما افيحب امير المؤمنين ان يكشف ما ستره الله فقال لا احب اقول رايت في بعض كتب المناقب
عن المفضل قال الصادق عليه السلام ان امير المؤمنين عليه السلام بلغه عن بعض اصحابه شيء فارسل اليه سلمان الفارسي فقال انه بلغني عنك كيت
وكيت وكرهت ان افضحك وجعلت كفارة ذلك فلة رقبتك من المال الذي حمل اليك من خراسان الذي خنت فيه الله
والمؤمنين قال سلمان فلما قلت ذلك له تغير وجهه وارتعدت فرائصه واسقط في يديه ثم قال يا ابن الخليل يا ابا عبد الله اما
الكلام فلعمري قد جرى بيني وبين اهلي وولدي وما كانوا بالذي يفشون علي عن ابن عم ابن ابي طالب واما المال الذ
ومرجعه والله ما علم به الا الرسول الذي اتى به وانما هو هدية من ابن عم يا ابا عبد الله والله ثم والله تلقنا اني
ابن ابي طالب ساحر عليم قال سلمان قلت بئس ما قلت يا عبد الله فقال ويحك اقبل مني ما اقول والله ما علم احد بهذا
ولا احد خبر هذا المال غيري غير ابن عم وما علم هو الا من السحر وقد ظهر لي من سحره غير هذا قال سلمان فتجاهلت
عليه فقلت بالله ظهر لك منه غير هذا قال اي والله يا ابا عبد الله قلت فاخبرني ببعضه قال والله اذا اصدقك
ولا احرف قليلا ولا كثيرا مما رايته منه لاني احب ان اطلعك على سحر صاحبك حتى تجتنبه وتفارقه فوالله ما في شرقها
وغربها احد اسحر منه ثم احمرت عيناه وقام وقعد وقال يا ابا عبد الله اني لاشفق عليك واحب لك على انك قد اعتزلتنا
ولزمت ابن ابي طالب فلو ملت الينا وكنت في جماعتنا لاشركناك في هذه الاموال فاحذر ابن ابي طالب ولا
يغرنك ما ترى من سحره فقلت فاخبرني ببعضه قال نعم خلوت ذات يوم انا وابن ابي طالب في شيء من امر الخمس فقطع حديثي
وقال لي مكانك حتى اعود اليك فقد عرضت لي حاجة فخرج فما كان باسرع ان انصرف وعلى عمامته وثيابه غبار كثير فقلت
ما شانك يا امير المؤمنين قال اقبلت على عساكر من الملائكة وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدون بالمشرق مدينة يقال
لها صحور فخرجت لاسلم عليه فهذه الغبرة من ذلك فضحكت تعجبا من قوله وقلت يا ابا الحسن رجل قد بلي في قبره وانت تزعم
انك لقيته الساعة وسلمت عليه هذا ما يكون ابدا فغضب من قولي ثم نظر الي فقال اتكذبني قلت لا تغضب فان هذا
ما لا يكون قال فان عرضته عليك حتى لا تنكر منه شيئا احدث لله توبة مما انت عليه قلت لعمر الله فاعرضه علي فقال قم
فخرجت معه الى طرف المدينة فقال لي يا شاك غمض عينيك فغمضتهما فمسحهما ثم قال يا غافل افتحهما ففتحتهما فاذا انا
والله يا ابا عبد الله برسول الله صلى الله عليه واله وسلم مع الملائكة لم انكر منه شيئا فبقيت والله متعجبا انظر في وجهه فلما اطلت
النظر اليه عض الانامل بالاسنان وقال لي يا فلان بن فلان اكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا فال فسقطت
مغشيا علي الارض فلما افقت قال لي هل رايته وسمعت كلامه قلت نعم قال انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم فنظرت فاذا لا عين ولا اثر ولا خبر

من الرسول ولا من تلك الخيول فقال لي يا مسكين فاحدث توبة من ساعتك هذه فاستقر عندي في ذلك اليوم انه
اسحر اهل الارض وبالله لقد خفت في ذلك اليوم وصالني امره ولولا اني وقفت يا سلمان على انك تفارقه ما اخبرتك فاكتم
هذا وكن معنا لتكون منا والينا حتى اوليك المداين وفارس مع اليمامة ولا تخبر ابن ابي طالب لئلا يغتم ما جرى بيننا فاني لا آمن
ان يفعل بي من كيده شيئا قال فضحكت وقلت انك لتخافه قال اي والله خوفا لا اخاف شيئا مثله قال سلمان فتقطعت منها
هلا لما حدثني وقلت يا عبد الله اخبرني عن غيره فوالله انك اخبرتني عن اعجوبة قال اذا اخبرك باعجب من هذا مما
عاينته انا بعيني قلت فاخبرني قال نعم انه اتاني يوما مغضبا وفي يده قوسه فقال لي يا فلان عليك بشيعتك
الطغاة ولا تتعرض لشيعتي فاني خليق ان انكل بك فغضبت انا ايضا ولم اكن وقفت على سحره قبل ذلك فقلت يا ابن
ابي طالب مه ما هذا الغضب والسلطنة الست مني حق المعرفة فلا نعم فوالله لاعرفنك قدرك ثم رمى بقوسه الارض
وقال خذيه فصارت ثعبانا عظيما مثل ثعبان موسى بن عمران ففغر فاه فاقبل نحوي ليبلعني فلما رايت ذلك طار روحي
فرقا وخوفا فصحت وقلت الله الله الامان الامان يا امير المؤمنين اذكر ما كان في خلافة الاول مني حين وثب اليك
بعد فاذكر ما كان مني الى خالد بن الوليد الفاسق بن الفاسق حين امره الخليفة بقتلك والله ما شاورني في ذلك
فكان مني ما كان حتى شكاني ووقع بيننا العداوة واذكر يا امير المؤمنين ما كان مني في مقامي حين قلت انه بيعة ابي
بكر كانت فلتة فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فثار الناس وصاحوا وقالوا اطعن على صاحبه فتعرضت لهذا كله وبالله
ان شيعتك يؤذونني ويشنعون علي ولولا مكانك يا امير المؤمنين لكنت نكلت بهم وانت تعلم اني لم اتعرض لهم من اجلك
وكرامتك فاكفف عني هذا الثعبان فانه يبلعني فلما سمع هذا القال مني قال ايها المسكين لطفت في الكلام وانا اهل
بيت نشكر القليل ثم ضرب بيده الى الثعبان وقال ما تقول قلت الامان الامان فقد علمت اني لم ارك الا حقا فاذا قوسه
في يده وليس هناك ثعبان ولا شيء ثم لم ازل احذره واخافه الى يومي هذا قال سلمان فضحكت وقلت والله ما سمعت
بمثل هذه الاعجوبات قال يا ابا عبد الله هذا ما رايته انا بعيني عاينت ولولا اني قد رضت الحشمة فيما بيني وبينك
ما كنت بالذي اخبرك بهذا قال سلمان فتجاهلت عليه فقلت هل رايت منه سحرا غير ما اخبرتني به قال نعم لو حدثتك
لبقيت منه متحيرا ولا اقل يا ابا عبد الله ان هذا السحر هو الذي اظهره لا والله ولكن هو وراثة يرثونها قلت كيف قال
اخبرني ابي انه راى من ابيه ابي طالب ومن عبد الله سحرا عجيبا مثله وذكر ابي ان اباه نفيلا اخبره انه راى من عبد
المطلب سحر العجيب مثله قال سلمان فقلت حدثني بما اخبرك به ابوك قال نعم اخبرني ابي انه خرج مع ابي طالب بسفر
يريدون الشام مع تجار قريش تخرج من السنة الى السنة مرة واحدة يجمعون اموالا كثيرة ولم يكن في العرب اكثر من قريش
فلما كانوا ببعض الطرق اذا قوم من الاعراب قطاع يشاكون في السلاح لا يرى منهم الا الحدق فلما اظهروا لنا اهالنا امرهم
فتفرقنا ووقع الصياح في القافلة واشتغل كل انسان منهم يريد ان ينجو بنفسه فقط وهمنا امر جليل واجتمعنا و
عزمنا على الهرب فردنا ابا طالب وهو جالس فقلنا يا ابا طالب ما لك لا ترى ما قد دهمنا فانج بنفسك معنا فقال الى
اين نهرب في هذا البراري قلت فما الحيلة قال الحيلة ان تدخل هذه الجزيرة فنقيم فيها ونجمع امتعتنا ودوابنا واموالنا فيها

قال فبقينا متحيرين وقلنا لعله جن ومنع ممن نزل به فقلنا ويحك ولنا هنا جزيرة قال نعم قلنا اين هي قال انظروا امامكم
قال فنظرنا فاذا والله جزيرة عظيمة لم ير الناس اعظم منها واحسن منها فارتحلنا وحملنا امتعتنا فلما قربنا منها اذا بيننا
وبينها واد عظيم من ماء لا يمكن احدا ان يسلكه فقال ويحكم الا ترون هذا الطريق اليابس الذي في وسطه قلنا لا
قال فانظروا امامكم وعن يمينكم فنظرنا فاذا والله طريق يابس سهل المسلك ففرحنا وقلنا لقد من الله علينا بابي
طالب فسلك وسلكنا خلفه حتى دخلنا الجزيرة فخططنا فقام ابو طالب فخط خطا على جميع القافلة ثم قال يا قوم ابشروا
فان القوم لن يصلوا اليكم ولا احد منهم بسوء قال واقبلت الاعراب يتراكضون خلفنا فلما انتهوا الى الوادي اذا بحر عظيم
قد حال بيننا وبينهم فبقوا متحيرين فنظر بعضهم الى بعض وقالوا يا قوم هل رايتم فيما ههنا جزيرة او بحرا قالوا لا فلما كثر
تعجبهم قال شيخ منهم قد مرت عليه التجارب يا قوم انا اطلعكم على بيان هذا الامر الساعة قالوا هات يا شيخ فانك اقدمنا
واكبرنا سنا واكثرنا تجارب قال نادوا القوم فنادوهم فقالوا ما تريدون قال الشيخ سلوهم افيكم احد من ولد عبد
المطلب فنادوهم فقالوا نعم فينا ابو طالب بن عبد المطلب قال الشيخ يا قوم قالوا لبيك قال لا يمكننا ان نصل اليهم بسوء
اصلا فانصرفوا ولا تشتغلوا بهم فوالله ما ايديكم منهم قليل ولا كثير فقالوا قد خرفت ايها الشيخ انصرف عنهم ونترك هذه
الاموال الكثيرة والامتعة النفيسة معهم لا والله ولكن نحاصرهم او يخرجون الينا فنسلبهم قال الشيخ قد نصحت لكم ولكن لا
تحبون الناصحين فاتركوا انصحكم وذروا قالوا اسكت يا جاهل فحطوا ادواتهم ليحاصروهم فلما حطوا ابصر بعضهم بالطريق اليابس فصاح
يا قوم ههنا طريق يابس فابصر القوم كلهم الطريق اليابس ففرحوا وقالوا نستريح ساعة ونعلف دوابنا ثم ندخل اليهم فانهم لا يمكنهم
ان يتخلصوا فلما ارادوا الارتحال تقدمت طائفة منهم الى الطريق اليابس فلما توسطوا غرقوا وبقي الاخرون ينظرون اليهم فا
مسكوا وندموا فاجتمعوا الى الشيخ وقالوا ويحك يا شيخ الا اخبرتنا امر هذا الطريق فانه قد غرق فيه خلق كثير قال الشيخ قد اخبرتكم
ونصحت لكم فما قبلتم وعصيتم امري حتى هلك منكم من هلك قالوا ومن اين علمت ذلك يا شيخ قال ويحكم انا خرجنا مرة
قبل هذا في الغارة على تجارة قريش فوقعنا على القافلة فاذا فيها من الاموال والامتعة ما لا يحصى كثرة فقلنا قد جاء الغنى
الى الابد فلما احسوا بنا ولم يكن بيننا وبينهم الا قدر ميل قام رجل من ولد عبد المطلب يقال له عبد الله فقال يا اهل القافلة ما
ترون قالوا ما ترى فقد دهمنا هذا الخيل الكثير فسلهم ان ياخذوا منا اموالنا ويخلوا سبيلنا فانا ان نجونا بانفسنا فقد فزنا فقال
عبد الله قوموا وارتحلوا فلا باس عليكم فقلنا ويحك وقد قرب القوم واذا ارتحلنا وضعوا علينا السيوف فقال ويحكم ان لنا ربا يمنعنا
منهم وهو رب البيت الحرام والركن والمقام والحجر لا يسقط الاخيار فقوموا وبادروا قال فقام القوم وارتحلوا فجعلوا يسيرون
سيرا رويدا ونحن نتبعهم بالركض الحثيث والسير الشديد فلا نلحقهم وكثر تعجبنا من ذلك ونظر بعضنا الى بعض وقلنا يا قوم هل
رايتم العجب من هذا انهم يسيرون سيرا رويدا ونحن نتراكض فلا يمكننا ان نلحقهم فما زال ذلك دابنا ودابهم ثلثة ايام ولياليها كل يوم
يحلون فيقوم عبد الله فيخط خطا حول القافلة ويقول لاصحابه لا تخرجوا من الخط فانهم لا يصلون اليكم فننتهي الى الخط فلا يمكننا ان
نجاوزه فلما كان بعد ثلثة ايام كل يوم يسيرون سيرا رويدا ونحن نتراكض اشرفنا على هلاك انفسنا وعطبت دوابنا وبقينا لا حراك
بنا ولا نهوض فقلنا يا قوم هذا والله العطب والهلاك فما ترون قالوا الراي الانصراف عنهم فانهم قوم سحرة فقال بعضهم لبعض ان

كانوا

كانوا سحرة فالراي ان نغيب عن ابصارهم ونوهمهم انا قد انصرفنا عنهم فاذا ارتحلوا كررنا عليهم كرة وهجمنا عليهم في مضيق قالوا نعم الراي
هذا فانصرفنا عنهم واوهمناهم انا قد يئسنا فلما كان من الغد ارتحلوا ومضوا فتركناهم حتى استبطنوا واديا فاسرجنا وركبنا
حتى لحقناهم فلما احسوا بنا فزعوا الى عبد الله بن عبد المطلب وقالوا انه قد لحقونا فقال لا باس عليكم امضوا رويدا قال فجعلوا يسيرون
سيرا رويدا ونحن نتراكض ونقتل انفسنا ودوابنا حتى اشرفنا على الموت مع دوابنا فلما كان في اخر النهار قال عبد الله لاصحابه
حطوا رواحلكم فقام فخط خطا وقال لا تخرجوا من الخط فانهم لن يصلوا اليكم بمكروه فانتهينا الى الخط فوالله ما امكننا ان نجاوز
فقال بعضنا لبعض والله ما بقي الا الهلاك او الانصراف عنهم على ان لا نعود اليهم قال فانصرفنا عنهم وقد عطبت دوابنا وهلكت
وكانت سفرة مشومة علينا فلما سمعوا ذلك من الشيخ قالوا الا اخبرتنا هذا الحديث فكنا ننصرف عنهم ولم يغرق منا من غرق قال
الشيخ قد اخبرتكم ونصحت لكم وقلت لكم انصرفوا عنهم فليس لكم الوصول اليهم وفيهم رجل من ولد عبد المطلب وقلتم انك خرفت
وذهب عقلك فلما سمع ابي هذا الكلام من الشيخ وهو بحيث اصحابه على راس الخطة نظر الى ابي طالب فقال ويحك اما تسمع
ما يقول الشيخ قال لي يا خطاب انا والله في ذلك اليوم مع عبد الله في القافلة وانا غلام صغير وكان هذا الشيخ على قعود له وكان
شابا لا يرى منها الا حدقته وكانت لحيته قد ابيضت من يمينه وشماله فقال الشيخ صدق والله كنت يومئذ على قعود شابا
وقد ابيضت لحيتي من يميني وشمالي قال الخطاب فانصرفوا عنا فقال ابو طالب ارتحلوا فارتحلنا فاذا لا جزيرة
نحن على الجادة والطريق الذي لم نزل نسلكه مرارا فتعجبنا من سحر ابي طالب حتى وردنا الشام فلم نر جزيرة فرجعنا مستبشرين وحلف
الخطاب انه مر بعد ذلك الموضع بعينه اكثر من عشرين مرة الى الشام فلم ير جزيرة ولا بحرا ولا ماء وحلف لي على ذلك فهل هذا
يا سلمان الا سحر مستمر قال سلمان قلت والله ما ادري ما اقول لك الا انك تورد علي عجايب من امر بني هاشم قال نعم يا ابا عبد الله
هم اهل بيت يتوارثون السحر كابرا عن كابر قال سلمان فقلت وانا اريد ان اقطع الحديث ما ادري ان هذا سحر قال سبحان الله يا ابا
عبد الله تكذب الخطاب واصحابه اتراك ما حدثتك به مما عاينته الا عين كذب قال سلمان فضحكت فقلت ويلك انك لم تكذب
ولا كذب الخطاب واصحابه وهذا كله صدق وحق فقال والله لا تفلح ابدا وكيف تفلح وقد سحرك ابن ابي طالب قلت فاترك هذا
ما تقول في تلك الرتبة والمال الذي وافاك من خراسان قال ويحك يمكنني ان اعصي هذا الساحر في شيء يامرني به نعم انكها
على رغم مني واوجه بالمال اليه قال سلمان فانصرفت من عنده فلما ابصرني امير المؤمنين قال يا سلمان طال حديثكما قلت يا امير
المؤمنين حدثني بالعجايب من امر الخطاب وابي طالب قال نعم يا سلمان قد علمت ذلك وسمعت جميع ما جرى بينكما وما قال لك ايضا
انك لا تفلح قال سلمان والله الذي لا اله الا هو ما حضر الكلام غيري وغيره فاخبرني مولاي امير المؤمنين بجميع ما جرى بيني و
بينه ثم قال يا سلمان بعد اليه بعد من المال واحضر فقراء المهاجرين والانصار في مسجد رسول الله وفرق عليهم بيان المقصود من
من البعير الذي يعقده الراعي في كل حاجة وهذا الخبر وان كان غريبا غير مذكور في الكتب المعتبرة لكن لما وجدناه في اصل عتيق
اوردناه كنز روى عن محمد بن جمهور وعن فضالة عن ايوب عن عبد الرحمن عن ميسر عن بعض آل محمد في قوله ولقد خلقنا الا
لسان ونعلم ما توسوس به نفسه قال هو الاول وقال قرينه ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد قال هو زفر وهذه الايات
المقول له يوم نقول لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد بينهما وفي اتباعهما وكانوا احق بها واهلها كنز روى عن ... الاسناد

مرفوعا الى ابي حمزة الثمالي قال قلت لمولاي علي بن الحسين عليهما السلام اسألك عن شيء تنفي به عني ما خامر نفسي قال ذلك اليك قلت
اسألك عن الاول والثاني فقال عليهما لعاين الله كلاهما مضيا والله مشركين كافرين بالله العظيم قلت يا مولاي والائمة منكم
يحيون الموتى ويبرؤن الاكمه والابرص ويمشون على الماء فقال ع ما اعطى الله نبيا شيئا الا اعطى محمدا ص مثله واعطاه ما لم يعطهم
وما لم يكن عندهم وكلما كان عند رسول الله ص فقد اعطاه امير المؤمنين ع ثم الحسن ثم الحسين ثم اماما بعد امام الى يوم القيمة مع
الزيادة التي تحدث في كل سنة وفي كل شهر وفي كل يوم كنز محمد بن العباس عن جعفر بن محمد بن مالك عن الحسن بن علي بن
مهران عن سعيد بن عثمان عن داود الرقي قال سألت ابا عبد الله ع عن قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان قال الشمس والقمر ايتان من
ايات الله يجريان بامره ثم ان الله ضرب ذلك مثلا لمن وثب علينا وهتك حرمتنا وظلمنا حقنا فقال هما بحسبان قال هما في
عذابي ايضاح بحسبان قال المفسرون اي يجريان بحساب معدود معلوم في بروجهما ومنازلهما قال في القاموس الحسبان بالضم جمع
الحساب والعذاب والبلاء والشر فالتعبير عنهما بالشمس والقمر على زعم اتباعهما او على التهكم ويؤيده ما رواه علي بن ابرهيم في تفسيره عن
ابيه عن الحسين بن خالد عن الرضا ع في قوله تعالى الرحمن علم القران قال الله علم القران قلت خلق الانسان قال ذلك امير المؤمنين ع
قلت علمه البيان قال علمه بيان كل شيء يحتاج الناس اليه قلت الشمس والقمر بحسبان قال هما يعذبان قلت الشمس والقمر يعذبان
قال سألت عن شيء فايقنه ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله يجريان بامره مطيعان له ضوؤهما من نور عرشه وحرهما من جهنم
فاذا كانت القيمة عاد الى العرش نورهما وعاد الى النار حرهما فلا يكون شمس ولا قمر وانما عناهما لعنهما الله اوليس قد روى الناس
ان رسول الله ص قال ان الشمس والقمر نوران في النار قلت بلى قال اما سمعت قول الناس فلان وفلان شمس هذه الامة ونورها
قلت بلى قال هما في النار والله ما عنى غيرهما الى اخر الخبر كما سياتي كنز في رواية محمد بن علي بن الحكم عن ابن ابي عمير عن ابن
بن وقد عن ابي عبد الله ع في قوله تعالى وضرب الله مثلا للذين امنوا امرأة فرعون الاية فقال هذا مثل ضربه الله لرقية بنت
رسول الله ص التي تزوجها عثمن بن عفان قال وقوله ونجني من فرعون وعمله يعني من الثالث وعمله وقوله ونجني من القوم الظالمين
يعني بني امية كنز روى عن محمد بن جمهور عن حماد بن عيسى عن حسين بن مختار عنهم عليهم السلام في قوله تعالى ولا تطع كل
حلاف مهين الثاني هماز مشاء بنميم مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم قال العتل الكافر العظيم الكفر والزنيم
ولد الزنا كنز محمد بن البرقي عن الاحمسي عن ابي عبد الله ع مثله الا انه زاد فيه وكان امير المؤمنين ع يقرا فستبصر و
يبصرون بايكم المفتون فلقيه الثاني فقال له تعرض بي وبصاحبي فقال له امير المؤمنين ع ولم يعتذر اليه الا اخبرك بما
نزل في بني امية نزل فيهم فهل عسيتم ان توليتم الاية قال فكذبه وقال هم خير منكم واوصل للرحم كنز محمد بن العباس عن
الحسن بن احمد المالكي عن محمد بن عيسى عن يونس بن عبد الرحمن عن عبد الله بن سنان عن الحسين الجمال قال حملت ابا
عبد الله ع من المدينة الى مكة فلما بلغ غدير خم نظر الي وقال هذا موضع قدم رسول الله ص حين اخذ بيد علي وقال من
كنت مولاه فعلي مولاه وكان عن يمين الفسطاط اربعة نفر من قريش سماهم لي فلما نظروا اليه وقد رفع يده حتى بان بياض ابطيه
قالوا انظروا الى عينيه قد انقلبتا كانهما عينا مجنون فاتاه جبرئيل ع فقال اقرا وان يكاد الذين كفروا الاية والذكر علي بن ابي طالب
فقلت الحمد لله الذي اسمعني هذا منك فقال لولا انك الجمال لما حدثتك بهذا لانك لا تصدقت انا ذويت عني بيان اي لا

يصدقك

يصدقك الناس لانهم لا يعتمدون على كلام الجمالين او لانه كثيرا ما يقع بين الجمال والراكب نزاع ويؤيد الاول ان في بعض النسخ لما
يعون البا كنز محمد بن البرقي عن سيف بن عميرة عن اخيه عن منصور بن حازم عن حمران قال سمعت ابا جعفر ع يقرا هذه
الاية وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله الاولين والمؤتفكات اهل البصرة بالخاطئة الحميراء وبالاسناد عن ابي عبد الله ع
مثله قال وجاء فرعون يعني الثالث ومن قبله يعني الاولين وبالخاطئة يعني عايشة بيان قال المؤلف ره قوله وجاء فرعون
ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة في اقوالها وافعالها وكل خطاء وقع فانه منسوب اليها وكيف جاءا بها يعني انهم وشيعتهما وسنوا لها
الخلاف لولاها ودخل ذلك عليهم وعلى من تابعهما الى يوم القيمة وقوله والمؤتفكات اهل البصرة فقد جاء في كلام امير المؤمنين ع
لاهل البصرة يا اهل المؤتفكة ائتفكت باهلها ثلث مرات وعلى الله تمام الرابعة ومعنى ائتفكت باهلها اي خسف بهم كنز في تفسير
اهل البيت عليهم السلام في قوله تعالى فالملقيات ذكرا قال هي الملائكة تلقي الذكر على الرسول والامام عليهم السلام وفي قوله عز وجل الم نهلك الاولين
ثم نتبعهم الاخرين قال نهلك الاولين اي الامم الماضية قبل النبي ص ثم نتبعهم الاخرين الذين خالفوا رسول الله ص كذلك نفعل بالمجرمين
يعني بني امية وبني فلان وروي بحذف الاسناد مرفوعا الى العباس بن اسمعيل عن ابي الحسن الرضا ع في هذه الاية قال
يعني الاول والثاني ثم نتبعهم الاخرين قال الثالث والرابع والخامس كذلك نفعل بالمجرمين من بني امية وقوله ويل يومئذ للمكذبين
بامير المؤمنين والائمة عليهم السلام كنز محمد بن العباس عن احمد بن القاسم بن سيار عن بعض اصحابنا مرفوعا الى ابي عبد الله ع
قال اذا لاذ الناس من العطش قيل لهم انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون يعني امير المؤمنين فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث
شعب قال يعني الثلثة فلان وفلان وفلان قال المؤلف ره معنى هذا التاويل ان اعداء ال محمد ص يوم القيمة ياخذهم
العطش فيطلبون منه الماء فيقول لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب ويعني بالظل ظالمي اهل البيت عليهم السلام ولهذا
الظل ثلث شعب لكل شعبة منها راية وهم اصحاب الرايات الثلث وهم ائمة الضلال ولكل راية منهن ظل يستظل به اهله
ثم اوضح لهم الحال فقال ان هذا الظل الذي اشار اليه لا ظليل يظلكم ولا يغنيكم من اللهب اي العطش بل يزيدكم عطشا وانما يقال لهم
هذا استهزاء بهم واهانة لهم وكانوا احق بها واهلها كا الحسين بن محمد عن معلى بن محمد عن محمد بن اورمة وعلي بن عبد الله
عن علي بن حسان عن عبد الرحمن بن كثير عن ابي عبد الله ع في قول الله تعالى ان الذين ارتدوا على ادبارهم من بعد ما تبين لهم
الهدى فلان وفلان وفلان ارتدوا عن الايمان في ترك ولاية امير المؤمنين ع قلت قوله تعالى ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا
ما نزل الله سنطيعكم في بعض الامر قال نزلت والله فيهما وفي اتباعهما وهو قول الله عز وجل الذي نزل به جبرئيل ع على محمد ص
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ما نزل الله في علي ع سنطيعكم في بعض الامر قال دعوا بني امية الى ميثاقهم الا يصيروا الامر فينا
بعد النبي ص ولا يعطونا من الخمس شيئا وقالوا ان اعطيناهم اياه لم يحتاجوا الى شيء ولم يبالوا ان لا يكون الامر فيهم فقالوا سنطيعكم
في بعض الامر الذي دعوتمونا اليه وهو الخمس ان لا نعطيهم منه شيئا وقوله كرهوا ما نزل الله والذي نزل الله ما افترض على
خلقه من ولاية امير المؤمنين ع وكان معهم ابو عبيدة وكان كاتبهم فانزل الله ام ابرموا امرا فانا مبرمون ام يحسبون انا لا نسمع سرهم
ونجويهم الاية بيان ظاهر السياق ان فاعل قالوا الضمير الراجع الى الذين ارتدوا فلو فسر بالكنايات الاول بابي بكر وعمر وعثمن
كما هو الظاهر لا يستقيم النظام ويمكن توجيهه بوجهين الاول ان يكون المراد بالكنايات بعض بني امية كعثمان وابي سفيان

ومعاوية فالمراد بالذين كرهوا ما نزل الله ابو بكر واخواه الثاني ان يكون المراد بالكنايات ابا بكر وعمر وابا عبيدة ومعهم قالوا راجع الى
بني امية والمراد بالذين كرهوا الذين ارتدوا فيكون من قبيل وضع المظهر موضع المضمر ويؤيد هذا عدم وجود الكناية الثالثة
في بعض النسخ كا بالاسناد المتقدم عن ابي عبد الله عم ومن يرد فيه بالحاد بظلم قال نزلت فيهم حيث دخلوا الكعبة فتعاهدوا
وتعاقدوا على كفرهم وجحودهم بما نزل في امير المؤمنين عم فالحدوا في البيت بظلمهم الرسول ووليه فبعدا للقوم الظالمين يب
الحسين بن سعيد عن النضر عن ابن سنان عن ابي عبد الله عم قال اخر رسول الله صلى ليلة من الليالي العشاء الاخرة ما شاء
الله فجاء عمر فدق الباب فقال يا رسول الله نام النساء نام الصبيان فخرج رسول الله صلى فقال ليس لكم ان تؤذوني ولا تامروني
انما عليكم ان تسمعوا وتطيعوا كا الحسين بن محمد عن المعلى عن الوشاء عن ابان بن عثمان عن عبد الرحمن بن ابي عبد الله قال
قلت لابي عبد الله عم ان الله عز ذكره من علينا بان عرفنا توحيده ثم من علينا بان اقررنا بمحمد صلى بالرسالة ثم اختصنا بحبكم
اهل البيت نتولاكم ونتبرأ من عدوكم وانما نريد بذلك خلاص انفسنا من النار قال ورققت فبكيت فقال ابو عبد الله عم
سلني فوالله لا تسالني عن شيء الا اخبرتك به قال فقال له عبد الملك بن اعين ما سمعته قالها لمخلوق قبلك قال قلت خبرني
عن الرجلين قال فقال ظلمانا حقنا في كتاب الله عز وجل ومنعا فاطمة صلوات الله عليها ميراثها من ابيها وجرى ظلمهما الى اليوم قال واشار
الى خلفه ونبذا كتاب الله وراء ظهورهما كا وبهذا الاسناد عن ابان عن عقبة بن بشير الاسدي عن الكميت بن زيد الا
سدي قال دخلت على ابي جعفر عم فقال والله يا كميت لو كان عندنا مال لاعطيناك منه ولكن لك ما قال رسول الله صلى لحسان
بن ثابت لن يزال معك روح القدس ما ذببت عنا قال قلت خبرني عن الرجلين قال فاخذ الوسادة فكسرها في صدره ثم قال
والله يا كميت ما اهريق محجمة من دم ولا اخذ مال من غير حله ولا قلب حجر عن حجر الا ذاك في اعناقهما كا وبهذا الاسناد عن
ابان بن عثمان عن الحارث النصري قال سالت ابا جعفر عم عن قول الله عز وجل الذين بدلوا نعمة الله كفرا قال ما تقولون في
ذلك قلت نقول هم الافجران من قريش بنو امية وبنو المغيرة قال ثم قال هي والله قريش قاطبة ان الله تبارك وتعالى
خاطب نبيه صلى فقال اني فضلت قريشا على العرب واتممت عليهم نعمتي وبعثت اليهم رسولي فبدلوا نعمتي كفرا واحلوا قومهم دار
البوار كا علي عن ابيه عن ابن محبوب عن عبد الله بن سنان قال سمعت ابا عبد الله عم يقول كانت امرأة من الانصار تودنا
اهل البيت وتكثر التعاهد لنا وان عمر بن الخطاب لقيها ذات يوم وهي تريدنا فقال لها اين تذهبين يا عجوز الانصار فقالت
اذهب الى آل محمد اسلم عليهم واجدد بهم عهدا واقضي حقهم فقال لها عمر ويلك ليس لهم اليوم حق عليك ولا علينا انما كان
لهم حق على عهد رسول الله صلى فاما اليوم فليس لهم حق فانصرفي فانصرفت حتى اتت ام سلمة فقالت لها ام سلمة ماذا ابطا
بك عنا فقالت اني لقيت عمر بن الخطاب فاخبرتها بما قالت لعمر وما قال لها عمر فقالت لها ام سلمة كذب لا يزال حق آل محمد
واجبا على المسلمين الى يوم القيمة كا حميد عن ابن سماعة عن غير واحد عن ابان عن الفضيل بن الزبير عن فروة عن
ابي جعفر عم قال ذاكرته شيئا من امرهما فقال ضربوكم على دم عثمان ثمانين سنة وهم يعلمون انه كان ظالما فكيف يا فروة اذا ذكرتم
صنميهم كا محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن محبوب عن هشام بن سالم عن عمار الساباطي قال سالت ابا عبد الله عم عن قول
الله عز وجل واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه قال نزلت في ابي الفصيل انه كان رسول الله صلى عنده ساحرا فكان اذا

مسه

مسه الضر يعني السقم دعا ربه منيبا اليه يعني تائبا اليه من قوله في رسول الله صلى ما يقول ثم اذا خوله نعمة منه يعني العافية
نسي ما كان يدعو اليه يعني نسي التوبة الى الله عز وجل مما كان يقول في رسول الله صلى انه ساحر ولذلك قال الله عز وجل
قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار يعني امرتك على الناس بغير حق من الله عز وجل ومن رسوله صلى قال ثم قال ابو عبد الله عم
ثم عطف القول من الله عز وجل في علي عم يخبر بحاله وفضله عند الله تبارك وتعالى فقال امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما
يحذر الاخرة ويرجوا رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون ان محمدا رسول الله والذين لا يعلمون ان محمدا رسول الله وانه ساحر
كذاب انما يتذكر اولوا الالباب قال ثم قال ابو عبد الله عم هذا تاويله يا عمار كا علي عن ابيه عن حنان عن ابيه عن ابي جعفر عم
قال ان الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يذكرا ما صنعا بامير المؤمنين عم فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين كا وبهذا
الاسناد قال سالت ابا جعفر عم عنهما فقال يا ابا الفضل ما تسالني عنهما فوالله ما مات منا ميت قط الا ساخطا عليهما وما
منا اليوم الا ساخطا عليهما يوصي بذلك الكبير منا الصغير انهما ظلمانا حقنا ومنعانا فيئنا وكانا اول من ركب اعناقنا وبثقا
علينا بثقا في الاسلام لا يسكر ابدا حتى يقوم قائمنا او يتكلم متكلمنا ثم قال اما والله لو قد قام قائمنا وتكلم متكلمنا لابدى من
امورهما ما كان يكتم ولكتم من امورهما ما كان يظهر والله ما اسست من بلية ولا قضية تجري علينا اهل البيت الا هما اسسا
اولها فعليهما لعنة الله والملائكة والناس اجمعين بيان بثق السيل موضع كذا كسره شقا بالفتح والكسر اي خرقه وشقه
فانبثق اي انفجر وسكرت النهر سكرا سددته كا محمد بن احمد القمي عن عمه عبد الله بن الصلت عن يونس بن عبد الرحمن
عن عبد الله بن سنان عن حسين الجمال عن ابي عبد الله عم في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس
نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين قال هما ثم قال وكان فلان شيطانا بيان المراد بفلان عمر اي الجن المذكور في الاية
عمر وانما كني به عنه لانه كان شيطانا اما لانه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا او لانه كان في المكر والخديعة كالشيطان
وعلى الاخير يحتمل العكس بان يكون المراد بفلان ابا بكر عليهما اللعنة كا بالاسناد عن يونس عن سورة بن كليب عن ابي
عبد الله عم في قول الله تبارك وتعالى ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس نجعلهما تحت اقدامنا ليكونا من الاسفلين
قال يا سورة هما والله هما ثلثا والله يا سورة انا لخزان علم الله في السماء وانا لخزان علم الله في الارض كا محمد بن يحيى عن
ابن عيسى عن الحسين بن سعيد عن سليمان الجعفري قال سمعت ابا الحسن عم يقول في قول الله تبارك وتعالى اذ يبيتون ما لا
يرضى من القول قال يعني فلانا وفلانا وابا عبيدة بن الجراح بيان بيت امرا اي دبره ليلا كا علي عن ابيه عن محمد بن اسمعيل
وغيره عن منصور بن يونس عن ابن اذينة عن عبد الله بن النجاشي قال سمعت ابا عبد الله عم يقول في قول الله عز وجل
اولئك الذين يعلم الله ما في قلوبهم فاعرض عنهم وعظهم وقل لهم في انفسهم قولا بليغا يعني والله فلانا وفلانا وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع باذن الله ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا
رحيما يعني والله النبي صلى وعليا عم مما صنعوا يعني لو جاؤك بها يا علي فاستغفروا الله مما صنعوا واستغفر لهم الرسول لو
جدوا الله توابا رحيما فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم فقال ابو عبد الله عم هو والله علي بعينه ثم لا يجدوا في
انفسهم حرجا مما قضيت على لسانك يا رسول الله يعني به من ولاية علي ويسلموا تسليما لعلي عم بيان قوله تعالى فاعرض عنهم

اى من عقابهم اصلحه فى استبقائهم او من قبول معذرتهم وفى بعض النسخ وما ارسلناك رسولا الا لتطاع فتكون قراءتهم عليهم السلام هكذا لو انهم يعنى والله النبى اى المراد بالرسول فى قوله تعالى واستغفر لهم الرسول النبى ص والمخاطب فى قوله جاؤك على ع ولو كان المخاطب الرسول ص لكان الاظهر ان يقول واستغفرت لهم وفى بعض النسخ تفسير العياشى يعنى والله عليا ع وهو اظهر وقوله ع هو والله على اى المخاطب او المعنى ان المراد بما شجر بينهم ما شجر بينهم فى امر على ع وخلافته والاول اظهر وقوله مما قضيت على لسانك ظاهره ان قراءتهم عليهم السلام على صيغة التكلم ويحتمل ان يكون بيانا لحاصل المعنى اى المراد بقضاء الرسول ص ما يقضى الله على لسانه (خص) محمد بن يحيى عن على بن اسباط عن الحكم بن مروان عن يونس بن حبيب عن ابى جعفر ع قال نظر رسول الله الى ابى بكر وقد ذهب به الى الغار فقال مالك اليس الله معنا تريد ان اريك اصحابى من الانصار فى مجالسهم يتحدثون واريك جعفر بن ابى طالب واصحابه فى سفينة يغوصون فقال نعم اريهم فمسح رسول الله على وجهه وعينيه فنظر اليهم واضمر فى نفسه انه ساحر (كنز) الشيخ ابو جعفر الطوسى ره فى مصباح الانوار باسناده عن جابر بن عبد الله الانصارى قال كنت عند رسول الله فى حفر الخندق وقد حفر الناس وحفر على ع وقال له النبى ص بابى من يحفر وجبرئيل يكنس التراب بين يديه ويعينه ميكائيل ولم يكن يعين احدا قبله من الخلق ثم قال النبى ص لعثمان بن عفان احفر فغضب عثمان وقال لا يرضى محمد ان اسلمنا على يده حتى امرنا بالكد فانزل الله على نبيه يمنون عليك ان اسلموا الاية (خص) القسم بن محمد الهمدانى عن ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الكوفى عن ابى الحسين يحيى بن محمد الفارسى عن ابيه عن ابى عبد الله عن ابيه عليهما السلام عن امير المؤمنين ع قال خرجت ذات يوم الى ظهر الكوفة وبين يدى قنبر فقلت يا قنبر ترى ما ارى فقال قد ضوأ الله لك يا امير المؤمنين عما عمى عنه بصرى فقلت يا اصحابنا ترون ما ارى فقالوا لا قد ضوء الله لك يا امير المؤمنين عما عمى عنه ابصارنا فقلت والذى فلق الحبة وبرا النسمة لترونه كما اراه ولتسمعن كلامه كما اسمع فما لبثنا ان طلع شيخ عظيم الهامة له عينان بالطول فقال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقلت من اين اقبلت يا لعين قال من الاثام فقلت واين تريد قال الاثام فقال بئس الشيخ انت فقال لم تقول هذا يا امير المؤمنين فوالله لاحدثنك بحديث عنى عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقلت يا لعين عنك عن الله عز وجل ما بيننا ثالث فقال نعم انه لما هبطت بخطيئتى الى السماء الرابعة ناديت الهى وسيدى ما احسبك خلقت خلقا هو اشقى منى فاوحى الله تبارك وتعالى الى بلى قد خلقت من هو اشقى منك فانطلق الى مالك يريكه فانطلقت الى مالك فقلت السلام يقرا عليك السلام ويقول ارنى من هو اشقى منى فانطلق بى مالك الى النار فرفع الطبق الاعلى فخرجت نار سوداء ظننت انها قد اكلتنى واكلت مالكا فقال لها اهدئى فهدأت ثم انطلق بى الى الطبق الثانى فخرجت نار هى اشد من تلك سوادا واشد حمى فقال لها اخمدى فخمدت الى ان انطلق بى الى السابع وكل نار تخرج من طبق هى اشد من الاولى فخرجت نار ظننت انها قد اكلتنى واكلت مالكا وجميع ما خلقه الله عز وجل فوضعت يدى على عينى وقلت مرها يا مالك تخمد والا خمدت فقال انت لن تخمد الى الوقت المعلوم فامرها فخمدت فرايت رجلين فى اعناقهما سلاسل النيران معلقين بها الى فوق وعلى رؤسهما قوم معهم مقامع النيران يقمعونهما بها فقلت يا مالك من هذان فقال اوما قرات فى ساق العرش وكنت قبل قرأته قبل ان يخلق الله الدنيا بالفى عام لا اله الا الله محمد رسول الله ايدته ونصرته بعلى فقال هذان عدوا اولئك وظالماهم (خص) روى عن حكم بن جبير قال

قلت

قلت لابى جعفر محمد بن على عليهما السلام ان الشعبى يروى عندنا انكم تقولون ان عليا قال خير هذه الامة بعد نبيها ابى بكر وعمر فقال ان الرجل يفضل على نفسه من ليس هو مثله حبا وكرامة ثم اتيت على بن الحسين عليهما السلام فاخبرته ذلك فضرب على فخذه وقال هو افضل منهما كما بين السماء والارض (خص) روى عن ابن كدينة الاودى قال قام الرجل الى امير المؤمنين ع فسال الله عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله فيمن نزلت قال فى رجلين من قريش (البرسى) فى مشارق الانوار عن محمد بن سنان قال قال امير المؤمنين ع لعمر يا مغرور انى اراك فى الدنيا قتيلا بجراحة من عبد ام معمر تحكم عليه جورا فيقتلك توفيقا يدخل بذلك الجنة على رغم منك وان لك ولصاحبك الذى قمت مقامه صلبا وهتكا تخرجان عن جوار رسول الله ص فتصلبان على اغصان جذعة يابسة فتورق فيفتتن بذلك من والاك فقال عمر ومن يفعل ذلك يا ابا الحسن فقال قوم قد فرقوا بين السيوف واغمادها فيؤتى بالنار التى اضرمت لابرهيم ويأتى جرجيس ودانيال وكل نبى وصديق ثم يأتى ريح فينسفكما فى اليم نسفا وقال ع يوما للحسن يا ابا محمد اما ترى عندى تابوت من نار يقول يا على استغفر لى لا غفر الله له وروى فى تفسير قوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سال رجل امير المؤمنين ع ما معنى هذه الحمير فقال امير المؤمنين ع الله اكرم من ان يخلق شيئا ثم ينكره انما هو زريق وصاحبه فى تابوت من نار فى صورة حمارين واذا شهقا فى النار انزعج اهل النار من شدة صراخهما (كنز) محمد بن العباس عن محمد بن القاسم باسناده عن الثمالى عن على بن الحسين عليهما السلام قال اذا كان يوم القيمة اخرجت اريكتان من الجنة فبسطتا على شفير جهنم ثم يجئ على ع حتى يقعد عليهما فاذا قعد ضحك انقلبت جهنم فصار عاليها سافلها ثم يخرجان فيوقفان بين يديه فيقولان يا امير المؤمنين يا وصى رسول الله الا ترحمنا الا تشفع لنا عند ربك قال فيضحك منهما ثم يقوم فيدخل الاريكتان ويعادان الى موضعهما فذلك قوله عز وجل فاليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون (اقول) روى البخارى فى صحيحه فى كتاب المغازى بعد باب وفد بنى تميم وفى تفسير سورة الحجرات والترمذى والنسائى فى صحيحيهما واورده فى جامع الاصول فى كتاب تفسير القران من حرف التاء عن عبد الله بن الزبير قال قدم ركب من بنى تميم على النبى ص فقال ابو بكر امر القعقاع بن معبد بن زرارة وقال عمر امر الاقرع بن حابس فقال ابو بكر ما اردت الا خلافى فقال عمر ما اردت خلافك فتماريا حتى ارتفعت اصواتهما فنزلت فى ذلك يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله حتى انقضت قال فى جامع الاصول وفى رواية قال ابن ابى مليكة كاد الخيران ان يهلكا ابو بكر وعمر لما قدم على النبى ص وفد بنى تميم اشار احدهما بالاقرع بن حابس الحنظلى واشار الاخر بغيره ثم ذكر نحوه ونزول الاية ثم قال ابن الزبير فكان عمر بعد اذا حدث بحديث كاخى السرار لم يسمعه حتى يستفهمه ولم يذكر ذلك عن ابيه قال اخرجه البخارى واخرج النسائى الرواية الاولى واخرجه الترمذى قال ان الاقرع بن حابس قدم على رسول الله ص فقال ابو بكر يا رسول الله استعمله على قومه فقال عمر لا تستعمله يا رسول الله فتكلما عند النبى ص حتى علت اصواتهما فقال ابو بكر لعمر ما اردت الا خلافى فقال ما اردت خلافك قال فنزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى قال فكان عمر بعد ذلك اذا تكلم عند النبى ص لم يسمع كلامه حتى يستفهمه وما ذكر ابن الزبير جده يعنى ابا بكر وقال الترمذى وقد رواه بعضهم عن ابن ابى مليكة مرسلا ولم

يذكر ابن الزبير خليفته يعني ابا بكر وقال حديث غريب حسن اسمى حكاية رواياتهم ومن تأمل فيها وفي الايات النازلة في تلك
الحال بعين الاعتبار علم انهما بلغا في سوء الادب وكشف جلباب الحياء الغاية القصوى حتى لم يقنعا في الجفاء وترك الا
حتشام بان يروا آراءهما الفاسدة متقدمة على ما يراه الرسول صلى الله عليه وآله بل ادعيا استقدمته على حكم الله سبحانه
كما نطق به قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم امرهما بالتقوى والخشية من الله معللا نهيه وامره
بان الله سميع عليم تعريضا بانهما اساءا الادب والاقدام على التقدم بين يدي الله ورسوله في كلامهما كانهما لا يدريان بان الله
سميع عليم ثم حذرهما في رفع اصواتهما فوق صوت النبي ص والجهر له بالقول كما كان دأب اجلاف العرب وطغامهم في مخاطبة
بعضهم بعضا عن حبط الاعمال من حيث لا يشعران وفيه دلالة على انهما لم يقتصرا على رفع الصوت عند النبي ص في مخاطبة احدهما
للآخر بل خاطباه بصوت رفيع من دون احترام وتوقير ثم حصر الممتحنين قلوبهم للتقوى في الذين يغضون اصواتهم عند
رسول الله ص وقال لهم مغفرة واجر عظيم تنبيها على خروجهما عن زمرة هؤلاء وقد ظهر لذي فطرة سليمة ان ترك ابن الزبير
ذكر ابي بكر عند حكايته عن عمر بن الخطاب انتهاءه عن هذه الوقاحة الشنيعة مع ان ابا بكر كان جده واهتمامه بتزكيته
كان اشد من اعتنائه بشأن عمر بن الخطاب دليل على عدم ظهور آثار المطاوعة والانقياد عنه كما ظهر عن عمر فكان اغلظ
منه واخبث باطنا واتم سريرة وليس في الذم والتقبيح افحش من هذا ولنعم ما قاله ابن ابي مليكة من انه كاد الخيران ان هلكا
والله لقد هلكا وكان الرجل يفارق يوم الجمل خالصا في غمرات البهت والعظة وليت شعري ما حملهما على شدة الا
هتمام وبذل الجهد في تامير الاقرع والقعقاع بحضرة الرسول ص اكان ذلك تشييدا لاركان الدين ومراعاة لمصالح
المسلمين فتقدما بين يدي الله ورسوله ص لظنهما انهما اعلم من الله ومن رسوله ص بما يصلح شأن الامة فخافا من ان
يلحقهم ضرر بتامير من يؤمره الرسول ص او لزعمهما انهما ابر وارأف بهم من الله ومن رسوله ص فلم يرضيا بالسكوت شفقة
عليهم ورأفة بهم ام كان ذلك لامر دنيوي يعود نفعه اليهما فمن رأى نفسه اعلم واروف من رب العالمين ومن
رسوله الامين ص الطاهرين او رد على الله وعلى رسوله ولم يرض بقضائهما لغرض فاسد دنيوي كيف يصلح ان يكون
قائدا للامة طرا وهاديا لهم الى الرشاد وقد قال سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا
في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ولعل الناصرين لابي بكر وعمر يرون رسول الله مجتهدا في كثير من الاحكام كما
يرونهما مجتهدين ويجوزون مخالفته سيما فيما يتعلق بامر الجيش وترتيب العسكر ولا يلتفتون الى خلاف الله تعالى في ذلك
حيث جعل التقدم بين يدي رسول الله ص تقدما عليه فقال لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فانظر بعين الانصاف في تعصب
طائفة من علماء الجمهور وائمتهم كالرازي والبيضاوي وغيرهما وبذل جهدهم في اخفاء الحق وستر عورات مشايخهم فقد ذكر
الرازي في تفسيره في شأن نزول الايات عدة وجوه لم يسندها الى رواية صحيحة او كتاب معروف ولم يذكر نزولها في ابي بكر
وعمر مع وجوده في صحيح البخاري الذي يجعلونه تاليا لكتاب الله سبحانه ويرون مؤلفه اوثق الناس واعدلهم وكذا في
غيره من صحاحهم كما سبق فذلك اما لعدم الاطلاع على ما في هذه الكتب وكفى به شاهدا على جهلهم وقلة احاطتهم بالاخبار
والامور الدينية او لان سنتهم اخفاء الحق واطفاء نور الله بافواههم متعمدا في ستر ما لا يوافق آراءهم ويستلزم القدح في

مشايخهم

مشايخهم واسلافهم وقد اعترف في تفسيره بان رفع الصوت عند احد والتقدم بين يديه يدل على انه لا يرى المتكلم للمخاطب
وزنا ولا مقدارا بل جعل لنفسه اعتبارا زائدا وعظمة وقال ان الاية تدل على انه لا ينبغي ان يتكلم المؤمن عند النبي كما
يتكلم العبد عند سيده لان العبد داخل في قوله تعالى كجهر بعضكم لبعض واستدل عليه ايضا بقوله تعالى النبي اولى
بالمؤمنين من انفسهم قال والسيد ليس اولى عند عبده من نفسه فلو كانا في مخمصة ووجد العبد ما لو لم يأكله لمات لا
يجب عليه بذله لسيده ويجب البذل للنبي ص ولو علم العبد ان بموته ينجو سيده لا يلزمه ان يلقي نفسه في المهلكة لانجاء سيده
ويجب لانجاء النبي ص وذلك كما ان العضو الرئيس اولى بالرعاية من غيره لان عند خلل القلب لا يبقى لليدين والرجلين
استقامة فلو حفظ الانسان نفسه وترك النبي لهلك هو ايضا بخلاف العبد والسيد انتهى فاين هذا من سيرة الشيخين وترك
احترامهما للنبي ص وتخطئتهما اياه وتسفيههما رأيه وتنازعهما بحضرته فيما حسباه اصلح من اختياره واما البيضاوي
فقد دلس في هذا المقام تدليسا عجيبا فسكت في تفسير قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا الى قوله سبحانه وانتم لا
تشعرون عن ذكر ابي بكر وعمر ونزول الايات فيهما ثم ذكر في تفسير قوله سبحانه ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله
اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى انه قيل كان ابو بكر وعمر بعد ذلك يسرا اليه حتى يستفهمهما فانظر كيف صور
المنقصة بصورة المنقبة وليس الحال على الاجمال حتى يتوهموا انهما ممن وصفهم الله في كتابه بامتحان قلوبهم للتقوى في
نزلت الاية فيهم فقد عرفت او اعرضت من ترك ابن الزبير ذكر ابي بكر مع القرابة الخصيصة عند حكاية الاسرار في الحديث
عن عمر ان ما رواه البيضاوي عن قائل مجهول افتراء على ابي بكر واما عمر فهو وان روى فيه ابن الزبير ذلك الا انه في
حكاية التنازع عند رسول الله ص في صدور رفع الاصوات عنده والرد عليه بقوله حسبنا كتاب الله ما يفهم منه عدم
انتهائه عن التقدم بين يدي الله ورسوله والجهر له بالقول ولا يشتبه على ذي فطرة سليمة ان المادحين في نزول الاية با
لذين يغضون اصواتهم عند رسول الله من كان دابهم ذلك قبل نزولها كما ان المراد بالذين ينادونه من وراء الحجرات
من ناداه قبل نزول الاية ولا يخفى ان في قول البيضاوي كانا بعد ذلك يسرا اليه اعترافا لطيفا بانه كان دابهما قبل ذلك
سوء الادب وسيرتهما الوقاحة وقد كان وفود بني تميم والاقرع والقعقاع في اواخر سنة تسع من الهجرة وكان وفاته ص
في صفر سنة احدى عشر على ما ذكره ارباب السير فكانا على تقدير صحة ما ذكره مصرين على الجفاء وقلة الحياء في مدة
مقامه ص بمكة وقريبا من تسع سنين بعد الهجرة ولم ينتهيا عنه الا في سنة وبضع شهور بعدها رضي الله تعالى عنهما وزعم
انهما مع ان رعاية الادب في خدمة السيد المطاع القادر على القتل فما دونه الموجود منه الشفاعة والنجاة في الآخرة لو كان
الايمان به صادقا امر لا يخرج عن ربقته الا رقبة من جبل على طينة السباع من البهائم فمن كان هذا شأنه كيف يصلح ان يكون
مطاعا للامة كافة وكيف تكون سيرته مع رعيته ومن لا يقدر على الخروج عن طاعته وهل يرجع نفسه ويملكه عند الغضب
وتنقلات الاحوال بحيث لا يرتكب الا اقل ما ينافي العدالة ولعمري لا يعقل به الا مباهت مبهوت ولم ينسب عمر امير المؤمنين ع
بالدعابة الا لما راى من نفسه ومن شيخه من سوء الخلق والزعارة فظن حسن خلقه ع وسعة صدره عند لقاء الناس ورفقه بهم من
قبيل اللهو والدعابة ثم تبعه على ذلك صنو الدهر عمرو بن العاص كما صرح به ع في قوله عجبا لابن النابغة يزعم لاهل الشام ان في دعابة واني

امرؤ تلعابة كتاب نفحات اللاهوت نقلا من كتاب المثالب لابن شهرآشوب ان الصادق عليه السلام سئل عن ابي بكر وعمر فقال
كانا امامين قاسطين عادلين كانا على الحق وماتا عليه فرحمة الله عليهما يوم القيمة فلما خلا المجلس قال له بعض اصحابه كيف قلت يا ابن
رسول الله فقال نعم اما قولي كانا امامين فهو ماخوذ من قوله تعالى وجعلناهم ائمة يدعون الى النار واما قولي قاسطين فهو من
قوله تعالى واما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا واما قولي عادلين فهو ماخوذ من قوله تعالى والذين كفروا بربهم يعدلون واما قولي
كانا على الحق فالحق علي عليه السلام وقولي ماتا عليه المراد انه لم يتوبا من تظاهرهما عليه بل ماتا على ظلمهما اياه واما قولي فرحمة الله عليهما
يوم القيمة فالمراد به ان رسول الله صلى الله عليه وآله ينتصف له منهما اخذا من قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين اقول اجازني
بعض الافاضل في مكة زادها الله شرفا رواية هذا الخبر واخبرني انه اخرجه من الجزء الثاني من كتاب دلائل الامامة وهذه
صورته حدثنا ابو الحسين محمد بن هرون بن موسى التلعكبري قال حدثنا ابي رضي الله عنه قال حدثنا ابو علي محمد بن همام
قال حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزاري الكوفي قال حدثني عبد الرحمن بن سنان الصيرفي عن جعفر بن علي الحواد
عن الحسن بن مسكان عن المفضل بن عمر الجعفي عن جابر الجعفي عن سعيد بن المسيب قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام وورد
نعيه الى المدينة وورد الاخبار بجز راسه وحمله الى يزيد بن معوية وقتل ثمانية عشر من اهل بيته وثلث وخمسين رجلا من
شيعته وقتل علي ابنه بين يديه وهو طفل بنشابة وسبي ذراريه اقيمت الماتم عند ازواج النبي صلى الله عليه وآله في منزل ام سلمة رضي الله عنها
وفي دور المهاجرين والانصار قال فخرج عبد الله بن عمر بن الخطاب صارخا من داره لاطما وجهه شاقا جيبه يقول يا معشر بني هاشم
وقريش والمهاجرين والانصار يستحل هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله في اهله وذريته وانتم احياء ترزقون لا قرار دون يزيد وخرج من
المدينة تحت ليلة لا يرد مدينة الا صرخ فيها واستنفر اهلها على يزيد واخباره يكتب بها الى يزيد فلم يمر بملأ من الناس
الا لعنه وسمع كلامه وقالوا هذا عبد الله بن عمر خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ينكر فعل يزيد باهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ويستنفر
الناس على يزيد وان من لم يجبه لا دين له ولا اسلام واضطرب الشام بمن فيه وورد دمشق واتى باب اللعين يزيد في
خلق من الناس يتلونه فدخل اذن يزيد اليه فاخبره بوروده ويده على ام راسه والناس يهرعون اليه ووراءه
فقال يزيد فورة من فورات ابي محمد وعن قليل يفيق منها فاذن له وحده فدخل صارخا يقول لا ادخل يا امير المؤمنين
وقد فعلت باهل بيت محمد ما لو تمكنت الترك والروم ما استحلوا ما استحللت ولا فعلوا ما فعلت قم عن هذا البساط حتى يختار المسلمون
من هو احق به منك فرحب به يزيد وتطاول له وضمه اليه وقال له يا ابا محمد اسكن من فورتك واعقل وانظر بعينك واسمع
باذنك ما تقول في ابيك عمر بن الخطاب اكان هاديا مهديا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وناصره ومصاهره باختك حفصة والذي قال
لا يعبد الله سرا فقال عبد الله هو كما وصفت فاي شيء تقول فيه قال ابوك قلد ابي امر الشام ام ابي قلد اباك خلافة رسول الله
فقال ابي قلد اباك الشام قال يا ابا محمد افترضى به وبعهده الى ابي او ما ترضاه قال بلى رضي قال افترضى بابيك قال نعم فضرب يزيد
بيده على يد عبد الله بن عمر وقال له قم يا ابا محمد حتى تقراه فقام معه حتى ورد خزانة من خزائنه فدخلها ودعا بصندوق ففتحه
واستخرج منه تابوتا مقفلا مختوما فاستخرج منه طومارا لطيفا في خرقة حرير سوداء فاخذ الطومار بيده ونشره ثم قال يا ابا
محمد هذا خط ابيك قال اي والله فاخذه من يده فقبله فقال له اقرأ فقرأه ابن عمر فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ان الذي اكرهنا

بالسيف

بالسيف على الاقرار به فاقررنا والصدور وغرة والانفس واجفة والنيات والبصائر شاكة مما كانت عليه من جحدنا ما دعانا اليه
واطعناه فيه رفعا للسيوف عنا وتكاثره بالحي علينا من اليمن وتعاضد من سمع به ممن ترك دينه وما كان عليه اباؤه في قريش
فبهبل اقسم والاصنام والاوثان واللات والعزى ما جحدها عمر مذ عبدها ولا عبد للكعبة ربا ولا صدق لمحمد قولا ولا القى السلم
الا للحيلة عليه وايقاع البطش فانه قد اتانا بسحر عظيم وزاد في سحره على سحر بني اسرائيل مع موسى وهرون وداود وسليمان وابن امه
عيسى ولقد اتانا بكل ما اتوا به من السحر وزاد عليهم ما لو انهم شهدوه لاقروا له بانه سيد السحرة فخذ يا ابن ابي سفيان سنة قومك
واتباع ملتك والوفاء بما كان عليه سلفك من جحد هذه البنية التي يقولون ان لها ربا امرهم باتيانها والسعي حولها وجعلها
لهم قبلة فاقروا بالصلوة والحج الذي جعلوه ركنا وزعموا انه لله اختلقوا فكان ممن اعان محمدا منهم هذا الفارسي الطمطاني
روزبه وقالوا انه اوحي اليه ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين وقولهم قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وجعلوا صلواتهم للحجارة
فما الذي انكره علينا لولا سحره من عبادتنا للاصنام والاوثان واللات والعزى وهي من الحجارة والخشب والنحاس والفضة
والذهب لا واللات والعزى ما وجدنا سببا للخروج عما عندنا وان سحروا وموهوا فانظر بعين مبصرة واسمع باذن واعية
وتامل بقلبك وعقلك ما هم فيه واشكر اللات والعزى واستخلاف السيد الرشيد عتيق بن عبد العزى على امة محمد وتحكمه
في اموالهم ودمائهم وشريعتهم وانفسهم وحلالهم وحرامهم وجبايات الحقوق التي زعموا انهم يجبونها لربهم ليقيموا بها انصارهم و
اعوانهم فعاش شديدا رشيدا يخضع جهرا ويشتد سرا ولا يجد حيلة غير معاشرة القوم ولقد وثبت وثبة على شهاب بني هاشم
الثاقب وقرنها الزاهر وعلمها الناصر وعدتها وعددها المسمى بحيدرة المصاهر لمحمد على المراة التي جعلوها سيدة نساء العالمين
يسمونها فاطمة حتى اتيت دار علي وفاطمة وابنيهما الحسن والحسين وابنتيهما زينب وام كلثوم والامة المدعوة بفضة ومعي
خالد بن وليد وقنفذ مولى ابي بكر ومن صحب من خواصنا فقرعت الباب عليهم قرعا شديدا فاجابتني الامة فقلت لها قولي
لعلي دع الاباطيل ولا تلج نفسك الى طمع الخلافة فليس الامر لك الامر لمن اختاره المسلمون واجتمعوا عليه ورب اللات
والعزى لو كان الامر والراي لابي بكر لفشل عن الوصول الى ما وصل اليه من خلافة ابن ابي كبشة لكني ابديت لها صفحتي و
اظهرت لها بصري وقلت للحيين نزار وقحطان بعد ان قلت لهم ليس الخلافة الا في قريش فاطيعوهم ما اطاعوا الله وانما
قلت ذلك لما سبق من ابن ابي طالب من وثوبه واستيثاره بالدماء التي سفكها في غزوات محمد وقضاء ديونه وهي ثمانون
الف درهم وانجاز عداته وجمع القران فقضاها على تليده وطارفه وقول المهاجرين والانصار لما قلت ان الامامة في قريش قالوا
هو الاصلع البطين امير المؤمنين علي بن ابي طالب الذي اخذ رسول الله البيعة له على ملته وسلمنا له بامرة المؤمنين في اربعة مواطن
فان كنتم نسيتموها معشر قريش فما نسيناها وليست البيعة ولا الامامة والخلافة والوصية الا حقا مفروضا وامرا صحيحا لا تبرعا ولا ادعاء
فكذبناهم واقمت اربعين رجلا شهدوا على محمد ان الامامة بالاختيار فعند ذلك قال الانصار نحن احق من قريش لانا اوينا
ونصرنا وهاجر الناس الينا فاذا كان دفع من كان الامر له فليس هذا الامر لكم دوننا وقال قوم منا امير ومنكم امير قلنا
لهم قد شهد اربعون رجلا ان الائمة من قريش فقبل قوم وانكر اخرون وتنازعوا فقلت والجمع يسمعون الا اكبرنا سنا واكثرنا

لينا قالوا فما تقول قلت ابو بكر الذي قدمه رسول الله في الصلوة وجلس معه في العريش يوم بدر يشاوره ويأخذ برأيه وكان صاحبه
في الغار وزوج ابنته عائشة التي سماها ام المؤمنين فاقبل بنو هاشم يتميزون غيظا وعاضدهم الزبير وسيفه مشهور وقال
لا يبايع الا علي او لا املك رقبة قائمة سيفي هذا فقلت يا زبير صرختك سكن من بني هاشم امك صفية بنت عبد المطلب
فقال ذلك والله الشرف الباذخ والفخر الفاخر يا ابن حنتمة ويا ابن صهاك اسكت لا ام لك فقال قولا فوثب اربعون رجلا
ممن حضر سقيفة بني ساعدة على الزبير فوالله ما قدرنا على اخذ سيفه من يده حتى وسدناه الارض ولم نر له علينا ناصرا
فوثبت الى ابي بكر فصافحته وعاقدته البيعة وتلاني عثمان بن عفان وساير من حضر غير الزبير وقلنا له بايع او نقتلك
ثم كففت عنه الناس فقلت له امهلوه فما غضب الا نخوة لبني هاشم واخذت ابا بكر بيدي فاقمته وهو يرعد قد اختلط
عقله فازعجته الى منبر محمد ازعاجا فقال لي يا ابا حفص اخاف وثبة علي فقلت له ان عليا عنك مشغول واعانني على ذلك
ابو عبيدة بن الجراح كان يمده بيده الى المنبر وانا ازعجه من ورائه كالتيس الى شفار الجاذر متهونا فقام عليه مدهوشا
فقلت له اخطب فاغلق عليه وتثبت فدهش وتلجلج وغمض فعضضت على كفي غيظا وقلت قل ما سنح لك فلم يأت خيرا ولا
معروفا فاردت ان احطه عن المنبر واقوم مقامه فكرهت تكذيب الناس لي بما قلت فيه وقد سألني الجمهور منهم كيف
قلت من فضله ما قلت ما الذي سمعته من رسول الله في ابي بكر فقلت لهم قد قلت من فضله على لسان رسول الله ما لو
وددت اني شعرة في صدره ولي حكاية فقلت قل والا فانزل فتبينها والله في وجهي وعلم انه لو نزل لرقيت وقلت ما لا
يهتدي الى قوله فقال بصوت ضعيف عليل وليتكم ولست بخيركم وعلي فيكم واعلموا ان لي شيطانا يعتريني وما اراد به سواي
فاذا زللت فقوموني لا اقع في شعوركم وابشاركم واستغفر الله لي ولكم ونزل فاخذت بيده واعين الناس ترمقه
وغمزت يده غمزا ثم اجلسته وقدمت الناس الى بيعته وصحبته لارهبه وكل من ينكر بيعته ويقول ما فعل علي بن ابي
طالب فاقول خلعها من عنقه وجعلها طاعة المسلمين قلة خلاف عليهم في اختيارهم فصار جليس بيته فبايعوا وهم كارهون
فلما فشت بيعته علمنا ان عليا يحمل فاطمة والحسن والحسين الى دور المهاجرين والانصار ويذكرهم بيعته علينا في اربع
مواطن ويستنفرهم فيعدونه النصرة ليلا ويقعدون عنها نهارا فاتيت داره مستثيرا لاخراجه منها فقالت الامة فضة
وقد قلت لها قولي لعلي يخرج الى بيعة ابي بكر فقد اجتمع عليه المسلمون فقالت ان امير المؤمنين عليا مشغول فقلت خلي عنك
هذا وقولي له يخرج والا دخلنا عليه واخرجناه كرها فخرجت فاطمة فوقفت من وراء الباب فقالت ايها الضالون المكذبون
ماذا تقولون واي شيء تريدون فقلت يا فاطمة فقالت فاطمة ما تشاء يا عمر فقلت ما بال ابن عمك قد اوردك للجواب
وجلس من وراء الحجاب فقالت في طغيانك يا شقي اخرجني والزمك الحجة وكل ضال غوي فقلت دعي عنك الاباطيل
اساطير النساء وقولي لعلي يخرج فقالت لا حب ولا كرامة ابحزب الشيطان تخوفني يا عمر وكان حزب الشيطان ضعيفا فقلت
ان لم يخرج جئت بالحطب الجزل واضرمتها نارا على اهل هذا البيت واحرق من فيه او يقاد علي الى البيعة وضربت واخذت سوط
قنفذ وقلت لخالد بن الوليد انت ورجالنا هلموا في جمع الحطب فقلت اني مضرمها فقالت يا عدو الله وعدو رسوله وعدو
امير المؤمنين فضربت فاطمة يديها من الباب تمنعني من فتحه فرمته فتصعب علي فضربت كفيها بالسوط فالمها فسمعت لها زفيرا وبكاء

فكدت

فكدت ان الين وانقلب عن الباب فذكرت احقاد علي وولوعه في دماء صناديد العرب وكيد محمد وسحره فركلت الباب
وقد الصقت احشاءها بالباب تترسه وسمعتها وقد صرخت صرخة حسبتها قد جعلت اعلى المدينة اسفلها وقالت يا
ابتاه يا رسول الله هكذا كان يفعل بحبيبتك وابنتك آه يا فضة اليك فخذيني فقد والله قتل ما في احشائي من حمل
سمعتها تمخض وهي مستندة الى الجدار فدفعت الباب ودخلت فاقبلت الي بوجه اغشى بصري فصفقت صفقة على خديها
من ظاهر الخمار فانقطع قرطها وتناثرت الى الارض وخرج علي فلما احسست به اسرعت الى خارج الدار وقلت لخالد وقنفذ
ومن معهما نجوت من امر عظيم وفي رواية اخرى قد جنيت جناية عظيمة لا آمن على نفسي وهذا علي قد برز من البيت وما
لي ولكم جميعا به طاقة فخرج علي وقد ضربت يديها الى ناصيتها لتكشف عنها وتستغيث بالله العظيم ما نزل بها فاسبل علي عليها
ملاءتها وقال لها يا بنت رسول الله ان الله بعث اباك رحمة للعالمين وايم الله لئن كشفت عن ناصيتك سائلة الى ربك
ليهلك هذا الخلق لاجابك حتى لا يبقى على الارض منهم بشرا لانك واباك اعظم عند الله من نوح عليه السلام الذي غرق من اجله
جميع من على وجه الارض وتحت السماء الا من كان في السفينة واهلك قوم هود بتكذيبهم له واهلك عادا بريح صرصر وانت وابوك
اعظم قدرا من هود وعذب ثمود وهي اثنا عشر الفا بعقر الناقة والفصيل فكوني يا سيدة النساء رحمة على هذا الخلق المنكوس
ولا تكوني عذابا واشتد بها المخاض ودخلت البيت فاسقطت سقطا سماه علي محسنا وجمعت جمعا كثيرا لا مكاثرة لعلي ولكن
ليشتد بهم قلبي وجئت وهو محاصر فاستخرجته من داره مكرها مغصوبا وسقته الى البيعة سوقا واني لاعلم علما يقينا لا شك
فيه لو اجتهدت انا وجميع من على الارض جميعا على قهره ما قهرناه ولكن لهنات كانت في نفسه اعلمها ولا اقولها فلما انتهيت
الى سقيفة بني ساعدة قام ابو بكر ومن بحضرته يستهزئون بعلي فقال علي يا عمر اتحب ان اعجل لك ما اخرته عنك فقلت
لا يا امير المؤمنين فسمعني والله خالد بن الوليد فاسرع الى ابي بكر فقال له ابو بكر ما لي ولعمر ثلاثا والناس يسمعون ولما دخل
السقيفة صبا ابو بكر اليه فقلت له قد بايعت يا ابا الحسن فانصرف فاشهد ما بايعه ولا مد يده اليه وكرهت ان اطالبه
بالبيعة فيعجل لهما اخرجه عني وود ابو بكر انه لم ير عليا في ذلك المكان جزعا وخوفا منه ورجع علي من السقيفة وسألنا
فقالوا مضى الى قبر محمد فجلس اليه فقمت انا وابو بكر اليه وجئنا نسعى وابو بكر يقول ويلك يا عمر ما الذي صنعت بفاطمة
هذا والله الخسران المبين فقلت ان اعظم ما عليك انه ما بايعنا ولا اثق ان تتثاقل المسلمون عنه فقال فما تصنع فقلت
تظهر انه قد بايعك عند قبر محمد فاتيناه وقد جعل القبر قبلة مسندا كفه على تربته وحوله سلمان وابو ذر والمقداد وعمار
وحذيفة بن اليمان فجلسنا بازائه واوعزت الى ابي بكر ان يضع يده على مثل ما وضع علي يده ويقربها من يده ففعل ذلك
واخذت بيد ابي بكر لامسحها على يده واقول قد بايع فقبض علي يده فقمت وابو بكر موليا وانا اقول جزى الله عليا خيرا فانه
لم يمنعك البيعة لما حضرت قبر رسول الله فوثب من دون الجماعة ابو ذر جندب بن جنادة الغفاري يصيح ويقول والله ما بايع
علي عتيقا ولم يزل كلما لقينا قوم واقبلنا على قوم نخبرهم ببيعته وابو ذر يكذبنا والله ما بايعنا في خلافة ابي بكر ولا في خلافة
ولا يبايع لمن بعدي ولا بايع من اصحابه اثنا عشر رجلا لا لابي بكر ولا لي فمن فعل يا معاوية فعلي واستشار احقاده السالفة غيري
ولما انت ولا ابوك ابو سفيان واخوك عتبة فاعرف ما كان منكم في تكذيب محمد وكيده وادارة الدوائر بمكة وطلبته في جبل حري

لفلك فالف الاحزاب وحبهم عليه وركوب ابيك الجمل وقد قاد الاحزاب وقول محمد لعن الراكب والقايد والسايق وكان ابوك
الراكب واخوك عتبة القايد وانت السايق ولم انس امك هندا وقد بذلت لوحشي ما بذلت حتى يكمن نفسه لحمزة الذي دعي
اسد الرحمن في ارضه وطعنه بالحربة ففلق فواده وشق عنه واخذ كبده فحمله الى امك فزعم محمد بسحره انه لما ادخلته فاها لتا
كله صار جلمودا فلفظته من فيها فسماها محمد واصحابه اكلة الاكباد وقولها في شعرها لاعتداء محمد ومقاتليه نحن بنات طارق
نمشي على النمارق كالدر في المخانق والمسك في المفارق ان يقبلوا نعانق او يدبروا نفارق فراق غير وامق وسوقها في الثياب
الصفر المرئية مبديات وجوههن ومعاصمهن ورؤوسهن يحرضن على قتال محمد انكم لم تسلموا طوعا وانما اسلمتم كرها يوم فتح
مكة فجعلكم طلقاء وجعل اخي زيدا وعقيلا اخا علي بن ابي طالب والعباس عمهم مثلهم وكان من ابيك في نفسه فقال والله يا ابن
ابي كبشة لاملاها عليك خيلا ورجلا واحول بينك وبين هذه الاعداء فقال محمد ويؤذن للناس انه علم ما في نفسه او يكفي الله
شرك يا ابا سفيان وهو يرى الناس ان لا يعلوها احد غيري وعلي ومن يليه من اهل بيته فبطل سحره وخاب سعيه وعلاها ابو بكر
وعلوتها بعدي وارجو ان تكونوا معاشر بني امية عيدان اطنابها فمن ذلك قد وليتك وقلدتك اباحة ملكها وعرفتك فيها
وخالفت قولهم وما ابالي من تاليف شعره ونثره انه قال يوحى الي منزل من ربي في قوله والشجرة الملعونة في القرآن فزعم انها انتم
يا بني امية فبين عداوته حيث ملك كما لم يزل هاشم وبنوه اعداء بني عبد شمس وانا مع تذكيري اياك يا معاوية وشرحي لك ما قد
شرحته ناصح لك ومشفق عليك من ضيق عطنك وحرج صدرك وقلة حلمك ان تعجل فيما وصيتك به ومكنتك منه من شريعة
محمد وامته ان تبدي لهم مطالبة بطعن او شماتة بموت او ردا عليه فيما اتى به او استصغارا لما اتى به فتكون من الهالكين
فتخفض ما رفعت وتهدم ما بنيت واحذر كل الحذر حيث دخلت على محمد مسجده ومنبره وصدق محمدا في كل ما اتى به
واورده ظاهرا واظهر التحرز والواقعة في رعيتك واوسعهم حلما واعمهم بروايح العطايا وعليك باقامة الحدود فيهم وكل
توجهم انك تدع لله حقا ولا تنقض فرضا ولا تغير لمحمد سنة فتفسد علينا الامة بل خذهم من مامنهم واقتلهم بايديهم وابدهم
بسيوفهم وتطاولهم ولا تناجزهم ولن لهم ولا تبخس عليهم وافسح لهم في مجلسك وشرفهم في مقعدك وتوصل الى قتلهم برئيسهم
واظهر البشر والبشاشة بل اكظم غيظك واعف عنهم يحبوك ويطيعوك فما آمن علينا وعليك ثورة علي وشبليه الحسن
الحسين فان امكنك في عدة من الامة فبادر ولا تقنع بصغار الامور واقصد بعظيمها واحفظ وصيتي اليك وعهدي
واخفه ولا تبده وامتثل امري ونهيي وانهض بطاعتي واياك والخلاف علي واسلك طريق اسلافك واطلب بثارك
واقتص اثارهم فقد اخرجت اليك بسري وجهري وشفعت هذا بقولي معاني اذ القوم حلت امورهم بدعوة من حم
البوتة بالوتري صبوت الى دين لم قاد ابي فاصبحت بدين قد قضت بظهري ولن انس لا انسى الوليد وشيبة وعتبة
والعاص السريع لدى بدر وتحت شغاف القلب لدغ لفقدهم ابو حكم اعني الضئيل من الفقري اولئك فاطلب يا معاوي
ثارهم بنفق سيوف الهند والاسل والسمهري وصل برجال الشام في معشرهم هم الاسد والباقون في اكرم الوعري توصل
الى التخليط في الملة التي اتانا به الماحي المموه بالسحري وطالب باحقاد مضت لك مظهرا لعلة دين عم كل بني النضر فلست تنال
الثار الا بدينهم فتقتل بسيف القوم جيد بني عمرو لهذا القد ولينك الشام راحيا وانت جدير ان تؤول الى صخر قال فلما

فوجد

قو لعبد الله بن عمر هذا العهد قام الى يزيد فقبل راسه وقال الحمد لله يا امير المؤمنين على قتلك الشاري ابن الشاري والله ما اخرج
ابي الى بما اخرج الى ابيك والله لا رآني احد من رهط محمد بمحبة يحب ويرضى فاحسن جايزته وبره ورده مكرما فخرج عبد الله بن
عمر من عنده ضاحكا فقال له الناس ما قال لك قال قولا صادقا لوددت اني كنت مشاركه فيه وسار راجعا الى المدينة وكان
جوابه لمن لقيه هذا الجواب ويروى انه اخرج يزيد لعنه الله الى عبد الله بن عمر كتابا فيه عهد عثمن بن عفان فيه اغلظ
من هذا وادهى واعظم من العهد الذي كتبه عمر لمعوية فلما قرأ عبد الله العهد الآخر قام فقبل راس يزيد لعنهما الله وقال الحمد
لله على قتلك الشاري ابن الشاري واعلم ان والدي عمر اخرج الي من سره بمثل هذا الذي اخرجه الى ابيك معوية ولا ارى
احدا من رهط محمد واهله وشيعته بعد يومي هذا الا غير منطوي لهم على خير ابدا فقال يزيد افيه شرح الخفي الخفا يا ابن عمر
الحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله قال ابن عباس اظهروا الايمان واسروا الكفر فلما وجدوا عليها اعوانا اظهروه **بيان** لم
اجد الرواية بغير هذا السند ويمحه بخراب والقلاكم من التراب يقال شجرة شاكة اي ذات شوك اي كانت الصلوة والزكوة خير
خالصة مما يختلج بالمال من الشكوك والشبهات رجل طمطاني بالضم في لسانه عجمة وقال الجوهري فلان واسع العطن والبلد اذا كان
رحب الذراع **كتاب** سليم بن قيس من المانة قال سليم كتب ابو المختار بن ابي الصعق الى عمر بهذه الابيات ابلغ امير المؤمنين
رسالة فانت امير الله في المال والامر وانت امين الله فينا ومن يكن امينا لرب الناس يسلم له صدري فلا تدعن اهل الرساتيق
والقرى يخونون مال الله في الادم والخمر وارسل الى النعمان وابن معقل وارسل الى حزم وارسل الى بشر وارسل الى الحجاج واعلم
حسابه وذاك الذي في السوق مولى بني بدر ولا تنسين النافعين كليهما وصهر بني غزوان في القوم ذا وفر وما عاصم منهم بصفر
عيابه ولا ابن غلاب من رماة بني نصر واستل ذاك المال دون ابن محرز وقد كان منه في الرساتيق ذا وفر فارسل اليهم يخبروك ويصدقوا
احاديث هذا المال من كان ذا كثر وقاسمهم اهلي فداؤك انهم سيرضون ان قاسمتهم منك بالشطر ولا تدعوني
للشهادة انني اغيب ولكني ارى عجب الدهر ارى الخيل كالجدران والبيض كالدمى وخطية في عدة النمل والقطر ومن ريطة
مطوية في قولها ومن حلي ابراد مضاعفة صفر اذا التاجر القاري جاء بفارة من المسك راحت في مفارقهم تجري فخال ابي
العلاء المصري الا ابلغ ابا المختار اني اتيته ولم اك ذا قربى لديه ولا صهر وما كان لي من تراث ورثته ولا صدقات من سباء
ولا عدد ولكن دراك الركض في كل غارة وصبري اذا ما الموت كان وراء السمر لبالعير يحمي اللسان نصولها الى الكرب الكفنها
عن باسين ذي وفر قال سليم فاغرم عمر بن الخطاب تلك السنة جميع عماله انصاف اموالهم لشعر ابي المختار ولم يغرم قنفذ العدوي
شيئا وقد كان من عماله ورد عليه ما اخذ منه وهو عشرون الف درهم ولم ياخذ منه عشرة ولا نصف عشرة وكان من عماله الذين
اغرموا ابو هريرة على البحرين فاحصى ماله فبلغ اربعة وعشرين الفا فاغرمه اثني عشر الفا فقال ابان قال سليم فلقيت عليا صلوات
الله عليه فسالته عما صنع عمر فقال هل تدري لم كف عن قنفذ فلم يغرمه شيئا قلت لا قال لانه هو الذي ضرب فاطمة عليها السلام
بالسوط حين جاءت لتحول بيني وبينهم فماتت صلوات الله عليها وان اثر السوط لفي عضدها مثل الدملج قال ابان قال سليم انتهيت
الى حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيها الا هاشمي غير سلمان وابي ذر والمقداد ومحمد بن ابي بكر وعمر بن ابي سلمة وقيس بن
سعد بن عبادة فقال العباس لعلي ما ترى عمر منعه من ان يغرم قنفذا كما اغرم جميع عماله فنظر علي الى من حوله ثم اغرورقت

عنيله ثم قال اشكره ضربة ضربها فاطمة عليها السلام بالسوط فماتت وفي عضدها اثره كانه الدملج ثم قال العجب مما اشربت قلوب هذه الامة
من حب هذا الرجل وصاحبه من قبله والتسليم له في كل شيء احدثه لئن كان عماله خونة وكان هذا المال في ايديهم خيانة ما كان
حل له تركه وكان له ان ياخذه كله فانه فيء المسلمين فما باله ياخذ نصفه ويترك نصفه ولئن كانوا غير خونة فما حل له ان
ياخذ اموالهم ولا شيئا منها قليلا ولا كثيرا وانما اخذ انصافها ولو كانت في ايديهم خيانة ثم لم يقروا بها ولم تقم عليهم البينة ما حل له
ان ياخذ منهم قليلا ولا كثيرا واعجب من ذلك اعادته اياهم الى اعمالهم لئن كانوا خونة ما حل له ان يستعملهم ولئن كانوا غير خونة
ما حلت له اموالهم ثم اقبل علي على القوم فقال العجب لقوم يرون سنة نبيهم تتبدل وتتغير شيئا شيئا وبابا بابا ثم يرضون ولا
ينكرون بل يغضبون له ويعتبون على من عاب عليه وانكره ثم يجيء قوم بعدنا فيتبعون بدعته وجوره واحداثه ويتخذون احداثه
سنة ودينا يتقربون بها الى الله في مثل تحويله مقام ابراهيم من الموضع الذي وضعه فيه رسول الله ص الى الموضع الذي كان فيه
في الجاهلية الذي حوله منه رسول الله ص وفي تغييره صاع رسول الله ص ومده وفيهما فريضة وسنة فما كان زيادته الا
سوءا لان المساكين في كفارة اليمين والظهار بهما يعطون وما يجب في الزرع وقد قال رسول الله ص اللهم بارك لنا في مدنا
وصاعنا لا يحولون بينه وبين ذلك لكنهم رضوا وقبلوا ما صنع وقبضه وصاحبه فدك وهي في يدي فاطمة عليها السلام مقبوضة
قد اكلت غلتها على عهد النبي ص فسالها البينة على ما في يدها ولم يصدقها ولا صدق ام ايمن وهو يعلم يقينا كما نعلم انها في يدها
ولم يحل له ان يسالها البينة على ما في يدها ولا ان يتهمها ثم استحسن الناس ذلك وحمده وقالوا انما حمله على ذلك الورع والفضل
ثم حسن قبح فعلهم ان عدلا منها فقالوا نظن ان فاطمة عليها السلام لن تقول الا حقا وان عليا ع لم يشهد الا بحق ولو كانت مع ام ايمن
امراة اخرى امضينا لها فحظيا بذلك عند الجهال وما هما ومن امرهما ان يكونا حاكمين فيعطيان او يمنعان ولكن الامة ابتلوا
بهما فادخلا انفسهما فيما لا حق لهما فيه ولا علم لهما وقد قالت فاطمة عليها السلام حين اراد انتزاعها منها وهي في يدها اليست في
يدي وفيها وكيلي وقد اكلت غلتها ورسول الله ص حي قالا بلى قالت فلم تسالاني البينة على ما في يدي قالا لانها فيء المسلمين
فان قامت بينة والا لم نمضها فقالت لهما والناس حولهما يسمعون افتريدان ان تردا ما صنع رسول الله ص وتحكما فينا خاصة
بما لم تحكما في ساير المسلمين ايها الناس اسمعوا ما ركباها قلت ارايتما ان ادعيت ما في ايدي المسلمين من اموالهم تسالوني البينة
او تسالونهم قالا لا بل نسالك قلت فان ادعى جميع المسلمين ما في يدي تسالونهم البينة ام تسالوني فغضب عمر وقال ان هذا فيء
للمسلمين وارضهم وهي في يدي فاطمة عليها السلام تاكل غلتها فان اقامت بينة على ما ادعت ان رسول الله ص وهبها لها من بين
المسلمين وهي فيئهم وحقهم نظرنا في ذلك فقالت انشدكم الله اما سمعتم رسول الله ص يقول ان ابنتي سيدة نساء اهل الجنة
قالوا اللهم نعم قد سمعناها من رسول الله قالت افسيدة نساء اهل الجنة تدعي الباطل وتاخذ ما ليس لها ارايتم لو ان اربعة
شهدوا علي بفاحشة او رجلان بسرقة اكنتم مصدقين علي فاما ابو بكر فسكت واما عمر فقال ونوقع عليك الحد فقالت
كذبت ولؤمت الا ان تقر انك لست على دين محمد ص ان الذي يجيز على سيدة نساء اهل الجنة شهادة او يقيم عليها الحد لملعون
كافر بما انزل الله على محمد ص لان من اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا لا يجوز عليهم شهادة لانهم معصومون من كل سوء مطهرون
من كل فاحشة حدثني عن اهل هذه الاية لو ان قوما شهدوا عليهم او على احد منهم بشرك او كفر او فاحشة كان المسلمون يتبرؤون منهم
يحدونهم

يحدونهم قال نعم وما هم وساير الناس في ذلك الا سواء قالت كذبت وكفرت لان الله عصمهم وانزل عصمتهم وتطهيرهم واذهب عنهم
الرجس فمن صدق عليهم فانما يكذب الله ورسوله فقال ابو بكر اقسمت عليك يا عمر لما سكت فلما ان كان الليل ارسل الى خالد
بن الوليد فقال اني اريد ان اسر اليك امرا واحملك عليه فقال احملني على ما شئتما فاني طوع ايديكما فقالا له انه لا ينفعنا ما
نحن فيه من الملك والسلطان ما دام علي حيا اما سمعت ما قال لنا وما استقبلنا به ونحن لا نامنه ان يدعو في السر فيستجيب له
قوم فيناهضنا فانه اشجع العرب وقد ارتكبنا منه ما رايت وغلبناه على ملك ابن عمه ولا حق لنا فيه وانتزعنا فدك من امراته فاذا
صليت بالناس الغداة فقم الى جانبه وليكن سيفك معك فاذا صليت وسلمت فاضرب عنقه فقال فصلى خالد بن الوليد بجنبي
متقلدا السيف فقام ابو بكر في الصلوة وجعل يوامر نفسه وندم واسقط في يده حتى كادت الشمس ان تطلع ثم قال قبل ان يسلم لا
تفعل يا خالد ما امرتك ثم سلم فقلت لخالد ما ذاك قال قد كان امرني اذا سلم ان اضرب عنقك قلت او كنت فاعلا قال اي وربي
اذا لفعلت قال سليم ثم اقبل على العباس ومن حوله ثم قال الا تعجبون من حبسه وحبس صاحبه عنا سهم ذي القربى الذي فرضه
الله لنا في القران وقد علم الله انهم سيظلموناه وينتزعونه منا فقال ان كنتم امنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم
التقى الجمعان والعجب لهدمه منزل اخي جعفر والحاقه في المسجد ولم يعط بنيه من ثمنه قليلا ولا كثيرا ثم لم يعب ذلك عليه الناس ولم
يغيروه فكانما اخذ منزل رجل من الديلم وفي رواية اخرى دار رجل من ترك كابل والعجب لجهله وجهل الامة انه كتب الى جميع
عماله ان الجنب اذا لم يجد الماء فليس له ان يصلي وليس له ان يتيمم بالصعيد حتى يجد الماء وان لم يجده حتى يلقى الله وفي رواية
اخرى وان لم يجده سنة ثم قبل الناس ذلك منه ورضوا به وقد علم وعلم الناس ان رسول الله ص قد امر عمارا وامر ابا ذر
ان يتيمما من الجنابة ويصليا وشهدا به عنده وغيرهما فلم يقبل ذلك ولم يرفع به راسا والعجب لما قد خلط قضايا مختلفة في الجد بغير
علم تعسفا وجهلا وادعاءهما ما لم يعلما جراة على الله وقلة ورع ادعيا ان رسول الله ص مات ولم يقض في الجد شيئا منه ولم يدع
احدا يعلم ما للجد من الميراث ثم تابعوهما على ذلك وصدقوهما وعتقه امهات الاولاد واخذ الناس بقوله وتركوا امر الله
وامر رسول الله ص وما صنع بنصر بن حجاج وبجعدة بن سليم وبابن وبرة والعجب من ذلك ان ابا كيف العبدي اتاه فقال اني
طلقت امراتي وانا غائب فوصل اليها الطلاق ثم راجعتها وهي في عدتها وكتبت اليها فلم يصل الكتاب اليها حتى تزوجت فكتب
له ان كان هذا الذي تزوجها دخل بها فهي امراته وان كان لم يدخل بها فهي امراتك وكتب له ذلك وانا شاهد ولم يشاورني
ولم يسالني يرى استغناءه بعلمه عني فاردت ان انهاه ثم قلت ما ابالي ان يفضحه الله ثم لم تعبه الناس بل استحسنوه واتخذوه سنة
وقبلوه عنه وراوه صوابا وذلك قضاء لا يقضي به مجنون ثم تركه من الاذان حي على خير العمل فاتخذوه سنة وتابعوه على ذلك
وقضيته في المفقود ان اجل امراته اربع سنين ثم تتزوج فان جاء زوجها خير بين امراته وبين الصداق فاستحسنه الناس واتخذوه
سنة وقبلوه عنه جهلا وقلة علم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه ص واخراجه من المدينة كل اعجمي وارساله الى عامله بالبصرة بحبل
خمسة اشبار وقوله من اخذتموه من الاعاجم فبلغ طول هذا الحبل فاضربوا عنقه ورده سبايا تستر وهن حبالى وارساله بحبل من
صبيان سرقوا بالبصرة وقوله من بلغ طول هذا الحبل فاقطعوه واعجب من ذلك ان كذابا رجم بكذابه فقبلها وقبلها الجهال وزعموا ان
الملك ينطق على لسانه ويلقنه واعتاقه سبايا اهل اليمن وتخلفه وصاحبه عن جيش اسامة بن زيد مع تسليمهما عليه بالامرة

ثم العجب من ذلك انه قد علم وعلم الناس ان الذي صد رسول الله صلعم عن الكتف الذي دعا به ثم لم يضره ذلك عندهم ولم ينقصه
وانه صاحب صفيه حين قال لهما ما قال وانه الذي رد ... يوما فقال ما مثل محمد في اهل بيته الا كنخلة نبتت في كناسة فبلغ
ذلك رسول الله صلعم فغضب وخرج فاتى المنبر وفزعت الانصار فجاءت شاكة في السلاح لما رأت من غضب رسول الله صلعم فقال
ما بال اقوام يعيروني بقرابتي وقد سمعوا مني ما قلت في فضلهم وتفضيل الله اياهم وما اختصهم به من اذهاب الرجس عنهم وتطهير الله
اياهم وقد سمعتم ما قلت في افضل اهل بيتي وخيرهم مما خصه الله به واكرمه وفضله على من سبقه الى الاسلام وبلائه فيه وقرابته
مني وانه مني بمنزلة هرون من موسى ثم تزعمون ان مثلي في اهل بيتي كمثل نخلة في كناسة الا ان الله خلق خلقه ففرقهم فرقتين
فجعلني في خير الفرقتين ثم فرق الفرقة ثلثة فرق شعوبا وقبايل وبيوتا فجعلني في خيرها شعبا وخيرها قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني
في خيرها بيتا وذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا فحصلت في اهل بيتي وعترتي انا واخي
علي بن ابي طالب عم الا وان الله نظر الى اهل الارض نظرة فاختارني منهم ثم نظر نظرة فاختار عليا اخي ووزيري ووارثي ووصيي
وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي فبعثني رسولا ونبيا ودليلا واوحى الي ان اتخذ عليا اخا ووليا ووصيا وخليفة في امتي
بعدي الا وانه ولي كل مؤمن بعدي من والاه والاه الله ومن عاداه عاداه الله ومن احبه احبه الله ومن ابغضه ابغضه الله
لا يحبه الا مؤمن ولا يبغضه الا كافر هو رب الارض بعدي وسكنها وفي نسخة هو زر الارض بعدي وسكنها وهو كلمة التقوى
وعروة الله الوثقى اتريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم والله متم نوره ولو كره المشركون وفي رواية اخرى ولو كره الكافرون
ويريد اعداء الله ان يطفئوا نور اخي ويأبى الله الا ان يتم نوره يا ايها الناس ليبلغ مقالتي شاهدكم غائبكم اللهم اشهد
عليهم ايها الناس ان الله نظر نظرة ثالثة فاختار منهم بعدي اثني عشر وصيا من اهل بيتي وهم خيار امتي وفي نسخة اخرى
فجعلهم خيار امتي منهم احد عشر اماما بعد اخي واحدا بعد واحد كلما هلك واحد قام واحد منهم مثلهم كمثل النجوم في السماء
كلما غاب نجم طلع نجم لانهم ائمة هداة مهتدون لا يضرهم كيد من كادهم ولا خذلان من خذلهم بل يضر الله بذلك من كادهم و
خذلهم هم حجة الله في ارضه وشهداؤه على خلقه من اطاعهم اطاع الله ومن عصاهم عصى الله هم مع القرآن والقرآن
معهم لا يفارقونه ولا يفارقهم حتى يردوا على حوضي اول الائمة علي عم خيرهم ثم ابني الحسن ثم ابني الحسين ثم تسعة من ولد الحسين
امهم ابنتي فاطمة عليهم السلم ثم من بعدهم جعفر بن ابي طالب ابن عمي واخو اخي وعمي حمزة بن عبد المطلب انا خير المرسلين والنبيين
وفاطمة ابنتي سيدة نساء اهل الجنة وعلي وبنوه الاوصياء خير الوصيين واهل بيتي خير اهل بيوتات النبيين وابناي
سيدا شباب اهل الجنة ايها الناس ان شفاعتي تنال علوجكم افتعجز عنها اهل بيتي ما احد ولده جدي عبد المطلب يلقى الله
موحدا لا يشرك به شيئا الا ادخله الجنة ولو كان فيه من الذنوب عدد الحصى وزبد البحر ايها الناس عظموا اهل بيتي في حياتي
ومن بعدي واكرموهم وفضلوهم فانه لا يحل لاحد ان يقوم من مجلسه لاحد الا لاهل بيتي وفي نسخة اخرى ايها الناس عظموا
اهل بيتي في حياتي وبعد موتي اني لو قد اخذت بحلقة باب الجنة ثم تجلى لي ربي فسجدت واذن لي بالشفاعة لم اوثر على
اهل بيتي احدا ايها الناس انسبوني من انا فقام رجل من الانصار فقال وفي رواية اخرى فقامت الانصار فقالت نعوذ بالله من
غضب الله ومن غضب رسوله اخبرنا يا رسول الله من الذي اذاك في اهل بيتك حتى نضرب عنقه وفي رواية اخرى حتى نقتله ونبير

عترته

عترته فقال انسبوني انا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حتى انتسب الى نزار ثم مضى في نسبه الى اسمعيل بن ابرهيم خليل الله
ثم قال اني واهل بيتي لطينة من تحت العرش الى ادم نكاح غير سفاح لم يخالطنا نكاح الجاهلية فاسئلوني فوالله لا يسئلني رجل
عن ابيه وعن امه وعن نسبه الا اخبرته به فقام رجل فقال من ابي فقال ابوك فلان الذي تدعى اليه فحمد الله واثنى عليه ثم
قال والله لو نسبتني الى غيره لرضيت وسلمت ثم قام رجل اخر فقال من ابي فقال ابوك فلان لغير ابيه الذي يدعى اليه فارتد
عن الاسلام ثم قام رجل اخر فقال امن اهل الجنة انا ام من اهل النار فقال من اهل الجنة ثم قام رجل اخر فقال امن اهل الجنة
انا ام من اهل النار فقال من اهل النار ثم قال رسول الله صلعم وهو مغضب ما يمنع الذي عير اهل بيتي واخي ووزيري
ووصيي وخليفتي في امتي وولي كل مؤمن بعدي ان يقوم فيسئلني من ابوه واين هو في الجنة ام في النار فقام عمر بن الخطاب
فقال اعوذ بالله من سخط الله وسخط رسوله اعف عنا يا رسول الله عفا الله عنك اقلنا اقالك الله استرنا سترك الله
اصفح عنا صلى الله عليك فاستحيى رسول الله صلعم وكف وهو صاحب العباس الذي بعثه رسول الله صلعم ساعيا فرجع وقال ان
العباس قد منع صدقة ماله فغضب رسول الله صلعم وقال الحمد لله الذي عافانا اهل البيت من شر ما يلطخونا به ان العباس لم
يمنع صدقة ماله ولكنك عجلت عليه وقد عجل زكوة سنين ثم اتاني بعد يطلب الي ان امشي معه الى رسول الله صلعم ليرضى عنه ففعلت وهو
صاحب عبد الله بن ابي سلول حين تقدم رسول الله صلعم ليصلي عليه فاخذ بثوبه من ورائه وقال لقد نهاك الله ان تصلي عليه
ولا يحل لك ان تصلي عليه فقال له رسول الله صلعم انما صليت عليه كرامة لابنه واني لارجو ان يسلم به سبعون رجلا من بني ابيه
واهل بيته وما يدريك ما قلت انما دعوت الله عليه وهو صاحب رسول الله صلعم يوم الحديبية حين كتب القضية اذ قال
انعطي الدنية في ديننا ثم جعل يطوف في عسكر رسول الله صلعم يحرضهم ويقول انعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلعم افرجوا
عني اتريدون ان اغدر بذمتي وفي رواية اخرى افرجوا عني اتريدون ان اخفر ذمتي ولا افي لهم بما كتبت لهم خذ يا سهيل
ابنك جندل فاخذه فشده وثاقا في الحديد ثم جعل الله عاقبة رسول الله صلعم الى الخير والرشد والهدى والعزة والفضل و
هو صاحب يوم غدير خم اذ قال هو وصاحبه حين نصبني رسول الله صلعم لولايتي فقال ما يألوا ان يرفع خسيسته وقال الاخر ما
يألوا رفعا بضبع ابن عمه وقال لصاحبه وانا منصوب ان هذه لهي الكرامة فقطب صاحبه في وجهه وقال لا والله ما اسمع
ولا اطيع ابدا ثم اتكأ عليه ثم تمطى وانصرفا فانزل الله فيه فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطى اولى
لك فاولى وعيدا من الله له وهو الذي دخل علي مع رسول الله صلعم يعودني في رهط من اصحابه حين غمزه صاحبه فقال
يا رسول الله انك قد كنت عهدت الينا في علي عهدا واني لاراه لما به فان هلك فالى من فقال رسول الله صلعم اجلس فاعادها
ثلث مرات فاقبل عليهما رسول الله صلعم فقال انه لا يموت في مرضه هذا ولا يموت حتى تملياه غيظا وتوسعاه غدرا وظلما ثم
تجداه صابرا قواما ولا يموت حتى يلقى منكما هنات وهنات ولا يموت الا شهيدا مقتولا واعظم من ذلك كله ان رسول الله صلعم
جمع ثمانين رجلا اربعين من العرب واربعين من العجم وفيهم هما فسلموا على علي بامرة المؤمنين ثم قال اشهدكم ان عليا اخي ووزيري
ووارثي وخليفتي في امتي ووصيي وولي كل مؤمن من بعدي فاسمعوا له واطيعوا وفيهم ابو بكر وعمر وعثمن وطلحة والزبير
وسعد وابن عوف وابو عبيدة وسالم ومعاذ بن جبل ورهط من الانصار ثم قال اني اشهد الله عليكم ثم اقبل على القوم فقال

سبحان الله ما اشربت قلوب هذه الامة من بليتهما وفتنتهما من عجلها وسامريها انهم اقروا وادعوا ان رسول الله ص قال لا يجمع الله
لنا اهل البيت النبوة والخلافة وقد قال لاولئك الثمانين رجلا سلموا على علي بامرة المؤمنين واستشهدكم على ما استشهدهم عليهم انهم
اقروا ان رسول الله ص لم يستخلف احدا وانهم اقروا انها الشورى ثم اقروا انهم لم يشاوروا وان بيعته كانت فلتة واى ذنب اعظم من الفلتة
ثم استخلف ابو بكر عمر ولم يقتد برسول الله ص فيدعهم بغير استخلاف طعنا منه على رسول الله ص ورغبة عن رأيه ثم صنع عمر شيئا
ثالثا لم يدعهم على ما ادعى ان رسول الله ص لم يستخلف ولم يستخلف كما استخلف ابو بكر وجاء بشيء ثالث جعلها شورى بين ستة نفر
واخرج منها جميع العرب ثم حظى بذلك عند العامة فجعلهم مع ما اشربت قلوبهم من الفتنة والضلالة اقرانى ثم بايع ابن عوف
عثمن فبايعوه وقد سمعوا من رسول الله ص في عثمن ما سمعوا من لعنه اياه في غير موطن فعثمن على ما كان عليه خير منهما ولقد
قال منذ ايام قولا رققت له واعجبني مقالته بينما انا قاعد عنده في بيته اذ اتته عائشة وحفصة تطلبان ميراثهما من ضياع
اموال رسول الله ص التي في يديه فقال ولا كرامة لكن اجيز شهادتكما على انفسكما فانكما شهدتما عند ابويكما انكما سمعتما من رسول
الله ص يقول ان النبي لا يورث ما ترك فهو صدقة ثم لقنتما اعرابيا جلفا يبول على عقبيه فتطهر ببوله مالك بن الحرث بن
الحدثان فشهد معكما ولم يكن من اصحاب رسول الله ص ولا من الانصار احد شهد بذلك غير اعرابي اما والله ما اشك في انه قد
كذب على رسول الله ص وكذبتما عليه معه فانصرفتا من عنده تبكيان وتشتمانه فقال ارجعا ثم قال اشهدتما بذلك عند ابي
بكر قالتا نعم قال فان شهدتما بحق فلا حق لكما وان كنتما شهدتما بباطل فعليكما وعلى من اجاز شهادتكما على اهل هذا البيت
لعنة الله والملائكة والناس اجمعين قال ثم نظر الي فتبسم وقال يا ابا الحسن شفيتك منهما قال نعم والله وابلغت وقلت حقا فلا يرغم
الله الا انفيهما فرققت لعثمن وعلمت انه اراد بذلك رضاي وانه اقرب منهما رحما وان كان لا عذر له ولا حجة بما تأمره علينا
وادعائه حقنا **توضيح** قال الجوهري الادم من الابل البياض الشديد يقال بعير آدم وناقة ادماء والجمع ادم ويقال هو الابيض
الاسود المقلتين والادم الالفة والاتفاق وفي بعض النسخ الادم الحمر بالحاء المهملة بدون الواو وقوله تصبغ عيابه العياب جمع
العيبة اي ليست صناديقه خالية من تلك الاموال والبيض جمع الابيض والبيضة من الحديد وغيره والدمى جمع الدمية بضمهما
وهو الصنم والصورة من العاج ونحوه والرماح الخطية مشهورة والريطة الثوب الناعم اللين وذكر القراب لانها لجودتها يجعل
في مثل القراب وفي بعض النسخ جرابها والابراد جمع البرد اي برود وصفه مطوية والداري العطار والدراك بكسر الدال المداركة
اي مداركة اسراع الخيل والابل في الغارات والسمر جمع الاسمر وهو الرمح ودرع سابغة تامة طويلة واللبان بالفتح الصدر او وسطه
او ما بين الثديين اي حال كوني لابسا درعا طويلة تستر صدر الفرس الذي انا راكبه فضول تلك الدرع وزليد ها وفي بعض
النسخ السلاجم جمع لبدة السرج ويقال كفكفه عنه اي صرفه ودفعه والضمير راجع الى السمر وقوله [illegible] اي من اسلم من كفار العجم وفيه
نسخ اخرى مشتبهة وقد مر ان في النهاية جاء وحكم وهو الصواب قوله [illegible] الشديد وامساد الكتابة والقطع بالعذرة
قوله ما يالوا اي ما قصر يقال الا الرجل والى اذا قصر وترك الجهد قال لعمر لا يا لو كرحا الا والخسيسة والخساسة الحالة التي يكون
عليها الخسيس يقال رضيت خسيسة ومن خسيسة اذا فعلت به فعلا يكون فيه رضه ذكره في النهاية وقال الضبع بسكون الباء وسط
العضد وقيل هو ما تحت الابط وقال البيضاوي يتخطى اي يتجسر بذلك من المطعان المنفجر عند حطاه فيكون اصل يتخطط

ادمى

ايمن المطا وهو الظهر فانه يلويه اولى لك فاولى قيل لك من الولى واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم
او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعل من الويل بمعنى عقابك النار وقوله على ما
استهدم اي على نحو ما استهدم رسول الله ص وفي بعض النسخ واستهدم على ما استهدم عليه اي كيف يدعون الى الرسول ص انه
بعدما امر ثمانين رجلا بالتسليم عليه بامرة المؤمنين قال ما ادعوا انه استهدم عليه وهما متناقضان فيكون قوله انهم اقروا
استيناف كلام اخر لبيان التناقض في اقوالهم واعمالهم او قول سياق تفاصيل البدع المذكورة في الخبر ثم ان ظاهر صدر الخبر
كون هذا الكلام في خلافة عمر وقوله ثم صنع عمر شيئا ثالثا الى اخره يدل على انه كان في خلافة عثمان او بعده ولعل سليما سمع
هذا الكلام منه ع في مقام اخر فالحقه بهذا الكلام **كتاب** سليم بن قيس عن ابان عن سليم قال سمعت علي بن ابي طالب ع
يقول قبل وقعة صفين ان هؤلاء القوم لم ينيبوا الى الحق ولا الى كلمة سواء بيننا وبينهم حتى يرمونا بالعساكر تتبعها العساكر وحتى
يردفونا بالكتائب تتبعها الكتائب وحتى يجر ببلادهم الخميس تتبعها الخميس وحتى ترعى الخيول بنواحي ارضهم وتنزل على مسالحهم
وحتى تشن الغارات عليهم من كل فج وحتى يلقاهم قوم صدق صبر لا يزيدهم هلاك من هلك في سبيل الله الا جدا في طاعة الله والله
لقد رأيتنا مع رسول الله ص نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا واهل بيوتنا ثم لا يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما وجدا
في طاعة الله واستقلالا لمبارزة الاقران وان كان الرجل منا والرجل من عدونا ليتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان
انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس الموت فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما رأى الله منا صدقا وصبرا انزل الكتاب بحسن الثناء
علينا والرضا عنا وانزل علينا النصر ولست اقول ان كل من كان مع رسول الله ص كذلك ولقد كانت معنا بطانة لا يألونا خبالا
قال الله جل وعز قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر ولقد كان منهم بعض من تفضله انت واصحابك يا ابن
قيس فارين فلا رمى بسهم ولا ضرب بسيف ولا طعن برمح اذا كان الموت والنزال توارى واعتل ولاذ كما تلوذ النعجة العوراء
لا تدفع يد لامس واذا لقي العدو فر ومنح العدو دبره جبنا ولوما واذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم كما قال الله سلقوكم بالسنة
حداد اشحة على الخير فلا يزال قد استأذن رسول الله ص في ضرب عنق الرجل الذي ليس يريد رسول الله ص قتله فأبى عليه
ولقد نظر رسول الله ص يوما وعليه السلاح تام فضحك رسول الله ص ثم قال يكنيه ابا فلان اليوم يومك فقال الاشعث
ما اعلمني من تعني ان ذلك ليغري منا الشيطان فقال يا ابن قيس لا آمن الله روعة الشيطان اذا قال ثم قال ولو كنا حين كنا مع
رسول الله ص وقضينا الشدائد والاذى والبأس فعلنا كما تفعلون اليوم لما قام لله دين ولا اعز الله الاسلام وايم الله لتحلبنها
دما وندما وحيرة فاحفظوا ما اقول لكم واذكروه فليسلطن عليكم شراركم والادعياء منكم والطلقاء والطرداء والمنافقون فليقتلنكم
ثم لتدعن الله فلا يستجيب لكم ولا يرفع البلاء عنكم حتى تتوبوا وترجعوا فان تتوبوا وترجعوا يستنقذكم الله من فتنتهم وضلالتهم كما
استنقذكم من شرككم وجهالتكم ان العجب كل العجب من جهال هذه الامة وضلالها وقادتها وساقتها الى النار انهم قد سمعوا رسول
الله ص يقول عودا وبدءا ما ولت امة رجلا قط امرها وفيهم اعلم منه الا لم يزل امرهم يذهب سفالا حتى يرجعوا الى ما تركوا فولوا
امرهم قبلي ثلثة رهط ما منهم رجل جمع القران ولا يدعي ان له علما بكتاب الله ولا سنة نبيه وقد علموا اني اعلمهم بكتاب الله وسنة
نبيه وافقههم واقرأهم لكتاب الله واقضاهم بحكم الله وانه ليس رجل من الثلثة له سابقة مع رسول الله ص ولا عناء معه في جميع مشاهده

ومى بسهم ولا طعن برمح ولا ضرب بسيف جبنا ولوما ورغبة في البقاء وقد علموا ان رسول الله صلعم قد قاتل بنفسه فقتل ابي بن خلف
وقتل مسجع بن عوف وكان من اشجع الناس واشدهم لقاء واحقهم بذلك وقد علموا يقينا انه لم يكن فيهم احد يقوم مقامي
ولا يبارز الابطال ويفتح الحصون غيري ولا نزلت برسول الله صلعم شديدة قط ولا كربه امر ولا ضيق ولا مستصعب من الامر
الا قال اين اخي علي اين سيفي اين رمحي اين المفرج غمي عن وجهي فيقدمني فاتقدم وافديه بنفسي ويكشف الله بيدي الكرب عن
وجهه ولله عز وجل ولرسوله صلعم بذلك المن والطول حيث خصني بذلك ووفقني له وان بعض من قد سميت ما كان له بلاء ولا
سابقة ولا مبارزة قرن ولا فتح ولا نصر غير مرة واحدة ثم فر ومنح عدوه دبره ورجع يجبن اصحابه ويجبنونه وقد فر مرارا
فاذا كان عند الرخاء والغنيمة تكلم وامر ونهى ولقد ناداه ابن عبد ود يوم الخندق باسمه فحاد عنه ولاذ باصحابه حتى تبسم
رسول الله صلعم لما راى به من الرعب وقال اين حبيبي علي تقدم يا حبيبي يا علي ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرأي
والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا
وظنوا بالله الظنونا وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه لا ولكن نتخذ
صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا
عبادة هذا الصنم واعلمناهم انا لم نفارق ديننا وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل
جبرئيل عم فاخبر النبي صلعم بذلك ثم خبرني به رسول الله صلعم بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال كم صنم عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد
لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال فكم صنم تعبدان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك
ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد
فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله صلعم فقالا استر سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا
فعاهدا رسول الله صلعم على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم من موضعه وكسرت وجهه ويديه وجزمت رجليه ثم انصرفت الى
رسول الله صلعم فوالله لقد عرفت ذلك في وجههما حتى ماتا ثم انطلق هو واصحابه حين قبض رسول الله صلعم فخاصموا الانصار بحقي
فان كانوا صدقوا واحتجوا بحق انهم اولى من الانصار لانهم من قريش ورسول الله صلعم من قريش فمن كان اولى برسول الله صلعم كان
اولى بالامر وانما ظلموني حقي وان كانوا احتجوا بباطل فقد ظلموا الانصار حقهم والله يحكم بيننا وبين
من ظلمنا وحمل الناس على رقابنا والعجب لما قد اشربت قلوب هذه الامة من حبهم وحب من صدهم وصدهم عن سبيل ربهم وردهم
عن دينهم والله لو ان هذه الامة قامت على ارجلها على التراب والرماد واضعة على رؤوسها وتضرعت ودعت الى يوم القيمة على
من اضلهم وصدهم عن سبيل الله ودعاهم الى النار وعرضهم لسخط ربهم واوجب عليهم عذابه بما اجرموا اليهم لكانوا مقصرين في ذلك
وذلك ان المحق الصادق والعالم بالله ورسوله يتخوفان ان غيرا شيئا من بدعهم وسنتهم واحداثهم عادية العامة ومتى فعل شيئا
من ذلك خالفوه وتبرؤوا منه وخذلوه وتفرقوا عن حقه وان اخذ ببدعهم واقر بها وزينها ودان بها احبته وشرفته وفضلته والله لو ناديت
في عسكري هذا بالحق الذي انزل الله على نبيه واظهرته ودعوت اليه وشرحته وفسرته على ما سمعت من نبي الله صلعم فيه ما بقي فيه الا اقله
واذله وارذله ولاستوحشوا منه ولتفرقوا عني ولولا ما عهد رسول الله صلعم الي وسمعته منه وتقدم الي فيه لفعلت ولكن رسول الله صلعم

فقال

قد قال كلما اضطر اليه العبد فقد احله الله له واباحه اياه وسمعته يقول ان التقية من دين الله ولا دين لمن لا تقية له ثم اقبل علي فقال
ادفعهم بالراح دفعا عني ثلثا من حي وثلث مني فان عوضتني دفعتك فاعلمه ايضاح قوله عم كما رواه ابن ميثم في الخطبة وتنجح ريحها
بالناس ثنيها العساكر وحتى ترحوا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى تجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق الخيول في نواحي ارضهم
وباعنان مساربهم ومسارحهم وبعد قوله في طاعة الله وحرصا على لقاء الله وروى في النهج ايضا باختلاف قوله عم الى كلمة
سواء اي عادلة او مشتركة بيننا وبينهم المسرحل من المائة الى المائتين ويقال هو الجيش ما لم يبلغ ثمانمائة والحلائب الابل التي
تحلب الى الرجل النازل على الماء ليس له ما يحمل عليه ليحملوه عليها ولا يبعد ان يكون بالنون والخميس الجيش وقال الجوهري دعق الطريق
فهو مدعوق اي كثر عليه الوطئ ودعقته الدواب اثرت فيه والاعنان الجوانب والمسارح مواضع سرح الدواب والمسالح الثغور
والمراقب قوله عم لقد رايتنا في النهج ولقد كنا مع رسول الله صلعم نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا
وتسليما ومضيا على اللقم وصبرا على مضض الالم وجدا في جهاد العدو ولقد كان الرجل منا والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين
يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا
انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر حتى استقر الاسلام ملقيا جرانه ومتبوءا اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين
عمود ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحلبنها دما ولتتبعنها ندما واللقم الصب والتفريق وشن الغارات تفريقها عليهم من كل
ناحية واللقم منهج الطريق والمضض حرقة الالم والتصاول ان يحمل كل من القرنين على صاحبه والتخالس التسالب اي ينتهز كل منهما
فرصة صاحبه والمنون الموت والكبت الاذلال والصرف والجران مقدم عنق البعير من منحره الى مذبحه كناية عن استقراره في قلوب
عباد الله كالبعير الذي اخذ مكانه واستقر فيه ويقال تبوا وطنا اي سكن فيه شبه الاسلام بالرجل الخائف المتزلزل الذي
استقر في وطنه بعد خوفه قوله عم لتحلبنها الضمير منهم يرجع الى افعالهم شبهها بالناقة التي اصيب ضرعها بافة من تفريط صاحبها
فيها ولعل المقصود عدم انتفاعهم بتلك الافعال عاجلا واجلا والبطانة الوليجة وهو الذي يعرف الرجل اسراره ثقة به لا يالونا
خبالا اي لا يقصرون لكم في الفساد والالو التقصير قد بدت البغضاء من افواههم اي في كلامهم لانهم لا يملكون انفسهم لفرط
بغضهم وما تخفي صدورهم اكبر مما بدا لان بدوه ليس عن روية واختيار قوله عم سلقوكم اي ضربوكم واذوكم بالسنة حداد
ذربة يطلبون الغنيمة والسلق البسط بقهر باليد او باللسان قوله عم بكنيته اي ناداه بالكنية فقال يا ابا حفص فقال الاشعث
انا اعرف انك تعني عمر وهو الذي قال فيه النبي صلعم ان الشيطان يفر منه فقال عم استهزاء او تكذيبا للخبر الموضوع ما امن الله
روعة الشيطان اذ كان يفر من مثل عمر ويقال كربه الغم اي اشتد عليه والحزم القطع قوله عم لقد عرفت ذلك اي اثر البغض
والعداوة لذلك الامر كنز قوله عم قد علمت نفس ما قدمت واخرت قال علي بن ابراهيم نزلت في الثاني يعني ما قدمت من ولاية
ابي فلان ومن ولاية نفسه وما اخرت من ولاة الامر من بعده الى قوله بل تكذبون بالدين قال الولاية كنز روى عن محمد بن
اذينة عن معروف بن خربوذ قال قال لي ابو جعفر عم يا ابن خربوذ اتدري ما تاويل هذه الاية فيومئذ لا يعذب عذابه احد قلت
لا قال ذاك الثاني لا يعذب الله يوم القيمة عذابه احد كتاب المختصر عن ابان بن ابي عياش عن سليم بن قيس الهلالي
عن امير المؤمنين عم في حديث طويل ولقد قال لاصحابه الاربعة اصحاب الكتاب الرأي والله ان ندفع محمدا برمته ونسلم من ذلك

حين جاء العدو من فوقنا ومن تحتنا كما قال الله تعالى وزلزلوا زلزالا شديدا وظنوا بالله الظنون وقال المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا فقال صاحبه ولكن نتخذ صنما عظيما نعبده لانا لا نامن ان يظفر ابن ابي كبشة فيكون هلاكنا ولكن يكون هذا الصنم لنا ذخرا فان ظفرت قريش اظهرنا عبادة هذا الصنم واعلمنا انا كنا لم نفارق دينها وان رجعت دولة ابن ابي كبشة كنا مقيمين على عبادة هذا الصنم سرا فنزل جبرئيل عم فاخبر النبي صم ثم خبرني به رسول الله بعد قتلي ابن عبد ود فدعاهما فقال لهما كم صنما عبدتما في الجاهلية فقالا يا محمد لا تعيرنا بما مضى في الجاهلية فقال لهما كم صنما تعبد ان يومكما هذا فقالا والذي بعثك بالحق نبيا ما نعبد الا الله منذ اظهرنا لك من دينك ما اظهرنا فقال يا علي خذ هذا السيف فانطلق الى موضع كذا وكذا فاستخرج الصنم الذي يعبدانه فاهشمه فان حال بينك وبينه احد فاضرب عنقه فانكبا على رسول الله فقالا استرنا سترك الله فقلت انا لهما اضمنا لله ولرسوله ان لا تعبدا الا الله ولا تشركا به شيئا فعاهدا رسول الله صم على ذلك وانطلقت حتى استخرجت الصنم فكسرت وجهه ويديه وجذمت رجليه ثم انصرفت الى رسول الله صم فوالله لقد عرف ذلك في وجوههما حتى ماتا وساق الحديث الى اخره قال وذكر بعض العلماء في كتابه عن جابر بن عبد الله الانصاري قال ان امير المؤمنين كان يخرج في كل جمعة الى ظاهر المدينة ولا يعلم احد اين يمضي قال فبقي على ذلك برهة من الزمان فلما كان في بعض الليالي قال عمر بن الخطاب لا بد من ان اخرج وانظر اين يمضي علي بن ابي طالب قال فقعد له عند باب المدينة حتى خرج ومضى على عادته فتبعه عمر وكان كلما وضع علي عم قدمه في موضع وضع عمر رجله مكانها فما كان الا قليلا حتى وصل الى بلدة عظيمة ذات نخل وشجر ومياه غزيرة ثم ان امير المؤمنين عم دخل الى حديقة بها ماء جار فتوضا ووقف بين النخل يصلي الى ان مضى من الليل اكثره واما عمر فانه نام فلما قضى امير المؤمنين عم وطره من الصلوة عاد ورجع الى المدينة حتى وقف خلف رسول الله صم وصلى معه الفجر فانتبه عمر فلم يجد امير المؤمنين عم في موضعه فلما اصبح راى موضعا لا يعرفه وقوما لا يعرفهم ولا يعرفونه فوقف على رجل منهم فقال له الرجل من اين انت ومن اين اتيت فقال عمر من يثرب مدينة رسول الله صم فقال الرجل يا شيخ تامل امرك وابصر ما تقول فقال هذا الذي اقول لك قال الرجل متى خرجت من المدينة قال البارحة قال له اسكت لا يسمع الناس منك هذا فتقتل او يقولون هذا مجنون فقال الذي اقول حق فقال له الرجل حدثني كيف حالك ومجيئك الى هاهنا فقال عمر كان علي بن ابي طالب في كل ليلة جمعة يخرج من المدينة ولا نعلم اين يمضي فلما كان في هذه الليلة تبعته وقلت اريد ان ابصر اين يمضي فوصلنا الى هاهنا فوقف يصلي فنمت ولا ادري ما صنع فقال له الرجل ادخل هذه المدينة وابصر الناس واقطع ايامك الى ليلة الجمعة فما لك من يحملك الى موضعك الذي جئت منه الا الرجل الذي جاء بك فبيننا وبين المدينة ازيد من مسيرة سنتين فاذا راينا من يرى المدينة ورأى رسول الله صم نتبرك به وننظر اليه وفي الاحيان ترى من اتى بك فتقول انك قد جئت في بعض ليلة من المدينة فدخل عمر بن الخطاب الى المدينة فراى الناس كلهم يلعنون ظالمي اهل بيت محمد صم ويسمونهم باسمائهم واحدا واحدا وكل صاحب صناعة يقول كذلك وهو على صناعته فلما سمع عمر ذلك ضاقت عليه الارض بما رحبت وطالت عليه الايام حتى جاء ليلة الجمعة فمضى الى ذلك المكان فوصل امير المؤمنين عم اليه على عادته فكان عمر يترقبه حتى مضى معظم الليل وفرغ من صلوته وهم بالرجوع فتبعه عمر حتى وصلا الفجر المدينة فدخل امير المؤمنين المسجد وصلى خلف رسول الله صم وصلى عمر ايضا ثم التفت النبي صم الى عمر فقال يا عمر اين كنت اسبوعا

لانزاله

لانزالك عندنا فقال عمر يا رسول الله كان من شاني كذا وكذا وقص عليه ما جرى له فقال النبي صم لا تنس ما شاهدت بنظرك فلما سالهم سائل عن ذلك فقال نفذت في سحر بني هاشم اقول هذا حديث غريب لم اره الا في الكتاب المذكور كشف الحق للعلامة الحلي وقد روى الحافظ محمد بن موسى الشيرازي في كتابه الذي استخرجه من التفاسير الاثنى عشر تفسير ابي يوسف يعقوب بن سفيان وتفسير ابن جريج وتفسير مقاتل بن سليمان وتفسير وكيع بن جراح وتفسير يوسف بن موسى القطان وتفسير قتادة وتفسير ابي عبيدة القسم بن سلام وتفسير علي بن حرب الطائي وتفسير السدي وتفسير مجاهد وتفسير مقاتل بن حيان وتفسير ابي صالح وكلهم من الجماهرة عن انس بن مالك قال كنا جلوسا عند رسول الله صم فتذاكرنا رجلا يصلي ويصوم ويتصدق ويزكي فقال لنا رسول الله صم لا اعرفه فقلنا يا رسول الله انه يعبد الله ويسبحه ويقدسه ويوحده فقال رسول الله صم لا اعرفه فبينا نحن في ذكر الرجل اذ قد طلع علينا فقلنا هو ذا فنظر اليه رسول الله صم وقال لابي بكر خذ سيفي هذا وامض الى هذا الرجل فاضرب عنقه فانه اول من ياتي من حزب الشيطان فدخل ابو بكر المسجد فراه راكعا فقال والله لا اقتله فان رسول الله صم نهانا عن قتل المصلين فرجع الى رسول الله فقال يا رسول الله اني رايته يصلي فقال رسول الله صم اجلس فلست بصاحبه ثم يا عمر خذ سيفي من يد ابي بكر وادخل المسجد فاضرب عنقه فقال عمر فاخذت السيف من ابي بكر ودخلت المسجد فرايت الرجل على ساجدا فقلت والله لا اقتله فقد استامنه من هو خير مني فرجعت الى رسول الله صم فقلت يا رسول الله اني رايت الرجل ساجدا فقال يا عمر اجلس فلست صاحبه ثم يا علي فانك انت قاتله ان وجدته فاقتله فانك ان قتلته لم يقع بين امتي اختلاف ابدا قال علي عم فاخذت السيف ودخلت المسجد فلم اره فرجعت الى رسول الله صم فقلت يا رسول الله ما رايته فقال لي يا ابا الحسن ان امة موسى افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امة عيسى عم افترقت اثنين وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار وان امتي ستفترق على ثلث وسبعين فرقة فرقة ناجية والباقون في النار فقلت يا رسول الله وما الناجية فقال المتمسك بما انت عليه واصحابك فانزل الله تعم في ذلك الرجل ثاني عطفه يقول هذا اول من يظهر من اصحاب البدع والضلالات قال ابن عباس والله ما قتل ذلك الرجل الا امير المؤمنين يوم صفين ثم قال له في الدنيا خزي قال القتل ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق بقتاله علي بن ابي طالب يوم صفين قال العلامة ره تضمن الحديث ان ابا بكر وعمر لم يقبلا امر النبي صم ولم يقبلا قوله واعتذرا بانه يصلي ويتجبد ولم يعلما ان النبي صم اعرف بما هو عليه منهما ولو لم يكن مستحقا للقتل لم يامر الله تعالى نبيه بذلك وكيف ظهر انكار النبي صم على ابي بكر بقوله لست بصاحبه وامتنع عمر من قتله ومع ذلك فان النبي صم حكم بانه لو قتل لم يقع بين امتي اختلاف ابدا وكرر الامر بقتله ثلث مرات عقيب الانكار على الشيخين وحكم صم بان امته ستفترق ثلثا وسبعين فرقة اثنتان وسبعون منها في النار واصل هذا ابقاء ذلك الرجل الذي امر النبي صم الشيخين بقتله فلم يقتلاه فكيف يجوز للعامي تقليد من يخالف امر الرسول صم وقال ره في الكتاب المذكور وقد روى عبد الله بن عباس وجابر وسهل بن حنيف وابو وائل والقاسم بن عبد الجبار وابو علي الجبائي وابو مسلم الاصفهاني ويوسف الثعلبي والطبري والواقدي والزهري والبخاري والحميدي في الجمع بين الصحيحين في مسند المسور بن مخرمة في حديث الصلح بين سهيل بن عمرو وبين النبي صم بالحديبية يقول فيه فقال عمر بن الخطاب ما اتيت النبي صم فقلت له الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي

الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست اعصيه وهو ناصري قلت اوليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف
به قال عمر فأتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت
فلم نعطي هذه الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعصي ربه وهو ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه
على الحق قلت اليس كان يحدثنا انه سيأتي البيت ويطوف به قال فاخبرك انه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ونطوف
به وزاد الثعلبي في تفسيره عند ذكر سورة الفتح وغيره من الرواة ان عمر بن الخطاب قال ما شككت منذ اسلمت الا
يومئذ ثم قال ره هذا الحديث يدل على تشكيك عمر والانكار على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما فعله بامر الله ثم رجوعه بابو بكر حتى
اجابه بالصحيح وكيف استجاز عمر ان يوبخ النبي صلى الله عليه وسلم ويقول له عقيب قوله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله صلى الله عليه وسلم ولست اعصيه وهو ناصري
اليس كنت تحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به ثم قال قدس سره في الجمع بين الصحيحين في مسند عائشة من المتفق على صحته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتم بالعشاء حتى ناداه عمر الصلاة نام النساء والصبيان فخرج وقال ما كان لكم ان تنزروا رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصلوة وذلك حين صاح عمر بن الخطاب وقد قال الله تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون فجعل ذلك محبطا للعمل وقال ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم
لا يعقلون ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم وقال ره جماعة وفي الجمع بين الصحيحين للحميدي في مسند عبد الله بن عمر
بن الخطاب انه لما توفي عبد الله بن ابي سلول جاء ابنه عبد الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه فقام
عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم انما خيرني الله تعالى فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وسأزيده على
السبعين قال انه منافق فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا رد على النبي صلى الله عليه وسلم وقال ره وفي الجمع بين الصحيحين من مسند عائشة انها قالت
كانت ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم تخرجن ليلا الى ليل قبل المصانع فخرجت سودة بنت زمعة فرآها عمر وهو في المجلس فقال عرفتك يا
سودة فنزلت آية الحجاب عقيب ذلك وهو يدل على سوء ادب عمر حيث كشف ستر زوجة النبي صلى الله عليه وسلم ودل عليها اعين الناس
واخجلها وما قصدت بخروجها ليلا الا الاستتار عن الناس وصيانة نفسها واي ضرورة له الى تخجيلها حتى اوجب ذلك نزول
آية الحجاب اقول اورد قدس سره كثيرا من مطاعنهم تركناها اختصارا وستعيد الكلام بذكر تفاصيل مثالبهم واثباتها
مما هو متداول بينهم اليوم من كتبهم التي لا يمكنهم القدح في رواياتها وبسط القول فيها اعراضا وجوابا ليتم الحجة على المخالفين
ولا يبقى لهم عذر في الدنيا ولا في يوم الدين ونرجوا من فضله تعالى ان لا يحرمنا اجر ذلك فانه لا يضيع عنده اجر المحسنين **بل**
البراء بن عازب قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في اصحابه اذ اتاه وفد من بني تميم فيهم مالك بن نويرة فقال يا رسول الله علمني
الايمان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واني رسول الله وتصلي الخمس وتصوم شهر رمضان وتؤدي
الزكوة وتحج البيت وتوالي وصيي هذا من بعدي واشار الى علي بيده صلى الله عليه وسلم ولا تسفك دما ولا تسرق ولا تخون ولا تاكل مال
اليتيم ولا تشرب الخمر وتوفي بشرايعي وتحلل حلالي وتحرم حرامي وتعطي الحق من نفسك للضعيف والقوي والكبير والصغير حتى
عد عليه شرايع الاسلام فقال يا رسول الله اعد علي فاني رجل نساء فاعاد عليه فعقدها بيده وقام وهو يجر ازاره وهو
يقول تعلمت الايمان ورب الكعبة فلما بعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا

الرجل

الرجل فقال ابو بكر وعمر الى من تشير يا رسول الله فاطرق الى الارض فاتخذا في السير فلحقاه فقالا له البشارة من الله ورسوله
بالجنة فقال احسن الله تعالى بشارتكما ان كنتما ممن يشهد بما شهدت به فقد علمتما ما علمني النبي صلى الله عليه وسلم وان لم تكونا كذلك
فلا احسن الله بشارتكما فقال ابو بكر لا تقل ذلك فانا ابو عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قال قلت ذلك حاجتكما قالا انك من
اصحاب الجنة فاستغفر لنا فقال لا غفر الله لكما انكما تدعان لرسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب الشفاعة وتسألاني استغفر لكما فرجعا
والكآبة لائحة في وجهيهما فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تبسم وقال في الحق مغضبة فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع بنو تميم الى
المدينة ومعهم مالك بن نويرة فخرج لينظر من قام مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل يوم الجمعة وابو بكر على المنبر يخطب الناس فنظر
اليه وقال اخو تيم قال نعم قال فما فعل وصي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي امرني بولايته قالوا يا اعرابي الامر يحدث بعده الامر الاخر
قال تالله ما حدث شيء وانكم لخنتم الله ورسوله ثم تقدم الى ابي بكر وقال له من ارقاك هذا المنبر ووصي رسول الله صلى الله عليه وسلم
جالس فقال ابو بكر اخرجوا الاعرابي البوال على عقبيه من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام اليه قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد
فلم يزالا يلكزان عنقه حتى اخرجاه فركب راحلته وانشأ يقول شعرا: اطعنا رسول الله ما كان بيننا * فيا قوم ما شأني
وشأن ابي بكر * اذا مات عمرو قام عمر مقامه * فتلك وبيت الله قاصمة الظهر * يدب ويغشاه العشار كأنما * يجاهد جمى
او يقوم على قبر * فلو قام فينا من قريش عصابة * اقمنا ولو كان القيام على جمر * قال فلما استتم الامر لابي بكر وجه خالد بن
الوليد وقال له قد علمت ما قاله على رؤس الاشهاد لست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فحين اتاه خالد ركب جوادا
وكان فارسا يعد بالف فارس فخاف خالد منه فآمنه واعطاه المواثيق ثم غدر به بعد ان القى سلاحه فقتله وعرس بامرأته
في ليلته وجعل رأسه في قدر فيها لحم جزور لوليمة عرسه لامرأته يبنو عليها تزو بالجاد والحديث طويل
بيان العشار بالكسر جمع العشراء وهي الناقة التي مضى لحملها اشهر والجمر جمع الجمار وهي الشاة التي لا قرن لها والاجم الرجل
بلا درع ولعل تشبيه القوم بالعشار لما اكلوا من الاموال المحرمة وطمعوا من الولايات الباطلة وفي كونها جلهداية بانه وقومه
كانوا لا اداة والسلاح **ارشاد القلوب** من مثالبهم لا نظير خبر وفاة الزهراء عليها السلام قرة عين الرسول واحب الناس
اليه مريم الكبرى والحوراء التي افرغت من ماء الجنة من صلب رسول الله صلى الله عليه وسلم التي قال في حقها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرضى لرضاها
ويغضب لغضبك وقال عم فاطمة بضعة مني من اذاها فقد اذاني وروي انه لما حضرتها الوفاة قالت لاسماء بنت عميس
اذا انا مت فانظري الى الدار فاذا رأيت سجفا من سندس من الجنة قد ضرب فسطاطا في جانب الدار فاحمليني وزينب
وام كلثوم فاجعلوني من وراء السجف وخلوا بيني وبين نفسي فلما توفيت عليها السلام وظهر السجف حملناها وجعلناها وراءه
فغسلت وكفنت وحنطت بالحنوط وكان كافورا انزله جبرئيل ع من الجنة في ثلث صرر فقال يا رسول الله ربك يقرئك
السلام ويقول لك هذا حنوطك وحنوط ابنتك وحنوط اخيك علي مقسوم اثلاثا وان اكفانها وماءها واوانيها من الجنة
وروي انها توفيت عليها السلام بعد غسلها وتكفينها وحنوطها لانها طاهرة لا دنس فيها وانها اكرم على الله من ان يتولى ذلك منها غيرها
وانه لم يحضرها الا امير المؤمنين والحسن والحسين وزينب وام كلثوم وفضة جاريتها واسماء بنت عميس وان امير المؤمنين اخرجها
ومعه الحسن والحسين في الليل وصلوا عليها ولم يعلم بها احد ولا حضروا وفاتها ولا صلى عليها احد من سائر الناس غيرهم لانها عليها السلام

اوصت بذلك وقالت لا اصلي على امة نقضت عهد الله وعهد الى رسول الله ص في امير المؤمنين علي ع وظلموني حقي و
اخذوا ارثي وحرقوا صحيفتي التي كتبها لي ابي بملك فدك وكذبوا شهودي وهم والله جبرئيل وميكائيل وامير المؤمنين
وام ايمن وطفت عليهم في بيوتهم وامير المؤمنين ع يحملني ومعي الحسن والحسين ليلا ونهارا الى منازلهم اذكرهم بالله وبرسوله
ان لا تظلمونا ولا تغصبونا حقنا الذي جعله الله لنا فيجيبونا ليلا ويقعدون عن نصرتنا نهارا ثم ينفذون الى دارنا قنفذا
ومعه عمر بن الخطاب وخالد بن الوليد ليخرجوا ابن عمي عليا الى سقيفة بني ساعدة لبيعتهم الخاسرة فلا يخرج اليهم متشاغلا
بما اوصاه به رسول الله ص وبازواجه وبتأليف القرآن وقضاء ثمانين الف درهم وصاه بقضائها عنه عدات ودينا فجمعوا
الحطب الجزل على بابنا واتوا بالنار ليحرقوه ويحرقونا فوقفت بعضادة الباب وناشدتهم بالله وبابي ع ان يكفوا عنا و
ينصرونا فاخذ عمر السوط من يد قنفذ مولى ابي بكر فضرب به عضدي فالتوى السوط على عضدي حتى صار كالدملج
وركل الباب برجله فرده علي وانا حامل فسقطت لوجهي والنار تسعر وتسفع وجهي فضربني بيده حتى انتثر قرطي من اذني
وجاءني المخاض فاسقطت محسنا قتيلا بغير جرم فهذه امة تصلي علي وقد تبرأ الله ورسوله منهم وتبرأت منهم فعمل امير
المؤمنين ع بوصيتها ولم يعلم احدا بها فاصبح في البقيع ليلة دفنت فاطمة عليها السلام اربعون قبرا جددا ثم ان المسلمين لما علموا وفاة
فاطمة ودفنها جاؤا الى امير المؤمنين ع يعزونه بها وقالوا يا اخا رسول الله لو امرت بتجهيزها وحفر تربتها فقال ع قد وو
ريت ولحقت بابيها صلوات الله عليها فقالوا انا لله وانا اليه راجعون تموت ابنة نبينا محمد ص ولم يخلف فينا ولدا غيرها
ولا نصلي عليها ان هذا لشيء عظيم فقال ع حسبكم ما جنيتم على الله وعلى رسوله ص وعلى اهل بيته ولم اكن والله لاعصيها في وصيتها
التي اوصت بها في ان لا يصلي عليها احد منكم ولا بعد العهد فاعذر فنفض القوم اثوابهم وقالوا لا بد لنا من الصلوة على ابنة
رسول الله ص ومضوا من فورهم الى البقيع فوجدوا فيه اربعين قبرا جددا فاشتبه عليهم قبرها عليها السلام بين تلك القبور
فضج الناس ولام بعضهم بعضا وقالوا لم تحضروا وفاة بنت نبيكم ولا الصلوة عليها ولا تعرفون قبرها فتزورونه فقالوا
ابو بكر هاتوا من ثقات المسلمين من ينبش هذه القبور حتى نجد قبرها فنصلي عليها ونزورها فبلغ ذلك امير المؤمنين ع
فخرج من داره مغضبا وقد احمر وجهه وقامت عيناه ودرت اوداجه وعلى يديه قباه الاصفر الذي لم يكن يلبسه الا في يوم
كريهة يتوكى على سيفه ذي الفقار حتى ورد البقيع فسبق الناس النذير فقال لهم هذا علي قد اقبل كما ترون يقسم
بالله لئن بحث من هذه القبور حجر واحد لاضعن السيف على غابر هذه الامة فولى القوم هاربين قطعا قطعا ومنها
ما فعله الاول من التآمر على الامة من غير ان اباح الله له ذلك ولا رسوله ومطالبته جميعهم بالبيعة له والانقياد الى
طاعته طوعا او كرها وكان ذلك اول ظلم ظهر في الاسلام بعد وفاة رسول الله ص اذ كان هو واولياؤه جميعا مقرين
بان الله عز وجل ورسوله ص لم يولياه ذلك ولا اوجبا طاعته ولا امرا ببيعته وطالب الناس بالخروج اليه مما كان ياخذه
رسول الله ص من الاخماس والصدقات والحقوق الواجبات ثم تسمى بخلافة رسول الله ص وقد علم هو ومن معه من الخاص والعام
ان رسول الله ص لم يستخلفه فقد جمع بين الظلم والمعصية والكذب على رسول الله ص وقد قال ص من كذب علي متعمدا فليتبوأ
مقعده من النار ولما امتنع طائفة من الناس في دفع الزكوة اليه وقالوا ان رسول الله ص لم يأمرنا بدفع ذلك اليك فسماهم

اهل الردة

اهل الردة وبعث اليهم خالد بن الوليد في جيش فقتل مقاتليهم وسبى ذراريهم واستباح اموالهم وجعل ذلك فيئا
للمسلمين وقتل خالد بن الوليد رئيس القوم مالك بن نويرة واخذ امرأته فوطأها من ليلته تلك واستحل الباقون فروج
نسائهم من غير استبراء وقد روى اهل الحديث جميعا بغير خلاف عن القوم الذين كانوا مع خالد انهم قالوا اذن مؤذننا واذن
مؤذنهم وصلينا وصلوا وتشهدنا وتشهدوا فاي ردة هاهنا مع ما رووه ان عمر قال لابي بكر كيف تقاتل قوما يشهدون ان
لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقد سمعت رسول الله ص يقول امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله
واني رسول الله فاذا قالوها حقنوا دماءهم واموالهم فقال لو منعوني عقالا مما كانوا يدفعونه الى رسول الله ص لقاتلتهم
او قال لجاهدتهم وكان هذا ضلالا عظيما في الاسلام وظلما عظيما تكفي بذلك خزيا وكفرا وجهلا وانما احل عليه بسبب
قتل مالك بن نويرة لانه كان بين عمر وبين مالك خلة اوجبت العصبية له من عمر ثم رووا جميعا ان عمر لما ولي جمع من
بقي من عشيرة مالك واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم ورد ذلك جميعا عليهم فان كان فعل ابو بكر
بهم خطأ فقد اطعم المسلمين الحرام من اموالهم وملكهم العبيد الاحرار من ابنائهم واوطأهم فروجا حراما من نسائهم وان كان
ما فعله حقا فقد اخذ عمر نساء قوم ملكوهن بحق فانتزعهن من ايديهم غصبا وظلما وردهن الى قوم لا يستحقونهن بوطيهن
حراما من غير مباينة وقعت ولا اثمان دفعت الى من كن عنده في تملكه فعلى كلا الحالين قد اخطأ جميعا او احدهما لانهما
اباحا المسلمين فروجا حراما واطعماهم طعاما حراما من اموال المقتولين على منع الزكوة اليه وليس له ذلك على ما تقدم
ذكره ومنها تكذيبه لفاطمة عليها السلام في دعواها فدك ورد شهادة ام ايمن مع انهم رووا جميعا ان رسول الله ص
قال ام ايمن امرأة من اهل الجنة ورد شهادة امير المؤمنين ع وقد رووا جميعا ان رسول الله ص قال علي مع الحق و
الحق مع علي يدور معه حيث ما دار واحتجوا ايضا بتطهير علي وفاطمة من الرجس عن الله تعالى فمن توهم ان عليا وفاطمة
يدخلان بعد هذه الاخبار من الله عز وجل في شيء من الكذب والباطل فقد كذب الله ومن كذب الله فقد كفر بغير خلاف
ومنها قوله في الصلوة لا يفعل خالد ما امر به فهذه بدعة يقارفها الكفر وذلك انه امر خالدا بقتل امير المؤمنين اذا هو
سلم من صلوة الفجر فلما قام في الصلوة ندم على ذلك وخشي ان فعل ما امر به من قتل امير المؤمنين ع ان تهيج عليه فتنة
لا يقومون لها فقال لا يفعل خالد ما امر قبل ان يسلم والكلام في الصلوة بدعة والامر بقتل علي كفر ومنها انهم رووا
بغير خلاف انه قال وقت وفاته ثلث فعلتها وددت اني لم افعلها وثلث لم افعلها وددت اني فعلتها وثلث غفلت
عنها وددت اني سألت رسول الله ص عنها اما الثلثة التي وددت اني لم افعلها فبعث خالد بن الوليد الى مالك بن نويره
وقومه المسمين باهل الردة وكشف بيت فاطمة عليها السلام وان كان اغلق على حرب واختلف اولياؤه في باقي الخصال فاهملنا ذكرها
وذكرنا ما اجمعوا عليه فقد دل قوله اني لم اكشف بيت فاطمة بنت رسول الله ص انه اغضب فاطمة وقال ص فاطمة بضعة
مني من اذاها فقد اذاني ومن اذاني فقد اذى الله فقد لزمه ان يكون قد اذى الله ورسوله بما لحق فاطمة عليها السلام
من الاذى بكشف بيتها وقد قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واما
الثلثة التي ود ان يسأل رسول الله ص عنها فهي الكلالة ما هي وعن الجدة ما لها من الميراث وعن الامر لمن بعده ومن صاحبه

وكفى بهذا الاقرار على نفسه خزيا وفضيحة لانه شهر نفسه بالجهل باحكام الشريعة ومن كان هذه حاله كان ظالما فيما دخل فيه من الحكومة بين المسلمين بما لا يعلمه وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون وقوله وددت انى سالت رسول الله صلعم لمن الامر بعده ومن صاحبه فقد اقر واشهد على نفسه بان الامر لغيره وانه لا حق له فيه لانه لو كان له حق لكان قد علمه من الله عز وجل ومن رسوله صلعم فلما لم يكن فيه حق لم يعلم لمن هو بزعمه واذا لم يكن له فيه حق ولم يعلم لمن هو فقد دخل فيما لم يكن له واخذ حقا هو لغيره وهذا يوجب الظلم والتعدى وقال الله تعالى الا لعنة الله على الظالمين واما ما اوخذ عليه صاحبه الثانى فمنها انه لما امر ان يجمع ما تهيا له من القران امر مناديا ينادى فى المدينة من كان عنده شئ من القران فليأتنا به ثم قال لا نقبل من احد شيا الا بشاهدى عدل وهذا منه مخالف لكتاب الله عز وجل اذ يقول لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله فمن لك غاية الجهل وقلة الفهم وهذا الوجه احسن احوالهما ومن حل هذا المحل لم يجز ان يكون حاكما بين المسلمين فضلا عن منزلة الامامة وان كانا قد علما ذلك من كتاب الله ولم يصدقا اخبار الله فيه ولم يثقا بحكمه فى ذلك كانت هذه حالا توجب عليهما ما لا خفاء به على ذى فهم ولكن الائمة من اهل البيت عليهم السلم قالوا انهما قصدا بذلك عليا عم فجعلا هذا سبب الترك قبول ما كان على عم جمعه والفه من القران فى مصحفه بتمام ما انزل الله عز وجل على رسوله منه وخشيا ان يقبلا ذلك منه فيظهر ما يفسد عليهما عند الناس ما ارتكباه من الاستيلاء على امورهم ويظهر فيه فضائح المذمومين باسمائهم وطهارة الفاضلين المحمودين بذكرهم ولذلك قالا لا نقبل القران من احد الا بشاهدى عدل هذا مع ما يلزم من يقول هذا انهما لم يكونا عالمين بتنزيل القران لانهما لو كانا يعلمانه لما احتاجا ان يطلباه من غيرهما ببينة عادلة واذا لم يعلما التنزيل كان محالا ان يعلما التاويل ومن لم يعلم التنزيل ولا التاويل كان جاهلا باحكام الدين وجدير بما انزل الله على رسوله ومن كان بهذه الصفة خرج من حد من يصلح ان يكون حاكما بين المسلمين او اماما لهم ومن لم يصلح لذلك ثم دخل فيه فقد استوجب المقت من الله عز وجل لانه لا يعلم حدود الله يكون حاكما بغير ما انزل الله وقال سبحانه وتعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومنها ان الامة مجمعة على ان رسول الله صلعم جهز جيشا مع جماعة من المهاجرين والانصار الى اسامة بن زيد وولاه عليهما وامرهم بالسير تحت رايته وصيره اميرا عليهم الى بلاد الشام ولم يزل رسول الله صلعم يقول انفذوا جيش اسامة حتى توفى رسول الله صلعم فى مرضه ذلك وانهما لم ينفذا اوتاخرا عن اسامة فى طلب ما استوليا عليه من امور الامة فبايع الناس لابى بكر واسامة معسكر فى مكانه على حال الخارج المدينة والامة مجمعة على ان من عصى رسول الله صلعم وخالفه فقد عصا الله ومن اطاع الرسول فقد اطاع الله بنص الكتاب العزيز والامة ايضا مجمعة على ان معصية الرسول بعد وفاته كمعصيته فى حياته وان طاعته بعد وفاته كطاعته فى حياته وانهما لم يطيعاه فى الحالتين وتركا امره لهما بالخروج ومن ترك امر رسول الله صلعم متعمدا وخالفه وجب الحكم بارتداده ومنها انه لما حضرته الوفاة جعل لما كان اغتصبه وظلم فى الاستيلاء عليه لعمر من بعده وطالب الناس بالبيعة له والرضا به كره فى ذلك من كره ورغب من رغب وقد احتجوا فيه ورايهم ان الغالب كان من الناس يومئذ الكراهية فلم يفكر فى ذلك وجعل الوالى عليهم على كره منهم وخوفوه من الله عز وجل فى توليته فقال ابالله تخوفونى اذا انا لقيته قلت له استخلفت عليهم

خير اهلك

خير اهلك فكان هذا القول جامعا للعجائب من المنكرات العظيمات ارايت لو اجابه الله تعالى فقال ومن جعل اليك ذلك ومن ولاك انت حتى تستخلف عليهم غيرك فقد تقلد الظلم فى حياته وبعد وفاته ثم ان قوله تخوفونى بالله اما هو دليل استهانته بلقاء الله تعالى او يزعم انه زكى عند الله برئ من كل ذلة وهفوة وهذا مخالف لقوله تعالى فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى ثم انه لم يكتف بذلك حتى شهد لعمر انه خير القوم وهذا مما لا سبيل اليه مثله ولا يعرفه ثم انه ختم ذلك بالطامة الكبرى انه امر وقت وفاته بالدفن مع رسول الله فى بيته وموضع قبره وجعل ايضا بذلك سبيلا لعمر عليه فانه فعل كما فعله وصيرت العامة ذلك منقبة لهما بقولهم ضجيعا رسول الله صلعم ومن عقل دينه وفهم علم انهما قد جنيا على انفسهما جناية لا يستقيلانها ابدا واوجبا على انفسهما المعصية لله ولرسوله والظلم الظاهر الواضح لان الله سبحانه قد نهى عن الدخول الى بيوت النبى صلعم الا باذنه حيث يقول يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبى الا ان يؤذن لكم والحال فى ذلك بعد وفاته كالحال فى حياته الا ان يحتج الله عز وجل ذلك او رسوله فان كان البيت الذى فيه قبر رسول الله للرسول خاصة فقد عصيا الله بدخولهما اليه بغير اذن الرسول وختما اعمالهما بمعصية الله تعالى فى ذلك وان كان البيت من جملة التركة كما انه يكون كما زعموا انه صدقة او يكون للورثة فان كان صدقة فحق يكون لسائر المسلمين لا يجوز ان يختص واحد دون واحد ولا يجوز ايضا شراؤه من المسلمين ولا استيهابه وان كان ميراثا فلم يكونا ممن يرث الرسول وان ادعى جاهل ميراث ابنتيهما من الرسول فان نصيبهما تسعا الثمن لان الرسول مات عن تسع نسوة وعن ولد المطلب فلكل واحدة منهن تسع الثمن وهذا القدر لا يبلغ مفحص قطاة وبالجملة فانهما غصبا الموضع حتى تقع القيمة على زكاة الرسول ولا قيمة مع زعمهم ان ما تركه صدقة واما الثانى فقد حذا حذوه وزاد عليه اشياء غير من حدود الله تعالى فى الوضوء والاذان والاقامة وساير احكام الدين اما الوضوء فقد قال عز من قائل يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤسكم وارجلكم الى الكعبين فقد جعل سبحانه للوضوء حدود اربعة حدان منها غسل وحدان منها مسح فلما قدم الثانى بعد الاول جعل المسح على الرجلين غسلا وامر الناس بذلك فاتبعوه الا الفرقة المحقة واخذوا عن ائمتهم وضوءهم وصلوتهم فصار الوضوء لامته على غير ما انزل الله به من حدود الوضوء واجاز ايضا المسح على الخفين من غير امر من الله تعالى ورسوله واما الاذان والاقامة فاسقط منهما وزاد فيهما اما الاذان فانه كان فيه على عهد النبى صلعم حى على خير العمل باجماع العلماء واهل المعرفة بالاثر والخبر فقال الثانى ينبغى لنا ان نسقط حى على خير العمل من الاذان والاقامة لئلا يتكل الناس على الصلوة فيتركوا الجهاد فاسقط ذلك من الاذان والاقامة جميعا لهذه العلة بزعمه فقبلوا ذلك منه وتابعوه عليه فيلزمهم ان يكون عمر قد ابصر من الرشد ما لم يعلمه الله عز وجل ولا رسوله صلعم لان الله ورسوله قد اثبتا ذلك فى الاذان والاقامة ولم يخافا على الناس ما خشيه عليهم عمر وقدره بهم ومن حق ذلك وجهل لزمه الكفر وافسد عليهم الاذان بذلك ايضا لانه لا يحل تعمد الزيادة والنقيصة فى فريضة او سنة فقد افسدها ثم انه بعد اسقاط ما اسقط من الاذان والاقامة من حى على خير العمل اثبت فى بعض الاذان زيادة من عنده وذلك انه زاد فى اذان صلوة الفجر الصلوة خير من النوم فصارت هذه البدعة عند من اتبعه من السنن الواجبة لا يحلون تركها فيدعها الرجل عمدا مهجورة متبعة معمول بها يطالب من تركها بالقضاء عليها وسنة رسول الله عندهم مهجورة مطرحة يضرب من استعملها ويقتل على اقامتها وجعل ايضا الاقامة فرادى فقال ينبغى ان يجعل بين الاذان والاقامة فرقا بينا وكانت الاقامة على عهد رسول الله سبيلها

كسبيل الاذان مثنى مثنى وكان فيها حي على خير العمل مثنى وكانت الشيعة من الاذان بحرف واحد لان في اخر الاذان لا اله الا الله مرتين
وفي اخر الاقامة مرة واحدة وكان هذا هو الفرق بين الرجل وجعل بينها فرقا من عنده فقد خالف الله ورسوله وذم انه قد اصر
من الرشد في ذلك واصاب من الحق ما لم يعلمه الله تعالى ورسوله وقد قال رسول الله صلعم كل محدث بدعة وكل بدعة
ضلالة وكل ضلالة في النار ولا شك انه كل من ابتدع بدعة كان عليه وزرها ووزر العامل بها الى يوم القيمة واما الصلوة
فافسد من حدودها ما فيه الفضيحة والهتك لمن صحبهم وهو انهم رووا ان تحريم الصلوة التكبير وتحليلها التسليم وان الصلوة المفروضة
على الحاضرين الظهر اربعا والعصر اربعا والمغرب ثلثا والعشاء الاخرة اربعا لا سلام الا في اخر التشهد في الرابعة واجمعوا على ان من سلم
قبل التشهد عامدا متعمدا فلا صلوة له وقد لزمه الاعادة وانه من سلم في كل ركعتين من هذه الصلوة الاربع عامدا غير ناس فقد افسد
صلوته وعليه الاعادة فاستن الرجل لهم في التشهد الاول والثاني ما افسد صلوتهم وابطل عليهم تشهدهم فليس منهم احد يتشهد في صلوته
قط ولا يصلي من هذه الصلوات الاربع التي ذكرناها وذلك انهم يصلون ركعتين ثم يقعدون للتشهد الاول فيقولون عوضا عن التشهد
التحيات لله الصلوات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فاذا قالوا ذلك
فقد سلموا من التسليم واحلة لانه اذا سلم المصلي على النبي وعلى نفسه وعلى عباد الله الصالحين لم يبق من هؤلاء من يجوز صرف التسليم اليه
فان عباد الله الصالحين يدخل في جملة الاولين والاخرين والجن والانس والملائكة واهل السموات والارضين والانبياء والاوصياء
وجميع المرسلين من الاحياء والاموات ومن قد مضى ومن هو ات فحين يكون المصلي منهم قد قطع صلوة الاربع ركعات بسلامه هذا ثم يقول
بعد التسليم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله والتشهد هو الشهادتان فالمصلي منهم ياتي بالشهادتين بعد
التسليم التي حكيناه منهم فلزمهم انه ليس منهم احد يتشهد في الصلوة اذا كان التسليم موجبا الخروج من الصلوة لا عبرة بالتشهد بعد
الصلوة ثم اتبع ذلك بقوله آمين عند الفراغ من قراءة سورة الحمد فصارت عند اوليائه سنة واجبة حتى ان من يلقن القرآن
من الاعاجم عبيدهم وعوامهم وجهالهم يلقنونهم من بعد قوله ولا الضالين آمين فيعتقدونها آية في ام الكتاب وصار عندهم من تركها
في صلوته وغير صلوته كانه قد ترك آية في كتاب الله وقد اجمع اهل النقل عن الائمة عليهم السلام من اهل البيت انهم قالوا من قال آمين في
صلوته فقد افسد صلوته وعليه الاعادة لانها عندهم كلمة سريانية معناها بالعربية افعل كسبيل من يدعو بدعاء ويقول في اخره اللهم افعل
ثم استن اولياؤه وانصاره رواية مخترصة من النبي صلعم انه كان يقول ذلك باعلا صوته في الصلوة فانكر اهل البيت ذلك ولما راينا
اهل البيت عليهم السلام مجتمعين على انكارها صح عندنا فساد اخبارهم فيها لان الرسول صلعم حكم بالاجماع ان الفضل ما تمسكنا باهل بيته وتبين
ضلالة من تمسك بغيرهم واما الدليل على خرص رواياتهم انهم مختلفون في الرواية فمنهم من روى اذا امن الامام فامنوا ومنهم من يروي
اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين ومنهم من يروي رفع الصوت بها ومنهم من يروي الاخفات بها فكان هذا اختلافهم فيها و
صفناه من هذه المعاني دليلا واضحا لمن نظر على خرص رواياتهم ثم اتبع ذلك بفعل من افعال اليهود وذلك عقد اليدين في الصدر
اذا قاموا في الصلوة لان اليهود تفعل في صلوتها ذلك فلما رآهم الرجل يفعلون ذلك استعمله هو ايضا اقتداء بهم وامر الناس بفعل
ذلك وقال ان هذا تاويل قوله تعالى وقوموا لله قانتين يريد به معنى التذلل والتواضع ومما روى عنه بالخلاف انه قال للرسول يوما
انا نسمع من اليهود اشياء تعجبنا افنكتب ذلك منهم فغضب النبي صلعم وقال امتهوكون انتم يا ابن الخطاب لو كان موسى حيا لما وسعه الا

ومن

ومن اعجب ذلك في صلوة الرسول من قول اليهود فاستحسنه بعد فقد النبي صلعم اولى وقد انكر اهل البيت عليهم السلام ونهوا عنه نهيا
مؤكدا وحال اهل البيت ما شرحناه من شهادة الرسول لهم بازالة الضلالة عنهم وعن من تمسك بهم فليس من بدعة ابتدعها
هذا الرجل الا اولياؤه محتفظون بها مواظبون عليها وعلى العمل بها طاعنون على تاركها وكل تاديب الرسول الذي قد جعله
الرجل بدعة فهو عندهم مطروح متروك مهجور ويطعن على من استعمله وينسب عندهم الى الامور المنكرات والعقد ووجهها
ان الرسول قال لا تبركوا في الصلوة كبروك البعير ولا تنقروا كنقر الديك ولا تقعوا كاقعاء الكلب ولا تلتفتوا كالتفات الثعلب وهم
لاكثر ذلك فاعلون ولقول الرسول مخالفون فاذا ارادوا السجود بدوا بركبهم فيطرحونها الى الارض قبل ايديهم وذلك منهم
كبروك البعير على ركبتيه ويعلمون ذلك جهالهم خلافا على تاديب الرسول صلعم وهذا شانهم في ساير احكام الدين فلا نطول بذكرها
الكتاب ولما امر الله سبحانه نبيه صلعم بسد ابواب الناس عن مسجد رسول الله تشريفا له وصونا له عن النجاسة سوى باب
النبي صلعم وباب علي بن ابي طالب عم وامره ان ينادي في الناس بذلك فمن اطاعه فاز وغنم ومن عصاه هلك وندم فامر النبي صلعم
المنادي فنادى في الناس الصلوة جامعة فاقبل الناس يهرعون فلما تكاملوا صعد النبي المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها
الناس ان الله سبحانه وتعالى قد امرني بسد ابوابكم المفتوحة الى المسجد بعد يومي وان لا يدخله جنب ولا نجس فذلك امر في
ربي جل جلاله فلا يكون في نفس احد منكم امر ولا تقولوا لم وكيف واني ذلك فتحبط اعمالكم وتكونوا من الخاسرين واياكم
والمخالفة والشقاق فان الله تعالى اوحى الي ان اجاهد من عصاني وانه لا ذمة له في الاسلام وقد جعلت مسجدي طاهرا من كل دنس
محرما على كل من يدخل اليه مع هذه الصفة التي ذكرتها غيري واخي علي بن ابي طالب وابنتي فاطمة وولدي الحسن والحسين كما
كان مسجد هرون وموسى فان الله اوحى اليهما ان اجعلا بيوتكما قبلة لقومكما واني قد اعلمتكم ما امرني به ربي ولم اكتم بذلك
الا فاحذروا الحسد والنفاق واطيعوا الله يوافق بينكم ستركم علانيتكم فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون فقال
الناس باجمعهم سمعنا واطعنا الله ورسوله ولا نخالف ما امرنا به ثم خرجوا ابوابهم جميعا غير باب النبي صلعم وعلي عم فاظهر الناس
الحسد والكلام فقال عمر ما بال رسول الله صلعم يؤثر ابن عمه علي بن ابي طالب ويقول على الله الكذب ويخبر عن الله بما لم يقل في
علي وانما سال محمد لعلي بن ابي طالب واجابه الى ما يريد فلو سال الله ذلك لنا لاجابه واراد عمر ان يكون له باب مفتوح الى
المسجد فلما بلغ رسول الله صلعم قول عمر وخوض الناس والقوم في الكلام امر المنادي بالنداء الى الصلوة جامعة فلما اجتمعوا قال
لهم النبي صلعم معاشر الناس قد بلغني ما خضتم فيه وما قال قائلكم واني اقسم بالله العظيم اني لم اقل على الله الكذب ولا كذبت فيما قلت
ولا انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت باب علي بن ابي طالب عم ولا امري في ذلك الى الله عز وجل الذي خلقني وخلقكم اجمعين فلا تحاسدوا
فتهلكوا ولا تحسدوا الناس على ما آتيهم الله من فضله فانه يقول في محكم كتابه تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض فاتقوا الله وكونوا
مع الصابرين ثم صدق الله رسوله بنزول الكوكب من السماء على دار علي بن ابي طالب عم وان الله سبحانه قرانا واقسم بالنجم تصديقا لرسوله
فقال والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى الايات كلها وتلاها النبي صلعم فلم يزدادوا
الا عتوا وحسدا ونفاقا وعتوا واستكبارا ثم تفرقوا وفي قلوبهم من الحسد والنفاق ما لا يعلمه الا الله سبحانه فلما كان بعد ايام دخل
عليه عمه العباس وقال يا رسول الله قد علمت ما بيني وبينك من القرابة والرحم الماسة وانا ممن يدين الله بطاعتك فاسئل الله

تعالى ان يجعل لي بابا الى المسجد اتشرف بها على من سواي فقال له يا عم ليس الى ذلك سبيل فقال فميزابا يكون من داري الى
المسجد اتشرف به على القريب والبعيد فسكت النبي صلعم وكان كثير الحياء لا يدري ما يعيد من الجواب خوفا من الله تعالى وحياء
من عمه العباس فهبط جبرئيل في الحال على النبي صلعم وقد علم الله سبحانه ما في نفسه صلعم من ذلك فقال يا محمد ان الله يامرك
ان تجيب سوال عمك وامرك ان تنصب له ميزابا الى المسجد كما اراد فقد علمت ما في نفسك وقد اجبتك الى ذلك كرامة لك ونعمة
مني عليك وعلى عمك العباس فكبر النبي صلعم وقال ابى الله الا اكرامكم يا بني هاشم وتفضيلكم على الخلق اجمعين ثم قام ومعه جماعة من الصحابة
والعباس بين يديه حتى صار على سطح العباس فنصب له ميزابا الى المسجد وقال معاشر المسلمين ان الله قد شرف عمي العباس بهذا
الميزاب فلا تؤذوني في عمي فانه بقية الاباء والاجداد فلعن الله من اذاني في عمي وبخسه حقه او اعان عليه ولم يزل الميزاب على
حاله مدة ايام النبي وخلافة ابي بكر وثلث سنين من خلافة عمر بن الخطاب فلما كان في بعض الايام وعك العباس ومرض مرضا
شديدا وصعدت الجارية تغسل قميصه فجرى الماء من الميزاب الى صحن المسجد فنال بعض الماء ثوب الرجل فغضب غضبا شديدا وقال
لغلامه اصعد واقلع الميزاب فصعد الغلام فقلعه ورمى به الى سطح العباس وقال والله لئن رده احد الى مكانه لاضربن عنقه
فشق ذلك على العباس ودعا بولديه عبد الله وعبيد الله ونهض يمشي متوكئا عليهما وهو يرتعد من شدة المرض وسار حتى دخل
على امير المؤمنين علي فلما نظر اليه امير المؤمنين انزعج لذلك وقال يا عم ما جاء بك وانت على هذه الحالة فقص عليه القصة وما فعل
معه عمر من قلع الميزاب وتهدده من يعيده الى مكانه وقال له يا ابن اخي انه كان لي عينان انظر بهما فمضت احداهما وهي رسول الله صلعم
وبقيت الاخرى وهي انت يا علي وما اظن ان اظلم ويزول ما شرفني به رسول الله صلعم وانت لي فانظر في امري فقال له يا عم ارجع الى بيتك فسترى
مني ما يسرك ان شاء الله تعالى ثم نادى يا قنبر علي بذي الفقار فتقلده ثم خرج الى المسجد والناس حوله وقال يا قنبر اصعد فرد الميزاب الى
مكانه فصعد قنبر ورده الى موضعه فقال علي وحق صاحب هذا القبر والمنبر لئن قلعه قالع لاضربن عنقه وعنق الامر له بذلك ولاصلبنهما
في الشمس حتى يتقددا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فنهض ودخل المسجد ونظر الى الميزاب فقال لا يغضب احد ابا الحسن فيما فعله ونكفر عنه
اليمين فلما كان من الغداة مضى امير المؤمنين الى عمه العباس فقال له كيف اصبحت يا عم قال بافضل النعم ما دمت لي يا ابن اخي
فقال له يا عم طب نفسا وقر عينا فوالله لو خاصمني اهل الارض في الميزاب لخصمتهم ثم لقتلتهم بحول الله وقوته ولا ينالك ضيم يا عم فقام
العباس فقبل ما بين عينيه وقال يا ابن اخي ما خاب من انت ناصره فكان هذا فعل عمر بالعباس عم رسول الله صلعم وقد قال في غير
موطن ووصية منه في عمه العباس ان عمي العباس بقية الاباء والاجداد فاحفظوني فيه كل في كنفي وانا في كنف عمي العباس فمن اذاه
فقد اذاني ومن عاداه فقد عاداني سلمه سلمي وحربه حربي وقد اذاه عمر في ثلثة مواطن ظاهرة غير خفية منها قصة الميزاب
ولولا خوفه من علي لم يتركه على حاله ومنها ان النبي صلعم قبل الهجرة خرج يوما الى خارج مكة ورجع طالبا منزله فاجتاز بمنادي
من بني تيم وكان لهم سيد يسمى عبد الله بن جدعان وكان يعد من سادات قريش واشرافهم وكان له منادية ينادون في
شعاب مكة واوديتها من اراد الضيافة والقرى فليات مائدة عبد الله بن جدعان وكان مناديه ابو قحافة واجرته اربعة
دوانيق وله مراد فوق سطح داره فاقحم عبد الله بن جدعان بجواز النبي صلعم على بابه فخرج يسعى حتى لحق به وقال يا محمد بالبيت الحرام
الا ما شرفتني بدخولك الى منزلي وتكرمك بزادي واقسم عليه برب البيت والبطحاء وبشيبة عبد المطلب فاجابه النبي صلعم الى ذلك ودخل

منزله

منزله وتكرم بزاده فلما خرج النبي صلعم خرج معه ابن جدعان مشيعا له فلما اراد الرجوع عنه قال له النبي صلعم اني احب ان تكون غدا
في ضيافتي انت وتيم واتباعها وحلفاؤها عند طلوع الغزالة ثم امضى وتوجه النبي صلعم الى دار عمه ابي طالب وجلس متفكرا فيما وعده
لعبد الله بن جدعان اذ دخلت عليه فاطمة بنت اسد زوجة عمه ابي طالب وكانت هي مربيته وكان يسميها الام فلما راته مهموما
قالت فداك ابي وامي ما لي اراك مهموما اعارضك احد من اهل مكة فقال لا قالت بحقي عليك الا ما اخبرتني بحالك فقص
عليها قصته مع ابن جدعان وما قال له وما وعده من الضيافة فقالت يا ولدي لا تضيقن صدرك معي مشاعل اقوم لك
بكل ما تريد فبينماهما في الحديث اذ دخل ابو طالب رض فقال لزوجته فيما انتما فاعلمته بذلك كله وبما قال النبي صلعم لابن جدعان
فضمه الى صدره وقبل ما بين عينيه وقال يا ولدي بابي انت وامي لا تضيقن صدرك من ذلك فوالله لنعدن غدا لك بجميع ما تحتاج
اليه ان شاء الله تعالى واصنع وليمة تتحدث بها الركبان في سائر البلدان وعزم على وليمة تعم سائر القبائل وقصد نحو اخيه
العباس ليقترض من ماله شيئا يضمه الى ماله فوجد بني عبد المطلب في الطريق فاقرضوه من المال وذهب ما يكفيه ورجع
عن القصد الى اخيه العباس واثر التخفيف عنه فبلغ اخاه العباس ذلك فعظم عليه رجوعه فاقبل الى اخيه ابي طالب وهو مغموم
كئيب حزين مسلما عليه فقال له ابو طالب ما لي اراك حزينا كئيبا قال بلغني انك قصدتني في حاجة ثم بدا لك عنها ورجعت من
الطريق فما هذه الحال فقص عليه القصة الى اخرها فقال له العباس الامر اليك وانك لم تزل اهلا لكل مكرمة وسوالا لكل
نائبة ثم جلس عنده ساعة وقد اخذ ابو طالب فيما يحتاج اليه من الة الطبخ وغير ذلك فقال له العباس يا اخي لي اليك حاجة
فقال له ابو طالب هي مقضية فاذكرها فقال العباس اقسمت عليك بحق البيت وشيبة الحمد الا ما قضيتها فقال لك ذلك
ولو سالت في النفس والولد فقال هب لي هذه المكرمة تشرفني بها فقال قد اجبتك الى ذلك مع ما صنعه ان اخي العباس
الجزور ونصب القدور ودعا بعقد الحلاوات وسوى الشوى واكثر من الزاد ما يراد ونادى في سائر الناس فاجتمع اهل مكة
وبطون قريش وسائر العرب على اختلاف طبقاتها يهرعون من كل مكان حتى كان عبد الله الاكبر ونصب للنبي صلعم منصبا عاليا
وزينه بالدر والياقوت والثياب الفاخرة وبهي الناس من حسن النبي صلعم ووقاره وعقله وكماله مع صغر سنه وهو يتلالا نوره نور الشمس
وتفرق الناس مسرورين وقد اخذوا في الخطب والاشعار ومدح النبي صلعم وعشيرته على حسن صنيعهم فلما بلغ النبي صلعم اشده
وتزوج خديجة واوحى الله اليه ونباه وارسله الى سائر العرب والعجم واظهره على المشركين وفتح مكة ودخلها منصورا مؤيدا
وقتل من قتل ونجى من نجى واوحى الله اليه يا محمد ان عمك العباس له عليك يد سابقة وجميل متقدم وهو ما انفق عليك
في وليمة عبد الله بن جدعان وهو ستون الف دينار مع ماله عليك في سائر الازمان وفي نفسه شهوة من سوق عكاظ
فامنحه اياه في مدة حياته ولولده بعد وفاته فاعطاه ذلك ثم قال صلعم الا لعنة الله على من عارض عمي في سوق عكاظ او
نازعه فيه ومن اخذه منه فانا بريء منه وعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فلم يكترث عمر بذلك وصد العباس
على حمل سوق عكاظ وغصبه منه ولم يزل العباس متظلما الى حين وفاته ومنها ان النبي صلعم كان جالسا في مسجده يوما وحوله
جماعة من الصحابة اذ دخل عليه عمه العباس وكان رجلا صبيحا حسنا حلو الشمائل فلما راه النبي صلعم قام اليه واستقبله وقبل
ما بين عينيه ورحب به واجلسه الى جانبه فانشد العباس ابياتا في مدحه صلعم فقال النبي صلعم جزاك الله يا عم خيرا وكافاك

على الله تعالى ثم قال معاشر الناس احفظوني في عمي العباس وانصروه ولا تخذلوه ثم قال يا عم اطلب مني شيئا اتحفك به على سبيل الهدية
فقال يا ابن اخي اريد من الشام الملعب ومن العراق الحيرة ومن هجر الخط وكانت هذه المواضع كثيرة العمارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حبا
وكرامة ثم دعا عليا عليه السلام فقال اكتب لعمك العباس هذه المواضع فكتب له امير المؤمنين عليه السلام كتابا بذلك واملى رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد
الجماعة الحاضرين وختم النبي صلى الله عليه وسلم بخاتمه وقال يا عم ان يفتح الله تعالى هذه المواضع فهي لك هبة من الله تعالى ورسوله وان فتحت بعد
موتي فاني اوصي الذي ينظر بعدي في الامة بتسليم هذه المواضع اليك ثم قال معاشر المسلمين ان هذه المواضع المذكورة لعمي
العباس فعلى من يغير عليه او يبدله او يمنعه او يظلمه لعنة الله ولعنة اللاعنين ثم ناوله الكتاب فلما ولي عمر وفتح هذه المواضع المذكورة
عرض عليه العباس بالكتاب فلما نظر فيه دعا رجلا من اهل الشام وسأله عن الملعب فقال يزيد ارتفاعه على عشرين الف درهم ثم
سأل عن الاخرين فذكر ان ارتفاعهما يقوم بمال كثير فقال يا ابا الفضل ان هذا المال كثير لا يجوز لك اخذه من دون المسلمين فقال
العباس هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهد لي بذلك قليلا كان او كثيرا فقال عمر والله ان كنت تساوي المسلمين في ذلك والا فارجع
حيث انت فجرى بينهما كلام كثير غليظ فغضب عمر وكان سريع الغضب فاخذ الكتاب من العباس ومزقه وتفل فيه ورمى به في وجه العباس
وقال والله لو طلبت منه حبة واحدة ما اعطيتك فاخذ العباس بقية الكتاب وعاد الى منزله حزينا باكيا شاكيا الى الله تعالى والى رسوله
فصاح العباس بالمهاجرين والانصار فغضبوا لذلك وقالوا يا عمر تخرق كتاب رسول الله وتلقي به في الارض هذا شيء لا نصبر عليه فخاف
عمر ان ينخرم عليه الامر فقال قوموا بنا الى العباس نسترضيه ونفعل معه ما يصلحه فنهضوا باجمعهم الى دار العباس فوجدوه موعوكا لشدة
ما لحقه من الغيظ والالم والظلم فقال نحن في الغداة عايدوه انشاء الله تعالى ونعتذر اليه من فعلنا فمضى عنه وبعد عنه ولم يعد
اليه ولا اعتذر منه ثم فرق الاموال على المهاجرين والانصار وبقي كذلك الى ان مات ولو اخذنا في ذكر افعاله لطال الكتاب وفي
هذا القدر فيه عبرة لاولي الالباب واما صاحبهما الثالث فقد استبد باخذ الاموال ظلما على ما تقدم به الشرح في صاحبيه واقطع
جماعة اهل بيته من بني امية دون المسلمين فهل يستحق هذا او يجيزه مسلم ثم انه ابتدع اشياء اخر منها منع المراعي من الجبال والاودية
وحماها حتى اخذ عليها مالا باعها من المسلمين ومنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفى الحكم بن ابي العاص عم عثمان عن المدينة وطرده عن جواره
فلم يزل طريدا من المدينة وصار ابنه مروان ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم وايام ابي بكر وايام عمر حتى طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استولى عثمان
فرده الى المدينة فآواه وجعل ابنه مروان كاتبه وصاحب تدبيره في داره فهل هذا منه الا خلافا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضادة لفعله
وهل يجيز هذا الخلاف على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمضادة له الا خارج عن الدين بريء من المسلمين وهل يطلق خذوتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرد
الحكم ولعنه وهو مؤمن واذا لم يكن مؤمنا فالحال التي دعت عثمان الى رده والاحسان اليه وهو رجل كافر لولا انه تعصب لرحمه لم
يكن فيه حين نزلت عليه الاية قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او ابناءهم
او اخوانهم او عشيرتهم ومنها انه جمع ما كان عند المسلمين من مصحف القران فطبخها بالماء على النار وغسلها ورمى بها الا ما كان عند ابن مسعود
فانه امتنع من الدفع اليه فاتى اليه فضربه حتى كسر له ضلعين وحمل من موضعه ذلك فبقي عليلا حتى مات وهذه بدعة عظيمة لان تلك
الصحف ان كان فيها زيادة عما في ايدي الناس وقصد لذهابها ومنع الناس منه فقد حق عليه قوله تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب و
تكفرون ببعض فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوة الدنيا ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون

هذا

هذا مع ما يلزم انه لم يترك ذلك ويطرحه تعمدا الا وفيه ما قد كرهه ومن كره ما انزل الله في كتابه حبط جميع عمله كما قال الله تعالى ذلك
بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم وان لم تكن في تلك الصحف زيادة عما في ايدي الناس فلا معنى لما فعله ومنها ان عمار بن
ياسر قام يوما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعثمان يخطب على المنبر فوبخ عثمان بشيء من افعاله فنزل عثمان فركله برجله والقاه على قفاه
وجعل يدوس في بطنه ويامر اعوانه بذلك حتى غشي على عمار وهو يفتري على عمار ويشتمه وقد رووا جميعا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
الحق مع عمار يدور معه حيث ما دار وقال صلى الله عليه وسلم اذا افترق الناس يمينا وشمالا فانظروا الفرقة التي فيها عمار فاتبعوها فانه
يدور مع الحق والحق معه حيث ما دار فلا يخلو حال ضربه لعمار من امرين احدهما انه يزعم ان ما قال عمار وما فعل باطل او تكذيب
لقول النبي صلى الله عليه وسلم حيث يقول الحق مع عمار فثبت ان يكون ما قاله عمار حقا كرهه عثمان فضربه عليه ومنها انه نفى ابا ذر رحمه الله ونفاه
عن المدينة الى الربذة مع اجماع الامة في الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة اصدق
من ابي ذر ورووا انه قال ان الله عز وجل اوحى الي انه يحب اربعة من اصحابي وامرني بحبهم فقيل من هم يا رسول الله
قال علي سيدهم وسلمان والمقداد وابو ذر فثبت ان ابا ذر حبيب الله وحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحال عند ذوي الفهم ان يكون الله
ورسوله يحبان رجلا وهو يجوز ان يفعل فعلا يستوجب به النفي عن حرم الله ورسوله ومحال ايضا ان يشهد رسول الله لرجل انه
ما على وجه الارض تحت السماء اصدق منه ثم يقول باطلا فتعين ان يكون ما فعله وما قاله حقا كرهه عثمان فنفاه عن الحرمين
ومن كره الحق ولم يحب الصدق فقد كره ما انزل الله في كتابه لانه امرنا بالكون مع الصادقين فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله
وكونوا مع الصادقين ومنها ان عبيد الله بن عمر بن الخطاب لما ضرب ابو لؤلؤة عمر الضربة التي مات فيها سمع ابن عمر يقول
قتل العلج امير المؤمنين فقد رايتم ميمون الهرمزان رئيس الفارس وكان قد اسلم على يد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
اعتقه من سهمه من الفيء فبادر اليه عبيد الله بن عمر فقتله قبل ان يموت ابوه فقيل لعمر ان عبيد الله بن عمر قد قتل الهرمزان
فقال اخطا فان الذي ضربني ابو لؤلؤة وكان الهرمزان في امري صنع وان عشت احتج ان اقيده به فان علي بن ابي طالب
لا يقبل منا الدية وهو مولاه فمات عمر واستولى عثمان على الناس بعده فقال علي عليه السلام لعثمان ان عبيد الله بن عمر قتل مولاي
الهرمزان بغير حق وانا وليه والطالب بدمه سلمه الي لاقيده به فقال عثمان بالامس قتل عمر وانا اقتل ابنه اورد على ال
عمر ما لا قوام لهم به وامتنع من تسليمه الى علي عليه السلام شفقة منه بزعمه على ال عمر فلما رجع الامر الى علي عليه السلام هرب منه عبيد الله بن
عمر الى الشام فصار مع معوية وحضر يوم صفين مع معوية محاربا لامير المؤمنين فقتل في معركة الحرب ووجد متقلدا بسيفين
يومئذ فانظروا يا اهل الفهم في امر عثمان كيف عطل حدا من حدود الله تعالى لا شبهة فيه شفقة منه بزعمه على ال عمر ولم يشفق
على نفسه من عقوبة تعطيل حدود الله تعالى ومخالفته واشفق على ال عمر في قتل من اوجب الله قتله وامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها
انه عمد الى صلوة الفجر فنقلها من اول وقتها حين طلوع الفجر فجعلها بعد الاسفار وظهور ضياء النهار واتبعه اكثر الناس الى
يومنا هذا وزعم انه انما فعل ذلك اشفاقا منه على نفسه في خروجه الى المسجد خوفا ان يقتل في غلس الفجر كما قتل عمر وذلك
ان عمر قد جعل لنفسه سربا تحت الارض من بيته الى المسجد فقعد ابو لؤلؤة في السرب وضربه بخنجر في بطنه فلما ادى عثمان اخر
صلوة الفجر الى الاسفار فعطل وقت فريضة الله وحمل الناس على صلوتها في غير وقتها لان الله سبحانه قال اقم الصلوة لدلوك

الشمس الى غسق الليل يعني ظلمته ثم قال وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا والفجر هو اول ما يبدو من المشرق في الظلمة وعنده
تجب الصلوة فاذا علا في الافق وانبسط الضياء وزالت الظلمة صار صبحا وزال عن ان يكون فجرا ودرج على هذه البدعة
اولياؤه ثم تحرص بنو امية بعده احاديث ان النبي صلى الله عليه وآله قال اسفروا بالفجر واسعى بها وقال للناس اسفروا بها اعظم لاجركم فصار المصلي للفجر
في وقتها من طلوع الفجر عند كثير من اوليائهم مبتدعا ومن اتبع بدعة عثمن فهو على السنة فانظر الى عجائب احوالهم واشتهائهم ثم حتم بعدما
اهل مصر شكوا من عامله وسالوه ان يصرفه عنهم او يبعث رجلا ناظرا بينهم وبينه فوقع الاختيار على محمد بن ابي بكر ناظرا وكان محمد
ممن يسير بالحق وينهى عن مخالفته فنقل امره على عثمن وكاده وبقي حريصا على قتله بحيلة فلما وقع الاختيار عليه ان يكون ناظرا بين
اهل مصر وبين عامله خرج معهم وكتب عثمن بعد خروجه الى عامله بمصر بامره بقتل محمد بن ابي بكر اذا صار اليه ودفع الكتاب الى
عبد من عبيده فركب العبد راحلته وصار نحو مصر بالكتاب مسرعا ليدخل مصر قبل دخول محمد بن ابي بكر فقيل ان العبد مر يركض
فنظر اليه القوم الذين مع محمد فاخبروا محمدا بذلك فبعث خلفه خيلا فاخذوه وارتاب به محمد فلما ردوه اليه وجد الكتاب
معه ففضه واضطرب واجتمع القوم والعبد والراحلة معهم فنادوا على عثمن في ذلك فقال اما العبد فعبدي والراحلة راحلتي
وختم الكتاب ختمي وليس الكتاب كتابي ولا امرت به وكان الكتاب بخط مروان فقيل له ان كنت صادقا فادفع الينا مروان فهذا
خطه وهو كاتبك فامتنع عليهم فحاصروه وكان ذلك سبب قتله فحصنا وعبد الله جميعا فانهم كانوا كاذبين بيان السحق بالفتح و
الكسر الشتم والعذل بالفتح الكثير وقال الجوهري سمعت الشاد والسموم اذا ... اصفرت لون البشرة والحرص والتخرص
الكذب والعزالة النحس ومشارعه بضم الميم من اضافة الصفة الى الموصوف او بعضها بتقدير اللام يقال شرت العسل اي اجتنيتها
والشاد بالفتح الخلية ... وفي القاموس الخط سيف البحرين او كل سيف وموضع باليمامة ومرفا السفن بالبحرين ويكسر واليه
نسبت الرماح الخطية اتباعا به اقول انما اوردت هذا الكلام لاشتماله على بعض الاخبار الغريبة وان كان في بعض ما احتج به وهن لو
مخالفة المشهور وسيتضح لك حقيقة الامر في الابواب الاتية والله الموفق وقال ابو الصلاح رحمه الله في تقريب المعارف ومما يقدح في عدالة
الثلاثة قصدهم اهل بيت نبيهم عليهم السلام بالتخفيف والاذى والوضع من اقدارهم واجتناب ما يستحقونه من التعظيم فمن ذلك امان
كل معتزل بيعتهم ضررهم وقصدهم عليا ع بالاذى لتخلفه عنهم والاغلاظ له في الخطاب والمبالغة في الوعيد واحضار الحطب لتحريق
منزله والهجوم عليه بالرجال من غير اذنه والاتيان به ملببا واضطرارهم بذلك زوجته وبناته ونسائه وحامته من بنات هاشم
وغيرهم الى الخروج من بيوتهم وتجريد السيوف من حوله وتوعده بالقتل ان امتنع من بيعتهم ولم يفعلوا شيئا من ذلك لسعد بن عبادة
ولا بالخباب بن المنذر وغيرهما ممن تاخر عن بيعتهم حتى مات او طويل الزمان ومن ذلك ردهم دعوى فاطمة عليها السلام وشهادة علي
والحسنين عليهم السلام وقبول دعوى جابر بن عبد الله في الخثيات وعائشة في الحجرة والقميص والنعل وغيرهما ومنها تفضيل الناس في العطا
والاقتصار بهم على ادنى المنازل ومنها عقد الرايات والولايات لمسلمة الفتح والمؤلفة قلوبهم ومكيدي الاسلام من بني امية وبني مخزوم
وغيرهما والاعراض عنهم واجتناب تاهيلهم لشيء من ذلك ومنها موالاة المعروفين ببغضهم وحسدهم وتقديمهم على رقاب العالم كمعوية
وخالد وابو عبيدة والمغيرة وابو موسى ومروان وعبد الله بن ابي سرح وابن كريز ومن ضارعهم في عداوتهم والغض من المعروفين بولائهم
وقصدهم بالاذى كعمار وسلمان وابي ذر والمقداد وابي بن كعب وابن مسعود ومن شاركهم في التخصيص بولايتهم عليهم السلام فمنها قبض ابي ذر

من فدك مع ثبوت استحقاقهم لها على ما بيناه واباحة معوية الشام وابي موسى العراق وابن كريز البصرة وابن ابي سرح مصر والمغرب
وامثالهم من المشهورين بكيد الاسلام واهله وتامل هذا يبين انصافا يكشف لك عن شديد عداوتهم وتحاملهم عليهم كلهم
من الاعمال الدالة على تمييز العدو من الولي ولا وجه لذلك الا تخصصهم بصاحب الشريعة صلوات الله عليه وعلى اله في النسب
وتقدمهم لديه في الدين وبذل الجهد في طاعته والمبالغة في نصيحته ونصرة ملته الا يشركون فيه وفي هذا لما انجلي ما فيه على
متاملها ثم قال ومما يقدح في عدالتهم ما حفظ عن وجوه الصحابة وفضلاء السابقين والتابعين من الطعن عليهم وذم افعالهم
والتصريح بذمهم وتصريحهم هم بذلك عند الوفاة وتحسرهم على ما فرطوا منهم فاما اقوال الصحابة والتابعين ما حفظ عن امير المؤمنين
من التظلم منهم والتصريح والتلويح بتقدمهم عليه بغير حق في مقام بعد مقام كقوله حين ارادوه بالبيعة لابي بكر والله لا ابايعكم
وانتم احق بالبيعة لي وقوله يا ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني ثم ذكر ما مر من خطبه وشكاياته ثم قال
ومنها ما روي عن الاصبغ بن نباتة ورشيد الهجري وابي كدينة الاسدي وغيرهم من اصحاب علي ع باسانيد مختلفة قالوا كنا
جلوسا في المسجد اذ خرج علينا امير المؤمنين ع من الباب الصغير يهوي بيده عن يمينه يقول اما ترون ما ارى قلنا يا امير المؤمنين
وما الذي ترى قال ارى ابا بكر عتيقا في سدف النار يشير الي بيده يقول استغفر لي لا غفر الله له وزاد ابو كدينة ان الله لا يرضى
عنهما حتى يرضياني وايم الله لا يرضياني ابدا وسئل عن الشعب فقال الوهدة العظيمة قال وروي عن الحرث الاعور قال دخلت
على علي ع في بعض الليل فقال لي ما جاء بك في هذه الساعة قلت حبك يا امير المؤمنين قال الله قلت الله قال الا احدثك باشد الناس
عداوة لنا واشدهم عداوة لمن احبنا قلت بلى يا امير المؤمنين اما والله لقد ظننت ظنا قال هات ظنك قلت ابو بكر وعمر قال ادن
يا اعور فدنوت منه فقال ابرأ منهما برئ الله منهما وفي رواية اخرى لي لا توهم توهمتهما فاكره ان ادعى به برئنا ابو بكر وعمر فقال اي
والذي فلق الحبة وبرأ النسمة انهما لهما ظالماني حقي وغصباني ديني وحسداني واذياني وانه ليؤذي اهل النار ضجيجهما ورفع
اصواتهما وتعيير رسول الله صلى الله عليه وآله اياهما قال وروى عن عمارة قال كنت جالسا عند امير المؤمنين ع وهو في ميمنة مسجد الكوفة و
عنده الناس اذ اقبل رجل فسلم عليه ثم قال يا امير المؤمنين والله اني لاحبك فقال لكني والله ما احبك كيف حبك لابي بكر
وعمر فقال والله اني لاحبهما حبا شديدا قال كيف حبك لعثمان قال قد رسخ حبه في السويداء من قلبي فقال علي ع انا ابو الحسن
قال وروي عن سفين عن فضيل بن الزبير عن نفيع ابي كدينة الاسدي قال قام رجل الى امير المؤمنين ع فسأله عن قول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فيمن نزلت فقال ما تريد اتريد ان تغري بي الناس قال لا يا امير المؤمنين
ولكن احب ان اعلم قال اجلس فجلس فقال اكتب عامرا اكتب معمرا اكتب عمر اكتب عمارا اكتب معتمرا في احد الخمسة نزلت قال سفين قلت
لفضيل اتراه عمر قال فمن هو غيره قال وروي عن المنذر الثوري قال سمعت الحسين بن علي عليهما السلام يقول ان ابا بكر وعمر عمدا الى الامر
وهو لنا كله فجعلا لنا فيه سهما كسهم الجدة اما والله ليهمنهما انفسهما يوم يطلب الناس فيه شفاعتنا قال وروى عنه وسأله رجل
عن ابي بكر وعمر فقال والله لقد ضيعانا وذهبا بحقنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما ووطئا على اعناقنا وحملا الناس على رقابنا قال
وروي عن ابي الجارود زياد بن المنذر قال سئل علي بن الحسين عليهما السلام عن ابي بكر وعمر فقال اغصبنا ابانا واصطحبنا بسبيلنا وحملا الناس
على رقابنا وعن ابي اسحق انه قال صحبت علي بن الحسين عليهما السلام بين مكة والمدينة فسألته عن ابي بكر وعمر ما تقول فيهما قال ما عسى ان اقول

فيهما الا رحمهما الله ولا يغفر لهما وعن القسم بن مسلم قال كنت مع علي بن الحسين عم بينبع يدي في يده فقلت ما تقول في هذين الرجلين
انتزاء من عدد فهما اغضب ورمى بيده من يدي ثم قال ويحك يا قاسم هما اول من اضغنا باباءنا واضطجعا بسبيلنا وحملا الناس
على رقابنا وحلبا بحلبنا كنا احق به منهما وعن حكيم بن جبير عن عم مثله وزاد فلا غفر الله لهما وعن ابي علي الخراساني عن
مولى لعلي بن الحسين عليهم قال كنت معه في بعض خلواته فقلت ان لي عليك حقا الا اخبرتني عن هذين الرجلين عن ابي بكر
وعمر فقال كافران كافر من احبهما وعن ابي حمزة الثمالي قال قلت لعلي بن الحسين عليهم وقد خلا اخبرني عن هذين الرجلين
قال هما اول من ظلمنا حقنا واخذا ميراثنا وجلسا مجلسا كنا احق به منهما لا غفر الله لهما ولا رحمهما الله كافران كافر من تولاهما
وعن حكيم بن جبير قال قال علي بن الحسين عليهم انتم تقتلون في عثمان منذ ستين سنة فكيف لو تبرأتم من صنمي قريش قال ورووا
عن سورة بن كليب قال سالت ابا جعفر عم عن ابي بكر وعمر قال هما اول من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا فاعدت عليه فاعاد
على ثلثا فاعدت عليه الرابعة فقال شعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما وعن كثير النواء عن ابي
جعفر عم قال سالته عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من انتزى على حقنا وحمل الناس على اعناقنا واكنافنا وادخلا الذل بيوتنا
وعنه عن ابي جعفر عم قال والله لو وجد عليهما اعوان الجاهدهما يعني ابا بكر وعمر وعن بشير قال سالت ابا جعفر عم عن ابي بكر
وعمر فلم يجبني ثم سالته فلم يجبني فلما كان في الثالثة قلت جعلت فداك اخبرني عنهما فقال ما قطرت قطرة من دمائنا ولا
من دماء احد من المسلمين الا وهي في اعناقهما الى يوم القيمة ورووا ان ابن بشير قال قلت لابي جعفر عم ان الناس يزعمون ان
رسول الله صم قال اللهم اعز الاسلام بابي جهل او بعمر فقال ابو جعفر والله ما قال هذا رسول الله صم قط انما اعز الله الدين
بمحمد صم ما كان الله ليعز الدين بشرار خلقه ورووا عن قدامة بن سعد الثقفي قال سالت ابا جعفر عم عن ابي بكر وعمر فقال
ادركت اهل بيتي وهم يعيبونهما وعن ابي الجارود قال كنت انا وكثير النواء عند ابي جعفر عم فقال كثير يا ابا جعفر رحمك الله
هذا ابو الجارود يبرأ من ابي بكر وعمر فقلت لابي جعفر عم كذب والله الذي لا اله الا هو ما سمع ذلك مني قط وعنده عبد
الله بن علي اخو ابي جعفر عم فقال هلم الي اقبل الي يا كثير كانا والله اول من ظلمنا حقنا واضعنا باسنا وحملا الناس على رقابنا فلا
غفر الله لهما ولا غفر الله لك معهما يا كثير وعن ابي الجارود قال سئل ابو جعفر عم عنهما وانا جالس فقال هما اول من ظلمنا حقنا
وحملا الناس على رقابنا واخذا من فاطمة عليها السلام عطية رسول الله صم فدك بنواحيها فقام ميسر فقال الله ورسوله منهما بريئان
فقال ابو جعفر عم شعر لذي الحلم قبل اليوم ما تقرع العصا وما علم الانسان الا ليعلما ورووا عن بشير بن اراكة النبال قال سالت
ابا جعفر عم عن ابي بكر وعمر فقال كهيئة المتهم ما تريد من صنمي العرب انتم تقتلون على دم عثمان بن عفان فكيف لو اظهرتم البرائة
منهما اذا لما ناظروكم طرفة عين وعن حجر البجلي قال شككت في امر الرجلين فاتيت المدينة فسمعت ابا جعفر عم يقول اول من ظلمنا
وذهب بحقنا وحمل الناس على رقابنا ابو بكر وعمر وعنه عم قال لو وجدت على اعوانا لضربت اعناقهما وعن سلام بن سعيد
الجزري عن ابي جعفر عم قال ثلثة لا يصعد عملهم الى السماء ولا يقبل منهم عمل من مات ولنا اهل البيت في قلبه بغض ومن تولى
عدونا ومن تولى ابا بكر وعمر وعن ورد بن زيد اخي الكميت قال سئلنا محمد بن علي عليهم عن ابي بكر وعمر فقال من كان يعلم ان الله
حكم عدل برئ منهما وما من محجمة دم يهراق الا وهي في رقابهما وعنه عم وسئل عن ابي بكر وعمر فقال هما اول من ظلمنا وقبض

حقنا

حقنا وتوثب على رقابنا وفتح علينا بابا لا يسده شيء الى يوم القيمة فلا غفر الله لهما ظلمهما ايانا وعن سالم بن ابي حفصة قال دخلت
على ابي جعفر عم فقلت اللهم سادتنا وسادتنا نوالي من واليتم ونعادي من عاديتم ونبرأ من عدوكم فقال بخ بخ يا شيخ ان كان لك
حقيقة قلت جعلت فداك ان له حقيقة قال ما تقول في ابي بكر وعمر قال اماما عدل رحمهما الله قال يا شيخ والله لقد اشركت
في هذا الامر من لم يجعل الله له فيه نصيبا وعن فضيل الرسان عن ابي جعفر عم قال مثل ابي بكر وشيعته مثل فرعون وشيعته و
مثل علي وشيعته مثل موسى عم وشيعته ورووا عن ابي جعفر عم في قوله عز وجل واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا
قال اسر اليهما امر القبطية واسر اليهما ان ابا بكر وعمر يليان امر الامة من بعده ظالمين فاجرين غادرين ورووا عن عبيد بن
سليمان النخعي عن محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابن اخيه الافطس قال قلت لجعفر بن محمد يا عماه اني اتخوف على عجلة
الفوت او الموت ولم تخبرني لي امر هذين الرجلين فقال لي جعفر عم ابرئ منهما ابرأ الله ورسوله منهما وعن عبد الله بن سنان
عن جعفر بن محمد عليهم قال قال لي ابو بكر وعمر صنما قريش اللذان يعبدونهما وعن اسمعيل بن زياد عن غير واحد عن جعفر بن
محمد عليهم قال كان اذا ذكر عمر زناه واذا ذكر ابا جعفر ابا الدوانيق زناه ولا يزني غيرهما قال وتناصر الخبر عن علي بن الحسين
ومحمد بن علي وجعفر بن محمد عليهم من طرق مختلفة انهم قالوا وكل منهم ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم من
زعم انه امام وليس بامام ومن جحد امامة امام من الله ومن زعم ان لهما في الاسلام نصيبا ومن طرق اخر ان للاولين ومن اخر
للاعرابيين في الاسلام نصيبا الى غير ذلك من الروايات عمن ذكرناه وعن ابنائهم عليهم معتقدنا المعلوم من حيهم لكل متامل
حالهم وانهم يرون في المتقدمين على امير المؤمنين عم ومن دان بدينهم انهم كفار وذلك كاف عن ايراد رواية وانما ذكرنا طرفا منها
استظهارا وقد روت الخاصة والعامة عن جماعة من وجوه الطالبيين ما ينافي المروي من ذلك عن الائمة عليهم ورووا
عن معمر بن خثيم قال بعثني زيد بن علي داعية فقلت جعلت فداك ما اجابتنا اليه الشيعة فانهما لا يجيبنا الى ولاية ابي بكر وعمر
قال لي ويحك احد اعلم بمظلمته منا والله لئن قلت انهما جارا في الحكم لتكذبن ولئن قلت انهما استاثرا بالفيء لتكذبن ولكنهما اول
من ظلمنا حقنا وحمل الناس على رقابنا والله اني لابغض ابناءهما من بغضي اباءهما ولكن لو دعوت الناس الى ما تقولون لرمونا
بقوس واحدة ورووا عن محمد بن فرات الجرمي قال سمعت زيد بن علي يقول انا انتفي والعمر في الحمام فيعلمون انا لا نحبهم ولا
يحبونا والله انا لنبغض الابناء لبغض الاباء ورووا عن فضيل بن الزبير قال قلت لزيد بن علي عم ما تقول في ابي بكر وعمر قال
قل فيهما ما قال علي كف كما كف لا تجاوز قوله قلت اخبرني عن قلبي انا خلقته قال لا قلت فاني اشهد على الذي خلقه انه وضع
في قلبي بغضهما فكيف لي باخراج ذلك من قلبي فجلس جالسا وقال انا والله الذي لا اله الا هو بري البغض منهما من بغضهما
لانهم اذا سمعوا سب علي عم فرجوا ورووا عن العباس بن الوليد الجداري قال سئل زيد بن علي عن ابي بكر وعمر فلم يجب فيهما فلما
اصابته الرمية فنزع الرمح من وجهه استقبل الدم بيده حتى صار كانه كبد فقال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما والله شركاء
في هذا الدم ثم رمى به وراء ظهره وعن نافع الثقفي وكان قد ادرك زيد بن علي قال فسأله رجل عن ابي بكر وعمر فسكت فلم يجبه
فلما رمى قال اين السائل عن ابي بكر وعمر هما اوقفاني هذا الموقف ورووا عن يعقوب بن عدي قال سئل يحيى بن زيد عنهما وعن
جواب وقد التقى الصفان فقال هما اقاماني هذا المقام والله لقد كانا ليماحدهما ولقدهما بامير المؤمنين انه ورووا

من قليب بن حماد بن موسى ابن عبد الله بن الحسن قال كنت مع ابي بمكة فلقيت رجلا من اهل الطائف مولى لثقيف فقال من
ابي بكر وعمر ما وصاه ابي بتقوى الله فقال الرجل يا ابا محمد اسألك برب هذه البنية ورب هذا البيت هل صليا على فاطمة
قال اللهم لا قال فلما مضى الرجل قال موسى سببته وكفرته فقال اي بني لا تسبه ولا تكفره والله لقد فعلا فعلا عظيما او في
رواية اخرى اي بني لا تكفره فوالله ما صليا على رسول الله صلعم ولقد مكث ثلثا ما دفنوه انه شغلهما ما كانا يبرمان وروي
انه جاء يزيد بن علي الثقفي الى عبد الله بن الحسن وهو بمكة فقال انشدك الله اتعلم انهم منعوا فاطمة عليها السلام بنت
رسول الله صلعم ميراثها قال نعم قال فانشدك الله اتعلم ان فاطمة ماتت وهي لا تكلمهما يعني ابا بكر وعمر واوصت ان لا يصليا
عليها قال نعم قال فانشدك الله اتعلم انهم بايعوا قبل ان يدفن رسول الله صلعم واغتنموا شغلهم قال نعم قال واسألك بالله
اتعلم ان عليا عليه السلام بايع لهما حتى اكره قال نعم قال فاشهد انك بريء منهما بريء وانا بريء على وفاطمة عليهم السلام قال موسى فاقبلت
عليه فقال الحق الحق والله لقد اتيا امرا عظيما او رووا عن مخول بن ابرهيم قال اخبرني موسى بن عبد الله بن الحسن وذكرهما
فقال قل الحق ولا تخن ان تأتم بفاطمة عليها السلام فقد جاء البيت عنها انها ماتت وهي غضبى عليهما فنحن نغضب لغضبها ونرضى لرضاها
فقد جاء غضبها فاذا جاء رضاها رضينا قال مخول وسألت موسى بن عبد الله عن ابي بكر وعمر فقال الي ما اكره ذكره قلت
لتقول قال فيهما اشد من الظلم والجور والغدر قال نعم قال مخول وسألته عنهما مرة فقال الحسيبي تبريا ثم قال فيهما قولا
سيئا وعن ابي صعولة قال سمعت موسى ابن عبد الله يقول فهما اول من ظلمنا حقنا وميراثنا من رسول الله صلعم وغصبانا
فغصب الناس ورووا عن يحيى بن مساور قال سألت يحيى بن عبد الله بن الحسن عن ابي بكر وعمر فقال لي ابرأ منهما ورووا
عن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن ابي طالب عليه السلام قال شهدت ابا محمد بن عمر ومحمد بن عمر بن الحسن وهو الذي كان مع
الحسين بكربلا وكانت الشيعة تنزله بمنزلة ابي جعفر عليه السلام يعرفون حقه وفضله قال فكلم في ابي بكر وعمر فقال محمد بن عمر بن
الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام لابي اسكت فانك عاجز والله انهما لشركاء في دم الحسين عليه السلام وفي رواية اخرى عنه انه قال
والله لقد اخرجهما رسول الله صلعم من مسجده وهما يتطهران وادخلاه وهما جيفة في بيته ورووا عن ابي حذيفة من اهل
اليمن وكان فاضلا زاهدا قال سمعت عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام وهو يطوف بالبيت فقال ورب هذا البيت
ورب هذا الركن ورب هذا الحجر ما قطرت منا قطرة دم ولا قطرت من دماء المسلمين قطرة الا وهو في اعناقهما يعني ابا بكر
وعمر ورووا عن اسحق بن احرز قال سألت محمد بن الحسن بن علي بن الحسين عليه السلام قلت اصلي خلف من يتولى ابا بكر وعمر قال لا ولا
كرامة ورووا عن ابي الجارود قال سئل محمد بن عمر بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليه السلام عن ابي بكر وعمر فقال قتلتم منذ ستين
سنة فان ذكرتموهم فوالله لو ذكرتم ابا بكر وعمر لكانت دماؤكم احل عندهم من دماء السنانير ورووا عن ارطاة بن
حبيب الاسدي قال سمعت الحسن بن علي بن الحسين الشهيد عليه السلام بفخ يقول هما والله اقامانا هذا المقام وزعما ان رسول الله صلعم
لا يورث ورووا عن ابرهيم بن ميمون عن الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي عليهم السلام قال ما رفعت امراة منا طرفها الى السما
فقطرت منها قطرة الا كانت في اعناقهما ورووا عن قليب بن حماد قال سألت الحسن بن ابرهيم بن عبد الله بن زيد بن الحسن و
الحسين بن زيد بن علي عليه السلام وعدة من اهل البيت عن رجل من اصحابنا لا يخالفنا في شيء الا انه اذا انتهى الى ابي بكر وعمر وقفهما وشك

فانهما

فانهما كلا قتلوا ابن اوقعتهما شكا في امرهما فهو ضال كافر ورووا عن محمد بن الفرات قال حدثتني فاطمة الحنفية عن فاطمة ابنة
الحسين عليه السلام انها كانت تبغض ابا بكر وعمر وتشتمهما ورووا عن عمر بن ثابت قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقيل بن ابي طالب قال
ان ابا بكر وعمر عمدا الى الناس وظلمانا فلم تغضب الناس لنا وان عثمن ظلمنا وظلم الناس فغضب الناس لانفسهم فمالوا اليه
فقتلوه ورووا عن القسم بن جندب عن انس بن مالك قال مرض علي عليه السلام فثقل فجلست عند راسه فدخل رسول الله صلعم و
معه الناس فامتلاء البيت فقمت من مجلسي فجلس فيه رسول الله صلعم فغمز ابو بكر عمر فقام فقال يا رسول الله انك كنت عهدت
الينا في هذا عهدا وانا لا نراه الا لما به فان كان شيء فالى من عهدك رسول الله صلعم فلم يجبه فغمزه الثانية فكذلك
ثم الثالثة فرفع رسول الله صلعم راسه ثم قال ان هذا لا يموت من وجعه هذا ولا يموت حتى تملاناه غيظا وتوسعاه غدرا
وتجداه صابرا ورووا عن يزيد بن صوبة الكلابي قال سمعت حذيفة بن اليمان يقول ولي ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة
اوهنه ثم ولي عمر فطعن في الاسلام طعنة مزقه وفي رواية اخرى عنه رض قال ولينا ابو بكر فطعن في الاسلام طعنة
ثم ولينا عمر فحل الازرار ثم ولينا عثمن فخرج منه عريانا ورووا عن ابان بن تغلب عن الحكم بن عتيبة قال كان اذا ذكر
عمر لعنه ثم قال كان يدعو ابن عباس فيستفتيه معانطة لعلي عليه السلام ورووا عن الاعمش انه كان يقول قبض نبيهم صلعم فلم يكن
لهم همة الا ان يقولوا منا امير ومنكم امير وما ظنكم يطيعونه ورووا عن عمر بن زايدة الوشا قال اشهد على الاعمش اني سمعته
يقول اذا كان يوم القيمة يجاء بابي بكر وعمر كالثورين العقيرين لهما في نار جهنم خوار ورووا عن سليمان بن ابي الوضاح
قال الاعمش في مرضه الذي قبض فيه هو بريء منهما وسبهما قلت المسعودي سبهما قال نعم ابو بكر وعمر ورووا عن عمر بن
زاير قال كنا عند حبيب بن ابي ثابت قال بعض القوم ابو بكر افضل من علي عليه السلام فغضب حبيب ثم قام قائما فقال والله الذي
لا اله الا هو لفيهما نزلت الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم الاية ورووا عن يحيى بن
المساور عن ابي الجارود قال ان الله عز وجل مدينتين مدينة بالمشرق ومدينة بالمغرب لا يفتران من لعن ابي بكر وعمر
ورووا عن ابي عبد الرحمن قال سمعت شريكا يقول ما لهم ولفاطمة عليها السلام والله ما جهزت جيشا ولا حبست حقا ولا اسع لعن
اذيا رسول الله صلعم في بنيه ورووا عن ابو نعيم بن يحيى السودي قال سمعت شريكا وساله رجل يا ابا عبد الله حب ابي بكر وعمر
سنة فقال يا معافا خذ بيده فاخرجه لوفن وجهه ولا تخطا على يا احمق لو كانتا سنة لكان واجبا عليك تذكرهما في صلواتك
كما تصلي على محمد وال محمد ولنوضح بعض ما يحتاج الى الايضاح من هذه الوهدة العظيمة يقول لجارده هذا المعنى فيما عندنا من
كتب اللغة ولعله اطلق عليه مجازا اوانة السدفة بالفتح والضم والسدف بالتحريك الظلمة والضوء ضد وبالضم الباب او سدة
وسترة تكون بالباب تقيه من المطر وبالتحريك سواد الليل ذكرها الفيروزابادي قوله اصغنا لعل البادي ابدة او ليست
الالف للتعدية بل للاظهار اي اظهر الصغى بابا شا وفي بعض النسخ اصطغنا ابا شا وفي بعضها انا انساق لي القاموس
اصغى الطوو على الاحقاد واصطغنه احذه تحت حضنه وفي بعض النسخ اصغيا باناسا وهو الصواب كما في النهاية في
حديث الهرة انه كان يصغي لها الاناء اي يميله ليسهل عليها الشرب منه فالمعنى انهم سهلوا العيوم احذ حقنا وقال الجوهري صغت
الى فلان اذا ملت بسمعك نحوه واصغيت الاناء املته يقال فلان مصغى اناؤه اذا انتقص حقه انتهى فالمعنى انهم نقصوا حقنا او لعل

التعبير عن نقص الحق بذلك لانه اذا اسيل الاناء الاميلى فيه لدم واصطلحها العلم كناية عن ترصدها للاضرار حيلة وغيلة
والامتنان للفرصة في ذلك قوله عم لذى الحلم قال الجوهري وقول الشاعر وزعمت انا لاحلوم لنا ان العصا قرعت لذى
الحلم اى ان الحليم اذا نبه انتبه واصله ان حكما من حكام العرب عاش حتى اهتر فقال لابنته اذا انكرت من فهمي شيئا
عند الحكم فاقرعي لى المجن بالعصا لارتدع قال المتلمس لذى الحلم البيت فقوله عم ما قال هذا يكن حلما انه لم يقل هذا على
وجه السؤال والاعتقاد بل لتنزل الاية ويظهر للناس حالهما او لم يكن غرضه ان يعني القتيبي بها مع كفرهما ونفاقهما لامع
اسلامهما وانما كان خبر الله تعالى بانهما لا يسلمان ابدا فلا ينافي الاخبار السابقة قوله عم دناه اى قال الله ولعد دناوان كان
ليستعمل في الشهود دعين فسبعينه الى ضل التوا **منهج الدعوات** عن الرضا ع قال من دعا بهذا الدعاء في سجدة الشكر كان
كالرامى مع النبي ص في بدر واحد وحنين بالف الف سهم وحكاها الكفعمي في الجنة **الدعاء** اللهم العن اللذين بدلا دينك
وغيرا نعمتك واتهما رسولك وخالفا ملتك وصدا عن سبيلك وكفرا الآئك وردا عليك كلامك واستهزءا برسولك
وقتلا ابن نبيك وحرفا كتابك وجحدا اياتك واستكبرا عن عبادتك وقتلا اولياءك وجلسا في مجلس لم يكن لهما بحق
وحملا الناس على اكتاف آل محمد عليه وعليهم السلام اللهم العنهما لعنا يتلوا بعضه بعضا واحشرهما واتباعهما في جهنم زرقا
اللهم انا نتقرب اليك باللعنة لهما والبراءة منهما في الدنيا والاخرة اللهم العن قتلة امير المؤمنين وقتلة الحسين بن على ابن
بنت رسولك صلى الله عليه وآله اللهم زدهما عذابا فوق العذاب وهوانا فوق هوان وذلا فوق ذل وخزيا فوق
خزي اللهم دعهما الى النار دعا واركسهما في اليم عذابك ركسا اللهم احشرهما واتباعهما الى جهنم زمرا اللهم فرق جمعهم
وشتت امرهم وخالف بين كلمتهم وبدد جماعتهم والعن ائمتهم واقتل قادتهم وسادتهم والعن ذوى سائهم وكبرائهم واكسر رايتهم
والق البأس بينهم ولا تبق منهم ديارا اللهم العن ابا جهل والوليد لعنا يتلوا بعضه بعضا ويتبع بعضه بعضا اللهم العنهما لعنا
يلعنهما به كل ملك مقرب وكل نبي مرسل وكل مؤمن امتحنت قلبه للايمان اللهم العنهما لعنا يتعوذ اهل النار منه
ومن عذابهما اللهم العنهما لعنا لا يخطر لاحد ببال اللهم العنهما في مستسر سرك وظاهر علانيتك وعذبهما عذابا في
التقدير وفوق التقدير وشارك معهما ابنتيهما واشياعهما ومحبيهما ومن شايعهما انك سميع الدعاء **اقول** ودعا
صنمي قريش مشهور بين الشيعة رواه الكفعمي عن ابن عباس ان امير المؤمنين كان يقنت به في صلوته وسياتي في كتاب
الصلوة انشاء الله وهو مشتمل على جميع بدعهما ووقع فيه الاهتمام والمبالغة في لعنهما بما لا مزيد عليه **يب** باسناده عن
الحسين بن ثوير وابي سلمة السراج قالا سمعنا ابا عبد الله ع وهو يلعن في دبر كل مكتوبة اربعة من الرجال واربعا من
النساء التيمي والعدوي وفلان ومعوية ويسميهم وفلانة وفلانة وهند وام الحكم اخت معوية **كشف المحجة** للسيد بن
طاوس قال بعد ما حكى خبر سعد بن عبد الله المتقدم المشتمل على سبب اسلامهما ووقفت انا في كتاب دانيال المختصر من كتاب
دانيال وكان من اليهود حديث ملكى النبي ص وولاية رجل من تيم ورجل من عدى بعده
اللاحم ما يتضمن ان ابا بكر وعمر كانا عرفا من كتاب دانيال ذكرها الولاية التى ذكرها دانيال في كتابه **جج**
دون وصيته ولعل ذلك الصفحة التى كانت في الكتاب في تحقيق سبقها واسلامهما مع طلبها الولاية التي ذكرها دانيال في كتابه
عن داود الرقي قال كنت عند الصادق ع والمفضل وابو عبد الله البلخي اذ دخل علينا كثير النوا وقال ان ابا الخطاب يشتم ابا بكر

وعمر

وعمر ويظهر البراءة منهما فالتفت الصادق ع الى ابي الخطاب وقال يا محمد ما تقول قال كذب والله ما سمع قط شتمهما مني فقال
الصادق ع قد حلف ولا يحلف كاذبا فقال صدق لم اسمع انا منه ولكن حدثني الثقة عنه قال الصادق ع ان الثقة لا يبلغ
ذلك فلما خرج كثير النوا قال الصادق ع اما والله لئن كان ابو الخطاب ذكر ما قال كثير لقد علم من امرهما ما لم يعلمه كثير والله
لقد جلسا مجلس امير المؤمنين ع غصبا فلا غفر الله لهما ولا عفى عنهما فبهت ابو عبد الله البلخي فنظر الى الصادق ع متعجبا مما قال
فيهما فقال الصادق ع انكرت ما سمعت فيهما قال كان ذلك فقال ع فهلا الانكار منك ليلة دفع اليك فلان بن فلان البلخي
جارية فلانة لتبيعها فلما عبرت النهر افترشتها في اصل شجرة فقال البلخي قد مضى والله لهذا الحديث اكثر من عشرين سنة
ولقد تبت الى الله من ذلك فقال الصادق ع لقد تبت وما تاب الله عليك وقد غضب الله لصاحب الجارية **مصبا** باسنا
عن عقبة بن خالد عن ابيه عن ابي جعفر في زيادة تعالى لو را اللهم حق انت اول ظالم باللعن مني وابدا به اولا ثم الثاني ثم
ثم الثالث ثم الرابع اللهم العن يزيد بن معوية خامسا الى اخر الزيارة والزيادات مشحونة بامثال ذلك كما سيأتي في المجلد
الثاني والعشرين **اقول** الاخبار الدالة على كفر ابي بكر وعمر واضرابهما وثواب لعنهم والبراءة منهم وما يتضمن بدعهم
اكثر من ان يذكر في هذا المجلد او في مجلدات شتى وفيما اوردنا كفاية لمن اراد الله هدايته الى الصراط المستقيم **تذييب**
وتتميم اعلم ان طايفة من اهل الخلاف لما راوا ان انكار اهل البيت عليهم السلام على المتهم ومشايخهم مخرجة طعنة على بطلانهم و
لم يقدروا على القدح في اهل البيت عليهم السلام ورد اخبارهم لما تواتر بينهم من فضايلهم وما نزل في الكتاب الكريم من تفضيلهم و
مدحهم حتى صار وجوب مودتهم ومرضى ولايتهم من الضروريات في دين الاسلام اضطروا الى القول بانهم عليهم السلام لم يقدحوا
في الخلفاء ولم يذكروهم الا بحسن الثناء كما ذكره التفتازاني في شرح المقاصد وتمسكوا باخبار شاذة موضوعة رووها
عن النواصب ولا يخفى على من له ادنى مسكة من العقل انه لا تصلح امثال تلك الروايات المعدودة الشاذة مع ظهور
التقية فيها لمعارضة ما تواتر عنهم عليهم السلام ورووها خواص اصحابهم وبطانتهم ولا يمكن صدور مثلها الا عن صميم القلب بدون الخوف
والتقية واى ضرورة في ان ينسبوا الى ائمتهم في زمان الخوف والتقية ما يصير سببا لنفرتهم من المخالفين ولتضاعف غيظهم
ووقوع الجرايم والقتل والنهب عليهم ولو لم يعنهم ائمتهم عليهم السلام من تدوين امثال ذلك في كتبهم في مدة مديدة تزيد على ثلثمائة
سنة واكثر تلك الكتب قد دونت في زمانهم ولم لم يتبرؤوا منهم كما تبرؤوا من الغلاة كابي الخطاب ولو اردنا هل هذا الا مثل
ان يقال لم يرو احد من الاصحاب الائمة الذين دونوا اسمائهم في رجال الشيعة احدا من الائمة عليهم السلام ولم يسمعوا منهم شيئا
بل كانوا يفترون عليهم او يقال لم يكن جماعة موسومون بتلك الاسامي بل وضعت الشيعة تلك الاسامي من غير اصل او
تقول اليهود والنصارى لم يبعث رجل مسمى بمحمد وامثال تلك الخرافات وبالجملة لا ريب في ان مذاهب الناس وعقائدهم
انما يؤخذ من خواصهم وبطانتهم دون المعرضين عنهم والمنخرطين في سلك اعدائهم وهذا من اجلى الواضحات ولعمري كيف لا يكذبون
اصحاب ابي حنيفة والشافعي ومالك واضرابهم فيما ينسبون اليهم ويكذبون اصحاب ائمتنا عليهم السلام في ذلك واعجب من ذلك انهم
يعتمدون على اصولهم المشحونة بالاباطيل والاكاذيب ولم ويتبعون جماعة من المنافقين ظهر على الناس فسقهم وكذبهم ولا يلتفتون
الى ما يرويه افاضل الشيعة في اصولهم مع كونهم معروفين بين الفريقين بالورع والزهد والصدق والديانة وهل هذا الا الهوى

العصبية والعناد فقد روى مسلم في صحيحه باسناده عن عمرو بن ابي العاص قال سمعت رسول الله صلعم جهارا غير سر يقول الا
ان آل ابي طالب ليسوا لي باولياء وانما وليي الله وصالح المؤمنين وقد حكى ابن ابي الحديد عن ابي جعفر الاسكافي وهو من شيخ
المعتزلة كلاما في المنحرفين عن علي عم والمبغضين له وعد منهم عمرو بن العاص بروي الحديث الذي اخرجه البخاري ومسلم في
صحيحيهما مسندا متصلا بعمرو بن العاص وذكر الحديث فيظهر من كلامه الاعتراف بوجود الخبر في صحيح البخاري ايضا ثم لما ادى
بعض العامة شناعة تلك الرواية غيروا في كثير من النسخ لفظ ابي طالب بلفظ ابي فلان وروى مسلم عن ابي سعيد الخدري
ان رسول الله صلعم قال لا تكتبوا عني غير القرآن ومن كتب عني غير القرآن فليمحه وحدثوا عني ولا حرج ومن كذب علي متعمدا
فليتبوأ مقعده من النار ولا ريب في ان تحريم الكتابة عن الرسول صلعم باطل باتفاق اهل الاسلام ونقل ابن ابي الحديد ايضا
عن الاسكافي ان معوية وضع قوما من الصحابة وقوما من التابعين على رواية اخبار قبيحة في علي عم تقتضي الطعن فيه والبراءة
منه وجعل لهم جعلا يرغب في مثله فاختلقوا ما ارضاه منهم ابو هريرة وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة ومن التابعين
عروة بن الزبير روى الزهري عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت كنت عند رسول الله صلعم اذ اقبل العباس وعلي فقال يا
عائشة ان هذين يموتان على غير ملتي او قال ديني وروى عبد الرزاق عن معمر قال كان عند الزهري حديثان عن عروة
عن عائشة في علي عم فسألته عنهما يوما فقال ما تصنع بهما وبحديثهما الله اعلم بهما اني لاتهمهما في بني هاشم قال اما الحديث
الاول فقد ذكرناه واما الحديث الثاني فهو ان عروة زعم ان عائشة حدثته قالت كنت عند النبي صلعم اذ اقبل العباس وعلي
فقال يا عائشة ان سرك ان تنظري الى رجلين من اهل النار فانظري الى هذين قد طلعا فنظرت فاذا العباس وعلي بن
ابي طالب انتهى ومع وجود امثال تلك الروايات في اصولهم الفاسدة يعتمدون عليها اعتمادهم على القرآن ويعدون من خيار
روايات الشيعة المتدينين البررة كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة واي نص قاطع حكم على اعتبار المحدثين ورواة الا
في البخاري ومسلم ومن يحذو حذوهما في التعصب واخفاء الحق وطرح ما يخالف اهواءهم من الاخبار كما يظهر للفطن البصير
مما حكاه ابن الاثير قال قال البخاري اخرجت كتابي الصحيح من زهاء ستمائة الف حديث وقال مسلم صنفت المسند الصحيح من
ثلثمائة الف حديث مسموعة وقال ابو داود كتبت عن رسول الله صلعم خمسمائة الف حديث انتخبت منها ما ضمنته هذا الكتاب
يعني كتاب السنن اربعة آلاف حديث وثمانمائة واما تاخذ الشيعة اخبار دينهم عمن تعلق بالعروة الوثقى التي هي متابعة
اهل بيت النبوة الذين شهد الله لهم بالتطهير ونص عليهم الرسول صلعم بانهم سفينة النجاة ولا ياخذون شطر دينهم عن امرأة
ناقصة العقل والدين مبغضة امير المؤمنين وشطره الآخر عن ابي هريرة الدوسي الكذاب المدلس وانس بن مالك الذي فضحه الله
بكتمان الحق وضربه ببياض لا تغطيه العمامة ومعوية وعمرو العاص وزياد المعروفين عند الفريقين بخبث المولد وبعض
من اخبر النبي الامين بان بعضهم ائمة النفاق واضراب هؤلاء لكن التعصب اسدل غطاء العمى والضلال على ابصارهم
الى اليوم المشهود ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور باب آخر فيه ذكر اهل التابوت في النار ق سليم بن قيس
الهلالي عن سلمان الفارسي قال قال امير المؤمنين عم في يوم بيعة ابي بكر لعنه الله لست بقائل غير شيء واحد اذكركم بالله
ايها الاربعة يعني والزبير واباذر والمقداد اسمعتم رسول الله صلعم يقول ان تابوتا من نار فيه اثنا عشر رجلا ستة من الاولين

وستة

وستة من الآخرين في جب في قعر جهنم في تابوت مقفل على ذلك الجب صخرة اذا اراد الله ان يسعر جهنم كشف تلك الصخرة عن ذلك
الجب فاستعاذت جهنم من وهج ذلك الجب فسألناه عنهم وانتم شهود فقال النبي صلعم اما الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه وفرعون
الفراعنة والذي حاج ابراهيم في ربه ورجلان من بني اسرائيل بدلا كتابهما وغيرا سنتهما اما احدهما فهود اليهود والآخر
نصر النصارى وابليس سادسهم والدجال في الآخرين وهؤلاء الخمسة اصحاب الصحيفة الذين تعاهدوا وتعاقدوا على عداوتك يا اخي
والتظاهر عليك بعدي هذا وهذا حتى عددهم وسماهم فقال سلمان فقلنا صدقت نشهد انا سمعنا ذلك من رسول الله صلعم كتاب
سليم مثله وقد مر فس قل اعوذ برب الفلق ق الفلق جب في جهنم يتعوذ اهل النار من شدة حره سأل الله ان ياذن له ان يتنفس فاذن
له فتنفس فاحرق جهنم قال وفي ذلك الجب صندوق من نار يتعوذ اهل تلك الجب من حر ذلك الصندوق وهو التابوت وفي ذلك
التابوت ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم الذي قتل اخاه ونمرود ابراهيم الذي القى ابراهيم
في النار وفرعون موسى والسامري الذي اتخذ العجل والذي هود اليهود والذي نصر النصارى واما الستة من الآخرين فهو الاول
والثاني والثالث والرابع وصاحب الخوارج وابن ملجم ومن شر غاسق اذا وقب قال الذي يلقى في الجب يقب فيه ير ابن الوليد عن
الصفار عن عباد بن سليمان عن محمد بن سليمان الديلمي عن ابيه عن اسحق بن عمار عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال قلت جعلت فداك حدثني
فيهما بحديث فقد سمعت من ابيك فيهما باحاديث عدة قال فقال لي يا اسحق الاول بمنزلة العجل والثاني بمنزلة السامري قال قلت
جعلت فداك زدني فيهما قال هما والله نصرا وهودا ومجسا فلا غفر الله ذلك لهما قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ثلثة لا
ينظر الله اليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم قال قلت جعلت فداك فمن هم قال رجل ادعى اماما من غير الله وآخر طعن في امام من الله
وآخر زعم ان لهما في الاسلام نصيبا قال قلت جعلت فداك زدني فيهما قال ما ابالي يا اسحق محوت المحكم من كتاب الله او جحدت
محمدا صلعم النبوة او زعمت ان ليس في السماء اله او تقدمت على علي بن ابي طالب عم قال قلت جعلت فداك زدني قال فقال لي يا
اسحق ان في النار لواديا يقال له سقر لم يتنفس منذ خلقه الله لو اذن الله عز وجل له في التنفس بقدر مخيط لاحرق ما على وجه الارض
وان اهل النار ليتعوذون من حر ذلك الوادي ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الوادي لجبلا يتعوذ جميع
اهل ذلك الوادي من حر ذلك الجبل ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله من العذاب وان في ذلك الجبل لشعبا يتعوذ جميع اهل
ذلك الجبل من حر ذلك الشعب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك الشعب لقليبا يتعوذ جميع اهل ذلك الشعب من حر
ذلك القليب ونتنه وقذره وما اعد الله فيه لاهله وان في ذلك القليب لحية يتعوذ جميع اهل ذلك القليب من خبث تلك الحية
ونتنها وقذرها وما اعد الله في انيابها من السم لاهلها وان في جوف تلك الحية لسبعة صناديق فيها خمسة من الامم السالفة واثنان من
هذه الامة قال قلت جعلت فداك ومن الخمسة ومن الاثنان قال فاما الخمسة فقابيل الذي قتل هابيل ونمرود الذي حاج ابراهيم
في ربه فقال انا احيي واميت وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى ويهود الذي هود اليهود وبولس الذي نصر النصارى ومن هذه
الامة اعرابيان ل هذا الاسناد من قوله يا اسحق ان في النار لواديا الى آخر الخبر بيان الاعرابيان الاول والثاني اللذان لم يؤمنا بالله
طرفة عين ل ابي عن سعد عن ابن ابي الخطاب عن الحكم بن مسكين عن عبد الرحمن بن سيابة عن حميد بن حمدان قال قال امير المؤمنين عم ان
في التابوت الاسفل من النار ستة من الاولين وستة من الآخرين فاما الستة من الاولين فابن آدم قاتل اخيه وفرعون الفراعنة والسامري

والدجال كتابه في الاولين يخرج في الاخرين وهامان وقارون والشيطان الاخرين فنعثل ومعوية وعمرو بن العاص وابو موسى
الاشعري ودني الحدث اثنين **بيان** نعثل هو عثمان كما سيأتي والشيطان الاعرابيان الاولان بشهادة ما تقدم وما سيأتي
ق ابن الوليد عن الصفار عن ابن معروف عن ابن محبوب عن حنان بن سدير قال حدثني رجل من اصحاب ابي عبد الله ع قال
سمعته يقول ان اشد الناس عذابا يوم القيمة لسبعة نفر اولهم ابن ادم الذي قتل اخاه ونمرود الذي حاج ابرهيم ع في ربه واثنان
في بني اسرائيل هودا قومهما ونصراهم وفرعون الذي قال انا ربكم الاعلى واثنان من هذه الامة احدهما اشرهما في تابوت من قوارير
تحت الفلق في بحار من نار **كتاب** الاستدراك باسناده الى الاعمش عن جعفر بن محمد عن ابائه عليهم السلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله في جهنم
سبعة ابواب وهي الاركان لسبعة فراعنة نمرود بن كنعان فرعون الخليل ومصعب بن الوليد فرعون موسى وابو جهل بن هشام
والاول والثاني ويزيد قاتل ولدي ورجل من ولد العباس يلقب بالدوانيقي اسمه المنصور **اقول** سيأتي في احتجاج امير المؤمنين
على الزبير ما يناسب الباب **باب** تفصيل مطاعن ابي بكر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من كتبهم **الطعن الاول**
ما ذكره اصحابنا رضوان الله عليهم ان النبي ص لم يول ابا بكر شيئا من الاعمال مع انه كان يوليها غيره ولما انفذه لاداء سورة براءة الى اهل مكة
عزله وبعث عليا ع ليأخذها منه ويقرأها على الناس فلما رجع ابو بكر الى النبي ص قال لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فمن لم يصلح لاداء سورة
واحدة الى اهل بلدة كيف يصلح للرياسة العامة المتضمنة لاداء جميع الاحكام الى عموم الرعايا في سائر البلاد وسيأتي الروايات الواردة
في ذلك مع الكلام فيها على وجه يناسب الكتاب في المجلد التاسع في باب مفرد وما اجابوا به من انه ص ولاه الصلوة بالناس فقد
تقدم القول فيه مفصلا وما ذكره قاضي القضاة في المغني من انه لو سلم انه لم يوله لما دل ذلك على نقص ولا على انه لا يصلح للامامة
والامارة بل لو قيل انه لم يوله لحاجته اليه بحضرته وان ذلك رفعة له لكان اقرب سيما وقد روي عنه ص ما يدل على انهما وزيراه
فكان ص محتاجا اليهما والى رايهما واجاب السيد رض في الشافي بان النبي ص لم يكن يستشير احدا لحاجة منه الى رايه وفقر الى
تعليمه وتوقيفه لانه عليه السلم الكامل الراجح المعصوم المؤيد بالملائكة وانما كانت مشاورته اصحابه ليعلمهم كيف يعملون
في امورهم وقد قيل ليستخرج بذلك دخائلهم وضمائرهم وبعد فكيف استمرت هذه الحاجة واتصلت منه اليهما حتى لم يستغن في
زمان من الازمان عن حضورهما فيوليهما وهل هذا الا قدح في راي رسول الله ص ونسبته له الى انه كان ممن يحتاج الى ان يلقن
ويوقف على كل شيء وقد نزهه الله تعالى عن ذلك واما ادعاؤه ان الرواية وردت بانهما وزيراه فقد كان يجب ان يصحح ذلك
قبل ان يعتمده ويحتج به فانا ندفعه عنه اشد دفع انتهى كلامه قدس سره **واقول** الرواية التي اشار اليها القاضي هي ما رواه
في المشكوة عن الترمذي عن ابي سعيد الخدري ان النبي ص قال ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء ووزيران من اهل
الارض فاما وزيراي من اهل السماء فجبرئيل وميكائيل واما وزيراي من اهل الارض فابو بكر وعمر ولا يخفى انه خبر واحد من
طرق الخصم تفرد به ووضع الحديث عادة قديمة وقد قدمت الاخبار في ذلك وحكى في جامع الاصول ان بعض اهل الضلال
كان يقول بعد ما رجع عن ضلالته انظروا الى هذه الاحاديث عمن تأخذونها فانا كنا اذا رأينا رايا وضعنا له حديثا
وقد صنف جماعة من العلماء كتبا في الاحاديث الموضوعة وحكي عن الصغاني من علماء المخالفين انه قال في كتاب الدر الملتقط
ومن الموضوعات ما زعموا ان النبي ص قال ان الله يتجلى للخلائق يوم القيمة عامة ويتجلى لك يا ابا بكر خاصة وانه قال حدثني جبرئيل

ان الله

ان الله تعالى لما خلق الارواح اختار روح ابي بكر من الارواح ثم قال الصغاني وانا انتسب الى عمر بن الخطاب واقول فيه الحق
لقول النبي ص قولوا الحق ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين من الموضوعات ما روي ان اول من يعطى كتابه بيمينه عمر بن الخطاب
وله شعاع كشعاع الشمس قيل فاين ابو بكر قال سرقته الملائكة ومنها من سب ابا بكر وعمر قتل ومن سب عثمان وعليا جلد الحد الى غير
ذلك من الاحاديث المختلقة ومن الموضوعات زر غبا تزدد حبا النظر الى الخضرة تزيد في البصر من عادى عليا اربعين خطوة
عفو الله لهم العلم علمان علم الاديان وعلم الابدان انتهى وعد من الاحاديث الموضوعة الجنة دار الاسخياء طاعة النساء
ندامة دفن البنات من المكرمات اطلبوا الخير عند حسان الوجوه لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين الموت كفارة لكل
مسلم ان الجهاد الى غير ذلك مما يطول ذكره وبالجملة قد عرفت مرارا ان الاحتجاج في مثل هذا انما يكون بالاخبار
المتواترة او المتفق عليه بين الفريقين لا بما ذكره احاد احد الجانبين ثم ان صاحب المغني ادعى ان ولاية ابي بكر على الموسم
والحج قد ثبت بلا خلاف بين اهل الاخبار ولم يصح انه عزله ولا يدل رجوع ابي بكر الى النبي ص مستفهما عن القصة على العزل
ثم جعل انكار من انكر حج ابي بكر بالناس في هذه السنة كانكار عباد بن سليمان وطبقته اخذ امير المؤمنين ع سورة براءة
من ابي بكر **اقول** روى ابن الاثير في جامع الاصول باسناده عن انس قال بعث النبي ص ببراءة مع ابي بكر ثم دعاه فقال
لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي وزاد رزين ثم اتفقا فانطلقا وهذا يشعر بانه لم يثبت عنده مسير ابي بكر الى
مكة وروى الطبري في تفسيره باسناده عن عروة بن الزبير وابي سعيد الخدري وابي هريرة ان النبي ص اخذها من
ابي بكر قبل الخروج ودفعها الى علي ع وقال لا يبلغ عني الا انا او رجل مني وقال وروى اصحابنا ان النبي ص ولاه ايضا الموسم
وانه حين اخذ البراءة من ابي بكر رجع ابو بكر وستعرف ان اكثر اخبارهم خالية عن ذكر حج ابي بكر وعوده الى الموسم
وكذا الاخبار الواردة من طرق اهل البيت عليهم السلم فاستعظامه ذلك مما لا وجه له بخلاف قول عباد بن سليمان لظهور شناعته
وقال السيد رض لو سلمنا ان ولاية الموسم لم تفسخ لكان الكلام باقيا لانه اذا كان ما ولي مع تطاول الازمان الا هذه الولاية
ثم سلب شطرها والافخم الاعظم منها فليس ذلك الا تنبيها على ما ذكرنا ثم ان امامهم الرازي تفنن في التعصب في هذا الباب
حتى قال قيل قرر ابا بكر على الموسم وبعث عليا ع خليفة لتبليغ هذه الرسالة حتى يصلي خلف ابي بكر ويكون ذلك جاريا مجرى
التنبيه على امامة ابي بكر والله اعلم قال وقرر الجاحظ هذا المعنى فقال ان النبي بعث ابا بكر اميرا على الحاج وولاه الموسم و
بعث عليا ع يقرأ على الناس آيات من سورة براءة فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم وكان ابو بكر الخطيب وعلي المستمع و
كان ابو بكر الرافع بالموسم والسابق لهم والامر لهم ولم يكن ذلك لعلي ع انتهى واقول الطعن في هذا الكلام من وجوه الاول
ان بقاء ابي بكر على امارة الموسم ممنوع كما مر وسيأتي الثاني ان الامارة على من جعله الرسول ص من اهل الموسم بنفسها لا
يقتضي صلوته خلف الامير فضلا عن اقتضائه في من لم يكن من اهل الموسم وبعثه الرسول ص لاجل التبليغ الايات من الله سبحانه
ومن رسوله ص وخلو الاخبار من الصلوة مما لا سترة فيه الثالث ان تقرير ابي بكر على الموسم لو دل على الامر بالصلوة خلفه لم يثبت
له فضيلة على ما زعموه من جواز الصلوة خلف كل بر وفاجر الرابع ان تفضيل امارة الحاج على قراءة الايات على الناس كما يشعر به
كلام بعضهم باطل اذ قراءة الايات على الناس من المناصب الخاصة بالرسول ص او من كان منه كما يدل عليه لفظ اخبار المخالفين و

المؤلف حيث قال ص لا يؤدي عني الا انا او رجل مني ثم اما امارة الحاج فيتولاها كل بر وفاجر وليس من شروطها الا نوع من الا
طلاع على ما هو الاصلح في سوق الابل والبهائم ومعرفة المياه والتجنب عن مواضع اللصوص ونحو ذلك والفرق بين الامرين
غير خفي على عاقل لم يذهب التعصب به مذاهب التعسف الخامس ان قوله فكان ابو بكر الامام وعلي المؤتم ان اراد به امامة
الصلوة فقد عرفت ما فيه وان اراد الامامة في الحج فالحج بنفسه مما لا يجري فيه الامامة وان اراد كونه اماما من حيث امارته
على الموسم فلا نسلم ان عليا ع كان من المؤتمين به ومجرد المرافقة لا امامة فيها مع ان عود ابي بكر الى الحج بعد رجوعه في محل المنع
وبقاؤه على الامارة بعد تسليمه كذلك كما عرفت السادس ان امارة الحاج لا يستلزم خطابة حتى يلزم استماع المأمورين فضلا
عن استماع من بعث لقراءة الايات على مشركي مكة السابع لو كان غرض الرسول ص بيان فضل ابي بكر وعلي دون جهة حيث جعل سايقا
لاهل الموسم ولرضا لهم لكان الانسب ان يجعل عليا ع من المأمورين بامره اولا او يبعثه اخيرا ويأمره باطاعة امره والانقياد
له لا ان يقول خذ البراءة منه حتى يفزع الامر ويرجع اليه ص ذعرا من ان يكون نزل فيه ما يكون سببا لفضيحته وبروز كفره
ونفاقه كما يدل عليه قوله انزل في شيء وجوابه ص كما لا يخفى على المتامل الثامن ان ذلك لو كان منبها على امامة ابي بكر لما
على فضل لقال له رسول الله ص لما رجع جزعا فزعا بالكعبة اما علمت اني ما اردت بذلك الا التنويه بذكرك وتفضيلا لك
على علي ع وتنبيها على امامتك وكيف خفي ذلك على ابي بكر مع حضوره الواقعة واطلاعه على القراين الحالية والمقالية وكذا
على اتباعه والقائلين بامامته ولم يفهمه احد سوى الرازي واشباهه واما ما تشبث به المخالفون في مقام الدفع والمنع
منها الكار عزل ابي بكر عن اداء الايات كما فعل عباد بن سليمان والشارح الجديد للتجريد واضرابهما وايده بعضهم بانه لو عزل
ابا بكر عن التادية قبل الوصول الى موضعها لزم نسخ الفعل قبل وقته وهو غير جايز وانت بعد الاطلاع على ما سيأتي من اخبار
الجانبين في ذلك لا ترتاب في ان ذلك الانكار ليس الا الجهل الكامل بالاثار او التعصب المفرط المانع عن خلع العناد وقد
اعترف قاضي القضاة ببطلان ذلك الانكار لاتفاق الثقات من علمائهم عليه وشهادة الاخبار به وقال ابن ابي الحديد روي بطرق
عظيمة من المحدثين انه لم يدفعها الى ابي بكر لكن الاظهر الاكثر انه دفعها اليه ثم اتبعه بعلي ع فانتزعها منه انتهى ولم نظفر في
شيء من رواياتهم ما يدل على ما حكاه وكان الانسب ان يصرح بالكتاب والراوي حتى لا يظن به التعصب والكذب واما حديث
النسخ فاقول ما فيه انا لا نسلم عدم جوازه وقد جوزه جمهور الاشاعرة وكثير من علماء الاصول سلمناه لكن لا نسلم امر ابي بكر
بتبليغ الايات ولعله امره بحملها الى ان يرد امر ثان او بتبليغها لو لم يرد امر بخلافه ولم يرد في الروايات امر صريح منه ص بتبليغ
ابي بكر اياها مطلقا وورود النهي عن التادية لا يدل على سبق الامر بها كثيرا من النواهي ولئن سلمنا ذلك لا نسلم كون الامر
مطلقا وان لم يذكر الشرط لجواز كونه منويا وان لم نظهر الفايدة فان قيل فاي فايدة في دفع السورة الى ابي بكر وهو لا يؤديها
ان يؤديها ثم ارتجاعها وصلاده قيل استبداد الى علي ع قلنا الفايدة ظهور فضل امير المؤمنين ع ومرتبته وان الرجل الذي نزعت
منه السورة لا يصلح لها وقد وقع التصريح بذلك في بعض الاخبار وان كان يكفينا الاحتمال ومنها ما اعتذر به الجبائي قال انما كان
عادة العرب ان سيدا من سادات قبايلهم اذا اعقد عهدا لقوم فان ذلك العقد لا يحل الا ان يحله هو او بعض سادات قومه
فعدل رسول الله ص عن ابي بكر الى امير المؤمنين ع حذرا من ان لا يعتبروا نبذ العهد من ابي بكر لبعده في النسب وتشبث بحبل من اقرب

كالفخر

كالفخر الرازي والزمخشري والبيضاوي وشارح التجريد وغيرهم وقد طعن اصحابنا بان ذلك كذب صريح وافتراء على اصحاب
الجاهلية والعرب ولم يعرف في زمان من الازمنة ان يكون الرسول بنبذ العهد من سادات القوم واقارب العاقد وانما المعتبر
فيه ان يكون موثوقا به مقبول القول ولو بانضمام قراين الاحوال ولم ينقل هذه العادة من العرب احد من ارباب السير ورواة
الاخبار ولو كانت موجودة في رواية او كتاب لعينوا موضعها كما هو الشان في مقام الاحتجاج وقد اعترف ابن ابي الحديد بان
ذلك غير معروف من عادة العرب وانما هو تاويل تاول به متعصبوا ابي بكر لانتزاع البراءة وليس بشيء انتهى ومما يدل
على بطلانه انه لو كان ذلك معروفا من عادة العرب لما خفي ذلك على رسول الله ص حتى بعث ابا بكر ولا على ابي بكر وعمر العالمين
بسنن الجاهلية الذين يعتقد المخالفون انهما كانا وزيري رسول الله ص وانه كان لا يصدر عن شيء ولا يقدم على امر الا
بعد مشاورتهما واستعلام رأيهما ولو كان بعث امير المؤمنين ع استدراكا لما صدر عنه على الجهل بالعادة المعروفة
او الغفلة عنها لقال له لما اعتذر الى ابي بكر وذكره عادة الجاهلية حتى لا يرجع خائفا يترقب نزول شيء فيه او كان يعتذر
اليه بنفسه ص بعد رجوعه بل لو كان كذلك لما غفل عنها الحاضرون من المسلمين حين بعثه والمطلعون عليه ولا احتاج
الى الاعتذار بنزول جبرئيل لذلك من عند الله تعالى وقال ابن ابي الحديد في مقام الاعتذار بعد رد اعتذار القوم بما عرفت
لعل السبب في ذلك ان عليا ع من بني عبد مناف وهم جمرة قريش بمكة وعلي ايضا شجاع لا يقام له وقد حصل في صدور قريش
منه الهيبة الشديدة والمخافة العظيمة فاذا حصل مثل هذا الشجاع البطل حوله من بني عمه من هم اهل العز والقوة والحمية
كان ادعى الى نجاته من قريش وسلامة نفسه وبلوغ الغرض من نبذ العهد على يده ولا يخفى عليك انه تعليل عليل اذ لو كانت
امير المؤمنين ع باجتهاد منه ص وكان الغرض سلامة من ارسل لتبليغ الايات ونجاته كان الاحرى ان يبعث عمه العباس او
عقيلا او جعفرا او غيرهم من بني هاشم ممن لم يلتهب في صدور المشركين نائرة حقده لقتل ابائهم واقاربهم لا من كانوا ينتهزون
الفرصة لقتله والانتقام منه باي وجه كان وحديث الشجاعة لا ينفع في هذا المقام اذ كان احاد قريش تجري عليه صلوات الله عليه
في المعارك والحروب فكيف اذا دخل وحده بين جم غفير من المشركين ولما من حوله من الدافعين الذابين عنه من اهل
مكة من كانوا العاظم اعاديه الحاربين معاندين وايضا لو كان الغرض ذلك لكان الانسب ان يجعله اميرا على الحاج كما ذهب اليه
قوم من اصحابنا الا كما زعموه من انه لم يعزل ابا بكر عن الامارة بل جعله مامورا بامره كما مر بل نقول الاليق بهذا الغرض بعث
رجل حقير النفس خامل الذكر في الشجاعة من غير الاقارب حتى لا يهموا بقتله ولا يعدوا الظفر عليه انتقاما وثارا للرماس قتل
الرسول ص من عشيرتهم وذوي قراباتهم مع انه لم تجر العادة بقتل من بعث الى قوم لاهداء رسالة لا سيما اذا كان مجتبا في الاحياء غير معروف
الا بالجبن والهرب وكيف لم يلتفت النبي ص بذلك الذي ذكره حتى ارسل ابا بكر ثم عزله وكيف اختار ابو بكر حتى عرض نفسه للهلكة مع
شدة جبنه وكيف غفل عنه عمر بن الخطاب الوزير بزعمهم المشير في عظائم الامور ودقايقها مع شدة حبه لابي بكر ولو كان الباعث ذلك
لا فصح عن ذلك رسول الله او غيره بعد رجوع ابي بكر او قبله كما سبق التنبيه على مثله هذا مع كون تلك التعليلات مخالفة لما
صرح به الصادقون الذين هم اعرف بمراد الرسول من ابن ابي الحديد والجبائي ومن اقتفى اثرهما وقد حكى في كتاب الصراط المستقيم
عن كتاب الفاضح ان جماعة قالوا لابي بكر انت المعزول والمنسوخ من الله ورسوله ص عن امانة واحدة وعن راية خيبر وعن جيش اسامة

ومن سكن المسجد من الصلوة ولم ينقل انه اجاب وعلل بمثل هذه التعليلات والعجب من هؤلاء المتعصبين الذين يدعون منقصة من مثل ابي بكر باثبات جهل او غفلة عن عادة معروفة او مصلحة من المصالح التي لا يغفل عنها احاد الناس للرسول المختار الذي لا ينطق عن الهوى وليس كلامه الا وحيا يوحى ولا يجوز عليه السهو والنسيان بل يثبتون ذلك له ولجميع اصحابه نعوذ بالله من التورط في ظلم الضلالة والانهماك في لجج الجهالة واعجب من ذلك انهم يجعلون تقديم ابي بكر للصلوة نصا صريحا في الخلافة مع ما قد عرفت مما فيه من وجوه السخافة ويتوقفون في ان يكون مثل هذا التخصيص والتنصيص والكرامة موجبا للفضيلة لهم مع انهم رووا ان جبرئيل قال لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك فاما ان يراد به الاختصاص التام الذي كان بين الرسول صلعم وبين امير المؤمنين عم كما يدل عليه ما سيأتي ومضى من الروايات الواردة في انهما كانا من نور واحد وما اتفقت عليه الخاصة والعامة من انه لما وقع منه ما وقع في يوم احد قال جبرئيل يا محمد ان هذه لهي المواساة فقال صلعم انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما ولم يقل وانا منهما رعاية للادب وتنبيها على شرف منزلتهما او قوله تعالى وانفسنا وانفسكم في اية المباهلة وقوله صلعم لبني وليعة لابعثن اليكم رجلا كنفسي ونحو ذلك مما سيأتي واما ان يراد به الاختصاص الذي نشأ من كونهم من اهل بيت الرسالة (وبيتا) ما ورد في بعض الروايات لا ينبغي ان يبلغ عني الا رجل من اهل بيتي او ما نشأ من كثرة المتابعة واطاعة الاوامر كما يفهم من بعض الا(خبار) واية قوله تعالى فمن تبعني فانه مني وعلى اي التقادير يدل على ان من لم يتصف بهذه الصفة لا يصلح للاداء عن الرسول صلعم وكلما كان هذا الاختصاص ابلغ في الشرف كان ادخل في اثبات الفضيلة لامير المؤمنين عم وكلما اضاف الخصم كما ادعى في اثبات الرذيلة لابي بكر فلا نتعرض في ذلك الا لما ذكره بعض الافاضل ثم ان المفعول المحذوف في هذا الكلام اما ان يكون امرا عاما كما يناسب حذفه خرج ما خرج منه بالدليل فبقي حجة في الباقي او يكون امرا خاصا هو تبليغ الاوامر المهمة او يخص بتبليغ تلك الايات كما ادعى بعض العامة وعلى التقادير الثلثة يدل على عدم استعداد ابي بكر لاداء الاوامر بعلمه عن الرسول صلعم اما على الاول فظاهر وكذا على الثاني لاشتمال الخلافة على تبليغ الاوامر المهمة واما على الثالث فلان من لم يصلح لاداء ايات معدودة بالنص الالهي كيف يصلح لنيابة الرسول في تبليغ الاحكام عامة ودعوة الخلائق كافة ولنكتف بذلك حذرا من الاطناب وسيأتي تمام الكلام في ذلك في ابواب فضائله عم ان شاء الله تعالى **الطعن الثاني** التخلف من جيش اسامة قال اصحابنا رضوان الله عليهم كان ابو بكر وعمر وعثمن من جيشه وقد كرر رسول الله صلعم لما اشتد مرضه الامر بتجهيز جيش اسامة ولعن المتخلف عنه فتأخروا عنه واشتغلوا بعقد البيعة في سقيفة بني ساعدة وخالفوا امره وشملهم اللعن وظهر انهم لا يصلحون للخلافة قالوا ولو تنزلنا عن هذا المقام وقلنا بما ادعاه بعضهم من عدم كون ابي بكر في الجيش نقول لا خلاف في ان عمر منهم وقد منعه ابو بكر من النفوذ معهم وهذا كالاول في كونه معصية ومخالفة للرسول صلعم اما انهم كانوا من جيش اسامة فلما ذكره السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي من ان كون ابي بكر في جيش اسامة قد ذكره اصحاب السير والتواريخ قال وقد روى البلاذري في تاريخه وهو معروف ثقة كثير الضبط وبريء من ممالئة الشيعة ان ابا بكر وعمر كانا معا في جيش اسامة وروى سعيد بن محمد بن مسعود الكاذروني من منتقى الجوهر في تاريخه ان رسول الله صلعم امر الناس بالتهيؤ لغزو الروم لاربع ليال بقين من صفر سنة احدى عشرة فلما كان من الغد دعا اسامة بن زيد فقال له سر الى موضع مقتل ابيك فاوطئهم الخيل فقد و(ليتك)

هذا

هذا الجيش فلما كان يوم الاربعاء بدأ رسول الله صلعم فحم وصدع فلما اصبح يوم الخميس عقد لاسامة لواء بيده ثم قال اغز بسم الله في سبيل الله فقاتل من كفر بالله فخرج وعسكر بالجرف فلم يبق احد من وجوه المهاجرين والانصار الا انتدب في تلك الغزاة منهم ابو بكر وعمر وسعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد وابو عبيدة وقتادة بن النعمان فتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الاولين فغضب رسول الله صلعم غضبا شديدا فخرج وقد عصب على راسه عصابة وعليه قطيفة فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد ايها الناس فما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري اسامة ولئن طعنتم في تأميري اسامة فقد طعنتم في تأميري اباه من قبل وايم الله انه كان للامارة لخليقا وان ابنه من بعده لخليق للامارة ان كان لمن احب الناس الي فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم ثم نزل فدخل بيته وذلك يوم السبت لعشر خلون من ربيع الاول وجاء المسلمون الذين يخرجون مع اسامة يودعون رسول الله صلعم ويمضون الى العسكر بالجرف وثقل رسول الله صلعم فلما كان يوم الاحد اشتد برسول الله صلعم وجعه فدخل اسامة من معسكره والنبي صم مغمى عليه وفي رواية فصاحت وهو لا يتكلم فطأطأ اسامة فقبل رسول الله صلعم فجعل يرفع يديه الى السماء ثم يضعهما على اسامة قال فعرفت انه يدعو لي ورجع اسامة الى معسكره فامر الناس بالرحيل فبينا هو يريد الركوب اذا رسول ام ايمن قد جاءه يقول ان رسول الله صلعم يموت الى اخر القصة وذكر ابن الاثير في الكامل انه في المحرم من سنة احدى عشرة ضرب رسول الله صلعم بعثا الى الشام واميرهم اسامة بن زيد وذكر بعض من صرح بانه كان منهم ابو بكر وعمر قال وهما اتفقا الناس على الرضا بامارة اسامة وروى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن احمد بن عبد العزيز الجوهري عن احمد بن سيار عن سعيد بن كثير عن عبد الله بن عبد الرحمن ان رسول الله في مرض موته امر اسامة بن زيد بن حارثة على جيش فيه جلة المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة بن الجراح وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وامره ان يغير على مؤتة حيث قتل ابوه زيد وان يغزو وادي فلسطين فتثاقل اسامة وتثاقل الجيش بتثاقله وجعل رسول الله صلعم يثقل ويخف ويؤكد القول في تنفيذ ذلك البعث حتى قال له اسامة بابي انت وامي اتأذن لي ان امكث اياما حتى يشفيك الله تعالى فقال اخرج وسر على بركة الله تعالى فقال يا رسول الله اني ان خرجت وانت على هذه الحال خرجت وفي قلبي قرحة منك فقال سر على النصر والعافية فقال يا رسول الله اني اكره ان اسأل عنك الركبان فقال انفذ لما امرتك به ثم اغمي على رسول الله صلعم وقام اسامة فجهز للخروج فلما افاق رسول الله صلعم سأل عن اسامة والبعث فاخبر انهم يتجهزون فجعل يقول انفذوا بعث اسامة لعن الله من تخلف عنه ويكرر ذلك فخرج اسامة واللواء على راسه والصحابة بين يديه حتى اذا كان بالجرف نزل ومعه ابو بكر وعمر واكثر المهاجرين ومن الانصار اسيد بن حضير وبشير بن سعد وغيرهم من الوجوه فجاءه رسول ام ايمن يقول له ادخل فان رسول الله يموت فقام من فوره فدخل المدينة واللواء معه فجاء به حتى ركزه بباب رسول الله صلعم ورسول الله صلعم قد مات في تلك الساعة قال فما كان ابو بكر وعمر يخاطبان اسامة الى ان ماتا الا بالامير وروى الطبري في المسترشد على ما حكي في الصراط المستقيم ان جماعة من الصحابة كرهوا تأمير اسامة فبلغ النبي صم ذلك فخطب واوصى ثم دخل بيته وجاء المسلمون يودعونه فيلحقون باسامة وفيهم ابو بكر وعمر والنبي صم يقول انفذوا جيش اسامة فلما بلغ الجرف بعثت ام اسامة وهي ام ايمن ان النبي صم يموت فاضطرب القوم وامتنعوا عليه ولم ينفذوا امر رسول الله صلعم ثم بايعوا لابي بكر قبل دفنه وقال في الصراط المستقيم ايضا اسند الجوهري في كتا(به)

السقيفة ان ابا بكر وعمر كانا فيه وقال حدثنا الواقدي عن ابن ابي الزناد عن هشام بن عروة عن ابيه قال كان فيهم ابو بكر قال
وحدثنا ايضا مثله عن محمد بن عبد الله بن عمرو وذكره البلاذري في تاريخه والزهري وهلال بن عامر ومحمد بن اسحق و
جابر عن الباقر ع ومحمد بن اسامة عن ابيه ونقلت الرواة انهما كانا في حال خلافتهما يسلمان على اسامة بالامرة وفي كتاب
العقد اختصم اسامة وابن عثمان في حائط فافتخر ابن عثمان فقال اسامة انا امير على ابيك وصاحبيه افاياي تفاخر ولما بعث
ابو بكر الى اسامة يخبره بخلافته قال انا ومن معي ما وليناك امرنا ولم يعزلني رسول الله ص عنكما رايت وصاحبك بغير اذني
رجعتما وما خفي على النبي ص موضعي وقد ولاني عليكما ولم يولكما امري فهم الاول ان يخلع نفسه فنهاه الثاني فرجع اسامة ووقف بباب
المسجد وصاح يا معاشر المسلمين عجبا لرجل استعملني رسول الله ص عليه فتامر علي انتهى كلامه وقال محمد بن عبد الكريم الشهرستاني
في كتاب الملل والنحل عند ذكر الاختلافات الواقعة في مرض النبي ص الخلاف الثاني انه ص قال جهزوا جيش اسامة لعن
الله من تخلف عن جيش اسامة فقال قوم يجب علينا امتثال امره واسامة قد برز من المدينة وقال قوم قد اشتد مرض النبي ص فلا
تسع قلوبنا المفارقة والحال هذه فنصبر حتى نبصر اي شيء يكون من امره انتهى وصرح صاحب روضة الاحباب بان ابا بكر وعمر
وعثمان كانوا من جيش اسامة وقال الشيخ المفيد قدس الله روحه في كتاب الارشاد لما تحقق لرسول الله ص من دنو اجله
ما كان قدم الذكر به لامته جعل ص يقوم مقاما بعد مقام في المسلمين يحذرهم الفتنة بعده والخلاف عليه ويؤكد وصاتهم بالتمسك
بسنته والاجماع عليها والوفاق ويحثهم على الاقتداء بعترته والطاعة لهم والنصرة والحراسة والاعتصام بهم في الدين ويزجرهم
عن الاختلاف والارتداد وساق الكلام الى قوله ثم انه عقد لاسامة بن زيد الامرة وامره وندبه ان يخرج بجمهور الامة الى
حيث اصيب ابوه من بلاد الروم واجتمع رايه ص على اخراج جماعة من مقدمي المهاجرين والانصار في معسكره حتى لا يبقى
في المدينة عند وفاته من يختلف في الرياسة ويطمع في التقدم على الناس بالامارة ليستتب الامر بعده لمن استخلفه من بعده
ولا ينازعه في حقه منازع فعقد له الامرة على ما ذكرناه وجد ص في اخراجهم وامر اسامة بالبروز عن المدينة بمعسكره الى الجرف
وحث الناس على الخروج اليه والمسير معه وحذرهم من التلوم والابطاء عنه فبينا هو في ذلك اذ عرضت له الشكاة التي توفي
فيها وساق الحديث الى قوله واستمر المرض به اياما وثقل فجاء بلال عند صلوة الصبح ورسول الله ص مغمور بالمرض فنادى
الصلوة يرحمكم الله فاوذن رسول الله ص بندائه فقال يصلي بالناس بعضهم فاني مشغول بنفسي فقالت عائشة مروا ابا بكر
وقالت حفصة مروا عمر فقال رسول الله ص حين سمع كلامهما وراى حرص كل واحدة منهما على التنويه بابيها وافتتانهما بذلك
ورسول الله ص حي اكففن فانكن كصويحبات يوسف ثم قام ص مبادرا خوفا من تقدم احد الرجلين وقد كان امرهما بالخروج مع
اسامة ولم يك عنده انهما قد تخلفا فلما سمع من عائشة وحفصة ما سمع علم انهما متاخران عن امره فبدر لكف الفتنة وازالة
الشبهة فقام ص وانه لا يستقل على الارض من الضعف فاخذ بيده علي بن ابي طالب ع والفضل بن العباس فاعتمد عليهما ورجلاه
تخطان الارض من الضعف فلما خرج الى المسجد وجد ابا بكر قد سبق الى المحراب فاوما اليه بيده ان تاخر عنه فتاخر ابو بكر وقام
رسول الله ص مقامه فقام وكبر وابتدا الصلوة التي كان ابتداها ابو بكر ولم يبن على ما مضى من فعاله فلما سلم انصرف الى منزله فاستدعى
ابا بكر وعمر وجماعة ممن حضر المسجد من المسلمين ثم قال الم امر ان تنفذوا جيش اسامة فقالوا بلى يا رسول الله قال فلم تاخرتم عن

قال ابو بكر

قال ابو بكر اني خرجت ثم رجعت لاجدد بك عهدا وقال عمر يا رسول الله اني لم اخرج لانني لم احب ان اسال عنك الركب فقال النبي ص
نفذوا جيش اسامة يكررها ثلث مرات الى اخر ما مر في ابواب وفاة الرسول ص مع اخبار اخر اوردناها هناك وقد تقدم في هذا المجلد
خبر الصحيفة المشتمل على تلك القصة مفصلا هذا ما يتعلق بكونهم في جيش اسامة وامره ص بالخروج ولعن المتخلف واما عدم خروجهم
وتخلفهم فلا ينازع احد فيه واما ان ذلك قادح في خلافتهم فلانهم كانوا مامورين لاسامة ما دام لم يرجع عن الرسول ص في انفاذ الجيش
فلم يكن لابي بكر الحكم على اسامة والخلافة رياسة عامة تستلزم الحكم على الامة كافة بالاتفاق فبطل خلافة ابي بكر واذا بطل خلافته
ثبت بطلان خلافة عمر لكونها بنص ابي بكر وخلافة عثمان لابتنائها على الشورى بامر عمر وايضا لو لم يبطل خلافة الاخرين لزم
خرق الاجماع المركب ولان رد كلام الرسول ص في وجهه كما سبق من ابي بكر وعمر وعدم الانقياد لامره بعد تكريره الامر ايذاء له ص
وقد قال الله عز وجل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة وقال والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب
اليم وذلك مع قطع النظر عن النص الصريح في ذلك الامر كما اعترف به الشهرستاني والمستحق للعن من الله ومن رسوله لا يصلح
للامامة ولو جوزوا لعن خلفائهم صالحناهم على ذلك واتسع الامر علينا واجاب قاضي القضاة في المغني بانا لا نسلم ان ابا بكر كان
في جيش اسامة ولم يسنده الى رواية وخبر وذكر له بعض المتعصبين خبرا ضعيفا يدل بزعمه على انه لم يكن فيه وقال ابن ابي
الحديد كثير من المحدثين يقولون كان ابو بكر من الجيش والامر عندي في هذا الموضع مشتبه والتواريخ مختلفة والجواب انهم
ورووه في رواياتهم سيما اذا كان حكمهم قابلين به مع اتفاق رواياتنا عليه يكفينا في الاحتجاج ولا يضرنا خلاف بعضهم واما ما تمسك به
صاحب المغني في عدم كونه من الجيش بما حكاه عن ابي علي من انه لو كان ابو بكر من الجيش لما ولاه رسول الله ص امر الصلوة في مرضه
مع تكريره امر الجيش بالخروج والنفوذ فقد عرفت ما في حكاية الصلوة من وجوه الفساد مع انه لم يظهر من رواياتهم ترتيب بين
الامر بالتجهيز والامر بالصلوة فلعل الامر بالصلوة كان قبل الامر بالخروج او كان في اثناء تلك الحال فلم يدل على عدم كون
ابي بكر من الجيش ويؤيده ما رواه ابن ابي الحديد من انه لما جاء والقوم الخندق حتى نهض رسول الله ولو بني الكلام
على ما رويناه فبعد تسليم الدلالة على التاخر يتهدم به بنيان ما اسسه اذ يظهر منها ان رسول الله ص لما سمع صوت ابي بكر
وعلم انه تاخر عن امره ولم يخرج خرج متحاملا واخره عن المحراب وابتدا الصلوة ثم اجاب صاحب المغني بعد تسليم انه كان من الجيش
بان الامر لا يقتضي الفور ولا يلزم من تاخره ان يكون عاصيا ورد عليه السيد رض في الشافي بان المقصود بهذا الامر الفور
دون التراخي اما من حيث مقتضى الامر على مذهب من يرى ذلك لغة واما شرعا من حيث وجدنا جميع الامة من لدن الصحابة
الى هذا الوقت يحملون اوامره ص على الفور ويطلبون في تراخيها الادلة ثم قال على ان في قول اسامة لم اكن لاسال عنك الركب
اوضح دليل على انه عقل من الامر الفور لان سؤال الركب بعد الوفاة لا معنى له واما قول صاحب الكتاب انه لم ينكر على اسامة
تاخره فليس بشيء واي انكار ابلغ من تكراره الامر وترداده القول في حال يشغل عن المهم ويقطع عن الفكر الا فيها وقد ينكر الامر
على المامور تارة بتكرار الامر واخرى بغيره وايده بما حكاه صاحب المغني عن ابي علي من الاستدلال على عدم كون ابي بكر من الجيش
بامر الصلوة وابتنائه على كون الامر للفور واضح وقد احتج صاحب المغني استدلالا بهذا المنع مناقض له اقول ومن القرائن الواضحة
على انهم فهموا من هذا الامر الفور خروجهم عن المدينة مع شدة مرضه ص اذ العادة قاضية بانه لو كان لهم سبيل الى التخير الخروج

حتى سبعلمو مصير الامر في مرضه ص لتوسلوا اليه ويسعهم الاشتغال قلوبهم وحرصهم على العلم بموته واستعلام حال الخلافة وللخوف من
من وقوع الفتن في المدينة فيكون ما استخلفوه من الاموال والاولاد معرضا للهلكة والضياع وقد كانوا او توروا العرب او دنوا
الضغاين ولعمري انهم ما خرجوا الا وقد ضاق الخناق عليهم وبلغ امره وحثه صلعم كل مبلغ ونال التقريع والتوبيخ منهم كل منال وبما
سبق من رواية الجوهري واضح الدلالة على ان المراد هو العزم والتعجيل وقد اعترف ابن ابي الحديد بان الظاهر في هذا التوقف
صحة ما ذكره السيد لان قراين الاحوال عند من تتبع السير والتواريخ يدل على ان الرسول ص كان يحثهم على الخروج والمسير
انتهى على ان التراخي انما ينفع لو اذا كان ابو بكر قد خرج في الجيش ولو بعد حين ولم ينقل احد خروجه مطلقا ثم اجاب صاحب
المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش بان خطابه ص بتنفيذ الجيش يجب ان يكون متوجها الى القائم بالامر بعده لانه من
خطاب الائمة وهذا يقتضي ان لا يكون المخاطب بالتنفيذ في الجملة ثم قال وهذا يدل على انه لم يكن هناك امام منصوص عليه
لانه لو كان لاقبل بالخطاب عليه وخصه بالامر بالتنفيذ دون الجميع ويرد عليه ان المخاطب في هذا المقام اما الخليفة المنصوص
عليه او من يختاره الامة ولما الجيش المامور بالخروج واما جميع الحاضرين الجيش وغيرهم ولما الجماعة الخارجة من الجيش
ص وعلى اي حال فالعمل المامور به اما انفاذ الجيش حال حيوته ص او بعد وفاته او مطلقا اما كون المخاطب الخليفة بتعيينه
مع كون المامور به تنفيذ الجيش حال الحيوة فباطل لورود الخطاب بلفظ الجمع ولانه لا حكم للخليفة في حيوته ص من حيث
الخلافة ولانه لو كان المخاطب هو بعينه لما كان الرسول ص تاخر القوم عن الخروج عليه لا على القوم والمروي خلافه و
القسم الثاني بانه لا معنى لخطاب من يختاره الامة بعد الوفاة بالامر بتنفيذ الجيش حال الحيوة وهو واضح وكذا على الا
طلاق ولو خوطب بالتنفيذ بعد الوفاة فيما امر من خرج الاصحاب حال حيوته ص ولما ذا ابكم ص تخلف من تخلف ويحثهم
على الخروج وكذا لو كان المخاطب الامام المنصوص ولو كان المخاطب هو الجيش المامور بالخروج على الاقسام الثلثة
يكون الداخل فيهم عاصيا بالتخلف حال الحيوة او بعدها او مطلقا وقد ثبت باعتراف الثقات عندهم دخول ابي بكر في الجيش
فثبت عصيانه بالتخلف على احد الوجوه على ان هذا الكلام من صاحب المغني بعد تسليم كون ابي بكر من الجيش ولعله ذكر
عن ذلك التسليم معتمدا على دليله هذا وهو كما ترى وح يكون المراد بالتنفيذ في كلامه ص والتجهيز على اختلاف الروايات اتمام
امر الجيش في بلوغه الى حيث امر به فكل واحد منهم مكلف بالخروج الذي هو شرط لتحقق المامور به وحصول الامتثال باجتماعهم
في ذلك بحصل الغرض ولا يذهب عليك ان القسم الثاني من هذه الثلثة وان كان مثبتا للمطلوب الا انه باطل اذ لو كان
المامور به خروجهم بعد وفاته ص لما تركوه في شدة المرض مع تعلق القلوب باستعلام العاقبة في امره ص وامر الخلافة وما
خلفوه كما سبق ولما انكر ص خروج من تخلف منهم ولو كان المخاطب جميع من حضر فمعنى التنفيذ والتجهيز ان يبذل كل منهم جهده في
حصول المامور به فالمطلوب من الجيش الخروج ومن غيرهم تهيئة اسبابهم وحثهم عليه وفعل كل ما هو شرط فيه مما يدخل تحت
طاقته ويعصي كل بترك ما امر به فمن كان داخلا في الجيش كان التنبه بالتخلف ومن خرج بترك ما سبق ولو كان المخاطب الجماعة التي لم تكن
بالخروج منهم كما هو الاظهر من لفظ التنفيذ مع صيغة الجمع مع جواز بعض المفاسد السابقة فيه وبطلانه باقسامه لا يغني صاحب المغني اذ هو
مخالف لما تعرض لاثباته من كون الخطاب متوجها الى الائمة ولا يلزم منه خروج ابي بكر عن المامورين ايضا وهو مما لم يقل به احد ولو سلمنا

توجه

توجه هذا الخطاب الى غير الجيش اماما كان او غيره نقول لا ريب في انه متضمن لامر الجيش بالخروج فعصيان من تخلف من الداخلين فيه لازم
على هذا الوجه فعلى اي تقدير ثبت عصيان ابي بكر وانفسخ كلام المجيب وقوله لانه من خطاب الائمة ان اراد به ان الامر بالتنفيذ
لا يصلح لغير الائمة فقد عرفت ضعفه وان اراد ان الخطاب بصيغة الجمع لا يتوجه الى غيرهم فالظاهر ان الامر بالعكس على انا
لو ساعدناه على ذلك نقول اذا ثبت كون من توهمه اماما من الجيش فبعد توجه الخطاب اليه كان مامورا بالخروج عاصيا بتركه
ويكون معنى التنفيذ والتجهيز ما تقدم فاذا قلت ان الخطاب على هذا الوجه لا يتوجه الا الى الائمة ويستدعي خروج من توجه اليه
الخطاب فبعد ثبوت ان ابا بكر كان من الجيش او تسليمه كان ذلك دليلا على انه لا يصلح لان يختاره الامة للامامة واما توصله بذلك
الى عدم النص فيتوجه عليه ان كون الخطاب بصيغة الجمع محمولا على ظاهره مع توجهه الى الامام يستلزم كون الامام جماعة ولم يقل
به احد ولو فتحت باب التاويل واولته الى من يصير خليفة باختياركم او ليناه الى من جعلته خليفة بينكم مع ان توجه الخطاب الى الخليفة
فقد عرفت بطلانه باقسامه اقول قد تكلم السيد ره في الشافي وغيره من الافاضل في هذا الطعن بوجوه ما اوردناها وفيما اوردنا
بما لا مزيد عليه واكتفينا بما اوردنا لئلا تخرج عن الغرض المقصود من الكتاب وفي ما ذكرنا لاولي الالباب **الطعن الثالث** ما روي
من قول عمر في ذلك وقد تقدم القول فيه مفصلا فلا نعيده **الطعن الرابع** انه قال عمر بن الخطاب مع كونه وليا وناصرا لابي بكر كانت
بيعة ابي بكر فلتة وقى الله المسلمين شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه ولا يتعوذ في التخطئة والذم اوكد من ذلك واجاب عنه قاضي
القضاة في المغني لا يجوز لعمر ان يحمل قوله على ما علم ضرورة ومعلوم من حال عمر اعظام ابي بكر والقول بامامته والرضا ببيعته وذلك يمنع
مما ذكروه لان المصوب للشيء لا يجوز ان يكون مخطئا له قال وقال ابو علي ان الفلتة ليست هي الزلة والخطيئة بل هي البغتة وما وقع
فجاة من غير روية ولا مشاورة واستشهد بقول الشاعر من يامن الحدثان بعد صبيرة القرشي ماتا سبقت منيته المشيب وكان
منيته افتلاتا يعني بغتة من غير مقدمة وحكى عن الرياشي ان العرب تسمي اخر يوم من شوال فلتة من حيث ان كل من لم يدرك ثاره
وطلبته فانه لانهم كانوا اذا دخلوا في الاشهر الحرم لا يطلبون الثار وذو القعدة من الاشهر الحرم فسموا ذلك اليوم فلتة لانهم
اذا ادركوا فيه ثارهم فقد ادركوا ما كاد يفوتهم فاراد عمر على هذا ان بيعة ابي بكر تداركها بعد ما كادت تفوت وقوله وقى الله شرها
دليل على تصويب البيعة لان المراد بذلك ان الله تعالى دفع شر الاختلاف فيها فاما قوله فمن عاد الى مثلها فاقتلوه فالمراد من عاد
الى ان يبايع من غير مشاورة ولا عدد يثبت صحة البيعة به ولا ضرورة داعية الى البيعة ثم بسط يده على المسلمين ليدخلهم في البيعة
قهرا فاقتلوه واذا احتمل ذلك وجب حمله على المعنى الذي ذكرناه ولم نتكلف ذلك لان قول عمر يطعن في بيعة ابي بكر ولا ان قوله حجة
عند المخالف ولكن نعلق بقوله ليوهموا ان بيعته غير متفق عليها وان اول من ذمها من عقدها انتهى ما ذكره ابو علي وبمثل هذا الجواب اجاب
الفخر الرازي في نهاية العقول وشارح المقاصد وشارح المواقف ومن تبعهم وحذا حذوهم واورد السيد الاجل ره على صاحب المغني ان ما
تعلقت به من العلم الضروري برضا عمر ببيعة ابي بكر وامامته فالمعلوم ضرورة بلا شبهة انه كان راضيا بامامته وليس كل من رضي شيئا كان معتقدا له
معتقدا لصوابه فان كثيرا من الناس يرضون باشياء من حيث كانت دافعة لما هو اضر منها وان كانوا لا يرونها صوابا ولو ملكوا الاختيار لا
ختاروا غيرها وقد علمنا ان معوية كان راضيا ببيعة يزيد لعنه الله وولاية العهد من بعده ولم يكن متدينا بذلك ومعتقدا صحته وانما
رضي عمر ببيعة ابي بكر من حيث كانت حاجزة عن بيعة امير المؤمنين ع ولو ملك الاختيار لكان مصير الامر اليه انزه في نفسه واقر لعينه فان

ان المعلوم ضرورة تدين عمر ببيعة ابي بكر وانه اولى بالامامة منه فهو مدفوع عن ذلك اشد دفع مع انه قد كان يتندر منه الحي
عمر في وقت بعد اخر ما يدل على ما ذكرناه وقد روى الهيثم بن عدي عن عبد الله بن عياش الهمداني عن سعيد بن جبير قال
ذكر ابو بكر وعمر عند عبد الله بن عمر فقال رجل كانا والله شمسي هذه الامة ونوريها فقال له ابن عمر وما يدريك فقال له
الرجل اوليس قد ائتلفا فقال ابن عمر بل اختلفا لو كنتم تعلمون واشهد اني كنت عند ابي يوما وقد امرني ان احبس الناس عنه
فاستاذن عليه عبد الرحمن بن ابي بكر فقال عمر دويبة سوء ولهو خير من ابيه فاوجسني ذلك فقلت يا ابه عبد الرحمن خير من ابيه فقال
ومن ليس خير من ابيه لا ام لك ائذن لعبد الرحمن فدخل عليه فكلمه في الحطيئة الشاعر ان يرضى عنه وكان عمر قد حبسه في شعر
قاله فقال عمر ان الحطيئة لبذي فدعني اقومه بطول الحبس فالح عليه عبد الرحمن وابى عمر وخرج عبد الرحمن فاقبل علي ابي
فقال او في غفلة انت الى يومك هذا لما كان من تقدم احيمق بني تيم علي وظلمه لي فقلت يا ابه لا علم لي بما كان من ذلك فقال يا
بني وما عسيت ان تعلم فقلت والله لهو احب الى الناس من ضياء ابصارهم قال ان ذلك لكذلك على رغم ابيك وسخطه فقلت
يا ابه افلا تجلي عن فعله بموقف في الناس تبين ذلك لهم قال وكيف لي بذلك مع ما ذكرت انه احب الى الناس من ضياء ابصارهم اذن
يرضخ راس ابيك بالجندل قال ابن عمر ثم تجاسر والله فجسر فما دارت الجمعة حتى قام خطيبا في الناس فقال يا ايها الناس ان بيعة
ابي بكر كانت فلتة وقى الله شرها فمن دعاكم الى مثلها فاقتلوه وروى الهيثم بن عدي ايضا عن مجالد بن سعيد قال غدوت يوما
الى الشعبي وانما اريد ان اسئله عن شيء بلغني عن ابن مسعود انه كان يقول فاتيته في مسجد حيه وفي المسجد قوم ينتظرونه فخرج
فتعرفت اليه وقلت اصلحك الله كان ابن مسعود يقول ما كنت محدثا قوما حديثا لا يبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة قال نعم
قد كان ابن مسعود يقول ذلك وكان ابن عباس يقوله ايضا وكان عند ابن عباس دفاين علم يعطيها اهلها ويصرفها عن
غيرهم فبينا نحن كذلك اذ اقبل رجل من الازد فجلس الينا فاخذنا في ذكر ابي بكر وعمر فضحك الشعبي وقال لقد كان في صدر
عمر ضب على ابي بكر فقال الازدي والله ما راينا ولا سمعنا برجل قط كان اسلس قيادا لرجل ولا اقول بالجميل فيه من عمر
في ابي بكر فاقبل على الشعبي فقال هذا مما سالت عنه ثم اقبل على الرجل فقال يا اخا الازد كيف تصنع بالفلتة التي وقى الله شرها
اترى عدوا يقول في عدو يريد ان يهدم ما بنى لنفسه في الناس اكثر من قول عمر في ابي بكر فقال الرجل سبحان الله يا ابا عمرو وانت
تقول ذلك فقال الشعبي انا اقوله قاله عمر بن الخطاب على رؤوس الاشهاد فلمه او دع فنهض الرجل مغضبا وهو يهمهم بشيء
لا افهمه فقال مجالد فقلت للشعبي ما احسب هذا الرجل الا سينقل عنك هذا الكلام الى الناس ويبثه فيهم قال اذا والله
لا احفل به شيئا لم يحفل به عمر بن الخطاب حين قام على رؤوس المهاجرين والانصار احفل به انا وانتم ايضا فاضيعوه عني ما بدا
لكم وروى شريك بن عبد الله النخعي عن محمد بن عمرو بن مرة عن ابيه عن عبد الله بن سلمة عن ابي موسى الاشعري قال حججت مع عمر بن
الخطاب فلما انزلنا وعظم الناس خرجت من رحلي اريد عمر فلقيني مغيرة بن شعبة فرافقني ثم قال اين تريد فقلت امير المؤمنين
عمر فهل لك قال نعم قال فانطلقنا نريد رحل عمر فانا لفي طريقنا اذ ذكرنا تولي عمر وقيامه بما هو فيه وحياطته على الاسلام ونهوضه
بما قبل من ذلك ثم خرجنا الى ذكر ابي بكر فقلت للمغيرة بخ لك لقد كان ابو بكر مسددا في عمر كانه ينظر الى قيامه من بعده في جد
واجتهاده وغنائه في الاسلام فقال المغيرة لقد كان ذلك وان كان قوم كرهوا ولاية عمر ليزووها عنه وما كان لهم في ذلك من حظ

فقلت له

فقلت له لا ابا لك ومن القوم الذين كرهوا ذلك لعمر فقال لي المغيرة لله انت كانك في غفلة لا تعرف هذا الحي من قريش
وما خصوا به من الحسد فوالله لو كان هذا الحسد يدرك بحساب لكان لقريش تسعة اعشار الحسد وللناس كلهم عشر فقلت
مه يا مغيرة فان قريشا بانت بفضلها على الناس ولم نزل في مثل ذلك حتى انتهينا الى رحل عمر بن الخطاب فلم نجده فسالنا عنه
فقيل خرج انفا فمضينا نقفو اثره حتى دخلنا المسجد فاذا عمر يطوف بالبيت فطفنا معه فلما فرغ دخل بيني وبين المغيرة فتوكا
على المغيرة وقال من اين جئتما فقلنا يا امير المؤمنين خرجنا نريدك فاتينا رحلك فقيل لنا خرج يريد المسجد فاتبعنا اثرك
على بعضنا الخبر ثم ان المغيرة نظر الي وتبسم فنظر اليه عمر فقال مم تبسمت ايها العبد فقال من حديث كنت انا وابو موسى فيه
انفا في طريقنا اليك فقال وما ذاك الحديث فقصصنا عليه الخبر حتى بلغنا ذكر حسد قريش وذكر من اراد صرف ابي بكر
عن استخلافه فتنفس الصعداء ثم قال ثكلتك امك يا مغيرة وما تسعة اعشار الحسد انهما لتسعة اعشار الحسد كما ذكرت
وتسعة اعشار العشر وفي الناس عشر العشر وقريش شركاؤهم في عشر العشر ايضا ثم سكت مليا وهو يتهادى بيننا ثم قال الا اخبركما باحسد قريش
كلها قلنا بلى يا امير المؤمنين قال او عليكما ثيابكما قلنا نعم قال وكيف بذلك وانتما ملبسان ثيابكما قلنا له يا امير المؤمنين وما بال الثياب
قال خوف الاذاعة من الثياب فقلت له اتخاف الاذاعة من الثياب انت والله من ملبسي الثياب لخوف وما الثياب اردت قال
هو ذاك فانطلق وانطلقنا معه حتى انتهينا الى رحله فخلى ايدينا من يده ثم قال لا تبرحا ثم دخل فقلت للمغيرة لا ابا لك لقد
عثرنا بكلامنا معه وما كنا فيه وما اراه حبسنا الا ليذاكرنا اياه قال فانا لكذلك اذ خرج الينا اذنه فقال ادخلا فدخلنا
فاذا عمر مستلق على برذعة الرحل فلما رآنا تمثل ببيت كعب بن زهير لا تفش سرك الا عند ذي ثقة اولى وافضل ما
استودعت اسرارا صدرا رحيبا وقلبا واسعا صمنا لا تخش منه اذا اودعت اظهارا فعلمنا انه يريد ان نضمن له كتمان حديثه
فقلت انا له يا امير المؤمنين الزمنا وخصنا وصلنا فقال بماذا يا اخا الاشعريين قلت بافشاء سرك وان تشركنا في همك فنعم المستشار
ان نحن لك فقال انكما لكذلك فاسئلا عما بدا لكما ثم قال فقام الى الباب ليغلقه فاذا الاذن الذي اذن لنا عليه في الحجرة فقال
امض عنا لا ام لك فخرج واغلق الباب خلفه ثم جلس واقبل علينا وقال سلا تخبرا قلنا نريد ان تخبرنا يا امير المؤمنين باحسد قريش
الذي لم تأمن ثيابنا على ذكره لنا فقال سالتما عن معضلة وساخبركما فليكن عندكما في ذمة منيعة وحرز ما بقيت فاذا مت
فشانكما وما احببتما من اظهار او كتمان قلنا فان لك عندنا ذلك قال ابو موسى وانا اقول في نفسي ما اظنه يريد الا الذين كرهوا استخلاف
ابي بكر له كطلحة وغيره فانهم قالوا لابي بكر استخلف علينا فظا غليظا واذا هو يذهب الى غير ما في نفسي فعاد الى النفس فقال من تريانه
قلنا والله ما ندري الا ظنا قال ومن تظنان قلنا عساك تريد القوم الذين ارادوا ابا بكر على صرف هذا الامر عنك قال
كلا والله بل كان ابو بكر اعق واظلم هو الذي سالتما عنه كان والله احسد قريش كلها ثم اطرق طويلا فنظر الي المغيرة
ونظرت اليه واطرقنا مليا لاطراقه وطال السكوت منا ومنه حتى ظننا انه قد ندم على ما بدا منه ثم قال والهفاه على ضئيل
بني تيم بن مرة لقد تقدمني ظالما وخرج الي منها اثما فقال له المغيرة اما تقدمه عليك يا امير المؤمنين ظالما فقد عرفناه كيف خرج
اليك منها اثما قال ذلك لانه لم يخرج الي منها الا بعد ياس منها اما والله لو كنت اطعت زيد بن الخطاب واصحابه لم يتلمظ
من حلاوتها بشيء ابدا ولكني قدمت واخرت وصعدت وصوبت ونقضت وابرمت فلم اجد الا الاغضاء على ما نشب به منها والتلهف

على نفسي وامّلت انابته ورجوعه فوالله ما فعل حتى نفر منها تبعا قال المغيرة فما منعك منها يا امير المؤمنين وقد عرضها عليك يوم
السقيفة بدعائك اليها ثم انت الان تنقم وتتاسف فقال ثكلتك امك يا مغيرة انى كنت لاعدك من دهاة العرب كانك كنت
غائبا عما هناك ان الرجل كادني فكدته وماكرني فماكرته والفاني احذر من قطاة انه لما رأى شغف الناس به واقبالهم بوجوههم
عليه ايقن انهم لا يريدون به بدلا فاحب لما رأى من حرص الناس عليه وميلهم اليه ان يعلم ما عندي وهل تنازعني نفسي
اليها واحب ان يبلوني باطماعي فيها والتعريض لي بها وقد علم وعلمت لو قبلت ما عرضه علي منها لم يجب الناس الى ذلك فالفاني
قائما على اخمصي مستوفزا حذرا ولو اجبته الى قبولها لم يسلم الناس الى ذلك واختباها ضغنا علي في قلبه ولم آمن غائلته ولو بعد
حين مع ما بدا لي من كراهة الناس لي اما سمعت نداءهم من كل ناحية عند عرضها علي لا نريد سواك يا ابا بكر انت لها فرددتها
اليه عند ذلك ورأيته وقد التمع وجهه لذلك سرورا ولقد عاتبني مرة على كلام بلغه عني وذلك لما قدم عليه بالاشعث اسيرا
فمن عليه واطلقه وزوجه اخته ام فروة فقلت للاشعث وهو قاعد بين يديه يا عدو الله اكفرت بعد اسلامك
وارتددت ناكصا على عقبيك فنظر الي الاشعث نظرا شزرا علمت انه يريد ان يكلمني بكلام في نفسه ثم لقيني بعد ذلك في بعض
سكك المدينة فراغمني ثم قال لي انت صاحب الكلام يا ابن الخطاب فقلت نعم يا عدو الله ولك عندي شر من ذلك فقال بئس
الجزاء هذا لي منك فقلت علام تريد مني حسن الجزاء قال لانفتي لك من اتباع هذا الرجل يريد ابا بكر والله ما جرأني على الخلاف عليه
الا تقدمه عليك ولو كنت صاحبها لما رأيت مني خلافا عليك قلت لقد كان ذلك فما تأمر الآن قال انه ليس بوقت امر بل وقت
صبر ومضى ومضيت ولقي الاشعث الزبرقان بن بدر السعدي فذكر له ما جرى بيني وبينه فنقل الزبرقان ذلك الى ابي بكر
فارسل الي عاتبا فذكر ذلك لي ثم قال انك لتتشوق اليها يا ابن الخطاب فقلت وما يمنعني التشوق الى ما كنت احق به ممن غلب
عليه اما والله لتكفن او لاقول كلمة بالغة بي وبك في الناس تحملها الركبان حيث ساروا وان شئت استدمنا ما نحن فيه عفوا
فقال بل نستديمه وانها الصائرة اليك بعد ايام فظننت انه لا يأتي عليه جمعة حتى يردها علي فتغافل والله فما ذكرني بعد ذلك
المجلس حرفا حتى هلك ولقد مد في امدها عاضا على نواجذه حتى حضره الموت فآيس منها فكان منه ما رأيتما فاكتما ما قلت لكما
عن الناس كافة وعن بني هاشم خاصة وليكن منكما بحيث امرتكما اذا شئتما على بركة الله فنهضنا ونحن نعجب من قوله فوالله ما
افشينا سره حتى هلك ثم قال السيد رضه فكأني بهم بعد سماع هذه الروايات يستغربون ضحكا تعجبا واستبعادا او انكارا ويقولون
كيف يصغي الى هذه الاخبار ومعلوم ضرورة تعظيم عمر لابي بكر ووفاقه له وتصويبه لامامته وكيف يطعن عمر في امامة ابي بكر وهي
اصل لامامته وقاعدة لولايته وليس هذا منكم الا من غلبت العصبية على قلبه وعينيه فهو لا يرى ولا يسمع الا ما يوافق اعتقادات مبتدأة
قد اعتقدها ومذاهب فاسدة قد انتحلها فاما الضرورة فحظهم لا تمر من خالفهم ونحن نعتصم بالله انا لا نعلم ما يدعونه ضرورة
على ذلك بانا نعتقد ان الامر بخلافه وليس في طعن عمر على بيعة ابي بكر ما يؤدي الى فساد امامته لانه يمكن ان يكون ذهب
الى ان امامته نفسه لم تثبت بالنص عليه وانما تثبت بالاجماع من الامة والرضا فقد ذهب الى ذلك جماعة من الناس ويرى ان
امامته اولى من حيث لم تقع بغتة ولا فجأة ولا اختلف الناس في اصلها وامتنع كثير منهم من الدخول فيها حتى اكرهوا فقهروا
وخوفوا واما الفلتة وان كانت محتملة للبغتة على ما حكاه صاحب الكتاب او للزلة والخطيئة فالذي يخصها بالمعنى الذي ذكرنا

قوله وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه وهذا الكلام لا يليق بالمدح وهو بالذم اشبه فيجب ان يكون محمولا على معناه
وقوله ان المراد بقوله وقى الله شرها انه دفع شر الاختلاف فيها عدول عن الظاهر لان الشر في ظاهر الكلام مضاف اليها
دون غيرها وابعد من هذا التأويل قوله ان المراد من عاد الى مثلها من غير ضرورة واكره المسلمين عليها فاقتلوه لان ما جرى هذا
المجرى لا يكون مثلا لبيعة ابي بكر عندهم لان كل ذلك ما جرى فيها على مذاهبهم وقد كان يجب على هذا ان يقول من عاد الى خلافها
فاقتلوه وليس له ان يقول انما اراد بالتمثيل وجها واحدا وهو وقوعها من غير مشاورة لان ذلك انما تم في ابي بكر خاصة لظهور
امره واشتهار فضله ولانهم بادروا الى العقد خوفا من الفتنة وذلك لانه غير ممكن ان يتفق من ظهور فضل غير ابي بكر واشتهار
امره وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر فلا يستحق قتلا ولا ذما على ان قوله مثلها يقتضي وقوعها على الوجه الذي وقعت عليه
وكيف يكون ما وقع من غير مشاورة لضرورة داعية واسباب موجبة مثلا لما وقع بلا مشاورة ومن غير ضرورة ولا اسباب
والذي رواه من اهل اللغة من ان آخر يوم من شوال يسمى فلتة من حيث انه كل من لم يدرك فيه ثاره فقد فاته فانا لا نعرفه والذي
نعرفه انهم يسمون الليلة التي ينقضي بها آخر الشهر الحرم ويتم فلتة وهي آخر ليلة من ليالي الشهر لانه ربما رأى قوم الهلال
لتسع وعشرين ولم يبصره الباقون فيغير هؤلاء على اولئك وهم غادون فلهذا سميت هذه الليلة فلتة على انا قد بينا ان مجموع
الكلام يقتضي ما ذكرناه من المعنى ولو سلم له ما رواه عن اهل اللغة في احتمال هذه اللفظة وقوله في اول الكلام ليست الفلتة الزلة
والخطيئة ان اراد انها لا تختص بذلك فصحيح وان اراد انها لا تحتمله فهو ظاهر الخطاء لان صاحب العين قد ذكر في كتابه ان الفلتة
من الامر الذي يقع على غير احكام وبعد فلو كان عمر لم يرد بقوله توهين بيعة ابي بكر بل اراد ما ظنه المخالفون لكان ذلك عائدا
عليه بالنقض لانه وضع كلامه في غير موضعه واراد شيئا فعبر عن خلافه فليس يخرج هذا الخبر من ان يكون طعنا على ابي بكر
الا بان يكون طعنا على عمر انتهى ولنوضح بعض ما تقدم من كلام السيد مما ورد من الروايات قوله فكان يندر من عمر
اي يسقط ويقع قال في النهاية في حديث عمر ان رجلا ندر في مجلسه فامر القوم كلهم بالتطهر لئلا يخجل الرجل قال معناه انه
ضرط كانها ندرت منه من غير اختيار دويبة سوء بفتح السين بالاضافة ويقال لانه على عباد عبد الرحمن التصغير
وعلى صفة لكون اللفظة تصغير الدابة وعلى حيث طبيته للاضافة الى السوء والوجس كالوعد الفزع واوجس اي احس
والبذاء بالمد الفحش والكلام القبيح ويقال فلان بذي كغني وبذي اللسان ويوضح رأس ابيك اي يكسره ويدق من الوضح بالتاء
والضاد المعجمة والحاء المهملة او بالخاء المعجمة والجندل كجعفر الحجارة وتجاسر تجرأ اي اجترى فما قدم على الجهاد ما كان في صدره
الضب بالفتح الحقد والغيظ ولا احفل به اي لا ابالي به ذلك الخير بالباء اي قلبك وشانك ويحتمل الياء وحرف النداء محذوف لكن
اي يا هذا الك الخير اي يا من لك الخير وفي بعض النسخ ما لك الخبر والصعدا بضم الصاد وفتح العين بالمد تنفس ممدود وسكت
مليا اي طائفة من الزمان ويتهادى بيننا اي يمشي بيننا معتمدا علينا والاذاعة الافشاء ولا تريما اي لا تبرحا يقال رام يريم اذا
برح وزال عن مكانه والعثرة الزلة وعثرنا بكلامنا اي اخطانا في حكاية كلامنا وبرذعة الرجل الكساء الذي يلقى تحت الرحل
على ظهر البعير والحفاه كلمة يحتمل بها والضئيل الحقير النحيف وخرج الي منها اي تركها لي وسلمها الي والتلمظ تتبع بقية الطعام
في الفم باللسان والمعنى لم يذق من حلاوتها بدا والتصوب النزول والمراد قلبت هذا الامر ظهرا للبطن وتفكرت في جميع شقوقه

والاعضاد في الاصل ادناء الغصون ونشب اي علق والعوي لم احد بدا اي الصبر على الشدة كما يصبر الانسان على قذى في عينه او
شجا في حلقه حتى ومرغ منها في بعض النسخ معرضها اي فتح فاه والبشم بالباء الموحدة والشين المعجمة التخمة والسام اي لم يسلمها
الى الا بعد استيفاء الحظ والشام منها ونعم اي كره كراهة بالغة حتى السخط والتهاء النكر وجودة الرأي والشغف بالعين
المعجمة والمهملة شدة الحب ويبلوني اي يختبرني ويجتنب ولا الحص ما لم يصب الارض من القدم والوهن العجلة والستو من
الذي يعقد متوحا استصابا غير حاطش اي وحبدني متهيأ للاقدام والنكوص التأخر منتظر اللفرصة غير غافل واحباها اي احفر
والقائلة الذاهبة والنظر الشزر النظر بمؤخر العين والانفة الاستنكاف وكراهة الشيء والحمية والعبيره وامد الشيء غايته
التواجذ اقاصي الاسنان والعض عليها كناية عن شدة التعلق والتمسك بالشيء ثم اعلم ان ابن ابي الحديد بعد ما ذكر كلام
السيد رض قال ما حاصله انه لا يبعد ان يقال ان الرضا والسخط والحب والبغض وما شاكل ذلك من الاخلاق النفسانية
وان كانت امورا باطنة فانها قد تعلم وتضطر الحاضرون الى حصولها بقراين احوال يفيدهم العلم الضروري كما يعلم خوف الخائف
وسرور المبتهج فغير منكر ان يقول قاضي القضاة ان المعلوم ضرورة من حال عمر تعظيم ابي بكر ورضاه بخلافته وتمنيه بذلك
فالذي اعترض السيد به غير وارد عليه واما الاخبار التي رواها عن عمر فاخبار غريبة ما رويناها في الكتب المدونة الا في كتاب
المرتضى وكتاب السيد محمد بن جرير الطبري الذي هو من رجال الشيعة وانت تعلم حال الاخبار الغريبة التي لا توجد في الكتب
المدونة كيف هي وارد عليه ان الامور الباطنة والصفات النفسانية لا ريب في انها قد تظهر احيانا بظهور آثارها وشهادة القراين
عليها لكن الاطلاع عليها سيما على وجه العلم بها والجزم بحصولها امر متعسر سيما اذا قامت الدواعي الى اخفائها وتعلق الغرض بستر
والكثير مما يظن به العلم في هذا الباب فهو من قبيل الظن بل من قبيل الوهم وجميعها وان اشتركت في تعسر العلم بها الا انه في بعضها سيما
في بعض الاشخاص وفي بعض الاحوال اشد وكثيرا ما يظن المخالطون لرجل وخواصه وبطانته من خوف طويل انه يتدين بدين
او يحب احدا او يبغضه ثم يظهر خلافه والدواعي الى اخفاء عمر بغض ابي بكر او عدم التدين بخلافته امر واضح لا سترة به فانه
كان اساس الخلافة واصل الامارة ومع ذلك كانت خلافة ابي بكر وسيلة الى ما هو مقصده الاقصى وقرة عيونهم من
دفع اهل البيت عليهم السلام عن هذا المقام فكان قدح عمر في ابي بكر تخريبا لهذا الاساس ومناقضا لذلك الغرض ولم يكن كارها
لخلافة ابي بكر الا انه كانت خلافة نفسه احب اليه واثر لديه كما يظهر من كلام السيد رض ومن رواياته ومن نظائرهما الا
علم ان تعظيم عمر لابي بكر واظهاره الرضا بامامته مع كونها وسيلة لانتقال الامر اليه وصرفه عن اهل البيت لا دلالة فيه بوجه من الوجوه
على تدينه بامامة ابي بكر وكونها احب اليه من خلافة نفسه وان ما ادعوا من العلم الضروري في ذلك ليس الا عنوان التعصب
وعلوا في التعسف لا يقال اذا كانت خلافة ابي بكر اساسا لخلافة عمر وسببا الدفع علي عنها فكيف كان عمر مع شدة حيلته ودهائه
يقول على رؤس الاشهاد كانت بيعة ابي بكر فلتة بالمعنى الذي زعمتموه وكيف يظهر مكنون ضميره لابي موسى والمغيرة وابن عمر ولم
يكن مظنة الخوف على ذهاب الخلافة اذ كان يعرفهم بحيث لا يثق بانهم لا يظهرون ذلك الا لاهله ولو اظهروه لا انكر عليهم عامة
الناس ولم يبال بافشائه اليهم واما حكاية الفلتة فكانت بعد استقرار خلافته وتمكن رعبه وهيبته في قلوب الناس وقد تقدم
الوجه فانه سمع ان عمار بن ياسر كان يقول لو قد مات عمر لبايعت عليا كما اعترف به الجاحظ وحكاه عنه ابن ابي الحديد قال وقال

ويعرفهم ... بعد الجلسة الثانية المذكورة لا ... اما ما اسر نفسه الا لابي موسى والمغيرة

غيره ان العزوم على بيعته لو مات عمر كان طلحة بن عبيد الله ويدل على ان قصة الفلتة كانت لمثل ذلك ما في رواية طويلة رواها
البخاري وغيره من قول عمر في خطبته انه بلغني ان قائلا منكم يقول لو مات امير المؤمنين لبايعت فلانا فلا يغترن امرء ان يقول
ان بيعة ابي بكر كانت فلتة وتمت فلقد كانت كذلك ولكن وقى الله شرها الخلاف من بطلان ما مهدوه وعقدوا عليه العهود
والمواثيق من بذل الجهد واستفراغ الوسع في صرف الامر عن امير المؤمنين ع وسعيه عنه ومع ذلك هاج الضغن الكامن في
صدره فلم يقدر على اخفائه والصبر عليه فظهر منه مثل هذا الكلام واما ما ذكره من ان الاخبار التي رواها السيد رض غير موجودة
في الكتب فليس غرضه من ايرادها الا نوع تاييد لما ذكره من ان ادعاء العلم الضروري من قبيل المجازفة ومن دواعي جانب الانصاف
وجانب الاعتساف علم ان الامر كما ذكره ثم قال ابن ابي الحديد اعلم ان هذه اللفظة ولفظا لها كان عمر يقولها بمقتضى ما جبله الله تعالى
عليه من غلظ الطينة وجفاء الطبيعة ولا حيلة له فيها لانه مجبول عليها لا يستطيع تغييرها ولا ريب عندنا انه كان يتعاطى ان يتلطف
وان يخرج الفاظه مخارج حسنة لطيفة فينزع به الطبع الجافي والغريزة الغليظة الى امثال هذه اللفظات ولا يقصد بها سوءا ولا
يريد بها تخطئة ولا ذما كما قدمناه في اللفظة التي قالها في مرض رسول الله ص وكاللفظات التي قالها عام الحديبية وغير ذلك والله
تعالى لا يجازي المكلف الا بما نواه ولقد كانت نيته من اطهر النيات واخلصها لله سبحانه وللمسلمين ومن انصف علم ان هذا الكلام حق
ويرد عليه ان اقتضاء الطبيعة واستدعاء الغريزة التي جعلها معذرة له ان اراد انه بلغ الى حيث لم يبق له معه قدرة على امساك
لسانه من التكلم خلاف ما في ضميره بل كان مضطرا عند التكلم في مقام يريد المدح والتعريف في موضع يريد الاكرام ويخرج بذلك عن حد
التكليف فلا مناقشة في ذلك لكن مثل هذا الرجل يعده العقلاء في زمرة المجانين ولا خلاف في ان العقل من شروط الامامة و
ان اراد التربيبي مع ذلك بما هو مناط التكليف فذلك مما لا يسمن ولا يغني من جوع فان ابليس استكبر على آدم بمقتضى الجبلة النارية
ومع ذلك استحق النار وحلت اللعنة الى يوم الدين والزاني انما يزني بمقتضى الشهوة التي جبله الله عليها ولا يخرجه عن التكليف
ذلك عن بوجه ولا يرجو بعدم ما تمسك به في اصلاح هذه الكلمة من قول عمر في مرض رسول الله ص ان الرجل ليهجر وان الرجل ليهجر رده
على رسول الله ص حسبنا كتاب الله كما سيأتي في مطاعنه فضلا ان شاء الله تعالى وهذا في الحقيقة تسليم لما ذكره السيد رض من انه
لا يخرج هذا الكلام من ان يكون طعنا على ابي بكر الا ان يكون طعنا على عمر ثم قال ابن ابي الحديد وقول المرتضى انه يقتضي ظهور فضل
غير ابي بكر وخوف الفتنة ما اتفق لابي بكر ولا يستحق القتل فان لقائل ان يقول ان عمر لم يخاطب بهذا الا اهل عصره وكان يذهب الى
انه ليس فيهم كابي بكر ولا من يحتمل له ان يبايع فلتة كما احتمل ذلك لابي بكر فان اتفق ان يكون في عصر اخر بعد عصره من يظهر فضله
ويكون في زمانه كابي بكر في زمانه فهو غير داخل في نهي عمر ويرد عليه ان ظاهر مثل هذا الخطاب عمومه لما بعد عصر الخطاب ولذلك
لم يخص احد ما ورد في الاخبار من الاوامر والنواهي بزمان دون آخر ولو فرضنا اختصاص الحكم باهل ذلك العصر نقول من اين كان يعلم
عمر ان مدة خلافته والعياذ بالله لا تمتد حينا من الدهر يظهر للناس من فضل رجل من اهل ذلك العصر مثل ما ظهر لابي بكر حتى لا يحتاج
من دعا الى بيعته القتل فان ظهور الفضل الذي زعمه لابي بكر لم يكن ثابتا في جميع عمره بل انما توهموه فيه من يوم بعد حين وزمان ولم يكن
عمر خطب بهذه الخطبة عند حلول منيته حتى يعلم انه ليس في اهل العصر من ينتهي اليه الاعناق مثل ابي بكر فانه خطب بها اول جمعة دخل المدينة
بعد انصرافه من الحج ولم يكن طعنه ابو لؤلؤة حتى يعلم انه يموت ولا يبقى زمانا يمكن فيه ظهور فضل رجل من اهل العصر فكان اللائق

ان يقيد كلامه ببعض القيود ولا يهمل ذكر الشروط ولا يخفى ان ما حمله ابن ابي الحديد عليه من انه كان يذهب الى التفضيل منهم كابي بكر
باطل على مذهبه لانه يرى امير المؤمنين ع افضل من ابي بكر على ان اشتراط بلوغ الفضل الى ما بلغه ابو بكر لو سلم الفضل باطل من اصله
اذ لا يشترط في الامام على رأي من شرط افضلية الامام الا كونه افضل اهل زمانه لا كونه مثل من كان اماما في زمان من الازمان و
بطلان القول بانه لم يكن في جملة المخاطبين حينئذ وان غرضه تخصيص الخطاب باهل ذلك العصر من سبق غيره الى الخيرات اظهر من ان
يخفى على احد وقال في جامع الاصول في تفسير الفلتة الفلتة الفجاءة وذلك انهم لم ينتظروا ببيعة ابي بكر عامة الصحابة وانما ابتدرها
عمر ومن تابعه قال وقيل الفلتة اخر ليلة من الاشهر الحرم فيختلفون فيها امن الحل هي ام من الحرام فيسارع الموتور الى درك الثار فيكثر
الفساد ويسفك الدماء فشبه ايام رسول الله صلى الله عليه وآله بالاشهر الحرم ويوم موته بالفلتة في وقوع الشر من ارتداد العرب وتخلف الانصار
عن الطاعة ومنع من منع الزكوة والجري على عادة العرب في ان لا يسود القبيلة الا رجل منها ويجوز ان يريد بالفلتة الخلسة يعني ان
الامامة يوم السقيفة مالت الى توليها الانفس ولذلك كثر فيها التشاجر فما قلدها ابو بكر الا انتزاعا من الايدي واختلاسا
ومثل هذه البيعة جديرة ان تكون مهيجة للفتن فعصم الله من ذلك ووقى شرها وذكر مثل ذلك في النهاية وانت تعلم
ان لفظ الفلتة لا تدل على الذم وانما اراد بها معنى حقيقتها في اللغة وهو الامر الذي يعمل فجاءة من غير تردد ولا تدبر وكان
مظنة للشر والفساد فهي قوله وقى الله شرها ولهم بقتل من عاد الى مثلها دلالة جلية على انه ذم لها قبيحة وخطيئة احتمت فالاستفادة من
اللفظة بمجردها وان كان القوم من الغلبة والخطيئة الا انه حمل عليها بل على اخص منها الماصدق بقرينة المختصة به فليس بكل ذلك وخطيئة
يستحق بها عليها القتل ومن له ادنى معرفة باساليب الكلام يعلم انهم يكتفون في حمل اللفظ على احد المعاني في صورة الاشتراك
باقل مما في هذا الكلام وقول عمر من دعاكم الى مثلها فاقتلوه او من عاد الى مثلها فاقتلوه وان لم يكن موجودا فيما حكاه في جامع الاصول
عن البخاري الا انه كونه من تتمة كلامه من المسلمات عند الفريقين واعترف به ابن ابي الحديد ولا يرتاب عاقل في انه لو وجد المتعصبون
منهم كقاضي القضاة والفخر الرازي وصاحب المواقف وشارحه وصاحب المقاصد وشارحه وغيرهم سبيلا الى انكاره لما تهالكوا في ذلك
ولا احتاجوا الى التاويلات الركيكة لما رده ومن تتبع كتاب البخاري علم ان عادته في الروايات المشتملة على ما ينافي ادامتهم الاقاء
اسقاطها من الرواية او التعبير بلفظ الكناية تلبيسا على الجاهلين بل يترك الروايات المنافية لعقايدهم راسا وقد قالوا ان من خلاف
في ترجمة البخاري انه قال صنفت كتابي الصحيح من ستمائة الف حديث ونحوه قال في جامع الاصول وروى عن مسلم انه اخرج صحيحه
من ثلثمائة الف حديث مسموعة وعن ابي داود انه انتخب ما اورده في كتابه من خمسمائة الف حديث ومن سنة القوم تسمية ما يخالف
عقايدهم بغير الصحيح ولما كان اهتمام البخاري في هذا المعنى اكثر من ساير من دعوا انه انتخب ما ادعوا من صحاح الاخبار فلذلك رفض
المخالفون اكثر كتبهم في الاخبار وعظموا كتاب البخاري مع رداءته في ترتيب الابواب وركاكة في عنوانها غاية التعظيم وقدموه
على باقي الكتب ومع ذلك بحمد الله لا يشتبه على من امعن النظر فيه وفي غيره من كتبهم انها مملوة من الفضايح ومشحونة بالاعتراف با
لقبايح ولما ما ذكره من تفسير الفلتة باخر الاشهر الحرم وتوجيهه في ذلك فقد عرفت ما فيه وما ذكره من تفسيرها بالخلسة فهو
صحيح الا ان الحق انها خلسة وسرقة عن ذي الحق لا عن النفوس التي مالت الى تولي الامامة مع انهم كانوا ايضا من السارقين والمختلسين
السارق لا يبقى اختلاسا وهو واضح الطعن الخامس انه ترك اقامة الحد والقود في خالد بن الوليد وقد قتل مالك بن نويرة

صنيع

وصنيع امارة من ليلته واشار اليه عمر بقتله وعزله فقال انه سيف من سيوف الله سله الله على اعدائه قال عمر مخاطبا لخالد لئن
وليت الامر لاقيدنك له وقال القاضي في المغني ناقلا عن ابي علي ان الردة قد ظهرت من مالك لان في الاخبار انه رد
صدقات قومه عليهم لما بلغه موت رسول الله صلى الله عليه وآله كما فعله ساير اهل الردة فاستحق القتل قال ابو علي وانما قتله لانه ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال صاحبك واوهم بذلك انه ليس بصاحب له وكان عنده ان ذلك ردة وعلم عند المشاهدة القصد وهو امير القوم فجاز
ان يقتله وان كان الاولى ان لا يستعجل وان يكشف الامر في ردته حتى يتضح فلهذا لم يقتله وبهذين الوجهين اجاب الفخر الرازي في
نهاية العقول وشارح المواقف وشارح المقاصد ثم قال قاضي القضاة فان قال قائل فقد كان مالك يصلي قيل له وكذلك ساير
اهل الردة وانما كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها دون غيره فان قيل فلم انكر عمر قيل كان الامر الى ابي بكر
فلا وجه لانكار عمر وقد يجوز ان يعلم ابو بكر من الحال ما يخفى عن عمر فان قيل فما معنى ما روي عن ابي بكر من ان خالدا تاول
فاخطأ قيل اراد تأول في عجلته عليه بالقتل وكان الواجب عنده على خالد ان يتوقف للشبهة واستدل ابو علي على ردة مالك
بان اخاه متمم بن نويرة لما انشد عمر مرثية اخيه قال له عمر وددت اني اقول الشعر فارثي زيدا كما رثيت اخاك فقال له متمم لو
قتل اخي على مثل ما قتل عليه اخوك ما رثيته فقال له عمر ما عزاني احد كتعزيتك فدل هذا على انه لم يقتل على الاسلام ثم اجاب
عن تزوجه بامرأته بانه اذا قتل على الردة في دار الكفر جاز ذلك عند كثير من اهل العلم وان كان لا يجوز ان يطاها الا بعد
الاستبراء فاما وطئه لامرأته فلم يثبت عنده ولا يجوز ان يجعل طعنا في هذا الباب واعترض عليه السيد المرتضى رض في الشافي
بقوله اما منع خالد في قتل مالك بن نويرة واستباحة ماله وزوجته لنسبته الى الردة التي لم تظهر بل كان الظاهر خلافها من الاسلام
فعظيم ويجري مجراه في العظم تغافل من تغافل عن امره ولم يقم فيه حكم الله تعالى واقره على الخطاء الذي شهد هو به على نفسه ويجري
مجراهما من امكنه ان يعلم الحال فاهملها ولم يتصفح ما روي من الاخبار في هذا الباب وتعصب لاسلافه ومذهبه وكيف يجوز عند
خصومنا على مالك واصحابه جحد الزكوة مع المقام على الصلوة وهما جميعا في قرن لان العلم الضروري بانهما من دينه صلى الله عليه وآله وشريعته
على حد واحد وهل نسبة مالك الى الردة مع ما ذكرناه الا قدح في الاصول ونقض لما تضمنته من ان الزكوة معلومة ضرورة
من دينه صلى الله عليه وآله واعجب من كل عجيب قوله وكذلك ساير اهل الردة يعني انهم كانوا يصلون ويجحدون الزكوة لانا قد بينا ان
ذلك مستحيل غير ممكن وكيف يصح ذلك وقد روى جميع اهل النقل ان ابا بكر وصى الجيش الذين انفذهم بان يؤذنوا ويقيموا
فان اذن القوم باذانهم واقاموا كفوا عنهم وان لم يفعلوا اغاروا عليهم فجعل امارة الاسلام والبراءة من الردة الاذان والاقامة
وكيف يطلق في ساير اهل الردة ما اطلقه من انهم كانوا يصلون وقد علمنا ان اصحاب مسيلمة وطليحة وغيرهما ممن ادعى النبوة
وخلع الشريعة ما كانوا يصلون ولا شيئا مما جاءت به شريعتنا وقصة مالك معروفة عند من تامّلها من كتب النقل والسيرة وانه
قد كان على صدقات قومه بني يربوع واليا من قبل رسول الله صلى الله عليه وآله فلما بلغته وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله امسك عن اخذ الصدقة من قومه
وقال لهم تربصوا بها حتى يقوم قايم بعد النبي صلى الله عليه وآله وننظر ما يكون من امره وقد صرح بذلك في شعره حيث يقول وقال رجال سدد
اليوم مالك ۞ وقال رجال مالك لم يسدد ۞ فقلت دعوني لا ابا لابيكم ۞ فلم اخط رأيا في المقال ولا اليد ۞ وقلت خذوا اموالكم غير خايف ۞ ولا
ناظر فيما يجيء به غدي ۞ فدونكموها انما هي مالكم ۞ مصررة اخلافها لم تجدد ۞ ساجعل نفسي دون ما تحذرونه ۞ وارهنكم يوما بما قلته يدي

فان قام بالامر المجدد قائم اطعنا وقلنا الذين جرى بحمد فضح كما ترى انما استحق الصدقة فى ايدى قومه ففرقها بهم تقربا اليهم
الى ان يقوم بالامر من يدفع ذلك اليه وقد روى جماعة من اهل السير وذكره الطبرى فى تاريخه ان مالكا نهى قومه عن الا
جتماع على منع الصدقات وفرقهم وقال يا بنى يربوع انا كنا قد عصينا امراءنا اذ دعونا الى هذا الدين وبطأنا الناس عليه
فلم نفلح ولم ننجح وانى قد نظرت فى هذا الامر فوجدت الامر يتأتى لهم بغير سياسة واذا الامر لا يسوسه الناس فاياكم ومعاداة
قوم يصنع لهم فتفرقوا على ذلك الى اموالهم ورجع مالك الى منزله فلما قدم خالد البطاح بث السرايا وامرهم بداعية الاسلام
وان يأتوه بكل من لم يجب وامرهم ان امتنع ان يقاتلوه فجاءته الخيل بمالك بن نويرة فى نفر من بنى يربوع واختلف السرية فيهم
وفى السرية ابو قتادة الحرث بن ربعى وكان ممن شهد انهم قد اذنوا واقاموا وصلوا فلما اختلفوا فيهم امر بهم خالد فحبسوا و
كانت ليلة باردة لا يقوم لها شئ فامر خالد مناديا ينادى ادفئوا اسراكم فظنوا انه امر بقتلهم لان هذه اللفظة تستعمل
فى لغة كنانة للقتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وتزوج خالد زوجته ام تميم بنت المنهال وفى خبر اخر ان السرية التى
بعث بها خالد لما غشيت القوم تحت الليل راعوهم فاخذ القوم السلاح قال فقلنا انا المسلمون فقالوا ونحن المسلمون قلنا فما بال السلاح
قالوا لنا فما بال السلاح معكم قلنا فضعوا السلاح فلما وضعوا ربطوا اسارى فاتوا بهم خالدا فحدث ابو قتادة خالد بن الوليد
بان القوم نادوا بالاسلام وان لهم امانا فلم يلتفت خالد الى قوله وامر بقتلهم وقسم سبيهم فحلف ابو قتادة ان لا يسير تحت لواء
خالد فى جيش ابدا وركب فرسه شاذا الى ابى بكر واخبره بالقصة وقال له انى نهيت خالدا عن قتله فلم يقبل قولى واخذ بشهادة
الاعراب الذين غرضهم الغنائم وان عمر لما سمع ذلك تكلم فيه عند ابى بكر فاكثر وقال ان القصاص قد وجب عليه فلما اقبل خالد بن
الوليد قافلا دخل المسجد وعليه قباء له عليه صدأ الحديد معتجرا بعمامة له قد غرز فى عمامته اسهما فلما دخل المسجد قام اليه
عمر فنزع الاسهم عن راسه فحطمها ثم قال يا عدى نفسه اعدوت على امرئ مسلم فقتلته ثم نزوت على امرأته والله لنرجمنك بالجنادل
وخالد لا يكلمه ولا يظن الا ان رأى ابى بكر مثل رأى عمر فيه حتى دخل الى ابى بكر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه فخرج خالد
وعمر جالس فى المسجد فقال هلم الى يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضى عنه فلم يكلمه ودخل بيته وقد روى ايضا ان
عمر لما ولى جمع من عشيرة مالك بن نويرة واسترجع ما وجد عند المسلمين من اموالهم واولادهم ونسائهم فرد ذلك جميعا عليهم
مع نصيبه كان فيهم وقيل انه ارتجع بعض نسائهم من نواحى دمشق وبعضهن حوامل فردهن على ازواجهن فالامر ظاهر فى
خطأ خالد وخطأ من تجاوز عنه وقول صاحب المغنى انه يجوز ان يخفى على عمر ما يظهر لابى بكر ليس بشئ لان الامر فى قصة
خالد لم يكن مشتبها بل كان مشاهدا معلوما لكل من حضره وما تأول به فى القتل لا يعذر لاجله وما رأينا ابا بكر حكم فيه بحكم المتأول قبل
ولا غيره ولا تلافى خطأه وزلله وكونه سيفا من سيوف الله على ما ادعاه لا يسقط عنه الاحكام ولا يبرئه من الاثام فاما
قول متمم لو قتل اخى على ما قتل عليه اخوك لما رثيته فانه لا يدل على انه كان مرتدا وكيف يظن عاقل ان متمما يعترف بردة
اخيه وهو يطالب ابا بكر بدمه والاقتصاص من قاتله ورد سبيه فانما اراد فى الجملة التقرب الى عمر بتقريظ اخيه ثم لو كان ظاهر القول
كباطنه لكان انما يفيد تفضيل قتلة زيد على قتلة مالك والحال فى ذلك اظهر لان زيدا قتل فى بعث المسلمين ذابا عن وجوههم
ومالك قتل على شبهة وبين الامرين فرق واما قوله فى النبى صاحبك فقد قال اهل العلم انه اراد القرشية لان خالدا قرشى وبعد

فليس

وليس فى ظاهر اضافته اليه دلالة على نفيه له عن نفسه ولو كان علم من مقصده الاستخفاف والاهانة على ما ادعاه صاحب
المغنى لوجب ان يعتذر خالد بذلك عند ابى بكر وعمر ويعتذر به ابو بكر لما طالبه عمر بقتله فان عمر ما كان يمتنع من قتل
قادح فى نبوة النبى صلى الله عليه وآله وان كان الامر على ذلك فاى معنى لقول ابى بكر تأول فاخطأ وانما تأول فاصاب ان كان الامر على
ما ذكروا ورد عليه ابن ابى الحديد بانه لا ملازمة بين القول بوجوب الصلوة وبين القول بوجوب الزكوة لانه لا تلازم بين
العبادتين فى الوجود وكونهما مشتركين فى العلم بهما من الدين ضرورة لا يقتضى امتناع سقوط احدهما بشبهة فانهم قالوا
ان الله تعالى قال لرسوله صلى الله عليه وآله خذ من اموالهم صدقة تطهرهم الآية قالوا فوصف الله الصدقة بانها من شأنها ان يطهر رسول
الله صلى الله عليه وآله الناس ويزكيهم باخذها منهم ثم عقب ذلك بان فرض عليه مع اخذ الزكوة منهم ان يصلى عليهم صلوة تكون سكنا
لهم قالوا فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قالوا وهذه صفات لا تتحقق فى غيره لان غيره لا يطهر الناس ولا يزكيهم
باخذ الصدقة ولا اذا صلى على الناس كانت صلوته سكنا لهم فلم يجب علينا دفع الزكوة الى غيره والجواب ان كلام قاضى القضاة
صريح فى ان مالكا واصحابه كفروا بالامتناع من الزكوة واعتقادهم اسقاط وجوبها ولو كان الحال كما ذكره من انهم اعتقدوا
سقوطها بالشبهة ولم ينكروا وجوبها مطلقا لم يلزم كفرهم لانكار معلوم من الدين ضرورة وفى كلام ابن ابى الحديد اعتراف بذلك
حيث قال انهم ما جحدوا وجوبها ولكنهم قالوا انه وجوب مشروط وليس يعلم بالضرورة انتفاء كونها مشروطة وانما يعلم ذلك بنظر
وتأويل فبطل جواب القاضى ويتوجه ايراد السيد عليه وقد صرح غير ابن ابى الحديد من اهل الخلاف بان مالكا واصحابه لم يكفروا
بمنعهم الزكوة حكى شارح صحيح مسلم فى المنهاج فى كتاب الايمان كلاما ملخصه عن الخطابى وهذا لفظه قال الخطابى اهل الردة كانوا
الى ثلثة اقسام فاما مانعو الزكوة منهم المقيمون على اصل الدين فانهم اهل بغى ولم يسموا على الانفراد منهم كفارا وان كانت الردة قد اضيفت
اليهم لمشاركتهم المرتدين فى منع بعض ما منعوه من حقوق الدين وذلك ان اسم الردة اسم لغوى وكل من انصرف عن امر كان مقبلا عليه
فقد ارتد عنه وقد وجد من هؤلاء القوم الانصراف عن الطاعة ومنع الحق وانقطع عنهم اسم الثناء والمدح بالدين وعلق بهم الاسم
القبيح لمشاركتهم القوم الذين كانوا ارتدادهم حقا ثم قال بعد كلام فى تقسيم خطاب الله فان قيل كيف تأولت امر الطائفة التى منعت
الزكوة على الوجه الذى ذهبت اليه وجعلتهم اهل بغى وهل اذا انكرت طائفة من المسلمين فى زماننا فرض الزكوة وامتنعوا من
ادائها يكون حكمهم حكم اهل البغى قلنا لا فان من انكر فرض الزكوة فى هذا الزمان كان كافرا باجماع المسلمين والفرق بين هؤلاء و
اولئك انهم انما عذروا لاسباب وامور لا يحدث مثلها فى هذا الزمان منها قرب العهد بزمان الشريعة الذى كان يقع فيه تبديل الاحكام
بالنسخ ومنها ان القوم كانوا جهالا بامور الدين وكان عهدهم بالاسلام قريبا فدخلتهم الشبهة فعذروا فاما اليوم وقد شاع دين
الاسلام واستفاض فى المسلمين علم وجوب الزكوة حتى عرفها الخاص والعام واشترك فيه العالم والجاهل فلا يعذر احد بتأويل يتأوله
فى انكارها وكذلك الامر فى كل من انكر شيئا مما اجمعت الامة عليه من امور الدين اذا كان علمه منتشرا كالصلوات الخمس و
صوم شهر رمضان والاغتسال من الجنابة وتحريم الزنا والخمر ونكاح ذوات المحارم ونحوها من الاحكام الا ان يكون رجلا حديث عهد
بالاسلام ولا يعرف حدوده فانه اذا انكر شيئا منها جهلا به لم يكفر وكان سبيله سبيل اولئك القوم فى بقاء اسم الدين عليه فاما ما كان
الاجماع فيه معلوما من طريق علم الخاصة كتحريم نكاح المرأة على عمتها وخالتها وان القاتل عمدا لا يرث وان للجدة السدس وما اشبه ذلك

من الاحكام فات من انكرها لا يكفر بل يعذر ربما لعدم استفاضته علمها في العامة ونحو ما قال في شرح الوجيز في اول كتاب الجنايات
واما التلازم بين العبادتين في الوجوب فهو لم يدع السيد ولا حاجة له الى ادعائه ولا ادعى الملازمة بين اعتقاد وجوب
الصلوة وبين التصديق بوجوب الزكوة على الوجه الذي علم من الدين ضرورة وخروج منكره عن الاسلام والظاهر ان غرضه
ان منكر الضروري انما يحكم بكفره لكون انكاره ذلك كاشفا عن تكذيب الرسول ص وانكار نبوته لا ان ذلك الانكار في نفسه
علة للحكم بالكفر ولذلك لا يحكم بكفر من ادعى شبهة محتملة ولو دل دليل على كفر من انكر ضروريا مخصوصا مطلقا لم نحكم بكفره لكون
ذلك الانكار من افراد هذا الامر الكلي بل لقيام ذلك الدليل بخصوصه والظاهر ان من انكر ضروريا من الدين لا لشبهة فعادته
الى الانكار لم ينفك انكاره ذلك من انكار سائر الضروريات وتكذيب الرسول ص ولذا ترى بعض الناس من نفى بعض ا
الضروريات كحدوث العالم والمعاد الجسماني ونحو ذلك مع الاقرار في الظاهر بنبوة نبينا واعترافهم بسائر الضروريات وما جاء
به النبي ص وذلك لاحد الامرين اما لكونهم ضالين لشبهة اعترتهم فيما زعموه كتوهمهم كون اباطيل بعض الفلاسفة وسائر الزنادقة
مما يوجب تأويل الادلة السمعية ونحو ذلك او لكونهم منكرين للنبوة في الباطن ولكن لخوف القتل والمضار الدنيوية
لا يجترؤن على انكار غير ما لم يكشف عن انكاره من الضروريات واما اظهارهم انكار ذلك البعض فلارتفاع الخوف في اظهاره
لاختلاط عقائد الفلاسفة ونحوهم بعقائد المسلمين بحيث لا تتميز احدهما عن الاخرى الا عند من عصمه الله سبحانه فمن حل
منهم تحت القسم الاول يشكل الحكم بخروجهم عن الاسلام لكون ما انكروه غير ضروري في حقهم وان صدق عليه عنوان الضروري
بالنسبة الى غيرهم ولا ينافي ذلك ان يكونوا من اهل الضلال معاقبين على اعتقادهم لاستناده الى تقصيرهم في طلب الحق والقسم
الثاني خروجهم عن الاسلام لانكار النبوة فظهر ان انكار ضروري على وجه يوجب الكفر لا ينفك عن انكار النبوة المستلزم
لانكار سائر الضروريات فان قيل من اين نعلم ان مالكا واصحابه لم يكونوا من القسم الثاني فلعلهم لم يزكوا الصلوة في الظاهر لاغراض
دنيوية قلنا اولا هذا خلاف ما اعترف به ابن ابي الحديد وقاضي القضاة والخطابي ونحوهم وثانيا ان مالكا واصحابه لو كانوا
منافقين من اهل الاسلام او بقي لهم مطمع فيهم لما اعلنوا بالعداوة ولم يريدوا قتال المسلمين كما زعمه الجمهور على انه لا نزاع في
اسلامهم قبل ذلك الامتناع وقد كان مالك عاملا من قبل رسول الله ص على صدقات قومه كما رواه ارباب السير منهم واذا
ثبت اسلامهم واتوا في الظاهر بسائر الضروريات لم يحكم بكفرهم بمجرد ذلك الامتناع المحتمل للامرين بل لامر ثالث وهو ان
يكون منعهم مستندا الى الشح والبخل فلم يلزم كفرهم كما ادعاه قاضي القضاة وغيره ولم يجز سبي ذراريهم ونسائهم واخذ اموالهم كما
فعلوا وان جاز قتالهم لاخذ الزكوة لو اصروا على منعها على الوجه الاخير بعد ان يكون المتصدي للاخذ مستحقا له واما اذا استند
المنع الى الشبهة فكان الواجب على من تصدى للاخذ واراد القتال ان يبدأ بازالة شبهتهم كما صرح به فقهاؤهم في جمهور اهل البغي
قال في شرح الوجيز في بحث البغاة من كتاب الجنايات لا يبدؤن بالقتال حتى يبعث اليهم الامام امينا فطنا ناصحا يسألهم ما ينقمون
فان علّلوا امتناعهم بمظلمة ازالها وان ذكروا شبهة كشفها لهم وان لم يذكروا شيئا نصحهم ووعظهم وامرهم بالعود الى الطاعة
فان اصروا اذنهم بالقتال الى اخر ما قال فكان على خالد ان يسألهم اولا عن شبهتهم ويبين لهم بطلانها ثم ان اصروا على الامتناع
والخروج عن الطاعة قاتلهم ولم ينقل احد ان خالدا واصحابه ازاح لهم علة او ابطل لهم شبهة ولا انهم اصروا على العصيان بل قد سبق

والقصة

في القصة التي رواها السيد وصدقه ابن ابي الحديد انهم قالوا نحن مسلمون فامرهم اصحاب خالد بوضع السلاح ولما وضعوا
اسلحتهم ربطوا اسارى وكان على ابي بكر ان ينكر على خالد ويوبخه بسوء صنيعه للناس الا انه يلقاه بوجه يخرج من عنده و
يتبختر بعمره ويقول له هلم الي يا ابن ام شملة وقد روى كثير من مؤرخيهم منهم صاحب روضة الاحباب انه مغرز على قلنسوته سهمه
وقال لعمر خل عنك ولا يغضب على من له نصيب من الفهم انه لو تم من ابي بكر رائحة من الكراهة او التهديد لما اجترأ على عمر با
لسخرية والاستهزاء والامر في ذلك اوضح من ان يحتاج الى الكشف والايضاح هذا مع انه قد اعترف ابو بكر بخطاء خالد كما رواه
ابن ابي الحديد حيث قال لما قتل خالد مالك بن نويرة ونكح امرأته كان في عسكره ابو قتادة الانصاري فركب فرسه والتحق بابي بكر
وحلف ان لا يسير في جيش تحت لواء خالد ابدا فقص على ابي بكر القصة فقال ابو بكر لقد فتنت الغنائم العرب وترك خالد ما
امر به فقال عمر ان عليك ان تقيده بمالك فسكت ابو بكر وقدم خالد فدخل المسجد وعليه ثياب قد صديت من الحديد وفي
عمامته ثلثة اسهم فلما رآه عمر قال ادنا يا عدو الله عدوت على رجل من المسلمين فقتلته ونكحت امرأته اما والله ان امكنني الله
لارجمنك ثم تناول الاسهم من عمامته فكسرها وخالد ساكت لا يرد عليه ظنا ان ذلك عن امر ابي بكر ورأيه فلما دخل الى ابي بكر وحدثه
صدقه فيما حكاه وقبل عذره فكان عمر يحرض ابا بكر على خالد ويشير عليه ان يقتص منه بدم مالك فقال ابو بكر ايها يا عمر ما هو
باول من اخطأ فارفع لسانك عنه ثم ودى مالكا من بيت مال المسلمين انتهى فقوله ما هو باول من اخطأ صريح في انه كان مخطئا
في نظره ايضا اما تصديقه وقبول عذره فكان للاغراض الدنيوية ولا تنافي بينه وبين قوله ما هو باول من اخطأ واداء
ديته مالك من بيت المال واضح وبالجملة لم ينقل احد من ارباب السير ان ابا بكر انكر خطاء خالد وانما ذكروا انه قال لا اغمد سيفا
سله الله على الكفار قيل وذلك على تقدير صحته ليس الا تشبثا بخبر موضوع رووه مرسلا عن ابي هريرة الكذاب ان النبي ص قال نعم
عبد الله خالد سيف من سيوف الله ونحو ذلك في خبر طويل الجرح من صدره الى عجزه اثار الوضع ولا اظهر انه ليس غرضه
التمسك بالخبر بل انما جعله سيفا سله الله على الكفار لمعاونته له على التسلط على الاخيار وقد ذكر ابن الاثير في الكامل تبري
النبي ص من صنيع خالد واتهموه بحب لكلامه لعبد الرحمن بن عوف وان النبي ص ارسل امير المؤمنين ع لاصلاح ما افسده كما
مر وسيأتي في ابواب فضائل امير المؤمنين ع وقد اعترف ابن ابي الحديد بان خالدا كان جبارا فاتكا لا يراقب الدين فيما يحمله عليه
غضبه وهوى نفسه وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة مالك بن نويرة قال الطبري بعث النبي ص مالك بن نويرة على صدقة
بني يربوع وكان قد اسلم هو واخوه متمم الشاعر فقتل خالد مالكا بظن انه ارتد حين وجهه ابو بكر لقتال اهل الردة وقد اختلف
فيه هل قتله مسلما او مرتدا واراه والله اعلم قتله خطاء واما متمم فلا شك في اسلامه انتهى ومما يدل على سوء صنيع خالد ان عمر
لما نزع الاسهم من رأسه وقال ما قال لم يرد عليه ولم يتكلم وظاهر المنصف انه لو كان له عذر ولم يكن خائفا الخيانة لاتى بعذره
ولما صبر على المذلة وقد روى اصحابنا ان مالكا انما منع ابا بكر الزكوة لان رسول الله قال له لما سأله ان يعلمه الايمان هذا وصيي
من بعدي واشار الى علي بن ابي طالب ع فلما توفي رسول الله ص رجع في بني تميم الى المدينة فرأى ابا بكر على منبر رسول الله ص فتقدم
اليه وقال من ارقاك هذا المنبر وقد جعل رسول الله ص علينا اميرا ووصيا وارتد بنو الاسلام فامر ابو بكر باخراجه من المسجد فاخرجه
قنفذ بن عمير وخالد بن الوليد ثم بعث ابو بكر خالدا وقال له لقد علمت ما قال ولست آمن ان يفتق علينا فتقا لا يلتئم فاقتله فقتله

خالد تزوج بامرأته في ليلته ولو تنزلنا عن ذلك وفرضنا ان مالكا واصحابه كفروا ومنعوا الزكوة فلا ريب في اسلام النساء
والذراري وليس ارتداد الرجال بمنعهم الزكوة موجبا لكفر النساء والذراري ولا تزر وازرة وزر اخرى فالعذر في
سبي خالد واغماض ابي بكر عن غصب الفروج والزنا حتى رد عمر بن الخطاب الاموال والنساء الحواصل الى ازواجهن وسيأتي
في باب احوال اولاد امير المؤمنين ع انه لما سبيت الحنفية فيمن سبي ونظرت الى جمع الناس عدلت الى تربة رسول الله صلعم
فرنت رنة وزفرت زفرة واعلنت بالبكاء والنحيب ثم نادت السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليك وعلى اهل بيتك من
بعدك هؤلاء امتك سبونا سبي النوب والديلم والله ما كان لنا اليهم من ذنب الا الميل الى اهل بيتك فجعلت الحسنة سيئة و
حسنة فسبينا ثم انعطفت الى الناس وقالت لم سبيتمونا وقد اقررنا بشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله قالوا
منعتمونا الزكوة قالت هؤلاء الرجال منعوكم فما بال النساء فسكت المتكلم كانما القم حجرا وقد روي ان امير المؤمنين ع
لما اخذها بعثها الى اسماء بنت ابي عميس حتى جاء اخوها فتزوجها وظهر بذلك بطلان ما تمسك به بعضهم من انه لو كان
السبي ظلما لما اخذ امير المؤمنين ع من سبيهم ولو كان امير المؤمنين ع تزوجها لكونها من السبي لم يردها عمر حين ردهم نظر في
القصة حق النظر علم ان ما صنعه خالد لم يكن الا لاخذ الغنيمة والطمع في النساء والغدر لاحقاد الجاهلية وقد روى
مؤلف روضة الاحباب انه لما احضر مالك للقتل جاءت زوجته ام تميم بنت المنهال وكانت من اجمل نساء زمانها فالقت نفسها
عليه فقال لها اغربي عني فما قتلني غيرك وقال الزمخشري في اساس البلاغة اقتله عرضه للقتل كما قال مالك بن نويرة لامرأته
حين رآها خالد بن الوليد اقتلتني بامرأة يعني سيقتلني خالد بن الوليد من اجلك وقال ابن الاثير في النهاية في حديث خالد
ان مالك بن نويرة قال لامرأته يوم قتله خالد اقتلتني اي عرضتني للقتل بوجوب الدفع عنك والمحاماة عليك وكانت جميلة
تزوجها خالد بعد قتله ثم ان ابن ابي الحديد روى عن الطبري عذرا لخالد وساق الرواية الى قوله فلما اختلفوا فيهم امر بهم
خالد فحبسوا وكانت ليلة باردة لا يقوم لها شيء فامر خالد مناديا ينادي ادفئوا اسراكم فظنوا انه امرهم بقتلهم لان هذه
تستعمل في لغة كنانة في القتل فقتل ضرار بن الازور مالكا وان خالدا لما سمع الواعية خرج وقد فرغوا منهم فقال اذا
اراد الله امرا اصابه وتزوج خالد زوجته وان ابا قتادة فارقه وقال هذا عملك فغضب عليه ابو بكر ولم يرض الا ان يرجع
الى خالد ويتوجه عليه انه يدل على بطلانه ما رواه الطبري وابن الاثير وغيرهما من ارباب السير ان خالدا كان يعتذر عن
قتل مالك بانه كان يقول وهو يراجع الكلام ما اخال صاحبكم الا قال كذا وقد حكى قاضي القضاة عن ابي علي انه قتل خالد
مالكا لانه اوهم بقوله ذلك ان رسول الله صلعم ليس صاحبا له فلو كان قتله ضرار عن غير امر خالد لما كان حاجة له الى هذا الاعتذار
فالتعارض بين الاعتذارين واضح فتساقطا ويدل على بطلانه ان عمر لما عاتبه وكرر اسمه لم يعتذر بانه لم اقتل مالكا
بل قتله ضرار عن غير امري او باشارة تعرض عن الدين لقوله صاحبك فلا موضع لابداء العذر الذي ذكره وهل يجوز عاقل
ان يكون خالد يعذر نفسه بهذا ويرضى بالاسم والخيانة ثم يصبر مع جرأته وتسلطه على ما اصابه من عمر من الاهانة والاذى
يدل على ان القتل كان بامر خالد او كان هو القاتل قول ابي بكر تأول فاخطأ قال ابن الاثير في الكامل قال عمر لابي بكر ان سيف خالد
فيه رهق واكثر عليه في ذلك فقال يا عمر تأول فاخطأ فارفع لسانك عن خالد فاني لا اشيم سيفا سله الله على الكافرين

وروى

وروى مالكا وكتب الى خالد ان يقدم عليه فقدم ودخل المسجد وعليه قباء وقد غرز في عمامته اسهما فقام اليه عمر فانتزعها
فحطمها وقال له قتلت امرأ مسلما ثم نزوت على امرأته والله لارجمنك باحجارك وخالد لا يكلمه يظن ان رأي ابي بكر مثله ودخل على
ابي بكر فاخبره الخبر واعتذر اليه فعذره وتجاوز عنه وعنفه في التزويج الذي كانت عليه العرب من كراهة ايام الحرب فخرج
خالد وعمر جالس فقال هلم الي يا ابن ام شملة فعرف عمر ان ابا بكر قد رضي عنه فلم يكلمه فلو كان القاتل ضرار لم يكن خالد
متأولا ولا مخطئا بل كان ضرار هو المتأول المخطئ في فهم النداء الذي امر به خالد من قوله ادفئوا اسراكم ولا يخفى ان هذا
الاعتذار لو كان صحيحا لصار الامر في تزويج زوجة مالك افحش اذ لو كان حبسه لاختلاف الجيش في انه وقومه يصلون ام لا ولم يثبت
كفره وقد كان اسلامه سابقه مستصحبا الى ان يتحقق ما يزيله ولو كان قتله لخطأ ضرار في فهم نداء خالد فزوجته في حكم زوجات
سائر المسلمين المتوفى عنهن ازواجهن ولا يجوز تزوجها الا بعد انقضاء عدتها فظهر شناعة الجواب الذي حكاه قاضي القضاة
عن ابي علي او اجاب به من عند نفسه وهو انه اذا قتل الرجل على الردة وصار الكفر جاز التزويج بامرأته عند كثير من اهل العلم
وان كان لا يجوز وطيها الا بعد الاستبراء على ان التزوج بامرأة مسلمة على اي حال لكون المرأة مسلمة وارتداد الزوج لا يصير
سببا لحل التزوج بامرأته ولا يكون الارتداد الكفر سيما اذا كان الارتداد لما اعتذروا به من قوله صاحبك فان ذلك ان دل
لا يبري الحيوة من زوجته واصحابه ومن الغرائب ان الشارح الجديد للتجريد ادعى ان امرأة مالك كانت مطلقة منه وقد انقضت
عدتها ولا عجب ممن غلب عليه الشقاء او سلب الله منه الحياء ان يجتهد في دفع هذا الطعن الفاحش عن امامه الغوي وعن
خالد الشقي بابداء هذا الاحتمال الذي لم يذكره احد ممن تقدمه ولم يذكر في خبر ورواية ولم يعتذر به خالد في جواب تشنيع
عمر وطعنه عليه بانه نزى على زوجة خالد وتهديده بالرجم للزنا ثم اعلم ان معاتبة عمر وغيظه على خالد في قتل مالك
لم يكن مراقبة للدين ورعاية لشريعة سيد المرسلين صلعم وانما تألم من قتله لانه كان حليفا له في الجاهلية وقد عفا عن
خالد لما علم انه هو قاتل سعد بن عبادة روى بعض اصحابنا عن اهل البيت عليهم السلام ان عمر استقبل في خلافته خالد بن الوليد
يوما في بعض حيطان المدينة فقال له يا خالد انت الذي قتلت مالكا فقال يا امير المؤمنين ان كنت قتلت مالك بن نويرة
لهنات كانت بيني وبينه فقد قتلت لكم سعد بن عبادة لهنات كانت بينكم وبينه فاعجب عمر قوله وضمه الى صدره وقال له انت
سيف الله وسيف رسوله وجملة القصة ان سعد بن عبادة لما امتنع من بيعة ابي بكر يوم السقيفة واراد المبايعون لابي بكر
ان يطالبوه بالبيعة قال لهم قيس بن سعد اني ناصح لكم فاقبلوا مني قالوا وما ذاك قال ان سعدا قد حلف ان لا يبايعكم وهو
اذا حلف فعل ولن يبايعكم حتى يقتل ولن يقتل حتى يقتل معه ولده واهل بيته ولن يقتلوا حتى يقتلوا الاوس كلها ولن يقتلوا
حتى يقتل الخزرج ولن يقتل الاوس والخزرج حتى يقتل اليمن فلا تفسدوا عليكم امرا قد كمل واستتم لكم فقبلوا منه ولم يتعرضوا
سعدا ثم ان سعدا خرج من المدينة الى الشام فنزل في قرى غسان من بلاد دمشق وكان غسان من عشيرته وكان خالد
يومئذ بالشام وكان ممن يعرف بجودة الرمي وكان معه رجل من قريش موصوف بجودة الرمي فاتفقا على قتل سعد بن عبادة
لامتناعه من البيعة لقريش فاستترا ليلة بين شجر وكرم فلما اتاهما رمياه بسهمين وانشدا بيتين من الشعر ونسباهما الى
الجن شعر نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده فظنت العامة ان الجن قتلوه فكان قول

خالد لعمر كشفنا لما اشتهر على الناس في تلك الواقعة ومثل هذه الروايتان لم تنهض بانفرادها حجة على المخالفين لكونهما من
روايات اصحابنا الا ان سكوت عمر عن خالد ايام خلافته وتركه الاقتصاص منه مع قوله في خلافة ابي بكر لئن وليت الامر
لاقيدنك به قرينة واضحة على صحتها ومع قطع النظر عن تلك الرواية فلا ريب في المناقضة بين هذا السكوت وذلك القول
فظهر انه ايضا من قداح هذا القدح سهم ومن نصال هذا الطعن نصيب **الطعن السادس** ان ابا بكر قال مخبرا عن نفسه
ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني وان زغت فقوموني ولا يصلح للارشاد من يطلب الارشاد وقال اقيلوني فلست
بخيركم ولا يحل للامام الاستقالة من البيعة واجاب قاضي القضاة في المغني ناقلا عن شيخنا ابي علي ان اخباره عن نفسه ... لا يكون
نقصا فيه لان قوله تعالى في آدم وحوا فوسوس لهما الشيطان وقوله فازلهما الشيطان وقوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي
الا اذا تمنى الآية يوجب النقص في الانبياء عليهم السلام واذا لم يجب ذلك فكذلك ما وصف به ابو بكر نفسه وانما اراد انه عند الغضب
يشفق من المعصية ويحذر منها ويخاف ان يكون الشيطان يعتريه في تلك الحال فيوسوس اليه وذلك منه على طريق الزجر لنفسه
عن المعاصي وقد روي عن امير المؤمنين عم انه ترك مخاصمة الناس في حقوقه اشفاقا من المعصية وكان يولي ذلك عقيلا فلما اسن
عقيل كان يوليها عبد الله بن جعفر فاما ما روي في اقالة البيعة فهو خبر ضعيف وان صح فالمراد به التنبيه على انه لا يبالي
لامر يرجع اليه ان يقيله الناس البيعة وانما يضرون بذلك انفسهم وكانه نبه بذلك على انه غير مكره لهم وانه قد خلاهم وما يريدون
الا ان يعرض ما يوجب خلافه وقد روي ان امير المؤمنين عم اقال عبد الله بن عمر البيعة حين استقاله والمراد بذلك انه تركه
وما اختاره ولم يكرهه واورد عليه السيد المرتضى في الشافي بان قول ابي بكر وليتكم ولست بخيركم فان استقمت فاتبعوني
وان اعوججت فقوموني فان لي شيطانا يعتريني عند غضبي فاذا رأيتموني مغضبا فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم يدل
على انه لا يصلح للامامة من وجهين احدهما ان هذه صفة من ليس بمعصوم ولا يأمن الغلط على نفسه من يحتاج الى تقويم
رعيته له اذا واقع المعصية وقد بينا ان الامام لا بد ان يكون معصوما مسددا موفقا والوجه الآخر ان هذه صفة من لا يملك
نفسه ولا يضبط غضبه ومن هو في نهاية الطيش والحدة والخرق والعجلة ولا خلاف في ان الامام يجب ان يكون منزها عن هذه
الاوصاف غير حاصل عليها وليس يشبه قول ابي بكر ما تلاه من الآيات كلها لان ابا بكر خبر عن نفسه بطاعة الشيطان عند الغضب
وان عادته بذلك جارية وليس هذا بمنزلة من يوسوس له الشيطان ولا يطيعه ويزين له القبيح فلا يأتيه وليس وسوسة الشيطان
بعيب على الموسوس له اذا لم يستزله ذلك عن الصواب بل هو زيادة في التكليف ووجه يتضاعف معه الثواب وقوله تعالى القى
الشيطان في امنيته قيل معناه في تلاوته وقيل في فكرته على سبيل الخاطر واي الامرين كان فلا عار في ذلك على النبي ص ولا
وانما العار والنقص على من يطيع الشيطان ويتبع ما يدعوه اليه وليس لاحد ان يقول هذا ان سلم لكم في جميع الآيات لم
يسلم لكم في قوله تعالى فازلهما الشيطان لانه قد خبر عن تأثير غوايته ووسوسته بما كان منهما من الفعل وذلك لان المعنى الصحيح
في هذه الآية ان آدم وحوا كانا مندوبين الى اجتناب الشجرة وترك التناول منها ولم يكن ذلك عليهما واجبا لازما لان الانبيا
عليهم السلام لا يخلون بالواجب فوسوس لهما الشيطان حتى تناولا من الشجرة فتركا مندوبا اليه وحرما بذلك انفسهما الثواب وسماه ازلالا
لانه حطهما عن درجة الثواب وفعل الافضل وقوله تعالى في موضع آخر وعصى آدم ربه فغوى لا ينافي هذا المعنى لان المعصية قد

لهما

لهما من الاخلال بالواجب والندب وقوله فغوى اي خاب من حيث لم يستحق الثواب على ما ندب اليه على ان صاحب المغني يقول ان هذه
المعصية من آدم كانت صغيرة ولا يستحق بها عقابا ولا ذما فعلى مذهبه ايضا يكون المفارقة بينه وبين ابي بكر ظاهرة لان ابا بكر
خبر عن نفسه ان الشيطان يعتريه ما يؤثر في الاشعار والابشار ويأتي ما يستحق به التقويم فاين هذا من ذنب صغير لا ذم ولا عقاب
عليه وهو يجري من وجه الوجوه مجرى المباح لانه لا يؤثر في احوال فاعله وحط رتبته وليس يجوز ان يكون ذلك منه على
سبيل الخشية والاشفاق على ما ظن لان مفهوم خطابه يقتضي خلاف ذلك الا ترى انه قال ان لي شيطانا يعتريني وهذا قول
من قد عرف عادته ولو كان على سبيل الاشفاق والخوف لخرج غير هذا المخرج ولكان يقول فاني لا آمن من كذا واني لاشفق
منه فاما ترك امير المؤمنين عم مخاصمة الناس فانما كان تنزها وتكرما واي نسبة بين ذلك وبين من صرح وشهد على نفسه
بما لا يليق بالائمة واما خبر استقالة البيعة وتضعيف صاحب المغني له فهو ابدا يضعف ما لا يوافقه من غير حجة يعتمدها
في تضعيفه وقوله انه ما استقالها على التحقيق وانما نبه على انه لا يبالي بخروج الامر عنه وانه غير مكره لهم عليه فبعيد عن الصواب
لان ظاهر قوله اقيلوني امر بالاقالة واقل احواله ان يكون عرضها للاقالة او بذلا وكلا الامرين قبيح ولو اراد ما ظنه لكان له في
غير هذا القول مندوحة ولكان يقول اني ما اكرهتكم ولا حملتكم على مبايعتي وما كنت ابالي ان لا يكون هذا الامر في
ولا الي وان مفارقته لتسرني لولا ما الزمنيه الدخول فيه من التمسك به ومتى عدلنا عن ظواهر الكلام بلا دليل جوز ذلك
علينا ما لا قبل لنا به فاما امير المؤمنين عم فانه لم يقل ابن عمر البيعة بعد دخوله فيها وانما استعفاه من ان يلزمه البيعة ابتدا
فاعفاه علما بان امامته لا تثبت بمبايعته من يبايعه عليها فاين هذا من استقالة بيعة قد تقدمت واستقرت انتهى كلامه
رفع الله مقامه واورد عليه ابن ابي الحديد بان ابا بكر كان حديدا ولكن لا يخل ذلك بالامامة لان المخل بالامامة من
ذلك ما يخرج به الانسان عن العقل واما ما دون ذلك فلا وقوله فاجتنبوني لا اؤثر في اشعاركم وابشاركم محمول على
المبالغة في وصف القوة الغضبية لا على ظاهره لانه لم ينقل انه قام الى رجل فضربه بيده ومزق شعره واما قول شيخنا ابي علي
ان كلام ابي بكر خرج مخرج الاشفاق والحذر فجيد واعتراض المرتضى عليه لازم لان في هذه عادة العرب يعبرون عن
الامر بما هو منه بسبيل كقولهم لا تدن من الاسد فيأكلك ليس انهم قطعوا على الاكل عند الدنو فاما الكلام في قوله اقيلوني
فلو صح الخبر لم يكن فيه مطعن عليه لانه انما اراد في اليوم الثاني اختبار حالهم في البيعة التي وقعت في اليوم الاول ليعلم
من عدوه منهم على انا لو سلمنا انه استقالهم البيعة حقيقة فلم قال المرتضى ان ذلك لا يجوز اليس يجوز للقاضي ان يستقيل
من القضاء بعد توليه اياه ودخوله فيه فكذلك يجوز للامام ان يستقيل من الامامة اذا آنس من نفسه ضعفا عنها او
آنس من رعيته نبوة عنه او احس بفساد ينشأ في الارض من جهة ولايته على الناس ومن يذهب الى ان الامامة تكون بالاختيار
كيف يمنع من جواز استقالة الامام وطلبه الى الامة ان يختاروا غيره لعذر يعلمه من حال نفسه وانما يمنع من ذلك المرتضى واصحابه
القائلون بان الامامة بالنص على انه اذا جاز عندهم ترك الامام الامامة في الظاهر كما فعل الحسن عم والائمة بعد الحسين
عليهم السلام جاز للامام على مذهب اصحاب الاختيار ان يترك الامامة ظاهرا او باطنا لعذر يعلمه والجواب ان الكل اتفقوا على
اشتراط العدالة في الامام ولا ريب في انه يكون من الحدة والطيش ما لا يضبط الانسان نفسه عند هيجانه فيقدم على المعصية

ولا يدخل بذلك عرفا في زمرة المجانين ولا يخرج عن حد التكليف وقوله فاجتنبوني لا اوثر في اشعاركم وابشاركم اعتراف بنقصانه
بعود بالغ من هذا النوع والاختلاف في كونه قادحا في الامامة وادعاؤه انه لم ينقل انه فعل ذلك برجل فقد دوى نفسه
ما يكن به حيث روى عن محمد بن جرير الطبري ان الانصار بعثوا عمر الى ابي بكر يسالونه ان يولي امرهم رجلا اقدم سنا من
اسامة فوثب ابو بكر وكان جالسا فاخذ بلحية عمر وقال ثكلتك امك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلعم وتامرني
ان انزعه فخرج عمر الى الناس فقالوا ما صنعت قال امضوا ثكلتكم امهاتكم ما لقيت في سببكم اليوم من خليفة رسول الله صلعم
الى اخر ما رواه ووثوبه على عمر بن الخطاب واخذه بلحيته وشتمه مع كونه معظما مبجلا عنده في اول خلافته والمقام لم يكن مقام
الحدة والطيش يدل على ان ذلك الصنيع لم يخرج منه مخرج الندرة والاتفاق بل كان ذلك من الفعل المعتاد ومع الاغماض
عنه نقول ان ذلك الشهادة من قبيل الرجم بالغيب ومن الذي احصى افعال ابي بكر حتى علم انه لم يفعل ذلك باحد من
معاشريه وخواصه واهل بيته وبعد تسليم انه لم يقدم قط على جرح الابشار ونتف الاشعار نقول اذا بلغ الطيش والحدة
في الشدة الى حد يخاف صاحبه على نفسه الوثوب على الناس فلا ينفك فانه يصدر عنه عند الغضب من الشتم والبذاء واصناف
الاذى شيء وهذا مما يخرجه عن حد العدالة المشترطة في الامامة ولو فقد الغضب عن القيام بما يخل بالعدالة ولو بالافراد
على ما كان من هذا النوع من قبيل الصغاير لم يعبر عنه بهذا النوع من الكلام وبالجملة حمل كلام ابي بكر على المبالغة لا ينفعهم
ولا يضرنا وكذا التمسك بقولهم لا انه من الاسد لا ينفعهم اذ لا يحتمل ذلك الا اذا جرت عادته بالحدوث منه فكذلك
لا موقع لكلام ابي بكر ما لم تجر عادته بان يؤثر غضبه في اشعار الناس وابشارهم او يؤذيهم بالشتم والبذاء ونحو ذلك مما يحكى
عنه بقوله لا اوثر في اشعاركم وابشاركم ومثل هذا الطيش والحدة لا ريب في كونه مخرجا عن العدالة قادحا في صلوح صاحبه
للامامة مخرج الكلام مخرج الاشفاق والحذر على هذا الوجه لا ينفع في دفع الطعن واما ما اشار اليه تبعا للقاضي من منع
الخبر في استقالة ابي بكر فمما لا وجه له لاستفاضة الخبر واشتهاره في كل عصر وزمان وكونه مسلما عند كثير من اهل الخلاف
ولذا لم يمنع الرازي في نهاية العقول صحته مع ما علم من حاله من كثرة التشكيك والاهتمام بايراد الاجوبة العديدة وان
كانت سخيفة ضعيفة وقد رواه ابو عبيد القسم بن سلام على ما حكاه بعض الثقات من الاصحاب وقال مؤلف كتاب الصراط المستقيم
ذكره الطبري في تاريخه والبلاذري في انساب الاشراف والسمعاني في الفضائل وابو عبيدة قول ابي بكر على المنبر بعدما
بويع اقيلوني فلست بخيركم وعلي فيكم وقد اشار اليه امير المؤمنين عم في الخطبة الشقشقية بقوله فيا عجبا بينا هو يستقيلها
في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته وصحة الخطبة مسلمة عند ابن ابي الحديد وقاضي القضاة وغيرهما كما عرفت واما ترك علمائهم
اصحاب اصولهم قصة الاستقالة فلا حجة فيه لانهم لا يروون ما لا يتعلق اغراضهم بروايته بل يتعلق غرضهم باخفاء ذكره ويدل
على بطلان ما زعموه من ان ابا بكر اراد اختبار حال الناس في اليوم الثاني من بيعته ليعلم وليه من عدوه قول امير المؤمنين عم
بينا هو يستقيلها في حيوته اذ عقدها لاخر بعد وفاته اذ لو كان المراد ما توهموه لم يكن عقده لاخر بعد الوفاة مع الاستقالة في
الحيوة موضعا للتعجب وانما التعجب من صرفها عن امير المؤمنين عم عند الوفاة وعقدها لغيره مع الاستقالة منها في الحيوة لعلمه
بانه كان حقا لامير المؤمنين عم وهو واضح ولعلهم لا ينكرون انه عم امير المؤمنين عم مقدم عليهم وقد ظهر مما ذكرنا ضعف ما

اجاب

اجاب به الفخر الرازي في نهاية العقول من انه ذكر ذلك على سبيل التواضع وهضم النفس كما قال صلعم لا تفضلوني على يونس بن متى
والفرق بين استقالة ابي بكر والخبر الذي رواه على تقدير صحته واضح ولو اراد مجرد الاستشهاد على ورود الكلام للتواضع و
هضم النفس فهو امر لا نزاع فيه لكن لا يلزم منه صحة حمل كل كلام عليه واما ما ذكره من جواز الاستقالة تنبيها بالقضاء ويرد
عليه انه اذا جازت الاستقالة من الامام ولم يتعين عليه القيام بالامر فلم لم يرض عثمان بالخلع مع ان القوم حصروه وتوعدوه
بالقتل وقال لا اخلع قميصا قمصنيه الله عز وجل واصر على ذلك حتى قتل وقد جاز بلا خلاف اظهار كلمة الشرك واكل الميتة والدم
ولحم الخنزير عند الخوف على النفس فدل ذلك الاصرار منه على ان الخلع اعظم من اظهار كلمة الكفر وغيره من الكباير وان
ما اتى به ابو بكر كان اعظم مما ذكر على مذهب عثمان فاندفاع الطعن عن ابي بكر يوجب قدحا شنيعا في عثمان فان تعريض النفس للقتل
لامر مباح لم يقل بجوازه احد وقد اشار الى ذلك الشيخ المفيد قدس الله روحه حيث قال على ان الاختيار ان كان للامة كان اليها
الخلع والعزل لم يكن لدعائها عثمان الى ان يخلع نفسه معنى لانه كان لها ان تخلعه وان لم يجبها الى ذلك ولو كان الخلع اليه لما كان
فلا معنى لقول ابي بكر اقيلوني وقد كان يجب لما كره الامر ان يخلع هو نفسه وهذا ايضا مما يقتضي الجمع بين بطلان الاختيار وتخليط
القوم وان اردت الاقتصار فان تلك فقول امير المؤمنين عم فيا عجبا بينا هو يستقيلها الخ وحده كاف وعرفت منه المغزى كاملا من
الرجل في القول وبان خلاف الباطن منه وتيقنت الحيلة التي اوقعها والتلبيس وعثرت به على الضلال وقلة الدين والاستئصال
التدوين انتهى واما ما ذكره من قياس خلع الخليفة نفسه اختيارا بلا عصيان على ما هو عليه من التقية والاضطرار فهو اظهر فسادا من ان يفتقر الى
البيان مع انه يظهر مما مر جوابه وسياتي بعض القول في ذلك والله المستعان **الطعن السابع** انه كان جاهلا بكثير من احكام الدين فقد
قال في الكلالة اقول فيها برايي فان يكن صوابا فمن الله وان يكن خطا فمني ولم يعرف ميراث الجدة فقال لجدة سالته عن ارثها لا اجد لك شيئا
في كتاب الله ولا سنة نبيه صلعم فاخبره المغيرة ومحمد بن مسلمة ان الرسول صلعم اعطاها السدس وقال اطعموا الجدات السدس وقطع يسار
السارق واحرق الفجاءة بالنار ولم يعرف ميراث العمة والخالة الى غير ذلك وقصة الفجاءة على ما ذكره ابن الاثير في الكامل ان الفجاءة
الفجاءة السلمي واسمه اياس بن عبد ياليل اتى ابا بكر فقال اعني بسلاح اقاتل اهل الردة فاعطاه سلاحا وامره امره فخالف الى
المسلمين وخرج حتى نزل بالجواء وبعث نجبة وامره بالمسلمين فشن الغارة على كل مسلم في سليم وعامر وهوازن فبلغ ذلك ابا بكر
فارسل الى طريفة بن حاجز فامره ان يجمع ويسير اليه وبعث اليه عبد الله بن قيس الحاسي عونا فنهضا اليه وطلباه فلاذ منهما ثم
لقياه على الجواء فقتل نجبة وهرب الفجاءة فلحقه طريفة فاسره ثم بعث به الى ابي بكر فلما قدم امر ابو بكر ان يوقد له نار في
مصلى المدينة ثم رمى به مقموطا وقد روي انه شد يديه ورجليه وقد روى القصة كثير من ارباب السير واجاب صاحب
المواقف وشارحه بان الاصل وهو كون الامام عالما بجميع الاحكام ممنوع وانما الواجب الاجتهاد ولا يقتضي كون جميع الاحكام
حاضرة عنده بحيث لا يحتاج المجتهد فيها الى نظر وتامل وابو بكر مجتهد اذ ما من مسالة في الغالب الا وله فيها قول مشهور عند
اهل العلم واحراق الفجاءة انما كان لاجتهاده وعدم قبول توبته لانه زنديق ولا تقبل توبة الزنديق في الاصح واما قطع يسار السارق
فلعله من غلط الجلاد او راه في المرة الثالثة من السرقة وهو راي الاكثر من العلماء ووقوفه في مسالة الجدة ورجوعه الى الصحابة
في ذلك لانه غير بديع من المجتهد البحث عن مدارك الاحكام انتهى واجيب بانه قد ثبت ان من شرايط الامامة العلم بجميع الاحكام وقد ظهر

من ابي بكر الاعتراف على نفسه بانه لم يعرف الحكم فيها او عدم تعرض من تصدى للجواب لمنع صحته بما ذكر اعتراف بصحته ثم ان الكلالة على
ما رواه الاصحاب عن ائمتنا عليهم السلام اولاد الاب والام وهم الاخوة من الطرفين او من احدهما وقد دلت اية الميراث في اول سورة
النساء على حكم من كان من قبل الام منهم وفي اخر السورة على حكم من كان من قبل الاب سميت كلالة لاحاطتها بالرجل كالاكليل با
لراس وهو ما يزين بالجوهر شبه العصابة او لانها ماخوذة من الكل لكونها ثقلا على الرجل والذي رواه قوم من المفسرين
عن ابي بكر وعمر وابن عباس في احدى الروايتين عنه انها من عدا الوالد والولد وفي الرواية الاخرى عن ابن عباس انها من عدا
الوالد واقول يرد هنا طعن اخر على ابي بكر بل على صاحبه وهو انه افتى في القران برايه كما صرح به ابو بكر وورد في صحاحهم
المنع من ذلك وانه من فسر القران برايه فقد كفر وروى في المشكوة عن المصابيح عن الترمذي عن ابن عباس قال من قال في القران
برايه فليتبوأ مقعده من النار وفي رواية من قال في القران بغير علم فليتبوأ مقعده من النار وعن الترمذي وابي داود
عن جندب قال قال رسول الله صلعم من قال في القران برايه فاصاب فقد اخطأ وعن احمد وابن ماجه باسنادهما عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده قال سمع النبي صلعم قوما يتدارؤن في القران فقال انما هلك من كان قبلكم بهذا ضربوا كتاب الله بعضه ببعض وانما
نزل كتاب الله يصدق بعضه بعضا فلا تكذبوا بعضه ببعض فما علمتم منه فقولوا وما جهلتم فكلوه الى عالمه والاخبار في ذلك
كثيرة وقال الفخر الرازي اختار ابو بكر ان الكلالة عبارة عمن سوى الوالدين والولد وهذا هو المختار واما عمر فانه كان
يقول الكلالة ما سوى الولد وروي انه لما طعن قال كنت ارى ان الكلالة من لا ولد له وانا استحيي ان اخالف ابا بكر وعن
عمر فيه رواية اخرى وهو التوقف وكان يقول ثلثة لان يكون بينها الرسول صلعم لنا احب الي من الدنيا وما فيها الكلالة والخلافة
والربا ولا يشتبه على الفطن الناظر في مثل هذه الروايات ان اراءهم لم تتفرع عن اصل وليست الا اتباعا للاهواء وقولا في
احكام الله بغير علم ولا هدى من الله ولو كان ما راه عمر في الكلالة اجتهادا منه كما ادعوا لما جاز له الحكم بخلافه استحياء من خلاف
ابي بكر والله ورسوله احق بان يستحيى منهما ومن لا يستحيي من ان يقول لرسول الله صلعم ان الرجل ليهجر فالحقيق بحاله ان لا يستحيي من احد
وتمنيه ان يكون الرسول صلعم بين لهم الخلافة دليل واضح على شكه في خلافة ابي بكر وفي خلافته كما سبق ما يدل على الشك عن
ابي بكر وما جعله دليلا على اجتهاد ابي بكر من ان له في المسائل الفقهية الاقوال المشهورة عند اهل العلم ما قل ما فيه انه افتروا على ابي بكر
اين هذه الاقوال المشهورة التي لم يسمعها احد ومن لم يرو عن النبي صلعم في مدة البعثة وقد كان بزعمهم الفاسد اول الناس
اسلاما وكان من بطانته وصاحبا له في الغار ويوم مفارقته عشرين الا اسعاد الامانة واثنين واربعين حديثا مع ما وضعه
في ميراث الانبياء لحرمان اهل البيت عليهم السلام ودفنهم حيث يموتون لان يدفن النبي صلعم في بيت عايشة ويهمل ما اوصى به
من دفنه مع الرسول صلعم وغير ذلك لاغراض اخر فبلغ علمه وكثرة اقواله ظاهر لاولي الالباب ثم لو سلمت كثرة اقواله فليس
مجردها القول دليلا على الاجتهاد والقوة في العلم ومن تتبع اثارهم واخبارهم علم انه ليس فيها ما يدل على دقة النظر وجودة الاستنباط
بل فيها ما يستدل به على دناءة الفطرة وركاكة الفهم كما لا يخفى على المتتبع واما قطع يسار السارق في المرة الاولى فهو خلاف
الاجماع وقد اعترف به الفخر الرازي في تفسير اية السرقة ولو كان من غلط الجلاد لانكره عليه ابو بكر ونبحث من الحال هل كان عن
تعمد من الجلاد فيعاقبه بفعله او على السهو والخطاء فيعمل بمقتضاه وكون القطع في المرة الثالثة خلاف المنقول ولم يرد هذا

الاحتمال

الاحتمال احد عن الفخر الرازي وتبعه المتأخرون عنه واما الاجتهاد في احراق الفجاءة السلمي فهو من قبيل الاجتهاد في مقابلة النص
وقد قامت الادلة على بطلانه وما ذكره من عدم قبول توبته لانه زنديق فاسد اذ لم ينقل احد من الفجاءة الا الاغارة على قوم من
المسلمين ومجرد ذلك ليس زندقة حتى لا تقبل توبته وقد ذكر في المواقف في الطعن انه كان يقول انا مسلم ولم يتعرض في مقام الجواب
ان الرواية الدالة على عدم التعذيب بالنار من الروايات الصحيحة عند العامة ورواه في البخاري في باب لا يعذب بعذاب الله
من كتاب الجهاد عن ابي هريرة وعن ابن عباس ورواه ابن ابي الحديد ايضا والذي رواه اصحابنا ما روي في الفقيه وغيره عن
النبي انه نهى ان يحرق شيء من الحيوان بالنار لكن في بعض اخبارنا ما ينافي هذا العموم وسياق الكلام فيه في كتابنا ان شاء الله تعالى
ولا يضر ذلك في الطعن لان مداره على الالزام باعتراف العامة بصحتها وما روي من فعل امير المؤمنين فهو عندنا مستند الى نص خاص ورد
عن رسول الله وعند العامة استناده الى الاجتهاد فلا طعن فيه بالاتفاق **خاتمة** في ذكر ولادة ابي بكر ووفاته وبعض احواله
كان مولده بمكة بعد الفيل بسنتين واربعة اشهر الا اياما واسمه عبد الله بن عثمن ابي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب وقيل اسمه عتيق وقيل كان اسمه عبد رب الكعبة فسماه النبي صلعم عبد الله وامه ام الخير سلمى بنت صخر
بن عامر بن كعب وغصب الخلافة ثاني يوم مات فيه النبي صلعم ومات بالمدينة ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة
ثلث عشرة بين المغرب والعشاء وله ثلث وستون سنة وقيل خمس وستون والاول اشهر وكانت مدة خلافته المغصوبة سنتين
واربعة اشهر وقال في الاختصاص مات وهو ابن ثلث وستين سنة وولي الامر سنتين وستة اشهر ثم اعلم انه لم يكن له نسب شريف
ولا حسب منيف وكان في الاسلام خياطا او في الجاهلية معلم الصبيان ونعم ما قيل **شعر** كفى للمرء نقصا ان يقال بانه معلم اطفال وان
كان فاضلا وكان ابوه سيء الحال ضعيفا وكان كسبه اكثر عمره من صيد القماري والدباسي لا يقدر على غيره فلما عمي وعجز ابنه عن القيام
به التجا الى عبد الله بن جدعان من رؤساء مكة فنصبه ينادي على مائدته كل يوم لاحضار الاضياف وجعل له على ذلك ما يعونه
من الطعام ذكر ذلك جماعة منهم الكلبي في كتاب المثالب على ما اورده في الصراط المستقيم ولذا قال ابو سفيان لعلي عم بعد ما غصب الخلافة
ارضيتم يا بني عبد مناف ان يلي عليكم تيمي رذل وقال ابو قحافة ما رواه ابن حجر في صواعقه حيث قال واخرج الحاكم ان ابا قحافة
لما سمع بولاية ابنه قال هل رضي بذلك بنو عبد مناف وبنو المغيرة قالوا نعم قال اللهم لا واضع لما رفعت ولا رافع لما وضعت و
قالت فاطمة عليها السلام في بعض كلماتها انه من اعجاز قريش واذنابها وقال بعض الظرفاء ويل من خرى اذنابها وقال صاحب الزام النواصب
اجمع النسابون ان ابا قحافة كان اجيرا لليهود يعلم اولادهم والعجب انهم مع ذلك يدعون ان الله تعالى اغنى النبي صلعم بمال ابي بكر
عقد الخلافة عند موته لعمر مع ثقل حاله واشتغال باله الى عياله وقال ابن ابي الحديد في كيفية ذلك انه احضر ابو بكر عثمن
وهو يجود بنفسه فامره ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد به عبد الله بن عثمن الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه
فكتب عثمن قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وافاق ابو بكر فقال اقرأ فقراه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي
قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم العهد وامر ان يقرأ على الناس فقرئ ثم اوصى الى عمر بوصايا قال وروى كثير من
الناس ان ابا بكر لما نزل به الموت دعا عبد الرحمن بن عوف فقال اخبرني عن عمر فقال انه افضل من رأيت الا ان فيه غلظة فقال ذلك لانه
يراني رقيقا ولو قد افضى الامر اليه لترك كثيرا مما هو عليه وقد رمقته اذا انا غضبت على رجل اراني الرضا عنه واذا لنت اراني الشدة

عليه ثم دعا عثمن فقال اخبرني عن عمر فقال سريرته خير من علانيته وليس فينا مثله فقال لهما لا تذكرا مما قلت لكما شيئا ولو تركته
ما عدوتك يا عثمن والخيرة لك ان لا تلي من امورهم شيئا ولوددت اني كنت من اموركم خلوا وكنت فيمن مضى من سلفكم ودخل
طلحة على ابي بكر فقال انه بلغني انك يا خليفة رسول الله استخلفت على الناس عمر وقد رايت ما يلقى الناس منه وانت معه فكيف
اذا خلا بهم وانت غدا لاق ربك فسائلك عن رعيتك فقال ابو بكر اجلسوني اجلسوني ثم قال ابالله تخوفني اذا لقيت ربي فسائلني قلت
استخلفت عليهم خير اهلك فقال طلحة اعمر خير الناس يا خليفة رسول الله فاشتد غضبه وقال اي والله هو خيرهم وانت شرهم
اما والله لو وليتك لجعلت انفك في قفاك ولرفعت نفسك فوق قدرها حتى يكون الله هو الذي يضعها اتيتني وقد دلكت عينيك
تريد ان تفتنني عن ديني وتزيلني عن رأيي قم لا اقام الله رجليك اما والله لئن عشت فواق ناقة وبلغني انك غمصته فيها او ذكرته
بسوء لالحقنك بحمضات قنة حيث كنتم تسقون ولا تروون وترعون ولا تشبعون وانتم بذلك متبجحون راضون فقام طلحة فخرج
قال وتوفي ليلة الثلثاء لثمان بقين من جمادى الاخرة من سنة ثلث عشرة انتهى وقال في الاستيعاب قول الاكثر انه توفي عشية
يوم الثلثاء المذكور وقيل ليلته وقيل عشية يوم الاثنين قال ومكث في خلافته سنتين وثلثة اشهر الا خمس ليال وقيل سنتين وثلثة اشهر
وسبع ليال وقال ابن اسحق توفي على رأس اثنتين وثلثة اشهر واثني عشر يوما من متوفى رسول الله ص وقيل وعشرة ايام وقيل وعشرين يوما
قال واختلف في السبب الذي مات منه فذكر الواقدي انه اغتسل في يوم بارد فحم ومرض خمسة عشر يوما وقال الزبير بن بكار كان به طرف من
السل وروي عن سلام بن ابي مطيع انه سم قال واوصى ان تغسله اسماء بنت عميس زوجته فغسلته وصلى عليه عمر بن الخطاب ونزل في قبره عثمن
وطلحة وعبد الله بن ابي بكر ودفن ليلا في بيت عائشة **اقول** انظروا بعين الانصاف الى الخلافة الكبرى ورياسة الدين والدنيا كيف صارت
لعبة للجهال وخلسة لاهل البغي والضلال بحيث يلعب بها الفاسق الفاجر اللئيم عثمن ويكتبها برأيه بدون مصلحة الخليفة الخوان ثم يؤيد حزبه
ذلك ويجزيه خيرا عن الاسلام واهله ولا يقول له احد لم اجترأت على هذا الامر الكبير والخطب الخطير الذي يترتب عليه عظائم الامور ويحسن
ذلك مع ان النبي ص لا يجترئ ان يخبر بادنى حكم بدون الوحي الالهي ويزعمون انهم ان يكون ابو بكر وعمر اشفق على اهل الاسلام و
الايمان من الرسول الذي ارسله الرحمن لهداية الانس والجان لانه ص بزعمهم اهمل امر الامة ولم يوص لهم بشيء وهما اشفقا على الامة
حذرا من ضلالتهم فعينا لهم جاهلا شقيا فظا غليظا ليدعو الناس الى نصبهم وعداوتهم ويصرفهم عن اهل بيت نبيهم عليهم السلام والعجب
منهم كيف لم يقل لابي بكر في تلك الحالة التي يغمى عليه فيها ساعة ويفيق اخرى انه ليهجر ومنعه من الوصية كما منع نبيهم ولم ينسبه الى
الهجر وكيف اجترأ ابو بكر على ربه في تلك الحالة التي كان يفارق الدنيا ويرد على ربه بتقحمه بكون عمر افضل الصحابة مع كون امير المؤمنين
بينهم وقال فيه نبيهم اللهم ائتني باحب خلقك اليك وسائر ما ورد فيه في صحاحهم فيهم وانزل الله فيه وهل يريب لبيب في ان تلك
الامور المتناقضة والحيل الفاضحة الواضحة لم تكن الا لتتميم ما اسسوه في الصحيفة الملعونة من منع اهل البيت عليهم السلام عن الخلافة
والامامة وحطهم عن رتبة الرياسة والزعامة جزاهم الله عن الاسلام واهله شر الجزاء وتواتر عليهم لعن ملائكة الارض والسماء
اقول وتقدم في باب ما ظهر من الندامة عند الوفاة ما يناسب هذه الخاتمة واما التخادم بدفنه في جوار النبي ص فيأتي
الكلام فيه وروى في الصراط المستقيم باسناده عن عاصم بن حميد عن صفوان عن الصادق عليه السلام انهما
لم يبيتا معه الا ليلة ثم نقلا الى واد حضرمي يقال لها وادي الودود

باب تفصيل مثالب عمر والاحتجاج بها على المخالفين بايراد الاخبار من صحاحهم وذكر بعض احواله وبعض ما احدث

في زمانه لعنه الله **الطعن الاول** ما رواه العامة والخاصة انه اراد النبي ص في مرضه ان يكتب لامته كتابا لئلا يضلوا
بعده ولا يختلفوا فطلب دواة وكتفا او نحو ذلك فمنع عمر من احضار ذلك وقال انه ليهجر او ما يؤدي هذا المعنى وقد وصفه الله سبحانه
بانه لا ينطق عن الهوى وان كلامه ليس الا وحيا يوحى وكثر اختلافهم وارتفعت اصواتهم حتى تسأم وتضجر فقال بعضهم
احضروا ما طلب وقال بعضهم القول ما قال عمر وقد قال الله سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا
ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا وقال تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر
بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقد قدمنا في باب وصية النبي ص في ذلك اخبارا كثيرة من طرق الخاص
والعام ولنذكر هاهنا زائدا على ما تقدم ما يؤيد تلك الاخبار من الجانبين فاما الروايات العامية فروى البخاري في باب اخراج
اليهود من جزيرة العرب من كتاب الجهاد والسير ومسلم في كتاب الوصايا عن سفيان عن سليمان الاحول عن سعيد بن جبير انه
سمع ابن عباس يقول يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى بل دمعه الحصا فقلت يا ابا عباس ما يوم الخميس قال اشتد برسول الله ص
وجعه فقال ائتوني بكتف اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال
ذروني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه فامرهم بثلث قال اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما كنت اجيزهم
والثالثة اما ان سكت عنها واما ان قالها فنسيتها قال سفيان هذا من قول سليمان وفي باب جوائز الوفد من الكتاب المذكور
عن سليمان الاحول عن ابن جبير عن ابن عباس انه قال يوم الخميس وما يوم الخميس ثم بكى حتى خضب دمعه الحصباء فقال اشتد برسول الله ص
وجعه يوم الخميس فقال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابدا فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع فقالوا هجر رسول الله ص
فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه واوصى عند موته بثلث اخرجوا المشركين من جزيرة العرب واجيزوا الوفد بنحو ما
كنت اجيزهم ونسيت الثالثة وروى البخاري في باب كتابة العلم من كتاب العلم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال
لما اشتد بالنبي ص وجعه قال ائتوني بكتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده قال عمر ان النبي غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا فا
ختلفوا وكثر اللغط فقال قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع فخرج ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله
وبين كتابه وفي باب مرض النبي ص مثل الرواية الاولى وفي هذا الباب عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس
قال لما حضر رسول الله ص وفي البيت رجال فقال النبي ص هلموا اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله ص قد غلبه
الوجع وعندكم القرآن حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ومنهم من يقول
غير ذلك فلما اكثروا اللغو والاختلاف قال رسول الله ص قوموا قال عبيد الله فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين
رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب لاختلافهم ولغطهم وروى البخاري ايضا في باب قول المريض قوموا عني من كتاب المرضى
وفي كتاب الوصايا عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما حضر رسول الله ص وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب
قال النبي ص هلم اكتب لكم كتابا وساق الحديث مثل ما مر انفا وروى مسلم في الموضع المذكور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس انه قال
يوم الخميس وما يوم الخميس ثم جعل تسيل دموعه حتى رأيت على خديه كانها نظام اللؤلؤ قال قال رسول الله ص ائتوني بالكتف والدواة

او اللوح والدواة اكتب كتابا لن تضلوا بعده ابداً فقالوا ان رسول الله صلعم يهجر وقد حكى في جامع الاصول الاخبار في هذا المعنى
عن البخاري ومسلم وروى السيد ابن طاوس قدس الله روحه في كتاب كشف اليقين من كتاب الجمع بين الصحيحين جمع الحافظ
محمد بن ابي نصر بن عبد الله الحميدي عن نسخة عليها عدة سماعات واجازات تاريخ بعضها سنة احدى واربعين وخمسمائة
ما هذا لفظه قال قال ابن عباس يوم الخميس وما يوم الخميس في رواية ثم بكى حتى بل دمعه الحصا فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس
قال اشتد برسول الله صلعم وجعه فقال ائتوني اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده ابداً فتنازعوا ولا ينبغي عند نبي تنازع
تنازع فقالوا ما شانه اهجر استفهموه فذهبوا يردون عليه فقال دعوني فالذي انا فيه خير مما تدعوني اليه وفي رواية
من الحديث الرابع من الصحيحين فكان ابن عباس يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين كتابه وروى
حديث الكتاب الذي اراد ان يكتبه رسول الله صلعم لامته امانا من الضلالة عن رسالة جابر بن عبد الله الانصاري في المتفق
عليه من صحيح مسلم فقال في الحديث السادس والثمانين من افراد مسلم من مسند جابر بن عبد الله ما هذا لفظه قال دعا رسول
الله صلعم بصحيفة عند موته فاراد ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده وكثر اللغط وتكلم عمر فرفضها صلعم وقال رضي الله عنه في
كتاب الطرائف من اعظم طرائف المسلمين انهم شهدوا جميعا ان نبيهم اراد عند وفاته ان يكتب لهم كتابا لا يضلون بعده ابداً
وان عمر بن الخطاب كان سبب منعه من ذلك الكتاب وسبب ضلال من ضل من امته وسبب اختلافهم وسفك الدماء بينهم
وتلف الاموال واختلاف الشريعة وهلاك اثنين وسبعين فرقة من اصل فرق الاسلام وسبب خلود من يخلد في النار منهم
ومع هذا كله فان اكثرهم اطاع عمر بن الخطاب الذي قد شهدوا عليه بهذه الاحوال في الخلافة وعظموه وكفروا بعد ذلك
من يطعن فيه وهم من جملة الطاعنين وظللوا من يذمه وهم من جملة الذامين وتبرؤوا ممن يقبح ذكره وهم من جملة المقبحين فمن
رواياتهم في ذلك ما ذكره الحميدي في الجمع بين الصحيحين في الحديث الرابع من المتفق عليه في صحته من مسند عبد الله بن عباس
قال لما احتضر النبي صلعم وفي بيته رجال منهم عمر بن الخطاب فقال النبي صلعم هلم اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده ابداً فقال عمر بن
الخطاب ان النبي قد غلبه الوجع وعندكم القرآن حسبكم كتاب ربكم وفي رواية ابن عمر من غير كتاب الحميدي قال عمر ان
الرجل ليهجر وفي كتاب الحميدي قالوا ما شانه هجر وفي المجلد الثالث من صحيح مسلم فقال ان رسول الله صلعم يهجر قال الحميدي فاختلف
الحاضرون عند النبي صلعم فبعضهم يقول القول ما قال النبي صلعم فقربوا اليه كتابا يكتب لكم ومنهم من يقول القول ما قال عمر فلما
اكثروا اللغط والاختلاف قال النبي صلعم قوموا عني فلا ينبغي عندي التنازع فكان ابن عباس يبكي حتى تبل دموعه الحصا
ويقول يوم الخميس وما يوم الخميس قال راوي الحديث فقلت يا ابن عباس وما يوم الخميس فذكر عبد الله بن عباس يوم منع رسول
الله صلعم من ذلك الكتاب وكان يقول الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين كتابه انتهى الهجر الهذيان قال في جامع
الاصول في شرح غريبه الهجر بالفتح الهذيان وهو النطق بما لا يفهم يقال هجر فلان اذا هذى واهجر نطق بالفحش والهجر بالضم
النطق بالفحش وفي القاموس هجر في نومه ومرضه هجرا بالضم هذى وفي الصحاح الهجر الهذيان وقد هجر المريض يهجر هجرا فهو هاجر
والكلام مهجور قال ابو عبيد يروى عن ابراهيم ما يثبت هذا القول في قوله تعالى ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا قال قالوا فيه
غير الحق الم تر الى المريض اذا هجر قال غير الحق وعن مجاهد نحوه فظهر ان انكار بعضهم كون الهجر بمعنى الهذيان من الحمق الهذيان وقد

اعترف

اعترف ابن حجر مع شدة تعصبه بانه بمعنى الهذيان في مقدمة شرحه لصحيح البخاري واللغط بالتحريك الصوت و
والجلبة او اصوات مبهمة لا تفهم والوزنة الصلبة ثم اعلم ان قاضي القضاة في المغني لم يتعرض لدفع هذا الطعن عن عمر بن الخطاب
وكذلك كثير من العامة كشارح المقاصد وغيره ولم يذكره السيد الاجل رضي الله عنه في الشافي لكون نظره فيه مقصورا على دفع كلام
صاحب المغني وقد تصدى القاضي عياض المالكي في كتابه الموسوم بالشفاء لدفعه وتوجيه الاختلاف الصادر عن الاصحاب
بوجوه نذكرها مع ما يرد على كلامه قال الكلام ان قلت قد تقررت عصمة النبي صلعم في اقواله في جميع احواله وانه لا يصح منه خلف
ولا اضطراب في عمد ولا سهو ولا صحة ولا مرض ولا جد ولا مزاح ولا رضى ولا غضب فما معنى الحديث في وصيته الذي حدثنا
به القاضي ابو علي عن ابي الوليد عن ابي ذر عن ابي محمد وابي الهيثم وابي اسحاق جميعا عن محمد بن يوسف عن محمد بن اسمعيل عن علي بن
عبد الله عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس قال لما احتضر رسول الله صلعم وفي البيت رجال
قال النبي صلعم هلموا اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده فقال بعضهم ان رسول الله صلعم غلبه الوجع الحديث وفي رواية ائتوني اكتب لكم كتابا
لن تضلوا بعدي ابداً فتنازعوا فقالوا ما له اهجر استفهموه فقال دعوني فان الذي انا فيه خير وفي بعض طرقه ان النبي صلعم يهجر وفي رواية
هجر ويروى اهجر ويروى اهجرا وفيه فقال عمر ان النبي صلعم قد اشتد به الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا وكثر اللغط فقال قوموا عني
وفي رواية واختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول قربوا يكتب لكم رسول الله صلعم كتابا ومنهم من يقول القول ما قال عمر قال ائمتنا في
هذا الحديث النبي صلعم غير معصوم من الامراض وما يكون من عوارضها من شدة وجع وغشي ونحوه مما يطرأ على جسمه معصوم ان يكون منه
من القول اثناء ذلك ما يطعن في معجزته ويؤدي الى فساد في شريعته من هذيان او اختلال في كلام وعلى هذا لا يصح ظاهر رواية
من روى في الحديث هجر اذ معناه هذى يقال هجر هجرا اذا هذى واهجر هجرا اذا افحش واهجر تعدية هجر وانما الاصح والاولى اهجر على
طريق الانكار على من قال لا يكتب وهكذا روايتنا فيه في صحيح البخاري من رواية جميع الرواة في حديث الزهري المتقدم وفي حديث محمد
بن سلام عن ابن عيينة وقد تحمل عليه رواية من رواه هجر على حذف الف الاستفهام والتقدير اهجر او ان يحمل قول القائل هجر او اهجر
دهشة من قائل ذلك وحيرة لعظيم ما شاهد من حال الرسول صلعم وشدة وجعه وهول المقام الذي اختلف فيه عليه والامر الذي هم
بالكتاب فيه حتى لم يضبط هذا القائل لفظه واجرى الهجر مجرى شدة الوجع لا انه اعتقد انه يجوز عليه الهجر كما حملهم الاشفاق على حراسته
والله تعالى يقول والله يعصمك من الناس ونحو هذا واما على رواية اهجرا فقد يكون هذا راجعا الى المختلفين عنده صلعم ومخاطبة لهم
من بعضهم اي جئتم باختلافكم على رسول الله صلعم وبين يديه هجرا ومنكرا من القول والهجر بضم الهاء الفحش في المنطق وقد اختلف
العلماء في معنى هذا الحديث وكيف اختلفوا بعد امره لهم ان يأتوه بالكتاب فقال بعضهم اوامر النبي صلعم يفهم ايجابها من ندبها وندبها
من اباحتها بقرائن فلعل قد ظهر من قرائن قوله صلعم لبعضهم ما فهموا انه لم يكن منه عزمة بل امر رده الى اختيارهم وبعضهم لم يفهم ذلك
فقال استفهموه فلما اختلفوا كف عنه اذ لم يكن عزمة ولما رأوه من صواب رأي عمر ثم هؤلاء قالوا ويكون امتناع عمر اما اشفاقا
على النبي صلعم من تكلفه في تلك الحال املاء الكتاب وان تدخل عليه مشقة من ذلك كما قال ان النبي صلعم اشتد به الوجع وقيل خشي عمر
ان يكتب امورا يعجزون عنها فيحصلون في الحرج والعصيان بالمخالفة ورأى ان الارفق بالامة في تلك الامور سعة الاجتهاد وحكم النظر
وطلب الثواب فيكون المخطئ والمصيب ماجورا وقد علم عمر تقرر الشرع وتأسيس الملة وان الله تعالى قال اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلعم

بكتاب الله ويعترف ويقول عمر حسبنا كتاب الله رد على من نازعه لا على امر النبي صلعم وقد قيل ان عمر قد خشي تطرق المنافقين
ومن في قلبه مرض لما كتب في ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كالدعاوي التي اظهرها الوصية وغيره
وقيل انه كان من النبي صلعم على طريق المشورة والاختيار هل يتفقون على ذلك ام يختلفون فلما اختلفوا تركه وقال بعضها
اخرى ان معنى الحديث ان النبي صلعم كان مجيبا في هذا الكتاب لما طلب منه لا انه ابتدا بالامر به بل اقتضاه منه بعض
اصحابه فاجاب رغبتهم وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها واستدل في مثل هذه القصة بقول العباس لعلي عم انطلق
بنا الى رسول الله صلعم فان كان الامر فينا علمناه وكراهة علي عم هذا وقوله والله لا افعل واستدل بقوله صلعم دعوني
فالذي انا فيه خير اي الذي انا فيه خير من ارسال الامر وترككم وكتاب الله وان تدعوني من الذي طلبتم وذكر ان الذي
طلب كتابة امر الخلافة بعده وتعيين ذلك اقول كلامه يرد على ما ذكره اولا وما نقل عن القوم ثانيا وجوه من الايراد فاما
ما اختاره في تفسير الهجر وتوجيهه فهو هجر تبع فيه امامه فان ما رواه البخاري في باب العلم صريح في ان عمر نسب الى النبي صلعم انه
قد غلبه الوجع ولا يليق ما اجابه في احضار الكتاب وظاهر ان قايل ما له اهجر استفهموه هو قايل قد غلبه الوجع وان مفاد
العبارتين واحد ومعلوم من سياق مجموع الاخبار ان اللغط والاختلاف لم يحصل الا من قول عمر وان ترك النبي صلعم
الكتابة لم يكن الا من جهته وانه اذاه واغاظه واما الاعتذار بانه قصد رفع هذا الكلام من الدهشة فهو باطل لانه لو كان
كذلك لكان يلزمه ان يتدارك ذلك بما يظهر للناس انه لا يستخف بشانه صلعم وايضا لو كان في هذه الدرجة من المحبة له صلعم يجب
ان يضطرب لسماع ما هو مظنة وفاته صلعم الى حد يختل نظام كلامه لكان تلك الحالة اشد بعد تحقق الوفاة ولو كان كذلك
لم يبادر الى السقيفة قبل تجهيزه صلعم ويصلي ... ولو سلم ذلك فهو لا ينفعه لان مناط الطعن مخالفة امر الرسول صلعم وعدم
فيما يوجب صلاح عامة المسلمين الى يوم القيمة والهجر في خصوص عبارة لا ينفع في ذلك واما ما نقل عن القوم في ذلك
فالاعتراض عليه من وجوه الاول ان ما ذكره اولا من ان فهم البعض ان امره صلعم باحضار ما طلب كان مردودا الى
اختيارهم ظاهر الفساد فان الامر مع انه ظاهر في الوجوب كما حرر في محله قد اقترن به في المقام ما يمنع من ان يراد به الندب
او الاباحة فان النبي صلعم علل الكتاب بان لا تضلوا بعده وظاهر ان الامر الذي يكون في تركه ضلال الامة لا يكون مباحا
ولا مندوبا وليس مناط الوجوب الا قوة المصلحة وشدة المفسدة وقد علل من منع الاحضار بانه صلعم يهجر كما صرحت به
الرواية الثانية المتقدمة او انه قد غلبه الوجع وظاهر ان هذا الكلام لا ارتباط له بفهم الاباحة او الندب ويؤيده قول
ابن عباس مع اعتراف الجمهور له بجودة الفهم واصابة النظر ان الرزية ما حال بين رسول الله صلعم وبين الكتابة وهل يحتمل
فوت امر مباح او مندوب رزية كل الرزية ويبكي عليه حتى يبل الدمع الحصا ولا يمكن ان يكون من له ادنى الفة بكلام العرب
انهم يكتفون في فهم المعاني المجازية ونفي الحقايق بقراين اخفى من هذه فكيف بالمعنى الحقيقي اذا اقترن بمثل تلك القرينة على ان
اشتغال الرسول صلعم في حال المرض وشدة الوجع ودنو الرحيل وفراق الامة التي بعثه الله تعالى بشيرا ونذيرا اليهم بكتابة ما لا
نسبة له الى الخير والشر اليهم الا حدا سواء حتى يكون تركه موقوفا لعقولهم مفوضا اليهم ومرجعا الى اختيارهم مما لا يقول به الا من بلغ الغاية
في السفه والنوك فبقي ان يكون من الامور المستحسنة وان لا يكون الا على وجه الندب فظاهر ان رد ما استحسنه الرسول صلعم وحكم به ولو على

وجه الندب

وجه الندب وظن ان الصواب في خلافه وعده من الهذيان تقبيح قبيح لرأي من لا ينطق عن الهوى وتجهيل وتضليل
لمن لا يضل ولا يغوى وليس كلامه الا وحيا يوحى وهو في معنى الرد على الله سبحانه وعلى حد الشرك بالله ولعل المجوزين
للاجتهاد في مقابلة النص ولو على وجه الاستحباب لا يقولون بجواز الرد عليه صلعم على هذا الوجه المشتمل على اساءة الادب وتوهين
الرأي فان قيل اذا كان امره صلعم باحضار ما طلب على وجه الايجاب والالزام والخوف في ترك الكتابة من ترتب مفسدة عظيمة
هي ضلال الامة فكيف تركها رسول الله صلعم ولم يصر على الطلب وهل هذا الا تقصير في هداية الامة فكيف تركها رسول الله صلعم
ولم يصر على الطلب وهل هذا الا تقصير في هداية الامة واللطف بهم قلنا انما لم يصر العلم صلعم لما رأى من حال الحاضرين امارة العصيان
وشاهد منهم اثارة الفتنة وهيج الارجاف من ان يكون في الوصية وتأكيد التنصيص على من عينه للامامة وجعله اولى
بالناس من انفسهم تعجيل الفتنة بين المسلمين وتفريق كلمتهم فيتسلط بذلك الكفار واهل الردة عليهم ويهدم اساس الا
سلام وينقلع معالم الدين وذلك لان الراغبين في الامامة والطامعين في الملك والخلافة قد علموا من مرضه صلعم واخباره
تصريحا وتلويحا انه غير موقف لما نقدر له اجله ولا يبرأ من مرضه فوطنوا انفسهم لالقاء الفتنة بين المسلمين لو كتب الكتاب و
اكد الوصية بانه كان على وجه الهجر والهذيان فيصدقهم الذين في قلوبهم مرض ويكذبهم الموقنون بان كلامه ليس الا
وحيا يوحى فيقوم فيهم المحادثة والقتال وينتهي الحال الى استيصال اهل الايمان وظهور اهل الشرك والطغيان فاكتفى بنصه
يوم الغدير وغيره وقد بلغ الحكم وادى رسالة ربه كما امره بقوله يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك وان لم تفعل
فما بلغت رسالته فلم يكن في ترك الكتابة تقصير في التبليغ والرسالة وانما سعت طائفة من الامة لشقاوتهم ذلك الفضل و
سدوا باب الرحمة فضلوا عن سواء الصراط واضلوا كثيرا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون الثاني ان ما يظهر من كلامه
من ان استفهامهم كان لاستعلام ان الامر على وجه العزم او رد الامر الى اختيارهم مردود بان قولهم ما شانه اهجر استفهموه لا
يفهم منه من له ادنى فطانة الا ان هذا الاستفهام عبارة عن استعلام ان كلامه ذلك كان من الهجر وكلام المرضى والهذيان او
هو كلام صحيح كان امره كان على وجه العزم او الرد الى الاختيار وهو واضح واما ما علل به الكلام من صواب رأي عمر رضي الله عنه في
الكلام ما يدل على تصويب رأي عمر فان قوله صلعم في الرواية الثالثة من روايات البخاري قوموا عني ولا ينبغي عندي التنازع
صريح في الغيظ والتاذي بتلك المخالفة وهل يجوز عاقل ان ينطق بمثل هذا الكلام في مقام تصويب الرأي من وصفه الله
سبحانه بالخلق العظيم وبعثه رحمة للعالمين وكيف لم يرض من كان يؤذيه بطول الجلوس في بيته بالقيام والخروج واستحيى من
اظهار ذلك حتى نزل قوله يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه ولكن اذا دعيتم
فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستانسين لحديث ان ذلكم كان يؤذي النبي صلعم فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق فكيف يستحيي
من الامر بقيام من كان يؤذيه وامرهم من اهتدى الى الصواب في مثل ذلك الامر الذي يتم نفعه الامة طرا ويعظم بلواه
ومع قطع النظر عن ذلك فسقم هذا الرأي مما لا ريب فيه فان قوله حسبنا كتاب الله يدل على انه لا خوف على الامة من الضلال
بعد كتاب الله في حكم من الاحكام ولا حاجة لهم الى الاستناد اليه في منع كتابة ما اراده النبي صلعم ولم يصرح بتعيينه والايات
التي يستنبط منها الاحكام كما ذكره جماعة خمسمائة آية او قريب منها وظاهرها ليست في الظاهر مدرك الكثير من الاحكام وليس الا انما

على وجه يقدر على استنباط الحكم منها كل احد ولا يقع في تفهمه اختلاف بين الناس حتى ينسد به باب الضلال ومن راجع
كلام المفسرين ادنى مراجعة علم انه ليس كذلك بل قد اختلفوا في فهمها واستخراج الاحكام منها على اقوال متضادة ووجوه مختلفة
والكتاب الكريم مشتمل على ناسخ ومنسوخ ومحكم ومتشابه وظاهر ومؤول وعام وخاص ومطلق ومقيد ونحو ذلك مما لا يعلمه
في هذه الامة الا الراسخون في العلم المعصومون من الزيغ والضلال ومن ذلك يعلم انه لم يكن غرضه صلعم الا تعيين الاوصياء الى يوم
القيمة لانه اذا كان كتاب الله عز وجل بطوله وتفصيله لم يرفع الاختلاف بين الامة فكيف يتصور في مثل هذا الوقت
املاء كتاب يشتمل على اسطر قلائل يرفع الاختلاف في جميع الامور عن الامة الا بان يعين في كل عصر من يرجعون اليه عند
الاختلاف ويرشدهم الى جميع المصالح الدينية والدنياوية ويفسر القران المجيد لهم بحيث لا يقع منهم اختلاف فيه وينطق بما ذكرنا
قول امير المؤمنين عم انا كلام الله الناطق وهذا كلام الله الصامت وقد قيل ان قوله هذا كقول المريض لا حاجة لنا
الى الطبيب لوجود كتب الطب بين اظهرنا وظاهر انها اتم للفروع الطبية من الكتاب الكريم لتفاصيل الاحكام الشرعية
فاتضح ان المنع عن كتابة ما يمنع من الضلال عين الضلال والاضلال وكثرة الخلاف بين الامة وتشتت طرقه مع وجود
كتاب الله بينهم دليل قاطع على ما ذكرنا الثالثة ان ما ذكره من ان عمر اشفق على الرسول صلعم من تحمل مشقة الكتابة مع شدة
الوجع فاسد لان رسول الله صلعم لم تجر عادته في ايام صحته بان يكتب الكتاب بيده وانما كان يملي على الكاتب ما يريد اما لكونه
اميا لا يقرأ ولا يكتب او لمزيد ذلك ولم يكن ذلك مستورا على عمر فكيف اشفق عليه من الكتابة واما الاملاء فمن اين علم انه
لا يمكن للرسول صلعم التعبير عما يريد بلفظ مختصر وعبارة وجيزة لم يكن في القائها الى الكاتب مشقة لا يقدر على تحملها على
تحمل المشاق في هداية الامة لم تكن هذه الكتابة منه اشد فكيف لم يشفق عمر في شيء من المواضع لا سيما فيما ذكرنا ان المراد
النص في امير المؤمنين عم كما سيجيء تصريحه بذلك ان شاء الله تعالى ولا ريب في انه كان اشفق على نفسه واعلم بحاله من عمر بن الخطاب
وبالجملة بورود مثل هذا الاعتذار مما لا يرتاب فيه ذو فطنة واما اشتداد الوجع فانما استند اليه عمر لاثبات ان كلامه صلعم
ليس مما يجب الاصغاء اليه لكونه ناشيا من اختلال العقل لغلبة الوجع وشدة المرض كما يظهر من قولهم في الروايات السابقة
ما شانه اهجر وانه ليهجر لما ذكره هذا القائل وهو واضح الرابع ان ما ذكره من الاعتلال بان عمر راى ان الارفق بالامة
البيان ليكون المخطئ ايضا ماجورا وانه خاف من ان يكتب امورا يعجزون عنها فيستحقون الحرج والعصيان بالمخالفة يرد
عليه انه لو صح ذلك لجاز للناس منع الرسول صلعم من تبليغ الاحكام وكان الاحرى ان لا يبعث الله الرسل الى الخلق ويكلفهم المشاق
واحتمال الاذى في تبليغ الاحكام ويترك الناس حتى يجتهدوا ويصيبوا الاجر مصيبين او مخطئين ولا يرى المصلحة في خلاف
ما حكم الرسول صلعم ان في تركه خوف الضلال على الامة الا من خرج عن ربقة الايمان وقد قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون حتى
يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما وقال سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا واما الخوف من ان يكتب امرا يعجز الناس عنه فلو اريد به
الخوف من ان يكلفهم فوق الطاقة فقد بان له ولغيره بدلالة العقل وقوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وغيره من الادلة
النقلية ان رسول الله صلعم لا يكلف امته الا دون طاقتهم ولو اريد الخوف من تكليفهم بما فيه مشقة فلم لم يمنع عمر وغيره رسول الله صلعم

عن فرض الحج والجهاد والنهي عن وطي امراة جميلة تابى عن النكاح او كان لها بعل مع شدة العزوبة وميل النفس وظاهر ان
كثيرا من الناس يعصون الله في الاوامر الشاقة ويخالفون الرسول صلعم واما المشقة البالغة التي تعد في العرف حرجا وضيقا
وان كانت دون الطاقة فقد نفاها الله تعالى بقوله يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال رسول الله صلعم بعثت اليكم بالحنيفية
السمحة السهلة البيضاء وكيف يهم من قوله اكتب لكم كتابا لن تضلوا بعدي انه اراد ان يكتب لهم ما يعجزون عن القيام
به واي ارتباط لهذا الاعتذار بقوله انه قد غلب عليه الوجع او انه ليهجر وبالجملة لم يكن عمر بن الخطاب ولا غيره اعلم بان لا
وما يصلحهم ممن تواتر عليه الوحي الالهي وايده الله بروح القدس ولا اشفق عليهم وارفق فيهم ممن ارسله رحمة للعالمين
الخامس ان ما ذكره من ان عمر علم تقرر الشرع والملة بقوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم وقوله صلعم اوصيكم بكتاب الله وعترتي
يرد عليه انه لو كان المراد بكمال الدين ما توهمه لزم استغناء الناس عن الرسول صلعم وعدم احتياجهم اليه بعد نزول في حكم من الا
حكام واما قوله صلعم اوصيكم بكتاب الله وعترتي فليس فيه دلالة على تطرق امر مهم للامة اصلا حتى تكون الكتابة التي
اراد النبي صلعم لغوا عبثا او يصح منعه عنها وقد كان المراد من الكتابة تاكيد الامر باتباع الكتاب والعترة الطاهرة الحافظة
له والعالمة بما فيه على وجه يحسم عن ترك الامة الاعتصام بهما فيتورطوا في اودية الهلاك ويضلوا كما ضل كثير منهم و
ضلوا عن سواء السبيل ولو فرضنا ان مراده صلعم كان ارادة ذلك فليس لهذا الاعتذار الا التزاما للفساد ولولا ان
النبي صلعم حاول ان يكتب عبثا لا فائدة فيه اصلا وكان قوله لا تضل بعده هجرا من القول وهذيانا محضا ولو كان الغناء
بهذه الوصية فلم لم يتمسك عمر بعد النبي صلعم بالعترة المطهرة ولا ثم اهلا للخلافة والمشورة فيها وترك الرسول والعترة
صلوات الله عليهم وسارع الى السقيفة لعقد الخلافة لخليفة وصديقه ولم يرتدع ولم يرجع عما فعل بعد ما رأى من سيد
العترة انكاره خلافة ابي بكر وعدم الانقياد له وقد مضى من صحاح اخبارهم ما يدل على انه عم وسائر بني هاشم لم يبايعوا
ستة اشهر ولم لم يقل في مقام المنع عن احضار ما طلبه رسول الله صلعم حسبنا كتاب الله وعترة الرسول صلعم ولا يذهب على
ذي البصيرة ان ذكر العترة في هذا المقام مما اجراه الله تعالى على لسان هذا المعتذر تعظيما لشأنه واظهارا لضلال امامه
السادس انه لو لم يقل عمر حسبنا كتاب الله ردا على من نازعه لا على النبي صلعم كلام ظاهر الفساد فان الرواية التي رواها
البخاري في باب كتابة العلم صريحة في انه رد على قول النبي صلعم وان الاختلاف بين الحاضرين انما وقع بعد قوله ذلك
وكذلك روايته في باب قول المريض قوموا عني ولو سلم انه لم يواجه بالاعتراض رسول الله صلعم بل احد المنازعين
فالرواية الاخيرة للبخاري تضمنت ان احدى الفرقتين المتخاصمتين كانوا يقولون قربوا يكتب لكم كتابا لن تضلوا بعده
والاخرون يقولون ما قال عمر فلم يبق الا ان يكون كلامه ردا عليه صلعم وان واجه به المنازعين وهو مثل الاول في استلزام
الانكار والكفر وان كانت المواجهة ابلغ في سوء الادب وترك الحياء السابع ان ما ذكره من ان عمر قد خشي تطرق المنافقين
ومن في قلبه مرض لما كتب ذلك الكتاب في الخلوة وان يتقولوا في ذلك الاقاويل كادعاء الرافضة الوصية يرد عليه اولا
ان كون الكتابة في الخلوة كذب مخالف للمشهور فان المشهور اجتماع بني هاشم ووجوه المهاجرين والانصار عند النبي صلعم
يومئذ ويؤيده قول ابن عباس في الروايات السابقة وفي البيت رجال فيهم عمر بن الخطاب وقوله وكثر اللغط والنزاع

اللغو والاختلاف وثانيا انه لو كان عمر جانفا من ذلك لما قال حسبنا كتاب الله وان النبي قد غلبه الوجع او انه ليهجر
وكان المناسب ان يعرض على النبي ص انه ينبغي احضار طائفة ممن يثق الناس بهم ويكون شهادتهم حجة عند العامة
ليشهدوا الكتابة ويقيموا الشهادة دفعا لاختلاف الناس وثالثا ان غاية ما يلزم من تطرق المنافقين ان يقع فيه الا
خلاف فلا يعمل بعض الناس بها وليس ذلك بابلغ في الضرر من منع الكتابة حتى لا يعمل بها احد واما الخوف من
وقوع الفتنة بين المسلمين فهو موجود في صورة ترك الكتابة والوصية بل هو احرى واقرب بوقوع الفتنة وثوران
الشرور ورابعا انه لو اراد تطرق المنافقين بمجرد قدحهم في الوصية من دون ان يلحق الاسلام والمسلمين ضرر وتزلزل
فليس به باس ولا ينقطع طمعهم وقدحهم بها ولا يعبد بها ولو اراد به لحوق الضرر ففساده ظاهر كيف ولو كانت حجة العباد
فيما غلب لما اراده من هو اعلم بامته وارأف بهم من كل ذي فضل علم ولما علله بعدم ضلالهم واما الاجتهاد بخلاف
قوله فقد تبين بطلانه في محله وسيأتي على ان دفع هذا الضرر الذي توهموه بنسبة الهجر والهذيان الى الرسول وتقبيح
رأيه والرد عليه بان كتاب الله حسبنا دفع للفاسد بمثله وخامسا ان تشبيهه ادعاء الرافضة بتطرق المنافقين في
غاية الركاكة والبرودة فان الظاهر منه انه زعم ان ادعاء الرافضة اعظم في الفساد من تطرق المنافقين وتقولهم الكتاب
او مثل وظاهر ان هذا الادعاء انما لزم من منع الكتابة لا من كتابة ما اراده النبي ص بزعمهم وقد رووا عن عائشة انه قال
رسول الله ص في مرضه ادعي لي اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن ويقول قائل فلولا منع عمر بن
الخطاب لانسد باب ادعاء الرافضة وبالجملة لا ريب في ان ترك الوصية والكتابة اولى بتقول الاقاويل وادعاء الاباطيل
ووالله لقد تطرق المنافقون ومن في قلبه مرض في اول الامر فقال احدهم انه قد غلبه الوجع وحسبنا كتاب الله وصدقه
الآخرون وقالوا القول ما قال عمر فتطرقوا الى الاسلام وهدموا الايمان كما افصح عن ذلك ابن عباس بقوله ان الرزية كل الرزية
ما حال بين رسول الله ص وبين ان يكتب لهم ذلك الكتاب الثامن ان ما حكاه من قول طائفة ان النبي في هذا الكتاب
كان مجيبا للطالب عند طلبه رغبته وكره ذلك غيرهم للعلل التي ذكرناها يرد عليه انه لا فرق باتفاق المسلمين في حكم الله ورسوله
به بين ما كان ابتداء وبين ما طلبه احد فحق عليه وجرى الحكم به وكما ان انكار الاول رد ومرد على الله ورسوله ص
وفي حكم الشرك بالله كذلك الثاني وقد سبقت الدلالة على ان الامر لم يكن مردودا الى اجتهاد القوم بل كان على وجه الحتم
والايجاب واما كراهة من كره الكتابة للعلل المذكورة ففسادها يظهر لك مما عرفت من فساد العلل التاسع ان ما استدل به
من كراهة علي ع لسؤال الخلافة ورغبة العباس وطلبه فيرد عليه انه لا نزاع في وقوع الخلاف في كثير من الامور بين الصحابة
وغيرهم وذلك مما لا حاجة له الى شاهد بل لا نزاع في وقوع الخلاف فيما حكم به الرسول ص ايضا ولكن الكلام في ان خلاف
الرسول ص والرد عليه في معنى الكفر وهذا الدليل لا تعلق له بنفي ذلك على ان الرواية في كلام علي ع والعباس في طلب الخلافة
والسؤال عنها انما وضعوه ويتمسكوا به في ابطال النص كما عرفت العاشر ان ما تمسك به في اثبات كون النبي ص مجيبا الى ما سألوه من كتابة
الوصية من قوله دعوني فالذي انا فيه خير يرد عليه ان المخاطب بقوله ص دعوني اما جميع الحاضرين من الطالبين للكتابة والمانعين عنها
او بعضهم فان كان الاول فالمراد بقوله ص دعوني اي استماع تشاجرهم ومنازعتهم وقوله بعد ذلك امرهم بالجميع بالخروج

بقوله

بقوله قوموا عني وزجرهم بقوله لا ينبغي عندي التنازع على ما سبق في بعض الروايات السابقة وح يسقط الاحتجاج به فح
وان كان الثاني لم يجز ان يكون المخاطب من طلب الكتابة بل من منع منها والا لناقض كلامه اخيرا امره بالاحضار ليكتب
لهم ما لا يضلوا بعده وح ينقلب الحجة عليهم ويكون المراد بما كانوا يدعون اليه ترك الكتابة ويكون الافضلية المستفادة
من قوله ص فالذي انا فيه خير مثلها في قوله تعالى قل اذلك خير ام جنة الخلد التي وعد المتقون ولو سلم ان المراد بما تدعوني
اليه طلب الكتاب فنقول يجب ان يحمل الردع عن الكتابة على انها صارت مكروهة له ص لما لقيه من المنافقين وظهور آثار
الفتنة من المعاندين والا لزم التناقض في كلامه ص كما عرفت فالتمسك بهذا الكلام على اي وجه كان لا يجديهم نفعا
واما ما ذكره من ان المطلوب منه ص كان تعيين الخليفة وكتابة الوصية في ذلك فهو وان كان باطلا من حيث ان
ارادة الرسول ص للكتابة كانت ابتداء منه لا اجابة لرغبة احد كما هو الظاهر من جل الروايات باجمعها من ذلك الطلب الا انه
لا شك في ان مراده ص كان الوصية في امر الخلافة وتأكيد النص في علي ع ومما يدل على ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في الجزء الثاني
عشر من شرحه على النهج في سياق الاخبار التي رواها عن عمر قال روى ابن عباس قال خرجت مع عمر الى الشام فانفرد يوما يسير
على بعيره فاتبعته فقال لي يا ابن عباس اشكو اليك ابن عمك سألته ان يخرج معي فلم يفعل ولا ازال اراه واجدا فيما تظن
موجدته قلت يا امير المؤمنين انك لتعلم قال اظنه لا يزال كئيبا لفوت الخلافة قلت هو ذاك انه يزعم ان رسول الله ص اراد
الامر له فقال يا ابن عباس واراد رسول الله ص الامر له فكان ماذا اذا لم يرد الله تعالى ذلك ان رسول الله ص اراد امرا
واراد الله غيره فنفذ مراد الله ولم ينفذ مراد رسول الله او كلما اراد رسول الله ص كان انه اراد اسلام عمه ولم يرده الله
فلم يسلم قال وقد روي معنى هذا الخبر بغير هذا اللفظ وهو قوله ان رسول الله ص اراد ان يذكره للامر في مرضه فصددته
عنه خوفا من الفتنة وانتشار امر الاسلام فعلم رسول الله ص ما في نفسي وامسك وابى الله الا امضاء ما حتم وروى ايضا في الكتاب
المذكور عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة
واقبل يأكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر ذلك ثم قال من اين جئت
يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع اترابه قال لم اعن
ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله عليك
دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ان رسول الله ص في امره ذرو من قول لا يثبت
حجة ولا يقطع عذرا ولقد كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة
على الاسلام لا ورب هذه البنية لا يجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله ص
اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله الا امضاء ما حتم قال ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب
تاريخ بغداد في كتابه مسندا قوله على خصفة هي الجلة تعمل من الخوص للتمر وعليك دماء البدن قسم بوجوب نحر البدن
لو كتمها سأله عن امر الخلافة والذرو من قول اي طرف منه ولم يتكامل والمراد القول الغير الصريح والذرو من خبر الهمزة يربع
منه والتربع بالتاء والياء المثناة من تحت والعين المهملة الجور والميل عن الحق والضمير في امره راجع الى علي ع اي كان رسول الله ص

يخرج من الحق في امر علي مع محبته اياه او البغض والمراد الاعتذار عن صرفه عما اراده باشكال ان يقع في الباطل احيانا او لا اشفاق الخوف والحيطة الحفظ والصيانة قال الجوهري مع فلان حيطة لك ولا تقل عليك اي تحنن واستدل بعض الاصحاب على ذلك بما سبق في رواياتهم من تحسر ابن عباس وتحزنه عند تذكر تلك الواقعة وبكائه حتى بل دمعه الحصى اذ من الظاهر انه لم يقع بعد النبي صلعم رزية ومصيبة توجب هذا التهيج من الحزن والاسف ولم تصب الامة عامة وبني هاشم خاصة الا خلافة ابن ابي قحافة وبني تيم بعد ذلك لانه لا شك في افضليته للمقام والحال ان يكون مراده صلعم كتابة الوصية في امر الخلافة والامامة اذ العادة قد جرت قديما وحديثا في كل من ظهر له امارة الارتحال من بين قومه وظن بدنو موته وحضور اجله ان يوصي فيهم ويفوض امرهم الى من يحميهم من الفتن والافات ويكون مرجعا لهم في نوائبهم ويدفع عنهم شر الاعداء و كلما كثرت جهات المنافع وتشتت وجوه المضار كانت الوصية اوجب وتركها اقبح ولا ريب في ان الامة يخاف عليهم بتركهم سدى من غير راع يقيمهم ويهديهم انواع الضرر في الدنيا والاخرة فهل يظن عاقل بمن ارسله الله رحمة للعالمين انه لا يهتم بامر الاسلام والمسلمين ولا يوصي فيهم ولا ينصب لهم واليا يدفع عنهم شر اعدائهم ويهديهم الى ما يصلحهم ويكون خيرا لهم في اخرتهم ودنياهم مع ان الله قد امر امته بالوصية ورغبهم فيها واذا ظهر ان مراده صلعم كان تعيين الخليفة كما اعترف به هذا القائل ايضا فان كان مقصوده صلعم تاكيد نص الغدير وغيره في امير المؤمنين عم وتجديد ما يحصل الامة فيه ثبت المدعى وتم الطعن وان كان المراد الوصية لابي بكر كما رووه عن عائشة فكيف يصدر من عمر بن الخطاب الممانعة في احضار ما كان وسيلة الى استخلافه مع شدة رغبته فيه وقد قال شارح المقاصد في قصة الفلتة كيف يتصور من عمر القدح في امامة ابي بكر مع ما علم من مبالغته في تعظيمه وانعقاد البيعة له ومن صيرورته خليفة باستخلافه وروي انه لما كتب ابو بكر وصيته في عمر وارسلها بيد رجلين ليقرأاه على الناس قالا للناس هذا ما كتب ابو بكر فان قبلتموه نقرأه والا رددناه فقال طلحة اقرأه وان كان فيه عمر فقال له عمر من اين عرفت ذلك فيه فقال طلحة وليته بالامس وولاك اليوم على انه لا حاجة في مقام الطعن الى اثبات خصوص ما كان مراده صلعم فان الرد عليه وظن ان الصواب في خلاف ما امر به في معنى الشرك بالله ولو كان في استخلاف ابي بكر او عمر لكن كان الغرض التنبيه على فساد ما ذكره بعض المتعصبين من ان القول بانه صلعم اراد ان يؤكد النص على خلافة علي عم من باب الاخبار بالغيب ولم لا يريد ان ينص بخلافة ابي بكر وقد وافق هذا ما روينا عن عائشة انه قال ادعي لي ابا بكر اباك حتى اكتب له كتابا ومن تامل بعين البصيرة فيما سبق ثم ما سبق من رسول الله صلعم يوم الغدير وغيره ظهر له ان المراد كان تاكيد النص بالكتاب وليس الفهم من القرائن والدلائل من الاخبار بالغيب ثم ان ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية تصدى للاعتذار عن قول عمر فقال قد كان في اخلاق عمر فظاظة وعجرفية ظاهرة يحسب السامع لكلامه انه اراد بها ما لم يكن قد اراده ويتوهم من تحكى له انه قصد بها ما لم يقصد فمنها الكلمة التي قالها في مرض رسول الله صلعم ومعاذ الله ان يقصد بها ظاهرها ولكنه ارسلها على مقتضى خشونة غريزته ولم يتحفظ منها وكان الاحسن ان يقول مغمور او مغلوب بالمرض وحاشاه ان يعني بها غير ذلك ولجفاة الاعراب من هذا الفن كثير سمع سليمان بن عبد الملك اعرابيا يقول في سنة قحط رب العباد ما لنا وما لكا قد كنت تسقينا

فابدالنا

فابدالكا انزل علينا الغيث لا ابا لكا فقال سليمان اشهد انه لا اب له ولا صاحبة ولا ولد فاخرجه احسن مخرج وعلى نحو هذا يحمل كلامه في صلح الحديبية لما قال للنبي صلعم الم تقل لنا ستدخلونها في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي صلعم الى ابي بكر وحتى قال له ابو بكر الزم بغرزه فوالله انه لرسول الله صلعم انتهى ويرد عليه اولا انه لا وجه لحمل الكلام على المحامل البعيدة واخراجه عن ظاهره من غير دليل وظاهر الكلام تقبيح لرأي رسول الله صلعم ورد لقوله على اتم وجه ولم يقم برهان على عدم جواز الخطأ والارتداد على عمر بن الخطاب حتى يأول كلامه بالتأويلات البعيدة وما رووه في فضله من الاحاديث فمع انها من موضوعاتهم ولا حجة فيها على الخصم لتفردهم بروايتها فاكثرها لا دلالة فيها على ما يجديهم في هذا المقام والعجب انهم يثبتون انواع الخطايا والذنوب للانبياء عليهم السلام لظواهر الايات الواردة فيهم وينكرون علينا حملها على ترك الاولى وغيره من الوجوه كما سبق ذكر كثير منها في المجلد الخامس مع قيام الادلة العقلية والنقلية على عصمتهم وجلالة قدرهم عما يظنون بهم ولا يرضون بمثله في عمر بن الخطاب مع عدم دليل على عصمته واشتمال كتبهم ورواياتهم على ما اتهم من مطاعنه ولو جابوا الا عنادا فجعلوه اجل قدرا من انبياء الله صلوات الله عليهم وثانيا ان الطعن ليس مقصورا على سوء الادب والتعبير بالعبارة الشنيعة بل به وبالرد لقول الرسول صلعم والانكار عليه وهو في معنى الرد على الله عز وجل والشرك به وان كان باحسن الالفاظ واطيب العبارات وما ذكره لو تم فانما يدفع حصة الاول دون الثاني واما قصة صلح الحديبية التي اشار اليها فليس الطعن فيها لمجرد اللفظ يشتمل على سوء الادب حتى يجري فيه تاويل بل بالانكار لقول الرسول صلعم وعدم تصديقه بعد قوله انا رسول الله افعل ما يأمرني به وهو اما تكذيب صريح للرسول صلعم او لجهله بصدقه في قوله ذلك او تقبيح صريح لما فعله بامر الله مع تصديق الرسول صلعم وقد ذكر الموجب بعينه شرح هذه القصة في الجزء الثاني عشر في تلك الاخبار التي رواها عن عمر قال لما كتب النبي صلعم كتاب الصلح في الحديبية بينه وبين سهيل بن عمرو وكان في الكتاب ان من خرج من المسلمين الى المشركين لا يرد ومن خرج من المشركين الى النبي صلعم يرد اليهم غضب عمر وقال لابي بكر ما هذا يا ابا بكر ايرد المسلمون الى المشركين ثم جاء الى رسول الله صلعم فجلس بين يديه وقال يا رسول الله الست رسول الله حقا قال بلى قال ونحن المسلمون حقا قال نعم قال وهم الكافرون قال نعم قال فعلام نعطي الدنية في ديننا فقال رسول الله صلعم انا رسول الله افعل ما يأمرني به ولن يضيعني فقام عمر مغضبا وقال والله لو اجد اعوانا ما اعطيت الدنية في ديننا فقال رسول الله صلعم ثم جاء الى ابي بكر فقال له يا ابا بكر الم يكن وعدنا انا سندخل مكة فاين ما وعدنا به فقال ابو بكر قال لك ان العام ندخلها قال لا قال فستدخلها قال فما هذه الصحيفة التي كتبت وكيف نعطي الدنية من انفسنا فقال يا هذا الزم غرزه فوالله انه لرسول الله صلعم وان الله لا يضيعه فلما كان يوم الفتح واخذ رسول الله صلعم مفتاح الكعبة قال ادعوا الي عمر فجاء فقال هذا الذي كنت وعدتكم به وروى البخاري في صحيحه في باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع اهل الحرب عن الزهري عن عروة بن الزبير عن المسور بن مخرمة ومروان يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول الله صلعم من الحديبية وساق الحديث الى ان قال عمر بن الخطاب فاتيت نبي الله صلعم فقلت الست نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال اني رسول الله صلعم ولست اعصيه وهو ناصري قلت اولست كنت تحدثنا انا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى فاخبرتك انا نأتيه العام

قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال فاتيت ابا بكر فقلت يا ابا بكر اليس هذا نبي الله حقا قال بلى قلت السنا على الحق
وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا اذا قال ايها الرجل انه لرسول الله ص وليس يعصي ربه وهو
ناصره فاستمسك بغرزه فوالله انه على الحق قلت اليس كان يحدثنا انا سناتي البيت ونطوف به قال بلى افاخبرك انك تاتيه
العام قلت لا قال فانك آتيه ومطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك اعمالا وروى البخاري في تفسير سورة الفتح من
كتاب تفسير القرآن ومسلم في كتاب القضاء عن حبيب بن ابي ثابت قال اتيت ابا وائل اساله فقال كنا بصفين فقال رجل
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله فقال علي ع نعم فقال سهل بن حنيف اتهموا انفسكم فلقد
رايتنا يوم الحديبية يعني الصلح الذي كان بين النبي ص والمشركين ولو نرى قتالا لقاتلنا فجاء عمر فقال السنا على الحق
وهم على الباطل اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار قال بلى قال ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا فقال
يا ابن الخطاب اني رسول الله ص ولن يضيعني الله ابدا فرجع متغيظا فلم يصبر حتى جاء ابا بكر فقال يا ابا بكر السنا على الحق
وهم على الباطل قال يا ابن الخطاب انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح كذا في رواية البخاري وفي رواية
مسلم بعد قوله ولن يضيعه الله ابدا فنزل القرآن على رسول الله ص بالفتح فارسل الى عمر فاقراه اياه فقال يا رسول الله او
فتح هو قال نعم فطابت نفسه ورجع وقد ذكر الروايات في جامع الاصول في كتاب الغزوات من حرف الغين وروى الشيخ
الطبرسي رضي الله عنه في مجمع البيان قصة الحديبية نحو ما سبق وفيها قال عمر بن الخطاب والله ما شككت منذ اسلمت الا يومئذ
فاتيت النبي ص فقلت الست نبي الله الى آخر الخبر ومن نظر في هذه الاخبار لم يشك في انه لم يرض بقول النبي ص وكان في صدره
حرج مما قضى به رسول الله ص وقد قال الله عز وجل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما وظن ان رسول الله ص في وعده كاذب او الا ما سعى لقيامه مغضبا متغيظا غير صابر حتى جاء
الى ابي بكر وقوله لو وجدت اعوانا ما اعطيت الدنية ابدا واعادته كلامه في معرض الانكار لابي بكر بعد قول رسول
الله ص اني رسول الله ولست اعصيه او انا رسول الله اصل ما يامرني به على اختلاف الفاظ الروايات السابقة وكذلك
يدل على ظنه الكذب برسول الله ص قوله لهذا الذي كنت وعدت به عند اخذ مفتاح الكعبة وارساله اليه ليقرا عليه آية
الفتح ويدل على شدة غضبه ص وغيظه على عمر ما رواه البخاري في باب غزوة الحديبية من كتاب المغازي عن زيد بن اسلم عن
ابيه ان رسول الله ص كان يسير في بعض اسفاره وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا فساله عمر بن الخطاب عن شيء فلم يجبه رسول الله ص
ثم ساله فلم يجبه ثم ساله فلم يجبه فقال عمر بن الخطاب ثكلتك امك يا عمر نزرت رسول الله ص ثلاث مرات كل ذلك
لا يجيبك قال عمر فحركت بعيري ثم تقدمت امام المسلمين وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي قال فقلت لقد
خشيت ان يكون نزل في قرآن وجئت رسول الله ص فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
ثم قرا انا فتحنا لك فتحا مبينا وقال في النهاية في حديث عمر انه سال رسول الله ص عن شيء مرارا فلم يجبه فقال لنفسه ثكلتك
امك يا عمر نزرت رسول الله ص مرارا لا يجيبك اي الححت عليه في المسالة الحاحا ادبك بسكوته عن جوابك يقال فلان لا
يعطي حتى ينزر اي يلح عليه انتهى ولا يخفى على ذي بصيرة ان ما ظهر من رسول الله ص من الغضب والغيظ عليه في الحديبية و

حين

حيث امره بالخروج من البيت مع المتنازعين لم يظهر في القصة الى احد من الصحابة ولكن للعمر ما ظهر عنه من سوء الادب لم يظهر
من غيره ولا شك ان ما ظهر من ذلك الغيظ منه ص من جفاء عمر العظيم وعتوه الكبير وخوضه في الفظاظة والغلظة من انفظا
كما قال لنبيه سبحانه ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك لم يكن الا لشدة تعاجمه في ترك الادب والوقاحة وبلوغ تاذي
الرسول ص الى الغاية وقد قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم وقال سبحانه تعالى ان الذين يؤذون الله
ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة واعد لهم عذابا مهينا وقد كان رسول الله ص يصبر على كثير من الاذى ويستحيي من زجرهم
كما يدل عليه قوله تعالى منبها الى دخولهم بيوت النبي من دون الاذن وغيره ان ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي
من الحق كما سبق هذا مع ان اتباع عمر بن الخطاب وحزبه قد ستروا كثيرا من كلماته الشنيعة وما قاله فيه رسول الله ص كما يظهر
من قول ابن ابي الحديد في الفاظ نكره حكايتها حتى شكاه النبي ص الى ابي بكر ويؤيد هذا المعنى ان قصة منع الكتابة لم يروها
احد ممن حضرها الا ابن عباس وقد صرح في الرواية بانه كان في البيت رجال وقال بعضهم قربوا يكتب لكم وبعضهم قال ما قال عمر
وكثر لغطهم وارتفعت اصواتهم وقال قائل انما اعتذر به من ان عمر كان يرسل تلك الالفاظ على مقتضى غريزته وخشونة جبلته
ولم يكن يقصد بها ظواهرها فيه اعتراف بانه كان لا يملك لسانه حتى يتكلم بما يحكم به عقله وظاهر ان رجلا لم يقدر على ضبط
لسانه في مخاطبة مثل النبي ص مع علو شانه في الدنيا والآخرة بعده عند العقلاء في المجانين ومثله لا يصلح للرياسة العامة و
خلافة من اصطفاه الله على العالمين ومن رضي بامامة من يكره حكاية الفاظه كما مر من كلام الموجه فقد بلغ الغاية في الشقاوة
ورضي بالقدح المعلى من الحماقة ولعمري من استشهد بشعره من الاعراب فهو ممن قال الله تعالى فيه الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر
الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ومثل الحول بان يعد من البهايم ولم يقل احد بان مثله يصلح للامامة حتى يقاس بعمله
فعل من ادعى الامامة وما ذكره من ان الاحسن كان ان يقول مغمورا ومغلوب بالمرض فهو هذيان لقول امامهم اذ الكلام في انه
لا يجوز الرد على الرسول ص وانكار قوله مطلقا سواء كان في حال المرض او غيره للآيات والاخبار الدالة على وجوب الانقياد
لاوامره ونواهيه وانه لا ينطق عن الهوى ولا يقول الا حقا والهجر وغلبة المرض وان كان امرا شايعا في اكثر البشر الا انه
لا استبعاد في براءة من اصطفاه الله على العالمين عنه كما ان غلبة النوم تعم ساير الخلق وقد روى الخاص والعام انه
ص كان لا ينام قلبه اذا نامت عيناه وقد اعترف النووي على ما نقل عنه الكرماني في شرح صحيح البخاري بان النبي ص كان
معصوما من الكذب ومن تغيير الاحكام الشرعية في حال الصحة والمرض ومن الغرائب انهم يستدلون على خلافة عمر بن الخطاب
بما نص عليه ابو بكر في مرضه وكتب له ولم يحتمل احد فيه ان يكون هجرا وناشئا من غلبة المرض مع انه اغمي عليه في اثناء كتابة العهد
كما رواه ابن ابي الحديد في كيفية عقده الخلافة لعمر من انه كان يجود بنفسه فامر عثمان ان يكتب عهدا وقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما عهد به عبد الله بن عثمان الى المسلمين اما بعد ثم اغمي عليه وكتب عثمان قد استخلفت عليكم ابن الخطاب وافاق ابو بكر فقال
اقرا فقراه فكبر ابو بكر وقال اراك خفت ان يختلف الناس ان مت في غشيتي قال نعم قال جزاك الله خيرا عن الاسلام واهله ثم اتم
العهد وامر ان يقرا على الناس وجوزوا في رسول الله ص ان يكون عهده هجرا وهذيانا وقد كان في كتاب ابي بكر وصيته
على ما ذكره شارح المقاصد وغيره نوع من التردد في شان عمر حيث قال اني استخلفت عمر بن الخطاب فان عدل فذلك ظني به

وراي فيه وان بدل وجار فلكل امرئ ما اكتسب والخيل رحمت ولا اعلم الغيب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون وكان من
اشرف كتاب اكتب لكم كتابا لا تضلوا بعده خاليا من التردد وصريحا في عدم الضلال بعد الكتاب فكتاب ابي بكر من حيث
المعنى اولى بالشك كما ان احتمال الهجر وغلبة المرض في شانه كان اظهر ولم يرد دليل من العقل والنقل على براءته من الهذيان
وكان كتاب الله بين اظهرهم فكان اللازم بمقتضى ما زعمه عمر بن الخطاب ان لا يوصي بعد الكتاب ويقول حسب الناس كتاب الله و
كان لا يسبب لاشياعه الذين يجوزون الهذيان على سيد الانام صلى الله عليه وآله تصحيحا لقول ابن الخطاب ان يترددوا في امامته ولا
يستندوا الى وصيته ابي بكر في شانه ثم ان قول عمر بن الخطاب في مقام الرد على الرسول صلى حسبنا كتاب الله يدل على انه لا احتياج
الى الخليفة مطلقا فكيف سارع الى السقيفة لعقد البيعة وجعلهم من دون سيد البرية عليه وآله افضل الصلوة والتحية والحال
ان من لم يطبع الله على قلبه لم يشك في انهم لم يعبقوا الا لنيل حطام الدنيا وزخارفها وصرف الامارة والخلافة عن اهل البيت
معادنها واعلم انه عد من فضايل عمر بن الخطاب انه كان يرد على رسول الله صلى في كثير من المواطن وكان يرجع الى قوله
ويترك ما حكم به فمن ذلك ما رواه ابن ابي الحديد في احاديث عمر في الجزو الثاني عشر ورواه مسلم في صحيحه في كتاب الايمان
عن ابي هريرة قال كنا قعودا حول النبي صلى ومعنا ابو بكر وعمر في نفر فقام رسول الله صلى من بين اظهرنا فابطأ علينا فخشينا
ان يقتطع دوننا وفزعنا وقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغي رسول الله صلى حتى اتيت حائطا للانصار لقوم من بني
النجار فلم اجد له بابا فاذا ربيع يدخل في جوف حائط من بئر خارجة والربيع الجدول فاحتفزت فدخلت على رسول الله صلى
فقال ابو هريرة فقلت نعم يا رسول الله قال ما شأنك قلت كنت بين اظهرنا فقمت فابطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا
ففزعنا فكنت اول من فزع فاتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب وهؤلاء الناس ورائي فقال يا ابا هريرة واعطاني
نعليه قال اذهب بنعلي هاتين فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة فكان
اول من لقيت عمر فقال ما هاتان النعلان يا ابا هريرة قلت هاتان نعلا رسول الله صلى بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا اله الا الله
مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة فضرب عمر بيده بين ثديي فخررت لاستي فقال ارجع يا ابا هريرة فرجعت الى رسول الله صلى
فاجهشت بكاء وركبني عمر فاذا هو على اثري فقال رسول الله صلى ما لك يا ابا هريرة قلت لقيت عمر فاخبرته بالذي
بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لاستي قال ارجع فقال رسول الله ما حملك على ما فعلت فقال يا رسول الله
بابي انت وامي ابعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا اله الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة قال نعم قال فلا تفعل
فاني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون قال رسول الله صلى فخلهم قوله من بين اظهرنا اي من بيننا ويقتطع دوننا اي يصاب
بمكروه من عدو وغيره وبئر خارجة على التوصيف اي بئر خارجة عن البستان وقيل البئر هو البستان كقولهم بئر اريس وبئر
بضاعة وقيل الخارجة اسم رجل فيكون على الاضافة واحتفزت بالزاي اي تضاممت ليسعني المدخل كما يفعل الثعلب و
قيل بالراء وروى البخاري في تفسير سورة براءة من كتاب تفسير القرآن ورواه مسلم في باب فضائل عمر بن الخطاب عن ابن
عمر قال لما توفي عبد الله بن ابي جاء ابنه عبد الله بن عبد الله الى رسول الله صلى فسأله ان يعطيه قميصه يكفن فيه اباه فاعطاه
ثم ساله ان يصلي عليه فقام رسول الله صلى ليصلي عليه فقام عمر فاخذ بثوب رسول الله صلى فقال يا رسول الله اتصلي عليه وقد نهاك

ربك

ربك ان تصلي عليه فقال رسول الله صلى انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة وساوزيد
على السبعين فقال انه منافق قال فصلى عليه رسول الله صلى فانزل الله تعالى ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم
كفروا بالله وفي رواية اخرى له عن عمر انه قال رسول الله صلى اخر عني يا عمر فلما اكثرت عليه قال اني خيرت فاخترت لو اعلم اني
ان زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها قال فصلى عليه رسول الله صلى ثم انصرف فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الايتان من براءة
قال فعجبت بعد من جرأتي على رسول الله صلى والله ورسوله اعلم وروى ابن ابي الحديد في احاديث عمر قريبا من الرواية الاولى وفيها
فقام رسول الله صلى بين يدي الصف فجاء عمر فجذبه من خلفه وقال الم ينهك الله عن الصلوة على المنافقين قال فعجب الناس من
جرأة عمر على رسول الله صلى ولا يذهب عليك ان الرواية الاولى مع ان راويها ابو هريرة الكذاب ينادي ببطلانها سخافة اسلوبها
وبعث ابو هريرة مبشرا للناس وجعل النعلين علامة لصدقه وقد ارسل الله تعالى رسوله صلى مبشرا ونذيرا للناس وامره بان يبلغ
ما انزل اليه من ربه ولم يجعل ابا هريرة نائبا له في ذلك ولم يكن القوم المبعوث اليهم ابو هريرة غائبين عنه صلى حتى يتعذر عليه
ان يبشرهم بنفسه وكان الاحرى بتبليغ تلك البشارة في المسجد وعند اجتماع الناس لا بعد قيامه من بين القوم وغيبته عنهم واستتاره
بالحائط ولم تكن هذه البشارة مما يفوت وقته بالتاخير الى حضور الصلوة واجتماع الناس او رجوعه صلى عن الحائط وكيف جعل
النعلين علامة لصدق ابي هريرة مع انه يتوقف على العلم بانهما نعلا رسول الله صلى وقد جاز ان لا يعلم ذلك من يلقاه ابو هريرة
فيبشره واذا كان ممن يظن الكذب بابي هريرة امكن ان يظن انه سرق نعلي رسول الله صلى فلا يعتمد على قوله ولو فرضنا صدق
الخبر امكن ان يكون ما رواه اخيرا من رجوعه صلى الى قول عمر من اكاذيبه ويؤيده ما رواه مسلم في الموضع المذكور ورواه غيره
في عدة روايات انه صلى بشر الناس بان من مات وهو يعلم انه لا اله الا الله دخل الجنة وقد روى ابو هريرة نفسه ما يقرب
من هذا المضمون ثم لو سلمنا صدق الخبر الى اخره فلا شك في انه يتضمن ان عمر رد قول النبي صلى على اخشن الوجوه واقبحها كما هو دأب
الطغام والاجلاف ومع قطع النظر عما عرفت وستعرف من عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص وان الراد عليه صلى راد على الله
وعلى حد الشرك بالله كيف يجوز هذا النوع من سوء الادب والغلظة في مقام الرد على المجتهد ولو كان مخطئا او هو مأجور في خطأه
وقد امكنه ان يرد ابا هريرة برفق ويناظر رسول الله صلى ويوقفه على مظانه فهل استحق ابو هريرة ان يضرب على صدره حتى
يقع على استه ولم يعتمد على امر سوى طاعة رسول الله وطاعة الله وقد امر الله تعالى بها في زهاء عشرين موضعا من كتابه بقوله
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واما رجوعه صلى عن الامر بتبشير الناس فعلى تقدير صحته لا يدل على اجتهاده صلى وخطأه
في رايه ولا ينفي الشناعة عن عمر لجواز ان يكون الرجوع من قبيل النسخ بالوحي لمصلحة يعلمها الله تعالى ويمكن ان يكون المصلحة
تاليف قلب هذا الفظ الغليظ كما امر الله سبحانه بذلك في ساير المنافقين لئلا ينفضوا عن رسول الله صلى فيلحق الاسلام ضرر اعظم
من فوت المصلحة بترك التبشير في ذلك الوقت ولا يخفى ان الاجتهاد المذكور مما لم يجوزه كثير من العامة لكون المسألة مما يتعلق بامور
الدين لا الحروب وامور الدنيا وقد صرح بذلك شارح صحيح مسلم في شرح هذا الخبر ونقل عدم جواز الخطأ عليه صلى في الامور الدينية عن
المحققين وحكى عن شيخه ابي عمرو بن الصلاح توجيه الثاني للاجتهاد المذكور بانه كان الوحي ناسخا للوحي السابق واما الرواية الثانية فسوء
الادب فيها لاخذه بالثوب وجذبه من خلفه واضح وكذلك الانكار على قول الرسول صلى كما يظهر من قوله انه منافق بعد قوله اني خيرت

الاية والنهي عن الصلوة على المنافقين لا يدل على تصويبه كما مر ويمكن ان تكون
وقوله فلما اكثرت عليه صلعم قال اخر عني ونزول النهي ان يظهر للمنافقين او يعلمهم ان رسول الله صلعم لم يتبعهم لما تعود الى البشرية والطبع
المصلحة في اختياره من الصلوة ونزول النهي نوع من الاستمالة وتاليف القلوب ثم انهم بعد وافي اخبارهم من انكاره ورده على الحق
بالمحض لا اتباع لما امره الله سبحانه وفي ذلك نوع من الاستمالة من كتاب استتابة المرتدين عن سعد بن عبيدة قال تنازع
ما لا يتضمن الرجوع روى البخاري في صحيحه في باب ما جاء في المتاولين لقد علمت ما الذي جرأ صاحبك على الدماء يعني عليا قال ما هو
ابو عبد الرحمن وحبان بن عطية فقال ابو عبد الرحمن لحبان
لا ابا لك قال شيء سمعته يقوله قال ما هو قال بعثني رسول الله صلعم والزبير وابا مرثد وكلنا فارس فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة
حاج فان فيها امراة معها صحيفة من حاطب بن ابي بلتعة الى المشركين فاتوني بها فانطلقنا على افراسنا حتى ادركناها حيث قال لنا
رسول الله صلعم تسير على بعير لها وكان كتب الى اهل مكة بمسير رسول الله صلعم اليهم فقلنا اين الكتاب الذي معك قالت ما معي كتاب
فانخنا بها بعيرها فابتغينا في رحلها فما وجدنا شيئا فقال صاحباي ما نرى معها كتابا قال فقلت لقد علمنا ما كذب رسول الله صلعم
حلف علي والذي يحلف به لتخرجن الكتاب او لاجردنك فاهوت الى حجزتها وهي محتجزة بكساء فاخرجت الصحيفة فاتوا بها رسول
الله صلعم فقال عمر يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فاضرب عنقه فقال رسول الله يا حاطب ما حملك على
ما صنعت قال يا رسول الله ما بي ان لا اكون مؤمنا بالله ورسوله ولكني اردت ان يكون لي عند القوم يد يدفع الله بها عن اهلي
ومالي وليس من اصحابك احد الا له هنالك من قومه من يدفع الله به عن اهله وماله قال صدق لا تقولوا له الا خيرا قال فعاد
عمر فقال يا رسول الله قد خان الله ورسوله والمؤمنين دعني فلاضرب عنقه قال اوليس من اهل بدر وما يدريك لعل الله
اطلع عليهم فقال اعملوا ما شئتم فقد اوجبت لكم الجنة فاغرورقت عيناه فقال الله ورسوله اعلم قال ابو عبد الله خاخ
[illegible] اصح ولكن كذا قال ابو عوانة حاج بالحاء المهملة ثم الجيم وهو تصحيف وهو موضع وروى البخاري في باب
فضل من شهد بدرا من كتاب المغازي عن ابي عبد الرحمن السلمي عن علي عم مثله بتغيير في اللفظ قوله فاهوت الى حجزتها الحجزة بضم
الحاء المهملة ثم الجيم الساكنة ثم الزاي معقد الازار وحجزة السراويل التي فيها التكة واغرورقت عيناه اي دمعتا وابو عبد الله هو البخاري
وقال الواقدي روضة خاخ بالمعجمتين قريب من ذي الحليفة على بريد من المدينة اقول لما تضمنه الرواية من عود عمر الى قوله قد خان الله
ورسوله دعني فلاضرب عنقه بعد اعتذار حاطب وتصديق الرسول صلعم اياه وقوله لا تقولوا له الا خيرا رد صريح لقول الرسول صلعم
وارتكابا لما نهيه واعتذار بعض المتعصبين بانه ظن ان صدقه في عذره لا يدفع عنه ما يجب عليه من القتل في غاية السخافة فان
قوله صلعم لا تقولوا له الا خيرا بعد قوله صدق قد هدم اساس هذه الاوهام ولا ريب في ان من رد على الرسول في وجهه اخرى
بضرب العنق من تلقي الرسول صلعم عذره بالقبول ونهي الناس عن تقريعه وتوبيخه ومما يدل على ان عمر كان يخالف صريحا قول
رسول الله صلعم ما حكاه في كتاب فتح الباري في شرح صحيح البخاري في باب من ترك قتال الخوارج للتاليف قال اخرج احمد بسند جيد
عن ابي سعيد الخدري قال جاء ابو بكر الى رسول الله صلعم فقال يا رسول الله اني مررت بوادي كذا فاذا رجل حسن الهيئة متخشع يصلي
فيه فقال اذهب اليه فاقتله قال فذهب اليه ابو بكر فلما رآه يصلي كره ان يقتله فرجع فقال النبي صلعم لعمر اذهب فاقتله فذهب فراه على
تلك الحالة فرجع فقال يا علي اذهب اليه فاقتله فذهب علي عم فلم يره فقال النبي صلعم ان هذا واصحابه يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم

يمرقون

يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية لا يعودون فيه فاقتلوهم هم شر البرية قال وله شاهد من حديث جابر اخرجه ابو
يعلى ورجاله ثقات وروى ابن ابي الحديد في الجزو الثاني في شرح خطبته عند تخويف اهل النهروان في بعض الصحاح ان رسول
الله صلعم قال لابي بكر وقد غاب الرجل يعني ذا الخويصرة عن عينه قم الى هذا فاقتله فقام ثم عاد وقال وجدته يصلي فقال لعمر مثل
ذلك فعاد وقال وجدته يصلي فقال لعلي عم مثل ذلك فعاد فقال لم اجده فقال رسول الله صلعم لو قتل هذا لكان اول الفتنة
واخرها اما انه سيخرج من ضئضئ هذا قوم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية الضئضئ الاصل يقال ضئضئ صدق وضؤ
ضؤ صدق وحكى بعضهم ضنضئ بنون قبل الياء يريد انه يخرج من نسله وعقبه ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه يمرقون
من الدين اي يجوزونه ويخرقونه ويتعدونه كما يمرق السهم الشيء المرمي به ويخرج منه انتهى وسائر الاخبار في ذلك مذكورة
في باب كفر الخوارج وقال في الصراط المستقيم ذكر الموصلي في مسنده وابو نعيم في حليته وابن عبد ربه في عقده وابو حاتم في زينته
والشيرازي في تفسيره المستخرج من الاثني عشر تفسيرا ان الصحابة مدحوا رجلا بكثرة العبادة فدفع النبي صلعم سيفه الى ابي بكر وامره
بقتله فدخل فراه يصلي فرجع فدفعه الى عمر وامره بقتله فدخل فرجع فدفعه الى علي عم فدخل فلم يجده فقال صلعم لو قتل لم يقع بين
امتي اختلاف ابدا وفي رواية اخرى لكان اول الفتنة واخرها فما اقدم عليه ابو بكر من الرجوع من دون ان يقتله لكونه
يصلي لا ريب في انه مخالفة ظاهرة للرسول صلعم فان امره بقتله كان بعد ان وصفه ابو بكر بالصلوة والخشوع فلم يكن صلوته شبهة توجب
دفع القتل بل هو تضييع صريح لامر النبي صلعم بقتله وتكذيب لما يتضمنه ذلك من وجوب قتله والحق منه رجوع عمر بن الخطاب معتذرا
ذلك الاعتذار الذي ظهر بطلانه ثانيا ايضا بامره بالقتل بعد رجوع ابي بكر واعتذاره ولزمهما تبعات المخالفة والشركة في
اثام من خرج من ضئضئ هذا الرجل من الخوارج الى يوم القيمة ومن امعن النظر فيما سبق من الاخبار وغيرها علم ان رد عمر على
الرسول صلعم وسلوكه مسلك الجفاء وخلعه جلباب الحياء لم يكن مخصوصا بما اقدم عليه في مرضه ومنعه عن الوصية ولم يكن
بدعا منه بل كان ذلك عادة له وكان رسول الله صلعم يصفح عنه وعن غيره من المنافقين وغيرهم خوفا على الاسلام واشفاقا
من ان ينفض اهله لو قابلهم بمقتضى خشونتهم وكانه صلعم بسوء صنيعهم وقد تبين من تفاسيرهم وصحاحهم انهم كانوا داخلين فيمن
اريد بقوله تعالى ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك فيكون من الذين قال الله عز وجل ومن الناس من يعبد الله
على حرف فان اصابه خير اطمان به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والاخرة ذلك هو الخسران المبين وقد علم
ايضا مما سبق ان الصحابة الا الاصاغر منهم لم يقدروا رسول الله صلعم حق قدره ولذلك مال طائفة الى قول عمر وطائفة الى
قوله صلعم وسووا بينه وبين عمر وجعلوهما كواحد من المجتهدين والقائلين برأيهم مما شاق الحق ذوا رحمه امتحى به ولا انكار لقول
الطعن الثاني التخلف عن جيش اسامة ولا خلاف في ان عمر بن الخطاب كان من الجيش وقد لعن رسول الله صلعم المتخلف عنه
وقد سبق في مطاعن ابي بكر ما فيه كفاية في هذا المعنى ولا يجري هيهنا ما سبق من الاجوبة الباطلة في منع الدخول في الجيش متوجه
الطعن على عمر اظهر **الطعن الثالث** انه بلغ في الجهل الى حيث لم يعلم بان كل نفس ذائقة الموت وانه يجوز الموت على رسول
الله صلعم وانه اسوة الانبياء في ذلك فقال والله ما مات حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم فقال له ابو بكر اما سمعت قول الله
عز وجل انك ميت وانهم ميتون وقوله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

قال فلما سمعت ذلك ايقنت بتلاوتها وسقطت الى الارض وعلمت انه قد مات اقول ويؤيد ذلك ما ذكره ابن الاثير في النهاية
حيث قال اسن الماء يأسن فهو آسن اذا تغيرت ريحه ومنه حديث العباس في موت النبي ص قال لعمر خل بيننا وبين صاحبنا فانه
يأسن كما يأسن الناس اى يتغير وذلك ان عمر كان قد قال ان رسول الله صلى الله عليه لم يمت ولكنه صعق كما صعق موسى ومنعهم عن دفنه
واجاب عنه قاضي القضاة بانه قد روى عن عمر انه قال كيف يموت وقد قال الله تعالى ليظهره على الدين كله وقال وليبدلنهم من
بعد خوفهم امنا فلذلك نفى موته لانه حمل الاية على انه خبر عن ذلك في حال حياته حتى قال له ابو بكر ان الله وعد بذلك و
سيفعله وتلا عليه ما تلا فايقن عند ذلك بموته وانما ظن ان موته متاخر عن ذلك الوقت لا انه منع من موته ثم قال فان قيل فلم قال
لابي بكر عند سماع الاية كاني لم اسمعها ووصف نفسه بانه ايقن بالوفاة قلنا لما كان الوجه في ظنه ما ازال الشبهة ابو بكر فيه
جاز ان يتيقن ثم سال نفسه عن سبب تيقنه فيما لا يعلم الا بالمشاهدة واجاب بان قوة الحال عند سماع الخبر افاد تم اليقين
ولو لم يكن في ذلك الا خبر ابي بكر وادعاؤه لذلك والناس مجتمعون لحصل اليقين وقوله كاني لم اسمع بهذه الاية لم اقراها
تنبيه على ذهابه عن الاستدلال بها لا انه على الحقيقة لم يقراها ولم يسمعها ولا يجب فيمن ذهب عن بعض احكام الكتاب ان يكون
لا يعرف القران لان ذلك لو دل لوجب ان لا يحفظ القران الا من يعرف جميع احكامه واجاب بنحو ذلك الرازي في نهاية العقول
وبمثل اجاب صاحب المقاصد واجاب السيد رضي الله عنه في الشافي عن جواب القاضي بانه ليس يخلو خلاف عمر في وفات رسول
الله ص من ان يكون على سبيل الانكار لموته ص على كل حال والاعتقاد لان الموت لا يجوز عليه او يكون منكرا لموته في تلك الحال
حيث لم يظهر دينه على الدين كله وما اشبه ذلك مما قال صاحب الكتاب انها كانت شبهة في تاخر موته عن تلك الحال فان كان
الوجه الاول فهو مما لا يجوز خلاف العقلاء فيه والعلم بجواز الموت على سائر البشر لا يشك فيه والعلم بانه من دينه ص بانه سيموت كما مات
من قبله ضروري وما يحتاج في مثل هذا الى الايات التي تلاها ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون واما الشبهة وان كان خلافه
على الوجه الثاني فاقل ما فيه ان هذا الخلاف لا يليق بما احتج به ابو بكر من قوله تعالى انك ميت وانهم ميتون لانه لم ينكر على هذا جواز
الموت وانما خالف في تقدمه وكان يجب ان يقول واي حجة في هذه الاية على من جوز عليه ص الموت في المستقبل وانكره في هذه
الحال وبعد فكيف دخلت الشبهة البعيدة على عمر من بين سائر الخلق ومن اين زعم انه لا يموت حتى يقطع ايدي رجال وارجلهم وكيف
حمل معنى قوله تعالى ليظهره على الدين كله وقوله تعالى وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا على ان ذلك لا يكون
في المستقبل وبعد الوفاة وكيف لم يخطر هذا الا لعمر وحده ومعلوم ان ضعف الشبهة انما يكون من ضعف الفكرة وقلة التامل والبصيرة
وكيف لم يوقن بموته لما راى عليه اهل الاسلام من اعتقاد موته وما ركبهم من الحزن والكآبة لفقده وهلا دفع بهذا اليقين ذلك
التاويل البعيد فلم يحتج الى موقف ومعرف وقد كان يجب ان كانت هذه شبهته ان يقول في حال مرض رسول الله ص وقد راى جزع اهله
واصحابه وخوفهم عليه الوفاة حتى يقول اسامة بن زيد معتذرا من تباطؤه عن الخروج في الجيش الذي كان رسول الله ص يكرر ويردد
الامر بتنفيذه لم اكن لاسال عنك الركب ما هذا الجزع والهلع وقد امنكم الله من موته بكذا ومن وجه كذا وليس هذا من احكام الكتاب التي
يجوز ان يذهب عليها على ما ظنه صاحب الكتاب انتهى كلامه قدس الله روحه واقول والعجب من قول عمر قول من يتوجه لتوجيه كلامه
واي امر احق من انكار مثل هذا الامر من مثل عمر مع اطلاعه على مرض النبي ص وتجدد حدث الى اوان اشتداده وانتهاء حاله الى حيث

انتهى

انتهى وكانت ابنته زوجة النبي ص ومن خواص صحابته وقد رجع عن جيش اسامة بعد امر النبي ص له بالخروج في الخارجين
خوفا من ان يحضره الوفاة فينتقل الامر الى من لا يطيب نفسه به وكان النبي ص قد نبه الناس في مجالس عديدة دنو اجله
وحضور موته واوصى بالانصار وامر الناس باستيفاء حقوقهم كما هو دأب من حضره الموت كما روى مفصلا في صحيح البخاري
وصحيح مسلم وصحيح الترمذي وكتاب جامع الاصول وكامل ابن الاثير وغيرهم من كتب السير والاخبار وقد روى مسلم في
صحيحه عن زيد بن ارقم انه قال قام رسول الله يوما فينا خطيبا بماء يدعى خما بين مكة والمدينة فحمد الله واثنى عليه و
وعظ وذكر ثم قال اما بعد ايها الناس انما انا بشر يوشك ان ياتيني رسول ربي فاجيب وانا تارك فيكم الثقلين اولهما كتاب
الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال واهل بيتي اذكركم الله
في اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي وقد روى متواترا من طرق الفريقين في امره لعلي ع بقتال بعده الناكثين والقاسطين
والمارقين وروى في جامع الاصول انه ص قال لعلي ولي كل مؤمن من بعدي وقد رووا في المعتبرات اقتدوا بالذين من بعدي
ابي بكر وعمر وقد كان كثيرا ما ذكر ما خطب به ص على رؤس الاشهاد فهل يجوز عاقل ان لا يقرع شيء من ذلك سمع عمر مع
شدة ملازمته للرسول ص ومن شك في مثل ذلك هل يجوز من شم رائحة من العقل ان يفوض اليه امر بعيرة فضلا عن ان
يفوض اليه امر جميع المسلمين ويرجع اليه في جميع احكام الدين واما اعتذار ابن ابي الحديد بانه لم يكن عمر ذلك على وجه الحقيقة
بل على الاستصلاح والخوف من ثوران الفتنة قبل مجيء ابي بكر فلما جاء ابو بكر قوي به جاشه فسكت عن هذه الدعوى لانه
قد امن بحضوره من خطب يحدث او فساد يتجدد فيرد عليه اولا انه لو كان انكاره ذلك ايقاعا للشبهة في قلوب الناس حتى
يحضر ابو بكر لسكت عن دعواه عند حضوره وقد روى ابن الاثير في الكامل ان ابا بكر امره بالسكوت فابى واقبل ابو بكر على الناس
فلما سمع الناس كلامه اقبلوا عليه وتركوا عمر وثانيا انه لو كان الامر كما ذكر لاقتصر على انكار واحد بعد حضور ابي بكر وقد
اعترف ابن ابي الحديد بتكرر الانكار بعد الحضور ايضا وثالثا انه قال ابن ابي الحديد روى جميع اصحاب السيرة ان رسول الله ص
لما توفي كان ابو بكر في منزله بالسنح فقام عمر بن الخطاب فقال ما مات رسول الله ص ولا يموت حتى يظهر دينه على الدين
كله وليرجعن فليقطعن ايدي رجال وارجلهم ممن ارجف بموته لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله ص الا ضربته بسيفي
فجاء ابو بكر وكشف عن وجه رسول الله ص وقال بابي وامي طبت حيا وميتا والله لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج
والناس حول عمر وهو يقول لهم انه لم يمت ويحلف فقال له ايها الحالف على رسلك ثم قال من كان يعبد محمدا فان محمدا
قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت قال الله تعالى انك ميت وانهم ميتون وقال افان مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم قال عمر فوالله ما ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وقد علمت ان رسول الله ص قد مات وقد روى
البخاري في صحيحه عن عائشة ان رسول الله ص مات وابو بكر بالسنح قال اسماعيل يعني بالعالية فقام عمر يقول والله ما مات
رسول الله ص قالت وقال عمر والله ما كان يقع في نفسي الا ذاك وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم فجاء ابو بكر فكشف عن وجه
رسول الله ص فقبله وقال بابي انت وامي طبت حيا وميتا والذي نفسي بيده لا يذيقك الله الموتتين ابدا ثم خرج فقال ايها الحالف
على رسلك فلما تكلم ابو بكر جلس عمر فحمد الله ابو بكر واثنى عليه وقال الا من كان يعبد محمدا الحديث فقوله في رواية ثانية والله ما كان

يقع في نفسي اراد التصريح في نفي موته وكذا والظاهر ان تعقيبه بكلام عمر بحكاية تلك الواقعة مؤكدا لها الحلف عليه على الاحوذي ابي ... ونطقه
فما ان تقولوا هو انتها ملكت نفسي حيث سمعتها ان سقطت الى الارض وعلمت ان رسول الله صعم قد مات ثم قال عمر بعد ذلك اليوم
وحكاية لما جرى فيه فلو كان للمصلحة لحمل وجه الاعتقاد ليبين ذلك للناس فيعجب ابي بكر او بعد ذلك اليوم وزوال
الخوف ولم ينقل احد من نقلة الاخبار ذلك بل رووا ما يدل على خلافه قال المفيد قدس الله روحه في المجالس روى محمد بن
اسحق عن الزهري عن انس انه لما بويع ابو بكر في السقيفة وكان الغد جلس ابو بكر على المنبر فقام عمر فتكلم قبل ابي بكر فحمد الله
عز وجل واثنى عليه وقال يا ايها الناس اني كنت قلت لكم بالامس مقالة ما كانت الا عن رأيي وما وجدتها في كتاب الله ولا
كانت عهدا من رسول الله صعم ولكن قد كنت ارى ان رسول الله صعم سيدبر امرنا حتى يكون اخرنا موتا قال وروى عكرمة
عن ابن عباس قال والله اني لامشي مع عمر في خلافته وهو عامد لحاجته وهو يحدث نفسه ويضرب قدمه بدرته اذا التفت
الي فقال يا ابن عباس هل تدري ما حملني على مقالتي التي قلت حين توفي رسول الله صعم قال قلت لا ادري انت اعلم يا امير المؤمنين
قال فانه والله ما حملني على ذلك الا اني كنت اقرا هذه الاية وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون
الرسول عليكم شهيدا فكنت اظن ان المخاطب بقوله تعالى وكذلك جعلناكم امة جميع الامة فيلزم على ما فهم من دلالة الشهادة
على البقاء وتاخر الموت ان يعتقد تاخر موت كل واحد من الامة عن الناس فكان عليه ان لا يذعن بموت احد من الامة ولو
سلمنا في كون المراد بعض الامة لانهدم اساس انكاره اذ لا شك في تاخر موته صعم عن بعض امته وانه قد مات قبله كثير من
امته ولو كان المراد بالبعض الصحابة لزمه ان لا يذعن بموت احد منهم ولم يتعين ذلك البعض بوجه اخر حتى يزعم تاخر موته
عنهم وبالجملة سوء الفهم وسخافة الراي في مثل هذا الاستنباط مما لا ريب فيه اقل والظاهر ان هذا الاستدلال مما تفطن به
بعد حال الانكار فدفع به بزعمه شناعة انكاره ثم انه اجاب شارح المقاصد بوجه اخر وهو ان ذلك الاشتباه كان لتشوش في
البال واضطراب الحال والذهول عن جليات الاحوال وحكى شارح كشف الحق عن بعضهم انه قال كان هذا الحال من غلبة
المحبة وشدة المصيبة وان قلبه كان لا ياذن له ان يحكم بموت النبي صعم وهذا امر كان قد عم جميع المؤمنين بعد النبي صعم وهذا امر
كان قد عم حتى جن بعضهم واغمي على بعضهم من كثرة الهم واختل بعضهم فغلب عمر شدة حال المصيبة فخرج عن حال العلم والمعرفة و
تكلم بعدم موته وانه ذهب الى مناجاة ربه وامثال هذا لا يكون طعنا ويرد عليه انه من الضروريات العادية ان من عظمت عليه المصيبة
وجلت الرزية بفقد حبيبه حتى اشتبهت عليه الامور الضرورية لا يترك تجهيزه وتكفينه والصلوة عليه ودفنه ولا يسرع الى السقيفة
لعقد البيعة والطمع في الخلافة والامارة ولم يتكلم في ذلك المجلس من شدة الحزن والوجد بما ياتي عن عضو لا يلائم تدبير المشوم
ولم يات في امر الرياسة وغصب الخلافة بحجج الاعداء ولم يتخلل من الزمان ما يسع لاندمال الجرح ونسيان المصيبة وكيف لم ياذن قلبه
في الحكم بموته صعم انه لم يضيق صدره بان يقول في وجهه الكريم انه ليهجر ويمنعه من احضار ما طلب ويقول حسبنا كتاب الله الذي
يخوف فيه قوله لا حاجة لنا بعد بعولك الى كتاب تكتبه لنا ومن بلغ به الخبال حيث يخرجه من حد العقل لا يجيب حبيبه بمثل هذا القول الشنيع
ولا يرفع صوته فوق صوته ولا يرضى عند التنازع بين يدي حبيبه ايام عن الموت ويقول الغريب ولا ينبغي التنازع عنده ولا ينكر
ذلك الا متعنت لم يشم رائحة الانصاف وما ذكره من جنون بعض الصحابة واغماء بعضهم وخبل الاخرين فشيء لم يسمع الى الان بما او غدا

القايم

القايم من ترك جسد المطهر والمسارعة الى السقيفة طمعا في الرياسة وشوقا الى الامارة من فنون الجنون وضروب الخبال
لهو وحبه **الطعن الرابع** انه حرم المتعتين متعة الحج ومتعة النساء ولم يكن له ان يشرع في الاحكام وينسخ ما امر به سيد
الانام صعم ويجعل اتباع نفسه اولى من اتباع من لا ينطق عن الهوى وتفصيل القول في ذلك ان متعة النساء لا خلاف بين الامة
قاطبة في اصل شرعيتها وان اختلفوا في نسخها ودوام حكمها وفيها نزلت قوله تعالى فما استمتعتم به منهن فاتوهن اجورهن فريضة على
اكثر التفاسير ونحوها وقد اجمع اهل البيت عليهم السلام على حلها وثبوت شرعيتها كما ورد في الاخبار المتواترة وقال الفخر الرازي في التفسير اتفقت
الامة على انها كانت مباحة في ابتداء الاسلام وقد روي عن النبي صعم انه لما قدم مكة في عمرته تزين نساء مكة فشكى اصحاب الرسول
طول العزبة فقال استمتعوا من هذه النساء وقد صرح بهذا الاتفاق كثير من فقهاء الاسلام وروى مسلم في صحيحه و
ابن الاثير في جامع الاصول عن قيس قال سمعت عبد الله يقول كنا نغزو مع رسول الله صعم ليس لنا نساء فقلنا الا نستخصي
فنهانا عن ذلك ثم رخص لنا ان نستمتع فكان احدنا ينكح المراة بالثوب الى اجل ثم قرا عبد الله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات
ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين وقد روى هذا الخبر في المشكوة وعده من المتفق عليه وروى البخاري
ومسلم في صحيحيهما وابن الاثير في جامع الاصول عن سلمة بن الاكوع وعن جابر قالا خرج علينا منادي رسول الله صعم فقال ان
رسول الله صعم قد اذن لكم ان تستمتعوا يعني متعة النساء وعنهما ان رسول الله صعم اتانا فاذن لنا في المتعة وروى
مسلم في صحيحه عن عطا قال قدم جابر بن عبد الله معتمرا فجئناه في منزله فسأله القوم عن اشياء ثم ذكروا المتعة فقال نعم استمتعنا
على عهد رسول الله صعم وابي بكر وعمر وروى مسلم ايضا وذكره في جامع الاصول عن ابي الزبير قال سمعت جابر بن عبد الله يقول
كنا نستمتع بالقبضة من التمر والدقيق الايام على عهد رسول الله صعم وابي بكر وعمر حتى نهى عنه عمر في شان عمرو بن حريث وعن
ابي نضرة قال كنت عند جابر بن عبد الله فاتاه ات فقال ان ابن عباس وابن الزبير اختلفا في المتعتين فقال جابر فعلناهما مع
رسول الله صعم ثم نهانا عمر عنهما فلم نعد لهما وروى مسلم عن قتادة عن ابي نضرة قال كان ابن عباس يامر بالمتعة وكان ابن
الزبير ينهى عنها قال فذكرت ذلك لجابر بن عبد الله فقال على يدي دار الحديث تمتعنا مع رسول الله صعم فلما قام عمر قال
ان الله كان يحل لرسوله ما شاء بما شاء وان القران قد نزل منازله فاتموا الحج والعمرة لله كما امركم الله عز وجل وابتوا نكاح هذه
النساء فلن اوتى برجل نكح امراة الى اجل الا رجمته بالحجارة وروى الترمذي في صحيحه على ما حكاه الشهيد الثاني والعلامة قدس
الله روحهما ان رجلا من اهل الشام سال ابن عمر عن متعة النساء فقال هي حلال فقال ان اباك قد نهى عنها فقال ابن عمر ارايت
ان كان ابي نهى عنها وصنعها رسول الله صعم انترك السنة ونتبع قول ابي وروى شعبة عن الحكم بن عتيبة قال سالته عن هذه الاية
فما استمتعتم به منهن منسوخة هي فقال لا ثم قال الحكم قال علي بن ابي طالب ع لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شفا وقال ابن الاثير
في النهاية في حديث ابن عباس ما كانت المتعة الا رحمة رحم الله بها امة محمد صعم لولا نهيه عنها ما احتاج الى الزنا الا شفا اي الا
قليل من الناس من قولهم غابت الشمس الا شفا اي الا قليلا من ضوئها عند غروبها وقال الازهري قوله الا شفا اي الا ان
يشفي يعني يشرف على الزنا ولا يواقعه فاقام الاسم مقام المصدر الحقيقي وهو الاشفاء على الشيء وحرف كل شيء شفاه وحكى الفخر الرازي في
تفسيره المتعتين عن محمد بن جرير الطبري قال قال علي بن ابي طالب ع لولا ان عمر نهى عن المتعة ما زنى الا شقي وعن عمران بن الحصين انه

قال بل انت هذه المتعة في كتاب الله لم تنزل بعدها آية تنسخها وامر بها رسول الله ص وتمتعنا بها ومات ولم ينهنا عنه ثم قال رجل برأيه
ما شاء وسيأتي في خبر طويل رواه المفضل عن الصادق ع اوردناه في المجلد الثالث عشر وهو مشتمل على سبب تحريم المتعة والله
كان لكان احتد عصاه واما متعة الحج فلا خلاف بين المسلمين في شرعيتها وبقاء حكمها واختلف فقهاء العامة في انه هل هي افضل
انواع الحج ام لا فقال الشافعي في احد قوليه ومالك ان التمتع افضل وقال الشافعي في قوله الآخر ان افضلها الافراد ثم التمتع ثم القران
ويدل على شرعيتها قوله تعالى فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي ومن الاخبار الواردة فيها ما رواه مسلم في صحيحه باربعة
اسانيد واورده في جامع الاصول ايضا قال واخرجه ابو داود بطوله واخرج النسائي اطرافا متفرقة منه عن جعفر بن محمد عن ابيه ع
قال دخلت على جابر بن عبد الله الانصاري فسأل عن القوم حتى انتهى الي فقلت انا محمد بن علي بن الحسين فاهوى بيده الى رأسي
فنزع زري الاعلى ثم نزع زري الاسفل ثم وضع كفه بين ثديي وانا يومئذ غلام شاب فقال مرحبا بك يا ابن اخي سل عما شئت
فسألته وهو اعمى وقد حضر وقت الصلاة فقام في نساجة ملتحفا بها كلما وضعها على منكبه رجع طرفاها اليه من صغرها ورداؤه الى جنبه
على المشجب فصلى بنا فقلت اخبرني عن حجة رسول الله ص فقال بيده فعقد تسعا فقال ان رسول الله ص مكث تسع سنين لم يحج ثم اذن
في الناس في العاشرة ان رسول الله ص حاج فقدم المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم برسول الله ص ويعمل مثل عمله فخرجنا معه حتى
اذا اتينا ذا الحليفة فولدت اسماء بنت عميس محمد بن ابي بكر فارسلت الى رسول الله ص كيف اصنع قال اغتسلي واستثفري بثوب
واحرمي فصلى رسول الله ص في المسجد ثم ركب القصواء حتى اذا استوت به ناقته على البيداء نظرت الى مد بصري بين يديه من راكب وماش
وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك ومن خلفه مثل ذلك ورسول الله ص بين اظهرنا وعليه ينزل القرآن وهو يعرف تأويله فما
عمل به من شيء عملنا به فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك واهل الناس
بهذا الذي يهلون به فلم يرد رسول الله ص شيئا منه ولزم رسول الله ص تلبيته قال جابر لسنا ننوي الا الحج لسنا نعرف العمرة حتى اذا اتينا
البيت معه استلم الركن فرمل ثلثا ومشى اربعا ثم تقدم الى مقام ابرهيم فقرأ واتخذوا من مقام ابرهيم مصلى فجعل المقام بينه وبين البيت
وكان ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن النبي ص كان يقرأ في الركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون ثم رجع الى الركن فاستلمه ثم خرج
من الباب الى الصفا فلما دنا من الصفا قرأ ان الصفا والمروة من شعائر الله ابدأ بما بدأ الله به فبدأ بالصفا فرقي عليه حتى رأى
البيت فاستقبل القبلة فوحد الله وكبره وقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله
وحده انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلث مرات ثم نزل الى المروة حتى اذا انصبت
قدماه في بطن الوادي رمل حتى اذا صعدنا مشى حتى اتى المروة ففعل على المروة كما فعل على الصفا حتى اذا كان آخر طوافه على
المروة قال لو اني استقبلت من امري ما استدبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة فقام
سراقة بن مالك بن جعشم فقال يا رسول الله العامنا هذا ام للابد فشبك رسول الله ص اصابعه واحدة في الاخرى وقال دخلت العمرة
في الحج هكذا لا بل لابد ابد وقدم علي ع من اليمن ببدن النبي ص فوجد فاطمة ع ممن حل ولبست ثيابا صبيغا واكتحلت فانكر ذلك
عليها فقالت ان ابي امرني بهذا قال فكان علي يقول بالعراق فذهبت الى رسول الله ص محرشا على فاطمة للذي صنعت مستفتيا لرسول
الله ص فيما ذكرت عنه فاخبرته اني انكرت ذلك عليها فقال صدقت صدقت ماذا قلت حين فرضت الحج قال قلت اللهم اني اهل بما

اهل

اهل به رسول الله ص فقال فان معي الهدي فلا تحل قال فكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به النبي ص
مائة قال فحل الناس كلهم وقصروا الا رسول الله ص ومن كان معه هدي فلما كان يوم التروية توجهوا الى منى فاهلوا بالحج وساق
الحديث بطوله الى قوله ثم انصرف الى المنحر فنحر ثلثا وستين بدنة بيده ثم اعطى عليا فنحر ما غبر واشركه في هديه ثم امر من كل بدنة
ببضعة فجعلت في قدر فطبخت فاكلا من لحمها وشربا من مرقها ثم ركب رسول الله ص فافاض الى البيت فصلى بمكة الظهر فاتى بني
عبد المطلب يسقون على زمزم فقال انزعوا بني عبد المطلب فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم لنزعت معكم فناولوه دلوا فشرب منه
قال في النهاية في حديث جابر فقام في ساجة ملتحفا بها هي ضرب من الملاحف منسوجة كانها سميت بالمصدر يقال نسجت انسج
نسجا ونساجة وقال في حديث جابر وثوبه على المشجب هو بكسر الميم عيدان تضم رؤوسها ويفرج بين قوائمها وتوضع عليها الثياب
وقد يعلق عليها الاسقية لتبريد الماء وهو من تشاجب الامر اذا اختلط وروى البخاري في صحيحه عن جابر ان النبي ص اهل
واصحابه بالحج وليس مع احد منهم هدي غير النبي ص وطلحة وكان علي ع قدم من اليمن ومعه الهدي فقال اهللت بما اهل به رسول الله ص
وان النبي ص اذن لاصحابه ان يجعلوها عمرة يطوفوا بالبيت ثم يقصروا ويحلوا الا من معه الهدي فقالوا ننطلق الى منى وذكر احدنا
يقطر فبلغ النبي ص فقال لو استقبلت من امري ما استدبرت ما اهديت ولولا ان معي الهدي لاحللت وساق الحديث الى قوله
وان سراقة بن مالك بن جعشم لقي النبي ص وهو بالعقبة وهو يرميها فقال الكم هذه خاصة يا رسول الله فقال لا للابد وقد
روى البخاري ومسلم والنسائي وابو داود قريبا من هذه الرواية باسانيد متكثرة والفاظ متقاربة عن جابر وهي مذكورة
في جامع الاصول وروى البخاري عن ابي موسى الاشعري قال قدمت على النبي ص بالبطحاء وهو منيخ فقال احججت قلت نعم قال بما
اهللت قلت لبيك باهلال النبي ص قال احسنت طف بالبيت وبالصفا والمروة ثم احل فطفت بالبيت وبالصفا والمروة ثم
اتيت امرأة من قيس ففلت رأسي ثم اهللت بالحج فكنت افتي به حتى كان في خلافة عمر فقال ان اخذنا بكتاب الله فانه يأمرنا بالتمام
وان اخذنا بقول النبي ص فانه لم يحل حتى يبلغ الهدي محله ومسلم روى في موضع آخر بادنى تغيير وروى في جامع الاصول عن
النسائي مثله وروى البخاري ايضا عن عائشة قالت خرجنا مع رسول الله ص لخمس بقين من ذي القعدة لا نرى الا الحج فلما دنونا
من مكة امر رسول الله ص من لم يكن معه هدي اذا طاف وسعى بين الصفا والمروة ان يحل قال فدخل علينا يوم النحر بلحم بقر
فقلت ما هذا فقيل ذبح رسول الله ص عن ازواجه وقد حكى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم وابي داود والموطأ روايات
كثيرة عن عائشة تؤدي مؤدى هذه الرواية وروى البخاري ايضا عن ابن عباس انه سئل عن متعة الحج فقال اهل المهاجرون
والانصار وازواج النبي ص في حجة الوداع واهللنا فلما قدمنا مكة قال رسول الله ص اجعلوا اهلالكم بالحج عمرة الا من قلد الهدي
طفنا بالبيت وبالصفا والمروة واتينا النساء ولبسنا الثياب وقال من قلد الهدي فانه لا يحل حتى يبلغ الهدي محله ثم امرنا عشية
التروية ان نهل بالحج فاذا فرغنا من المناسك جئنا فطفنا بالبيت وبالصفا والمروة فقد تم حجنا وعلينا الهدي كما قال الله فمن تمتع
بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي فمن لم يجد فصيام ثلثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم الى امصاركم الشاة تجزي فجمعوا نسكين في عام
بين الحج والعمرة فان الله انزله في كتابه وسنه نبيه ص واباحه للناس غير اهل مكة قال الله ذلك لمن لم يكن اهله حاضري المسجد الحرام واشهر
الحج التي ذكر الله عز وجل شوال وذو القعدة وذو الحجة فمن تمتع في هذه الاشهر فعليه دم او صوم والرفث الجماع والفسوق المعاصي

والجدال المراء وعن ابي جمرة قال سألت ابن عباس عن المتعة فامرني بها وسألته عن الهدي فقال فيها جزور او بقرة او شاة او شرك
في دم قال وكان ناس كرهوها فنمت فرأيت في المنام كان انسانا ينادي حج مبرور وعمرة متقبلة فاتيت ابن عباس فحدثته فقال
الله اكبر سنة ابي القاسم صلى الله عليه وسلم ورواه مسلم ورتب بيانها ورواه في جامع الاصول عن مسلم والنسائي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي فليحل الحل كله فان العمرة قد دخلت في الحج الى يوم القيمة وروى البخاري ايضا عن سعيد بن
المسيب قال اختلف علي وعثمان وهما بعسفان في المتعة فقال علي ما تريد الا ان تنهى عن امر فعله النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأى علي ذلك اهل
بهما جميعا وروى البخاري ومسلم عن مروان بن الحكم انه شهد عليا وعثمان بين مكة والمدينة وعثمان ينهى عن المتعة وان يجمع
بينهما فلما رأى ذلك علي اهل بهما لبيك بعمرة وحجة فقال عثمان تراني انهى الناس وانت تفعله فقال ما كنت لادع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لقول احد وروى النسائي نحوه في هذا المعنى وروى مسلم روايات في هذا المعنى وروى البخاري عن عمران قال تمتعنا على
عهد النبي صلى الله عليه وسلم ونزل القرآن وقال رجل برأيه ما شاء وروى مسلم عن مطرف قال قال لي عمران بن حصين اني لاحدثك بالحديث اليوم
ينفعك الله به بعد اليوم اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعمر طائفة من اهله في العشر فلم تنزل اية تنسخ ذلك ولم ينه عنه حتى مضى لوجهه
ارتأى كل امرئ بعد ما شاء ان يرتأي قال مسلم وحدثنا اسحق بن ابرهيم ومحمد بن حاتم كلاهما عن وكيع عن سفيان عن الجريري في هذا الا
سناد وقال ابن حاتم في روايته ارتأى رجل برأيه ما شاء يعني عمر وروى مسلم بسنده اسانيد عن عمران ما يؤدي هذا المعنى وحكى في جامع
الاصول ثلث روايات في هذا المعنى عن عمران منها انه قال انزلت اية المتعة في كتاب الله ففعلناها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ينزل قرآن
يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء ثم قال قال البخاري يقال انه عمر وحكى عن النسائي ايضا روايتين في هذا المعنى
وعن مسلم باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه عمرة استمتعنا بها فمن لم يكن عنده الهدي فليحل الحل كله فان العمرة
قد دخلت في الحج الى يوم القيمة وعن عبد الله بن طاوس عن ابيه عن ابن عباس قال كانوا يرون ان العمرة في اشهر الحج من افجر الفجور
في الارض ويجعلون المحرم صفرا ويقولون اذا برأ الدبر وعفا الاثر وانسلخ صفر حلت العمرة لمن اعتمر فقدم النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه صبيحة
رابعة مهلين بالحج فامرهم ان يجعلوها عمرة فتعاظم ذلك عندهم فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الحل قال الحل كله وقد روى هذه الرواية
البخاري عن ابن عباس ورواها ابو داود والنسائي واوردها في جامع الاصول قال واخرج ابو داود في رواية اخرى انه قال
والله ما اعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة في ذي الحجة الا ليقطع بذلك امر اهل الشرك فان هذا الحي من قريش ومن دان دينهم كانوا يقولون
اذا عفا الاثر وبرأ الدبر ودخل صفر فقد حلت العمرة لمن اعتمر وكانوا يحرمون العمرة حتى ينسلخ ذو الحجة والمحرم وروى مسلم عن
ابرهيم عن ابي موسى انه كان يفتي بالمتعة فقال له رجل رويدك ببعض فتياك فانك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في النسك بعد
حتى لقيه بعد فسأله فقال عمر قد علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد فعله هو واصحابه ولكن كرهت ان يظلوا معرسين بهن في الاراك ثم يروحون
في الحج تقطر رؤسهم وروى مسلم عن ابرهيم عن ابي موسى هذا الخبر ابسط من ذلك وساقه الى ان قال فكنت افتي الناس بذلك في امارة
ابي بكر وامارة عمر واني لقائم بالموسم اذ جاءني رجل فقال انك لا تدري ما احدث امير المؤمنين في شان النسك فقلت ايها الناس من كنا افتيناه
بشيء فليتئد فهذا امير المؤمنين قادم عليكم فبه فائتموا فلما قدم قلت يا امير المؤمنين ما هذا الذي احدثت في شان النسك قال ان نأخذ بكتاب الله
فان الله قال واتموا الحج والعمرة لله وان نأخذ بسنة نبينا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحل حتى نحر الهدي وعن عائشة قالت قدم النبي صلى الله عليه وسلم لاربع مضين

من ذي الحجة او خمس فدخل علي وهو غضبان فقلت من اغضبك يا رسول الله ادخله الله النار قال او ما شعرت اني امرت الناس
بامر فاذا هم يترددون ولو استقبلت من امري ما استدبرت ما سقت الهدي معي حتى اشتريه ثم احل كما احلوا وروى ابن ابي الحديد
عن محمد بن جرير الطبري قال روى عبد الرحمن بن ابي زيد عن عمران بن سوادة الليثي قال صليت الصبح مع عمر فقرأ سبحان وسورة
معها ثم انصرف فقمت معه فقال احاجة قلت حاجة قال فالحق فلحقت فلما دخل اذن فاذا هو على رمال سرير ليس فوقه شيء فقلت
نصيحة قال مرحبا بالناصح غدوا وعشيا قلت عابت امتك او قال رعيتك عليك اربعا قال فوضع عود الدرة ثم ذقن عليها هكذا
روى ابن قتيبة وقال ابو جعفر فوضع رأس درته في ذقنه ووضع اسفلها على فخذه وقال هات قال ذكروا انك حرمت التمتع في اشهر
الحج وزاد ابو جعفر وهي حلال ولم يحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر فقال اجل انكم اذا اعتمرتم في اشهر حجكم رأيتموها مجزية من حجكم فقرع
حجكم وكانت قائبة قوب عامها والحج بهاء من بهاء الله وقد اصبت قال وذكروا انك حرمت متعة النساء وقد كانت رخصة من الله
نستمتع بقبضة ونفارق عن ثلث قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احلها في زمان ضرورة ورجع الناس الى السعة ثم لم اجد احدا من المسلمين عمل
بها ولا عاد اليها فالآن من شاء نكح بقبضة وفارق عن طلاق بثلث وقد اصبت قال وذكروا انك اعتقت الامة ان وضعت ذا
بطنها بغير عتاقة سيدها قال الحقت حرمة بحرمة وما اردت الا الخير واستغفر الله قال وشكوا منك عنف السياق ونهر الرعية
قال فنزع الدرة ثم مسحها حتى اتى على سيورها وقال وانا زميل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة قرقرة الكدر ثم فوالله اني لارتع فاشبع واسقي
فاروي واضرب العروض وازجر العجول واؤدب قدري واسوق خطوي وارد اللفوت واضم العنود واكثر الزجر واقل الضرب
واشهر العصا وادفع باليد ولولا ذلك لاعذرت قال ابو جعفر وكان معاوية اذا حدث بهذا الحديث يقول كان والله عالما برعيتهم
قال ابن قتيبة رمال السرير وارماله اذا نسجت شريطا من خوص او ليف وذقن عليها اي وضع عليها ذقنه يستمع الحديث وقوله فقرع
حجكم اي خلت ايام الحج من الناس وكانوا يتعوذون من قرع الفناء وذلك ان لا يكون فيه اهل والقائبة قشر البيضة اذا خرج منها
الفرخ والقوب الفرخ وقوله اني لارتع فاشبع واسقي فاروي مثل مستعار من رعية الابل اي اذا ارتعت الابل اي ارسلتها ترعى تركتها
حتى تشبع واذا سقيتها تركتها حتى تروى وقوله اضرب العروض فالعروض الناقة تأخذ يمينا وشمالا ولا تلزم المحجة يقول اضربها حتى
تعود الى الطريق ومثله قوله واضم العنود والعجول البعير يند عن الابل ويركب رأسه عجلا ويستقبلها وقوله واؤدب قدري اي
قدر طاقتي وقوله واسوق خطوي اي قدر خطوي واللفوت البعير يلتفت يمينا وشمالا ويروغ وقوله واكثر الزجر واقل الضرب
اي انتصر من التأديب في السياسة على ما يكتفى به حتى يضطر الى ما هو اشد منه واغلظ وقوله واشهر العصا وادفع باليد يريد
انه يرفع العصا يرعب بها ولا يستعملها ولكنه يدفع بيده وقوله ولولا ذلك لاعذرت اي لولا هذا التدبير والسياسة لخلفت بعض
ما اسوق تقول اعذر الراعي الشاة او الناقة اذا تركها والشاة العذيرة وعذرت هي اذا تخلفت عن الغنم انتهى وقد ذكر ابن
الاثير في النهاية كثيرا من الفاظ هذه الرواية وفسرها قال في حديث عمران بن سوادة قال اربع حال العاتبة عليك امتك
فوضع عود الدرة ثم ذقن عليها وقال هات يقال ذقن على يده وعلى عصاه بالتشديد والتخفيف اذا وضعه تحت ذقنه واتكا
عليها وقال في قوب منه حديث عمر ان اعتمرتم في اشهر الحج رأيتموها مجزية من حجكم فكانت قائبة قوب عامها ضرب هذا مثلا لخلو
مكة من المعتمرين في باقي السنة يقال قيبت البيضة فهي مقوبة اذا انفلقت عن فرخها وانما قيل لها قائبة وهي مقوبة على تقدير ذات قوب

اى ذلك مرح والمعنى ان الخروج اذا دق بيضة لم يعد اليها وكذا اذا اعتمروا فى اشهر الحج لم يصحوا الى مكة وقال فى الصحوة وفى
حديث عمر ويذكر سيرته واشتم الصحوة وهو من الابل الذى لا يخالط الطها فكلا يزال شىء داعيها واراد من خرج عن الجماعة اعوبة
اليها وعطفت عليها وقال ابن ابى الحديد وفى حديث عمر انه قال فى متعة الحج قد علمت ان رسول الله صلعم فعلها واصحابه ولكن كرهت
ان يظلوا معرسين اى طلين بهن ثم وروى فى جامع الاصول عن الترمذى عن سالم بن عبد الله انه سمع رجلا من اهل
الشام وهو يسأل عبد الله بن عمر عن التمتع بالعمرة الى الحج فقال عبد الله بن عمر ارايت ان كان ابى نهى عنها وصنعها رسول الله صلعم
أأمر ابى يتبع ام امر رسول الله صلعم فقال الرجل بل امر رسول الله فقال لقد صنعها رسول الله صلعم وروى مسلم عن سعد بن
ابى وقاص قال لقد تمتعنا مع رسول الله صلعم وهذا يومئذ كافر بالعرش يعنى بالعرش بيوت مكة فى الجاهلية وقال فى جامع
الاصول بعد حكايتها عن مسلم وفى رواية الموطا والترمذى والنسائى عن محمد بن عبد الله بن الحارث انه سمع سعد بن ابى
وقاص والضحاك بن قيس عام حج معوية يذكران التمتع بالعمرة الى الحج فقال الضحاك لا يصنع ذلك الا من جهل امر الله فقال له
سعد بئس ما قلت يا ابن اخى فقال الضحاك ان عمر قد نهى عن ذلك فقال سعد قد صنعناها مع رسول الله صلعم بامره وصنعها معه
قال ابو عيسى هذا حديث صحيح وروى فى صحيح مسلم وفى جامع الاصول وفى المشكوة عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال اهللنا
اصحاب محمد صلعم بالحج خالصا وحده فقدم النبى صلعم صبح رابعة مضت من ذى الحجة فامرنا ان نحل قال عطا قال احلوا واصيبوا النساء
ولم يعزم عليهم ولكن احلهن لهم فقلنا لما لم يكن بيننا وبين عرفة الا خمس امرنا ان نفضى الى نسائنا فنأتى عرفة تقطر مذاكيرنا المنى
قال جابر بيده كانى انظر الى قوله بيده يحركها قال فقام النبى صلعم فينا فقال قد علمتم انى اتقاكم لله واصدقكم وابركم ولولا
هديى لحللت كما تحلون ولو استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى فحلوا فحللنا وسمعنا واطعنا الى هنا رواية البخارى
وفى رواية مسلم قال جابر فقدم على من سعايته فقال بما اهللت قال بما اهل به النبى صلعم فقال له رسول الله صلعم فاهد وامكث
حراما واهدى له على هديا فقال سراقة بن مالك بن جعشم يا رسول الله العامنا هذا ام لابد قال لابد فهذه جملة من الاخبار
العامية واخبار الخاصة فى ذلك اكثر من ان يمكن ايرادها هنا وسيأتى بعضها فى كتاب الحج وكتب اخبارنا مشحونة بها واجاب
المخالفون اما عن متعة النساء فانها كانت على عهد الرسول صلعم ثم نسخت وعولوا فى ذلك على روايات متناقضة اوردوها فى كتبهم
تركناها مخافة الاطناب واجيب عنها بوجوه الاول ان تناقض تلك الروايات يدل على كونها موضوعة اذ بعضها يدل على
انها نسخت يوم خيبر وبعضها يدل على ان الاباحة والتحريم كانا فى مكة قبل الخروج منها بعد الفتح وبعضها يدل على انهم شكوا العزبة
فى حجة الوداع فاذن لهم فى المتعة وبعضها يدل على انها ما حلت الا فى عمرة القضاء وكانت بعد فتح خيبر وقد دل بعض رواياتهم
على انها نسخت يوم خيبر كما عرفت وبعضها على انها نسخت فى غزوة تبوك وبعضها على انها كانت مباحة فى اول الاسلام حتى نسخت
بقوله تعالى الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم ولا ريب فى انه متقدم على عام حجة الوداع والفتح وخيبر وتبوك بل اول الاسلام على
هذه الاية التى تدل رواياتهم عن ابن عباس على نسخ المتعة بها مكررة فى سورتين سورة المعارج وسورة المؤمنون وهما مكيتان كما ذكره
المفسرون فكيف كان الاذن بها والنهى عنها فى حجة الوداع وعام الفتح وغيرهما ولهذا الاختلاف الفاحش الجاء الى التشبث بوجوه فاسدة سخيفة
فى الجمع بينها كالقول بتكرر الاباحة والتحريم وحمل التحريم فى بعضها على التأبيد وفى بعضها على التأكيد وذكروا وجوها سخيفة اخرى لا

سوى

سوى الكتاب بذكرها وما روى عن الحسن انه ما حلت الا فى عمرة القضاء ظاهر المناقضة لتلك الوجوه وبالجملة هذا النوع من الاختلاف
فى الرواية دليل واضح على كذب الراوى الثانى ان ما سبق من روايات جابر وغيره صريح فى ان العمل باباحة المتعة كان
مستمرا الى منع عمر بن الخطاب عنها والقول بان جابرا وغيره من الصحابة لم يبلغهم النسخ الى زمان عمر ظاهر الفساد وهل يجوز عاقل
انه يبعث رسول الله صلعم مناديه ينادى باباحة المتعة بين الناس كما مر ويبوح باباحتها ويتلو الاية الدالة على حلها ثم لا ينسخ
الحكم ويخفى عن طائفة من اصحابه الا العليل بحيث لم يبلغ نسخ الحكم مثل جابر مع شدة ملازمته للرسول صلعم فى السفر والحضر
حتى كانوا ابدا يقدمون على منكر شنيع يوجب الرجم من ارتكبه كما رواه مالك فى الموطا وبالجملة دعوى كون الحال فى نسخ مثل هذا
الحكم بحيث يخفى على مثل جابر وابن مسعود وابن عباس واضرابهم بل على اكثر الصحابة على ما هو الظاهر من قول جابر كنا نستمتع
على عهد رسول الله صلعم وابى بكر وعمر دعوى واضح الفساد الثالث ان الرواية المشهورة بين الفريقين من انه قال فى خطبته
متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم انا انهى عنهما واعاقب عليهما صريحة فى دوام الحكم وحلهما الى ذلك الزمان وكذلك تشهد
بعدم نسخهما عدم اعتذار عمر بالنسخ فى الرواية السابقة واعتذاره بان حلهما كان فى زمان ضرورة وهل يجوز عاقل انه كان
عالما بنسخها ونهى النبى صلعم عنها ومع ذلك يعتذر بمثل هذا العذر الظاهر الفساد فان اباحة حكم فى زمان لا يقتضى تقييد
الاباحة بها وترك عمل الصحابة بها بعد زمان على تقدير تسليمه لا يدل على عدم الحل على ان ذلك شهادة نفى فى امر غير محصور
ويكذبه قول جابر وغيره كنا نتمتع الى ان نهى عنه ولو كان مستنده عدم اطلاعه على عمل الصحابة بها بعد زمان الضرورة فبطلانه
اوضح الرابع ان المتعة لو كانت منسوخة لما خفى ذلك على اهل بيته صلعم وهم اعلم بما فى البيت وقد اجمعوا على حلها واجماعهم حجة و
انكار قولهم بذلك مكابرة واضحة **واما متعة الخ** فقد حملوا فى دفع الطعن فيها على انه نهى عنها عمر وكذلك عثمان كما سبق
على وجه التنزيه لكون الافراد افضل لا على وجه التحريم وفيه نظر من وجوه الاول ان قول عمر انا احرمهما ظاهر فى التحريم ولو سلمنا
كون بعض الروايات انا انهى عنهما واعاقب عليهما فمع ان الظاهر من لفظ النهى ايضا التحريم قد قرن بالتحريم او النهى قوله اعاقب عليهما
ولا ريب فى ان المعاقبة تنافى التنزيه الثانى انه لو كان نهيه عن متعة الحج للتنزيه لكان نهيه عن متعة النساء ايضا كذلك لاتحاد التعبير
عنهما لفظا واحدا ولم يقل احد بان نهيه عن متعة النساء تنزيهى مع انه قد قرنه بالوعيد عليها بالرجم وقد سبق فى رواية عطا
ان النبى صلعم حثهم عليها وغضب لذلك وكيف يغضب صلعم لعدول الناس فى عبادة ربهم الى الافضل او لترددهم فيه بل لا ينبغى منصف
فان ما تظافرت به الروايات من قوله صلعم لو استقبلت من امرى ما استدبرت لما سقت الهدى ولولا ان معى الهدى لاحللت
دليل قاطع على بطلان افضلية الافراد كما زعموه وبالجملة القول بان امره صلعم بالاحلال والعدول الى التمتع كان امرا بالمرجوح لبيان
الجواز ظاهر الفساد الثالث ان رواية عمران بن سوادة الليثى واضحة الدلالة على ان نهيه عنهما كان على وجه التحريم كما لا يخفى على
من تامل فيها ولو كان نهيه على وجه التنزيه لقال انى ما حرمتها عليهم ولكنى امرتهم بافضل الافراد وقد تقدم فى رواية ابن حصين قوله
لم ينزل قرآن يحرمه ولم ينه عنها حتى مات قال رجل برأيه ما شاء وقال العارف يقال انه عمر ومن تامل فى الاخبار لا يشك فى انه لم يكن
الكلام فى افضلية التمتع او الافراد بل فى جواز التمتع او حرمته الرابع انه لو كان نهى عمر وعثمان عن المتعة امرا بالافضل لما كان امير المؤ
منين عليه السلام يبالغ عثمان ويخشن بيانه عنه كما مر وروى فى جامع الاصول عن الموطا باسناده عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهما السلام ان المقداد

بن الاسود دخل على علي بن ابي طالب عم بالسقيا وهو ينجع بكرات له دقيقا وخبطا فقال هذا عثمان بن عفان ينهى ان يقرن بين
الحج والعمرة فخرج علي عم وعلى يديه اثر الدقيق والخبط فما انسى الخبط والدقيق على ذراعيه حتى دخل على عثمان بن عفان فقال
انت تنهى عن ان يقرن بين الحج والعمرة فقال عثمان ذلك رأيي فخرج علي مغضبا وهو يقول لبيك اللهم بحجة وعمرة معا ومعلوم
من سيرتهم انه كان لا يجاهر الخلفاء بالخلاف ولا يعارضهم الا في عظائم الامور بل كان يداريهم ويتقي شرهم ما استطاع ولا يظهر
الخلاف الا في البدع الشنيعة وهل يجوز ان يقال ان يامر عثمان في طاعة الله تعالى باموار من عنده ثم يقول امير المؤمنين عم ما تريد الا
ان تنهى عن امر فعله النبي صلعم ويرفع صوته بين الناس بما نهى عنه مع علمه بان ذلك يثير العداوة ويهيج الفتنة والبكرة الفتية من
الابل والخبط بالتحريك الورق الساقط من الشجر وهو من علف الابل وينجع اي يعلفها النجوع والنجيع وهو ان يخلط العلف من
الخبط والدقيق بالماء ثم تسقى الابل والسقيا بالضم منزل بين مكة والمدينة

تذييل

اعلم انه لا ينبغي لعاقل بعد التامل فيما
روت الخاصة والعامة في تلك القصة ان هذا الشقي جبه النبي صلعم بالرد حين ادى عن الله تعالى حكم التمتع بالعمرة الى الحج وواجهه
بالفاظ ركيكة [illegible] هذا جبرئيل عم يامرني ان آمر من لم يسق هديا ان يحل ولج في ذلك حتى اغضبه ولحن بكلام في خبر
عائشة وقال صلعم انك لن تؤمن بهذا ابدا كما ورد في روايات اهل البيت عليهم السلام ثم لما [illegible] ومنع هذا الحكم اضمر في نفسه الخبيثة
ذلك الى ان استولى على الامر وتمكن فقام خطيبا وصرح بتحريم ما احله النبي صلعم وحث عليه واحياه اهل الشرك والجاهلية
وشنع عليه بهذه الوجوه الركيكة التي ذكرها اعتذارا من ذلك فكيف يكون مثل هذا مؤمنا وقد قال عز وجل فلا وربك لا
يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

تتمة

اجاب الفخر الرازي في تفسيره
عن الطعن [illegible] متعة الحج بوجه اخر حيث قال التمتع بالعمرة الى الحج هو ان يقدم مكة فيعتمر في اشهر الحج ثم يقيم حلالا بمكة حتى ينشئ
منها الحج فيحج في عامه ذلك وهذا صحيح ولا كراهية فيه وههنا نوع اخر مكروه وهو الذي حذر عنه عمر وهو ان يجمع بين الاحرامين ثم
يفسخ الحج الى العمرة فيتمتع بها الى الحج وروي ان رسول الله صلعم اذن لاصحابه في ذلك ثم نسخ وهو باطل بوجوه الاول ان هذا المعنى
لا يفهم من التمتع عند الاطلاق وانما يفهم منه المعنى المعروف عند فقهاء الفريقين ولا ريب في ان الناس قد رووا حديث [illegible] من
المتعة ومنعها غير المعنى المعروف وانما ذلك شيء تكلفه المتعصبون لضيق الخناق الثاني ان روايات عمران بن حصين في ان ما نهى
عنه الرجل وقال فيه برأيه ما شاء هو المعنى المعروف وايقاع العمرة في اشهر الحج وظاهر ان النهي عن المتعة والقول بالرأي فيها لم يكن
من غيره ولذا لم يصرح عمران به تقية الثالث انه قد مر في رواية ابي موسى انه تعلل عمر بالمعنى في شأن النسك بقوله كرهت
ان يظلوا معرسين وظاهر ان هذا التعليل يقتضي المنع عن المتعة بالمعنى المعروف والرواية صريحة في ان ابا موسى كان يفتي بالمتعة
فحذره الرجل عن مخالفة عمر الرابع ان رواية عمران بن سوادة صريحة في اعتراف عمر بانه حرم المتعة في اشهر الحج معللا بما ذكرناه
وكذا رواية الترمذي عن ابن عمر صريحة في انه نهى عن التمتع بالعمرة الى الحج وكذا غيرهما مما سبق من الروايات الخامس انه لو كان
ما نهى عنه مخصوصا بما ذكره لما خفي على الرسول صلعم ولا انكر على عمران بن سوادة قوله لم يحرمها رسول الله صلعم ولا ابو بكر وقد صدقه
وعلل التحريم بما سبق وبالجملة لا مجال للشك في انه ما حرمه هو التمتع بالعمرة الى الحج الذي صرحت روايات الفريقين بان حكمه باق
الى يوم القيمة وانه للابد وابد الابد بل انه نهى عن [illegible] وهو الجمع [illegible] في اشهر الحج ولنعم ما حكى الشهيد الثاني ره قال وجدت

في بعض

في بعض الكتب الجمهور ان رجلا كان يتمتع بالنساء فقيل له عمن اخذت حلها قال عن عمر فقيل له كيف ذلك وعمر هو الذي نهى عنها
وعاقب عليها فقال لقوله متعتان كانتا على عهد رسول الله صلعم وانا احرمهما واعاقب عليهما متعة الحج ومتعة النساء فانا اقبل
روايته في شرعيتهما على عهد رسول الله صلعم ولا اقبل نهيه من قبل نفسه

الطعن الخامس

انه عطل حد الله في المغيرة بن شعبة
لما شهدوا عليه بالزنا ولقن الشاهد الرابع الامتناع عن الشهادة اتباعا لهواه فلما فعل ذلك عاد الى الشهود وفضحهم وحدهم
فتجنب ان يفضح المغيرة وهو واحد وفضح الثلثة مع تعطيله حد الله ووضعه في غير موضعه قال ابن ابي الحديد روى
الطبري في تاريخه عن محمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه قال كان المغيرة يختلف الى ام جميل امرأة من بني هلال بن عامر وكان لها
زوج من ثقيف هلك قبل ذلك يقال له الحجاج بن عبيد وكان المغيرة وهو امير البصرة يختلف اليها سرا فبلغ ذلك اهل البصرة
فاعظموه فخرج المغيرة يوما من الايام فدخل عليها وقد وضعوا عليهما الرصد فانطلق القوم الذين شهدوا عند عمر فكشفوا
الستر فرأوه قد واقعها فكتبوا بذلك الى عمر واوفدوا اليه بالكتاب ابا بكرة فانتهى ابو بكرة الى المدينة وجاء الى باب عمر فسمع
صوته وبينه وبينه حجاب فقال ابو بكرة فقال نعم قال لقد جئت لشر قال انما جاء به المغيرة ثم قص عليه القصة وعرض عليه
الكتاب فبعث ابا موسى عاملا وامره ان يبعث اليه المغيرة فلما دخل ابو موسى البصرة وقعد في الامارة اهدى اليه المغيرة عقيلة
وقال اني قد رضيتها لك فبعث ابو موسى بالمغيرة الى عمر قال الطبري وروى الواقدي عن مالك بن اوس قال قدم المغيرة
على عمر فتزوج في طريقه امرأة من بني مرة فقال له عمر انك لفارغ القلب شديد الشبق طويل [illegible] ثم سال عن المرأة فقيل
له يقال لها الرقطاء كان زوجها من ثقيف وهي من بني هلال قال الطبري وكتب الي السري عن شعيب عن سيف ان المغيرة
كان يبغض ابا بكرة وكان ابو بكرة يبغضه ويناغي كل واحد منهما صاحبه وينافره عند كل ما يكون منه وكانا متجاورين
بالبصرة بينهما طريق وهما في مشربتين متقابلتين لهما في داريهما في كل واحدة منهما كوة مقابلة الاخرى فاجتمع الى ابي بكرة
نفر يتحدثون في مشربته فهبت ريح ففتحت باب الكوة فقام ابو بكرة ليصفقه فبصر بالمغيرة وقد فتحت الريح باب الكوة التي في مشربته
وهو بين رجلي امرأة فقال للنفر قوموا فانظروا فقاموا فنظروا ثم قال اشهدوا قالوا ومن هذه قال ام جميل بنت الافقم وكانت
ام جميل احدى بني عامر بن صعصعة فقالوا انما رأينا اعجازا ولا ندري ما الوجه فلما قامت صمموا وخرج المغيرة الى الصلوة
فحال ابو بكرة بينه وبين الصلوة وقال لا تصل بنا وكتبوا الى عمر بذلك وكتب المغيرة اليه ايضا فارسل عمر الى ابي موسى فقال يا
ابا موسى اني مستعملك واني باعثك الى ارض قد باض فيها الشيطان وفرخ فالزم ما تعرف ولا تستبدل فيستبدل الله بك فقال
يا امير المؤمنين اعني بعدة من اصحاب رسول الله صلعم من المهاجرين والانصار فاني وجدتهم في هذه الامة وهذه الاعمال كالملح لا يصلح
الطعام الا به قال فاستعن بمن احببت فاستعان بتسعة وعشرين رجلا منهم انس بن مالك وعمران بن حصين وهشام بن عامر
وخرج ابو موسى بهم حتى اناخ بالبصرة في المربد وبلغ المغيرة ان ابا موسى قد اناخ بالمربد فقال والله ما جاء ابو موسى تاجرا ولا
زائرا ولكنه جاء اميرا وانهم لفي ذلك اذ جاء ابو موسى حتى دخل عليهم فدفع الى المغيرة كتابا من عمر انه لاوجز كتاب كتب به احد من الناس
اربع كلم عزل فيها وعاتب واستحث وامر اما بعد فانه بلغني نبأ عظيم فبعثت ابا موسى فسلم ما في يديك اليه والعجل وكتب الى اهل البصرة
اما بعد فاني قد بعثت ابا موسى اميرا عليكم ليأخذ لضعيفكم من قويكم وليقاتل بكم عدوكم وليدفع عن ذمتكم وليحصي لكم فيئكم ثم ليقسم بينكم

ولحمي لكم طول تكرم عنها اهدى اليه المغيرة وليدة من مولدات الطائف تدعى عصيلة فقال اني قد رضيتها لك وكانت فارهة وان
المغيرة وابو بكرة ونافع بن كلدة وزياد وشبل بن معبد البجلي حتى قدموا على عمر فجمع بينهم وبين المغيرة فقال المغيرة يا امير
المؤمنين سل هؤلاء الاعبد كيف رأوني مستقبلهم ام مستدبرهم وكيف رأوا المرأة وعرفوها فان كانوا مستقبلي فكيف لم استتر
وان كانوا مستدبري فبأي شيء استحلوا النظر الي في منزلي على امرأتي والله ما اتيت الا امرأتي فبدأ بابي بكرة فشهد عليه
انه رآه بين رجلي ام جميل وهو يدخله ويخرجه قال عمر كيف رأيتهما قال مستدبرهما قال كيف استبنت رأسها قال تحاملت فنظرت
ثم دعا شبل بن معبد فشهد مثل ذلك وقال استقبلتهما واستدبرتهما وشهد نافع بمثل شهادة ابي بكرة ولم يشهد زياد بمثل شهادتهم
قال رأيته جالسا بين رجلي امرأة ورأيت قدمين مرفوعتين تخفقان واستين مكشوفتين وسمعت حفزا شديدا قال عمر هل
رأيته فيها كالميل في المكحلة قال لا قال فهل تعرف المرأة قال لا ولكن اشبهها قال فتنح وامر عمر بالثلثة الحد وقرأ فاذ لم يأتوا
بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون فقال المغيرة الحمد لله الذي اخزاكم فصاح به عمر اسكت اسكت الله فاك اما والله
لو تمت الشهادة لرجمتك باحجارك فهذا ما ذكره الطبري   ثم روى من كتاب الاغاني لابي الفرج الاصفهاني روايات
مختلفة تؤدي مؤدى تلك الرواية الى ان قال قال ابو الفرج قال ابو زيد عمر بن شبة فجلس له عمر ودعا به وبالشهود فتقدم ابو بكرة
فقال ارأيته بين فخذيها قال نعم والله لكاني انظر الى تشريم جدري بفخذيها فقال المغيرة لقد الطفت النظر فقال لم آل ان
اثبت ما يخزيك الله به فقال عمر لا والله حتى تشهد لقد رأيته يلج فيها كما يلج المرود في المكحلة قال نعم اشهد على ذلك فقال عمر
اذهب عنك مغيرة ذهب ربعك قال ابو الفرج ويقال ان عليا هو قائل هذا القول ثم دعا نافعا فقال على ما تشهد قال على
مثل شهادة ابي بكرة فقال عمر لا حتى تشهد انه رآه يلج فيها ولوج المرود في المكحلة قال نعم حتى بلغ قذذه فقال اذهب عنك
مغيرة ذهب نصفك ثم دعا الثالث وهو شبل بن معبد فقال على ماذا تشهد قال على مثل شهادة صاحبي فقال اذهب عنك
مغيرة ذهب ثلثة ارباعك قال فجعل المغيرة يبكي الى المهاجرين فبكوا معه وبكى الى امهات المؤمنين حتى بكين معه قال ولم
يكن زياد حضر ذلك المجلس فامر عمر ان ينحى الشهود الثلثة وان لا يجالسهم احد من اهل المدينة وانتظر قدوم زياد فلما
قدم جلس له في المسجد واجتمع رؤس المهاجرين والانصار قال المغيرة وكنت قد اعددت كلمة اقولها فلما رأى عمر زيادا مقبلا
قال اني لارى رجلا لن يخزي على لسانه رجلا من المهاجرين قال ابو الفرج وفي حديث ابي زيد عن السري عن عبد الكريم
بن رشيد عن ابي عثمان النهدي انه لما شهد الشاهد الاول عند عمر تغير لون عمر ثم جاء الثاني فشهد فانكسر لذلك انكسارا شديدا
ثم جاء الثالث فشهد فكان الرماد نثر على وجه عمر فلما جاء زياد جاء شاب يخطر بيديه فرفع عمر رأسه اليه وقال ما عندك
انت يا سلح العقاب وصاح ابو عثمان النهدي صيحة تحكي صيحة عمر قال عبد الكريم لقد كدت ان يغشى علي لصيحته قال ابو الفرج فكان
المغيرة يحدث قال فقمت الى زياد فقلت لا مخبأ لعطر بعد عروس يا زياد اذكرك الله واذكرك موقف القيمة وكتابه ورسوله ان
تتجاوز الى ما لم تر ثم صحت يا امير المؤمنين ان هؤلاء قد احتقنوا دمي فالله الله في دمي قال فرنقت عينا زياد واحمر وجهه
يا امير المؤمنين اما ان احق ما حق القوم فليس عندي ولكني رأيت مجلسا قبيحا وسمعت نفسا حثيثا وانتهازا ورأيته متبطنها فقال
عمر رأيته يدخله في فرجها كالميل في المكحلة قال لا قال ابو الفرج وروى كثير من الرواة انه قال رأيته رافعا رجليها ورأيت خصيتيه

مترددتين

مترددتين بين فخذيها ورأيت حفزا شديدا وسمعت نفسا عاليا فقال عمر ارأيته يدخله ويخرجه كالميل في المكحلة قال لا فقال عمر
الله اكبر قم يا مغيرة اليهم فاضربهم فقام المغيرة الى ابي بكرة فضربه ثمانين وضرب الباقين وروى قوم ان الضارب لهم الحد لم يكن المغيرة
قال واعجب عمر قول زياد ودرأ الحد عن المغيرة فقال ابو بكرة بعد ان ضرب اشهد ان المغيرة فعل كذا وكذا فهم عمر بضربه فقال له علي
ان ضربته رجمت صاحبك ونهاه عن ذلك قال ابو الفرج يعني ان ضربه يصير شهادته شهادتين فيوجب بذلك الرجم على المغيرة
قال واستتاب عمر ابا بكرة فقال انما تستتيبني لتقبل شهادتي قال اجل قال فاني لا اشهد بين اثنين ما بقيت في الدنيا قال فلما ضربوا الحد قال المغيرة
الله اكبر الحمد لله الذي اخزاكم فقال عمر اسكت اخزى الله مكانا رأوك فيه قال واقام ابو بكرة على قوله وكان يقول والله ما انسى قط
فخذيها وتاب الاثنان فقبل شهادتهما وكان ابو بكرة بعد ذلك اذا طلب الى شهادة يقول اطلبوا غيري فان زيادا افسد علي شهادتي
قال ابو الفرج وحج عمر بعد ذلك مرة فوافق الرقطاء بالموسم فرآها وكان المغيرة يومئذ هناك فقال عمر للمغيرة ويحك اتتجاهل علي
والله ما اظن ابا بكرة كذب عليك وما رأيتك الا خفت ان ارمى بحجارة من السماء قال وكان علي بعد ذلك يقول ان ظفرت بالمغيرة
لاتبعته الحجارة وقال ابن ابي الحديد بعد ايراد تلك الاخبار وغيرها هذه الاخبار كما تراها تدل متأملها على ان الرجل زنى بالمرأة لا
محالة وكل كتب التواريخ والسير تشهد بذلك وانما اقتصرنا نحن منها على ما في هذين الكتابين وقد روى المدائني ان المغيرة كان
ازنى الناس في الجاهلية فلما دخل في الاسلام قيده الاسلام وبقيت عنده منه بقية ظهرت في ايام ولايته بالبصرة ثم اورد في
ذلك روايات اخر تركناها اختصارا وقال الشيخ قدس الله روحه في تلخيص الشافي فان قالوا لم عطل الحد وانما لم تتكامل الشهادة
وارادة الرابع لان يشهد لا تتكامل بها البينة وانما تتكامل باقامتها وقوله ارى وجه رجل لا يفضح الله على يده رجلا سائغ صحيح يجري
مجرى ما روي عنه صلى الله عليه وآله انه اتي بسارق فقال له لا تقر وقال لصفوان بن امية لما اتاه بالسارق وامر بقطعه فقال هي له يعني ما
سرق هلا قبل ان تأتيني به فلا يمتنع ان يحب ان لا تتكامل الشهادة وينبه الشاهد على ان لا يشهد وجلد الثلثة من حيث صاروا قذفة
وليس حالهم وقد شهدوا كحال من لم تتكامل الشهادة عليه لان الحيلة في ازالة الحد عنه ولما تكاملت الشهادة ممكنة بتلقين وتنبيه
وغيره ولا حيلة فيما قد وقع من الشهادة فلذلك حدهم وليس في اقامة الحد عليهم من الفضيحة ما في تكامل الشهادة على المغيرة لانه
يصير بانه زان ويحكم بذلك فيه وليس كذلك حال الشهود لانهم لا يصيرون بذلك وان وجب في الحكم ان يجعلوا في حكم القذفة
على انه قيل ان القذف منهم كان تقدم بالبصرة لانهم صاحوا به في نواحي المسجد بانا نشهد بانك زان فلو لم يعيدوا الشهادة لكان
يحدهم لا محالة فلم يكن في اقامة الحد عليهم ما في المغيرة وما روي من ان عمر اذا رآه كان يقول لقد خفت ان يرميني الله بحجارة
من السماء غير صحيح ولو صح لكان تأويله التخويف واظهار قوة الظن بصدق القوم لما شهدوا عليه ردعا له وغير ممتنع ان يحب
ان لا يفتضح لما كان متوليا للبصرة من قبله وسكوت زياد عن اقامة الشهادة لا يوجب تفسيقه لانا علمنا بالشرع ان له السكوت ولكان
فقال لا (?) امير المؤمنين حارس ولما اتهمه على اموال المسلمين عد مانهم قيل لهم انما نسب عمر الى تعطيل الحد من حيث كان في حكم
الثابت وانما بتلقينه لم تكمل الشهادة لان زيادا ما حضر الا ليشهد بما شهد به اصحابه وقد صرح بذلك كما صرحوا قبل حضوره ولو لم
يكن هذا هكذا لما شهد القوم قبله وهم لا يعلمون هل حاله في ذلك كحالهم لكنه احجم في الشهادة لما رأى كراهية متولي الامر لكمالها وتصريحه
بانه لا يريد ان يعمل بموجبها ومن العجائب ان يطلب الحيلة في دفع الحد عن واحد وهو لا يندفع الا بانصرافه الى ثلثة فان كان درء الحد

والاحتيال في دفعه من الشنع المتجه عذره ومن ثلاثة اولى من دره عن واحد وقولهم ان درء الحد عن المغيرة ممكن ودرؤه
عن الثلاثة وقد شهدوا غير ممكن طريف لانه لو لم يلقن الشاهد الرابع الامتناع من الشهادة لاندفع عن الثلاثة الحد فكيف لا تكون الحيلة
ممكنة فيما ذكروه بل لو امسك عن الاحتيال جملة لما لحق الثلاثة حد وقولهم ان المغيرة متهتك بصورة زان لو تكاملت الشهادة وفي هذا
من الفضيحة ما ليس في حد الثلاثة غير صحيح لان الحكم في الامرين واحد لان الثلاثة اذا حدوا يظن بهم الكذب وان جوزنا ان يكونوا
صادقين والمغيرة لو كملت الشهادة عليه بالزنا لظن ذلك به مع التجويز لان يكون الشهود كذبة فليس في احد الامرين الا ما في الاخر
وما روي عن النبي صلى الله عليه وآله من انه اتي بسارق فقال له لا تقر ان كان صحيحا لا يشبه ما نحن فيه لانه ليس في دفع الحد عن السارق ايقاع غيره
في المكروه وقصة المغيرة تخالف ذلك لما ذكرناه واما قولهم لصفوان هلا قبل ان تأتيني به فلا يشبه ما نحن فيه لانه تبيين ان ذلك
القول كان يسقط الحد لو تقدم وليس فيه تلقين يوجب اسقاط الحدود واما قولهم ان القذف منهم كان تقدم فغير معروف والرواية الظاهرة
خلافه والظاهر انه انما حدهم عند نكول زياد عن الشهادة وان ذلك كان السبب في ايقاع الحد بهم وتأويلهم لقول عمر لقد خفت ان
يرميني الله بحجارة لا يليق بما قالوا لانه يقتضي التندم والتأسف على تفريط وقع ولم يخاف ان يرمى بالحجارة وهو لم يدرأ الحد عن مستحق
له ولو اراد الترجيح والتخفيف لمغيرة لما كان لكلامه يليق بذلك ولا يقتضي اضافة التفريط الى نفسه وكونه واليا قبل لا يقتضي ان
يدرأ الحد عنه ويعدل به الى غيره واما قولهم انا ما كنا نعلم ان زيادا كان يتمم الشهادة فقد بينا ان ذلك كان معلوما بالظاهر
من قرائن ما روي في هذه القصة علم بلا شك ان حال زياد كحال الثلاثة في انه انما حضر للشهادة وانما عدل عنها لكلام عمر وقولهم
ان الشرع يبيح السكوت ليس بصحيح لان الشرع قد حظر كتمان الشهادة وقولهم لم يفسق زياد لان امير المؤمنين عليه السلام ولاه فارس فليس
بشيء يعتمد لانه لا يمتنع ان يكون تاب بعد ذلك واظهر توبته فجاز ان يوليه وكان بعض اصحابنا يقول في قصة المغيرة شيئا طريفا
وهو معتمد في باب الحجة وهو ان زيادا انما امتنع من التصريح بالشهادة المطلوبة في الزنا وقد شهد بانه شاهده بين شعبها الاربع
وسمع نفسا عاليا فقد صح على المغيرة بشهادة الاربعة جلوسه منها مجلس الفاحشة الى غير ذلك من مقدمات الزنا واسبابه فالا ضم
الى جلد الثلاثة تعزير هذا الذي صح عنده بشهادة الاربعة ما صح من الفاحشة مثل تعزيره اذنه او ما جرى مجراه من خفيف التعزير
ويسيره وهل في العدول عن ذلك حتى عدل لعن لومه وتوجه الاستخفاف به الا ما ذكروه من السبب الذي يشهد الحال به انتهى
كلامه رفع الله مقامه واقول اعترض ابن ابي الحديد وغيره على هذا الكلام بوجوه سخيفة لا طائل في التعرض لها لوهنها وقال ابن
ابي الحديد في تضاعيف كلامه وروي في الخبر ان عمر قال للمغيرة ما اظن ابا بكرة كذب عليك وقال تقديره اظنه لم يكذب عليك انتهى
ولا يخفى ان هذا اسناد معصية الى عمر اذ لو لم يكن ذلك قذفا صريحا يوجب الحد فلا اقل يكون تعريضا يوجب التعزير بل كذلك قوله
ما رأيتك الا خفت ان يرميني الله بحجارة من السماء هل يقال مثل ذلك لمن غضب الله الى درء الحد عنه وسعى في كتابه من رماه بالفجور
كاذبا ولو اراد عمر ان يعظ المغيرة لامكنه ان يذكره عذاب الله ويأمره بالاجتناب عن ارتكاب ما احتمل على وجه لا يوجب قذفا ولا
تعريضا ثم ان ما ذكروه ان سبب حبه للمغيرة انه ... والايمان قبله فلا وجه له بل لا يخفى على من تتبع احوالهما انه لم يكن الباعث على الحب وعلى
جعله واليا الا الاتفاق في النفاق والاشتراك في بغض امير المؤمنين عليه السلام كما روي انه كان من اصحاب الصحيفة الملعونة التي كتبوها لاخراج
الخلافة عن اهل البيت عليهم السلام ولو لم يكن يحبه حبا شديدا لما كان يتغيظ بشهادة كل شاهد على الوجه المتقدم مع ان المغيرة لم يكن ذا سابقة في

الاسلام

في الاسلام ومن اهل الورع والاجتهاد حتى يتوهم انه كان منشأ ذلك سبب الحب وبغض المغيرة لامير المؤمنين عليه السلام كان اظهر من الشمس
وقد اعترف ابن ابي الحديد بذلك حيث قال قال اصحابنا البغداديون من كان اسلامه على هذا الوجه اي على الخوف والمصلحة
وكانت خاتمته ما قد تواتر الخبر به من لعن علي عليه السلام على المنابر الى ان مات على هذا الفعل وكان المتوسط من عمره الزنا واعطاء البطن و
الفرج سؤلهما وممالاة الفاسقين وصرف الوقت الى غير طاعة الله كيف نتولاه واي عذر لنا في الامساك عنه وان لا نكشف للناس
فسقه وذكر اخبارا كثيرة في انه لعنه الله كان يلعن عليا عليه السلام على المنبر ويأمر بذلك وكذا اشتهاره بالزنا في الجاهلية والاسلام مما
اعترف به ابن ابي الحديد فكفى طعنا لعمر حبه لمثل هذا الرجل مثل هذا الحب وهل يظن احد بعمر انه لم يكن يعلم بغضه لامير المؤمنين عليه السلام وقد
كان سمع النبي صلى الله عليه وآله يقول لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق **الطعن السادس** انه منع من المغالاة في صدقات النساء
وقال من غالى في مهر ابنته اجعله في بيت المال لشبهة انه رأى النبي صلى الله عليه وآله زوج فاطمة عليها السلام بخمسمائة درهم فقامت اليه امرأة
ونبهته بقوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا على جواز المغالاة فقال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات
في البيوت واجيب بانه لم يمنع نهي تحريم بل نهي تنزيه وقوله كل الناس افقه من عمر على طريق التواضع وكسر النفس واجاب السيد
رضي الله عنه بان المروي انه منع من ذلك وحظره حتى قالت له المرأة ما قالت ولو كان غير حاظر للمغالاة لما كان في الآية حجة عليه
ولا كان لكلام المرأة موقع ولا كان يعترف لها بانها افقه منه بل كان الواجب عليه ان يرد عليها ويوبخها ويعرفها انه ما حظر ذلك
وانما تكون الآية حجة عليه لو كان حاظرا مانعا واما التواضع فلا يقتضي اظهار القبيح وتصويب الخطأ ولو كان الامر على ما
توهمه المجيب لكان هو المصيب والمرأة مخطئة فكيف يتواضع بكلام يوهم انه المخطئ وهي المصيبة انتهى اقول ومما يدل على بطلان
كون الامر للاستحباب ما رواه ابن ابي الحديد في شرح نهج البلاغة انه خطب فقال لا يبلغني ان امرأة تجاوز صداقها صداق
زوجات رسول الله صلى الله عليه وآله الا ارتجعت ذلك منها فقامت اليه امرأة فقالت والله ما جعل الله ذلك لك انه تعالى يقول وآتيتم احداهن
قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا فقال عمر الا تعجبون من امام اخطأ وامرأة اصابت ناضلت امامكم فنضلته والمناضلة المغالبة في
الرمي ونضلته اي غلبته فيه فلو كراهة المغالاة لا يقتضي جواز الارتجاع بل استلزام الحرمة له ايضا محل تأمل وقال ابن ابي الحديد
ايضا في شرح غريب الفاظ عمر في حديثه انه خطب فقال الا لا تغالوا في صدقات النساء فان الرجل يغالي بصداق المرأة حتى يكون
ذلك لها في قلبه عداوة يقول جشمت اليك عرق القربة قال ابو عبيدة معناه تكلفت لك حتى عرقت عرق القربة وعرقها سيلان مائها
وقال الفخر الرازي في تفسيره روي ان عمر بن الخطاب قال على المنبر الا لا تغالوا في مهور نسائكم فقامت امرأة فقالت يا ابن الخطاب
الله يعطينا وانت تمنعنا وتلت قوله تعالى وآتيتم احداهن قنطارا الآية فقال عمر كل الناس افقه منك يا عمر ورجع عن كراهة المغالاة
ثم قال وعندي ان الآية لا دلالة فيها على جواز المغالاة لانه لا يلزم من جعل الشيء شرطا لآخر كون ذلك الشرط جائز الوقوع في
نفسه كما يقول الرجل لو كان الاله جسما لكان محدثا انتهى والظاهر انه حذف منها الاحتجاج المجرد في الطعن بذلك ولم يتمكن من حملها
على الكراهة لانه مع قطع النظر عنه لا يدفع الطعن فان الآية بعد تسليم دلالتها على جواز ايتاء القنطار لا شك في عدم دلالتها
على نفي كراهة المغالاة ورجوع عمر عن القول بالكراهة كما اعترف به واعترافه بالخطأ بما دلت عليه المرأة دليل واضح على جهله ولو حمل
منعه على التحريم لم يظهر جهله بتلك المثابة وان كان الحق في مخالفة الشرع فظهر ان الحمل على الكراهة لا يسمن ولا يغني من جوع والظا

من رواية ابن ابي الحديد انه منع من المغالاة على سبيل الاجتهاد لظنه انه يميز العداوة في قلب الزوج من جهة عدم ذلك القول
عند سماع الاية نجادلت عليه الروايات يدل على عدم جواز الاجتهاد في مقابلة النص والا لما اعترف بالخطاء ولم يرجع عن قوله
ولو جاز توجيه من اجتهاده بسماع الاية دليل واضح على جهله وظهر توجه النص سواء كانت المغالاة مباحة او محرمة او مكروهة
الطعن السابع ما رواه ابن ابي الحديد وغيره ان عمر كان يعس ليلة فمر بدار فسمع فيها صوتا فارتاب وتسور فوجد
رجلا عنده امرأة وزق خمر فقال يا عدو الله اظننت ان الله يسترك وانت على معصية فقال لا تعجل يا امير المؤمنين ان كنت
اخطأت في واحدة فقد اخطأت في ثلث قال الله ولا تجسسوا وقد تجسست وقال وأتوا البيوت من ابوابها وقد تسورت وقال اذا
دخلتم بيوتا فسلموا وما سلمت قال فهل عندك من خير ان عفوت عنك قال نعم والله لا اعود فقال اذهب فقد عفوت عنك وفي
رواية اخرى فانصرف خجلا وقد حكى تلك القصة في الصراط المستقيم عن الطبري والرازي والثعلبي والقزويني والبصري وعن الراغب
في محاضراته والغزالي في الاحياء والمالكي في قوت القلوب وقال الشيخ الطبرسي ره في مجمع البيان روي عن ابي قلابة ان عمر بن الخطاب
حدث ان ابا محجن الثقفي يشرب الخمر في بيته هو واصحابه فانطلق عمر حتى دخل عليه فاذا ليس عنده الا رجل فقال ابو محجن يا امير المؤمنين ان هذا لا
يحل لك قد نهاك الله عن التجسس فقال عمر ما يقول هذا فقال زيد بن ثابت وعبد الله بن الارقم صدق يا امير المؤمنين قال فخرج عمر وتركه
وخرج مع عمر بن الخطاب ايضا عبد الرحمن بن عوف يعسان اذ تبينت لهما نار فاتيا واستاذنا ففتح الباب فدخلا فاذا رجل وامرأة تغني وعلى
يد الرجل قدح فقال عمر من هذه منك قال امرأتي قال وما في هذا القدح قال الماء فقال للمرأة ما الذي تغنين قالت اقول **شعر**
تطاول هذا الليل واسود جانبه وارقني ان لا حبيب الاعبه فوالله لولا خشية الله والتقى لزعزع من هذا السرير جوانبه ولكن عقلي والحياء
يكفني واكرم بعلي ان تنال مراكبه فقال الرجل ما بهذا امرنا يا امير المؤمنين قال الله تعالى ولا تجسسوا فقال عمر صدقت وانصرف والجيب
بان للامام ان يجتهد في ازالة المنكر وهذا التجسس من الفضل وانما نسب الى الجهل لانه لم يصادف الامر على ما القي اليه في اقدامه على المنكر ولما
السيد المرتضى رض بان التجسس محظور بالقران والسنة وليس للامام ان يجتهد فيما يؤدي الى مخالفة الكتاب والسنة وقد كان يجب لو كان
هذا عذرا صحيحا ان يعتذر به الى من خطاه في وجهه وقال له انك اخطأت السنة من وجوه فانه كان غير ناف من نفسه اعلم من غيره وتلك
الحال حال تدعوا الى الاحتجاج واقامة العذر وكل هذا تطويل وتضييق امر ولا يخفى ان قولهم انما نسب الجهل لعدم مصادفته الامر على
ما القي اليه خطاء رواه ابن ابي الحديد وغيره كما عرفت ثم انهم عدوا من فضائل عمر انه اول من عس في عهده بنفسه لعلمهم ان ذلك اقوى
لسياسة الرعية وقد ظهر من مخالفته لصريح الاية انه من جملة مطاعنه ولو كان خيرا لما تركه رسول الله صلعم ولكان الله تعالى يامر نبيه
لك بعد ذلك من فضائله ترجيح لرأي عمر على ما نهى الله ورسوله به وهذا الاكفر صريح **الطعن الثامن** ما ورد في جميع
صحاحهم وان لم يتعرض له اكثر اصحابنا وهو عندي من اقوى مطاعنه وابينها وهو انه ترك الصلوة لفقد الماء وامر من اجنب ولم
يجد الماء ان لا يصلي من غير استناد الى شبهة كما روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وصاحب جامع الاصول عن شقيق قال كنت
جالسا مع عبد الله وابي موسى الاشعري فقال له ابو موسى لو ان رجلا اجنب فلم يجد الماء شهرا اما كان يتيمم ويصلي فكيف تصنعون بهذه
الاية في سورة المائدة فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فقال عبد الله لو رخص لهم في هذا لاوشكوا اذا برد عليهم الماء ان يتيمموا الصعيد
قلت وانما كرهتم هذا لذا قال نعم فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر بعثني رسول الله صلعم في حاجة فاجنبت فلم اجد الماء فتمرغت في الصعيد

يتمرغ

كما تمرغ الدابة فذكرت ذلك للنبي صلعم فقال انما كان يكفيك ان تصنع هكذا فضرب بكفه ضربة على الارض ثم نفضها ثم مسح ظهر كفه
بشماله او ظهر شماله بكفه ثم مسح بهما وجهه فقال عبد الله الم تر عمر لم يقنع بقول عمار قال البخاري وزاد يعلى عن الاعمش عن شقيق
قال كنت مع عبد الله وابي موسى فقال له ابو موسى الم تسمع قول عمار لعمر ان رسول الله صلعم بعثني انا وانت فاجنبت فتمعكت في الصعيد
فاتينا رسول الله صلعم فاخبرناه فقال انما يكفيك هكذا ومسح وجهه وكفيه واحدة وروى البخاري ايضا في موضع آخر عن شقيق
بن سلمة قال كنت عند عبد الله وابي موسى فقال له ابو موسى ارأيت يا ابا عبد الرحمن اذا اجنب فلم يجد ماء كيف يصنع فقال عبد الله
لا يصلي حتى يجد الماء فقال ابو موسى كيف تصنع بقول عمار حين قال له النبي صلعم كان يكفيك قال الم تر عمر لم يقنع بذلك فقال ابو
موسى فدعنا من قول عمار كيف تصنع بهذه الاية فما درى عبد الله ما يقول فقال انا لو رخصنا لهم في هذا لاوشك اذا برد
على احدهم الماء ان يدعه ويتيمم قال الاعمش فقلت لشقيق فانما كره عبد الله لهذا قال نعم وروى البخاري ايضا عن ابي وائل قال
قال ابو موسى لعبد الله بن مسعود اذا لم يجد الماء لا يصلي قال عبد الله لو رخصت لهم في هذا كان اذا وجد احدهم البرد قال هكذا
يعني تيمم وصلى قال قلت فاين قول عمار لعمر قال اني لم ار عمر قنع بقول عمار وروى ايضا عن سعيد بن عبد الرحمن عن ابيه قال جاء
رجل الى عمر بن الخطاب فقال اني اجنبت فلم اصب الماء فقال عمر لا تصل فقال عمار بن ياسر لعمر بن الخطاب اما تذكر انا كنا في سفر
انا وانت فاما انت فلم تصل واما انا فتمعكت فصليت فذكرت للنبي صلعم فقال النبي صلعم انما كان يكفيك هكذا فضرب النبي صلعم بكفيه
الارض ونفخ فيهما ثم مسح بهما وجهه وكفيه وروى مسلم بالاسناد المذكور الى قوله ثم تمسح بهما وجهك وكفيك فقال عمر اتق الله
يا عمار فقال ان شئت لم احدث به وفي رواية اخرى لمسلم فقال عمر نوليك ما توليت وفي رواية اخرى له قال عمار يا امير المؤمنين
ان شئت لما جعل الله علي من حقك لا احدث به احدا وقال في جامع الاصول بعد حكاية رواية البخاري ومسلم وفي رواية ابي داود
قال كنت عند عمر فجاءه رجل فقال انا نكون بالمكان الشهر والشهرين فقال عمر اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء قال فقال عمار
يا امير المؤمنين اما تذكر اذ كنت انا وانت في الابل فاصابتنا جنابة فاما انا فتمعكت فاتيت النبي صلعم فذكرت ذلك فقال انما
يكفيك ان تقول هكذا وضرب بيديه الارض ثم نفضهما ثم مسح بهما وجهه ويديه الى نصف الذراع فقال عمر يا عمار اتق
الله فقال يا امير المؤمنين ان شئت والله لم اذكره ابدا فقال عمر كلا والله لنولينك من ذلك ما توليت ثم ذكر اربع روايات في ذلك
عن ابي داود وروى عن النسائي ايضا اخبارا قريبة المضامين من الاخبار الاخيرة والمقطع الترمذي وقال في جامع الاصول
في قوله نوليك ما توليت اي نكلك الى ما قلت ونرد اليك ما وليته نفسك ورضيت لها به فاذا وقفت على هذه الاخبار التي لا
سبيل للمخالفين فيها الى الانكار فنقول لا يخلو الحال من ان يكون عمر حين امر السائل بترك الصلوة لفقدان الماء وعدم
عالما لقول عمار وقوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء عالما بشرعية التيمم ووجوب الصلوة على فاقد الماء متذكرا للاية وامر النبي صلعم
او جاهلا بذلك غير متذكر للكتاب والسنة فان كان الاول كما هو الظاهر كان انكاره التيمم ردا صريحا على الله وعلى رسوله صلعم
وليس [illegible] التقييد المنقول بالاجتهاد بل رفعا للحكم رأسا للظن [illegible] الفساد للامر بالقبيح الى [illegible] وجوز
تحصيل له تعالى عن ذلك علوا كبيرا وذلك كفر صريح وان كان الثاني كان ذلك دليلا واضحا على غاية جهله وعدم صلوحه للامامة
فان من لا يعلم انه بعد مضي سنة مثل هذا الحكم الذي تعم بلواه ولا يخفى على العوام وكان مصرحا به في موضعين من كتاب الله

عزوجل ولعل ابا بكر تعلل بانكار هذا اللعين كرده الكتاب المبين وامر به رسول الله صلعم في غير موطن كما يظهر بالرجوع الى رواياتهم
المنقولة في جامع الاصول وساير كتبهم واستمر عليه حتى الآن في تلك المدة مع تكرر وقوعه كيف يكون اهلا للامامة صالحا للرياسة
العامة لا يجاورون في القوم صادق مصدق يقول سلوني قبل ان تفقدوني فلانا بطرق السماء اعلم مني بطرق الارض ويقول لو
ثنيت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوراتهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم حتى يزهر كل الى ربه
يقول ان عليا قضى فيما بقضائك ويقول علمني رسول الله صلعم الف باب ولشهد له الرسول الامين صلعم بانه باب مدينة العلم و
افقه الامة والصحابة لعنه الله كيف يجوز خلافة عبد الله ابنه عند موته معتلا بانه لا يعرف كيف يطلق امرأته ومن يجهل مثل
ذلك لا يصلح للامامة فكيف يجوز ابا بكر امامته مع جهله مثل هذا الحكم البين المنصوص عليه بالكتاب والسنة ولا يخفى على المتأمل
الفرق بين الامرين من وجوه شتى منها ان الطلاق امر نادر الوقوع والصلوة بالتيمم اكثر وقوعا ومنها ان الصلوة ادخل في الدين
من النكاح والطلاق ومنها ان بطلان هذا النوع من الطلاق لم يظهر من الكتاب والسنة ظهور وجوب التيمم ومنها ان جهل ابنه
كان في زمن الرسول صلعم وبعد نزول الحكم وانكاره كان بعد ظهور الاسلام وانتشار الاحكام ومنها ان جهل ابنه لم يقع بالتنبيه
وهو قد اصر بعد التذكير والاعلام وفي الفرق وجوه اخر تركناها للتطويل والحق ان ادعاء الجهل منه في مثل تلك المسألة الضرورية
والكثيرة الوقوع ليس من ادعاء الشبهة المحتملة بل يجب الحكم بكفره بمجرد ذلك الانكار ويدل على ان انكاره لم يكن للجهل بل كان
ردا على الله سبحانه وتغييرا للحكم انه لو كان للجهل لسأل غيره من الصحابة حتى يظهر له صدق ما ذكره عمار او كذبه ومجيئه بعد ذلك
ما كان يظهر له ان ترك الخوض في تحقيق الحكم مع كون الخطب فيه جليلا لافضائه الى ترك الصلوة التي هي اعظم اركان الدين
مع قرب العهد وسهولة تحقيق الحال ليس الا تحريا للشريعة وافسادا في الدين وقال بعض الافاضل يمكن ان يستدل بمثل كونه
بوجه اخص وهو انه لا خلاف في ان من استحل ترك الصلوة فهو كافر ولا ريب في ان قوله اما انا فلم اكن اصلي حتى اجد الماء بعد
قول الرجل السائل انا نكون بالمكان الشهر والشهرين ونهيه السائل عن الصلوة كما في الروايات لا يحتمل الا استحلالا لترك الصلوة مع
فقد الماء وهو داخل في عموم قوله صلعم من ترك الصلوة متعمدا فقد كفر ولم يخصصه احد الا بالمستحل **تنبيه** اعلم انه يظهر من تلك
الواقعة ضعف ما يتشبث به المخالفون في كثير من المواضع من ترك النكير فان بطلان هذا الحكم ومخالفته للاجماع امر واضح ولم
ينقل عن احد من الصحابة انكار ذلك عليه وقد قال عمار بعد تذكيره بامر رسول الله صلعم ان شئت لم احدث به احدا حتى قيل ان
لعمه صرح بالرد عليه والانكار لعتياه ولم يكن عمار في شك من روايته حتى يكون ترك الانكار تصويبا لرأي عمر وتصديقا له بل
كان ترك الانكار في امر التيمم مع عدم تعلق الاغراض الدنيوية بالخوف او غيره ذلك مما لا يدل على التصويب فامور الخلافة و
السلطنة احرى بان لا يكون ترك الانكار فيها حجة على صوابها

الطعن التاسع

انه امر برجم حامل حتى نبهه معاذ وقال
ان يكن لك سبيل عليها فلا سبيل لك على ما في بطنها فرجع عن حكمه وقال لولا معاذ لهلك عمر ومن جهل هذا القدر لا يجوز ان يكون
اماما لانه يجري مجرى اصول الشرايع بل العقل يدل عليه لان الرجم عقوبة ولا يجوز ان يعاقب من لا يستحق واجاب عنه قاضي القضاة
بانه ليس في الخبر انه امر برجمها مع علمه بانها حامل لانه ليس ممن يخفى عليه هذا القدر وهو ان الحامل لا ترجم حتى تضع وانما ثبت عنده
زناها فامر برجمها على الظاهر وانما قال ما قال في معاذ لانه نبهه على انها حامل فان قيل اذا لم يكن منه معصية فكيف يهلك لولا معاذ

قلنا

قلنا لم يرد الهلاك من جهة العذاب وانما اراد انه يجري بقوله قتل من لا يستحق القتل كما يقال للرجل هلك من الفقر وصار سبب القتل
خطأ ويجوز ان يريد بذلك تقصيره في تعرف حالها لان ذلك لا يمتنع ان يكون خطيئة وان صغرت واورد عليه السيد المرتضى
رضي الله عنه بانه لو كان الامر على ما ظنه لم يكن تنبيه معاذ على هذا الوجه بل كان يجب ان ينبهه بان يقول هي حامل ولا يقول
له ان كان لك عليها سبيل فلا سبيل لك على ما في بطنها لان ذلك قول من عنده انه يرجمها مع العلم بحالها واقل ما يجب لو كان الامر
كما ظنه ان يقول لمعاذ ما ذهب علي ان الحامل لا ترجم وانما امرت برجمها لفقد علمي بحملها فكان ينفي بهذا القول عن نفسه الشبهة
وفي امساكه عنه مع شدة الحاجة اليه دليل على صحة قولنا وقد كان يجب ايضا ان يسأل عن الحمل لانه احد الموانع من الرجم فاذا علم
انتفاءه امر بالرجم وصاحب الكتاب قد اعترف بان ترك المسألة عن ذلك تقصير وخطيئة وادعى انها صغيرة ومن اين له ذلك
ولا دليل عنده يدل في غير الانبياء عليهم السلام ان معصية بعينها صغيرة فاما اقراره بالهلاك لولا تنبيه معاذ فهو يقتضي التفخيم والتعظيم
لشان الفعل ولا يليق ذلك الا بالتقصير الواقع اما في الامر برجمها مع العلم بانها حامل او ترك البحث عن ذلك والمسألة عنه واي
لوم في انه يجري بقوله قتل من لا يستحق القتل اذا لم يكن ذلك عن تفريط ولا تقصير انتهى كلامه رفع الله مقامه ومما يؤيد
هذه القصة ما رواه الشيخ المفيد قدس سره في الارشاد انه اتي عمر بحامل قد زنت فامر برجمها فقال له امير المؤمنين عليه السلام هب ان لك
سبيلا عليها اي سبيل لك على ما في بطنها والله تعالى يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فقال عمر لا عشت لمعضلة لا يكون لها
ابو الحسن وحكى في كشف الغمة من مناقب الخوارزمي انه قال اتي عمر في ولايته بامرأة حاملة فسألها عمر فاعترفت بالفجور فامر بها عمر
ان ترجم فلقيها علي بن ابي طالب عليه السلام فقال ما بال هذه فقالوا امر بها عمر ان ترجم فردها علي ع فقال امرت بها ان ترجم فقال نعم اعترفت
عندي بالفجور فقال هذا سلطانك عليها فما سلطانك على ما في بطنها ثم قال لعلك انتهرتها او اخفتها فقال قد كان ذاك
قال او ما سمعت رسول الله صلعم يقول لا حد على معترف بعد بلاء انه من قيدت او حبست او تهددت فلا اقرار له فخلى عمر سبيلها
ثم قال عجزت النساء ان يلدن مثل علي بن ابي طالب ع لولا علي لهلك عمر وسيأتي اخبار في ذلك في باب قضاياه ع

الطعن العاشر

انه امر برجم المجنونة فنبهه امير المؤمنين ع وقال ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق فقال لولا علي لهلك عمر وهذا يدل على انه لم يكن
يعرف الظاهر من الشريعة وقد اعترف قاضي القضاة وابن ابي الحديد وساير من تصدى للجواب عنه بصحته وقد حكى في كشف الغمة من
مناقب الخوارزمي مرفوعا الى الحسن ان عمر بن الخطاب اتي بامرأة مجنونة قد زنت فاراد ان يرجمها فقال له علي ع يا عمر اما سمعت ما قال
رسول الله صلعم قال وما قال قال قال رسول الله صلعم رفع القلم عن ثلثة عن المجنون حتى يبرأ وعن الغلام حتى يدرك وعن النائم حتى
يستيقظ فخلى عنها وحكى في الطرائف من احمد بن حنبل في مسنده عن الحسن مثله قال وذكر احمد في مسنده عن سعيد بن المسيب قال
كان يتعوذ بالله من معضلة لم يكن لها ابو حسن وحكاه العلامة ره في كشف الحق من مسند احمد واجاب عنه قاضي القضاة بانه ليس
في الخبر انه عرف جنونها فيجوز ان يكون الذي نبه عليه امير المؤمنين ع هو جنونها دون الحكم لانه كان يعلم ان الحد لا يقام في حال الجنون
وانما قال لولا علي لهلك عمر لا من جهة المعصية والاثم لكن من جهة ان حكمه لو نفذ لعظم غمه ويقال في شدة الغم انه هلاك كما يقال في الفقر
وغيره وذلك مبالغة مثل ما يلحقه من الغم الذي زال بهذا التنبيه على ان هذا الوجه مما لا يمتنع في الشرع ان يكون صحيحا وان يقال اذا
كانت مستحقة للحد انه يقام عليها وان لم يكن لها عقل لانه لا يخرج الحد من ان يكون واقعا موقعه ويكون قوله ع رفع القلم عن ثلث

يؤدبه زوال التكليف عنهم دون زوال اجراء الحكم عليهم وما هذه حاله لا يمتنع ان يكون مشتبها فيرجع فيه الى غيره فلا يكون الخطأ فيه مما يعظم فيمنع من صحة الامامة واورد عليه السيد المرتضى رضي الله عنه بانه لو كان امر برجم المجنونة من غير علم بجنونها لما قال له امير المؤمنين اما علمت ان القلم مرفوع عن المجنون حتى يفيق بل كان يقول له بدلا من ذلك هي مجنونة وكان ينبغي ان يكون عمر لما سمع من التنبيه لم يلحظ ما يقتضي الاعتقاد فيه انه امر برجمها مع العلم بجنونها فيقول منبها من الشبهة ما علمت بجنونها ولست ممن يذهب عليه ان المجنون لا يرجم فلما رايناه استعظم ما امر به وقال لولا علي لهلك عمر دلنا على انه كان تاثم وتحرج بوقوع الامر بالرجم وانه مما لا يجوز ولا يحل وان لا معنى لهذا الكلام واما ما ذكره من العلم الذي كان يحتمه فاي علم يحتمه اذا اصل ما له ان يفعل ولم يكن منه تفريط ولا تقصير لانه لو كان جنونها لم يعلم به وكانت المسألة عن حالها والبحث لا يجب عليه فاي وجه لتأثمه وتوجعه واستعظامه لما فعله وهل هذا الا كرجم المشهود عليه بالزنى في انه لو ظهر للامام بعد ذلك براءة ساحته لم يجب ان يندم على فعله ويستعظمه لانه وقع صوابا مستحقا واما قوله انه كان لا يمتنع في الشرع ان يقام الحد على المجنون وتأوله الخبر المروي على انه يقتضي زوال التكليف دون الاحكام فان اراد انه لا يمتنع في العقل الشرع ان يقام على المجنون ما هو من جنس الحد بغير استخفاف ولا اهانة فذلك صحيح كما يقام على التاديب واما الحد في الحقيقة وهو الذي يضامه الاستخفاف والاهانة فلا يقام الا على المكلفين ومستحقي العقاب والمجنون قد زال التكليف عنه الاستحقاق العقاب الذي يتبعه الحد وقوله لا يمتنع ان يرجع فيما هذا حاله من المشتبه الى غيره فليس هذا من المشتبه الغامض بل يجب ان يعرفه العوام فضلا عن العلماء على انا قد بينا انه لا يجوز ان يرجع الامام في جلي ولا مشتبه من احكام الدين الى غيره وقوله ان الخطأ في ذلك لا يعظم فيمنع من صحة الامامة اقتراح بغير حجة لانه اذا اعترف بالخطأ فلا سبيل للقطع على انه صغير انتهى كلامه قدس سره اقول يرد على ما ذكره من ان الامر في حد المجنون مقام الاشتباه فلا طعن في جهل عمر به وان يرجع فيه الى غيره انه لو كانت الشبهة لعمر ما ذكره لكانت القصة دليلا على جهله من وجه اخر وهو انه اذا زعم ان رفع القلم انما يستلزم زوال التكليف دون اجراء الحكم كما صرح به كيف يكون تذكير امير المؤمنين عليه السلام اياه بالحديث النبوي دافعا للشبهة وانما النزاع حينئذ في دلالة الخبر على عدم جواز اجراء الحد عليه فرجوع عمر عنه بمجرد سماعه ثم ادعيه دليل واضح على غاية جهله فان ذكر الرواية ليس الا من قبيل اعادة الدعوى ثم اعلم ان الظاهر من كلام القاضي وغيره في هذا المقام عدم تجويز الخطأ الفاحش على الامام وان جوزوا عليه الخطأ في الاجتهاد ولما لم يجوزوا ذلك لكونه كاشفا عن عدم اهليته للاجتهاد اذ ليس اهلية الاجتهاد غالبا مما يقوم عليه دليل سوى الاثار الدالة عليها وظاهر ان الاوهام الفاحشة كاشفة عن عدم الاهلية وهي معارضة لما يستدل به عليها ولذا اثبت القاضي في مقام الجواب بكون الامر في رجم المجنونة مشتبها واستند الى عدم دلالة قوله ع رفع القلم عن المجنون على عدم اجراء الحكم اذ يمكن ان يكون المراد منه زوال التكليف فقط وقد عرفت ان ذلك لا يصلح منشأ للاشتباه فيكون الخطاب حينئذ لا انها عند سماع مجرد الخبر من دون اقامة دليل على وجه الدلالة فيه اقحم فظهر انه لا يمكنهم الجواب في هذا المقام بانه انما كان خطأ عمر من قبيل خطاء المجتهد وليس يجتهد بذلك ذنب صغيرا وكبيرا ولذلك طوى الكشي عما هو معظم الحصين بزعمهم من حديث الاجتهاد وسلك الحلي تقدير علم عمر بجنونها كون الامر بالرجم خطيئته فظهر ضعف ما اجاب به شارح المقاصد عن الطعن برجم الحامل والمجنونة ومنع المغالاة في الصداق من ان الخطاء في مسألة او اكثر لا ينافي الاجتهاد ولا يقدح في الامامة والاعتراف بالنقص هضم للنفس ودليل على الكمال وذلك لانا لو تنزلنا عن اشتراط العصمة في الامام وجوزنا له الاجتهاد في الاحكام فلا ريب في ان الخطاء الفاحش والغلط الذي

مانع

مانع من الامامة وانما لا يقدح على زعم الجواز ما لا يدل على الغباوة الكاملة والبلادة البالغة وعدم استيهال صاحبه لفهم المسائل واستنباط الاحكام ورد الفروع الى الاصول فاذا تواتر الخبط وترادفت الزلة لا سيما في الامور الظاهرة والاحكام الواضحة فهل يبقى مجال الشك في منعه من استيهال الاجتهاد وصلوح الامامة وليت شعري من اين حصل اليقين الكامل والاعتقاد الجازم للقوم باجتهاد امامهم وبلوغه الى حد الكمال مع ما يرون ويجدون في كتبهم من خبطه وخطائه واعترافه بالزلة والعجز موطنا بعد موطن ومقاما بعد مقام وقد بذلوا مجهودهم في اظهار فضله فلم يظفروا له على استنباط لطيف واستخراج دقيق في مسألة واحدة يدل على جودة قريحته وذكاء فطنته وليس ما رووا عنه الا من محاورات العوام ومحاضرات الاوغاد والطغام

الطعن الحادي عشر ما رواه البخاري ومسلم وغيرهما باسناد عن طرق عن عبيد بن عمير وابو موسى الاشعري قال استاذن ابو موسى على عمر فكانه وجده مشغولا فرجع فقال عمر الم اسمع صوت عبد الله بن قيس ايذنوا له فدعي له فقال ما حملك على ما صنعت فقال انا كنا نؤمر بهذا قال فائتني على هذا ببينة او لافعلن بك فانطلق الى مجلس من الانصار فقالوا لا يشهد لك الا اصاغرنا فقام ابو سعيد الخدري فقال قد كنا نؤمر بهذا فقال عمر خفي علي هذا من امر رسول الله ص الهاني الصفق بالاسواق ولا خفاء في ان ما خفي على عمر من ذلك امر منكشف الوقوع من العادة والسنن التي كان يعلمها المعاشرون له صلى الله عليه فكيف خفي على هذا الرجل الذي يدعون انه صلى الله كان يشاوره في الامور ويتدبر برايه فليس هذا الا من قلة اعتنائه بامور الدين او انكاره لاصول الشرع مخالفة لسيد المرسلين

الطعن الثاني عشر ما رواه ابن ابي الحديد عن ابي سعيد الخدري قال حججنا مع عمر اول حجة حجها في خلافته فلما دخل المسجد الحرام دنا من الحجر الاسود فقبله واستلمه فقال اني لا اعلم انك حجر لا تضر ولا تنفع ولولا اني رايت رسول الله ص قبلك واستلمك لما قبلتك ولا استلمتك فقال له علي ع بلى يا امير المؤمنين انه ليضر وينفع ولو علمت تاويل ذلك من كتاب الله لعلمت ان الذي اقول لك كما اقول قال الله تعالى واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فلما اشهدهم واقروا له انه الرب عز وجل وانهم العبيد كتب ميثاقهم في رق ثم القمه هذا الحجر وان له لعينين ولسانا وشفتين يشهد بالموافاة فهو امين الله عز وجل في هذا المكان فقال عمر لا ابقاني الله بارض لست بها يا ابا الحسن ورواه الغزالي في كتاب احياء العلوم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما ولم يذكرا جواب امير المؤمنين عليه السلام اياه واعتذر دمشقي المنهاج بانه انما قال ذلك لئلا يغتر بعض قريبي العهد بالاسلام الذين قد الفوا عبادة الاحجار وتعظيمها رجاء نفعها او خوف ضر … وما رواه ابن ابي الحديد يبطل هذا الاعتذار اذ لو كان مراده ذلك لبين غرضه ولم يقل لا ابقاني الله بارض لست بها اذ ظاهر ان هذا كلام المقر بالجهل المعترف بالخطاء وانما حذفوا التتمة ليتمكنوا من مثل هذا الاعتذار

الطعن الثالث عشر انه اشياء كثيرة واحكاما غريبة غير … هداه غيره الى الصواب فيها وهذا يدل على غاية جهله وعدم استيهاله للامامة وسنورد اكثرها في ابواب علم امير المؤمنين عليه السلام وقضاياه في المجلد التاسع وبعضها في كتاب القضاء وكتاب الحدود ونورد هاهنا قليلا منها من كتب المخالفين منها ما رواه البخاري في صحيحه عن انس قال كنا عند عمر فقال نهينا عن التكلف وقال ابن حجر في شرحه ذكر الحميدي عن ثابت عن انس ان عمر قرأ وفاكهة وابا فقال ما الاب ثم قال ما كلفنا او قال ما امرنا بهذا انتهى قال ابن حجر قلت هو عند الاسمعيلي من رواية هشام عن ثابت ان رجلا سأل عمر بن الخطاب عن قوله وفاكهة وابا ما الاب فقال عمر نهينا عن التعمق والتكلف وهذا اولى ان يكون به الحديث الذي اخرجه البخاري واولى منه ما اخرجه ابو نعيم عن انس قال كنا عند عمر وعليه قميص في ظهره اربع رقاع فقرأ وفاكهة وابا فقال هذه الفاكهة

فتعرضها لنا الان ثم قال لعنه نهينا عن التكلف وقد اخرج عبد بن حميد في تفسيره عن حماد بن سلمة وقال صبيغ لعمر الابن ثم
قال يا ابن ام عمر ان هذا هو التكلف وما عليك ان لا تدري ما الاب وعن عبد الرحمن بن يزيد ان رجلا سال عمر عن فاكهة وابا
فلما رآهم عمر يقولون اقبل عليهم بالدرة ومن وجه آخر عن ابراهيم النخعي قال قال ابو بكر الصديق وفاكهة وابا فقيل ما الاب فقيل كذا
وكذا فقال ابو بكر ان هذا هو التكلف اي ارض تقلني او اي سماء تظلني اذا قلت في كتاب الله ما لا اعلم ومن طريق ابراهيم التيمي نحوه
انتهى مختصر كلام ابن حجر وقد ظهر مما رويناه ان تفسير الاب كان عند الشيخين من معضلات لا يعرفه كل آحاد ونقلها
ان هذا هو التكلف لا يخلو عن منافرة لقوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها وفي حذف البخاري حكاية الجهل بالاب
دلالة على تعصبه وانه لا يذكر في اكثر المواضع ما فيه فضيحة الخلفاء ومنها ما رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي
وصاحب جامع الاصول باسانيدهم عن المغيرة بن شعبة قال سال عمر بن الخطاب عن املاص المراة وهي التي تضرب بطنها فتلقي جنينها
فقال ايكم سمع من النبي صلى الله عليه وسلم فيه شيئا قال فقلت انا قال ما هو قلت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد او امة قال لا تبرح حتى تجيئني
بالمخرج مما قلت فخرجت فوجدت محمد بن مسلمة فجئت به فشهد معي انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه غرة عبد او امة هذه رواية البخاري و
مسلم وباقي الروايات على ما اورده في جامع الاصول قريبة منها ومنها ما رواه في نهج البلاغة انه ذكر عند عمر بن الخطاب حلي الكعبة
وكثرته فقال قوم لو اخذته فجهزت به جيوش المسلمين كان اعظم للاجر وما تصنع الكعبة بالحلي فهم عمر بذلك وسال عنه امير المؤمنين
فقال ان القرآن انزل على محمد صلى الله عليه وسلم والاموال اربعة اموال المسلمين فقسمها بين الورثة في الفرائض والفيء فقسمه على مستحقه والخمس
فوضعه الله حيث وضعه والصدقات فجعلها الله حيث جعلها وكان حلي الكعبة فيها يومئذ فتركه الله على حاله ولم يتركه نسيانا ولم
يخف عليه مكانا فاقره حيث اقره الله ورسوله فقال عمر لولاك لافتضحنا وترك الحلي بحاله وروى البخاري باسناده عن ابي
وايل قال جلست مع شيبة على الكرسي في الكعبة فقال لقد جلس هذا المجلس عمر فقال لقد هممت ان لا ادع فيها صفراء ولا بيضاء الا قسمته
قلت ان صاحبيك لم يفعلا قال هما المرآن اقتدي بهما وروى في جامع الاصول عن شقيق قال ان شيبة بن عثمان قال له قعد
عمر مقعدك الذي انت فيه فقال لا اخرج حتى اقسم مال الكعبة قلت ما انت بفاعل قال بلى لافعلن قلت ما انت بفاعل قال لم قلت
مضى النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر وهما احوج منك الى المال فلم يحركاه فقام وخرج قال اخرجه ابو داود ومنها ما رواه ابن ابي الحديد قال مر
عمر بغلمان من الانصار وصوطان فاستسقاه فخاض له عسلا فرده ولم يشرب وقال اني سمعت الله سبحانه يقول اذهبتم طيباتكم
في حيوتكم الدنيا واستمتعتم بها فقال الفتى انها والله ليست لك اقرا يا امير المؤمنين ما قبلها ويوم يعرض الذين كفروا على النار اذهبتم
طيباتكم في حيوتكم الدنيا فنحن منهم فشرب وقال كل الناس افقه من عمر اقول لعله كان في رجوعه اليه خطاء من ابتدائه فتدبروا
لخبار في ذلك كثيرة في كتبنا وكتبهم لا نطيل الكلام بايرادها وسياتي بعضها في ابواب علم امير المؤمنين ومن العجب العجيب ان
اتباعه مع نقلهم تلك الروايات يدعون تقدمه في العلم والفضل مع انه ليس امرا يمكن ان يدعى فيه البداهة ولم يقم دليل من العقل والنقل
على انه يجب ان يكون عمر من العلماء فضلا عن ان يكون اعلم علماء زمانه وحاله في عصره بعد الجاهلية وسائر اخباره ولم يكن عمر في ايام كفره
من المشتغلين بتحصيل العلوم ومعرفة المسائل بل كان تارة من رعاة الابل وتارة حطابا واحيانا مبرطشا واجيرا للوليد بن المغيرة ونحوه في
الاسفار بخدمة الابل وغيرها ولم يكن من احبار اليهود ولساقفة النصارى وعلماء المشركين وفي الاسلام ايضا لم يكن من المشتغلين ...

المسايل

المسايل والكتب اشتغاله بالبرطسة والصفق بالاسواق كما مر وسياتي وقد حصر وانه رواية مع طول الصحبة واهتمام اتباعه
برواية ما يؤثر عنه في حسناته وفي ثمانية وثلثين منها ستة وعشرون من المتفق عليه واربعة وثلثون من افراد البخاري واحد
وعشرون من افراد مسلم وقدر ما روي عن ابي هريرة اقل من السنتين من الصحبة خمسة آلاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وعن
ابن عمر الفين وستمائة وثلثين وعن عايشة والتوفيق بانحو ذلك وليس من مروياته مسألة دقيقة يستنبط منها علم وفضل
وكذلك ما حكي عنه من اخباره وسيره ولم ينقل عنه مناظرة لعالم من علماء الملل ولا العلماء الاسلام غلب عليهم فيها بل كتبهم
مشحونة بعثراته ورجوعاته واعترافه بالجهل كما اتضح عند قول امير المؤمنين عليه السلام ويكثر العثار والاعتذار منها الطعن الرابع عشر
انه ابدع في الدين بدعا كثيرة منها صلوة التراويح فانها كانت بدعة لما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايها الناس ان الصلوة با
لليل في شهر رمضان من النافلة جماعة بدعة وصلوة الضحى بدعة الا فلا تجتمعوا ليلا في شهر رمضان في النافلة ولا تصلوا
صلوة الضحى فان قليلا في سنة خير من كثير في بدعة الا وان كل بدعة ضلالة وكل ضلالة سبيلها الى النار وقد روي ان
عمر خرج في شهر رمضان ليلا فرأى المصابيح في المسجد فقال ما هذا فقيل له ان الناس قد اجتمعوا لصلوة التطوع فقال بدعة
ونعمت البدعة وقد روي ان امير المؤمنين عليه السلام لما اجتمعوا اليه بالكوفة فسالوه ان ينصب لهم اماما يصلي بهم نافلة شهر رمضان
زجرهم وعرفهم ان ذلك خلاف السنة فتركوه واجتمعوا لانفسهم وقدموا بعضهم فبعث الحسن عليه السلام فدخل عليهم المسجد ومعه الدرة
فلما راوه تبادروا الابواب وصاحوا واعمراه هذه الروايات اوردها السيد قدس الله روحه في الشافي وحاصل الاستدلال
ان التراويح كانت بدعة جماعتها بل اصلها ووضعها وامر بها عمر وكل بدعة حرام اما الاولى فلاعترافه بكونها بدعة كما مر وروي
عن صاحب النهاية وغيره من علمائهم وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابي سلمة انه سال عايشة
كيف كانت صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان فقالت ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة يصلي اربعا
فلا تسل عن حسنهن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسال عن حسنهن وطولهن ثم يصلي ثلثا فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر
قال يا عايشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي وروى مسلم وصاحب الجامع ايضا عن ابي سلمة قال اتيت عايشة فقلت اي امه
اخبريني عن صلوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كانت صلوته في شهر رمضان وغيره ثلث عشرة ركعة بالليل منها ركعتا الفجر وروايا
روايات اخر قريبة من ذلك وروى في جامع الاصول عن زيد بن ثابت قال احتجر النبي صلى الله عليه وسلم حجيرة بخصفة او حصير قال عفان في المسجد
وقال عبد الاعلى في رمضان فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيها قال فتتبع اليه رجال وجاؤا يصلون بصلوته قال ثم جاؤا ليلة فحضروا وابطا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يخرج اليهم فرفعوا اصواتهم وحصبوا الباب فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مغضبا فقال لهم ما زال بكم صنيعكم حتى
ظننت انه ستكتب عليكم فعليكم بالصلوة في بيوتكم فان خير صلوة المرء في بيته الا الصلوة المكتوبة اخرجه البخاري ومسلم واخرج
ابو داود ولم يذكر في رمضان وفي رواية النسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ليالي فاجتمع
اليه ناس ثم فقدوا صوته ليلة فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج فلم يخرج فلما اخرج للصبح قال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم
حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلوة صلوة المرء في بيته الا المكتوبة وعن انس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في رمضان فجئت فقمت الى جنبه وجاء رجل فقام ايضا حتى كنا رهطا فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم انا خلفه جعل

يطيق ذلك الصلوة ثم يحصل رجل يصلي صلوة لا يصلي عنده ناقا لقلنا الحين خرج انطلقت منا الليلة قال نعوذ الله الذي جعلني على
ما مضت وقد ذكروا اخبارا كثيرة نحوا مما ذكرنا لكنا تركناها لقلة الجدوى في تكرارها فظهر من بعض اخبارهم انه صلى كان يزيد في
شهر رمضان شيئا من النوافل ومن بعضها انه صلى لم يرض بايقاعها مع الناس فلهجا عتها بداع هذا العدد المخصوص في الرغبة في
جعلها سنة اكيدة بدعة لم يأمر بها النبي صلى ولم يأت بها فظهر ان قول بعضهم ان النبي صلى اتى بها ثم تركها من غير نسخ لا مستند له ولو كانت
سنة مرغوبا فيها وسنة وبالغ فيها لما كان يتركه رسول الله صلى ويخرج اليهم مغضبا ويقول عليكم بالصلوة في بيوتكم ولا يتركها لا يصلي ترهيب منهم
ولا خلاف في ان الجماعة في كل صلوة تجوز فيها الاعادة ولها فضل عظيم ورجحان في هذه الصلوة وفي غيرها من النوافل
لما اغضبه الاجتماع ولا كان يأمرهم بالصلوة في بيوتهم في غير المكتوبة واما التعليل الوارد في رواياتهم المروية من الكتابين المشهورين
فلا يخفى على عاقل انه من منزياته وليس في اخبار اهل البيت عليهم السلام شيء من ذلك فان المواظبة على الخير والاجتماع على الفعل المندوب
اليه لا يصير سببا لان يفرض على الناس ولم يكن الرب تعالى غافلا عن وجوه المصالح حتى يتفطن بذلك الاجتماع ويظهر له الجهة
المحسنة لايجاب الفعل وكيف امرهم صلى مع ذلك الخوف بان يصلوها في بيوتهم ولم لم يأمرهم بترك الرواتب خشية الافتراض ثم المنا
لهذا التعليل ان يقول خشيت ان يفرض عليكم الجماعة فيها لا ان يفرض عليكم صلوة الليل كما في بعض رواياتهم وقد ذهبوا الى ان الجماعة
مستحبة في بعض النوافل كصلوة العيد والكسوف والاستسقاء والجنازة ولم يصيروا الاجتماع فيها سببا للافتراض ولم يمنعوا الجماعة فيها
لذلك فلو صحت الرواية لكانت محمولة على ان المراد النهي عن تكلف ما لم يأمر الله به والتحذير من ان يوجب عليهم صلوة الليل لارتكاب
البدعة في الدين فيه ولا تتواصحه على انه يجمع عليهم وانه مظنة العقاب واذا كان كذلك فلا يجوز ارتكابه بعد انقطاع الوحي ايضا
واما ان عمر ابتدعها فلا خلاف فيه واما ان كل بدعة ضلالة فقد استفيض في اخبار الخاصة والعامة فروى مسلم في صحيحه عن
جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى يقول في خطبته اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدى هدى محمد صلى وشر الامور
محدثاتها وكل بدعة ضلالة وروى البخاري ومسلم عنه صلى انه قال من رغب عن سنتي فليس مني وروى ايضا عنه صلى انه قال ما بال
اقوام يتنزهون عن الشيء اصنعه فوالله اني لاعلمهم بالله واشدهم له خشية وروى ايضا عنه صلى انه قال من عمل عملا ليس عليه امرنا فهو
رد وحكى في جامع الاصول عن الترمذي وابي داود عن العرباض بن سارية اياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل
بدعة ضلالة وقال في فتح الباري شرح البخاري قد اخرج احمد بسند جيد عن غضيف بن الحارث قال قال رسول الله صلى ما احدث
قوم بدعة الا رفع من السنة مثلها واخبارنا في ذلك متواترة وما زعمه بعض فقهاء العامة من انقسام البدعة بالاقسام الخمسة لا وجه
له بل يظهر من عموم النصوص ان كل ما احدث في الدين مما لم يرد في الشريعة خصوصا او عموما فهو بدعة محرمة فكل ما فعل على وجه
العبادة ولم يكن مستفادا من دليل شرعي عام او خاص فهو بدعة وتشريع سواء كان فعلا مستقلا او وصفا لعبادة متلقاة من
الشارع كفعل الواجب على وجه الندب وبالعكس وايجاب وصف خاص في عبادة مخصوصة فلو اوجب احد ايقاع الطواف مثلا عقيب
او زعمه مستحبا او استحب عددا مخصوصا في الصلوة وبالجملة كل فعل او وصف في فعل اتى به المكلف على غير الوجه الذي وردت به الشريعة
وتعلق بتغيير حكم شرعي وان كان بالقصد والنية فلا ريب في انه بدعة وضلالة وما دل عليه دليل شرعي سواء كان نوافل او صلوة اعلم ايضا التي
هو من السنة وقد ظهر من رواياتهم ان النبي صلى لم يصل عشرين ركعة سموها التراويح وانما كان يصلي ثلث عشرة ركعة ولم يدل شيء من رواياتهم

طعنا بها

طعن نا بها على استحباب هذا العدد المخصوص فضلا عن الجماعة فيها والصلوة وان كانت خير موضوع يجوز قليلها وكثيرها الا ان
القول باستحباب عدد مخصوص فيها في وقت مخصوص على الوجه المخصوص بدعة وضلالة ولا ريب في ان الذين استمروا عليها
على هذا الوجه سنة وكيدة بل عزيمة ويجعلونها من شعائر دينهم ولو سلمنا انقسام البدعة بالاقسام الخمسة وتخصيص كونها ضلالة بالبدعة
المحرمة فلا ريب ان هذا مما اعده من البدع المحرمة لما عرفت ولا اقسام الاخرى من البدع التي عدوها البتة من هذا القبيل بل هي
مما ورد في الشريعة عموما وخصوصا فلا ينفعهم التقسيم والله الهادي الى الصراط المستقيم **ومنها** انه وضع الخراج على ارض السواد ولم
يعط ارباب الخمس منها خمسهم وجعلها موقوفة على كافة المسلمين وقد اعترف بجميع ذلك المخالفون وقد صرح به ابن ابي الحديد وغيره وكل
ذلك مخالف للكتاب والسنة وبدعة في الدين قال العلامة في كتاب منتهى المطلب ارض السواد هي الارض المغنومة من الفرس التي
فتحها عمر بن الخطاب وهي سواد العراق وحده في العرض من منقطع الجبال بحلوان الى طرف القادسية المتصل بعذيب من ارض
العرب ومن تخوم الموصل طولا الى ساحل البحر ببلاد عبادان من شرقي دجلة واما الغربي الذي يليه البصرة فانما هو اسلامي مثل شط
عثمان بن ابي العاص وما والاه كانت سباخا ومواتا فاحياها ابن ابي العاص وسميت هذه الارض سوادا لان الجيش
لما خرجوا من البادية رأوا هذه الارض والتفاف شجرها سموها السواد لذلك وهذه الارض فتحت عنوة فتحها عمر بن الخطاب ثم بعث
اليها ثلثة انفس عمار بن ياسر على صلوتهم اميرا وابن مسعود قاضيا ووليا على بيت المال وعثمان بن حنيف على مساحة الارض
وفرض لهم في كل يوم شاة شطرها مع السواقط لعمار وشطرها للاخرين ومسح عثمان بن حنيف ارض الخراج واختلفوا في مبلغها
فقال الساجي اثنان وثلثون الف الف جريب وقال ابو عبيدة ستة وثلثون الف الف جريب ثم ضرب على كل جريب نخل عشرة
دراهم وعلى الكرم ثمانية دراهم وعلى جريب الشجر والرطبة ستة دراهم وعلى الحنطة اربعة دراهم وعلى الشعير درهمين ثم كتب بذلك
الى عمر فامضاه وروى ان ارتفاعها كان في عهد عمر مائة وستين الف الف درهم فلما كان زمن الحجاج رجع الى ثمانية عشر الف
الف درهم فلما ولي عمر بن عبد العزيز رجع الى ثلثين الف الف درهم في اول سنة وفي الثانية بلغ ستين الف الف درهم فقال لو عشت
سنة اخرى لرددتها الى ما كان في ايام عمر فمات في تلك السنة فلما افضى الامر الى امير المؤمنين عليه السلام امضى ذلك لانه لم يمكنه ان يخالف
ويحكم بما يجب عنده فيه قال الشيخ ره والذي يقتضيه المذهب ان هذه الاراضي وغيرها من البلاد التي فتحت عنوة يخرج خمسها
لارباب الخمس واربعة الاخماس الباقية تكون للمسلمين قاطبة الغانمين وغيرهم سواء في ذلك ويكون للامام النظر فيها وتقبيلها وتضمينها
بما شاء ويأخذ ارتفاعها ويصرفه في مصالح المسلمين وما ينوبهم من سد الثغور وتقوية المجاهدين وبناء القناطر وغير ذلك
من المصالح وليس للغانمين في هذه الارضين على وجه التخصيص شيء بل هم والمسلمون فيه سواء ولا يصح بيع شيء من هذه الارضين
ولا هبته ولا معاوضته ولا تمليكه ولا وقفه ولا رهنه ولا اجارته ولا ارثه ولا يصح ان يبني دورا ومنازل ومساجد وسقايات
ولا غير ذلك من انواع التصرف الذي يتبع الملك ومتى فعل شيء من ذلك كان التصرف باطلا وهو باق على الاصل ثم قال ره وعلى
الرواية التي رواها اصحابنا ان كل عسكر او فرقة غزت بغير امر الامام فغنمت تكون الغنيمة للامام خاصة تكون هذه الارضون
وغيرها مما فتحت بعد الرسول صلى الا ما فتح في ايام امير المؤمنين عليه السلام ان صح شيء من ذلك للامام خاصة وتكون من جملة الانفال التي
له خاصة لا يشركه فيها غيره انتهى كلامه رفع الله مقامه **اقول** فالبدعة فيه من وجوه احدها منع ارباب الخمس حقهم وهو

مخالف لصريح آية الخمس وللمشايخ ابحاث ذكر ابن ابي الحديد ان رسول الله ص قسم خيبر وصيرها غنيمة واخرج خمسها لاهل الخمس
وكان الباعث على ذلك اضعاف جانب بني هاشم والحذر من ان يميل الناس اليهم لنيل الحطام فينتقل اليهم الخلافة فيهدم ما اسسوا
يوم السقيفة وغيره وبكتابة الصحيفة وثانيها منع الغانمين بعض حقهم من ارض الخراج وصرفها موقوفة على مصالح المسلمين وهذا
الزامي عليهم لما اعترفوا بعض ان رسول الله ص قسم الارض المفتوحة عنوة بين الغانمين وبه افتى الشافعي وانس بن مالك
والزبير وبلال كما ذكره المخالفون وما ذكروه من انه عوض الغانمين ووقفها فهو دعوى بلا ثبت بل يظهر من كلام الاكثر خلافه
كما يستفاد من كلام ابن ابي الحديد وغيره وثالثها ان سيرة الرسول ص في الاراضي المفتوحة عنوة كانت اخذ حصته من غلتها
دون الدراهم المعينة وسيأتي بعض القول في ذلك في باب العلة لم لم يغير بعض البدع في زمانه ومنها انه زاد الجزية على ما قررها
رسول الله ص وهو حرام على مذاهب فقهائهم لا اعتبار الا احمد في رواية ومنها تغريب نصر بن الحجاج وابي ذويب من غير ذنب
من المدينة فقد روى ابن ابي الحديد في شرح النهج عن محمد بن سعيد قال بينا عمر يطوف في بعض سكك المدينة اذ سمع امرأة
تهتف من خدرها شعر هل من سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج الى فتى ماجد الاعراق مقتبل سهل المحيا
كريم غير ملجاج تنميه اعراق صدق حين تنسبه اخو قداح عن المكروب فراج سامي النواظر من بهز له قدم يضيء صورته في الحالك الداجي
فقال الا لا ارى معي رجلا تهتف به العواتق في خدورهن علي بنصر بن حجاج فاتي به واذا هو احسن الناس وجها وعينا وشعرا فامر
بشعره فجز فخرجت له وجنتان كانهما قمر فامره ان يعتم فاعتم ففتن النساء بعينيه فقال عمر والله لا تساكني بارض انا بها فقال ولم
يا امير المؤمنين قال هو ما اقول لك فسيره الى البصرة وخافت المرأة التي سمع عمر منها ما سمع ان يبدر اليها منه شيء فدست اليه ابياتا
شعر قل للامير الذي تخشى بوادره مالي وللخمر او نصر بن حجاج اني بليت ابا حفص بغيرهما شرب الحليب وطرف فاتر ساجي لا تجعل الظن
حقا او تبينه ان السبيل سبيل الخائف الراجي ما منية قلتها عرضا بضائرة والناس من هالك قدما ومن ناجي ان الهوى زمه
التقوى فحبسه حتى اقر بالجام واسراج فبكى عمر وقال الحمد لله الذي قيد الهوى بالتقوى وكان لنصر ام فاتى عليها حين واشتد
عليها غيبته فتعرضت لعمر بين الاذان والاقامة فقعدت له على الطريق فلما خرج يريد الصلاة هتفت به وقالت يا امير المؤمنين
لاجاثينك غدا بين يدي الله عز وجل ولاخاصمنك اليه ابيت عاصما وعبد الله الى جانبيك وبيني وبين ابني الفيافي
والقفار والمفاوز والجبال قال من هذه قيل ام نصر بن الحجاج فقال لها يا ام نصر ان عاصما وعبد الله لم يهتف بهما العواتق
من وراء الخدور قال وروى عبد الله بن بريدة قال بينا عمر يعس ذات ليلة اذ انتهى الى باب مجاف وامرأة تغني بشعر هل من
سبيل الى خمر فاشربها ام هل سبيل الى نصر بن حجاج وذكر نحو ما مر ثم روى عن الاصمعي ان نصر بن الحجاج كتب الى عمر كتابا هذه
صورته لعبد الله عمر امير المؤمنين من نصر بن حجاج سلام عليك اما بعد يا امير المؤمنين شعر لعمري لئن سيرتني وحرمتني لما
نلت من عرضي عليك حرام ان غنت الذلفاء يوما بمنية وبعض اماني النساء غرام ظننت بي الظن الذي ليس بعده بقاء فمالي في الندي
كلام واصبحت منفيا على غير ريبة وقد كان لي بالمكتين مقام سيمنعني مما تظن تكرمي واباء صدق صالحون كرام ويمنعني مما تقول
صلاتها وحال لها في دينها وصيام فهاتان حالان فهل انت راجع فقد جب مني كاهل وسنام فقال عمر اما ولي الامارة فلا وا
قطعه ارضا بالبصرة ودارا فلما قتل عمر ركب راحلته ولحق المدينة قال وروى عبد الله بن بريدة ان عمر خرج ليلة يعس فاذا نسوة يتحدثن

واذا اهوى

واذا اهوى يقلن اي فتيان المدينة اصبح فقالت امرأة منهن ابو ذويب والله فلما اصبح عمر سال عنه فاذا هو من بني سليم واذا
هو ابن عم نصر بن حجاج فلما دنى اليه نظر فاذا هو اجمل الناس واملحهم فلما نظر اليه قال انت والله ذئبهن ويكررها ويرددها
لا والذي نفسي بيده لا تجامعني بارض ابدا فقال يا امير المؤمنين ان كنت لابد مسيري فسيرني حيث سيرت ابن عمي نصر بن
الحجاج فامر بتسييره الى البصرة فاشخص اليها انتهى ما حكاه ابن ابي الحديد وقد روى قصة نصر بن الحجاج جل ارباب السير وربما تعد
امثال ذلك من حسن سياسة ووجه البدعة فيه ظاهر فان اخراج مضر من المدينة وتغريبه وتخييس وطنه بمجرد ان امرأة
غنت بما يدل على هواها اياه ورغبتها اليه مخالف لضرورة الدين لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى ولا ريب ان التغريب
تعذيب عنيف وعقوبة عظيمة ولم يجعل الله تعالى في دين من الاديان حسن الوجه ولا جعله منشأ لاستحقاق العذاب لا في الدنيا ولا
في الاخرة وقد كان يمكنه دفع ما ذهب مفسدة من افتتان النساء به بما هو اخف من التغريب وان كان بدعة ايضا وهو ان يامره
بالحجاب وستره وجهه عن النساء او يطلقا حتى لا يفتتن به احد ثم ليت شعري ما الفائدة في تسييره الى البصرة هل كانت نساء
البصرة اعف واتقى من نساء المدينة مع انها مهبط الوحي ومعرس الفتنة اللهم الا ان يقال لما كانت المدينة يومئذ مستقر سلطنة
عمر كان القاطنون بها اقرب الى الضلال ممن تناله في معرض الفتنة وقد حمل اصحابنا على ما يناسب هذا المقام ما روي في فضائل
عمر ما لقيك الشيطان قط سالكا فجا الا سلك فجا غير فجك وكانه المصداق لما قيل شعر وكنت امرا من جند ابليس فارتقى بي
الحال حتى صار ابليس من جندي وهذه البدعة من نوع بدعة اخرى له وهي من فضائله قالوا هو اول من عس في عمله بنفسه
وهي مخالفة للنهي الصريح في قوله تعالى ولا تجسسوا ومنها بدعة الطلاق روى في جامع الاصول عن طاوس قال ان ابا الصهباء
كان كثير السؤال لابن عباس قال اما علمت ان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ص وابي
بكر وصدرا من امارة عمر قال ابن عباس بلى كان الرجل اذا طلق امرأته ثلاثا قبل ان يدخل بها جعلوها واحدة على عهد رسول الله ص
وابي بكر وصدرا من امارة عمر فلما ان راى الناس قد تتابعوا فيها قال اجيزوهن عليهم وفي رواية مسلم ان ابا الصهباء قال لابن عباس
هات من هناتك الم يكن طلاق الثلاث على عهد رسول الله ص وابي بكر واحدة فقال قد كان ذلك فلما كان في عهد عمر تتابع الناس في
الطلاق فاجازه عليهم وفي رواية عنه ان ابن عباس قال كان الطلاق على عهد رسول الله ص وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق
الثلاث واحدة فقال عمر بن الخطاب ان الناس قد استعجلوا في امر كانت لهم فيه اناة فلو امضيناه عليهم فامضاه عليهم وفي اخرى ان
ابا الصهباء قال لابن عباس اتعلم انما كانت الثلاث تجعل واحدة على عهد رسول الله ص وابي بكر وثلاثا من امارة عمر فقال ابن عباس نعم
واخرج ابو داود ايضا والنسائي هذه الرواية الاخيرة انتهى كلام جامع الاصول ووجه البدعة في جعل الواحدة ثلاثا واضح وسيأتي
تفصيل احكام هذه المسألة في كتاب الطلاق ان شاء الله تعالى ومنها تحويل المقام عن موضعه كما ورد في كثير من اخبارنا وقال ابن
ابي الحديد قال المؤرخون ان عمر اول من سن قيام شهر رمضان في جماعة وكتب به الى البلدان واول من ضرب في الخمر ثمانين
واحرق بيت رويشد الثقفي وكان نباذا واول من عس في عمله بنفسه واول من حمل الدرة وادب بها وقيل بعده كانت درة
عمر اهيب من سيف الحجاج واول من قاسم العمال وشاطرهم اموالهم وهو الذي هدم مسجد رسول الله وزاد فيه وادخل دار العباس
فيما زاد وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت الى آخر ما ذكره وقد اشار الى تحويل المقام صاحب الكشاف قال

ان عمر سال المطلب بن ابي وداعة هل تدري اين كان موضعه الاول قال نعم فاراه موضعه اليوم وروى ثقة الاسلام في الكافي
باسناده عن زرارة قال قلت لابي جعفر ع ادركت الحسين ع قال نعم اذكر وانا معه في المسجد الحرام وقد دخل فيه السيل والناس
يقومون على المقام يخرج الخارج يقول قد ذهب به ويخرج منه الخارج فيقول هو مكانه قال فقال لي يا فلان ما صنع هؤلاء
فقلت اصلحك الله يخافون ان يكون السيل قد ذهب بالمقام فقال ناد ان الله قد جعله علما لم يكن ليذهب به فاستقروا وكان
موضع المقام الذي وضعه ابراهيم عند جدار البيت فلم يزل هناك حتى حوله اهل الجاهلية الى المكان الذي هو فيه اليوم
فلما فتح النبي ص مكة رده الى الموضع الذي وضعه ابراهيم فلم يزل هناك الى ان ولي عمر بن الخطاب فسال الناس من منكم
يعرف المكان الذي كان فيه المقام فقال رجل انا قد كنت اخذت مقداره بنسع فهو عندي فقال تاتيني به فاتاه به فقاسه
ثم رده الى ذلك المكان ومنها تغيير الجزية عن النصارى فقد روي عن الصادق ع انه قال ان بني تغلب من نصارى العرب
انفوا واستنكفوا من قبول الجزية وسالوا عمر ان يعفيهم عن الجزية ويؤدوا الزكوة مضاعفا فخشي ان يلحقوا بالروم فصالحهم على
ان صرف ذلك عن رؤسهم وضاعف عليهم الصدقة فرضوا بذلك وقال البغوي في شرح السنة روي ان عمر بن الخطاب
رام نصارى العرب على الجزية فقالوا نحن عرب لا نؤدي ما يؤدي العجم ولكن خذ منا كما ياخذ بعضكم من بعض يعنون الصدقة
فقال عمر هذا فرض الله على المسلمين قالوا فزد ما شئت بهذا الاسم لا باسم الجزية فراضاهم على ان ضعف عليهم الصدقة انتهى فهؤلاء
صاروا اهل ذمة لمنع الجزية وقد جعل الله الجزية على اهل الذمة ليكونوا اذلاء صاغرين وليس في احد من الزكوة صغار ولا
فكان عليه ان يقاتلهم ويسبي ذراريهم لو اصروا على الاستنكاف والاستكبار ومنها ما روي ان عمر اطلق تزويج قريش في سائر
العرب والعجم وتزويج العرب في سائر العجم ومنع العرب من التزويج في قريش ومنع العجم من التزويج في العرب فانزل العرب مع قريش
والعجم مع العرب منزلة اليهود والنصارى اذ اطلق تعالى للمسلمين التزويج في اهل الكتاب ولم يطلق تزويج اهل الكتاب في
المسلمين وقد زوج رسول الله ص ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب من المقداد بن الاسود الكندي وكان مولى لبني كندة
ثم قال انما زوجت ضباعة بنت عمي من المقداد لو لا ان يتضع النكاح فينا له اصحاب مثل قوله ان اكرمكم عند الله
اتقاكم هذه سنتي وقد قال رسول الله ص من رغب عن سنتي فليس مني وقيل لامير المؤمنين ع اتزوج الموالي بالعربيات فقال
تتكافأ دماؤكم ولا تتكافأ فروجكم وقال سبحانه انما المؤمنون اخوة وقال ان اكرمكم عند الله اتقاكم ومنها المسح على الخفين كما
رواه الشيخ في التهذيب باسناده عن رقبة بن مصقلة قال دخلت على ابي جعفر ع فسالته عن اشياء فقال اني اراك ممن يفتي
في مسجد العراق فقلت نعم قال فقال لي من انت فقلت ابن عم لصعصعة فقال مرحبا بك يا ابن عم صعصعة فقلت له ما تقول في المسح
على الخفين فقال كان عمر يراه ثلثا للمسافر ويوما وليلة للمقيم وكان ابي لا يراه في سفر ولا حضر فلما خرجت من عنده فقمت على عتبة
الباب فقال لي اقبل يا ابن عم صعصعة فاقبلت عليه فقال ان القوم كانوا يقولون برايهم فيخطئون ويصيبون وكان ابي لا يقول
برايه وباسناده عن زرارة عن ابي جعفر ع قال سمعته يقول جمع عمر بن الخطاب اصحاب النبي ص وفيهم علي ع وقال ما تقولون في
المسح على الخفين فقام المغيرة بن شعبة فقال رايت رسول الله ص يمسح على الخفين فقال علي ع قبل المائدة او بعدها فقال لا ادري
فقال علي ع سبق الكتاب الخفين انما انزلت المائدة قبل ان يقبض بشهرين او ثلثة **اقول** لعل التقية من الراوي او الكو

ولعلها

ذلك فما المنقول فيه متروك عند المسلمين المؤمنين وعند العقل الراوي هو قرآن والمحق ان الحق ليس بالرجال الذي امر الله بحجه كما
ان الكلم ليس باليد والنقاب ليس بالوجه ولو شاء الله لجعل ذلك انما بالماثور به كما اشار ع اليه بقوله سبق الكتاب الخفين وقد
ورد المنع من المسح على الخفين في كثير من اخبارهم فمن عائشة عن النبي ص انه قال اشد الناس حسرة يوم القيمة من راى وضوءه
على جلد غيره وروي عنها انها قالت لان امسح على ظهر عير بالفلاة احب الي من ان امسح على خفي وعنها قالت لان يقطع رجلاي
بالمواسي احب الي من ان امسح على الخفين وروي المنع منه عن امير المؤمنين ع وابن عباس وغيرهما اوسيلحق بعض القول
فيه في محله ومنها نقص تكبير من الصلوة على الجنائز وجعلها اربعا قال ابن حزم في كتاب المحلى واحتج من منع اكثر من اربع بخبر
رويناه من طريق وكيع عن سفيان الثوري عن عامر بن شقيق عن ابي وائل قال جمع عمر بن الخطاب الناس فاستشارهم في
التكبير على الجنازة فقالوا كبر النبي ص سبعا وخمسا واربعا فجمعهم عمر على اربع تكبيرات وهو خلاف ما فعله رسول الله ص كما رواه
مسلم في صحيحه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد يكبر على جنائزنا اربعا وانه كبر على جنازة خمسا فسالته فقال كان رسول الله ص
يكبرها ورواه في جامع الاصول عن مسلم والنسائي وابي داود والترمذي وقال وفي رواية النسائي ان زيد بن ارقم صلى
على جنازة فكبر عليها خمسا وقال كبرها رسول الله ص وروى ابن شيرويه في الفردوس ان النبي ص كان يصلي على الميت خمس
تكبيرات فالروايات كما ترى صريحة في ان رسول الله ص كان يكبر خمس تكبيرات وظاهر كان الدوام ولو سلم انه قد كان يكبر
اربعا فلا ريب في جواز الخمس فالمنع من الزيادة على الاربع من اسوء البدع ومنها ما رواه مالك في الموطا وحكاه في جامع
الاصول عن ابن المسيب قال ابي عمر ان يورث احدا من الاعاجم الا احد ولد في العرب قال وزاد رزين وامرأة جاءت حاملا
فولدت في العرب فهو يرثها ان ماتت وترثه ان مات ميراثه من كتاب الله انتهى ومضادة هذا المنع للايات والاخبار بل مخالفته
لما علم ضرورة من دين الاسلام من ثبوت التوارث بين المسلمين مما لا يرتاب فيه احد ومنها القول بالعول والتعصيب في الميراث
كما سياتي وروت الخاصة والعامة ذلك باسانيد جمة ياتي بعضها وسنورد هنا خبرا واحدا رواه الشهيد الثاني ره ويؤيد
عن ابي طالب الانباري عن ابي بكر الحافظ عن علي بن محمد بن الحسين عن يعقوب بن ابراهيم بن سعد عن ابيه عن محمد بن ابي
اسحق عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال دخلت على ابن عباس فجرى ذكر الفرائض والمواريث فقال ابن عباس
سبحان الله العظيم اترون الذي احصى رمل عالج عددا جعل في مال نصفين وثلثا وربعا او قال نصفا ونصفا وثلثا وهذان
النصفان قد ذهبا بالمال فاين موضع الثلث فقال له زفر بن اوس البصري يا ابا العباس من اول من اعال الفرائض فقال عمر بن
الخطاب لما التفت عنده الفرائض ودفع بعضها بعضا فقال والله ما ادري ايكم قدم الله وايكم اخر وما اجد شيئا هو اوسع
الا ان اقسم عليكم هذا المال بالحصص وادخل على كل ذي حق ما دخل عليه من عول الفريضة وايم الله لو قدم من قدم الله ما
واخر من اخر الله ما عالت فريضة فقال له زفر بن اوس فايها قدم وايها اخر فقال كل فريضة اذا زالت عن فرضها لم يكن لها
الا ما بقي فتلك التي اخر فاما الذي قدم فالزوج له النصف فاذا دخل عليه ما يزيله عنه رجع الى الربع لا يزيله عنه شيء والزوجة
لها الربع فاذا زالت عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء والام لها الثلث فاذا زالت عنه صارت الى الثمن لا يزيلها عنه شيء و
الام لها الثلث فاذا زالت عنه صارت الى السدس لا يزيلها عنه شيء فهذه الفرائض التي قدم الله عز وجل واما التي اخر فهي بعينه

البنات والاخوات لهن النصف والثلثان فاذا ازالتهن الفرائض عن ذلك لم يكن لهن الا ما بقي فتلك التي اخر فاذا اجتمع ما قدم الله
وما اخر بدئ بما قدم الله فاعطي حقه كاملا فان بقي شيء كان لمن اخر وان لم يبق شيء فلا شيء له فقال له زفر بن
اوس فما منعك ان تشير بهذا الرأي على عمر فقال هبته والله وكان امرا مهيبا قال الزهري والله لولا ان تقدم ابن عباس امام عدل
كان امره على الورع امضى امرا وحكم به وامضاه لما اختلف على ابن عباس اثنان ومنها التثويب وهو قول الصلاة خير من النوم في
الاذان فقد روى في جامع الاصول مما رواه من الموطأ عن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء عمر يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما فقال
الصلاة خير من النوم فامره عمر ان يجعلها في نداء الصبح ويظهر منها ان ما رووه ان النبي صلى الله عليه وآله امر بالتثويب بعض مؤذنيه ويؤيده ان روايات
الاذان خالية من التثويب **الطعن الخامس عشر** انه كان يعطي من بيت المال ما لا يجوز فاعطى عائشة وحفصة عشرة
آلاف درهم في كل سنة وحرم اهل البيت عليهم السلام خمسهم الذي جعله الله لهم وكان عليه ثمانون الف درهم من بيت المال يوم مات
على سبيل القرض ولم يجر شيء من ذلك في الاول فلان الفيء والغنائم ونحو ذلك ليست من الاموال المباحة التي يجوز لكل احد التصرف
فيها كيف شاء بل هي من حقوق المسلمين يجب صرفها اليهم على الوجه الذي دلت عليه الشريعة المقدسة فالتصرف فيها بخطورها على الوجه
الذي قام عليه دليل شرعي وتفضيل طائفة في القسمة واعطائهم ما اكثر مما جرت السنة عليه لا يكون الا بدعة من لا يستحق بالشرع حقا وهو
مصداق المال الغير وصرفه الى غير اهله وقد جرت السنة النبوية بالاتفاق على القسم بالسوية واول من فضل قوما في العطاء عمر بن الخطاب
كما اعترف به ابن ابي الحديد وغيره من علمائهم قال ابن ابي الحديد روى ابو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي عن ابي سلمة بن عبد الرحمن
قال استشار عمر الصحابة بمن يبدأ في القسم والفريضة فقالوا ابدأ بنفسك فقال بل ابدأ بآل رسول الله صلى الله عليه وآله وذوي قرابته فبدأ با
لعباس قال ابن الجوزي وقد وقع الاتفاق على انه لم يفرض لاحد اكثر مما فرض له وروى انه فرض له خمسة عشر الفا وروى انه فرض له
اثني عشر الفا وهو الاصح ثم فرض لزوجات رسول الله صلى الله عليه وآله لكل واحدة عشرة آلاف وفضل عائشة عليهن بالفين فابت فقال ذلك
لفضل منزلتك عند رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا اخذت فشأنك واستثنى من الزوجات جويرية وصفية وميمونة ففرض لكل واحدة منهن
ستة آلاف فقالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعدل بيننا فعدل عمر بينهن والحق هؤلاء الثلاث بسائرهن ثم فرض للمهاجرين
الذين شهدوا بدرا لكل واحد خمسة آلاف ولمن شهدها من الانصار لكل واحد اربعة آلاف وقد روي انه فرض لكل واحد ممن
شهد بدرا من المهاجرين او من الانصار او من غيرهم من القبائل خمسة آلاف ثم فرض لمن شهد احدا وما بعدها الى الحديبية اربعة
آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد الحديبية ثلاثة آلاف ثم فرض لكل من شهد المشاهد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله الفين وخمسمائة
والفين والفا وخمسمائة والفا واحدا الى مائتين وهم اهل هجر ومات عمر على ذلك قال ابن الجوزي وادخل عمر في اهل بدر ممن لم يحضرها
اربعة وهم الحسن والحسين عليهما السلام وابوذر وسلمان ففرض لكل واحد منهم خمسة آلاف قال ابن الجوزي فاما ما اعتمده في
النساء فانه جعل نساء اهل بدر على خمسمائة خمسمائة ونساء من بعد بدر الى الحديبية على اربعمائة اربعمائة ونساء من بعد ذلك على
ثلاثمائة ثلاثمائة وجعل نساء اهل القادسية على مائتين مائتين ثم سوى بين النساء والعبيد ذلك انتهى وروى البخاري ومسلم وغيرهما باسانيد
عديدة ان النبي صلى الله عليه وآله قال للانصار في مقام التسلية وتطييب قلوبهم انكم ستلقون بعدي اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض وحمل
بعضهم على ما قيل فان هذا القول بعد ان كان يسوي بين المهاجرين والانصار دلالة صريحة اخبار بما يكون بعده من التفضيل ويقتضي عدم

اباحة

اباحة وعدم رضاه صلى الله عليه وآله به ويؤيد بطلان التفضيل ومخالفته السنة في القسمة ان امير المؤمنين عليه السلام ابطل سيرة عمر في ذلك ورد الى السنة
والقسم بالسوية وهو عليه السلام يدور مع الحق ويدور الحق معه حيثما دار بنص الرسول صلى الله عليه وآله كما تظافرت به الروايات من طرق المخالف
والمؤالف ومع ذلك احتج عليه السلام على المهاجرين والانصار لما انكروا عدله في القسمة وانكروا عليه مخالفة التفضيل للشريعة والزمهم
العدل في القسمة فلم يرد عليه احد منهم الا ضعف الوعد وقول لهم ثم فارقه طلحة والزبير ومن تبعهما لانهما رغبة في الدنيا وكراهة
الحق كما سيأتي في باب بيعته عليه السلام وغيره وقد قال ابن ابي الحديد في بعض كلامه فان قلت ان ابا بكر قد قسم بالسوية كما قسمه امير
المؤمنين عليه السلام ولم ينكروا عليه كما انكروا على امير المؤمنين عليه السلام قلت ان ابا بكر قسم محتذيا بقسم رسول الله صلى الله عليه وآله فلما ولي عمر الخلافة وفضل
قوما على قوم الفوا ذلك ونسوا تلك القسمة الاولى وطالت ايام عمر واشربت قلوبهم حب المال وكثرة العطاء واما الذين اهتضموا فقنعوا
ومرنوا على القناعة ولم يخطر لاحد من الفريقين ان هذه الحال تنتقض او تتغير بوجه ما فلما ولي عثمان اجرى الامر على ما كان عمر
يجريه فازداد وثوق العوام بذلك ومن الف امرا شق عليه فراقه وتغيير العادة فيه فلما ولي امير المؤمنين عليه السلام اراد ان يرد الامر
الى ما كان في ايام رسول الله صلى الله عليه وآله وابي بكر وقد نسي ذلك ورفض وتخلل بين الزمانين اثنتان وعشرون سنة فشق ذلك عليهم
واكبروه حتى حدث ما حدث من نقض البيعة ومفارقة الطاعة ولله امر هو بالغه وقال امير المؤمنين عليه السلام في بعض احتجاجه على طلحة
والزبير واما ما ذكرتما من امر الاسوة فان ذلك امر لم احكم انا فيه برأيي ولا وليته هوى مني بل وجدت انا وانتما ما جاء
به رسول الله صلى الله عليه وآله قد فرغ منه فلم احتج اليكما فيما قد فرغ الله من قسمه وامضى فيه حكمه فليس لكما والله عندي ولا لغيركما في هذا عتبى
اخذ الله بقلوبكم وقلوبنا الى الحق والهمنا واياكم الصبر وقال ابن ابي الحديد في شرح هذا الكلام قد تكلم في معنى التفضيل والعطاء
فقال اني عملت بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله في ذلك وصدق عليه السلام فان رسول الله صلى الله عليه وآله سوى بين الناس في العطاء وهو مذهب ابي بكر
ثم قال ان طلحة والزبير قد نقما عليه الاستبداد وترك المشاورة وانتقلا من ذلك الى الوقيعة فيه بمساواة الناس في قسمة
المال واثنيا على عمر وحمدا سيرته وصوبا رأيه وقالا انه كان يفضل اهل السوابق وضللا عليا عليه السلام فيما رآه وقالا انه اخطأ وانه
خالف سيرة عمر وهي السيرة المحمودة واستجهلاه بالتسوية بين الرؤساء من المسلمين الذين كان عمر يفضلهم وينفلهم في القسم على غيرهم و
الناس ابناء الدنيا ويحبون المال حبا جما فتنكرت على امير المؤمنين عليه السلام بتنكرهما قلوب كثيرة ونغلت عليه نيات كانت من قبل
سليمة انتهى وبالجملة من راجع السير والاخبار لم يبق له ريب في ان سيرة امير المؤمنين عليه السلام في قسمته هو العدل تأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله
واتباعا للكتاب وقد احتج عليه السلام على المصوبين لسيرة عمر في تركه العدل بان التفضيل مخالف للسنة ولم يقدر احد على رده وصرح
بان التفضيل جور وبذل المال في غير حقه تبذير واسراف كما سيأتي وروى ابن ابي الحديد عن هرون بن سعد قال قال عبد الله
بن جعفر لعلي عليه السلام يا امير المؤمنين لو امرت لي بمعونة او نفقة فوالله ما لي نفقة الا ان ابيع دابتي فقال لا والله ما اجد لك شيئا
الا ان تأمر عمك ان يسرق فيعطيك وذكر ابن ابي الحديد ايضا ان عمر اشار على ابي بكر في ايام خلافته بترك التسوية فلم يقبل
وقال ان الله لم يفضل احدا على احد وقال انما الصدقات للفقراء والمساكين ولم يخص قوما دون قوم ثم لم يستند عمر فيما ذهب
اليه من التفضيل الى شبهة فضلا عن حجة الا ما نعده لكونها مما يتناصرون له وقد روى ابن الاثير في الكامل ما دل على ذلك الا انه لم يصرح بالتسرع
عليه وهل يرتاب عاقل في انه لو كان الى جواز التفضيل ومصانعة الرؤساء والاشراف للمصالح سبيل لما عدل امير المؤمنين عليه السلام الى

العدل والتسوية مع ما رآه معيا ناس من تفرق اصحابه عنه لذلك وميلهم الى من لم يقبضهم ما عودهم به عمر بن الخطاب كما سيأتي
ولم يكن عينا دائما يوجب حدوث الفتن واراقة الدماء ولما كان يمنع بعض الاصحاب من الهرب الى معوية فان قيل فلم كان الحسنان
عليهما السلام يقبلان التفضيل وابو جعفر لم يرض بذلك قلنا اما للتقية كما مر او لان عمر لما حرمهم حقهم من الخمس والفيء والانفال
فلعلهما اخذا ما اخذا عوضا من حقهم ويمكن ان يقال لما كان امير المؤمنين ولي الامر فلعل ما اخذاه صرفه عليهما في مصارفه
وكان الاخذ من قبيل الاستنقاذ من الغاصب والاستخلاص من السارق ثم من غريب ما ارتكبه عمر من المناقضة في هذه القضية
انه نبذ سنة رسول الله صلى الله عليه وآله واعرض عن سنته في السوية وفضل من شاء عليه ثم لما قالت عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان يعدل
بيننا عدل بين الثلث وبين غيرهن سوى عائشة وقد كان فضل عائشة بالفين فكيف كانت سيرة الرسول صلى الله عليه وآله في التسوية بين
ثمان من الزوجات حجة ولم تكن حجة في العدل بين القسم ولا بين المهاجرين والانصار وغيرهم ولعلم ان اكثر الفتن الحادثة في الا
سلام من فروع هذه البدعة فانه لو استمر الناس على ما عودهم الرسول صلى الله عليه وآله من العدل وجرى عليه الامر في ايام ابي بكر لما نكث
طلحة والزبير بيعة امير المؤمنين عليه السلام ولم تتم فتنة الجمل ولم يستقر الامر لمعوية ولا انطرق الفتق الى اتباع امير المؤمنين عليه السلام وانصاره و
لو كان الشرائع لصفا في الخلافة معوية لم يقبل ولم ينتقل الامر الى بني امية ولم يحدث ما اثمرته تلك الشجرة الملعونة من اراقة
الدماء المعصومة وقتل الحسين عليه السلام وشيوع سب امير المؤمنين عليه السلام على المنابر ثم انتقال الخلافة الى بني العباس وما جرى من الظلم و
الجور على اهل البيت عليهم السلام وعلى سائر اهل الاسلام وقد كان من التدافع على الفتن والشرور بعد عثمان الاحوذي وهي التي
ادخل طلحة والزبير في تحصين الخلافة نظيرين لامير المؤمنين عليه السلام فشق عليهما طاعته والصبر على الاسوة والعدل وهذا في غاية الوضوح
وقد روى ابن عبد ربه في كتاب العقد على ما حكاه العلامة رحمه الله عنه في كشف الحق قال ان معوية قال لابن الحصين اخبرني ما الذي
شتت امر المسلمين وجماعتهم وفرق ملأهم وخالف بينهم فقال قتل عثمان قال ما صنعت شيئا قال فسير علي اليك قال ما صنعت
شيئا قال ما عندي غير هذا يا امير المؤمنين قال فانا اخبرك انه لم يشتت بين المسلمين ولا فرق اهواءهم الا الشورى التي جعلها عمر
في ستة ثم فسر معوية ذلك فقال لم يكن من الستة رجل الا رجاها لنفسه ورجاها له قومه وتطلعت الى ذلك نفوسهم ولو ان عمر
استخلف كما استخلف ابو بكر ما كان في ذلك اختلاف وقد حكى ابن ابي الحديد ايضا ذلك عن معوية وقد تقدم اثارة الفتنة باغواء
معوية وعمرو بن العاص واطماعهما في الخلافة وكان معوية عامله على الشام وعمرو بن العاص اميره وعامله على مصر وخاف ان يصير
الامر الى علي عليه السلام فقال للطاعن وعلم بانه سيموت يا اصحاب محمد تناصحوا فان لم تفعلوا لغلبكم عليها عمرو بن العاص ومعوية بن ابي سفيان
روى ذلك ابن ابي الحديد ثم حكى عن شيخنا ابي جعفر النقيب انه قال انما غرض عمر بالقاء هذه الكلمة الى الناس ان تصل الى عمرو بن العاص ومعوية
فيتغلبا على مصر والشام لو افضى الامر الى علي عليه السلام وبالجملة جميع ما كان وما يكون في الاسلام من الشرور الى يوم النشور انما اثمرته شجرة منشعبة
من اصل الفتن يوم السقيفة وما ابتدعه من التفضيل في العطاء ووضع الشورى ففرع ذلك فهو السهيم في جميع المعاصي والاجرام
والعامل الحامل للاوزار والآثام كما مر في الاخبار الكثيرة واما الخمس فالآية صريحة في ان لذي القربى فيه حقا وان اختلفوا في قدره ولم
اعطاهم عمر بن الخطاب لم يعطهم شيئا من ارض السواد ولا من خراجها وكذلك منع سهمهم من ارض خيبر ومن سائر الغنائم وجعل
الغنائم من بيت المال ووقفها على جملة المصالح العامة وروى في جامع الاصول من صحيحي ابي داود والنسائي عن يزيد بن هرمز قال

نجدة

كتب نجدة الحروري حين حج في فتنة ابن الزبير الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن تراه فقال لقربى رسول الله
صلى الله عليه وآله قسمه رسول الله صلى الله عليه وآله لهم وقد كان عمر عرض علينا من ذلك عرضا رأيناه دون حقنا فرددناه عليه وابينا ان نقبله هذه رواية ابي
داود وفي رواية النسائي قال كتب نجدة الى ابن عباس يسأله عن سهم ذي القربى لمن هو وهو لنا اهل البيت وقد كان عمر دعانا الى
ان ينكح منه ايمنا ويخدم منه عائلنا ويقضي منه عن غارمنا فابينا الا ان يسلمه الينا وابى ذلك فتركناه عليه وفي رواية اخرى لمثل ابي
داود وفيه وكان الذي عرض عليهم ان يعين ناكحهم ويقضي عن غارمهم ويعطي فقيرهم وابى ان يزيدهم على ذلك انتهى وهي مع صحتها
عندهم تدل على ان عمر منع ذوي القربى بعض حقهم الذي اعطاهم رسول الله صلى الله عليه وآله ويفهم منها ان هذا المنع انما كان خوفا من قوة
بني هاشم لو وصل اليهم ما فرض الله لهم من الخمس فيميل الناس اليهم رغبة في الدنيا فيمكنهم طلب الخلافة وقد كان خمس الخراج من
سواد العراق وحده اثنين وثلثين الف الف درهم في كل سنة على بعض الروايات سوى خمس خيبر وغيرها ولا ريب ان في خمس
تلك الاراضي اضعاف اضعاف هذا المبلغ وكذا خمس الغنائم المنقولة المأخوذة من الفرس وغيرهم ما لا يخطر بالبال فلو انهم لم يغصبوا
هذا الحق بل ادوا الى بني هاشم وسائر ذوي القربى حقهم لم يفتقر احد منهم ابدا ولم يلزم ما اصابهم من الفقر والمسكنة في اعقاب
ابي بكر وعمر واتباعهما الى يوم القيمة واما القرض فقد قال ابن ابي الحديد روى ابن سعد في كتاب الطبقات ان عمر خطب
فقال ان قوما يقولون ان هذا المال حلال لعمر وليس كما قالوا لا ها الله اذن انا اخبركم بما استحل منه يحل لي منه حلتان حلة في القيظ
وما احج عليه واعتمر من الظهر وقوتي وقوت اهلي كقوت رجل من قريش ليس باغناهم ولا افقرهم ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبني
ما اصابهم وروى ابن سعد ايضا ان عمر كان اذا احتاج اتى الى صاحب بيت المال فاستقرضه فربما عسر عليه القضاء فيأتيه
صاحب بيت المال يتقاضاه فيحتال له وربما خرج عطاؤه فقضاه ولقد اشتكى مرة فوصف له الطبيب العسل فخرج حتى صعد
المنبر وفي بيت المال عكة فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فهي علي حرام فاذنوا له فيها ثم قال انما مثلي ومثلكم كقوم سافروا
فدفعوا نفقاتهم الى رجل منهم لينفق عليهم فهل يحل له ان يستأثر منها بشيء وروى اخبارا اخر ايضا من هذا الباب ظاهرها انها
تعيب على دفع الطعن مع انها انما تؤيده اذ بعضها يدل على انه كان يرى الاخذ من بيت المال محرما ولو كان للضرورة الا ان
يأذن ذوو الحقوق في ذلك فيرد ان الاستيذان من حضر حين صعد المنبر لاحلال العسل لا يغني من جوع فان الحق لم يكن
منحصرا في هؤلاء ولم يكونوا وكلاء الغائبين حتى يكفي اذنهم في التناول منه مع ان بيت المال معونة مصالح المسلمين وليس مشتركا
بينهم كالميراث ونحوه فاذ لم يكن للحاضرين حاجة مستحقة للاخذ منه لم يكن لهم فيه حق حتى ينفع اذنهم في الاخذ وكون اخذ الامام
من المصالح لا سيما للتداوي لا ينفع فانه لو تم لدل على عدم الحاجة الى الاستيذان مطلقا فهذا الاستيذان دائر بين ان يكون ناقضا
غير مفيد وبين ان يكون لغوا لا حاجة اليه فيدل اما على الجهل وقلة المعرفة او على التلبيس والمكر لاخذ قلوب العوام كما يقال يتورع من
سواقط الاحباب ويجتاب الجمال مع القنطار **الطعن السادس عشر** انه كان يتلون في الاحكام حتى روى انه قضى في الجد بسبعين
قضية وهذا يدل على قلة علمه وانه كان يحكم بمجرد الظن والتخمين والحدس من غير تثبت ودليل ومثل هذا لا يليق بامامة المسلمين ورئاسة
الدنيا والدين **الطعن السابع عشر** انه هم باحراق بيت فاطمة عليها السلام وقد كان فيه امير المؤمنين وفاطمة والحسنان وهددهم واذاهم
مع ان رفعة شأنهم عند الله تعالى وعند رسوله صلى الله عليه وآله مما لا ينكره احد من البشر الا من انكر ضوء الشمس دون القمر وقد تقدم القول فيه مستوفى

فيما اعتبر **الطعن الثامن عشر** ما وقع منه في قصة الشورى فقد ابدع فيها امورا كثيرة منها انه خرج عن النص والاختيار
جميعا فانه قال قاضي القضاة في المغني قد تشبث كل من يقول بالاختيار انه اذا حصل العقد من واحد برضا اربعة صار اماما وان
اختلفوا فيما عدا ذلك فلا بد فيما يصير به اماما من دليل فاما ان يكون الاجماع فيجب ان يحكم به ويحكى عن شيخه ابي علي انه قال ان ما روي
عن عمر انه قال ما روي عن عمر انه قال ان بايع ثلثة وخالف اثنان فاقتلوا الاثنين من اخبار الآحاد ولا شيء يقتضي صحته فلا
يجوز ان يطعن به في الاجماع فكلامهم صريح في ان الامامة بالاختيار لا يكون باقل من خمسة وقد ثبت عن عمر خلافه ومنها انه وصف
كل واحد منهم بوصف زعم انه يمنع من الامامة ثم جعل الامر فيمن له تلك الاوصاف وقد روى السيد الشافي من الواقدي باسناده
عن ابن عباس قال قال عمر لا ادري ما اصنع بامة محمد صلعم وذلك قبل ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم
يعني عليا قلت نعم والله هو لها اهل في قرابته من رسول الله صلعم وصهره وسابقته وبلائه قال ان فيه بطالة وفكاهة قلت فاين انت
عن طلحة قال فاين الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال هو رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال صاحب مقنب وقتال لا يقوم
بقرية لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق
في غير ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه وقال السيد
ره وقد روي من غير هذا الطريق ان عمر قال لاصحاب الشورى روحوا الي فلما نظر اليهم قال قد جاءني كل واحد منهم يهز عفيرته
يرجو ان يكون خليفة اما انت يا طلحة افلست القائل ان قبض النبي صلعم لننكحن ازواجه من بعده فما جعل الله محمدا احق ببنات
اعمامنا فانزل الله تعالى فيك وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا واما انت يا زبير فوالله
ما لان قلبك يوما ولا ليلة وما زلت جلفا جافيا واما انت يا عثمان لروثة خير منك واما انت يا عبد الرحمن فانك
رجل عاجز تحب قومك جميعا واما انت يا سعد فصاحب عصبية وفتنة واما انت يا علي فوالله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض
لرجحهم فقام علي موليا يخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان الرجل لو وليتموه امركم لحملكم على المحجة البيضاء قالوا من هو قال هذا
المولي من بينكم قالوا فما يمنعك من ذلك قال ليس الى ذلك سبيل وفي خبر آخر رواه البلاذري في تاريخه ان عمر لما خرج اهل الشورى
من عنده قال ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق فقال عبد الله بن عمر فما يمنعك منه يا امير المؤمنين قال اكره ان اتحملها حيا وميتا
فوصفه كما ترى كل واحد من القوم بوصف قبيح يمنع من الامامة ثم جعلها في جملتهم حتى كان تلك الاوصاف تزول في حال الاجتماع ونحن
نعلم ان الذي ذكره ان كان مانعا من الامامة ثم جعلها في جملتهم حتى كان تلك الاوصاف تزول في كل واحد على الانفراد فهو مانع
مع الاجتماع مع انه وصف عليا عم بوصف لا يليق به ولا ادعاه عدو قط عليه بل هو معروف بضده من الركانة والبعد عن المزاح و
الدعابة وهذا معلوم ضرورة لمن سمع اخباره عم وكيف يظن به ذلك وقد روي عن ابن عباس انه قال كان امير المؤمنين عم اذا
اطرق هبنا ان نبتدئه بالكلام وهذا لا يكون الا من شدة الوقار والتوقر وما يخالف الدعابة والفكاهة ومنها انه قال لا
احملها حيا وميتا وهذا ان كان على عدوله عن النص على واحد بعينه فهو قول متملص متخلص لا تبعات على الناس وان رآه ثم نقض
هذا بان نص على ستة من بين العالم كلهم ثم رتب العدد ترتيبا مخصوصا يؤول الى ان اختيار عبد الرحمن هو المقدم واي شيء يكون من
التحمل اكبر من هذا واي فرق بين ان يتحمل بان ينص على واحد بعينه وبين ان يفعل ما فعله من الحصر والترتيب ومنها انه امر بضرب

اعناق

اعناق قوم تحقق بانهم افضل الامة ان تاخروا عن البيعة اكثر من ثلثة ايام ومعلوم ان بذلك لا يستحقون القتل لانهم اذا كانوا انما كلفوا
ان يجتهدوا آراءهم في اختيار الامام فربما طال زمان الاجتهاد وربما قصر بحسب ما يعرض فيه من العوارض فاي معنى للامر بالقتل
اذا تجاوزوا الايام الثلثة ثم انه امر بقتل من يخالف الاربعة ومن يخالف العدد الذي فيه عبد الرحمن وكل ذلك مما لا يستحق به القتل
ومما لا يشكل امره ان امير المؤمنين عم دخل في الشورى كارها وبايع عثمان مكرها وتدل رواياتهم على خلاف ذلك فقد روى الطبري في
تلك القصة ان عبد الرحمن قال يا علي لا تجعل على نفسك سبيلا فاني نظرت وشاورت الناس فاذا هم لا يعدلون بعثمان فخرج
علي عم وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله وفي رواية الطبري ان الناس لما بايعوا عثمان تلكأ علي عم فقال عثمان فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما فرجع علي عم حتى بايعه وهو يقول خدعة واي خدعة وروى السيد
ره عن البلاذري عن ابن الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف في اسناده ان عليا عم لما بايع عبد الرحمن عثمان كان قائما فقعد فقال
له عبد الرحمن بايع والا ضربت عنقك ولم يكن يومئذ مع احد سيف غيره فخرج علي عم مغضبا فلحقه اصحاب الشورى فقالوا
بايع والا جاهدناك فاقبل معهم يمشي حتى بايع عثمان فاي رضا هاهنا واي اجماع وكيف يكون مختارا من يهدد بالقتل والجهاد وقد تكلم
في هذا اليوم المقداد وعمار رضي الله عنهما وجماعة في ذلك وحرضوا انصارهم على امير المؤمنين عم فقال والله ما اجد عليهم اعوانا
ولا احب ان اعرضكم لما لا تطيقون واما دخوله عم في الشورى فلما روي من العلل في ذلك واي علة اظهر من انهم رووا
ان عمر اوصى ابا طلحة في خمسين رجلا حاملي سيوفهم على عواتقهم في احضار القوم وقتلهم لو لم يعينوا خليفة في الايام الثلثة وقال
السيد رضي الله عنه بعد ايراد بعض الروايات من طرقهم بما يدل على عدم رضاه عم بالشورى وبما ترتب عليها وهذه الجملة التي
اوردناها قليل من كثير في ان الخلاف كان واقعا والرضا كان مرتفعا والامر انما تم بالحيلة والمكر والخداع واول شيء مكر به عبد
الرحمن انه ابتدأ فاخرج نفسه عن الامر ليتمكن من صرفه الى من يريد وليقال انه لولا ايثاره الحق وزهده في الولاية لما اخرج نفسه
منها ثم عرض على امير المؤمنين عم ما يعلم انه لا يجيب اليه ولا يلزمه الاجابة اليه من السيرة فيهم بسيرة الرجلين وعلم انه عم لا يتمكن من ان
يقول ان سيرتهما لا تلزمني لئلا ينسب الى الطعن عليهما وكيف يلتزم سيرتهما وكل واحد منهما لم يسر بسيرة الآخر بل اختلفا وتباينا
في كثير من الاحكام هذا بعد ان قال لاهل الشورى وثقوا لي من انفسكم بانكم ترضون باختياري اذا اخرجت نفسي فاجابوه على
ما رواه ابو مخنف باسناده الى ما عرض عليهم الا امير المؤمنين عم فانه قال انظر لعلمي بهذا المكر حتى اتاهم ابو طلحة فاخبره عبد
الرحمن بما عرض وباجابة القوم اياه الا عليا عم فاقبل ابو طلحة على علي عم فقال يا ابا الحسن ان ابا محمد ثقة لك وللمسلمين فما بالك
تخالفه وقد عدل بالامر عن نفسه فلن يتحمل المأثم لغيره فاحلف علي عم عبد الرحمن ان لا يميل الى هوى وان يؤثر الحق ويجتهد
للامة ولا يحابي ذا قرابة فحلف له وهذا غاية ما تمكن منه امير المؤمنين عم في الحال لان عبد الرحمن لما اخرج نفسه من الامر
ظنت به الجماعة الخير وفوضت اليه الاختيار فلم يقدر امير المؤمنين عم على ان يخالفهم وينقض ما اجمعوا عليه فكان اكثر ما تمكن منه
ان احلفه وصرح بما يخاف من جهته من الميل الى الهوى وايثار القرابة غير ان ذلك كله لم يغن شيئا ومنها انه نسب امير المؤمنين عم
الى الفكاهة والبطالة وقدمه عمر بما في صدره من جميع الستة وكاتمهم ويبدي حقده في منع امير المؤمنين عم من الخلافة حسدا لو لم
يكن هذا في القدح واستبعاد ابن ابي الحديد هذا وادعاؤه الظن بانه لا يشتبه في كلامه غريب لاشتمال رواياتهم عليه ولعل هذا

يبلغ منه فقد روى ابن ابي الحديد عنه انه قال يا ابن عباس لقد اجهد هذا الرجل نفسه في العبادة حتى نحلته رياء قال ابن
عباس قلت من هو قال الاجلح يعني عليا قلت وما يقصد بالرياء قال يرشح نفسه بين الناس للخلافة وروى عن الشعبي في كتاب
الشورى وعن الجوهري في كتاب السقيفة عن سهل بن سعد الانصاري قال مشيت وراء علي بن ابي طالب حين انصرف من
عند عمر والعباس بن عبد المطلب يمشي في جانبه فسمعته يقول للعباس ذهبت منا والله فقال كيف علمت قال الا تسمعه يقول كونوا
في الجانب الذي فيه عبد الرحمن وسعد لا يخالف عبد الرحمن لانه ابن عمه وعبد الرحمن نظير عثمان وهو صهره فاذا اجتمع هؤلاء
فلو ان الرجلين الباقيين كانا معي لم يغنيا عني شيئا مع اني لست ارجو الا احدهما ومع ذلك فقد احب عمر ان يعلمنا ان لعبد
الرحمن عنده فضلا علينا لا لعمر والله ما جعل الله ذلك لهم علينا كما لم يجعله لاولاهم علينا اما والله لئن لم يمت عمر لاذكرنه
ما اتى الينا قديما ولاعلمنه سوء رأيه فينا وما اتى الينا حديثا ولئن مات وليموتن ليجمعن هؤلاء القوم على ان يصرفوا هذا الامر
عنا ولئن فعلوها ليرون حيث يكرهون والله ما بي رغبة في السلطان ولا احب الدنيا ولكن لاظهار العدل والقيام بالكتاب
والسنة وقد ورد في الروايات التصريح بانه اراد بهذا التدبير قتل امير المؤمنين عم كما سيأتي في اخبار الشورى وروى ابو الصلاح
في كتاب تقريب المعارف عن امير المؤمنين عم انه قال ثم ان عمر هلك وجعلها شورى وجعلني سادس ستة كسهم الجدة وقال
اقتلوا الاقل وما اراد غيري فكظمت غيظي وانتظرت امر ربي والزقت كلكلي بالارض الخبر وروى ابن ابي الحديد في الشرح ان
كان في الكامل عن عبد الله بن عمر عن ابيه انه قال يوما يا ابن عباس اتدري ما منع الناس لكم قال لا يا امير المؤمنين قال ولكني
ادري قال ما هو يا امير المؤمنين قال كرهت قريش ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتجخفوا الناس جخفا فنظرت قريش لانفسها فا
ختارت ووفقت فاصابت فقال ابن عباس ايميط امير المؤمنين عني غضبه فيسمع قال قل ما تشاء قال اما قول امير المؤمنين ان
قريشا اختارت لانفسها فاصابت ووفقت فان الله تعالى يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد علمت يا
امير المؤمنين ان الله اختار من خلقه لذلك من اختار فلو ان قريشا اختارت لانفسها حيث اختار الله لها لكان الصواب
بيدها غير مردود ولا محسود واما قولك انهم ابوا ان يكون لنا النبوة والخلافة فان الله عز وجل وصف قوما بالكراهة فقال
ذلك بانهم كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم واما قولك انا كنا نجخف فلو جخفنا بالخلافة لجخفنا بالقرابة ولكنا قوم اخلاقنا مشتقة
من خلق رسول الله صلعم الذي قال الله تعالى وانك لعلى خلق عظيم وقال له واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين فقال
عمر على رسلك يا ابن عباس ابت قلوبكم يا بني هاشم الا غشا في امر قريش لا يزول وحقدا عليها لا يحول فقال ابن عباس مهلا يا امير
المؤمنين لا تنسب قلوب بني هاشم الى الغش فان قلوبهم من قلب رسول الله صلعم الذي طهره الله وزكاه وهم اهل البيت الذين
قال الله تعالى فيهم انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا واما قولك حقدا فكيف لا يحقد من غصب
شيئه ويراه في يد غيره فقال عمر اما انت يا عبد الله فقد بلغني عنك كلام اكره ان اخبرك به فتزول منزلتك عندي قال
وما هو يا امير المؤمنين اخبرني به فان يك باطلا فمثلي اماط الباطل عن نفسه وان يك حقا فما ينبغي ان تزيل منزلتي منك
فقال بلغني انك لا تزال تقول اخذ هذا الامر حسدا وظلما قال اما قولك يا امير المؤمنين حسدا فقد حسد ابليس آدم فاخرجه من الجنة
فنحن بنو آدم المحسودون واما قولك ظلما فامير المؤمنين يعلم صاحب الحق من هو ثم قال يا امير المؤمنين الم يحتج العرب على العجم بحق

رسول الله صلعم

رسول الله صلعم واحتجت قريش على سائر العرب بحق رسول الله صلعم فنحن احق برسول الله صلعم من سائر قريش فقال عمر قم الان فارجع
الى منزلك فقام فلما ولى هتف به عمر ايها المنصرف اني على ما كان منك لراع حقك فالتفت ابن عباس فقال ان لي عليك يا امير المؤمنين
وعلى كل المسلمين حقا برسول الله صلعم فمن حفظه فحق نفسه حفظ ومن اضاعه فحق نفسه اضاع ثم مضى فقال عمر لجلسائه واها لابن عباس ما رأيته
لاحى احدا قط الا خصمه وروى ايضا ابن ابي الحديد عن ابن عباس قال دخلت على عمر في اول خلافته وقد القي له صاع من تمر على خصفة
فدعاني الى الاكل فاكلت تمرة واحدة واقبل ياكل حتى اتى عليه ثم شرب من جرة كانت عنده واستلقى على مرفقة له وطفق يحمد الله يكرر
ذلك ثم قال من اين جئت يا عبد الله قلت من المسجد قال كيف خلفت ابن عمك فظننته يعني عبد الله بن جعفر قلت خلفته يلعب مع
اترابه قال لم اعن ذلك انما عنيت عظيمكم اهل البيت قلت خلفته يمتح بالغرب على نخيلات من فلان ويقرأ القرآن قال يا عبد الله
عليك دماء البدن ان كتمتنيها هل بقي في نفسه شيء من امر الخلافة قلت نعم قال ايزعم ان رسول الله صلعم نص عليه قلت نعم وازيدك
سألت ابي عما يدعيه فقال صدق فقال عمر لقد كان من رسول الله صلعم في امره ذرو من قول لا يثبت حجة ولا يقطع عذرا ولقد
كان يربع في امره وقتا ما ولقد اراد في مرضه ان يصرح باسمه فمنعت من ذلك اشفاقا وحيطة على الاسلام لا ورب هذه البنية
لا تجتمع عليه قريش ابدا ولو وليها لانتقضت عليه العرب من اقطارها فعلم رسول الله صلعم اني علمت ما في نفسه فامسك وابى الله
الا امضاء ما حتم قال ذكر هذا الخبر احمد بن ابي طاهر صاحب كتاب تاريخ بغداد في كتابه مسندا وروى ايضا انه قال عمر لابن عباس
يا عبد الله انتم اهل رسول الله صلعم ونبوته فاي شيء منع قومكم منكم قال لا ادري والله ما اضمرنا لهم الا خيرا قال اللهم غفرا ان قومكم كرهوا
ان تجتمع لكم النبوة والخلافة فتذهبوا في السماء شمخا وبذخا ولعلكم تقولون ان ابا بكر اول من اخركم اما انه لم يقصد ذلك ولكن
حضر امر لم يكن بحضرته احزم مما فعل ولولا رأي ابي بكر في لجعل لكم من الامر نصيبا ولو فعل ما هنأكم مع قومكم انهم ينظرون اليكم
نظر الثور الى جازره وروى ايضا عن الزبير بن بكار عن ابن عباس انه قال عمر في كلام كان بينهما يا ابن عباس ان صاحبكم
ان ولي هذا الامر اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به فليتني اراكم بعدي وروى ايضا عن ابي بكر الانباري في اماليه ان
عليا عم جلس الى عمر في المسجد وعنده ناس فلما قام عرض واحد بذكره ونسبه الى التيه والعجب فقال عمر حق لمثله ان يتيه و
الله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام وهو بعد اقضى الامة وذو سابقتها وذو شرفها فقال له ذلك القائل فما منعكم يا امير المؤمنين
منه قال كرهناه على حداثة السن وحبه بني عبد المطلب فنقول ظهر من تلك الاخبار ان عمر كان يبغض ويمنع امير المؤمنين عم
عن الخلافة مع انه كان يعترف بانه كان احق بها وان الله ورسوله صلعم كانا يرضيانه لها ومنها انه يهدد والله قال بعد ما طعن
لو كان سالم حيا ما تخالجني فيه شك او استخلفته مع ان الخاصة والعامة لا يشذ ولا يعبأ بهم اتفقت على ان الامامة لا تكون الا
في قريش وتظافرت بذلك الروايات وبه والله شهد عمر يوم السقيفة بان النبي صلعم قال الائمة من قريش وذلك مناقضة صريحة
ومخالفة النص والاتفاق **اما المقدمة الاولى** فروى ابن الاثير في الكامل عن عمرو بن ميمون ان عمر بن الخطاب لما طعن
قيل له يا امير المؤمنين لو استخلفت قال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول انه امين هذه
الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان سألني سمعت نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال
له رجل ادلك على عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته لا

ارتب لنا في امورنا واحد منها فارغب فيه الا احد من اهل بيتي ان كان خيرا فقد اصبنا منه وان كان شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان
يحاسب منهم رجل واحد ويسأل عن امر امة محمد ص وروى السيد رضي الله عنه في الشافي وابن ابي الحديد في شرح النهج عن الطبري
مثله وروى السيد ره عن احمد بن يحيى البلاذري في كتاب تاريخ الاشراف عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي
رافع ان عمر بن الخطاب كان مستندا الى ابن عباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف
بعدي احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل من المسلمين ائتمنك
الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابي حرصا سيئا واني جاعل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول الله ص وهو
عنهم راض ثم قال لو ادركني احد الرجلين لجعلت هذا الامر اليه ولوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة بن الجراح فقال
رجل يا امير المؤمنين فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا استخلف رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته
قال عفان يعني بالرجل الذي اشار اليه عبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة وقد ذكر هذه الرواية قاضي القضاة ولم يطعن
فيها واما المقدمة الثانية فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما وصاحب جامع الاصول عن ابي هريرة ان رسول الله ص قال
الناس تبع لقريش في هذا الشأن مسلمهم تبع لمسلمهم وكافرهم تبع لكافرهم الناس معادن خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام
اذا فقهوا تجدون من خير الناس اشد كراهية لهذا الشأن حتى يقع فيه وروى ايضا عن ابن عمر قال قال رسول الله ص لا يزال هذا
الامر في قريش ما بقي منهم اثنان وروى البخاري عن معوية انه قال سمعت رسول الله ص ان هذا الامر في قريش لا يعاديهم
احد الا كبه الله على وجهه ما اقاموا الدين وروى مسلم عن جابر انه قال الناس تبع لقريش في الخير والشر الى يوم القيمة وقال
قاضي القضاة في المغني فيجب ان الائمة من قريش وقد استدل شيوخنا على ذلك بما روي عنه ص ان الائمة من قريش قد استدل
شيوخنا على ذلك بما روي عنه ص ان الائمة من قريش وروي ايضا انه قال هذا الامر لا يصلح الا في هذا الحي من قريش وقووا ذلك
بما كان يوم السقيفة من كون ذلك سببا لصرف الانصار عما كانوا قد عزموا عليه لانهم عند هذه الرواية انصرفوا عن ذلك وتركوا
الخوض فيه وقووا ذلك بان احدا لم ينكر في تلك الحال فان ابا بكر استشهد في ذلك بالحاضرين فشهدوا به حتى صار داخلا من
باب خبر الواحد الى الاستفاضة وقووا ذلك بان ما جرى هذا المجرى اذا ذكر في ملأ من الناس وادعي عليهم المعرفة فتركهم
النكير يدل على صحة الخبر المذكور وقال شارح المواقف في بحث شروط الامامة اشترط الاشاعرة والجبائيان ان يكون الامام
قرشيا ومنعه الخوارج وبعض المعتزلة لنا قوله ص الائمة من قريش ثم الصحابة عملوا بمضمون هذا الحديث فان ابا بكر استدل به
يوم السقيفة على الانصار حين نازعوا في الامامة بمحضر الصحابة فقبلوه واجمعوا عليه فصار دليلا قطعيا يفيد اليقين باشتراط
القرشية ثم اجاب عن حجة المخالف واجاب قاضي القضاة عن المناقضة بانه يحتمل ان يريد عمر انه لو كان سالم حيا لم يتجاوز الشورى في
ادخاله من الشورى والرواية وان التأهيل للامامة وبطلانه واضح فان الروايات كما عرفت صريحة في الاستخلاف وتفويض
الامر اليه ولا يحتمل مثل هذا التأويل كما لا يخفى على المنصف ثم ان قوله في سالم وابو عبيدة دليل ظاهر على جهله فان ما رووا اعتذر من
الامتناع من التعيين والتنصيص معللا بقوله ما اردت ان اتحملها حيا وميتا صريح فان امير المؤمنين عم لو ولي الامر لحمل الناس
على الحق يدل على انه انما عدل عن النص احتياطا وخوفا من الله تعالى وحذرا من ان يسأل يوم القيمة عما يفعل من استخلفه فلذ

ولذا

ذلك الاختلاف وصار الامر شورى بعد ليكون اعذر عند الله تعالى ومع ذلك فمن اين يكون سالم احق بالخلافة وبعض عليه
ولم يخف من السؤال عن استخلافه وظن ان ما سمعه من رسول الله ص في سالم انه شديد الحب لله تعالى حجة قاطعة على استحقاقه الخلافة
مع ان شدة الحب لله ليس من شرائط الامامة ولا يستلزم القدرة على تحمل اعباء الخلافة وشدة الحب لها ان رايت شيئا يكفيه
يستدل بالخبر على انه لعله حمله حبه لله على ارتكاب المنكرات اصلا ولو كان مثل ذلك قاطعا للعذر كيف لم يكن وصف
امير المؤمنين عم في خبر الطير بانه احب الخلق الى الله تعالى حجة تامة مع ان المحبوبية الى الله ابلغ من الحب لله وشدة الحب لا يستلزم
الفضل على جميع الخلق فلم لم يصرح باسم امير المؤمنين عم ليعتذر يوم القيمة بهذا الخبر وسائر النصوص المتواترة والآيات المتظافرة
الدالة على فضله وامامته ولكن الله ولنعم ما قال ابو الصلاح في كتاب تقريب المعارف ان ذلك تحقيق لما روي من الشبهة من تقدم
المعاهدة بينه وبين صاحبيه وابي عبيدة وسالم مولى ابي حذيفة على نزع هذا الامر من بني هاشم لو قد مات محمد ص ولولا ذلك
لم يكن لتمنيه سالما وابا عبيدة مع فقد التقليد فيه مع حضور وجوه الصحابة واهل السوابق والفضائل والذرائع التي ليس لسالم
منها شيء وجه يعقل وكذا القول في تمنيه ابا عبيدة بن الجراح انتهى وبالجملة صدر عنه في الشورى ما ابدى الضغائن الكامنة
في صدره وبذلك اسس اساسا للفتنة والظلم والعدوان على جميع الانام الى يوم الخصام قال ابن ابي الحديد حدثني جعفر بن مكي
الحاجب قال سألت محمد بن سليمان حاجب الحجاب قال ابن ابي الحديد وقد رايت انا محمدا هذا وكانت لي به معرفة غير مستحكمة وكان
ظريفا اديبا وقد اشتغل بالرياضيات من الفلسفة ولم يكن يتعصب لمذهب بعينه قال جعفر سألته عما عنده في امر علي ع وعثمن
فقال هذه عداوة قديمة بين بني عبد شمس وبين بني هاشم وساق الكلام الى ان قال واما السبب الثاني في الاختلاف في امر امامة
فهو ان عمر جعل الامر شورى بين الستة ولم ينص على واحد بعينه اما منهم او من غيرهم فبقي في نفس كل واحد منهم انه قد رشح للخلافة
وانه اهل للملك والسلطنة فلم يزل ذلك في نفوسهم واذهانهم مصورا بين اعينهم مرتسما في خيالاتهم منازعة اليه نفوسهم طامحة
نحوه عيونهم حتى كان من الشقاق بين علي ع وعثمان ما كان وحتى افضى الامر الى قتل عثمان وكان اعظم الاسباب في قتله طلحة
وكان لا يشك ان الامر له بعده لوجوه منها سابقته ومنها انه كان ابن عم ابي بكر وكان لابي بكر في نفوس اهل ذلك العصر منزلة
عظيمة اعظم منها الان ومنها انه كان سمحا جوادا وقد كان نازع عمر في حيوة ابي بكر واحب ان يفوض ابو بكر الامر اليه فما زال يفتل
في الذروة والغارب في امر عثمان وينكر له القلوب ويكدر عليه النفوس ويغري اهل المدينة والاعراب واهل الامصار به
ساعده الزبير وكان ايضا يرجو الامر لنفسه ولم يكن رجاؤهما الامر بدون رجاء علي ع بل رجاؤهما كان اقوى لان عليا ع
دحضه الاولان واسقطاه وكسرا ناموسه بين الناس وصار نسيا منسيا ومات الاكثر ممن كان يعرف خصائصه التي كانت
له في ايام النبوة وفضله ونشأ قوم لا يعرفونه ولا يرونه الا رجلا من عرض المسلمين ولم يبق له من فضائله الا انه ابن عم الرسول ص
وزوج ابنته وابو سبطيه ونسي ما وراء ذلك واتفق له من بغض قريش وانحرافها ما لم يتفق لاحد وكانت قريش بمقدار ذلك تحب طلحة والزبير
لان الاسباب الموجبة لبغضهم لم تكن موجودة فيهما وكانا يتألفان قريشا في اواخر ايام عثمان ويعدانهم بالعطاء والافضال وهما
عند انفسهما وعند الناس خليفتان بالقوة لا بالفعل لان عمر نص عليهما وارتضاهما للخلافة وعمر كان متبع القول مرضي الفعل
مطاعا نافذ الحكم في حيوته وبعد مماته فلما قتل عثمان ارادها طلحة وحرص عليها فلولا الاشتر وقوم معه من شجعان العرب جعلوها في علي

لم يصل اليه لبدا مكان افات طلحة والزبير فتفاقم ذلك الفتق العظيم واخرجا ام المؤمنين معهما وقصدا العراق واثارا الفتنة وكان من
حرب الجمل ما قد علم وعرف ثم كان حرب الجمل مقدمة وتمهيد الحرب صفين فان معوية لم يكن ليفعل ما فعل لولا طمعه بما جرى في البصرة
ثم اوهم اهل الشام ان عليا قد فسق بمحاربة ام المؤمنين ومحاربة المسلمين وانه قتل طلحة والزبير وهما من اهل الجنة ومن يقتل مؤمنا
من اهل الجنة فهو من اهل النار فهل كان الفساد المتولد في صفين الا فرعا للفساد الكائن يوم الجمل ثم نشأ من فساد صفين و
ضلال معوية كل ما جرى من الفساد والقبيح في ايام بني امية ونشأت فتنة ابن الزبير فرعا من فروع يوم الدار لان عبد الله كان
يقول ان عثمان لما ايقن بالقتل نص علي بالخلافة ولي بذلك شهود منهم مروان بن الحكم افلا ترى كيف تسلسلت هذه الامور فرعا
على اصل وغصنا من شجر وجذوة من ضرام وهكذا يدور بعضها على بعض وكله من الشورى في الستة قال والعجب من ذلك قول
عمر وقد قيل له لو استعملت سعيد بن العاص ومعوية وفلانا وفلانا من المؤلفة قلوبهم ومن الطلقاء وابناء الطلقاء وتركت
ان تستعمل عليا والعباس والزبير وطلحة فقال اما علي فانبه من ذلك واما هؤلاء النفر من قريش فاني اخاف ان ينتشروا في
البلاد فيكثروا فيها الفساد فمن يخاف من تأميرهم لئلا يطمعوا في الملك ويدعيه كل واحد منهم لنفسه كيف لم يخف من جعلهم ستة
متساوين في الشورى مترشحين للخلافة وهل شيء اقرب الى الفساد من هذا وقد روي ان الرشيد راى محمدا وعبد الله
ابنيه يلعبان ويضحكان فسر بذلك فلما غابا عن عينه بكى فقال له الفضل بن الربيع ما يبكيك يا امير المؤمنين وهذا مقام جذل لا مقام
حزن فقال اما رأيت لعبهما ومودة بينهما اما والله ليتبدلن ذلك بغضا وشنفا وليختلسن كل واحد منهما نفس صاحبه عن قريب
فان الملك عقيم وكان الرشيد قد عقد الامر لهما على ترتيب هذا بعد هذا فكيف من لم يرتب في الخلافة بل جعلوا فيها كاسنان
المشط فقلت انا لجعفر هذا الكلام تحكيه عن محمد بن سليمان فانقل انك تقول انت فقال لا ادري لانت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام
انتهى وقد ظهر ان جميع الفتن الواقعة في الاسلام من فروع الشورى والسقيفة وسائر ما ابدعه واسسه هذا المنافق ولعنه
عليهما لعنة اللاعنين **بيان** قوله رفع عقيرته العقيرة الصوت والباح والعقيرة كفعيلة ايضا الصوت اي يرفع صوته وفي بعض
النسخ بالزاي وعقيرة بالفاء على التصغير والعفرة بياض الابط ولعل المعنى تحرك منكبيه الخيلاء والاول اظهر قال الجوهري العقيرة
الساق المقطوعة وقولهم رفع فلان عقيرته اي صوته وذلك ان رجلا قطعت احدى رجليه فرفعها ووضعها على الاخرى وصرخ فقيل
بعد لكل رافع صوته قد رفع عقيرته **الطعن التاسع عشر** انه اوصى ان يدفن في بيت النبي ص وكذلك تصدى لدفن ابي بكر
هناك وهو تصرف في ملك الغير من غير جهة شرعية وقد نهى الله الناس عن دخول بيته من غير اذن بقوله لا تدخلوا بيوت
النبي ص الا ان يؤذن لكم وضربوا المعاول عند اذنه وقال تعالى لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول
كجهر بعضكم لبعض ان تحبط اعمالكم وقال رسول الله ص حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا وتفصيل القول في ذلك انه ليس يخلو الموضع
قبر النبي ص من ان يكون باقيا على ملكه او يكون انتقل في حيوته الى عائشة كما ادعاه بعضهم فان كان الاول لم يخل من ان يكون
ميراثا بعده او صدقة فان كان ميراثا فما كان يحل لابي بكر وعمر من بعده ان يأمرا بدفنهما فيه الا بعد ارضاء الورثة ولم
نجد احدا خاطب احدا من الورثة على ابتياع هذا المكان ولا استنزله عنه بثمن ولا غيره وان كان صدقة فقد كان
يجب ان يرضى عنه جماعة المسلمين ويبتاعه منهم ان جاز الابتياع لما يجري هذا المجرى وان كان انتقل في حيوته فقد كان

يجب

يجب ان يظهر سبب انتقاله والحجة فيه فان فاطمة عليها السلام لم يقنع منها في انتقال فدك الى ملكها بقولها ولا شهادة من شهد لها
واما استدلال بعضهم باضافة البيوت اليهن في قوله تعالى وقرن في بيوتكن فمن ضعيف الشبهة اذ هي لا تقتضي الملك وانما تقتضي
السكنى والعادة في استعمال هذه اللفظة فيما ذكرناه ظاهرة قال الله تعالى لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن الا ان يأتين بفاحشة مبينة
ولم يرد تعالى الا حيث يكن ويسكن دون حيث يملكن بلا شبهة وايضا قوله تعالى لا تدخلوا بيوت النبي ص الا ان يؤذن لكم متأخر
في الترتيب عن قوله وقرن في بيوتكن فلو كان هذا دالا على ملكية الزوجات لكان ذلك دالا على كونها ملكه ص والجمع بين الايتين
بالانتقال لا يجديهم لتأخر التي من النزول عن الاية الاخرى في الترتيب والترتيب بحسب عقيدة كثيرهم او جلهم مع انه ظاهر
ان البيوت كانت في يده ص يتصرف فيها كيف يشاء واختصاص كل من الزوجات بحجرة لا يدل على كونها ملكا لها واما استيذان
عمر استيذان عائشة في ذلك حيث روى البخاري عن عمرو بن ميمون في خبر طويل يشتمل على قصة قتل عمر قال قال يا عبد الله
انطلق الى عائشة ام المؤمنين فقل يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فاني لست اليوم للمؤمنين اميرا وقل يستأذن عمر بن الخطاب
ان يدفن مع صاحبيه فسلم واستأذن ثم دخل عليها فوجدها قاعدة تبكي فقال يقرأ عليك عمر بن الخطاب السلام ويستأذن ان
يدفن مع صاحبيه فقالت كنت اريده لنفسي ولاوثرن به اليوم على نفسي فلما اقبل قيل هذا عبد الله بن عمر قد جاء قال ارفعوني فاسنده
رجل اليه فقال ما لديك فقال الذي تحب يا امير المؤمنين اذنت قال الحمد لله ما كان شيء اهم الي من ذلك قال فاذا انا قبضت
فاحملوني ثم سلم فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلوني وان ردتني ردوني الى مقابر المسلمين هذا دليل واضح على
جهله او تجاهله وتمويهه على العوام لما قد عرفت من انه ان كان صدقة يشترك فيه المستحقون كما يدل عليه الخبر الذي احتج به ابو بكر
فتحريم التصرف فيه بالدفن ونحوه واضح وان كان ميراثا فالتصرف فيه قبل القسمة من دون الاستيذان من جميع الورثة ايضا محرم ولم ينفع
طلب الاذن من عائشة وحدها ومن العجب العجاب ان الجهال من المخالفين بل علماءهم يعدون هذا الدفن من مناقبهما وفضائلهما
بل يستدلون به على استحقاقهما للامامة والخلافة وقد روى الشيخ المفيد قدس الله روحه في مجالسه ان فضال بن الحسن بن
فضال الكوفي مر بابي حنيفة وهو في جمع كثير يملي عليهم شيئا من فقهه وحديثه فقال لصاحب كان معه والله لا ابرح او اخجل ابا
حنيفة قال فدنا منه فسلم عليه فرد ورد القوم باجمعهم السلام عليه فقال يا ابا حنيفة رحمك الله ان لي اخا يقول ان خير الناس بعد رسول
الله ص علي بن ابي طالب ع وانا اقول ان ابا بكر خير الناس وبعده عمر فما تقول انت رحمك الله فاطرق مليا ثم رفع رأسه
فقال كفى بمكانهما من رسول الله ص كرما وفخرا اما علمت انهما ضجيعاه في قبره فاي حجة اوضح لك من هذه فقال له فضال اني قد قلت
ذلك لاخي فقال والله لئن كان الموضع لرسول الله ص دونهما فقد ظلما بدفنهما في موضع ليس لهما فيه حق وان كان الموضع
لهما فوهباه لرسول الله ص فقد اساءا وما احسنا اذ رجعا في هبتهما ونكثا عهدهما فاطرق ابو حنيفة ساعة ثم قال له لم يكن له ولا
لهما خاصة ولكنهما نظرا في حق عائشة وحفصة فاستحقا الدفن في ذلك الموضع بحقوق ابنتيهما فقال فضال قد قلت له ذلك فقال
انت تعلم ان النبي ص مات عن تسع نساء ونظرنا فاذا لكل واحدة منهن تسع الثمن ثم نظرنا في تسع الثمن فاذا هو شبر في شبر فكيف يستحق
الرجلان اكثر من ذلك وبعد فما بال حفصة وعائشة ترثان رسول الله ص وفاطمة عليها السلام ابنته تمنع الميراث فقال ابو حنيفة يا قوم
نحوه عني فانه والله رافضي خبيث انتهى ثم على تقدير جواز دفنهما هناك فلا دلالة له على فضلهما بمعنى زيادة الثواب والكرامة منه

عند الله تعالى فان ذلك انما يكون بالصالحات من الاعمال كما قال تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم نعم لو كان ذلك بوصية من النبي ص
لكان كاشفا عن فضل ودليلا على شرف وما روى عن النبي انه يلحق الميت نفع في الاخرة بالدفن في المشاهد المشرفة فانما هو في الحقيقة اكرام
لصاحب المشهد بالتفضل على من حل بساحته وحاز جواره ان كان من شيعته والمخلصين له **باب** نسب عمر وولادته
فاته وبعض نوادر احواله وجاهليته وبين امير المؤمنين ما **اقول** العلامة نور الله مضجعه في كتاب كشف الحق وصاحب كتاب
الزام النواصب روى الكلبي وهو من رجال اهل السنة في كتاب المثالب قال كانت صهاك امة حبشية لهاشم بن عبد مناف فوقع
عليها نفيل بن هاشم ثم وقع عليها عبد العزى بن رياح فجاءت بنفيل جد عمر بن الخطاب وقال الفضل بن روزبهان الشهرستاني
في شرحه عند القدح في صحة النقل ان الانكحة الجاهلية على ما ذكره ارباب التواريخ على اربعة اوجه منها ان يقع جماعة على امرأة ثم ولد
منها يحكم فيه القائف او تصدق المرأة فربما كان هذا من انكحة الجاهلية واورد عليه شارح الشرح ره بانه لو صح ما ذكره لما تحقق
زنا في الجاهلية ولما عد مثل ذلك في المثالب ولكان كل من وقع على امرأة كان ذلك نكاحا منه عليها ولم يمنع عن اعداد من الانكحة
الجاهلية كون المرأة واحدة في يوم واحد او في طهر واحد في نكاح جماعة من الناس ثم ان الخطاب على ما ذكره ابن عبد البر في الا
ستيعاب ابن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدى بن كعب القرشي وامه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة
بن عبد الله بن عمر بن مخزوم قال وقد قالت طائفة في ام عمر حنتمة بنت هشام بن المغيرة ومن قال ذلك فقد اخطأ ولو كانت كذلك
لكانت اخت ابي جهل بن هشام والحرث بن هشام بن المغيرة وليس كذلك وانما هي بنت عمه لان هشام بن المغيرة والحرث بن المغيرة
اخوان لهاشم والد حنتمة ام عمر وهشام والد الحرث وابي جهل ويحكى بعض اصحابنا عن محمد بن شهرآشوب وغيره ان صهاك كانت امة
حبشية لعبد المطلب وكانت ترعى له الابل فوقع عليها نفيل فجاءت بالخطاب ثم ان الخطاب لما بلغ الحلم رغب في صهاك فوقع عليها فجاءت
بابنة فلفتها في خرقة من صوف ورمتها خوفا من مولاها في الطريق فرآها هاشم بن المغيرة مرمية فاخذها وربّاها وسماها حنتمة
فلما بلغت رآها الخطاب يوما فرغب فيها فخطبها من هاشم فانكحها اياه فجاءت بعمر بن الخطاب فكان الخطاب ابا وجدا وخالا لعمر وكانت
حنتمة اما واختا وعمة له فتدبر **واقول** وجدت في كتاب عقد الدرر لبعض الاصحاب روى باسناده عن علي بن ابراهيم بن هاشم
عن ابيه عن الحسن بن محبوب عن ابي الزيات عن الصادق ع انه قال كانت صهاك جارية لعبد المطلب وكانت ذات عجز وكانت
ترعى الابل وكانت من الحبشة وكانت تميل الى النكاح فنظر اليها نفيل جد عمر فهويها وعشقها من مرعى الابل فوقع عليها فحملت منه بالخطاب
فلما ادرك البلوغ نظر الى امه صهاك فاعجبه عجزها فوثب عليها فحملت منه بحنتمة فلما ولدتها خافت من اهلها فجعلتها في صوف والقتها
بين احشام مكة فوجدها هشام بن المغيرة بن الوليد فحملها الى منزله وربّاها وسماها بالحنتمة وكانت شيمة العرب من ربى يتيما يتخذه
ولدا فلما بلغت حنتمة نظر اليها الخطاب فمال اليها وخطبها من هشام فتزوجها فاولد منها عمر وكان الخطاب اباه وجده وخاله وكانت
حنتمة امه واخته وعمته وينسب الى الصادق ع في هذا المعنى **شعر** من جده خاله ووالده وامه اخته وعمته اجدر ان يبغض الوصي وان
ينكر يوم الغدير بيعته انتهى وقال ابن ابي الحديد في شرح قوله عليه السلام فيما هم كالضرب فيه ما جرى في الكلام ومن الى جماعة من الصحابة
في انسابهم طعن كما يقال ان آل سعد بن ابي وقاص ليسوا من بني زهرة بن كلاب وانهم من بني عذرة من قحطان وكما يقال ان آل الزبير
العوام من ارض مصر من القبط وليسوا من بني اسد بن عبد العزى ثم قال قال شيخنا ابو عثمان في كتاب مفاخرات قريش بلغ عمر بن الخطا

ان ناسا

ان ناسا من رواة الاشعار وحملة الاثار يعيبون الناس ويثلبونهم في اسلافهم فقام على المنبر فقال اياكم وذكر العيوب والبحث عن الاصول
فلو قلت لا يخرج اليوم من هذه الابواب الا من لا وصمة فيه لم يخرج منكم احد فقام رجل من قريش نكره ان نذكره فقال اذا كنت انا وانت يا
امير المؤمنين نخرج فقال كذبت بل كان يقال لك يا قين بن قين اقعد قلت الرجل الذي قام هو المهاجر بن خالد بن الوليد بن المغيرة
المخزومي وكان عمر يبغضه لبغضه اباه خالدا ولان المهاجر كان علوي الرأي جدا وكان اخوه عبد الرحمن بخلافه شهد المهاجر
صفين مع علي ع وشهدها عبد الرحمن مع معاوية وكان المهاجر مع علي ع يوم الجمل وفقئت ذلك اليوم عينه ولان الكلام الذي
بلغ عمر بلغه من المهاجر وكان الوليد بن المغيرة مع جلالته في قريش وكونه يسمى ريحانة قريش ويسمى العدل ويسمى الوحيد حدادا يصنع
الدروع بيده ذكر ذلك عنه ابن قتيبة في كتاب المعارف وروى ابو الحسن المدائني هذا الخبر في كتاب امهات الخلفاء وقال انه روي
عند جعفر بن محمد ع بالمدينة فقال لا تلمه يا ابن اخي انه اشفق ان يحدج بقصة نفيل بن عبد العزى وصهاك امة الزبير بن عبد
المطلب ثم قال رحم الله عمر فانه لم يعد السنة وتلا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم انتهى **بيان** قال
الجوهري حدجه بذنب غيره رماه به انظر كيف بيّن عمر رداءة نسبه بسبب مبالغته في النهي عن التعرض للانساب ثم مدحه تقية
وما اومى اليه صلوات الله عليه من قصة امة الزبير هو ما رواه الكليني طيب الله تربته في روضة الكافي عن الحسين بن محمد عن احمد بن
هلال عن زرعة عن سماعة قال تعرض رجل من ولد عمر بن الخطاب بجارية رجل عقيلي فقالت له ان هذا العمري يؤذيني فقال لها
عديه وادخليه الدهليز فادخلته فشد عليه فقتله والقاه في الطريق فاجتمع البكريون والعمريون والعثمانيون وقالوا ما لصاحبنا
كفؤ لن نقتل به الا جعفر بن محمد وما قتل صاحبنا غيره وكان ابو عبد الله ع قد مضى نحو قبا فلقيته بما اجتمع القوم عليه فقال دعهم قال
فلما جاء ورأوه وثبوا عليه وقالوا ما قتل صاحبنا احد غيرك وما نقتل به احدا غيرك فقال ليكلمني منكم جماعة فاعتزل قوم منهم فاخذ
بايديهم فادخلهم المسجد فخرجوا وهم يقولون شيخنا ابو عبد الله جعفر بن محمد معاذ الله ان يكون مثله يفعل هذا ولا يأمر به ولا يرضى
قال فمضيت معه فقلت جعلت فداك ما كان اقرب رضاهم من سخطهم قال نعم دعوتهم فقلت امسكوا والا اخرجت الصحيفة فقلت وما
هذه الصحيفة جعلني الله فداك فقال ان ام الخطاب كانت امة للزبير بن عبد المطلب فسطر بها نفيل فاحبلها فطلبه الزبير فخرج هاربا
الى الطائف فخرج الزبير خلفه فبصرت به ثقيف فقالوا يا ابا عبد الله ما تعمل هاهنا قال جاريتي سطر بها نفيلكم فهرب منه الى الشام
وخرج الزبير في تجارة له الى الشام فدخل على ملك الدومة فقال له يا ابا عبد الله لي اليك حاجة قال وما حاجتك ايها الملك فقال
رجل من اهلك قد اخذت ولده فاحب ان ترده عليه قال ليظهر لي حتى اعرفه فلما ان كان من الغد دخل الى الملك فلما رآه الملك ضحك فقال
ما يضحكك ايها الملك قال ما اظن هذا الرجل ولدته عربية لما رآك قد دخلت لم يملك استه ان جعل يضرط فقال ايها الملك اذا
صرت الى مكة قضيت حاجتك فلما قدم الزبير تحمل عليه ببطون قريش كلها ان يدفع اليه ابنه فابى ثم تحمل عليه بعبد المطلب فقال ما
بيني وبينه عمل اما علمتم ما فعل في ابني فلان ولكن امضوا انتم اليه فقصدوه وكلموه فقال لهم الزبير ان الشيطان له دولة وان ابن هذا
ابن الشيطان ولست آمن ان يترأس علينا ولكن ادخلوه من باب المسجد علي على ان احمي له حديدة واخط في وجهه خطوطا واكتب عليه
الكتاب وذلك الكتاب عندنا فقلت لهم ان امسكتم والا اخرجت الكتاب ففيه فضيحتكم فامسكوا وتوفي مولى لرسول الله صلى الله عليه ولم يخلف
وارثا فخاصم فيه ولد العباس ابا عبد الله ع وكان هشام بن عبد الملك قد حج في تلك السنة فجلس لهم فقال داود بن علي الولاء لنا وقال

ابو عبيد اللهم بل الولاء فقال له داود بن علي ان اباك قاتل معاوية فقال ان كان ابي قاتل معاوية فقد كان حظ ابيك فيه الاوفر ثم قو
بجنايته وقال والله لا طوقنك عذا طوق الحمامة فقال له داود بن علي كلامك هذا اهون علي من بعرة في وادي الازرق فقال
اما انه واد ليس لله فيه ولا لابيك فيه حق قال فقال هشام اذا كان غدا جلست لكم فلما ان كان من الغد خرج ابو عبد الله ومعه
كتاب في كرباسة وجلس لهم هشام فوضع ابو عبد الله الكتاب بين يديه فلما قراه قال ادعوا الى جندل الخزاعي وعكاشة
الضميري وكانا شيخين قد ادركا الجاهلية فرمى الكتاب اليهما فقال تعرفان هذه الخطوط قالا نعم هذا خط العاص بن امية وهذا
خط فلان وفلان لفلان من قريش وهذا خط حرب بن امية فقال هشام يا ابا عبد الله ارى خطوط اجدادي عندكم فقال
نعم قال قد قضيت بالولاء لك قال فخرج وهو يقول ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة قال فقلت ما هذا
الكتاب جعلت فداك قال فان نثيلة كانت امة لام الزبير ولابي طالب وعبد الله فاخذها عبد المطلب فاولدها فلانا فقال
له الزبير هذه الجارية ورثناها من امنا وابنك هذا عبد لنا فتحمل عليه ببطون قريش قال فقال قد اجبتك على خلة على
ان لا يتصدر ابنك هذا في مجلس ولا يضرب معنا بسهم فكتب عليه كتابا واشهد عليه فهو هذا الكتاب **بيان** قوله تعرض اي ابدا
التحجر معها ونرادوه وتحوله حتى ملك ذلك اي الضعيف مولاها قوله فشقا عليه اي حمل عليه وقد كان تكرر لدي الدهلين قوله فلقيته
اي قال اسماعة ثم مضيت اليه والمبرة بالمواضعة قوله سطر بالسين المهملة اي زخرف لها الكلام وخدعها قال الجوهري سطر فلان
على فلان اذا زخرف له الاقاويل ونمقها وتلك الاقاويل الاساطير والسطر وفي بعض النسخ بالشين المعجمة قال الفيروزابادي شغا
شطوا وشطوا اي بعد وهو تصحيف شغربها بالغين المعجمة اي رفع رجلها للجماع قوله عهد على ملك الدومة اي دومة
الجندل وهي بالضم حصن بين المدينة والشام ومنهم من يفتح الدال قوله تحمل عليه ببطون قريش اي كلمتهم الشفاعة عند
الزبير ليدفع اليه الخطاب فلما يئس من ذلك ذهب الى عبد المطلب ليحمل على زبير بعبد المطلب مضافا الى بطون قريش
فقال عبد المطلب لنفيل ما بيني وبينك الى معاملة والفة اما علمت انه يعني زبير اماطلني في ابني فلان واشار بذلك الى ما
سيأتي من قصة العباس في عجز الخبر اه ولكن امضوا انتم بني نفيل مع بطون قريش الى الزبير قوله ان لا يتصدر اي الجلس
في صدر المجلس قوله ولا يضرب معنا بسهم اي لا يشرك معنا في قسمة شيء من الميراث ولا غيره قوله عمه كان حظ ابيك اي جدك
عبد الله بن العباس فيه الاوفر اي احسن حظا واوفر من غنائم تلك الغزوة وكان من شركائها واعوانه عوضا قوله ثم قو بجنايته
اشارة الى جناية عبد الله في بيت مال البصرة كما سيأتي ان شاء الله تعالى واما حسب عمر فحكى العلامة في كتاب كشف الحق
عن ابن عبد ربه في كتاب العقد في استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص ان عمر كان حطابا في الجاهلية كابيه الخطاب وقال
مؤلف الزام النواصب روى ابن عبد ربه في كتاب العقد في استعمال عمر بن الخطاب لعمرو بن العاص فقال عمرو قبح الله زمانا
عمل فيه عمرو بن العاص لعمر بن الخطاب والله اني لاعرف الخطاب يحمل حزمة من حطب وعلى ابنه مثلها وما منه الا تمرة لا تبلغ مضغة
وقال ابن الاثير في النهاية في تفسير الخبط وهو ورق الشجر في حديث عمر لقد رايتني في هذا الجبل احتطب مرة واختبط اخرى اي اضرب
الشجر لينتثر الخبط منه وقال ابن ابي الحديد كتب عمر الى عمرو بن العاص وهو عامله في مصر كتابا ووجه اليه محمد بن مسلمة ليأخذ منه
شطر ماله فلما قدم عليه اتخذ له طعاما وقدمه اليه فأبى ان يأكل فقال له ما لك لا تأكل طعامنا فقال انك عملت لي طعاما هو تقدمة

المقر ولو

المقر ولو كنت عملت لي طعام الضيف لاكلته فابعد عني طعامك واحضر لي مالك فلما كان الغد احضر المال فجعل محمد ياخذ شطرا فلما رأى
عمرو اضطرابا رآه عمرو وما حاز محمد من المال قال يا محمد اقول قال قل ما تشاء قال لعن الله يوما كنت فيه واليا لابن الخطاب فوالله لقد
رأيته ورأيت اباه وان على كل واحد منهما عباءة قطوانية مؤتزرا بها ما يبلغ مأبض ركبتيه وعلى عنق كل واحد منهما حزمة من حطب
وان العاص بن وائل لفي مزررات الديباج فقال محمد ايها يا عمرو فعمر والله خير منك واما ابوك وابوه ففي النار وقال ايضا قوم
في بعض تصانيف ابي احمد العسكري ان عمر كان يخرج مع الوليد بن المغيرة في تجارة للوليد الى الشام وعمر يومئذ ابن ثماني عشرة سنة
وكان يرعى للوليد ابله ويرفع احماله ويحفظ متاعه فلما كان بالبلقاء لقيه رجل من علماء الروم فجعل ينظر اليه ويطيل النظر لعمر ثم
قال اظن اسمك يا غلام عامرا او عمران او نحو ذلك قال اسمي عمر قال اكشف عن فخذيك فكشف فاذا على احداهما شامة سوداء في قدر
راحة الكف فسأله ان يكشف عن رأسه فاذا هو اصلع فسأله ان يعتمد بيده فاعتمد فاذا اعسر ايسر فقال له انت ملك العرب
قال فضحك عمر مستهزئا فقال او تضحك وحق مريم البتول انت ملك العرب وملك الروم والفرس فتركه عمر وانصرف مستهينا بكلامه
فكان عمر يحدث بعد ذلك ويقول تبعني ذلك الرومي راكب حمار فلم يزل معي حتى باع الوليد متاعه وابتاع بثمنه عطرا وثيابا و
قفل الى الحجاز والرومي يتبعني لا يسألني حاجة ويقبل يدي كل يوم اذا اصبحت كما يقبل يد الملك حتى خرجنا من حدود الشام
ودخلنا في ارض الحجاز راجعين الى مكة فودعني ورجع وكان الوليد يسألني عنه فلا اخبره وما اراه الا هلك ولو كان حيا لشخص
الينا **اقول** اعسر ايسر اي كان يعمل بيديه جميعا والذي يعمل بالشمال فهو اعسر واخبار الرومي اما من جهة الكهانة وكان قرأ
في الكتب اوصاف فراعنة هذه الامة ومن يغصب حقوق الائمة فانه كما كانت اوصاف الائمة عليهم السلام مسطورة في الكتب كانت
اوصاف اعدائهم ايضا مذكورة فيها كما يدل عليه اخبار ولذا كان يقبل يده لانه كان يعلم انه حزب من يتخذونه بابا اذنهم كما قبل
ابليس يد ابي بكر في اول يوم صعد منبر النبي صلى الله عليه وآله واستبشر بذلك وهذه الاخبار صارت باعثة لاسلامه وصاحب ظاهرا طمعا
في الملك كما ذكره القاسم بن سعد بن عبد الله ولذا اخبره بالملك لا بالخلافة والرياسة الدينية وقال ابن الاثير في النهاية في تفسير
المبرطش فيه كان عمر في الجاهلية مبرطشا وهو الساعي بين البايع والمشتري شبه الدلال ويروى بالسين المهملة بمعناه وذكر
ذلك صاحب القاموس وقال هو بالمهملة الذي يكتري للناس الابل والحمير ويأخذ عليه جعلا ويدل اعتذار عمر عن جهله
بسنة الاستئذان بقوله الهاني عنه الصفق بالاسواق كما رواه البخاري وغيره وقد مر على انه كان مشتغلا به في الاسلام ايضا
وقال في الاستيعاب اليه كانت السفارة في الجاهلية وذلك ان قريشا كانت اذا وقعت بينهم حرب او بينهم وبين غيرهم بعثوه
سفيرا وان نافرهم منافر او فاخرهم مفاخر بعثوه منافرا ومفاخرا ورضوا به وذكر نحو ذلك في روضة الاحباب فقد ظهر بما
ذكرنا ان قول بعض العامة ان عمر كان من صناديد قريش وعظمائهم في الجاهلية انما نشأ من شدة العصبية وفرط الجهل
بالاثار وحق كان عظيما من العظماء حطابا وراعيا للبعير ومبرطشا للحمير وسفيرا للقوم ومفاخرا من قبل القبيلة فكانت دناءة
نسبه ورذالة حسبه وسفالة اصله شواهد صدق على جرأته على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وانصاره **واما**
مقتله وكيفية قتله فقال المؤلف السيد القويتيرة نقلا من كتب المخالفين في يوم السادس والعشرين من ذي الحجة سنة ثلث وعشرين
من الهجرة طعن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عدي بن كعب القرشي العدوي ابو حفص قال سعيد بن المسيب قتل

ابي لؤلؤة عمر بن الخطاب وطعن معه اثني عشر رجلا فمات منهم ستة فرمى عليه رجل من اهل العراق برنسا ثم برك عليه فلما رأى انه لا يستطيع
ان يتحرك وجأ نفسه فقتلها وعن عمرو بن ميمون قال لما قتل عمر بن الخطاب قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فناجى عمر قبل ان يستوي الصفوف
ثم طعنه ثلاث طعنات فسمعت عمر يقول دونكم الكلب فقد قتلني وماج الناس واسرعوا اليه فجرح ثلاثة عشر رجلا فانكفى عليه رجل
من خلفه احتضنه وحمل عمر وماج الناس حتى قال قائل الصلاة عباد الله طلعت الشمس فقدموا عبد الرحمن بن عوف فصلى باقصر سورتين
في القرآن اذا جاء نصر الله والفتح وانا اعطيناك الكوثر ودخل الناس عليه فقال يا عبد الله بن عباس اخرج فناد في الناس اعن
ملأ منكم هذا فخرج ابن عباس فقال ايها الناس عمر يقول اعن ملأ منكم هذا فقالوا معاذ الله والله ما علمنا ولا اطلعنا فقال
ادعوا الي الطبيب فدعي الطبيب فقال اي الشراب احب اليك قال النبيذ فسقي نبيذا فخرج من بعض طعناته فقال بعض الناس هذا
دم هذا صديد فقال اسقوني لبنا فسقي لبنا فخرج من الطعنة فقال له الطبيب ما ارى ان تمسي فما كنت فاعلا فافعل وذكر باقي الخبر
في الشورى وتقديمه لصهيب في الصلاة وقوله في علي ع ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم يعني عليا فقال له ابن عمر
ما يمنعك ان تقدم عليا فقال اكره ان احملها حيا وميتا قال عبد الله بن الزبير غدوت مع عمر بن الخطاب الى السوق وهو متكئ
على يدي فلقيه ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة فقال له الا تكلم مولاي يضع عني من خراجي قال كم خراجك قال دينار فقال عمر ما ارى
ان افعل انك لعامل محسن وما هذا بكثير ثم قال له عمر الا تعمل لي رحا قال بلى فلما ولى قال ابو لؤلؤة لاعملن لك رحى يتحدث بها ما بين
المشرق والمغرب قال ابن الزبير فوقع في نفسي قوله فلما كان في النداء لصلاة الصبح خرج ابو لؤلؤة فضربه بالسكين ست طعنات احداهن
من تحت سرته وهي قتلته وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه واختلف
في سن عمر فقيل توفي وهو ابن ثلاث وستين وقال عبد الله بن عمر توفي عمر وهو ابن بضع وخمسين وعن سالم بن عبد الله ان عمر
قبض وهو ابن خمس وخمسين وقال الزهري توفي وهو ابن اربع وخمسين وقال قتادة توفي وهو ابن اثنين وخمسين وقيل مات و
هو ابن ستين وعن الزهري قال صلى عمر على ابي بكر حين مات وصلى صهيب على عمر وروي عن عمر انه قال لما ضرب في حجته التي
لم يحج بعدها الحمد لله لا اله الا الله يعطي من يشاء ما يشاء لقد كنت بهذا الوادي يعني ضجنان ارعى ابلا للخطاب وكان فظا غليظا
يتعبني اذا عملت ويضربني اذا قصرت وقد اصبحت وامسيت وليس بيني وبين الله احد اخشاه ثم تمثل لا شيء مما ترى تبقى بشاشته
يبقى الاله ويودي المال والولد لم تغن عن هرمز يوما خزائنه والخلد قد حاولت عاد فما خلدوا ولا سليمان اذ تجري الرياح له والانس
والجن فيما بينها برد اين الملوك التي كانت لعزتها من كل اوب اليها وافد يفد حوض هنالك مورود بلا كذب لا بد من ورده يوما
كما وردوا امه حنتمة بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وولد عمر بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة وقال عمر ولدت قبل
الفجار الاعظم باربع سنين اسلم وظهر اسلامه بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة بويع له بالخلافة لما مات ابو بكر باستخلافه له سنة ثلاث
عشرة كان ادم شديد الادمة طوالا كث اللحية اصلع اعسر يسر وقيل كان طويلا جسيما اصلع شديد الصلع ابيض شديد
حمرة العينين في عارضيه خفة وقيل كان رجلا ادم ضخما كانه من رجال سدوس مدة خلافته عشر سنين وستة اشهر وقتل
يوم الاربعاء لاربع ليال بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقال الواقدي وغيره لثلاث بقين من ذي الحجة طعنه ابو لؤلؤة
فيروز غلام المغيرة بن شعبة قال ومن احسن شيء يروى في مقتل عمر وابسطه ما حدثنا خلف بن قاسم عن سهل باسناده ذكره عن

اقول [illegible]

عمرو بن

عمرو بن ميمون وساق الخبر مثل ما مر الى قوله اكره ان اتحملها حيا وميتا ثم روى الخبر الثاني عن الواقدي باسناده عن عبد الله بن
الزبير ثم قال واختلف في شأن ابي لؤلؤة فقال بعضهم كان مجوسيا وقال بعضهم كان نصرانيا وجاء بسكين له طرفان فلما جرح عمر
جرح معه ثلاثة عشر رجلا في المسجد ثم اخذ فلما اخذ قتل نفسه اقول ما ذكره من ان مقتله كان في ذي الحجة هو المشهور بين فقهائنا الا
مامية وقال ابراهيم بن علي الكفعمي في جنة الواقية في سياق اعمال شهر ربيع الاول انه روى صاحب مسار الشيعة انه من انفق في
اليوم التاسع منه شيئا غفر له ويستحب فيه اطعام الاخوان وتطييبهم والتوسعة في النفقة ولبس الجديد والشكر والعبادة وهو يوم
نفي الهموم وروي انه ليس فيه صوم وجمهور الشيعة يزعمون ان فيه قتل عمر بن الخطاب وليس بصحيح قال محمد بن ادريس في سرائره من
زعم ان عمر قتل فيه فقد اخطأ باجماع اهل التواريخ والسير وكذلك قال المفيد ره في كتاب التواريخ وانما قتل يوم الاثنين لاربع
بقين من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة نص على ذلك صاحب الغرة وصاحب المعجم وصاحب الطبقات وصاحب كتاب
مسار الشيعة وابن طاوس بل الاجماع حاصل من الشيعة واهل السنة على ذلك انتهى والمشهور بين الشيعة في الامصار والاقطار في
زماننا هذا هو انه يوم التاسع من ربيع الاول وهو احد الاعياد ومستندهم في الاصل ما رواه خلف السيد النبيل علي بن طاوس
رحمة الله عليهما في كتاب زوائد الفوائد والشيخ حسن بن سليمان في كتاب المحتضر واللفظ هنا للاخير وسيأتي بلفظ السيد قدس
سره في كتاب الدعاء قال الشيخ حسن نقلته من خط الشيخ الفقيه علي بن مظاهر الواسطي باسناد متصل عن محمد بن العلاء الهمداني
الواسطي ويحيى بن جريج البغدادي قالا تنازعنا في ابن الخطاب فاشتبه علينا امره فقصدنا جميعا احمد بن اسحاق القمي صاحب ابي
الحسن العسكري ع بمدينة قم وقرعنا عليه الباب فخرجت الينا صبية عراقية فسألناها عنه فقالت هو مشغول بعيده فانه يوم عيد
فقلنا سبحان الله الاعياد اعياد الشيعة اربعة الاضحى والفطر ويوم الغدير ويوم الجمعة قالت فان احمد بن اسحاق يروي عن سيده
ابي الحسن علي بن محمد العسكري ع ان هذا اليوم هو يوم عيد وهو افضل الاعياد عند اهل البيت عليهم السلام وعند مواليهم قلنا فاستأذني
لنا بالدخول عليه وعرفيه بمكاننا فدخلت عليه واخبرته بمكاننا فخرج علينا وهو متزر بميزر له ومحتبي بكسائه يمسح وجهه فانكرنا
ذلك عليه فقال لا عليكما فانني كنت اغتسلت للعيد قلنا اوهذا يوم عيد قال نعم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول قالا جميعا
فادخلنا داره واجلسنا على سرير له فقال اني قصدت مولاي ابا الحسن العسكري ع مع جماعة اخوتي كما قصدتماني بسر من رأى
فاستأذنا بالدخول عليه فاذن لنا فدخلنا عليه صلوات الله عليه في مثل هذا اليوم وهو يوم التاسع من شهر ربيع الاول وسيدنا
قد اوعز الى كل واحد من خدمه ان يلبس ما يمكنه من الثياب الجدد وكان بين يديه مجمرة يحرق العود بنفسه قلنا بآبائنا انت و
امهاتنا يا ابن رسول الله هل تجدد لاهل البيت فرح فقال واي يوم اعظم حرمة عند اهل البيت من هذا اليوم ولقد حدثني ابي ع
ان حذيفة بن اليمان دخل في مثل هذا اليوم وهو التاسع من شهر ربيع الاول على جدي رسول الله ص قال حذيفة رأيت سيدي
امير المؤمنين مع ولديه الحسن والحسين يأكلون مع رسول الله ص وهو يتبسم في وجوههم عليهم السلام ويقول لولديه الحسن والحسين عليهما السلام
كلا هنيئا لكما ببركة هذا اليوم فانه اليوم الذي يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء امكما كلا فانه اليوم الذي
يقبل الله فيه اعمال شيعتكما ومحبيكما كلا فانه اليوم الذي يصدق فيه قول الله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا كلا فانه اليوم الذي
يكسر فيه شوكة مبغض جدكما كلا فانه يوم يفقد فيه فرعون اهل بيتي وظالمهم وغاصب حقهم كلا فانه اليوم الذي يعمد الله

بى الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال حذيفة فقلت يا رسول الله ومن يفعل ذلك واصحابك من ينتهك هذه الحرمة فقال
رسول الله صلعم يا حذيفة جبت من المنافقين يترأس عليهم ويستعمل في امتي الرياء ويدعوهم الى نفسه ويحمل على عاتقه درة
الخزي ويصد الناس عن سبيل الله ويحرف كتابه ويغير سنتي ويشتمل على ارث ولدي وينصب نفسه علما ويتطاول على
من بعدي ويستحل اموال الله من غير حلها وينفقها في غير طاعته ويكذبني ويكذب اخي ووزيري وينحي ابنتي عن حقها وتدعو
الله عليه ويستجيب الله دعاءها في مثل هذا اليوم قال حذيفة قلت يا رسول الله لم لا تدعو ربك عليه ليهلكه في حيوتك قال يا
حذيفة لا احب ان اجترئ على قضاء الله لما قد سبق في علمه لكني سألت الله ان يجعل اليوم الذي يقبضه فيه فضيلة على سائر
الايام ليكون ذلك سنة يستن بها احبائي وشيعة اهل بيتي ومحبوهم فاوحى الي جل ذكره فقال لي يا محمد كان في سابق علمي
ان تمسك واهل بيتك محن الدنيا وبلاؤها وظلم المنافقين والغاصبين من عبادي من نصحتهم وخانوك ومحضتهم وغشوك
وصافيتهم وكاشحوك وارضيتهم وكذبوك وانجيتهم واسلموك فاني بحولي وقوتي وسلطاني لافتحن على روح من يغصب بعدك
عليا حقه الف باب من النيران من سفال الفيلوق ولاصلينه واصحابه قعرا يشرف عليه ابليس فيلعنه ولاجعلن ذلك المنافق
عبرة في القيمة لفراعنة الانبياء واعداء الدين في المحشر ولاحشرنهم واولياءهم وجميع الظلمة والمنافقين الى نار جهنم زرقا كالحين
اذلة خزايا نادمين ولاخلدنهم فيها ابد الابدين يا محمد لن يوافقك وصيك في منزلتك الا بما يمسه من البلوى من فرعونه وغاصبه
الذي يجترئ علي ويبدل كلامي ويشرك بي ويصد الناس عن سبيلي وينصب من نفسه عجلا لامتك ويكفر بي في عرشي اني
قد امرت ملائكتي في سبع سمواتي لشيعتكم ومحبيكم ان يتعيدوا في هذا اليوم الذي اقبضه الي وامرتهم ان ينصبوا كرسي
كرامتي حذاء البيت المعمور ويثنوا علي ويستغفروا لشيعتكم ومحبيكم من ولد ادم وامرت الكرام الكاتبين ان يرفعوا القلم
عن الخلق كلهم ثلثة ايام من ذلك اليوم ولا اكتب عليهم شيئا من خطاياهم كرامة لك ولوصيك يا محمد اني قد جعلت ذلك اليوم
عيدا لك ولاهل بيتك ولمن تبعهم من المؤمنين وشيعتهم واليت على نفسي بعزتي وجلالي وعلوي في مكاني لاحبون من
تعيد في ذلك اليوم محتسبا ثواب الخافقين ولاشفعنه في اقربائه وذوي رحمه ولازيدن في ماله ان وسع على نفسه وعياله
فيه ولاعتقن من النار في كل حول في مثل ذلك اليوم الفا من مواليكم وشيعتكم ولاجعلن سعيهم مشكورا وذنبهم مغفورا و
اعمالهم مقبولة قال حذيفة ثم قام رسول الله صلعم فدخل الى ام سلمة ورجعت عنه وانا غير شاك في امر الشيخ حتى رأيت بعد
النبي صلعم اتيح الشر وعاد الكفر وارتد عن الدين وتشمر للملك وحرف القران واحرق بيت الوحي وابدع السنن وغير الملة
وبدل السنة ورد شهادة امير المؤمنين عم وكذب فاطمة بنت رسول الله صلعم واغتصب فدكا وارضى المجوس واليهود والنصارى
واسخن قرة عين المصطفى ولم يرضها وغير السنن كلها ودبر على قتل امير المؤمنين عم واظهر الجور وحرم ما احل الله واحل ما حرم
الله والقى الى الناس ان يتخذوا من جلود الابل دنانير ولطم وجه الزكية وصعد منبر رسول الله غصبا وظلما وافترى على امير
المؤمنين وعانده وسفه رأيه قال حذيفة فاستجاب الله دعاء مولاتي عليها السلام على ذلك المنافق واجرى قتله على يد قاتله رحمة الله
عليه فدخلت على امير المؤمنين عم لاهنئه بقتل المنافق ورجوعه الى دار الانتقام فقال امير المؤمنين عم يا حذيفة اتذكر اليوم الذي
دخلت علي فيه قلت بلى يا اخا رسول الله فقال هو والله هذا اليوم الذي اقر الله به عين آل الرسول واني لاعرف لهذا اليوم اثنين

وسبعين

وسبعين اسما قال حذيفة قلت يا امير المؤمنين احب ان تسمعني اسماء هذا اليوم وكان يوم التاسع من شهر ربيع الاول فقال امير
المؤمنين عم هذا يوم الاستراحة ويوم تنفيس الكربة ويوم الغدير الثاني ويوم تحطيط الاوزار ويوم الخيرة ويوم رفع القلم ويوم الهدو
ويوم العافية ويوم البركة ويوم الثارات وعيد الله الاكبر ويوم يستجاب فيه الدعاء ويوم الموقف الاعظم ويوم التوافي ويوم
الشرط ويوم نزع السواد ويوم ندامة الظالم ويوم انكسار الشوكة ويوم نفي الهموم ويوم القنوع ويوم عرض القدرة ويوم التصفح
ويوم فرح الشيعة ويوم التوبة ويوم الانابة ويوم الزكوة العظمى ويوم الفطر الثاني ويوم سيل النغاب ويوم تجرع الريق ويوم
الرضا ويوم عيد اهل البيت ويوم ظفرت به بنو اسرائيل ويوم يقبل الله اعمال الشيعة ويوم تقديم الصدقة ويوم الزيادة
ويوم قتل المنافق ويوم الوقت المعلوم ويوم سرور اهل البيت ويوم الشاهد ويوم المشهود ويوم يعض الظالم على يديه ويوم
القهر على العدو ويوم هدم الضلالة ويوم التنبيه ويوم التصريح ويوم الشهادة ويوم التجاوز عن المؤمنين ويوم الزهرة
ويوم العذوبة ويوم المستطاب به ويوم ذهاب سلطان المنافق ويوم التسديد ويوم يستريح فيه المؤمن ويوم المباهلة ويوم
المفاخرة ويوم قبول الاعمال ويوم التبجيل ويوم اذاعة السر ويوم نصر المظلوم ويوم الزيارة ويوم التودد ويوم التحبب ويوم الوصول
ويوم التزكية ويوم كشف البدع ويوم الزهد في الكبائر ويوم التزاور ويوم الموعظة ويوم العبادة ويوم الاستسلام قال حذيفة
فقمت من عنده يعني امير المؤمنين وقلت في نفسي لو لم ادرك من افعال الخير وما ارجو به الثواب الا فضل هذا اليوم لكان مناي قال
محمد بن العلاء الهمداني ويحيى بن محمد بن جريج فقام كل واحد منا وقبل راس احمد بن اسحق بن سعيد القمي وقلنا الحمد لله الذي
قيضك لنا حتى شرفتنا بفضل هذا اليوم ورجعنا عنه وتعيدنا في ذلك اليوم قال السيد نقلته من خط محمد بن علي بن
محمد بن طي ره ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها فاعتمدنا عليها فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار اليه
واظهار السرور فيه **بيان** في القاموس احتبى بالثوب اشتمل وفي بعض النسخ مكان قوله يعني بجانبه يعوج مسكا وهو قوله
ويوم سيل النغاب هو مقابل قولهم غص بريقه في القاموس نغب الريق كمنع ونصر وضرب ابتلعه والنغبة وتحسى من الماء ولا تكون الا
في الشرب جمع والنغبة الجرعة وفي بعض النسخ يوم سبيل الله في لعنهم ويوم ظفرت به بنو اسرائيل اي فيه ذلك اليوم فانه كان فرعون
هذه الامة وكان ظفر بني اسرائيل ايضا في هذا اليوم والوجه جار في بعض الفقرات الاخر كنزع السواد والتصريح والتقليل وكأنه
سقط بعض الفقرات من النساخ واتوا ببعض بعض النسخ بين المهدي **اقول** وقال السيد علي بن طاوس قدس الله روحه في
كتاب الاقبال بعد ذكر يوم التاسع من ربيع الاول اعلم ان هذا اليوم وجدنا فيه رواية عظيمة الشان ووجدنا جماعة من العجم و
الاخوان يعظمون السرور فيه ويذكرون انه يوم هلاك بعض من كان يهون بالله جل جلاله ورسوله صلعم ويعاديه ولم اجد فيما
تصفحت من الكتب الى الان موافقة اعتمد عليها للرواية التي رويناها عن ابن بابويه تغمده الله بالرضوان فان اراد احد بتعظيمه
مطلقا السرور فيكون في خطا ويعتبر الوجه الذي ظهر فيه احتياطا للرواية بتعظيمه لعادة ذوي الدراية وان كان يمكن ان يكون تأويل
ما رواه ابو جعفر بن بابويه في ان قتل من ذكر كان في تاسع ربيع الاول لعل معناه ان السبب الذي اقتضى عزم القاتل على قتله كان في
ذلك اليوم ويمكن ان يسمى مجازا بسبب القتل بالقتل او يكون توجه القاتل من بلده في ذلك اليوم او وصول القاتل الى مدينة
القتل فيه واما تأويل من تأول ان الخبر بالقتل وصل الى بلد ابن بابويه فيه فلا يصح لان الحديث الذي رواه ابن بابويه عن الصادق

يتضمن ان القتل كان في ذلك اليوم فكيف يصح هذا التاويل المبني على محض الاستبعاد ويظهر منه ورود رواية اخرى عن
الصادق في هذا المضمون ذكرها الصدوق رضي الله عنه ويظهر من كلام خلف الجليل ورود عدة روايات تدل على كون قتله في ذلك
اليوم فاستبعاد ابن ادريس وغيره رحمهم الله عليهم ليس في محله اذ اعتبار تلك الروايات مع الشهرة بين اكثر الشيعة سلفا وخلفا
لا يقصر عما ذكره المورخون من المخالفين ويحتمل ان يكونوا غيروا هذا اليوم ليشتبه الامر على الشيعة فلا يتخذوه يوم عيد وسرور
فان قيل كيف اشتبه هذا الامر العظيم بين الفريقين مع كثرة الدواعي على ضبطه ونقله قلنا نقلب الكلام عليكم مع ان هذا الامر ليس
باعظم من وفات الرسول صلعم مع انه وقع الخلاف فيه بين الفريقين بل بين كل منهما مع شدة تلك المصيبة العظمى وما استتبعته
من الدواهي الاخرى مع انهم اختلفوا في يوم القتل كما عرفت وان اتفقوا في كونه في ذي الحجة ومن نظر في اختلاف الشيعة واهل
الخلاف في اكثر الامور التي توفرت الدواعي على نقلها مع كثرة حاجة الناس اليها كالاذان والوضوء والصلوة والحج وتامل فيها لا
يستبعد امثال ذلك والله تعالى يعلم حقايق الامور مـا جماعة عن ابي المفضل عن صالح بن احمد ومحمد بن القسم عن محمد بن تميم
عن جعفر بن محمد بن حكيم عن ابراهيم بن عبد الحميد عن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خوعية بن حمزة العبدي عن ابيه عن جده
عبد الله قال قدمنا وفد عبد القيس في امارة عمر بن الخطاب فسال رجلان منا عن طلاق الامة فقام معهما وقال انطلقا بهما
الى حلقة فيها رجل اصلع فقال يا اصلع كم طلاق الامة قال فاشار باصبعيه هكذا يعني اثنتين قال فالتفت عمر الى الرجلين فقال
طلاقها اثنتان فقال له احدهما سبحان الله جئناك وانت امير المؤمنين فسالناك فجئت الى رجل والله ما كلمك فقال ويلك
اتدري من هذا هذا علي بن ابي طالب سمعت النبي ص يقول لو ان السماوات والارض وضعتا في كفة ووضع ايمان علي في كفة لرجح
ايمان علي د قال ابو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري في كتاب التاريخ لما ورد سبي الفرس الى المدينة اراد عمر بن الخطاب بيع النساء
وان يجعل الرجال عبيدا فقال له امير المؤمنين ع ان رسول الله ص قال اكرموا كريم كل قوم فقال عمر قد سمعته يقول اذا اتاكم
كريم قوم فاكرموه وان خالفكم فقال له امير المؤمنين ع هؤلاء قوم قد القوا اليكم السلم ورغبوا في الاسلام ولا بد من ان يكون لهم فيهم
ذرية وانا اشهد الله واشهدكم اني قد اعتقت ما وهب لي نصيبي منهم لوجه الله تعالى فقال جميع بني هاشم قد وهبنا حقنا ايضا لك
فقال اللهم اشهد اني قد اعتقت ما وهبوني لوجه الله فقال جميع بني هاشم قد وهبنا المهاجرون والانصار وقد وهبنا حقنا لك
يا اخا رسول الله فقال اللهم اشهد انهم قد وهبوا لي حقهم وقبلته واشهدك اني قد اعتقتهم لوجهك فقال عمر لم نقضت علي
عزمي في الاعاجم وما الذي رغبك عن رايي فيهم فاعاد عليه ما قال رسول الله ص في اكرام الكرماء فقال عمر قد وهبت لله ولك
يا ابا الحسن ما يخصني وسائر ما لم يوهب لك فقال امير المؤمنين ع اللهم اشهد على ما قالوه وعلى عتقي اياهم فرغب جماعة من قريش
في ان يستنكحوا النساء فقال امير المؤمنين ع هؤلاء لا يكرهن على ذلك ولكن يخيرن ما اخترنه عمل به فاشار جماعة الى شهربانويه
بنت كسرى فخيرت وخوطبت من وراء الحجاب والجمع حضور فقيل لها من تختارين من خطابك وهل انت ممن تريدين بعلا فسكتت
فقال امير المؤمنين ع قد ارادت وبقي الاختيار فقال عمر وما علمك بارادتها البعل فقال امير المؤمنين ع ان رسول الله صلعم كان اذا
اتته كريمة قوم لا ولي لها وقد خطبت يامر ان يقال لها انت راضية بالبعل فان استحيت وسكتت جعلت اذنها صماتها وامر بتزويجها
وان قالت لا لم تكره على ما تختاره وان شهربانويه اريت الخطاب فاومات بيدها واختارت الحسين بن علي عليهما السلام فاعيد القول

عليها

عليها في التخيير فاشارت بيدها وقالت بلغتها هذا ان كنت مخيرة وجعلت امير المؤمنين ع وليها وتكلم حذيفة بالخطبة فقال امير المؤ
منين ع ما اسمك فقالت شاه زنان بنت كسرى قال امير المؤمنين ع انت شهربانويه واختك مرواريد بنت كسرى قالت
آريه ب محمد بن علي بن محبوب عن محمد بن الحسين عن محمد بن عبد الله بن زرارة عن عيسى بن عبد الله الهاشمي عن جده عن
علي قال دخل علي ع وعمر الحمام فقال عمر بئس البيت الحمام يكثر فيه العناء ويقل فيه الحياء فقال علي ع نعم البيت الحمام يذهب الاذى
ويذكر بالنار نهج ومن كلام له ع وقد شاوره عمر في الخروج الى الروم وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة
وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك
فتلقهم فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم رجلا محربا واحفز
معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين توضيح
وقد توكل الله اي صار وكيلا ويروى تكفل اي صار كفيلا والحوزة الناحية وبيضة الملك قوله ع فتنكب قال ابن ابي الحديد
مجزوم معطوف على تسر قوله كانفة اي جهة عاصمة من قولك كنفت الابل اي جعلت لها كنيفا من الشجر تستتر به قوله محربا اي صاحب الحرب
اي جربته الامور واحكمته ويمكن ان يقرأ على اسم الفاعل وان كان خلاف المشهور وفي بعض النسخ بالحاء المهملة بكسر الميم مخففا من
الحرب وحفزته دفعته من خلفه وسقته سوقا شديدا واهل البلاء اي المختبرين الممتحنين او الذين لهم حقوق في الاسلام كقوله
ليبلي المؤمنين منه بلاء حسنا والردء العون والمثابة المرجع فان قلت فما بال امير المؤمنين ع شهد الحروب بنفسه قلت لوجهين
احدهما انه كان عالما بانه لا يقتل في تلك الحروب اخبره من جهة النبي ص بانه لا يقتل في هذه الحروب وثانيهما انه كان عالما
بانه لا يقوم مقامه في تلك الحروب احد ولم يجد مجربا من اهل البلاء والنصيحة فبعض المجربين لم يكونوا من اهل النصيحة له وبعض
اهل النصيحة لم يكونوا مجربين ومن كان مجربا ناصحا كمالك واضرابه مع قلتهم ربما لم يطعهم الناس نهج ومن كلام له ع لعمر بن
الخطاب وقد استشاره في غزو الفرس بنفسه ان هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي اظهره
وجنده الذي اعده وامده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان
القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه فان انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره ابدا والعرب اليوم
وان كانوا قليلا فهم كثيرون بالاسلام عزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحى بالعرب واصلهم دونك نار الحرب
فانك ان شخصت من هذه الارض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات
اهم اليك مما بين يديك ان الاعاجم ان ينظروا اليك غدا يقولوا هذا اصل العرب فاذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك
اشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك فاما ما ذكرت من مسير القوم الى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو اكره لمسيرهم منك
وهو اقدر على تغيير ما يكره واما ما ذكرت من عددهم فانا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وانما كنا نقاتل بالنصر و
المعونة بيان قال ابن ابي الحديد قد اختلف في الحال التي قال امير المؤمنين ع فيها هذا القول فقيل قاله في غزاة القادسية وقيل في غزاة
نهاوند وذهب الى الاخير محمد بن جرير والى الاول المدائني ونظام العقد الخيط الجامع له بحذافيره اي باسره او بجوانبه او باعاليه
قوله ع واصلهم اي اجعلهم صالين لها يقال صليت اللحم اذا شويته اي القهم في نار الحرب دونك او من صلي فلان بالامر اذا قاسى حرها

وسترتنا او العورة الخلل في الثغر وغيره وكل ممكن للشر لكلبهم اى لجرصهم وشدتهم قوله فقاما ذكرت جواب لما قال له عمر من ان
هؤلاء الفرس قد قصدوا المسير الى المسلمين وانا اكره ان تغزوهم ثانيا الان تغزوهم ثم اعلم ان هذا الكلام وما تقدم يدل على انهم
كانوا محتاجين اليه في التدبير واصلاح الامور الذي يتوقف عليها الرياسة والخلافة فهو كان احق بها واهلها وكانوا
هم الغاصبين حقه واما ارائتهم مصالحهم فلا يدل على كونهم على الحق لان ذلك كان لمصلحة الاسلام والمسلمين لا لمصلحة الغاصبين
وجميع تلك الامور كان حقه قولا وفعلا وتدبيرا فكان يلزمه القيام بما يمكن من تلك الامور ولا يسقط الميسور بالمعسور

باب نادر قال ابو الفتح الكراجكي في كنز الفوايد اخبرني القاضي ابو الحسن محمد بن علي بن صخر عن فارس بن موسى عن
احمد بن محمد عن احمد بن محمد بن شيبة عن محمد بن يحيى الطوسي عن محمد بن خالد الدمشقي عن سعيد بن محمد بن عبد الرحمن بن
خارجة الرقي قال قال معوية بن نضلة كنت في الوفد الذين وجههم عمر بن الخطاب وفتحنا مدينة حلوان وطلبنا المشركين في الشعب
فلم يقدروا عليهم فحضرت الصلوة فانتهيت الى ماء فنزلت عن فرسي واخذت بعنانه ثم توضأت واذنت فقلت الله اكبر الله اكبر فاجابني
شيء من الجبل وهو يقول كبرت تكبيرا ففزعت لذلك فزعا شديدا ونظرت يمينا وشمالا فلم ار شيئا فقلت اشهد ان لا اله الا
الله فاجابني وهو يقول الآن حين اخلصت فقلت اشهد ان محمدا عبده ورسوله فقال نبي بعث فقلت حي على الصلوة فقال
فريضة افترضت فقلت حي على الفلاح فقال قد افلح من اجابها واستجاب لها فقلت قد قامت الصلوة فقال البقاء لامة محمد
وعلى رأسها تقوم الساعة فلما فرغت من اذاني ناديت باعلى صوتي حتى اسمعت ما بين لابتي الجبل فقلت انسي ام جني قال فاطلع
رأسه من كهف الجبل فقال ما انا بجني ولكني انسي فقلت له من انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا من حواري عيسى بن مريم
صلى الله عليه والله اشهد ان صاحبكم نبي وهو الذي بشر به عيسى بن مريم ولقد اردت الوصول اليه فحالت فيما بيني وبينه فارس
وكسرى واصحابه ثم ادخل رأسه في كهف الجبل فركبت دابتي ولحقت بالناس وسعد بن ابي وقاص اميرنا فاخبرته بالخبر فكتب بذلك
الى عمر بن الخطاب فجاء كتاب عمر يقول الحق الرجل فركب سعد وركبت معه حتى انتهينا الى الجبل فلم نترك كهفا ولا شعبا ولا واديا
الا التمسناه فيه فلم نقدر عليه وحضرت الصلوة فلما فرغت من صلوتي ناديت باعلى صوتي يا صاحب الصوت الحسن والوجه الجميل قد
سمعنا منك كلاما حسنا فاخبرنا من انت يرحمك الله اقررت بالله ونبيه قال فاطلع رأسه من كهف الجبل فاذا شيخ
ابيض الرأس واللحية له هامة كانها رحى فقال السلام عليكم ورحمة الله فمن انت يرحمك الله قال انا ذريب بن ثملا وصي العبد الصالح
عيسى بن مريم صلى الله عليه كان سأل ربه لي البقاء الى نزوله من السماء وقراري في هذا الجبل وانا موصيكم سددوا وقاربوا
واياكم وخصالا تظهر في امة محمد فان ظهرت فالهرب الهرب ليقوم احدكم على نار جهنم حتى تطفأ خير له من البقاء في ذلك الزمان
قال معوية بن نضلة قلت له يرحمك الله اخبرنا بهذه الخصال لنعرف ذهاب دنيانا واقبال آخرتنا قال نعم اذا استغنى رجالكم برجالكم
واستغنت نساؤكم بنسائكم وانتسبتم الى غير مناسبكم وتوليتم الى غير مواليكم ولم يرحم كبيركم صغيركم ولم يوقر صغيركم كبيركم وكثر
طعامكم فلم تروه الا بغلاء اسعاركم وصارت خلافتكم في صبيانكم وركن علماؤكم الى ولاتكم فاحلوا الحرام وحرموا الحلال وافتوهم بما
يشتهون واتخذوا القرآن الحانا ومزامير في اصواتهم ومنعتم حقوق الله من اموالكم ولعن آخر امتكم اولها وزوقتم المساجد وطولتم
المنابر وحليتم المصاحف بالذهب والفضة وركب نساؤكم السروج وصار مستشار اموركم نساؤكم وخصيانكم واطاع الرجل امراته وعق

والديه

والديه وضرب الشاب والدته وقطع كل ذي رحم رحمه وبخلتم بما في ايديكم وصارت اموالكم عند شراركم وكنزتم الذهب والفضة
وشربتم الخمر ولعبتم بالميسر وضربتم بالكبر ومنعتم الزكوة ورأيتموها مغرما والخيانة مغنما وقتل البريء ليغتاظ العامة بقتله واختلفت
قلوبكم فلم يقدر واحد منكم يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر وصار المطر قيظا والولد غيظا واخذتم العطاء فصار في السقاط و
كثر اولاد الخبيثة يعني الزنا وطففت المكيال وكلب عليكم عدوكم وضربتم بالذلة وصرتم اشقياء وقلت الصدقة حتى يطوف
الرجل من الحول الى الحول ما يعطى عشرة دراهم وكثر الفجور وغارت العيون فعندها نادوا فلا جواب لهم يعني دعوا فلم يستجب لهم

قال الكراجكي ره اعلم ايدك الله ان قوله في هذا الخبر ولعن آخر امتكم اولها مما يظن الناصبي ان فيه طعنا علينا لانا نحن
على من ذم المتظلمين بعد رسول الله ص وذلك ظن فاسد لانا انما نلعن من ثبت عندنا ظلمه وقد لعن الله تعالى الظالمين
في كتابه فقال الا لعنة الله على الظالمين واخبر النبي ص ان من اصحابه من يغير بعده ويبدل ويهوى ويفتن ويضل و
يظلم ويستحق العقاب الاليم والخلود في الجحيم فمما روي عنه في ذلك قوله ع لاصحابه لتتبعن سنن من كان قبلكم شبرا بشبر وذراعا
بذراع حتى لو دخلوا في جحر ضب لاتبعتموهم فقالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن اذن وقوله وقد ذكرت عنده فتنة
الدجال الاولى لفتنة بعضكم اخوف مني لفتنة الدجال وقوله ع لاصحابه انكم محشورون الى الله يوم القيمة حفاة عراة وانه
سيجاء برجال من امتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فاقول يا رب اصحابي فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك انهم لن يزالوا
مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم وقوله في حجة الوداع لاصحابه الا لا اخبركم ترتدون بعدي كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض
الا اني قد شهدت وغبتم وقوله ع ليكونن لاصحابي بعدي زلة يعمل بها قوم وقوله في مرضه الذي توفي فيه اقبلت الفتن كقطع الليل المظلم
يتبع آخرها اولها الآخرة شر من الاولى وقوله ع يكون لاصحابي بعدي زلة يعمل بها قوم يكبهم الله عز وجل في النار على مناخرهم
وحدثني من طريق العامة ابو محمد عبد الله بن عثمان بن حماس بمدينة الرملة عن ابي الحسن احمد بن محبوب عن ابي العباس
محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني عن كثير بن عبيد ابي الحسن الحذاء عن محمد بن حميد عن مسلمة بن علي عن عمر بن ذر عن فلان
الحرمي عن ابي سلم الخولاني عن ابي عبيدة بن الجراح عن عمر بن الخطاب قال اخذ رسول الله ص بلحيتي وانا اعرف الحزن في
وجهه فقال يا عمر انا لله وانا اليه راجعون اتاني جبرئيل انفا فقال انا لله وانا اليه راجعون فقلت اجل انا لله وانا اليه
راجعون فمم ذاك يا جبرئيل قال ان امتك مفتتنة بعدك بقليل من الدهر غير كثير فقلت فتنة كفر او فتنة ضلالة
قال كل سيكون فقلت من اين ذلك وانا تارك فيهم كتاب الله فقال بكتاب الله يضلون واول ذلك من قبل امرائهم وقرائهم يمنع
الامراء الحقوق فيسأل الناس حقوقهم فلا يعطونها فيفتتنوا ويقتتلوا ويتبع القراء هوى الامراء فيمدونهم في الغي ثم لا يقصرون فقلت
يا جبرئيل فبم يسلم من يسلم منهم قال بالكف والصبر ان اعطوا الذي لهم اخذوه وان منعوه تركوه فهذا بعض ما ورد من الاخبار في انه
كان بعد رسول الله ص من ضل واضل وظلم وغشم ووجب لعنه والبراءة منه ومن ضلع هذا الوجه الذي يجب ان يحمل عليه ما تضمنه
الخبر الذي اوردناه من قوله ولعن آخر امتكم اولها هو ما استحله الظالمون المبغضون لامير المؤمنين من لعنه والمجاهرة بسبه
وذمه ولسنا نشك في انه قد برئت منه الخوارج ولعنه معوية ومن بعده من بني امية على المنابر وتقرب اكثر الناس الى ولاة
الجور بذمه ونشأ الادم على سماع البراءة منه وسبه

باب تفضيل ابي طالب ع وبعض الاحتجاج بها على الناصبين

بادووه في كتبهم وبعض احوالهم **الطعن الاول** انه ولى امور المسلمين من لا يصلح لذلك ولا يؤتمن عليه ومن ظهر منه الفسق
والفساد ومن لا علم له مراعاة لحرمة القرابة وعدولا عن مراعاة حرمة الدين والنظر للمسلمين حتى ظهر ذلك منه وتكرر وقد كان
عمر حذره من ذلك حيث وصفه بانه كلف باقاربه وقال له اذا وليت هذا الامر فلا تحمل بني ابي معيط على رقاب الناس فوقع منه ما
حذره اياه وعوتب عليه فلم ينفع العتب وذلك نحو استعماله الوليد بن عقبة وتقليده اياه حتى ظهر منه شرب الخمر واستعماله سعيد بن
العاص حتى ظهرت منه الامور التي عندها اخرجه اهل الكوفة وتوليته عبد الله بن ابي سرح وعبد الله بن عامر بن كريز حتى روي
عنه في امر ابن ابي سرح انه لما تظلم منه اهل مصر وصرفه عنهم بمحمد بن ابي بكر كاتبه بان يستمر على ولايته وابطن خلاف ما اظهر
طريقه من عرضه خلاف الدين ويروى انه كاتبه بقتل محمد بن ابي بكر وغيره ممن يرد عليه وظفر بذلك الكتاب ولذلك عظم
التظلم من بعد وكثر الجمع وكان ذلك سبب الحصار والقتل وحتى كان من امر مروان وتسلطه عليه وعلى اموره ما قتل بسببه
ولا يمكن ان يقال انه لم يكن عالما باحوال هؤلاء الفسقة فان الوليد كان في جميع احواله من المجاهرين بالفجور وشرب الخمور وكيف
يخفى على عثمن وهو قريبه ولصيقه واخوه لامه ولذا قال سعد بن ابي وقاص في رواية الواقدي وقد دخل الكوفة يا ابا وهب
امير ام زائر قال بل امير فقال سعد ما ادري احمقت بعدك ام كيست بعدي فقال ما حمقت بعدي ولا كيست بعدك ولكن
القوم ملكوا فاستاثروا فقال سعد ما اراك الا صادقا وفي رواية ابي مخنف لوط بن يحيى ان الوليد لما دخل الكوفة مر على
مجلس عمرو بن زرارة النخعي فوقف فقال عمرو يا معشر بني اسد بئس ما استقبلنا به اخوكم ابن عفان امن عدله ان ينزع عنا ابن
ابي وقاص الهين اللين السهل القريب ويبعث علينا بدله اخاه الوليد الاحمق الماجن الفاجر قديما وحديثا واستعظم الناس مقدمه
وعزل سعد به وقالوا اراد عثمن كرامة اخيه بهوان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وقال ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة الوليد امه اروى بنت
كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ام عثمن بن عفان والوليد بن عقبة اخو عثمن لامه يكنى ابا وهب اسلم يوم فتح مكة وولاه
عثمن بالكوفة وعزل عنها سعد بن ابي وقاص فلما قدم الوليد على سعد قال له سعد والله ما ادري اكيست بعدنا ام حمقنا بعدك
فقال لا تجزعن ابا اسحق فانما هو الملك يتغداه قوم ويتعشاه آخرون فقال سعد اراكم والله ستجعلونها ملكا قال وروى
جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن ابن سيرين قال لما قدم الوليد بن عقبة اميرا على الكوفة اتاه ابن مسعود فقال ما جاء بك قال
جئت اميرا فقال ابن مسعود ما ادري اصلحت بعدنا ام فسد الناس وله اخبار فيها نكارة وشناعة تقطع على سوء حاله وقبح افعاله
غفر الله لنا وله فلقد كان من رجال قريش ظرفا وحلما وشجاعة وادبا وكان من الشعراء المطبوعين كان الاصمعي وابو عبيدة
وابن الكلبي وغيرهم يقولون كان الوليد بن عقبة فاسقا شريب خمر وكان شاعرا كريما اخباره في شربه الخمر ومنادمته ابا زبيد
الطائي كثيرة مشهورة يسمج بنا ذكرها هيهنا ونذكر منها طرفا ذكر عمر بن شبة باسناده عن ابن شوذب قال صلى الوليد بن عقبة
باهل الكوفة صلوة الصبح اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال عبد الله بن مسعود ما زلنا معك في زيادة منذ اليوم
وحدثنا محمد بن حميد عن جرير عن الاجلح عن الشعبي في حديث الوليد بن عقبة حين شهدوا عليه فقال الحطيئة **شعر** شهد الحطيئة
يوم يلقى ربه ان الوليد احق بالعذر نادى وقد تمت صلوتهم ازيدكم سكرا وما يدري فابوا ابا وهب ولو اذنوا لقرنت بين
الشفع والوتر وذكر ابياتا اخر في ذلك عنه ثم قال وخبر صلوته بهم سكران وقوله لهم ازيدكم بعد ان صلى الصبح اربعا مشهور من

رواية

رواية الثقات من نقل اهل الحديث واهل الاخبار ثم قال ولا خلاف بين اهل العلم بتاويل القرآن فيما علمت ان قوله تعالى ان جاءكم
فاسق بنبأ فتبينوا نزلت في الوليد بن عقبة وذلك انه بعثه رسول الله صلى الله عليه وآله الى بني المصطلق مصدقا فاخبر عنهم انهم ارتدوا وابوا
من اداء الصدقة وذلك انهم خرجوا اليه فهابهم ولم يعرف ما عندهم فانصرف عنهم واخبر بما ذكرنا فبعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وآله
الوليد وامره ان يتثبت فيهم فاخبروه انهم متمسكون بالاسلام ونزلت الآية ويروى عن مجاهد وقتادة مثل ما ذكرنا وعن ابن ابي
ليلى في قوله تعالى ان جاءكم فاسق بنبأ قال نزلت في الوليد بن عقبة بن ابي معيط ومن حديث الحكم عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال نزلت في علي بن ابي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون انتهى كلام ابن عبد البر و
وقال المسعودي في مروج الذهب كان عمال عثمن جماعة منهم الوليد بن عقبة على الكوفة وهو ممن اخبر النبي صلى الله عليه وآله انه من اهل
النار وعبد الله بن ابي سرح على مصر ومعوية بن ابي سفيان على الشام وعبد الله بن عامر على البصرة وصرف عن الكوفة الوليد
وولاها سعيد بن العاص وكان السبب في صرف الوليد على ما روي انه كان يشرب مع ندمائه ومغنيه من اول الليل الى الصباح
فلما اذن المؤذنون للصلوة خرج متفضلا في غلائله فتقدم الى المحراب في صلوة الصبح فصلى بهم اربعا وقال اتريدون ان
ازيدكم وقيل انه قال في سجوده وقد اطال اشرب واسقني فقال له بعض من كان خلفه ما تريد لا زادك الله بخير والله ما اعجب
الا ممن بعثك الينا واليا وعلينا اميرا وكان هذا القائل عتاب بن غيلان الثقفي وخطب الناس الوليد فحصبه الناس بحصباء المسجد
وشاع بالكوفة فعله وظهر فسقه ومداومته شرب الخمر فهجم عليه جماعة من المسجد منهم ابو زينب بن عوف الازدي وابو جندب
بن زهير الازدي وغيرهم فوجدوه سكرانا مضطجعا على سريره لا يعقل فايقظوه من رقدته فلم يستيقظ ثم تقيأ عليهم ما شرب من
الخمر فانتزعوا خاتمه من يده وخرجوا من فورهم الى المدينة فاتوا عثمن بن عفان فشهدوا عنده ان الوليد شرب الخمر فقال عثمن
وما يدريكما انه شرب خمرا فقالا هو الخمر التي كنا نشرب في الجاهلية واخرجا خاتمه فدفعاه اليه فزجرهما ودفع في صدورهما
وقال تنحيا عني فخرجا واتيا علي بن ابي طالب عليه السلام واخبراه بالقصة فاتى عثمن وهو يقول دفعت الشهود وابطلت الحدود فقال له عثمن
فما ترى قال ارى ان تبعث الى صاحبك فان اقاما الشهادة عليه في وجهه ولم يدل بحجة اقمت عليه الحد فلما حضر الوليد
دعاهما فاقاما الشهادة عليه ولم يدل بحجة فالقى عثمن السوط الى علي عليه السلام فقال لابنه الحسن قم يا بني فاقم عليه ما اوجب الله عليه
فقال يكفيه بعض من ترى فلما نظر علي عليه السلام الى امتناع الجماعة عن اقامة الحد عليه توقيا لغضب عثمن لقرابته منه اخذ السوط
ودنا منه فلما اقبل نحوه سبه الوليد وقال يا صاحب مكس فقال عقيل بن ابي طالب وكان ممن حضر انك لتتكلم يا ابن ابي معيط
كانك لا تدري من انت وانت علج من اهل صفورية وكان ذكر ان اباه يهودي منها فاقبل الوليد يروغ من علي فاجتذبه وضرب
به الارض وعلاه بالسوط فقال له عثمن ليس لك ان تفعل به هذا قال بلى وشر من هذا اذا فسق ومنع حق الله ان يؤخذ منه
وولى سعيد بن العاص فلما دخل سعيد الكوفة ابى ان يصعد المنبر الا ان يغسل وامر بغسله وقال ان الوليد كان نجسا رجسا فلما
اتصلت ايام سعيد بالكوفة ظهرت منه امور انكرت عليه واستبد بالاموال وقال في بعض الاحيان او كتب الى عثمن انما هذا
السواد قطين لقريش فقال له الاشتر اتجعل ما افاء الله علينا بسيوفنا ومراكز رماحنا بستانا لك ولقومك ثم خرج الى عثمن في سبعين
راكبا فذكروا سوء سيرة سعيد وسألوه عزله فمكث الاشتر واصحابه اياما لا يخرج اليهم من عثمن في سعيد شيء وامتدت ايامهم بالمدينة

الى اخر القصة وروى ابن الاثير فى الكامل قصة شرب الوليد وقال الصحيح ان الذى جلده هو عبد الله بن جعفر وروى ابن ابى
الحديد فى شرح النهج روايات عديدة فى قصة الوليد وشربه الخمر ونزول الاية فيه وغير ذلك حكاها عن كتاب الاغانى لابى
الفرج الاصفهانى ومنها ما رواه ابو الفرج باسناده عن على عم ان امراة الوليد بن عقبة جاءت الى النبى صم تشتكى اليه الوليد
وقالت انه يضربها فقال لها ارجعى اليه وقولى له ان رسول الله صم قد اجارنى وقال اللهم عليك بالوليد مرتين او ثلثا وعن ابى عبيدة
وهشام بن الكلبى والاصمعى ان الوليد تقيا فى المحراب لما شرب الخمر فى الكوفة وصلى الصبح اربعا وقرا بالمامومين رافعا صوته
علق القلب الربابا بعد ما شابت وشابا فشخص بعض اهل الكوفة الى عثمن الى اخر القصة وعن ابن الاعرابى ان ابا زبيد وهو
احد ندماء الوليد وقدم على الوليد حين استعمله عثمن على الكوفة فانزله الوليد دار عقيل بن ابى طالب عند باب المسجد واستوهبها
منه فوهبها له وكان ذلك اول الطعن عليه من اهل الكوفة لان ابا زبيد كان يخرج من داره حتى يشق المسجد الى الوليد فيسمر
عنده ويشرب معه فيخرج فيشق المسجد وهو سكران وروى فى كتاب الاستيعاب باسناده عن ابى عثمان قال رايت الذى يلعب
بين يدى الوليد بن عقبة يرى انه يقطع راس رجل ثم يعيده فقام اليه جندب بن كعب فضربه وسطه بالسيف وقال فليحيى
نفسه الان فاراد الوليد حبسه وكتب الى عثمن فكتب عثمن ان خل سبيله فتركه وباسناده عن ابى وجهم قال كان ساحر يلعب بين
يدى الوليد يريهم انه يدخل فى فم الحمار ويخرج من ذنبه او من دبره ويدخل فى است الحمار ويخرج من فيه ويريهم انه يضرب راس نفسه
فيرمى به ثم ينشد فياخذه ثم يعيده مكانه فانطلق جندب الى الصيقل وسيفه عنده فقال هب لى سيفك قال فاخذه واشتمل
عليه ثم جاء الى الساحر مع اصحابه وهو فى بعض ما كان يصنع فضرب عنقه فتفرق اصحاب الوليد ودخل هو البيت واخذ جندب و
اصحابه فحبسوا فقال لهم صاحب السجن قد عرفت السبب الذى حبستم فيه فخلوا سبيل احد ما احق بانى عثمن فخلى سبيل احدهم فبلغ
ذلك الوليد فاخذ صاحب السجن فصلبه قال وجاء كتاب عثمن ان خل سبيلهم ولا تعرض لهم ووافى كتاب عثمن قبل قتل المصلوب
فخلى سبيله وقال المسعودى ضرب عنق السجان وصلبه بالكناسة وقال ابن عبد البر فى ترجمة سعيد بن العاص كان سعيد هذا
احد اشراف قريش استعمله عثمن على الكوفة ثم عزله وولى الوليد بن عقبة فمكث مدة ثم شكاه اهل الكوفة فعزله ورد سعيدا فرده اهل
الكوفة وكتبوا الى عثمن لا حاجة لنا فى سعيدك ولا وليدك وكان فى سعيد تجبر وغلظة وشدة سلطان وروى ابن ابى الحديد
عن الواقدى والمدائنى وابن الكلبى وغيرهم قال وذكره الطبرى فى تاريخه وغيره من المورخين ان عثمن لما رد المصريين رجعوا
بعد ثلثة ايام فاخرجوا صحيفة فى انبوبة رصاص وقالوا وجدنا غلام عثمن بالموضع المعروف بالبويب على بعير من ابل الصدقة
ففتشنا متاعه لانا استربنا بامره فوجدنا فيه هذه الصحيفة ومضمونها امر عبد الله بن سعد بن ابى سرح بجلد عبد الرحمن بن عديس
وعمرو بن الحمق وحلق رؤسهما ولحاهما وحبسهما وصلب قوم اخرين من اهل مصر وقيل ان الذى اخذت منه الصحيفة ابو الاعور السلمى
وجاء الناس الى على عم وسالوه ان يدخل الى عثمن فيساله عن هذه الحال فقام فجاء اليه فساله فاقسم بالله ما كتبته ولا امرت فقال
محمد بن مسلمة صدق هذا من عمل مروان فقال لا ادرى وكان اهل مصر حضورا فقالوا افيجترى عليك ويبعث غلامك على جمل من ابل
الصدقة وينقش على خاتمك ويبعث الى عاملك بهذه الامور العظيمة وانت لا تدرى قالوا ما انت الا صادق او كاذب فان كنت
كاذبا فقد استحققت الخلع لما امرت به من قتلنا وعقوبتنا بغير حق وان كنت صادقا فقد استحققت الخلع لضعفك عن هذا الامر و
وحيث

وحيث بطل ذلك ولا ينبغى لنا ان نترك هذا الامر بيد من يقطع الامور دونه لضعفه وغفلته فاخلع نفسك منه الى اخر الخبر

الطعن الثانى

انه لو لم يقدم عثمن على احداث يوجب خلعه والبراءة منه لوجب على الصحابة ان ينكروا على من قصده من البلاد متظلما و
قد علمنا ان بالمدينة قد كان كبار الصحابة من المهاجرين والانصار ولم ينكروا على القوم بل اسلموه ولم يدفعوا عنه بل اعانوا قاتليه ولم يمنعوا
من قتله وحصره ومنع الماء عنه وتركوه بعد القتل ثلثة ايام لم يدفن مع انهم متمكنون من خلاف ذلك وذلك من اقوى الدلائل على ما
ذكرناه ولو لم يكن فى امره الا ما روى عن امير المؤمنين عم انه قال الله قتله وانا معه وانه كان فى اصحابه من يصرح بانه قتل عثمن ومع ذلك
لا يقيدهم ولا ينكر عليهم وكان اهل الشام يصرحون بان مع امير المؤمنين عم قتلة عثمن ويجعلون ذلك من اوكد الشبه ولا ينكر ذلك عليهم
مع انا نعلم ان امير المؤمنين عم لو اراد منعهم من قتله والدفع عنه مع غيره لما قتل فصار كفه عن ذلك مع غيره من ادل الدلائل على انهم
صدقوا عليه ما نسب اليه من الاحداث وانهم لم يقبلوا ما جعله عذرا ولا يشك من نظر فى اخبار الجانبين فى ان امير المؤمنين عم لم يكن
كارها لما وقع فى امر عثمن فقد روى السيد رضى الله عنه فى الشافى عن الواقدى عن الحكم بن الصلت عن محمد بن عمار بن ياسر عن
ابيه قال رايت عليا عم على منبر رسول الله صم حين قتل عثمن وهو يقول ما احببت قتله ولا كرهته ولا امرت به ولا نهيت عنه وقد
روى محمد بن سعد عن عفان عن جرير بن بشير عن ابى جلدة انه سمع عليا عم يقول وهو يخطب فذكر عثمن وقال والله الذى لا
اله الا هو ما قتلته ولا مالات على قتله ولا ساءنى وروى ابو بشير عن عبيدة السلمانى قال سمعت عليا عم يقول من كان سائلى
عن دم عثمن فان الله قتله وانا معه وقد روى هذا اللفظ من طرق كثيرة وقد رواه شعبة عن ابى حمزة الضبعى قال قلت لابن
عباس ان ابى اخبرنى انه سمع عليا عم يقول الا من كان سائلى عن دم عثمن فان الله قتله وانا معه قال صدق ابوك هل تدرى
ما يعنى بقوله انما عنى ان الله قتله وانا مع الله قال السيد رضى الله عنه فان قيل كيف يصح الجمع بين معانى هذه الاخبار قلنا لا
تنافى بين الجميع لانه تبرا من مباشرة قتله والموازرة عليه ثم قال ما امرت بذلك ولا نهيت عنه يريد ان قاتليه لم يرجعوا الى ولم
يكن منى قول فى ذلك بامر ولا نهى فاما قوله الله قتله وانا معه فيجوز ان يكون المراد الله حكم بقتله واوجبه وانا كذلك لان من العلوم
ان الله لم يقتل على الحقيقة واضافة القتل الى الله لا يكون الا بمعنى الحكم والرضا وليس يمتنع ان يكون مما حكم الله به ما لم يتوله بنفسه
ولا آزر عليه ولا شايع فيه فان قال هذا ينافى قوله عم ما احببت قتله ولا كرهته كيف يكون من حكم الله وحكمه ان يقتل وهو لا يحب
قتله قلنا يجوز ان يريد بقوله ما احببت قتله ولا كرهته ان ذلك لم يكن منى على سبيل التفصيل ولا خطر لى ببال وان كان على
سبيل الجملة يحب قتل من غلب على امور المسلمين وطالبوه بان يعتزل لانه بغير حق يستولى عليهم فامتنع من ذلك ويكون فائدة هذا
الكلام التبرى من مباشرة قتله والامر به على سبيل التفصيل والنهى ويجوز ان يريد انى ما احببت قتله ان كانوا تعمدوا القتل ولم
يقع على سبيل الممانعة وهو غير مقصود ويريد بقوله ما كرهته انى لم اكرهه على كل حال ومن كل وجه انتهى واقول يمكن ان يكون المعنى
انى ما احببت قتله لتضمنه الفتن العظيمة التى نشات بعد قتله من ارتداد اكثر المسلمين وقتلهم وعدم استقرار الخلافة على
صلوات الله عليه ولا كرهته لانه كان كافرا مستحقا للقتل فلا تنافى بين الامرين ولما تركه غير مدفون ثلثة ايام فقد روى ابن عبد
البر فى الاستيعاب قال لما قتل عثمن القى على المزبلة ثلثة ايام فلما كان فى الليل اتاه اثنا عشر رجلا فيهم حويطب بن عبد العزى وحكيم بن
حزام وعبد الله بن الزبير ومحمد بن حاطب ومروان بن الحكم فاحتملوه فلما صاروا الى المقبرة ليدفنوه ناداهم قوم من بنى مازن والله لئن دفنتموه

فهمنا البحر بن الناس عدا فاحملوه وكان على باب وان رأسه على الباب ليقول طق طق حتى ساروا به الى حش كوكب فاحتفروا له
وكانت عائشة بنت عثمن معها مصباح فى حق فلما اخرجوه ليدفنوه صاحت فقال لها ابن الزبير والله لئن لم تسكتي لاضربن الذي
فيه عيناك قال فسكتت فدفن وروى ابن ابى الحديد عن محمد بن جرير الطبري قال بقي عثمن ثلثة ايام لا يدفن ثم ان حكيم بن حزام و
جبير بن مطعم كلما عليا فى ان يأذن فى دفنه ففعل فلما سمع الناس بذلك قعد له قوم فى الطريق بالحجارة وخرج به ناس يسير من اهله
ومعهم الحسن بن علي وابن الزبير وابو جهم بن حذيفة بين المغرب والعشاء فاتوا به حايطا من حيطان المدينة يعرف بحش كوكب
وهو خارج البقيع فصلوا عليه وجاء ناس من الانصار ليمنعوا من الصلوة عليه فارسل علي فمنع من رجم سريره وكف الذين راموا
منع الصلوة عليه ودفن فى حش كوكب فلما ظهر معوية على الامر امر بذلك الحايط فهدم وادخل فى البقيع وامر الناس فدفنوا
موتاهم حول قبره حتى اتصل بمقابر المسلمين بالبقيع وقيل ان عثمن لم يغسل وانه كفن فى ثيابه التي قتل فيها وقد روى ذلك ابن الاثير
فى الكامل والاعثم الكوفي فى الفتوح مطابقا لما حكاه ابن ابى الحديد وزاد الاعثم انهم دفنوه بعد ما ذهبت الكلاب باحدى رجليه
وقال صح عليك حكيم بن حزام او جبير بن مطعم كما لا يخفى على ذي مسكة من العقل دلالة على ان امير المؤمنين ع كان راضيا بكونه مطروحا
ثلثة ايام على المزبلة بل على انه لم يأذن فى دفنه الا بعد الايام الثلثة فلو كان امير المؤمنين ع معتقدا لصحة امامته بل لو كان يراه
كاحد من المسلمين دون من يرضى الناس لما رضى بذلك بل كان مجتهدا فى تجهيزه ودفنه ولما رضى بدفنه فى مقابر المسلمين حتى لا يلتجي اليهود ن
له الى دفنه فى حش كوكب والحش هو المخرج وكان ذلك الموضع بستانا كان الناس يقضون الحوايج فيه كما هو دأبهم فى قضاء الحاجة
فى البساتين وكوكب اسم رجل من الانصار كما ذكره فى الاستيعاب والامام الذي يرضى له امير المؤمنين ع بمثل تلك الحال مما لا يخفى
على اولى الالباب ولا ريب فى انه لو لم يكن ع راضيا بقتل لجاهد قاتليه فانه ليس فى المنكرات اشنع واقبح من قتل امام مفترض الطاعة
على العالمين وحكم الرسول ص بان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية وقد صرح ع فى كثير من كلماته بانه لم ينه عن قتله ولم
ينصره وانه كان فى عزلة عن امره كما سيأتي وهل يريب لبيب فى انه ع لو كان ينهى ولا ينكر قتله لبالغ فى اظهار ذلك للناس وفى
مكاتباته الى معوية فانه لم يكن لهم شبهة اقوى من اتهامه بقتل عثمان وانما كان ع يقتصر على التبري عن قتله لانه لم يكن من
المباشرين وذلك مما لا يرتاب فيه من له معرفة بالسير والآثار وح فالكف عن نصرة عثمن والذب عنه اما مطعن فى المخلص عند فيمن
يدور الحق معه حيثما دار وفى اعيان الصحابة الكبار حيث لم يدفعوا اشرذمة قليلة عن امامهم فى داره حتى قتل وطرح فى
المزابل ولم يمكن رهطه وعشيرته من دفنه فى مقابر المسلمين او هو قدح فى ذلك الامام حيث اختلس الخلافة وغصبها من اهلها ولم
يخلع نفسه منها فلينظر الناظرون له فى اسلم هذين الاضافين وليتحر مواضع القياح والاعتسائف **الطعن الثالث** انه رد الحكم بن
ابى العاص طريد رسول الله ص وقد امتنع ابو بكر من رده فصار بذلك مخالفا للسنة وسيرة من تقدمه وقد شرط عليه فى عقد
البيعة اتباع سيرتهما قال السيد رضي الله عنه فى الشافي روى الواقدي من طرق مختلفة وغيره ان الحكم بن ابى العاص لما قدم المدينة
بعد الفتح اخرجه النبي ص الى الطائف وقال لا يساكني فى بلد ابدا فجاءه عثمن فكلمه فابى ثم كان من ابى بكر مثل ذلك ثم كان من عمر مثل
ذلك فلما قام عثمن ادخله ووصله واكرمه فمشى فى ذلك على عثمن الزبير وطلحة وسعد بن عبد الرحمن بن عوف وعمار بن ياسر حتى
دخلوا على عثمن فقالوا انك قد ادخلت هؤلاء القوم يعنون الحكم ومن معه وقد كان النبي ص اخرجهم وابو بكر وعمر وانا نذكرك الله و

الاسلام

الاسلام ومعادك فان لك معادا ومنقلبا وقد ابت ذلك الولاة قبلك ولم يطمع احد ان يكلمه فيهم وهذا شيء نخاف الله عليك فيه
فقال عثمن ان قرابتهم منى حيث تعلمون وقد كان رسول الله ص حيث كلمته اطمعني فى ان يأذن لهم وانما اخرجهم لكلمة بلغته عن الحكم ولن
يضركم مكانهم شيئا وفى الناس من هو شر منهم فقال علي ع لا احد شر منه ولا منهم ثم قال علي ع هل تعلم عمر يقول والله ليحملن بني ابي
معيط على رقاب الناس والله ان فعل ليقتلنه قال فقال عثمن ما كان احد منكم يكون بينه وبينه من القرابة ما بيني وبينه وينال
من القدرة ما انال الا ادخله وفى الناس من هو شر منه فقال فغضب علي ع وقال والله لتأتينا بشر من هذا ان سلمت وسترى يا عثمن
غب ما تفعل ثم خرجوا من عنده وما ادعاه بعض المتعصبين من ان عثمن اعتذر بانه استأذن رسول الله ص فى ذلك فليس فى الكتب
منه عين ولا اثر وهذا الخبر يدل على ان الرسول ص اطمعه فى رده ثم صرح بان رعاية القرابة هي الموجبة لرده ومخالفته رسول الله ص
وقال السيد وقد روى من طرق مختلفة ان عثمن لما كلم ابا بكر وعمر فى رد الحكم اغلظا له وزبراه وقال له عمر يخرجه رسول الله ص و
تامرني ان ادخله والله لو ادخلته لم آمن ان يقول قائل غير عهد رسول الله ص والله لئن اشق باثنتين كما تشق الابلة احب الي من ان
اخالف لرسول الله ص امرا واياك يا ابن عفان ان تعاودني فيه بعد اليوم وما رأينا عثمن قال فى جواب هذا التعنيف والتوبيخ
من ابى بكر وعمر ان عندي عهدا من الرسول ص لا استحق معه عتابا ولا لاتجها وكيف تطيب نفس مسلم موقر لرسول الله ص معظم له بان
يأتي الى عدو لرسول الله ص مصرح بعداوته والوقيعة فيه حتى يبلغ به الامر الى انه كان يحكي مشية رسول الله ص فطرده وابعده ولعنه حتى
صار مشهورا بانه طريد رسول الله ص فيكرمه ويرده الى حيث اخرج منه ويصله بالمال العظيم اما من مال المسلمين او من ماله ان هذا لعظيم
كبير قال ابن عبد البر فى الاستيعاب الحكم بن ابى العاص بن امية بن عبد شمس عم عثمن وابو مروان بن الحكم كان من مسلمة الفتح واخرجه
رسول الله ص من المدينة وطرده عنها فنزل الطائف وخرج معه ابنه مروان وقيل ان مروان ولد بالطائف فلم يزل الحكم بالطائف
الى ان ولي عثمن فرده الى المدينة وبقي فيها وتوفي فى اخر خلافة عثمن واختلف فى السبب الموجب لنفي الرسول ص اياه فقيل كان يتحيل
ويختفي ويتسمع ما يسره رسول الله ص الى كبار اصحابه فى مشركي قريش وساير الكفار وفى المنافقين فكان يفشي ذلك عنه حتى ظهر
ذلك عليه وكان يحكيه فى مشيته وبعض حركاته الى امور غيرها كرهت ذكرها ذكروا ان النبي ص كان اذا مشى يتكفأ وكان الحكم يحكيه
فالتفت النبي ص يوما فرآه يفعل ذلك فقال ص فكذلك فلتكن فكان الحكم مختلجا يرتعش من يومئذ ثم روى اخبارا فى لعنه ولما لم يكن
للاجتهاد فى هذا الباب مدخل واجلى لان الرسول ص اذا حظر شيئا او اباحه لم يكن لاحد ان يجتهد فى خلافه ولو سوغنا الاجتهاد
فى مقابلة النص لم نأمن ان يؤدي الاجتهاد الى تحليل الخمر واسقاط الصلوة وانما يجوز الاجتهاد عندهم فيما لا نص فيه كما ذكره السيد
رضي الله عنه وقد ورد فى اخبارنا ان ابا عثمن المغيرة بن ابى العاص وقد نفى الرسول ص ذلك ولعن من يحمله ومن يطعمه ومن
يسقيه واهدر دمه وفعل جميع ذلك وقتل رقية بنت رسول الله ص زوجته بها وقد مر فى باب احوال اولادهم ع **الطعن
الرابع** ما صنع بابي ذر رضي الله عنه من الاهانة والضرب والاستخفاف والتشييع مع علو شأنه الذي لا يخفى على احد فقد
روى السيد رحمه الله فى الشافي وابن ابى الحديد فى شرح النهج واللفظ للسيد ان عثمن لما اعطى مروان بن الحكم ما اعطاه واعطى الحرث بن
الحكم بن ابى العاص ثلثمائة الف درهم واعطى زيد بن ثابت مائة الف درهم جعل ابو ذر يقول بشر الكانزين بعذاب اليم ويتلو قول الله
عز وجل والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم فرفع ذلك مروان الى عثمن فارسل الى ابي ذر

ما يلو مولاه ان استغنا يلحق عليه فقال ابهاني عثمن عن قراءة كتاب الله وعيب من ترك امر الله فوالله لان ارضي الله بسخط
عثمن احب الي وخير لي من ان ارضي عثمن بسخط الله فاغضب عثمن ذلك واحفظه وتصابر وقال عثمن يوما ايجوز للامام ان ياخذ
من المال فاذا ايسر قضى فقال كعب الاحبار لا باس بذلك فقال له ابوذر يا ابن اليهوديين اتعلمنا ديننا فقال عثمن ما اكثر اذاك لي و
تولعك باصحابي الحق بالشام فاخرجه اليها فكان ابوذر ينكر على معوية اشياء يفعلها فبعث اليه معوية ثلثمائة دينار فقال ابوذر
ان كانت من عطائي الذي حرمتمونيه عامي هذا قبلتها وان كانت صلة فلا حاجة لي فيها وردها عليه وبنى معوية الخضراء بدمشق فقال
ابوذر يا معوية ان كانت هذه من مال الله فهي الخيانة وان كانت من مالك فهو الاسراف وكان ابوذر يقول والله لقد حدثت اعمال
ما اعرفها والله ما هي في كتاب الله ولا في سنة نبيه والله اني لارى حقا يطفا وباطلا يحيى وصادقا مكذبا واثرة بغير تقى
وصالحا مستاثرا عليه فقال حبيب بن مسلمة الفهري لمعوية ان اباذر لمفسد عليكم الشام فتدارك اهله ان كانت لكم فيه حاجة
فكتب معوية الى عثمن فيه فكتب عثمن الى معوية اما بعد فاحمل جندبا الي على اغلظ مركب واوعره فوجه به مع من سار به الليل
والنهار وحمله على شارف ليس عليها الا قتب حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه من الجهد فلما قدم ابوذر المدينة بعث
اليه عثمن ان الحق باي ارض شئت فقال بمكة قال لا قال فبيت المقدس قال لا قال فباحد المصرين قال لا ولكني مسيرك الى الربذة
فسيره اليها فلم يزل بها حتى مات رحمه الله وفي رواية الواقدي ان اباذر لما دخل على عثمن قال له لا انعم الله بك عينا يا جنيدب فقال
ابوذر انا جندب وسماني رسول الله صلعم عبد الله فاخترت اسم رسول الله صلعم الذي سماني به على اسمي فقال له عثمن انت الذي تزعم
انا نقول ان يد الله مغلولة وان الله فقير ونحن اغنياء فقال ابوذر لو كنتم لا تزعمون لانفقتم مال الله على عباده ولكني اشهد لسمعت
رسول الله صلعم يقول اذا بلغ بنو ابي العاص ثلثين رجلا جعلوا مال الله دولا وعباد الله خولا ودين الله دخلا ثم يريح الله العباد
منهم فقال عثمن لمن حضر اسمعتموها من نبي الله فقالوا ما سمعناه فقال عثمن ويلك يا اباذر اتكذب على رسول الله صلعم فقال ابوذر لمن
حضره اما تظنون اني صدقت فقالوا لا والله ما ندري فقال عثمن ادعوا لي عليا فجاء علي فقال عثمن لابي ذر اقصص عليه حد
يثك في بني ابي العاص فحدثه فقال عثمن لعلي هل سمعت هذا من رسول الله صلعم فقال لا وصدق ابوذر فقال كيف عرفت صدقه فقال
لاني سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال من حضر من اصحاب
النبي صلعم جميعا لقد صدق ابوذر فقال ابوذر احدثكم اني سمعت هذا من رسول الله صلعم ثم تتهموني ما كنت اظن اني اعيش حتى اسمع
هذا من اصحاب محمد صلعم وروى الواقدي في خبر اخر باسناده عن صهبان مولى الاسلميين قال رايت اباذر يوم دخل به على عثمن فقال
انت الذي فعلت وفعلت فقال له ابوذر قد نصحتك فاستغششتني ونصحت صاحبك فاستغشني فقال عثمن كذبت ولكنك تريد
الفتنة وتحبها قد قلبت الشام علينا فقال له ابوذر اتبع سنة صاحبيك لا يكون لاحد عليك كلام فقال له عثمن ما لك ولذلك لا ام
لك فقال ابوذر والله ما وجدت لي عذرا الا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فغضب عثمن وقال اشيروا علي في هذا الشيخ الكذاب اما
ان اضربه او احبسه او اقتله فانه قد فرق جماعة المسلمين او انفيه من الارض فتكلم علي عم وكان حاضرا فقال اشير عليك بما قال مؤمن
آل فرعون فان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب فاجابه عثمن
بجواب غليظ لم احب ان اذكره واجابه علي عم بمثله ثم ان عثمن حظر على الناس ان يقاعدوا اباذر ويكلموه فمكث كذلك اياما ثم اتي

به

به فلما اتي به وقف بين يديه قال ويحك يا عثمن اما رايت رسول الله صلعم ورايت ابابكر وعمر هل رايت هذا هديهم انك
لتبطش بي بطش جبار فقال اخرج عنا من بلادنا فقال انما جلبتك من الشام لما قد افسدتها افاردك اليها قال اذن اخرج الى العراق
قال لا قال ولم قال تقدم على قوم اهل شبهة وطعن على الائمة قال افاخرج الى مصر قال لا قال فالى اين اخرج قال حيث شئت فقال ابوذر
هو اذن التعرب بعد الهجرة اخرج الى نجد فقال عثمن الشرف الشرف الابعد اقصى فاقصى فقال ابوذر قد ابيت ذلك علي قال امض على
وجهك هذا ولا تعدون الربذة فخرج اليها اقول الجواب الغليظ الذي لم يحب ذكره هو قوله لعنه الله بفيك التراب وقوله عم بل بفيك
التراب كما رواه في تقريب المعارف ثم قال وروى الواقدي عن مالك بن ابي الرجال عن موسى بن ميسرة ان ابا الاسود الدؤلي
قال كنت احب لقاء ابي ذر لاساله عن سبب خروجه فنزلت به الربذة فقلت له الا تخبرني خرجت من المدينة طائعا او اخرجت قال
اما اني كنت في ثغر من الثغور اغني عنهم فاخرجت الى المدينة طائعا او اخرجت قال لما الرسول صلعم فقلت دار هجرتي واصحابي فاخرجت
منها الى ما ترى ثم قال بينا انا ذات ليلة نائم في المسجد اذ مر بي رسول الله صلعم فضربني برجله وقال لا اراك نائما في المسجد فقلت
بابي انت وامي غلبتني عيني فنمت فيه فقال كيف تصنع اذا اخرجوك منه فقلت اذا الحق بالشام فانها ارض مقدسة وارض بقية الاسلام
وارض الجهاد فقال كيف بك اذا اخرجوك منها قال فقلت له ارجع الى المسجد قال كيف تصنع اذا اخرجوك منه قلت اخذ سيفي فاضرب
به فقال رسول الله الا ادلك على خير من ذلك انسق معهم حيث ساقوك وتسمع وتطيع فسمعت واطعت وانا اسمع واطيع والله
ليلقين الله عثمن وهو آثم في جنبي وكان يقول بالربذة ما ترك الحق لي صديقا وكان يقول فيها ردني عثمن بعد الهجرة اعرابيا
ثم قال السيد رضي الله عنه والاخبار في هذا الباب اكثر من ان نحصرها واوسع من ان نذكرها اقول وروى المسعودي في مروج
الذهب ما ينطق بذلك الى ان قال لما رد عثمن اباذر رضي الله عنه الى المدينة على بعير عليه قتب يابس معه خمسمائة من الصقالبة
يطردون به حتى اتوا به المدينة وقد تسلخت بواطن افخاذه وكاد ان يتلف فقيل له انك تموت من ذلك فقال هيهات لن اموت حتى
انفى وذكر ما ينزل به من هوان بعده وساق الحديث الى قوله فقال له عثمن وار وجهك عني قال اسير الى مكة قال لا والله قال
فالى الشام قال لا والله قال فالى البصرة قال لا والله فاختر غير هذه البلدان قال لا والله لا اختار غير ما ذكرت لك ولو تركتني في
دار هجرتي ما اردت شيئا من البلدان فسيرني حيث شئت من البلاد قال اني مسيرك الى الربذة ولما طلع عن المدينة ومروان
يسيره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب عم قال الله اكبر صدق رسول الله صلعم قد اخبرني بكل ما انا لاق وما قال لك قال اخبرني اني
امنع من مكة والمدينة واموت بالربذة ويتولى دفني نفر يردون من العراق الى نحو الحجاز وبعث ابوذر الى جمل له فحمل عليه امراته وقيل
ابنته وامر عثمن ان يتجافاه الناس حتى يسير الى الربذة ولما طلع عن المدينة ومروان يسيره عنها طلع عليه علي بن ابي طالب عم ومعه ابناه
عليهما السلام وعقيل اخوه وعبد الله بن جعفر وعمار بن ياسر فاعترض مروان وقال يا علي ان امير المؤمنين نهى الناس ان يصحبوا اباذر او
يشيعوه فان كنت لم تعلم بذلك فقد اعلمتك فحمل عليه بالسوط فضرب بين اذني ناقة مروان وقال تنح نحاك الله الى النار ومضى مع
ابي ذر فشيعه ثم ودعه وانصرف فلما اراد علي عم الانصراف بكى ابوذر وقال رحمكم الله اهل البيت اذا رايتك يا ابا الحسن وولدك
ذكرت بكم رسول الله صلعم فشكى مروان الى عثمن ما فعل به علي عم فقال عثمن يا معشر المسلمين من يعذرني من علي رد رسولي وامري
فقال اما مروان فاستقبلني يردني فرددته عن ردي واما امرك لم ارده فقال عثمن الم يبلغك اني قد نهيت الناس عن ابي ذر وتشييعه

فقال على او يحل الى تشابه من شيء حتى طاعة الله والحق في خلافة البيت انيا اراك لعن الله ما يفصل فقال عثمن الله بن مالك قال وهم
اقيده قال اضربت بيدي الى راحلته وشققت فهو شملته وضاربت بين اذني راحلتك قال على اما راحلتي فهي تلك فان اراد
ان يضربها كما ضربت راحلته فعل واما انا فو الله لئن شتمني لا شتمنك مثله لا اكذب فيه ولا اقول الا حقا قال عثمن ولم لا يشتمك اذا
شتمته فو الله ما انت بافضل عندي منه فغضب علي ع وقال الي تقول هذا القول امروان يعدل بي فلا والله انا افضل منك وابي
افضل من ابيك وامي افضل من امك وهذه نبلي قد نثلتها فانثل نبالك فغضب عثمن واحمر وجهه وقام فدخل وانصرف علي ع فاجتمع
اليه اهل بيته ورجال المهاجرين والانصار فلما كان من الغد واجتمع الناس شكى اليهم عليا ع وقال انه يعيبني ويظاهر من يعيبني يريد
بذلك اباذر وعمارا وغيرهما فدخل الناس بينهما حتى اصطلحا وقال علي ع والله ما اردت بتشييعي اباذر الا الله تعالى انتهى وقد مر
في باب احوال ابي ذر رضي الله عنه تلك القصة وفضايله ومناقبه من طرق اهل البيت عليهم السلم وروى ابن الاثير في جامع الاصول
برواية الترمذي عن انس قال قال رسول الله صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق لهجة من ابي ذر اشبه عيسى بن مريم
قال عمر افتعرف ذلك له يا رسول الله قال نعم فاعرفوا له وعن بريدة قال قال رسول الله ان الله امرني بحب اربعة واخبرني انه
يحبهم قيل يا رسول الله سمهم لنا قال علي منهم يقول ذلك ثلثا وابو ذر والمقداد وسلمان امرني بحبهم واخبرني انه يحبهم وعن ابن عمرو بن
العاص قال سمعت رسول الله صلعم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء اصدق من ابي ذر قال اخرجه الترمذي وعن ابي ذر قال
قال رسول الله صلعم ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة اصدق من ابي ذر شبه عيسى بن مريم فقال عمر بن الخطاب كالحاسد
يا رسول الله افنعرف ذلك له قال نعم فاعرفوه قال اخرجه الترمذي وقال وقد روى بعضهم هذا الاحاديث فقال ابو ذر يمشي في
الارض بزهد عيسى بن مريم اقول واذا كان ابو ذر رضي الله عنه من الذين يحبهم الله وامر رسوله بحبهم فايذاؤه والاهانة به في حكم
المعاداة لله ولرسوله واذا كان اصدق الناس لهجة فحال من شهد عليه بالكذب والضلال معلوم وما اشتملت عليه القصة من
مثالب عثمان امير المؤمنين ع وشتمه يكفي في القدح فيه ووجوب لعنه **الطعن الخامس** انه ضرب عبد الله بن مسعود حتى
كسر بعض اضلاعه وقد رووا في فضله في صحاحهم اخبارا كثيرة وكان ابن مسعود يقدح في عثمن ويشهد بفسقه وظلمه قال السيد رضي الله عنه
في الشافي قد روى كل من روى السيرة من اصحاب الحديث على اختلاف طرقهم ان ابن مسعود كان يقول ليتني وعثمن برمل عالج يحثو
علي واحثو عليه حتى يموت الاعجز مني ومنه ورووا انه كان يطعن عليه فيقال له الا خرجت اليه لنخرج معك فيقول والله لان
ازاول جبلا راسيا احب الي من ان ازاول ملكا مؤجلا وكان يقول في كل يوم جمعة بالكوفة جاهرا معلنا ان اصدق القول كتاب
الله واحسن الهدى هدى محمد صلعم وشر الامور محدثاتها وكل محدث بدعة وكل بدعة ضلالة في النار وانما كان يقول ذلك معرضا
بعثمن حتى غضب الوليد بن عقبة من استمراره ونهاه عن خطبته هذه فابى ان ينتهي فكتب الى عثمن فيه فكتب عثمن يستقدمه
عليه وقد روي عنه من طرق لا تحصى كثرة انه كان يقول ما يزن عثمن عند الله جناح بعوضة واوصى عند موته ان لا يصلي
عليه عثمن ولما اتاه عثمن في مرضه وطلب منه الاستغفار قال اسأل الله ان يأخذ لي منك بحقي وروى الواقدي باسناده
وغيره ان عثمن لما استقدمه المدينة دخلها ليلة جمعة فلما علم عثمن بدخوله قال ايها الناس انه قد طرقكم الليلة دويبة من يمشي
على طعامه يقيء ويسلح فقال ابن مسعود لست كذلك ولكني صاحب رسول الله صلعم يوم بدر وصاحبه يوم احد وصاحبه يوم بيعة

الرضوان

الرضوان وصاحبه يوم الخندق وصاحبه يوم حنين قال وصاحت عايشة ايا عثمن اتقول هذا لصاحب رسول الله صلعم فقال عثمن اسكتي
ثم قال لعبد الله بن زمعة بن الاسود اخرجه اخراجا عنيفا فاخذه ابن زمعة فاحتمله حتى جاء به باب المسجد فضرب به الارض فكسر
ضلعا من اضلاعه فقال ابن مسعود قتلني ابن زمعة الكافر بامر عثمن وفي رواية اخرى ان ابن زمعة الذي فعل به ما فعل كان مولى
لعثمن اسود مشذبا طوالا وفي رواية ان فاعل ذلك يحموم مولى عثمن وفي رواية انه لما احتمله ليخرجه من المسجد ناداه عبد الله انشدك
الله ان تخرجني من مسجد خليلي رسول الله صلعم قال الراوي فكاني انظر الى حموشة ساقي عبد الله بن مسعود ورجلاه يختلفان على عنق
مولى عثمن حتى اخرج من المسجد وهو الذي يقول فيه رسول الله صلعم لساقا ابن ام عبد اثقل في الميزان يوم القيمة من جبل احد وقد روى
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي ان عثمن ضرب ابن مسعود اربعين سوطا في دفنه اباذر وهذه قصة اخرى وذلك ان اباذر
لما حضرته الوفاة بالربذة وليس معه الا امرأته وغلامه عهد اليهما ان غسلاني ثم كفناني ثم ضعاني على قارعة الطريق فاول ركب
يمرون بكم فقولوا لهم هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم فاعينونا على دفنه فلما مات فعلا ذلك واقبل ابن مسعود في ركب من العراق
معتمرين فلم يرعهم الا الجنازة على قارعة الطريق قد كادت الابل تطأها فقام اليهم العبد فقال هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلعم
فاعينونا على دفنه فانهل ابن مسعود باكيا وقال صدق رسول الله صلعم تمشي وحدك وتموت وحدك وتبعث وحدك ثم نزل
هو واصحابه فواروه وهذا بعض ما رواه في الشافي اخذا من كتبهم المعتبرة وقد روى في اصولهم المشهورة كجامع الاصول والاستيعاب
وصحاحهم المتداولة مناقب جمة لابن مسعود طويناها وقد نقلوا مثالب لعثمن تركناها مخافة الاطناب فضربه واخراجه واشباهها من
اعظم الطعون على عثمن احله الله تعالى اسفل درك النيران **الطعن السادس** ما صنع بعمار بن ياسر رضي الله عنه الذي اطبق
المؤالف والمخالف على فضله وعلو شانه ورووا اخبارا مستفيضة دالة على كرامته وعلو درجته قال السيد رضي الله عنه في الشافي
ضربه عمارا مما لم يختلف فيه الرواة وانما اختلفوا في سببه فروى عباس بن هشام الكلبي عن ابي مخنف في اسناده انه كان في بيت المال
بالمدينة سفط فيه حلي وجوهر فاخذ منه عثمن ما حلى به بعض اهله فاظهر الناس الطعن عليه في ذلك وكلموه فيه بكل كلام شديد حتى
غضب فخطب وقال لناخذن حاجتنا من هذا الفيء وان رغمت انوف اقوام فقال له علي ع اذا تمنع من ذلك ويحال بينك وبينه فقال
عمار اشهد الله ان انفي اول راغم من ذلك فقال عثمن اعلي يا ابن ياسر وسمية تجتري خذوه فاخذوه ودخل عثمن فدعا به وضربه حتى
غشي عليه ثم اخرج فحمل الى منزل ام سلمة زوج النبي صلعم فلم يصل الظهر والعصر فلما افاق توضأ وصلى وقال الحمد لله ليس هذا اول يوم
اوذينا فيه في الله تعالى فقال هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي وكان عمار حليفا لبني مخزوم يا عثمن اما علي فاتقيته واما نحن
فاجترأت علينا وضربت اخانا حتى اشفيت به على التلف اما والله لئن مات لاقتلن به رجلا من بني امية عظيم الشان فقال عثمن
وانك لهيهنا يا ابن القسرية قال فانهما قسريتان وكانت امه وجدته قسريتين من بجيلة فشتمه عثمن وامر به فاخرج فاتي به ام سلمة فاذا
هي قد غضبت لعمار وبلغ عايشة ما صنع بعمار فغضبت واخرجت شعرا من شعر رسول الله صلعم ونعلا من نعاله وثوبا من ثيابه
وقالت ما اسرع ما تركتم سنة نبيكم وهذا ثوبه وشعره ونعله لم يبل بعد وروى اخرون ان السبب في ذلك ان عثمن مر بقبر جديد فسال
عنه فقيل عبد الله بن مسعود فغضب على عمار لكتمانه اياه موته اذ كان المتولي للصلوة عليه والقيام بشأنه فعندها وطئ عثمان عمارا
حتى اصابه الفتق وروى اخرون ان المقداد وطلحة والزبير وعمارا وعدة من اصحاب رسول الله صلعم كتبوا كتابا عددوا فيه احداث

عثمن او حتو فوه ربه واعلى انهم هموا بتوه ان لم يقلع فاخذ عمار الكتاب فاتاه به فقرا منه صدرا فقال عثمن اعلى تقدم من بينهم فقال لانى انصحهم لك فقال كذبت يا ابن سمية فقال انا والله ابن سمية وانا ابن ياسر فامر غلمانه فمدوا بيديه ورجليه ثم ضربه عثمن برجليه وهى فى الخفين على مذاكيره فاصابه الفتق وكان ضعيفا كبيرا فغشى عليه ثم قال ره وقد روى من طرق مختلفة وباسانيد كثيرة ان عمارا كان يقول ثلثة يشهدون على عثمن بالكفر وانا الرابع وانا شر الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون وانا اشهد انه قد حكم بغير ما انزل الله وروى عن زيد بن ارقم من طرق مختلفة انه قيل له باى شئ اكفرتم عثمن فقال بثلث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين من اصحاب رسول الله صلعم بمنزلة من حارب الله ورسوله وعمل بغير كتاب الله ثم ساق السيد الكلام الى ان قال ولا عذر يسمع من ايقاع نهاية المكروه بمن روى ان النبى قال فيهما رحلة فيما بين العين والانف ومتى تنكى الجلدة ندم الانف وروى انه قال ص مالهم ولعمار يدعوهم الى الجنة ويدعونه الى النار وروى عن خالد ان رسول الله صلعم قال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله واى كلام غليظ سمعه عثمن من عمار يستحق به ذلك المكروه العظيم الذى تجاوز مقدار ما فرضه الله تعالى فى الحدود وانما كان عمار وغيره يبثوا عليه احداثه ومعايبه احيانا لعلى ما يظهر من سئ افعاله وقد كان يجب عليه احد امرين اما ان ينزع عما يواقف عليه من تلك الافعال او ان يبين عذره فيها او براءته منها ما يظهر ويبين ويشتهر فان اقام مقيم بعد ذلك على توبيخه وتعنيفه زجره عن ذلك بوعظ او غيره ولا يقدم على ما تفعل الجبابرة والاكاسرة من شفاء الغيظ بغير ما انزل الله تعالى وحكم به انتهى وعلى ان السبب الحامل لعثمن على ما صنع بعمار هو ان عمارا كان من المهاجرين تجب على عثمن من تلبس على الخلافة غاصب لها لحلة عداوته لامير المؤمنين ع ووجه الرياسة على اهانته وضربه حتى حدث به الفتق وكسر ضلعا من اضلاعه وفى ما قد ذكر ابن الاثير فى الكامل وغيره فى قصة الشورى ان عمارا كان يقول لابن عوف ان اردت ان لا يختلف المسلمون فبايع عليا عمار صدق ذلك عبد الله بن ابى سرح وغيره واشتد الامر وشتم بعضهم بعضا وروى المسعودى فى مروج الذهب ان عمارا حين بويع عثمن بلغه قول ابى سفيان نحو دار عثمن عقيب الوقت الذى بويع فيه عثمن ودخل داره ومعه بنو امية فقال ابو سفيان افيكم احد من غيركم وقد كان عمى قالوا لا قال يا بنى امية تلقفوها تلقف الكرة والذى يحلف به ابو سفيان ما زلت ارجوها لكم ولتصيرن الى صبيانكم وراثة فانتهره عثمن وساءه ما قال ونمى هذا القول الى المهاجرين والانصار فقام عمار فى المسجد فقال يا معشر قريش اما اذ صرفتم هذا الامر عن اهل بيت نبيكم مرة ههنا ومرة ههنا فما انا بامن ان ينزعه الله منكم فيضعه فى غيركم كما نزعتموه من اهل هذا البيت نبيكم وروى ابن ابى الحديد عن ابى بكر الجوهرى ان ابا سفيان قال لما بويع عثمن كان هذا الامر فى تيم وانى لتيم هذا الامر ثم صار الى عدى فابعد وابعد ثم رجعت الى منازلها واستقر الامر قراره فتلقفوها تلقف الكرة قال وقال ابو بكر وحدثنى مغيرة بن محمد المهلبى قال ذاكرت اسمعيل بن اسحق القاضى بهذا الحديث وان ابا سفيان قال لعثمن بابى انت انفق ولا تكن كابى حجر وتداولوها يا بنى امية تداول الولدان الكرة فوالله ما من جنة ولا نار وكان الزبير حاضرا فقال عثمن لابى سفيان اعزب فقال يا بنى ههنا احد قال الزبير نعم والله لا كتمتها عليك قال فقال اسمعيل هذا باطل قلت فكيف ذلك قال ما انكر هذا من ابى سفيان ولكن انكر ان يكون عثمن سمعه ولم يضرب عنقه انتهى وانما اوردت هذا الخبر ليظهر لك حقيقة اسلام القوم ولنرجع الى بعض ما كنا فيه روى ابن ابى الحديد نقلا من كتاب السقيفة لاحمد بن عبد العزيز الجوهرى باسناده عن ابى كعب الحارثى قال اتيت المدينة فاتيت عثمن بن عفان

وهو الخليفة

وهو الخليفة يومئذ فسالته عن شئ من امر دينى وقلت يا امير المؤمنين انى رجل من اهل اليمن من بنى الحرث بن كعب وانى اريد ان اسالك عن اشياء فامر حاجبك ان لا يحجبنى فقال يا وثاب اذا جاءك هذا الحارثى فاذن له قال فكنت اذا جئت قرعت الباب قال من ذا فقلت الحارثى فيقول ادخل فدخلت يوما فاذا عثمن جالس وحوله نفر سكوت لا يتكلمون كان على رؤسهم الطير فسلمت ثم جلست فلم اساله عن شئ لما رايت من حالهم وحاله فبينا انا كذلك اذ جاء نفر فقالوا انه ابى ان يجئ قال فغضب وقال ابى ان يجئ اذهبوا فجيئوا به فان ابى فجروه جرا قال فمكثت قليلا فجاؤا ومعهم رجل ادم طوال اصلع فى مقدم راسه شعرات وفى قفاه شعرات فقلت من هذا قالوا عمار بن ياسر فقال له عثمن انت الذى تاتيك رسلنا فتابى ان تجئ قال فكلمه بشئ لم ادر ما هو ثم خرج فما زالوا ينفضون من عنده حتى ما بقى غيرى فقام فقلت والله لا اسال عن هذا الامر احدا اقول حدثنى فلان حتى ادرى ما يصنع فتبعته حتى دخل المسجد فاذا عمار جالس الى سارية وحوله نفر من اصحاب رسول الله صلعم يبكون فقال عثمن يا وثاب على بالشرط فجاؤا فقال فرقوا بين هؤلاء ففرقوا بينهم ثم اقيمت الصلوة فتقدم عثمن فصلى بهم فلما كبر قالت امرأة من حجرتها يا ايها الناس ثم تكلمت فذكرت رسول الله صلعم وما بعثه الله به ثم قالت تركتم امر الله وخالفتم عهده ونحو هذا ثم صمتت وتكلمت امرأة اخرى بمثل ذلك فاذا هما عائشة وحفصة قال فسلم عثمن واقبل على الناس وقال ان هاتين لفتانتان يحل لى سبهما وانا باصلهما عالم فقال له سعد بن ابى وقاص اتقول هذا لحبائب رسول الله صلعم فقال وفيم انت وما ههنا ثم اقبل نحو سعد عامدا ليضربه فانسل سعد فخرج من المسجد فاتبعه عثمن فلقى عليا بباب المسجد فقال له على اين تريد قال اريد هذا الذى كذا وكذا يعنى سعدا يشتمه فقال له على ع ايها الرجل دع عنك هذا قال فلم يزل بينهما كلام حتى غضبا فقال عثمن الست الذى خلفك رسول الله صلعم يوم تبوك فقال على ع الست الفار عن رسول الله صلعم يوم احد قال ثم حجز الناس بينهما قال ثم خرجت من المدينة حتى انتهيت الى الكوفة فوجدت اهلها ايضا بينهم شر ونشبوا فى الفتنة وردوا سعيد بن العاص فلم يدعوه يدخل اليهم فلما رايت ذلك رجعت حتى اتيت بلاد قومى وقد تقدم وسياتى الاخبار فى فضل عمار وهو اشهر من الشمس فى رابعة النهار وقد روى ابن عبد البر فى الاستيعاب وغيره عن عائشة قالت ما من احد من اصحاب رسول الله صلعم اشاء ان اقول فيه الا قلت الا عمار بن ياسر فانى سمعت رسول الله صلعم يقول ملئ عمار ايمانا من اخمص قدميه وبرواية اخرى حتى ما بين اخمص قدميه الى شحمة اذنيه ايمانا وعن خالد بن الوليد ان رسول الله صلعم قال من ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فما زلت احبه من يومئذ وعن انس عنه صلعم قال اشتاقت الجنة الى على وعمار وسلمان وبلال وعن على ع جاء عمار بن ياسر يستاذن على النبى صلعم فعرف صوته فقال مرحبا بالطيب المطيب ائذنوا له وروى فى المشكوة عن الترمذى عن ابى هريرة فى حديث قال عمار هو الذى اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه صلعم وعن انس عنه صلعم قال ان الجنة تشتاق الى ثلثة على وعمار وسلمان وعن عائشة قالت قال رسول الله صلعم ما خير عمار بين امرين الا اختار اشدهما وفى بعض نسخ وعن احمد باسناده عن خالد بن الوليد قال كان بينى وبين عمار بن ياسر كلام فاغلظت له فى القول فانطلق عمار يشكونى الى رسول الله صلعم فجاء خالد وهو يشكوه الى النبى صلعم فجعل يغلظ له ولا يزيده الا غلظة والنبى صلعم ساكت لا يتكلم فبكى عمار وقال الا تراه فرفع النبى صلعم راسه وقال من عادى عمارا عاداه الله ومن ابغض عمارا ابغضه الله قال خالد فخرجت فما كان شئ احب الى من رضى عمار فلقيته بما رضى فرضى وروى فى جامع الاصول عن البخارى عن عكرمة عن ابى سعيد الخدرى فى ذكر بناء المسجد قال كنا نحمل لبنة لبنة وعمار لبنتين لبنتين فراه النبى صلعم فجعل رسول الله صلعم ينفض التراب عنه ويقول ويح عمار يدعوهم

الى الجنة ويدعونه الى النار وقال ويقول ثم اعوذ بالله من الفتن وروى من صحاحهم الاخبار السالفة باسانيد ولا يخفى على عاقل
بعد ملاحظة الاخبار السابقة التي ذكرناها في صحاحهم حال من ضرب وشتم واهان وعادى رجلا قال فيه النبي انه من عاداه فقد عادى
الله ومن ابغضه فقد ابغض الله وان الجنة تشتاق اليه وانه ملئ ايمانا وان الله اجاره من الشيطان وكفى ذلك كفرا ونفاقا و
طغيانا وشقاقا **الطعن السابع** انه جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت خاصة واحرق المصاحف وابطل ما لا شك انه منزل
من القران وانه ماخوذ من الرسول ص ولو كان ذلك حسنا لسبق اليه رسول الله ص وسياتي في كتاب القران ان امير
المؤمنين ع جمع القران بعد وفاة النبي ص كما اوصاه به فجاء به الى المهاجرين والانصار فلما راى ابو بكر وعمر اشتماله على فضائح
القوم اعرضا عنه وامرا زيد بن ثابت بجمع القران واسقاط ما اشتمل منه على الفضائح ولما استخلف عمر سال عليا ع ان يدفع اليه القران
الذي جمعه ليحرقه ويبطله فابى عن ذلك وقال لا يمسه الا المطهرون من ولدي ولا يظهر حتى يقوم القائم من اهل البيت عليهم السلام فيحمل
الناس عليه ويجري السنة على ما يتضمنه ويقتضيه وسياتي الاخبار الكثيرة في ذلك من طرق الخاصة والعامة وتفصيل القول
في ذلك ان الطعن فيه من وجهين الاول ان جمع الناس على قراءة زيد بن ثابت ابطال للقران المنزل وعدول عن الراجح
الى المرجوح في اختيار زيد بن ثابت من جملة قراء القران بل هو رد صريح لقول الرسول ص على ما يدل عليه صحاح اخبارهم والثاني
ان احراق المصاحف الصحيحة استخفاف بالدين ومحادة لله رب العالمين اما الثاني فلا يخفى على من له حظ من العقل والايمان
واما الاول فلان اخبارهم متظافرة في ان القران نزل على سبعة احرف وان النبي ص لم ينه احدا عن الاختلاف في قراءة القران
بل قررهم عليه وصرح بجوازه وامر الناس بالتعلم من ابن مسعود وغيره ممن منع عثمن من قراءتهم ورجح فضلهم وعلمهم بالقران
ما لم يرد في زيد بن ثابت فجمع الناس على قراءته وحظر ما سواه ليس الا ردا لقول الرسول ص وابطالا للصحيح الثابت من كتاب الله
عز وجل فاما ما يدل من رواياتهم على ان القران نزل على سبعة احرف وعلى تقرير النبي ص الاختلاف في القراءة فمنها ما رواه
البخاري عن ابن عباس ان رسول الله ص قال اقرأني جبرئيل على حرف فراجعته فلم ازل استزيده ويزيدني حتى انتهى
الى سبعة احرف وروى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم ومالك وابو داود والنسائي باسانيدهم عن عمر بن الخطاب قال
سمعت هشام بن حكيم بن حزام يقرأ سورة الفرقان في حيوة رسول الله ص فاستمعت لقراءته فاذا هو يقرأ على حروف
كثيرة لم يقرئنيها رسول الله ص فكدت اساوره في الصلوة فتربصت حتى سلم فلببته بردائه فقلت من اقرأك هذه السورة
التي سمعتك تقرؤها قال اقرانيها رسول الله ص فقلت كذبت فان رسول الله ص قد اقرانيها على غير ما قرات فانطلقت به اقوده
الى رسول الله ص فقلت اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على حروف لم تقرئنيها فقال رسول الله ص ارسله اقرأ يا هشام
فقرأ عليه القراءة التي سمعته يقرأ فقال رسول الله ص كذلك انزلت ثم قال اقرأ يا عمر فقرأت القراءة التي اقرأني فقال رسول الله
كذلك انزلت ان هذا القران انزل على سبعة احرف فاقرؤوا ما تيسر منه قال في جامع الاصول اخرجه الجماعة وقال الترمذي هذا
حديث صحيح وروى مسلم والترمذي وابو داود والنسائي في صحاحهم واورده في المشكوة وفي جامع الاصول عن ابي بن
كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة انكرتها عليه ثم دخل رجل اخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا
الصلوة دخلنا جميعا على رسول الله ص فقلت ان هذا قرأ قراءة انكرتها عليه ودخل اخر فقرأ سوى قراءة صاحبه فامرهما

النبي

النبي ص فحسن شانهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا اذ كنت في الجاهلية فلما راى رسول الله ص ما قد غشيني ضرب في
صدري ففضت عرقا وكانما انظر الى الله فرقا فقال لي يا ابي ارسل الي ان اقرأ القران على حرف فرددت اليه ان هون على
امتي فرد الي الثانية اقرأه على حرفين فرددت اليه ان هون على امتي فرد الي الثالثة اقرأه على سبعة احرف ولك بكل ردة
رددتكها مسألة تسألنيها فقلت اللهم اغفر لامتي اللهم اغفر لامتي واخرت الثالثة ليوم يرغب الي الخلق كلهم حتى ابراهيم ع
وقد ورد روايات كثيرة بتلك المضامين لا نطيل الكلام بايرادها وفي بعضها قال لقي رسول الله ص جبرئيل فقال يا جبرئيل
اني بعثت الى امة اميين منهم العجوز والشيخ الكبير والغلام والجارية والرجل الذي لم يقرأ كتابا قط فقال لي يا محمد ان القران انزل
على سبعة احرف فهذه الاخبار كما ترى صريحة في جواز القراءة على الوجوه المختلفة وان كلا من الاحرف السبعة من كلام الله المنزل
وفي بعض الروايات التصريح بان كل ما المنع من القراءات المتعددة فجمع الناس على قراءة واحدة والمنع عما سواها رد صريح ومضادة
لقول الرسول ص وما قيل من ان المراد بنزوله على سبعة احرف اشتماله على سبعة معان كالوعد والوعيد والمحكم والمتشابه والحلال
والحرام والقصص والامثال والامر والنهي ونحو ذلك فالاخبار تدفعه لانها ناطقة بان السبعة الاحرف مما يختلف به اللفظ وليس
الاختلاف فيها مقصورا على المعنى وكذا ما يقال من ان هذه الاحرف السبعة ظهرت واستفاضت عن رسول الله ص وضبطتها عنه
الائمة واثبتها عثمن والجماعة في المصحف واخبروا بصحتها وانما حذفوا منها ما لم يثبت متواترا وان هذه الاحرف تختلف معانيها
تارة والفاظها اخرى فهو مردود بان من راجع السير وكتب القراءة علم ان مصحف عثمن لم يكن الا حرفا واحدا وانما ابطل ما سوى ذلك
الحرف ولذلك انكر عليه ابن مسعود وغيره وكان غرضه دفع الاختلاف وجمع الناس على امر واحد واختيار هؤلاء السبعة من بين
القراء والاقتصار على قراءتهم ورفض من سواهم من القراء على كثرتهم انما هو من فعل المتاخرين وقد تشعبت القراءات واختلفت
كلمة القراء بعد ما جمع عثمن الناس على قراءة زيد بن ثابت وكتب المصاحف السبعة على المشهور بين القراء فبعث بواحد منها الى
الكوفة وبواحد الى البصرة والى كل من الشام ومكة واليمن والبحرين بواحد وامسك في المدينة مصحفا كانوا يقولون له الامام ولما
كانت تلك المصاحف مجردة عن النقط وعلامة الاعراب ونحو ذلك وكانت الكلمات المشتملة على حروف الالف مرسومة فيها بغير
الف اختلفت القراءات بحسب ما احتمله صورة الكتابة فقرأ كل بما ظنه اولى من حيث المعنى او من جهة قواعد العربية واللغة
الا في مواضع يسيرة لم يتفق لعلي صورة الكتابة والظاهر انها نشأت من كتابة المصاحف السبعة واختلافها لان كلا منهم
كتب الكلمة على ما كانت عنده اصح كالصراط بالصاد والسين او للسهو والغفلة او لاشتباه حصل في صورة الكتابة وبالجملة جميع
القراء المتاخرين من حصر القراءة السبعة وغيرهم يدعون مطابقة قراءتهم لمصحف من مصاحف عثمن بل للقراءة الواحدة التي
جمع عثمن الناس عليها وامر بترك ما سواها فهذه القراءات انما تشعبت من مصاحف عثمن ولذلك اشترط علماء القراءة في صحة
القراءة ووجوب اتباعها ثلثة شروط كونها منقولة عن الثقات وكونها غير مخالفة للقواعد وكونها مطابقة لرسم مصحف
من تلك المصاحف بحيث تحتملها صورة الكتابة وان كانت محتملة لغيرها وادعوا انعقاد الاجماع على صحة كل قراءة كانت
كذلك ولما كثر اختلاف القراء وتكثرت القراءات الصحيحة عندهم جرى المتاخرون منهم على سنة عثمن في ابطال القراءات فقصر
طائفة منهم على السبعة وزاد طائفة ثلثة وزاد بعضهم على العشرة وطرح بعضهم ثلثة من العشرة وزاد عشرين رجلا وزاد الطبري

على السبعة نحو خمسة عشر رجلا وقد نقلوا بالتواتر عن السبعة او العشرة او فوقهما ما اصطلحوا عليه لا ما اعتبروا انفسهم من الرواة وهو كما
هو وقد بسط الجزري في النشر الكلام في ذلك وقال عند ايراد تشعب القراآت وكثرتها اما هذا الغلط بلغنا عن بعض من لا علم له ان
القراآت الصحيحة هي التي عن هولاء السبعة او ان الاحرف السبعة التي اشار اليها النبي صلعم هي قراءة هولاء السبعة بل غلب على كثير
من الجهال ان القراآت الصحيحة هي التي في الشاطبية والتيسير وانها هي المشار اليها بقوله صلعم انزل القرآن على سبعة احرف حتى ان
بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين انه شاذ ثم قال وانما اوقع هولاء في الشبهة كونهم سمعوا انزل القرآن على سبعة
احرف وسمعوا قراآت السبعة فظنوا ان هذه السبعة هي تلك المشار اليها ولذلك كره كثير من الائمة المتقدمين اقتصار ابن مجاهد
على سبعة من القراء وخطاؤه في ذلك وقالوا الا اقتصر على دون هذا العدد او زاده او بين مراده ليخلص من لا يعلم من هذه الشبهة
ثم نقل مثل هذا الكلام من امام ابي العباس المهدوي اقول فظهر ان تعدد تلك القراآت لا ينفع في القدح فيما فعله عثمن من هذا
المنع من غير قراءة زيد بن ثابت وجمع الناس عليها ثم لو تنزلنا من هذا المقام وقلنا يجوز جمع الناس على قراءة واحدة فنقول
اختيار زيد بن ثابت على مثل عبد الله بن مسعود والمنع من قراءته وتحريق القرآن منه مخالفة صريحة لامر الرسول صلعم لما تظافرت
به اخبارهم الصحيحة عندهم فقد روى ابن عبد البر في الاستيعاب في ترجمة ابن مسعود عن النبي صلعم انه قال استقرؤا القرآن
من اربعة نفر فبدا بابن ام عبد وعن ابن عمر قال سمعت رسول الله صلعم يقول خذوا القرآن من اربعة من ابن ام عبد فبدا به
ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة قال وقال صلعم من احب ان يسمع القرآن غضا فليسمعه من ابن ام عبد وبعضهم
يرويه من اراد ان يقرأ القرآن غضا كما انزل فليقرأه على قراءة ابن ام عبد وعن عبد الله مثله وعن ابي وائل قال سمعت
ابن مسعود يقول اني لاعلمهم بكتاب الله وما انا بخيرهم وما في كتاب الله سورة ولا اية الا وانا اعلم فيما انزلت ومتى نزلت قال ابو وائل
فما سمعت احدا انكر عليه ذلك وعن حذيفة قال لقد علم المحفوظون من اصحاب رسول الله صلعم ان عبد الله كان من اقربهم وسيلة
واعلمهم بكتاب الله عز وجل وعن ابي ظبيان قال قال لي عبد الله بن عباس اي القراءتين تقرأ قلت القراءة الاولى قراءة ابن ام
عبد فقال لي بل هي القراءة الاخيرة ان رسول الله صلعم كان يعرض القرآن على جبرئيل في كل عام مرة فلما كان العام الذي قبض
فيه رسول الله صلعم عرضه عليه مرتين فحضره ذلك عبد الله فعلم ما نسخ من ذلك وما بدل وعن علقمة قال جاء رجل الى عمر وهو
بعرفات فقال جئتك من الكوفة وتركت بها رجلا يملي المصاحف عن ظهر قلبه فغضب عمر غضبا شديدا وقال ويحك ومن هو
قال عبد الله بن مسعود قال فذهب عنه ذلك الغضب وسكن وعاد الى حاله وقال والله ما اعلم من الناس احدا هو احق
بذلك منه قال وسئل علي عن قوم من الصحابة منهم ابن مسعود فقال اما ابن مسعود فقرأ القرآن وعلم السنة وكفى بذلك
وعن شقيق عن ابي وائل قال لما امر عثمن في المصاحف بما امر قام عبد الله بن مسعود خطيبا فقال اتامروني ان اقرأ القرآن
على قراءة زيد بن ثابت والذي نفسي بيده لقد اخذت من في رسول الله صلعم سبعين سورة وان زيد بن ثابت لذو ذوابة يلعب
مع الغلمان والله ما نزل من القرآن شيء الا وانا اعلم في اي شيء نزل وما احد اعلم بكتاب الله مني ولو اعلم احدا اعلم مني بكتاب الله
تبلغنيه الابل لاتيته قال ثم استحيا مما قال فقال وما انا بخيركم قال شقيق فقعدت في الحلق فيها اصحاب رسول الله صلعم فما سمعت
احدا انكر عليه ولا رد ما قال وروى في جامع الاصول عن البخاري ومسلم والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال ذكر

عنده

عنده عبد الله بن مسعود فقال لا ازال احبه سمعت رسول الله صلعم يقول خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وسالم ومعاذ وابي بن كعب استقرؤا القرآن من اربعة من ابن مسعود فبدا به وسالم مولى ابي حذيفة ومعاذ
وابي وفي رواية الترمذي قال قال رسول الله صلعم خذوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وابي بن كعب ومعاذ بن جبل وسالم
مولى ابي حذيفة وروى من الصحاح اكثر الاخبار التي الفها باسانيد هذا لما رووه في ابن مسعود وان النبي صلعم امر الناس باخذ
القرآن عنه وصرح بان قراءته مطابقة للقرآن المنزل فالمنع من قراءته واحراق مصحفه رد على الرسول صلعم ومعاداة لله عز وجل
مع التنزل عن مخالفة النص ايضا نقول كان على عثمن ان يجمعهم على قراءة عبد الله دون زيد لانه قد مر في فضل عبد الله ما سمعت
ولم يذكروا لزيد بن ثابت فضلا لائقا بما روي في عبد الله سندا ولا متنا وقدرا واما يقدح فيه ولم يذكر احد منهم قدحا في عبد الله
والاطناب في ذلك يوجب الخروج عما هو المقصود من الكتاب ومن اراد ذلك فليرجع الى الاستيعاب وغيره ليظهر له ما ذكرنا
وقال في الاستيعاب كان زيد عثمانيا ولم يكن ممن شهد شيئا من مشاهد علي عم مع الانصار فظهر ان السبب الحامل لهم على تفويض
جمع القرآن اليه اولا وجمع الناس على قراءته ثانيا تحريف الكلم عن مواضعه واسقاط بعض الايات التي تدل على فضل اهل البيت عليهم
السلام والنص عليهم كما يظهر من الاخبار المأثورة عن الائمة الاطهار عليهم السلام ولو فوضوا الى غيره لم يتيسر لهم ما ارادوا ولو اومن حملة القرآن
حفظها واحرق المصحف المطابق لها قراءة ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وقد عرفت في بعض الروايات السابقة ان النبي صلعم امر بالاخذ
منهما هذا سوق الطعن على وجه الالزام وبناء الكلام على الروايات العامية واما اذا بني الكلام على ما روي عن اهل البيت عليهم
السلام فتوجه الطعن اظهر وابين كما ستطلع عليه في كتاب القرآن ان شاء الله تعالى **توضيح** قوله فسقط في نفسي يقال للنادم المتحير
على فعل فعله سقط في يده وهو مسقوط في يده قال الله تعالى فلما سقط في ايديهم ولعله هنا ايضا بهذا المعنى وقال بعض شراح
الحديث من العامة سقط بضم اوله مجهولا اي ندمت ووقع في خاطري من تكذيب النبي صلعم ما لم اقدر على وصفه ففاعل سقط محذوف
اي سقط في نفسي ما لم يسقط مثله في الاسلام ولا في الجاهلية لانه كان في الجاهلية غافلا او متشككا وكان من اكابر الصحابة وما
وقع له هو من نزغ الشيطان وزال ببركة يد النبي صلعم وقال النووي في شرح صحيح مسلم اي وقع في نفسي من تصويب قراءة الرجلين
اشد مما كنت في الجاهلية لانه كان اما جاهلا او متشككا ووسوس له الشيطان الجزم بالتكذيب قوله ففضت بكسر الفاء وقوله عرقا
تمييز كقولهم تصبب الفرس عرقا وقال الكرماني اسناد الفيضان الى نفسه وان كان مستعملا بالتمييز فان فيه اشارة الى ان العرق
فاض منه حتى كان النفس فاضت معه ومثله قولهم سالت عيني دمعا **الطعن الثامن** انه كان يؤثر اهل بيته بالاموال العظيمة
من بيت مال المسلمين نحو ما روي انه دفع الى اربعة من قريش زوجهم بناته اربعمائة الف دينار واعطى مروان مائة الف عند فتح افريقية
ويروى خمس افريقية وروى السيد رضي الله عنه عن الواقدي باسناده قال قدمت ابل من ابل الصدقة على عثمن فوهبها للحرث بن الحكم
بن ابي العاص وروى ايضا انه ولى الحكم بن ابي العاص صدقات قضاعة فبلغت ثلثمائة الف فوهبها له حين اتاه بها وقد روى ابو مخنف
والواقدي جميعا ان الناس انكروا على عثمن اعطاءه سعيد بن العاص مائة الف فكلمه علي عم والزبير وطلحة وسعد وعبد الرحمن في ذلك
فقال ان لي قرابة ورحما فقالوا اما كان لابي بكر وعمر قرابة وذو رحم فقال ان ابا بكر وعمر كانا يحتسبان في منع قرابتهما وانا احتسب في
اعطاء قرابتي قالوا فهديهما والله احب الينا من هديك وقد روى ابو مخنف انه لما قدم على عثمن عبد الله بن خالد بن اسيد بن ابي العاص

من مكة وناس معه امر لعبد الله بثلثمائة الف ولكل واحد من القوم بمائتي الف وصك بذلك على عبد الله بن الارقم وكان خازن بيت
المال فاستكثره ورد الصك به ويقال انه سأل عثمان ان يكتب عليه بذلك كتاب دين فابى ذلك وامتنع ابن الارقم ان يدفع المال
الى القوم فقال له عثمان انما انت خازن لنا فما حملك على ما فعلت فقال ابن الارقم كنت اراني خازن المسلمين وانما خازنك غلامك
والله لا الي لك بيت المال ابدا وجاء بالمفاتيح فعلقها على المنبر ويقال بل القاها الى عثمان فدفعها عثمان الى نايل مولاه وروى الواقدي
ان عثمان امر زيد بن ثابت ان يحمل من بيت المال الى عبد الله بن الارقم في عقيب هذا الفعل ثلثمائة الف درهم فلما دخل بها عليه قال له
يا ابا محمد ان امير المؤمنين ارسل اليك يقول لك انا قد شغلناك عن التجارة ولك ذو رحم اهل حاجة ففرق هذا المال فيهم واستعن
به على عيالك فقال عبد الله بن الارقم ما لي اليه حاجة وما عملت لان يثيبني عثمان والله لئن كان هذا من مال المسلمين ما بلغ قدر عملي
ان اعطى ثلثمائة الف درهم ولئن كان من مال عثمان ما احب ان ارزأه من ماله شيئا وروى الواقدي عن اسامة بن زيد عن نافع
مولى الزبير عن عبد الله بن الزبير قال اغزانا عثمان سنة سبع وعشرين افريقية فاصاب عبد الله بن سعد بن ابي سرح غنائم جليلة
فاعطى عثمان مروان بن الحكم تلك الغنائم وروى الواقدي عن عبد الله بن جعفر عن ام بكر بنت المسور قالت لما بنى مروان داره بالمدينة
دعا الناس الى طعامه وكان المسور ممن دعاه فقال مروان يحدثهم والله ما انفقت في داري هذه من مال المسلمين درهما فما
فوقه فقال المسور لو اكلت طعامك وسكت كان خيرا لك لقد غزوت معنا افريقية وانك لاقلنا مالا ورقيقا واعوانا واخفنا
ثقلا فاعطاك ابن عمك خمس افريقية وعملت على الصدقات فاخذت اموال المسلمين وروى الكلبي عن ابيه عن ابي مخنف ان مروان
ابتاع خمس افريقية بمائتي الف درهم ومائة الف دينار وكلم عثمان فوهبها له فانكر الناس ذلك على عثمان هذا ما اورده السيد رضي الله
عنه ومما يسهل الاجتهاد وروى المسعودي وغيره من مورخي الخاصة والعامة اكثر من ذلك وهذا عدول عن سنة النبي صلعم وسيرة المتقدمين
عليه واصل الخروج عن العدل في القسمة وان كان من بدع عمر الا ان عثمان ترك العدل راسا بحيث لم يخف بطلانه وتضمن الجور العظيم و
البدعة الفاحشة على العوام ايضا ولما اعتاد الناس في ايامه بالتوثب على الاموال واقتناء الذخاير ونسوا سنة الرسول صلى
التسوية بين الوضيع والشريف شق عليهم سيرة امير المؤمنين عليه السلام فضلوا عن طاعته ومال طائفة منهم الى معوية وخرج عليه طلحة و
الزبير فقامت فتنة الجمل وغيرها فهذه البدعة مع قطع النظر عن خطر التصرف في اموال المسلمين كانت من مواد الشرور والفتن الحادثة
بعدها الى يوم النشور **الطعن التاسع** انه عطل الحدود الواجبة كالحد في عبيد الله بن عمر فانه قتل الهرمزان بعد اسلامه فلم يقده
وقد كان امير المؤمنين عليه السلام يطلبه روى السيد رضي الله عنه في الشافي عن زياد بن عبد الله عن محمد بن اسحق عن ابان بن صالح ان امير
المؤمنين عليه السلام اتى عثمان بعد ما استخلف فكلمه في عبيد الله ولم يكلمه احد غيره فقال اقتل هذا الفاسق الخبيث الذي قتل امرأ مسلما فقال
عثمان قتلوا اباه بالامس واقتله اليوم وانما هو رجل من اهل الارض فلما ابى عليه مر عبيد الله على علي عليه السلام فقال له يا فاسق ايه اما والله
لئن ظفرت بك يوما من الدهر لاضربن عنقك فلذلك خرج مع معوية على امير المؤمنين عليه السلام وروى القناد عن الحسن بن عيسى بن زيد
عن ابيه ان المسلمين لما قال لعثمان اني قد عفوت عن عبيد الله بن عمر قالوا ليس لك ان تعفو عنه قال بلى انه ليس لجفينة والهرمزان قرابة
من اهل الاسلام وانا اولى بهما لاني ولي امر المسلمين وقد عفوت فقال علي عليه السلام انه ليس كما تقول انما انت في امرهما بمنزلة اقصى المسلمين وانما
قتلهما في امرة غيرك وقد حكم الوالي الذي قبلك الذي قتلا في امارته بقتله ولو كان قتلهما في امارتك لم يكن لك العفو عنه فاتق الله

فانه

فان الله سائلك عن هذا ولما راى عثمان ان المسلمين قد ابوا الا قتل عبيد الله امره فارتحل الى الكوفة واقطعه بها دارا وارضا وهي التي
يقال لها كويفة ابن عمر فعظم ذلك عند المسلمين واكبروه وكثر كلامهم فيه وروى عن عبد الله بن حسن بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام قال ما امسى عثمان يوم ولي حتى نقموا عليه في امر عبيد الله بن عمر حيث لم يقتله بالهرمزان انتهى ما رواه السيد رضي الله عنه وروى
الشيخ في مجالسه عن احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة عن جعفر بن عبد الله العلوي عن عمه القسم بن جعفر العلوي عن عبد الله
بن محمد بن عبد الله عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد ان الناس كلموا عثمان في امر
عبيد الله بن عمر وقتله الهرمزان فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس قد اكثرتم في امر عبيد الله بن عمر والهرمزان انما
قتل عبيد الله الهرمزان يوم ابيه وان اولى الناس بدم الهرمزان الله ثم الخليفة الا واني قد وهبت دمه لعبيد الله فقام المقداد
بن الاسود فقال يا امير المؤمنين ما كان لله كان الله املك به منك وليس لك ان تهب ما الله املك به منك فقال ننظر وتنظرون
فبلغ قول عثمان عليا عليه السلام فقال والله لئن ملكت لاقتلن عبيد الله بالهرمزان فبلغ ذلك عبيد الله فقال والله لئن ملك ليفعلن وقال
ابن الاثير في الكامل وابن عبد البر في الاستيعاب وصاحب روضة الاحباب وكثير من ارباب السير قتل عبيد الله بن عمر بابيه ابنة
ابي لؤلؤة وقتل جفينة والهرمزان واشار علي عليه السلام على عثمان بقتله بهم فابى ثم ذكر في الكامل روايات بعضها في عفو ابن الهرمزان عن عبيد الله
وان عثمان مكنه من قتله ثم قال والاول اصح لان عليا عليه السلام لما ولي الخلافة اراد قتله فهرب منه الى معوية بالشام ولو كان اطلاقه بامر
ولي الدم لم يتعرض له علي عليه السلام انتهى واذا تاملت فيما نقلنا لا يبقى لك ريب في بطلان ما اجاب به المتعصبون من المتأخرين وكفى في طعنه
تعلل منه امير المؤمنين عليه السلام الذي لا يفارق الحق باتفاقهم هعو في ذلك والله العاصم من الفتن والمهالك **الطعن العاشر**
انه حمى الحمى عن المسلمين مع ان رسول الله صلى الله عليه وآله جعلهم شرعا سواء في الماء والكلاء واجاب قاضي القضاة وغيره بانه حماه لابل الصدقة
وقد روى عنه هذا الكلام بعينه وانه قال انما فعلت ذلك لابل الصدقة وقد اطلقته الآن وانا استغفر الله ورد عليهم السيد
رضي الله عنه بان المروي بخلاف ما ذكروا كان الواقدي روى باسناده قال كان عثمان يحمي الربذة والشرف والنقيع فكان
لا يدخل الحمى بعيره ولا فرسه ولا لبني امية حتى كان آخر الزمان فكان يحمي الشرف لابله وكانت الف بعير ولابل الحكم بن ابي
العاص ويحمي الربذة لابل الصدقة ويحمي النقيع لخيل المسلمين وخيله وخيل بني امية على انه لو كان انما حماه لابل الصدقة
لم يكن بذلك مصيبا لان الله ورسوله صلعم اباحا الكلاء وجعلاه مشتركا فليس لاحد ان يغير هذه الاباحة ولو كان
في هذا الفعل مصيبا وانما حماه لمصلحة تعود على المسلمين لما جاز ان يستغفر الله منه ويعتذر الا في الاعتذار انما يكون من
الخطاء دون الصواب انتهى وقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس والصعب بن جثامة ان رسول الله صلعم قال لا حمى
الا لله ولرسوله فحمى الحمى عثمان لابله ولابل الحكم وخيل بني امية مناقضة لنصه صلعم وقال ابن ابي الحديد في شرح الخطبة الشقشقية
ان عثمان حمى المراعي حول المدينة كلها من مواشي المسلمين كلهم الا عن بني امية **الطعن الحادي عشر** انه اعطى من بيت مال الصدقة
المقاتلة وغيرها وذلك مما لا يحل في الدين ودفع الاعتراضات الواردة عليه مذكور في الشافي **الطعن الثاني عشر** انه اتم الصلوة بمنى مع
كونه مسافرا وهو خلاف السنة ولم يتم من تقدمه فقد روى في جامع الاصول عن عبد الرحمن بن يزيد قال صلى بنا عثمان بمنى اربع ركعات فقيل
ذلك لعبد الله بن مسعود فقال صليت مع رسول الله صلعم بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين ثم تفرقت بكم الطرق فيا ليت

خلفي من اربع ركعات ركعتين متقبلتان قال اخرجه البخاري ومسلم وابو داود وفي اخرى لابي داود زيادة ومع عثمن صدرا من امارته
ثم اتمها وذكر الحديث وفي رواية النسائي قال صلى عثمن بمنى اربعا حتى بلغ ذلك عبد الله بن مسعود فقال لقد صليت مع
رسول الله صلعم ركعتين ولمن في اخرى قال صليت مع رسول الله صلعم في السفر ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين وروى
البخاري ومسلم والنسائي على ما اورده صاحب جامع الاصول عن عبد الله بن عمر قال صلى رسول الله صلعم بمنى ركعتين وابو بكر
بعده وعمر بعد ابي بكر وعثمن صدرا من خلافته ثم ان عثمن صلى بعد اربعا وكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا
صلاها وحده صلى ركعتين قال اخرجه البخاري ومسلم من طرق اخرى عن رسول الله صلعم انه صلى صلوة المسافر بمنى وغيره
ركعتين وابو بكر وعمر وعثمن ركعتين صدرا من خلافته ثم اتمها اربعا واخرجه البخاري ولم يقل وغيره وفي رواية النسائي مختصر
قال صليت مع رسول الله صلعم بمنى ركعتين ومع ابي بكر ركعتين ومع عمر ركعتين وفي جامع الاصول عن عروة بن الزبير ان رسول الله صلعم
صلى الصلوة بمنى ركعتين وان ابا بكر صلاها بمنى ركعتين وان عمر بن الخطاب صلاها بمنى ركعتين وان عثمن صلاها ركعتين
شطر امارته ثم اتمها بعد قال اخرجه الموطا وعن انس قال صليت مع رسول الله صلعم بمنى ومع ابي بكر ومع عمر ركعتين ومع عثمن
صدرا من امارته قال اخرجه النسائي وعن عمران بن حصين قال وقد سئل عن صلوة المسافر فقال حججت مع رسول الله صلعم فصلى
ركعتين وحججت مع ابي بكر فصلى ركعتين ومع عمر فصلى ركعتين ومع عثمن ست سنين من خلافته او ثماني سنين فصلى
ركعتين قال اخرجه الترمذي وعن موسى بن سلمة قال سالت ابن عباس كيف اصلي اذا كنت بمكة اذا لم اصل مع الامام قال ركعتين
سنة ابي القاسم صلعم وفي رواية النسائي قال تفوتني الصلوة في جماعة وانا بالبطحاء ما ترى ان اصلي قال ركعتين سنة ابي القاسم صلعم
وعن حارثة بن وهب قال صلى بنا رسول الله صلعم ونحن اكثر ما كنا وآمنه بمنى ركعتين اخرجه البخاري ومسلم والترمذي و
في رواية ابي داود والنسائي قال صليت مع رسول الله صلعم بمنى والناس اكثر ما كانوا فصلى بنا ركعتين في حجة الوداع وقال
ابن الاثير في الكامل الكثير من الاصحاب عابوا عليه ما صنع بمنى قال وفي سنة تسع وعشرين حج عثمن وضرب فسطاطه بمنى وكان
اول فسطاط ضربه عثمن بمنى واتم الصلوة بها وبعرفة وكان اول ما تكلم به الناس في عثمن ظاهرا حين اتم الصلوة بمنى فعاب ذلك
غير واحد من الصحابة وقال له علي عم ما حدث امر ولا قدم عهد ولقد عهدت النبي صلعم وابا بكر وعمر يصلون ركعتين وانت صدرا
من خلافتك فما ادري ما ترجع اليه الرجل في هذا الكلام مع رسول الله وابي بكر وعمر صليتهما انت ركعتين قال بلى ولكني
اخبرت ان بعض من حج من اليمن وجفاة الناس قالوا ان الصلوة للمقيم ركعتان واحتجوا بصلوتي وقد اتخذت بمكة اهلا
ولي بالطائف مال فقال عبد الرحمن ما في هذا عذر اما قولك اتخذت بها اهلا فان زوجتك بالمدينة تخرج بها اذا شئت
وانما تسكن بسكناك واما مالك بالطائف فبينك وبينه مسيرة ثلث ليال واما قولك عن حاج اليمن وغيرهم فقد كان
رسول الله صلعم ينزل عليه الوحي والاسلام قليل ثم ابو بكر وعمر فصلوا ركعتين وقد ضرب الاسلام بجرانه فقال عثمن هذا رأي رأيته فخرج
من عنده فلقي ابن مسعود فقال الخلاف شر وقد صليت باصحابي اربعا فقال عبد الرحمن قد صليت باصحابي ركعتين
واما الان فسوف يكون الذي تاخذ اربعا قال الحتيل كان ذلك سنة ثلثين وروى نحو ذلك صاحب روضة الاحباب وقال انكر الاصحاب عليه
ضرب الفسطاط بمنى واطعام الناس اذ كان ذلك من شعار اهل الجاهلية ولم يقدم عليه احد منذ بعث النبي صلعم الى ذلك

الزمان

الزمان وقد سالوا رسول الله صلعم ان نضرب لك فسطاطا بمنى فقال لا منى مناخ من سبق وروي في جامع الاصول عن عائشة
انها قالت قلت يا رسول الله الا نبني لك بيتا او بناء يظلك من الشمس فقال لا انما هو مناخ لمن سبق اليه قال اخرجه الترمذي و
ابو داود ثم ان الشافعي ذهب الى ان قصر الصلوة رخصة ليس بعزيمة لقوله تعالى فليس عليكم جناح وقال والقصر افضل وقال مالك
وابو حنيفة انه عزيمة ويدل عليه من طرق الجمهور روايات كثيرة ونفي الجناح لا ينافي كون القصر عزيمة وسيلحق القول فيه
باجمعه ان القول بالتخيير لا ينفع في دفع الطعن عنه اذ لو كان له سبيل اليه لما اعتذر بالاعذار الواهية كما عرفت بل يظهر من كلام
المعترض والمعتذر عنه ايضا الاتفاق الاصحاب على بطلانه الطعن الثالث عشر جرأته على الرسول صلعم ومضادته له فقد حكى
العلامة ره في كتاب كشف الحق من الحميدي قال قال السدي في تفسير قوله تعالى ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا انه لما توفي
ابو سلمة وعبد الله بن حذافة وتزوج النبي صلعم امرأتيهما ام سلمة وحفصة قال طلحة وعثمن اينكح محمد نساءنا اذا متنا ولا ننكح نساءه
اذا مات والله لو قد مات لقد اجلبنا على نسائه بالسهام وكان طلحة يريد عائشة وعثمن يريد ام سلمة فانزل الله تعالى وما كان لكم
ان تؤذوا رسول الله صلعم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا ان ذلكم كان عند الله عظيما ان تبدوا شيئا او تخفوه فان الله
كان بكل شيء عليما وانزل ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا الطعن الرابع عشر
عدم اذعانه لقضاء رسول الله صلعم بالحق فقد روى العلامة ره في كشف الحق عن السدي في تفسير قوله تعالى ويقولون آمنا بالله
وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم
الظالمون الايات قال نزلت في عثمن بن عفان لما فتح رسول الله صلعم بني النضير فغنم اموالهم فقال عثمن لعلي عم ائت رسول الله صلعم
فسله ارض كذا وكذا فان اعطاكها فانا شريكك فيها واتيه انا فاساله اياها فان اعطانيها فانت شريكي فيها فساله عثمن اولا فاعطاه
اياها فقال له علي عم اشركني فابى عثمن فقال بيني وبينك رسول الله صلعم فابى ان يخاصمه الى النبي صلعم فقيل له لم لا تنطلق معه الى النبي
فقال هو ابن عمه فاخاف ان يقضي له فنزلت الايات فلما بلغ النبي صلعم ما انزل الله فيه اقر لعلي عم بالحق وقد ذكر هذا في تفسيره ابن
ابو جعفر انها نزلت فيه وجه آخر الطعن الخامس عشر انه زعم ان في المصحف لحنا فقد حكى العلامة ره في الكتاب المذكور عن تفسير الثعلبي
في قوله تعالى ان هذان لساحران قال قال عثمن ان في المصحف لحنا فقيل له الا تغيره فقال دعوه فلا يحلل حراما ولا يحرم حلالا وروا
الواحدي ايضا في تفسيره الطعن السادس عشر تقديمه الخطبتين في العيدين وكون الصلوة مقدمة على الخطبتين قبل عثمن مما تظافرت
الاخبار العامية فقد روى مسلم في صحيحه عن عطا قال سمعت ابن عباس يقول اشهد على رسول الله صلعم انه صلى قبل الخطبة وعن عطا
عن جابر بن عبد الله قال سمعته يقول ان النبي صلعم قام يوم الفطر فصلى فبدا بالصلوة قبل الخطبة ثم خطب الناس وعن نافع عن ابن عمر
ان النبي صلعم وابا بكر وعمر كانوا يصلون العيدين قبل الخطبتين والاخبار في ذلك من طرق اهل البيت عليهم السلم مستفيضة وقال العلامة ره
في المنتهى لا نعرف في ذلك خلافا الا من بني امية وروى الكليني عن علي بن محمد عن محمد بن عيسى بن يونس عن معوية بن عمار عن ابي عبد
الله عم قال الخطبة في العيدين بعد الصلوة وانما احدث الخطبة قبل الصلوة عثمن وروى الشيخ في التهذيب باسناده عن الحسين
بن سعيد عن صفوان عن العلا عن محمد بن مسلم عن احدهما عليهما السلم في صلوة العيدين قال الصلوة قبل الخطبتين وكان اول من احدثها

بعد الخطبة عثمن لما احدث احد انه كان اذا فرغ من الصلوة قام الناس ليرجعوا فلما راى ذلك قدم الخطبتين واحتبس الناس
للصلوة الطعن الحادى عشر احداثه الاذان يوم الجمعة زايدا على ماسنه رسول الله صلعم وهو بدعة محرمة ويعبر عنه تارة بالاذان
الثالث لان النبي صلعم شرع للصلوة اذانا واقامة فالزيادة ثالث او مع صلوة الصبح وتارة بالاذان الثاني والوجه واضح وهو
مايقع ثانيا بالزمان اومالم يكن بين يدى الخطيب لانه الثاني باعتبار الاحداث سواء وقع اولا بالزمان او ثانيا وقال ابن
ادريس ما تفعل بعد من ولا امام وقد روى احداث عثمن الاذان الثالث يوم الجمعة ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلثين
من الهجرة ورواه صاحب روضة الاحباب ورواه من اصحاب صحاحهم البخارى وابوداود والترمذى والنسائى على مارواه في
جامع الاصول عنهم عن يزيد بن السائب في روايات عديدة منها انه كان الاذان على عهد رسول الله ولابى بكر وعمر اذا
خرج الامام اقيمت الصلوة فلما كان عثمن نادى النداء الثالث على الزوراء وروى عن الشافعى انه قال ما صنع رسول
الله صلعم وابوبكر وعمر احب الى الطعن الثامن عشر ماذكره في روضة الاحباب انه لما حج في سنة ست وعشرين من الهجرة امر بتوسيع
المسجد الحرام فابتاع دارا من بعض الجيران من الساكنين في جوار المسجد ومن لم يرض به اخذ داره قهرا ثم لما احتجوا اليه وتظلموا
امر بحبسهم حتى كلمه فيهم عبدالله بن خالد بن الوليد فتشفع فيهم واطلقهم ولا ريب في ان غصب الدور وجعلها مسجدا حرام في
الشريعة باتفاق المسلمين الطعن التاسع عشر انه لم يتمكن من الاتيان بالخطبة فقد روى في روضة الاحباب انه لما كان اول جمعة
من خلافته صعد المنبر عرضت له التي ... من اداء الخطبة وتوكا فقال بسم الله الرحمن الرحيم ايها الناس سيجعل الله بعد عسر يسرا
وبعد عى نطقا وانكم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اقول قولى واستغفر الله لى ولكم ونزل وفى رواية انه قال الحمد لله
وتحير عن الكلام وفى رواية انه قال اول كل مركب صعب وان ابابكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج
منكم الى امام قائل وان اعش فاتتكم الخطبة على وجهها ويعلم الله انشاء الله تعالى وقال ابن ابى الحديد في شرح قول امير المؤمنين
وانا لامراء الكلام وفينا تنشبت عروقه وعلينا تهدلت غصونه انه روى ابوعثمن في كتاب البيان والتبيين ان عثمن صعد المنبر
فارتج عليه فقال ان ابابكر وعمر كانا يعدان لهذا المقام مقالا وانتم الى امام عادل احوج منكم الى امام خطيب وستاتيكم الخطبة على
وجهها ثم نزل قال وخطب مروان بن الحكم فحصر فقال اللهم انا نحمدك ونستعينك ونشرك بك قال وخطب مصعب بن حيان خطبة نكاح فحصر
فقال لقنوا موتاكم لا اله الا الله فقالت ام الجارية عجل الله موتك الهذا دعوناك ثم والظاهر من هذه الروايات ان الخطبة كانت
خطبة الجمعة الواجبة وان عثمن لما حصر وعرض له العى ترك الخطبة ولم يامر احدا بالقيام بها واقام الصلوة بلا خطبة ولم يبطلها
فالامر في ذلك ليس مقصورا على الحرمان الفضول بل فيه ارتكاب المحظور فيكون اوضح في الطعن جهله بالاحكام
فقد روى العلامة قدس الله روحه في كشف الحق عن صحيح مسلم واورده صاحب روضة الاحباب ان امراة دخلت على زوجها فولدت
لستة اشهر فرفع ذلك الى عثمن فامر برجمها فدخل عليه على فقال ان الله عزوجل يقول وحمله وفصاله ثلثون شهرا وقال تعالى
وفصاله في عامين فلم يبعث رسوله اليهم الا بعد الفراغ من رجمها فقتل المراة بجهله بحكم الله عزوجل وقد قال الله عزوجل ومن لم يحكم بما
انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن الشواهد على جهله انه روى في كتب الجمهور مع حرص اتباعه من بنى امية والمتاخرين منهم على
اخفاء فضله لم يرد عنه الا مائة وستة واربعين وعد روى لنا عن ابى هريرة الدوسى خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعين حديثا وذلك انما

[illegible]

لغلبة الغباوة حيث لم يتمكن في طول الصحبة الا من اخباره كل او لقلة الاعتناء به وانتظام الرسول وكلاهما يمنعان من استيهال الخلافة
والامامة **تذييل** في تتميم اعلم ان عبد الحميد بن ابى الحديد بعد ما اورد مطاعن عثمن اجاب عنها اجمالا فقال انا لا ننكر
ان عثمن احدث احداثا انكرها كثير من المسلمين ولكنا ندعى مع ذلك انها لم تبلغ درجة الفسق ولا احبطت ثوابه وانها من الصغاير التى
وذلك لانا قد علمنا انه مغفور له وانه من اهل الجنة لثلثة اوجه احدها انه من اهل بدر وقد قال رسول الله صلعم ان الله اطلع
على اهل بدر فقال اعملوا ماشئتم فقد غفرت لكم وعثمن وان لم يشهد بدرا لكنه تخلف على رقية بنت رسول الله صلعم وضرب رسول الله
بسهمه واجره باتفاق سائر الناس والثانى انه من اهل بيعة الرضوان الذين قال الله تعالى فيهم لقد رضى الله عن المؤمنين اذ
يبايعونك تحت الشجرة وهو وان لم يشهد تلك البيعة ولكنه كان رسول رسول الله صلعم الى اهل مكة ولاجله كانت بيعة الرضوان
حيث ارجف بان قريشا قتلت عثمن فقال رسول الله صلعم ان كانوا قتلوه لاضرمنها عليهم نارا ثم جلس تحت الشجرة وبايع
الناس على الموت ثم قال ان كان عثمن حيا فانا ابايع عنه فصفق بشماله على يمينه وقال شمالى خير من يمين عثمن روى ذلك
اهل السير متفقا عليه والثالث انه من جملة العشرة الذين تظاهرت الاخبار بانهم من اهل الجنة واذا كانت هذه الوجوه
دالة على انه مغفور له وان الله تعالى قد رضى عنه وانه من اهل الجنة بطل ان يكون فاسقا لان الفاسق يخرج عندنا من
الايمان ويحبط ثوابه ويحكم له بالنار ولا يغفر له ولا يرضى عنه ولا يرى الجنة ولا يدخلها فاقتضت هذه الوجوه ان يحكم بان كل ما وقع
منه فهو من باب الصغاير المكفرة توفيقا بين الادلة اقول ويرد على ماذكره اما اولا فان المستند في جميع تلك الوجوه ليس الا
ما تفرد المخالفون بروايته ولا يصح التمسك به في مقام الاحتجاج والاصل في اكثرها ما رواه البخارى عن عثمن بن عبدالله
قال جاء رجل من اهل مصر لعبدالله بن عمر انى سائلك عن شيء فحدثنى هل تعلم ان عثمن فر يوم احد قال نعم فقال تعلم انه تغيب
عن بدر ولم يشهد قال نعم قال تعلم انه تغيب عن بيعة الرضوان فلم يشهدها قال نعم قال الله اكبر فقال ابن عمر تعال ابين لك اما
فراره يوم احد فاشهد ان الله تعالى عفا عنه وغفر له واما تغيبه عن بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله صلعم وكانت مريضة
فقال رسول الله صلعم ان لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما تغيبه عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز ببطن مكة من عثمن
لبعثه مكانه فبعث رسول الله صلعم عثمن وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب عثمن الى مكة فقال رسول الله صلعم بيده اليمنى هذه
يد عثمن فضرب بها على يده فقال هذه لعثمن ثم قال له ابن عمر اذهب بها الان معك وابن عمر هو الذى قعد عن نصرة امير المؤمنين
وبايع رجل الحجاج ولا عبرة بقوله وروايته مع قطع النظر عن سائر رواة الخبر وحديث العشرة المبشرة ايضا مما تفردوا بروايته و
سيأتى في قصة الجمل تكذيب امير المؤمنين ع لهذه الرواية ويؤيد ضعفه ايضا انه ليس بمروى في صحاحهم الا عن رجلين
عدا انفسهما من جملة العشرة وهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل وعبدالرحمن بن عوف والتهمة في روايتهما لتزكيتهما انفسهما
واضحة ويؤكده ايضا ما ذكره السيد الاجل رضى الله عنه في الشافى من ان الله تعالى لا يجوز ان يعلم مكلفا يجوز ان يقع منه القبيح
وليس معصوما من الذنوب بان عاقبته الجنة لان ذلك يغريه بالقبيح ولا خلاف في ان التسعة من العشرة لم يكونوا معصومين عن الذنوب
وقد اوقع بعضهم بالاتفاق كبائر وان ادعى المخالفون انهم تابوا منها قال ومما يبين بطلان هذا الخبر ان ابابكر لم يحتج به لنفسه ولا احتج
له به في مواطن وقع فيها الاحتجاج الى الاحتجاج كالسقيفة وغيرها وكذلك عمر وعثمن لما حصر وطولب بخلع نفسه وهموا بقتله وقد اتيا

احتج باشياء تجري مجرى الفضائل والمناقب وذكر القطع له بالجنة اولى منها واحرى ان يعتمد عليه في الاحتجاج وفي عدول الجماعة
من ذكره دلالة واضحة على بطلانه انتهى ويؤيد بطلانه ايضا ان كثيرا من اعيان المهاجرين والانصار كانوا بين قاصد لقتل
عثمن خارج عليه وبين راض بقتله وتركوه بعد قتله منبوذا بالعراء غير مدفون حتى دفن في المزبلة بعد ثلثة ايام وكيف يظن
بامثال هؤلاء مع علمهم بكونه من اهل الجنة وكيف لم يعنه انصاره من بني امية عليهم بعد او صلي بظن بامير المؤمنين ع ان يتركه كذ
ثلثة ايام مع علمه بذلك وايضا لو صح ذلك لزم كفر طلحة لكونه من المستحلين لقتله ولا ريب في ان استحلال قتل من شهد له رسول
الله ص بالجنة لصغائر مكفرة ليس بادون من استحلال شرب جرعة من الخمر وكذلك يلزم كفر كل من المتخاصمين يوم الجمل لكون
كل منهما مستحلين لقتل الاخر مع الشهادة لهما بالجنة والاول باطل عند المخالفين والثاني عند الجميع فان من الخصمين امير
المؤمنين وقد استحل قتل طلحة والزبير والقول بعدم علمهم بهذه الشهادة ظاهر الفساد ويؤكد بطلانه ايضا ما رووا من
ان عمر بن الخطاب سال حذيفة عن عد رسول الله اياه في جملة المنافقين اذ لو كان ممن قطع له بالجنة لم يختلجه الشك
في النفاق ثم لو قطعنا النظر عن تفرد المخالفين بتلك الروايات ودلالة الشواهد وادلة المعارضة لها على وضعها او
بطلانها نقول يرد على ما استند اليه من الرواية انها اما ان تحمل على ظاهرها الذي فهمه ابن ابي الحديد من الرخصة العامة
والمغفرة الشاملة لما تقدم من ذنبهم وما تاخر او يتطرق التجوز اليها او تخصيص عمومها وعلى الاول يلزم سقوط التكليف عن
البدريين والرخصة لهم في ارتكاب المحرمات كبائرها وصغائرها ولو كان الفعل مما يؤدي الى الكفر كالاستخفاف بالقرآن
ونحو ذلك وهذا لو لم يكن الاعتقاد صريحا في الحمل المشتمل عليه الرواية والا فالامر اوضح والبدريون على المشهور كانوا
ثلثمائة وثلثة عشر رجلا مع القوم الذين ضرب لهم رسول الله ص بسهامهم وهم غائبون وعدتهم ثمانية وسقوط التكليف
عن هؤلاء القوم مخالف للاجماع ولضرورة الدين ولم يدع احد العصمة في اهل البدر الا في علي ع ولا ريب في ان الباقين
كانوا يكتسبون الاثام ويقارفون الذنوب فمع اعلامهم بالمغفرة لهم في الذنوب التي يرتكبونها بعد ذلك اغراء ظاهر لهم بالـ
قبيح وهو قبيح وعلى الثاني يعني ان تخص بالرخصة في الصغائر وتعميم المغفرة في الذنوب السالفة والمستانفة وح يتوجه
منع الغفرة الضرورية والاجماع انه لا يستلزم المدعي اذ الرخصة في الصغائر وغفرانها مما لا يوجب كون ما صدر منهم
من الصغائر المكفرة ومع ذلك تعميم المغفرة المبني عليه الوجهان مخالف للظاهر وهو ظاهر واما ان يختص المغفرة بالذنوب
السالفة ويكون المراد بلفظة اعملوا ما شئتم المبالغة في حسن ما عملوا في بدر واظهار الرضا الكامل بعملهم الصالح من غير رخصة
لهم في الايام الاتية وح فلا تعلق للرواية بالمدعي هذا على تقدير تسليم المساواة التي ادعاها ابن ابي الحديد في حق البدريين
ومستند من عداه من اهل السير ليس الا قول ابن حجر كما عرفت واما ما تمسك به ثانيا من انه في حكم من بايع بيعة الرضوان
وان رسول الله ص بايع عنه فبعد تسليم صحة الرواية يتوجه عليه انه لا دلالة على المدعي بوجوه الاول ان دخول عثمن واضرابه
في المؤمنين ممنوع وقد علق الله الرضا على الايمان والبيعة دون البيعة وحدها حتى يكون جميع من بايع تحت الشجرة
مرضيا وقد ورد عن اهل البيت عليهم السلام ما يدل على نفاق الثلثة وكفرهم الثاني ان كون الالف واللام للاستغراق ممنوع
كما اشار اليه السيد رضي الله عنه في الشافي حيث قال الظاهر هنا ان لام التعريف مشتركة مترددة بين العموم والخصوص وانما

يحمل على

يحمل على احدهما بدلالة تعين الظاهر وقد دل الناس على ذلك في مواضع كثيرة وخاصة في كلامنا المنفرد الوعيد من جملة مسائل
اهل الموصل قال على انه تعالى قد وصف من رضي عنه ممن بايع تحت الشجرة باوصاف قد علمنا انها لم تحصل لجميع المبايعين
فيجب ان يختص الرضا لمن اختص بتلك الاوصاف لانه تعالى قال فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
ولا خلاف بين اهل النقل في ان الفتح الذي كان بعد بيعة الرضوان بلا فصل هو فتح خيبر وان رسول الله ص بعث ابا بكر
وعمر فرجع كل واحد منهما منهزما ناكصا على عقبيه فغضب النبي ص وقال لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه
الله ورسوله كرارا غير فرار لا يرجع حتى يفتح الله على يديه فدعا امير المؤمنين ع وكان ارمد فتفل في عينيه فزال ما
يشتكي واعطاه الراية ومضى متوجها وكان الفتح على يديه فيجب ان يكون هو المخصوص بحكم الاية ومن كان معه في ذلك الفتح
من اهل البيعة تحت الشجرة لتكامل الشرائط فيهم ويجب ان يخرج عنها من لم يجتمع له الشرائط وليس لاحد ان يقول ان الفتح كان
لجميع المسلمين وان تولاه بعضهم وجرى على يديه فيجب ان يكون جميع اهل بيعة الرضوان ممن رزق الفتح واثيب به وهذا يقتضي
شمول الرضا للجميع وذلك لان هذا عدول عن الظاهر لان من فعل الشيء بنفسه هو الذي يضاف اليه على سبيل الحقيقة ويقال
انه اثيب به ورزق اياه ولو جاز ذلك لجاز ان يوصف من كان بخراسان من المسلمين بانه هازم جنود الروم وفاتح حصونهم
وان وصفنا بذلك من تولى ما يجري على يديه انتهى ودخول عثمن في جملة من جرى الفتح على ايديهم مما لم يذكره ارباب السير بل
الظاهر عدمه لما خرج عنهم المتقدمان عليه وهو في محل المنع كما ان دخوله فيمن نزلت عليه السكينة ممنوع الثالث انه بعد تسليم
شمول الاية له لا دلالة للرضا عن المؤمنين حال البيعة او لها على انه لا يصدر منهم كبيرة بعد ذلك حتى يكون احداث عثمن من
الصغائر المكفرة وقد كان اهل البيعة الرضوان على ما ذكره ارباب السير الفا وخمسمائة او ثلثمائة وقد كان منهم من يرتكب
انواع المحرمات وهل يقول عاقل بعدم صدور كبيرة واحدة عن احد من هؤلاء مع كثرتهم وما تمسك به من حديث بشارة
العشرة فبعد ما عرفت من انها من الروايات التي تفردوا بها وقامت الشواهد على ضعفها او بطلانها يتوجه عليه ان الرواية
على تقدير صحتها لا تدل على صلاحية الامامة اذ ليس جميع اهل الجنة صالحين للامامة وليس المانع عنه مقصورا على ارتكاب
الكبيرة المخرجة عن الاسلام الموجبة لدخول النار على ما زعمه ابن ابي الحديد واصحابه ومن جملة الموانع الضعف عن القيام بامر الامامة
وعدم القدرة على دفع الاشرار والجهل بالاحكام وعدم استقرار الرأي لضعف العقل ونحو ذلك ومن جملة مطاعنه الضعف حتى منع
الاشرار والفساق من بني امية وقد عرفت عجزه عن عزل كثير منهم لما رأى من ظلمهم وانحراف الناس عنهم لاجلهم وحال مروان بينه و
بين ما اراد حتى حصر على المنبر وآل الحال الى الحصر والقتل ومنها الجهل بكثير من الاحكام كما عرفت فبعد تسليم الرواية ايضا لا يتم
الجواب اقول وعد ابو الصلاح في تقريب المعارف من بدعه تطليعه عبد الله بن عامر بن كريز على البصرة للخؤولة التي بينهما وعبد الله
بن ابي سرح على مصر للرضاعة التي بينهما ويعلى بن امية على اليمن والسيد بن الاخنس بن شريق على البحرين لكونه ابن عمته وعزل الملا
مؤمنين من الصحابة المتدينين المختارين للولاية المرضيين السيرة قال ومنها استخفافه بعلي ع حتى انكر عليه تكذيب ابي ذر ومنها
عزل عبد الله بن الارقم عن بيت المال لما انكر عليه اطلاق الاموال لبني امية بغير حق ومنها قوله لعبد الرحمن بن عوف يا منافق وهو الذي
اشاده وعقد له ومنها حرمانه عائشة وحفصة ما كان ابو بكر وعمر يعطيانهما وسبه لعائشة وقوله وقد انكرت عليه الافاعيل القبيحة لم ترى

تنتهي لا حطن عليك الجزة سودان الرجال وبعثنا بها ومنها حماية الكلاء وتحريمه على المسلمين وتخصصه به ومنع فلما اته الناس
منه وتنكيله بمن اراده ومنها ضربه عبد الله بن حذيفة بن اليمان حتى مات من ضربه لانكاره عليه ما ياتيه علما انه الى المسلمين
في رعي الكلاء ومنها اكله الصيد وهو محرم مستحلا وصلوته في السفر اربعا وانكاره متعة الحج ومنها ضربه عبد الرحمن بن حنبل الجمحي
وكان بدريا مائة سوط وحمله على جمل يطاف به في المدينة لانكاره عليه الاحداث واظهارها وعيبه بها في الشعر وحبسه بعد ذلك
موثقا بالحديد حتى كتب الى علي من الحبس شعر ابلغ عليا وعمارا فانهما بمنزل الرشد ان الرشد مبتدر لا تتركا جاهلا
حتى يوتره دين لا اله وان هاجت به مرة لم يرتدع عنه الا السيف اذ علقت حبال الموت فينا الصادق البر يعلم بانى مظلوم اذا
ذكرت وسط الندي هاج القوم والعذر فلم يزل علي عم يكلم عثمن حتى خلى سبيله على ان لا يساكنه بالمدينة فسيره الى خيبر فانزله
قلعة بها تسمى القموص فلم يزل بها حتى ناهض المسلمون عثمن وساروا اليه من كل بلد فقال في الشعر لولا علي فان الله انقذني
على يديه من الاغلال والصفد لما رجوت لدى شد بجامعة يمنى يدى غياث الموت من احد نفسي فداء علي اذ يخلصني من كافر
بعدما افضى على صمد ومنها تسييره حذيفة بن اليمان الى المداين حين اظهر ما سمعه من رسول الله صلعم فيه وانكر افعاله فلم يزل يعرض
بعثمن حتى قتل ومنها نفي الاشتر ووجوه اهل الكوفة منها الى الشام حين انكروا على سعيد بن العاص ونفيهم من دمشق الى حمص
ومنها معاهدته لعلي عم ووجوه الصحابة على الندم على ما فرط منه والعزم على ترك معاودته ونقض ذلك والرجوع عنه مرة
بعد مرة واصراره على ما لا يحسن وعاهد الله تعالى واستشهد القوم على تركه من الاستبداد بالفيء وبطانة السوء وتقليد الفسقة
امور المسلمين ومنها كتابه الى ابن ابي سرح بقتل رؤساء المصريين والتنكيل بالاتباع وتخليدهم الحبس لا كلام ما ياتيه ابن ابي
سرح اليهم وليس بهم من الجور الذي اعترف به وعاهد على تغييره ومنها توصيته نفسه ومن معه من الاهل والاتباع للقتل ولم
يعزل ولاة السوء ومنها استمراره على الولاية مع اشتماله على المنكرات الموجبة للفسخ وتحريم التصرف في امر الامة وذلك تصرف
قبيح لكونه غير مستحق عندهم مع ثبوت الفسق بيانه قوله مبتدر على بناء المفعول اي ينبغي ان يبتدر اليه قوله حتى توتره بصيغة
الخطاب عند كل واحد او صيغة الغيبة فهو له دين لا اله فاعل وهجنا المرة كناية عن السلامة والغضب في غير محله قوله يعلم اني
الصادق البر او على بناء المجهول وقوله هاج القوم مفعول مكان ما على ذكرت والندي بالتشديد وكسر الدال مجمع القوم قوله لما
رجوت معمول لغياث الموت كما في بعض النسخ وفي بعضها غيات الموت وقوله لدى شد ظرفه اي لما رجوت عند شد يدي
اليمنى الى عنقي بالجامعة الغياث من الموت او غداة الموت اي غدوته يعني غيبات قوله بعد ما افضى اي افضى من حق على
اي عمدا ثم قال ره في التقريب واما النكير على عثمن فظاهر مشهور من اهل الامصار وقطان المدينة من الصحابة والتابعين يغني شهرته
جملته عن تفصيله ونحن نذكر من ذلك طرفا يستدل به على ما لم نذكره فمن ذلك نكير امير المؤمنين علي بن ابي طالب عم ما رواه الثقفي عن
العباس كلمت عليا عم من عدة طرق عن عيسى بن ابي حازم قال اتيت عليا عم استشفع له الى عثمن فقال الى حمال الخطايا وروى الثقفي ان العباس
كلم عليا عم في عثمن فقال لو امرني عثمن ان اخرج من داري لخرجت ولكن ابى ان يقيم كتاب الله وروى الثقفي عن علي عم قال دخلوا عثمن
فقال اعف عني نفسك ولست غير اولها بالمدينة واخرها بالعراق فقال البرج قد اكثرت لو كنت من مالك قال من مال من هو قلت من مال القوم
ضاربوا باسيافهم قال الى او هنالك تذهب ثم قام الى الغضب حتى خرج حتى الربوا انا اقول له اما اني لو شئت لاستصفت وذكر الواقدي

فذكر

في كتاب الدار قال لما حل سعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف والزبير وطلحة وعلي بن ابي طالب عم على عثمن فكلموه في بعض ما
راوا منه فكثر الكلام بينهم وكان علي عم من اعظمهم عليه فقال علي عم معه عصا فاخذ الزبير بثوبه فقال اجلس فابى فقال عثمن دعه
فوالله ما علمت انه لا يكل والله لقد علمت انها لا تكون فيه ولا في واحد من ولده وروى الواقدي في كتابه عن ابن عباس ان اول ما
تكلم الناس في عثمن ظاهرا انه صلى بمنى في ولايته ركعتين حتى اذا كانت السنة السادسة اتمها فعاب ذلك غير واحد من اصحاب
النبي صلعم وتكلم في ذلك من يريد ان يكثر عليه حتى جاءه علي عم فيمن جاءه فقال والله ما حدث امر ولا قدم عهد لقد عهدت نبيك صلعم
صلى ركعتين ثم ابا بكر وعمر وانت صدرا من ولايتك فما ادري ما ترجع اليه فقال عثمن راي رايته نكير ابي بن كعب وذكر الثقفي في تاريخه باسناده
قال جاء رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر ان عثمن قد كتب لرجل من آل ابي معيط بخمسين الف درهم الى بيت المال فقال ابي لا يزال ياتي
بشيء ما ادري ما هو فيه فبينا هو كذلك اذ مر بالصك فقام فدخل على عثمن فقال يا ابن الهاوية يا ابن النار الحامية اتكتب لبعض
آل ابي معيط الى بيت مال المسلمين بصك بخمسين الف درهم فغضب عثمن وقال لولا اني قد كفيتك لفعلت بك كذا وكذا وذكر الثقفي في تاريخه
قال فقام رجل الى ابي بن كعب فقال يا ابا المنذر الا تخبرني عن عثمن ما قولك فيه فامسك عنه فقال له الرجل جزاكم الله شرا يا اصحاب
محمد شهدتم الوحي وعاينتموه ثم نسالكم التفقه في الدين فلا تعلمونا فقال ابي عند ذلك هلك اصحاب العقدة ورب الكعبة اما والله ما
عليهم آسى ولكن آسى على من اهلكوا والله لئن ابقاني الله الى يوم الجمعة لاقومن مقاما اتكلم فيه بما اعلم قتلت او استحييت فمات
يوم الخميس نكير ابي ذر روى الثقفي في تاريخه باسناده عن ابن عباس قال استاذن ابو ذر على عثمن فابى ان ياذن له فقال لي
استاذن لي عليه قال ابن عباس فرجعت الى عثمن فاستاذنت له عليه قال انه يوذيني قلت عسى ان لا يفعل فاذن له من اجلي فلما دخل
عليه قال له اتق الله يا عثمن فجعل يقول اتق الله وعثمن يتوعده قال ابو ذر انه قد حدثني نبي الله صلعم انه يجاء بك وباصحابك يوم القيمة
فتبطحون على وجوهكم فتمر عليكم البهائم فتطاكم كلما مرت اخراها عادت اولاها حتى يفصل بين الناس قال يحيى بن سلمة فحدثني الوذي (?)
انه في هذا الحديث ترفعون حتى اذا كنتم مع الثريا ضرب بكم على وجوهكم فتطاكم البهائم وذكر الثقفي في تاريخه ان ابا ذر لما راى ان عثمن
قد امر بتحريق المصاحف فقال له يا عثمن لا تكن اول من حرق كتاب الله فيكون دمك اول دم يهراق وذكر في تاريخه عن ثعلبة بن حكم
قال بينا انا جالس عند عثمن وعنده اناس من اصحاب محمد صلعم من اهل بدر وغيرهم فجاء ابو ذر يتوكا على عصاه فقال السلام عليكم فقال
اتق الله يا عثمن انك تسمع كذا وكذا وتصنع كذا وكذا وذكر مساويه فسكت عثمن حتى اذا انصرف قال من يعذرني من هذا الذي لا يدع
مساءة الا ذكرها فسكت القوم فلم يجيبوه فارسل الى علي عم فجاء فقام في مقام ابي ذر فقال يا ابا الحسن ما ترى ابا ذر لا يدع لي مساءة
الا ذكرها فقال يا عثمن اني انهاك عن ابي ذر يا عثمن انهاك عن ابي ذر ثلث مرات اتركه كما قال الله تعالى لمؤمن آل فرعون ان يك كاذبا
فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف كذاب قال له عثمن بفيك التراب قال له علي عم بل بفيك
التراب ثم انصرف وروى الثقفي في تاريخه ان ابا ذر دخل على عثمن وعنده جماعة فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلعم يقول ليجاء بي يوم
القيمة اولئك وباصحابك حتى تكون بمنزلة الجوزاء من السماء ثم يرمى بنا الى الارض فتوطى علينا البهائم حتى يفرغ من محاسبة العباد فقال
عثمن يا ابا ذر هل سمعت هذا من النبي صلعم فقال لا فقال ابو ذر انشدك الله سمعت النبي صلعم يقول ما اقلت الغبراء ولا اظلت الخضراء على ذي لهجة
اصدق من ابي ذر قال اما انا فقد سمعته فرجع ابو ذر وهو يقول والله ما كذبت وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الله بن سيدان السلمي انه قال

لابي ذر ما لكم ولعثمن ما تنقمون عليه فقال والله لو امرني ان اخرج من داري لخرجت ولو حبوا ولكنه ابى ان يقيم كتاب الله
وذكر الثقفي في تاريخه ان اباذر قال في بين يدي عثمن فقال يا كذاب فقال علي عم ما هو بكذاب قال بلى والله انه الكذاب
قال علي عم ما هو بكذاب قال عثمن التراب في فيك يا علي قال علي عم بل التراب في فيك يا عثمن قال علي عم سمعت رسول الله صم
يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فقال اما والله على ذلك لاسيرنه قال ابو ذر اما والله
لقد حدثني خليلي عليه الصلوة والسلم انكم تخرجوني من جزيرة العرب وذكر الثقفي في تاريخه عن سهل بن سعد الساعدي
قال كان ابو ذر رحمه الله عند عثمن وكنت عنده جالسا اذ قال عثمن ارايتم من ادى زكوة ماله هل في ماله حق غيره قال كعب لا
فدفع ابو ذر بعصاه في صدر كعب ثم قال يا ابن اليهوديين انت تفسر كتاب الله برايك ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من امن بالله الى قوله واتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين ثم قال الا ترى ان على المصلي
بعد ايتاء الزكوة حقا في ماله ثم قال عثمن اترون باسا ان ناخذ من بيت مال المسلمين مالا فنفرقه فيما ينوبنا من امرنا ثم نقضيه
ثم قال الناس منهم ليس بذلك باس وابو ذر ساكت فقال عثمن يا كعب ما تقول فقال كعب لا باس بذلك فرفع ابو ذر عصاه
فوجا بها في صدره ثم قال انت يا ابن اليهوديين تعلمنا ديننا فقال عثمن ما اكثر اذاك لي واولعك باصحابي الحق بمكتبك وغيب
عني وجهك وذكر الثقفي عن الحسين بن علي بن زيد عن ابيه ان اباذر لما اظهر عيب عثمن وفراقه للدين واغلظ له حتى شتمه
على رؤس الناس وبرئ بعد سيره عثمن الى الشام وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد الرحمن ان اباذر نزل بابي الدرداء بحمص
فمكث عنده ليالي فامر بحماره فاوكف فقال ابو الدرداء لا اراني الا مشيعك وامر بحماره فاسرج فسارا جميعا على حماريهما فلقيا
رجلا شهد الجمعة عند معوية بالجابية فعرف بهما الرجل ولم يعرفاه فاخبرهما خبر الناس ثم ان الرجل قال وخبر اخر كرهت
ان اخبركم به الان واراكم تكرهانه فقال ابو الدرداء لعل اباذر قد نفي قال نعم والله فاسترجع ابو الدرداء وصاحبه قريبا
من عشر مرات ثم قال ابو الدرداء فارتقبهم واصطبر كما قيل لاصحاب الناقة اللهم ان كانوا كذبوا اباذر فاني لا اكذبه وان
اتهموه فاني لا اتهمه وان استغشوه فاني لا استغشه ان رسول الله صم كان يأتمنه حيث لا يأتمن احدا ويسر اليه حين لا يسر
الى احد اما والذي نفس ابي الدرداء بيده لو ان اباذر قطع يميني ما ابغضته بعد ما سمعت رسول الله صم يقول ما اظلت
الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر وذكر الثقفي في تاريخه باسناده قال قام معوية خطيبا بالشام
فقال ايها الناس انما انا خازن فمن اعطيته فالله يعطيه ومن حرمته فالله يحرمه فقام اليه ابو ذر فقال كذبت والله يا
معوية انك لتعطي من حرم الله وتمنع من اعطى الله وذكر الثقفي عن ابرهيم التيمي عن ابيه عن ابي ذر قال قلت لمعوية اما اني شهيد
اني سمعت رسول الله صم يقول ان احدنا فرعون هذه الامة فقال معوية اما انا فلا وعنه عن عبد الملك بن اخي ابي ذر قال كتب معوية
الى عثمن ان اباذر قد حرف قلوب اهل الشام وبغضك اليهم فما يستفتون غيره ولا يقضي بينهم الا هو فكتب عثمن الى معوية ان احمل اباذر
على ناب صعبة وقتب ثم ابعث معه من ينجش به نجشا عنيفا حتى يقدم به علي قال فحمله معوية على ناقة صعبة عليها قتب ما على القتب
الا مسح ثم بعث معه من يسيره سيرا عنيفا وخرجنا معه فما لبث الشيخ الا قليلا حتى سقط ما يلي القتب من لحم فخذيه وقرح فكنت اذا
كان الليل اخذت ملاءتي فالقيتهما تحته فاذا كان السحر نزعتهما مخافة ان يروني فيمنعوني من ذلك حتى قدمنا المدينة وبلغنا عثمن

ما لقي

ما لقي ابو ذر من الوجع والجهد فحجبه جمعة وجمعة حتى مضت عشرون ليلة او نحوها وافاق ابو ذر ثم ارسل اليه وهو معتمد على
يدي فدخلنا عليه وهو متكئ فاستوى قاعدا فلما دنا ابو ذر منه قال لعثمن لا انعم الله بعمرو عينا تحية السخطة اذا التقينا
فقال له ابو ذر لم والله ما سماني الله عمروا ولا سماني ابواي عمروا واني على العهد الذي فارقت عليه رسول الله صم ما غيرت
ولا بدلت فقال له عثمن كذبت لقد كذبت على نبينا وطعنت في ديننا وفارقت راينا وضغنت قلوب المسلمين علينا ثم قال لبعض
غلمانه ادع لي قريشا فانطلق رسوله فما لبث ان امتلأ البيت من رجال قريش فقال لهم عثمن انا ارسلنا اليكم في هذا الشيخ الكذاب
الذي كذب على نبينا وطعن في ديننا وضغن قلوب المسلمين علينا واني قد رايت ان اقتله او اصلبه او انفيه من الارض فقال
بعضهم راينا لرايك تبع وقال بعضهم لا تفعل فانه صاحب رسول الله صم وله حق فما منهم احد ادى الذي عليه فبيناهم كذلك اذ
جاء علي بن ابي طالب عم يتوكأ على عصا سترا فسلم عليه ونظر ولم يجد مقعدا فاعتمد على عصاه فما ادري اتخلف عهدا ام يظن به غير
ذلك ثم قال علي عم فيما ارسلتم الينا قال عثمن ارسلنا اليكم في امر قد فرق لنا فيه الراي فاجمع راينا وراي المسلمين فيه على امر قال علي عم
ولله الحمد اما انكم لو استشرتمونا لم نالكم نصيحة فقال عثمن انا ارسلنا اليكم في هذا الشيخ الذي قد كذب على نبينا وطعن في ديننا وخالف
راينا وضغن قلوب المسلمين علينا وقد راينا ان نقتله او نصلبه او ننفيه من الارض قال علي عم افلا ادلكم على خير من ذلكم واقرب رشدا
تتركونه بمنزلة مؤمن آل فرعون ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم ان الله لا يهدي من هو مسرف
كذاب قال له عثمن بفيك التراب فقال علي عم بل بفيك التراب وسيكون به فامر بالناس فاخرجوا وعنه في تاريخه باسناده عن
عبد الرحمن بن معمر عن ابيه قال لما قدم بابي ذر من الشام الى عثمن كان مما ابنه به ان قال ايها الناس انه يقول انه خير من ابي بكر
وعمر قال ابو ذر اجل انا اقول والله لقد رايتني رابع اربعة مع رسول الله صم ما اسلم غيرنا وما اسلم ابو بكر ولا عمر ولقد وليا وما
وليت ولقد ماتا واني لحي فقال علي عم والله لقد رايته وانه لربع الاسلام فرد عثمن ذلك على علي عم وكان بينهما كلام فقال عثمن
والله لقد هممت بك قال علي عم وانا والله لاهم بك فقام عثمن ودخل بيته وتفرق الناس وعنه في تاريخه عن الاحنف بن
قيس قال بينا نحن جلوس مع ابي هريرة اذ جاء ابو ذر فقال يا ابا هريرة هل افتقر الله منذ استغنى فقال ابو هريرة سبحان الله بل
الله الغني الحميد لا يفتقر ابدا ونحن الفقراء اليه قال ابو ذر فما بال هذا المال يجمع بعضه الى بعض فقال مال الله قد منعوه اهله
من اليتامى والمساكين ثم انطلق فقلت لابي هريرة ما لكم لا تاتون مثل هذا قال ان هذا رجل قد وطن نفسه على ان يذبح في الله اما
اني اشهد اني سمعت رسول الله صم يقول ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء على ذي لهجة اصدق من ابي ذر فاذا اردتم ان
تنظروا الى اشبه الناس بعيسى بن مريم برا وزهدا ونسكا فعليكم به وعنه في تاريخه عن المعرور بن سويد قال كان عثمن يخطب
فاخذ ابو ذر بحلقة الباب فقال انا ابو ذر من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا جندب سمعت رسول الله صم يقول انما
مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح في قومه من تخلف عنها هلك ومن ركبها نجى قال له عثمن كذبت فقال له علي عم انما كان عليك ان
تقول كما قال العبد الصالح ان يك كاذبا فعليه كذبه وان يك صادقا يصبكم بعض الذي يعدكم فما اتم حتى قال عثمن بفيك التراب
فقال علي عم بل بفيك التراب وذكر الواقدي في تاريخه عن سعيد بن عطاء عن ابي مروان الاسلمي عن ابيه عن جده قال لما صدر
الناس عن الحج في سنة ثلثين اظهر ابو ذر بالشام عيب عثمن فجعل كلما دخل المسجد او خرج شتم عثمن وذكر منه خصالا كلها قبيحة فكتب معوية

بن ابي سفيان الى عثمن كتابا يذكر له ما يصنع ابو ذر وذكر الواقدي ما تضمنه الكتاب حذفناه اختصارا فكتب اليه عثمن اما بعد فقد
جاءني كتابك وفهمت ما ذكرت من ابي ذر جندب فابعث الي به واحمله على اغلظ المراكب واوعرها وابعث معه دليلا يسير به الليل
والنهار حتى لا ينزل عن مركبه فيغلبه النوم فينسيه ذكري وذكرك قال فلما ورد الكتاب على معوية حمله على شارف ليس عليه الا قتب
بعث معه دليلا وامران يعنف به السير حتى قدم به المدينة وقد سقط لحم فخذيه قال فلقد اتانا آت ونحن في المسجد ضحوة مع علي بن ابي
طالب عم فقال ابو ذر قد قدم المدينة فخرجت اعدوا فكنت اول من سبق اليه فاذا شيخ نحيف آدم طوال ابيض الراس واللحية يمشي
مشيا متقاربا فدنوت اليه فقلت يا عم ما لي اراك لا تخطو الا خطوا قريبا قال عمل ابن عفان حملني على مركب وعر وامر بي ان اتعب
ثم قدم بي عليه لير بي حتى رايه قال فدخل بعلي عثمن فقال له عثمن لا انعم الله لك عينا يا جنيدب وساق الحديث كما تريو وايه ابن
ابي الحديد ثم قال ابو الصلاح ره وذكر الواقدي في تاريخه عن صهبان مولى الاسلميين قال رايت اباذر يوم دخل به على عثمن عليه
عباءة قد تزعا قد ربع بها على شارف حتى انيخ به على باب عثمن فقال انت الذي فعلت وفعلت فقال انا الذي نصحتك فاستغششتني
ونصحت صاحبك فاستغشني وساق الحديث كما رواه ابن ابي الحديد الى قوله قال امض على وجهك هذا ولا تعدون الربذة فخرج ابو
ذر الى الربذة فلم يزل بها حتى نكير عمار بن ياسر وذكر الثقفي في تاريخه عن سالم بن ابي الجعد قال خطب عثمن الناس ثم قال ايها والله
لو ان بني امية ولو كان بيدي مفاتيح الجنة لاعطيتهم اياها ولكني ساعطيهم من هذا المال على رغم انف من رغم فقال عمار بن ياسر
انفي والله ترغم من ذلك قال عثمن فارغم الله انفك فقال عمار وانف ابي بكر وعمر ترغم قال وانك لهناك يا ابن سمية ثم نزل اليه
فوطيه فاستخرج من تحته وقد غشي عليه وفتقه وذكر الثقفي عن شقيق قال كنت مع عمار فقال ثلث يشهدون على عثمن وانا الرابع
وانا اسوء الاربعة ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الفاسقون وانا اشهد لقد حكم بغير ما انزل الله وعنه في تاريخه قال قال رجل لعمار يوم صفين على ما تقاتلهم يا
ابا اليقظان قال على انهم زعموا ان عثمن مؤمن ونحن نزعم انه كافر وعنه في تاريخه عن مطرف بن عبد الله بن الشخير الحرشي قال انتهيت
الى عمار في مسجد البصرة وعليه برنس والناس قد اطافوا به وهو يحدثهم عن احداث عثمن وقتله فقال رجل من القوم وهو يذكر
عثمن رحم الله عثمن فاخذ عمار كفا من حصا المسجد فضرب به وجهه ثم قال استغفر الله يا كافر استغفر الله يا عدو الله واوعد الرجل
فلم يزل القوم يسكنون عمارا عن الرجل حتى قام وانطلق وتحدث في القوم حتى فرغ عمار من حديثه وسكن غضبه ثم اتيته فقلت
له يا ابا اليقظان رحمك الله اخبرنا قتلتم عثمن بن عفان ام كافرا فقال لا بل قتلناه كافرا بل قتلناه كافرا بل قتلناه كافرا وعنه حكيم بن
جبير قال قال عمار والله ما احدث ابي شي على شيء تركته خلق غيراني وددت انا كنا اخرجنا عثمن من قبره فاضرمنا عليه نارا وذكر
الواقدي في تاريخه عن سعد بن ابي وقاص قال اتيت عمار بن ياسر وعثمان محصور فلما انتهيت اليه قام معي فكلمته فلما ابتدات
الكلام جلس ثم استلقى ووضع يده على وجهه فقلت ويحك يا ابا اليقظان انك كنت فينا لمن اهل الخير والسابقة ومن عذب في الله
فما الذي تبغي من سعيك في فساد المؤمنين وما صنعت في امير المؤمنين فاهوى الى عمامته فنزعها عن راسه ثم قال خلعت عثمن كما
خلعت عمامتي هذه يا ابا اسحق اني اريد ان تكون خلافة كما كانت على عهد النبي صلى الله عليه وآله فاما ان يعطى مروان خمس افريقية ومعوية على
على الشام والوليد بن عقبة شارب الخمر على الكوفة وابن عامر على البصرة والكافر بما انزل على محمد صلى الله عليه وآله على مصر فلا والله لا كان هذا ابدا حتى يبعج

فغاضبه

في خاصرته بالحق نكير عبد الله بن مسعود وذكر الثقفي في تاريخه عن الاعمش عن شقيق قال قلنا لعبد الله بم طعنتم على عثمن قال هلكه
الشح وبطانة السوء وعنه عن قيس بن ابي حازم وشقيق بن سلمة قال قال عبد الله بن مسعود لوددت اني وعثمن برمل عالج نتحاثى
التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن جماعة من اصحاب عبد الله منهم علقمة بن قيس ومسروق بن الاجدع وعبيدة السلماني وشقيق
بن سلمة وغيرهم عن عبد الله قال لا يعدل عثمن عند الله جناح بعوضة وفي اخرى جناح ذباب وعنه عن عبيدة السلماني قال سمعت
عبد الله يلعن عثمن فقلت له في ذلك فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يشهد له بالنار وعنه عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبد الله
بن مسعود قال بينا نحن في بيت ونحن اثنى عشر رجلا نتذاكر امر الدجال وفتنته اذ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ما تذاكرون من
امر الدجال والذي نفسي بيده ان في البيت لمن هو اشد على امتي من الدجال وقد مضى من كان في البيت يومئذ غيري وغير
عثمن والذي نفسي بيده لوددت اني وعثمن برمل عالج نتحاثى التراب حتى يموت الاعجز وعنه عن علقمة قال دخلت على عبد الله بن
مسعود فقال صلى هؤلاء خلفتم قلت لا قال انا صلوا الا حرا ما يصلي مع هؤلاء المطرودين لا صلوة لهم قام بيننا يصلي بعيوا ذا ان
ولا قامتوه وعنه عن ابي البختري قال دخلوا على عبد الله حيث كتب عبد الرحمن ليسيره وعنده اصحابه فجاء رسول الوليد فقال ان الامير
ارسل اليك ان امير المؤمنين يقول اما ان تدع هؤلاء الكلمات واما ان تخرج من ارضك قال ربت كلمات لا احاذر مصرى عليهن
قيل ما هن قال افضل الكلام كتاب الله واحسن الهدى هدى محمد وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة فقال ابن مسعود يحرجني
منها ابن ام عبد ولا اتركهن ابدا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقولهن وقد ذكر ذلك اجمع وزيادة عليه الواقدي في كتاب الدار
تركناه ايجازا نكير حذيفة بن اليمان وذكر الثقفي في تاريخه عن قيس بن ابي حازم قال جاءت بنو عبس الى حذيفة يستشفعون به
على عثمان فقال حذيفة لقد اتيتموني من عند رجل وددت ان كل سهم في كنانتي في بطنه وعنه عن حارثة بن سويد قال كنا عند
حذيفة فذكرنا عثمن فقال عثمن والله ما يعدو ان يكون فاجرا في دينه او احمق في معيشته وعنه عن حكيم بن جبير عن يزيد مولى
حذيفة عن ابي سريحة الانصاري انه سمع حذيفة يحدث قال طلبت رسول الله صلى الله عليه وآله في منزله فلم اجده وطلبته فوجدته في حائط
نائما راسه تحت نخلة فانتظرته طويلا فلم يستيقظ فكرهت جريدة فاستيقظ فقال ما شاء الله ان يقول ثم جاء ابو بكر فقال الذن
ثم جاء عمر فامرني ان اذن له ثم جاء علي عم فامرني ان اذن له وابشره بالجنة ثم قال يجيئكم الخامس لا تستاذن له الا بلعن وهو من اهل
النار فجاء عثمن حتى وثب من جانب الحائط ثم قال يا رسول الله بنو فلان يقاتل بعضهم بعضا وذكر الواقدي في تاريخه عن ابي وائل
قال سمعت حذيفة بن اليمان لما يقول لقد دخل عثمن قبره بفجوره وعنه عن عبد الله بن السائب قال لما قتل عثمن اتى حذيفة وهو
بالمداين فقيل يا ابا عبد الله لقيت رجلا انفا على الجسر فحدثني ان عثمن قتل قال هل تعرف الرجل قلت اظنني اعرفه وما اثبته قال
حذيفة ان ذلك عثيم الجني وهو الذي يسير بالاخبار فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه قتل في ذلك اليوم فقيل لحذيفة ما تقول في قتل
عثمن فقال هل هو الا كافر قتل كافرا او مسلم قتل كافرا فقالوا ما جعلت له مخرجا قال الله يجعل له مخرجا وعنه عن حصين بن عبد الرحمن
قال قلت لابي وائل احذيفة اعتدلت مالم تدرك فقال اتهموا القوم على دينكم فوالله ما ماتوا حتى خلطوا الفتنة لحذيفة في عثمن انه
دخل حفرته وهو فاجر نكير المقداد وذكر الثقفي في تاريخه عن همام بن الحارث قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس يجتمعون على
عثمن واذا رجل يمدحه فوثب المقداد بن الاسود واخذ كفا من حصا او تراب فاخذ يرميه به فرايت عثمن يتقيه بيده وذكر في تاريخه عن

سعيد بن المسيب قال لم يكن المقداد يصلي مع عثمن ولا يسميه امير المؤمنين وذكر عن سعيد ايضا قال لم يكن مقداد ولا المقداد بن الا
سود يصليان خلف عثمن ولا يسميانه امير المؤمنين نكير عبد الرحمن بن حنبل القرشي وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسين بن عيسى
ابن زيد عن ابيه قال كان عبد الرحمن بن حنبل القرشي وهو بدري من اشد الناس على عثمن وكان يذكره في الشعر ويذكر جوده
ويطعن عليه ويبرأ منه ويصف صنايعه فلما بلغ ذلك عثمن عنه ضربه مائة سوط وحمله على بعير وطاف به في المدينة ثم حبسه
موثقا في الحديد نكير طلحة بن عبيد الله وذكر الثقفي في تاريخه عن مالك بن القصر الادجي ان طلحة قدم الى عثمن فقال له ان الناس
قد جمعوا لك وكرهوك للبدع التي احدثت ولم يكونوا يرونها ولا يعهدونها فان تستقم فهو خير لك وان ابيت لم يكن احد اضر بذلك
منك في دنيا ولا اخرة وذكر الثقفي في تاريخه عن سعيد بن المسيب قال انطلقت ابي اقوده الى المسجد فلما دخلنا سمعنا لغط الناس
واصواتهم فقال ابي يا بني ما هذا فقلت الناس يحدقون بدار عثمن فقال من ترى من قريش قلت طلحة قال اذهب بي اليه فاد
نيتني منه فلما دنا منه فقال يا ابا محمد الا تنهى الناس عن قتل هذا الرجل قال يا ابا سعيد ان لك دارا فاذهب فاجلس في دارك فان
نعثلا لم يكن يخاف هذا اليوم وذكر في تاريخه عن الحسين بن عيسى عن ابيه ان طلحة بن عبيد الله كان يومئذ في جماعة الناس عليه
السلاح عند باب القصر يامرهم بالدخول عليه وذكر عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال انتهيت الى المدينة ايام حصر عثمن في الدار فاذا
طلحة بن عبيد الله في مثل الحرة السوداء من الرجال والسلاح مطيف بدار عثمن حتى قتل وذكر عنه قال رايت طلحة يرامي الدار
وهو في خزة سوداء عليه الدرع قد كفر عليها بقباء فهم يرمونه ويخرجونه الى الدار ثم يخرج فيرامهم حتى دخل عليه من دار
من قبل دار ابن حزم فقتل وذكر الواقدي في تاريخه عن عبد الله بن مالك عن ابيه قال لما انحصر الناس لعثمن لم يكن احد اشد
عليه من طلحة بن عبيد الله قال مالك واشترى مني ثلثة ادرع وخمسة اسياف فرايت تلك الدروع على اصحابه الذين كانوا يرمونه
قبل مقتل عثمن بيوم او يومين وذكر الواقدي في تاريخه قال ما كان احد من اصحاب محمد صلعم اشد على عثمن من عبد الرحمن بن عوف
حتى مات ومن سعد بن ابي وقاص حتى مات عثمن واعطى الناس الرضى ومن طلحة وكان اشدهم فانه لم يلبث حتى المصريين وغيرهم
ياتونه بالليل يحدثونه الى ان جاهدوا وتولى الحرب والقتال وعمل المفاتيح على بيت المال وتولى الصلوة بالناس ومنعه ومن
معه الماء ورد شفاعة علي في حمل الماء اليهم وقال له لا والله ولا نعمة عين ولا نتركه ياكل ولا يشرب حتى ينزلوا على حكم الحق
من الفقهاء وروي قوله لمالك بن اوس وقد شفع اليه في ترك التاليب على عثمن يا مالك اني نصحت عثمن فلم يقبل نصيحتي واحدث
احداثا وفعل امورا ولم يجد بدا من ان تغيرها والله لو وجدت من ذلك بدا ما تكلمت ولا البت نكير الزبير بن العوام وذكر
الواقدي في تاريخه قال عتب عثمن على الزبير فقال ما صنعت ولكنك صنعت بنفسك امرا قبيحا اتكلمت على منبر رسول الله صلعم بما
اعطيت الناس فيه الرضا ثم لقيت مروان وصنعت ما لا يشبه فحصر الناس يريدون منك ما اعطيتهم فخرج مروان فاذى وشتم
فقال له عثمن واني استغفر الله وذكر في تاريخه ان عثمن ارسل سعيد بن العاص الى الزبير فوجده باحجار الزيت في جماعة فقال له
ان عثمن ومن معه قد مات عطشا فقال له الزبير وحيل بينهم وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم من قبل انهم كانوا في شك مريب
نكير عبد الرحمن بن عوف وذكر الثقفي في تاريخه عن الحسن بن عيسى بن زيد عن ابيه قال كثر الكلام بين عبد الرحمن بن عوف
وبين عثمن حتى قال له عبد الرحمن اما والله لئن بقيت لك لاخرجنك من هذا الامر كما ادخلتك فيه وما غررتني الا بالله وذكر
الثقفي

الثقفي عن الحكم قال كان بين عبد الرحمن بن عوف وبين عثمن كلام فقال له عبد الرحمن والله ما شهدت بدرا ولا بايعت تحت الشجرة
ولا فررت يوم حنين فقال له عثمن وانت والله دعوتني الى اليهودية وعنه عن طارق بن شهاب قال رايت عبد الرحمن بن عوف يقول
يا ايها الناس ان عثمن ابى ان يقيم فيكم كتاب الله فقيل له انت اول من بايعه واول من عقد له قال انه نقض وليس لناقض عهد وعنه
عن ابي اسحق قال اصبح الناس يوما حين صلوا الفجر في خلافة عثمن فنادوا بعبد الرحمن بن عوف فحول وجهه اليهم واستدبر القبلة
ثم خلع قميصه من جيبه فقال يا معشر اصحاب محمد يا معشر المسلمين اشهد الله واشهدكم اني قد خلعت عثمن من الخلافة كما خلعت
سربالي هذا فاجابه مجيب من الصف الاول الان وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين فنظروا من الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب رض
وعنه قال اوصى عبد الرحمن ان يدفن سرا لئلا يصلي عليه عثمن وذكر الواقدي في تاريخه عن عثمن بن الشريد قال دخلت
على عبد الرحمن بن عوف في شكواه الذي مات فيه اعوده فذكر عنده عثمن فقال عاجلوا طاغيتكم هذا قبل ان يتمادى في ملكه
قالوا فانت وليته قال لا عهد لناقض وذكر الثقفي في تاريخه عن بلال بن حارث قال كنت مع عبد الرحمن بن عوف جالسا فطلع عثمن
حتى صعد المنبر فقال عبد الرحمن نقد الكارك شعرا وذكر فيه ان عثمن انفذ المسور بن مخرمة الى عبد الرحمن يسأله الكف عن التحريض
عليه فقال له عبد الرحمن انا اقول هذا القول وحدي ولكن الناس يقولون جميعا انه غير وبدل قال المسور قلت فان كان الناس يقولون
فدع انت ما تقول فيه فقال عبد الرحمن لا والله ما احد يسعني ان اسكت عنه ثم قال له قل له يقول لك خالي اتق الله وحده لا شريك
له في امة محمد صلعم وما اعطيتني من العهد والميثاق لتعملن بكتاب الله وسنة صاحبيك فلم تف وذكر فيه ان ابن مسعود قال لعبد
الرحمن في احداث عثمن هذا مما عملت فقال عبد الرحمن قد اخذت اليكم بالوثيقة فامركم اليكم وذكر فيه قال قال علي عم لعبد الرحمن بن
عوف هذا عملك فقال عبد الرحمن فاذا شئت فخذ سيفك وآخذ سيفي نكير عمرو بن العاص وذكر الثقفي في تاريخه عن لوط
بن يحيى الازدي قال جاء عمرو بن العاص فقال لعثمان انك ركبت من هذه الامة النهابير وركبوها منك فاتق الله وتب اليه فقال
يا ابن النابغة قد تبت الى الله وانا اتوب اليه اما انك ممن يؤلب علي ويسعى في الساعين فلعمري اضرمتها فاسعر واضرم ما بدا لك
فخرج عمرو حتى نزل في ادنى الشام وذكر فيه عن الزهري قال ان عمرو بن العاص ذكر عثمن فقال انه استاثر بالفيء فساء الاثرة و
استعمل اقواما لم يكونوا باهل العمل من قرابته وآثرهم على غيرهم فكان في ذلك سفك دمه وانتهاك حرمته وعنه فيه قال قام عمرو
الى عثمن فقال اتق الله يا عثمن اما ان تعدل واما ان تعتزل فلما ان نشب الناس في امر عثمن تنحى عن المدينة وحلف ثلثة على
له ليأتوه الخبر فجاء اثنان بحصر عثمن فقال اني اذا نكات قرحة ادميتها وجاء الثالث بقتل عثمن وولاية علي عم فقال واعثماناه
ولحق بالشام وذكر الواقدي في تاريخه ان عثمان عزل عمرو بن العاص عن مصر واستعمل عليها عبد الله بن سعد بن ابي سرح فقدم عمرو
المدينة فجعل ياتي عليا عم فيؤلبه على عثمن ويأتي الزبير ويأتي طلحة ويلقى الركبان يخبرهم باحداث عثمن فلما حصر عثمن الحصار الا
خرج الى ارض فلسطين فلم يزل بها حتى جاءه خبر قتله فقال انا ابو عبد الله اني اذا احك قرحة نكأتها اني كنت لاحرض عليه حتى اني
لاحرض عليه الراعي في غنمه فلما بايع الناس عليا كره ذلك وتربص حتى قتل طلحة والزبير ثم لحق بمعاوية نكير محمد بن مسلمة
الانصاري وذكر الثقفي في تاريخه عن داود بن الحصين الانصاري ان محمد بن مسلمة الانصاري قال يوم قتل عثمن ما رايت يوما قط
اقر للعيون ولا اشبه بيوم بدر من هذا اليوم وروى خبر عن ابي سعيد مولى ال احمد قال اتيت محمد بن مسلمة الانصاري فقلت قتلتم

عثمان فقال نعم وايم الله ما وجدت ذا لحية هي اشبه بلحية ابليس يوم بدر منها وقد ذكر الواقدي في تاريخه عن محمد بن مسلمة مثل
ما ذكره الثقفي نكير ابي موسى وذكر الواقدي في تاريخه قال لما ولى عثمان عبد الله بن عامر بن كريز البصرة قام ابو موسى الاشعري
خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد اتاكم رجل كثير العمات والخالات في قريش يبسط المال فيهم بسطا وقد كنت قبضته عنكم نكير
جبلة بن عمرو الساعدي وذكر الواقدي في تاريخه عن عامر بن سعد قال اول من اجترا على عثمان بالمنطق السيء جبلة بن عمرو
الساعدي مر به عثمان وهو جالس في نادي قومه وفي يد جبلة بن عمرو جامعة فسلم فرد القوم فقال جبلة لم تردون على رجل
فعل كذا وكذا قال ثم اقبل على عثمان فقال والله لاطرحن هذه الجامعة في عنقك او لتتركن بطانتك هذه قال عثمان اي بطانة
فوالله اني لاتخير الناس فقال مروان تخيرته ومعوية تخيرته وعبد الله بن عامر بن كريز تخيرته وعبد الله بن سعد تخيرته منهم
من نزل القران بدمه واباح رسول الله صلعم دمه فانصرف عثمان فما زال الناس مجترين عليه وذكر فيه عن عثمان بن الشريد قال
مر عثمان على جبلة بن عمرو الساعدي وهو على باب داره ومعه جامعة فقال يا نعثل والله لاقتلنك او لاحملنك على جرباء
ولاخرجنك الى حرة النار ثم جاءه مرة اخرى وهو على المنبر فانزله عنه وذكر فيه ان زيد بن ثابت مشى الى جبلة ومعه ابن
عمه ابو اسيد الساعدي فكلماه الكف عن عثمان فقال والله لا اقصر عنه ابدا ولا القى الله فاقول اطعنا سادتنا وكبراءنا فاضلونا
السبيلا نكير جهجاه بن عمرو الغفاري وذكر الواقدي في تاريخه عن عروة قال خرج عثمان الى المسجد ومعه ناس من مواليه فجعل
الناس يثبون به يمينا وشمالا فناداه بعضهم يا نعثل وبعضهم غير ذلك فلم يكلمهم حتى صعد المنبر فشتموه فسكت حتى سكتوا ثم قال
ايها الناس اتقوا واسمعوا واطيعوا فان السامع المطيع لا حجة عليه والسامع العاصي لا حجة له فناداه بعضهم انت انت السامع
العاصي فقام اليه جهجاه بن عمرو الغفاري وكان ممن بايع تحت الشجرة فقال هلم الى ما ندعوك اليه قال وما هو قال نحملك على
شارف جرباء فنلحقك بجبل الدخان قال عثمان لست هناك لا ام لك وتناول ابن جهجاه الغفاري عصا في يد عثمان وهي عصا
النبي صلعم فكسرها على ركبته ودخل عثمان داره فصلى بالناس سهل بن حنيف وذكر فيه عن موسى بن عقبة عن ابي حبيبة الحديث
وقال فيه ان عثمان قال له قبحك الله وقبح ما جئت به قال ابو حبيبة ولم يكن ذلك الا عن ملاء من الناس وقام الى عثمان شيعته
من بني امية فحملوه فادخلوه الدار فكان اخر يوم رايته فيه نكير عايشة وذكر الطبري في تاريخه والثقفي في تاريخه قال جاءت
عايشة الى عثمان فقالت اعطني ما كان يعطيني ابي وعمر قال لا اجد له موضعا في الكتاب ولا في السنة ولكن كان ابوك وعمر يعطيانك
عن طيبة انفسهما وانا لا افعل قالت فاعطني ميراثي من رسول الله صلعم قال اولم تجي فاطمة عليها السلام تطلب ميراثها من رسول الله صلعم
فشهدت انت ومالك بن اوس البصري ان النبي صلعم لا يورث وابطلت حق فاطمة وجئت تطلبينه لا افعل وزاد الطبري وكان
عثمان متكيا فاستوى جالسا وقال ستعلم فاطمة اي ابن عم لها مني اليوم الست واعرابي يتوضا ببوله شهدت عند ابيك قالا جميعا
في تاريخهما فكان اذا خرج عثمان الى الصلوة اخرجت قميص رسول الله صلعم وتنادي انه قد خالف صاحب هذا القميص وزاد الطبري
يقول هذا قميص رسول الله صلعم لم يبل وقد غير عثمان سنته اقتلوا نعثلا قتل الله نعثلا وذكر الثقفي في تاريخه عن موسى الثعلبي عن
عمه قال دخلت مسجد المدينة فاذا الناس مجتمعون واذا كف مرتفعة وصاحب الكف يقول يا ايها الناس العهد حديث هاتان نعلا
رسول الله صلعم وقميصه ان فيكم فرعون او مثله فاذا هي عايشة تعني عثمان وهو يقول اسكتي ان هذه امراة رايها راي المراة وذكر في
تاريخه

تاريخه عن الحسن بن سعيد قال رفعت عايشة ورقات من ورق المصحف بين عودين من وراء حجابها وعثمان على المنبر فقالت
يا عثمان اقم ما في كتاب الله ان تصاحب تصاحب غادرا وان تفارق تفارق عن قلي فقال عثمان اما والله لتنتهين او لادخلن
عليك حوان الرجال وسودانها قالت عايشة اما والله ان فعلت لقد لعنك رسول الله صلعم ثم ما استغفر لك حتى مات وذكر
عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال اخرجت عايشة قميص رسول الله صلعم فقال لها عثمان لئن لم تسكتي لاملانها عليك حبشانا
قالت يا غادر يا فاجر اخربت امانتك ومزقت كتاب الله ثم قالت والله ما ائتمنت رجلا قط الا خانني ولا صحبت رجلا قط الا
فارقته عن قلي وذكر فيه قال نظرت عايشة الى عثمان فقالت يقدم قومه يوم القيمة فاوردهم النار وبئس الورد المورود وذكر
فيه عن عكرمة ان عثمان صعد المنبر فاطلعت عايشة ومعها قميص رسول الله صلعم ثم قالت يا عثمان اشهد انك بري من صاحب
هذا القميص فقال عثمان ضرب الله مثلا للذين كفروا الاية وذكر فيه عن ابي عامر مولى ثابت قال كنت في المسجد فمر عثمان فنادته
عايشة يا غادر يا فاجر اخربت امانتك وضيعت رعيتك ولولا الصلوات الخمس لمشى اليك رجال حتى يذبحوك ذبح الشاة
فقال لها عثمان امراة نوح وامراة لوط الاية وذكر فيه ان عثمان صعد المنبر فنادته عايشة ورفعت القميص فقالت لقد خالفت
صاحب هذا فقال عثمان ان هذه الزعراء عدوة الله ضرب الله مثلها ومثل صاحبتها حفصة في الكتاب امراة نوح وامراة
لوط الاية فقالت له يا نعثل يا عدو الله انما سماك رسول الله صلعم باسم نعثل اليهودي الذي باليمن فلاعنته ولاعنها وذكر
فيه عن القسم بن مصعب العبدي قال قام عثمان ذات يوم خطيبا فحمد الله واثنى عليه ثم قال سوءة لكتيبتين في الافاق لتسكت
ببعيق ويهراق دمي والله لو شئت ان املاها عليهن حمر النعم رجالا سوحا وبيضا الغلت الست ختن رسول الله صلعم على
ابنتيه الست جهزت جيش العسرة الست رسول رسول الله صلعم الى اهل مكة قال اذ تكلمت امراة من وراء الحجاب قال فجعل تبدو
لنا خمارها احيانا فقالت صدقت لقد كنت ختن رسول الله صلعم على ابنتيه فكان منك فيهما ما قد علمت وجهزت جيش العسرة
وقد قال الله تعالى فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة وكنت رسول رسول الله صلعم الى اهل مكة غيبك عن بيعة الرضوان لانك
لم تكن لها اهلا قال فانتهرها عثمان فقالت اما انا فاشهد ان رسول الله صلعم قال ان لكل امة فرعون وانك فرعون هذه الامة
وذكر فيه من عدة طرق قال لما اشتد الحصار على عثمان تجهزت عايشة للحج فجاءها مروان وعبد الرحمن بن عتاب بن اسيد فقالا لها
لو اقمت والقوم عنه فقالت قد عزيت غرايري وادنيت ركابي وفرضت على نفسي الحج فلست بالتي اقيم فنهضا ومروان يتمثل
وحرق قيس على البلاد حتى اذا اشتعلت اجذما فقالت ايها المتمثل بالشعر ارجع فوجع فقالت لعلك ترى اني انما قلت هذا
الذي قلته شكا في صاحبك فوالله لوددت ان عثمان مخيط عليه في بعض غرايري حتى اكون اقذفه في اليم ثم ارتحلت حتى نزلت
بعض الطريق فلحقها ابن عباس اميرا على الحج فقالت له يا ابن عباس ان الله قد اعطاك لسانا وعلما فانشدك الله ان تخذل
عن قتل هذا الطاغية غدا ثم انطلقت فلما قضيت نسكها بلغها ان عثمان قتل فقالت ابعده الله بما قدمت يداه الحمد لله الذي
قتله وبلغها ان طلحة ولي بعده فقالت ايهن ذا الاصبع فلما بلغها ان عليا بويع قالت وددت ان هذه وقعت على هذه
وذكر الواقدي في تاريخه كثيرا مما ذكره الثقفي وزاد في حديث مروان ومجيئه الى عايشة ان زيد بن ثابت كان معه وانها
قالت وددت والله انك وصاحبك هذا الذي يعنيك امره في رجل كل واحد منكما رحا وانتما في البحر وانت يا زيد فاقل

والله من لم مثل ما لك من عثمن الهجوة وذكر من طريق اخوان الحكم لها في الاقامة مع مروان عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد
قال لا والله ولا ساعة ان عثمن غير نعمة الله بما تركوا الله وترك اصحاب محمد وذلك في خطابها لابن عباس انك قد اعطيت
لسانا وعقلا [illegible] وقد رايت ما صنع ابن عفان اتخذ عباد الله خولا فقال يا امه دعيه وما هو فيه لا ينفرجون عنه
حتى يقتلوه فقالت ابعده الله ومن طريق اخرا اياك ان ترد الناس عن هذه الطاغية فان المصريين قاتلوه وروى عن
ابن عباس قال دخلت عليها بالبصرة فذكرتها هذا الحديث فقالت هذا المنطق الذي تكلمت به يومئذ هو الذي اخرجني لم ار لي
توبة الا الطلب بدم عثمن ورايت انه قتل مظلوما قال فقلت لها انت قتلتيه بلسانك فاين تخرجين توبي وانت في بيتك او ان
ولاة دم عثمن ولده فقالت دعنا من جدالك فلسنا من الباطل في شيء وذكر الواقدي عن عائشة بنت قدامة قالت سمعت
عائشة زوج النبي صلعم تقول وعثمن محصور قد حيل بينه وبين الماء احسن ابو محمد حين حال بينه وبين الماء فقلت لها يا امتاه على
عثمن غير سنة رسول الله صلعم وسنة الخليفتين من قبله فحل دمه وذكر الواقدي في تاريخه عن كريمة بنت المقداد قال دخلت
على عائشة فقالت ان عثمن ارسل الى ان ارسل الى طلحة فابيت وارسل الى ان انهى ولا تخرج الى مكة فقلت قد حلبت ظهري
وعريت عزائري واني خارجة غدا ان شاء الله ولا والله ما اراها يخرج حتى يقتل فقلت لها قد مت بيده كان ابي تعني
المقداد يصف لما في الا تقريب مروان وسعيد بن عامر قالت عائشة حيهم والله صنع به ماتين حمل الى سعيد العاص مائة
الف والى عبد الله بن خالد بن اسيد ثلثمائة الف والى الحارث بن الحكم مائة الف واعطى مروان خمس افريقية لا يدري كم هو لم
يكن الله ليدع عثمن وذكر في تاريخه عن علقمة بن ابي علقمة عن ابيه عن عائشة انها كانت اشد الناس على عثمن تحرض الناس عليه
تولبته حتى قتل فلما قتل وبويع علي عم طلبت بدمه وامثال هذه الاقوال واضعافها المتضمنة للنكير على عثمن من الصحابة والتابعين
منقولة في جميع التواريخ وانما اقتصرنا على تاريخي الثقفي والواقدي لان لنا اليهما طريقا ولان لا يطول الكتاب وفيما ذكرناه كفاية
ومن اراد العلم بمطابقة التواريخ لما اوردناه في هذين التاريخين طيبا فلما يجدها موافقة ثم اطبق اهل الامصار وقطان المدينة
من المهاجرين والانصار الا النفر الذين اختصهم عثمان لنفسه واثرهم بالاموال كزيد بن ثابت وحسان وسعيد بن العاص وعبد الله
بن الزبير ومروان وعبد الله بن عمر على حصره في الدار ومطالبته بخلع نفسه من الخلافة او قتله الى ان قتلوه على الاصرار الى ما انكروا عليه
ومن ظفر وامن به في الحال من اعوانه واقاموا ثلثا لا يجاسر احد من ذويه ان يصلي عليه ولا يدفنه خوفا من المسلمين الى ان شفعوا
الى علي عم في دفنه فاذن في ذلك على شرط ان لا يدفنوه في مقابر المسلمين فحمل الى حش كوكب مقبرة اليهود ولما اراد النفر الذين جلوه
الصلوة عليه منعهم من ذلك المسلمين ورجموه بالاحجار فدفن بغير صلوة ولم يزل قبره منفردا من مقابر المسلمين الى ان ولي معوية
فامر ان يدفن الناس حوله حتى اتصل الدفن بمقابر المسلمين ولم يثال عنه احد من بعد القتل من وجوه المهاجرين والانصار كطلحة
وعمار ومحمد بن ابي بكر وغيرهم واما التابعين الا قال قتلته كافرا وهذا الذي ذكرناه من نكير الصحابة والتابعين على عثمن موجود
في جميع التواريخ وكتب الاخبار ولا خلاف في صحته بين اهل السير والاثار وان احسن الناس كان [illegible] رايا من امسك عن حصره
ونصرته الطالبين لما بالخلع وكف عن النكير منه [illegible] كما ذكرناه من مواليه وبني امية ومن بعدهم بين قاتل ومعاون بلسانه او بيده
او بهما ومعلوم تخصص قتلته بولاية علي عم وكونهم بطانة له وخواصه كمحمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر والاشتر وغيرهم من المهاجرين

والانصار

والانصار واهل الامصار وتقلد الكافة لهم تولي الصالحين والمنع منهم بالانفس والاموال واراقة الدماء في نصرتهم والذب عنهم و
رضاهم بعلي عم بعلمهم براءته من عثمن ان التاليب عليه وتولي الصلوة وهو محصور بغير امره واتخاذه مفاتيح بيوت الاموال والاخذ
قتلته اوليا وخاصته واصفياه واطباقهم على اختياره وقتالهم معه والدفاع عنه وعنهم واستفراغ الوسع في ذلك وعدم نكير
من احد من الصحابة او التابعين عليه تنكيره ثم اشتهر التدين بتكفير عثمن بعد قتله وكفر من تولاه من علي عم وذريته وشيعته
ووجوه الصحابة والتابعين الى يومنا هذا وحفظ عنهم التصريح بذلك حيث لا يختلج الحكم غيرانا نذكره ايناسا للبعيد عن
سماع العلم وتنبيها للغافل من سنة الجهل في ذلك ما رووه من طرقهم ان عليا عم خطب الناس بعد قتل عثمن فذكر اشياء وقد مضى
بيانها من جملتها قوله سبق الرجلان وقام الثالث كالغراب همته بطنه ويحه وويله لو قص جناحاه وقطع راسه كان خيرا له شغل عن
الجنة والنار امامه [illegible] وروى عن علي بن [illegible] عن الاصبغ بن نباتة قال سئل رجل عليا عم عن عثمن فقال وما سوالك عن عثمن
ان لعثمن ثلث كفرات وثلث غدرات ومحل ثلث لعنات وصاحب بليات لم يكن بقديم الايمان ولا ثابت الهجرة وما زال النفاق في قلبه
وهو الذي هرب الناس يوم احد والحديث طويل وذكر الثقفي في تاريخه عن عبد المؤمن عن رجل من عبد القيس قال اتيت عليا عم
في الرحبة فقلت يا امير المؤمنين حدثنا عن عثمن قال ادن فدنوت قال ارفع صوتك فرفعت صوتي قال كان ذا ثلث كفرات وثلث
غدرات ومحل ثلث لعنات وصاحب بليات ما كان بقديم الايمان ولا حديث النفاق يجزي بالحسنة السيئة وحديث طويل
وذكر في تاريخه عن حكيم بن جبير عن ابيه عن ابي اسحق وكان مقداد راى عليا عم قال ما يزن عثمن عند الله ذبابا فقال ذبابا
فقال ولا جناح ذباب ثم قال ولا نقيم لهم يوم القيمة وزنا وذكر فيه عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عليا عم يقول انا يعسوب المؤمنين
وعثمن يعسوب الكافرين وعن ابي الطفيل وعثمن يعسوب المنافقين وذكر فيه عن هبيرة بن مريم قال كنا جلوسا عند علي عم فدعا
عثمن فقال له يا عثمن ثم قال اني لم اسمه باسم عثمن الشيخ الكافر انما سميته باسم عثمن بن مظعون وذكر في تاريخه من عدة طرق ان
عليا عم كان يستنفر الناس ويقول انفروا الى ائمة الكفر وبقية الاحزاب واولياء الشيطان انفروا الى من يقول كذب الله ورسوله
انفروا الى من يقاتل على دم حمال الخطايا والله انه ليحمل خطاياهم الى يوم القيمة لا ينقص من اوزارهم شيء وذكر فيه عن عمرو بن هند عن
علي عم انه قال لا يجتمع حبي وحب عثمن في قلب رجل الا انقطع احدهما صاحبه وروى من طرق ان جيفة عثمن بقيت ثلثة ايام لا يدفن
فسال عليا عم رجال من قريش في دفنه فاذن لهم على ان لا يدفن من المسلمين في مقابرهم ولا يصلى عليه فلما علم الناس بذلك
قعدوا له في الطريق بالحجارة فخرجوا به يريدون حش كوكب مقبرة اليهود فلما انتهوا به اليهم رجموا سريره وروى فيه من طرق عن
علي عم انه قال من كان سائلا عن دم عثمن فان الله قتله وانا معه وروى فيه عن مالك بن خالد الاسدي عن الحسن بن ابراهيم
عن [illegible] قال كان الحسن بن علي عليهما السلام يقول معشر الشيعة علموا اولادكم بغض عثمان فانه من كان في قلبه حب لعثمن فادرك الدجال
امن به وان لم يدركه امن به في قبره وروى فيه عن بكر بن اعين عن الحسين بن علي عليهما السلام قال انا وبني امية تعادينا في الله ونحن
وهم كذلك الى يوم القيمة فجاء جبرئيل عم براية الحق فركزها بين اظهرنا وجاء ابليس براية الباطل فركزها بين اظهرهم وان اول قطرة
سقطت على وجه الارض من دم المنافقين دم عثمان بن عفان وروى فيه عن الحسين عم ان عثمن جيفة على الصراط من
عليها الامام على اهل النار ومن جاوزه جاوز الى الجنة وروى فيه عن حكيم بن جبير يرفعه الى النبي صلعم ان عثمن جيفة على الصراط يعطف

عليهن امير ويجاوزه عدوه وروى فيه عن محمد بن بشر قال سمعت محمد بن الحنفية يلعن عثمن ويقول كانت ابواب الضلالة
مغلقة حتى فتحها عثمن وروى فيه عن عبد الله شريك عن ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلم انه قال لا يكون حرب سالمة حتى يبعث
قائمنا ثلثة امراكيب في الارض وركب يعتقون بما اليك اهل الذمة وركب يقتلون الظالم وركب يلعنون عثمن في جزيرة العرب
وروى قتيبة عن ابي سعيد التيمي قال سمعت عمار بن ياسر يقول ثلث يشهدون على عثمن بالكفر وانا الرابع وقد ذكرنا هذا الحديث
وشهادة عمار عليه بالكفر في مقام بعد مقام وروى فيه عن يحيى بن سعيد قال قلت لزيد بن ارقم باى شيء كفرتم عثمن قال
بثلث جعل المال دولة بين الاغنياء وجعل المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلعم وعمل بغير كتاب الله ومن طريق اخر قال
كفرناه بثلث ترك كتاب الله ونبذه في الحشوش وانزال المهاجرين بمنزلة من حارب الله ورسوله صلعم وجعل المال دولة بين الا
غنياء فمن ثم اكفرناه وقتلناه وروى فيه عن انس بن عمرو قال قلت لزيد بن الاماى ان ابا صادق قال والله ما يسرني ان في قلبي
مثقال حبة خردل حب النعمان ولو ان لي احدا ذهبا وهو شر عندي من حمار مجدع الظهر ان حمال زيد صدق ابو صادق وروى
فيه عن الحكم بن عتيبة قال حضرنا في موضع فقال طلحة بن مصرف الامامي يابى قلبي الا حب عثمن فحكيت ذلك لابرهيم النخعي فقال
لعن الله قلبه وروى عن ابوعبيم انه قال ان عثمن عندي شر من قرون وروى عن سفيان عن الحسن البصري قال سالته
فقلت ايهما افضل عثمن ام عمر بن عبد العزيز قال له لا سواء من جاء الى امر بمشاده فاصلحه حيوا ومن جاء الى امر صالح فافسده وروى
فيه عن جويرية من الصحابة قال قال لي يا جويرية اعلم ان شر هذه الامة الاشياخ الثلثة قلت من هم قال عثمن وطلحة والزبير وروى
فيه عن الوليد بن ذرود الرقي عن ابي داود السبيعي قال اما مجل هذه الامة عثمن وعونها معاوية وسائرها ابو موسى
الاشعري وخوالتة بهم واصحاب النهر ملعونون وامام المتقين علي بن ابي طالب عليه السلم وروى عن ابي الاسود قال سمعت الاعمش يقول
والله لو دريت اني كنت وجاءت عثمن بحجر في بطنه فقتلته وروى عن سلمة بن كهيل عن سعيد بن جبير قال يوضع عثمن واصحابه
يوم القيمة حتى يبلغ بهم الثريا ثم يطرحون على وجوههم وروى فيه عن ابي عبيدة الذهلي قال والله لا يكون الارض سلما اسلما احق
بلعن عثمن ما بين المشرق والمغرب لا ينكر ذلك احد وروى فيه ان عبد الرحمن حنبل الجمحي وكان بدريا قال شعر ذق يا
ابا عمرو وشر العمل ۞ وذق صنع كائد خرف جهل ۞ لما شددت باب كل عدل ۞ ورمت نقض حقنا البطل ۞ عن اعليك اهل كل فضل
المشرفيات العضاب الفضل ۞ قد دق قتلا لك اي قتل ۞ كذلك يجزى كل غاب دغل ۞ وامثال هذه الاقوال المحفوظة عن الصحابة
والتابعين ذكر جميعها يخرج عن الغرض وفي بعض ما ذكرناه كفاية في المقصود والله سبحانه وقال رحمه الله في موضع اخر نسأل
الخبر من طريق الشيعة واصحاب الحديث بان عثمن وطلحة والزبير وسعدا وعبد الرحمن من جملة اصحاب العقبة الذين نفروا
برسول الله صلعم وان عثمن وطلحة القائلان اينكح محمد نساءنا ولا ننكح نساءه والله لو قد مات لاجلنا على نسائه بالسهام وقول طلحة
لاتزوجن ام سلمة فانزل الله سبحانه وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله صلعم ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا وقول عثمن يوم
احد لالحقن بالشام فان لي بها صديقا يهوديا وقول طلحة لالحقن بالشام فان لي بها صديقا نصرانيا فانزل الله تعالى يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض وقال عثمن لطلحة وقد تشاجرا والله انك اول اصحاب محمد صلعم تزوج
يهودية فقال طلحة وانت والله لقد قلت ما يحبسنا ههنا الا ان نلحق بقومنا بيان الزبر بالفتح النقش العالي والكي على مكيدة

بالكسر

بالكسر الى اسا اي حزني وقد اسيت لفلان اي حزنت له قوله انتق في هذا الحديث اي مروى العرني مكان تنبطحون على وجوهكم عندكم
ترضون اي يرضكم الملائكة اي مكان الثريا من السماء ثم يضربونكم على الارض على وجوهكم منطاكم البهايم وهذا اشد في التعذيب قوله
ليجاء به لعل هذا الترديد والتبهيم للتقية والمصلحة مع وضوح المقصود قوله لعنه الله المتوثب في فيك يا علي التوثب بالفتح او بضم
الثاء وفتح الواو الغبار في التراب انظر هذا الذي جاءت امته اياه كيف شتم وعق مولاه لعنة الله عليه وعلى من والاه وقال الجوهري
الثاب المستخرج من التوق وقال ترخلان يحثان عنقا اي يسرع والتبادر من التوق المشتبه الهرمة والعقداء اليسر وفيه اسرع وبعج بطنه
بالسكين كمنع شقه والتهابير الهالك والتجييد العدو وقال في النهاية كان اعداء عثمن يسمونه نعثلا تشبيها برجل من مصر كان
طويل اللحية اسمه نعثل وقيل النعثل الشيخ الاحمق وذكر الضباع انتهى ويقال ذعر الشعر والريش فلو الزعارة سوء الخلق والعزاة
بالكسر الجوالق وقولها ان هذه اي السماء وهذه اي الارض وقال الفيروزابادي الجعدة والعضيد الطريقة من النخل والجمع
كغربان والعيوان اللهاء اموالا كثيرة محمية لبقائها او جعلها حمى كثرة وقال في القاموس الركب ركبان الابل اسم جمع او جمع وهم العشرة
فصاعدا او قد يكون للخيل والاركوب بالضم اكثر من الركب **باب** الشورى واحتجاج امير المؤمنين عليه السلام على القوم في ذلك
اليوم ل احمد بن الوليد مع عن سعد عن ابن الخطاب عن الحكم بن مسكين عن ابي الجارود وهيثم ابي سلمان وابي طارق
السراج عن عامر بن واثلة قال كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلم وهو يقول استخلف الناس ابا بكر وانا والله احق بالامر
واولى به منه واستخلف ابو بكر عمر وانا والله احق بالامر واولى به منه الا ان عمر جعلني مع خمسة انا سادسهم لا يعرف لهم علي فضل ولو
اشاء لاحتججت عليهم بما لا يستطيع عربيهم ولا عجميهم المعاهد منهم والمشرك تغيير ذلك ثم قال نشدتكم بالله ايها النفر هل فيكم احد وحد الله
قبلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ساق رسول الله صلعم لرب العالمين هديا فاشركه فيه غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد اتى رسول الله صلعم بطير يأكل منه فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي من هذا الطير فجئت فقال اللهم والى رسولك
والى رسولك غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم حين رجع عمر يجبن اصحابه ويجبنونه قد رد
راية رسول الله صلعم منهزما فقال رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا ليس بفرار يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله
لا يرجع حتى يفتح الله عليه فلما اصبح قال ادعوا الى عليا فقالوا يا رسول الله هو رمد ما يطرف فقال جيئوني به فلما قمت بين يديه
تفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فاذهب الله عني الحر والبرد الى ساعتي هذه واخذت الراية فهزم الله المشركين
واظفرني بهم غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر المزين بالجناحين في الجنة يحل فيها حيث يشاء
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله وسيد الشهداء غيري قالوا
اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين ابني رسول الله صلعم وسيدي شباب اهل الجنة غيري
قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله صلعم وبضعة منه وسيدة نساء اهل الجنة
غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من فارقك فارقني ومن فارقني فارق الله غيري قالوا اللهم
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لينتهين بنو وليعة او لابعثن اليهم رجلا كنفسي طاعته كطاعتي ومعصيته كمعصيتي

بسيفا هم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما من مسلم وصل الى قلبه حبي الا كفر الله
عنه ذنوبه ومن وصل حبي الى قلبه فقد وصل حبك الى قلبه وكذب من زعم انه يحبني ويبغضك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت الخليفة في الاهل والمسلمين في كل غيبة عدوك عدوي وعدوي عدو الله وو[ليك]
وليي ووليي ولي الله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يا علي من احبك ووالاك سبقت
له الرحمة ومن ابغضك وعاداك سبقت له اللعنة فقالت عائشة يا رسول الله ادع الله لي ولابي لا يكون ممن يبغضه ويعاديه
فقال اسكتي ان كنت انت وابوك ممن يتولاه ويحبه فقد سبقت لكما الرحمة وان كنتما ممن يبغضه ويعاديه فقد سبقت لكما اللعنة
ولقد جئت انت وابوك ان كان ابوك اول من ظلمه وانت اول من يقاتله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم مثل ما قال لي يا علي انت اخي وانا اخوك في الدنيا والاخرة ومنزلك مواجه منزلي كما يتواجه الاخوان في الخلد
قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يا علي ان الله خصك بامر واعطاك ليس من الاعمال شيء احب
اليه ولا افضل منه عنده الزهد في الدنيا فليس تنال منها شيئا ولا تنال منك وهي زينة الابرار عند الله عز وجل يوم القيمة
فطوبى لمن احبك وصدق عليك وويل لمن ابغضك وكذب عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد بعثه رسول
الله صلعم ليجيء بالماء كما بعثني فذهبت حتى حملت القربة على ظهري ومشيت بها فاستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فا
ستقبلتني ريح فردتني حتى اجلستني ثم قمت فجئت الى رسول الله صلعم فقال لي ما حبسك فقصصت عليه القصة فقال قد جاءني
جبرئيل فاخبرني اما الريح الاولى فجبرئيل كان في الف من الملائكة يسلمون عليك واما الثانية فميكائيل جاء في الف من الملائكة
يسلمون عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم من قال له جبرئيل يا محمد اترى هذه المواساة من علي فقال رسول الله
انه مني وانا منه فقال جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد كان يكتب لرسول الله صلعم فحملت الكتب
فاغفى رسول الله صلعم فما انبهني الا [illegible] فقال له يا علي من املى عليك من ههنا الى ههنا فقلت انت يا رسول الله فقال
لا ولكن جبرئيل املاه عليك غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم كما قال لي لولا ان لا يبقى احد
الا قبض من اثرك قبضة يطلب بها البركة لعقبه من بعده لقلت فيك قولا لا يبقى احد الا قبض من اثرك قبضة فقالوا اللهم
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم احفظ الباب فان زوارا من الملائكة يزوروني فلا تأذن لاحد منهم
فجاء عمر فرددته ثلث مرات واخبرته ان رسول الله صلعم محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم كذا وكذا ثم اذنت له فدخل
فقال يا رسول الله اني جئت غير مرة كل ذلك يردني علي ويقول ان رسول الله صلعم محتجب وعنده زوار من الملائكة وعدتهم
كذا وكذا فكيف علم بالعدة اعاينهم فقال لا يا علي قد صدق كيف علمت عدتهم فقلت اختلفت علي التحيات وسمعت الاصوات فاحصيت
العدد قال صدقت فان فيك سنة من اخي عيسى فخرج عمر وهو يقول ضربه لابن مريم مثلا وانزل الله عز وجل ولما ضرب ابن مريم
مثلا اذا قومك منه يصدون وقالوا ءالهتنا خير ام هو ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد
انعمنا عليه وجعلناه مثلا لبني اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخلفون غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم كما قال لي ان طوبى شجرة في الجنة اصلها في دار علي ليس من مؤمن الا وفي منزله غصن من اغصانها

غيري

غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم تقاتل على سنتي وتبرئ ذمتي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم هل
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم
احد جاء الى رسول الله صلعم وراسه في حجر جبرئيل فقال لي ادن دونك راس ابن عمك فانت اولى به مني غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد وضع رسول الله صلعم راسه في حجره حتى غابت الشمس ولم يصل العصر فلما انتبه رسول الله صلعم قال يا علي
صليت قلت لا فدعا رسول الله صلعم فردت الشمس بيضاء نقية فصليت ثم انحدرت غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد
امره الله عز وجل رسوله صلعم ان يبعث ببراءة فبعث بها مع ابي بكر فاتاه جبرئيل فقال يا محمد انه لا يؤدي عنك الا انت او رجل منك
فبعثني رسول الله صلعم فاخذتها من ابي بكر فمضيت بها واديتها عن رسول الله فاثبت الله على لسان رسوله اني منه غيري قالوا
اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت امام من اطاعني ونور اوليائي والكلمة التي الزمتها المتقين
غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من سره ان يحيا حياتي ويموت موتي ويسكن جنتي
التي وعدني ربي جنات عدن قضيب غرسه بيده ثم قال له كن فكان فليتول علي بن ابي طالب وذريته من بعده فهم الائمة
وهم الاوصياء اعطاهم الله علمي وفهمي لا يدخلونكم في باب ضلال ولا يخرجونكم من باب هدى لا تعلموهم فهم اعلم منكم يزول الحق معهم
اينما زالوا غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم فيَّ ونفسي انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك
الا منافق غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم مثل ما قال لي اهل ولايتك يخرجون يوم القيمة من
قبورهم على نوق بيض شراك نعالهم نور يتلالا قد سهلت عليهم الموارد وفرجت عنهم الشدائد واعطوا الامان وانقطعت عنهم الاحزان
حتى ينطلق بهم الى ظل عرش الرحمن توضع بين ايديهم مائدة ياكلون منها حتى يفرغ من الحساب يخاف الناس ولا يخافون ويحزن الناس
ولا يحزنون غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم حين جاء ابو بكر يخطب فاطمة فابى ان يزوجه
وجاء عمر يخطبها فابى ان يزوجه فخطبت اليه فزوجني فجاء ابو بكر وعمر فقالا ابيت ان تزوجنا وزوجته فقال رسول الله صلعم ما منعتكما
وزوجته بل الله منعكما وزوجه غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلعم يقول كل سبب ونسب منقطع يوم
القيمة الا سببي ونسبي فاي سبب افضل من سببي واي نسب افضل من نسبي ان ابي وابا رسول الله لاخوان وان الحسن والحسين
ابني رسول الله صلعم وسيدي شباب اهل الجنة ابناي وفاطمة بنت رسول الله زوجتي سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال
انشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ان الله خلق الخلق ففرقهم فرقتين فجعلني في خير الفرقتين ثم جعلهم شعوبا فجعلني في
خير شعبة ثم جعلهم قبائل فجعلني في خير قبيلة ثم جعلهم بيوتا فجعلني في خير بيت ثم اختار من اهل بيتي انا وعليا وجعفر فجعلني خيرهم فكنت
نائما بين ابني ابي طالب فجاء جبرئيل ومعه ملك فقال يا جبرئيل الى اي هؤلاء ارسلت فقال الى هذا ثم اخذ بيدي فاجلسني غيري قالوا اللهم
لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد سد رسول الله صلعم ابواب المسلمين كلهم ولم يسد بابه فجاءه العباس وحمزة فقالا اخرجتنا واسكنته فقال
ما انا اخرجتكم واسكنته بل الله اخرجكم واسكنه ان الله عز وجل اوحى الى اخي موسى ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وهرون وابنا
هرون وان الله عز وجل اوحى الي ان اتخذ مسجدا طهورا واسكنه انت وعلي وابنا علي غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد قال
له رسول الله الحق مع علي وعلي مع الحق لا يفترقان حتى يردا علي الحوض غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد وقى رسول الله صلعم حيث

جاء المشركون يريدون قتلي فاضطجعت في مضجعه وذهب رسول الله صلى الله عليه وآله نحو الغار وهم يرون اني انا هو فقالوا اين ابن عمك فقلت لا ادري فضربوني حتى كادوا يقتلونني قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله ما قال لي ان الله امرني بولاية علي فولايته ولايتي وولاية ربي عهد عهده الى ربي وامرني ان ابلغكموه فهل سمعتم قالوا نعم قد سمعناه قال اما ان فيكم من يقول قد سمعت وهو يحمل الناس على كتفيه ويعاديه قالوا يا رسول الله اخبرنا بهم قال اما ان ربي قد اخبرني بهم وامرني بالاعراض عنهم لامر قد سبق وانما يكتفي احدكم بما يجد لعلي في قلبه قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من بني عبد الدار تسعة مبارزة غيري كلهم يأخذ اللواء ثم جاء صواب الحبشي مولاهم وهو يقول والله لا اقتل بسادتي الا محمدا قد ازبد شدقاه واحمرتا عيناه فاتقيتموه وحدتم عنه وخرجت اليه فلما اقبل كانه قبة مبنية فاختلفت انا وهو ضربتين فقطعته بنصفين وبقيت رجلاه وعجزه وفخذاه قائمة على الارض ينظر اليه المسلمون ويضحكون منه قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قتل من مشركي قريش مثل قتلي قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد جاء عمرو بن عبد ود ينادي هل من مبارز فكعتم عنه كلكم فقمت انا فقال لي رسول الله الى اين تذهب فقلت اقوم الى هذا الفاسق فقال انه عمرو بن عبد ود فقلت يا رسول الله ان كان هو عمرو بن عبد ود فانا علي بن ابي طالب فاعاد علي الكلام واعدت عليه فقال امض على اسم الله فلما قربت منه قال من الرجل قلت علي بن ابي طالب قال كفو كريم ارجع يا ابن اخي فقد كان لابيك معي صحبة ومحادثة فانا اكره قتلك فقلت له يا عمرو انك قد عاهدت الله ان لا يخيرك احد ثلاث خصال الا اخترت احدها فقال اعرض علي قلت تشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتقر بما جاء من عند الله قال هات غير هذه قلت ترجع من حيث جئت قال والله لا تحدث نساء قريش بهذا ابدا قد رجعت عنك فقلت فانزل لي فانا راجل قال اما هذه فنعم فنزل فاختلفت انا وهو ضربتين فاصاب الجحفة واصاب السيف راسي وضربته ضربة فانكشفت رجليه فقتله الله على يدي فهل فيكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حين جاء مرحب وهو يقول انا الذي سمتني امي مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعن احيانا وحينا اضرب فخرجت اليه فضربني وضربته وعلى راسه نقير من جبل لم يكن تصلح على راسه بيضة من عظم راسه فقلقت النقير ووصل السيف الى راسه فقتلته هل فيكم احد فعل هذا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه آية التطهير على رسوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا اذ اخذ رسول الله صلى الله عليه وآله كساء خيبريا فضمني فيه وفاطمة والحسن والحسين ثم قال يا رب هؤلاء اهل بيتي فاذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انا سيد ولد آدم وانت يا علي سيد العرب قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان رسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد اذ نظر الى شيء ينزل من السماء فبادره ولحقه اصحابه فانتهى الى سودان اربعة يحملون سريرا فقال لهم ضعوا فوضعوا فقال اكشفوا عنه فكشفوا فاذا اسود مطوق بالحديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من هذا قالوا غلام الرباحيين كان قد ابق منهم خبثا وفسقا فامرونا ان ندفنه في حديده كما هو فنظرت اليه فقلت يا رسول الله ما رأيته قط الا قال انا والله احبك والله ما احبك الا مؤمن ولا ابغضك الا كافر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا علي لقد اثابه الله بها هذا سبعون قبيلا من الملائكة كل قبيل على الف قبيل قد نزلوا يصلون عليه ففك رسول الله حديده ثم صلى عليه ودفنه قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله مثل ما قال لي ادن لي البلاحي في السماء فاسأل الله ربي شيئا الا اعطانيه وما سألت لنفسي شيئا الا سألت لك مثله واعطانيه فقلت الحمد لله قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان رسول الله بعث خالد بن الوليد الى بني جذيمة ففعل ما فعل فصعد رسول الله المنبر فقال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات ثم

اذهب

اذهب يا علي فذهبت فوديتهم ثم ناشدتهم بالله هل بقي شيء فقالوا اذ نشدتنا بالله فميلغة كلابنا وعقال بعيرنا فاعطيتهم لهما وبقي معي ذهب كثير فاعطيتهم اياه وقلت هذا لذمة رسول الله صلى الله عليه وآله ولما تعلمون ولما لا تعلمون ولروعات النساء والصبيان ثم جئت الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبرته فقال والله ما يسرني يا علي ان لي بما صنعت حمر النعم قالوا اللهم نعم قال انشدكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله يقول يا علي عرضت علي امتي البارحة فمر بي اصحاب الرايات فاستغفرت لك ولشيعتك فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل سمعتم رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا ابا بكر اذهب فاضرب عنق ذلك الرجل الذي تجده في موضع كذا وكذا فرجع فقال لم اقتله قال لانه وجدته يصلي قال يا عمر اذهب فاقتله فرجع فقال له قتلته قال لا وجدته يصلي فقال ارى كما تقتل فقوى لاني وجدته ما يصلي فقال يا علي اذهب فاقتله فلما مضيت قال ان ادركته قتلته فرجعت فقلت يا رسول الله ما وجدت احدا فقال صدقت اما انك لو وجدته لقتلته فقالوا اللهم نعم قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله كما قال لي ان وليك في الجنة وعدوك في النار غيري قالوا اللهم لا قال نشدتكم بالله هل علمتم ان عائشة قالت لرسول الله صلى الله عليه وآله ان ابراهيم ليس منك وانه ابن فلان القبطي قال يا علي اذهب فاقتله فقلت يا رسول الله اذا بعثتني اكون كالمسمار المحمى في الوبر او اتثبت قال لا بل تثبت فذهبت فلما نظر الي استند الى حائط فطرح نفسه فيه فطرحت نفسي على اثره فصعد على نخل وصعدت خلفه فلما رآني قد صعدت رمى بازاره فاذا ليس له شيء مما يكون للرجال فجئت فاخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله فقال الحمد لله الذي صرف عنا السوء اهل البيت فقالوا اللهم نعم فقال اللهم اشهد **بيان** قوله صلى الله عليه وآله لولا ان لا يبقى ظاهره عدم جواز الاستشفاء والتبرك بتراب قدم الامام وهو بعيد ولعله ذكر هذا لانه لا ينحصر العلو والاعتقاد بالالوهية كما روي في اخبار اخر لولا ان تقول فيك طوائف من امتي ما قالت النصارى في عيسى ابن مريم لقلت فيك قولا لا تمر بملأ الا اخذوا التراب من تحت قدميك يستشفون به او هو مبني على ان وجه الاستشفاء بهذا الحديث ينافي الابتلاء الذي لابد منه في التكليف والقتل اظهر والنوادر بالفتح والزواد بالجمع لعنة جمع الزواير كسر وسادهم سامو وقال الجوهري كعت عن الامر كيع وكاع اذا هبته وجبنت وقال رجل شاك في السلاح وشاك السلاح والشاك السلاح وهو الذي السلاح التام وقال الشوكة شدة البأس والحد في السلاح وقد شاك الرجل يشاك شوكا اي ظهرت شوكته وحدته فهو شائك السلاح وشاكي السلاح ايضا مقلوب منه والبطل بالتحريك الشجاع والنقير ما نقر من الحجر والخشب ونحوه ذكره الفيروزآبادي قوله صلى الله عليه وآله الى شيء ينزل من السماء اي ذهب لما نظر الى الملائكة ينزلون ثم هو شيء عوض لينظر الى شيء والى اي شيء ينزلون حتى انتهى الى تلك الجنازة وعلم ان نزولهم لتلك الصلوة وقال في النهاية في حديث علي عليه السلام ان رسول الله صلى الله عليه وآله بعثه ليدي قوما قتلهم خالد بن الوليد فاعطاهم ميلغة الكلب هي الاناء التي يلغ فيه الكلب يعني اعطاهم قيمة كل ما ذهب لهم حتى قيمة الميلغة **ح** دعك محمد بن شريح عن جابر عن ابي جعفر الباقر عليه السلام قال ان عمر بن الخطاب لعنه الله لما حضرته الوفاة واجمع على الشورى بعث الى ستة نفر من قريش الى علي بن ابي طالب والى عثمان بن عفان والى زبير بن العوام وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وامرهم ان يدخلوا الى بيت ولم يخرجوا منه حتى يبايعوا لاحدهم فان اجتمع اربعة على واحد وابى واحد ان يبايعهم قتل وان امتنع اثنان وبايع ثلثة قتلا فاجتمع رأيهم على عثمان فلما رأى امير المؤمنين عليه السلام ما هم القوم به من البيعة لعثمان قام فيهم ليتخذ عليهم الحجة فقال لهم اسمعوا مني فان يك ما اقول حقا فاقبلوا وان يك باطلا فانكروا ثم قال لهم انشدكم بالله الذي يعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد صلى الى القبلتين كلتيهما غيري قالوا لا قال انشدكم بالله هل فيكم من بايع البيعتين بيعة الفتح وبيعة الرضوان غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخوه المزين بالجناح

في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عمه سيد الشهداء غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد زوجته سيدة
نساء اهل الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ابناه ابنا رسول الله صلعم وهما سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا لا
قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرف الناسخ من المنسوخ غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اذهب الله عنه الرجس وطهره
تطهيرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عاين جبرئيل في مثال دحية الكلبي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد ادى الزكوة وهو راكع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مسح رسول الله عينيه واعطاه الراية يوم خيبر فلم يجد
حرا ولا بردا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نصبه رسول الله صلعم يوم غدير خم بامر الله فقال من كنت مولاه فعلي مولاه
اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخو رسول الله صلعم في الحضر ورفيقه في السفر غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم وسلم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
سماه الله في عشر آيات من القرآن مؤمنا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناول رسول الله صلعم قبضة من تراب فرمى
بها في وجوه الكفار فهزموا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد وقفت الملائكة معه يوم احد حين ذهب الناس غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اشتاقت الجنة الى
رؤيته غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد شهد وفات رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غسل
رسول الله صلعم وكفنه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلعم ورايته وخاتمه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد حمل رسول الله صلعم طلاق نسائه بيده غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد حمله رسول الله صلعم
على ظهره حتى كسر الاصنام على باب الكعبة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نودي باسمه يوم بدر لا سيف الا ذو الفقار
ولا فتى الا علي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اكل مع رسول الله صلعم من الطائر الذي اهدي اليه غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت صاحب رايتي في الدنيا وصاحب لوائي في الآخرة غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قدم بين يدي نجواه صدقة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد خصف نعل رسول الله صلعم غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا اخوك وانت اخي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم اللهم احب الخلق الي واقولهم بالحق غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد استقى مائة دلو بمائة تمرة
وجاء بالتمر فاطعمه رسول الله صلعم وهو جائع غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد سلم عليه جبرئيل وميكائيل واسرافيل
في ثلثة آلاف من الملائكة يوم بدر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غمض رسول الله صلعم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اول داخل على رسول الله صلعم واخر خارج من عنده غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد مشى مع رسول الله صلعم فمر على حديقة فقلت ما احسن هذه الحديقة فقال رسول الله صلعم حديقتك
في الجنة احسن من هذه حتى مررت على ثلث حدائق كل ذلك يقول رسول الله صلعم حديقتك في الجنة احسن من هذه حتى غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم بيده وهو يلوح اليك انت اول من آمن بي واول من يصافحني يوم القيمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله

هل فيكم

هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم بيده وبيد امرأته وابنيه حين اراد ان يباهل نصارى اهل نجران غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله
هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اول طالع يطلع عليكم من هذا الباب يا انس فانه امير المؤمنين وسيد المسلمين وخير الوصيين واولى
الناس بالناس فقال انس اللهم اجعله رجلا من الانصار فكنت انا الطالع فقال رسول الله صلعم لانس ما انت يا انس باول رجل احب
قومه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية انما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله فيه وفي ولده ان الابرار يشربون من كاس كان
مزاجها كافورا الى آخر السورة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزل الله تعالى فيه اجعلتم سقاية الحاج وعمارة مسجد
الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه
رسول الله صلعم يوم الطائف علمه رسول الله صلعم الف كلمة كل كلمة مفتاح الف كلمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد ناجاه
رسول الله صلعم يوم الطائف فقال ابوبكر وعمر ناجيت عليا دوننا فقال لهم النبي صلعم ما انا ناجيته بل الله امرني بذلك غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد سقاه رسول الله صلعم من المهراس غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقرب
مني يوم القيمة يدخل بشفاعتك الجنة اكثر من ربيعة ومضر غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يا علي
انت تكسى حين اكسى غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت وشيعتك الفائزون يوم القيمة غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم كذب من زعم انه يحبني ويبغض هذا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم من احب هؤلاء فقد احبني ومن احبني فقد احب الله فقيل له ومن هؤلاء يا رسول الله قال علي والحسن والحسين
وفاطمة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت خير البشر بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم
احد قال له رسول الله صلعم انت الفاروق تفرق بين الحق والباطل غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت
افضل الخلائق عملا يوم القيمة بعد النبيين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم كساءه وحطه عليه وعلى زوجته
وابنيه ثم قال اللهم انا واهل بيتي اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان يبعث الى رسول الله صلعم الطعام وهو
في الغار ويخبره الاخبار غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لا سر دونك غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اخي ووزيري وصاحبي من اهلي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
انت اقدمكم سلما وافضلهم علما واكثرهم حلما غيري قالوا لا قال نشدتكم هل فيكم احد قتل مرحب اليهودي مبارزة فارس اليهود غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عرض عليه النبي صلعم الاسلام فقال له انظرني حتى القى والدي فقال النبي صلعم فانها امانة عندك فقلت
وان كانت امانة عندي فقد اسلمت غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد احتمل باب خيبر حين فتحها فمشى به مائة ذراع ثم عالجه
بعده اربعون رجلا فلم يطيقوه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد نزلت فيه هذه الآية يا ايها الذين آمنوا اذا ناجيتم الرسول
فقدموا بين يدي نجويكم صدقة فكنت انا الذي قدم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من سب عليا فقد سبني
ومن سبني فقد سب الله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم منزلي مواجه منزلك في الجنة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلعم قاتل الله من قاتلك وعادى الله من عاداك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اضطجع على فراش رسول الله صلعم

قاتل الله من م

حين اراد ان يسير الى المدينة ووقاه بنفسه من المشركين حين ارادوا قتله غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
انت اولى الناس بامتي من بعدي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله انت يوم القيمة عن يمين العرش والله يكسوك
ثوبين احدهما اخضر والآخر وردي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد صلى قبل الناس بسبع سنين واشهر غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا يوم القيمة آخذ بحجزة ربي والحجزة النور وانت آخذ بحجزتي واهل بيتي آخذون بحجزتك غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت كنفسي وحبك حبي وبغضك بغضي غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلعم ولايتك كولايتي عهد عهده الي ربي وامرني ان ابلغكموه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد
قال له رسول الله صلعم اللهم اجعل له عونا وعضدا وناصرا غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم المال يعسوب الظلمة
وانت يعسوب المؤمنين غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لابعثن اليكم رجلا امتحن الله قلبه للايمان غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اطعمه رسول الله صلعم رمانة وقال هذه من رمان الجنة لا ينبغي ان ياكل منه الا نبي او وصي نبي غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ما سالت ربي شيئا الا اعطانيه ولم اسال ربي شيئا الا سالت لك مثله غيري
قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم بالسوية واعظمهم
عند الله مزية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد غيري قال له رسول الله صلعم فضلك على هذه الامة كفضل الشمس على القمر وكفضل القمر
على النجوم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم يدخل الله وليك الجنة وعدوك النار غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم الناس من اشجار شتى وانا وانت من شجرة واحدة غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد عنى
في آيتين من القرآن غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا سيد ولد آدم وانت سيد العرب ولا فخر غيري قالوا
لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم موعدك موعدي وموعد شيعتك الحوض اذا خافت الامم ووضعت الموازين
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اني احبه فاحبه اللهم اني استودعكه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل
فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت تحاج الناس فتحجهم باقامة الصلوة وايتاء الزكوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر واقامة الحدود والقسم
بالسوية غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم يوم بدر بيده فرفعها حتى نظر الناس الى بياض ابطه وقال
الا ان هذا ابن عمي ووزيري فوازروه وناصحوه وصدقوه فانه وليكم غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد انزلت فيه هذه الآية
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان
جبرئيل احد ضيفانه غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد اعطاه رسول الله صلعم حنوطا من حنوط الجنة ثم قال اقسمه اثلاثا ثلثا لي
تحنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد كان اذا دخل على رسول الله صلعم حياه وادناه وتهلل له وجهه
غيري قالوا لا قال نشدتكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انا افتخر بك يوم القيمة اذا افتخرت الانبياء باوصيائها غيري قالوا لا قال
نشدتكم بالله هل فيكم احد سرحه رسول الله صلعم بسورة براءة الى المشركين من اهل مكة بامر الله غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول
الله صلعم اني لارحمك من ضغاين في صدور اقوام عليك لا يظهرونها حتى يفقدوني فاذا فقدوني خالفوا فيها غيري قالوا لا قال نشدتكم
بالله فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ادى الله عن امانتك ادى الله عن ذمتك غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد فتح حصن خيبر وسبا

بنت مرحب

بنت مرحب فاتى بها الى رسول الله صلعم انت قسيم النار تخرج منها من زكى وتذر فيها كل كافر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم
ترد على الحوض انت وشيعتك رواء مرويين مبيضة وجوههم ويرد علي عدوك ظماء مظمئين مقمحين مسودة وجوههم غيري قالوا لا قال
لهم امير المؤمنين عم ورضوانه اما اذا اقررتم على انفسكم واستبان لكم ذلك من قول نبيكم صلعم فعليكم بتقوى الله وحده لا شريك له
وانهاكم عن سخطه ولا تعصوا امره وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم فانكم اذا خالفتم خالفتم الله فادفعوها الى من هو اهلها وهي له
قال فتغامزوا فيما بينهم وتشاوروا وقالوا قد عرفنا فضله وعلمنا انه احق الناس بها ولكنه رجل لا يفضل احدا على احد فان وليتموها
اياه جعلكم وجميع الناس فيها شرعا سواء ولكن ولوها عثمان فانه يهوى الذي تهوون فدفعوها اليه بيان صلى الى القبلتين اي صلوة
واحدة او جمع في مكة بين الكعبة وبيت المقدس مع انه لا استبعاد في عدم اتيان غيره بالصلوة الى تحول القبلة فان الصلوة في اول الامر
لم تكن واجبة يلحق بها جميع المسلمين لكنه بعيد ولعل المراد ببيعة الفتح بيعة افتتاح تبليغ الرسالة حين جمع بني عبد المطلب فانهم لم يكونوا
داخلين في تلك البيعة ويحتمل عدم دخول بعضهم في بيعة فتح مكة وبعضهم في بيعة الرضوان قوله عم اول داخل الخ اي كل يوم او في
اول سنة بمكة وعند وفاة الرسول وقال الجوهري المهراس حجر منقور يدق فيه ويتوضأ قوله عم من احب شعرات تشبيههم بالشعرات
لكونهم عليهم السلام صو منجيين بحسبه كان الشعر النبات الا انه اكد بقوله عم بعد النبيين اي بعده رجعة النبيين من حيث المجموع فان
فيهم من هو افضل منه ويحتمل ان يكون هذا للتقية والمصلحة لئلا يثقل عليه الناس او يكون هذا حاله قبل الامامة وبعده يكون افضل منهم
وبه يجمع بين الاخبار قوله عم انظر فيما لعله عم اراد ان يراعي والده في الاسلام رعاية لحقه بعد اظهار ما يجب من الطاعة والقبول فلما قال
له الرسول صلعم انها امارة سيدك علم انه صلعم لا يحب اختيار الامر بعد اعلام والده ذلك فبادر الى البيعة وما يجب من اظهار كمال الطاعة
والانقياد قوله عم رضي الله عنه في آيتين من القرآن احدهما قوله تعالى لقد رضي الله عن المؤمنين الآية والاخرى قال الله هذا يوم
ينفع الصادقين صدقهم الى قوله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه او قوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين
اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه او قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه وقوله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية الى قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه والاخير اظهر للاخبار الكثيرة الدالة على
نزولها فيه عم وفي شيعته ويحتمل ان يكون المراد بالتثنية مطلق التكرار نحو لبيك وسعديك فيشمل الجميع قوله صلعم ادى الله عنك او
حبوك اي يوفقك الله لاداء الامانات والذمم والعهود والاول اظهر ن فيما اجاب به امير المؤمنين عم اليهودي السائل عما امتحن به
من بين الاوصياء واما الرابعة يا اخا اليهود فان القائم بعد صاحبه كان يشاورني في موارد الامور فيصدرها عن امري ويناظرني
في غوامضها فيمضيها عن رايي لا يعلم احدا ولا يعلم اصحابي يناظره في ذلك غيري ولا يطمع في الامر بعده سواي فلما ان اتته منيته
على فجاءة بلا مرض كان قبله ولا امر كان امضاه في صحة من بدنه لم اشك اني قد استرجعت حقي في عافية بالمنزلة التي كنت اطلبها و
العاقبة التي كنت التمسها وان الله سيأتي بذلك على احسن ما رجوت وافضل ما املت فكان من فعله ان ختم امره بان سمى قوما انا
سادسهم ولم يستوف بواحد منهم ولا ذكر لي حالا في وراثة الرسول ولا قرابة ولا صهر ولا نسب ولا كان لواحد منهم سابقة من سوابقي ولا
اثر من آثاري وصيرها شورى بيننا وصير ابنه فيها حاكما علينا وامره ان يضرب اعناق النفر الستة الذين صير الامر فيهم ان لم ينفذوا
امره وكفى بالصبر على هذا يا اخا اليهود صبرا فمكث القوم ايامهم كلها كل يخطب لنفسه وانا ممسك الى ان سالوني عن امري فناظرتهم في ايامي

وايامهم واثاري واثارهم ولو صحت لهم ما لم يجهلوه من وجوه استحقاق لها دونهم وذكرتم عهد رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم تأكيدا لما اكره لي من البيعة
لهم فاعتاقهم دعاها صحت الامارة وبسط الايدي والالسن في الامر والنهي والركون الى الدنيا والاقتدا بالماضين قبلهم الى تناول ما لم يجعل الله لهم
فاذا خلوت بالواحد ذكرته ايام الله وحذرته ما هو قادم عليه وصائر اليه التمس منه ان اصيرها له بعدي في الوحيد ولعمري لا
المحجة البيضا والحمل على كتاب الله عز وجل ووصية الرسول صلى الله عليه وآله واعطاء كل امرئ منهم ما جعل الله له ومنعه ما لم يجعل الله له ازالوها عني الى
ابن عفان طمعا الى التحجم معه فيها وابن عفان رجل لم استق به ولا باحد ممن حضر مال القطع انهم من دونهم لايقيد الي هي سنام تحرمهم ولا
غنيمها من الامارة التي اكرم الله بها رسوله ومن لحقت معه من اهل بيته ثم لم اعلم القوم امسوا من يومهم ذلك حتى ظهرت ندامتهم ونكصوا على
اعقابهم واحال بعضهم على بعض كل يلوم نفسه ويلوم اصحابه ثم لم تطل الايام بالمستبد بالامر ابن عفان حتى اكفروه وتبرؤوا منه ومشى الى اصحابه
خاصة وسائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يستقيلهم من بيعته ويتوب الى الله من فلتته فكانت هذه يا اخا اليهود اكبر من اختها وافظع واحرى ان لا
عليها فنال مني منها الذي لا يبلغ وصفه ولا يحد وقته ولم يكن عندي فيها الا الصبر على ما امض وابلغ منها ولقد اتاني الباقون من الستة من يومهم
كل راجع عما كان ركب مني يسألني خلع ابن عفان والوثوب عليه واخذ حقي ويعطيني صفقته وبيعته على الموت تحت رايتي او يرد الله عز وجل
علي حقي فوالله يا اخا اليهود ما منعني منها الا الذي منعني من اختيها قبلها ورأيت الابقاء على من بقي من الطائفة ابهج لي وانس لقلبي من فنائها
وعلمت اني ان حملتها على دعوة الموت ركبته فاما نفسي فقد علم من حضر ممن ترى ومن غاب من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله ان الموت عندي بمنزلة الشربة الباردة
في اليوم الشديد الحر من ذي العطش الصدي ولقد كنت عاهدت الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله انا وعمي حمزة واخي جعفر وابن عمي عبيدة على امر
فيا امير المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا حمزة وجعفر وعبيدة وانا والله المنتظر
يا اخا اليهود وما بدلت تبديلا وما سكتني عن ابن عفان وحثني على الامساك عنه الا اني عرفت من اخلاقه فيما اختبرت منه بما لن يدعه حتى
يستدعي الاباعد الى قتله وخلعه فضلا عن الاقارب وانا في عزلة فصبرت حتى كان ذلك لم انطق فيه بحرف من لا ولا نعم ثم اتاني القوم وانا
علم الله كاره لمعرفتي بما تطاعموا به من اعتقال الاموال والمرح في الارض وعلمهم بان تلك ليست لهم عندي وشديد عادة منتزعة فلما لم
يجدوا عندي تعللوا الاعاليل ثم التفت عليه السلام الى اصحابه فقال اليس كذلك فقالوا بلى يا امير المؤمنين بيان عمي دونهم اي من لم يحضر وعند الناس
فان فيهم من كان اكثر سوابق ممن حضر كاهل بيت النبي صلى الله عليه وآله والمقداد وعمار وغيرهم ما ابن الصلت عن ابن عقدة عن علي بن محمد الكندي
عن حسن بن حسين عن ابي عيينة وسعد بن طالب عن ابي اسحاق عن ابي الطفيل قال كنت في البيت يوم الشورى فسمعت عليا عليه السلام يقول انشدكم الله
جميعا افيكم احد صلى القبلتين مع رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله جميعا هل فيكم احد وحد الله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم
بالله جميعا هل فيكم احد هو اخو رسول الله صلى الله عليه وآله غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم الله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر قالوا اللهم لا قال انشدكم الله
هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين
ابني رسول الله صلى الله عليه وآله سيدي شباب اهل الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ناجاه رسول الله فقدم بين يدي نجواه صدقة
غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه غيري قالوا
اللهم لا قال فانشدكم الله افيكم احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله انت مني بمنزلة هارون من موسى غيري قالوا اللهم لا قال انشدكم بالله هل فيكم احد اتي
بالطير فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك ياكل معي من هذا الطائر فدخلت عليه فقال اللهم والي فلم ياكل معه احد غيري قالوا اللهم لا قال

اللهم

اللهم اشهد ج عن عبد الكريم بن عتبة الهاشمي قال كنت عند ابي عبد الله عليه السلام بمكة اذ دخل عليه اناس من المعتزلة فيهم عمرو بن عبيد
وساق الحديث الى ان قال قال له يا عمرو لو ان الامة قلدتك امرها فملكته بغير قتال ولا مؤونة فقيل لك ولها من شئت من كنت تولي
قال كنت اجعلها شورى بين المسلمين قال بين كلهم قال نعم قال فقهائهم وخيارهم قال نعم قال قريش وغيرهم قال العرب والعجم قال اخبرني يا عمرو
تتولى ابابكر وعمر او تتبرأ منهما قال اتولاهما قال يا عمرو ان كنت رجلا تتبرأ منهما فانه يجوز لك الخلاف عليهما وان كنت تتولاهما فقد خالفتهما
قد عهد عمر الى ابي بكر فبايعه ولم يشاور احدا ثم ردها ابو بكر عليه ولم يشاور احدا ثم جعلها عمر شورى بين ستة فاخرج منها الانصار غير
اولئك الستة من قريش ثم اوصى الناس فيهم بشيء ما اراك ترضى به انت ولا اصحابك قال وما صنع قال امر صهيبا ان يصلي بالناس ثلاثة
ايام وان يتشاور اولئك الستة ليس فيهم احد سواهم الا ابن عمر يشاورونه وليس له من الامر شيء واوصى من بحضرته من المهاجرين والانصار
ان مضت ثلاثة ايام قبل ان يفرغوا او يبايعوا ان تضرب اعناق الستة جميعا وان اجتمع اربعة قبل ان يمضي ثلاثة ايام وخالف اثنان ان تضرب
اعناق الاثنين افترضون بذا انتم فيما تجعلون من الشورى في المسلمين قالوا لا يب كا علي بن ابراهيم عن ابيه عن ابن ابي عمير عن ابن اذينة
عن زرارة عن عبد الكريم مثله بيان في خبر ابي الهذيل حين ناظر الشيعي الذي يرى بالجنون قال له اخبرني يا ابا الهذيل عن عمر حين صيرها
شورى في ستة وزعم انهم من اهل الجنة فقال ان خالف اثنان الاربعة فاقتلوا الاثنين وان خالف ثلاثة ثلاثة فاقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم
عبد الرحمن بن عوف فهذه ديانة ان يامر بقتل اهل الجنة واخبرني يا ابا الهذيل عن عمر لما طعن دخل عليه عبد الله بن عباس قال فرأيته جزعا
فقلت يا امير المؤمنين ما هذا الجزع فقال يا ابن عباس ما جزعي لاجلي ولكن لهذا الامر من يليه بعدي قال قلت ولها طلحة بن عبيد الله قال
رجل له حدة كان النبي صلى الله عليه وآله يعرفه فلا اولي امور المسلمين حديدا قال قلت فولها زبير بن العوام قال رجل بخيل رأيته يماكس امرأته في كبة من غزل
فلا اولي امور المسلمين بخيلا قال قلت فولها سعد بن ابي وقاص قال رجل صاحب فرس وقوس وليس من احلاس الخلافة قلت فولها عبد الرحمن بن
عوف قال رجل ليس يحسن ان يكفي عيال نفسه قال قلت فولها عبد الله بن عمر فاستوى جالسا وقال يا ابن عباس ما والله اردت بهذا اولي رجلا لم يحسن
ان يطلق امرأته قلت فولها عثمان بن عفان فقال والله لئن وليته ليحملن آل ابي معيط على رقاب المسلمين واوشك ان فعلها ان يقتلوه قالها ثلاثا
ثم سكت لما اعرف من معاندته لامير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لي يا ابن عباس اذكر صاحبك قال قلت فولها عليا قال والله ما جزعي الا لما اخذ
الحق من اربابه والله لئن وليته ليحملنهم على المحجة العظمى وان يطيعوه يدخلهم الجنة فهو يقول هذا ثم صيرها شورى بين الستة فويل له من ربه الخبر
بيان من احلاس الخلافة اي ممن يلازمها او يليق بها قال في النهاية في حديث الفتن عد منها فتنة الاحلاس جمع حلس وهو الكساء الذي على
ظهر البعير تحت القتب شبهها به للزومها ودوامها ومنه الحديث كونوا احلاس بيوتكم اي الزموها ومنه نحن احلاس الخيل يريدون
لزومهم لظهورها غ ابي عن علي عن ابيه رفعه الى ابي عبد الله عليه السلام قال لما كتب عمر كتاب الشورى بدأ بعثمان في اول الصحيفة واخر عليا امير المؤمنين
فجعله في اخر القوم فقال العباس يا امير المؤمنين يا ابا الحسن اشرت عليك في يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ان تمد يدك فنبايعك فان هذا الامر لمن سبق
اليه فعصيتني حتى بويع ابو بكر وانا اشير عليك اليوم ان عمر قد كتب اسمك في الشورى وجعلك اخر القوم وهم يخرجونك منها فاطعني ولا
تدخل في الشورى فلم يجبه بشيء فلما بويع عثمان قال له العباس الم اقل لك قال له يا عم انه قد خفي عليك امر اما سمعت قوله على المنبر ما كان الله
ليجمع لاهل هذا البيت الخلافة والنبوة فاردت ان يكذب نفسه بلسانه فيعلم الناس ان قوله بالامس كان كذبا باطلا وانا نصلح للخلافة فسكت
العباس ب ... عن حنان عن ابي عبد الله عليه السلام قال سأل رجل ابي فقال ما منع عمر بن الخطاب ان يجعل عبد الله بن عمر في الشورى فقال ادخل ذلك لمن فقال كيف

اصل رجلا لم يحسن ان يطلق ما الفيد من الكاتب عن الزعفراني عن الثقفي عن محمد بن علي عن الحسين بن سفيان عن ابيه عن ابي الطاهر يحيى
بن عبد الرحمن بن جندب عن ابيه قال لما بويع عثمان سمعت المقداد بن الاسود الكندي يقول لعبد الرحمن بن عوف والله يا عبد الرحمن ما رأيت
مثل ما اتي الى اهل هذا البيت بعد نبيهم فقال له عبد الرحمن وما انت وذاك يا مقداد قال اني والله احبهم لحب رسول الله صلعم ويعتريني والله
وجد لا ابثه بثة لتشرف قريش على الناس بشرفهم واجتماعهم على نزع سلطان رسول الله صلعم من ايديهم فقال له عبد الرحمن ويحك والله لقد اجتهدت
نفسي لكم قال له المقداد والله لقد تركت رجلا من الذين يأمرون بالحق وبه يعدلون اما والله لو ان لي على قريش اعوانا لقاتلتهم قتالي اياهم
ببدر واحد فقال له عبد الرحمن ثكلتك امك يا مقداد لا يسمعن هذا الكلام منك الناس اما والله اني لخائف ان تكون صاحب فرقة
وفتنة قال جندب فاتيته بعد ما انصرف من مقامه فقلت له يا مقداد انا من اعوانك فقال رحمك الله ان الذي نريد لا يغني فيه الرجلان
والثلاثة فخرجت من عنده فاتيت علي بن ابي طالب ع فذكرت له ما قال وما قلت قال فدعا لنا بخير حا الكاتب مثله شا روى عن يحيى
عبد الحميد الحماني عن يحيى بن سلمة بن كهيل عن ابيه عن ابي صادق قال لما جعلها عمر شورى في ستة فقال ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا
مع الثلاثة الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن خرج امير المؤمنين من الدار وهو معتمد على يد عبد الله بن العباس
فقال يا ابن العباس ان القوم قد عادوكم بعد نبيكم كما عادوا نبيكم في حياته اما والله لا ينيب بهم الى الحق الا السيف فقال له ابن عباس وكيف
ذلك قال اما سمعت قول عمر ان بايع اثنان لواحد واثنان لواحد فكونوا مع الثلاثة الذين واقتلوا الثلاثة الذين ليس فيهم عبد الرحمن قال ابن عباس
بلى قال افلا تعلم ان عبد الرحمن ابن عم سعد وان عثمان صهر عبد الرحمن قال بلى قال فان عمر قد علم ان سعدا وعبد الرحمن وعثمان لا يختلفون في الرأي
وانه من بويع منهم كان الاثنان معه وامر بقتل من خالفهم ولم يبال ان يقتل طلحة اذا قتلني وقتل الزبير اما والله لئن عاش عمر لاعرفنه سوء رأيه فينا قديما
وحديثا ولئن مات ليجمعنهم وليكونن فيه فصل الخطاب شا روى عن عمر بن سعيد عن حبيب الكناني قال لما اخذ عبد الرحمن على يد عثمان في
يوم الشورى قال له امير المؤمنين حركك الصهر وبعثك على ما فعلت والله ما املت منه الا ما امل صاحبك من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم
بيان قال الجوهري قال الاصمعي منشم بكسر الشين اسم امرأة كانت بمكة عطارة وكانت خزاعة وجرهم اذا ارادوا القتال تطيبوا من طيبها وكانوا
اذا فعلوا ذلك كثرت القتلى فيما بينهم وكان يقال اشأم من عطر منشم فصار مثلا قال زهير تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم ويقال هو حب بلسان
جا عمر بن محمد الصيرفي عن العباس بن المغيرة عن احمد بن منصور الرمادي عن احمد بن صالح عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب عن ابي
بحرية الكندي قال ان عمر بن الخطاب خرج ذات يوم فاذا هو بمجلس فيه علي وعثمان وعبد الرحمن وطلحة والزبير فقال عمر اكلكم يحدث
نفسه بالامارة بعدي فقال الزبير نعم كلنا يحدث نفسه بالامارة بعدك ويراها لها اهلا فقال الذي انكرت فقال عمر افلا احدثكم بما
عندي فيكم فسكتوا فقال عمر الا احدثكم عنكم فسكتوا فقال له الزبير حدثنا ولو سكتنا فقال اما انت يا زبير فمؤمن الرضا كافر الغضب تكون
يوما شيطانا ويوما انسانا افرأيت اليوم الذي تكون فيه شيطانا من يكون الخليفة يومئذ واما انت يا طلحة فوالله لقد توفي رسول الله صلعم
وانه عليك لعاتب واما انت يا علي فانك صاحب بطالة ومزاح واما انت يا عبد الرحمن فوالله انك لما جاءك من خير لاهل وان منكم
لرجلا لو قسم ايمانه بين جند من الاجناد لوسعهم وهو عثمان جا علي بن بلال عن علي بن عبد الله الاصفهاني عن الثقفي عن يوسف بن سعيد
الازدي عن عبيد الله بن موسى العبسي عن كامل عن حبيب بن ابي ثابت قال لما حضر القوم الدار للشورى جاء المقداد بن الاسود الكندي
فقال ادخلوني معكم فان لله عندي نصحا ولي بكم خبرا فابوا فقال ادخلوا رأسي واسمعوا مني فابوا عليه ذلك فقال اما اذا ابيتم فلا تبايعوا رجلا

لم يشهد

لم يشهد بدرا ولم يبايع بيعة الرضوان وانهزم يوم احد ويوم التقى الجمعان فقال عثمان اما والله لئن وليتها لاردنك الى ربك الاول فلما نزل
بالمقداد الموت قال اخبروا عثمان اني قد رددت الى ربي الاول والآخر فلما بلغ عثمان موته جاء حتى اتى قبره فقال رحمك الله ان كنت
وان كنت يثنى عليه خيرا فقال له الزبير لاعرفنك بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي فقال يا زبير تقول هذا اتراني احب
ان يموت مثل هذا من اصحاب محمد صلعم وهو علي ساخط نفن؟ روي عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب ع انه خطب ذات يوم وقال ايها الناس
انصتوا لما اقول رحمكم الله ايها الناس بايعتم ابا بكر وعمر وانا والله اولى منهما واحق منهما بوصية رسول الله صلعم فامسكت وانتم اليوم تريدون
تبايعون عثمان فان فعلتم وسكت والله ما تجهلون فضلي ولا جهله من كان قبلكم ولولا ذلك قلت ما لا تطيقون دفعه فقال الزبير فتكلم
يا ابا الحسن فقال علي ع انشدكم بالله هل فيكم احد وحد الله وصلى مع رسول الله صلعم قبلي ام هل فيكم احد اعظم عند رسول الله مكانا مني
ام هل فيكم من كان يأخذ ثلاثة اسهم سهم القرابة وسهم الخاصة وسهم الهجرة غيري ام هل فيكم احد جاء الى رسول الله صلعم باثني عشرة
تمرة غيري ام هل فيكم من قدم بين يدي نجواه صدقة لما بخل الناس ببذل مهجته غيري ام هل فيكم احد اخذ رسول الله صلعم بيده يوم غدير
خم وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وليبلغ الحاضر الغائب فهل كان في احد غيري ام هل فيكم من امر الله عز و
جل بمودته في القرآن حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى اهل قال امن فيكم احد غيري ام هل فيكم من غمض عيني رسول الله صلعم
غيري ام هل فيكم من وضع رسول الله صلعم في حفرته غيري ام هل فيكم من جاء شاهدا للتنزيل مع جبرئيل ع وليس في البيت الا انا والحسن وفاطمة
والحسين فقال جبرئيل ع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ثم قال يا محمد ربك يقرئك السلام ويقول لك انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت الاية
هل كان ذلك اليوم غيري ام هل فيكم من ترك بابه مفتوحا حين سد الابواب لما امر الله حتى قال عمر يا رسول الله اخرجتنا وادخلته فقال الله عز و
جل ادخله واخرجكم غيري ام هل فيكم من قاتل وجبرئيل عن يمينه وميكائيل عن شماله غيري ام هل فيكم من له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدا
شباب اهل الجنة ابنا احد غيري ام هل فيكم من قال له النبي صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي غيري ام هل فيكم من قال رسول الله صلعم
في حقه يوم خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار يفتح الله على يديه النصر فاعطاها احدا
غيري ام هل فيكم من قال رسول الله صلعم يوم الطائر المشوي اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجئت انا فاكل معه احد غيري ام هل
فيكم من زوجه الله بفاطمة بنت رسول الله صلعم غيري ام هل فيكم من اهل بالبيت غيري قال فضج لذلك القوم ثم قال الزبير ما سمعنا احدا قال اصح
من مقالتك وما نذكر منه شيئا ولكن الناس بايعوا الشيخين ولم نخالف الاجماع فلما سمع ذلك نزل وهو يقول وما كنت متخذ المضلين عضدا
د عن ابن عباس قال بينا انا امشي مع عمر يوما اذ تنفس نفسا ظننت انه قد قضمت اضلاعه فقلت سبحان الله والله ما اخرج منك هذا
الا امر عظيم فقال ويحك يا ابن عباس ما ادري ما اصنع بامة محمد قلت ولم وانت قادر ان تضع ذلك مكان الثقة قال اني اراك تقول ان
صاحبك اولى الناس بها يعني عليا ع قلت اجل والله اني لاقول ذلك في سابقته وعلمه وقرابته وصهره قال انه كما ذكرت ولكنه كثير الدعابة وفي
رواية فيه دعابة وفي رواية تقدمهم انه لو وليها لاصلح كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه فقلت انعم ذاك منعه لا توليته قال انه لم يحتلم
اتركه نعتدكم من هو خير قلت فعثمان قال والله لو فعلت لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس يعملون فيهم بمعصية الله حتى يقتلوه والله لو فعل
ولو فعل لفعلوا لوثب الناس اليه فقتلوه وفي رواية خلف باقره فقلت طلحة بن عبيد الله قال الا كيع هو ازهى من ذلك ما كان الله ليراه وليس امر امة محمد
على ما هو عليه من الزهو وفي رواية قال فيه نخوة يعني كبرا قلت الزبير العوام قال اذن كان يلاطم الناس في الصاع والمد وفي رواية كافر الغضب مؤمن الرضا

الرضا فقلت سعد بن ابي وقاص قال ليس بصاحبه ذاك صاحب مقنب يقاتل به وفي رواية صاحب مقنب قلت فعبد الرحمن بن عوف
قال نعم الرجل ذكرت ولكنه ضعيف عن ذلك وفي رواية ذلك الرجل لين او ضعيف وفي رواية ذاك رجل لو وليته جعل خاتمه في اصبع امرأته
يا ابن عباس ما يصلح لهذا الامر الا القوي في غير عنف واللين في غير ضعف والجواد في غير سرف الممسك في غير بخل هذا آخر ما نقلت من كتاب الاستيعاب
بيان الاصيلع تصغير الاصلع وهو الذي انحسر الشعر عن رأسه وقال في النهاية كلفت بهذا الامر اكلف به اذا اولعت به واحببته وقال في حديث عمر
قال عن طلحة الاكنع ان فيه نخوة وكبرا الاكنع الاشل وقد كنعت اصابعه كنعا اذا تشنجت ويبست وقد كانت يده اصيبت يوم
احد لما وقى بها رسول الله فشلت وقال الزهو الكبر والفخر وقال في حديث عمر فذكر له سعد فقال ذاك انما يكون في مقنب من مقانبكم المقنب بالكسر
جماعة الخيل والفرسان وقيل هو دون المائة يريد انه صاحب حرب وجيوش وليس بصاحب هذا الامر نهج ومن كلام له عليه السلام في وقت الشورى لن
يسرع احد قبلي الى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى ان تروا هذا الامر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه السيوف و
تخان فيه العهود حتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة توضيح قوله الى دعوة حق اي لن يدعو احد قبلي الى الحق فلم
ادع اليه لم يكن حقا او لن يسبقني احد الى اجابة دعوة حق فما لم اجب اليه لا يكون حقا ونفى السبق عنه وانتفى اخرجه قال ابن ميثم ثم انه اشار
الى ما علمه من حال البغاة والخوارج والناكثين لعهده بيعته وما وقع بعد هذا اليوم من قتل الحسين عليه السلام وظهور بني امية وغيرهم واشار بائمة
اهل الضلالة الى طلحة والزبير وباهل الضلالة الى اتباعهم وباهل الجهالة الى معوية ورؤساء الخوارج وسائر رؤساء بني امية وبشيعتهم الى اتباعهم
ما جماعة عن ابي المفضل قال حدثنا الحسن بن محمد بن شعبة الانصاري ومحمد بن جعفر بن رميس الهجري بالمصر وعلي بن محمد بن الحسن بن كاس
النخعي بالرملة واحمد بن محمد بن سعيد الهمداني جميعا عن احمد بن يحيى بن زكريا الاودي الصوفي عن عمرو بن حماد بن طلحة القناد عن اسحق بن ابراهيم الازدي
الازدي عن معروف بن خربوذ وزياد بن المنذر وسعيد بن محمد الاسدي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة الكناني قال لما احتضر عمر بن الخطاب جعلها شورى
بين ستة بين علي بن ابي طالب ع وعثمان بن عفان وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمر فيمن يشاور ولا يولى
قال ابو الطفيل فلما اجتمعوا اجلسوني على الباب ارد عنهم الناس فقال علي عليه السلام انكم قد اجتمعتم لما اجتمعتم له فانصتوا اتكلم فان قلت حقا
صدقتموني وان قلت باطلا فردوا علي ولا تهابوني انما انا رجل كاحدكم انشدكم بالله هل فيكم احد له مثل ابن عمي ص في قربه اليه وحاجتي قالوا
اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله واسد رسوله قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له اخ مثل اخي جعفر ذي
الجناحين المضرج بالدماء الطيار في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء
عالمها في الجنة قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد صلى القبلتين مع رسول الله قبلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد له سهم
في كتاب الله في الخاص والعام غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد ترك رسول الله ص بابه مفتوحا وحل له ما حل لرسول الله ص
وحرم عليه ما حرم على رسول الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم رجل ناجى رسول الله ص عشر مرات يقدم بين يدي نجواه
صدقة غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص ما قال في غزاة تبوك انما انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قال له رسول الله ص مقالته يوم غدير خم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد [illegible] رسول الله [illegible] غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد قتل
المشركين كقتلي قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد غسل رسول الله غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد اقرب عهدا برسول الله

حتى قالوا

حتى قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم احد نزل في حفرة رسول الله ص غيري قالوا اللهم لا قال فاسمعوا اما انتم فسامعون فقال طلحة والزبير
عند ذلك نصيبا منها لك يا ابا الحسن فقال عبد الرحمن بن عوف قد فرغ هذا الامر على ان اجعله الى احدكم قالوا قد فعلنا فقال عبد الرحمن هلم يدك يا ابا
علي تأخذها بايمانها على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال علي ع آخذها بايمانها على ان اسير فيكم بكتاب الله وسنة نبيه جهدي فخلى عن يده
ثم قال هلم يدك يا عثمان تأخذها بايمانها على ان تسير فينا بسيرة ابي بكر وعمر فقال نعم ثم نقل وروى ابو رافع مولى رسول الله عن امير المؤمنين
حديث المناشدة ما جماعة عن ابي المفضل عن ابي عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر العلوي الحسيني وابي عبد الله محمد بن احمد بن المؤمل الصيرفي قالا
حدثنا محمد بن علي بن خلف العطار عن احمد بن جعفر بن عبد الله بن محمد بن ربيعة بن عجلان عن معوية بن عبد الله بن عبيد الله بن ابي رافع عن ابيه
عن جده عن ابي رافع قال لما اجتمع اصحاب الشورى وهم ستة نفر منهم علي بن ابي طالب ع وعثمان وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الرحمن بن عوف
اقبل عليهم علي بن ابي طالب ع فقال انشدكم بالله ايها النفر هل فيكم من احد قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى [illegible]
ذلك لاحد غيري قالوا اللهم لا قال يا ايها النفر هل فيكم من احد له سهمان سهم في الخاص وسهم في العام غيري قالوا اللهم لا وذكر الحديث نحو طريق ابي الاسود
الدؤلي عن امير المؤمنين ع بيان السهم في الخاص اشارة الى السهم الذي اعطاه رسول الله ص لقتال الملائكة معه او الى السهم الذي خصه الرسول
من علمه ومعاشرته في الخلوة مضافا الى ما كان له مع سائر الصحابة ولا يخفى الظهور ما جماعة عن ابي المفضل عن ابي طالب محمد بن احمد بن ابي معشر السلمي
الحراني بحران عن احمد بن اسود [illegible] القاضي عن عبيد الله محمد بن حفص التيمي عن ابيه عن عمر بن اذينة العبدي عن وهب بن عبد الله
بن ابي دبي الهنائي عن ابي حرب بن ابي الاسود الدؤلي عن ابيه ابي الاسود قال لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب جعل الامر بين ستة نفر علي بن ابي طالب
وعثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير وسعد بن مالك وعبد الله بن عمر معهم يشهد النجوى وليس له في الامر نصيب وامرهم ان يخلوا
بيت ويطبق عليهم بابه قال ابو الاسود فكنت على الباب انا ونفر معي حاجتنا ان نسمع الحوار الذي يجري بينهم فتبدر الكلام عبد الرحمن بن عوف فقال
ليذكر كل رجل منكم رجلا ان اخطاه هذا الامر كان الذي لصاحبه فقال الزبير قد اخترت عليا وقال طلحة قد اخترت عثمان وقال سعد قد اخترت عبد
الرحمن فقال عبد الرحمن قد رضي القوم بنا وقد جعل الامر فينا ولنا ايها النفر فايكم يخرج من هذا الامر نفسه ويختار للمسلمين رجلا منه في الامة فامسك
الشيخان فقال عبد الرحمن اخلعها فقال له علي هل لك في ذلك الرجل قال فانه لم يبق الا انت وعثمان فايكما يقلد هذا الامر على ان يسير في الامة بسيرة رسول
الله ص بعهد وطوق واستحلفني على ذلك ثم رضي قال فاعلم ان الحكمان يسير في الامة بسيرة رسول الله ص وسيرة ابي بكر وعمر قال العهد فيها
عليه [illegible] كل رجل منهم ما يقول مثل قوله [illegible] ان يسموا امتي [illegible]
قالوا يا ابا الحسن قال لمن اسألكم بالله الذي يعلم سرائركم وجهركم هل فيكم من قال له رسول الله ص انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي
بعدي غيري قالوا اللهم لا وذكر المناشدة نحوه ما احمد بن محمد بن الصلت عن ابن عقدة الحافظ عن جعفر بن عبد الله العلوي عن محمد القاسم
بن جعفر العلوي عن عبد الله بن محمد بن عبد الله العلوي عن ابيه عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه عن جده ان القوم حين اجتمعوا
للشورى فقالوا [illegible] عبد الرحمن كل رجل منهم على حدة ثم قال لعلي عليك عهد الله وميثاقه لئن وليت لتعملن بكتاب الله وسنة نبيه
وسيرة ابي بكر وعمر فقال علي ع علي عهد الله وميثاقه لئن وليت امركم لاعملن بكتاب الله وسنة نبيه فقال عبد الرحمن لعثمان كقوله لعلي ع فقال نعم
فرد عليهما القول ثلاثا كل ذلك يقول علي ع كقوله ويجيب عثمان ان نعم فبايع عثمان عبد الرحمن عند ذلك ارشاد القلوب عن ابي المفضل باسناده من
المختار رضي الله عنه ان عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص امرهم عمر بن الخطاب ان يدخلوا بيتا ويغلقوا عليهم بابه ويتشاوروا

في امرهم ولتلبثهم ثلثة ايام فان توافق خمسة على قول واحد وابى رجل منهم فاقتلوه وان اتفق اربعة وابى اثنان فاقتلوا الاثنين فلما توافقوا جميعا
على رأي واحد قال لهم علي بن ابي طالب ع اني احب ان تسمعوا مني ما اقول لكم فان يكن حقا فاقبلوه وان يكن باطلا فانكروه قالوا قل قال انشدكم
بالله الذي يعلم سرايركم ويعلم صدقكم ان صدقتم ويعلم كذبكم ان كذبتم هل فيكم احد امن قبلي بالله ورسوله وصلى القبلتين قبلي
قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد امر الله عز وجل بطاعته يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم سواي قالوا اللهم لا قال فهل فيكم
احد نصره رسول الله صلعم وكعند غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد ذي اخوه بالجناحين في الجنة غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد وحد الله قبلي ولم
يشرك به شيئا قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد عمه حمزة سيد الشهداء غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد زوجته سيدة نساء اهل الجنة غيري قالوا
اللهم لا قال هل فيكم احد ابناه سيدا شباب اهل الجنة غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد اعلم بناسخ القران ومنسوخه والسنة مني قالوا اللهم لا قال
هل فيكم احد سماه الله عز وجل في عشرة ايات من القران مومنا غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد ناجى رسول الله صلعم عشر مرات يقدم بين
يدي نجواه صدقة غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه ليبلغ الشاهد
الغايب ذلك غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرار غير
فرار لا يولي الدبر يفتح الله على يديه وذلك حيث رجع ابو بكر وعمر منهزمين فدعاني وانا ارمد فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد
فما وجدت بعدها حرا ولا بردا بعد ذلك ثم اعطاني الراية فخرجت بها ففتح الله على يدي خيبر فقتلت مقاتلهم وقتلت مرحب وسبيت ذراريهم هل
كان ذلك غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم ائتني باحب الخلق اليك والي واشدهم حبا لك وحبا لي ياكل معي من هذا الطير فاتيت
فاكلت معه هل كان غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم لتنتهن يا بني وليعة او لابعثن عليكم رجلا نفسه كنفسي وطاعته كطاعتي
ومعصيته كمعصيتي يعصاكم او يقصعكم بالسيف غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم كذب من زعم انه يحبني ويبغض عليا
هل كان غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد من سلم عليه في ساعة واحدة ثلثة الاف من الملائكة فيهم جبرئيل وميكائيل واسرافيل ليلة القليب لما جيء
بالماء الى رسول الله صلعم غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له جبرئيل هذه هي المواساة وذلك يوم احد فقال رسول الله انه مني وانا منه فقال
جبرئيل وانا منكما غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد نودي به من السماء لا سيف الا ذو الفقار ولا فتى الا علي غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم من يقاتل الناكثين
والقاسطين والمارقين على لسان النبي صلعم غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله اني قاتلت على تنزيل القران وستقاتل انت يا علي على
تاويله غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد غسل رسول الله صلعم مع الملائكة المقربين بالروح والريحان تقلبه لي الملائكة وانا اسمع قولهم وهم يقولون استروا
عورة نبيكم ستركم الله غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم من كفن رسول الله صلعم ووضعه في حفرته غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد بعث الله عز وجل اليه
بالتعزية حيث قبض رسول الله صلعم وفاطمة تبكيه اذ سمعنا حسا على الباب وقائلا يقول نسمع حسه ولا نرى شخصه وهو يقول السلام عليكم اهل البيت
ورحمة الله وبركاته ربكم عز وجل يقرئكم السلام ويقول لكم ان في الله خلفا من كل مصيبة وعزاء من كل هالك ودركا من كل فوت فتعزوا بعزاء الله
واعلموا ان اهل الارض يموتون وان اهل السماء لا يبقون والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته وانا في البيت وفاطمة والحسن والحسين اربعة لا خامس لنا
سوى رسول الله مسجى بيننا غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم احد ردت عليه الشمس بعدما غربت او كادت تغيب حتى صلى العصر في وقتها غيري قالوا اللهم لا قال
هل فيكم احد امره رسول الله صلعم ان ياخذ براءة من ابي بكر بعدما انطلق ابو بكر بها فقبضها منه فقال ابو بكر بعدما رجع يا رسول الله انزل في شيء فقال
انه لا يؤدي عني الا علي غيري قالوا اللهم لا قال هل فيكم من قال له رسول الله صلعم انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لا نبي بعدي ولو كان بعدي لكنته

يا علي

يا علي غيري قالوا لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا كافر غيري قالوا لا قال هل تعلمون انه امر بسد ابوابكم
وفتح بابي فقلتم في ذلك فقال رسول الله ما انا سددت ابوابكم ولا انا فتحت بابه بل الله سد ابوابكم وفتح بابه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلعم
ناجاني يوم الطايف دون الناس فاطال ذلك فقال بعضكم يا رسول الله انك انتجيت عليا دوننا فقال رسول الله صلعم ما انا انتجيته بل الله عز
وجل انتجاه قالوا نعم قال اتعلمون ان رسول الله صلعم قال الحق من بعدي مع علي وعلي مع الحق يدور الحق معه حيث ما دار قالوا نعم قال هل
تعلمون ان رسول الله صلعم قال اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض وانكم لن تضلوا ما
استمسكتم بهما قالوا نعم قال هل فيكم احد وقى رسول الله بنفسه ورد كيد المشركين واضطجع في مضجعه وشرى بذلك
من الله نفسه غيري قالوا لا قال هل فيكم احد حيث اخى رسول الله بين اصحابه وكان له اخا غيري قالوا لا قال هل فيكم احد ذكره الله عز وجل
بما ذكرني اذ قال والسابقون السابقون اولئك المقربون غيري هل سبقني منكم احد الى الله ورسوله قالوا لا قال هل فيكم احد اتى الزكوة
وهو راكع فنزلت فيه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون غيري قالوا لا قال هل
فيكم احد برز لعمرو بن عبد ود حيث عبر خندقكم وحده ندا جميعكم الى البراز فنكصتم عنه وخرجت اليه فقتلته وفت الله بذلك في
اعضاد المشركين والاحزاب غيري قالوا لا قال هل فيكم احد ترك رسول الله صلعم بابه مفتوحا في المسجد يحل له ما يحل لرسول الله صلعم ويحرم
عليه ما يحرم على رسول الله صلعم فيه غيري قالوا لا قال هل فيكم احد انزل الله فيه اية التطهير حيث يقول تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا غيري وغير زوجتي وابني قالوا لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله انا سيد ولد ادم وعلي سيد
العرب غيري قالوا لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله ما سالت الله عز وجل لي شيئا الا سالت لك مثله غيري قالوا لا قال هل فيكم
احد كان صاحب رسول الله صلعم في المواطن كلها غيري قالوا لا قال هل فيكم احد ناول رسول الله صلعم قبضة من تراب من تحت قدميه
فرمى بها في وجوه الكفار فانهزموا غيري قالوا لا قال هل فيكم احد قضى دين رسول الله صلعم وانجز عداته غيري قالوا لا قال هل فيكم احد
اشتاقت الملائكة الى رؤيته فاستاذنت الله تعالى في زيارته غيري قالوا لا قال هل فيكم احد ورث سلاح رسول الله صلعم ولواه
غيري قالوا لا قال هل فيكم احد استخلفه رسول الله صلعم في اهله وجعل ازواجه اليه من بعده غيري قالوا لا قال هل فيكم احد حمله رسول الله صلعم
على كتفه حتى كسر الاصنام التي كانت على الكعبة غيري قالوا لا قال هل فيكم احد اضطجع هو ورسول الله في لحاف واحد اذ كفلني غيري
قالوا لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت صاحب لوائي ولوائي في الدنيا والاخرة غيري قالوا لا قال هل فيكم احد كان اول
داخل على رسول الله صلعم واخر خارج من عنده ولا يحجب عنه غيري قالوا لا قال هل فيكم احد نزلت فيه وفي زوجته وولديه ويطعمون
الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا الى اخر ما اقتص الله تعالى من ذكرنا في هذه السورة غيري قالوا لا قال هل فيكم احد نزلت فيه هذه
الاية اجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن امن بالله واليوم الاخر وجاهد في سبيل الله غيري قالوا لا قال هل فيكم احد انزل الله
فيه افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون الى اخر ما اقتص الله من خبر المؤمنين غيري قالوا لا قال هل فيكم احد انزل الله فيه
وفي زوجته وولديه اية المباهلة وجعل الله عز وجل نفسه نفس رسول الله غيري قالوا لا قال هل فيكم احد نزلت فيه هذه الاية ومن
الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله لما وقيت رسول الله ليلة الفراش غيري قالوا لا قال هل فيكم احد سقى رسول الله صلعم
من المهراس لما اشتد ظماؤه واحجم عن ذلك اصحابه غيري قالوا لا قال هل فيكم احد قال له رسول الله صلعم اللهم اني اقول كما قال عبدك

موسى رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به ازري
الى اخر دعوة موسى ع م الا النبوة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد هو اخو رسول الله صلعم يوم القيمة او قرب اليه مني كما انه
بي لك ص غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم ان من شيعتك رجلا يدخل في شفاعته الجنة مثل ربيعة ومضر
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت وشيعتك هم الفائزون تردون يوم القيمة رواء مرويين ويرد عدوكم
ظماء مقمحين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم من احب هذه الشعرات فقد احبني ومن احبني فقد احب الله
تعالى ومن ابغضها او اذاها فقد ابغضني ومن اذاني ومن اذاني فقد اذى الله تعالى ومن اذى الله تعالى لعنه الله واعد له جهنم
وساءت مصيرا فقال اصحابه وما شعراتك هذه يا رسول الله قال علي وفاطمة والحسن والحسين غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم انت يعسوب الدين والمال يعسوب الظالمين وانت الصديق الاكبر وانت الفاروق الاعظم الذي يفرق بين الحق
والباطل غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد طرح عليه رسول الله صلعم ثوبه والتحف الثوب وفاطمة والحسن والحسين ثم قال اللهم انا واهل
بيتي هؤلاء اليك لا الى النار غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم بالجحفة بالشجرات من طاعك فقد اطاعني ومن
اطاعني فقد اطاع الله ومن عصاك فقد عصاني ومن عصاني فقد عصى الله تعالى غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد كان رسول الله صلعم بينه
وبين زوجته قالوا لا قال فهل فيكم احد جلس بين رسول الله صلعم وزوجته وقال له رسول الله صلعم لا ستر دونك يا علي غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد احتمل باب خيبر يوم فتحت حصنها ثم مشى به ساعة ثم القاه فعالجه بعد ذلك اربعون رجلا فلم يقلوه من الارض غيري
قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم وسلم انت معي في قصري ومنزلك تجاه منزلي في الجنة غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم انت اولى الناس بامتي من بعدي والى الله من والاك وعادى الله من عاداك وقاتل الله من قاتلك بعدي
غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد صلى مع رسول الله صلعم وسلم سبع سنين وشهرا قبل الناس غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال
له رسول الله صلعم انك عن يمين العرش يا علي يوم القيمة يكسوك الله عز وجل بردين احدهما احمر والاخر اخضر غيري قالوا لا قال
فهل فيكم احد اطعمه رسول الله صلعم وسلم من فاكهة الجنة لما هبط بها جبرئيل ع م وقال لا ينبغي ان ياكلها في الدنيا الا نبي او وصي
نبي غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت اقومهم بامر الله واوفاهم بعهد الله واعلمهم بالقضية واقسمهم با
لسوية وارافهم بالرعية غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال له رسول الله صلعم انت قسيم النار تخرج منها من امن واقر وتدع فيها
من كفر غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد قال للعين وقد غاصت انفجري فتفجرت فشرب منها القوم واقبل رسول الله صلعم والمسلمون
معه فشربوا وشربوا وشربت خيلهم وملؤا رواياهم غيري قالوا لا قال فهل فيكم احد اعطاه رسول الله صلعم حنوطا من حنوط الجنة
قال اقسم هذا اثلاثا ثلثا لي حنطني به وثلثا لابنتي وثلثا لك غيري قالوا لا قال فما زال يناشدهم ويذكرهم ما اكرمه الله تعالى
وانعم عليه به حتى قام قائم الظهيرة ودنت الصلوة ثم اقبل عليهم وقال اما اذا اقررتم على انفسكم وبان لكم من سببي الذي ذكرت
فعليكم بتقوى الله وحده وانهاكم عن سخط الله ولا تعرضوا له ولا تضيعوا امري وردوا الحق الى اهله واتبعوا سنة نبيكم صلى
وسنتي من بعده فانكم ان خالفتموني خالفتم نبيكم فقد سمع ذلك منه جميعكم وسلموها الى من هو لها اهل وهي له اهل اما والله
ما انا بالراغب في دنياكم ولا قلت ما قلت لكم افتخارا ولا تزكية لنفسي ولكن حدثت بنعمة ربي واخذت عليكم بالحجة ونهض

الى الصلوة

الى الصلوة فتوامر القوم فيما بينهم وتشاوروا فقالوا قد فضل الله علي بن ابي طالب بما ذكر لكم ولكنه رجل لا يفضل احدا
على احد ويجعلكم ومواليكم سواء وان وليتموه اياها ساوى بين اسودكم وابيضكم ووضع السيف على عاتقه ولكن ولوها عثمن
فهو اقدمكم ميلا ذا واليكم عريكة ولحدر ان يتبع مسرتكم والله رؤف رحيم **ما** جاء به عن ابي المفضل عن الحسن بن علي بن زكريا عن
احمد بن عبيد الله عن الربيع بن سيار عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد يرفعه الى ابي ذر رضي الله عنه مثله **ايضاح** قال
الجوهري عصوته بالعصا ضربته بها والعصا معصورا مصدر قولك عصى بالسيف يعني اذا ضرب به فقال فضعت هامته اذا
ضربها ببسط كفك وضع الله شابره وفي النهاية فقصمه الله اي رضه وكسره وفي بعض النسخ بالفاء وهو الكسر والدفع الشديد
وقال الجوهري فت الشئ اي كسره يقال فت عضدك وهد ركنك وقال الفيروزابادي فت في ساعده اضعفه والاقماح رفع الرأس
وغض البصر يقال اقمحه الغل اذا ترك رأسه مرفوعا من ضيقه وفي بعض النسخ مطلين كما في الروايات الاخر على التاكيد وفي بعضها
مقمحين اي مسكين بالجنة **اقول** قال ارباب السير والمحدثون من المخالفين لما طعن ابو لؤلؤة عمر بن الخطاب وعلم انه قد
انقضت ايامه واقترب اجله قال له بعض اصحابه لو استخلفت يا امير المؤمنين فقال لو كان ابو عبيدة حيا لاستخلفته وقلت لربي ان
سالني سمعت نبيك يقول ابو عبيدة امين هذه الامة ولو كان سالم مولى ابي حذيفة حيا استخلفته وقلت لربي ان سالني سمعت
نبيك يقول ان سالما شديد الحب لله فقال له رجل ولّ عبد الله بن عمر فقال قاتلك الله والله ما اردت الله بهذا ويحك
كيف استخلف رجلا عجز عن طلاق امرأته رواه ابن الاثير في الكامل والطبري عن شيوخه بطرق مختلفة ثم قال لا ارب لعمر في
خلافتكم ما حمدتها فارغب فيها لاحد من اهل بيتي فان تك خيرا فقد اصبنا منه وان تك شرا فقد صرف عنا حسب آل عمر ان يحاسب
منهم واحد ويسأل عن امر امة محمد صلعم فخرج الناس ورجعوا اليه فقالوا له لو عهدت عهدا فقال قد كنت اجمعت بعد مقالتي ان اولي امركم
رجلا هو احراكم ان يحملكم على الحق واشار الى علي ع م ثم رهقتني غشية فرأيت رجلا دخل جنة فجعل يقطف كل غضة ويانعة فيضمها
اليه ويصيرها تحته فخفت ان اتحملها حيا وميتا وعلمت ان الله غالب امره ثم قال عليكم بالرهط الذين قال رسول الله صلعم انهم من اهل
الجنة ومات وهو راض عن هذه الستة من قريش علي وعثمن وطلحة والزبير وسعد بن ابي وقاص وعبد الرحمن بن عوف وقد رأيت
ان اجعلها شورى بينهم ليختاروا لانفسهم ثم قال ان استخلف فقد استخلف من هو خير مني وان اترك فقد ترك من هو خير مني
ولن يضيع الله دينه ثم قال ادعوهم لي فدعوهم فدخلوا عليه وهو ملقى على فراشه يجود بنفسه فنظر اليهم فقال اكلكم يطمع في
الخلافة بعدي فوجموا فقال لهم ثانية فاجاب الزبير وقال وما الذي يبعدنا منها وليتها انت فقمت بها ولسنا دونك في قريش ولا
في السابقة ولا في القرابة فقال عمر افلا اخبركم عن انفسكم قال قل فانا لو استعفيناك لم تعفنا فقال اما انت يا زبير فوعقة
لقس مؤمن الرضا كافر الغضب يوما انسان ويوما شيطان ولعلها لو افضت اليك ظلت يومك تلاطم بالبطحاء على مد من
شعير فان افضت اليك فليت شعري من يكون للناس يوم تكون شيطانا ومن يكون يوم تغضب اماما وما كان الله
ليجمع لك امر هذه الامة وانت على هذه الصفة ثم اقبل على طلحة وكان له مبغضا منذ قال لابي بكر يوم وفاته ما قال في عمر و
قد تقدم ذكره فقال له اقول ام اسكت قال قل فانك لا تقول من الخير شيئا قال اما اني اعرفك منذ اصيبت اصبعك يوم احد
والبأو الذي حدث لك ولقد مات رسول الله صلعم ساخطا عليك بالكلمة التي قلتها يوم انزلت اية الحجاب والكلمة المذكورة

لحيّة جبنت وعن ابي زيد اللقس هو الذي يلقب الناس ويسخر منهم ويقال النغش بالنون ينغش الناس نغشا الضرس الضرس
الزعور من الناقة الضروس وهي التي تعض حالبها ويقال اتق الناقة بجن مراسها اي بحدثان نتاجها وسوء خلقها وذلك
لشدة عطفها على ولدها في هذا الوقت الضبس والضمس قريبان من الضرس يقال فلان ضبس شرس وجمعه اضباس الضمس الصخ
الوكف الوقوع في المأثم والعيب وقد وكف فلان يوكف وكفا واوكفته انا اذا اوقعته قال الجاحظ اعورة العشيرة لا يأتيهم من
ورائهم وكف وهو من وكف القطر اذا وقع ومنه توكف الخبر وهو توقعه القضب من الخيل الاعجون والحرون وفي كتاب العين
زها تلثمائة يعني انه صاحب جيوش وليس يصلح لهذا الامر انتهى كلام الزمخشري وروى ابن عبد البر في الاستيعاب انه قال في
علي ع ان ولوها الاجلح سلك بهم الطريق المستقيم فقال له ابن عمر ما يمنعك ان تقدم عليا قال اكره ان احملها حيا وميتا وحكاه
السيد رضي الله عنه في الشافي عن البلاذري في تاريخه عن عفان بن مسلم عن حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن ابي رافع ان عمر بن
الخطاب كان مستندا الى ابن العباس وعنده ابن عمر وسعيد بن زيد فقال اعلموا اني لم اقل في الكلالة شيئا ولم استخلف بعدي
احدا وانه من ادرك وفاتي من سبي العرب فهو حر من مال الله فقال سعيد بن زيد اما انك لو اشرت الى رجل من المسلمين
ائتمنك الناس فقال عمر لقد رايت من اصحابي حرصا سيئا واني جاعل هذا الامر الى هؤلاء النفر الستة الذين مات رسول
الله ص وهو عنهم راض ثم قال لو ادركني احد رجلين فجعلت هذا الامر اليه لوثقت به سالم مولى ابي حذيفة وابو عبيدة
بن الجراح فقال له رجل يا امير المؤمنين فاين انت عن عبد الله بن عمر فقال له قاتلك الله والله ما اردت الله بها استخلف
رجلا لم يحسن ان يطلق امرأته قال عفان يعني بالرجل الذي اشار اليه بعبد الله بن عمر المغيرة بن شعبة وقال في موضع آخر منه
روى محمد بن سعد عن الواقدي عن محمد بن عبد الله الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس قال قال عمر لا
ادري ما اصنع بامة محمد ص وذلك قبل ان يطعن فقلت ولم تهتم وانت تجد من تستخلفه عليهم قال اصاحبكم يعني عليا ع قلت نعم والله
هو لها اهل في قرابته من رسول الله ص وصهره وسابقته وبلائه فقال عمر ان فيه بطالة وفكاهة قلت فاين انت عن طلحة قال
فان فيه الزهو والنخوة قلت عبد الرحمن قال رجل صالح على ضعف فيه قلت فسعد قال ذاك صاحب مقنب وقتال لا يقوم بقرية
لو حمل امرها قلت فالزبير قال وعقة لقس مؤمن الرضا كافر الغضب شحيح وان هذا الامر لا يصلح الا لقوي في غير عنف رفيق في غير
ضعف جواد في غير سرف قلت فاين انت عن عثمان قال لو وليها لحمل بني ابي معيط على رقاب الناس ولو فعلها لقتلوه وروى احمد بن
اعثم في تاريخه ان كلامه في حق الستة كان قبل ان يطعنه ابو لؤلؤة بيومين او ثلثة وذلك انه لما هدده ابو لؤلؤة وقد تقدم
ذكره صعد المنبر في غده وذكر رؤيا رآها في ليلته فقال اني لا ارتاب في اقتراب اجلي فاذا كان ذلك فاختاروا رجلا من الستة
الذين توفي رسول الله ص وهو عنهم راض وذكرهم باسمائهم ثم نزل فاخذ بيد عبد الله بن العباس وخرج من المسجد ثم تنفس الصعدا
وقال اني لا اجزع من الموت ولكن احزن على هذا الامر بعدي فقال له عبد الله ما تقول في علي بن ابي طالب ع فقد لاح لك
امره في الهجرة والقرابة والسوابق فقال صدقت يا ابن عباس واني لاعلم انه لو صار اليه لاقام الناس على المحجة البيضاء ولكن يمنعني
منه دعابة فيه وحرصه على هذا الامر ثم ذكر كلا من الباقين بعيب نحو ما ذكرنا ثم تأسف على فقد معاذ بن جبل وسالم مولى
ابي حذيفة وابي عبيدة ثم دخل داره قال ثم طعنه ابو لؤلؤة بعد ذلك بخنجر له راسان قبضته في وسطه كما تقدم قال ولو لم يكن

انه لما نزلت آية الحجاب قال لطلحة ما الذي يغنيه حجابهن اليوم وسيموت غدا فننكحهن ح كذا ذكره ابن ابي الحديد عن شيخه
الجاحظ وروى المفسرون عن مقاتل قال قال طلحة بن عبيد الله لئن قبض رسول الله ص لانكحن عائشة بنت ابي بكر فنزلت
وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله ولا ان تنكحوا ازواجه من بعده ابدا الاية وقد تقدم في رواية علي بن ابراهيم ان طلحة قال لئن
امات الله محمدا لنركضن بين خلاخيل نسائه كما ركض بين خلاخيل نسائنا ثم قال ابن ابي الحديد قال الجاحظ لو قال لعمر
قائل انت قلت ان رسول الله ص مات وهو راض عن الستة فكيف تقول لطلحة انه مات ص ساخطا عليك للكلمة التي
قلتها لكان قد رماه بمناقضة ولكن من الذي كان يجسر على عمر ان يقول له ما دون هذا فكيف هذا ثم اقبل على سعد بن ابي
وقاص فقال انما انت صاحب مقنب من هذه المقانب تقاتل به وصاحب قنص وقوس واسهم وما زهرة والخلافة وامور
الناس ثم اقبل على عبد الرحمن بن عوف فقال واما انت يا عبد الرحمن فلو وزن نصف ايمان المسلمين بايمانك لرجح ايمانك
ولكن لا يصلح لهذا الامر من فيه ضعف كضعفك وما زهرة وهذا الامر ثم اقبل على علي ع فقال لله انت لولا دعابة فيك اما والله
لئن وليتهم لتحملنهم على المحجة البيضاء والحق الواضح ثم اقبل على عثمان فقال هيها اليك كاني بك قد قلدتك قريش هذا الامر لحبها
اياك فحملت بني امية وبني ابي معيط على رقاب الناس وآثرتهم بالفيء فسارت اليك عصابة من ذؤبان العرب فذبحوك على
فراشك ذبحا والله لئن فعلوا لتفعلن ولئن فعلت ليفعلن ثم اخذ بناصيته فقال اذا كان ذلك فاذكر قولي فانه كائن قال
ابن ابي الحديد ذكر هذا الخبر كله ابو عثمان الجاحظ في كتاب السفيانية وذكره جماعة غيره في باب فراسة عمر وقال الزمخشري
في اماليه ان عمر دخل عليه ابن عباس حين طعن فرآه مغتما لمن يستخلف بعده فجعل ابن عباس يذكر له اصحابه فذكر عثمن
فقال انه كلف باقاربه وروي اخشى حفده واثرته قال فعلي قال ذاك رجل فيه دعابة قال فطلحة قال لولا بأو فيه وروي
انه قال الاكنع ان فيه بأوا او نخوة قال فالزبير قال وعقة لقس وروي ضرس ضبس او قال ضمس قال فعبد الرحمن قال اوه
ذكرت رجلا صالحا ولكنه ضعيف وهذا الامر لا يصلح له الا اللين من غير ضعف والقوي من غير عنف وروي لا يصلح ان
يلي هذا الامر الا حصيف العقدة قليل الغرة الشديد في غير عنف اللين في غير ضعف الجواد في غير سرف البخيل في غير وكف
قال فسعد بن ابي وقاص قال ذاك يكون في مقنب من مقانبكم ثم فسر الالفاظ فقال الكلف الايلاع بالشيء مع شغل القلب
والمشقة يقال كلف فلان بهذا الامر وبهذه الجارية فهو بها كلف مكلف ومنه المثل لا يكن حبك كلفا ولا بغضك تلفا
وهو من كلف الشيء بمعنى تكلفه الحفد الخدم وهو من اخوات الحفل والحشد ومنه الحفيد بمعنى المحفل واحتفد بمعنى احتفل
عن الاصمعي وقيل لمن يخف في الخدمة والسائر اذا احتث حافد لانه يعتنق في ذلك ويجمع له نفسه ويأتي بخطاه متتابعة
وتقول العرب للاعوان والخدم الحفدة والحفد جمعه اي خف وقد في مرضاة اقاربه الاثرة الاستبداد بالفيء وغيره الدعابة
كالمزاحة وقد دعب يدعب كمزح يمزح ورجل دعب ودعابة البأو العجب والكبر الاكنع الاشل وقد كنعت اصابعه كنعا
اذا تشنجت وقد كانت اصيبت يده مع رسول الله ص وقاه بها يوم احد النخوة العظمة والكبر وقد نخي كزهي وانتخى رجل وعقة
لعقة ووعق لعق اذا كان فيه حرص ووقوع في الامر بعجل وضيق نفس وسوء خلق وتخفيف فيقال وعقة ووعق وهو من العجلة
والتسرع ويقال ما اوعقك عن كذا اي ما اعجلك لقس نفسه الى الشيء اذا نازعت اليه وحرصت عليه لقسا والرجل لقس وقيل

لبزوه

طلحة يومئذ بالمدينة فقال عمر انتظروا بطلحة ثلثة ايام فان جاء والا فاختاروا رجلا من الخمسة وقال محمد بن جرير الطبري ان
طلحة لم يدرك في هذا المجلس ولم يكن يومئذ بالمدينة ثم قال لهم امضوا الى حجرة عايشة فتشاوروا فيها ووضع راسه وقد نزفه
الدم فدخلوا الحجرة وتناجوا حتى ارتفعت اصواتهم فقال عبد الله بن عمر ان امير المؤمنين لم يمت بعد ففيم هذا اللغط وانتبه
عمر وسمع الاصوات فقال اعرضوا عنها فاذا انا مت فتشاوروا ثلثة ايام وليصل بالناس صهيب ولا ياتين اليوم الرابع
من موتي الا وعليكم امير ويحضر عبد الله بن عمر مشيرا وليس له شيء من الامر وطلحة بن عبيد الله شريككم في الامر فان قدم الى
ثلثة ايام فاحضروه امركم والا فامضوا امركم ومن لي بطلحة فقال سعد انا لك به ولن يخالف ان شاء الله ثم ذكر وصيته لابي طلحة
الانصاري وما خص به عبد الرحمن بن عوف من كون الحق في الفئة التي هو فيها وامره بقتل من يخالف ثم خرج الناس فقال علي
للعباس عدل بالامر عني يا عم قال وما علمك قال قرن بي عثمن وقال كونوا مع الاكثر فان رضي رجلان رجلا ورجلان رجلا فكونوا
مع الذين فيهم عبد الرحمن فسعد لا يخالف ابن عمه وعبد الرحمن صهر عثمن لا يختلفان فيوليها احدهما الاخر فلو كان الاخران معي
لم يغنيا شيئا فقال العباس لم ارفعك الى شيء الا رجعت الي مستاخرا بما اكره اشرت عليك عند مرض رسول الله صلعم ان تساله
عن هذا الامر فيمن هو فابيت واشرت عليك عند وفاته ان تعاجل البيعة فابيت وقد اشرت عليك حين سماك عمر في
الشورى اليوم ان ترفع نفسك عنها ولا تدخل معهم فابيت فاحفظ عني واحدة كلما عرض عليك القوم الامر فقل لا الا ان يولوك
واعلم ان هؤلاء لا يبرحون يدفعونك عن هذا الامر حتى يقوم لك به غيرك وايم الله لا تناله الا بشر لا ينفع معه خير فقال علي عم اما
اني اعلم انهم سيولون عثمن وليحدثن البدع والاحداث ولئن بقي لاذكرنك وان قتل او مات ليتداولنها بنو امية بينهم ولئن
كنت حيا لتجدني حيث تكرهون ثم تمثل شعر حلفت برب الراقصات عشية غدون خفافا يبتدرن المحصبا ليحتلبن رهط
ابن يعمر غدوة نجيعا بنو الشداخ وردا مصلبا ثم التفت فراى ابا طلحة الانصاري فكره مكانه فقال ابو طلحة لا ترع ابا الحسن
وهذا الذي حكيناه عن الطبري ذكره ابن الاثير في الكامل قال ثم قال عمر ادعوا الي ابا طلحة الانصاري فدعوه له فقال يا ابا طلحة
ان الله طال ما اعز بكم الاسلام فاذا اعدتم من حفرتي فاحضر خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم وخذ هؤلاء النفر بامضاء
الامر وتعجيله واجمعهم في بيت وقف باصحابك على باب البيت ليتشاوروا ويختاروا واحدا منهم فان اتفق خمسة وابى واحد
فاشدخ راسه بالسيف وان اتفق اربعة وابى اثنان فاضرب اعناقهما وان اتفق ثلثة وخالف ثلثة فانظر الثلثة التي فيها
عبد الرحمن بن عوف فان اصرت الثلثة الاخرى على خلافها فاضرب اعناقها وفي رواية ابن الاثير فان رضي ثلثة فحكموا
عبد الله بن عمر فان لم يرضوا بحكم عبد الله فكونوا مع الذين فيهم عبد الرحمن واقتلوا الباقين ثم قال وان مضت ثلثة ايام ولم
يتفقوا على امر فاضرب اعناق الستة ودع المسلمين يختاروا لانفسهم فلما دفن عمر جمعهم ابو طلحة الانصاري في بيت المسور بن مخرمة
وقيل في بيت المال وقيل في حجرة عايشة باذنها ووقف على باب البيت بالسيف في خمسين رجلا من الانصار حاملي سيوفهم وجاء
عمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة فجلسا على باب البيت فحصبهما سعد واقامهما وقال تريدان ان تقولا حضرنا وكنا في اهل الشورى
ثم تكلم اهل الشورى فانشدهم طلحة بن عبيد الله على نفسه انه قد وهب حقه من الشورى لعثمن وذلك لعلمه ان الناس لا يعدلون بهم
عليا وعثمن وان الخلافة لا تخلص له فاراد تقوية امر عثمن واضعاف جانب علي بهبة امر لا انتفاع له به وذلك للانحراف عن علي عم

لكونه

لكونه تيميا وابن عم ابي بكر وقد كان في نفوس بني هاشم حنق وغيظ على بني تيم لخلافة ابي بكر وكذا في صدور تيم على بني هاشم
فلما راى الزبير ذلك قال وانا اشهدكم على نفسي اني قد وهبت حقي من الشورى لعلي عم وذلك لما دخله من حمية النسب لانه
كان ابن عمة امير المؤمنين عم وهي صفية بنت عبد المطلب وكان ابو طالب عم خاله فبقي من الستة اربعة فقال سعد بن ابي وقاص
وانا قد وهبت حقي من ذلك لابن عمي عبد الرحمن وذلك لانهما كانا من بني زهرة ولعلم سعد ان الامر لا يتم له فلما لم يبق الا
الثلثة قال عبد الرحمن لعلي عم وعثمن ايكما يخرج نفسه من الخلافة ويكون اليه الاختيار في الاثنين الباقيين فلم يتكلم منهما احد فقال
لك ابايعك على كتاب الله وسنة رسوله وسيرة الشيخين ابي بكر وعمر فقال بل على كتاب الله وسنة رسوله واجتهاد رايي فعدل
عنه الى عثمن فعرض ذلك عليه فقال نعم فعاد الى علي عم فاعاد قوله فعل عبد الرحمن ذلك ثلثا فلما راى ان عليا عم غير راجع عما
قاله وان عثمن ينعم له بالاجابة صفق على يد عثمن فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال علي والله ما فعلتها الا لانك رجوت منه ما رجا
صاحبكما من صاحبه دق الله بينكما عطر منشم قالوا ففسد بعد ذلك بين عثمن وعبد الرحمن فلم يكلم احدهما الاخر حتى مات عبد الرحمن
روى ابن ابي الحديد عن ابي هلال العسكري في كتاب الاوايل استجيبت دعوة علي عم في عثمن وعبد الرحمن فما ماتا الا متهاجرين متعاديين
ولما بنى عثمن قصره طمار بالزوراء وصنع طعاما كثيرا ودعا الناس اليه كان فيهم عبد الرحمن فلما نظر الى البناء والطعام قال يا ابن عفان
لقد صدقنا عليك ما كنا نكذب فيك واني استعيذ بالله من بيعتك فغضب عثمن وقال اخرجه عني يا غلام فاخرجوه وامر الناس ان لا
يجالسوه فلم يكن ياتيه احد الا ابن عباس كان ياتيه فيتعلم منه القران والفرايض ومرض عبد الرحمن فعاده عثمن وكلمه فلم يكلمه
حتى مات والذي يظهر من رواية ابن الاثير في الكامل ومحمد بن جرير في تاريخه هو انه لم يتفق بيعة عثمن في اليوم الاول من الشورى قال
ابن الاثير كان عبد الرحمن يدور ليالي يلقى اصحاب رسول الله صلعم ومن وافى المدينة من امراء الاجناد يشاورهم حتى اذا كانت الليلة التي صبيحتها تستكمل
الايام الثلثة التي اجلها عمر اتى منزل المسور بن مخرمة فايقظه وقال انك لم تذق في هذه الليلة كثير غمض فانطلق فادع الزبير وسعدا
فدعاهما فبدا بالزبير فقال له خل ابني عبد مناف هذا الامر فقال نصيبي لعلي عم وقال لسعد اجعل نصيبك لي فقال ان اخترت نفسك فنعم
وان اخترت عثمن فعلي احب الي ايها الرجل بايع لنفسك وارحنا فقال له جعلت على نفسي ان اختار وان لم افعل لم اردها اني رايت روضة
خضراء كثيرة العشب فدخل فحل ما رايت اكرم منه فمر كانه سهم ولم يلتفت الى شيء منها حتى قطعها فلم يعرج ودخل بعير يتلوه واتبع اثره حتى
خرج منها ثم دخل فحل عبقري يجر خطامه ومضى قصد الاولين ثم دخل بعير رابع فوقع في الروضة ولا والله لا اكون الرابع ان احدا
لا يقوم مقام ابي بكر وعمر بعدهما فيرضى الناس عنه قال وارسل المسور يستدعي عليا فناجاه طويلا ثم ارسل الى عثمن فتناجيا حتى فرق
بينهما الصبح فلما صلى الصبح جمع الرهط وبعث الى من حضر من المهاجرين واهل السابقة والفضل من الانصار والى امراء الاجناد فاجتمعوا
حتى التج المسجد باهله فقال ايها الناس ان الناس قد احبوا ان يرجع اهل الامصار الى امصارهم فاشيروا علي فقال عمار ان اردت ان لا يختلف
الناس فبايع عليا فقال المقداد بن الاسود صدق عمار ان بايعت عليا قلنا سمعنا واطعنا فقال عبد الله بن ابي سرح ان اردت ان لا تختلف
قريش فبايع عثمن فقال عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي صدق ان بايعت عثمن قلنا سمعنا واطعنا فشتم عمار ابن ابي سرح وقال متى كنت تنصح
المسلمين فتكلم بنو هاشم وبنو امية فقال عمار ايها الناس ان الله اكرمنا بنبيه فانى تصرفون هذا الامر عن اهل بيت نبيكم فقال رجل من بني
مخزوم لقد عدوت طورك يا ابن سمية وما انت وتامير قريش لانفسها فقال سعد بن ابي وقاص يا عبد الرحمن افرغ من امرك قبل ان يفتتن

الناس فقال عبد الرحمن انى قد نظرت وشاورت فلا تجعلن ايها الرهط على انفسكم سبيلا ودعا عليا فقال عليك عهد الله
وميثاقه لتعملن بكتاب الله وسنة رسوله وسيرة الخليفتين من بعده قال ارجو ان افعل واعمل بمبلغ علمى وطاقتى ودعا عثمن
فقال له مثل ما قال لعلى فقال نعم فرفع عبد الرحمن راسه الى سقف المسجد ويده فى يد عثمن فقال اللهم اسمع واشهد اللهم انى جعلت
ما فى رقبتى من ذلك فى رقبة عثمن فبايعه فقال على ليس هذا اول يوم تظاهرتم فيه علينا فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمن الا ليرد الامر اليك والله كل يوم فى شان فقال عبد الرحمن يا على لا تجعلن على نفسك سبيلا يعنى بذلك ابو طلحة
حسب ما امره به عمر فخرج على وهو يقول سيبلغ الكتاب اجله فقال المقداد يا عبد الرحمن لقد تركته وانه من الذين يقضون بالحق
وبه يعدلون ثم قال المقداد تالله ما رايت مثل ما اتى الى اهل هذا البيت بعد نبيهم انى لاعجب من قريش انهم تركوا رجلا ما اقول
ولا اعلم ان احدا اقضى بالحق ولا اعلم ولا اتقى منه اما والله لو اجد اعوانا عليه لقاتلتهم فقال عبد الرحمن اتق الله يا مقداد فانى
خائف عليك الفتنة وقال على انى لاعلم ما فى انفسهم ان الناس ينظرون الى قريش وقريش ينظر فى صلاح شانها فتقول ان ولى
عليكم بنو هاشم لم تخرج منهم ابدا وما كانت فى غيرهم فهى متداولة فى بطون قريش قال وقدم طلحة فى اليوم الذى بويع فيه لعثمن فقيل
له بايع لعثمن فقال اكل قريش راض به قالوا نعم فاتى عثمن فقال له عثمن انت على راس امرك وان ابيت رددتها قال اتردها قال نعم
قال اكل الناس بايعوك قال نعم قال رضيت لا ارغب عما اجمعوا عليه وقال المغيرة بن شعبة لعبد الرحمن يا ابا محمد قد اصبت ان بايعت
عثمن وقال لعثمن لو بايع عبد الرحمن غيرك ما رضينا فقال عبد الرحمن كذبت يا اعور لو بايعت غير عثمن لبايعته ولقلت هذه
المقالة قال وكان المسور يقول ما رايت احدا بذ قوما فيما دخلوا فيه بمثل ما بذهم عبد الرحمن ثم قال ابن الاثير وقد حكى ابو
مخنف رواية اخرى فى الشورى عن المسور بن مخرمة قريبا مما تقدم غير انه قال لما دفنوا عمر جمعهم عبد الرحمن وخطبهم وامرهم
بالاجتماع وترك التفرق فتكلم عثمن وذكر ابن الاثير ما خطب به عثمن ثم الزبير ولا حاجة بنا الى ايراد خطبتهما ثم اورد كلام على بن
ابى طالب وهو قوله الحمد لله الذى اختار محمدا صلى الله عليه وآله منا نبيا وابتعثه الينا رسولا فنحن اهل بيت النبوة ومعدن الحكمة وامان
لاهل الارض ونجاة لمن طلب ان لنا حقا ان نعطه ناخذه وان نمنعه نركب اعجاز الابل وان طال السرى لو عهد الينا رسول الله صلى الله عليه وآله
عهدا لانفذنا عهده ولو قال لنا قولا لجالدنا عليه حتى نموت لن يسرع احد قبلى الى دعوة حق وصلة رحم ولا حول ولا قوة الا بالله
اسمعوا كلامى وعوا منطقى عسى ان تروا هذا الامر بعد هذا الجمع تنتضى فيه السيوف وتخان فيه العهود حتى لا يكون لكم جماعة
وحتى يكون بعضكم ائمة لاهل الضلالة وشيعة لاهل الجهالة وقد روى ابن ابى الحديد هذا الكلام عن ابى جعفر محمد بن جرير
الطبرى ثم قال وذكر الطبرى صاحب الهروى فى كتاب الجمع بين الغريبين قوله وان نمنعه نركب اعجاز الابل وفسره على وجهين
احدهما ان من ركب عجز البعير يعانى مشقة فكانه قال وان نمنعه نصبر على المشقة كما يصبر عليها راكب عجز البعير والوجه
الثانى انه اراد نتبع غيرنا كما ان راكب عجز البعير يكون رديفا لمن هو
امامه فكانه قال وان نمنعه نتاخر ونتبع غيرنا كما يتاخر
راكب عجز البعير تمت